

للشيخ تاج القرّاء

محمود بن حمزة الكرماني

تحقيق

الدكتور شمران سركال يونس العجلي

المجلد الأول

دار القبلة للثقافة الإسلاميّة
جـدّة

مؤسسة علوم القرآن
بيروت



مُقدّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته المنتجبين.

وبعد:

فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ اختار من الناس نبيَّه العظيم محمداً ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليكون للعالمين نذيراً، وأنزل عليه القرآن الكريم ليكون أساس دعوته ونظام أمته ومصدر شريعته، فدعا ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى التمسك به والتزام نهجه، ورغّب في حفظه ومدراسته، وحثَّ على تفسيره والتماس غرائبه وفهم دقائقه واستخراج أسراره، فانكبَّ المسلمون بعد وفاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ على القرآن الكريم جمعاً وحفظاً ودراسة وتطبيقاً، وتفجرت في الأمة طاقات هائلة في التنظيم العام والاقتصاد والسياسة والثقافة، وخيَّم الجو العلمي على كل الأمة الإسلامية بأطرافها المترامية. ونتج عن ذلك تراث ضخم في الجانب الفكري والعمراني، وكان من ذلك التراث تفسير القرآن الكريم الذي توسع فيه المسلمون حتى عدّوا حروف القرآن ونقاطه بالإضافة إلى تلك التفاسير الواسعة التي بسط فيها أصحابها القول حتى وصل بعضها إلى ثلاثمائة مجلد، كما هو تفسير «حدائق ذات بهجة» لأبي يوسف القزويني[1].

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي ٤/ ٤٤٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ٨

إنّ هذا التراث الضخم يبعث في النفس الاعتزاز والافتخار بحضارة هذه الأمة ويدفع الباحثين إلى استخراج كنوزه وكشف خفاياه ونشر غرائبه، ليُسهِم في نهضة الأمة ووحدتها.

فعثرت على كتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل» للشيخ تاجّ القراء الكرماني، وهو جزء من التراث لا يقل أهمية عن المؤلفات التي تناولت إعراب القرآن ومعانيه والغريب فيه، بل يكاد يكون أوسع منها لإضافته ما اختاره من المؤلفات السابقة، وقد تأثر به الفيروز آبادي في كتابه «بصائر ذوي التمييز»[١]. واستشهد ببعض أقواله السيوطي في الاتقان[٢]، ونقل كثيراً من غرائبه الرازي في «عرائس المحصل من نفائس المفصل»[٣]. ومن المحتمل أن يكون الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن قد تأثر بالشيخ الكرماني لكثرة تردده عليه، وقد لاحظت ذلك من خلال مطابقتي لبعض شواهد الإعراب والمسائل الإعرابية واللغوية في غرائب التفسير وفي مجمع البيان. وقد قيل: إن الشيخ الكرماني قد ضمّن كتابه هذا «أقوالاً هي عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف، بل هي أقوال منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذِكرها إلاّ للتحذير...»[٤]، وهذا ما قصده الشيخ الكرماني، أي «للتحذير»، لأنه قال: «كل ما وصفته بالعجيب ففيه أدنى خلل ونظر»[٥]. فهو لم يذكر تلك الأقوال للاعتماد عليها، ولكن ليجول فيها الفكر ويحللها فيأخذ بها أو يدع، فقد استنكر الشيخ بعض الوجوه التي نقلها عن أبي بكر الوراق فقال: «وهذه وأمثالها يجب الاستغفار منها»[٦].

---

(١) البرهان في متشابه القرآن دراسة وتحقيق، للدكتور منصور الحفناوي رسالة ماجستير في كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

(٢) الإتقان ١/ ١٨٧، ٢/ ١٣٩، ١٤٢، ١٨٧.

(٣) عرائس المحصل مخطوط، نسخة عارف حكمت ورقة رقم ١٧٣ ظ، ٢٠٠ و ٢٥٠ ظ، وأماكن أخرى متفرقة.

(٤) كشف الظنون ١/ ٤٣٢

(٥) غرائب التفسير ورقة ٢٢٤ظ

(٦) المصدر السابق ورقة ٢و.

واتهام حاجي خليفة للشيخ الكرماني بأنه «يتكلم في القرآن بلا سند ولا نقل عن السلف ولا رعاية للأصول الشرعية والقواعد العربية» مخالف لواقع التفسير، إذ سيجد القارىء أن الشيخ الكرماني لم يترك رأياً تفسيرياً دون أن يسنده إلى الصحابة أو التابعين أو القراء، وكذلك الآراء النحوية واللغوية وكثير من القراءات الشاذة، حتى حينما يبهم أحياناً بقوله: «قيل كذا» فلا يخلو من سند أيضاً.

فقد نقل ـ على سبيل المثال ـ عن مفسري الصحابة: ابن عباس في أكثر من ١٦٠ موضعاً في القراءة واللغة والتفسير والقصص، وكذلك عن عبد الله بن مسعود وأم المؤمنين عائشة وأم سلمة وعبد الله بن عمر وأُبيّ بن كعب، وعن مفسري التابعين، كالحسن البصري في أكثر من ١٢٥ موضعاً، وسعيد بن جبير والسدي والضحاك وعكرمة وقتادة ومجاهد.

وعن كبار المفسرين المتقدمين كالفراء والزجاج والطبري وابن بحر الأصفهاني وعلي بن عيسى الرماني والكلبي والثعلبي وأبي الليث السمرقندي والماوردي والنقاش والقفال والنحاس، وغيرهم كثير.

وكان من مصادره: كتاب الحجة لأبي علي الفارسي والغاية في القراءات العشر لابن مهران والاغفال لأبي علي الفارسي ومعاني الفراء ومعاني الزجاج ومجاز أبي عبيدة ومشكل ابن قتيبة، وغيرها من المصادر المتعددة، التي انتثرت في ثنايا كتابه هذا.

فهو مؤلَّف ضم علماً غزيراً في علوم القرآن المختلفة، لذلك اخترته موضوعاً للتحقيق، لينتفع الباحثون والعلماء به.

وقد قسمت عملي في البحث إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة:

تناولت في الفصل الأول عصر المؤلف وحياته، ومهدت لذلك بالحالة السياسية والحالة الثقافية وحركة التأليف، وأبرزت بعض مؤلفات عصره ليتبين

أثرها على تأليفه، ثم تحدثت عن حياة المؤلف ـ اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلامذته ـ ، وأتيت على مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة بالحصر والوصف والتوثيق، وحققت في الاختلاف في بعض عناوين مؤلفاته، توصلاً إلى العنوان الصحيح، وأثبتُّ ما توصلت إليه.

وتناولت في الفصل الثاني كتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل» من حيث مفهوم التفسير والتأويل، لغةً واصطلاحاً والفرق بينهما، واتجاهات التفسير في عصر المؤلف، ثم بسطت القول في مفهوم الغريب والعجيب، والمؤلفات في الغريب، كذلك فعلت في العجيب ولكن بتوسعٍ أقل. وتوصلت من خلال ذلك إلى أنَّ مؤلَّف الكرماني هذا يتفق مع بعض المؤلفات في تفسير القرآن من حيث تناوله القراءة والإعراب واللغة والتفسير، ويختلف في اختياره الغريب من الإعراب والتفسير والقراءة واللغة إضافةً إلى ذلك، وكذلك اختياره العجيب من تأويل بعض الآيات، فلم يُسبَق بِمثل هذه السمةِ البارزة على تآليفه.

وفي الفصل الثالث، كان الحديث حول منهج الكرماني في تفسير القرآن الكريم، وتضمن الحديث عن مصادر تفسيره وطريقته في تفسير الآيات، وتناوله لبعض علوم القرآن كالنسخ في القرآن والتشابه اللفظي، وعرضت لبعض تحقيقاته النحوية واللغوية وأسلوبه في توجيه المتشابه اللفظي.

وذيلت الدراسة بخلاصة لما قدمته فيها(١).

القسم الثاني: التحقيق

اعتمدت في تحقيقي هذا الكتاب نسخاً عديدة بذلت كل جهدي للحصول عليها أو الاطلاع عليها، وهي كل ما هو موجود من نسخ الكتاب حسب علمي واطلاعي، إذ لم تُشر المصادر التي اطلعت عليها وفهارس

---

(١) أرجأت طبع الفصل الثاني والثالث من الدراسة إلى فرصة أخرى.

المكتبات حتى غير المنشور منها إلى نسخة أخرى. وفيما يلي أذكر النسخ تلك مرتبة حسب تاريخ نسخها:

أولاً: نسخة مكتبة «ينى جامع» في مكتبة السليمانية باستانبول، وهي نسخة غير كاملة، إذ الموجود منها الجزء الأول وينتهي بآخر سورة الكهف. وهي مؤرخة في سنة ٥٣٥ هـ. ورمزت لها بالحرف «س».

ثانياً: نسخة دار الكتب المصرية، وهي نسخة كاملة. ومؤرخة في سنة ٧٦١ هـ. ورمزت لها بالحرف «م».

ثالثاً: نسخة مكتبة مجلس الشورى الإيراني، وهي نسخة كاملة ومؤرخة في سنة ٩٢٨ هـ. ورمزت لها بالحرف «ط».

رابعاً: نسخة نور عثمانية، وهي نسخة كاملة ومؤرخة في سنة ٩٨٨ هـ، ورمزت لها بالحرف «ن».

خامساً: نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول، وهي نسخة مختصرة كما جاء في آخرها. ومؤرخة في سنة ١٠٤٣ هـ. ولم أعتمدها في التحقيق إلاّ للاستئناس بها في تبيين كلمة أو استدراك نقص. ورمزت لها بالحرف «ح».

سادساً: نسخة مكتبة عارف حكمت، وهي نسخة مختصرة أيضاً كما جاء في آخرها، ومؤرخة في سنة ١٠٩٠ هـ، ولم أعتمدها في التحقيق إلاّ للاستئناس بها في تبيين كلمة أو استدراك نقص. ورمزت لها بالحرف «ع».

وقد سافرت إلى استانبول فصورت نسخة مكتبة السليمانية وقابلت نسخة دار الكتب عليها، وعلى نسخة نور عثمانية، ونسخة أحمد الثالث، وأقمت هناك ـ أي في استانبول ـ لمراجعة بعض المصادر المخطوطة الأخرى مثل معاني القرآن للزجاج والحجة لأبي علي الفارسي وغيرهما.

وبعد أن تهيأ لي ذلك ـ بحمد الله تعالى ـ قمت باستنساخ النص وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم، وسرت في ترقيم الصفحات على نسخة دار الكتب المصرية، ولم أعتمد نسخة معينة باعتبارها الأصل أو الأم، لافتقار النسخ المتوفرة إلى نسخة المؤلف أو نسخة قوبلت على نسخة المؤلف، أو نسخة اعتمدها المؤلف، بل إن النسخ المتوفرة بعيدة عن عصر المؤلف أو إنها في عصره ولكنها غير كاملة، لذلك فقد لفّقت من النسخ المتوفرة نسخة أرجو أن تكون قريبة من نسخة المؤلف. وأثبت النص القرآني ووثقته من المصحف الشريف، ووضعت أسماء السور في أعلى الصفحات إذ لم تكن موضوعة ـ في المخطوط، وثبَّتُّ أرقام الآيات المفسرة أمامها ووضعتها بين معكوفتين، وأشرت إلى السورة ورقمها والآية ورقمها، وضبطت النص القرآني بالشكل، ووثقت ما أمكن توثيقه من الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المعروفة، وأشرت إلى مصادر القراءات القرآنية الموجودة وكذلك الشاذة منها، وأشرت إلى مصادر الآراء والأقوال التفسيرية واللغوية والنحوية وغيرها، وخرجت الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائليها، وعرفت بالأعلام الواردة في الكتاب بشكل موجز، ووضحت بعض الكلمات الغامضة اعتماداً على كتب المعاجم المعروفة.

وبعد، فإني لم أدّعِ الكمال في عملي هذا، بل هي خطوة على طريق البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ومن الله تعالى نستمد العون والسداد.

ويسرني هنا أن أقدم شكري وامتناني لأستاذي الكبير الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوي، لما أولاني به من حسن الإشراف والتوجيه، وأقدم شكري للأستاذ المحقق الدكتور رمضان عبد التواب عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس، لما أفادني من ملاحظاته القيمة في مجالسه العلمية، وأشكر الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي لمساعدته لي في الحصول على بعض المخطوطات المتعلقة بالبحث، وأشكر الأستاذ الدكتور فائز فارس الحمد

على نجدته لي بكتاب معاني القرآن للأخفش بتحقيقه، إذ قدم الكتاب هدية لي دون معرفة بيننا. وأشكر كل من أمدني بمساعدة في بحثي هذا من أساتذتي وزملائي.

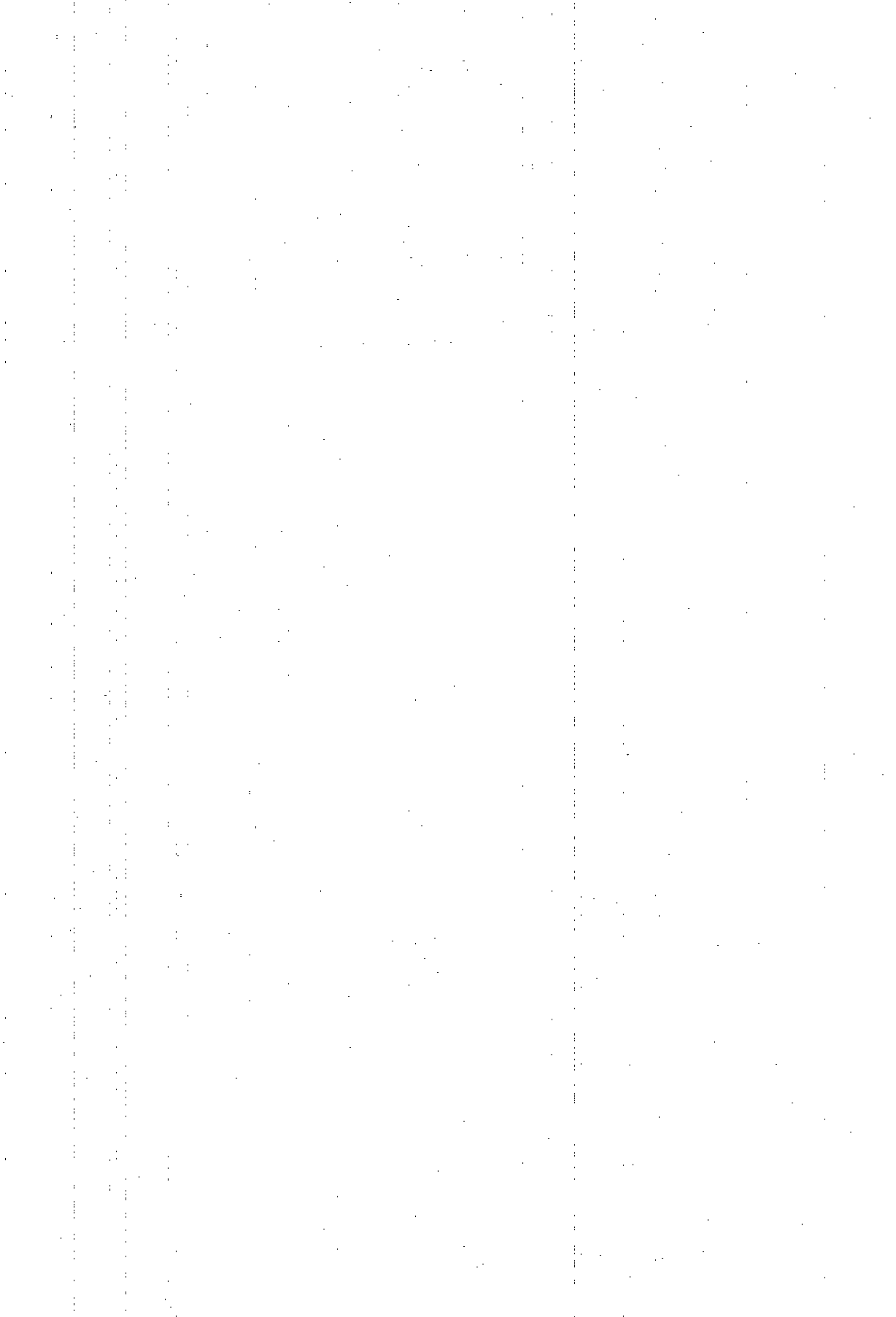
والحمد لله رب العالمين

الدكتور

شمران سركال يونس العجلي

القاهرة في ٧/ذي القعدة/١٤٠٣ هـ

١٥ / ٨ / ١٩٨٣



الكرماني عصره وحياته

أولاً: عصره

الحالة السياسية

الحالة الثقافية وحركة التأليف

ثانياً: حياته

اسمه ونسبه

ولادته ونشأته

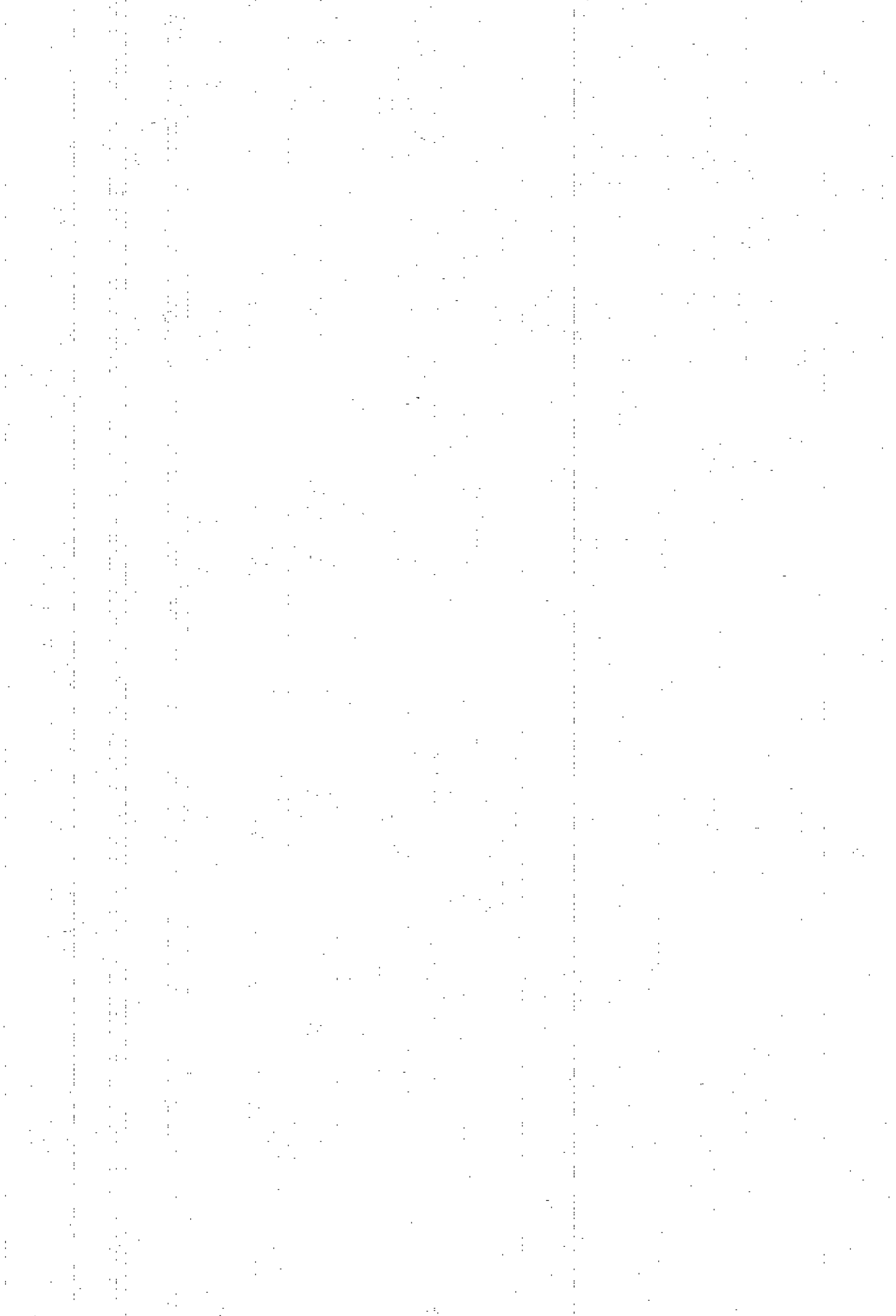
شيوخه وتلامذته

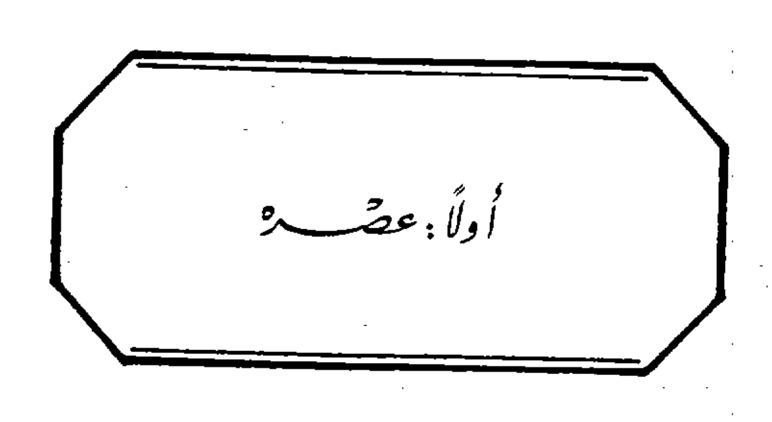
عقيدته ومذهبه الفقهي

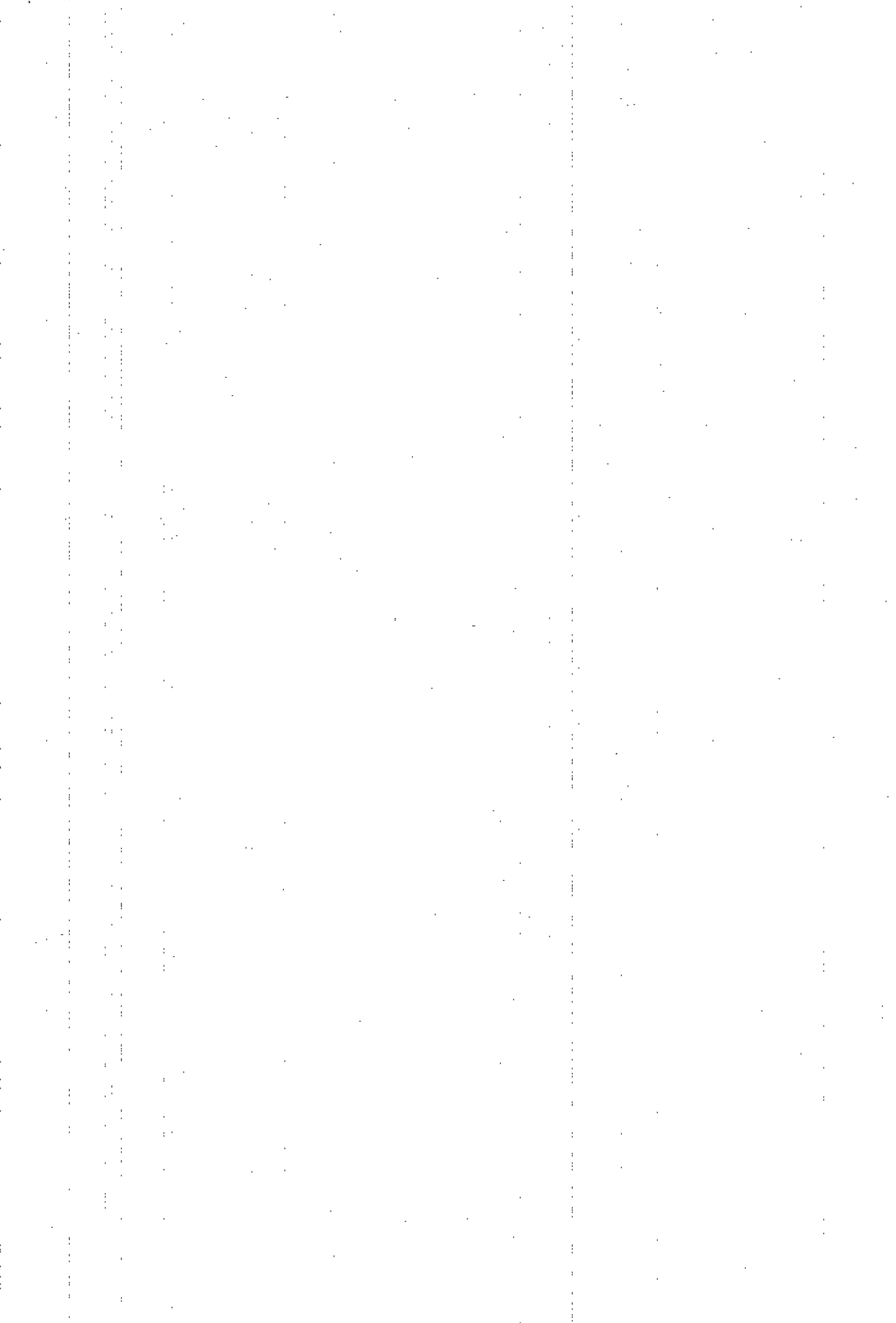
وفاته.

ثالثاً: آثاره (مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة)

إحصاؤها - توثيقها - موضوع كل منها - وصفها.




أولًا: عصره



الحالة السياسية:

شهد الجزء الشرقي من الأمة الإسلامية، في القرن الخامس الهجري، الذي عاش الكرماني تاج القراء نصفه الثاني وبعضاً من النصف الأول من القرن السادس ـ على ما يحتمل ـ، أشد حالات الانقسام والفوضى السياسية، بسبب كثرة الدويلات والنزاع بين الأمراء والسلاطين من جهة، ولما جرى من الفتن بين أصحاب المذاهب والفرق الإسلامية من جهة أخرى، بالإضافة إلى الغزو الصليبي الحاقد الذي بدأ سنة ٤٨٩ هـ[١]، وفي سنة ٤٩١ هـ «ملك الأفرنج أنطاكية[٢]... وفي سنة ٤٩٢ هـ أخذت الأفرنج بيت المقدس شرفه الله... وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار وتبروا ما علوا تتبيرا»[٣]. وشهد القرن الخامس الهجري أفول سلطان البويهيين وبزوغ عصر السلاجقة، حيث انهار سلطان البويهيين سنة ٤٤٧ هـ حين قُبض على الملك الرحيم ابن الأمير أبي كاليجار، وسُيِّر إلى الري، فمات في الطريق[٤]. وكان السلاجقة بقيادة طغرلبك قد أخضعوا خراسان ونيسابور سنة ٤٢٩ هـ، ثم تمكن طغرلبك سنة ٤٣٣ من ملك

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي ٤/٢٤٥.
(٢) البداية والنهاية ١٢/١٥٥.
(٣) المصدر السابق ١٢/١٥٦.
(٤) السلاجقة في التاريخ ٤٨، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٠.

جرجان وطبرستان وأن يعود إلى نيسابور مؤيداً منصوراً، وفي عام ٤٣٧ هـ بعث أخاه إبراهيم إلى بلاد الجبل فملكها وأوفد طغرلبك ابن أخيه «قاورد» إلى كرمان ففتحها سنة ٤٣٣ هـ [١] وتمكن «قاورد» خلال هذه الفترة الطويلة نسبياً من حكمه أن يسيطر على إقليم فارس، وقد تم له ذلك في سنة ٤٥٥ هـ، وأحس بقوته وعظيم سطوته، فعصى أخاه ألب أرسلان، وحين أحس خطره ولمس قوة بطشه، عاد إلى طاعته [٢]. وفي عام ٤٦٥ هـ توفي ألب أرسلان، وجلس على العرش ابنه ملكشاه، فثارت ثائرة «قاورد»، وقرر محاربة ملكشاه وانتزاع العرش منه، إذ كان يرى أنه أحق بالملك منه، فجهز جيشاً كبيراً توجه به إلى الري للقضاء على ابن أخيه، غير أن السلطان ملكشاه قطع عليه طريقه، ، وتلاقى معه في هَمَذان وهزمه وأسره وقتله بالسم، بإيعاز من وزيره نظام الملك [٣].

وبعد أن أصبح ملكشاه سلطاناً، أسند حكم كرمان لسلطان شاه بن قاورد، وكان يلقب بركن الدين، فحكم مدة، ثم توفي سنة ٤٧٧ هـ. وجلس تورانشاه بن قاورد على العرش بعد وفاة سلطان شاه. . ثم مات سنة ٤٨٩ هـ، وجلس بعده ابنه إيران شاه، الملقب ببهاء الدين، وكان فاسقاً ظالماً لا يهتم بالرعية، يميل إلى اللهو والمتعة، فخرج عليه أهل كرمان وقتلوه سنة ٤٩٤ هـ، ثم حكم من بعده ابن عمه أرسلان شاه بن كرمانشاه قاورد، برغبة من أمراء كرمان وأعيانها، وكان عالماً عادلاً محسناً، فأحبوه والتفوا حوله، واستمر يحكم البلاد مدة ٤٢ عاماً، إلى أن مات سنة ٥٣٦ هـ [٤].

ومن الأحداث المهمة في ذلك العصر توغل السلاجقة إلى صميم دولة

---

(١) السلاجقة في التاريخ ٨٢.

(٢) المصدر السابق ٨٢.

(٣) البداية والنهاية ١٢/٤٣، والسلاجقة في التاريخ ٨٢، وأخبار الدولة السلجوقية ٧٤ ـ ٧٥.

(٤) تاريخ الأدب في إيران (الترجمة العربية) ٢/٣٨٠، والسلاجقة في التاريخ ٨٤، ومعجم الأنساب لزمباور ٣٣٥.

الروم في آسيا الصغرى حتى قونية ونيقية، حين فتحت لهم آسيا الصغرى أبوابها بعد موقعة «ملازكرد» الشهيرة سنة ٤٧٠ هـ[١].

الحالة الثقافية وحركة التأليف

اتسع أفق التفكير الإسلامي في عصر الشيخ الكرماني، فقد كانت ملكات المسلمين في البحث والتأليف على درجة كبيرة من النضج، نتيجة لحركة الترجمة التي نشطت في العصر العباسي الأول، وكثرة تنقل رجال العلم والأدب في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه بين المراكز الثقافية التي ساعد نشوء الدويلات الإسلامية على إنشائها ووجودها، فنشطت الحركة الفكرية والعلمية وراجت الثقافة، مما جعل المسلمين يأخذون بحظ وافر من العلوم المختلفة نقلية وعقلية.

ومن أهم المراكز الثقافية حينذاك، المدارس النظامية، التي أنشئت بأمر من نظام الملك وزير ألب أرسلان وملكشاه، وقد اشترط نظام الملك أن تكون تلك المدارس خاصة بالشافعية تعصباً منه لهذا المذهب[٢]، وعيّن نظام الملك راتباً ثابتاً للطلاب، وأوقف الأموال الكثيرة لتغطية رواتبهم ورواتب الفقهاء، وأنفق بسخاء على المباني[٣]. فانتشرت المدارس ودور العلم، وألحقت ببعضها خزائن الكتب التي أوقفها محبو العلم لتحقيق المنفعة للناس.

وبسبب كثرة المدارس والمراكز الثقافية الأخرى، وتشجيع الحكام آنذاك، وإنفاقهم بسخاء على دور العلم والمتعلمين، نشطت حركة التأليف في مختلف العلوم، وخصوصاً علومَ القرآن، وعلوم اللغة العربية، ولم يكن علم الكلام بمعزل عن حركة التأليف فقد شهد نشاطاً كبيراً بسبب الخلافات

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٩.
(٢) الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٨، وتاريخ الإسلام السياسي ٤/ ٤٢٥، السلاجقة في التاريخ ٣٧٥.
(٣) رحلة ابن جبير ٢٠٧، وسراج الملوك ١٢٨، والسلاجقة في التاريخ ٣٧٥.

المذهبية والعقائدية التي كانت سائدة في ذلك العصر(١).

ويهمنا أن نشير هنا إلى حركة التأليف في علوم القرآن: فمن الملاحظ على مؤلفات التفسير وعلوم القرآن في عصر الشيخ الكرماني التنوع والكثرة، ففي مجال القراءات ونظائر القرآن وإعرابه برزت مؤلفات كثيرة لأعلام هذا القرن، ومن أعلامه الذين عنوا بهذا النوع من الدراسة، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ، إذ ألّف أكثر من عشرة كتب في القراءات(٢)، وأبو محمد مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ في الإعراب والقراءات وغيرهما(٣)، وأحمد بن محمد المعافري المتوفى سنة ٤٢٩، أول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس، وصاحب التفسير(٤)، وغيرهم.

وفي مجال العناية بالمتشابه والأحكام نجد كتاب «البرهان في متشابه القرآن» للكرماني، ودرة التأويل في متشابه التنزيل للراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ، ودرّة التنزيل «للأسكافي»(٥)، وأحكام القرآن للبيهقي أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨ هـ. والكياهراسي علي بن محمد المتوفى سنة ٥٠٤ هـ(٦).

وفي ميدان البلاغة والإعجاز كان «الجمان في تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ(٧)، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي ٢١٨/٣. ووفيات الأعيان ٢٧/١، وخطط المقريزي ٣٥٨/٢.

(٢) فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ـ القراءات والتجويد ـ وبروكلمان ٥١٦/١، والملحق ٧١٩/١.

(٣) فهرس الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ٢٨٨/٣. الأعلام ٢١٤/٨.

(٤) غاية النهاية ٢١٠/١، الديباج المذهب لابن فرحون ص ٣٩.

(٥) غاية النهاية ٢٩١/٢، بروكلمان ٤١٢/١ والملحق ٧٣٢/١.

(٦) تبيين كذب المفتري ص ٢٦٥، ٢٨٨.

(٧) أنباه الرواة للقفطي ٣٣/٢، وقد طبع كتاب الجمان في تشبيهات القرآن في بغداد ١٣٨٧/١٩٦٨ بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب.

وفي مجال الغريب: كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي المتوفىٰ سنة ٤٠١ هـ[١]. وتفسيره غريب القرآن وتأويله على الاختصار، لمحمد بن أحمد الأندلسي المتوفىٰ سنة ٤١٩ هـ[٢]، وغريب القرآن لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي المتوفىٰ سنة ٤٢١ هـ[٣]، وكتاب القُرطين لمحمد بن أحمد بن مطرف الكناني المتوفىٰ سنة ٤٥٤ هـ[٤]، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني المتوفىٰ سنة ٥٠٢ هـ[٥].

وفي مجال التفسير، تفسير الكشف والبيان لأبي إسحق النيسابوري الثعلبي أحمد بن محمد المتوفي سنة ٤٢٧هـ، الذي عني فيه بالحديث وآثار الصحابة والتابعين، كما عني فيه باللغة والقراءات والأحكام الفقهية[٦].

وتفسير «البرهان في علوم القرآن» لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي المتوفي سنة ٤٣٠، وهو تفسير كبير، أكثر فيه صاحبه من الإعراب واختلافات النحاة، واعتنى فيه باللغة والنظائر والأضداد والوقف والإبتداء وغير ذلك[٧]. وتفسير أبي الفتح الديلمي المتوفي سنة ٤٤٤هـ. باسم (البرهان في تفسير غريب القرآن)[٨]. وتفسير

---

(١) كشف الظنون ١٢٠٦/٢، طبع كتاب الغريبين بتحقيق الدكتور محمد الطناحي في القاهرة ١٩٧٠ م (الجزء الأول منه فقط).

(٢) معجم المؤلفين ٢٧٥/٨.

(٣) بروكلمان ٣٦٨/٥.

(٤) غاية النهاية ٧٩/٢.

(٥) طبع الكتاب عدة طبعات، منها طبعة إيران، بتحقيق محمد سيد كيلاني، نشر المكتبة الرضوية بطهران.

(٦) له عدة نسخ مخطوطة. انظر فهرس المكتبة الأزهرية رقم ٢٠٥٦/١٣٦ تفسير، ودار الكتب المصرية رقم ٧٩٧ تفسير، والمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ١٧٨، والمكتبة الكتانية بفاس بالمغرب رقم ٧٩٩٩، وأماكن أخرى في العالم.

(٧) بروكلمان ٥٢٣/١ والملحق ٧٢٩/١، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير، وله نسخ أخرى في أماكن متفرقة.

(٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٥٥/٤.

أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفي سنة ٤٥٠هـ، وقد أسماه «النكت والعيون»، وهو أقرب إلى تفسير المشكل والمتشابه[١]. وقد رجع إليه الكرماني في كثير من مواضع كتابه «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، وكذلك في تفسيره «لباب التفاسير» وتفسير «التهذيب في التفسير» للحاكم الجشمي أبي سعد المحسن بن محمد، والذي يوجد منه بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء بضعة عشر مجلداً، وتشتمل على تفسير كامل للقرآن[٢]. وتفسير أبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن المتوفى ٤٦٠هـ، فقيه الشيعة ومصنفهم[٣]. وتفسير أبي القاسم القشيري المتوفى ٤٦٥هـ، المسمى «لطائف الإشارات»[٤].

والتفسير البسيط للواحدي علي بن محمد المتوفي سنة ٤٦٨هـ، صاحب التفاسير الثلاثة، وكان له عناية كثيرة بالإعراب والقراءات والمشاكل النحوية، وهذه سمة من سمات عصره ـ وأكثر النقل من تفسير أستاذه الثعلبي[٥] وتفسير القرآن «لمنصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي المتوفي سنة ٤٨٩هـ، وهو تفسير كامل يقع في ثلاث مجلدات كبار، انتصر فيه لمذهب أهل السنة[٦]. وتفسير «جامع التفسير» للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد المتوفى سنة ٥٠٢هـ، الذي جرى فيه على منهج أشعري معتدل[٧].

تلك هي بعض الشواهد من الحالة العلمية وحركة التأليف في عصر الكرماني.

وقد سار التأليف في التفسير في عصر الكرماني على ضوء الإتجاهات المذهبية والعقائدية، وعلى أساس التقسيم المنهجي للتفسير، فهناك تفاسير أهل السنة

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٥، ومجلة معهد المخطوطات المجلد الأول الجزء الثاني ص ١٦٥؛ وفهرس دار الكتب رقم ١٩٦٩٣ ب.
(٢) الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ـ الدكتور عدنان زرزور ص ٩٥.
(٣) بروكلمان ١/٥١٢ والملحق ١/٧٠٦، وقد طبع تفسير التبيان في النجف وبيروت.
(٤) مقدمة تبيين كذب المفتري للشيخ زاهد الكوثري ص ١٩.
(٥) إنباه الرواة ٢/٢٢٣، ومنه عدة أجزاء في دار الكتب المصرية.
(٦) دار الكتب المصرية رقم ١٣٦ تفسير، وإنباه الرواة ١/١١٩.
(٧) كشف الظنون ١/٣٦، والأعلام ٢/٢٧٨،

وتفاسير المعتزلة والشيعة والمتصوفة وغيرهم من الفرق الإسلامية. وهناك التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي (١) وهو ما اتجه إليه المسلمون في تفسير القرآن الكريم (٢).

ويشمل التفسير بالمأثور: «ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما نقل عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم» (٣). والتفسير بالرأي، وهو: «تفسير القرآن بالإجتهاد بعد معرفة المفسّر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي وغيره ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر» (٤).

ومن أشهر المفسرين بالإتجاه الأول ـ أي التفسير بالمأثور ـ في القرن الخامس الهجري، أبو إسحق الثعلبي المتوفي سنة ٤٢٧ هـ (٥) في تفسيره «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، قال عنه العلماء: «... صنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير» (٦) وقال ياقوت: «التفسير الحاوي أنواع الفوائد...» (٧). وقال الذهبي: «قرأت في هذا التفسير فوجدته يفسّر القرآن بما جاء عن السلف، مع إختصاره للأسانيد» (٨).

والتفسير الآخر الذي يمثل الإتجاه الأول في عصر الكرماني هو: «معالم التنزيل» للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ

---

(١) مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر ١١٠، وتاريخ الإسلام السياسي ٢٤٣/٣ والتفسير والمفسرون ١٤٦/١، والحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ص ٥٧.
(٢) تاريخ الإسلام السياسي ٤٤٢/٤، والتفسير والمفسرون ١٥٢/١.
(٣) التفسير والمفسرون ١٥٢/١.
(٤) التفسير والمفسرون ٢٥٥/١.
(٥) المصدر السابق ٢٢٧/١.
(٦) وفيات الأعيان ٣٧/١.
(٧) معجم الأدباء ٣٧/٥.
(٨) التفسير والمفسرون ٢٢٩/١ وقد تناول الذهبي جوانب أخرى من ذلك التفسير.

«نقل ـ في تفسيره ـ عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم»[1].

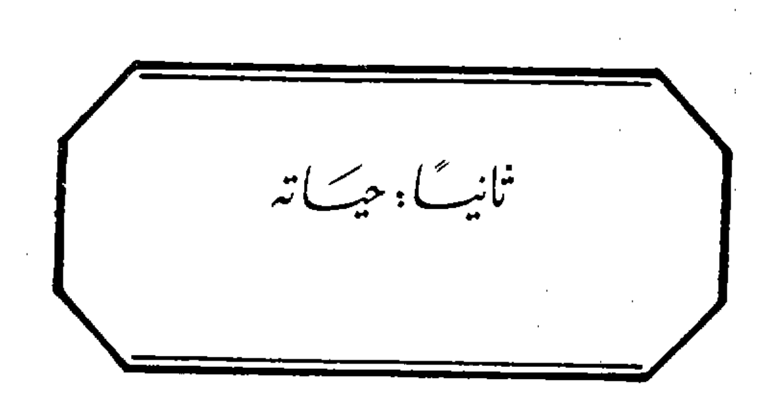
أما الاتجاه الثاني ـ وهو التفسير بالرأي ـ، فمن أشهر من يمثله الإمام الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الملقب بجار الله، المتوفى سنة ٥٣٨هـ وقد أشاد به جولد تسيهر [2]، وقال الذهبي: «تفسير لم يُسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في غير ما آية من القرآن...»، وقال أيضاً: «سنعتبر الكشاف للزمخشري القمة العالية للتفسير الاعتزالي...»[3].

ويمثل الاتجاه الثاني في التفسير في عصر الكرماني أيضاً تفسير التهذيب للحاكم الجشمي[4]. وتفسير «حدائق ذات بهجة» لأبي يوسف القزويني[5].

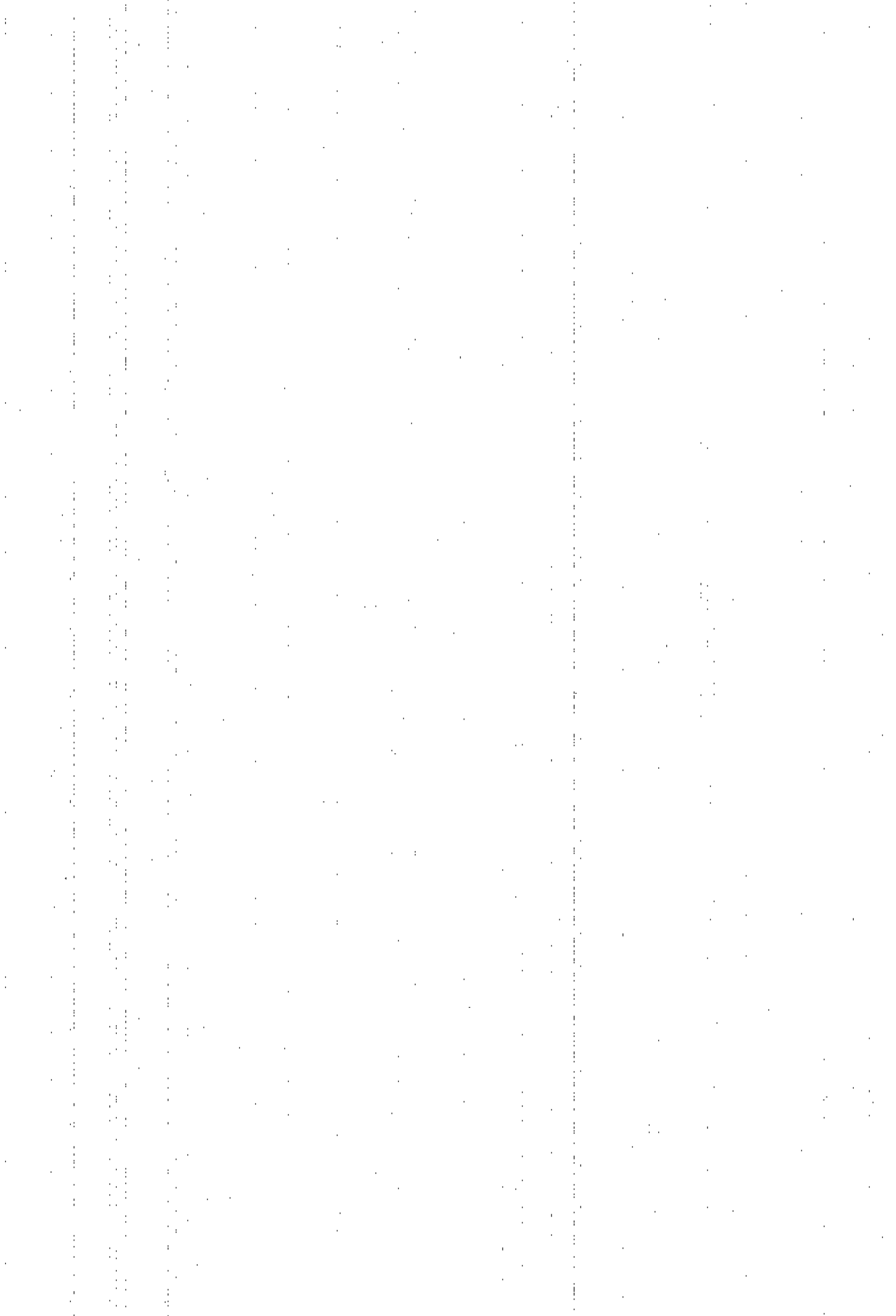
ومما لا شك فيه أن يكون الشيخ الكرماني قد تأثر بذينك الاتجاهين التفسيريَّيْن، إذ سار في منهجه في تفسيره هذا جامعاً بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

* * *

(١) المصدر السابق ١/٢٣٥.
(٢) مذاهب التفسير الإسلامي ١٤٠ ـ ١٦٩ وتاريخ الإسلام السياسي ٢/٢٩٠.
(٣) التفسير والمفسرون ١/٤٣٣، ٤٤٣.
(٤) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير ص ٩٥.
(٥) تاريخ الإسلام السياسي ٤/٤٤٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/٨.



ثانياً : حياته



أولاً : اسمه ونسبه

هو أبو القاسم[١] برهان الدين[٢] محمود بن حمزة بن نصَر[٣] الكرماني[٤]، المعروف بـ «تاج القراء»[٥]، وأضاف بعض من ترجم له : النحوي[٦] المقري[٧]، الشافعي[٨]، الفقيه[٩]، الصوفي[١٠]، المفسر[١١].

---

(١) دائرة المعارف المسماة «مقتبس الأثر ومجدد ما دثر» للأعلمي ١٥٣/٢٧ وفهرس الخزانة التيمورية ١٦٠/٣، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٢/٢ - ٣١٣، ومعجم المؤلفين كحالة ١٦١/١٢، وغاية النهاية للجزري ٢٩١/٢، وهدية العارفين للبغدادي م ٤٠٢/٢، وكشف الظنون م ١١٢٦/٢.

(٢) دائرة المعارف السابقة ١٥٣/٢٧، وفهرس الخزانة التيمورية ١٦٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٦١/١٢ وجاء في هدية العارفين «نور الدين» ٤٠٢/٢، وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠، بروكلمان ٥٢٤/١، الأصل الألماني. والذيل ٧٣٢/١.

(٣) المصادر السابقة بدون اختلاف، بالإضافة إلى معجم الأدباء لياقوت ١٢٥/١٩.

(٤) المصادر السابقة دون اختلاف وبغية الوعاة للسيوطي ٢٧٧/٢.

(٥) المصادر السابقة بدون اختلاف.

(٦) فهرس الخزانة التيمورية ١٦٠/٣، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢٥/١٩. وطبقات المفسرين للداودي ٣١٢/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٧٧/٢.

(٧) معجم المؤلفين ١٦١/١٢، وهدية العارفين ٤٠٢/٢.

(٨) فهرس التيمورية ١٦٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٦١/١٢، وهدية العارفين ٤٠٢/٢.

(٩) معجم الأدباء ١٢٥/١٩ قال: «أحد العلماء الفقهاء» ومعجم المؤلفين ١٦١/١٢، وكشف الظنون ١١٢٦/٢، ١١٩٧.

(١٠) معجم المؤلفين ١٦١/١٢.

(١١) المصدر السابق ١٦١/١٢، وهدية العارفين ٤٠٢/٢.

ولادته ونشأته:

الكرماني نسبة إلى كرمان ـ بفتح الكاف ويكسرها ـ وهي «. . . ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها: مكران، وغربيها: أرض فارس، وشماليها: خراسان، وجنوبيها: بحر فارس. وهي بلاد كثيرة النخل والزرع، تشبه البصرة في كثرة التمور وجودتها، وأهلها أخيار، أهل سنةٍ وجماعةٍ وخير وصلاح، وقد كانت أيام الدولة السلجوقية. . . من أعمر البلدان وأطيبها. . .»[1].

وأما فتحها، فقد ذكر الطبري وابن الأثير أنه: «في سنة سبع عشرة للهجرة أذن عمر للمسلمين في الانسياح في بلاد فارس. . . ودفع لواء كرمان إلى سهيل بن عدي. . .، وقصد سهيل بن عدي إلى كرمان. . . وقدم عبد الله بن عتبان بكتاب من عمر للحاق بسهيل بن عدي قبل أن يصل إلى كرمان»، وتقدم سهيل «وعلى مقدمته النسير بن عمرو العجلي، وحشد لهم أهل كرمان، واستعانوا عليهم بالقفص (اسم جبل) فاقتتلوا في أداني أرضهم، ففض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون عليهم الطريق، وقتل النسيرُ بن عمرو العجلي مرزبانها، فدخل النسير من قبل طريق القرى اليوم إلى جيرفت. . .»[2].

لم تأت المصادر التي ترجمت للشيخ الكرماني بمعلومات وافية عن ولادته ونشأته ودراسته، وليس ذلك غريباً، فما أكثر العلماء الذين أهملتهم المصادر وتناساهم المؤرخون، ولكنا نحاول أن نتلمس بعضاً من حياته على ضوء بعض المعلومات.

أفادت المصادر التي ترجمت للكرماني أنه لم يفارق وطنه[3]، فولادته ـ على ضوء ذلك ـ تمت في كرمان، ونشأ فيها ودرس علومه على علمائها، علماً بأن أباه كان

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٤٥٤ ـ ٤٥٥.

(٢) تاريخ الطبري ٤/١٨٠، وتاريخ ابن الأثير ٢/٣٨٨، جـ٣/٩، جـ٤/٢٢.

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٥.

من العلماء القراء[1]، وكما ذكر الشيخ الكرماني في كتابه «النهاية في شرح الغاية»، أنه قال «قرأت القرآن بجميع روايات الكتاب ـ أي كتاب الغاية في القراءات العشر لابن مهران ـ وطرقه واحداً واحداً على والدي حمزة بن نصر رحمه الله»[2]، فهذا النص يفيدنا أنه نشأ في بيت علم ودين، ولا شك في اعتناء والده به حتى تخرج عالماً من كبار القراء في عصره، ولُقّب بـ «تاج القراء»[3].

وبسبب عدم تحديد تاريخ وفاته من قبل المصادر التي ترجمت له، فإنه من الصعب تحديد سنة ولادته، ولكن يبدو لي من كلام ذكره الناسخ للمجلد الأول من كتاب المؤلف «غرائب التفسير وعجائب التأويل» نسخة مكتبة «يني جامع» باستنابول، قال الناسخ في مقدمة الكتاب المتقدم ذكره: «قال سيدنا الشيخ الإمام . . . أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكاره والنوائب بحق محمد وآله»[4]، وفي خاتمة المجلد الأول هذا، قال: «كمل الكتاب، وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن . . . في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة»[5]، أي أن الكرماني كان حياً في تلك السنة، وفي نسخة أخرى من كتابه المتقدم ذكره، يفيد أنه كان حياً سنة ٥٣١هـ[6]. ولم أعثر على مصدر يفيد بقاءه بعد تلك السنة[7]، فعلى احتمال وفاته في تلك السنة، وأخذ متوسط الأعمار، وعلى احتمال أنه بين ٧٠ ـ ٩٠ سنة أو أكثر، نستطيع أن نقول ـ وبالتقريب ـ إن ولادته كانت في أول النصف الثاني من القرن الخامس الهجري أو في نهاية النصف الأول من القرن الخامس الهجري. وفي تلك الفترة تمتعت كرمان بنوع من الاستقرار والازدهار بعد أن تملكها

---

(١) غاية النهاية ١/٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٢) النهاية في شرح الغاية للكرماني ورقة ٣ظ.

(٣) انظر المصادر المتقدمة التي ترجمت للشيخ الكرماني ولقبته بـ «تاج القراء».

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ورقة ١ ظ ونسخة «يني جامع».

(٥) المصدر السابق ورقة ٢٦٧ و.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل ورقة ٣١٨ ونسخة طهران، وقد حققت ذلك في الحديث عن وفاته.

(٧) أي سنة ٥٣٥هـ.

السلاجقة[1]، فكان أثر الاستقرار والازدهار العلمي بعد أن تملكها السلاجقة[1] ، واضحاً في حياة الكرماني العلمية ، من نبوغه في كثير من العلوم ، واهتمامه بالدراسات القرآنية والنحوية . ولو تتبعنا نشاطه العلمي ورحلاته العلمية في مصادر ترجمته لم نظفر إلّا بالنزر القليل ، وربما كان بعضه خاطئاً ، فقد ذكر ياقوت «أنه لم يفارق وطنه ولا رحل»[2] ، بينما نجد الشيخ الكرماني يذكر في كتابه «النهاية في شرح الغاية» : أنه رحل إلى بغداد والتقى بعلمائها ، واطلع على كتاب «الهداية في شرح مشكلات الغاية» لأحمد بن أبي بكر الضرير البغوي[3] ، فهذه رحلة علمية غفل عنها ياقوت ، الذي يعتبر أهم وأوسع من ترجم للكرماني ، ويذكر الشيخ الكرماني[4] أن والده حمزة بن نصر ، قرأ كتاب الغاية لابن مهران بجميع رواياته على الشيخ الإمام أبي نصر محمد بن أحمد الحامدي الكركانجي توفى سنة ٤٨٤[5] ، فمن المحتمل أن يكون الشيخ قد رحل مع أبيه إلى مرو للأخذ والرواية ، فأخذ من علمائها وروى عنهم وتتلمذ عليهم في كثير من العلوم .

شيوخه وتلامذته :

بالرغم مما كانت تتمتع به كرمان من الازدهار العلمي والاستقرار السياسي ، ونبوغ الشيخ الكرماني من أبنائها ، ورحلته إلى بغداد ، واحتمال رحلته قبل بغداد إلى مرو وخراسان ، فقد أغفلت المصادر التي ترجمت له ذكر شيوخه في مختلف العلوم إلّا قليلاً لا يتناسب وفنون العلوم التي تلقاها الشيخ الكرماني في القرآن والعربية وغيرهما . وكذلك أغفلت ذكر تلاميذه ، وهو شيء غريب على حياة الكرماني

---

(١) معجم البلدان ٤/٤٥٤ - ٤٥٥ ، والسلاجقة في التاريخ ٨٢ .

(٢) معجم الأدباء ١٩/١٢٥ .

(٣) النهاية ورقة ٣و ، ٥٠و ، ولم أعثر للبغوي هذا على ترجمة .

(٤) النهاية ورقة ٣ظ .

(٥) أبو نصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد المروزي الكركانجي ، عالم بالقراءات ، قام بسياحات في العراق والحجاز والجزيرة والشام للأخذ والرواية عن علمائها ، وتوفي بمرو ، من كتبه : التذكرة لأهل التبصرة ، والمعوّل ، كلاهما في علوم القرآن . وهو شيخ المقرئين بمرو . توفي سنة ٤٨٤هـ . معجم الأدباء ٦/٣٣٨ ، والأعلام ٦/٢٠٨ .

العلمية، فقد ذكر في مقدمة كتابه «النهاية» أن أصحابه اقترحوا عليه أن يشرح كتاب الغاية وكلمة «أصحابي»[1] التي نكّرها في مقدمته لا تخرج عن كونهم أقرانه في العلم أو تلامذته.

فَمِن شيوخِهِ:

أولاً: والده حمزة بن نصر الكرماني . . . مقرىء متصدر، قرأ بالعشر وغيرها على أبي نصر محمد بن أحمد الكركانجي، قرأ عليه ابنه محمود[2].

ثانياً: الشيخ محمد بن حامد بن الحسن الخيامي الطوسي، مقرىء متصدر روى القراءات عن عبيد الله بن محمد الطوسي، وعبد الله بن الحسين النيسابوري. روى القراءات عنه محمود بن حمزة. . .[3].

ثالثاً: الشيخ الإمام أبو سهل محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل النيسابوري. ذكره في كتابه النهاية في شرح الغاية ورقة ٢ ظ، وفي لباب التفاسير أول تفسير الفاتحة، وآل عمران ولم أعثر له على ترجمة.

ومِن تلامذته:

أولاً: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي النحوي، يعرف بـ «أبي مريم»، قال ياقوت: «خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية، أخذ عن محمود بن حمزة الكرماني، وصنف التفسير وشرح إيضاح الفارسي والموضح في القراءات. قرىء عليه سنة ٥٦٥ هـ توفي بعدها[4].

ثانياً: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفي سنة ٥٣٨هـ، صاحب

---

(١) النهاية ورقة ٢ ظ.

(٢) غاية النهاية ١/٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٣) غاية النهاية ٢/١١٤.

(٤) معجم الأدباء ١٩/٢٢٤ ـ ٢٢٥، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٢٤٥ وبغية الوعاة ٢/٣١٤ وفهرس المكتبة الرضوية بمشهد ج ٦

مجمع البيان في تفسير القرآن، والمصنفات الكثيرة. قال صاحب تاريخ بيهق: «إنّ الشيخ الطبرسي كان يتردد على الشيخ الكرماني»، ومن البديهي أن تردد الشيخ الطبرسي على الكرماني لم يكن إلاّ للأخذ عن الشيخ الكرماني القراءات والنحو وغيرها[1].

ثالثاً: رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، صاحب شواذ القراءات[*].

عقيدته ومذهبه الفقهي:

جاء في مقدمة كتابه «لباب التفاسير» قوله: «الحمد لله منزل القرآن غير محدَثٍ ولا مخلوق»[2]، وهو بهذا يخالف رأي المعتزلة في القرآن إذ أنهم يقولون بخلق القرآن[3] ويوافق أهل السنة الجماعة في ذلك[4]، وقال «مدبّر الخير والشر»، و «بشر المؤمنين في الحياة الدنيا بالرؤية في الآخرة»، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في الرؤية، وفي الخير والشر، قال الأشعري في المقالات: و«أن الخير والشر بقضاء الله وقدرِه. . . ويقولون: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، . . . ويقولون: إن الله ـ سبحانه ـ يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى البدر، يراه المؤمنون، ولا يراه الكافرون، لأنهم عن الله محجوبون، قال الله عزّ وجلّ ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون﴾. الآية ١٥ سورة البروج[5]. وقال الكرماني ـ في تفسيره لآية ﴿لن تراني﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف: «أي في الدنيا، وإثبات الرؤية ونفي الجهة

---

(١) تاريخ بيهق ص ٣٧٠ بالفارسية، ترجمة لي الأستاذ مرتضى الأيرواني.

(٢) لباب التفاسير ورقة ١ ظ.

(٣) الفرق بين الفرق ٩٤، ومقالات الإسلاميين ٢/٢٥٦، وشرح العقيدة الطحاوية ٩٠.

(٤) شرح الطحاوية ٨٩، ومقالات الإسلاميين ١/٣٤٦، والفرق بين الفرق ٩٤؛ وشرح المواقف ١٤٦ وما بعدها.

(٥) مقالات الإسلاميين ١/٣٤٦.

(*) جاء في كتاب شواذ القراءات في قراءات سورة (العصر) قال الكرماني رضي الدين: «سمعت شيخنا الشيخ الامام تاج القراء أبا القاسم محمود بن حمزة بن نصر ـ قدس الله روحه العزيز» ص ٢٧٠.

المذهب، وهو مذهب أهل السنة والجماعة»[1]. وقال أيضاً في تفسير آية ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ ٢٦ يونس، : «وزيادة» في النظر إلى وجه الله ـ سبحانه ـ »[2]. وجاء في تفسير آية ١٥ من سورة المطففين ﴿**عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون**﴾ قال: «في الآية دليل على أن الله يرى في القيامة، ولولا ذلك لم يكن في الآية فائدة»[3]. وهذا مطابق لما أورده أبو الحسن الأشعري في المقالات عن مذهب أهل السنة والجماعة في الرؤية، ومما تقدم يتبين أن عقيدة الشيخ الكرماني موافقة لمذهب أهل السنة والجماعة.

أما مذهبه الفقهي، فأفادت المصادر التي ترجمت له بأنه شافعي المذهب[4]، ولم أعثر له على ترجمة في طبقات الشافعية المتوفرة.

وفاته:

لم يحدد من ترجم له سنة وفاته، إلّا بعض المتأخرين، فقد ذكر صاحب الأعلام أنه توفي سنة ٥٠٥هـ[5]، وكذلك صاحب دائرة المعارف، المسماة «مقتبس الأثر ومجدد مادثر»، ذكر أنه مات سنة ٥٠٥[6]. أما معجم الأدباء ـ وهو أقدم من ترجم له ـ فيذكر أنه كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها[7]، وفي طبقات المفسرين قال: «كان في حدود المائة الخامسة، ومات بعدها»[8]، وكحالة يقول: إنه توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ[9]، ولا يختلف ابن الجزري في ذلك فيقول: «كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها»[10] ويوافقهم أحمد تيمور في فهرس

---

(١) غرائب التفسير ص ٣٠٠.
(٢) المصدر السابق ص ٣٥٢.
(٣) المصدر السابق ص ١٠١٨.
(٤) هدية العارفين ٢/٤٠٢، ومعجم المؤلفين ١٢/١٦١، وفهرس الخزانة التيمورية ٣/١٦٠.
(٥) الأعلام للزركلي ٨/٤٤.
(٦) دائرة المعارف ٢٧/١٥٣.
(٧) معجم الأدباء ١٩/١٢٥.
(٨) طبقات المفسرين ٢/٣١٢-٣١٣.
(٩) معجم المؤلفين ١٢/١٦١.
(١٠) غاية النهاية ٢/٢٩١.

الخزانة التيمورية في أن الكرماني توفي سنة ٥٠٠ هـ [١].

ذلك ما أفادتنا به المصادر التي ترجمت للشيخ الكرماني ، ويطالعنا شيء غير ذلك ، هو ما ذكره ناسخ المجلد الأول من تفسير «غرائب التفسير وعجائب التأويل» نسخة مكتبة السليمانية ـ يني جامع ـ ، إذ ذكر في مقدمة الكتاب كلاماً يفيد أن الشيخ الكرماني كان حياً في الوقت الذي كان الناسخ ينسخ فيه تفسيره المتقدم الذكر ، قال الناسخ : «قال سيدنا الشيخ الإمام . . . أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكاره والنوائب بحق محمد وآله» [٢]، فعبارة «أدام الله أيامه» تفيد أن الكرماني حيٌّ آنذاك أي وقت استنساخ الكتاب ، وجاء في آخر المجلد الأول من غرائب التفسير «كمل الكتاب ، وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن . . . في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة» [٣]. وفي آخر نسخة مجلس الشورى بطهران ورد ما يؤيد الكلام المتقدم حيث قال الناسخ : «قد انتسخ هذه النسخة من التفسير الموسوم «بالغرائب والعجائب» . . . من نسخة قديمة . . . مؤرخة بتاريخ سنة ٦٧٥هـ ، وقد كتب في تلك النسخة «فرع المصنف ـ وهو الشيخ الإمام تاج القراء برهان الدين رحمه الله تعالى ـ من تحريره وتصنيفه ، في شهر ربيع الأول سنة ٥٣١ إحدى وثلاثين وخمسمائة[٤]. فعلى ضوء ذلك ، لم تكن وفاته سنة ٥٠٥هـ أو بعد الخمسمائة بقليل ، بل هي بعد سنة ٥٣١هـ وتكاد تكون بعد سنة ٥٣٥هـ أو خلالها .

* * *

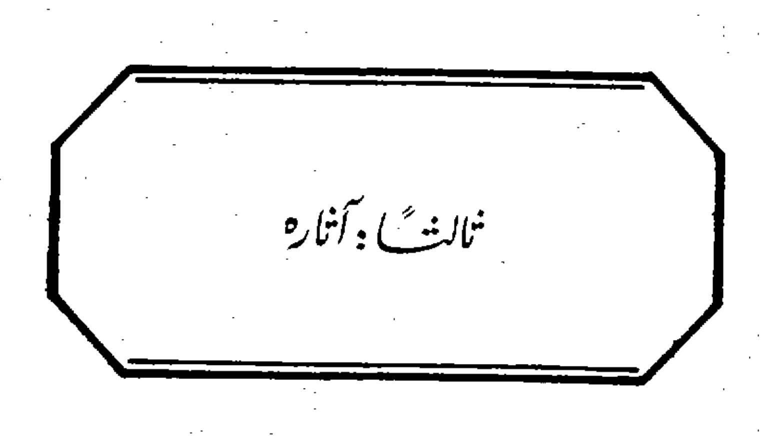
---

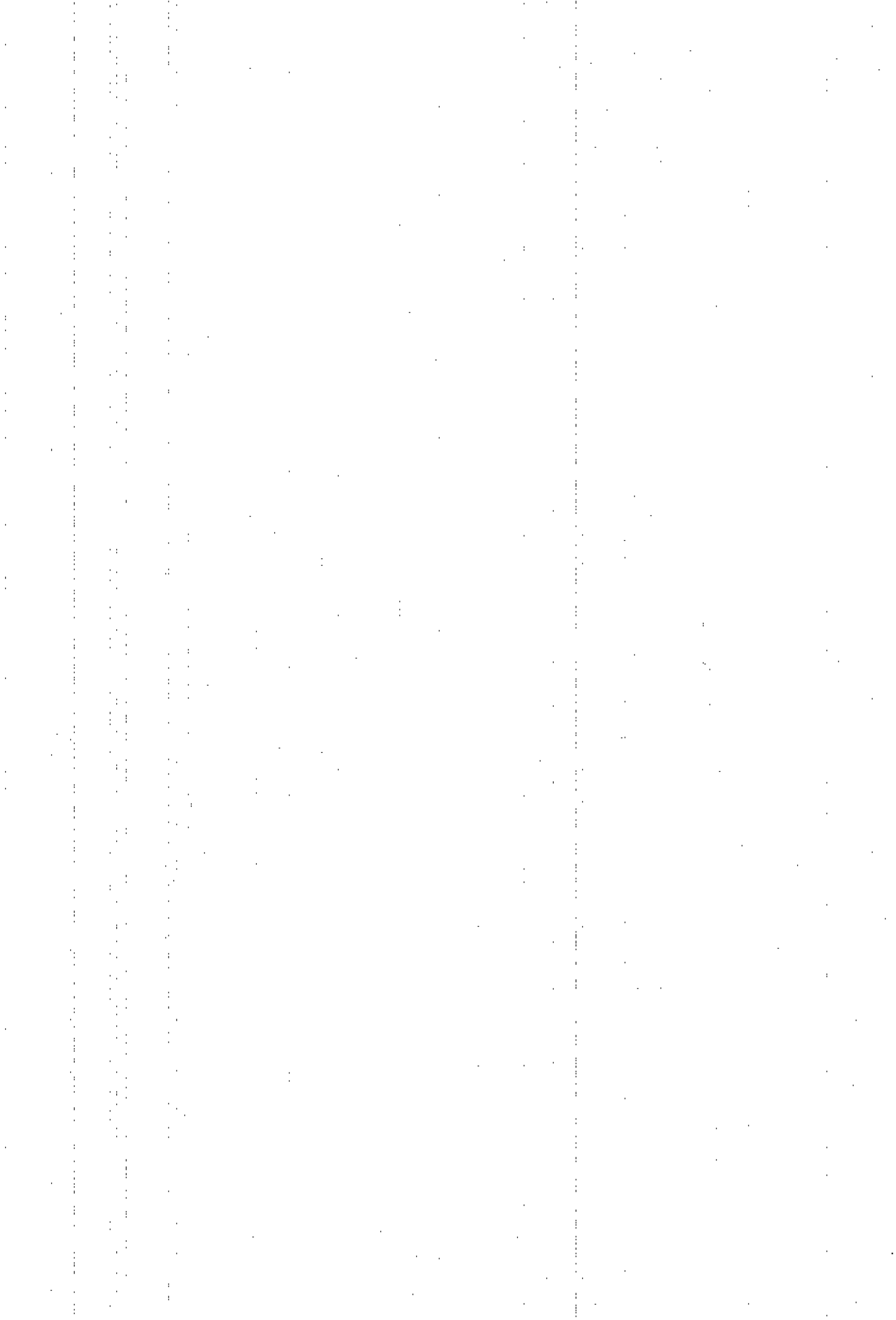
(١) فهرس الخزانة التيمورية ٣/١٦٠ وانظر كذلك فهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠ وبروكلمان ١/٥٢٤ .

(٢) غرائب التفسير ورقة ١ ظ نسخة مكتبة ـ يني جامع ـ السليمانية .

(٣) المصدر السابق ورقة ٢٦٧و .

(٤) غرائب التفسير ورقة ٣١٨و، نسخة مكتبة مجلس الشوررى بطهران .


ثالثاً : آثاره



برع الشيخ الكرماني تاج القراء في كثير من العلوم، وكانت له فيها المؤلفات التي امتازت بالتنوع والجودة، وقد أثنىٰ عليه العلماء في دقة فهمه وحسن استنباطه [1]. وبالرغم من قلة المصادر التي تناولت الشيخ بالترجمة والحديث عن حياته ومؤلفاته، فإننا نجد له المؤلفات في التفسير والقراءات والنحو.

في التفسير:

١ ـ البرهان في متشابه القرآن: كذلك اختلفت المصادر التي ترجمت للشيخ الكرماني، وذكرت مؤلفاته [2]، في تحديد عنوان مؤلفه هذا، فقد جاء في فهرس الخزانة التيمورية ٣/١٦٠ بعنوان «البرهان في توجيه متشابه القرآن» ، وفي غاية النهاية ٢/٢٩١ بعنوان «البرهان في معاني متشابه القرآن »، وفي هدية العارفين ٢/٤٠٢ بعنوان «البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان»، وفي معجم المؤلفين ١٢/١٦١ بعنوان «البرهان». وجاء في طبقات الداودي ٢/٣١٢ بعنوان «البرهان في متشابه القرآن»، وفي فهرس المكتبة الأزهرية رقم ١٩٤/١٦٥٧١ «البرهان في متشابه القرآن». وحققه الدكتور منصور محمد منصور الحفناوي بكلية دار العلوم

---

(١) معجم الأدباء ١٩/١٢٥

(٢) انظر المصادر السابقة.

جامعة القاهرة بعنوان «البرهان في متشابه القرآن»، بحثاً لدرجة الماجستير سنة ١٩٧٥ م. وسَمّاهُ المؤلف في كتابه «غرائب التفسير وعجائب التأويل» بـ «البرهان في متشابه القرآن»، والشيء الموهم للاختلاف ـ كما يبدو ـ هو ما جاء في خطبة كتاب البرهان، فقد قال المؤلف: «وسميت هذا الكتاب «البرهان في متشابه القرآن»، ثم أضاف معللاً سبب التسمية فقال: لما فيه من الحجة والبيان. فعلى ضوء ما تقدم نصل إلى أن عنوان كتابه هذا هو «البرهان في متشابه القرآن».

والكتاب طبعته دار الاعتصام بالقاهرة، وبين يدي الطبعة الثالثة ١٩٧٨/١٣٩٨، تحت عنوان «أسرار التكرار في القرآن»، وهو اجتهاد غير سليم من الأستاذ المحقق عبد القادر أحمد عطا، في تغيير عنوان الكتاب.

وللكتاب نسخ خطية عديدة كما أوردها السيد منصور الحفناوي في بحثه [١].

١ ـ نسخة دار الكتب رقم ٥٠٩ تفسير، ١٢٠ ورقة في كل صفحة ١٥ سطراً كتبت سنة ٧٤٦، تحت عنوان «البرهان في متشابه القرآن».

٢ ـ نسخة في مكتبة الأزهر رقم ١٩٢، عدد أوراقها ٨٠ ورقة بـ ٢١ سطراً، كتبت سنة ٨٧٣ هـ.

٣ ـ نسخة في مكتبة الأزهر أيضاً رقم ١٩٣، عدد أوراقها ٤٧ ورقة، بـ ٣٥ سطراً، كتبت سنة ١٠٠١ هـ.

٤ ـ وأخرى في الأزهر أيضاً تحت رقم ١٩٤، عدد أوراقها ٨٢ ورقة، بـ ٢٣ سطراً، كتبت سنة ١٣٢٨ هـ.

٥ ـ ونسخة في دار الكتب رقم ٣٨٢٦٢ ب، مصورة على ميكروفيلم.

٦ ـ نسخة في دار الكتب مصورة من مكتبة الأزهر رقم الميكروفيلم ٨٣٩، لا

---

(١) انظر البرهان في متشابه القرآن، دراسة وتحقيق منصور الحفناوي رسالة ماجستير كلية دار العلوم، وأسرار التكرار ص ١٥.

تحمل تاريخاً للنسخ، وفيها تاريخ وفاة زوجة مالكها سنة ٧١٨، عدد أوراقها ٨٠ ورقة، وعدد الأسطر بين ١٩ ـ ٢١ سطراً.

٧ ـ نسخة رقم ١٤ قراءات حليم بدار الكتب، ومصورة على ميكروفيلم رقم ٢٥٩٢، كتبت سنة ٧٤٧، عدد أوراقها ٨٧ بـ ٢٣ سطراً.

٨ ـ نسخة رقم ٣٠٩ تفسير طلعت، مصورة على ميكروفيلم رقم ٦١٣٥ بدار الكتب، كتبت سنة ٧٥٢، عدد أوراقها ٨١ ورقة بـ ١٩ ـ ٢٠ سطراً.

٩ ـ نسخة رقم ٤٥ تفسير دار الكتب، كتبت سنة ١٠٠٢ هـ، عدد أوراقها ٧٩ ورقة بـ ١٩ سطراً.

١٠ ـ نسخة مصورة على ميكروفيلم رقم ٦٦٥ بدار الكتب، كتبت سنة ١١٧٦، عدد أوراقها ١٥٨ ورقة بـ ١٥ ـ ١٧ سطراً.

١١ ـ نسخة رقم ٣٥٨ مجاميع بدار الكتب، مصورة على ميكروفيلم رقم ٥١٠٧، كتبت سنة ١٠٠٦ هـ عدد أوراقها ٨٦ ورقة بـ ٢١ سطراً.

١٢ ـ نسخة رقم ٤٥ تفسير تيمورية، كتبت سنة ١١٤١، عدد أوراقها ٤٢ ورقة بـ ٢٧ سطراً.

١٣ ـ نسخة رقم ١٩١ مكتبة الأزهر، عدد أوراقها ٥٤ ورقة، بـ ١٧ ـ ٢٧ سطراً.

١٤ ـ نسخة ذكرها بروكلمان [1] في خدابخش رقم ٧٤٧، عدد أوراقها ٥٣ ورقة بـ ٢٥ سطراً.

١٥ ـ أربع نسخ أخرى بمكتبة الأزهر تحت الأرقام: ١١٧، ١٢١، ١٤٩٢، ١٥٦، بعضها تلف، وخط النسخة الأخيرة منها مشوه، أفسدها من كتبها [2].

والكتاب يتعلق موضوعه بالتشابه اللفظي، كما أفاد المؤلف في خطبة الكتاب، فقال: «فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في

---

(١) بروكلمان ٧٣٢/١.

(٢) أسرار التكرار ص ١٥.

القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك، مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وأبين السبب في تكرارها والفائدة من إعادتها . . . . . »[1].

٢ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل: وسيأتي الكلام عنه موسعاً ـ إن شاء الله ـ ، فهو موضوع البحث.

٣ ـ لباب التفاسير: اختلفت المصادر التي ترجمت للكرماني وذكرت مؤلفاته في تحديد عنوان مؤلفه هذا فقد جاء في كتاب معجم الأدباء لياقوت ١٩/١٢٥ أن عنوانه «لباب التفسير»، وفي كتاب «البرهان في متشابه القرآن» «ولباب التفسير» ص ١٨. وكذلك في طبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٢ ، وفي بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٧٧، وفي نسخة عارف حكت من المختصر لكتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل ورقة ١ ظ، وجاء في فهرس الخزانة التيمورية ٣/١٦٠ أن عنوانه «لباب التفاسير». وكذلك في فهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠، وفي غاية النهاية للجزري ٢/٢٩١، وفي هدية العارفين ٢/٤٠٢، وفي نسخة مسبح باشا نص المؤلف على اسم الكتاب بقوله: «وسميته بـ «لباب التفاسير» ورقة ١ ظ، وفي كتاب غرائب التفسير نسخة يني جامع باستانبول ورقة ١/ظ، ونسخة دار الكتب منه ورقة ١ ظ، والنسخة المختصرة منه الموجودة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ورقة ١ ظ، جاء «لباب التفاسير»، فعلى ضوء ما جاء في نسخ الكتاب وبالإضافة إلى المصادر المتقدمة، ثبت أن عنوان الكتاب «لباب التفاسير» وليس «لباب التفسير».

والكتاب مخطوط[2]، منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت

---

(١) البرهان في متشابه القرآن (أسرار التكرار) ص ١٧ ـ ١٨.

(٢) انظر فهرس دار الكتب المصرية، وفهرس مكتبة مسبح باشا، وفهرس مكتبة المتحف البريطاني. وأحتفظ بنسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية في مكتبتي الخاصة.

رقم ١٣٨ تيمورية، عدد صفحاتها ٤٨٥ صفحة، في كل صفحة ١٩ سطراً، نسخت سنة ٦٠٧ هـ؛ تنقصها الخطبة، وتبدأ بالفاتحة وتنتهي بآخر سورة الأنعام.

ونسخة أخرى في استانبول في مكتبة مسبح باشا التابعة إلى مكتبة السليمانية، تحت رقم ٨، عدد أوراقها ٢١٧ ورقة، في كل صفحة ٣٣ سطراً، في آخر المجلدة خرم أضاع معه تاريخ النسخ، تبدأ بخطبة الكتاب، ثم الفاتحة وتنتهي بآخر سورة الكهف.

ونسخة ثالثة في المكتبة البريطانية بالمتحف البريطاني في لندن، تحت رقم ٣٠٦٥، كتبت سنة ٦٤٤ هـ، عدد أوراقها ٢٤٩ ورقة، في كل صفحة ٢١ سطراً.

ولباب التفاسير، تفسير أوسع بقليل من تفسيره «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، فقد أشار في خطبة لباب التفاسير إلى أنه جمع فيه «من أقاويل الأئمة ونحارير الأمة، الذين عنوا بعلم القرآن ومعانيه، وتفسيره وتأويله ومبانيه، وما يجري مجرى فصوص النصوص، بعد الخلاص والخلوص» [1]، فهو يشبه غرائب التنزيل في طريقة تفسيره للآيات، واعتماده على أقوال السلف، وإبهامه لبعض الأقوال، وتناوله لوجوه الإعراب والقراءات.

في القراءات:

١ ـ النهاية في شرح الغاية: [2].

جاء ذكر هذا الكتاب في طبقات المفسرين للداودي ٣١٢/٢، وأن عنوانه هو: «الهداية في شرح غاية ابن مهران»، وفي غاية النهاية

(١) لباب التفاسير ورقة ١ ظ.

(٢) الغاية في القراءات العشر لابن مهران أحمد بن الحسين النيسابوري أبو بكر، إمام عصره في القراءات، توفي سنة ٣٨١ هـ.

معجم الأدباء لياقوت ٤١١/١، والأعلام للزركلي ١١٢/١.

للجزري ٢٩١/٢، كذلك «الهداية في شرح غاية ابن مهران، وهما المصدران اللذان ذكرا كتاب القراءات هذا من بين المصادر التي ذكرت مؤلفات الكرماني.

لكن الكتاب جاء منصوصاً عليه في كتاب «لباب التفاسير»ورقة ٣ و بعنوان «النهاية في شرح الغاية»، أما كتاب «الهداية» فهو شرح آخر للغاية للشيخ أحمد بن أبي بكر الضرير البغوي، أسماه «الهداية في شرح مشكلات الغاية»، وإن هذا الشرح لم تذكره كتب التراجم ولا فهارس المخطوطات، ولكنه جاء على غلاف كتاب «النهاية في شرح الغاية» للكرماني تعليقاً من صاحب مكتبة «الشيخ علي أصغر حكمت» في طهران، التي تحتفظ بكتاب النهاية، وكذلك جاء في مقدمة كتاب النهاية، أن الشيخ الكرماني يوم كان ببغداد اطلع على كتاب الشيخ الضرير البغوي «شرح مشكلات الغاية»[1].

وهناك ملاحظة على ما أفاده الشيخ الكرماني في مقدمة كتابه الغاية، فقد جاء قوله: «فلا أعرف من سبقني إليه»، أي إلى شرح الغاية، ويذكر بعدها أنه اطلع على شرح الضرير البغوي، هذا بالإضافة إلى أن الشيخ أبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الفارسي له شرح على كتاب الغاية، ألفه سنة ٤١٣هـ، أي قبل ولادة الكرماني ـ على احتمال أنه ولد في أواخر النصف الأول من القرن الخامس الهجري، ويوجد منه النصف الأول مخطوطاً بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٢/١، والنصف الثاني في مكتبة البارودي ببيروت[2]، والشيخ الكرماني لم يكن جاهلاً بحال الشيخ الفارسي، بل ذكره في سلسلة من سمع كتاب الغاية، كما جاء في مقدمة كتاب النهاية ورقة ٤ و.

وكتاب «النهاية في شرح الغاية» للشيخ الكرماني يوجد مخطوطاً في

---

(١) النهاية في شرح الغاية ورقة ٣و.
(٢) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين ٣٠/١ ـ ٣١.

مكتبة علي أصغر حكمت بطهران رقم ٣٧ [١].

في النحو:

أفادت المصادر [٢] التي ترجمت للشيخ الكرماني، أنه نحوي، وهذا واضح من تفسيره «غرائب التفسير وعجائب التأويل» الذي ضمنه الأغلب من مسائل النحو عند تناوله إعراب الآيات القرآنية، أو اختياره الغريب من إعرابها، ولم يقتصر ذلك على تفسيره هذا، بل تجد ذلك في تفسيره الكبير «لباب التفاسير»، وكذلك في كتابه «البرهان في متشابه القرآن». ولم يقف الشيخ الكرماني في مسائل النحو عند حدود تناوله لوجوه إعراب الآيات في كتب التفسير، بل أفرد لذلك مؤلفات ذكرها لنا من ترجم له، وهي:

١ - الإفادة في النحو [٣].

٢ - شرح اللمع لابن جني [٤].

٣ - العنوان في النحو [٥].

٤ - مختصر الإيضاح لأبي علي الفارسي، وسماه «الإيجاز» [٦].

---

(١) بروكلمان ١/٧٣٢، وأحتفظ بنسخة مصورة منه في مكتبتي الخاصة.

(٢) انظر المصادر المتقدمة في ترجمته.

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٥ وطبقات المفسرين ٢/٣١٢ وهدية العارفين ٢/٤٠٢ وبغية الوعاة ٢/٢٧٧ وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠، وانفرد البغدادي في هدية العارفين بتسميته «الإفادة في النجوم» ويبدو لي أنه تحريف بزيادة م ونقطة تحت الحاء على الاسم الصحيح «الإفادة في النحو»، لأنه لم يرد - فيما اطلعت عليه من المصادر - ،أن الشيخ الكرماني كان يمارس علم النجوم، ليؤلف فيه، ولم أقف على إشارة منه لذلك.

(٤) الأعلام للزركلي ٨/٤٤، وهدية العارفين ٢/٤٠٢.

(٥) معجم الأدباء ١٩/١٢٥، وطبقات المفسرين ٢/٣١٢ وهدية العارفين ٢/٤٠٢ وبغية الوعاة ٢/٢٧٧ وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠، ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع رقم ٨١٧٧ عام ٩ ورقة، واحتفظ بنسخة مصوّرة عنها في مكتبتي الخاصة.

(٦) معجم الأدباء لياقوت ١٩/١٢٥، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣١٢-٣١٣، والأعلام للزركلي ٨/٤٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٢/١٦١، وهدية العارفين للبغدادي ٢/٤٠٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٧٧ - ٢٧٨، وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠.

٥ ـ مختصر اللمع لابن جني، وسماه «النظامي»[١].

وله مؤلف آخر في خط المصاحف، ذكره الجزري في غاية النهاية ٢٩١/٢، والداودي في طبقات المفسرين ٣١٣/٢.

واشتبه ـ كما يبدو ـ على صاحب معجم المؤلفين، أن ذكر له مؤلفاً في الصرف، فقال: وله مصنف في موانع الصرف[٢]، والذي يبدو لي أن هذا الاشتباه جاء من بيتين في الشعر في موانع الصرف، فقد ذكر من ترجم له[٣]، ومن بينهم صاحب معجم المؤلفين أن له شعراً في موانع الصرف وذكر البيتين:

فمعرفة وتأنيث ونعت ونون قبلها ألف وجمع
وعجمةُ ثم تركيب وعدلٌ ووزن الفعل والأسباب تسع

وله مؤلف آخر تحت عنوان «غنية الطالب في شرح رسالة الصديق» لعلي بن أبي طالب. دار الكتب تاريخ طلعت رقم ١٢٣١، ٨٠ ورقة خط سنة ١٢٧٣ هـ، وله نسخة أخرى تاريخ طلعت رقم ٢٠١٢، ١١٥ ورقة خط سنة ١٢٧٣ هـ[٤].

* * *
* *

---

(١) معجم الأدباء ١٢٥/١٩، وبغية الوعاة ٢٧٧/٢ ـ ٢٧٨، وطبقات المفسرين ٣١٢/٢ ـ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ١٦١/١٢، والأعلام ٤٤/٨، وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠.
(٢) معجم المؤلفين ١٦١/١٢.
(٣) انظر المصادر السابقة.
(٤) فهارس دار الكتب.

غرائب التفسير وعجائب التأويل

توثيق وتحقيق

أولاً: التوثيق

اسم الكتاب.

اسم المؤلف.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

مطابقة عنوان الكتاب لمضمونه.

ثانياً: النسخ المعتمدة في التحقيق.

ثالثاً: منهج التحقيق.

التوثيق:

أولاً: اسم الكتاب.

ورد اسم الكتاب في كتب التراجم وفهارس المكتبات التي تحتفظ بنسخةٍ منه على النحو التالي:

١ ـ في هدية العارفين للبغدادي م ٣ ص ٤٠٢ ورد اسم الكتاب تحت عنوان «عجائب القرآن».

٢ ـ في كشف الظنون م ١ ص ٤٥٧ قال: «وللكرماني تفسير آخر وهو المسمى «بالعجائب والغرائب» . وقال في موضع آخر من كشف الظنون: [١] «عجائب القرآن»، وهو كتاب «الغرائب والعجائب»، ووصفه قائلاً: «أورد بعض الوجوه في الآية ثم أردف الغريب والعجيب». وأضاف حاجي خليفة في مكان آخر من كشف الظنون أيضاً: «الغرائب» وهو عجائب القرآن»، والعجائب في تفسير القرآن الكريم» [٢].

٣ ـ وفي معجم المؤلفين ١٢/١٦١ ورد «لباب التأويل وعجائب التأويل في مجلدين.

---

(١) كشف الظنون م ٢/١١٢٦.

(٢) المصدر السابق م ٢/١١٩٧.

٤ ـ وفي بروكلمان ١/٧٣٢ ورد: «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

٥ ـ وفي فهرس المكتبة البريطانية ورد: «العجائب والغرائب».

٦ ـ وفي فهرس مكتبة «يني جامع» التابعة لمكتبة السليمانية في استانبول ورد «الغرائب».

٧ ـ وفي فهرس مكتبة السلطان أحمد الثالث في توب قابي سراي، في استانبول ورد: «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

٨ ـ وفي فهرس مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ورد: «غرائب التنزيل وعجائب التأويل».

٩ ـ وفي فهرس مكتبة نور عثمانية في استانبول ورد عنوانه «غرائب التنزيل وعجائب التأويل».

١٠ ـ وفي دار الكتب المصرية «تفسير غرائب القرآن».

وعند اطلاعي على نسخ المخطوط المتوفرة وجدت ما يأتي: ـ

١ ـ في نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة جاء عنوان الكتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، وفي الخاتمة: «تم كتاب المختصر من غرائب التفسير وعجائب التأويل.

٢ ـ في نسخة مكتبة أحمد الثالث «غرائب التنزيل وعجائب التأويل»، وفي الخاتمة «تم كتاب المختصر من غرائب التفسير وعجائب التأويل».

٣ ـ وفي نسخة مكتبة «يني جامع» التابعة للمكتبة السليمانية في استانبول، لم يأت العنوان واضحاً، ويبدو أنه كتب متأخراً، وكان «غرائب التفسير»، وفي الخاتمة «كمل الكتاب وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن».

٤ ـ وفي نسخة مكتبة نور عثمانية باستانبول «غرائب التنزيل وعجائب

التأويل»، وفي الخاتمة كذلك.

٥ ـ وفي نسخة دار الكتب المصرية «تفسير غرائب القرآن».

٦ ـ وفي نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهران «الغرائب والعجائب في التفسير».

من خلال ما تقدم تكرر العنوان في مصادر متعددة من كتب التراجم وفهارس المكتبات تحت: «الغرائب والعجائب» أو «العجائب والغرائب»، وهذا ما أشار إليه السيوطي في الإتقان قائلاً «حكاهما الكرماني في عجائبه» جـ ٢ ص ١٤٢، وأوضح حاجي خليفة أن موضوع الكتاب هو في تفسير القرآن الكريم فقال: «والعجائب في تفسير القرآن الكريم» م ٢ ص ١١٩٧، وفي معجم المؤلفين ورد العنوان بـ «لباب التأويل وعجائب التأويل»، وهو كما يبدو قد جمع بين كتابي الكرماني في التفسير وهما لباب التفاسير وعجائب التأويل.

فكل المصادر تجمع على أن عنوان الكتاب لا يخرج عن «الغرائب والعجائب»، لكنها تختلف في إثبات الاسم الكامل للكتاب، فبعضها أثبته باسم «عجائب القرآن» كما في كشف الظنون، وهدية العارفين، وبعضها «غرائب التفسير وعجائب التأويل» كما في بروكلمان، وخاتمة نسخة دار الكتب ونسخة وعارف حكمت وأحمد الثالث. ولكن ورد في نسخة «يني جامع» في الخاتمة «كمل الكتاب وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن، هذه النسخة كتبت في حياة المؤلف، كما سيأتي تفصيله، وفي نور عثمانية «غرائب التنزيل وعجائب التأويل» وقال في آخر النسخة «قوبلت على الأصل»، وفي نسخة عارف حكمت «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

من خلال ما تقدم، فإن اسم الكتاب يتردد بين «الغرائب والعجائب» وبين «وغرائب التفسير وعجائب التأويل»، وبين «غرائب التنزيل وعجائب

التأويل» والاسم الأكثر تردداً هو غرائب التفسير وعجائب التأويل، وإذا أضفنا إلى ذلك ما جاء في مقدمة المؤلف قوله: «فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله» وقال: «فجمعت في كتابي هذا منها» (أي من غرائب التفسير وعجائب التأويل). فإن الاسم المتعين لهذا الكتاب هو: غرائب التفسير وعجائب التأويل.

اسم المؤلف:

جاء اسم المؤلف في مقدمة كل نسخةٍ من نسخ الكتاب باسم «محمود بن حمزة بن نصر الكرماني» إلا نسخة بني جامع، فإنه لم يكتب «الكرماني» وكل المصادر التي رجعت إليها في ترجمة الشيخ الكرماني وفهارس المكتبات تثبت اسم المؤلف الشيخ الكرماني.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

جميع المصادر التي رجعت إليها، لم تُثر أية شكوك في نسبة هذا الكتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل» إلى مؤلفه: الشيخ تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، ولم يذكر مصدر من المصادر نسبة مؤلَّف آخر بهذا الاسم إلى مؤلِّف آخر.

مطابقة عنوان الكتاب لمضمونه

جاء عنوان الكتاب ـ كما سبق ـ «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، فهو يجمع الغرائب والعجائب في القرآن الكريم من تفسيره وتأويله، وكذا ورد في المصادر المتقدمة، وجاء في مقدمة المؤلف قوله: «فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله ويميلون إلى المشكلات المعضلات من أقاويله فجمعت في كتابي هذا منها ما أقدر أن فيه مقنعاً لرغبتهم...»[1]، ومن الواضح أن قوله

(١) غرائب التفسير ورقة ١ ظ.

المشكلات المعضلات من أقاويله «يقصد بها غرائب القرآن الكريم، فقال «من أقاويله» والضمير يعود إلى القرآن. وعند دراستي لمضمون الكتاب وجدت أنه مطابق للعنوان، حيث جمع فيه الغريب والعجيب، بالإضافة إلى تناوله وجوه التفسير الأخرى.

متى ألّف الكرماني كتابه «غرائب التفسير وعجائب التأويل»؟

يبدو لي من خلال تأليفه في التفسير وعلوم القرآن الأخرى، أن الشيخ قد ألَّف كتابه هذا بعد كتابه «لباب التفاسير»، و «البرهان في متشابه القرآن»، و «النهاية في شرح الغاية»، وذلك من خلال ما أشار إليه ونص عليه في تلك المؤلفات.

١ ـ فقد قال في «لباب التفاسير» ـ في معرض حديثه عن القراءة ـ : «وقد شرحت ذلك في كتاب «النهاية في شرح الغاية» [1].

٢ ـ وفي كتاب البرهان قال ـ في معرض حديثه عن التفصيل في التفسير والتأويل ـ : فإني ـ بحمد الله ـ قد بيّنت ذلك كلّه بشرائطه في كتاب «لباب التفسير».

٣ ـ وفي كتاب «غرائب التفسير وعجائب التأويل» ذكر كتاب «النهاية في شرح كتاب الغاية». حيث قال في معرض حديثه عن القراءة «وقد ذكرت هذا مشروحاً في شرح كتاب الغاية». وذكر كتاب «لباب التفاسير» وكتاب «البرهان في متشابه القرآن».

من خلال ما تقدم، يبدو أن من تآليفه الأولى كان كتاب الغاية، حيث لم يذكر ـ من خلال اطلاعي على النسخة المصورة لدي ـ تأليفاً من تأليفه. ثم يأتي بعده كتابه «لباب التفاسير»، إذ أنه ذكر فيه كتابه « النهاية في شرح الغاية» ولم يذكر غيره. ثم يأتي بعده كتابه «البرهان في متشابه القرآن»، فقد

(١) لباب التفاسير ورقة ٢ ظ.

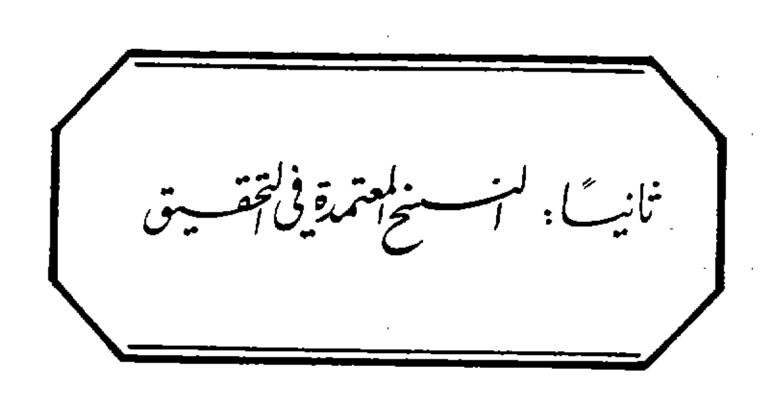
ذكره في «غرائب التفسير وعجائب التأويل»، وأشار في البرهان إلى لباب التفاسير، ثم يأتي «غرائب التفسير وعجائب التأويل» الذي لم يذكره في مؤلفاته السابقة، وذكر مؤلفاته السابقة فيه.

إذن فمؤلفاته في علوم القرآن والتفسير تكون مرتبة تاريخياً على النحو التالي:

١ ـ النهاية في شرح الغاية.
٢ ـ لباب التفاسير.
٣ ـ البرهان في متشابه القرآن.
٤ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل.

ويبدو أنه قد ضمن كتابه الأخير خلاصة آرائه في التفسير وخلاصة ما جمعه من كبار الأئمة ونحارير الأمة في التفسير وغيره.

* * *


ثانياً: النسخ المعتمدة في التحقيق



النسخ المعتمدة في التحقيق

لما كان التحقيق في أحد تعريفاته، هو إخراج الكتاب مطابقاً لأصل المؤلف، أو الأصل الصحيح الموثوق، كان الواجب البحث عن نسخة المؤلف، فإن لم تكن فالنسخة التي قرأها صاحبها على المؤلف، ووثقها المؤلف، فإن لم تكن فنسخة قوبلت على نسخة المؤلف ثم ما قوبل بغيره مما هو صحيح.

فقمت بجولة بحثٍ وتدقيق واستقصاء بحثاً عن نسخة المؤلف أو غيرها وإحصاءً للنسخ المتوفرة، فمررت بفهارس المخطوطات في مصر والسعودية وسوريا والعراق والمغرب وبعض الهند وإيران وتركيا، ثم تحولت إلى أوروبا واطلعت على فهارس ألمانيا وهولندة وأسبانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، وبعض مكتبات الولايات المتحدة الأمريكية وكانت حصيلة تلك الجولة أن عثرت على نسخةٍ في عارف حكمت بالمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، ونسخة في دار الكتب المصرية، ونسخة في مكتبة «يني جامع» التابعة لمكتبة السليمانية باستانبول في تركيا، ونسخة في مكتبة أحمد الثالث في توب قابي سراي بإستانبول أيضاً، ونسخة في مكتبة نور عثمانية بإستانبول أيضاً. ونسخة في مكتبة مجلس الشورى الإيراني بطهران في إيران.

وسأقوم بوصف للنسخ التي استطعت الحصول عليها اقتناءً، بعد تصويرها، أو اطلاعاً عليها فقط.

أولاً: نسخة دار الكتب المصرية:

رقمها «٤٩٢» تفسير طلعت، تقع في ٢٢٥ ورقة، سقطت من النسخة ورقتان، فيكون مجموع ما كانت تقع فيه ٢٢٧ ورقة، في كل صفحة ٢٧ سطراً في كل سطر ما بين ١٧ كلمة إلى ٢٠ كلمة.

كان الفراغ من نسخها في يوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولم يذكر اسم الناسخ.

النسخة مكتوبة بخط النسخ، فيها بعض الأخطاء والتحريفات ويبدو أن الناسخ أعجمي من خلال تأنيث المذكر وتذكير المؤنث في نسخهِ، فيها بعض الطمس ببعض الكلمات في الأوراق الأولى. ليست فيها خروم. سقط منها ورقتان، هذه النسخة مصورة لدي ـ ورمزت لها بالحرف «م».

ثانياً: نسخة نور عثمانية:

رقمها «٥٨٣» تفسير، تقع في ٢٥٩ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطراً. كان الفراغ من نسخها سنة ٩٨٨ هـ. ولم يذكر اسم الناسخ، وقد كتبت للسلطان مراد باشا ثم وقفه السلطان عثمان بن السلطان مصطفى. فهي نسخة معنيٌ فيها، مذهبة مجلدة تجليداً فاخراً، لا أثر في أوراقها للرطوبة أو الخرم أو غيره، والتي تبدو وكأنها جديدة، ولم أستطع تصويرها، فجلست في استانبول لمقابلتها على ما لدي من نسخ، ورمزت لها بالحرف «ن».

والنسخة فيها بعض الأخطاء أشرت إلى ذلك في هوامش التحقيق. بالإضافة إلى أن الناسخ قد وضع مقدمة من تأليفه دون أن يشير بكلمة إلى مقدمة الشيخ الكرماني، وفيما يلي مقتطفات من تلك المقدمة الطويلة التي فرشت ما يقرب من ست صفحات في كل صفحة ٢٩ سطراً. قال:

«سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً. . . »، ويستمر بسرد عدة آيات ثم يقول: «الحمد لله الذي فتح بعجائب قدرته وغرائب حكمته عجائب

الغرائب، الواحد الأحد المنفرد في صمدانيته...» ويذهب في تمجيد الله تعالى ثم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يعرج على كتاب الله تعالى بالمدح والثناء، ثم يغوص في البسملة وحين يبدأ بها يقول: «مفتاح خزائن رب العالمين واستهلال مطالع أبواب الكتاب المبين...» ثم يضيف إلى ذلك بعد لأي، قائلاً: «ومن عجائب ما قيل في البسملة: «أن الباء كشف البقاء لأهل الفناء، والسين كشف سناء القدس لأهل الأنس، والميم كشف الملكوت لأهل الرحموت، فالباء بره للعموم، والسين سره للخصوص، والميم محبته لخصوص الخصوص، والباء بدء العبودية، والسين سر الربوبية، والميم منته الأزلية، فببرباء البهاء سطح سرسين السناء من ميم مكنون مخزون مجد المهابة والتكريم». ثم يقول: «فإن قلت: لم حُذِفت الألف في الرسم من الاسم في البسملة، ولم تحذف من الجلالة في نحو بالله أستعين ونحوه......» وهذا النص غير موجود في غرائب التنزيل، فيجيب، قلت: لاتصال الباء...»، ومن هنا يبدأ «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

ويبدو لي أن هذا الناسخ أراد أن ينسب الكتاب له ويقدمه إلى السلطان مراد باشا.

ومن خلال مقابلتي لعدة نسخ لم تكن تلك المقدمة موجودة فيها إلاَّ هذه النسخة، فاعتبرتها زيادة تحريف خارجة عن النص.

ثالثاً: نسخة مكتبة «يني جامع» التابعة لمكتبة السليمانية باستانبول:

رقم «٦٠» وتقع في ٢٦٨ ورقة في كل صفحة ١٧ سطراً. وكان الفراغ من نسخها سنة **٥٣٥ هـ**، كما جاء في آخر النسخة بالنص التالي «كتبه أبو الفوارس عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكازروني[1] في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة»، ثم قال «ويتلوه المجلدة الثانية سورة مريم.

---

(١) لم أعثر على ترجمة له في المصادر التي اطّلعت عليها.

وهذه النسخة تحوي الجزء الأول فقط والذي يبدأ من الفاتحة إلى أول سورة مريم. ولم أستطع العثور على الجزء الثاني في كل فهارس المكتبات بالرغم من بحثي واستقصائي في مكتبات استانبول، وبعض فهارسها الغير منشورة.

فهذه النسخة ناقصة، ويبدو أنها كتبت في حياة المؤلف، كما جاء في مقدمة الكتاب قال الناسخ: «قال سيدنا الشيخ الإمام الأجل سعد الإسلام. . . . محمود بن حمزة بن نصر أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكارة والنوائب بحق محمد وآله». وتوجد في آخر النسخة إشارات إلى وفيّات منها سنة ٥٩٦ هـ و ٥٩٧ هـ.

وجدت فيها بعض الأخطاء، وقد طمست بعض كلماتها من أثر الرطوبة وكانت بعض أوراقها مرتبة بشكل خاطىء، فرتبتها الترتيب الصحيح، ورمزت لها بالحرف س، وهي مصورة لدي.

رابعاً: نسخة مكتبة أحمد الثالث في توب قاي سراي باستانبول:

رقمها ١٧٤٦، عدد أوراقها ١٦٢ ورقة بـ ٣١ سطراً، كان الفراغ منها، مستهل ذي القعدة الحرام ليلة الخميس سنة ١٠٤٣ هـ. وفي أول الكتاب كتب عليها: «وقف كتبخاته مدرسة محمودية في المدينة المنورة»، والنسخة مكتوبة بخط نسخ جميل، إلاَّ أنها لم تكن نسخة كاملة من الكتاب إذ جاء في آخر النسخة: «تم كتاب المختصر غرائب التفسير وعجائب التأويل». ورمزت لها بالحرف ح.

خامساً: نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

رقمها: ٢٢٨/١٤١/٢٣٣، عدد أوراقها ١٦٢ ورقةً ٣١ سطراً كان الفراغ منها كما جاء في آخر النسخة: «صباح الجمعة المباركة سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، بقلم الفقير. . . يحيى بن الناصر بن إبراهيم الحجامي»، ولم أعثر له على ترجمة في كتب التراجم. وكذلك هذه النسخة لم تكن كاملة

حيث جاء في آخرها «تم كتاب المختصر من كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل». ورمزت لها بالحرف ع.

وهناك ملاحظتان على هاتين النسختين ـ نسخة أحمد الثالث ونسخة عارف حكمت:

١ ـ إنه لم يرد في كتب التراجم، وفهارس المكتبات أن الشيخ الكرماني اختصر كتابه هذا. ولم يرد في مؤلفات الشيخ أنه اختصر كتابه فمن المحتمل أن الاختصار تم على يد النساخ أو أصحاب المكتبات الذين تملكوا الكتاب.

٢ ـ إن نسخة أحمد الثالث هي في الأصل نسخة مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، ونقلت بطريق ما إلى أحمد الثالث باستانبول، ويبدو لي أن نسخة عارف حكمت قد استنسخت على نسخة المحمودية، حيث أن المكتبتين متجاورتان في مدينة واحدة لهذا ترى عند المقابلة أن النسختين متطابقتان تماماً، إلاّ في تاريخ النسخ واسم الناسخ.

سادساً: نسخة مجلس الشورى بطهران:

أشار إليها المجلد الثالث الجزء الأول من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة شوال/١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م ص ٣١ وبذلت جهدي للحصول عليها فحصلت عليها بعد عناء، وهي نسخة تقع في ٣١٨ ورقة في كل صفحة ٢٠ سطراً، توالى في كتابتها ناسخان.

ويبدو من خلال اختلاف انتساخ النسخة، أن النسخة قد سقط منها ما يقرب من نصفها، حيث كتب النصف الأول أو أكثره بخط نسخ مشكول قديم، ثم أكملت النسخة بخطٍ فارسي أحدث من الأول وغير مشكول، وهو أقل ضبطاً من الناسخ الأول، ومع ذلك فقد سقط منها ثلاث ورقات.

أهميتها:

إن تلك النسخة المكتوبة سنة ٦٧٥ هـ جاء في آخرها

«فرغ المصنف وهو الشيخ الإمام تاج القراء برهان الدين رحمه الله تعالى من تحريره وتصنيفه في شهر ربيع الأول سنة ٥٣١ هـ»، والأهمية تكمن في الإفادة من أن الكرماني كان حياً حتى هذا التاريخ، وأن كتاب «غرائب التفسير» كان آخر مصنفاته. والنسخة كثيرة الاضطراب، وأكثرها مطموس، لذلك أهدرتها من التحقيق ولم أعتمدها.

النسخة الأم

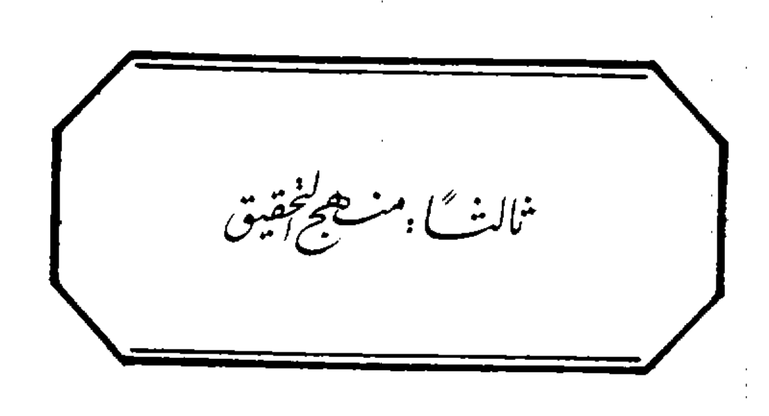
حاولت أن أختار من بين تلك النسخ المتقدمة نسخة تكون أصل التحقيق فوجدت أنه لم تكن هناك نسخة كاملة قريبة من عصر المؤلف أو عليها ما يشير إلى ذلك، أو مقابلة على الأصل ولم تكن بها أخطاء أو نقص.

فنسخة يني جامع التابعة إلى مكتبة السليمانية يتوفر منها الجزء الأول فقط. ونسخة دار الكتب لم تكن عليها أي توثيقات، ولا هي قريبة العهد بالمؤلف وعصره فتاريخها سنة ٧٦١ هـ، بالإضافة إلى النقص الذي فيها والأخطاء.

ونسخة نور عثمانية، حرّف في مقدمتها ناسخُها، بالإضافة إلى بعض الأخطاء فيها، وهي كذلك تخلو من التوثيقات، إلاَّ أن بعضهم كتب وبخط مغاير أنها قوبلت على الأصل. وتاريخها ٩٨٨ هـ فهي متأخرة أيضاً.

ونسختا أحمد الثالث (محمودية) وعارف حكمت مختصرتان ولا يمكن الاعتماد عليهما إلاَّ للاستئناس بهما في توضيح غامض أو إثبات ساقط. ونسخة مجلس الشورى فيها تالف ومطموس ونقص أوراق وتاريخ نسخها سنة ٩٢٨ هـ.

فاخترت على ضوء ذلك أن أُلَفِّقَ نسخةً من كل تلك النسخ تكون في إخراجها قريبة من الأصل ومن النص الذي أراده المؤلف، وبالله تعالى التوفيق ومنه السداد.



ثالثاً: منهج التحقيق



سرت في تحقيق الكتاب وفق الخطوات الآتية:

الأولى: حررت النص وفق القواعد الإملائية المتبعة اليوم.

الثانية: قابلت النسخ المتوفرة بعضها مع بعض.

الثالثة: وثقت النص القرآني من المصحف الشريف، ورقمت الآيات المفسرة ووضعت الرقم بين حاصرتين في نهاية السطر.

الرابعة: أشرت إلى السورة ورقمها والآية ورقمها في الهامش بالنسبة للآيات المستشهد بها.

الخامسة: ضبطت النص القرآني بالشكل.

السادسة: أشرت إلى مصادر القراءات الموجودة.

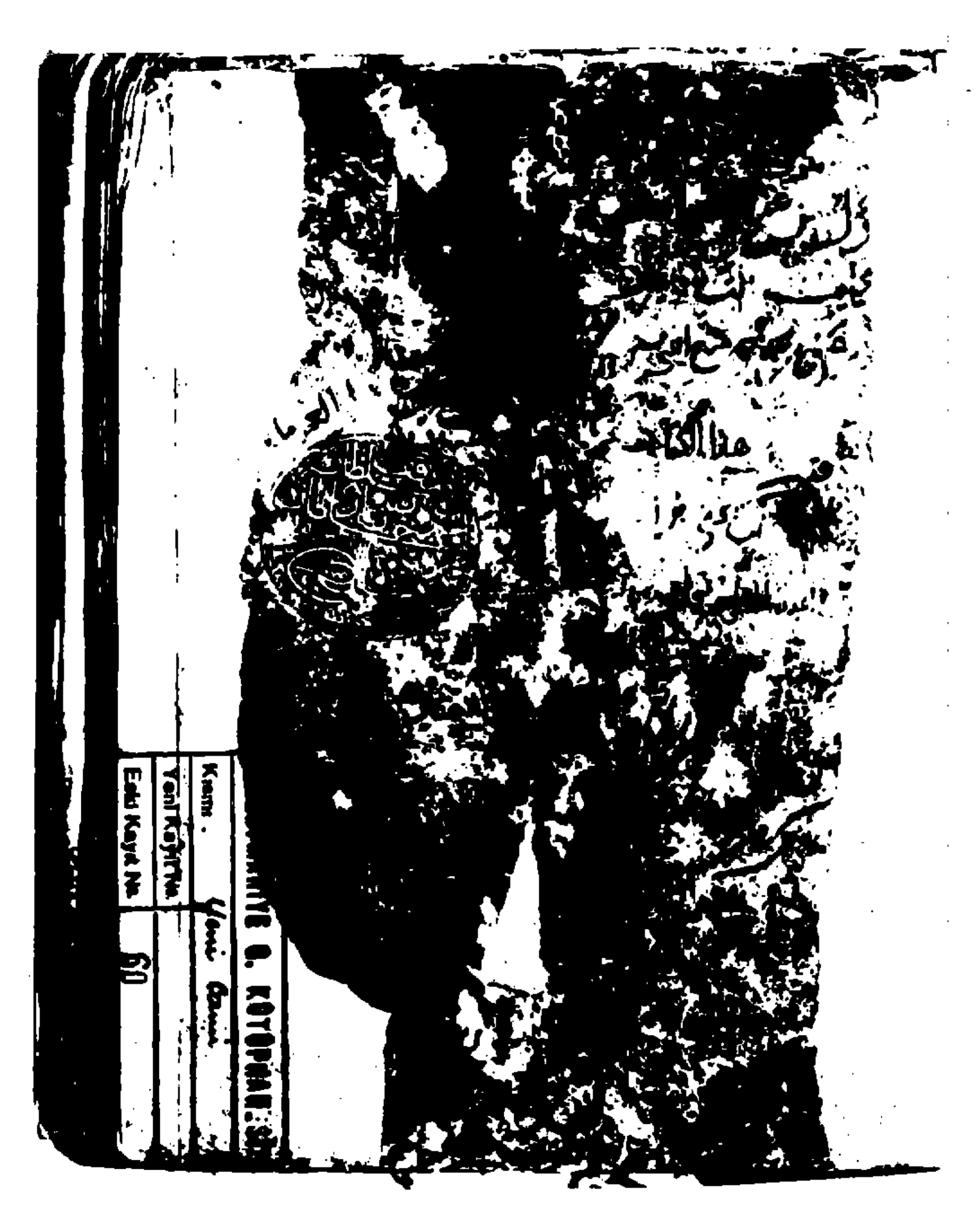
السابعة: وثقت ما أمكن توثيقه من الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعروفة.

الثامنة: أشرت إلى مصادر الآراء الواردة.

التاسعة: خرّجت الشواهد الشعرية ونسبتها إلى قائليها ما أمكن ذلك وضبطت البيت بالشكل، وأكملته إن كان ناقصاً في الهامش، وبينت بحر كل بيت وفسرت بعض الكلمات الغامضة في البيت.

العاشرة: رقمت الشواهد الشعرية برقم بين حاصرتين [ ] أول كل شاهد حتى إذا تكرر.

الحـاديــة عشـرة: عرّفت بالأعلام الواردة في الكتاب بشكل موجز.
الثانية عشرة: وضحت بعض الكلمات الغامضة اعتماداً على كتب المعاجم المعروفة.
الثالثة عشرة: وضعت معقوفتين [ ] للدلالة على أن ما بينهما ساقط، ويقتضيه السياق، أو ساقط من نسخة وموجود في أخرى.
الرابعة عشرة: أشرت إلى أرقام صفحات المخطوط باستعمال حرف (و) لوجه الورقة و(ظ) لظهرها.



نسخة مكتبة السليمانية (صفحة العنوان)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وتمم

قال سيدنا الشيخ الإمام الأجل سعد الإسلام برهان الدين ضياء الأئمة
جمال العلماء قطب الأفاضل زين المفسرين فخر الفريقين تاج القراء
أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكاره
والنوائب بحق محمد وآله . نبدأ باسم الله ونحمده ونعبده ونستعينه
ونستهديه ونصلي على محمد خير البرية وعلى آله وسلم تسليما . وبعد
فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا راغبون في غرائب تفسير
القرآن وعجائب تأويله ومائلون إلى المشكلات المعضلات من آياته
جمعت في كتابي هذا منها ما أقدر أن فيه مقنعا لرغبتهم
ومكتفى لطلبتهم لما روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال أعربوا القرآن
والتمسوا غرائبه فإن الله يحب أن يعرب القرآن ولما ذكر ابن عباس أن هذا
القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه فمن أوغل فيه
برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف هوى . وأوجزت ألفاظه من غير إطناب
فإن يجتني كنوز العلم في اختياره وحسن جمعه واختصاره ولم
أشتغل بذكر الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة ولا
بذكر الأسباب والنزول والقصص والفصول فإني قد أودعت جميع ذلك
في كتابي الموسوم بلباب التفاسير من غير إفراط مني فيه ولا تعصب

نسخة مكتبة السليمانية ـ الورقة الأولى

مستعينا بالله ومعتمدا عليه انه ولي الاعانة والتوفيق ﴿ بسم ﴾ من
غريب ما ذكر فيه ان اصله بسم بثلث كسرات كسرة الباء بتخصصه لانه يرد
لعمل الجر فجعل من عمله عليه علامة وكسرة السين وهي على لغة من قال
بسم بكسر السين والثالث باسم الذي في كل سورة سمه وكسرة
الميم وهي الجر فلما كثر الاستعمال بالبا اسكن السين لتوالي الكسرات وصوتا (و)نقص من كل اسم
حتى لم يات في الاصول كسرتان متواليتان الا في قولهم ابل واطل
وامراة بلز اي عجوز واتان ابد اي تلد كل عام وقال بعضهم اصله
بسم بضمة بين كسرتين والضم فيه لغة والثالث بالوجهين
ثم سكن السين اذ ليس في كلامهم خروج من كسر الى ضم بناء لازما وهذان
القولان اشد موافقة للامام لانه فيه بغير الف وفي الاسم لغات
اسم واسم بالضم وسم بالكسر وسم بضم السين وسمى مثل هدى او اشتقاقه
من السمو لان الاسم يسمو مسماه ويعلوه واصله سمو كقنو وعنو
نقل الاعراب من اللام الى العين وحذف اللام ونقل سكون العين
الى الفاء على غير قياس فتعذر الابتداء لسكونه فزيد في اوله
الف الوصل توصلا الى النطق ولكون همزة الاسم حذف لامه
جمع رد الى الاصل وكذلك في التصغير فقيل في الجمع اسما
قنا واحنا وفي التصغير سمي كقني وحني

منزلا وقيل ماكولا معدا المحرم يريد ما بينهما من غسلين وزقوم وغير
ذلك الغريب نزلا جمع نازل ونصبه على الحال قوله [illegible] كان
القياس ان يكون مفردا لكنه جمع لاختلاف الاجناس قوله
[illegible] فقيل الامر ذلك جزاؤهم مبتدا جهنم خبره
وقيل ذلك مبتدا جزاؤهم بدل منه او خبر عنه جهنم خبر او خبر بعد خبر
او خبر مبتدا محذوف الغريب ذلك يعني اولئك اي اولئك جزاؤهم
جهنم ومن الغريب قال الشيخ يحتمل ان ذلك مبتدا بما كفروا خبره
جزاؤهم جهنم اعتراض بين المبتدا والخبر قوله
اي يكتب به لنفد البحر . اي مثل البحر
زيادة على المعدود في الشواذ مددا [illegible]
كمل الكتاب وهو النصف الاول من الغرائب والعجائب
في القران بحمد الله وحسن توفيقه كتبه العبد المذنب المحتاج
الى رحمة الله تعالى ابو الفوارس عبد الرحمن بن [illegible] محمد الكازروني
في المحرم سنة خمس وعشرين وخمسمائة غفر الله له
ولقاريه ولمن نظر فيه وقال العزيز رب العالمين فسأل الله العفو [illegible]
[illegible]

نسخة مكتبة السليمانية ـ الورقة الأخيرة

توفي الملك العادل مظفر الدولة والدين ... تكله بن زنكي رحمه الله في يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ... سنة ... وتسعين وخمسمائة

... الرحيم الشافي ... الرابع عشر من شهر شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمائة

توفي ... عيسى بن محمد ... في ليلة ... شهر المحرم ... وسبعين وثمانمائة ... على ...

... عيسى بن محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة دار الكتب - الورقة الأولى

والثانية كثرة الاستعمال ولم يوجد بإحدى العلتين في باسم ربك [illegible] فلم يحذف منه

وهاتان العلتان عند الكوفيين لأنه لا يوجد ما في القرآن من بسم الله الرحيم تخفيف وإنما أتم أخا اضيف

إليها علة أخرى [illegible] اتصال الباء باسم [illegible] لم يحذف [illegible] اتصال باسم الله

[illegible] وللموقف عليه [illegible] والأشياء [illegible] اسم عند البصريين [illegible] فيجوز

[illegible] عند الكوفيين [illegible] فعل [illegible] الواو [illegible]

[illegible] عند البصريين [illegible] ابتدائي بسم الله محذوف [illegible] عند الكوفيين نصبا [illegible]

فعل [illegible] بسم الله [illegible] بسم الله [illegible] أول كلامه

وأجاز الأخفش والكسائي حذف الألف من قرأ باسم ربك وسبح اسم ربك [illegible] خالفا

في ذلك جميع القراء ومن عجيب [illegible] قول سليمان إنه من سليمان وإنه بسم الله [illegible]

جميع الأصوات والميم [illegible] الدعوات [illegible] قول سهل بن عبد الله التستري الباء بهاء الله والسين

سناء الله والميم مجد [illegible] أبي بكر الوراق الباء من بسم الله [illegible] خلقه من العرش

إلى الثرى [illegible] ثم اختلفوا [illegible] الميم [illegible]

عشر وجها وعلى الوجوه [illegible] الاستغفار [illegible] في المقطعة

من الحروف [illegible] جعلت [illegible] فلا يسوغ فيها هذا [illegible]

[illegible] الكسائي [illegible] الألف [illegible]

[illegible] بالكسر وقال الذين [illegible] بالضم وقال بعضهم [illegible]

[illegible] زيادة [illegible] للفرق بين اليمين [illegible]

ثم اسم السلام عليك [illegible] السلام عليك [illegible]

في البيت [illegible] فلا يكون الاسم زيادة ومن غريب [illegible]

[illegible] اللام [illegible]

غير مشتق ومن عجيب ما ذكر فيه ما حكاه أبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن جماعة أن أصله

ها الكناية وذلك أنهم أشاروا إليه بما [illegible] لا [illegible] النطق [illegible]

ثم أدخلوا على الكناية لام الملك [illegible] والأمر [illegible] أصواتهم [illegible]

فقالوا له ثم وصلوا بلام المعرفة فصار الله واعتماد المحققين على قول سيبويه أحدهما أن أصله الإ

والثاني أن أصله لاه [illegible] قوله سبحانه وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يشهد للقول الأول وقراءة

من قرأ وإن كانت شاذة يشهد للقول الثاني وهي في السماء لاه وفي الأرض لاه وما حكاه أبو زيد

الحمد لاه رب العالمين يحتمل الوجهين لأن أصله [illegible] بدليل عمله عليه وهو الجر

[illegible] ... ذكر لكن زيادة لكونه [illegible]

[illegible] الافعال وكما وصفه بالحسد [illegible] انما ثابت [illegible]

[illegible] حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده لان حسد الحاسد لا يضر الا اذا اظهر منه [illegible]

[illegible] سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى برب الناس

[illegible] الناس [illegible] للمعرفة [illegible] بذكر الناس [illegible] كان الناس [illegible]

[illegible] كثيرها من الايات وكثير من الاشعار لكن صرح لانه قال كل آية من الاخر

[illegible] حرف العطف فيه [illegible] وتكرمه وقيل لان كل واحد من ذلك غير الآخر

فان المراد برب الناس الاطفال ولفظ الرب [illegible] يدل عليه وبقوله ملك الناس الشبان

[illegible] من السياسة يدل عليه وبقوله اله الناس الشيوخ ولفظ الاله المنبئ عن العبادة

[illegible] يدل عليه والمراد بقوله صدور الناس الصالحون الابرار فان الشيطان مولع باغوائهم

والمراد بقوله من الجنة والناس الهالكون الاشرار عطف على المعوذ منهم يدل عليه قوله

الوسواس [illegible] مصدر كالزلزال والوسواس من الشيطان [illegible] وهو [illegible] وسواس

الانسان من نفسه [illegible] الذي يحدث بها نفسه قوله الخناس هو من الخنوس وهو التأخر

[illegible] ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل التقم

[illegible] قوله من الجنة والناس فيه اقوال احدها ان من الجنة حال من الوسواس

[illegible] فالمراد ذو الوسوسة [illegible] وصفه بالخناسية بالذي يوسوس في صدور الناس ثم قال من الجنة

[illegible] حال الوسواس او الضمير الذي في يوسوس ثم عطف الناس على الوسواس

[illegible] الناس الثاني من الجنة متعلق [illegible] حال من الناس في قوله صدور الناس اي كائنين

من الجنة وجعل من الجنة ناسا كما جعل منهم رجالا في قوله برجال من الجن ثم عطف على الجنة فقال

والناس [illegible] الناس جنيهم وانسيهم وعلى هذا يجوز ان يكون من الجنة والناس متصلا بالناس

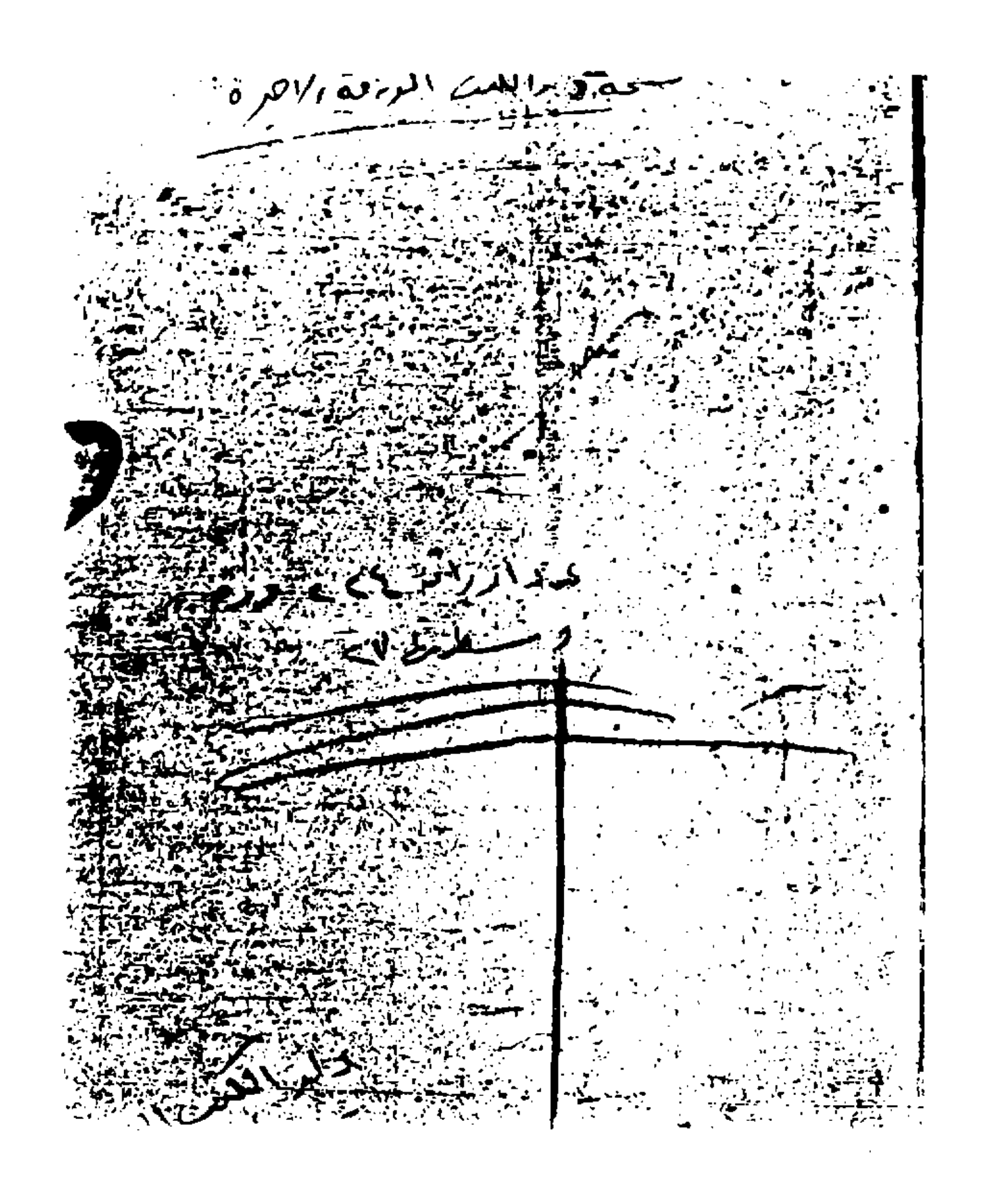
[illegible] في قوله برب الناس [illegible] وجه ثالث الرابع من الجنة والناس بدل من شر الوسواس اي

[illegible] الجنة والناس الخامس من الجنة والناس متعلق بذكر الوسواس [illegible] السادس

[illegible] متعلق بالوسواس اي الوسواس الواقع من الجنة والناس السابع الذي مبتدأ خبره

[illegible] الناس اي الذي يوسوس [illegible] من الجنة [illegible] من الناس [illegible] من شر الوسواس الذي [illegible]

نسخة دار الكتب ـ الورقة الأخيرة



كتاب غرائب التنزيل وعجائب التأويل

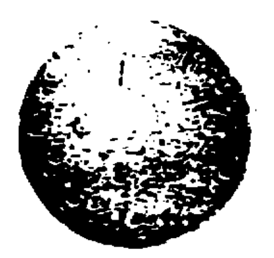
تصنيف الشيخ الإمام سعد الإسلام رضا الأئمة [illegible] رحمه الله [illegible]

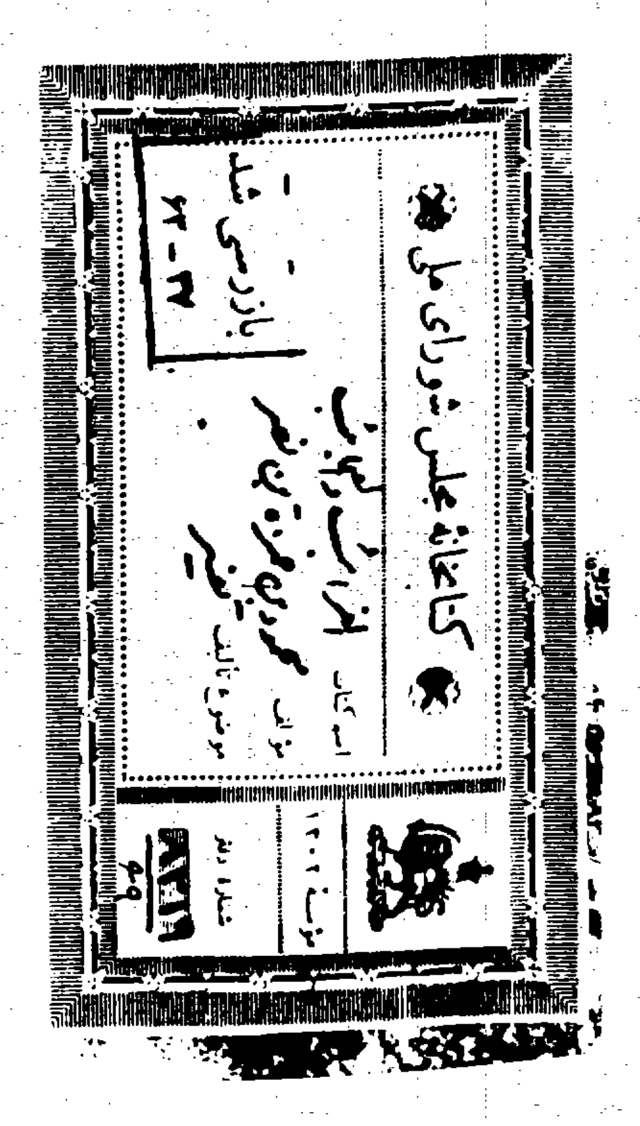
[illegible]

نسخة عارف حكمت (الورقة الأخيرة)

[illegible]

نسخة [illegible]
الورقة الأخيرة





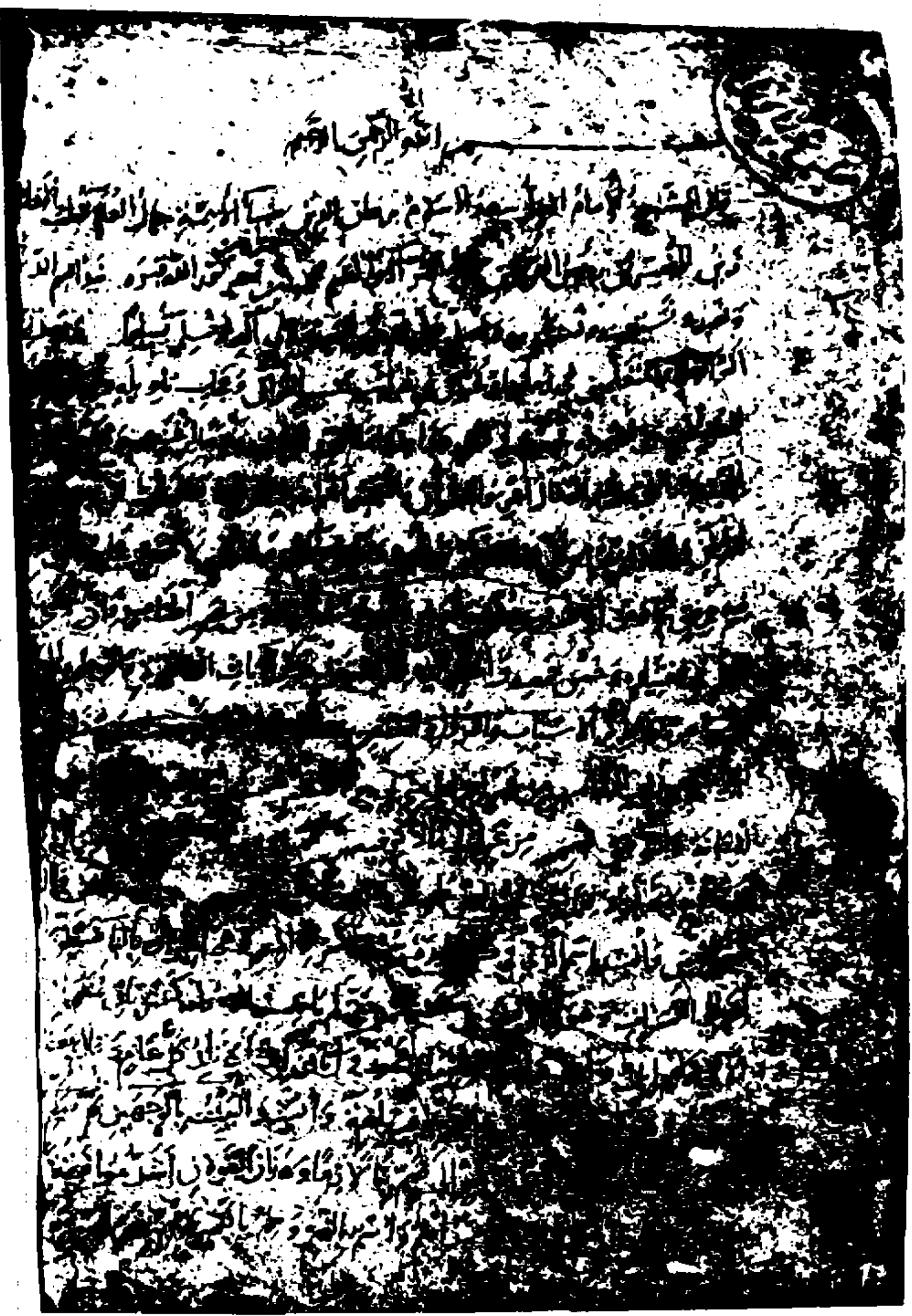
نسخة طهران ـ العنوان

كتاب الغرائب والعجائب في التفسير

من تأليف الشيخ الإمام المحقق الرباني

[illegible] تاج القرا ابن الفضل

[illegible] رحمه الله [illegible]



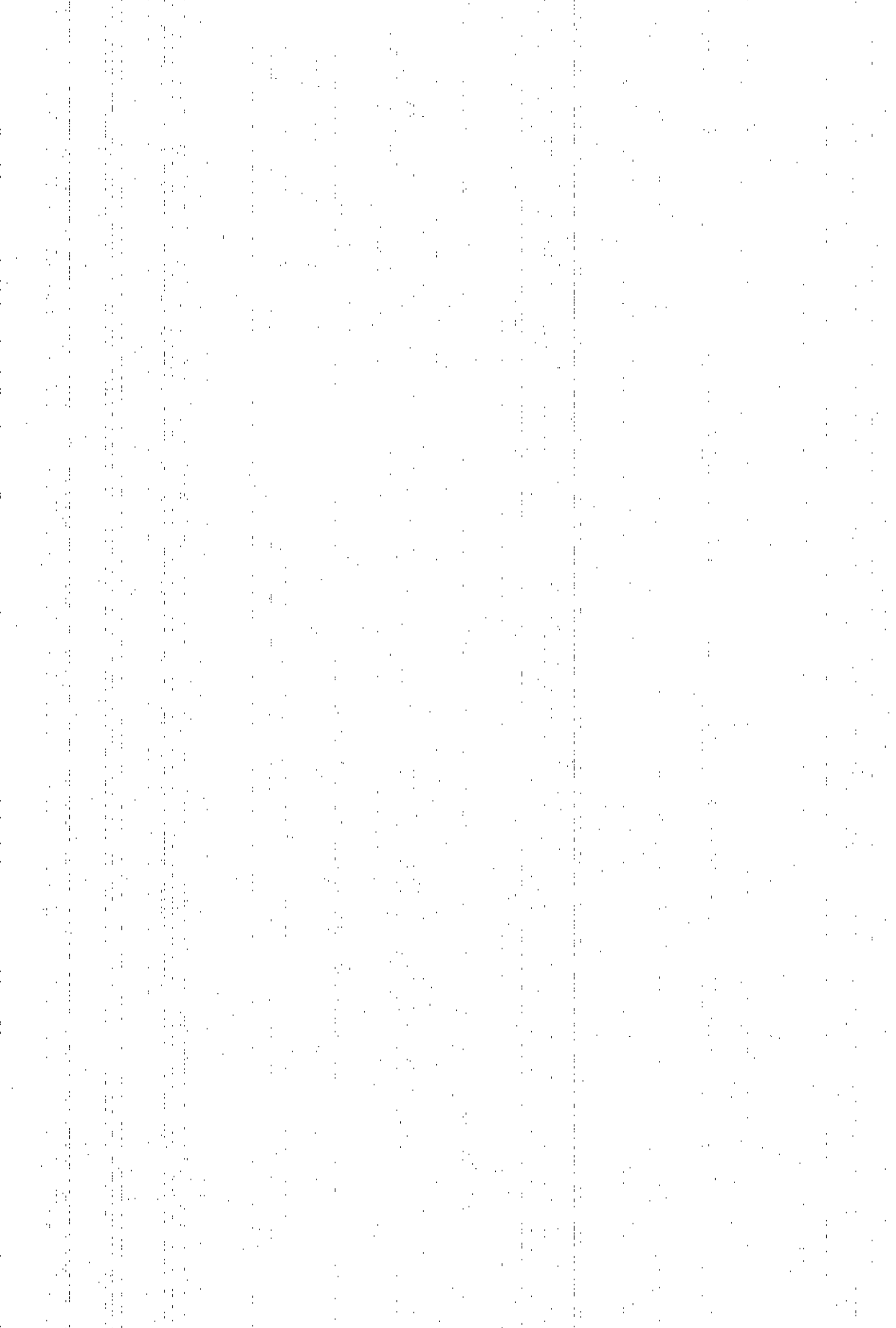
نسخة طهران ـ الورقة الثانية

[illegible] وكما اشتقاقه من السمو لان الاسم يسمو [illegible] وجمعوا [illegible]
من اللام الى الهمزة خفف الهمزة [illegible] عند الابتداء به لسكونه
[illegible] الف الوصل توصلا الى النطق به وقد يكون عوضا من حذف لامه [illegible]
رد الى الاصل وكذلك في التكسير تقول في الجمع اسماء كاقناء واحناء وفي التصغير سمي كقني
[illegible] وذهب الكوفيون الى ان اشتقاقه من السمة [illegible] الاسم سمة [illegible]
[illegible] وذهب بعضهم الى ان الواو [illegible] همزة
[illegible] ثم كثر استعمال [illegible] والتكسير والفعل [illegible] تسمية
[illegible] عند [illegible] باسم [illegible] باسم ربك
باسم ربك وجر الاسم [illegible]
والقرينة كثرة الاستعمال [illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بسم الله فانه [illegible] عليه في [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] باسم ربك [illegible] الاسم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اراد بالنفاثات في العقد النساء اللواتي يسلبن قلوب الرجال بحبهن قال ابو تمام للسالبات
النفس عزيمته بالسحر وان ثقاف في عقد قوله من شر غاسق اذا وقب هو الليل والغسق الظلام
وقيل الليل والغسق البرد ابن عيسى الحاجم حصر من قولهم غسقت عينه جرى دمعها
وغسقت القرحة جرى صديدها وقيل الغاسق القمر وروي عن عايشة انها
قالت اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيدي ونظر الى القمر فقال تعوذي بالله من
هذا فانه الغاسق اذا وقب وقيل هو انشطار الذنب او هو الغاسق الثريا فان
الاسقام يكثر عند وقوعها ويرتفع عن طلوعها النجم في بعض التفاسير ومن شر
الذكر اذا نعظ وقيل وقع ورد عن عند القايل اسعيد ولابد من شر الفرا امرجوحة
بالله من ملة لا عنده هو من النبي صلعم اعوذ بالله من شر سمعي وبصري وبطني ومنيي
وهذا تفسير بيح ذكره لك لموردتي في عداد التفسير من الاقوال وكلا وصف بالعجب
صبا دني خلق ونظر قوله النفاثات هو صاتت لسدين الاعصم وبحاسد اذا حسد اي
اذا اظهر حسده لان حسدي اي سيد لا يضر الا اذا ظهر من ذلك فعل او قول سورة
الناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله برب الناس اي بالله رب الناس بحذف الموصوف
وصرح بذكر الناس خمس مرات وكان القياس ان يصرح بالاسم مرة ثم يكنى عنه كغيرها من
الايات وكغيره من الاسما لكن صرح لانفصال ايه من الاخرى لعدم حرف العطف وقيل
صرح بعطاله ونكرته وقيل لان كل واحد من ذلك غير الاخر فان المراد برب الناس الاطفال
ولفظ الرب الذي من التربية يدل عليه والمراد بقوله ملك الناس الشبان ولفظ الملك
الذي عن السياسة يدل عليه وبقوله اله الناس الشيوخ ولفظ الاله الذي عن العبادة
والتاله يدل عليه والمراد بقوله صدور الناس الصالحون الابرار فان الشيطان مولع
باغوايهم والمراد بقوله من الجنة والناس الطالحون الاشرار وعطفه على العود منهم يدل
عليه قوله الوسواس هو مصدر كالزلزال والمراد هنا الشيطان وقيل هو النفس

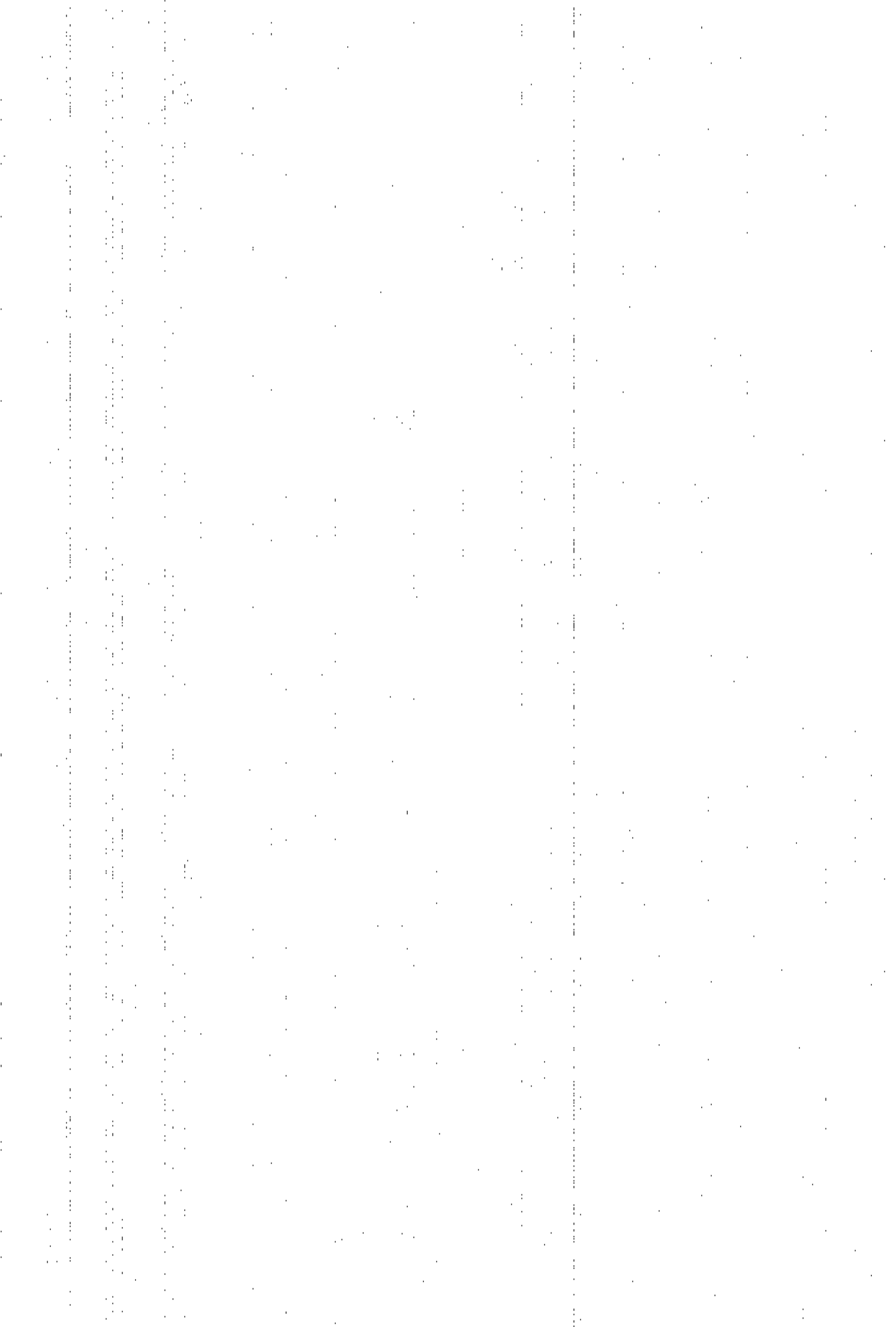
وسواس الانسان من نفسه وهي وسوسة التي تحدث بها نفسه وقوله الخناس هو من الخنوس
وهو التأخر وجاء في الحديث ان الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله تعالى خنس
واذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وقوله من الجنة والناس فيها اقوال احدها من الجنة حال
من الوسواس والمراد ذي الوسواس ثم وصفه بالخناس ثم بالذي يوسوس في صدور الناس
ثم حال من الجنة اي كائنا من الجنة وذو الحال الوسواس او الضمير الذي في يوسوس ثم عطف
الناس على الوسواس اي من شر الوسواس والناس والثاني من الجنة متعلق وحال من
الناس في قوله صدور الناس اي كائنين من الجن وجعل من الجن ناسا كما جعل منهم رجالا
في قوله رجال من الجن ثم عطف على الجنة فقال والناس اي في صدور الناس جنهم وانسهم
وعلى هذا يجوز ان يكون من الجنة والناس متصلا بالناس الاول في قوله رب الناس وهذا
وجه ثالث والرابع من الجنة والناس بدل من شر الوسواس اي من شر الجنة والناس والخامس
من الجنة والناس متعلق بذي الوسواس اي جنيا وانسيا والسادس من الجنة والناس
متعلق بالوسواس اي الوسواس الواقع من الجنة والناس والسابع الذي مبتدأ خبره من
الجنة والناس اي الذي يوسوس يكون من الجن ويكون من الانس [illegible] الوسواس الاول
يوسوس في صدور الناس والمعنى من شر الوسواس الواقع من الجنة الذي يوسوس في
صدور الناس [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ٩٢٥
[illegible] رحمه الله تعالى
[illegible] ربيع الاول [illegible]
[illegible]
وكان ذلك في سلخ رمضان المبارك سنة ٩٢٥ [illegible]

نسخة طهران - الورقة الأخيرة



** التحقيق **

غرائب التفسير وعجائب التأويل



١ ظ

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يَسر وتَمم بالخيرِ[١]

قال[٢] الشيخُ الإمام[٣]، سعد[٤] الإسلام، برهان الدين، ضياء الأئمة، جمال العلماء، قطب الأفاضل، زين المفسرين[٥] ورئيس الفريقين، تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر[٦] الكرماني[٧] ـ رحمه الله وبرد مضجعه[٨] ـ: نَبْدَأُ بسم اللهِ ونحمدُهُ ونعبدُهُ ونَستعينُهُ ونَستَهديهُ، ونصلي على محمدٍ خيرِ البريّة وعلى آلهِ ونسلم تسليماً. وبعد:

فَإنَّ أكثرَ العلماء والمتعلمين[٩] في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائبِ تأويله، ويميلون إلى المشكلاتِ المعضلات[١٠] في أقاويله، فجمعت في كتابي هذا منها[١١]، ما أقدر أنَّ فيه مقنعاً لرغبتهم ومكتـفىً

---

(١) في س، اللهم يسر وتمم، وهي ليست في ح ع ن.

(٢) في س قال سيدنا.

(٣) في س ط الأجل.

(٤) في ح ع سيد، والمثبت من س.

(٥) الواو ليست في س.

(٦) في س أدام الله أيامه وعصم ساحته عن المكاره والنوائب، وهي ليست في م ح ع ن، وقد ورد بعدها «بحق محمد وآله».

(٧) ليس في س.

(٨) ليست في س ن م والمثبت من ح ع.

(٩) في م ح ع المتعلمين والعلماء، والمثبت من س ط ن.

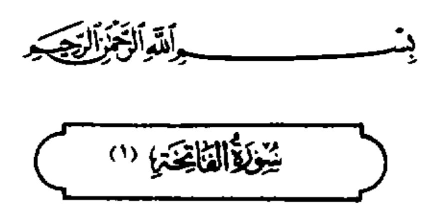
(١٠) أمر معضل: لا يُهتدى لوجهه. اللسان مادة «عضل».

(١١) كلمة منها ليست في باقي النسخ والمثبت من س.

لطلبتهم، لِمَا رُوي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم [1] ـ أنه قال ـ «أعْرِبُوا القرآنَ والْتَمِسُواغَرَائِبَهُ، فإنَّ الله يُحبُّ أنْ تُعربَ آيُ القرآن»[2]، ولما ذكر ابن عباس [3] ـ رضي الله عنه [4] ـ: «أنَّ هذا القرآن ذو شجونٍ وفنونٍ وظهورٍ وبطونٍ، لا تنقضي عجائِبهُ، فمن أوغلَ فيه برفقٍ نجا، ومن أوغَـل فيه بعنفٍ هوى». «وأوجزتُ ألفاظهُ من غيرِ إطنابٍ، فإنَّ مُجتنى كنوز العلم في إختياره وحسنِ جَمعِهِ واختصارِهِ، ولم أشتغل بذكرِ الآيات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة، ولا[5] بذكر الأسباب والنزولِ والقصص والفصولِ، فإنِّي قد أودعت جميع ذلك في كتابي الموسوم بـ «لباب التفاسير»[6]، من غير إفراطٍ مني فيه[7] ولا تقصير، مستعيناً بالله ومعتمداً عليه إنَّه ولي الإعانة والتوفيق.

* * *

(١) كلمة وسلم ليست في س ط، والمثبت من ن م ح ع.
(٢) الجامع الصغير للسيوطي ١/٤٦ والبحر ١/١٣ ومجمع البيان ١/١٣.
(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، صحابي جليل، حبر الأمة توفي ٦٨ هـ. الأعلام للزركلي ٤/٢٢٨.
(٤) ليست في س ط وهي في باقي النسخ.
(٥) مطموسة في س، وهي في م ح ع ن ط.
(٦) في ح لباب التفسير وفي باقي النسخ لباب التفاسير، وقد عَرّفتُ به في قسم الدراسة.
(٧) س ط وليست في باقي النسخ.



﴿ بسم ﴾ [١].

من غريب ما ذُكر فيه، أنَّ أصله [بِسِمِ - بثلاث كسرات - كسرة الباء، وهي](*) مختصةٌ به، لأنَّه تجرد لعمل الجر، فجعل من عمله عليه علامة، وكسرةُ السين(٢)، وهي على لغةِ من قال: سِم - بكسر السين -، وأنشد:

[١] بِسم الذي في كُلِّ سُورَةٍ سِمُه(٣).

وكسرةُ الميم، وهي إنجرارهُ(٤) بالباء، فسكن السين، لتوالي الكسرات، وهو مما رفض من كلامهم، حتى لم يأت في الأصول كسرتان(٥) متواليتان، إلاّ في قولهم«إبِل» و«إطِل»و «امرأةٌ بِلز»(٦)، أي عجوز(٧)، و«أتان

(١) ليست في كل النسخ.

(٢) ليست واضحة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٣) ونسبه صاحب اللسان إلى رؤبة بن العجاج، اللسان مادة «سما» ٢١٠٩/٣ وهو في ديوان رؤبة ص ٩ ونسبه أبو زيد في النوادر إلى رجل من كلب، النوادر ص ٦١.

(٤) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٥) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٦) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٧) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ، وجاء في اللسان أن معنى «بلز» امرأة ضخمة وليس معناه عجوز كما جاء في المخطوط. اللسان مادة «بلز» وكذلك الصحاح للجوهري مادة «بلز».

(*) محزوم في ط.

إبد»، أي تلد كل عام[1]. وقال بعضهم: بِسُمٍ - بضم[2] بين كسرتين -، والضم فيه لغة، وأنشد البيت بالوجهين [3]، ثم سكن السين، إذ ليس في كلامهم خروج من كسر إلى ضم بناءً لازماً. وهذان القولان أشد موافقة للإمام، لأنه فيه بغير ألف.

وفي الاسم لغات [4]، اِســمٌ، واُسْمٌ - بالضم -، وسِم - بالكسر -، وسُمُ - بالضم -، وسُمىً [5] مثل هدى، واشتقاقه من السمو[6]، لأن الاسم يسمو مسماه[7]، ويعلوه[8]، وأصله سِمْو كقنو وحنو، نُقل الإعراب من اللام إلى العين، وحُذِفَ اللام، ونُقِل سكون العين إلى الفاء على غير قياس، فتعذر الابتداء به، لسكونه، فَزِيدَ في أَولِهِ ألفُ الوصل تَوصلاً إلى النطق به، وليكون جبراً له من حذف لامه، وإذا جمع [9] رُدَّ إلى الأصل، وكذلك في التصغير، تقول في الجمع: أسماء كأقناء وأحناء، وفي التصغير، سُمي كقُني وحُنـي.

وذهب الكوفيون[10] إلى: أنَّ اشتقاقه من السِمة، وأصله وسم[11]،

---

(1) اللسان مادة «إبد» والصحاح مادة «إبد».

(2) في ع ح بضمة، والمثبت من س م ن.

(3) أنشده الكسائي عن بني قضاعة. اللسان مادة «سما».

(4) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ. ولغات الاسم في اللسان مادة «سما» والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٣.

(5) غير واضحة في م والمثبت من باقي النسخ.

(6) معاني القرآن للزجاج ١/٢ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٠١ وقال هذا مذهب البصريين.

(7) في س ويعلوه بإثبات الواو، وفي باقي النسخ بدون واو، وهي مطموسة في ط.

(8) في ع يعلو به وفي باقي النسخ يعلوه، وفي ط مطموسة.

(9) مطموسة في س، وموجودة في باقي النسخ.

(10) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ١/٦ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/١٠١ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/٦٦.

(11) في ع ح أو اسم، وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

والاسم سمة للمسمى وعلامة له، ثُمَّ حُذِف فاؤه وزِيدَ في أَولِه ألفُ الوصل. وذهب بعض منهم[1] إلى: أنَّ الواو قُلِب همزةً كإعاء وإشاح، ثم كثر استعماله، فجعل ألف وصل، والجمع والتصغير، والفعل سَميٌّ تسمية. وعدم النظير يدل على بطلان قولهم[2].

وعند الجمهور: أصل بسم باسْمِ، كما في قولـه: ﴿اقْرَأْ بِـاسْمِ ربِّكَ﴾[3] و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[4]، و﴿بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ﴾[5] لكنَّ الألفَ حُذِفَ[6] من الخط لعلتين[7]، إحداهما: كونُه ألفَ وصلٍ[8] ٢/و. والثانية: كثرة الاستعمال، ولَم تُوجدْ إحدى العلتين في «باسم ربك» و«بئس الإسم» فلم تحذف. وهاتان العلتان غير كافيتين، لأَنَّهما وجدتا في ألف «الله» من «بسم الله» ولم تحذف، وإنَّما يتم إذا أضيفت إليهما علة أخرى.

فقلت: ولاتصال الباء بـ«اسم» وامتزاجه به، بحيث لا يمكن فصله عنه، بخلاف إتصال بسم بالله[10]، فإنه يمكن فصله عنه والوقف عليه في الإملاء والاستملاء.

ووزن اسم عند البصريين على اللفظ «إفعٌ»[11]، ووزن «سِمٌ» «فعٌ». ووزنه عند الكوفيين «إعلٌ»[12]أو «فِعلٌ»، على من جعل الهمزة بدلاً من

---

(١) عن الخليل، الكتاب لسيبويه ٣٠٩/١ ومشكل إعراب القرآن ٦٦/١.

(٢) مطموسة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٣) العلق ١/٩٦.

(٤) الواقعة ٧٤/٥٦.

(٥) الحجرات ١١/٤٩.

(٦) مطموسة في م والمثبت من باقي النسخ.

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١١٦/١ وإعراب القرآن للنحاس ١١٦/١.

(٨) في س الوصل، والمثبت من باقي النسخ.

(٩) الباء من س.

(١٠) في ن بالله. وفي ط بسم بالله والمثبت من ط.

(١١) الإنصاف ٨/١.

(١٢) المصدر السابق ٦/١.

الواو. ومحل «بسم الله» من الإعراب رفع عند البصريين[1]، وتقديره: إبتدائي بسم الله، فحذف المبتدأ، وعند الكوفيين نصب بإضمار فعل هو خبر أو أمر، نحو: أبدأُ ببسم الله أو أبدأ بسم الله[2].

العجيب: «بسم الله» قسم في أول كل سورة[3].

وأجاز الأخفش[4] والكسائي[5] حذف الألف[6] من ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[7] و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[8] و﴿بِئْسَ الاسْمُ﴾[9]، وخالفا في ذلك جميع القراء ـ والله أعلم ـ[10].

ومن عجيب ما ذكر فيه: قول سليمان بن يسار[11]: الباء: بريء من الأولاد، والسين: سميع الأصوات، والميم: مجيب الدعوات. وقول سهل بن عبد الله التستري[12]: الباء: بهاء الله، والسين: سناء الله، والميم:

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/٦٦ والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/٣١ وإعراب القرآن للنحاس ١/١١٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٦٦ والبيان ١/٣٢ وإعراب النحاس ١/١١٦ والقرطبي ١/٩٩.

(٣) العبارة كلها ساقطة من س ن والمثبت من م ط ح ع، وانظر القرطبي ١/٩١.

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/٣ والبحر المحيط ١/١٦ والأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة. نحوي عالم باللغة والأدب. أحذق أصحاب سيبويه في البصرة ت ٢١١ أو ٢١٥ هـ. طبقات الزبيدي ٧٢ ـ ٧٤، إنباه الرواة للقفطي ١/٣٦.

(٥) القراءة والكسائي علي بن حمزة، أحد القراء السبعة وإمام الكوفيين في القراءة والنحو، توفي سنة ١٨٩ هـ. غاية النهاية للجزري ١/٣٥ والأعلام للزركلي ٥/٩٣.

(٦) تفسير القرطبي ١/٩٩ والبحر المحيط ١/١٦

(٧) العلق ٩٦/١.

(٨) الواقعة ٥٦/٧٤.

(٩) الحجرات ٤٩/١١.

(١٠) ساقطة من جميع النسخ والمثبت من ط.

(١١) في ع بشار. والمثبت في باقي النسخ. وسليمان بن يسار هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. توفي ١٠٧ هـ الأعلام ٣/٢٠١.

(١٢) كذلك جاء عن كعب الأحبار، تفسير القرطبي ١/١٠٧، وروى عن الحسن أيضاً، الزاهر لأبي بكر الأنباري ١/١٥٢. سهل بن عبد الله التستري أبو محمد، أحد أئمة الصوفية، له كتاب في تفسير القرآن. توفي سنة ٢٨٣ هـ. وفيات الأعيان ٢/٤٢٩ والأعلام ٣/٢١٠.

مجده. وقول أبي بكر الوراق[1]: الباء من «بسم الله» على ستة أوجه: باريء خلقه من العرش إلى الثرى، بيانه هو الله الخالق الباريء، ثم أخذ يعدُّ الوجوه، قال: والسين على خمسة أوجه، والميم على اثني عشر وجهاً. وعد الوجوه. وهذه وأمثالها يجب الإستغفار منها، لأنّ هذا ربَّما يسوغ في المقطعة من الحروف، وأما ما أُلِّفت وجعل أسماءً وأفعالاً وأدواتٍ[2] فلا يسوغ فيها هذا بوجه من الوجوه.

وحكى الفراء[3] عن الكسائي: أنَّ العرب تقول: اسم ـ بكسر الألف ـ، وأسم ـ بضمها[4] ـ، فإذا طرحوا الألف، قال الذين لغتهم كسر الألف: سِم ـ بالكسر ـ، وقال الذين لغتهم ضم الألف: سُم ـ بالضم ـ، وقال بعضهم: هو أمر من سما يسمو، جُعل اسما. وذهب أبو عبيدة[5] إلى: أنَّ الاسم زيادة، زِيد للفرق بين اليَمينِ والتَيَمُّن. وأنشد:

[٢] إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَد اعْتَذَرْ[6]

أي ثم السلام عليكم. وقال بعضهم: السلام في البيت هو الله، فلا يكون الاسم زيادة[7].

---

(١) أبو بكر الوارق محمد بن يحيى بن سليمان، حدث عن عاصم وعن خلف بن هشام وأبي عبيد بن سلام وغيرهم ت سنة ٢٩٨ هـ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ص ١٥٥٥ مطبعة السعادة.

(٢) في س ن ط أدوات، وفي م ع ح أصواتاً. لأن الحروف كلها أصوات، والصحيح أدوات.

(٣) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، كان أبرع الكوفيين في علمهم.ـ. له معاني القرآن وغيره، ت سنة ٢٠٧ هـ. وفيات الأعيان ١٧٦/٦ والأعلام ١٧٨/٩.

(٤) في س بضم الألف، والمثبت من م ح ع ن.

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٦/١.

(٦) البيت للبيد ديوانه ٢١٣، أمالي الزجاجي ٦٣ والقرطبي ٢٢٤/٨ والخزانة ٢٥٣/٤ ومجاز القرآن ١٦/١ وتهذيب اللغة ٣٠٦/٢ مادة «عذر».

(٧) تفسير الطبري ١٢٠/١ دار المعارف.

ومن غريب ما ذُكِرَ في لفظ الله عزَّ اسمه[1]: أنَّ أصله «لاها» بالسريانية، حذف الألف من آخره وزيد الألف واللام في أوله[2]. وقريب منه عند النحاة قول من قال: إلى أنَّه اسم علم غير مشتق[3].

ومن عجيب ما ذكر فيه: ما حكاه أبو القاسم بن حبيب[4] في تفسيره عن جماعة: أنَّ أصل الله، هاء الكناية، وذلك أنَّهم أشاروا إليه[5] بما وضع في نفوسهم من دلائل الفطرة، إذْ لم يعلموا له اسماً موضوعاً، ثم أدخلوا على الكناية لام الملك، فصار له يعنون له الخلق والأمر، ثم مدّوا بها أصواتهم تعظيماً وتفخيماً، فقالوا: لاه، ثم وصلوا بلام المعرفة فصار الله.

واعتماد المحققين على قولي[6] سيبويه[7]: أحدهما: أنَّ أصله هـ، والثاني: أنَّ أصله ل ي هـ[8] وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾**[9] يشهد للقول الأول، وقراءة من قرأ[10] ـ وإن كانت شاذة ـ تشهد للقول الثاني، وهي: «في السماء لاه وفي الأرض لاه». وما حكاه أبو زيد[11]: الحمد لاه رب العالمين، يحتمل الوجهين، لأنَّ أصله لله،

---

(١) ساقط من م ط ح ع والمثبت من س ن.

(٢) مجمع البيان للطبرسي ١٩/١ وتفسير القرطبي ١٩٥/٢.

(٣) مجمع البيان للطبرسي ١٩/١ حكاه عن الخليل وانظر البحر المحيط ١٤/١.

(٤) هو أبو القاسم الحسن بن حبيب، كان مفسراً وعالماً بالتاريخ واللغة. توفي سنة ٤٠٦ ـ تاريخ التراث فؤاد سزكين ٨٠/١.

(٥) كلمة «إليه» ساقطة من جميع النسخ وثابتة في ن ط.

(٦) في ط ن قولي وفي باقي النسخ قول.

(٧) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر. إمام البصريين، صاحب الكتاب في النحو توفي سنة ١٨٠ هـ عن ٣٣ سنة. بغية الوعاة للسيوطي ٢٢٩/٢.

(٨) في س ن ي ل هـ. وفي م ح ع لاه وانظر الكتاب ١٩٥/٢ والخصائص ٢٨٨/٢ ومجمع البيان للطبرسي ١٩/١، والبحر المحيط ١٤/١ والقرطبي ١٠٢/١.

(٩) الزخرف ٨٤/٤٣.

(١٠) شواذ القراءات لأبي عبد الله الكرماني ص ٢١٩.

(١١) أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة، كان صاحب أخبار ونوادر. ت ٢٦٣ هـ بغية الوعاة ٢١٨/٢ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣.

حذف الجار إكتفاءً بدليل عمله عليه، وهو الجر، / وحذف لام التعريف، ٢ ظ
لأنَّ حذف التنوين يدل عليه، وبقى لاه، فيجوز أنْ يكون من القول الأول بعد
حذف الهمزة، ويجوز أنْ يكون من الثاني.

ويختص اِسم الله تعالى بأشياء لا يشاركه فيها غيره من أسماء الله سبحانه، ولا من سائر الأسماء، أحدها: أنْ ينادى بـ «يا»، والإسم إذا كان فيه الألف واللام ينادى بيا «أيها». والثاني: قطع أَلِفه في باب النداء أيضاً، نحو: يا ألله بقطع [الألف. والثالث: زيادة الميم المشددة في آخر ـ اللهم ـ عوضاً عن][1] ياء النداء، وقد تحذف الألف واللام مع الميم، قال الشاعر:

[٣] [لا هُمَّ إنَّ عامرَ بن الجَهَمِ [2]

والرابع: إدخال التاء عليه][3] في القسم، نحو: تالله، ولا يجوز تالرحمن ولا غيره. الخامس: [أنْ يبقى بعد حذف الجار مجروراً][4]، وذلك في القسم أيضاً تقول[5]: الله ما فعلتُ كذا. والسادس: تفخيم اللام إذا انفتح ما قبله أو انضم، نحو: إنَّ الله، ويضربُ الله، ومن القرّاء من يفخمه من الكسرة أيضاً[6]، وقد ذكرت هذا مشروحاً في «شرح كتاب الغاية»[7]، ولا يجوز تفخيم اللام في شيء سوى الله إلّا شاذاً، وقول من قال: أصله ولاه، غير مرضي عند النحاة، لأنه لا دليل لقائله عليه.

ومن غريب ما ذكر في «الرحمن الرحيم» قول ثعلب[8]، قال: الرحمن

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ط، والمثبت من باقي النسخ.
(٢) في س ن «جهم» وفي م ح ع «الجهم» وهو في تهذيب اللغة ٢/٣٧٧.
(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من ط، والمثبت من باقي النسخ.
(٤) مطموسة في ط س، والمثبت من باقي النسخ.
(٥) في س ن «نحو تقول» وفي باقي النسخ لا توجد «نحو».
(٦) شواذ القراءات للكرماني ص ٣.
(٧) شرح كتاب الغاية. انظر التعريف به في قسم الدراسة من هذا البحث.
(٨) مجمع البيان للطبرسي ١/٢٠. ثعلب: هو أحمد بن يحيى النحوي ت ٢٩١ هـ له الفصيح والمجالس. الأعلام ١/٢٥٢.

اُسم عجمي، ولهذا أَنْكَرَتْه العرب على ما جاء في القرآن من قوله: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ﴾ [1]. قال: وهو بالسريانية الرخمن ـ بخاءٍ معجمةٍ وأَنْشَدَ:

[٤] أو تتركون إلى القسيس هجرتكم   ومسحكم صلب الرخمن قربانا[2]

الحسن[3]: الله والرحمن اسمان ممنوعان لا يجوز لأحد من الخلق أنْ ينتحلهما، وهذا إجماع. قال الكسائي: الرحمن كان معروفاً عند العرب، وأنشد بيتاً جاهلياً:

[٥] ألا ضربت تلك الفتاة هجينها   ألا قطع الرحمن منها يمينها[4]

وكانوا يسمون مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة[5]. قال شاعرهم:

[٦] سموت في المجد يا ابن الأكرمين أبا   وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا[6]

ومسيلمة تسمى بهذا الاسم جهلاً منه ـ لعنه الله ـ.

ومن غريب ما جاء في الحمد: أنه مقلوب المدح، والفرق بينهما: أنَّ المدح يقع على صفات الذات وصفات الفعل، والحمد يختص بصفات الفعل، وقيل: الحمدُ والشكر واحد، والفرق بينهما: أنَّ الله سبحانه يحمد ذاته، ولا يشكر، لأنَّ الشكر يستدعي سابقة إحسان.

---

(١) الفرقان ٢٥/٦٠.
(٢) القائل: جرير يهجو الأخطل. ديوانه ١٦٥، الزاهر ١/١٥٣ والقرطبي ١/١٠٤.
(٣) الحسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، كان من سادات التابعين وإمام أهل البصرة، ت سنة ١١٠ هـ. وفيات الأعيان ٢/٦٩ والأعلام ٢/٢٤٢.
(٤) القائل: الشنفرى الأزدي، تفسير الطبري ١/١٣١ ومجمع البيان ١/٢٠.
(٥) في م، اليمان والتصحيح من القرطبي ١/١٠٦ وهي ليست في س ن ط.
(٦) البيت في تفسير الكشاف ١/٤٢ ونسبه إلى شاعر اليمامة أيضاً.

والألف واللام في «الحمد» للجنس، وقيل: للعهد، وقيل: للتفخيم والتعظيم، و«الحمد» رفع بالابتداء، و«لله» خبره عند الجمهور[١]. وحكى ابن حبيب قولاً غريباً، فقال: «الحمد» جواب «الباء» في قوله «بسم الله» لأنَّ هذا الباء يقتضي خبراً فكأنه قال «بسم الله الحمد لله»، فعلى هذا القول «الحمد» رفعاً بالابتداء و«بسم الله» خبره تقدم عليه، و«لله» حال من الحمد. وجُل المفسرين على أنَّ القول في الكلام مضمر تقديره، قولوا: الحمد لله، فتكون الجملةُ في محل نصب[٢].

«رب العالمين» [٢].

«الرب من التربية، والتربية تبليغ الشيء إلى كماله على التدريج. وفي الفعل منه أقوال، [أحدهما: رب الشيء يربه فهو راب، والشيء] [٣]، مربوب. والثاني: رباه تربية، قال ﴿أَلَم نُرَبِّكَ﴾[٤] والثالث: ربيه [تربيباً، وهذا أصله ربي، قلب الثالث من الباءات][٥] ياء. والرابع: وهو غريب ربت تربيتاً، قال:

[٧] سميتُها إذ وُلِدَت تَموتُ [والقبرُ صِهرٌ ضامنٌ زِمِّيتُ][٦]
ليس لمن ضُمِّنَهُ تَربيتُ[٧]

وليس هذا من تركيب الرب، إنما هو من تركيب [ربت، ولعل هذا القائل][٨] إنما ذهب إلى هذا، لأنه لم يجد على ترتيب ربت غير هذا، وله

(١) تفسير القرطبي ١/١٣٥ والبحر المحيط ١/١٨ وإعراب القرآن للنحاس ١/١١٩ على قول البصريين.
(٢) البحر المحيط ١/١٩.
(٣) ساقط من ط.
(٤) الشعراء ٢٦/١٨.
(٥) ساقط من ط.
(٦) ساقط من ط.
(٧) اللسان مادة «ربت»، وما قبله في مادة «ربب».
(٨) ساقط من ط.

وجيه، وهو أن يقال: قلب الباء][1] ياء ـ كما ذكرت ـ ، ثم قلب الياء تاء. / ٣ و

﴿العالمين﴾ جمع عالم، والعالم، اسم لأشياء مختلفة لا واحد له من لفظه[2]، واختلفوا في المَعْنِيِّ بهم في الآية فذهب الحسين بن الفضل[3]: إلى أنهم الناس[4] لقوله: ﴿أتأتون الذكران من العالمين﴾[5]. عطية العوفي[6]: الجن والإنس[7]، لقوله: ﴿ليكون للعالمين نذيراً﴾[8]. وقيل: الملائكة والإنس والجن، لأن اشتقاقه من العلم، والموصوفين بالعلم هم هؤلاء الثلاثة[9]. وقيل: كل ذي روح[*]، لأن لفظ الرب المنبىء عن التربية يدل عليه، وقيل: جميع الخلق، لقوله: ﴿رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾[10]، وقيل: أهل كل زمان[11]، لقوله: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العالمين﴾[12]. وجُلُّ المفسرين على أن العالمين لا يحصى ولا يعرف عددهم، لقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلاّ هُوَ﴾[13]. مقاتل بن سليمان[14]: لو فسرت العالمين لاحتجت إلى ألف

---

(١) ساقط من ط.

(٢) تفسير الطبري ١/١٤٣.

(٣) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي، المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، وكان من العلماء الكبار العابدين توفي ٢٨٢ هـ. طبقات المفسرين للداودي ١/١٥٦.

(٤) تفسير القرطبي ١/١٣٨.

(٥) الشعراء ٢٦/١٦٥.

(٦) عطية بن سعد بن جنادة العوفي أبو الحسن، من رجال الحديث توفي ١١١ هـ. الأعلام ٥/٣٢.

(٧) تفسير القرطبي ١/١٣٨ عن ابن عباس.

(٨) الفرقان ٢٥/١.

(٩) تفسير القرطبي ١/١٣٨ عز الفراء وأبي عبيدة.

(*) تفسير القرطبي ١/١٣٨ عن ابن عباس.

(١٠) الأنعام ٦/١٦٤.

(١١) تفسير القرطبي ١/١٣٨.

(١٢) الإسراء ١٧/٧٠.

(١٣) الجاثية ٤٥/١٦.

(١٤) أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بسر، مفسر. متكلم أصله من بلخ. وهو من المشبهة توفي سنة ١٥٠ هـ وفيات الأعيان ٥/٢٥٥ تهذيب الأسماء ٢/١١١.

جلد، كل جلد ألف ورقة. وذهب بعضهم إلى جواز ذلك. أُبَي بن كعب[1]: العالمون: هم الملائكة، وهم ثمانية عشر ألف ملك، أربعة آلاف وخمسمائة بالمشرق، ومثله بالمغرب، وكذلك بالكتف الثالث والرابع. مع كل من الأعوان ما لا يعلم عددهم إلّا الله، ومن ورائهم أرض بيضاء كالرخام، عرضها مسيرة الشمس أربعين يوماً، وطولها لا يعلمها إلّا الله، مملوءة ملائكة، يقال لهم: الروحانيون، ولهم زجل بالتسبيح والتهليل، لو كشف عن صوت أحدهم هلك أهل الأرض من هول صوته، فهم العالمون ومنتهاهم إلى حملة العرش. وهب[2]: لله ثمانية عشر ألف عالم، الدنيا عالم منها، وما العمران في الخراب إلّا كفسطاط في الصحراء[3]. عطاء بن أبي رباح[4]: العالمون عشرة أصناف، الملائكة وآدم وذريته وإبليس وذريته، والجان وذريته، والبهائم والوحوش والسباع والطيور والهوام ودواب البحر. وأبو هريرة[5] أطنب في ذكر العالمين، ثم قال: ومنهم مائة جزء في بلاد الهند فيهم ساطوح، رؤوسهم مثل رؤس الكلاب، ومالوخ وهم أناس أعينهم على صدورهم، وماسوخ، وهم أناس آذانهم كآذان الفيلة، ومالوق، وهم أناس لا تطاوعهم أرجلهم يسمون ذوال ياي، ويصير كلهم إلى النار. الضحاك[6]: رأى ذو القرنين أمتين، بينهما طول الأرض كلها، أمة عند مغرب الشمس، يقال لها: ناسك، وأمة عند مطلعها، يقال لها: منسك، وأمتين بينهما عرض الأرض، أمة في الأيمن، يقال لها: هاويل، وأمة في

---

(١) أبي بن كعب. صحابي مشهور. أسد الغابة ١/٤٩.

(٢) وهب بن منبه الصنعاني، مؤرخ، عالم بالإسرائيليات. توفي سنة ١١٤ هـ الأعلام ٩/١٥٠.

(٣) تفسير القرطبي ١/١٣٨..

(٤) عطاء بن أبي رباح القرشي المكي. روى عن أبي عباس وغيره، توفي سنة ١١٤ هـ. الأعلام ٥/٢٩.

(٥) أبو هريرة، صحابي مشهور. من رواة الحديث المكثرين. توفي سنة ٥٩ هـ قيل: ٥٧ هـ. أسد الغابة ٣/٣٠١ والمعارف ٢٧٨.

(٦) الضحاك بن مزاحم البلخي. مفسر. توفي سنة ١٠٥ هـ. الأعلام ٣/٣١٠.

الأيسر، يقال لها: تاويل، قال وهب: اسمهما: ناريس وماريس، وأمماً وسط الأرض، منهم الجن والإنس، ويأجوج ومأجوج.

قال الفراء: العالمين في الرفع والنصب والجر بالياء. ذكره في «كتاب لغات القرآن» له[1]. النقاش[2]: العرب تقول في الأحوال الثلاث: العالمين ـ بالياء ـ إلّا قوماً من بني كنانة، وقوماً من بني أسد، فإنهم يقولون في الرفع: العالمون[3].

﴿ الرَّحمَن الرَّحِيم ﴾ [٣].

تكرار فيمن جعل «بسم الله الرحمن الرحيم» من السورة. وفي تكراره قولان: أحدهما: تأكيد، وأنشد علي بن عيسى[4]:

[٨] هَـلّا سَـأَلْتَ جُمُـوعَ كِنْـ ـدة يَـوْمَ وَلَّـوا أَيْـنَ أَيْـنَـا[5]

فقال: كرر «أين» للتأكيد. والثاني: ما قاله ابن حبيب: أي وجب الحمد لله، لأنَّه الرحمن الرحيم. قلت[6]: إنَّما كُرّر لأنَّ الرَّحمة هي الإنعام على المحتاج، ولم يكن في الآية الأولى ذكر المنعم عليهم، فأعادها مع ذكرهم، فقال: رب العالمين الرحمن لهم يرزقهم، الرحيم بالمؤمنين يوم الدين. قال النقاش: زعم قوم أن فيها تقديماً وتأخيراً، تقديره: الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين، ثم قال: هذا تعسف / شديد ما قاله أحد من ٣ ظ

(١) كلمة «له» غير موجودة في س ط، والمثبت من م.

(٢) محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش، عالم بالقرآن وتفسيره. وفيات الأعيان ٤/٢٩٨ والأعلام ٦/٣١٠.

(٣) انظر معاني القرآن واعرابه للزجاج ١/٨.

(٤) علي بن عيسى، أبو الحسن الرماني. مفسر من كبار النحاة. توفي سنة ٣٨٤ هـ. بغية الوعاة ٣/٢٩٩ وفيات الأعيان ١/٣٣١.

(٥) القائل: عبيد بن الأبرص، ديوانه ص٢٨. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٨٦. معاني الفراء ١/١٧٧، الشعر والشعراء ١/٢٧٣ والقرطبي ٢٠/٢٢٧.

(٦) البرهان في متشابه القرآن ـ للكرماني ص ٢٠، وفي ن قال الشيخ الإمام.

المتقدمين. قلت[1]: أراد هؤلاء القوم بالتقديم تقديم «الرحمن» فحسب، لأنَّه يشبه الأعلام، والعلم بالتقديم أولى، وقدَّم الله على الرحمن لأنَّه ليس فيه شائبة وصف، وكأن معنى العلمية فيه أظهر.

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾ [٤].

الأظهر فيه أَنَّه نكرة، فلا يجري وصفاً على ما قبله، لأنَّ إضافة اسم الفاعل إلى المعرفة، إذا كان بمعنى الحال والاستقبال لا يفيد تعريفاً، ولهذا قُرِىء «مالكٍ»[2] - بالتنوين -، «يومَ» - بالنصب -، كما قُرىء ﴿مُوهِنٌ كَيْدَ﴾[3]، و ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾[4]، وجاز وصف النكرة به، كقوله: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَة﴾[5]، ﴿عَارِض مُمْطِرنا﴾[6] وله وجهان: أحدهما: أنَّ أَكْثَرَ أَلْفَاظ القيامة جاء بلفظ الماضي تحقيقاً، فكان هذا أيضاً محمولاً على معنى المضي، فأفاد التعريف، والثاني: أنَّه مجرور بالبدل، والبدل يجري بين الأسماء على اختلاف أحوالها[7].

واليوم: عبارة عن امتداد الضياء العام، واليوم من أيام الدنيا: عبارة عن وقت طلوع الفجر الثاني إلى وقت غروب الشمس[8]. والعرب تقول: ليلة ليلاء، ويوم يَمِن[9] وتقول لليوم الشديد: يوم ذو أيام، ويوم ذو أيائيم.

---

(١) في ن قال الشيخ الامام.
(٢) البحر المحيط ١/ ٢٠ قرأه عون العقيلي ورويت عن خلف بن هشام وأبي عبيدة وأبي حاتم، وكذلك لباب التفسير للمؤلف ورقة ٣ ظ.
(٣) الأنفال ٨/١٨، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم والسبعة لابن مجاهد ص ٣٠٥.
(٤) الطلاق ٦٥/٣
(٥) المائدة ٥/٩٥.
(٦) الأحقاف ٤٦/ ٢٤.
(٧) تفسير القرطبي ١/١٤٣. «والبدل» في س ط وليس في باقي النسخ.
(٨) المصدر السابق ١/١٤٣.
(٩) المصدر السابق ١/١٤٣.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥].

في تقديم «إيّاك» قولان: أحدهما: تعظيماً لله ـ سبحانه ـ[١] والثاني: قطعاً لمجال العطف، فإنّك إذا قلت: أضربك، أمكنك أنْ تقول: وزيداً، وليس كذلك إذا قدمت فقلت: إيّاك أضرب.

«وإِيَّاكَ نَسْتَعِين»، وكرر «إيّاك»، لأنَّ كل واحِد منهما متصل بفعل يقتضيه، ولم يقتصر على أحدهما اقتصاره عليه في قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فآوى، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدى﴾[٢]، لأنَّه إذا حذف لم يدل على التقديم، وفي تأخير «إيَّاك نستعين»، وحقه التقديم، أربعة أقوال: أحدها: أن الواو للجمع لا للترتيب، والثاني: حقه التقديم وأُخِّر للفاصلة، فإنَّ الآي فواصل تجري مجرى القوافي للشعر، والثالث: تقديره إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين على عبادةٍ أخرى نستأنفها. الرابع: نستعين على الهداية، وهي الثبات عليه. وفي محل «الكاف» من «إيَّاك» ثلاثة أقوال: أحدها: لا محل له من الإعراب[٣]، وهو مذهب الأخفش، قال: إنَّ «إيّا» اسم مبهم يكنى به عن المنصوب، حولت الكاف والهاء والياء والواو والنون بياناً عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، كالكاف في ذلك وأَرَأَيتك. والثاني: محله يخفض بالإضافة، وهو مذهب الخليل[٤] والمبرد[٥] والزجاج[٦]. قال الخليل: «إيّا» إسم مضمر أضيف إلى الكاف، وهو شاذ لا يعلم اسم مضمر أضيف غيره. وقال المبرد: «إيّا» إسم مبهم أضيف للتخصيص، ولا يعلم

---

(١) تفسير القرطبي ١/١٤٣.

(٢) الضحى ٩٣/٧٢٦.

(٣) الإنـصاف ٢/٦٩٥.

(٤) الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كان إماماً في علم النحو... توفي سنة ١٧٠ هـ. وفيات الأعيان ٢/٢٤٤.

(٥) المبرد محمد بن يزيد أبو العباس، إمام العربية ببغداد في زمنه... توفي سنة ٢٨٦ هـ. وفيات الأعيان ٤/٣١٣.

(٦) ابو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، عالم باللغة والنحو، شيخ النحاس... توفي سنة ٣١١ هـ. طبقات الزبيدي ص ١١١ والأعلام ١/٣٣. وانظر رأيه في معاني القرآن له ١/١٠.

اسم مبهم أُضيف غيره. وقال الزجّاج: «إيا» اسم للمضمر المنصوب، إلّا أنّه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات، نحو إيّاك ضربت، وموضع «الكاف» خفض بإضافة «إيّا» إليها[1]. والثالث: محله نصب وهو مذهب ابن كيسان[2]، قال[3]: إنَّ الكاف هو الاسم وإيّا أُتي بها ليعتمد الكاف عليها، إذْ لا تقوم بنفسها، وللكوفيين قول رابع: وهو «إيّاك» بكماله اسم مضمر، وقالوا لا يعرف بتغير آخره فنقول فيه إيّاه وإيّاها وإيّاكم غير هذا[4]. واختار أبو علي[5] قول الأخفش وزيَّف ما سواه[6].

﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ ﴾ [٦].

كرر ذكر «الصراط» لأنَّ الصراط هو المكان المهيأ للسلوك، ولم يكن مع الأول ذكر للسالكين، فأعاده مع ذكرهم، فقال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[7]، أي من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما كرره في قوله ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿صِراطَ اللهِ﴾[8]، لأنَّه لم يكن مع الأول ذكر المهيِّء، فكرره، فقال: صراط الله، أي الصراط الذي هيأه الله للسالكين.

﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]. ٤ ر

قال أبو علي[9]: هو مجرور بكونه وصفا للذين أنعمت عليهم، لأنَّ

---

(١) معاني القرآن للزجاج ١/١١ والإنصاف ٢/٦٩٥.

(٢) ابن كيسان هو أبو الحسن محمد بن محمد... كان بصرياً كوفياً، يحفظ القولين ويعرف المذهبين... ميله إلى البصريين أكثر. توفي سنة ٢٩٩ هـ طبقات النحويين للزبيدي ص ١٥٣.

(٣) الإنصاف ٢/٦٩٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/١٢٢ ـ ١٢٣ والإنصاف ٢/٦٩٥ والتبيان ١/٠٧.

(٥) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، واحد زمانه في علم العربية، له كتاب الحجة والتذكرة والأغفال وغيره، توفي سنة ٣٧٧ هـ. طبقات الزبيدي ١٢٠، البغية ١/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ووفيات الأعيان ١/٣٢٥.

(٦) مجمع البيان ١/٢٥.

(٧) الفاتحة ١/٧.

(٨) الشورى ٤٢/٥٢، ٥٣.

(٩) الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي جـ ١ ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

حكم كل مضاف إلى معرفة أنْ يصير معرفة، وإنَّما[1] تنكر «غير» و«مثل» مع إضافتهما إلى المعارف، من أجل معناهما، وهو الشياع والعموم، لأنك إذا قلت: جاءني غيرك، فكل شيء سوى المخاطب غيره، فأمَّا إذا كان الشيء[2] معرفة وله ضد واحد، ثم أضفت إلى ذلك الضد كان معرفة لا محالة، نحو عليك بالحركة غير السكون، والمنعم عليهم ضدهم المغضوب عليهم فغير المغضوب عليهم معرفة. وذهب غيره: إلى أنَّه مجرور بالبدل، وقال بعضهم: لما كان الذين أنعمت عليهم لم يقصد بهم قصد أشخاص بأعيانهم قرب من النكرة، وغير المغضوب عليهم، وإنْ كان نكرة قريب من المعرفة للإضافة إلى المعرفة فتوافقا.

﴿ وَلَا الضَّالين ﴾ [٧].

قال الكوفيون[3]: «لا» بمعنى غير، وتقديره، غير المغضوب عليهم وغير الضالين. وقال البصريون[4]، «لا» زائدة، زيدت لِتَضَمّن غير معنى النفي، ولهذا جاز أنا زيداً غير ضارب، ولم يجز أنا زيداً مثل ضارب، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، لأن ذلك محمول[5] على المعنى، تقديره: أنا زيداً لست بضارب. وفي الفائدة في زيادة «لا» ثلاثة أقوال: أحدها: ليعلم قطعاً أنَّه معطوف على المغضوب عليهم، لا على الذين أنعمت عليهم، لأنَّ اللفظ يحتمل ذلك، وإنْ كان المعنى يأباه، ألا ترى أنك إذا قلت مررت بالقوم غير زيد والأمير، جاز أن يكون الأمير مجروراً بالعطف على زيد، وجاز أنْ يكون معطوفاً على القوم. والثاني: لزوال توهم أنّه وصف للمغضوب عليهم، لأنَّ العرب قد تعطف النعت بالواو تقول: مررت بزيد الفقيه والأديب والشاعر. قال:

---

(١) مطموسة في س، والمثبت من باقي النسخ.
(٢) في س شيء، والمثبت من باقي النسخ.
(٣) (٤) تفسير القرطبي ١/١٥١ والتبيان ١/١٠.
(٥) مطموسة في س، والمثبت من باقي النسخ.

[٩] إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَٱبْنِ الْهُمَامِ   وَلَيْثِ الْكَتِيبَــةِ فِـي الْمُــزْدَحَـمْ(٤)

والثالث: أفاد إفادة نفيهما مجموعين ومتفرقين.

والمراد بـ «المغضوب عليهم»، اليهود، و «الضالين» النصارى، وقيل: «المغضوب عليهم» اليهود والنصارى، وكان الله أنعم عليهم، ثم غضب عليهم لمّا كفروا بمحمد ﷺ، والضالين سائر الكفرة، وقيل: المغضوب عليهم، اليهود والنصارى وسائر الكفرة، والضالين، أهل البدع.

«آمين» المعروف فيه المد والقصر.

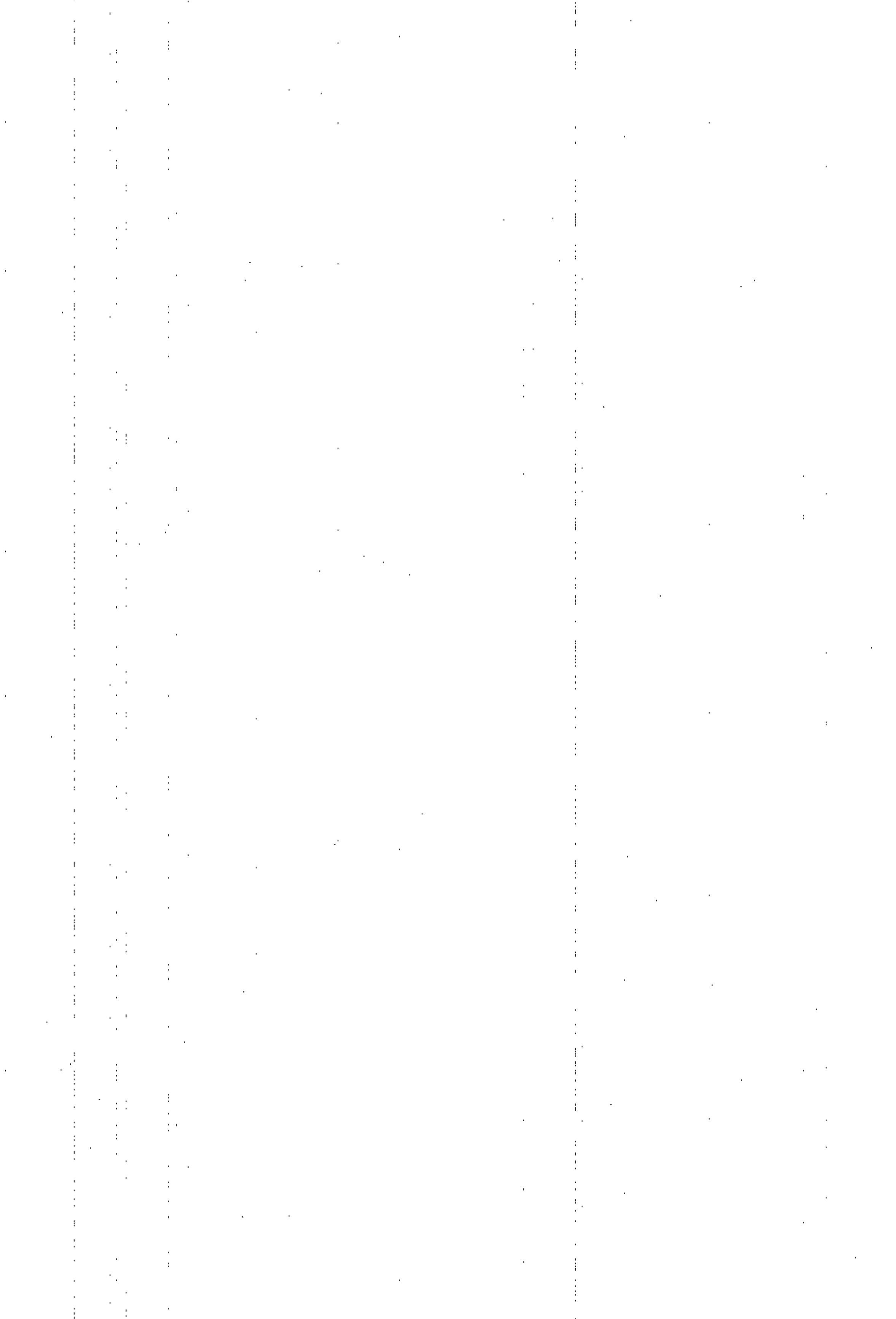
والغريب: ما أجازه بعضهم من التشديد بمعنى قاصدين، وتقديره: ندعوك قاصدين بابك، راجين رحمتك، وقيل: نعبدك ونستعينك، قاصدين. وفيه بعد وخلاف الجمهور - والله أعلم -.

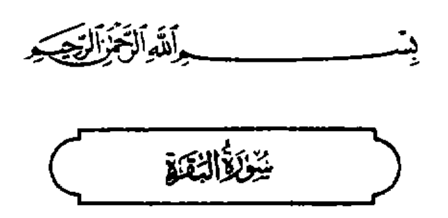
* * *

* *

---

(١) القائل أبو الهندي، الإنصاف ٢/٤٦٩ وخزانة الأدب ١/٢١٦ ومعاني الفراء ١/١٠٥ والكشاف ١/١٣٣ والقرطبي ٩/٢٧٨.





مـدنية (١)، وهي (٢) فسـطاط القرآن، وفيهـا خمسـة عشـر مثـلاً، وخمسمائة حكم، وفيها آية الدين، وهي أطول آية في القرآن، كلماتها مائة وثلاثون، مشتملة على أربعة عشر حكماً، وفيها آخر آية نزلت(٣) على رسول الله - ﷺ - (٤) وهي ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى اللّهِ ﴾ (٥)، وعاش النبي - ﷺ بعد نزولها سبعة أيام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ألم ﴾ [١].

افتتاحها بالحروف، ومثلها معها تسع وعشرون سورة، ثلاث منهـا حروفها موحدة (٦)، ص - ق - ن، وتسع مثناة (٧)، طه - طس - يس - حم،

---

(١) تفسير القرطبي ١/١٥٢.
(٢) في م «وهو» والمثبت من باقي النسخ.
(٣) تفسير القرطبي ١/١٥٢.
(٤) ساقطة من م، والمثبت من باقي النسخ.
(٥) البقرة ٢/٢٨١.
(٦) في م و س موحد، والمثبت من ع ح ن.
(٧) في م مثنى، والمثبت من من ع ح ن س.

وثلاث عشرة ألم ـ ألر ـ طسم، واثنتان [1]، رباع، المص المر، واثنتان [2] على خمســـة، كهيعص ـ حم عسق، والأقـاويـل المعـروفـة سبقت في «كتاب لباب التفاسير» [3]، وأذكر في هذا الكتاب الغريب منها على الشرط المذكور أول الكتاب. وجميع ما قالوا فيها ـ مع كثرتها ـ ترجع [4] إلى ستة أصول: أحدها: أنَّها حروف التهجي [5] بعينها، اقتصر على ذكر/ ٤ ظ بعضها، كما قال:

[١٠] لما رأيت أمرهـا في حطي   وأخـذت فـي كـذب ولَـطٍّ
أخـذت منهـا بقـرون شمط   فلم يـزل ضـربي لهـا ومعـطي
حتى علا الرأس دم يغطي [6]

أي لما رأيت أمرها في أبجد، أي في أمر الصبيان واللط.

والمعط التمـزيق. وأبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت، أسماء ملوك مدين، في قول الشعبي [7]. قال شاعرهم:

[١١] ملوك بني حطي وهوز منهم   وسعفص أهل في المكارم والفخر
هم صبحوا أهل الحجاز بغارة   كمثل شعاع الشمس أو طالع الفجر [8]

قال الضحاك: إنَّها أسماء الأيام الستة التي قال الله تعالى في القرآن

---

(١) في م اثنان، والمثبت من باقي النسخ.
(٢) في م اثنان، والمثبت من باقي النسخ.
(٣) لباب التفاسير الورقة ٧ ظ، ١١و.
(٤) في ن يرجع.
(٥) تفسير الطبري ٢٠٩/١.
(٦) الأبيات في تفسير الطبري ٢٠٩/١ ـ ٢١٠، ورواية الطبري للبيت الأول هي:
لمـا رأيت أمـرهـا في خـطي   وفـتـكـت فـي كـذب ولط
وفي البيت الثاني بدل ضربي «صوبي».
(٧) عامر بن شراحيل، أبو عمرو، من التابعين توفي سنة ١٠٣ هـ. وفيات الأعيان ١٢/٣ والأعلام ١٨/٤.
(٨) لم أعثر لهما على قائل فيما اطلعت عليه من المصادر.

﴿ خَلَقَ السَّمواتِ والْأَرْضَ فِي سِتَّة أَيَّام ﴾ [1]، قال هشام بن عروة [2]: إنها أسماء مَن وضع الكتابة، وضعوها على أسمائهم، ثم ألحق بها الروادف، وهي ستة: ثخذ ضظغ [3]. وروى معاوية بن قرة [4] عن أبيه عن النبي - ﷺ - أن «أ ب ت ث حروف من أسماء الله تعالى». والقول الثاني أنَّها حروف ينبىء كل واحد منها عن اسم أو فعل. والثالث: أنَّها أسماء الله أقسم بها [5] أو أسماء القرآن [6]، أو أسماء السور [7]. والرابع: أنَّها أسرار لا يمكن الوقوف عليها [8]. والخامس: أنها المتشابهات وما يعلم تأويله إلَّا الله [9]. والسادس: أنَّ بعضها أفعال.

ومن غريب ما ذكر فيه: قول ابن عباس: إنَّ «الر، حم، ن»: هو الرحمن، وهذا قريب من القول الثاني. وعن سعيد بن جبير[10]: أنَّ هذه الحروف إذا أُلِّفت كانت أسماء الله، وإنْ كنا لا نقف على تأليفها[11]، لقول ابن عباس: الرحم ن هو الرحمن، وكذلك سائرها، إلَّا أنَّا لا نقدر على وصلها، والجمع بينها. قلت:[12] تأملت في هذه الحروف وفي أوصاف الله

---

(١) يونس ١٠/٣، هود ١١/٧، الحديد ٥٧/٤.
(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، تابعي، من أئمة الحديث. وفيات الأعيان ٦/٨٠، الأعلام ٩/٩٥.
(٣) في س م، ضغث وهو تحريف.
(٤) معاوية بن قرة بن أياس أبو أياس البصري، روى عن أبيه ومعقل بن يسار. توفي سنة ١١٣ هـ. تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦.
(٥) تفسير الطبري ١/٢٠٦ عن ابن عباس والكلبي، والقرطبي ١/١٥٦.
(٦) تفسير الطبري ١/٢٠٥ عن قتادة وغيره.
(٧) تفسير القرطبي ١/١٥٦.
(٨) المصدر السابق ١/١٥٤ عن عمر وعثمان وابن مسعود.
(٩) المصدر السابق ١/١٥٤.
(١٠) سعيد بن جبير الأسدي، تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق وفيات الأعيان ٢/٣٧١ والأعلام ٣/١٤٥.
(١١) تفسير القرطبي ١/١٥٥.
(١٢) في س قال الشيخ الإمام.

سبحانه، فاجتمع منها غير مكررة هذه الأسماء: هو حكمٌ قسطُ عليٌ ناصرٌ، والعذر عن الواو أنَّها زيادة تتبع هاء الكناية.

ومن الغريب: قول أبي العالية [(١)]، ما منها حرف إلاَّ في مدة قوم وآجال آخرين [(٢)]، فبنى على هذا القول، وقيل: إنَّ هذه الحروف من حساب الجمل، وهي تدل على مدة بقاء الإسلام، والمدة ستمائة وثلاث وتسعون سنة، ثم تقوم القيامة، قلت [(٣)]: وهذا باطل من ثلاثة أوجه، أحدها أنَّ هذا دعوى معرفة القيامة وذلك مما استأثر الله بعلمه، فقال: ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّه ﴾ [(٤)]، وأمثالها من الآيات. والثاني: أنَّ العرب لم تكن تعرف حساب الجمل، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، وإنَّما كان هذا علماً يتعاطاه اليهود في ذلك الزمان، بدليل الخبر الذي رواه الكلبي [(٥)] عن أبي صالح [(٦)] عن ابن عباس في ﴿ ألم ﴾ قال [(٧)]: إنَّ رهطاً من اليهود منهم كعب بن الأشرف وحُيَيْ وجُدَيْ أبناء أخطب، وأبو لبابة دخلوا على رسول الله ﷺ - فسألوه عن: ألف لام ميم [(٨)]، وقالوا: ننشدك [(٩)] الله الذي لا إله إلاَّ هو، أحق أنها أتتك من السماء؟، فقال ﷺ [(١٠)]: نعم كذلك نزلت، فقال حُيَيْ: لئن كنت

---

(١) أبو العالية رفيع بن مهران، الإمام المقري الحافظ المفسر. ت سنة ٩٣ هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠٧/٤.

(٢) تفسير الطبري ٢٠٨/١.

(٣) زيادة من س وليس في باقي النسخ.

(٤) الأحزاب ٦٣/٣٣، الأعراف ١٨٧/٧.

(٥) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، نسابة عالم بالتفسير والأخبار، توفي سنة ١٤٦ هـ. الأعلام ٣/٧ ووفيات الأعيان ٣٠٩/٤.

(٦) أبو صالح السمان الزيات... واسمه ذكوان، سمع سعد بن أبي وقاص وابن عمر وابن عباس وجابراً وأبا سعيد وأبا هريرة وأبا عباس الزرقي وعائشة وجماعة من التابعين، روى عنه عطاء ابن أبي رباح، توفي في المدينة المنورة سنة ١٠١ هـ تهذيب الأسماء جـ ٢ ص ٢٤٤.

(٧) في س، ليس في باقي النسخ.

(٨) في س ألف لام ميم وفي باقي النسخ ال م.

(٩) في ن ننشدك وفي باقي النسخ أنشدك.

(١٠) ليس في باقي النسخ والمثبت من س.

صادقاً إنّي لأعلم أجل هذه الأمة من السنين، ثم نظر إلى أصحابه: فقال: كيف ندخل في دين رجل إنَّما منتهى أجل أمته إحدى وسبعون سنة، فقال له عمر: وما يدريك أنَّها إحدى وسبعون؟، قال حيي: أخذناها من حساب الجمل، فالألف واحد، واللام ثلاثون والميم أربعون، فضحك رسول الله - ﷺ -[1] فقال حيي: هل غير هذا؟[2] قال نعم، قال: وما هو؟، قال: المص[3] قال حيي: هذه أكثر من الأولى، هذه مائة وإحدى وثلاثون سنة، وقد تبين لنا أن[4] في هذه تفسير الأولى، لأنَّه قال: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[5] فنحن المتقون الذين آمنا بالغيب قبل أنْ يكون، فهل غير هذا؟. قال: / نعم، ﴿ ألر، كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾[6]، قال حيي: هذه أكثر من الأولى والثانية، وقد أحكم فيهن، وفَصَّلَ[7]، فنحن نشهد، لَئِنْ كُنْتَ صادقاً فما ملك أمتك[8] إلَّا إحدى وثلاثون ومائتا سنة، فاتق الله ولا تقل إلَّا حقاً فهل غير هذا؟ قال: نعم «المر» إلى قوله: «لا يؤمنون» قال حيي[9]: ، فنحن نشهد وأَنَا من الذين لا يؤمنون، ولا ندري بأي قولك نأخذ. فقال أبو ياسر، أمَّا أَنَا فأشهد بما أنزل على أنبيائنا إنَّهم قد أخبروا عن ملك هذه الأمة ولم يوقتوا كم يكون، فإنْ كان محمد صادقاً فيما يقول، إنّي لأراه[10] سيجمع له هذا كله، فقام اليهود، وقالوا: أشبهت علينا أمرك، فلا ندري أبالْقَليل نأخذ أم بالكثير، فأنزل الله تعالى[11]: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ

٥ و

(١) في س عليه السلام.
(٢) في باقي النسخ «ذلك» والمثبت من س.
(٣) الأعراف ١/٧
(٤) أن في س وليس في باقي النسخ. و «في» ليس في س، والمثبت من باقي النسخ.
(٥) البقرة ٢/٢.
(٦) هود ١/١١
(٧) المثبت من س، وفي باقي النسخ وافقتك.
(٨) المثبت من س وفي م ن فما لكلك.
(٩) هذه الزيادة من س وليست في باقي النسخ.
(١٠) مطموسة في س والمثبت من باقي النسخ.
(١١) ليس في س.

هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ[1] ﴾، يعني بالمتشابهات: ألم والمص والمر. والثالث: أنَّه أخذ حساب الجمل غير مكرر، ولو أخذه مكرراً لكان أضعافاً[2].

ومن العجيب فيها: ما ذكر في﴿حم عسق﴾[3] أنَّ المراد بها رجل يقال له: أبو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق يبني عليه مدينتين. حكاه في تفسيره الثعلبي[4]، ورواه مرفوعاً أيضاً.

ومن العجيب في حم عسق: قول من قال: الحاء: حرب علي ومعاوية، والميم: ولاية المروانية، والعين: ولاية العباسية، والسين: ولاية السفيانية. والقاف: قدرة مهدي، ثم قال: أردت بذكر ذلك أن تعلم أنَّ فيمن يدعى العلم أيضاً حمقى.

ومن الغريب: ما حكاه النقاش في تفسيره: أنَّ الله تعالى لما بشَّر أهل الكتاب بمحمد ـ ﷺ ـ أخبرهم بعلامته، وعلامات كتابه، وكان «الم» من تلك العلامات التي أخبرهم بها، فقال «الم ذلك» أي ألم علامات ذلك الكتاب الذي بشرتم به.

ومن العجيب جداً: ما حكاه ابن حبيب في تفسيره: أنَّه قال بعضهم: معنى ألف، ألف الله محمداً فبعثه نبياً، ومعنى لام، لامه الجاحدون، ومعنى ميم، مِيمَ الجاحدون المنكرون، من الموم وهو البرسام* . قال: وقال

---

(١) آل عمران ٣/٧.

(٢) تفسير الطبري ١/٢١٧ وسيرة ابن هشام ٢/١٩٤.

(٣) الشورى ٤٢/١

(٤) الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي ج ٣/٢٧٨ و ـ ٢٧٨ ظ. أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسر، من أهل نيسابور. له تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن. ت ٤٢٧ هـ، الأعلام ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ووفيات الأعيان ١/٧٩ ـ ٨٠.

(*) اللسان مادة «موم». قال: الموم: الحمى مع البرسام. والبرسام: مرض في الصدر. اللسان مادة «برسم».

بعضهم: «ألم» تنبيه، معناه ألم كقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ [1]، قال: وهو لا يفيد معنى، إذا قلت: «ألم ذلك الكتاب»، قال: وقال بعضهم: هو جواب التلبية، جعله من الإلمام ـ والله أعلم ـ.

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [٢].

إشارة إلى ما تقدم من القرآن، وقيل: إشارة إلى الموعود. وقيل: «ذلك» بمعنى هذا [3]. وقيل: الإشارة إذا كانت إلى غير عين جاز بذلك، وبهذا كقوله: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾ [4]، ثم قال: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ ﴾ [5]، ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [6] ثم قال: ﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ ﴾ [7]، وذهب جماعة إلى أنَّ النبي ـ ﷺ ـ قال: «إنَّ الله وعدني حين بعثني إلى قريش وسائر الناس، أنْ يُنْزل عليَّ كتاباً لا يمحوه الماء، فلما نزل، قال: ذلكَ الكتابُ، أي الذي وعدتُك أنّي أُنْزله عليك» [8]، والكتاب القرآن، وقيل: اللوح المحفوظ [9]، وقيل: التوراة [10]، وقيل: القدر [11]، واشتقاقه من الكتابة، أي من شأنه أنْ يكتب، وقيل من الكَتْب وهو الجمع [12]، فِعَال بمعنى مفعول.

---

(١) الفيل هـ ١/١.
(٢) البقرة ٢/١و٢.
(٣) تفسير القرطبي ١٥٧/١.
(٤) سورة ص ٥٢/٣٨
(٥) سورة ص ٥٣/٣٨
(٦) سورة ق ١٩/٥٠ في المصحف «وجاءت» وفي المخطوطة «وقد جاءت» وهو تحريف.
(٧) سورة ق ١٩/٥٠.
(٨) الكشف والبيان ٢٤/١ ونسبه إلى الفراء، انظر معاني القرآن للفراء ١٠/١، وفيه «أن أوحيه إليك».
(٩) تفسير القرطبي ١٥٨/١.
(١٠) المصدر السابق ١٥٨/١.
(١١) المصدر السابق ١٥٩/١.
(١٢) المصدر السابق ١٥٨/١.

﴿ لا رَيبَ فيه ﴾ اعترضت الملحدة، وقالوا: ما معنى لا ريب فيه، وقد نرى من يرتاب فيه، فأجاب عن هذا جماعة، فقالوا: هذا نفي معناه النهي، أي لا ترتابوا فيه[1]، كقوله: ﴿ فَلا رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ في الحَجّ ﴾[2]، أي لا ترفثوا، ولا تفسقوا، ولا تجادلوا، وقال بعضهم: تقديره لا ريب أنَّ فيه هدى، والقول الأول[3] فيه نظر دقيق في العربية، ٥ ظ وذلك أنَّ قوله: «فيه» غير متعلق بالريب/، لأنَّ ذلك يستدعي تنوين «ريب»، بل هو متصل بمقدر كسائر الظروف، وإذا جعلته فعلاً اتصل به ضرورة، اللهم إلَّا أنْ يجعل من باب ما قضيته الإعراب يخالف المعنى، كما قيل:

[١٢] عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ إليَّ وَبابُ السِّجن دوني مُغْلَقُ[4]

فمعنى البيت: عجبت لِمسراها وتخلصها إليَّ، والباب مغلق، والإعراب يأبى هذا، لأنَّ قوله: «وأنى تخلصت استفهام»، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله. والقول الثاني فيه بعد أيضاً، لأنَّ إضمار «أن» لا يجوز، لا تقول علمت زيداً قائم، وأنت تريد علمت أن زيداً قائم، وقيل: معناه لا سبب ريب فيه. وقيل: لم يقصد بهذا الخبر إضافة ذلك إلى الاعتقاد والمعتقدين، وإنَّما أرادَ أنَّه صدق وحق في نفسه، كقول الشاعر:

[١٣] لَيسَ في الحقِ يا أمية ريبُ إنَّما الريبُ ما يقولُ الكَذوبُ[5]

وقيل تقديره: ذلك الكتاب غير شك هدى، والجواب المرضي ما قاله: ابن بحر:[6] إنَّه نفى ما نسبوا إلى القرآن من السحر والكهانة والشعر.

---

(١) تفسير القرطبي ١/١٥٩.

(٢) البقرة ٢/١٩٧.

(٣) كلمة الأول مطموسة في س.

(٤) لم أعثر على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٥) القائل عبد الله بن الزبعري، تفسير القرطبي ١/١٥٩ ورواه «ما يقول الجهول». والبحر المحيط١/٣٣.

(٦) ابن بحر محمد أبو مسلم الأصفهاني، كان عالماً بالتفسير، توفي سنة ٣٢٣ هـ. معجم الأدباء ٦/٤٢٠ والأعلام ٦/٢٧٣.

والريب: الشك من تهمة للمشكوك فيه [١]، والشك. تردد بين معتقدين. تقول: أنا شاك في طلوع الفجر، ولا تقول: أنا مرتاب. ومحل «هدى»: رفـع، أي هو هدى، ويجوز أن يكون خبرَ المبتدأ، أي ذلك الكتاب هدى، ويجوز أنْ يكون خبراً بعد خبر، الخبر الأول: لا ريب فيه. والثاني: هدى، ويجوز أنْ يكون رفعاً بالابتداء «فيه» خبره، ويجوز أن يرتفع بـ«فيه» عند الكوفيين [٢]، فهذه خمسة أوجه. ويجـوز أن يكون نصبـاً من وجهين، أحـدهما: أنْ يكـون حالاً من الكتـاب، كقولـه تعالى: ﴿ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾ [٣]. والثاني أن يكون حالاً من الهاء، والعامل فيه الظرف. قالت الملحدة: إذا قال هدى للمتقين فقد علم أنَّه ليس بهدى لغير المتقين، الجواب: خص المتقون بالذكر لانتفاعهم به، وتخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه.

﴿ بِالْغَيْب ﴾ [٣].

قيل: هو الله تعالى [٤]، وقيل: القرآن [٥]، وقيل: لا إله إلَّا الله، وقيل: الآخرة وما فيها [٦]، وقيل: القدر [٧]. وقال الأخفش: يؤمنون بما غاب عنهم من علم القرآن على التفصيل، ويصدِّقون بجملته أنَّه حق لا ريب فيه، و«بالغيب» مفعول به، وقيل: يؤمنون بظهر الغيب، كقوله: ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْب ﴾ [٨]، ومحله نصب على الحال، والمفعول محذوف، أي يؤمنون بالمعارف، ومحل «الذين» و«الذين» جر بالصفة، ويجوز أنْ يكون

---

(١) في باقي النسخ مع تهمته المشكوك. والمثبت من ن.
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري ١/٤٦.
(٣) هود ١١/٧٢.
(٤) تفسير القرطبي ١/١٦٣ وفي س «عزوجل».
(٥) تفسير القرطبي ١/١٦٣.
(٦) المصدر السابق ١/١٦٣.
(٧) المصدر السابق ١/١٦٣.
(٨) الأنبياء ٢١/٤٩، فاطر ٣٥/١٨، الملك ٦٧/١٣.

رفعاً بالخبر، أي هم الذين، ويجوز أنْ يكون نصباً على المدح، بإضمار أعني، ويجوز أن يرتفعا بالابتداء، و«أولئك» الخبر، ويجوز أنْ يكون، «والذين» قطعا للأول رفعاً بالابتداء، «أولئك» خبره.

قوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ فيه سؤالان، أحدهما: للملحدة، وهو: أنَّهم قالوا: الكافر أيضاً ينفق من رزقه، والثاني للقدَّرية، وهو: أنَّهم قالوا: إنَّ الله مدحهم على إنفاقهم من رزقهم، فدلَّ على أنَّ الحرام ليس برزق. والجواب عن الأول من وجهين، أحدهما: أنَّ الإنفاق في الآية الزكاة والصدقة، وليس ذلك من فعل الكفار، والثاني: أنَّ الكافر لا يقر بأنه ينفق من رزق الله بخلاف المؤمن، والجواب عن الثاني: أنَّ الرزق قد يكون حلالاً، وهو ما يكون من ملكك، وقد يكون حراماً، وهو ما يكون من ملك غيرك، ولا يزول عنه اسم الرزق لامتناعه عن الدخول في الملك، فإنَّ البهائم مرزوقة، وإنْ لم يكن لها ملك.

﴿ وبالآخرة ﴾ [٤].

أي بالدار الآخرة، وقيل: بالنشأة الآخرة، وسميت الآخرة، لأنَّها تأخرت عن الخلق، كما سميت الأولى دنيا لدنوها منهم، وقيل: لتأخرها عن الدار الأولى.

«يوقنون» فيه زيادة وصف لم يدخل تحت الإيمان، لأن المقلِّد مؤمن غير موقن، واليقين علم يحصل بالدليل.

قوله: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [٥].

٦ و أعاد/ ذكر الهدى، وكان في ذكر الأولى مقنع، لبيان أنَّ الهدى المذكور من الله لا من غيره، كما زعم بعضهم، أنَّ الهدى من عند أنفسهم.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية [٦].

فإنْ قيل: فما الفائدة في بعث الرسل إذاً؟ قيل[1]: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾[2]، فإنْ قيل: قد آمن كثير منهم، ولا خلف في إخباره سبحانه ـ لامتناع الكذب عليه، قيل: الآية نزلت في أقوام أخبر أنَّهم لا يؤمنون، فكان كما أخبر، فصار آية لنبيه ومعجزة لنبوته. واختلف المفسرون فيهم، فقال بعضهم: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته، وقيل: نزلت في الذين قُتُلوا يوم بدر[3]، وقيل نزلت في قوم من أحبار اليهود[4] كتموا نعته وصفته حسداً وعناداً، وقيل: نزلت في قوم من المنافقين من الأوس والخزرج[5]، وقيل: في الذين ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾، الآية.

قوله: ﴿سواء﴾ رفع بالابتداء. ﴿ أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ الخبر. وخلو الجملة من العائد لا يمنعها من الخبر، كقول الشاعر:

[١٤] وَإنَّ حَرَاماً لا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيَاً   عَلَى شَجْوِهِ إلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرِو[6]

ولا يجوز أن يجعل الجملة مبتدأ، و«سواء» خبره، لأنها لا تقع مبتدأ قط، ولأنَّ الاستفهام لا يتقدم عليه خبره. وأما قوله: ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ ﴾[7]، فـ «سواء» الخبر، وهو مصدر لا يثنى، وكذلك إذا قلت: سواء على الإنذار وترك الإنذار، لأنَّ العلة زالت، وهي كونها جملة، والألف فيه للتسوية، وقوله: ﴿ لا يؤمنون ﴾ يجوز أنْ يكون خبراً بعد خبر لـ «أن» ويجوز أنْ يكون

---

(١) في م «لئلا يكون على الناس حجة بعد الرسل» وهو تحريف.

(٢) النساء ١٦٥.

(٣) تفسير الطبري ١/٢٥٢ وللقرطبي ١/١٨٤.

(٤) تفسير الطبري ١/٢٥١ والقرطبي ١/١٨٤.

(٥) تفسير القرطبي ١/٢٥١.

(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ١/٤٢ قال: أنشده أبو زيد والقائل: عبد الرحمن بن جمانة المحاربي الجاهلي، ونسب للخنساء وليس في ديوانها. القرطبي ١١/٣٤٠ والبحر المحيط ٦/٣٣٩ وتفسيير غريب القرآن ٢٨٨.

(٧) الحج ٢٢/٢٥.

هو الخبر و﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ اعتراض، ويجوز أنْ يكون ﴿ لا يؤمنون ﴾ استئنافاً أي [1] هم لا يؤمنون، ويجوز أنْ يكون دعاء أي لا آمنوا، ولا يمتنع أن يكون حالاً من «هم» كما تقول: جاءني زيد لا يضحك، أي غير ضاحك.

قوله: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧]

مجاهد [2]: الرين أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الإقفال؛ والإقفال أشد ذلك [3]، وعن مجاهد أيضاً: أن القلب مثل الكف، فإذا أذنب العبد ذنباً ضم منه كالأصبع، فإذا أذنب ذنباً ثانياً ضم منه كالأصبع الثانية، حتى يضم جميعه، ثم يطبع عليه بطابع [5]، وفي معنى الختم أقوال:

والغريب منها هو: حفظ ما في قلوبهم حتى يجازى عليه، من ختم ما يراد حفظه، وقيل: تشبيهاً بما شد وختم عليه، وقيل: هذا ذم من الله لهم وإخبار عن إعراضهم، وقيل: نكتة تعرفهم الملائكة بها.

قوله: ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾، إنَّما وحد لأنَّه مصدر، وقيل: اكتفى بجمع المضاف إليه، كقول الشاعر:

[١٥] كُلوا في بِعْضِ بَطنِكُم تَعيشوا   فإنَّ زمانَنا زمنٌ خَميصُ [6]

وقيل: لوقوعه بين جمعين، وقيل: جمع سامع، كأنَّه جعل الأذن عضواً سامعاً. ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، من المفسرين من أجاز تضعيف العذاب على جزء واحد، ومنهم من لم يجز، وقيل: إنَّما هو دوام العذاب بحيث لا

---

(١) في س أي وفي باقي النسخ إلى.
(٢) مجاهد بن جبير، أبو الحجاج المكي ـ تابعي مفسر، توفي سنة ١٠٣ هـ طبقات الجزري ٤١/٢ والأعلام ١٦١/٦.
(٣) تفسير الطبري ٢٥٩/١، ورد فيه «الران».
(٤) المصدر السابق ٢٥٨/١.
(٥) تفسير القرطبي ١٩٠/١.
(٦) الخزانة ٣٧٩/٣ وابن يعيش ٢١/٦ والكتاب لسيبويه ١٠٨/١، والبيت مجهول القائل.

يتخلله فرجة، قال، ولا يكون الشيء أسود من آخر، بل يتخلل أحدهما شيء من البياض، ووقف بعضهم على قوله «وسمعهم» وجعل الغشاوة على البصر خاصة، لقوله: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [1]، وهو قول ابن جريج [2]. والغشاوة: الغطاء [3]. أبو حذيفة: هي المكبَّة، وقيل: هي العمى، وليس من لفظه فعل، والأكثرون على أن «غشى» من بنات الواو، قلب الواو ياء كرضيَ بدليل الرضوان، والغشيان، يقوي القول [4] الأول.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا باللَّهِ ﴾ [٨]

قال مجاهد[5]: أربع آيات من أول سورة البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين [6]/ يعني منافقي اليهود. ٦ ظ

قوله: «وما هم» جمع، لأن الناس اسم جمع [7]، وقيل: لأنَّ ﴿ مَنْ ﴾ اسم مبهم [8]، ولفظه موحد مذكَّر، ومعناه، قد يكون جمعاً وتثنية - قال الشاعر [9]:

[١٦] تعالَ فإن عاهدتني لا تخونني   نكن مثل من يا ذئب يصطحبان[10]

---

(١) الجاثية ٢٣/٤٥

(٢) تفسير الطبري ٢٦٥/١.
ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز، يقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام. توفي سنة ١٤٩ هـ. وفيات الأعيان ١٦٣/٣.

(٣) المصدر السابق ٢٦٥/١، والصحاح مادة (غشا)..

(٤) في باقي النسخ القول وفي س قول.

(٥) تفسير مجاهد ٦٩/١.

(٦) تفسير القرطبي ١٩٢/١.

(٧) عبارة «لأن الناس اسم جمع» ليس في س.

(٨) ليس في س.

(٩) الشاعر ساقطة من م.

(١٠) البيت للفرزدق، ديوانه ٨٧ والكتاب لسيبويه ٤٠٤/١ والمقتضب ٩٥/٢.

ومؤنثاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً ﴾ [1]، وذهب بعض النحويين، إلى أنه إذا حمل على معنى الجمع لا يجوز الرجوع إلى لفظ الواحد، وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك، وهو قوله ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [2].

﴿ يُخادِعُونَ اللّهَ ﴾ [9].

قيل: تقديره: يخادعون رسول الله، فحذف المضاف. وقيل: ذكر الله ها هنا للتعظيم وإنكار على جرأتهم، كما ذكر للتعظيم أيضاً في: ﴿ فَإِنَّ للّهِ خُمُسَهُ ﴾ [3] - وسيأتي في موضعه إنْ شاء الله -، وقيل: يخادعون عند أنفسهم، على التقدير، والجمهور: على أنَّ المعنى يعملون عمل المخادع وفاعَلَ ها هنا بمعنى فعل، كقوله: عافاه الله، وعاقبت اللص.

﴿ وما يخدعون ﴾ على الأصل، أو قيل: هو من باب قامرته فقمرته، أي قصدوا الخداع، ثم لم يخدعوا إلاَّ أنفسهم.

قوله: ﴿وما يشعرون﴾ أي لا يعلمون أنَّهم يخدعون أنفسهم، والشعر: يطلق على علم دقيق مشتق عن الشعر، وقيل: علم يحصل بالحسّ [4]، مشتق من الشعار، وهو الثوب الذي يلي الجسد ويحس به [5].

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [10].

أي ظلمة ، قال الشاعر [6]:

[17] في ليلة مرضت من كل ناحية   فما يضيء لها نجم ولا قمر [7]

(1) الأحزاب 31/23 «ومن يقنت منكن لله ورسوله» في ع وليس في م س.
(2) الطلاق 11/65.
(3) الأنفال 41/8.
(4) التعريفات للجرجاني ص 112.
(5) اللسان مادة شعر، الصحاح مادة «شعر»
(6) كلمة الشاعر ساقطة من م.
(7) البيت لأبي حية النميري، شعره: 148 والزاهر لأبي بكر الأنباري 1: 585 والبحر المحيط 53/1.

وقيل: غم وشك ونفاق [1]. وحقيقة المرض خروج المزاج من الاعتدال.

﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ قيل: إخبار، وقيل: دعاء.

﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ الكذب نقيض الصدق، وهو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، والتكذيب نسبة المخبر إلى الكذب. وقول الشاعر:

[١٨] وإذا سمعتَ بأنَّني قَد بِعتُه ... بِوصالِ غانيةٍ فَقل كَذَّبذَبِ [2]

قال أبو زيد: معناه كاذب. قال أبو عمرو [3]: معناه كذب. وقولهم: كذب عليك إخباره بفقده مع تحريض على تحصيله.

قوله: ﴿ كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ [١٣].

علي بن الحسين بن واقد [4]: هو النبي - ﷺ - .

قوله: ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ قالوها تعريضاً لا تصريحاً. وقيل: قالوها في خلواتهم.

قوله: ﴿ خَلَوا إلى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [١٤].

مضوا إليهم، تقول: خلا معه وإليه وبه. قال الأخفش [5]: ويقال خَلَا بِهِ إذا هزىء به [6]، قال الحسن: الشياطين مردة الجن، وإبليس أصلهم،

---

(١) العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب ص ٧٠.

(٢) البيت لجريبة بن الأشيم نوادر أبي زيد ٧٢ والخصائص ٣/٢٠٤ وفي الخصائص: وإذا أتاك بأنني قد بعتها. . . .

(٣) أبو عمرو زيان بن العلاء، أحد القراء السبعة، سمع أنس بن مالك، وعنه الليثي وغيره، عالم بالعربية والشعر توفي سنة ١٥٤ هـ طبقات القراء ١/٢٨٨ وطبقات الزبيدي ٣٥ والأعلام ٣/٧٢.

(٤) علي بن الحسين بن واقد، مفسر، سمع منه ابن المبارك. وصنف في تفسير القرآن. توفي سنة ١٥٧ هـ. طبقات الداودي ١/٦٤ .

(٥) معاني الأخفش ١: ٤٦ وتفسير الطبري١ : ٢٩٨ وقال الأخفش: سخرت به.

(٦) اللسان مادة خلا جـ٢ ص ١٢٥٥ عن اللحياني.

وشياطين الأنس مردتهم ، وآدم عليه السلام أبوهم ، ﴿الله يستهزىء بهم﴾ [١٥] سمى الثاني باسم الأول ازدواجاً للكلام، وقد يسمى[١] الأول باسم الثاني، كقوله: (كما تدين تدان)(*)، والأول ليس بجزاء، وقيل: استهزاء الله بهم ما أظهر لهم في الدنيا خلاف ما أعدَّ لهم في العقبى .

قوله: ﴿ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [١٦].

الباء في الاشتراء يدخل المبذول، وفي البيع يدخل المطلوب، واشتقاقه من الشروى وهو المثل [٢].

«فما ربحت تجارتهم» مجاز وسعة، كإضافة ﴿ مكر الليل والنهار ﴾ [٣].

﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ [٤] إلى الدين، وقيل: إلى التجارة.

﴿استوقد﴾ [١٧] بمعنى أوقد، وقيل: سأل [٥] غيره أن يوقد.

﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ «الباء» هنا بمنزلة «الألف» في«اذهب» [٦]، وليست كالباء في «مررت به» فإنك تقول: ذهب بزيد فهو ذاهب، ومررت بزيد فهو ممرور به.

﴿ أو كَصَيِّبٍ ﴾ [١٩].

«أو» هنا ـ كالواو عند بعضهم [٧]، وعند الزجاج: للتخيير [٨]، ولا

---

(١) الزيادة من س وليست في باقي النسخ.
(٢) اللسان مادة شرى ٤:٢٢٥٣.
(٣) سبأ ٣٤/٣٣.
(٤) مطموسة في س.
(٥) مطموسة في س.
(٦) مطموسة في س.
(*) المستقصى في الأمثال ٢/٢٣١.
(٧) تفسير القرطبي ١/٢١٥ عن الطبري.
(٨) المصدر السابق ١/٢١٥.

يكون ذلك إلا مع الأمر، فإن قدرت مثلهم به أو بهم استقام كلامه، والتقدير: كأصحاب صيب. فحذف. والصيب: المطر[1]. ابن عباس: الصيب: السحاب. قوله: «فيه» يعود إلى الصيب. وقيل: إلى السماء فيمن ذكر قال: / ٧ و

[١٩] فَلو رفـعَ السماءَ إليـهِ قَـومٌ   لحقنـا بالسمـاءِ مـعَ السحـابِ[2]

وقيل: إلى الليل كناية عن غير مذكور. الرعد: اسم ملك موكل بالسحاب، سمي صوته باسمه رعداً[3]؛ وقيل: ريح تختنق تحت السحاب[4]، وقيل: صوت اصطكاك أجرام السحاب[5]، والبرق: ضرب الملك بسوط من نور. علي ـ رضي الله عنه[6] ـ الرعد ملك، والبرق ضربه بمخراق من حديد، وقيل: ما ينقدح من اصطكاك الأجرام، واحد الأصابع أصبع، كلما يمكن أن ينطق به في الأصبع من الأبنية فقد تكلموا به.

﴿ على كلِّ شيءٍ ﴾ [٢٠].

الشيء: ما يذكر ويخبر عنه، وهو أعم العموم وأخص الخصوص، هذا إذا أشرت به إلى واحد بعينه بحضرتك.

﴿ يـأيُّها الناس ﴾ [٢١].

الأسماء إذا كان فيها الألف واللام، لا تنادى بـ «يا»؛ لأن «يا» للتعريف، والألف واللام للتعريف، فلا يجمع بينهما إلا في اسم الله خاصة، وقد سبق، فتوصلوا إلى ندائه بواسطة «أي»، وهو اسم مبهم لا يستعمل إلا

---

(١) تفسير الطبري ١/٣٣٤، والعمدة ص ٧١.
(٢) منسوب إلى علي بن أبي طالب. مجالس الزجاجي ٧٥ والبحر المحيط ١/٨٣ وفي البحر المحيط «قوماً».
(٣) تفسير القرطبي ١: ٢١٧.
(٤) المصدر السابق ١: ٢١٧ عن ابن عباس.
(٥) المصدر السابق ١: ٢١٧ عن الفلاسفة.
(٦) المصدر السابق ١: ٢١٧.

مضافاً في الاستفهام والخبر والشرط، فَزِيدَ فيه هاءُ التنبيه عوضاً عن الإضافة، وقول الكسائي: [1] أصله يا أيهذا الرجل، فحذف «ذا» غير مرضي عند البصريين [2]، والناس صفة لازمة لأي، وهو مرفوع، لأن البناء لما اطرد في المفرد تشبه بالمرفوع. قال الأخفش: [3] الناس صلة لأي، والتقدير: يا أيها هو الناس، فحذف هو من الصلة. ولم يوافق الأخفشَ أحدٌ من البصريين، وأجاز المازني [4]، في «الناس» النصب على القياس في وصف المفرد بالمفرد، ولم يوافقه أحد، ولا قرىء به.

قوله: ﴿ اعبدوا ﴾ قيل: وحدوه، وقيل: أطيعوه.

قوله: ﴿ لعلكم تتقون ﴾ موضوع ﴿ لعل ﴾ للشك، والله سبحانه منزه عن الشك، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: قول سيبويه [5]، قال: ذلك للمخاطبين أي افعلوا ذلك على الرجاء والطمع أن تتقوا، ومثله ﴿لعله يتذكر أو يخشى ﴾[6]، أي اذهبا إليه على رجائكما. والثاني: قول قطرب [7]، وأبي علي [8]، قالا: هو بمعنى «كي»، أي لتتقوا. والثالث: قال أبو بكر بن

---

(1) مجمع البيان ١/٥٩ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/٢٣ وإعراب النحاس ١/١٤٦.
(2) المصادر السابقة.
(3) إعراب القرآن للنحاس ١: ١٤٦ والبيان ١: ٦٢ جاء فيهما أن الناس صفةل أ ي. وفي مجمع البيان ١: ٥٩ وإعراب القرآن للعكبري ١: ٢٣ جاء فيها أن الناس صلة لأي.
(4) إعراب القرآن للنحاس ١: ١٤٦ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١: ٨٢ والبيان ١: ٦٢ وتفسير القرطبي ١/٢٢٥ والتبيان ١/٣٨. والمازني: هو بكر بن محمد بن بقية، من العلماء والرواة الموثوق بهم، له مصنفات في النحو والتصريف. توفي سنة ٢٤٧. طبقات القراء ١/١٧٩ وانباه النحاة ١/٢٤٦.
(5) مجمع البيان ١: ٦٠ وتفسير القرطبي ١: ٢٢٧.
(6) طه ٢٠/٤٤.
(7) محمد بن المستنير، يعرف بـ قطرب... عالم بالنحو والقرآن والأدب واللغة، توفي سنة ٢٠٦ هـ. وفيات الأعيان ٤/٣١٢ والأعلام ٧/٣١٥.
(8) تفسير القرطبي ١: ٢٢٧.

الأخشيد [1]: معناه التعرض للأمر، أي افعلوا متعرضين. للتقوى، حكاه ابن عيسى [2].

﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء ﴾ [٢٢].

الفَرش: البَسط، والفراش: المبسوط للتوطئة. ابن عباس: الفراش المنام، أي مناماً للخلق، والبناء. الوضع على الأساس. الزجاج [3]: ما علا الأرض بناء. استدل أكثر المفسرين [4] على أن شكل الأرض بسيط، قالوا: وكل سماء [5] منطبقة على الأخرى مثل القبة. والسماء الدنيا ملتزقة بالأرض فيها أطرافها. غيرهم: شكله كرى، والسماء بمعزل عنها.

﴿ وأنزل من السماء ﴾ أي من جهة السماء، قيل: من السحاب، وقيل: من سماء الملائكة، وفيها بحار من ماء وجبال من برد.

قوله: ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ قيل: المراد به ها هنا تعقلون.

﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ [٢٣].

«الهاء» تعود إلى «ما» وهو القرآن [6]، و﴿ مِنْ ﴾ صلة، وقيل: للتبعيض [7]، وقيل: للتبيين، وقيل: إلى محمد - ﷺ [8] - وقيل: إلى الأنداد، كقوله: ﴿ نسقيكم مما في بطونه ﴾ [9]، وقيل: الخطاب لعلماء

---

(١) أحمد بن علي أبو بكر بن الأخشيد من رؤساء المعتزلة وزهادهم، كان فصيحاً، له معرفة بالعربية والفقه، له اختصار تفسير الطبري، الأعلام ١/١٦٥.
(٢) حكاه القرطبي في تفسيره ولم ينسبه ١: ٢٢٧.
(٣) معاني القرآن للزجاج ١: ٦٥.
(٤) مطموسة في س، والمثبت من باقي النسخ.
(٥) من س وليست في باقي النسخ.
(٦) تفسير القرطبي ١: ٢٣٢.
(٧) المصدر السابق ١: ٢٣٢.
(٨) في س عليه السلام. والمثبت من باقي النسخ.
(٩) النحل ١٦/٦٦.

اليهود، أي فلتحضروا سورة من مثل القرآن، يعني التوراة، حتى تعلموا أوفاقهما، فيكون الهاء عائداً إلى القرآن، والمثل هو التوراة.

﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ أي من يشهد أنه مثل القرآن.

قوله: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فاتقوا النارَ ﴾. [٢٤].

ذهب جماعة من المفسرين: إلى أن التقدير، فإن لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوا فيما يستقبل، وهذا غير مرضي عند الفقهاء والنحاة، لأنه إذا قال: إنْ دخلت الدارَ فأنتِ طالقٌ، وإن لم تدخلي الدار فأنت طالق، يقع على دخول مستأنف، ولا يتعلق بالماضي/ البتة، وهذا إجماع. وقال ٧ظ النحويون: «لم» إذا دخل المستقبل نقله إلى معنى الماضي [١]، وإن الشرطية إذا دخل الماضي أو ما بمعنى الماضي نقله إلى معنى المستقبل، واستثنى الزجاج «كان» من الباب، واستدل بقوله ﴿ إن كنت قلته ﴾ [٢] فرد عليه أبو علي، وقال: تقديره : إن أكن قلته، وكذلك إذا قال: إن كنت دخلت الدار فأنت طالق، أي إن تكوني دخلت فالطلاق يقع بقوله: دخلت، وهو ماض، كما كان، لأن «إن» مسلط على تغيير ما يليه فحسب. ومثله ﴿ إن كان قميصه قد ﴾ [٣] وقول الشاعر:

[٢٠] إذا انتسبنا لم تلدني لئيمةٌ ولم تجدي من أن تقري به بُدّا [٤]

أي لم تجدي مولود لئيمة، وقول الآخر:

[٢١] أتغضبُ أن أُذنا قُتيبةَ جُزَّتا جِهاراً ولمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابنِ حازم [٥]

---

(١) البيان ١/٤٠ ومغني اللبيب ١/٢٧٧.
(٢) المائدة ٥/١١٦.
(٣) يوسف ١٢/٢٦
(٤) البيت لزائد بن صعصعة، مغني اللبيب ص ٢٦ وشذور الذهب ٣٣٩.
(٥) القائل: الفرزدق ديوانه ٢/٨٥٥ والجنى الداني ٢٤١، وفيه: «ليوم ابن حازم».

تقديره: أن يقع مثل هذا الغضب، وقال بعضهم: تقديره ﴿ **وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا** ﴾ ، وهذا ضعيف، لإزالة الشيء عن موضعه بلا موجب، ووجهه عند المحققين، أنه اعتراض فيه تشديد، قطع تردد معنى الشرط من الكلام، ولا محل له من الإعراب.

وقوله: ﴿ **والحجارة** ﴾ قيل: هي الأصنام، لقوله: ﴿ **حصب جهنم** ﴾ [١]، وقيل: هي الكبريت، وقيل: حجارة يضربون بها، وقيل: هي كنوز الذهب والفضة، وكلها حجارة من قوله ﴿ **يوم يحمى عليها** ﴾ [٢].

قوله: ﴿ **من تحتها** ﴾ [٢٥]/ أي من تحت أشجارها؛ فحذف المضاف، وقيل: من تحت منازلها، وهم في الغرفات، وقيل: من تحتها، أي من جهتها، قلت: ويحتمل منابعها من تحت الجنات. وإضافة الجري إلى الأنهار مجاز، لأن الجاري هو الماء لا الأنهار.

قوله: ﴿ **من قبل** ﴾ قيل: في الجنة من قوله ﴿ **بكرة وعشيا** ﴾ [٣]، وقيل: في الدنيا. وقيل: معناه وعدناه في الدنيا.

قوله: ﴿ **متشابهاً** ﴾، أي أجزاؤه متشابهة، ليس فيها ما ينقى ويطرح، وقيل: متشابهاً في الصورة واللون، مختلفاً في الطعم [٤]، وقيل متشابهاً في الأسماء، قال ابن عباس [٥]: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء، قال الأخفش [٦]: متشابهاً في الفضل، أي كل واحد له من الفضل نحوه مثل الذي للآخر في نحوه. قال ابن عيسى: وخطأ الأخفش في هذا القول بعضهم، وزعم أنه خالف الإجماع.

---

(١) الأنبياء ٩٨/٢١.

(٢) التوبة ٣٥/٩.

(٣) مريم ١١/١٩.

(٤) تفسير القرطبي ٢٤٠/١ عن ابن عباس ومجاهد والحسن.

(٥) المصدر السابق ٢٤٠/١.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٥٢/١.

﴿ أزواجٌ مُطَهَّرةٌ ﴾ هن الحور العين بالإجماع. قال الحسن: هن عجائزكم الغمص الرمص العمش، طُهِّرْن من قذرات الدنيا.

﴿ إن اللهَ لا يَستحْيي أنْ يضربَ مثلاً ﴾ [٢٦].

الحياء، انقباض يدل على خلق كريم، والله ـ سبحانه ـ غير موصوف به، ومعناها ها هنا الترك، أي لا يترك ضرب المثل ترك ما يستحي منه، وقيل: لا يمتنع، وقيل: لا يخشى. و﴿ أن يضرب ﴾ في محل نصب من أن يضرب. وقوله: ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون ماذا ﴾ قيل: تم كلام الكفار ها هنا، ثم قال الله ﴿ أَرَادَ اللهُ بهذا مَثَلاً ﴾، وعند بعضهم: يتم الكلام عند قوله: ﴿ مثلاً ﴾ وعند بعضهم كلامهم يمتد إلى قوله: ﴿ ويهدي به كثيراً ﴾، ثم قال الله: ﴿ وما يضل به إلا الفاسقين ﴾.

قوله: ﴿ مثلاً ما ﴾ في «ما» ثلاثة أقوال: أحدها[١]: زائدة، للتوكيد والتصميم. و﴿ بعوضة ﴾ نصب على البدل من المثل، وقيل: مفعول به، وضرب المثل يتعدى إلى[٢] مفعولين لأنه بمعنى جعل. والثاني[٣]: أنه للنكرة، و﴿ بعوضة ﴾ صفة له. قال الفراء[٤]: منصوب بنزع الخافض، وتقديره: ما بين بعوضة فما فوقها. قال: ومثله: مطرنا ما زبالة فالثعلبية، أي ما بين زبالة إلى الثعلبية. والثالث: أنه الموصولة، وهذا ٨و على قراءة من قرأ / ﴿ بعوضةٌ فما فوقها ﴾. قيل: في الصغر[٥]، وقيل: في الكبر[٦]، لأن البعوضة النهاية في الصغر. ﴿ ماذا ﴾ يأتي على وجهين

---

(١) تفسير القرطبي ٢٤٢/١.
(٢) في س إلى وفي باقي النسخ لمفعولين.
(٣) المصدر السابق ٢٤٢/١.
(٤) معاني القرآن للفراء ٢٢/١ وشرح القصائد السبع للأنباري ص ٢٠.
(٥) تفسير القرطبي ٢٤٣/١ عن الكسائي وأبي عبيدة وشواذ القراءات للكرماني ص٢٢ عن رؤبة ابن العجاج.
(٦) المصدر السابق ٢٤٣/١ عن قتادة وابن جريج.

أحدهما: أن يكون اسماً واحداً، ويكون محله هنا نصباً بـ﴿ أراد ﴾. والثاني: أن يكون ﴿ ما ﴾ مبتدأ و«ذا» بمعنى الذي وهو خبره، والجملة بعده صلته.

﴿كَيْفَ تَكفرون باللَّهِ﴾ [٢٨].

استفهام معناه الإنكار والتعجيب والتوبيخ، وليس للتعجب، لأنه لا يليق به - سبحانه -. ﴿وكُنْتُم أمواتاً﴾، أي نُطَفَاً، لأن ما فارق الحي ميت، وقيل: مواتاً، وهو التراب، وقيل: خاملي الذكر ﴿ فأحياكم ﴾في الدنيا،﴿ ثم يميتكم ﴾عند انقضاء آجالكم. ﴿ ثم يحييكم ﴾ في القبور والنشور، [وقيل: ﴿ يحييكم ﴾ في القبور، ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ للبعث والنشور][١].

﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا في الأرضِ جَميعاً﴾ [٢٩].

﴿ جميعاً ﴾ نصب على الحال من «ما»، واستدل من يقول بالإباحة بهذه الآية[٢]، وعنه جوابان: أحدهما: لتعتبروا ببعضه وتنتفعوا ببعضه على وجه يبينه الشارع، كقوله ﴿ حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾[٣]، وقوله: ﴿ لا أجد فيما أوحي إليَّ محرماً ﴾[٤]. والثاني: ﴿ خلق لكم ﴾ دليلاً على الوحدانية ﴿ ثم استوى ﴾الكلام فيه يطول.

والغريب[٥] فيه: ما قيل: إنه عبارة عن أنه لم يخلق بعد خلق ما في الأرض إلَّا السماء، فيمن جعل الأرض قبل السماء، وهو الأظهر، وهذا في الكلام كثير، وفي كلام العجم أكثر.

﴿ فسواهن ﴾ جمع حملاً على المعنى، لأنه اسم الجنس، وقيل: جمع سماؤه، والسبع نصب على البدل، وقيل أراد منهن فحذف «من» فيكون مفعولاً به.

---

(١) هذه الزيادة من س ط وليست في باقي النسخ.
(٢) المصدر السابق ٢٥١/١.
(٣) الأعراف ٣٣/٧
(٤) الأنعام ١٤٥/٦
(٥) مطموسة في س.

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ﴾ [٣٠].

أبو عبيدة[١]: إذ زائدة، وأنشد:

[٢٢] فإذا وذَلكَ لا مهاه لذكـرِهِ   والـدهرُ يُعقِبُ صالحـاً بفسـادِ[٢]

وأنكر الزجاج[٣] وغيره هذا، وليس في البيت أيضاً ما استدل له، وقال بعضهم: خلقكم إذ قال، وقيل: واذكر إذ قال، وعلى هذا يكون مفعولاً به، لا ظرفاً، ويحتمل أنه ظرف، لقوله: «قالوا» - «للملائكة» هو جمع ملك. نضر بن شميل[٤]: العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه، وهو مما فات علمه، غيره[٥]: مشتق من الألوك، وهو الرسالة، وسميت ألوكاً، لأن صاحبها يألِكها في فيه، من قولهم: الفرس يألِك اللجام. وأصله مائلك ثم قلب فصار ملاكاً، ثم نقل فصار ملكاً، فلما جمع ردت الهمزة وزيدت الهاء لتأنيث الجمع، وقيل: للمبالغة، ووزنه على هذا مَفاعِله، وإنما قلب لأن معناه قد يأتي مقلوباً في نحو قولك: ألِكْني إلى فلان، أي كن رسولي إليه. قال:

[٢٣] ألِكني إليها عمركَ الله يا فتى   بـآيَـةِ مـا جـاءَتْ إلينـا تهـاديـا[٦]

وأصله الْإِكني، فنقلت الحركة في الهمزة إلى اللام. وقول الهذلي:

[٢٤] ألِكني إليـه وخيرُ الـرسـو   لِ أعلمُهـم بِنَـواحـي الخَبَـر[٧]

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة في قوله تعالى «وإذ قلنا للملائكة» ١/ ٣٦ - ٣٧.

(٢) القائل الأسود بن يعفر - شاعر جاهلي، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٣٧. والقطع والاستئناف للنحاس ص ١٣١ ديوانه ٣١. اللسان مادة «مهه» والمهاه: الرجاء.

(٣) معاني الزجاج ١/ ٧٥.

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٦٣. نضر بن شميل بن خرشة التيميمي - كان عالماً بفنون من العلم، توفي سنة ٢٠٣ هـ، الأعلام ٨/ ٣٥٧ووفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧.

(٥) تفسير القرطبي ١/ ٢٦٢، واللسان مادة «ملك» جـ ٦ ص ٤٢٦٩ والصحاح مادة «ألك» جـ ٤ ص ١٥٧٣.

(٦) القائل سحيم عبد بني الحسحاس، ديوانه ١٩: تفسير القرطبي ١/ ١٠٦ وفي رواية الطبري «ما جاءت».

(٧) الخصائص لابن جني ٣/ ٢٧٤ والمفردات للراغب الأصفهاني ص ١٩٥، وفي اللسان مادة «ألك»: الكني إليها بخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر.

يحتمل أن معناه أرسِلْني إليه، ويحتمل، كن رسولي إليه، وقال بعضهم: مشتق من لأك يلأك، إذا أرسل، ولأك مهمل، أو هو مقلوب ألك، وأصله على هذا مفاعلة. الأصم[1]: اشتقاقه من المُلْك وهو الشدة والقدرة، والهمزة فيه زيادة، ووزنه فعايلة، وهم أجسام لطاف أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، لا يعصون الله ما أمرهم. ومن ذهب إلى أن الملائكة إنما هي النجوم، فهو كافر بالله، راد على رسوله وما جاء[2] من عند الله. واختلفوا في المخاطبين، فقال بعضهم: هو عام لجميع ملائكة الله، وقال بعضهم: خطاب لمن كانوا سكان الأرض من الملائكة. ﴿**إنّي جاعلٌ في الأرضِ**﴾، قيل: هي الغبراء، التي عليها مستقر الخلق، وقيل: هي مكة. ﴿**خليفة**﴾ أي قوم يخلف بعضهم بعضاً، إذا مات واحد خلفه آخر، وقيل: خليفة عنكم يا ملائكتي، / وقيل: خليفة عن الجن، وقيل: خليفة عني يأمر وينهى ويحكم ٨ ظ ويقضي، ويُجري الأنهار ويغرس الأشجار ويحرُث ويحصُد. ﴿**قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾، أي من تفسد ذريته فيها، وقيل: تقديره من فيهم أو منهم من يفسد، لأن آدم ـ عليه السلام ـ[3] لم يكن بهذه الصفة، ولا رسل الله وأنبياؤه[4] وأولياؤه وصالحو المؤمنين، والاستفهام للتقرير، وقيل: للاستعلام، وليس للإنكار، وفي معرفتهم ذلك أقوال: أحدها: أنهم رأوا ذلك في اللوح المحفوظ، وهو مشتمل على الكائنات، وقال بعضهم: قاسوا على الغائب[5]، وكانت الجن بهذه الصفة، وأول من قاس الملائكة، وقيل: عرفوا ذلك من لفظ الخليفة، فإن الخليفة من يقوم مقام الأول، موصوفاً بصفته، وقيل: كان خطاب الله إياهم إني جاعلٌ في الأرض خليفة يفسدون فيها ويسفكون الدماء، فحذف ذلك لأن ما بعده يدلّ عليه. وقيل: تقديره:

(١) أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب بن يوسف، شذرات الذهب ٢/٣٧٣، والأعلام ٨/١٧.
(٢) الواو غير موجود في الأصل، ويقتضيه السياق. وفي س رسول الله.
(٣) في س صلوات الله عليه.
(٤) في باقي النسخ ولا أنبياؤه، ولم ترد في س.
(٥) مطموسة في س.

أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، أم نترك التسبيح والتقديس، شكوا في حال أنفسهم، وقيل: تقديره: أتجعل فيها من يفسد كالجن، أم يسبح ويقدس معنا ونحن نسبح ونقدس معهم، وقيل: أذن الله لهم في السؤال عن وجه الحكمة فيه.

﴿ثُمَّ عَرَضَهم﴾ [٣١].
أي المسمين بالأسماء.

﴿سُبحانَكَ﴾ [٣٢].
مصدرٌ أميت فعله.

والغريب فيه: ما ذكره المفضل(١): أنه مصدر شبحَ صوتَه إذا رفعه بالدعاء، وذكر الله، وأنشد:

[٢٥] قبح الإلهُ وجوهَ تغلبَ كُلَّما ... شَبحَ الحَجيجُ وكبروا إهلالا(٢)

﴿إنَّكَ أنْتَ العَلِيمُ﴾ في «أنت» ثلاثةُ أوجه: أحدها: فصل، و «العليم» خبر «إن». والثاني: أنه مبتدأ، «العليم» خبره والجملة خبر عن اسم «إن»، والثالث: أنه يقع تبعاً للكاف، ومحله نصب، وجاز ذلك لكونه تبعاً، تقول ضربتك أنت ومررت بك أنت.

﴿إنِّي أعلمُ غَيبَ السمواتِ والأرضِ وأعلمُ ما تُبدون﴾ [٣٣].

الظاهر فيهما أنهما فعل المتكلم، وأجاز بعضهم أن يكون أعلم بمعنى عالم، و «غيب السموات» منصوب به وحذف تنوينه، لأنه لا ينصرف، وما يجوزُ أن يكون نصباً، ويجوز أن يكون خفضاً بالإضافة(٣)، وهذا خلاف قول

---

(١) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، راوية علامة بالشعر والأدب، له كتاب المفضليات، توفي سنة ١٦٨ هـ، معجم الأدباء ١٧١/٧ ووفيات الأعيان ٢٠٤/٨.

(٢) القائل جرير، ديوانه ظ/٥٢ وفيه: شبح والشبح: رفع الأيدي بالدعاء، والإهلال: رفع الصوت اللسان مادة «شبح».

(٣) مطموسة في س والمثبت من باقي النسخ.

أبي علي، فإنه قال في[1] «هو أعلم من يضل» منصوب بفعل[2] دل عليه أعلم[3]. وهو يعلم[4].

﴿اسجُدوا لِآدَمَ﴾ [٣٤].

قيل: كان انحناء يدل على التواضع، وقيل: كان خروراً على الذقن، وقيل: أمرهم بالخضوع له والانقياد لأمره، وقيل: معناه اقتدوا به في السجود لله، فسجد وسجدوا بسجوده، وقيل: إنهم أدلوا بتسبيحهم وتقديسهم، واعتقدوا أنهم أفضل من غيرهم، فأمرهم بالسجود لآدم ليزول عنهم ما اعتقدوا من الإدلال والتفضيل.

﴿ إلَّا إبليس ﴾ قيل: الاستثناء متصل، وكان من قبيلٍ من الملائكة يقال لهم الجن، وكان اسمه عزازيل، وكان من ذوي الأجنحة الأربعة[5]. الكلبي: عن أبي صالح عن ابن عباس[6]، أن الله خلق الأرض وجعل سكانها الجن، فاقتتل الجن بنو الجان فيما بينهم وعملوا بالمعاصي وسفكوا الدماء، فبعث الله إبليس ومعه جند من الملائكة من السماء الدنيا[7]، فأجلوا الجن منها، وألحقوهم بجزائر البحور، وسكن إبليس والملائكة الذين كانوا

---

(١) زيادة من ن.

(٢) مطموسة في س والمثبت في باقي النسخ.

(٣) الحجة لأبي علي ١/١٩.

(٤) قالت الجهمية: إن الله تعالى لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه، لأنه لو علم ثم خلق، أفبقي علمه على ما كان، أم لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وجد، وإن لم يبق فقد تغير، والمتغير مخلوق.. ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم قال: وإذا ثبت حدوث العلم، فليس يخلو إما أن يحدث في ذاته تعالى، وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته وأن يكون محلاً للحوادث، وأما أن يحدث في محل فيكون موصوفاً به «للباري تعالى» فتعين أنه لا محل له، فأثبت علوماً حادثة بعدد الموجودات المعلومة. الملل والنحل ١/٨٧.

(٥) تفسير القرطبي ١/٢٩٤.

(٦) المصدر السابق ١/٢٩٢ والدر المنثور ١/٤٥.

(٧) الزيادة من ن س ط.

معه في الأرض، وقيل: الاستثناء منقطع[1]، ولم يكن من الملائكة ولا طرفة عين. هذه عبارة الحسن. وقال وهب: إن الله خلق الجن في الأرض فعصوا وأفسدوا، فبعث الله عليهم[2] ملائكة فقتلتهم، فاستوهب ملك من الملائكة إبليس من ربه فارتفع به إلى السماء فعبد الله مع الملائكة، وكان أشدهم عبادة واجتهاداً /، وهو معنى قوله: ﴿كَانَ مِنَ الجن﴾[3] ومعنى قوله: ﴿وكان من الكافرين﴾[4]، وقيل: كان منهم في علم الله. وقيل: «كان» بمعنى صار، وإبليس: اسم عجمي ولهذا لا ينصرف، وقيل[5]: مشتق من أبلس، ولم ينصرف، لأنه شابه الأعجمي، حيث لم يستعمل إلا علماً، وقيل: تقدير الآية: قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا، فقلنا لإبليس: اسجد لآدم فأبى، ولم يكن في الخطاب الأول.

﴿اسكُن أنتَ وزوجُك﴾ [٣٥].

هي حواء خلقت من الطين الذي خلق منه آدم، وقيل: خلقت من ضلع آدم، وهي القصيرى في الجنة، وقيل: في الأرض. وأنكر بعض أهل الكلام هذا، وقال: لا يجوز أن يكون النبي ناقصاً. والجواب: إن هذا النقصان كالختان والمرض والعمى والموت، فلا يقدح في النبوة. ﴿الجنة﴾ هي جنة الخلد التي وعد المتقون، وقيل: كانت جنة في السماء، سوى جنته الموعودة[6]، وقيل: كانت جنة في الأرض[7]. والأول: مذهب السنة والجماعة.

﴿وكُلَا منها رغداً﴾ ذكر في هذه السورة بالواو وذكر في الأعراف

---

(١) المصدر السابق ١/٢٩٤.
(٢) في م إليهم، والمثبت من ن.
(٣) الكهف ١٨/٥٠.
(٤) سورة ص ٣٨/٧٤.
(٥) اللسان مادة «أبلس»
(٦) في م جنه المودوعة، وهو تحريف والمثبت من ن ع ح ط س.
(٧) تفسير القرطبي ١/٣٠٢.

بالفاء[1]، لأن الفاء للتعقيب[2]. معنى التعقيب أن يقع الثاني بعد الأول متصلاً به. ولقوله: ﴿اسكن﴾ معنيان: أحدهما: اتخذاها مسكناً من قولهم: هذه الدار لك سكنى، والثاني: لازماها. والأول يحتمل لفظ الفاء، لأن له نهاية وتعقيباً، فكان ما في الأعراف أليق به، لأن ما قبله قوله: ﴿اخرجْ منها﴾ فليست الجنة لك سكنى، واتخذاها سكنى فكلا عقيب اتخاذكماها سكنى من حيث شئتما، ولم يحتمل المعنى الآخر الفاء، لأنه لا غاية له، فعطف بالواو على معنى الجمع، أي اجمعا بين لزومكماها والأكل من حيث شئتما. وقيل[3]: ما في البقرة خطاب قبل الدخول، وما في الأعراف بعد الدخول، وزاد في البقرة: ﴿رغدا﴾ لأنه ذكر بلفظ التعظيم، فزاد في الكرامة والنعيم، وهو قوله: ﴿قلنا﴾، وفي الأعراف: ﴿قال﴾.

﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ قيل: هي الحنطة[4]، وقيل: العنب[5]، وقيل: التين[6]، وقيل: النخلة، وقيل: الكافور، وقيل: شجرة العلم. أي شجرة من أكل منها علم الخير والشر، وقيل: شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة، وقيل: شجرة من أكل منها أحدث، وقيل: شجرة الحنظل. وقال ابن حبيب: إن بعض الأغبياء قال: إن الشجرة محمد، وأكلُ آدم منها إعلانُ سِرٍّ كان استكتم آدم فعصى، فهذا تَلَعُّب بالدِينِ وتمويهٌ، وقابل هذه المقالة غير مصدق بدين ولا نبوة، وإنما مراده تشكيك الناس والتلبيس عليهم.

﴿مُسْتقَرٌّ﴾ [٣٦] موضع قرار، وقيل: موضع قبورهم.
و ﴿متاعٌ﴾ معاش «إلى حين» إلى وقت الموت، وقيل: إلى القيامة.

---

(١) الأعراف ٧/١٩.
(٢) انظر هذه المسألة في «البرهان في متشابه القرآن» ص ٢٥.
(٣) درة التنزيل وغرة التأويل للاسكافي «ويكون أخذ الخطابين لهما قبل الدخول والآخر بعده مبالغة في الإعذار وتوكيداً للإنذار» ص ١١.
(٤) تفسير القرطبي ١/٣٠٥ عن ابن عباس وقتادة.
(٥) المصدر السابق ١/٣٠٥ عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد.
(٦) المصدر السابق ١/٣٠٥ عن ابن جريج.

﴿قلنا اهبِطوا﴾ [٣٨].

كرر الأمر بالهبوط، لأن الأول من الجنة، والثاني من السماء، وقيل: للتأكيد، ويحتمل أن التقدير، ومتاع إلى حين فإما يأتينكم، لكن لما قيل بقوله: ﴿فَتَلقَّىٰ آدمُ﴾ الآية، أعاد فقال: ﴿قُلنا اهبِطوا﴾.

﴿وَإيَّايَ فَارهَبونِ﴾ [٤٠].

فحذف الأول، لأن الثاني يدل عليه، وقيل: تقديره فارهبون، فحذف الفعل الأول، وجعل الضمير المتصل منفصلاً.

﴿أوَّل﴾ [٤١] وزنه أفعل، وفاؤه وعينه واوان[1]، ولا نظير له إلَّا كوكب وأيَّل وددن. وهذا مذهب سيبويه. عند الكوفيين: هو أفعل من وال[2] قلبت الهمزة واواً، ثم أدغمت الواو فيها، وقيل[3]: أفعل من آل يؤول، وتقديره: أول كافر به. والهاء تعود للقرآن، وقيل: للتوراة، وقيل: لمحمد ـ ﷺ ـ، / وقيل: الأول زيادة، لأن الكفر منهي عنه أولاً وآخراً، ٩ ظ وتقديره: ولا تكونوا كافرين. ومثله ﴿وأنا أول المسلمين﴾[4]، ﴿فأنا أول العابدين﴾[5].

﴿وَلَا تَشْتَروا بِآيَاتِي ثَمناً﴾ إنْ قيل: الباء تدخل الثمن، كقوله: ﴿وَشَرَوهُ بثمنٍ﴾[6] فلم دخل آياتي؟ قيل له: قد سبق أن الباء في باب الاشتراء تدخل المبذول، ولما نهاهم عن بذل الآيات، دخلها الباء، والمراد بالثمن في الآية «ذا ثمن».

---

(١) تفسير القرطبي ١/٣٣٣ والمفردات للراغب الأصفهاني ص ٣١.
(٢) المصدر السابق ١/٣٣٣ جاء في «م» «ذال» والتصحيح من القرطبي.
(٣) المصدر السابق ١/٣٣٤.
(٤) الأنعام ٦/١٦٣.
(٥) الزخرف ٤٣/٨١.
(٦) يوسف ١٢/٢٠.

قوله: ﴿وَتَكْتُمُوا الحَقَّ﴾ [٤٢].

يجوز أن يكون نصباً، ويجوز أن يكون جزماً.

﴿ وإنَّها لَكَبيرةٌ ﴾ [٤٥].

«الهاء» تعود إلى المصدر، أي وإن الاستعانة، كما تقول: من صدق كان خيراً له، وقيل: تعود إلى الصلاة، وقيل: للصبر والصلاة، ونزولاً منزلة الجمع ما لم يلتبس قياساً على باب ﴿صغت قلوبكما﴾[(١)]، وقيل: تقديره: واستعينوا بالصبر وإنه لكبير، واستعينوا بالصلاة وإنها لكبيرة، فاكتفى بذكر أحدهما، وعلى هذه[(٢)] الوجوه الأربعة يحمل أمثاله. وقيل: وإن إجابة محمد ـ عليه السلام ـ لكبيرة.

قوله: ﴿وَاتَّقُوا يوماً لا تَجزِي﴾ [٤٨].

«يوماً» منصوب على أنه مفعول به، ولا يجوز أن يكون ظرفاً، لاختلاف زمانيهما، وقوله[(٣)] «لا تجزي» صفة لليوم، والتقدير: لا تجزى فيه، فحذف الجار وتعدى الفعل إليه من غير واسطة جارة[(٤)]، ثم حذف الضمير قياساً للوصف على الوصل ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ﴾ قدم الشفاعة في هذه الآية وأخّر العدل، وقدّم العدل في الآية الأُخرى من هذه السورة وأخر الشفاعة، لأن اليهود قالوا: يشفع لنا آباؤنا الأنبياء، وقالت الكفرة: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فأيسهم الله منها، وأخرها في الآية الأخرى، لأنها جارية مجرى الجواب، والتقدير في الآيتين معاً، لا تقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة، لأن الانتفاع بعد القبول وقدم العدل هناك ليكون لفظ القبول مقدماً في الآيتين.

﴿وَإِذْ نَجّيناكم مِنْ آلِ فِرعَون﴾ [٤٩].

---

(١) التحريم ٦٦/٤.
(٢) في «م» «هذا» وهو تحريف والمثبت من س وهو ساقط من ط.
(٣) في ن وليست في م.
(٤) في م جار والمثبت من ع ح.

ذهب بعض من يقول بالتناسخ إلى: أن القوم كانوا بأعيانهم، فلما تطاولت مدة التلاشي نسوا فذكروا، وهذا محال من قائله، وقلة معرفة بكلام العرب[1]، فإن الخطاب فيما بينهم بمثل هذا أكثر من أن يحصى، تقول قتلناكم يوم كذا وهزمناكم في حرب كذا، يعنون الجد الأعلى، والأب الأبعد، وقيل أيضاً: تقدير الآية، واذكر إذ قلنا لبني إسرائيل في زمان موسى نجيناكم من آل فرعون، فلا يكون على هذا اعتراض، والجواب الأول هو جواب الجمهور.

قوله: ﴿يَسومونكم سوء العذاب يذبِّحونَ أبناءَكم﴾ في هذه السورة بغير واو على البدل، وفي سورة[2] إبراهيم ﴿ويذبحون﴾[3] على العطف، لأن ما في البقرة من كلام الله، ولم يرد تعداد المحن عليهم، وما في إبراهيم حكاية كلام موسى فعد المحن عليهم، وكان مأموراً بذلك في قوله في إبراهيم: ﴿وذكرهم بأيام الله﴾[4]، وفي قوله: ﴿وَيَسْتَحيونَ نِساءَكم﴾ ثلاثة أقوال: أحدها: يستبقونهم أحياء من الحياة، وذلك: أن فرعون رأى في المنام أن ناراً جاءت من قبل بيت المقدس فأحرقت بيوت مصر ومن فيها من القبط دون بني إسرائيل، فسأل المعبرين عنها، فقالوا: إنه يخرج من هؤلاء الذين أقبلوا من بيت المقدس ـ وهم بنو إسرائيل ـ رجل يكون هلاك القبط وخراب مصر على يديه، فأمر فرعون بذبح كل غلام يولد لبني إسرائيل، ونهى عن ذبح الجواري. الثاني: كانوا يفتشون أحياء النساء عما في بطونهن / من الجنين وعما يلدن من الأولاد، والثالث: يستحيون من الحياء المحمود فلا يتعرضون للخنا صيانة لهن. وعلى هذا الوجه يكون نعمة، وفيه بعد.

١٠ و

(١) في «م» الكلام والمثبت من ن.
(٢) كلمة سورة ليست في م والمثبت من ن.
(٣) إبراهيم ١٤/٦.
(٤) إبراهيم ١٤/٥ وانظر البرهان ص ٢٧.

قوله: ﴿بِكم البحر﴾ [٥٠].

أي بسببكم، وقيل: حال، أي وكنتم فيه، كما تقول: خرجوا بسلاحهم، أي متسلحين.

قوله: ﴿وأغرقنا آلَ فرعون﴾ يُرِيد آلَ فرعون وفرعون، فحذف لدلالة المضاف إليه عليه، ويحتمل آل فرعون نفس فرعون، فيكون التقدير أغرقنا آل فرعون[1] وجنوده. وآل[2]: اسم فيه فخامة لا يستعمل إلاَّ لمن له صيت وذكر، وأصله أهل[3]، قلبت الهاء همزة ثم قلبت الهمزة ألفاً، بدليل: التصغير، تقول في تصغير «آل» أهيل، ويأتي آل مشتقاً من آل يؤول، وتصغيره أويل، وروى أبو عبيدة[4] عن الكسائي[5]: أن العرب تقول: آل فلان إذا ذكر صريح اسم الرجل، أو كنيته، أو اسم المرأة، ولا يقال مع المكنى آله، ولا آل البصرة والكوفة. قلت: لعل الكسائي جعل قول المسلمين: اللهم صلِّ على محمد وعلى آله، من الذي أصله آل يؤول، لا من الآل الذي أصله أهل[6].

قوله: ﴿وأَنْتُم تنظُرون﴾ إلى انطباق البحر عليهم بعد خروجكم منه، وقيل: وأنتم تعلمون، لأنهم كانوا في شغل عن معاينة[7] ما يجري، وقيل: وأنتم تنظرون أن يقع بكم مثل ذلك العذاب، وقيل: فيه تقديم وتأخير، تقديره ويستحيون نساءكم وأنتم تنظرون.

---

(١) كلمة آل من ن وليست في م.

(٢) وردت في م كلمة فرعون بعد آل، وهي ليست في ن وهذا ما يوافق السياق.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٠ - ٣١.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٤٠ «قومه وأهل دينه».

(٥) تفسير القرطبي ١/ ٣٨٠.

(٦) في م الأهل، والمثبت من س.

(٧) في م من والمثبت من س.

قوله: ﴿أربعينَ ليلةً﴾ [٥١].

نصب، لأنه مفعول به وتقديره: واعدنا موسى تتمة أربعين ليلة، فحذف المضاف، والمراد بالليلة الليل والنهار، وقيل: نصب على الظرف للوعد، أي كنا نعده أربعين ليلة، فتكون الليلة دون النهار. وقال أبو بكر النقاش[١]: أمر أن يصوم أربعين يوماً يواصل الصيام فيها، فلما قال أربعين ليلة، علم أنه أمر بأن لا يفطر بالليل، ليكون الصيام وصالاً.

﴿ثُمَّ اتخذتُم العِجلَ﴾ أي صنعتم شكلَ عجلٍ[٢] كما تقول: اتخذتُ آنيةً، وقيل: تقديره: اتخذتم **العجل**[٣] إلهاً، كما تقول: اتخذتُ زيداً وكيلاً، فحذف المفعول الثاني، وعلى هذين الوجهين يحمل قوله ﴿باتخاذِكم العِجلَ﴾[٤]، وكان **العجل** من ذهب يخور بحيل احتالها السامري. وقيل: صار لحماً ودماً، لقوله: ﴿فَقَبضتُ قبضةً من أثرِ الرسولِ﴾[٥]، ولقوله: ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ﴾[٦]، قال أبو العالية: سمى ما اتخذه السامري عجلاً لأنهم عجلوه، فاتخذوه إلهاً.

﴿مُوسىٰ الكتابَ والفرقانَ﴾ [٥٣].

قيل: هو التوراة أيضاً، وكرر لاختلاف الاسمين. وقيل: «الفرقان» القرآن، وتقديره: آتينا موسى الكتاب ومحمداً **الفرقان**، فاكتفى بذكر كتابه عن ذكره[٧].

---

(١) تفسير القرطبي ٣٩٦/١.
(٢) مطموسة في س.
(٣) مطموسة في س.
(٤) البقرة ٥٤/٢.
(٥) سورة طه ٩٦/٢٠.
(٦) سورة طه ٩٧/٢٠.
(٧) تفسير الطبري ٩٣/٢.

﴿جَهْرةً﴾ [٥٥].

قيل: حال، أي غير مستور عنا بشيء، وقيل: صفة مصدر، أي رؤية جهرة، وقيل: متعلق بالقول، أي قلتم مقالة جهرة، أي جهرتم بتلك المقالة.

﴿مِنْ بَعْدِ مَوتِكم﴾ [٥٦].

قيل: كان موتاً فارقهم الروح، وقيل: كان نَـوْماً.

﴿المن﴾ [٥٧].

الطرنجبين، وقيل: كان شيئاً يقع على الأشجار[١]، وقيل: الصمغة[٢]، وقيل: الزنجبيل[٣]. الربيع: كان ماء يشربونه. وهب: الخبز الرقاق[٤]، وقيل: المن، العسل[٥]، ما من الله عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب. «السلوى» الجمهور على أنه طير[٦]، وروي عن الخليل[٧]، أنه قال: واحدها سلواة، وأنشد:

[٢٦] كما انتفضَ السلواة من بَلَلِ القَطْرِ[٨]

فالألف على هذا تكون للإلحاق بجعفر لا للتأنيث، وقيل: /السلوى، ١٠ ظ العسل وأنشد:

---

(١) العمدة في غريب القرآن - مكي بن أبي طالب ص ٧٦ وتفسير الطبري ٢/٩١ عن مجاهد.
(٢) تفسير الطبري ٢/٩٣.
(٣) تفسير الطبري ٢/٩٢ والقرطبي ١/٤٠٥.
(٤) تفسير الطبري ٢/٩٢ والقرطبي ١/٤٠٥.
(*) انظر الطرنجبين والترنجبين: وهو طل يقع من السماء شبيه بالعسل. اللسان مادة «منن» والمحرر الوجيز ١/٢٨١ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٩.
(٥) معاني الزجاج ١/١٠٩.
(٦) العمدة ص ٧٦.
(٧) تفسير القرطبي ١/٤٠٨.
(٨) القائل أبو صخر الهذلي، الإنصاف ٢٥٣ وأمالي القالي ١/١٤٩ والخزانة ١/٥٥٢ والشطر الأول من البيت: وإني لتعروني لذكراك هزة.

[٢٧] وقاسَمَهم بِاللَّهِ جَهْـداً لأنتم   أَلذُّ من السلوى إذا ما نشورها[1]

قال المفضل: أخطأ الشاعر في هذه الاستعارة، وإنما أراد به نصيدها قلت: ويحتمل أن المراد بالسلوى ما كان لهم فيه التسلي عن الطعام، وزان قول الزجاج في المن.

﴿وَإِذْ قُلْنا ادخلوا هَذه القريةَ فكلوا﴾ [٥٨].

ذكر هنا بـ «الفاء» وفي الأعراف بـ «الواو»[2]، لأن الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل، وفي الأعراف **﴿اسكنُوا هذه القريةَ وكلوا﴾**[3]، لأن المعنى لازموها، وذلك ممتد، فذكر بالواو، أي اجمعوا بين السلوى والأكل، وزاد في هذه السورة **﴿رغدا﴾**، لقوله: **﴿قلنا﴾**، وفي الأعراف **﴿قيل﴾**، وقد سبق. وقدّم **﴿وادخلوا الباب﴾** في هذه السورة، وأخّرها في الأعراف، لأن السابق في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول في اسكنوا، وفي هذه السورة خطاياكم اجماع، لأن الصيغة للجمع الكثير فمغفرتها أليق بـ «**قلنا**»، وفي هذه السورة «وسنزيد» بالواو، ليكون أشد اتصالاً بالأول، وحذف في الأعراف «الواو» للاستئناف، وفي هذه السورة **﴿فَبَدَّلَ الذين ظلموا قولاً﴾**[4] وفي الأعـراف **﴿مِنهُم قولاً﴾**[5]، لأن في الأعـراف **﴿ومِن قَومِ مـوسى أُمةٌ﴾**[6]، و **﴿مِنهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾**[7]، فألحق هذا بذاك.

﴿قُولُوا حِطةٌ﴾ أي لا إله إلاّ الله[8]، وقيل: نستغفر الله، وقيل: حط

---

(١) القائل خالد بن زهير، كما ورد في اللسان مادة «سلا» ورواية اللسان وقاسمها.
(٢) البرهان ٢٨ ـ ٣٠.
(٣) الأعراف ١٦١/٧.
(٤) البقرة ٥٩/٢.
(٥) الأعراف ١٦٢/٧.
(٦) الأعراف ١٥٩/٧
(٧) الأعراف ١٦٨/٧.
(٨) تفسير الطبري ١٠٦/٢

عنا ذنوبنا[1]، وقيل: أمروا بهذه اللفظة من غير توفر للمعنى، وقيل: قولوا هذا الأمر حق، وقيل: حط باب البلد، وقيل: باب المسجد، فبدلوا وقالوا: حطى سمعانا، وقيل: هطا سمعانا، ومعناه حنطة حمراء، وقيل: قالوا حنطة فيها شعيرة.

قوله: ﴿اضربْ بعصاكَ الحَجَر﴾ [٦٠].

كان عصاه من آس الجنة، عشرة أذرع على طول موسى ـ عليه السلام ـ واسمها عليق، والألف واللام في الحجر قيل: للجنس، أي حجر كان، وقيل: للعهد، وكان حجراً مربعاً، وكان مدوراً يضيء كالمرآة، عليه اثنتا عشرة هنة مثل ثدي المرأة، إذا ضربه موسى جرت منه اثنتا عشرة عيناً، وقيل: كان يضربه اثنتي عشرة مرة، وقيل: كان من رخام، وقيل: من الكدان، حجارة رخوة، فيه اثنتا عشرة حفرة، وقيل: كان مع كل سبط حجر يحملونه على حمار، وقيل: الحجر الذي جاء في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: «كان[2] بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلاَّ أنه آدَر، قال: فذهب مرة يغتسل فوضع ثيابه على حجر، فقر الحجر بثوبه، فخرج موسى في أثره، يقول: ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأسٍ، قال: فقام إلى الحجر بعد ما نظروا إليه، فأخذ ثوبه وطفق[3] يضرب الحجر ضرباً، وهو من[4] قوله: «آذوا موسى[5] فبرأه الله مما قالوا»[6]. وحكى ابن حبيب في تفسيره: سمعت

---

(١) العمدة ص ٧٦.

(٢) في م س كانت، والمثبت من ع ح ن.

(*) شواذ القراءات للكرماني ص ٢٦ عن ابن مسعود «وثومها» بالثاء بدل الفاء لغة تميم.

(٣) في س فطفق.

(٤) كلمة «من» من س.

(٥) كلمة «آذوا موسى» من س.

(٦) صحيح البخاري غسل ١/٦١.

بعض الجهال يقول: إن الحجر كان رجلاً كنى عنه، وضرب موسى إياه سؤاله، وخروج الماء علم، ونسأل الله سلامة الدين.

﴿فانفَجَرَتْ﴾، أي فضرب فانفجرت، انفتحت من الحجر.

قوله: ﴿عَلى طعامٍ واحدٍ﴾ [٦١].

من جعل المن ماء يشربونه فلا سؤال عليه، ومن جعله طعاماً، قال: كان يأتيهم المن زماناً فانقطع ثم أتاهم السلوى، وقيل: كانوا يعجنون بهما ١١ وفيصيران طعاماً واحداً. /.

الغريب: ما قيل: إنهم استنكفوا من تساويهم فيه، وأرادوا الامتياز في الأطعمة.

قوله: ﴿يُخرجْ﴾ قيل: جواب لقومه ادع، أي ادع لنا ربك أن يخرج، وقيل: جواب فعل مضمر، أي وقل له اخرج يخرج، وقيل: إنه دعاء، أي ليخرج فحذف اللام.

قوله: ﴿وفُومِها﴾ قيل: هو الثوم، قلبت الثاء فاء، كجدف وجدث، وحرف ابن مسعود: يدل عليه(*)، وهو أليق بالبصل، وقيل: هو الحنطة وسائر الحبوب أيضاً يلحقها اسم القوم، وأنشد ابن عباس[1]:

[٢٨] قَد كُنت أحسَبني كأغنى واحدٍ ورِدَ المدينةَ عن زراعةِ فومِ[2]

الزجاج[3]: ومحال أن يطلب القوم طعاماً لا بُر فيه، وهو أصل الغذاء، وقيل: الفوم، الخبز[4]، تقول العرب: فومت إذا خبزت[5].

---

(١) تفسير القرطبي ١/٤٢٥.

(٢) القائل أبو محجن الثقفي، المحتسب لابن جني ١/٩٨ وتفسير الطبري ٢/١٢٩ والأغاني ٢١/٢١١ والقرطبي ١/٤٢٥ ورد فيه «نزل» بدل «ورد».

(٣) معاني الزجاج ١/١١٥.

(٤) تفسير الطبري، ٢/١٢٧ والصحاح للجوهري مادة فوم جـ ٥ ص ٢٠٠٥.

(٥) تفسير الطبري ١/٤٢٦.

والغريب: ما قيل: الفوم كل لقمة كبيرة، وقطعة من اللحم عظيمة».

﴿ أدنى ﴾ أقرب قيمة وأقل ثمناً، من قوله: «هذا شيء مقارب»، وقيل: أصله[1]، أدناء - بالهمز - من الدناءة، وهي الخسة، وقرىء في الشواذ[*] - بالهمز - فحذف همزه على غير قياس، وقيل: هو مقلوب أدون من الدون.

قوله: ﴿والنصارى والصابئين﴾ [٦٢].

وقال في الحج: ﴿والصابئين والنصارى﴾ الحج ١٧.

وقال في المائدة: ﴿والصابئون والنصارى﴾ المائدة ٦٩.

لأن النصارى مقدم على الصابئين في الرتبة، لأنهم أهل كتاب، فقدمهم في البقرة. والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان، لأنهم كانوا قبلهم، فقدمهم في الحج. وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير، لأن تقديره عند البصريين، وأكثر الكوفيين التأخير على معنى والصابئون كذلك، وأنشدوا:

[٢٩] فمن يَكُ أمسىٰ بالمدينةِ رَحلهُ فإني وقيارٌ بها لَغريبُ[2]

أي فإني لغريب وقيار كذلك.

قوله: ﴿قردة خاسئين﴾ [٦٥].

الجمهور على أنَّهم صاروا قردة، وكل شيء مُسِخَ لم يأكل ولم يشرب حتى مات. وقيل: عاشوا حتى صار لهم نسل وأولاد.

الغريب: قول مجاهد[3]: مسخت قلوبهم، وإن هذا مثل كقوله «كمثل

---

(١) اللسان مادة «دنا» ومعاني الفراء ١/٤٢ والتبيان ١/٦٨.

(٢) في ع الغريب. والبيت لضابي بن الحارث البرمجي، الكتاب لسيبويه ١/٣٨، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٣١٦ والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/١٦٥ والإنصاف ١/٩٤.

(*) قرأ زهير الفرقبي «أدنأ» معاني القرآن للفراء ١/٤٢ وشواذ القراءات للكرماني ص ٢٦.

(٣) تفسير مجاهد ١/٧٧.

الحمار»[1]. وقول الجمهور أظهر، لقوله ﴿فجعلناها نكالاً﴾[2].

قال أبو روق(*): الخاسئون، هم الذين لا يتكلمون. غيره: الخاسىء المتباعد بطرد، تقول: خسأته فخسأ[3]. و«خاسئين» خبر بعد خبر، وقيل: صفة القردة، وقيل: حال من المضمرين في «كونوا»، والعامل فيه كان.

﴿لِما بين يديها﴾ [٦٦].

أي لمن يراها.

قوله: **﴿ما هي﴾** [٦٨].

أجمع المفسرون على أن «ماهي» بمعنى كيف، وليس بسؤال عن الماهية، فإنهم عرفوا ما البقرة، قالوا وهو في قوله: «ما لونها» للسؤال عن الماهية، والصحيح أنه أيضاً للكيفية، لأنهم عرفوا ما اللون أيضاً، وإنما سألوا عن كيفية لون تلك البقرة، و«ما» محله رفع و«لونها» خبره، أو على الضد، ولم يعمل فيها «يبين» لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله: «عوان بين ذلك» أي بين السنَّين، لأن بين يضاف إلى شيئين فصاعداً، وذلك قد يقع موقع التثنية والجمع، قال:

[٣٠] إن لِلخَيرِ ولِلشَرّ قِرى وَكِلا ذلك قولٌ وعَمَل[4]

وقول من قال «لأن ذلك يقع موقع الجمل وينوب عنها» سهوٌ من وجهين، أحدهما: أن «بين» يستدعي جملة، والجملة عند النحويين عبارة عن الحديث والمحدث عنه، وإنما يستدعي اسماً عطف على اسم، والثاني: أن ذلك لا يقع مواقع الجمل في الصلة، وغيرها، وقول القائل في جواب ظننت

---

(١) الجمعة ٦٢/٥.

(٢) في م غير واضحة، والمثبت من س. البقرة ٢/٦٦

(٣) الصحاح مادة خسا جـ ١ ص ٤٧ والمفردات ص ١٤٨ واللسان مادة «خسا».

(٤) القائل عبد الله بن الزبعري، والبيت في مغني اللبيب ص ٢٠٣ وهمع الهوامع ٤/٢٨٣ ومجمع البيان ١/١٣٣ والمغرب ١/٢١١ وفي رواية «وجه وقبل».

(*) أبو روق عطية بن الحارث الهزاني الكوفي، صاحب تفسير، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٦.

زيداً قائماً ظننت ذلك/ إنما هو إشارة إلى الظن، وهو المصدر، أي ظننت ١١ ظ
ذلك الظن.

﴿صَفراءُ فاقِعٌ﴾ [٦٩].

قيل: سوداء[١]، وأنكره جماعة، وقالوا[٢]: الصفرة بمعنى السواد يستعمل في الإبل خاصة، وقوله: «فاقع» تأكيد للصفرة أيضاً، دون السواد، وفاقع للون دون البقرة، ومن وقف على فاقع، قال: لما كان تبعاً؛ لم يحتج إلى علامة التأنيث، كقول الشاعر:

[٣١] وإني لأسقي الشربَ صفراءَ فاقعاً كـأَنَّ ذكيَّ المسك خيـرٌ، يفتق[٣]

قال: وجاز تأنيث اللون لإضافتِهِ إلى مؤنث، قال الله تعالى: ﴿فله عشرة أمثالها﴾[٤] و﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[٥] وغيرها.

قوله: ﴿إن البقرَ تشَابه علينا﴾ [٧٠] ذكر الفعل حملاً على الجنس، وقرىء في غريب الشواذ[٦] «تشابهن» - بالتشديد - وتاء التأنيث، وأجمعوا على خطئه، وقال ابن مهران [٧] في الشواذ: إن العرب قد تزيد على تفعل في الماضي تاء فتقول: تتفعل، وأنشد:

[٣٢] تتقطعت بي دونك الأسباب[٨].

---

(١) المفردات للراغب الاصفهاني عن الحسن ص ٢٨٣.
(٢) اللسان مادة «صفر».
(٣) والبيت لم يعرف قائله.
(٤) الأنعام ٦/ ١٦٠.
(٥) آل عمران ٣/ ١٨٥.
(٦) في مصحف أبي، تفسير القرطبي ١/ ٤٥٢ والتبيان ١/ ٧٥ والبحر المحيط ١/ ٢٥٤.
(٧) أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر، إمام عصره في القراءات أصله من أصبهان وسكن نيسابور. من مؤلفاته آيات القرآن وغرائب القراءات وقوف القرآن والغاية في القراءات العشر وعللها. معجم الأدباء ١/ ٤١١، والأعلام ١/ ١١٢.
(٨) الغاية في القراءات العشر ورقة ٥ والبيت لم يعرف قائله. وانظر مغني اللبيب ٥٤٧ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

وهذا القول منه ليس بمرضٍ، ولا البيت بمقبول، وله عندي وجه غريب، وهو: أن نجعل التاء من البقرة والفعل اشابهت، وكتب في المصحف على اللفظ، كقراءة[1] الكسائي «﴿ألا يسجدوا﴾ [2]»، وكقول أبي عبيد [3]: ﴿ولات حين﴾.

وأعجب من هذه قراءة من قرأ «يشابه - بالياء والتشديد وفتح الهاء -[4]» وهذا لا وجه له، لأن نواصب[5] الفعل لا تتجمع ها هنا، ولا وجه لبنائه على الفتح أيضاً.

قوله: ﴿لا ذلول تثير الأرض﴾ [٧١].

جل المفسرين على أنه الإثارة والسقي جميعاً، ووقف سهل[6] في جماعة على «ذلول»، فلما وقف لم يحسن زيادة «لا» مع «الواو»، قلت: هذا كقوله: ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾[7]، وسقط الاعتراض.

﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ [٧١].

«الآن» عبارة عن الزمان الموجود، وأصله عند الكوفيين الأوان، قلبت الواو - لتحركها وانفتاح ما قبلها - ألفاً، فاجتمع ساكنان فحذف أحدهما[8]. وروي عن الكسائي أن أصلها آن من أآن يائن فجعل إسماً ودخله اللام.

---

(١) قرأ الكسائي بتخفيف «ألا» وان وقف عليه وقف «ألا يا» ويبتديء «اسجدوا» الكشف عن وجوه القراءات مكي ٢/١٥٦.

(٢) النمل ٢٧/٢٥.

(٣) البحر المحيط ٧/٣٨٤ ومجمع البيان ٤/٤٦٤، والآية ٣ من سورة ص.

(٤) البحر المحيط ١/٢٥٤

(٥) كلمة نواصب في س وليست في باقي النسخ.

(٦) سهل بن محمد السجستاني، عرض على يعقوب الحضرمي وغيره. توفي ٢٥٥ هـ. طبقات القراء ١/٣٢٠.

(٧) الأنعام ٦/١٤

(٨) في س وليست في باقي النسخ.

(٩) الإنصاف ٢/٥٢١.

وعند البصريين مبني على الفتح لتضمنه لام التعريف، والألف واللام فيه زائدتان كما في ـ «الذي» و «مائة» ـ[1].

قوله: ﴿وما كادوا يفعلون﴾ قيل لغلاء ثمنها، لأن صاحبها أبى أن يبيعها إلّا بملء مسكها ذهباً، وقيل: إلا بوزنها ذهباً، فاشتريت بمال القتيل، وقيل: قسم ثمنها على بني إسرائيل، أصاب كل رجل منهم درهم. وقيل: «وما كادوا يفعلون» خشية العار.

والغريب: ما قال عكرمة[2]: إنهم امتنعوا خشية العار[3]، ولم يكن ثمن البقرة إلّا ثلاثة دنانير[4].

وتقدير الآية، وما كادوا يفعلون، قبل أن بينت لهم، وقيل: تقديره: وكادوا لا يفعلون، كما قال:

[٣٣] ولا أراها تَزالُ ظالمةً   تُحِدثُ لي قُرحَةً وتَنْكؤُها[5]

﴿وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً﴾ [٧٢].

هذه أول القصة عند الجمهور [واسم القتيل عاميل، قال ابن الحبيب: نكار. قال صاحب النظم القصة محمولة][6] على أنها نزلت في فصلين، وفي وقتين مختلفين، وفي معنيين غير متفقين.

---

(١) الإنصاف ٢/٥٢١.

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله تابعي.... توفي ١٠٥ هـ. الأعلام ٥/٤٣ ووفيات الأعيان ٣/٢٦٥.

(٣) تفسير الطبري ٢/٢١٩، ٢٢١.

(٤) المصدر السابق ٢/٢٢١.

(٥) القائل: إبراهيم بن هرمة، تنكؤها: تهيضها بعد الاندمال، ديوانه ٤٨ ومعاني الفراء ٢/٥٧، الكامل للمبرد ٢/٢٤٤ والأضداد لابن الأنباري ٢٦٨ والمغني ٤٣٩.

(٦) في س ط وليس في باقي النسخ.

قوله: ﴿اضربوهُ بِبَعْضِها﴾ [٧٣].

قيل: بذنبها[١]، وقيل: بفخذها اليمنى[٢]، وقيل: بلسانها، وقيل: بعجبها، وقيل: بغضروفها.

الغريب: قول الحسين بن الفضل، قال: أولى الأقاويل، اللسان لأن المراد من القتيل كلامه، وقال يمان(*): أولى الأقاويل العَجْب، لأنه أول ما يخلق وآخر ما يبـلى(**). وقال النقاش: وخليق بأن ضرب بالغضروف، وهو أصل الأذن وفيه الحياة. قال: ألا ترى أن الحي إذا ضرب في ذلك الموضع لم يعش.

١٢ و وقيل: إن الله أمرهم بذبح البقرة دون غيرها من الحيوان/ ودون أمر آخر، لأنهم عبدوا العجل، فعظم أمر البقر عندهم، فأراد الله أن يزيل عن قلوبهم ذلك، ويهونه عندهم.

قوله: ﴿ كَذَلكَ يُحيـي اللَّهُ الموتى ﴾ أي فضرُب فحيـيَ، كذلك يحيـي الله الموتى، والتشبيه في الإحياء فقط.

قوله: ﴿وإنَّ مِنَ الحجارةِ لَما يَتَفَجَّر منهُ الأنهار﴾ [٧٤].

«الهاء» تعود إلى «ما». ﴿وإنَّ منها لَما يَشَّقَّقُ فَيخرُج منه الماء﴾، مجاهد[٣]: كل حجر تفجر منه الماء أو تشقق عن ماء أو تردى من رأس جبل، فهو من خشية الله نزل به القرآن. وقال غيره: هذا بعد أن جعل فيه التمييز، كقوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾[٤].

---

(١) العمدة في غريب القرآن ص ٧٨.

(٢) تفسير الطبري ٢/٢٣١.

(٣) غير موجود في تفسيره.

(٤) الحشر ٥٩/٢١.

(*) هو اليمان بن أبي اليمان أبو بشر النحوي البندنيجي، له كتاب التفقيه في اللغة. توفي سنة ٢٨٤ هـ بغية الوعاة ٢/٣٥٢ والفهرست ٨٢ ومعجم الأدباء ٢٠/٥٦.

(**) العَجْب ـ بالسكون ـ العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز. اللسان مادة «عجب» ولم أعثر عليها في كتاب التفقيه.

والغريب: أن الحجر المتفجر منه الماء والمتشقق عن الماء حجر موسى، من قوله ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾[1]، وإن الحجر الذي هبط من خشية الله من جبل[2] موسى من قوله: ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾[3] الآية.

والعجيب: ما قيل: إن الحجارة في الآية البرد، وهو الذي يتفجر منه الأنهار ويشقق فيخرج منه الماء ويهبط، أي ينزل من خشية الله، قال ومعنى خشية الله، أي من إخشاء الله الناس بذلك، كقوله: ﴿يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾[4] أي للإخافة والإطماع.

ومن العجيب أيضاً: قول من قال:[5] ﴿وإن منها لمَا يهبِطُ﴾ يعود إلى القلوب، والمعنى: تطمئن وتسكن.

قوله: ﴿يَسمَعُون كلامَ اللهِ﴾ [٧٥].

يعني التوراة. «ثم يحرفونه» والتحريف: على وجهين: تحريف لفظ بزيادة أو نقصان كما حرفوا صفة محمد[6] ﷺ وكان فيها: أكحل العين ربعة، جعد الشعر، فجعلوه: أزرق العين، طُوْالاً، سبط الشعر، وتحريف معنى: وهو أن يؤول على غير ما قصد له. وقيل: المراد بهم السبعون الذين اختارهم موسى، سمعوا كلام الله ومناجاة موسى، فلما رجعوا حرف بعضهم، وقال: سمعنا الله في آخر كلامه، إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس عليكم.

والغريب: ما حكاه ابن حبيب: أن عطاء قال: يسمعون كلام الله يعني

---

(١) البقرة ٢/٦٠.

(٢) «من» غير موجودة في الأصل ويقتضيها السياق.

(٣) الأعراف ٧/١٤٣

(٤) الرعد ١٣/١٢

(٥) القائل ابن بحر، تفسير القرطبي ١/٤٦٥.

(٦) تفسير القرطبي ٢/٩.

القرآن. قال ابن حبيب: وأرى أنه أراد بالقرآن التوراة، كما جاء في الخبر: أن داود ـ عليه السلام ـ كان يأمر بدابته أن تسرج فيفتح القرآن فيقرأه إلى أن يفرغ من إسراج دابته. وكان داود يقرأ الزبور، فسماه قرآناً. قال: وقد قرأت في أخبار الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في صفة محمد ﷺ إني منزل عليه توراة أفتح به أعيناً كمهاً وآذاناً صماً، وقلوباً غُلفاً، فسمى القرآن توراة. قلت: ويحتمل أن عطاء: أراد القرآن بعينه، وتحريف اليهود نسبتهم القرآن إلى التقول، وأنه يعلمه بشر، وإلى الكهانة، وغيرها مما قالوا فيه ـ لعنهم الله ـ.

قوله: ﴿بما فتح اللهُ عليكم﴾ [٧٦].

أي علمكم من الفتح، وقيل: حكم عليكم من الفتاح وهو القاضي، وقيل: فتح الله عليكم من العذاب والمسخ من فتح الباب.

﴿إلا أماني﴾ [٧٨].

أي أكاذيب، وقيل: تتمنون على الله باطلاً، وقيل: بلاؤه، والاستثناء عند الجمهور منقطع، لأن ما بعده ليس من الكتاب ولا من العلم في شيء، وإنما هو لقوله: ﴿ما لهم به من علم إلاّ اتباع الظن﴾(١). قال الشاعر:

[٣٤] حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثنويةٍ ولا علمٍ إلاّ حسنَ ظنٍ بصاحِبِ(٢)

قوله: ﴿يكتبونَ الكتابَ بأيديهم﴾ [٧٩].

تقييده بقوله: «بأيديهم» تأكيد كقوله: ﴿يطير بجناحيه﴾(٣).

قال ابن السراج(٤): أي كتبوه من تلقاء أنفسهم، ثم جعل الويل لهم ثلاث مرات.

---

(١) النساء ١٥٧/٤

(٢) القائل النابغة الذبياني. ديوانه ٤٢ والكتاب لسيبويه ٣٦٥/١ وتفسير الطبري ٢٦٣/٢.

(٣) الأنعام ٣٩/٦.

(٤) تفسير الطبري ٩/٢، ابن السراج هو أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي السراج، له كتب في النحو، منها أصول النحو. توفي ٣١٦ هـ.
طبقات الزبيدي ١١٢ ووفيات الأعيان ٣٣٩/٤.

والغريب: ما رواه الأعمش[1] عن إبراهيم[2] / أنه كره أن تكتب ١٢ ظ المصاحف بالأجرة، لهذه الآية. قال عبد الله بن شقيق[3]: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون بيع المصاحف. قال سعيد بن المسيب[4] ابتعها ولا تبعها، يعني المصاحف.

والعجيب: ما قاله أبو ملك[5]، قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح، يكتب للنبي ﷺ فيملي عليه النبي، غفوراً رحيماً، فيكتب عليماً حكيماً، ثم يقول: أوحي إلـي، فنزل فيه، ﴿فويل للذينَ يكتبونَ الكتابَ بأيديهم﴾ الآية، والمفسرون على خلافه.

قوله: ﴿إلّا أياماً معدودةً﴾ [٨٠].

أي قلائل، وقيل: معلومة، وجاء في هذه السورة «معدودة»، و[6] في آل عمران «معدودات»[7]، لأن المعدودة هي القياس لاطراد هذه الصيغة فيهما واحدها مذكر أو مؤنث، تقول في جمع كوز كيزان ـ مكسرة ـ، وليس بأصل أن تقول: مكسرات، وتقول في جمع جمجمة جماجم مكسرة ومكسرات، قال الله تعالى: ﴿سرر مرفوعة﴾ ﴿وأكواب موضوعة﴾ ﴿ونمارق مصفوفة﴾[8]، وقد يدخل إحداها على الأخرى، فتقول: سررٌ مرفوعات وأكواب موضوعات ونمارق مصفوفات وأيام معدودات وقيل: «لأن التقدير:

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء. الملقب بالأعمش، تابعي مشهور، كان عالماً بالقرآن والحديث، توفي ١٤٨ هـ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٠ والأعلام ٣/١٩٨.

(٢) إبراهيم بن يزيد النخعي. قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف. ت ٩٦ هـ. طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠ والجرح والتعديل ١/١٤٤ وغاية النهاية ١/٢٩.

(٣) عبد الله بن شقيق. صحابي. شهد فتح مصر. أسد الغابة ٣/١٨٤.

(٤) سعيد بن المسيب، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي سنة ٩٤ هـ. الأعلام ٣/١٥٥ ووفيات الأعيان ٢/٣٧٥.

(٥) في س أبو مالك.

(٦) الواو غير موجودة في الأصل، ويقتضيه السياق.

(٧) آل عمران ٣/٢٤.

(٨) الغاشية ٨٨/١٣، ١٤، ١٥.

ثلاثة أيام معدودة، ثم تجمع فيقال: مثلاً تسع أيام معدودات، فجاء في البقرة على الأصل، لأنها الأولى، وجاء في آل عمران على الفرع، لأنها الثانية[1]

ـ وقيل: في قوله: ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾[2]، أي في ساعات أيام معدودات، يريد التكبير عقيب الصلوات، فحذف الموصوف، وهو المضاف وبقي المضاف إليه والصفة.

قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٨٣].

أي بأن لا تعبدوا، فلما حذف «أن» رفع الفعل كقوله:

[٣٥] أَلا أيُّهذا الزاجري أحضرُ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنْتَ مُخلدي[3]

أبو علي: الأخذ من الألفاظ التي تجري مجرى القسم، وتقديره: حلّفناهم لا يعبدون، قطرب: حال، أي غير عابدين ـ الفراء[4]: نفي والمراد به النهي، وكذلك الكلام في «لا تسفكون».

قوله: ﴿وبِالوالِدينَ إحساناً﴾ «الباء» متعلق بفعل دل عليه إحساناً»، أي أحسنوا بالوالدين، كقوله: أحسن بي، وقيل: عطف على المعنى، أي ووصينا بالوالدين، ولا يتعلق بقوله: «إحساناً»، لأن معمول المصدر لا يتقدم على المصدر.

وقوله: ﴿وَقولوا للناسِ حُسناً﴾، قيل: عام في جميع الأفعال، وقيل: قولوا في شأن محمد ﷺ، من قرأ «حُسناً» أي ذا حسن، ومن قرأ «حَسَناً» جعله وصفاً للمصدر أيضاً[5]، أي قولاً حسناً، وقرىء في الشواذ[6]

(١) البرهان ٣٢.

(٢) البقرة ٢/٢٠٣.

(٣) القائل طرفة بن العبد من معلقته. شرح القصائد العشر ص ٨٠ وجهمرة أشعار العرب لأبي زيد وفيها: «اللائمي» «بدل» الزاجري.

(٤) معاني الفراء ١/٥٣.

(٥) التبيان ١/٨٤.

(٦) التبيان ١/٨٤ وشواذ القراءات للكرماني ص ٢٨.

«حسنى»، والجمهور على أنه خطأ، لأن فعلى وصفاً لا تأتي إلّا بالألف واللام، وله وُجَيه، وهو أن يجعل حسنى مصدر إلى الرجعى، فيكون التقدير أيضاً قولاً ذا حسنى. ﴿ثم تَولَّيتُم﴾ أعرضتم.

الغريب: ﴿تَوَلَّيتُم﴾ قتلتم، خطاب ليهود المدينة.

﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون﴾ [٨٥].

موصول، و«يقتلون»، صلته، وقيل: أنتم مبتدأ، وهؤلاء، توكيد وتخصيص، «تقتلون» خبره، وقيل: أنتم مبتدأ، وهؤلاء خبره و«تقتلون» حال لـ «هؤلاء» لازم لزوم النعت للمبهم.

قوله: ﴿وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم﴾.

جماعة من المفسرين: حكوا قول السدي[1]: إن الله أخذ عليهم أربعة عهود، ترك القتال، وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أسراهم، فأعرضوا عن كل ما أمروا إلّا الفداء، والظاهر: أن العهود ثلاثة، فإن قوله: ﴿تظاهرون﴾ حال، وليس معه واو العطف أيضاً.

قوله: ﴿وهو محرمٌ عليكم إخراجهم﴾. / ١٣ و

قيل: هو كناية عن الأمر والشأن، وقيل: كناية عن الإخراج، فلما حيل بينهما بقوله: ﴿وإنْ يأتوكم أسارى﴾، فسر، لأن تقديره، وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم وهو محرم عليكم، وقيل: كناية بشريطة التفسير. وله عندي وجه غريب: وهو أن نجعل «هو» كناية عن الفريق، لأن الفريق واحد في اللفظ جمع في المعنى، كالقوم، و«محرّمٌ عليكم» خبره، و«إخراجهم» إسم لما لم يسم فاعله، وإن شئت جعل «إخراجهم» مبتدأ ثانياً «مُحَرّم عليكم» خبره تقدم عليه، والجملة خبره.

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٠٦. والسدي، إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي صاحب التفسير والمغازي والسير. توفي سنة ١٢٨ هـ. سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٥ وفيه وفاته سنة ١٢٧، والأعلام ٣١٣/١.

قوله: ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ﴾ يجوزُ أن يكونَ استفهاماً، ويجوز أن يكون نفياً.

قوله: ﴿ بِروحُ القُدُس ِ ﴾ [٨٧].

يعني جبريل[١]، والقدس: هو الله[٢]، أُضيف إليه تشريفاً، كبيت الله وناقة الله، وقيل: القدس: الطهارة والبركة[٣]، فيكون من باب إضافة الشيء إلى صفته. وقيل: روح القدس، الإنجيل[٤]، وسمي روحاً كما سمي القرآن روحاً في قوله: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾[٥]، وقيل: ﴿روح القدس﴾، اسم الله الأعظم، الذي كان به يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص وغيرها[٦].

والغريب: «روح القدس» روح عيسى، وصف بالقدس لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة ولا أرحام الطوامث. وجاء في الغريب أيضاً: أن الله لما أخرج الذرية من ظهر آدم وأشهدهم على أنفسهم، ردها إليه إلاّ روح عيسى ـ عليه السلام ـ، فإنه أمسكه إلى وقت خلقه.

﴿أفكلما جاءكم﴾ نصب على الظرف، وتحقيقه: أن «ما» مع الفعل في تأويل المصدر، والمضاف محذوف، وهو الوقت، و «كل» مضافٍ إلى الوقت، وتقديره، أفكلُ وقتِ مجيءِ رسول.

﴿وفريقاً تقتلون﴾ أي قتلتم، وجاء بلفظ المستقبل مراعاة لفاصلة الآي، وقيل: معنى تقتلون تعتقدون جواز قتلهم، وقيل: الواو للحال، وتقديره، فريقاً كذبتم في حال قتلكم فريقاً.

---

(١) تفسير الطبري ٢/٣٢٠.
(٢) المصدر السابق ٢/٣٢٢، ٣٢٣.
(٣) المصدر السابق ٢/٣٢٢.
(٤) المصدر السابق ٢/٣٢١.
(٥) الشورى ٤٢/٥٢.
(٦) تفسير الطبري ٢/٣٢١.

قوله: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ [٨٨] في «ما» خمسة أوجه: وجهان حسنان، ووجهان غريبان، ووجه عجيب، فالحسن: أن يكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره يؤمنون إيماناً قليلاً، فحذف المصدر، وبقي الوصف. والثاني فبقليل يؤمنون، فحذف الجار وتعدى الفعل إليه بغير الواسطة.

والغريب: أن «ما» بمعنى «من»، أي فقليلاً من يؤمنون. والثاني: «ما» مع الفعل في تأويل المصدر، أي فقليلاً إيمانهم، وإنما قلت: غريب لأنه لا ناصب لقوله: «قليلاً» في الآية، ومن أضمر كان وصار استغرب.

والعجيب: أنّ «ما» للنفي، وتقديره ما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، لأن ما بعد «ما» النفي لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿مُصَدِّقٌ لِما مَعَهم﴾ [٨٩].

أي يصدق التوراة، لأن مجيءَالمخبر به يجعل المخبِر صادقاً، وقيل: موافق لما معهم، وقيل: يصدق التوراة والإنجيل أنهما من عند الله.

قوله: ﴿يَستفْتِحونُ على الذينَ كفروا﴾ الجمهور، على أن معناه يستنصرون، وذلك أن اليهود كانوا إذا قاتلوا غلبوا ودعوا الله، وقالوا: اللهم انصرنا على أعدائنا بالنبي الذي وعدتنا أن تبعثه في آخر الزمان، فينصرون، وقيل: يسألون الله القضاء بينهم وبين عدوهم به، وقيل: معنى «يستفتحون» يخبرون بصحة أمره.

والغريب: يستعجلون الناس، هل ولد فيهم من هو بصفة محمد ﷺ، ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ و«لما» إذا دخل الماضي / يكون ظرفاً، ١٣ ظ وهو اسم يستدعي جواباً وإذا دخل المستقبل جزم، وهو حرف وقد يأتي بمعنى إلّا، وجوابه في الآية مضمر، وهو كفروا به، وجاز إضماره، لأن الثاني يدل عليه، وقيل: أُجيب «ولما» و«فلما» بجواب واحد، وهو كفروا به، وقيل: «كفروا به»، جواب لقوله: «ولما» ولكن لما أطال الكلام أعاد

ذكره، وهذا كقوله: ﴿أيعِدُكُم أنكم﴾[1] الآية، وقيل: «كفروا» جواب «فلما»، و «فلما» مع جوابه جواب «ولما جاءهم».

﴿بِئْسَما اشتَروا بِهِ أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله﴾ [٩٠].

اشترى، ابتاع، وشرى، باع، هذا هو الأصل، ثم يوضع أحدهما مكان الآخر، وخصوصاً إذا كان التبايع بغير الذهب والفضة، لأن كل واحد منهما بائع ومشتر، وما في الآية بمعنى باع. و «بئس» كلمة وضعت لغاية الذم خلاف «نعم»، ويستدعي فاعلاً فيه عموم وشياع، وقد يضمر الفاعل ويفسّر بنكرة يكون هو المذموم، ويرتفع بالابتداء، والجملة المتقدمة خبره، وقيل: يرتفع بالخبر، والمبتدأ محذوف، و «ما» في الآية نكرة، ما بعده صفته، و«أن يكفروا» رفع بالابتداء، وهو المذموم، أي بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم، الكفر وقيل: «ما» هي الموصولة، وما بعده صلته، أي بئس الذي اشتروا به أنفسهم الكفر. وعند الكوفيين: «ما» مع بئس اسم واحد[2] كـ «حبذا» و «أن يكفروا» خبر بالبدل من الهاء في «به».

قوله: ﴿فَلِمَ تَقتلون أنبياءَ الله من قبل﴾ [٩١].

لا يسوغ إجراؤه على الظاهر، لا تقول أضرب أمس، وعده سيبويه[3]، في المجاز.

والغريب: ما قال ابن السراج: إن هذه أمثلة جاز وقوع بعضها موقع بعض إذا لم يورث التباساً. والذي في الآية بمعنى الماضي، ومن قبل دل عليه، وقيل إنما جاز ذلك، لأن المعنى لم تعتقدون صحة ما فعل آباؤكم من القتل من قبل.

---

(١) المؤمنون ٣٩/٢٣ ﴿ أيعدكم أنكم إذا متّم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾.
(٢) الإنصاف ٩٧/١.
(٣) همع الهوامع ١٧/١ ولم أعثر عليه في الكتاب لسيبويه.

والغريب: معناه لم يقصدون قتل محمد ﷺ والأنبياء هنا محمد ـ عليه السلام ـ وحده، وقد قصد اليهود قتله.

والعجيب: إنه متعلق بالاستخبار الذي تضمنه معنى «لم»، أي أخبرني من قبل، كما يقول المناظر الذاب، لم تجوزون الوضوء بغير النية من قبل ؟، أي أخبرني عن هذا قبل الشروع في المسائل. ويحتمل أن التقدير قل من قبل فلم تقتلون.

﴿ وإذ أَخَذْنَا ميثاقَكم وَرَفعنَا فَوقكم الطور﴾ [٩٣].

أعاد، لأن الأولى: لتعداد النعم، وختمها بقوله: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾**، والثانية: للاحتجاج، وختمها بقوله: **﴿إن كُنتم مؤمنين﴾**.

﴿قالوا سَمِعنَا وعَصَينا﴾.

للجمهور قولان: أحدهما: سمعنا قولك وعصينا أمرك، والثاني: قالوا: سمعنا ولم يقولوا عصينا لفظاً، بل حالهم دل على ذلك.

والغريب: ما قال الحسن: أولئك آمنوا طوعاً أو كرهاً، وإنما هو من كلام من أدرك محمداً ﷺ، ثم رجع إلى ذكر آبائهم فقال: **﴿وأُشربوا في قلوبِهم العجلَ﴾**[١]، أي حب العجل، وهو من قولهم هو مشرب عمره، لأنك لا تقول أُشْرِبْتُهُ بمعنى سقيته، ولفظ أكثر المفسرين: سقوا حب العجل، وقيل: سقوا الماء الذي في سحالة العجل من قوله: **﴿لنحرقنه ثم لننسفنه في أليم﴾**[٢].

قال في هذه السورة: **﴿ولن يتمنوه﴾**، وفي الجمعة **﴿ولا يتمنونه﴾**[٣]، لأن دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة، وهو كون الجنة لهم بصفة الخلوص، فبالغ في الرد عليهم بـ«لن»، وهي أبلغ ألفاظ النفي،

---

(١) البقرة ٢/٩٣.
(٢) سورةطه ٢٠/٩٧.
(٣) الجمعة ٦٢/٧

ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة، وهي زعمهم أنهم أولياء الله فرد بـ «لا»[1].

قوله: ﴿ومِن الذين أشركوا﴾ [٩٦].

عطف على معنى / أحرص الناس»، لأن المعنى أحرص من جميع ١٤ و الناس ومن الذين أشركوا، ومن جعله مستأنفاً، أي ومن الذين أشركوا من يود، أو قوم يود، ففي قوله بعد، لأنه لا يجوز حذف الموصول،وإقامة الصلة مقامه أصلاً، ولا يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، إذا كانت جملة، وإنما يجوز إذا كانت اسماً مثله.

﴿وما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ أن يُعَمَّر﴾، هو كناية عن التعمير، وأن يُعَمَّر تفسيره.

والعجيب: قول من قال: هو كناية عن الأمر، فإن «الباء» لا تدخل الجملة، وكذلك من جعله عماداً، لأن خبر «ما» لا يتقدم على إسمه[2].

﴿من كان عدواً لله وملائِكَتِهِ ورُسُلِه وجبريلَ وميكالَ﴾ [٩٨].

خُصّا بالذكر بعد الملائكة لشرفهما، و«الواو» فيه للتفصيل لا للجمع. علي بن عيسى: «الواو» بمعنى أو، وليس للجمع، لأن ذلك يؤدي إلى تسهيل عداوة الواحد منهم إذا انفرد.

والغريب: قول من قال أنهما ليسا من الملائكة، والمعطوف غير المعطوف عليه، وجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل أمراء الملائكة، والملائكة كالأتباع والجنود لهم، ولفظ الجند لا يشتمل على الأمير، ولهذا

---

(١) البرهان في متشابه القرآن٣٢.

(٢) مجمع البيان ١/١٦٥ قال: «أي وما أحدهم بمنجيه من عذاب الله، ولا بمبعده منه تعميره، وهو أن يطول له البقاء، لأنه لا بد للعمر من الفناء». وانظر كذلك البحر المحيط ١/٣١٥.

جاز إضافة الجند إليه، تقول جند الأمير، وجواب الشرط مضمر تقديره: فإنه كافر والله عدو الكافرين.

قوله: ﴿واتَبعوا﴾ [١٠٢].

عطف على « نبذ ».

﴿ وما تتلوا الشياطين ﴾ قيل تتبع، وقيل: تقص وتقرأ، والتقدير، ما كانت الشياطين تتلوا، وقيل: حكاية الحال، وقيل: مستقبل وقع موقع الماضي، ويحتمل أنه على أصل الاستقبال، أي تتلو الآن، لأن ذلك قد امتد إلى زمن النبي ﷺ.

﴿على ملك سليمان﴾، أي في عهده وزمانه، قال:

[٣٦] فَهي على الأفْق كعَينِ الأَحولَ(١).

وقيل: مملكته وسلطنته، ودل على الكذب كما تقول: قال عليه، وروى عليه، قال:

[٣٧]وما كُل مَن تظَنني أَنا مُعتبٌ وما كُل من يَروي عليَّ أَقولُ(٢)

﴿ وما كفر سليمانُ ﴾ جواب لليهود حين قالوا: إن سليمان لم يكن نبياً، وإنما ملك الإنس والجن والطير بالسحر. وفي سبب معتقدهم ذلك قولان: أحدهما: لما كثر السحر في بني إسرائيل، أطلعَ الله سليمان ـ عليه السلام ـ عليه، فاستخرجه من أيديهم، ودفن تلك الكتب تحت كرسيه، والثاني: أن الشياطين كتبوها ودفنوها في خزانته حين فتن سليمان، فلما مات ـ عليه السلام ـ استخرجها الشياطين، وقالوا هذا سحر سليمان وبه كانت

---

(١) لأبي النجم العجلي يقال إنها أجود أرجوزة للعرب، قالها يمدح بها هشام بن عبد الملك. مقاييس اللغة ١/١١٥. وفيه «فهو».

(٢) معاني الفراء ١/١٤٠ واللسان مادة «ظن». وهو غير منسوب.

تتم أموره، فبرأه الله من ذلك بقوله: ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ بنسبة السحر إليه، وقيل: كفروا باستخراج السحر.

﴿ يُعَلِّمونَ الناسَ السِحرَ ﴾ بأن ألقوا في قلوبهم تعلمه، وقيل: بأن دلوا على تلك الكتب؛ وقيل: التعليم في الآية بمعنى الإعلام، وفي السحر أقوال: أحدها: أنه قلب الأعيان واختراع الأجسام وتغيير صور الإنسان وفعل المعجزات كالطيران وقطع المسافات في أسرع زمان، قال القفال [1]: ومدعي هذا كافر، وكذلك من يصدقه، لأن في هذا التباس علامات النبوة بسحر السحرة، والثاني: أنه تمويهات وشعوذة ومخاريق وتخيل لما لا حقيقة له، من قوله: ﴿ يخيل إليه ﴾ [2] الآية. وصاحب هذا فاسق، لأنه مقر بأنه مموه. والثالث: أنه أخذ بالمعنى، من قوله: ﴿ سحروا أعين الناس ﴾ [3] الآية، والرابع: تضريب وتمويه وتخويف يزعم المبلغ أنه حق، فيؤثر فيه. والخامس: أنه ضرب من استخدام الجن.

١٤ ظ قوله: ﴿ وما أنزل ﴾ في «ما» قولان: أحدهما: أنه الموصول، / والثاني: أنه للنفي، وكلا القولين عن ابن عباس [4]، ومن جعله الموصول، ففيه قولان: أحدهما: أنه لما كثر السحر فيما بين الناس والتبس أمر الأنبياء بعث الله ملكين يبيّنان ماهية السحر ومِمّ يكون وكيف يكون والوجوه التي فيها يتوصل السحرة إلى الاحتيال على الجهال لتستخف الناس بالسحر ويعرفوا حقيقته، وكانا لا يعلمان أحداً ولا يكشفان وجوه الاحتيال فيه حتى يبذلا له النصيحة، ويقولا له: إنما نحن فتنه فلا تكفر ولا تستمعه لتستعمله فيما نُبِّهتَ عنه، ولكن إذا وقفت عليه تحرز من أن ينفذ لساحر

---

(١) عبد الله بن أحمد المروزي، أبو بكر القفال، فقيه شافعي توفي سنة ٤١٧ هـ الأعلام ٤/١٩٠.

(٢) طه ٢٠/٦٦. (٣) الأعراف ٧/١٦٦.

(٤) تفسير الطبري ٢/٤٢٠، وفي س «خدمة».

عليك تمويه، واعلم أنهم مبطلون. والثاني: امتحن الناس يومئذٍ بالمَلكين وجعل المحنة في الكفر والإيمان أن تقبل القابل تعلم السحر، فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك العلم، ولله أن يمتحن عباده بما يريد.

والعجيب: [1] إنهما ملكان كلفا تكليف بني آدم، وركب فيهما الشهوة، حين قالوا: ﴿ أتجعلُ فيهما مَن يُفْسِدُ فيها ﴾ [2] وأنزلا من السماء ليحكما بين الناس، فجاءتهما زهرة، واسمها بالنبطية ناهيد، وبالفارسية بيدخت، تخاصم زوجها، فافتتنا بها وشربا الخمر وزنيا بها وقَتَلا رجلاً اطلع على فعلهما، وعلما زهرة اسم الله الأعظم، فصعدت إلى السماء ومسخت كوكباً. وزاد الربيع بن أنس [3]، وأخرجت لهما صنماً فسجدا له، ثم انطلقا إلى رجل صالح فقالا له: اشفع لنا، وذكر بعضهم أنه كان إدريس ـ عليه السلام ـ فدعا لهما، فَخُيِّرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما معلقان في بئر منكوسين يعذبان بسياط من نار، ومن ثم استغفرت الملائكة لبني آدم من قوله: ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ [4]، وهما يعلمان الناس السحر، وإذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقالا له لا تكفر، فإنْ أَبى، قالا له ائت هذا الرماد وبل فيه، فإذا بال خرج منه نور يصعد إلى السماء، وهو إيمانه، ويأتيه دخان يدخل مسامعه، وإذا أخبرهما بذلك عَلَّماه. وروي عن عائشة [5]: من دنا منهما سمع كلامهما ولم يرهما. وعن الكلبي: أنهم كانوا ثلاثة عزار وعزايا وعزابيل، فاستقال عزابيل ربه، فأقاله، وروى عن النبي ﷺ أنه قال[6]: «لعن الله سهيلاً فإنه كان

---

(١) تفسير الطبري ٢/٥١.
(٢) البقرة ٢/٣٠.
(٣) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، محدث، كان عالم مرو في زمانه توفي سنة ١٣٩، سير أعلام النبلاء ٦/١٦٩.
(٤) غافر ٤٠/٧.
(٥) كلمة «روى» في ط س وليس في غيرهما من النسخ.
(٦) تفسير القرطبي ٢/٥٢ عن ابن عمر وعن عطاء.

عشاراً باليمن، ولعن الله زهرة فإنها فتنت الملكين»، وروى عن ابن عمر [1] أنه كان إذا رأى زهرة قال: [2] لا مرحباً بها ولا أهلاً، إنها كانت بغياً من بني إسرائيل، لقي الملكان منها ما لقيا، وهذا من العجيب، لأنه غير مرضي عند كثير من المفسرين، ولم يذكره كثير منهم.

ومحل «ما» نصب عطفاً على السحر، وقيل: عطف على ﴿ ما تتلوا ﴾ وقيل: محله جر بالعطف على ملك سليمان، ومن جعل «ما» للنفي، قال: هذا رد على من زعم من سحرة اليهود، أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل، فيكون جبريل وميكال هاروت وماروت، والمحل جر بالبدل من الملكين، وقيل: هما داود وسليمان، واسمهما هاروت وماروت بالعبرانية، وقيل: هما قبيلان من الشياطين، والمحل نصب بالبدل من ﴿ **ولكن الشياطين** ﴾، وقيل: بدل من الناس. وقال الحسن. هما علمان.

﴿ **بِبَابل** ﴾ قيل: هي بابل العراق، [3] حيث تبلبلت الألسن، وقيل: بابل المغرب، وقيل: جبل نهاوند، [4] وقيل: وهدة في الأرض.

وقوله: ﴿ **وما يُعلّمانِ من أحدٍ/ حتى يقولا إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر** ﴾

١٥ و

من جعل «ما» إثباتاً فهو من كلام الملكين، ومن جعل «ما» نفيا، قال: إنما هذا كقول الخليع الغاوي أنا في ضلال فلا ترد ما أنا فيه.

﴿ **فيتعلمون** ﴾ قيل عطف على المعنى، أي فيأبون عليهما ويُلِجَّان

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي المشهور، روى علماً كثيراً عن رسول الله ـ ﷺ توفي سنة ٧٣ هـ. أسد الغابة ٢٢٧/٣ وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٣.

(٢) الدر المنثور ٩٧/١ ـ ٩٨.

(٣) تفسير القرطبي ٥٣/٢، ورد في م ط ع ح عراق وفي القرطبي العراق وفي س ن العراق.

(٤) المصدر السابق ٥٣/٢ ورد في م ع ح دواوند وفي القرطبي وفي س ن نهاوند. ونهاوند مدينة في إيران قبلة همذان. معجم البلدان ٣١٣/٥

فيتعلمون، وقيل: عطف على يعلمان، وتقديره، فلا تكفر فيعلمان فيتعلمون وقيل: عطف على يعلمون، وأنكر الزجاج [1]، وقيل: استئناف.

قوله: ﴿ منهما ﴾ أي من هاروت وماروت، وقيل: من السحر والكفر، ويحتمل من السحر وما أنزل فيمن جعله إثباتاً.

والغريب: قول ابن جرير: [2] إن من جعل «ما» جحداً، والملكين جبريل وميكائيل، جعل «من» في قوله: «منهما» بمعنى البدل كالمكان لقول الشاعر.

[٣٨] فَلَيْتَ لنا من ماءِ زَمْزَم شَرْبَةً مُبَرَّدَةً باتت على طَهيان [3]

فيكون التقدير، فيتعلمون مِن مكان علمائهم.

﴿ ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ هو أن يؤخذ كل واحد منهما من صاحبه ويبغض إليه. القفال في جماعة: إذا عمل بالسحر كفر فحرمت عليه امرأته. قوله: ﴿ من أحدٍ ﴾، «من» زيادة. ﴿ إلا بإذن الله ﴾ بعلمه وقضائه السابق وقدره، وليس بالمعنى بإذنه في السحر.

قوله: ﴿ ولَقَد عَلِموا لَمن اشتراهُ ﴾ الآية، «اللام» لتوطئة القسم، و«من» الشرط، «ماله» جزاؤه، والتقدير، فوالله ماله، وهذا حكم يطرد في «لمن» حيث وقع بجواب القسم، وقيل: في «من» في الآية ابتداء «ماله» في الآية خبره.

قوله: ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ مع قوله: ﴿ ولقد علموا ﴾ محمول على

---

(١) مجمع البيان ١/١٧٢.

(٢) تفسير الطبري ٢/٤٤٥.

(٣) القائل: يعلى بن الأحول الأزدي. القرطبي ٨/١٤١ البحر المحيط ٦/١٠٧، مجمع البيان ٥/٥٣، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١/٣٤١ واللسان مادة «طها» ونسبه للأحول الكندي، وفيه «على الطهيان».

وجهين: أحدهما: لو كانوا يعلمون بعلمهم، والثاني: أن بعضهم علم، وهم العلماء، وبعضهم لم يعلم، وهم المتعلمون.

قوله: ﴿ لَمَثوبةٌ ﴾ [١٠٣].

مصدر وقع موقع الفعل، أي لأثيبوا ما هو خير لهم.

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعناً ﴾ [١٠٤].

هذه اللفظة في العربية تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: صيغة الأمر من راعى يراعي، وهو قول الجمهور، وتقول العرب: راعني سمعك وأرعني سمعك، أي استمع مني [١].

الثاني: وهو غريب: أنه من الرعونة [٢]، وهي الاضطراب، والأصل فيه راعناً بالتنوين، كقراءة من نوّن [٣]، لكنهم قلبوا التنوين ألفاً في الوصل قياساً على الوقف، وما أجري فيه الوصل على حكم الوقف كثير.

والثالث: وهو عجيب: أن أصله راعينا [٤]، فحذف الياء، أي يا راعيَ إبلنا، قال:

[٣٩] كَنَواحِ ريشِ حمامةٍ نَجديةٍ ... ومَسحتَ باللثتين عصفَ الإثمِدِ [٥]

وكان المسلمون يقولونها للنبي - - على المعنى الأول، فسمعت اليهود ذلك، فجعلوا يقولونها للنبي - ﷺ - على المعنى الثاني أو الثالث. وقيل: بل كان سباً قبيحاً بلغتهم. قال القفال: كانت اليهود تقول راعونا، يوهمون

---

(١) اللسان مادة رعى.
(٢) المصدر السابق.
(٣) التبيان ١/١٠١.
(٤) المصدر السابق.
(٥) القائل خفاف بن ندبة. شواهد سيبويه الكتاب ١/٩. وأراد «كنواحي» فحذف الياء وشبه شفتي المرأة برقة ريش الحمامة النجدية، ومسح عند تقبيله شفتيها المسحوق الذي على شفتيها.

التعظيم، وهو فاعولاً من الرعونـة، فنهى الله المؤمنين عن التلفظ بهذه اللفظة، كيلا تجد اليهود إلى ذلك سبيلاً، وقيل: إنما نهى المسلمين لأنها تنبىء عن المساواة على أصل باب المفاعلة، وهم مأمورون بأن يخاطبوا النبي - ﷺ - ، بما يدل على التعظيم في قوله: ﴿ لا تَجْعَلوا دُعاءَ الرسولِ بينَكم كدعاءِ بعضِكُم بعضاً ﴾ (١) وقيل: معناه لا تقولوا قولاً راعناً، أي فيه اضطرابٌ على ما قلتَ، أصلهُ التنوين. قال الحسن: لا تقولوا حمقاً. وقيل: هي كلمة كانت تجري مجرى السخرية فيما بينهم، فنهى الله المسلمين أن يقولوها بحضرة النبي - ﷺ - (٢).

والعجيب: ما قيل: إن في الآية ناسخاً ومنسوخاً، أي نسخ قوله: / ١٥ ظ «راعنا» بقوله: «انظرنا»، وفيه بعد، لأن النسخَ إنما يرد على شيء أَمَرَ اللهُ به ثم ينسخه.

ومعنى: «انظرنا»، أمهلنا وتوقف حتى نفهم ما تقول، ونسألك عما يشكل علينا، وقيل: انظر إلينا، فحذف الجار. «واسمعوا» اقبلوا ما يأمركم به الرسول. الحسن: اسمعوا ما يأتيكم به.

قوله: ﴿ من خيرٍ من ربكم ﴾ [١٠٥].

الأولى زائدة، والثانية لابتداء الغاية، وتقديره، أن ينزل عليكم خيرٌ مبدَأُهُ من الله.

﴿ ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ ﴾ [١٠٦].

قالت اليهود: إن محمداً - ﷺ - في حيرة من أمره، يأمر أصحابه اليوم شيئاً، ويرجع عنه غداً، ما هذا القرآن إلا كلام محمد - ﷺ - فأنزل الله هذه

---

(١) النور ٢٤/٦٣

(٢) اللسان مادة «رعن».

الآية، والنسخ[1]: رفع الشيء وقد كان يلزم العمل به إلى مدة ببدل منه، من قول العرب: نسخت الشمس الظل، أي أزالته وقامت مقامه، وإجماع المسلمين على أن في القرآن ناسخاً ومنسوخاً. والجمهور على أنه يأتي على ثلاثة أوجه. أحدهما: ما نسخ حكمه وبقي لفظه، وهو الكثير في القرآن، كقوله: ﴿ **لكم دينكم ولي دين** ﴾[2] وأشباهه، فإنها منسوخة بقوله: ﴿ **فاقتلوا المشركين** ﴾[3]، و﴿ **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله** ﴾[4]، وهذه الآية تسمى آية السيف. والثاني: ما نسخ لفظه، وبقي حكمه، وذلك ما روي، أن ابن عباس قال: خطبنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا نقرأ: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة، نكالاً من الله، والله عزيز حكيم، ولولا أني أكره أن يقال: زاد عمر في القرآن لزدتها، والثالث: ما نسخ لفظه وحكمه، وذلك ما روي عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كنا نقرأ: «لا ترغبوا عن آبائكم إنه كفر».

والغريب : ما نسخ لفظه ولم يكن له حكم، وذلك، كما روي عن أنس[5] أنه قال: كانت تقرأ مرَّة: «أخبروا قومنا أنا لقينا ربنا فأرضانا ورضي عنا» وروى أيضاً: كنا نقرأ في القرآن: لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

وكذلك الخامس: ما نسخ لفظه وبقي بعض حكمه، وذلك ما روي عن عائشة ـ رضي الله عنها، قالت: كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات

---

(١) اللسان مادة نسخ.

(٢) الكافرون ١٠٩/٦

(٣) التوبة ٩/٥ في المصحف «فاقتلوا» وفي الأصل «اقتلوا».

(٤) التوبة ٩/٢٩.

(٥) أنس بن مالك بن النضر، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه ولد سنة ١٠ قبل الهجرة وتوفي سنة ٩٣ هـ، أسد الغابة ١/١٢٧. وطبقات ابن سعد ٧/١٠ والأعلام ١/٣٦٥.

معلومات فنسخن إلا خمساً معلومات يحرمن، قالت: وتوفي رسول الله ـ ﷺ ـ وهو ما يقرأ في القرآن.

ومن الغريب جداً ـ وهو السادس ـ : قول من قال: كل استثناء في القرآن فهو الناسخ لما قبله.

والعجيب: قول من قال: [1] ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ، ثم أوّل لكل منسوخ وجهاً محتملاً، وهذا قريب من قول اليهود، حيث قالوا: النسخ بداء، والبداء على الله ليس بجائز.

ومن العجيب أيضاً: قول من أجاز أن يدخل النسخ الخبر، وهذا يؤدي إلى نسبة الكذب إلى الله تعالى، تعالى الله عن ذلك، بل النسخ يدخل الأمر والنهي، وما بمعناهما.

وأعجب من هذين قول من قال [2]: إن ذلك إلى الإمام ينسخ ما يرى المصلحة في نسخه، ويثبت ما يرى المصلحة في إثباته.

وهذه الأقوال الثلاثة مرغوب عنها مردودة على قائليها.

قوله: ﴿ **أو ننسها** ﴾ نذهبها من قلبك، من النسيان، وقيل: نتركها ولا ننسخها. وزيف هذا، لأن قوله: ﴿ **نأت بخير منها** ﴾ أي بخير مما نسخ لا مما ترك. ومن همزها [3]. فمعناه نؤخرها فلا ننسخها. وقيل: ما ننسخ من

---

(١) القائل أبو مسلم بن بحر الأصفهاني، من المعتزلة، صاحب التفسير، قال: لم يقع النسخ في القرآن، والمراد من الآيات المنسوخة هي الشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة والإنجيل، كالسبت والصلاة إلى المشرق. . .، والمراد من النسخ نقله من اللوح المحفوظ وتحويله عنه إلى سائر الكتب، وهو كما يقال: نسخت الكتاب. . . «مفاتيح الغيب للرازي ١/ ٦٦٠ ومقالات الإسلاميين ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٢) مقالات الإسلاميين ٢٢/ ٢٧٨، قال: «وقد شذ شاذون من الروافض عن جملة المسلمين، فزعموا أن نسخ القرآن إلى الأئمة، وأن الله جعل لهم نسخ القرآن وتبديله، وأوجب على الناس القبول منهم».

(٣) مجمع البيان ١/ ١٧٩، قراءة ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وإثبات الهمزة.

آية من اللوح المحفوظ للإنزال عليك ونؤخر إنزالها عليك نأت بخير منها من الثواب، وقيل: أخف على المكلف بها، أو مثلها في الثواب والتكليف.

قوله: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ ﴾ [١٠٩].

١٦ و وذ وتمنى يتعديان/ إلى المعاني دون الأعيان، وقد يقعُ «لو» بعد «ود» ومعناه: أنْ، ﴿كفاراً﴾ حال من ضمير المخاطبين في يردونكم وقيل: مفعول ثان.

قوله: ﴿ من عند أنفسهم ﴾ متصل بـ «ود»، والمعنى: ودوا من عند أنفسهم لم يؤمروا به، وأنكر الزجاج، أن يكون متصلاً بـ «حسد» وقال: لأن حسد الإنسان لا يكون إلا من عند نفسه. وأجازهُ علي بن عيسى على وجه التوكيد كقوله: ﴿ ولا طَائرٌ يطيرُ بجناحِيهِ ﴾ [1]، و﴿ حَسَداً ﴾ نصب على المفعول.

قوله: ﴿ وقالوا لن يدخلَ الجنة إلا من كان هوداً ﴾ [١١١].

يريد، وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هـوداً، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، فأخبر عنهما معاً إيجازاً، وله في القرآن نظائر، وهو جمع هائد كغائط وغوط، وحائل وحول. وهائد [2] هو التائب. قال النقاش: هود مشتق من التهود، وهو السير السريع، وقيل: أصله يهودي جمع على يهود، كرومي وروم، ثم حذف الياء الأولى. وقيل: أجري مجرى المصادر، أي ذو هود وذو نصارى، وقيل: هود واحد وحد على لفظ «من».

قوله: ﴿ منع مساجدَ اللهِ أن يُذْكَرَ فيها اسمُه ﴾ [١١٤].

---

(١) الأنعام ٣٨/٦.

(٢) اللسان مادة «هود» جـ ٦ ص ٤٧١٨.

للجمهور فيها قولان: أحدهما: أنها بيت المقدس. والثاني: أنها المسجد[1] الحرام.

والغريب: أن مساجد الله، الأرض، من قوله[2]: «جُعِلَت لِيَ الأرضُ مسجداً وَطهوراً».

قوله: ﴿أنْ يُذكَرَ﴾ في محل نصب، بدل من المساجد، وقيل: تقديره، مِن أن يُذْكَر.

والغريب: أن نجعل مفعولاً ثانياً لـ «لمنع»، كقول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - : «لو مَنَعوني عِقالاً»[3].

قوله: ﴿ وَلِلّهِ المشرقُ والمغربُ ﴾ [١١٥].

قيل: نزلت رخصة للتحري حالة الاشتباه، وقيل: في التطوع على الراحلة. والغريب: قول القفال: زعمت اليهود، أن الله لما خلق الأرض صعد إلى السماء من الصخرة، فاتخذوها قبلة والنصارى استقبلوا المشرق لولادة مريم من جهته.

والعجيب: قول من قال: إنها ناسخة للقبلة الأولى، والمعنى، فأينما تولوا فثم وجه الله الذي أمركم بالتوجه إليه، وهو الكعبة، فتوجهوا إليها، فإنه ممكن، والتقديم والتأخير لا يمنع صحة هذا التأويل. وقال القفال: ليس في الآية ذكر القبلة والصلاة، وإنما أخبر عن علمه بهم ولحوق سلطانه إياهم، حيث كانوا كقوله: ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم ﴾[4] الآية.

قوله: ﴿ كن فيكون ﴾ [١١٧].

---

(١) جاء في س مسجد تعريف. وكلمة «أنها» في س وليست في باقي النسخ.
(٢) مسند أحمد ٤/١٩٥ والترمذي السير ٧/٤٢ وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨١.
(٣) الإمامة والسياسة ابن قتيبة ١/٢٣.
(٤) الرحمن ٥٥/٣٣.

فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن هذا عبارة عن سرعة الإيجاد، وأن لا نَصَب هناك ولا تَعَب، والأمر أو القول مجازان، لأن المعدوم لا يخاطب، والموجود لا يؤمر بالوجود. والثاني: أن جميع ما هو كائن في علم الله كالموجود، فَصَحَّ الخطابُ. والثالث: أن هذا خاص في الموجودات التي أراد الله سبحانه أن ينقلها بحالة أخرى، كقوله: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخلَقنا العَلَقَة مُضْغَةً ﴾ [1] الآية. ومثله ﴿ كونوا قِرَدة ﴾ [2]، وقيل: معنى ﴿ لَهُ ﴾ لأجلِهِ. قوله: «فيكون» الرفعُ هو الوجه، أي فهو يكون على الوجه الذي قدره الله. والنصب على الحمل على اللفظ، لأنه صيغة الأمر، وكذلك قال الأخفش: [3] في قوله ﴿ قُل لِعِبَادي يَقولَوا ﴾ [4].

١٦ ظ قوله: ﴿ وَلَئِنْ اتبعتَ أهواءَهم بعدَ الذي جاءَكَ مِنَ العِلمِ ﴾ [١٢٠].

وقال في هذه السورة أيضاً: ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [5]، فجعل مكان «الذي» «ما» وزاد «من»، لأن العلم في الأول علم بالكمال ليس وراءه علم، لأن معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله وبصفاته، وبأن الهدى هدى الله، ، ومعناه بأن دين الله الإسلام، وأن القرآن/ كلام الله، وكأن لفظ «الذي» أليق به من «ما»، لأنه في التعريف أبلغ، وفي الوصف أقعد، بيان ذلك أن الذي تعرفه صلته ولا يتنكر قط ويتقدمه أسماء الإشارة نحو قوله: ﴿ أَمَّنْ هذا الذي هوَ جُنْدٌ لَكُم ﴾ [6] ﴿ أمَّن هذا الذي يَرزُقُكم ﴾ [7]، فيتكَنَّفُهُ بيانان، الإشارة والصلة ويلزمه الألف واللام، ويثنى ويجمع، و«ما» ليس فيه شيء من ذلك، لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى، ولا يقع وصفاً لأسماء الإشارة، ولا

---

(١) المؤمنون ٢٣/ ١٤.
(٢) البقرة ٢/ ٦٥.
(٣) معاني الأخفش ٢/ ٣٩١.
(٤) الإسراء ١٧/ ٥٣.
(٥) البقرة ٢/ ١٤٥.
(٦) الملك ٦٧/ ٢٠.
(٧) الملك ٦٧/ ٢١.

يدخله الألف واللام، ولا يُثنّى ولا يُجمع، وخُص الثاني بـ «ما»، لأن المعنى بعد ما جاءك من العلم أن قبلة الله هي الكعبة، وذلك قليل من كثير من العلم، وزِيدَ معه «من»، التي لابتداء الغاية، لأن تقديره من الوقت الذي حال العلم فيه بالقبلة، لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآيات، وليس الأول مؤقتاً بوقت، وختم الآية الأولى بغليظ في الجواب، فقال: ﴿وَلئن اتَّبَعْتَ أهواءَهم بعد الذي جاءك من العلم مالَكَ﴾ الآية، لعظم شأن الأول، وختم الثانية بقوله: ﴿إنك إذاً لَمِنَ الظالمين﴾، لَمّا كان الثاني منحطاً عن الأول، وقال في سورة الرعد: ﴿وَلَئِنِ اتَّبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم﴾[1]، فعبر بلفظ «ما» ولم يزد «من» لأن «العلم» ها هنا هو الحكم العربي، أي القرآن، وكان بعضاً من الأول، ولم يزد «من» لأنه غير مؤقت[2]، وختم أيضاً بغليظ من الخطاب، فقال: ﴿مالك من الله من ولي ولا واق﴾ إنِ اتّبعتَ أهواءهم، لأنه وإن كان بعض الأول، فهو مشتمل على الكل - والله أعلم -.

قوله: ﴿ وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ بكلماتٍ ﴾ [١٢٤].

المعروف خمس في الرأس، وخمس في البدن، وقيل: [3] ثلاثون خصلة عشر في براءة [4] وعشر في قد أفلح[5] وعشر في الأحزاب [6].

والغريب: هي مسألة في القرآن سألها إبراهيم ربه، وقيل: هي قوله: ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴾ [7] الآية.

إبراهيم: اسم أعجمي، وفيه لغات [8]، والمختار إبراهيم وإبراهام

---

(١) الرعد ١٣/٣٧.

(٢) البرهان ٣٣ - ٣٤.

(٣) تفسير الطبري ٣/٨ عن ابن عباس وتفسير القرطبي ٢/٩٧.

(٤) التوبة ٩/١١٢.

(٥) المؤمنون ٢٣/١ - ١٠.

(٦) الأحزاب ٣٣/٣٥.

(٧) الشعراء ٢٦/٧٨.

(٨) الصحاح مادة «برهم»، واللسان مادة «برهم».

ومعناه عندهم أب رحيم، وقيل: مشتق من البرهمة، وهي شدة النظر، وجمع أبرهم براهيم وإسماعيل سماعيل، وقال بعضُ أهل اللغة: براهمة وسماعلةٌ، والهاء بدل من الياء، المبرد: جمعهما، أباره وأسامع وأباريه وأساميع. قال: وأما إسرائيل فجمعه أساريل وأسارلة، ومن الكلمات: الختان [1]، واختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: اختتن بقدوم، من صرفه جعله اسم آله ومن لم يصرفه قال اسم موضع، المبرد: قرية بالشام، وهي باقية [2].

قوله: ﴿ لا ينالُ عَهْدِي الظالمينَ ﴾ قيل: العهد، النبوة [3]، وقيل: الإمامة [4]، وقيل: الرحمة [5]، وعن ابن عباس [6]: ليس للظالم عهد، فإذا عقد عليك في ظلم فانقضه.

الغريب: سأل إبراهيم ربه أن يجعل الخاص عاماً والعام خاصاً، فلم يستجبه، أما الخاص الذي سأله أن يجعله عاماً، فالنبوة أو الإمامة والرحمة، بقوله: ﴿ ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ [7]، وأما العام الذي سأله أن يجعله خاصاً فهو الرزق، حيث قال: ﴿ وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله ﴾ [8]، قال الله: ﴿ ومن كفر فأمتعه قليلاً ﴾ [9]، أي أرزقه في الدنيا، وقال بعضهم لولا هذا الواو لمات الكفار جوعاً، وقيل: لما قال الله له، لا ينال عهدي الظالمين، اختص إبراهيم في طلب الرزق،! وخص المؤمنون به قليلاً، أي متاعاً، وقيل: زماناً قليلاً، إلى حين موته .

---

(١) تفسير الطبري ٣/٩ عن ابن عباس وقتادة.
(٢) تفسير الطبري ٣/٢٠ عن السدي ومعجم البلدان ٣١٢/٤
(٣) المصدر السابق ٣/٢٣.
(٤) المصدر السابق ٣/٢٠ عن مجاهد.
(٥) تفسير القرطبي ٢/١٠٨ عن عطاء.
(٦) تفسير الطبري ٣/٢٠ (. . . . وإن عاهدته فانقضه).
(٧) الزيادة من س وليست في م ن.
(٨) البقرة ٢/١٢٦.
(٩) البقرة ٢/١٢٦.

قوله: ﴿مَثابَةً للناسِ وأمناً﴾ [١٢٥].

أي يثوبون إليه كل عام، وقيل: مثابة من الثواب، أي يحجون فيثابون، وقيل: المثابة للمجتمع، والمثاب والمثابة واحد، كالمقام والمقامة [١]، وقيل: الهاء للمبالغة. / ﴿وأمناً﴾ أي ذا أمنٍ. والمعنى أمن أهله من قوله: ﴿أطْعَمَهم مِنْ جُوعٍ وآمَنَهم مِنْ خَوفٍ﴾ [٢]، وقيل: من التجأ إليه أَمِن [٣]، وقيل: مَن حَجَّ البيتَ أَمِن مِنْ عذابِ اللهِ، وقيل: من شاء لم يؤمَّن كما أن من شاء ثاب ومن شاء لم يثب. ١٧ و

﴿واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ قيل: متصل بمضمر، تقديره: وإذا جعلنا وقلنا اتخذوا.

والغريب: قول القفال: إنه خطاب لأمة محمد - ﷺ -. ثم رجع إلى الأول فقال: «وعهدنا».

ومن قرأ بالفتح جعله في محل جر عطفاً على «جعلنا». «مصلى» قيل: موضع صلاة. وقيل: مَدْعى.

﴿رَبِّ اجعلْ هذا بلداً آمناً﴾، وفي إبراهيم/ ﴿هذا البلد آمناً﴾ [٤] لأن هذا إشارة إلى الوادي المذكور في قوله: ﴿أسكنتُ مِنْ ذُرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ﴾، قبل بناء البيت، وفي إبراهيم إشارة إلى البلد بعد البناء، فيكون «بلداً» في هذه السورة المفعول الثاني. و«آمناً» صفته، و«البلد» في إبراهيم المفعول الأول و«آمناً» المفعول الثاني [٥]، وقيل: الإشارة سواء وتقديره في البقرة هذا البلد بلداً آمناً، فحذف البلد اكتفاء بالإشارة، وقيل: لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة، ولفظ «هذا» يدفع هذا التأويل.

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٥، جاء فيه «وقال بعض نحويي الكوفة... ...»وذكر ذلك.
(٢) قريش ١٠٦/٤
(٣) تفسير الطبري ٣/٢٩ عن ابن زيد: من أم إليه فهو آخر.
(٤) إبراهيم ١٤/٣٥.
(٥) البرهان ٣٥.

﴿ وارْزُقْ أهلَهُ من الثمراتِ ﴾ جاء في التفسير عن عطاء أن الله بعث جبريل إلى الشام فقلع الطائف من موضع الأردن، ثم طاف بها حول الكعبة أسبوعاً، فلذلك سميت الطائف، ثم أتى بها تهامة ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعِدَ مِنَ البيتِ وإسماعيلُ ﴾.

وجاء في التفسير أن إبراهيم كان يبنيه وإسماعيل يناوله الحجر، فجاز وصفهما بالرفع، وحكى ابن حبيب: أن إبراهيم كان يتكلم بالسريانية وإسماعيل بالعربية، وكان كل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به، وكان إبراهيم يقول بلسانه لإسماعيل هب لي كبياً، يعني ناولني الحجر، ويقول إسماعيل: هاك الحجر. وقوله: ﴿ رَبَّنا تَقَبَّل مِنَّا ﴾ متصل بمضمر، أي ويقولان: ربنا تقبل منا، ومن القراء من وقف على البيت، ورفع إسماعيل بالابتداء، وجعل البناء من إبراهيم، والدعاء من إسماعيل، والوجه هو الأول، لقوله: ﴿ وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طَهِّرا بَيتي ﴾، والجمهور على أن المعنى: ابنياه على الطهارة] (١).

﴿ واجعلنا مُسْلِمَينِ لَكَ ﴾ [١٢٨].

أي ثابتين على الإسلام، وقيل: مستسلمين منقادين (٢).

﴿ وَمِنْ ذُرِّيتنا أُمةً مسلمةً ﴾ يعني العرب (٣)، وأحال بين الواو وبين المعمول بالظرف. والشيخ أبو علي أنشد في ذلك:

[٤٠] ويوماً تَراها كَشِبهِ أرديةِ العَصْبِ ويوماً أديمَها نَغِلا (٤)

وهذا لا يمتنع في الفعل، وإنما يمتنع في اسم الفاعل وحرف الجر.

---

(١) من ط س وهي ساقطة من ن م.

(٢) تفسير الطبري ٣/٧٤.

(٣) المصدر السابق ٣/٧٤ عن السدي.

(٤) الأعشى ديوانه ١٥٥ والخصائص لابن جني ٢/٣٩٥ واللسان مادة «نغل». في الديوان والخصائص «كمثل» بدل «كشبه» و«الحمى» بدل «العضب»ش وهو نوع من برود اليمن.

قوله: ﴿ رَسولاً منهم ﴾ [١٢٩].

يعني محمداً ـ ﷺ ـ، قال ﷺ [١] «أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا أمي» [٢].

قوله: ﴿ إلا مَن سَفِهَ نَفْسه ﴾ [١٣٠].

فخفف، وقيل: سفه في نفسه، فحذف الجار، وقيل: تمييز، وهو ضعيف، لأن التمييز، لا يكون إلا نكرة، وله وجه آخر، وإن كان ضعيفاً، فليس بأضعف مما ذكر وهو أن يجعل «من» في محل نصب [٣] قياساً على قراءة ابن عامر [٤] ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً ﴾ [٥]، وهذا قياس لا ينكسر، وتكون «نفسه» تأكيداً له وبدلاً كما تقول: ما جاء القوم إلا زيداً نفسه، وقريب منه قراءة من قرأ ﴿ فإنه آثم قلبَه ﴾ [٦] بنصب الباء(*)، على أنه بدل من الهاء، وذكر المبرد أن سفُه ـ بالضم ـ لازم، وسفِه ـ بالكسر ـ متعد، ومعناه ضيع نفسه [٧].

قوله: ﴿ في الآخرةِ لَمِنَ الصالحين ﴾ أي الفائزين، وقيل: من الأنبياء، و «في» متعلق بمضمر، أي إنه صالح في الآخرة من الصالحين، ولا يجوز أن يتعلق بالصالحين، لأن ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول، وقيل: بيان، فصح تقدمه، وقيل: الألف واللام للتعريف وليسا بمعنى

---

(١) في س وليست في باقي النسخ.
(٢) مسند أحمد ٥/٢٦١ حديث رقم ١٤٦٤، ٦١٦٥ طبعة الحلبي.
(٣) التبيان ١/١١٦ والبيان لابن الأنباري ١/١٢٣.
(٤) الكشف ١/٣٩٢.
(٥) النساء ٤/٦٦.
(٦) البقرة ٢/٢٨٣.
(٧) اللسان مادة سفه ج ٣ ص ٢٠٣٤ والصحاح مادة سفه جـ ٦ ص ٢٢٣٥.
(*) شواذ القراءات للكرماني ص ٤٦ ولم ينسبها.

الذي، فجاز تقديم الجار عليه مع تعلقه به ومثله ﴿ وكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَاهِدين ﴾ [1]، ﴿ وإني لَكُما لَمِنَ الناصحينَ ﴾ [2]، وقيل: تقديره، ولقد اصطفيناه في الآخرة وإنه في الدنيا لمن الصالحين، ولا وجه لهذا في العربية.

﴿ إذ قَالَ لَهُ رَبّهُ أسلم ﴾ [١٣١].

قيل: متصل بقوله: ﴿ اصطفيناه إذ قال ﴾، وقيل: واذكر إذ قال، ويحتمل أنه ظرف لـ «قال أسلمت».

﴿ ووَصّى بها ﴾ [١٣٢].

قيل: بالملة، وقيل: بكلمة الإسلام [3]. ﴿ إبراهيم بنيه ويعقوب ﴾ بنيه، فحذف، لأن «الباء» تدل عليه، ﴿ يا بني إن الله ﴾ كسر «إن» لأن الوصية قول، وقيل: أن يا بني، كقوله: ﴿ أن امشوا ﴾ [4] وهكذا هو في حرف ابن مسعود [*].

قوله: ﴿ أم كُنتم شهداءَ ﴾ [١٣٣].

أي بل أكنتم شهداء، ﴿ إذ حضر يعقوبَ الموتُ ﴾ أي أسبابه، ﴿ إذ قال ﴾ بدل من الأول، وقيل: ظرف لـ «حضر». ﴿ ما تعبدون ﴾ أي من، وذكر بلفظ «ما» ليكون أعم. ﴿ إبراهيم وإسماعيل وإسحق ﴾ بدل من آبائك، وعدّ إسماعيل في الآباء ـ وهو عم ـ مجازاً، وقرىء «أبيك» [5]

---

(١) يوسف ١٢/٢٠.
(٢) الأعراف ٧/٢١.
(٣) تفسير الطبري ٣/٩٤ عن ابن عباس.
(٤) سورة ص ٣٨/٦.
(*) شواذ القراءات للكرماني ص ٤٦ ولم ينسبها.
(*)شواذ القراءات ص ٣٢.
(٥) التبيان ١/١١٩ والمحتسب ١/١١٣.

فيحتمل أن يكون مفرداً وإبراهيم وحده بدل عنه، ويحتمل أن يكون جمعاً، فقد جمع أب على أبيين وأخ على أخين(**). قال:

[٤١] ليسَ جَـدي خيـرَ جـدٍ وأَبـي خـيـرَ الأبـيـن (١)

وقال:

[٤٢] فإنك مجهولُ الأبين هجينُ (٢)

قوله: ﴿ إلهاً واحداً ﴾ حال من إلٰهك، وقيل: بدل منه، وأفاد التوحيد.

﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ [١٣٤].

في الآية سؤالان: / أحدهما: أن هذا معلوم بالبديهة، فما الفائدة في ١٧ ظ ذكره، والثاني: لم كرر الآية؟. الجواب عن الأول من وجهين: أحدهما: أنه أفاد بيان المعدلة والنصفة، ومثله ﴿ لَكُم دينُكم وَليَ دين ﴾ (٣)، والتحذير من الاتكال على عمل الآباء والأجداد والاستدعاء للمبادرة بالطاعات، والثاني: أفاد بطلان دعوى أهل الكتاب (٤)، أن لزوم دينهم وشرعهم مما أوجبه الله على سلفهم وخلفهم. قال القفال: لها ما دانت في عصرها، ولكم ما تدينون به الآن، فإن الله يشرع منا ما يشاء، وينقل عما يشاء إلى ما يشاء، والجواب عن الثاني: أن المراد بالأول الأنبياء - عليهم السلام - وبالثاني أسلاف اليهود والنصارى، وقيل: الأول لإثبات ملة إبراهيم لهم جميعاً، والثاني: لنفي اليهودية والنصرانية عنهم.

---

(١) (٢) لم أعثر لهما على قائل.

(٣) الكافرون ١٠٩/٦

(٤) في ط س الكتابين وفي ع ح الكتاب.

(**) اللسان مادة «أبي» ج ١ ص ١٥ والتاج مادة «أبي» ج ١٠ ص ٤.

﴿ بَل ملةَ ﴾ [١٣٥].

أي بل نتبع ملة إبراهيم، فهو مفعول به، وقيل: اتبعوا، وقيل: نصب على الإغراء، وقيل: بل نكون ملة إبراهيم، أي أهل ملته.

قوله: ﴿حنيفاً﴾ حال عن ملة إبراهيم [١]، وقيل: عن إبراهيم، والحال عن المضاف إليه قليل. وقيل: أعني حنيفاً، والحنيف: المائل عن سائر الأديان، من حنف القدم، وقيل: مستقيماً، وسُمي المِعْوَجُّ القدم أحنف تفاؤلاً. كالبصير للأعمى، على هذا الوجه [٢].

قوله: ﴿ وما أُنزِل إلينا ﴾ [١٣٦].

فيه سؤالان: [٣] أحدهما: لم قال: هنا «إلينا» وفي آل عمران [٤] «علينا» ولم زاد في البقرة ﴿ وما أوتي ﴾ وحذف هناك؟ الجواب: لأن «إلى» للانتهاء إلى الشيء من أي جهةٍ كان، والكتب منتهية إلى الأنبياء وإلى الأمم جميعاً، وفي هذه السورة خطاب للأمة لقوله: ﴿ قولوا﴾ فلم يصح إلا «إلى» و «على» يختص بجانب واحد وهو فوق، فكان مختصاً بالأنبياء، لأن الكتب منزلة عليهم، ولا شركة للأمة فيه، وكان في آل عمران «قل» وهو خطاب للنبي ـ ﷺ دون أمته، فكان الذي يليق به «على»، وزيد في هذه السورة ﴿ وما أوتي ﴾، لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء في حق الأنبياء، حيث قال: ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب﴾ [٥].

قوله: ﴿ بمثلِ ما آمنتم بِهِ ﴾ [١٣٧].

---

(١) تفسير الطبري ٣/١٠٤.
(٢) تفسير الطبري ٣/١٠٤.
(٣) البرهان ٣٥ ـ ٣٦.
(٤) آل عمران ٣/٨٤.
(٥) آل عمران ٣/٨١.

قيل: «الباء» زائدة [1]، وتقديره، فإن آمنوا بما آمنتم به.

والغريب: بمثل ما آمنتُم بِهِ، أي بالقرآن، وما آمنتم به التوراة.

﴿ بين أحد ﴾ [١٣٦]، أي بين واحد، وقيل: أحد ها هنا للعموم.

والغريب: «بين» ها هنا: الدين، وهو كما تقول: شق عصا المسلمين، إذا فارقهم، ويحتمل على هذا التأويل أن يكون قوله: ﴿ **فإنما هُم في شقاق** ﴾ [2] من هذا، أي شقوا العصا وخالفوا المسلمين.

﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ [١٣٨].

قيل: بدل من ملة إبراهيم، وقيل: اتبعوا صبغة الله، وهي الدين، وقيل: هي الخلقة الأولى، كقوله: ﴿ **فطرة الله** ﴾ [3] وكقول النبي - ﷺ - : « كل مولود يولد على الفطرة » [4] ، وعن ابن عباس: أن الأصل في تسمية الدين صبغة من جهة عيسى بن مريم، حين قصد يحيى بن زكريا، فقال: جئتك لأصطبغ منك، وأغتسل في نهر الأردن، فلما خرج نزل عليه روح القدس، وكانت النصارى إذا ولد لأحدهم ابن وأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم، يقال له «المعمودية» [5] ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن صار نصرانياً حقاً، فأنزل الله صبغة الله، وروى القفال: / في ماء يقال له: المعمودية، قال ويسمون ذلك ١٨ و التغمير، ومنهم من يسميه الصبغ، قال: وفي الإنجيل بزعمهم في ذكر يحيى

---

(١) في م ط س زيادة وفي ع ح زائدة.

(٢) البقرة ٣٧/٢.

(٣) الروم ٣٠/٣٠

(٤) رواه أبو داود في سننه حديث رقم ٤٧١٤ والترمذي ـ القدر ٣٠٣/٨ وإعراب النحاس ٢١٣/٢.

(٥) مجمع البيان م ٢١٩/١.

الصابغ، وفي بعض تراجمهم المعمداني، وهذا الصنف من النصارى يقال لهم المعمودية. قال: ووقعت العبارة عن الدين بلفظ الصبغة لخروج الكلام مخرج المحاجة والمقابلة، وسمي الدين صبغة لبيان أثره على الإنسان من الصلاة والصوم والطهور والسكينة، وسمي الختان صبغة لظهور أثر الدم على صاحبه.

﴿ قُل أَأَنتُم أعلمُ أمِ اللهُ ﴾ [١٤٠].

وقد أخبر أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط سبقوا اليهودية والنصرانية، وما كانوا إلا على الدين الذي نحن عليه بعد ظهور كذبكم في قولكم كانوا هوداً أو نصارى.

﴿ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ الظاهر أن قوله: ﴿ من الله ﴾ صفة للشهادة، وهي صفة محمد - ﷺ -.

الغريب: قول من قال: تقديره، ومن أظلم منكم يا معشر اليهود والنصارى إن كتمتم عن الله شهادة عندكم، وفي كتابكم أنهم لم يكونوا هوداً ولا نصارى.

العجيب: قول القفال وابن عيسى: إن المعنى: فلا أظلم من الله إن كتم الشهادة.

و «من» الأولى، بمعنى «في» والثانية للتفصيل.

قوله: ﴿ إلا لنعلم ﴾ [١٤٣].

كان هشام بن الحكم [١] يقول: بحدوث العلم لله، ويحتج بالآية،

---

(١) هشام بن الحكم، متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية في وقته. توفي سنة ١٩٠ هـ. انظر كتاب رجال النجاشي ٣٠٤ والأعلام ٨٢/٩.

وليس هذا مذهب السنة والجماعة. ولهذه الآية وأمثالها تأويلات أحدها: أن المراد به علم المشاهدة، وهو الذي يستحق به الثواب والعقاب، وعلم الغيب لا يستحق به ذلك، وقيل: ليعلم أولياؤنا، وقيل: لنعلم علم المختبر الذي كأنه لا يعلم، وقيل: لنرى، وقيل: لنميز، فيعبر عنه بالعلم، لأن التمييز لا يقع إلا به[1].

الغريب: إلا لتعلموا أيها المخاطبون، قال إن يقول أحد: الحطب يحرق النار، ويقول الآخر: بل النار يحرق الحطب، فيجمع بين النار والحطب لنعلم أيهما يحرق صاحبه، أي لتعلم أنت.

قوله: ﴿وإن كانت لكبيرة﴾ قيل: كانت التولية[2]، وقيل: القبلة[3]، وقيل: الصلاة إليها[4]، وإن هي المخففة من الثقيلة، ويلزمها لام للفرق بينها وبين النافية والشرطية، ومن جعل «إن» نفياً، و«اللام» بمعنى «إلا» فقوله مزيف بعيد، لأنه لم يأت في كلام العرب «لام» بمعنى «إلا»، فيجري هذا عليه.

﴿قِبلةً تَرضاها﴾ [١٤٤].

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ راضياً بالقبلة الأولى غير ساخط ، فقيل: معناه تحبها طبعاً، لأنه كان يرى أن الصلاة إليها أدعى لقومه.

الغريب: ترضى عاقبتها بما يعرف المعتقد من المتردد والمتحير.

---

(١) انظر التعليق على هذه المسألة ص ٤٠ حول الآية ٣٣.

(٢) تفسير الطبري ١٦٤/٣ عن ابن عباس.

(٣) المصدر السابق ١٦٤/٣ عن أبي العالية.

(٤) المصدر السابق ١٦٤/٣ عن ابن زيد.

قوله: ﴿ ومِن حيثُ خرجتَ ﴾ [١٤٩].

في تكرار هذه الآية ثلاث مرات مع استواء حكمها، أقوال: أحدها: الأولى في مسجد المدينة، والثانية خارج المسجد، والثالثة خارج البلد. وقيل: الأولى نسخ القبلة. والثانية لسبب وهو قوله: ﴿ وإنه لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [1]، والثالثة للعلة، وهو قوله: ﴿ لِئَلَّا يكونَ للناسِ عليكم حُجةٌ ﴾ [2]، ، وقيل: في الآيات الثلاث خروجان: خروج إلى مكان يرى فيه الكعبة، وخروج إلى مكان لا يرى فيه الكعبة، أي الحالتان فيه سواء.

والغريب: ما قلت أن إحداهما: لجميع الأحوال، والأخرى لجميع الأزمان، والثالثة لجميع الأمكنة.

والعجيب: ما قلت أيضاً إن في الآية الأولى ﴿ وحيثُ ما كُنتم ﴾ [3]، وليس فيها ﴿ ومن حيثُ خرجت ﴾، وفي الآية الثانية: ﴿ ومن حيثُ خرجت ﴾ [4] وليس فيها ﴿ وحيث ما كنتم ﴾، فجمع في الآية الثالثة بين قوله: ﴿ ومِنْ حيثُ خرجتَ ﴾ ، وقوله: / ﴿ وحيثُ ما كُنتم ﴾ ليعلم أن النبي والمؤمنين في ذلك سواء. ١٨ ظ

قوله: ﴿ إلا الذين ظلموا منهم ﴾ [١٥٠].

في الاستثناء قولان: أحدهما: أنه منقطع، وهو أن تكون «إلا» فيه بمنزلة «لكن» أي: «لكن الذين ظلموا منهم يأتون الشبه ويجعلونها مكان الحجة» ، وذلك أن المشركين، قالوا: إن محمداً علم أنا أهدى سبيلاً منه فتوجه إلى قبلتنا، وهذا قول الجمهور، والثاني: أن الاستثناء متصل، والمراد بالحجة، الاحتجاج.

---

(١) البقرة ٢/١٤٩.
(٢) البقرة ٢/١٥٠.
(٣) البقرة ٢/١٤٤.
(٤) البقرة ٢/١٤٩.

والغريب: قول أبي عبيدة:[1] أن «إلا» بمعنى الواو أي ولا الذين ظلموا. وأنشد:

[٤٣] ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ   دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانا[2]

وليس مذهب البصريين ولا أكثر الكوفيين.

والعجيب: قول قطرب[3]: ﴿ إلا الذين ظلموا ﴾ في محل جر بـ «على»، أي إلا على الذين ظلموا، وهذا بعيد لفظاً ومعنى.

قوله: ﴿ كما أرسلنا ﴾ [١٥١].

في «الكاف» قولان: أحدهما: أنه متصل بما قبله، ومحله نصب صفة لمصدر محذوف، وفي ذلك المصدر قولان: أحدهما: إتماماً كما أرسلنا، أي النعمة في أمر القبلة كالنعمة في أمر الرسول، والثاني: تهتدون هداية كما أرسلنا، والمعنى: ذكراً يوازي إنعامنا عليكم بإرسالنا رسولاً بالصفة المذكورة في الآية.

والغريب: أنه حال من المضمرين في «عليكم»، كما تقول: خرج كما أراد.

قوله: ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله ﴾ الآية [١٥٤].

نزلت في شهداء بدر، كان الناس يقولون: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها، فأنزل الله، بل هم أحياء، أي في البرزخ يرزقون، كقوله: ﴿ بَل أَحياءٌ عِندَ رَبِّهم يُرْزَقُون فرحين بما آتاهم اللهُ مِنْ فَضلِهِ ﴾[4]. وجاء

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٦٠، والشاهد في المجاز:

إلا كخارجة المكلف نفسه   وابني قبيصة أن أغيب ويشهدا

قال: ومعناه «وخارجة»، والبيت للأعشى ديوانه ص ١٥٣.

(٢) البيت نسبه سيبويه للفرزدق، وليس في ديوانه، الكتاب ١/٣٧٣ والمقتضب ٤/٤٢٥ ومعاني الفراء ١/٩٠ والبحر المحيط ١/٤٤٢.

(٣) تفسير القرطبي ١/١٦٩.

(٤) آل عمران ٣/١٧٠.

في الخبر: [1] «أرواحُ الشهداء في أجوافِ طيرِ خُضرٍ تسرحُ في الجنةِ».
واستبعد هذا قوم، وليس فيه استبعاد، لأن حياتهم ورزقهم وفرحهم في القبر مع امتناع أجسامهم عن التصرف تشبه حال النائم، وقد قال الله: ﴿ **وهو الذي يتوفاكم بالليل** ﴾ [2]، ثم إنه يرى في نومه أنه يأكل ويشرب ويفرح ويغتم، وجثته غير متصرفة كنكاح النائم.

والغريب: ما ذكره القفال: ﴿ **بل أحياء** ﴾، أي سيحيون فيثابون، وقال أيضاً: لا تقولوا أموات بل هم أحياء في الدين، وهذا كقوله: ﴿ **أو من كان ميتاً فأحييناه** ﴾ [3]، وقال أيضاً: نهوا أن يقولوا للشهداء أموات وأمروا أن يسموهم «شهداء» حرمة لهم.

قوله: ﴿ **ولكن لا تشعرون** ﴾ أي تُحسون بحياتهم: والشعر: علم يحصل بطريق الحواس الخمس.

قوله: ﴿ **بشيءٍ من الخَوفِ والجوع ونقص من الأموالِ** ﴾ [١٥٥].

أراد بشيءٍ من الخوف وشيء من الجوع، وشيء من نقص الأموال والأنفس والثمرات، ولم يقل بأشياء، كيلا يتوهم أنه بأشياء من كل واحد.

﴿ **الذينَ إذا أَصابَتْهُم** ﴾ [١٥٦].

يجوز أن يكون نصباً على الصفة، ويجوز أن يكونَ مبتدأ، ﴿ **أولئك** ﴾ [4] خبره.

قوله: ﴿ **أولئكَ عليهم صلواتٌ من رَبِّهم** ﴾ [١٥٧].

أي مغفرةٌ، وقيل: ثناءٌ حسنٌ، وقيل: رحمةٌ بعد رحمةٍ.

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢١٥ عن عكرمة: «أرواح الشهداء، في طير خضر في الجنة».
(وصحيح مسلم أمارة رقم ١٢١ وأبو داود - جهاد ٣٥.
(٢) الأنعام ٦/٦٠
(٣) الأنعام ٦/١٢٣.
(٤) البقرة ٢/١٥٧.

﴿ وأولئكَ همُ المُهتدونَ. ﴾ وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: نعم العدلان ونعم العلاوة [1].

﴿ إن الصفا والمروةَ ﴾ [١٥٨].

هما جبلان [2]، وكان على أحدهما صنم يقال له إساف، وعلى الآخر صنم يقال له نائلة، فَتَحرَّج المسلمون الطواف بينهما، فأنـزل الله هذه الآية [3]، وقيل: كانت الأنصار قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون بالمشلل، وكان من أهل بها ليتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فأنزل فيهم، ومن وقف على «جناح» وابتدأ ﴿ عليه أن يطوف بهما ﴾، ففيه بعد من وجهين، أحدهما: أن قوله ولا جناح/ يكرر في القرآن، وصلته عليه، والثاني: أنه زعم أن عليه إغراء، والإغراء إنما يكون للمخاطب دون الغائب. ١٩ و

قوله: ﴿ويَلعَنُهم اللاعِنون﴾ [١٥٩].

هم الملائكة والمؤمنون[4]، بدليل قوله: ﴿لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾[5]، وقيل: اللاعنون: الدواب والهوام[6]، تقول: منعنا القطر بذنوبهم. وجمع جمع السلامة لما وصفت بفعل العقلاء، وعن ابن مسعود[7] «إذا تلاعن اثنان رجعت اللعنة على المستحق لها، فإن لم يستحق واحد منهما، رجعت على اليهود».

---

(١) تفسير القرطبي ٢/١٧٧.

(٢) تفسير الطبري ٣/٢٢٦، قال الطبري: «وإنما عنى الله تعالى ذكره، بقوله: «إن الصفا والمروة» من هذا الموضع الجبلين المسمين هذين الاسمين اللذين في حرمه دون سائر الصفا والمروة، ولذلك أدخل فيهما الألف واللام.

(٣) تفسير الطبري ٣/٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٤) المصدر السابق ٣/٢٥٦ عن قتادة، والقرطبي ٢/١٨٦.

(٥) آل عمران ٣/٨٧

(٦) تفسير القرطبي ٢/١٨٦ عن مجاهد.

(٧) المصدر السابق ٢/١٨٧.

قوله: ﴿لا إلهَ إلّا هو﴾ [١٦٣].

تقديره: لا إله للخلق إلّا هو، وهو رفع بالبدل من «إله» على المحل، ولا يجوز فيه النصب ها هنا، لأن الرفع يدل على أن الاعتماد على الثاني، والنصب يدل على أن الاعتماد على الأول. و«الرحمن الرحيم» خبر مبتدأ محذوف، أي هو الرحمن الرحيم، أو هو بدل من الضمير، ولا يجوز أن يكون وصفاً لـ «هو» لأن الضمير لا يوصف.

قوله: ﴿إنَّ في خلقِ السمواتِ﴾ [١٦٤].

قيل: «الخلق» زيادة، لأن الآيات في المشاهد. وقيل: الخلق، هيئة. وقيل: الخلق: المخلوق.

قوله: ﴿وتصريفِ الرياحِ﴾ الرياح، أربع: الجنوب ومهبها من مطلع سهيل، والشمال، ومهبها من مطلع بنات نعش، والصبا ومهبها من مطلع الشمس، ويقال لها: القبول أيضاً، والدبور مهبها من مغرب الشمس، وكل ما جاء في القرآن بلفظ الجمع، فهو خير، وما جاء بلفظ الواحد، فهو شر، ولهذا قال ـ عليه السلام ـ، ـ كلما هب الريح ـ[١]: «اللهُم اجعلها رياحاً ولا تَجعلها ريحاً». وقيل: إن الدبور من بينها مذمومةٌ، والثلاث الأخر محمودةٌ. وقال ﷺ[٢]: «نُصِرتُ بالصِبا، وأُهلِكَت عادٌ بالدبور».

قوله: ﴿يُحبونَهم كَحُبِّ اللهِ﴾ [١٦٥].

هو مصدر مضاف للمفعول، والفاعل مقدر، قال بعضهم: كحبهم الله، وقال بعضهم: كحب المؤمنين الله، وفي هذا ضعف لقوله: ﴿والذين آمنوا أشدُّ حباً لله﴾، وقال بعضهم: كالمحبة التي يجب أن تكون لله.

قوله: ﴿والذينَ آمنوا أَشَدُّ حُباً لِلّهِ﴾ أي أكثر وألزم حباً لله من الكافر للأنداد.

---

(١) كنز العمال حديث رقم ٣٣٠١٨ والدر المنثور ١/١٦٥.

(٢) تفسير القرطبي ٢/١٩٧ والبحر المحيط ٨/١٤٠ وإعراب النحاس ٢/٦٢٥.

والغريب: قول الطاعن إن عبدة الأصنام والهنود يحرقون أنفسهم بين يدي الأصنام ويطلونها بالشمع والقطران حباً لها فكيف يكون حب المؤمنين أشد ؟ الجواب: الكافر يزعم أن الصنم أمره به وأحب ذلك منه، والمؤمن لو علم أن الله يحب ذلك منه أو أمر به، لكان أسرع إليه من الكافر، ولأن الكافر يفعل ذلك، إذا رأى معبوده، والمؤمن يرى معبوده سبحانه في الجنة. وعن سعيد بن جبير: إن الله سبحانه يأمر من أحرق نفسه على حب الصنم أن يدخلوا جهنم مع أصنامهم، فيأبون، ثم يقول للمؤمنين بين يدي الكفار: إن كنتم أحبائي فادخلوا جهنم، فيقتحم المؤمنون النار، فينادي مناد من تحت العرش: الذين آمنوا أشد حباً لله.

قوله: ﴿ولَو يَرى الذينَ ظَلموا إذ يَرونَ العذابَ أن القوةَ لِلّهِ جميعاً وأن الله شديدُ﴾[1] الآية.

من قرأ بالياء[2] جعل الذين فاعل «وأن القوة» و«أن الله» المفعول، والمعنى: لو رأى الذينَ ظلموا حينَ يرونَ العذابَ، أو يريهم الله، فيمن قرأ يرون بالضم[3]. وجواب «لو» محذوف، أي لآمنوا ، ومن قرأ بالتاء[4] جعل المخاطب النبي ﷺ والمراد به غيره، والذين ظلموا المفعول وتقديره، لعلمت أن القوة لله. ومن كسر إن القوة وإن الله جعل الكلام مستأنفاً / وجواب «لو» محذوفاً، وكذلك المفعول فيمن قرأ بالياء، ويحتمل أن يضمر القول، فيكون جواباً لـ «لو»، أي لقلت إن القوة، وقيل: إن القوة بدل من المفعول، وفيه ضعف. ١٩ ظ

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لنا كرة ﴾ [١٦٧].

أن في محل رفع، أي وقع لنا كرور فنتبرأ منهم، نصب على الجواب،

---

(١) تكملة الآية جاءت في س وليست في م ن.

(٢) تفسير الطبري ٢٨٣/٣، عامة القراء الكوفيين والبصرية وأهل مكة.

(٣) التبيان ١٣٦/١ والكشف ٧٣/١، قراءة ابن عامر بضم الياء، وقرأ الباقون بفتحها.

(٤) المصدر السابق ٢٨١/٣، عامة أهل المدينة والشام.

لأن «لـو» ها هنـا بمعنى التمني، ومثله ﴿فلو أن لنا كـرةً فنكـونَ من المؤمنين﴾[1].

قوله: ﴿ كذلك ﴾، قيل: متصل بالأول، أي تبرؤوا كذلك، وقيل: منفصل، أي الأمر كذلك، وقيل: متصل بما بعده، أي يريهم الله، والضمير المفعول الأول، «أعمالهم»، المفعول الثاني «حسـرات عليهم» المفعول الثالث، أراه كذلك.

قوله: ﴿ما ألفينا﴾ [١٧٠].

أي صادفنا، وفيه سؤالان[2]، أحدهما: لم خص في البقرة بألفينا وقال في المائدة ﴿وجدنا﴾[3] وفي لقمان ﴿وجدنا ﴾[4]؟ الجواب: لأن الفيت يتعدى لمفعولين، تقول: ألفيت زيداً صادقاً، وألفيت عمراً على كذا، و «وجدت» مشترك يتعدى مرة لمفعولين، ومرة لمفعول واحد، تقول: وجدت الضالة، ووجدت درهماً، ولا تقول: ألفيت الضالة، فكان الموضوع الأول باللفظ الأخص أولى، لأن غيره إذا وقع موضعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه.

والسؤال الثاني: لِمَ قال في البقرةِ ﴿أوَ لو كانَ آباؤُهم لا يعقلونَ شيئاً ولا يهتدون﴾، وفي المائدة ﴿لا يعلمون﴾[5]؟ الجواب: لأن العلم أبلغ درجة من العقل، ولهذا جاز وصف الله سبحانه بالعلم ولم يجز وصفه بالعقل، وكان دعواهم في المائدة أبلغ، لقولهم ﴿حَسبُنا ما وَجَدْنا عَليهِ آباءَنا﴾[6]، فادعوا النهاية بلفظ حسبنا، فنفى ذلك بالعلم، وهو النهاية، وقال في البقرة: ﴿قالوا بل نتَّبعُ ما ألفينا﴾. ولم تكن نهاية، فنفى بما هو دون

---

(١) الشعراء ١٠٢/٢٦
(٢) البرهان ٣٧.
(٣) المائدة ١٠٤/٥.
(٤) لقمان ٢١/٣١.
(٥) المائدة ١٠٤/٥.
(٦) المائدة ١٠٤/٥.

العلم لتكون كل دعوى منفية[1] بما يلائمها، وفي الآيتين مضمر تقديره: أتتبعونهم.

قوله: ﴿ومثلُ الذينَ كَفروا كَمثلِ الذي يَنعِقُ﴾ [١٧١].

فيه أقوال: أحدها: مثل دعاءُ الذين عبدوا الأصنام، كمثل الناعق، وهو راعي الأغنام، والثاني: مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم، فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر، وله في القرآن نظائر، وهو أبلغ ما يكون من الكلام.

والغريب: قول ابن عيسى: إن مثل الذين كفروا كمثل الناعق ودعائه الصدى في الجبل وما يشبهه يخيّل إليه أنه يجاب، وليس وراء القول شيء.

والعجيب: قول الفراء[2] وأبي عبيدة[3]: وضع الناعق موضع المنعوق والمعنى: مثل الكفار كمثل الأغنام. وأنشد:[4]

[٤٤] كانت فريضةَ ما تقولُ كما كان الزناءُ فريضةَ الرجمِ

قوله: ﴿وما أُهِلَّ بِهِ لِغَيرِ اللهِ﴾ [١٧٣].

فيه ثلاثة أسئلة، أحدها: ولم قدم به في البقرة وآخره في المائدة والأنعام والنحل[5]؟ الجواب: لأن تقديم «الباء» الأصل وهو يجري مجرى الألف، والتشديد في التعدي، فصار كحرف من الفعل، وكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ، ثم قدم فيما سواه ما هو المستنكر، وهو الذبح لغير الله، وتقديم ما هو الغرض أولى، ولهذا جاز

(١) في م منفياً بما يلائمه، والتصحيح من ع ح.
(٢) معاني الفراء ١/٩٩.
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة١/٦٣.
(٤) النابغة الجعدي لسان العرب مادة «زنى»، الخزانة ٤/٣٢ وديوانه ٢٣٥ ومجاز القرآن ١/٣٧٨، أي كان الرجم فريضة الزنا ومعاني الفراء ١/٩٩.
(٥) المائدة ٥/٣، والأنعام ٦/١٤٥، والنحل ١٦/١١٥.

تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه، إذا كان ذلك أكثر الغرض في الأخبار[1].

والثاني: لِمَ قال في البقرة: ﴿فلا إثم عليه﴾ ولم يقل في غيرها من السور الثلاث؟ لانه لما قال في الموضع الأول / فلا إثم عليه صريحاً، ٢٠ و اكتفى في غيره تضميناً لأن قوله: ﴿غفور رحيم﴾ يدل على أنه لا إثم عليه.

والثالث: لم قال: ﴿فإن رَبكَ غفورٌ رحيم﴾[2]، وفيما سواها «فإن الله»؟ الجواب: لأنه قد سبق في سورة الأنعام ذكر ما فيه تربية الأجسام من قوله: ﴿ هو الذي أنشأ جنات معروشات ﴾[3]، وفيها ذكر الحبوب والثمار، واتبعها بذكر الحيوان من الحيوان [4] الضان والمعز والبقر والإبل، فكان ذكر الرب فيها أليق.

قوله: ﴿ما يأكلونَ في بُطونِهم إلاّ النار﴾ [١٧٤].

الجمهور: على أن البطون ذكرت نفياً للمجاز، لأن الأكل قد يذكر ويراد به التصرف، تقول العرب: فلان يأكل بلد كذا، أو يذكر ويراد به الإهلاك، تقول أكل فلان ماله من الضياع والعقار، أي أهلكها، وقيل: تقديره، يأكلون، فيحصل في بطونهم. و«في» متصل «به» لا بالأكل، لأن الأكل لا يكون في البطون، وقيل: «في بطونهم» حال للنار، وتقدم عليها، أي إلاّ النار مستقرة في بطونهم، وسمى ما يأكلون ناراً أي مآل آكله إلى النار، وقيل: يصير عين ذلك ناراً في بطونهم يوم القيامة، فسماه باسم ما يؤول إليه.

قوله: ﴿ولا يكلمهم الله﴾ أي بكلام وتحية وسلام، وقيل: لا يبعث

---

(١) البرهان ص ٣٨ ـ ٣٩.

(٢) الأنعام ٦/١٧٣.

(٣) الأنعام ٦/١٤١.

(٤) وردت هنا كلمة (من) في م ط، وغير موجودة في ع ح وهو ما يتفق وسياق الكلام.

إليهم الملائكة في التحية، وقيل: لا يسمعون كلامه، والمؤمنون يسمعونه، وقيل لا يسمعون كلاماً يسرهم.

والغريب: لا يكلمهم كناية عن الغضب، كما تقول: فلان لا يكلم فلاناً.

سؤال: لِمَ قال في البقرة: ﴿أولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار﴾، وقال في آل عمران: ﴿أولئك لا خلاق لهم﴾[1]؟. الجواب: بالغ في البقرة فوق ما بالغ في آل عمران، لأن في الآياتِ التي تقدمت أكثر، والتوعد في البقرة أكثر.

قوله: ﴿فما أصبرَهم على النارِ﴾ [١٧٥].

قيل: «ما» للاستفهام، وقيل: للتعجب، وقيل: للتوبيخ لهم. والتعجب للمؤمنين. ومعنى: «أصبرهم» قيل: أجرأهم[2] وحكي عن الكسائي[3] عن القاضي باليمن، أنه اختصم إليه رجلان، فحلف أحدهما: فقال له صاحبه ما أصبرك على الله، يريد ما أجرأك، وقيل: ما أبقاهم في النار. وقيل[4]: ما أدومهم على عمل أهل النار، وقيل: حبسهم.

﴿ذَلك بِأَنَّ اللهَ نَزّلَ الكتابَ بالحقّ﴾ [١٧٦].

أي ذلك العذاب سبُبه، أن الله نَزّلَ الكتابَ، يعني التوراة بالحق، فَكَتَمُوهُ[5]، ودل أن الذين يكتمونَ عليه، وقيل: نزل التوراة بالحق، فاختلفوافيه، ودل أَنَّ الذينَ اختلفوا عليه، وقيل: نَزل القرآن بالحق فلم يؤمنوا به.

---

(١) آل عمران ٣/٧٧.

(٢) تفسير الطبري ٣/٣٣١ عن قتادة.

(٣) تفسير الطبري ٢/٢٣٦.

(٤) تفسير الطبري ٢/٢٣٦ عن الكسائي وقطرب.

(٥) تفسير الطبري ٣/٣٣٥.

والغريب: ذلك الكتمان والجزاء بأن نزل القرآن بالحق، وأخبر فيه أنهم لا يؤمنون، يعني: أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، فكان كما أخبر.

قوله: ﴿لَيسَ البرَّ﴾ الآية. [١٧٧].

أي لا تقع القربة إلى الله باستقبال القبلة للصلاة وحده، ولكن بأمور أخر، ثم عدها[١]. قتادة[٢]: ليس البر ما عليه النصارى من التوجه للمشرق وما عليه اليهود من التوجه للمغرب، «ولكن البر»، أي البار «من آمن». وقيل: ذا البر، فحذف المضاف، وقيل: ولكن البِرَّ بِرُّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين. والإيمان بهذه الخمسة إيمان بجميع ما يلزم العبد من المعارف، ﴿ وآتى المال على حبه ﴾ الهاء تعود إلى الله، وقيل: إلى المال، وقيل: إلى الإيثاء، والفعل يدل على المصدر.

والغريب[٣]: «على حبه» المال أو الله ـ سبحانه ـ أو الإيتاء، وعلى هذا يكون الحب مضافاً إلى الفاعل، وفي الأول مضاف إلى المفعول.

العجيب: على حب الله الإيتاء.

قوله: ﴿ وابن السبيل﴾ يريد المسافر[٤]، وسمي بذلك لملازمته الطريق، ولم يجمع الابن، لأنه مجاز ها هنا، وقيل: ابن السبيل: الضيف[٥] ﴿ وفي الرقاب ﴾ إعانة المكاتب، وقيل: في ابتياع الرقاب وإعتاقها، وهو قريب، قوله: ﴿وآتى الزكاة﴾ قيل وآتى المال تطوعاً، وآتى الزكاة فرضاً. الشعبي[٦]: في المال حق غير الزكاة، وقيل: ذكر في الأول من توضع فيهم ٢٠ ظ الزكاة، / ثم ذكر الزكاة ليعلم أن المراد بالمال الزكاة. ﴿والموفون بعهدهم

---

(١) المصدر السابق ٣/٣٣٦.

(٢) المصدر السابق ٣/٣٣٨، قتادة بن دعامة البصري، مفسر حافظ، توفي سنة ١١٨ هـ، الأعلام ٦/٢٧ ووفيات الأعيان ٤/٨٥ ـ ٨٦.

(٣) تفسير الطبري ٣/٣٤٠ ـ ٣٤١.

(٤) المصدر السابق ٣/٣٤٦ عن مجاهد وقتادة.

(٥) المصدر السابق ٣/٣٤٥ عن قتادة.

(٦) المصدر السابق ٣/٣٤٨ ولم يسنده إلى الشعبي.

إذا عاهدوا﴾ مع الله والناس. و﴿والصابرينَ في البأساءِ والضـراءِ﴾هما مصدران لا وصفان. ﴿وحينَ البأسِ﴾ وقت القتال[1]، قيل: الصوم والحج داخلان في الصبر، فاشتملت الآية على جميع الواجبات كاشتمالها على جميع المعارف، و«الموفون» رفع من أربعة أوجه[2]: العطف على خبر لكن، والعطف على محل اسم لكن، والمدح، أي فهم الموفون، والعطف على ضمير من آمن، وفيه بعد لأنه لا يعطف عليه ما لم يؤكد بالمنفصل. و«الصابرين» نصب على المدح عند الجمهور.

والغريب: قول الزجاج[3]: إنه عطف على ذوي القربى لأنه لا يحال بين الصلة وبين المعطوف على الصلة بأجنبي منها، والموفون أجنبي منها إلاّ على الوجه الضعيف.

ويحتمل أن يكون نصباً على العطف على اسم لكن.

﴿الحرُّ بالحرِّ﴾ [١٧٨].

أي يقتل الحر بسبب قتله الحر. ﴿فمن عُفي له﴾ أي ترك، وقيل: تفضل عليه، وقيل: هو من عفا إذا سهل، وقيل: من عفا إذا كثر، «له» الهاء تعود إلى «من» وهو ولي الدم، وقيل: إلى القاتل. قوله: «من أخيه» قيل: هو الولي، وقيل: القاتل، وقيل: المقتول. «شيء» هو الدم، وقيل: شيء من الدم إذا عفا بعض الأولياء. «فاتباع بالمعروف» على الطالب، «وأداء إليه بإحسان» أي على المطلوب منه. وقيل: كلاهما على المطلوب منه.

---

(١) تفسير الطبري ٣/٣٥٥ عن مجاهد والسدي.

(٢) التبيان ١/١٤٤، قال: في رفعه ثلاثة أوجه:
١ ـ أن يكون معطوفاً على من آمن.
٢ ـ خبر.
٣ ـ العطف على الضمير «من آمن».

(٣) معاني الزجاج ١/٢٣٣، وجاء فيه: «قال بعض النحويين، إنه معطوف على ذوي القربى، كأنه قال: «وآتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين»، وهذا لا يصلح إلا أن يكون «والموفون» رفع على المدح للمضمرين، لأن ما في الصلة لا يعطف عليه بعد المعطوف على الموصول».

﴿ولكمُ في القصاصِ حياةٌ﴾ [١٧٩].

أي في شرع القصاص حياة من همّ أن يقتل، ومن همّ أن يقتله، وقيل: لأنه لا يقتل بالمقتول إلاّ قاتله، خلافاً للجاهلية.

العجيب: قول من قال: القصاص: هو قصص القرآن، واستدل بقراءة أبي الجوزاء[١] «ولكم في القصص» ـ بالفتح ـ[٢]، وهو بعيد.

قوله:﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ [١٨٠].

الجمهور: على أن التقدير، وكتب عليكم، لكن الكلام الأول لما طال تم حذف الواو، ويحتمل أنه تأخر عنها نزولاً، فلم يحتج إلى الواو، والمراد بقوله: «الموت» أسبابه، وقيل: هو أن تقول إذا مت فافعلوا كذا. و «الوصية» رفع من وجهين: أحدهما: بـ «كتب»، والثاني: بالإبتداء. وخبره «للوالدين»، وقيل: عليه مضمر فيكون، كتب بمعنى قيل، فتكون الجملة محلية، وهذا أحد قوليّ الفراء[*]، وإلى هذا ذهب الأخفش أيضاً[٣]، فقال: «إن ترك» شرط، وجزاؤه «فالوصية» فحذف الفاء. وفي قوله ضعف، لأن حذف الفاء من جواب الشرط بعيد، وفي ارتفاع الوصية بـ «كتب» كلام، لأن المصدر لا يعمل فيما قبله، فيبقى إذاً بلا عامل. وقول النحاس[٤]: النية التقديم على تقدير كتب الوصية إذا حضر. سهو لأن المصدر مثلاً إذا تقدم تقدم بصلته، وإن تأخر تأخر بصلته، ولا يجوز أن يتأخر البعض ويتقدم البعض، وقيل: العامل فيه الإيصاء، وتقديره، كتب الإيصاء[٥] إذا حضر

---

(١) أبو الجوزاء: أوس بن عبد الله الربعي، له رواية في الصحيحين، توفي سنة ١٠٨٣ التذهيب ١/٣٥.

(٢) البحر المحيط ٢/١٥.

(٣) معاني الأخفش ١/١٥٨.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٣، والنحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، مفسر وأديب، له إعراب القرآن ومعاني القرآن توفي سنة ٣٣٨ هـ. طبقات الزبيدي ٢٢٠ والأعلام ١/١٩٩.

(٥) معاني الفراء ١/١١٠ و«الوصية» مرفوعة بـ «كتب».

(*) معاني الفراء ١/١١٠.

فيحسن الوقف على «الموت»، على قول الأخفش، وعلى «خيراً» على قول الفراء، وعلى «بالمعروف» عند سائر القراء(*) والكلام فيه يطول.

قوله: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ﴾ [١٨١].

قيل: قول الموصي، وقيل: الإيصاء.

قوله: ﴿فأصلَحَ بينَهم﴾ [١٨٢].

أي بين الموصَى لهم، ولم يتقدم ذكرهم، لكن لفظ الوصية / دل٢١ و عليهم.

الغريب: أصلح بين الموصي والموصى لهم ساعة الإيصاء.

قوله: ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب﴾ [١٨٣].

قيل: التشبيه في الصوم فحسب، وقيل: كتب عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على غيركم، فبدلوا وغيروا، وقيل: الصيام من العتمة فنسخ بقوله ﴿أُحِلَّ لَكم ليلة الصيام﴾[1]. قوله: «كما» قيل: صفة مصدر محذوف، وقيل حال من الصيام.

﴿أياماً معدوداتٍ﴾ [١٨٤].

قيل[2]: نصب بـ «كتب» على أنه مفعول به على السعة، وقيل: نصب بالصيام، فمن جعل كتب صفة للمصدر، لم يجز أن يعمل الصيام في الأيام، لأنه حينئذ حيل بين المصدر والمعمول بأجنبي، فلا يعمل فيه، وإن جعلته حالاً عن الصيام جاز، ويحتمل أن «أياماً» منصوبة بـ «تتقون» أي تتقون الأكل والشرب أياماً.

قوله: ﴿فعدة﴾ تقديره، فأفطر، فعليه عدة.

والغريب: قول من قال: إن المريض والمسافر لو صاما لا يقع صومهما عن الفرض، لقوله: ﴿فعدة من أيام أخر﴾.

---

(١) البقرة ٢/١٨٧.

(٢) التبيان ١/١٤٩.

قوله: «أُخَر» لا ينصرف لاجتماع الوصف والعدل، لأنه معدول عن الألف واللام[1].

قوله: ﴿شَهرُ رمضانَ﴾ [١٨٥].

رمضان: اسم من أسماء الله تعالى، وقيل: مشتق من رمض الحر، وسموا الشهور بما كان الغالب فيه.

الغريب: العرب كانت تسميه الفاتق، واسمه في التوراة، الحطة. حكاه ابن حبيب.

و﴿ شهرُرمضانَ﴾ مبتدأ، وخبره «الذي أُنزِلَ»، وقيل: ﴿ الذي أُنزِلَ ﴾ صفته، وخبره «فمن شهد» الجملة، وقيل: تقديره، كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان، فحذف المضاف، وقيل: تلك الأيام شهر رمضان.

قوله: ﴿الذي أُنزِل فيه القرآن﴾ فيه أقوال، أحدها: أنزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في شهر رمضان[2]، ثم نزل به جبريل نجماً نجماً. وقيل: كان ينزل من اللوح إلى السماء مقدار ما يحتاج إليه إلى قابل، وقيل: كان ابتداء إنزاله في شهر رمضان.

والغريب: أن قوله ﴿إنّا أنزلناهُ في ليلةٍ مباركةٍ﴾[3] هي ليلة القدر وليلة القدر في شهر رمضان، لقوله ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾، أي في وجوب صومه.

والثاني: أُنزل في شأنه ومنزلته كما تقول: أنزل في علي ـ كرم الله وجهه ـ سورة هل أتى.

قوله:﴿ فمن شهد منكم الشهر ﴾ المفعول محذوف، والشهر: ظرف، تقديره: شَهِد المصرَ في الشـهرِ.

---

(١) البحر المحيط ٢/ ٣٤.
(٢) تفسير الطبري ٣/٤٤٥.
(٣) سورة الدخان ٤٤/٣.

قوله: ﴿فليصمه﴾ أي فيه، فحذف الجار، فنصب نصب المفعول به.

قوله: ﴿ ومَن كان مريضاً ﴾ أعادَ ذكرَ المريضِ والمسافرِ، ليعلم أنهما على ما كانا عليه من الخيار. وقيل: لأن الأولى نزلت في خيارهما للصوم أو الفداء، وهذه للخيار بين الصوم أو الإفطار والقضاء.

قوله: ﴿ولتكملوا العدة﴾ أي الأيام المعدودات، وقيل: عدة ما أفطر المريض والمسافر، والواو عطف على مضمر تقديره، يريد الله بكم اليسر، ليسهل عليكم ولتكملوا العدة ولتكبروا الله أمركم ما أمركم. وله نظائر. وقيل: يريد الله بكم اليسر وتكميل العدة، وقيل: الواو زيادة، وهذا بعيد.

قوله: ﴿فإني قريبٌ﴾ [١٨٦].

جوابٍ لمَن سأل النبي ﷺ أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟[١] أي قريب بالسماع، وقيل: قريب الإجابة، أي سريعها، وقيل: قريب بالعلم، وقيل: قريب بالرحمة من قوله: ﴿إن رحمةَ الله قريبٌ﴾[٢]، وليس من قرب المكان ـ سبحانه ـ لأن العباد في أمكنة متباعدة، فيوجب قربه من واحد بعده من آخر. أو يوجب الأجزاء وكثرتها، والله منزه عنها.

٢١ ظ قوله: /﴿أجيبُ دعوةَ الداعي إذا دعانِ﴾ منهم من قال: الإجابة واجبة، وإنها تجري مجرى ثواب الأعمال، ومنهم من قال: الإجابة تفضل. وإن السؤال رغبة وطلب، هذا إذا استجمع شرائط الطلب من التوبة والاستغفار وأكل الحلال فإن لم يستجمعها فإجابته غير جائزة عند بعضهم وجائزة عند البعض، ومنهم من قال أجيب دعوته إذا استخار بقوله: أجبني إن كان لي الخيرة فيها، وقيل: تقديره، أجيب إن شئت من قوله: ﴿فَيكشفُ ماتدعونَ إليهِ إنْ شاءَ﴾[٣].

---

(١) تفسير الطبري ٣/ ٤٨٠.

(٢) الأعراف ٧/ ٥٦.

(٣) الأنعام ٦/ ٤.

الغريب: معنى ﴿أُجيبُ دعوةَ الداعي﴾، أتَقبلُ طاعةَ المطيع، من قوله: ﷺ : «الدعاء هو العبادة»[1].

العجيب: معنى ﴿أُجِيبُ﴾ أسمع، كما أن معنى «سمع الله»، أجاب، وقيل: أُجيبها إما عاجلاً وإما آجلاً في العقبى.

قوله: ﴿ فَلْيَستَجِيبوا لي﴾ أي فليطيعوني، أي فليجيبوني.

قوله: ﴿هن لباس لكم وَأَنتم لباسُ لهن﴾ [١٨٧].

نزلهن مع الرجال منزلة اللباس، لما بينهما من الاجتماعِ والتضامِّ. قال:

[٤٥] إذا ما الضجيعُ ثَنَى عِطفَها   تَثَنَّتْ عليهِ فكانَتْ لِباساً[2]

الغريب: ﴿هن لباس لكم﴾، أي سكن[3] من قوله: ﴿وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾[4]، ثم سماها لباساً، كما سمى الليل سكناً في قوله: ﴿وجعل الليل سكناً﴾[5]، ثم سماه لباساً، فقال: ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾[6].

العجيب[7]: قول من قال: هُنَّ فِراشٌ لكُم وأَنتم لحاف عليهن، فإنه شنيع.

قوله: ﴿ليلةَ الصيامِ﴾ أي ليلة اليوم، الذي يصبح في غداته صائماً.

---

(١) تفسير الطبري ٤٨٥/٣ والترمذي تفسير سورة آل عمران آية ١٦، وابن ماجه دعاء حديث رقم ١.

(٢) القائل النابغة الجعدي قيس بن عبد الله، مجاز القرآن ٦٧/١ وتفسير الطبري ٤٩٠/٣ وهو من شواهد الكشاف ٤٢٨/٤.

(٣) تفسير الطبري ٤٩٢/٣ عن مجاهد وقتادة والسدي.

(٤) الأعراف ١٨٩/٧.

(٥) الأنعام ٩٦/٦.

(٦) النبأ ١٠/٧٨.

(٧) تفسير الطبري ٤٩٢/٣، عن الربيع.

﴿ الرفثُ إلى نسائِكم﴾ عداه بـ «إلى» لأن معناه الإفضاء. ﴿ ما كتب الله لكم ﴾ قيل: الولد، وقيل: الرخصة.

الغريب: الحلال.

العجيب: ليلة القدر.

قوله: ﴿الخيط الأبيض﴾ أي الصبح الصادق ﴿ من الخيط الأسود ﴾ الصبح الكاذب. وقيل: يظهر لكم الخيط الأبيض، يعني الفجر من الخيط الأسود، ، أي مما كان مكانه من الظلام. وقيل: النهار من الليل. وسمي خيطاً لأنه أول ما يظهر يكون دقيقاً كالخيط ثم ينتشر. وعن سعد بن سهل، إنه نزل من الخيط الأسود، ولم ينزل من الفجر، وكان رجال، إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله خيطاً أبيض وخيطاً أسود، ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين لونهما، ويروى تتبين له الأشياء منهما. فأنزل الله ﴿ من الفجر ﴾. وعن عدي بن حاتم[1]، قال: قلت لرسول الله ﷺ: إني وضعت تحت رأسي عقالين أسود وأبيض، فلم يتبين لي شيء، فقال: «إنك إذاً لعريضُ الوسادِ»، ويروى «لعريضُ القفا، إنما ذاك سواد الليل وبياض النهار»[2].

والغريب: قول أبي عبيدة: الخيط: اللون[3]. وقول المبرد: الخيط: العلم.

العجيب: قول حذيفة[4]: الخيط الأبيض: ضوء الشمس، وقال: كان

---

(١) عدي بن حاتم الطائي، صحابي معروف أسلم سنة ٩ هـ؛ شهد صفين مع علي، توفي سنة ٦٠ هـ. أسد الغابة ٣/٣٩٢.

(٢) تفسير الطبري ٣/٥١١ ومسند أحمد ٤/٣٧٧ حلبي والبخاري ٣/١٠٣ وكتاب التفسير مسلم ١/٣٠١.

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٦٨.

(٤) حذيفة بن اليمان صحابي معروف، أسد الغابة ١/٣٩٠.

النبي ﷺ يتسحر وأنا أرى مواقع النبل[1]. وهذا خلاف الإجماع.

قوله: ﴿تِلْكَ حدودُ اللهِ فَلا تَقْرَبوها﴾، سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: فلا تقربوها، وقال في هذه السورة أيضاً «﴿فلا تعتدوها﴾[2]؟ الجواب: حَدٌّ هو أمر، وحَدٌّ هو نهي، فما كان أمراً لا تجوز مجاوزته وهو الاعتداء، وما كان نهياً لا تجوز مقاربته[3]، وما في الآية الأولى نهي وهو ﴿لا تُباشِروهُنَّ وأنتم عاكفون في المساجد﴾[4]، وما في الثانية بيان عدد الطلاق، فإن العرب كانت تطلق وتراجع من غير تمييز عدد[5].

قوله: ﴿يسألونك عن الأهلّة﴾ [١٨٩].

هي جمع هلال، وجاز جمعه لتجدده كل شهر، والهلال ليلتان، وقيل: ثلاث ليال، وقيل: حتى يحجر، وتحجيره أن يستدير بخطة دقيقة، ٢٢ و تقول: أُهِلّ الهلالُ واستُهِلّ بلفظ المجهول / وأهلَلْنا شهر كذا، أي دخلنا فيه. واسم القمر: الزِبرِقان، واسم دارته الهالة، واسم ضوءِهِ الفَخْت[6]، وإسم ظله: السَمَر. وحكى الزجاج في «معاني القرآن»[7] قال أبو زيد يقال للقمر ابن ليلة هتمة سحيلة حل أهلها برميلة، وابن ليلتين حديث أمتين بكَذِب ومَين، ورواه ابن الأعرابي[8] بكِذْبٍ ومَين، وابن ثلاث (حديث قينات غير جد مؤتلفات)[9]، وقيل: ابن ثلاث قليلُ اللُّباث، وابن أربع عتمة ربع لا

---

(١) تفسير الطبري ٣/٥٢٥. وورد فيه عن حذيفة: هو الصبح، إلا أنه لم تطلع الشمس. الطبري ٣/٥٢٦.

(٢) البقرة ٢/٢٢٩.

(٣) في م ضاربته وهو تحريف والمثبت من س ط ن.

(٤) البقرة ٢/١٨٧.

(٥) البرهان ٤١.

(٦) معاني الزجاج ١/٢٤٨.

(٧) المصدر السابق ١/٢٤٨.

(٨) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بـ ابن الأعرابي، صاحب اللغة، راوية لأشعار القبائل. توفي ٢٣١ هـ؛ وفيات الأعيان ٤/٣٠٦ ـ ٣٠٨.

(٩) ما بين القوسين غير واردة في معاني الزجاج ١/٢٤٨.

جامع ولا مُرضَع. وعن ابن الأعرابي عتمة أم الربع وابن خمس حديث وانس. قال أبو زيد: عشاء خلعات قعس[1]، وابن ست سر وبت، وابن سبع دلجة الضبع [2] وابن ثمـان مر أضحيان، وابن تسع يقطع الشسع. قاله أبو زيد [3]. وعن غيره يُلتَقَط فيه الجِزع. وابن عشر ثلث الشهر، عن أبي زيد. وعن غيره محنق الفجر[4].

قوله: ﴿وَأْتُوا البيوتَ من أبوابِها﴾ فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها، يتحرجون من أن يحول بينهم وبين السماء سقف، وكان إذا عَنّتْ لأحدهم حاجة يقتحم الجدار من وراء، إلاّ الحُمْس[5].

والثاني وهو الغريب: كان إذا خرج منهم واحد إلى سفر لحاجة حاجةٍ، فإن رجع غير مقضي الحاجة، لم يدخل من باب بيته إلى الحول، تطيراً، بل ينقب خلفه ثقباً يدخل فيه ويخرج منه.

والثالث: هذا مثل ضربه، أي ائتوا البر من وجهه.

قوله: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾ [١٩٠].

قيل: هي أول آية نزلت في القتال[6].

---

(١) معاني الزجاج ٢٤٨/١.
(٢) المصدر السابق ٢٤٩/١.
(٣) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه كتاب النوادر. الأعلام ١٤٤/٣، ووفيات الأعيان ٢٠٧/١. وما بين القوسين غير موجود في معاني الزجاج، الوارد: «عن أبي زيد».
(٤) معاني الزجاج ٢٤٩/١.
(٥) الحُمس: قريش. اللسان مادة «حمس» ج ٢ ص ٩٩٥.
(٦) تفسير الطبري ٥٦١/٣ عن الربيع.

قوله: ﴿ولا تعتدوا﴾ قيل: مبتدأ، وقيل: بقتل الصبيان والنساء[1]، وقيل: بترك القتال، ثم نسخ بما في براءة وقيل: ثابتة.

قوله: ﴿من حيث أخرجوكم﴾[١٩١]، أي من مكة[2].

الغريب: بسبب إخراجهم إياكم.

قوله: ﴿ويَكُونَ الدينُ لِلَّهِ﴾ [١٩٣].

سؤال: لِمَ قال هنا، «ويكونَ الدينُ لله»، وقال في الأنفال: ﴿وَيكونَ الدينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[3]؟ الجواب: لأن القتال في هذه السورة مع أهل مكة فحسب، وفي الأنفال مع الكافة، فقيد بقوله «كله».

قوله: ﴿فَمَن اعتَدى عليكُم فاعتَدُوا عليهِ بمثلِ ما اعتدى عليكُم﴾ [١٩٤].

سمى الثانية اعتداءً للمزاوجة، ولها نظائرها، منها: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِم﴾[4]، ﴿وَجَزَاءُ سيئةٍ سيئةٌ﴾[5]، ﴿ومكروا وَمكرَ اللَّهُ﴾[6]. قال ابن عيسى: المزاوجة، أحد أنواع المبالغة، وهي أربعة: المزاوجة والمجانسة، كقوله: ﴿تتقلب فيه القلوب﴾[7]، والمطابقة، كقوله: ﴿ماذا أنزلَ ربكُم قالوا خيراً﴾[8]، أي ليطابق الجواب السؤال، والمقابلة وهي كقوله: ﴿وجوهٌ يومئِذٍ ناضرةٌ﴾ ﴿إلى رَبِّها ناظرةٌ﴾ ﴿ووجوهٌ يومئذ باسرةٌ﴾ ﴿تظن أن يفعل بها فاقرةٌ﴾[9].

---

(١) المصدر السابق ٣/٥٦١ عن يحيى الغساني.
(٢) تفسير الطبري ٣/٥٦٥.
(٣) الأنفال ٨/٣٩.
(٤) البقرة ٢/١٥.
(٥) الشورى ٤٢/٤٠.
(٦) آل عمران ٣/٥٤.
(٧) النور ٢٤/٣٧.
(٨) النمل ٢٧/٣٠.
(٩) القيامة ٧٥/ ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

قوله: ﴿بأيديكم﴾ [١٩٥].

«الباء» زائدة، وقيل: المفعول محذوف، وتقديره: ولا تُلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التَهْلُكَة. وفي معناها، أربعة أقوال: أحدها: بالامتناع من الإنفاق في سبيل الله(١). والثاني: بارتكاب المعاصي واليأس من مغفرة الله(٢). والثالث: بتقحم الحرب من غير نكاية في العدو.

والغريب: بالإسراف في الإنفاق الذي يأتي على النفس.

قوله: ﴿فَإِنْ أُحصِرتُم﴾ [١٩٦].

أي منعكم خوف عدو ومرض.

والغريب: إنْ منَعكُم حابسٌ قاهرٌ، لأنك تقول: أحصره المرض والخوف، وحَصَرهُ العدو والسلطان(٣). وأجاز الفراء في هذا: أُحصر ٢٢ ظ أيضاً(٤).

قوله: ﴿فما استيسر من الهدي﴾ أي فعليه ذلك.

قوله: ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾، يريد به القروح على الرأس، أو به أذى من رأسه، يعني الهوام في الرأس. «ففدية» أي فحلق، فعليه فدية. /.

الغريب: تقديره، فمن كان منكم مريضاً، فلبس، ﴿أو به أذى من رأسِهِ﴾، فحلق، فعليه فدية وقيل: فالواجب عليه فدية.

قوله: ﴿فصيام ثلاثة أيام في الحج﴾ أي في حجه(٥)، وهو إذا كان محرماً، والأيام في العشر، وقيل: أيام التشريق(٦). ﴿وسبعةً إذا رَجَعْتُم﴾ أي

---

(١) تفسير الطبري ٣/٥٨٣ عن حذيفة.
(٢) المصدر السابق ٣/٥٨٨ ـ ٥٨٩ عن البراء بن عازب وغيره.
(٣) المصدر السابق ٤/٢٢ عن قتادة.
(٤) معاني الفراء ١/١١٧ ـ ١١٨.
(٥) تفسير الطبري ٤/٩٤.
(٦) المصدر السابق ٤/٩٨.

إلى أوطانكم[1]، وقيل: إذا فرغتم من الحج[2]. قوله: **﴿تِلكَ عشرةٌ كاملةٌ﴾**، فيه سؤال: لِمَ قيد الثلاثة والسبعة بالعشرة، وتلك بالبديهة معلومة؟ فعنه ثمانية أجوبة: جوابان من التفسير، وجواب من الفقه، وجواب من النحو، وجواب من اللغة، وجواب من المعنى، وجوابان من الحساب، أما التفسير[3]: فالجواب الأول: أن المقصود ذكر الكمال لا العشـرة، وأن المعنى تلك عشرة كاملة عن مشاة. والثاني: تقديره، فصيام عشرة أيام، ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجعتم، وأما الفقه: فإن الكفارات وجبت متتابعة، ولما فصل ها هنا بينهما بالإفطار، قيد ليعلم أنها كالمتصلة. وأما النحو، فإن الواو قد يذكر مع الشيء في العطف، والمراد به أحدهما، كقوله: **﴿ما طَابَ لَكُم مِنَ النساءِ مَثنى وثلاث ورباع﴾**[4]، فقيد، ليعلم أنهما كليهما مرادان. وأما اللغة فإن السبع يذكر والمراد به الكثرة، لا العدد الذي فوق الست ودون الثمان، روى أبو عمرو وابن الأعرابي عن العرب. سبع الله لك الأجر، أي أكثر لك أراد التضعيف وقال الأزهري[5]: في قوله: **﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة﴾**[6] هو جمع السبع؟ الذي يستعمل للكثرة، ألا ترى أنه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم، ولهذا جاء في الأخبار، وله سبع وسبعون وسبع مائة[7]. وأما المعنى، فإن الثلاثة لما عطفت عليها سبعة

---

(١) المصدر السابق ٤/١٠٧.

(٢) المصدر السابق ٤/١٠٦.

(٣) المصدر السابق ٤/١٩٦.

(٤) النساء ٤/٣.

(٥) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، أحد أئمة اللغة والأدب، صاحب تهذيب اللغة، توفي سنة ٣٧٠ هـ، وفيات الأعيان ٤/٣٣٤ والأعلام ٦/٢٠٢.

(٦) التوبة ٩/٨٠.

(٧) تهذيب اللغة للأزهري مادة «سبع» في باب العين والسين مع الياء جـ٢، ص ١١٦ ـ قال: «وأرى قول الله جل ثناؤه لنبيه ـ ﷺ ـ **﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** ـ الآية ٨٠ التوبة ـ من باب التكثير والتضعيف، لا من باب حصر العدد، ولم يرد جل ثناؤه أنه عليه السلام إن زاد على السبعين غفر لهم، ولكن المعنى: إن استكثرت من الدعاء والاستغفار للمنافقين لن يغفر الله لهم».

احتمل أن تكون بعدها ثالثة، فقيّد بالعشرة، ليُعلَم أنها كملت. وأما الحساب، فإن السبعة المذكورة عقيب الثلاثة تحتمل أن تكون مع الثلاثة كما في قوله سبحانه: ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾[1] أي مع اليومين اللذين ذكرا في قوله: ﴿خَلَقَ الأرضَ في يومين﴾[2]، ولا بد من هذا لدفع التناقض في الآية، ـ وسيأتي في موضعه ـ إن شاء الله ـ، فقيد بقوله: ﴿تلك عشرة كاملة﴾ ليعلم أنها سواها. والثاني: أن عادة الحساب قد جرت بذكر الجملة بعد التفصيل، كقول الشاعر:

[٤٦] ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل إلى ثماني[3]

لأن العدد، إما أن يذكر مفصلاً، ثم يقال: «فذلك» كذا، فيذكر مجملاً، كما في الآية، وإما أن يُذكر مجملاً ثم يقال: «منها»، فيذكر مفصلاً، كما في الآية الأخرى ﴿اثنا عَشَر شهراً منها أربعةٌ حُرمٌ﴾[4].

قوله: ﴿الحجُ أشهرٌ﴾ [١٩٧].

فيه تقديران أحدهما: أشهر الحج أشهرٌ، فحذف المضاف من المبتدأ، والثاني: الحج حج أشهر، فحذف المضاف من الخبر، أي إلا ما تفعله النسأة من قوله: ﴿إنما النَسيءُ زيادةٌ في الكُفرِ﴾[5].

والغريب: قول أبي علي: جعل الأشهر حجا لكثرة وقوعه فيها.

قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلوا مِنْ خيرٍ يعلمْهُ اللهُ﴾ الفعل مجزوم «بما» و«ما» منصوب بالفعل.

---

(١) فصلت ٤١/١٠.

(٢) فصلت ٤١/٩.

(٣) تفسير القرطبي ٢/٤٠٣ والبحر المحيط ٢/٨٠ ونسبه إلى الفرزدق وفيه إلى شمام بدلاً من ثماني، وفي المشكل ٢٤٣، والشمام: الشامة، كما قال ابن سلام طبقات الشعراء ص ٣٨.

(٤) التوبة ٩/٣٦.

(٥) التوبة ٩/٣٦.

قوله: ﴿من عرفات﴾ [١٩٨].

التنوين فيها كالنون في الزيدين، وهي جمع، فإن سميت شيئاً به جاز حذف النون وإثباته، ولم يجز النصب، وأجاز الأخفش والكوفيون نصبها كعرفة[1].

قوله: ﴿فاذكروا اللَّهَ كَذكرِكُم آبَاءَكم أو أشدَّ ذكراً﴾ [٢٠٠].

أي أكثر، وقيل: ارفع به صوتاً، وكانت العرب إذا قضت مناسكها، وقفت وعددت مناقب آبائهم وأحسابهم، فأمروا أن يجعلوا ذلك الذكر لله تعالى، وقيل: كانت العرب تحلف بالآباء، فنهوا عن ذلك. وقيل: واذكروه/ ٢٣ و بالاستكانة والتضرع، كما يذكر الصبي أباه أول ما يفتح فاه.

والغريب: اغضبوا له كما تغضبون لآبائكم.

والعجيب: أي وحدوه ولا تشركوا معه، كما تستنكرون لو نسبتم إلى غير واحد، وعلى هذا المعنى يكون «أو أشد ذكراً» قطع مجاز تستعمله العرب بقولهم الوالدان والأبوان، أي لا تشركوا معه لا حقيقة ولا مجازاً.

قوله: ﴿آتنا في الدنيـا﴾ [٢٠١].

فحذف المفعول: لأن الآية الثانية تدل عليه.

قوله: ﴿في أيامٍ معدودات﴾ [٢٠٣].

أي ساعات أيام، وقد سبق.

قوله: ﴿في يومين﴾ هو يوم وبعض الثاني، فثني لوجود بعض الثاني، كما جمع لوجود بعض الثالث في قوله ﴿الحجُ أشهرٌ﴾.

قوله: ﴿في الحياة الدنيا﴾ [٢٠٤].

يجوز أن يتعلق الجار بالمصدر، أي في أمور دنيوية، ويجوز أن يتعلق بـ «يعجبك».

---

(١) تفسير القرطبي ٢/٤١٤.

قوله: ﴿ألد الخصام﴾ جمع خصم أي ألد منهم، وقيل: مصدر، أي شديد الخصومة.

قوله: ﴿كافة﴾ [٢٠٨].

حال من المخاطبين، أي جميعاً، وقيل: حال عن السلم، أي ادخلوا في جميع الإسلام.

قوله: ﴿سَلْ بني إسرائيل﴾ [٢١١].

فيه وجهان: أحدهما: أنه من سأل يسأل، نقلت حركة الهمزة إلى السين، فاستغنت عن ألف الوصل، والثاني: هو أمر من سال يسال[١]، كـ «هب» من هاب يهاب، و «سال» لغة في سأل.

قال:

[٤٧] سالت هذيلُ رسولَ الله فاحشةً ضَلَّت هذيلُ بما قالَت ولَمْ تصبِ[٢]

و «سأل» يأتي على وجهين، أحدهما: بمعنى الطلب، وهو يتعدى إلى مفعولين نحو: سألت الله المغفرة، وقد يقتصر على أحدهما، نحو ﴿واسألوا[٣] ما أنفقتم﴾[٤]. والثاني: بمعنى البحث عن الشيء، فيتعدى إلى الثاني بعن، نحو ﴿يسألونك[٥] عن الأهلة﴾[٦] و ﴿عن الساعة﴾[٧] و ﴿عن الشهر الحرام﴾[٨]، وقد يأتي مع عن[٩] للطلب، نحو قوله[١٠] ﴿يسألونك عن

(١) البحر المحيط ٢/١٢٦، والتبيان ١/١٦٩.
(٢) القائل حسان بن ثابت، ديوانه ٦٧، سيبويه ٢/١٣.
(٣) في م «واسلوا» والتصحيح من ع ط س والمصحف.
(٤) الممتحنة ٦٠/١٠.
(٥) في م «يسلونك» وهو تحريف، والتصحيح من س ط والمصحف.
(٦) البقرة ٢/١٨٩.
(٧) الأعراف ٧/١٨٧.
(٨) البقرة ٢/٢١٧.
(٩) كلمة عن في س ط ن وليست في م.
(١٠) في س م ط قولك والمثبت من ن.

الأنفال﴾[1] فيمن جعله للطلب، وقيل: يتعدى بالباء أيضاً نحو ﴿سأَلَ سائلٌ بعذابٍ﴾[2] ﴿فاسأل به خبيرا﴾[3] على أحد الوجهين، وقد يقع موقع الثاني جملةٌ مستفهمة نحو سألت زيداً كم ماله، ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم﴾[4]، وأما قولك ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾[5] فـ «أيان مرساها»، بدل عن «الساعة» ولا يعمل «سل» في «كم» لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ويعمل فيه ما بعده، و«كم» في الآية منصوب من ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون ظرفاً، أي كم مرة آتيناهم، وقوله: «من آية» المفعول الثاني، و«من» زائدة[6]. والثاني: أنه المفعول الثاني «و«من آية» تفسير لـ «كم»، أي كم آية آتيناهم، والثالث: أنه المفعول الأول، بإضمار فعل تقديره كم آتينا أتيناهم، كما تقول: زيداً ضربته[7].

والغريب: محله رفع بالابتداء، أي أتيناهموه، فحذف الهاء كما تقول: زيد ضربت.

ومن العجيب: ما حكى الزجاج عن الكسائي، أن أصل «كم»، «كما» فحذف الألف مثل عمّ وممّ ولمَ وفيمَ، وقيل: لو كان كذلك لقيل: كم - بفتح الميم - كـ «لمَ» و«عمّ».

قوله: ﴿بغيرِ حساب﴾ [٢١٢].

فيه ثلاثة أسؤلة، أحدها: أنه متصل بالفاعل، وهو الله - سبحانه -، أي لا يحاسب في ذاته، والثاني: أنه متصل بالمفعول، أي يعطيه ويحاسبه به في العقبى، وقيل: يتصل بالمعطى أي كثيراً لا يدخل تحت العد والإحصاء.

---

(١) الأنفال ٨/١.

(٢) المعارج ٧٠/١.

(٣) الفرقان ٢٥/٥٩.

(٤) البقرة ٢/٢١١.

(٥) الأعراف ٧/١٨٧.

(٦) في م ط زيادة وفي ع زائدة.

(٧) البحر المحيط ٢/١٢٦.

والغريب: ﴿ بِغيرِ حسابٍ ﴾،بغير كفاية، بل فوق الكفاية.
العجيب: «بِغيرِ حسابٍ»، أي من حيث لا يحتسب القليل محسوباً.

قال:

[٤٨] ما تَمنَعي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ في النوم غيرَ مصردٍ محسوبِ[1]

قوله: ﴿فهدى اللَّهُ الذينَ آمنوا لِما اخْتلفُوا فِيهِ﴾ [٢١٣].

أي اختلف غيرهم. وقيل: /اختلفوا هم وغيرهم، وتقديره فهدى الله الذين آمنوا لبيان ما اختلفوا. ٢٣ ظ

والغريب: فيه تقديم، أي للحق مما اختلفوا فيه.

قوله: ﴿حتى يقول الرسول﴾ الآية [٢١٤].

فيه أربعة أوجه، أحدها: ذكروها استعجالاً لوقت النصر، فأجابهم الله بقوله ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾، والثاني: استبطؤا النصر، وإليه ذهب القتبي[2]، وفيه بعد، لأن الأنبياء ـ عليهم السلام ـ واثقون بوعد الله، منتظرون لأمر الله. الثالث: أن التقدير، حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله، ويقول الرسول ألا إن نصر الله قريب، كما سبق في قوله: ﴿كونوا هودا أو نصارى﴾[3].

والغريب: إن الكلام قد تم عند قوله: ﴿مَتَى نصرُ اللهِ﴾، ثم قال لمحمد ﷺ ألا إن نصر الله قريب.

قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ﴾ [٢١٧].

«قتالٍ» بدل من الشهر بدل الاشتمال، «قُلْ قِتالٌ فيه» مبتدأ وخبره كبير،

---

(١) القائل: قيس بن الخطيم ـ ديوانه ص ١٦.

(٢) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم القتيبي والقتبي الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، توفي سنة ٢٧٦ هـ، الأعلام ٤ / ٢٨٠.

(٣) البقرة ٢ / ١٣٥.

ولم يعرفه بالألف واللام، كما تعرف النكرة إذا تكررت، لأن الثاني ليس بالأول، وهذا كقوله: ﴿من ضعفٍ ثم جعل من بعدِ ضعفٍ﴾[1]، «وصدٌ عن سبيل الله» مبتدأ وما بعده عطف عليه، «أكبرُ» خبره. قوله: «والمسجد الحرام» في المعطوف ثلاثة أقوال: أحدها: «الهاء» في قوله: «به» وهذا بعيد، لأنه لا يجوز العطف على ضمير المجرور إلاّ بإعادة الجار، والثاني: «سبيل الله»، وفيه بعد أيضاً، لأنه لا يحال بين صلة المصدر وما يعطف عليها، وقد حيل ها هنا بقوله: «وكفر به». والثالث: الشهر الحرام، فيكون سؤالهم عن الشهر الحرام والمسجد الحرام.

قوله: ﴿والميسر﴾ [٢١٩].

الميسر: القمار كله، مشتق من اليسر، وهو وجوب الشيء لصاحبه، وقيل مشتق من التجزيء، وكل شيء جزأته، فقد يسرته[2]، والميسر: الجزور لأنه يُجزأ أجزاء، وكانوا يقامرون عليها، وهو ضرب القداح على أجزاء الجزور[3]، قال القتبي[4]: الأقداح عشرة، سبعة منها عليها خطوط، «الفذ»، وله نصيب، و«التوام» وله نصيبان، و«الرقيب»، وقيل: «الضريب»، وله ثلاثة، و«الحلس» وله أربعة، و«النافس»، وله خمسة، و«المسبل»، وقيل: «المصفح»، وله ستة، و«المعلى»، وله سبعة. وثلاثة أغفال لا نصيب لها، وهي: المنيح والسفيح والوغد.

قوله: ﴿ماذا ينفقون﴾ [٢١٩].

فيه وجهان، أحدهما: أن «ما» مبتدأ، ومحله رفع و«ذا» بمعنى الذي، و«ينفقون» صلته، وهو رفع بالخبر. والثاني: «ماذا» كلمة ومحله نصب

---

(١) الروم ٥٤/٣٠.
(٢) تفسير القرطبي ٥١/٣ عن الأزهري.
(٣) البحر المحيط ١٥٤/٢.
(٤) غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٤١ والميسر والقداح له ٣٨.

بـ «يُنفقون»، ويراعى في جواب «ماذا» المطابقة في الرفع رفعاً وفي النصب نصباً.

قوله ﴿في الدنيا﴾ [٢٢٠].

يجوز أن يتعلقَ بـ «يتفكرون» ويجوز أن يتعلق بـ «يبين».

قوله: «عن اليتامى» جمع يتيم على غير قياس، والفعل منه يتم ـ بالكسر ـ يُتْماً ويَتْماً، وحكى الفراء[1]: يتُم ـ بالضم ـ.

والغريب: أنه جمع يتمان، ويتمان كندمان ونديم.

قوله: ﴿فإخوانكم﴾ أي فهم إخوانكم.

قوله: ﴿ولأمة مؤمنةٌ خيرٌ﴾ [٢٢١].

أي خيرٌ نكاحاً من مشركةٍ، أي من حرة مشركة، و«أمة» من بنات الواو، تقول: أمة بينة الأموة، ووزنها فعلةٌ، كأكمة، وجمعها إماء كإكام، حذف لامه فوزنه على اللفظ فَعة.

قوله: ﴿عن المحيض﴾ [٢٢٢].

أي عن الحيض، تقول: حاضت تحيض حيضاً ومحيضاً ومحاضاً، ومثله: كال يكيل كيلاً ومكيلاً ومكالاً، والحيض صالح للمصدر ولزمان الحيض ولمحل الحيض. قوله: ﴿حتى يطهرن﴾ ـ بالتخفيف. ينقين بانقطاع الدم، ـ وبالتشديد ـ يغتسلن.

والغريب: أن يجعل المشدد بمعنى/ المخفف، كتقطع وانقطع، ٢٤و وتكسر وانكسر، ويحمل على ما دون العشرة.

قوله: ﴿مِنْ حيثُ أمركُم اللَّهُ﴾ أي أمركم باجتنابه، وقيل: أي في الطهر لا في الحيض.

---

(١) معاني الفراء ١/١٤١.

والغريب: معناه بالنكاح لا بالسفاح. وقيل: فأتوهن ما لم تكن صائمة أو محرمة أو معتكفة.

قوله: ﴿نِساؤُكُمْ حرث﴾ [٢٢٣].

أي موضع حرث، وهذا تشبيه شبه بالزراعة، والنطفة بالبذرة، والرحم بالأرض، والولد بالنبات.

قوله: ﴿عُرضةً لأيمانكم﴾ [٢٢٤].

علة حجة، وقيل: هذا نهي عن الجرأة على الله بكثرة الحلف، وقيل: قوة لأيمانكم. «أن تبروا» وتقديره، أن لا تبروا، وقيل: كراهة أن تبروا، فحذف المضاف، وقيل: معنى عرضة مانعاً من أن تبروا فلا يحتاج إلى إضمار. الزجاج[1]: أن تبروا مبتدأ، وما بعده عطف عليه، وخبره «خير لكم»، وهو محذوف.

قوله: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ [٢٢٦].

«من» متعلق بما في «اللام» من معنى الاستقرار، أي استقر منهن، وهو كما تقول: لي من الأمير الرزق وله مني الدعاء.

والغريب: أن يكون صفة لقوله: «تربص أربعة أشهر»، تقدم فانتصب على الحال.

والعجيب من جعله متصلاً بالإيلاء، وفيه بعد وعنه استغناء.

قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ خبر بمعنى الأمر، وقيل: ليتربصن، فحذف اللام.

قوله: ﴿ثلاثة قُروءٍ﴾ [٢٢٨].

واحدها، قَرء ـ بالفتح ـ، وهو الحيض[2]، وقيل: هو الطهر[3]. أبو عمرو: الزمان فيصلح لهما، وجمعه القليل أقرؤ على غير القياس.

---

(١) معاني الزجاج ١/٢٩٢، وجاء فيه: ويجوز أن يكون موضع «أن» رفعاً.

(٢) (٣) العمدة ٩١ والبحر المحيط ٢/١٨٦ قال فقهاء الكوفة هو الحيض، وقال فقهاء الحجاز هو الطهر. واللسان مادة «قرأ» ج ٥ ص ٣٥٦٤.

وقوله: ﴿ثلاثةَ قُروء﴾ وكان القياس ثلاثة أقراء، لأن من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى الجمع القليل، وعنه ثلاثة أجوبة: أحدها: لما ذكر النساء، وكان لكل واحدة ثلاثة أقراء، جاء لكثرتهن بلفظ الكثير.

والغريب: قول ابن عيسى: لما جاء أقراء على غير القياس، لم يعتد به، فصار كثلاثة في قروء.

والعجيب: ما قيل: ثلاثة أقراء قروء، فحذف المضاف.

قوله: ﴿ولهن مثل الذي عليهن﴾ أي للنساء حقوق من النفقة والمهر مثل الذي عليهن من الأمر والنهي، وقيل: المماثلة في الأداء والتأدية لا في جنس المؤدّى.

الغريب: لهن من اللذة مثل ما عليهن.

قوله: ﴿بالمعروف﴾ الجار متعلق بما في «اللام» من معنى الفعل.

قوله: ﴿الطلاقُ مرتان﴾ [٢٢٩].

أي عدد الطلاقِ مرتان، والمرتان في الحقيقة ظرف، لكنه اتسع فيه فارتفع. والتقدير، فطلقها مرتين.

الغريب: مجاهد[١]: معناه البيان عن تفريق الطلقات على الأقراء.

قوله: ﴿فإمساكٌ بمعروفٍ﴾ أي فعليه إمساك بمعروف.

قوله: ﴿أو تسريحٌ بإحسان﴾ عن النبي ﷺ أنه قال[٢]: «هو التطليقة الثالثة». «إلَّا أن يخافا» الاستثناء منقطع، «أن لا يُقيما»، مفعول، كقوله «يخافونهم»، ومن ضم يخافا، فإن «لا يقيما» مخفوض عند الخليل، ونصب عند غيره، بنزع الخافض، لأنه المفعول الثاني، ومعنى «يخافا» يوقنا، وقيل: يعلما وقيل: يظنا، قوله: «فيما اقتدت به» أي في الخلع.

---

(١) تفسير الطبري ٤/٥٤٣.

(٢) تفسير الطبري ٣/١٢٨، والدر المنثور عن البيهقي ١/٢٧٧.

والغريب: قال ابن عباس: الفدية فسخ، ألا ترى إلى قوله: ﴿فإنْ طَلّقها﴾ ولو كانت[1] الفدية طلاقاً لكانت[2] هذه تطليقة رابعة، غيره: «فإن طلقها» بالفدية أو بالتسريح.

الغريب: مجاهد: «فإن طلقها» تفسير قوله: «أو تسريح»، لقوله ﷺ[3].

العجيب: قال صاحب «النظم»[4]: «ولا يحل لكم» اعتراض.

والتقدير: الطلاق مرتان، «فإن طلقها»، أي الثالثة: «فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره»، أي غير المطلق ثلاثاً، والدخول شرط بالإجماع.

٢٤ ظ والعجيب: قال ابن المسيب: تحل له بمجرد العقد. /

قوله: ﴿ولا تمسكوهن﴾ [٢٣١].

إجماع لقوله: «إمساك» وأمسكوهن.

﴿ومَا أُنْزِلَ عليكُم﴾ يجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، «يعظكم» خبره، ويجوز أن يكون نصباً بالعطف على «نعمة الله»، «يعظكم به» حال من المُنْزِل أو المنزَلِ عليهم أو المنزَّل، فإن لم تجعله خبراً أو حالاً، وجب أن يكون جزماً بجواب الأمر.

قوله: ﴿فلا تَعضِلوهُنَّ﴾ [٢٣٢].

خطاب للأولياء، وقيل: خطاب للأزواج، والمعنى: لم يبقَ لكم

---

(١) في س م ط كان والتصحيح من ع ح.
(٢) في س.م.ط كان والتصحيح من ع ح.
(٣) القرطبي ١٢٨/٣ والدر المنثور عن البيهقي ٢٧٧/١ وقوله ـ ﷺ ـ «هو التطليقة الثالثة».
(٤) هو أبو علي الحسن بن علي بن نصر الجرجاني، كان مسكنه بجرجان، له من التصانيف عدة، منها في نظم القرآن». الفهرست ٥٨ وتاريخ جرجان ١٨٧ ـ ١٨٨ وفيه: «أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر والكشف والبيان للثعلبي ورقة ١٠ ظ وفيه «أبو علي بن يحيى».

عليهن سبيل، ويكون أزواجهن تسمية بما يؤول إليه، كما هي تسمية في القول الأول بما كان عليه.

قوله: ﴿لا تضار﴾ [٢٣٣].

بالرفع على النفي، والفتح على النهي، والراء المدغم، يحتمل الكسر والفتح على القراءتين[1].

قوله: ﴿وَعَلى الوَارِثِ﴾ أي وارث الولد، وقيل: وارث الوالد، وقيل: هو الصبي إذا ورث مالاً. قوله: ﴿وعَلى المولودِ له﴾ ولم يقل على الوالد، لأن الوالد ربما لا يلزمه رزقهن، وهو إذا كان عبداً، وفي غيره من المسائل. قوله: «فإن أرادَا فصالًا» أي فطاماً.

الغريب: أراد الوالدان مفاصلة بالفرقة والطلاق.

قوله: ﴿ تسترضعوا أولادكم﴾ أي لأولادكم، فحذف الجار.

قوله: ﴿يتوفون منكم﴾ [٢٣٤].

مبتدأ. «يتربصن» خبره، وفي العائد ثلاثة أقوال: أحدها: أزواجهم يتربصن، وقيل: يتربصن بعدهم .

الغريب: الضمير في «يتربصن» يعود إلى مضاف إليهم، أي يتربص أزواجهم، وقيل: عدل إلى الإخبار عن الأزواج.

قوله: ﴿وعشراً﴾ أي عشر ليال، فحذف المضاف إليه، لأن لفظ الشهر يدل عليه من حيث أن أول الشهر ليلة الهلال.

الغريب: قال أبو العالية وابن المسيب: إنما زاد على أربعة أشهر عشراً، لأن الله ينفخ الروح في الجنين في هذه العشر[2].

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم «لا تضار» ـ رفعا ـ وكذلك روى عبد الحميد بإسناده عن ابن عامر. . . وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي «لا تضار» ـ نصباً ـ.
السبعة لابن مجاهد/ ١٨٣ والبحر المحيط ٢/٢١٤ ـ ٢١٥ والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٧.

(٢) تفسير الطبري ٥/٩٢ عن أبي العالية وابن المسيب.

قوله: ﴿لا تواعدوهن سراً﴾ [٢٣٥].
ما نهيتم عنه جهراً، فيكون نصباً على الحال، أي مسرين.
قوله: ﴿إلا أن تقولوا﴾ استثناء منقطع، «ولا تعزموا عقدة النكاح» أي عقده.

الغريب: لا تباشروا ولا تعقدوا عقدة النكاح.
قوله: ﴿ما لم تمسوهن﴾ [٢٣٦].
«ما» للمدة، وهو نصب على الظرف، والمعنى، أي وقت كان بخلاف المدخول بها.

الغريب: هي الموصولة، أي النساء اللواتي لم تمسوهن.
العجيب: للشرط، أي إن لم تمسوهن.
قوله: ﴿متاعاً﴾ نصب على المصدر، أي متعوهن متاعاً. «حقاً» نصب على المصدر، أي حق ذلك عليهم حقاً من قوله: حققت عليه القضاء، أوجبت، وقيل: حال، أي عرف ذلك حقاً.

قوله: ﴿إلا أن يعفونَ﴾ [٢٣٧].
أي يهبن، أو «يعفو الذي بِيدِه عُقدة النكاحِ» الولي، وقيل: الزوج، فيكمل لها المهر.
قوله: ﴿والصلاة الوسطى﴾ [٢٣٨].

أفردت بالذكر بعد دخولها في الصلوات لفضلها، أو لأن المحافظة عليها أشد، ابن عباس في جماعة: هي العصر[١]، وقرىء في الشواذ «والصلاة الوسطى صلاة العصر»[٢] فهي العصر لا غير، وقرىء في الشواذ أيضاً «والصلاة الوسطى وصلاة العصر»[٣] فلا تكون العصرَ على هذا. ابن

(١) تفسير الطبري ٥/١٦٩.
(٢) المصدر السابق ٥/١٧٦.
(٣) المصدر السابق ٥/١٧٤ وشواذ القراءات ص ٤٠.

عمر: هي الظهر[1]، لأنها في وسط النهار. قبيصة[2]: هي المغرب[3]، لأنها الوسطى في الطول والقصر، ولأنها بين الليل والنهار، جابر بن عبد الله[4]: صلاة الفجر[5]، لأنها بين الليل وبين النهار، وبين الظلمة والضياء، وبين صلاتي الجهر وصلاتي العجماوين.

والغريب: العشاء، لأنها بين صلاتي طرفي النهار.

والعجيب: عن ابن عباس أيضاً: «والصلاة الوسطى» الفجر[6].

﴿وقُوموا لِلَّهِ قانتينَ﴾، داعين فيها بالقنوت غير ساكتين، نهوا بذلك عن الكلام في الصلاة.

قوله: / ﴿فإن خِفتُم﴾ [٢٣٩]. ٢٥ و

أي العدو.

قوله: ﴿إلى الحول﴾ [٢٤٠].

الإجماع على أن هذه الآية منسوخة بالآية التي قبلها، وهي ناسخة، ووقعت المنسوخة في التلاوة بعدها لا في النزول، وهو عجيب لا نظير له أيضاً. وقيل: في سورة الأحزاب نظيره، وقيل: في هذه السورة له نظير أيضاً، وهو قوله: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾[7]، نزلت بعد قوله: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾[8].

والغريب: لم ينسخ الحول وإنما نسخ ما زاد على أربعة أشهر وعشر.

---

(١) المصدر السابق ٥/١٩٩.

(٢) قبيصة بن ذئب الخزاعي، صحابي فقيه، توفي سنة ٨٦ هـ، تهذيب الأسماء ٢/٥٦.

(٣) تفسير الطبري ٥/٢١٤.

(٤) جابر بن عبد الله الأنصاري صحابي معروف، أسد الغابة ١/٢٥٦.

(٥) تفسير الطبري ٥/٢١٥.

(٦) المصدر السابق ٥/٢١٦.

(٧) البقرة ٢/١١٥.

(٨) البقرة ٢/١٤٤.

والعجيب: قول ابن بحر، إنها ثابتة رخصة إن أوصى لها بالإقامة حولاً.

قوله: ﴿متاعاً﴾ أي متعوهن متاعاً، وقيل: جعل ذلك متاعاً.

والغريب: قول المبرد: إنه حال عن أزواجهم، أي لأزواجهم ذوات متاع.

وقوله: ﴿غير إخراج﴾ حال أيضاً، أي غير مخرجات[1]، وقيل: صفة لمتاع[2].

قوله: ﴿هم أُلوف﴾ [٢٤٣].

اختلف في عددهم، ولفظ ألوف يدل على أنهم كانوا أكثر من عشرة آلاف، لأن ألوفاً صيغة الكثير، ولا يستعمل للعشرة وما دونها، وصيغة القليل آلاف، والآلاف تستعمل من الثلاثة إلى العشرة[3].

والغريب: جمع إلف -بالكسر- أي كانوا جد مؤتلفين.

﴿حذر الموت﴾ مفعول له، أي خوفاً من الوباء والطاعون، وقيل: أمرهم بالجهاد فجبنوا فأماتهم ثم أحياهم وأمرهم بالقتال، وهو قوله: ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾، ابن عباس: أماتهم ثمانية أيام، ثم أحياهم فتوالدوا وبقيت سَحنة الموت في وجوههم، لم يلبسوا ثوباً إلاّ عادَ دَسماً مثل الكفن، ابن عباس: توجد اليوم في ذلك السبط تلك الريح، وقيل: ماتوا، وأتى عليهم زمن طويل، تفرقت أوصالهم وتغيّرت أحوالهم، ثم أحياهم الله بسؤال نبي كان في ذلك الزمان، قال: وهب: إسمه أشموئيل، وقيل: حزقيل[4]، وقيل:

---

(١) تفسير القرطبي ٢٢٨/٣.
(٢) تفسير القرطبي ٢٢٨/٣.
(٣) اللسان مادة ألف.
(٤) تفسير الطبري ٢٦٧/٥.

هو ابن العجوز[1]، وقيل: يوشع، وقيل: سمعون[2]، لأن الله سمع دعاء أمه فيه.

﴿من ذا الذي﴾ [٢٤٥].

هذا لفظ يدل على المسارعة والسبق، و«من» مبتدأ، «ذا» خبره، و«الذي» صفته أو عطف بيان، ولا يكون «من» مع «ذا» اسماً كما قلنا في «ماذا». «فيضاعفه» المضاعفة، أكثر من التضعيف، قيل: هي سبعمائة، وقيل: قوله «كثيرة» لا يدخل تحت العد، لأن ما لا نهاية له لا يدخل في الحد.

قوله: ﴿يقبض ويبسط﴾ يضيق ويوسع، وقيل: يقبل ويجازي، وقيل: يقبض الصدقات ويبسط بالخلف في الدارين، وقيل: يسلب ما أنعم عن قوم، ويوسع على آخرين، وقيل: هو من ضيقة القلب، وسعته. ﴿وإليه ترجعون﴾ إلى الله تصيرون، وقيل: إلى ثواب الله أو عقابه.

الغريب: قتادة: إلى التراب تعودون.

﴿عَسَيْتُم﴾ [٢٤٦].

الفتح هو المعروف، والكسر لغة[3]. روى أبو زيد: عَسِيَ يعسى فهو عَسٍ، وضمير المخاطبين فاعله ﴿أن لا تُقاتِلوا﴾ خبره والشرط اعتراض. ﴿ومالنا ألاّ نُقاتِل﴾ فيه أربعة أقوال: أحدها: «أنْ» زائدة[4] وتقديره ومالنا لا نقاتل، فيكون لا نقاتل حالاً، الثاني: قال الفراء[5]: ما يمنعنا أن نقاتل، قال و«مثله» ﴿مالك أن لا تكون مع الساجدين﴾[6]، أي ما يمنعك أن تكون،

---

(١) تفسير الطبري ٣/٢٤٣.
(٢) المصدر السابق ٣/٢٤٣.
(٣) البحر المحيط ٢/٢٥٥.
(٤) في م زيادة وفي ع زائدة.
(٥) معاني الفراء ١/١٦٣، وتفسير القرطبي ٣/٢٤٤.
(٦) الحجر ١٥/٣٢.

والثالث: ما لنا في أن لا نقاتل، فحذف الجار. والرابع، وهو غريب: ما لنا وأن لا نقاتل، أي مالنا وترك القتال، فحذف الواو، وقيل: «ما» للنفي، أي ليس إلى ترك القتال سبيل. «وأبناءنا» أي وأفردنا من أبنائنا بالسبي.

قوله: ﴿أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه﴾ [٢٤٧].

٢٥ ظ إنما أنكروا ملكه، لأنه كان من سبط ابن يامين بن يعقوب، وكانوا / قد عملوا ذنباً، وهو أنهم كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهاراً جهاراً فغضب الله عليهم، ونزع الملك والنبوة منهم، وكان طالوت دباغاً، وقيل: سقاء على حمار. ابن حبيب: خَرَبَنْدَجاً لَفْظُه. ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾ أي وليس له مال فيملك به إذا فاته الحسب. قوله: ﴿بسطة في العلم﴾ أي علم الحرب، وقيل[١]: عام في العلوم.

والغريب: أتاه وحي.

﴿والجسم﴾، كان أجمل رجل في بني إسرائيل وأقواهم.

الغريب: ابن حبيب: إنما سمي طالوت لطوله.

قوله: ﴿والله واسعٌ﴾ أي واسع الفضل والعطاء. ابن عيسى: موسع، وقيل: واسع ذو سعة، كـ «تامر»، و «لابن».

قوله: ﴿فيه سكينة﴾ [٢٤٨].

أي في التابوت.

والغريب: في الإتيان.

﴿وبقية﴾ عطف على التابوت، واختلف في السكينة، فقيل: طشت من ذهب تغسل فيه قلوب الأنبياء. علي ـ كرّم الله وجهه ـ ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان[٢]. مجاهد[٣]: له رأس كرأس الهرة وجناحان. وهب[٤]:

---

(١) العمدة ص ٩٢.

(٢) (٣) (٤) تفسير القرطبي ٣/٢٤٩.

روح من الله يتكلم بالبيان عند وقوع الاختلاف. عطاء: آية يسكنون إليها. والسكينة للنفوس كالسكون للأجسام، وهي مصدر كالضريبة والعزيمة.

الغريب: كانت التوراة[1] وكتاباً آخر. وقيل: كان فيها صور الأنبياء، هبط بها آدم من الجنة وبقية عصا[2] موسى وهارون وثيابهما ونعلاهما[3] وقفيز من المن[4].

﴿تَحمِلُه الملائكةُ﴾ أي في الهواء، من حيث يرون التابوت ينزل من علو، وقيل: كان أصحاب جالوت غلبوا عليه فأصابهم أذى بسبب ذلك، فحملوه على ثورين وساقوهما نحو ناحية بني إسرائيل، وكانت الملائكة تسوق الثورين، فيكون كقول بعضهم: حملت متاعي إلى بلد كذا.

﴿بالجنودِ﴾ [٢٤٩].

«الباء» للتعدي، وقيل: أي انفصل، كقوله تعالى: ﴿فَصلتِ العِيرُ﴾[5]، و«الباء» للحال، ﴿فمَن شَرِبَ منهُ﴾ من ماء النهر.

الغريب: من احتسى من النهر بِغيه.

﴿ومن لم يَطعَمْهُ﴾ يذقه، ﴿إلاّ من اغترف﴾ استثناء من الجملة الأولى. ﴿غُرفة﴾ - بالضم - قليل من الماء مفعول به، «غَرفة»[6] - بالفتح - مرة واحدة مصدر، والمفعول به محذوف، ﴿فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه﴾ الجمهور: جاوز النهر هو والمؤمنون.

الغريب: القفال: جاوز الكفار والمؤمنون، ثم اعتزل الكفار عند اللقاء. وقيل: جاوز المؤمنون ثم اعتزل بعض المؤمنين أيضاً عند اللقاء.

---

(١) (٢) تفسير الطبري ٥/٣٣٢.
(٣) (٤) المصدر السابق ٥/٣٣٣.
(٥) يوسف ١٢/٩٤.
(٦) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣٦٠.

﴿وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت﴾ الطاقة: اسم من أطاق، كالطاعة، من أطاع، والجابة من أجاب.

﴿وعلمه مما يشاء﴾ [٢٥١].
أي يشاء الله، وقيل: يشاء داود.

قوله: ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم﴾ [٢٥٣].
كرر تكذيباً ورداً على من زعم أنه لم يكن بمشيئة الله.
الغريب: أراد بالأول: الجميع، والثاني: المؤمنين.
﴿ولا شفاعة﴾ أي للكفار.
قوله: ﴿الحي القيوم﴾ [٢٥٥].

يجوز أن يكون وصفاً، لقوله: «الله» أو خبراً بعد خبر، أو بدلاً من هو، أو خبر مبتدأ محذوف، أي هو الحيّ القيوم، أو يكون «الحي» مبتدأ خبره «القيوم». القيوم[١]: فيعول، من قام، لا فعول، لأنه لو كان فعولاً لكان يجب أن يكون قووماً، وذلك لا يصح، لأن القيوم من قام، فقلبت الواو ياء في قيوم، لاجتماعهما، وسبق أحدهما بالسكون.

﴿لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نَوم﴾ بدأ بالسِنة[٢] بموجب الارتقاء من القليل إلى الكثير، تقول: وسِن يَوْسن وَسَناً.

والغريب: ما حكاه ابن حبيب: قال عكرمة[٣]: إن موسى سأل الملائكة: هل ينام ربنا؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه[٤] ثلاثاً، ثم أعطوه قارورتين في يديه، / فأمسكهما، وحذروه أن يكسرهما فجعل ٢٦و ينعس وهما في يديه فينبهونه حتى نعس نَعْسة، فضرب إحداهما بالأخرى فكسرهما. قال معمر: فهذا مثل ضربه الله له.

(١) اللسان مادة قوم ـ ٥ ص ٣٧٨٥.
(٢) تفسير القرطبي ٢٦٨/٣، السِنَةُ في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب.
(٣) تفسير القرطبي ٣٩٣/٥.
(٤) في م يأرقوه والتصحيح من س ن.

قوله: ﴿من علمه﴾ أي معلومه، لأن علم الله لا يبعض ولا يتبعض.

الغريب: الهاء في «علمه» تعود إلى ما في قوله «يعلم ما».

﴿وسِع كُرسيُّه﴾ هو السرير دون العرش، وقيل: كرسيه ملكه، وقيل: قدرته. ابن عباس: كرسيه علمه[1]، والكراسة منه، لما فيها من العلم، والكرسى: العالِم. قال:

[٤٩] يَحُفُّ بِهِم بيضُ الوجوهِ وعُصبةٌ كَراسيُّ بالأَحداثِ حينَ تَنُوبُ[2]

الغريب: كرسيه: سرهُ، وقيل: عرشه[3].

العجيب: قول جرير[4]: الكرسي: الأهل. أي وسع عباده السموات والأرض.

﴿ ولا يَؤودُهُ ﴾ الهاء تعود إلى الله.

الغريب: تعود إلى الكرسي.

«﴿الطاغُوت﴾ [٢٥٦]

الشيطان، وقيل: الكاهن، وقيل: الساحر، وقيل: الأصنام، وقيل: مودة الإنس والجن. واشتقاقه[5] من الطغيان، ووزنه فاعوت، يأتي واحداً وجمعاً.

قوله: ﴿يُخرجُهم﴾ [٢٥٧].

ولم يكونوا دخلوا فيه، أي لولا عصمته لدخلوا فيه.

قوله: ﴿الذي حاجَّ إبراهيم﴾ [٢٥٨].

هو نمرود بن كنعان[6] في ﴿ربه﴾، في توحيده وإثباته سبحانه، والهاء

---

(١) تفسير الطبري ٥/٣٩٧.

(٢) تفسير الطبري ٥/٤٠٢، والبحر المحيط ٢/٢٨٠ ولم يعرف قائله.

(٣) تفسير الطبري ٥/٣٩٩.

(٤) جرير بن عبد الحميد الضبي ت ١٨٨ هـ. تهذيب التهذيب ٢/٧٥.

(٥) اللسان مادة طغى.

(٦) تفسير الطبري ٥/٤٣٠.

يصلح عائداً إلى إبراهيم وإلى الذي حاج. ﴿ أن أتاه ﴾ أي لأن، و«الهاء» تعود إلى الذي حاج، أي بطرُ المُلكِ حمله على ذلك، وقيل: تعود إلى إبراهيم ـ عليه السلام ـ، و﴿الملك﴾ ملك النبوة، من قوله: ﴿فقد آتينا آل إبراهيم﴾[1] الآية.

﴿إذ قَالَ إبراهيمُ ربي الذي يُحيي ويُميتُ﴾ كأنه قال له: من ربك؟ «قال[2] أنا أحيي وأميت» فقتل واحداً وأطلق آخر من السجن.

الغريب: أحيي بالمباشرة وإلقاء النطفة، وأميت بالقتل والسخطة.

فَلمّا موَّه، قال إبراهيم: ﴿فإنَّ الله يأتي بِالشمسِ من المشرقِ فأتِ بها من المغرب فَبُهِتَ﴾[3] بالدليل الأول، وقيل: بهما، وليس هذا بانتقال من دليل إلى دليل، بل دليل بعد دليل. وقال المفسرون: لم يذكر نمرود لإبراهيم: فليأت ربك بالشمس من المغرب لأن الله صرفه عن ذلك.

العجيب: الحسن: ما تحتمله الآية من التأويل، وذلك أن إبراهيم لما قال ربي الذي يحيي ويميت، قال نمرود: فإذن أنا ربك، أنا أُحيي وأميت، والإحياء والإماتة بيدي لا من نسبت إليه، وكان يدعي الربوبية بإجماع من المفسرين، فلما رأى إبراهيم ـ عليه السلام ـ افتراءهُ العظيم وادعاءَه الباطل تمويهاً، قال له واقترح عليه أن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب، فبهت وانقطع، ولم يقل قل لربك أن يفعل ذلك، لأنه لم يكن يسلم الربوبية لغيره ـ والله أعلم ـ.

﴿أو كَالذي مَرَّ على قَريةٍ﴾ [٢٥٩].

«أو» للتخيير، والكاف محمول على المعنى، أي أرأيت كالذي حاج، أو كالذي مرّ. الأخفش[4]: الكاف: زائدة. قال صاحب النظم: هو عطف

---

(١) النساء ٤/٥٤.

(٢) في م «قا» بدون لام، والتصحيح من س ط ن.

(٣) البقرة ٢/٢٥٨.

(٤) معاني الأخفش ١/١٨٢.

على قوله «كذلك يحيي الله»، أي كذلك أو كالذي مر على قرية. واختلف في المار، والجمهور، على أنه عزير، وقيل: ارميا.

الغريب: الخضر[1] - عليه السلام - . الحسن: كان كافراً.

واختلف في القرية: فقيل: سلما باد، وسابر اباد، ودير هرقل، وبيت المقدس، بعدما خربه بخت نصر، وقيل: هي التي خرج منها الألوف - ﴿وهي خاوية﴾ قيل: ساقطة من خوي[2] - بالكسر - يخوَى خوَى، مقصور، وقيل: من خوى - بالفتح - يخوى خواء - بالمد - إذا خلا. قوله: ﴿علي﴾ متصل بـ «خاوية»، أي ساقطة عليها، وقيل: بدل من على قرية، و﴿عروشها﴾ سقوفها، أي سقطت السقوف، ثم سقط عليها الجُدُر، وقيل: عروشها، بِنْيتها، من قوله: «يعرشون» أي يبنون، وقيل: عروش كرومها، / وقيل: جمع عرش، وهو السرير. ٢٦ ظ

الغريب: أبو عبيد[3]: خاوية لا أنيس بها. ﴿على عروشها﴾ هي الخيام بيوت الأعراب.

قوله: ﴿قال لبثتُ يوماً أو بعضَ يومٍ﴾ الجمهور: نامَ أول النهار ثم أحياه الله بعد المائة آخر النهار، فقال: لبثت يوماً، ثم التفت فرأى بقية الشمس، فقال: أو بعض يوم.

والغريب: يوماً أو يوماً وبعض يوم، لأنه لما التفت إلى الشمس رآها أقرب إلى المطلع منها ساعة نومه.

قوله: ﴿لم يتسنه﴾ من قولهم: سَنِهَ الطعام[4]، إذا تغير، وقيل: من

---

(١) تفسير القرطبي ٣/٢٨٩.
(٢) تفسير القرطبي ٣/٢٨٩.
(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام - بتشديد اللام - صاحب الغريب المصنف وغيره، توفي سنة ٢٢٤. طبقات الزبيدي ١٩٩ - ٢٠٢ ووفيات الأعيان ٤/٦٠.
(٤) اللسان مادة «سَنِهَ».

السِنَةَ فيمن جعل أصلها سنهة، ومن حذف «الهاء» جعلها من السنة فيمن قال سنوات.

الغريب: لم يتسنن ـ بنونين ـ أي لم يتغير، قلبت: النون هاء، ثم حذف.

قال الفراء[1]: ومنهم من يقول في تصغير السَنَةِ سُنينة، فيكون من لفظ السنة من ثلاثة أوجه: من قال سنه محذوف اللام ففي[2] لامه ثلاثة أقوال، قال بعضهم: لامه، هاء، والدليل عليه، قولهم: سنهات، تصغير سنيهة، ومنهم من قال: لامه واو بدليل: سنوات، ومنهم من قال: لام فعله نون، وهو ضعيف، وقوله: لم يتسنه من جعل أصله من الهاء، فالهاء لام الفعل، ومن جعل من الواو والنون، فالهاء للاستراحة. وقول الفراء مخرج على هذه الوجوه، والمعنى: لم تغيّره السنون.

والعجيب: قول من قال: هو من أسن الطعام، إذا تغير[3]، وهو خطأ.

قوله: ﴿وانْظُر إلى حمارِكَ﴾، الجمهور: كان معه حمار فهلك وبليت عظامه.

الغريب: إن حماره كان حياً كما كان.

العجيب: إن حماره نفسه، قال الشاعر:

[٥٠] فازجُر حِمَارك لا يرتع بروضتنا   إذن يُرد وقَيدُ العَيْرِ مكروبُ[4]

قوله ﴿وانْظُر إلى العظام﴾ أي عظام الحمار، وقيل: عظام نفسك،

---

(١) معاني الفراء ١/١٧٢.
(٢) في س «وفي» والمثبت من م.
(٣) تفسير القرطبي ٣/٢٩٣.
(٤) القائل: عبد الله بن عنمة. سيبويه ١/٤١١ وخزانة الأدب ٣/٥٧٦، وهو في اللسان مادة «كرب» وشرح شواهد سيبويه ٢/١٠٠ وبعض رواياته: أردد حمارك لا تُنزع سَويَّتُهُ...

وأول ما خلق منه عيناه، وهذا ضعيف، لأنه خوطب وأجاب بقوله: ﴿كم لبثت﴾ وكيف يخاطب ويجيب وهو بعد رميم. ﴿ولنجعلك﴾ قيل الواو زائدة، وقيل: عطف على مضمر، أي انظر إلى حمارك لترى كيف يحيي الله الموتى، ولنجعلك آية. وقيل: هو متصل بمضمر، أي ولنجعلك آية للناس فعلنا بك ما فعلنا. ﴿كيف نُنْشِرُها﴾ من قوله: ﴿إذا شاءَ أنشره﴾[1] وبالزاي من النشز وهو المكان المرتفع.

قوله: ﴿أرِني﴾ [٢٦٠].

من رؤية العين، أي أرنيها عياناً، ﴿كيف﴾ منصوب بقوله: ﴿تحيي الموتى﴾ أي بأي حال، ﴿قال أو لم تؤمن﴾، إيجاب وتقرير، ولم يكن شاكاً ﴿قال بلى! ولكن﴾ سألتك ليطمئن قلبي ولأزداد يقيناً، وأعلم أنك اتخذتني خليلاً، ولأتقوى بها عند الخصام وتزول عني وسوسة الشيطان.

الغريب: أراد أن يكلمه ربه ويناجيه، فيشرف بذلك.

العجيب كل العجيب: ما ذكره ابن فورك[2] في تفسيره: كان لإبراهيم صديق، ووصفه بأنه قلبه، أي ليسكن هذا إلى هذه المشاهدة إذا رآها عِياناً. وهذا بعيد جداً.

﴿قال فخذ أربعة من الطير﴾ الجمهور: ديك وطاووس وغراب وحمام. ابن عباس بدل الحمام نسر[4]، وخص الطير، ليكون جامعاً لخواص الحيوان، ولو كان شيئاً غير الطير لبقي خاصةُ الطيران.

---

(١) عبس ٢٢/٨٠.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، أبو بكر، واعظ، عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، وفيات الأعيان ٢٧٢/٤ والأعلام ٣١٣/٦.

(٣) تفسير القرطبي ٤٩٤/٥.

(٤) تفسير القرطبي ٣٠٠/٣.

﴿فصرهن إليـك﴾ - بالضم - أملهن إليـك[1]، و - بالكسـر - قطعهن، و «إليكَ» ﴿على كل جبل﴾ أي جبل بقربك، وهي أربعة أجبل.

الغريب: إنما خص أربعة أجبل، إشارة لنواحي الدنيا، ومهاب الريح، من الجنوب والشمال والصبا والدبور، وجعل الطير أربعة ليكون جـامعاً للطبائع الأربع، لأن كل واحد منها مخصوص بطبع ﴿ثم ادعهنّ﴾ تعالين بإذن الله.

الغريب: الدعاء ها هنا بمعنى الإرادة، أي أرد إتيانهن.

٢٧ و / ﴿يأتينك سعياً﴾ قوله: يأتينك حال، أي يسعين سعياً، فهو مصدر وقع موقع الحال، وقيل: يسعين على أرجلهن، ويحتمل يطرن بسرعة.

الغريب: خص بهذه الطيور، إشارة إلى ترك طول الأمل، فإن النسر موصوف بطول الأمل. وترك الحرص، والغراب موصوف بالحرص، وترك الشهوة، والديك موصوف بالشهوة، وترك الرعونـة، والطاووس مـوصوف بالرعونة.

العجيب[2]، قول ابن بحر: ما قطع إبراهيم الطير أجزاء ولا أمر به، وإنما هو مثل إحياء الله الموتى، وهذا خلاف الجمهور.

قوله: ﴿مَثلُ الذينَ يُنفِقون﴾ [٢٦١].

أي مثل إنفاق الذين. قوله: ﴿حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة﴾ هذا تمثيل ولا يشرط وجوده، وقيل: يوجد ذلك في الدُّخْن، والتقدير، كمثل حبة بذرت فأنبتت، و﴿الله يضاعف﴾ هذا التضعيف لمن يشاء، وقيل: يضاعف على هذا أضعافاً.

قوله: ﴿ومغفرة﴾ [٢٦٣].

---

(١) المصدر السابق ٣/٣٠١ والبحر المحيط ٢/٣٠٠ عن الكسائي.

(٢) البحر المحيط ٢/٣٠١.

أي عفو عن السائل إذا استطال عليك حين رددته، وقيل: ستر لما يعلم من خلة المختل، وقيل: سلامة عن المعصية، ويحتمل، قول معروف، أي رد جميل عن عذر صدق ومغفرة من الله خير من صدقة يتبعها أذى.

قوله: ﴿كالذي ينفقُ﴾ [٢٦٤].

أي لا تبطلوا ثواب صدقاتكم كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس، ثوابها، و «رئاء الناس» صفة مصدر، أي إنفاقاً ورياء، وقيل: مفعول له، وقيل: حال، أي مرائياً. «صفوان» الحجر الصافي من الرمل، الواحدة: صفوانة. الكسائي[1]: صفوان واحد، والجمع صفوان غير صفوان ـ بالكسر ـ جمع صفا كأخ وإخـوان.

قوله: ﴿ضِعْفَين﴾ [٢٦٥].

أي مثلين، والضعف، المثل. وقيل: أربعة أمثاله، والضعف المثلان.

الغريب: قول من قال: ضعفين ثلاثة أمثاله. ولا نظير لهذا في العربية.

والعجيب: استدلاله بقـول أبي عبيدة[2]: ضعفين في سورة الأحزاب ثلاث مرات، لأن في السورة يضعف لها العذاب، والدرهم إذا ضعفته مرة صـار درهمين، وإذا ضعفته مـرتين صار ثـلاثة دراهم، فيكـون العذاب والضعفان ثلاثاً، بخلاف ما إذا قال أوصيت له بضعفي نصيب فلان، ونصيب فلان درهم، فإن الدرهم حق فلان، ولا يجعل للموصى له وإنما يجعل له مثله أو مثلاه.

---

(١) تفسير القرطبي ٣/٣١٣.

(٢) قول أبي عبيدة: «أي يجعل لها العذاب ثلاثة أعذبة، لأن ضعف الشيء مثله، وضعفي الشيء مثلا الشيء، ومجاز «يضـاعف» أي يجعل الشيء شيئين، حتى يكـون ثلاثـة»، مجاز القرآن ٢/٣٣٦ ـ ٣٣٧ والقرطبي ١٤/١٧٥. في سورة الأحزاب آية ٣٠.

قوله: ﴿فإن لم يصبها وابل﴾ أي فإن لم يكن أصابها وابل﴿فطل﴾، فالذي أصابها طل، وقيل: أصابها طل.

﴿أيود أَحَدُكم﴾ [٢٦٦].

أيتمنى أَحَدُكم، والود والتمني يستعملان للماضي والمستقبل، والحب خاص في المستقبل، ولهذا جاز عطف الماضي عليه في قوله: «فأصابها». الفراء[1]: يجوز ذلك في الود، لأنه يتلقى مرة بـ«أن»، ومرة بـ«لو»، فيقدر أحدهما مكان الآخر، فصار كأنه قال: أيود أحدكم لو كانت له جنة بهذه الصفة، فأصابها إعصار فيه نار. قوله: «أحدكم» رفع بفعله، «أن تكون» مفعول «له» خبر تكون تقدم على الاسم، «جنة» اسم تكون، «من نخيل وأعناب» صفة لـ«جنة» «تجري من تحتها» صفة لها، وإن جعلت «تكون» تامة، فـ«تجري» صفة لـ«جنة» أيضاً، وقيل: حال لها، لأنها قد وصفت «له فيها من كل الثمرات»، حال «أحدكم»، و«أصابه الكبر» عطف على الحال، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في «له فيها»، «وله ذرية ضعفاء» حال ثالث، ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في أصابه.

قوله: ﴿فيه نار﴾ صفة «لإعصار»، وترتفع النار بها، لأن الظرف إذا جرى وصفا على النكرة أو حالاً لذي الحال، ارتفع ما بعده عند البصريين أيضاً.

قوله: ﴿منه تنفقون﴾ [٢٦٧].

الضمير يعود إلى «ما»، وقيل: إلى «الخبيث».

قوله: ﴿إلاّ أن تغمضوا فيه﴾ أي إلاّ بإغماض.

الغريب: قال الفراء[2]: كان في الأصل «إن» الشرط دخل عليه «إلاّ» ففتحها، قال: والدليل عليه: أن المعنى: /إن أغمضهم فيه أخذتموه، وبنى ٢٧ ظ

(١) معاني الفراء ١/١٧٥.
(٢) معاني الفراء ١/١٧٨.

على هذا ﴿إلّا أن يشاء الله﴾[1]، و﴿إلّا أن يعفون﴾[2]، وليس هذا مذهب البصريين.

قوله: ﴿فنعما هي﴾ [٢٧١].

أي نعم شيئاً هي، و«ما» ها هنا نكرة. قال الزجاج[3]: فنعم الشيء هي. ورد عليه أبو علي، وقال: إنما تصير «ما» معرفة بصلته، وليس «هو» في الآية موصولاً. قال الشيخ: ويحتمل أن الزجاج أراد فنعم الشيء شيئاً هي، لأن شيئاً المنكور هي بيان الشيء المضمر وتفسير له. قوله: «ويُكَفِّرْ» من جزم، عطفه على محل جزاء الشرط، ومن رفع فعلى الاستئناف. ويكفر - بالياء - مسند إلى الله سبحانه، ويجوز أن يكون عطفاً، أي فهو خير، وهو يكفر.

«وماتنفقوا ﴾[٢٧٢].

«ما» جازم للفعل، والفعلُ ناصبهُ.

﴿وما تنفقون إلّا إبتغاء وجه الله﴾ نفي معناه النهي، وقيل: حال تقديره؛ وما تنفقوا من خير وما تنفقون إلّا إبتغاء وجه الله فلأنفسكم، أي ثوابه.

الزجاج: استئناف، أي وأنتم لا تنفقون إلّا إبتغاء وجه الله.

الغريب: قال القفال: أنتم لا تصيرون مستحقين لهذا الاسم حتى تبتغوا بذلك وجه الله.

قوله: ﴿للفقراء﴾ [٢٧٣].

أي الصدقات التي تقدمت للفقراء.

---

(١) الأنعام ٦/١١١.

(٢) البقرة ٢/٢٣٧.

(٣) معاني الزجاج ١/٣٥٣، قال: زعم البصريون أن نعما هي: نعم الشيء هي، وقد فسره في ص١٤٧ بما زعمه البصريون، فقال في قوله تعالى: ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم.

الغريب: إن تبدوا الصدقات للفقراء، وقيل: وما تنفقوا من خير للفقـراء، وقيـل: لام التعجب، وقيـل: بـدل من الـلام في قـولـه: «فلأنفسكم»، كأنه نزل الفقـراء منزلـة الأنفس، كقولـه: ﴿فَسَلِّموا على أنْفسِكُم﴾[1].

قوله: ﴿ يحسبهم الجاهل﴾ أي الجاهل بحالهم، يحسبهم أغنياء.

قوله: ﴿الذين ينفُقون أموالَهم بالليلِ والنهارِ سراً وعلانيةً﴾ [٢٧٤].

تقديره، بالليلِ سراً وعلانيةً وبالنهارِ سراً وعلانيةً. عن النبي ﷺ إن الآية نزلت في أصحاب الخيل. وقال ـ عليه السلام ـ[2] «إن الشيطان لا يخيل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل». وعن ابن عباس: نزلت في علي ـ كرّم الله وجهه ـ كان عنده أربعة دراهم، فتصدّق بها[3]. وقيل: عام في جميع المسلمين في جميع الصدقات.

قوله: ﴿وأَحَلَّ اللهُ البيعَ وحَرَّمَ الربا﴾ [٢٧٥].

جواب من الله لهم على قولهم «إنما البيعُ مثلُ الربا».

الغريب: يحتمل أنه من تمام كلامهم على وجه الاعتراض على الله سبحانه، وذلك كفر.

قوله: ﴿وإن كانَ ذو عُسرةٍ﴾ [٢٨٠] غريماً لكم، «فَنَظِرَةٌ» أي عليه نظرة. والجمهور على أنها عام في جميع الديون.

الغريب: ما ذهب إليه شريح[4] وإبراهيم[5]: أن هذا في دين الربا خاصة[6].

---

(١) النور: ٢٤/٦١.

(٢) تفسير القرطبي ٣/٣٤٧.

(٣) تفسير القرطبي ٣/٣٤٧ والدر المنثور ١/٣٦٣.

(٤) شريح بن يزيد أبو حياة الحضرمي، صاحب القراءة الشاذة ومقريء الشام توفي سنة ٢٠٣ هـ، طبقات القراء ١/٣٢٥.

(٥) تفسير القرطبي ٣/٣٧٢.

(٦) تفسير الطبري ٦/٣٢.

والربا[1] من بنات الواو، والتثنية ربوان، وأجاز الكوفيون فيما كان مكسور الأول أو مضمومة نحو ربا، وضحى أن يثنى بالواو، تقول: ربيان وضحيان، وأما المفتوح الأول فبالواو لا غير.

﴿ بِدَين ﴾ [٢٨٢] بعد قوله: ﴿تداينتم﴾ قطع للمجاز، إذ قال: يقال تداينا، يريد تعاطينا وتجازينا.

قوله: ﴿بالعدل﴾ أي من غير زيادة في المال والأجل ولا نقص.

الغريب: معنى العدل أن يكون متفقاً عليه بين أهل العلم لا يرفع إلى قاض فيجد سبيلاً إلى إبطاله بألفاظ لا يسع فيها التأويل، فيحتاج القاضي إلى التوقف.

﴿ولا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كما عَلَّمَهُ اللهُ﴾ أي لا يمتنعن من أن يكتب بالعدل، وقيل: ولا يمتنع عن الكتابة، إذا استكتب. السدي[2]: فرض على الكفاية، وقيل: واجب عند الفراغ. عطاء: واجب، والجماعة على أنها نسخت بقوله: ﴿ولا يُضارَّ كاتِبٌ ولا شَهيد﴾.

الغريب: كما علمه الله متعلق بما بعده، أي كما من الله عليه، بتعلم الكتابة، فليكتب جزاء وشكراً.

قوله: ﴿وَلْيَتَّقِ الله ربَّه ولا يبخس منه شيئاً﴾ الضمير يعود إلى الذي عليه الحق.

الغريب: يحتمل أن يعود إلى الكاتب. قاله الشيخ [الإمام رحمه الله][3].

قوله: ﴿وليه﴾ يعود إلى الذي عليه الحق. وقيل ولي الحلف.

---

(١) اللسان مادة (ربا) جـ٣ ص ١٥٧٢.

(٢) تفسير القرطبي ٣/٣٨٤.

(٣) ما بين معكوفتين من س وليست في باقي النسخ.

٢٨ و قوله: ﴿فإن لَم يكونا رَجلَينِ﴾ هذا الشرط لا غيره له كما في قوله: / ﴿وكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾[1]، وقوله: ﴿إن أردن تحصناً﴾[2].

قوله: ﴿فرجل وامرأتان﴾، الأخفش[2]، فليكن رجل وامرأتان، وقيل: فليشهد رجل وامرأتان. وقيل: فرجل وامرأتان يشهدون، وقيل: فالشاهدون رجل وامرأتان.

قوله: ﴿فتذكر إحداهما الأخرى﴾ إن نسيت إحداهما الشهادة ذكرتها الأخرى.

الغريب: قول من جعل من التذكير ضد التأنيث، أي تلحق إحداهما الأخرى بالذكور، أي بالرجال في الشهادة.

﴿صغيراً أو كبيراً﴾ حالان من الهاء في أن يكتبوه.

الغريب: يعود إلى أول الآية، أي بدين صغير أو كبير.

﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ أي للأداء.

الغريب: للتحمل.

قوله: ﴿أقسط﴾ من القِسط ـ بالكسر ـ وهو العدل، وليس له فعل من لفظه إنما يقال: أقسط.

قوله: ﴿إلّا أن تكون﴾ استثناء منقطع، «تجارة»، من نصب أضمر الاسم، أي تكون التجارة تجارة، ومن رفع فله وجهان: أحدهما: أنه بمعنى تقع.

الغريب: اسم كان. «حاضرةً» صفته، تُديرونَها خبره.

قوله: ﴿ ولا يضارَّ كاتِبٌ ولا شهيدٌ ﴾ من جعله ناسخاً، فوزنه يُفاعَل ـ بالفتح ـ ومن قال نهى الله الكاتب والشهيد عن الضرار، وهو أنْ

---

(١) النور ٢٤/٣٣.

(٢) معاني الأخفش ١/١٨٩. فالذي يشهد رجل وامرأتان.

يكتب ما لا يحل عليه وأن يشهد بما لم يعلمه. وقيل: هو أن يمتنعا عن الكتابة والتحمل، فوزنه يُفاعِل ـ بالكسر ـ. قوله: ﴿ ألا تكتبوها ﴾ أي في أن، فحذف، قوله: ﴿ وإن تفعلوا ﴾ أي ما نهيتم عنه من المضارة، «فإنه» أي فعل ذلك، «فسوق بكم» خروج عن أمر الله.

قوله: ﴿ وإن تُبدوا ما في أنفُسِكُم أو تُخفوهُ يُحاسبكم بِهِ اللهُ ﴾ [٢٨٤].

ابن عباس: [١] منسوخة بقوله: ﴿ لا يُكلِّفُ اللَّهُ نفساً إلا وُسعَها ﴾، وعنه أيضاً ثابتة [٢]. مغفورٌ للمؤمنين يُعذَّبُ بِهِ الكافرون.

الغريب: إنها مخصوصةٌ بكتمان الشهادةِ [٣]، مجاهد: إنها في الشك واليقين:

قوله: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نفساً ﴾ [٢٨٦] ناسخة كما سبق.

الغريب: إنها دعاء، أي لا تكلفنا.

﴿ بين أحد ﴾ أي بين أحدٍ وآخر، وقيل: ﴿ أحد ﴾ للعموم، كقوله: ﴿ من أحد عنه حاجزين ﴾ [٣] قوله: ﴿ ولا تُحَملْنا مالا طاقةَ لنا بِهِ ﴾، أي لا تكلفنا ما لا نُطيق، وقيل: ما يشقق علينا فعله على الدوام، وقيل: ما لا طاقة لنا به من عقوبة ذنوبنا.

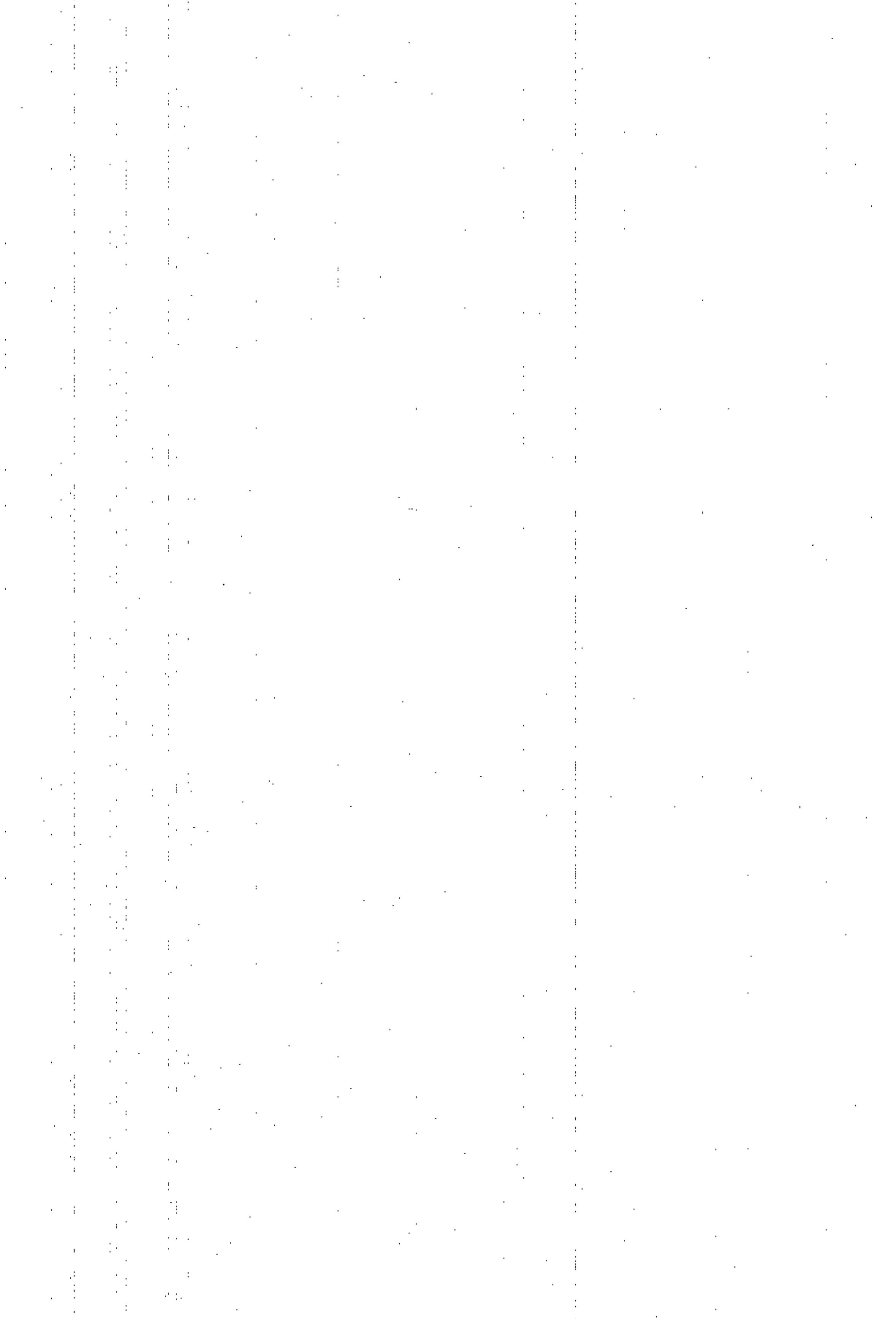
الغريب: حديث النفس.

العجيب: الحب والعشق.

﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ بالغلبة والسلطان والحجة والبرهان.

---

(١) تفسير القرطبي ٣/٤٢١.
(٢) المصدر السابق ٣/٤٢١ ـ ٤٢٢.
(٣) تفسير الطبري ٦/١٠٣.
(٤) الحاقة ٦٩/٤٧.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

﴿ ألم ﴾ [١] ﴿ الله ﴾ [٢].

فيه ثلاث قراءات [١]، فتح الميم وكسره وسكونه، أما الفتح [٢]، فهو المجمع عليه، وله ثلاثة أوجه، أحدها [٣]: أنه حرك لالتقاء الساكنين من كلمتين، وهما الميم واللام من ـ الله ـ، واختير الفتح كراهة اجتماع ثلاث كسرات، كسرة الميم الأول، وكسرة الميم الثاني، وكون الياء بينهما، وهي أخت الكسرة. وحرك من الله ـ بالفتح ـ أيضاً استثقالاً للجمع بين كسرتين، والوجه الثاني: وهو الغريب: أنه حرك لالتقاء الساكنين من كلمة واحدة، وهما الميم والياء، فيه بعد، لأن الحروف كلها مبنية على السكون، وجاز الجمع بين الساكنين فيها لأن النية بها الوقف عليها، وإن مدة الساكن الأول تنوب عن حركة، واستدلال هذا القائل بالقراءة الشاذة «صاد»(*) و«قاف(**) لا يصح لأن ذلك شاذ وهذا إجماع.

والوجه الثالث وهو العجيب. أنه حرك بحركة همزة الوصل، وهذا خطأ

(١) البحر المحيط ٢/٣٧٤، ٣٧٥.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠ وتفسير القرطبي ٤/١.

(٣) تفسير القرطبي ٤/١.

* شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٧ عن عيسى بن عمر بنصب الدال في (صادَ).

(**) تفسير القرطبي ٦١٧٢/٩ طبع دار الشعب، عن عيسى بن عمر الثقفي بفتح الفاء في «قافَ».

لأن الألف للوصل، وهو يذوب ويزول إذا رمت الوصل، فمن أين تبقى له حركة، واستدلال هذا القائل بقولهم: ثلاثة أربعة، باطل، لأن ألف أربعة ألف قطع، والقراءة الثانية: [1] ألمِ اللهُ ـ على ما يوجبه التقاء الساكنين من كلمتين، وهو شاذ لا يعرج عليه، لما ذكرت. والقراءة الثالثة: [2] ألم الله مقطوع ووجهه أنه أجري الوصل/ مجرى الوقف، وله نظائر كثيرة شذت كلها عن القياس.

٢٨ ظ

﴿ نزل عليك الكتاب ﴾ [٣].

أي القرآن،الكتاب المفعول الأول، و«عليك» المفعول الثاني، «بالحق» بسبب إثبات الحق، وقيل: حال [3]، أي محقاً.

﴿ وأنزل التوراة والإنجيل ﴾ التنزيل والإنزال لما جاء مجتمعاً.

﴿ هدى للناس ﴾ [٤].

متصل بالتوراة والإنجيل، وقيل: متصل بالفرقان، وهو القرآن على تقدير وأنزل الفرقان هدى للناس، وسماه كتاباً وهدى، وقيل: الفرقان أيضاً متصل بالتوراة والإنجيل، وهو الفرق بين الحق والباطل. وفي التوراة قولان: أحدهما: أنهما من وَرِيَ [4] الزندُ يَرِي. الثاني: وهو الغريب: أنها من وَرَّى تَورِيةً [5]، لأن فيها كتابات كثيرة، وفي وزنه قولان: أحدهما فوعلة كخوقلة، قلب واوها تاءً كتخمة وتكلان، وصارت الياء ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وهذا قول البصريين. والثاني: فيه قولان: أحدهما تفعله ـ بالفتح ـ كتنقله فيمن رواها بالفتح، والثاني: تفعلة ـ بالكسر ـ كتوصية، فقلب إلى الفتح

(١) تفسير القرطبي ٤/١ عن الأخفش.
(٢) المصدر السابق ٤/١ عن الحسن وعمرو بن عبيد وعاصم وأبو جعفر الرواسي، والسبعة لابن مجاهد ص ٢٠٠ عن عاصم وغيره.
(٣) تفسير القرطبي ٤/٥.
(٤) اللسان مادة (ورى) والبحر المحيط ٢/٣٧١.
(٥) البحر المحيط ٢/٣٧١ عن أبي فيد مؤرج السدوس.

كجارية وجاراة، وناصية وناصاه، وهذا قول الكوفيين [1]، وقول البصريين أولى، لأن فوعَلة أكثر في الكلام من تفعله، لأن قولهم ناصية وناصاة لا يطرد، لا يقال في توقية توقاه، ولا في توشية توشاة.

والإنجيل [2]: إفعيل من النَجْل أو النَجَل، لأنه منبع علوم أو متسع علوم.

قوله: ﴿ في الأرض ﴾ [٥].

متصل بيخفى.

الغريب: صفة لشيء، أي شيء في الأرض ولا شيء في السماء.

قوله: ﴿ منه آيات ﴾ [٧].

يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً، والجملة حال الكتاب، ويجوز أن يكون «منه» حالاً «وآيات» رفع به عند البصريين.

قوله: ﴿ هُنّ أمُّ الكتاب ﴾ وحد لأن التقدير كل آية أم.

الغريب: وحد لأن الأم لا تكون إلا واحدة، والكتاب بعدها واحد في اللفظ.

﴿وأخرُ متشابهات﴾ أي وآيات أخر، وهي لا تنصرف للوصف والعدول عن الألف واللام، لأن أفعل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إلا مع الألف واللام، وكونها وصفاً لنكرة لا يمتنع أن يكون معدولاً عن الألف واللام، لأن ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه كما قلنا في لا يَدَيْ لك بهذا، وما حكاه الثعلبي [3] وقال: [4] لم يصرف لأنه مثل جُمع وكُتع، سهو، وكذلك ما

(١) اللسان مادة «ورى» جـ ٣ ص ٤٨٢٢ والبحر المحيط ٢ / ٣٧١.

(٢) اللسان مادة «نجل» والبحر المحيط ٢ / ٣٧١.

(٣) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسر، صاحب الكشف والبيان في تفسير القرآن. ت سنة ٤٢٧ هـ، وفيات الأعيان ١ / ٧٩ ـ ٨٠ والأعلام ١ / ٢٠٥ تقدمت ترجمته ص ٢١.

(٤) الكشف والبيان في تفسير القرآن جـ ٣ ورقة ٥ و محمودية.

قال آخر: لا ينصرف لأنه مبني على واحده في ترك الصرف وواحده أخرى، سهو عجيب، [لأنه لا يلزم أن لا ينصرف كل ما واحدُه لا ينصرف](1).

قوله: ﴿ آيات محكمات ﴾ الكلام في المحكم والمتشابه كثير، وقد أوردته في لباب التفاسير.

والغريب فيه: أن القرآن كله محكم، لقوله: ﴿ الر كتابٌ أحكِمَت آياته ﴾ (2)، أي أحكمت بالنظم العجيب والمعنى البديع. وكُلُّهُ متشابه، لقوله تعالى: ﴿ اللهُ نَزَّلَ أحسنَ الحديثِ كتاباً متشابهاً ﴾ (3)، أي يشبه بعضه بعضاً، لا خلاف فيه ولا تناقض.

والمحكم في الآية: ما لا يتطرق إليه النسخ. والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه، من إخراج الدابة من الأرض، وخروج الدجال، ونزول عيسى ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ ذهب مجاهد (4) والربيع والقُتَبي (5)، إلى: أن الراسخين عطف على الأول، وأنهم يعلمون تأويل المتشابه، وجعلوا «يقولون» حالاً، وأنشدوا:

[51] الريحُ تبكي شجوَها   والبرق يلمعُ في غمامه (6)

أي البرق يبكي لامعاً، والجمهور على أنه استئناف يقولون خبره، وهذا هو المرضي عند الجمهور، لأنهم، وإن زعموا إنا لا نعلم بعض المتشابه،

---

(1) في س وليس في م ن.
(2) هود 11/1.
(3) الزمر 39/23.
(4) هود 11/122.
(5) مشكل تأويل القرآن لابن قتيبة ص 100 ـ 101.
(6) البيت ليزيد بن مفرغ، طبقات الشعراء 554، والشعر والشعراء 1/367 والأغاني 17/55 والخزانة 2/214.

فلا بد لهم من القول بالعجز عن البعض، وهو علم الساعة وأشراطها وما عطف عليه في قوله: ﴿ إن اللهَ عندهُ عِلمُ الساعةِ ﴾ [1] الآية. ولأن في بعض المصاحف «إلا الله ويقول الراسخون في العلم»[2]، وهذا قاطع، ولأن الحال يقتضي أن يكون من المعطوف والمعطوف عليه، وهو فاسد.

قوله: ﴿كلٌّ من عندِ رَبِّنا ﴾، أي كل/ ذلك، فحذف المضاف إليه وبقي «كل» معرفة ولم يبن بناء «قبل» و«بعد» وأخواتهما، لأنها تكون معرفة ٢٩ و ونكرة، وأعربت في حال النكرة، وبنيت في حال المعرفة للفرق، و«كل» في جميع الأحوال معرفة، فلم يحتج إلى فرق.

﴿ بَعدَ إذْ هَدَيتَنا ﴾ [٨].

قيل: «إذ» زيادة، وقيل: «بعد» زيادة.

والغريب: «بعد» مضاف إلى «إذ»، والتقدير بعد وقت هدايتك إيَّانا.

قوله: ﴿ جامعُ الناسِ ليومٍ ﴾ [٩].

أي لجزاءِ يومٍ وقيل: «اللام» بمعنى «في»، أي في يوم، ﴿ لا ريب فيه ﴾ قيل: في اليوم، فيكون محل لا ريب فيه خبراً، وقيل: في الجمع، أي جامع الناس جمعاً لا ريب فيه، فيكون محله نصباً.

قوله: ﴿ إن اللهَ لا يخلفُ الميعادَ ﴾ سؤال، لِمَ قال: إن الله لا يخلفُ الميعادَ، وقال في آخرِ السورة: ﴿ إنك لا تخلف الميعادَ ﴾ [3]. وكلاهما خطاب[4]؟ الجواب عنه من ثلاثة أوجه، أحدها: أن أوَّل السورةِ، قد تقدم فيه ذكر الله سبحانه، وأوصافه مرة بعد أخرى صريحاً، ولم يتقدم ذكر الكناية إلا مرة، فعدل من الخطاب إلى الغيبة، لأنها الأغلب، وأما آخر السورة، فالغلبة للكناية فثبت عليها. والثاني: أن اتصال ما في أول السورة،

---

(١) لقمان ٣١/٣٤.

(٢) مصحف أُبَيّ، شواذ القراءات ص ٤٧.

(٣) آل عمران ٣/١٩٤.

(٤) البرهان ٤٦.

بما قبلها معنوي، وتقديره، فقنا شره وهو المطلوب، بقوله: ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه ﴾، وقيل: المطلوب التثبيت على الهداية، وإن اتصال ما في آخر السورة لفظي ومعنوي، وهو قوله: ﴿ وما وعدتنا ﴾، والثالث: أن ما في أول السورة استئناف من الله يجري مجرى الاستجابة، وأن ما في آخر السورة حكاية عنهم، ثم ذكر عقيبها، فاستجاب لهم ربهم.

قوله: ﴿ كدأب آل فرعون ﴾ [١١].

«الكاف»، إذا كان بمعنى «مثل» محكوم عليه بالنصب أو الرفع أو الجر، فيجوز أن يكون محله رفعاً بالخبر، أي دأبهم كدأب آل فرعون، ويجوز أن يكون نصباً بقوله: ﴿ لن تغني ﴾، أي لن تغنى إغناء مثل ما لم تغن عن آل فرعون، ويجوز أن يكون نصباً بما دل عليه ووقود النـار أي يتوقدون توقداً مثل توقد آل فرعون. ﴿ والذين من قبلهم ﴾ محله رفـع بالابتداء، وخبر الابتداء كذبوا، وقيل جر بالعطف على آل فرعون، وقوله: ﴿ كذبوا ﴾ استئناف، وقيل: حال، و «قد» مقدر.

والغريب: محل «الذين» نصب بالعطف على اسم إن من قوله: ﴿ إن الذينَ كَفرُوا لَنْ تُغنِي ﴾.

سؤال: لِمَ قال: ﴿بآياتنا﴾، ثم قال: ﴿فَأَخَذَهُم اللَّهُ بِذُنوبِهِم﴾، ولم يقل: فأخذناهم؟ الجواب: لما عدل في قوله: ﴿ إن اللهَ لا يخلفُ الميعادَ ﴾ إلى لفظ الغيبة، كذلك ها هنا، ليكونَ الكلامُ على منهاجٍ واحدٍ[١].

قوله: ﴿ يرونَهم مِثلَيهم ﴾ [١٣].

قُرىء «بالياء والتاء»، «الياء» محمولٌ على المعنى[٢]، أي يـرى المؤمنون الكافرين مثلي المؤمنين، يريد على الشرط المذكور في قوله: ﴿ فإن

(١) البرهان ٤٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ١/٢٤٣، ٢٤٤، والكشف ١/٤٣٦.

يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ﴾ [1]، و«التاء» محمول على الخطاب، أي ترون أيها المخاطبون، وهم اليهود الفئة الكافرة مثلي المؤمنين، وكانت الغلبة للمؤمنين [2].

الغريب: قول الفراء: [3] المراد بقوله: **﴿ مِثلَيهم ﴾** ثلاثة أمثالهم. قال: وهذا كما تقول: عندي ألف، وأنا محتاج إلى مثليه. أي إلى ثلاثة آلاف، أي يرون الفئة الكافرة ثلاثة أمثال المؤمنين، ثم كانت النصرة والغلبة للمؤمنين.

والعجيب: قول من قال: ترى الفئة الكافرة المؤمنين مثلي الكافرين، أو ثلاثة أمثالهم، واللفظ يحتمل، ويأباه النص، وهو قوله: **﴿ وإذ يُريكُموهُمُ إذ التقيتم في أعيِنكُم قليلاً ويقللكُم في أعْيُنِهم ﴾** [4]، والرؤيةُ رؤيةُ العَين، لقوله: « رَأْيَ العين » .

والرأيُ والرؤية والرؤْيا [5]، مصادر رأيت، والضمير المفعول، ومثليهم حال، [وقيل من رؤية العلم، والضمير المفعول الأول] [6]، ومثليهم المفعول الثاني، و **﴿ رأيَ العَين ﴾** صفة مصدر محذوف، أي رؤية مثل رَأْيِ العين، ومنزّلة / منزلها.

قوله: **﴿ وَالقَناطيرِ ﴾** [١٤]. ٢٩ ظ

جمع قنطار، والقنطار [7]: ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم، عن

---

(١) الأنفال ٨/٦٦.
(٢) التبيان ١/٢٤٣ - ٢٤٤، والكشف ١/٤٣٦
(٣) معاني الفراء ١/١٩٤، و تفسير القرطبي ٤/٢٧.
(٤) الأنفال ٨/٤٤.
(٥) في م الرؤيا والمثبت من س ط. وانظر البحر المحيط ٢/٣٩٥.
(٦) من ط س وليس في م ن.
(٧) تفسير الطبري ٦/٢٤٦.

الحسن وابن عباس [1] ألف ومائتا دينار. ابن عمر [2]: ألف ومائتا أوقية. قتادة [3]: ثمانون ألف درهم. عطاء [4] سبعون ألف دينار، أبو نضرة [5]: ملء مَسْك ثور ذهباً أو فضة [6] أبو عبيدة [7]: ليس بمحدود.

الغريب: قال الحكم.: القنطار ما بين السماء والأرض من مال.

العجيب: قول من قال: القناطير، العقاد والعقد، فإن في القرآن من الذهب والفضة.

قوله: ﴿المقنطرة﴾ المضاعفة، فهي ستة، وقيل: تسعة، وقيل: المضروبة دراهم ودنانير.

الغريب: قال يمانٌ: المدفونة يقال قنطر، أي كنز.

قوله: ﴿ للذينَ اتقوا عندَ ربِّهم ﴾ [١٥].

فيه قولان، أحدهما: أنه متصل بـ «خير»، أي بخير مما تقدم للذين اتقوا عند ربهم، ثم ابتدأ، فقال: «جنات»، أي هو جنات. والثاني: أن قوله: «جنات» ابتداء ﴿ للذين اتقوا ﴾ خبره تقدم عليه.

﴿ الذينَ يقولونَ ﴾ [١٦].

جاز أن يكون جراً، صفة للعباد، وكذلك الصابرين إلى آخره، ويجوز أن يكون نصباً على المدح، أعني الذين، وكذلك الصابرين إلى آخره،

---

(١) المصدر السابق ٦/٢٤٥.
(٢) المصدر السابق ٦/٢٤٤.
(٣) المصدر السابق ٦/٢٤٧.
(٤) المصدر السابق ٦/٢٤٨.
(٥) أبو نضرة المنذر بن مالك، الإمام المحدث الثقة، توفي سنة ١٠٨ هـ. سير أعلام النبلاء ٤/١٢٩.
(٦) تفسير الطبري ٤/٣١.
(٧) مجاز القرآن ١/٨٨.

ويجوز أن يكون رفعاً بالخبر، أي هم الذين ويكون «الصابرين» وما بعده نصباً على المدح، ولا يمتنع أن يكون جراً، وإن حيل بين الموصوف والصفة [1].

قوله: ﴿ والمستغفرينَ بالأَسحارِ ﴾ [١٧].

فيه قولان، أحدهما: المصلين بالأسحار، والثاني: السائلين المغفرة أوقات السحر، ومثله: ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ [2].

والعجيب: قول الواحدي: [3] والمستغفرين بالأسحار، المصلين صلاة الصبح [4]، فإن الإجماع على أن للصائم أن يتناول الطعام في السحر، فكيف تصح صلاة الصبح فيه.

قوله: ﴿ لا إلَهَ إلا هو ﴾ [١٨].

كرر، لأن الأول جار مجرى شهادة حكم الحاكم بصحة ما شهدوا به، وما ذكر بعض المفسرين، أن الصابرين محمد - ﷺ - والصادقين، أبو بكر، والقانتين، عمر، والمنفقين، عثمان، والمستغفرين بالأسحار، علي - رضي الله عنهم أجمعين، فليس بصحيح ولا مرضي أيضاً، لأن كل واحد منهم موصوف بالصفات الخمس، اللهم إلا أن يحمل على معنى الازدياد منه، كما قال - عليه السلام - : [5] «أفقهكم معاذ، أفرضكم زيد، أقرأكم أُبيّ»، لأن أفعل تقتضي الاشتراك في الوصفية أولاً، ثم الازدياد.

قوله: ﴿ بَغْياً ﴾ [١٩].

نصباً على المفعول له. قال الأخفش: [6] تقديره، وما اختلفوا بَغياً،

---

(١) التبيان ١/٢٤٦ وقال: «ويضعف أن يكون صفة للعباد».

(٢) الذاريات ٥١/١٨.

(٣) علي بن أحمد بن محمد الواحدي، مفسر عالم بالآداب واللغة - ت سنة ٤٦٨ هـ. الأعلام ٥/٥٩ ووفيات الأعيان ٣/٣٠٣.

(٤) تفسير البسيط للواحدي جـ ١ ورقة ١٧٨ و.

(٥) الاتقان ٢/١٨٣.

(٦) معاني الأخفش ١/١٩٩.

إلاَّ من بعد ما جاءهم العلم. الزجاج[1]: العامل مضمر تقديره، اختلفوا بغياً، وقيل: نصب على المصدر، أي بغوا بَغياً، وقيل: مصدر وقع موقع الحال، أي باغين.

قوله: ﴿ ومَنِ اتَّبَعَنَ ﴾ [٢٠].

رفع بالعطف على ضمير المتكلم، ولم يؤكد لطول الكلام، وقيل: رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي ومن اتبعني أسلم[2].

الغريب: محله جر بالعطف على الله.

العجيب: نصب على المفعول معه.

قوله: ﴿ ويقتُلون النبيين بِغَيرِ حقٍ ويقتلونَ الذينَ يأمرونَ ﴾ [٢١].

مستقبلان وقعا موقع الماضي، لأنهم قتلوا يحيى وزكريا وغيرهما، على ما سبق، وقيل: هو على ظاهره، ومعناه يعتقدون صحة ذلك.

الغريب: يقصدون القتل والقتال مع النبي - ﷺ -، ويكون «النبيين» محمداً - ﷺ -، وجازَ جمعهُ لأن من قاتَله قاتَلهم.

قوله: ﴿ فكيف إذا جَمعناهُم ﴾ [٢٥].

أي فكيفَ حالُهم، الزجاج: كيف يكون حالُهم[3].

الغريب: يقول: فكيف يفعلون إذا جمعناهم، وموضعه نصب على الحال، والعامل فيه ما سبق.

٣٠ و قوله: ﴿ إذا جمعناهم ﴾ ظرف، والعامل فيه ما هو مقدر/ بعد كيف.

قوله: ﴿ اللهمَّ مالكَ الملك ﴾ [٢٦].

---

(١) معاني الزجاج ١/٣٨٨.
(٢) التبيان ١/٢٤٨.
(٣) معاني الزجاج ١/٣٩٤.

الميمان فيه بدل من ياء النداء، ولا يجوز الجمع بينهما إلا شاذاً.

الغريب: قول الفراء: أصله، يالله أم بخير، فكثر في الكلام، فحذفت الهمزة، وألقيت حركتها على ما قبلها[1].

﴿مالك﴾ نصب على النداء، قال الزجاج: نصب على صفة «اللهم»[2].

الغريب: قال أبو رجاء العطاردي[3]: هذه الميم التي في قوله: «اللهمَّ» تجمع سبعين اسماً من أسمائه.

ومن الغريب: قال الله تعالى في بعض كتبه: أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي ونواصيهم، فإن العباد إذا أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة، وإن العباد إذا عصوني جعلتهم عليهم عقوبة [فلا تشغلوا بسبب الملوك، ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم](*).

قوله: ﴿ تؤتي الملك من تشاء ﴾ أن تؤتيه الملك، وكذلك ما بعده.

قوله: ﴿ بيدك الخير ﴾ أي خير الدنيا وخير الآخرة، وخص الخير بالذكر، لأن رغبة العبد إلى الله أن يفعل الخير به. وقيل: أراد الخير والشر، فاكتفى بذكر أحد الضدين.

الغريب: ذكر الخير صريحاً وذكر الشر تضميناً في قوله: ﴿ إنكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾.

---

(١) معاني الفراء ٢٠٣/١ وفيه «أمنا» وهو خطأ، وتفسير القرطبي٥٣/٤. وقال الزجاج: زعمه سيبويه، معاني الزجاج ٣٩٦/١ - ٣٩٧.

(٢) معاني الزجاج ٣٩٧/١، قال: «والقول عندي أن «مالك الملك» صفة الله.. وذلك أن الاسم ومعه الميم بمنزلة ومعه يا، فلا تمنع الصفة مع الميم كما لا تمنع مع يا».

(٣) أبو رجاء العطاردي صحابي . مات سنة ١٠٧ هـ، أسد الغابة ١٩١/٥.

(*) ساقط من م.ن والمثبت من س.ط.

قوله: ﴿ الميت ﴾[٢٧].

وزنه فيعل، وأصله ميوت [1]، فقلب الواو ياء وأدغم الياء في الياء، ووزن ميت على التخفيف قيل: فعل. والأول هو أحسن. وقال الكوفيون [2]: أصله مويت على وزن فعيل، كطويل وقصير.

قوله: ﴿ منَ اللهِ في شيءٍ ﴾ [٢٨].

تقديره: في شيءٍ من الله، فقدم وانتصب على الحال.

قوله: ﴿تقاة﴾، مصدر، وأصله وقاه، قلب واوه ياءً.

والغريب: قول مَن قال جمع تقيّ كـ كميّ وكماة فيكون نصباً على الحال.

قوله: ﴿ وَيُحَذِّرُكُم اللهُ نَفْسَهُ ﴾ أي بَطْشَهُ، والتقدير عذاب نفسه.

الغريب: «النفس» هنا، تأكيد، أي يحذركم اللهُ إياه.

﴿ يَوم تَجِدُ ﴾ [٣٠].

نصب بمضمر، أي اذكر [3] أو اتق، فيكون مفعولاً به. قال الزجاج: [4] وهو عجيب: ﴿ يوم تجد ﴾ نصب بقوله: «يحذركم»، قال ويجوز أن ينتصب بقوله: ﴿ وإلى الله المصير يوم تجد ﴾، وكلا قوليه بعيد، لأن التحذير موجود، واليوم موعود، فكيف يعمل فيه، وانتصابه بالمصير لا يصح، لأنه قد حيل بينهما بآية، ولا يحال بين المصدر وصلته بأجنبي ولا ينتصب أيضاً بقوله: «قدير»، لأن قدرة الله سبحانه لا تختص بيوم دون يوم.

قوله: ﴿ محضَراً ﴾ إن جعلت تجد من باب حسبت، فمحضراً

(١) اللسان مادة «موت».

(٢) المصدر السابق.

(٣) التبيان ١/٢٥٢.

(٤) البحر المحيط ٢/٤٢٦.

المفعول الثاني، وإن جعلته من وجدان الضالة، فمحضراً حال من قوله: «ما عملت»، وقيل: حال عن الهاء المحذوف من الصلة، أي عملته[1]. وقوله: ﴿ وما عملت من سوء ﴾ مبتدأ، ﴿تود﴾ خبره، وقيل: عطف على الأول، و«تود» استئناف، وقيل: حال عن المضمر في عملت، وقيل: جر بالوصف، لقوله: ﴿ من سوء ﴾، وقيل: «ما» شرط تقديره، فهي تود، وفيه بعد.

قوله: ﴿ وآل إبراهيم ﴾ [٣٣].

يريد إبراهيم وآله، وقيل: ﴿ آل إبراهيم ﴾، شخصه، وقد سبق.

قوله: ﴿ وآل عمران ﴾ يريد موسى وهارون.

الغريب: الحسن: «آل عمران»، عيسى وأمه.

قوله: ﴿ ذريةً ﴾ [٣٤].

قيل: نصب على البدل منهم، وقيل: حال منهم، أي متناسبين.

قوله: ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ [٣٥].

أبو عبيدة: [2] «إذ» زيادة، وزيفه الزجاج[3]، غيره: [4] اذكر إذ قالت.

الغريب: سميع عليم إذ قالت. وفيه ضعف، لأن سمعه وعلمه سبحانه، لا يختص بزمان دون زمان.

العجيب: قول الزجاج: [5] اصطفى إذ قالت، لأن الاصطفاء سابق على مقالتها، فلا يصلح أن يكون ظرفاً له.

وامرأة عمران هي، حنة[6] أم مريم ﴿ وضَعْتُها ﴾ [٣٦] الضمير يعود

---

(١) التبيان ١/٢٥٢.

(٢) تفسير القرطبي ٤/٦٥.

(٣) معاني الزجاج ١/٤٠٣.

(٤) معاني الزجاج ١/٤٠٣، عن الأخفش والمبرد.

(٥) المصدر السابق ١/٤٠٣.

(٦) تفسير القرطبي ٤/٦٥.

إلى «ما»، وأَنَّثَ حملاً على المعنى. و«أنثى» حال من هاء الضمير. وقيل: بدل. و«مريم» معناها بالعبرية الخادم، ومعنى مريم في اللغة: المرأة التي ٣٠ ظ تغازل الفتيان (*). قال: /

[٥٢] قُلْت كَزِيرٍ لَم تصلهُ مريَمُه (١)

قوله: ﴿الرجيم﴾، قيل: الملعون.

الغريب: الرجيم بالنجوم.

العجيب: الرجيم بمعنى الراجم، أي يرجم المؤمنين بقبيح فعله.

قوله: ﴿ بِقَبُولٍ ﴾ [٣٧].

«الباء» زائدة (٢)، وقيل: للسبب، ووضع «قبول» موضع يقبل، ومن المصادر التي جاءت على فعول القَبول والوَلوع والطَهور والوَضوء، حكاها سيبويه (٣). ﴿ وأَنبَتَها نَباتاً ﴾، أي إنباتاً.

الغريب: أنبتها فنبتت.

«زكريا» لا ينصرف ممدوداً ومقصوراً للتأنيث والمعرفة، لأن أَلفَهُ للتأنيث، لا من الأصل ولا للإلحاق، فلا ينصرف في المعرفة والنكرة، قوله: ﴿ كُلَّما دَخَلَ، ﴾ نصب على الظرف، وما مع الفعل في تأويل المصدر، أي كل وقت دخول، والعامل فيه «وجد». قوله: «رزقاً» قيل: فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف.

الغريب: كان عنباً، ولم يكن في تلك البلاد عنب.

---

(١) القائل رؤبة بن العجاج، من مطلع قصيدة يمدح بها أبا العباس السفاح والشطر الثاني: ضليل أهواء الصبا ينلمه. ديوانه ص ١٤٩ والخزانة ٢/٢٦٨. والعين مادة «ريم» ج ٧ ص ٩.

(*) مريم «المرأة التي تحب حديث الرجال ولا تفجر» تاج العروس مادة «ريم».

(٢) في س ط زيادة وفي ع ح زائدة.

(٣) اللسان مادة «قبل».

قوله: ﴿ من عند الله ﴾ كان يأتيها بذلك الملائكة من الجنة.

الغريب: كان يأتيها بذلك رجل صالح.

قوله: ﴿ هُنالِكَ ﴾ [٣٨].

موضوع للمكان، وقد يستعمل للزمان اتساعاً، وقيل: هناك للمكان، وهنالك للزمان، والظاهر في الآية أنه للزمان.

ويحتمل في الغريب: أن يكون للمكان ويكون إشارة إلى المحراب، أو إشارة إلى الجنة على قول العامل فيه «يرزق»، والتقدير، يرزق من يشاء بغير حساب، هنالك في الجنة، ثم استأنف، فقال: دعا زكريا، والجمهور، على أن العامل فيه دعا.

قوله: ﴿ ذُرية ﴾، أي ابناً، يقويه قوله: ﴿ من لدنك وليا ﴾، ﴿ طَيِّبة ﴾ حملاً على اللفظ، كما قال:

[٥٣] أبوكَ خليفةٌ وَلَدَتْهُ أُخرى   وأنتَ خليفةٌ ذاكَ الكمالُ (١)

﴿يحيى﴾ [٣٩].

اسم عجمي، وقيل: عربي، أي أحياه الله بالإيمان، وقيل: حَيِيَ به رحم أمه.

الغريب: سمي يحيى لأنه استُشْهِد، والشهداء أحياء.

العجيب: معناه كالمفازة والسليم.

قوله: ﴿وسيداً﴾ أي كريماً، وقيل: شريفاً.

الغريب: ابن المسيب: (٢) فقيهاً. الضحاك: الحسن الخُلُق.

---

(١) مجمع البيان م ٢/٢ ولم ينسبه.

(٢) تفسير الطبري ٦/٣٧٦.

﴿ من الصالحين ﴾ صفة لقوله «نبياً»، وخص الأنبياء بذكر الصلاح، لأنه لا يتخلك صلاحهم بخلاف ذلك.

قوله: ﴿ وقد بلغني الكبر ﴾ [٤٠].

أي بلغني بحدوثه في.

الغريب: بلغته على القلب.

قوله: ﴿عاقر﴾ أي ذات عُقر، كتامرٍ ولابنٍ، وليس باسم الفاعل، لأن فعله «عُقرت» ـ بالضم، والاسم: عقيرة على وزن فعيلة.

قوله: «كذلك».

منصوب، صفة للمصدر، أي يفعل ما يشاء فعلاً مثل ذلك، وقيل: رفع أي الأمر كذلك.

الغريب: تقديره، يكون لك الولد كذلك، أي كما أنت، فيكون حالاً.

قوله: ﴿ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام ﴾ [٤١].

أي علامة ذلك أن يمتنع لسانك عن الكلام ثلاثة أيام.

الغريب: أمر بالصوم ثلاثة أيام، وكانوا لا يتكلمون في الصوم.

العجيب: قتادة: ربأ لسانه في فيه، عقوبة على سؤاله بعد أن شافهه الملائكة بذلك [١].

قوله: ﴿إلَّا رمزاً﴾ كل ما أشِرتَ به من شفة أم يد أم غيره مما يقع به البيان رَمْزٌ وأصلُه الحركة تقول: ارتمزَ الشيء إذا تحرك الشيء.

---

(١) تفسير الطبري ٦/٣٨٦ ـ ٣٨٧.

قوله: ﴿واذكر ربك كثيراً﴾ لم يمتنع لسانه عن التسبيح، وقيل: واذكر بالقلب، وقيل: واذكر بعد ذلك.

قوله: ﴿واسجُدي واركَعي﴾ [٤٣].

الواو لا يقتضي الترتيب، وقيل: كان في شرعهم كذلك.

الغريب: يحتمل أن السجود من الركعة الأولى/ واركعي من الثانية. ٣١ و

قوله: ﴿مع الراكعين﴾ أي في الجماعة، وغلب الرجال على النساء، وقيل: افعلي كفعلهم.

قوله: ﴿أقلامهم﴾ [٤٤] سهامهم.

الغريب: عصيهم.

العجيب: أقلامهم التي كانوا يكتبون التوراة بها، وكانت من الحديد، فقام قلم زكريا منتصباً على الماء، وقيل: استقبل جرية الماء، وذلك أنهم تشاحُّوا عليها وتقارعوا في كفالتها طلباً لمرضاة الله.

الغريب: تقارعوا، لأنهم كانوا في زمن محل.

العجيب: كفلها زكريا بعد هلاك أمها، ثم أصابت الناس سَنة فضعف عن تربيتها، فتقارعوا، فخرج السهم على رجل يقال له جريج، وقيل: يوسف.

قوله: ﴿إذ يختصمون﴾، أي في كفالتها، ويختصمون بمعنى اختصموا، لأن «إذ» اسم لما مضى.

قوله: ﴿عيسى بن مريم﴾ [٤٥].

بدل من المسيح «ابن مريم» رفع بالخبرأي هو ابن مريم، ولا بوصف للمسيح ولا لعيسى.

قوله: ﴿كَهَيْئَةِ الطيرِ﴾ [٤٩].

أي تمثالاً كهيئة الطير، وقيل: «الكاف» اسم فيكون مفعولاً به، وقيل: صفة مصدر محذوف، أي أخلق خلقاً كهيئة الطير، وهذا عجيب بعيد. والهيئة، الحال الظاهرة. تقول: هاء يَهَاءُ والهَيِّءُ: الحسن الهيئة من كل شيء[١]، والمهايأة أمر يتهايأ عليه القوم ويتراضون به.

قوله: ﴿فأنفخ فيه﴾ في المهيّأ، وقيل: في الطير، وقيل: في الطين. الغريب: يعود إلى الكاف، وهو اسم.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة «فيه»، وقال في المائدة «فيها»[٢]؟ الجواب[٣]: لأنه في هذه السورة إخبار قبل الفعل، فوحد، وفي المائدة خطاب من الله له في القيامة، وقد سبق من عيسى ذلك الفعل مرات فجمع.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة «بإذن الله» مرتين، وقال في المائدة «بإذني»[٤] أربع مرات؟. والجواب[٥] لأن ما في هذه السورة إخبار عن كلام عيسى، فما تصور أن يكون من فعل البشر، أضاف إلى نفسه، وهو الخلق الذي المراد به التقدير والنفخ الذي هو إخراج الريح من الفم، وما لم يتصور فيه أضاف إلى الله وهو قوله: ﴿فيكونُ طيراً بإذنِ اللّهِ﴾، وإبراء الأكمه وإزالة البرص مما يكون من طرف البشر، فأضافهما إلى نفسه، لأن الأكمه[٦] عند بعضهم الأعشى، وعند بعضهم، الأعمش، وعند بعضهم، الذي يولد أعمى. وإحياء الموتى من فعل الله وحده، فأضافه إليه، فقال: ﴿وأُحيي

---

(١) عبارة (من كل شيء) من ط س وليس في م.
(٢) المائدة ٥/ ١١٠.
(٣) البرهان ٤٨.
(٤) المائدة ٥/ ١١٠.
(٥) البرهان ٤٨.
(٦) اللسان مادة «كمه».

الموتى بإذن الله﴾، وأما في المائدة فهو من كلام الله، فأضاف كل ذلك إلى صنعه إظهاراً لعجز البشر، وإن فعل العبد مخلوق لله سبحانه، وقيل: ﴿بإذن الله﴾ في هذه السورة، يعود إلى الأفعال الثلاثة، وكذلك الثانية، يعود إلى الثلاثة الأخر.

قوله: ﴿ولأُحِل﴾ [٥٠].

قيل: «الواو» زائدة، وقيل: عطف على مضمر، أي جئتكم لأصدق ولأُحِل. قوله: ﴿بعضَ الذي حُرِّمَ عَلَيْكُم﴾، جاء في التفسير، أنه لحوم الإبل والثروب وأشياء من الطير والحيتان والفول.

الغريب: إن البعض بمعنى الكل، وهو ضعيف، وما أنشد من قوله:

[٥٤] أو يرتبِط بعضَ النفوس حِمامُها[1]

فليس فيه حجة، لأنه أراد ببعض النفوس نفسه.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿إنَّ اللَّهَ ربِّي وربُّكم﴾[2]، وفي مريم: ﴿وَإنَّ اللَّهَ ربِّي وربُّكم﴾[3]، وقال في الزخرف في هذه القصة: ﴿إنَّ الله هو ربِّي وربُّكم﴾[4] بزيادة «هو»؟ الجواب[5]: إنما يذكر هو/ في مثل ٣١ ظ هذا الموضع للتأكيد، وإن المبتدأ مقصور على هذا الخبر مقصور عليه دون غيره، والذي في آل عمران، وقع بعد عشر آيات نزلت في قصة مريم وعيسى ـ عليهما السلام ـ، فاستغنى عن التأكيد مما تقدم من الآيات والدلالات على أنه سبحانه ربه وخالقه، لا أبوه ووالده كما زعمت النصارى، وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين آية من قصتها، وليس كذلك ما في الزخرف،

---

(١) والقائل لبيد، تفسير القرطبي ٤/٦٩، مجاز القرآن ٦٣. وهو من معلقته والشطر الأول: تراك أمكنة إذا لم أرضها.... شرح القصائد التسع للنحاس ١/٤١٧.

(٢) آل عمران ٣/٤١.

(٣) مريم ١٩/٣٦.

(٤) الزخرف ٤٣/٦٤.

(٥) البرهان ٤٩.

فإنه ابتدأ كلام منه فحسن التأكيد بقوله: «هو» ليصير المبتدأ مقصوراً على الخبر المذكور في الآية، وهو إثبات الربوبية ونفي الأبوة تعالى الله عن ذلك.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿بأنَّا﴾[1] بحذف النون، وفي المائدة ﴿بأننا﴾[2]؟ الجواب: لأن ما في المائدة أول كلام الحواريين، فجاء على الأصل، والثاني حكاية كلامهم، فجاء فيه التخفيف، لأن التخفيف فرع عن الأصل[3]، والحكاية فرع عن الشيء السابق، والنون المحذوف من «أنَّا» غير النون المحذوف من إني، فإن المحذوف من «أنَّا» أحد نوني أن، والمحذوف من إنني هو الذي يقع قبل ياء الضمير في ضربني، بدليل: ليتني ولعل.

قوله: ﴿ ومَكَروا ومكرَ الله ﴾ [٥٤].

أضاف المكر إليه سبحانه ازدواجاً للكلام، وقد سبق. الزجاج[4] هو استدراج الله إياهم من حيث لا يعلمون، وقيل: مكره إبطال مكرهم.

الغريب: قال ابن حبيب: سأل رجل الجنيد[5]، كيف رضي سبحانه المكر لنفسه، وقد عاب به غيره؟ فقال: لا أدري ما تقول ولكن أنشدني فلان الطبراني[6]:

[٥٥] فَديتُكَ قَد جُبِلتُ على هَواكا ... فَنَفْسي لا تُنازِعُني سِواكَا
أُحِبُّكَ لا بِبَعْضِي بَلْ بِكُلي ... وإن لم يُبقِ حُبكَ لي حِراكا
ويَقْبُحُ من سواكَ الفعلُ عندي ... وتَفعلهُ فيحسنُ مثلُ ذاكا[7]

---

(١) آل عمران ٣/٥٢.
(٢) المائدة ٥/١١١.
(٣) البرهان ٥٠.
(٤) معاني الزجاج ١/٤٢٤.
(٥) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي توفي سنة ٢٩٧ وفيات الأعيان ١/٣٧٣. الأعلام ٢/١٣٧.
(٦) الطبراني عبد الله بن بكر بن محمد أبو أحمد. قدم بغداد سنة ٣٤٩، وكتب عن شيوخها وحدث بها... وعاد إلى الشام. وتوفي هناك سنة ٣٩٧ هـ.
طبقات الصوفية ٩٢ وتاريخ بغداد ٩/٤٢٣.
(٧) لم أعثر عليها فيما اطلعت عليه من المصادر.

فقال الرجل: أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني، فقال ويحك قد أجبتك إن كنت تعقل.

قوله: ﴿إني متوفيك ورافعُك إليَّ﴾ [٥٥].

قيل: هو من التوفي بمعنى التسليم، أي قابضك، وقيل: من الاستيفاء، أي رافعك وافياً تاماً لم ينالوا منك، وقيل: منيمك، من توفى النوم.

الغريب: من توفي الموت ثلاث ساعات ثم رفع، وزعم النصارى، أن الله أماته سبع ساعات، ثم أحياه ورفعه، والنحاة على أن التقدير، أي رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد النزول من السماء. والواو لا يقتضي ترتيباً.

العجيب: ما أنشده الثعلبي للاستدلال في الآية، وهو:

[٥٦] جمعتَ وعيباً غيبةً ونميمةً ثلاثَ خصالٍ[1] لستَ عنهُنَّ تَرعَوي[2]

لأن ما في البيت تقديم المعطوف بالواو على المعطوف عليه، وأنشد أيضاً:

[٥٧] ألا يا نخلةً من ذاتِ عِرقٍ
عليكِ ورحمةُ الله السلامُ[3]

وهذا كالبيت الأول، وذهب بعضهم إلى أن «ورحمة الله» عطف على المضمر في عليك، تقديره، السلام عليك ورحمة الله.

قوله: ﴿إن مَثَلَ عيسى عندَ اللَّهِ كَمثلِ آدم خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثم قال له كُنْ﴾ [٥٩].

---

(١) في س. م خلال والمثبت من ط. ن.

(٢) الكشف والبيان ٣/٥٨ ظ والأشموني ٢/١٣٧ وجاء فيه: وفحشاً، وعنها بمرعوي؛ الخزانة ١/٤٩٥ والهمع ١/٢٢٠. والقائل: يزيد بن الحكم بن أبي العاص.

(٣) القائل، الأحوص، تفسير القرطبي ٤/١٠٠، ديوانه ١٨٥ ومجاز القرآن ٣٩، وأمالي الزجاجي ٨١.

«الهاء» تعود إلى آدم، وهو استئناف، وليس بوصف لآدم، لأن الجملة نكرة، فلا تقع وصفاً عن المعرفة، وليس بحال، لأن الماضي لا يقع حالاً إلا مع قد. ومعنى «خلقه» قدره قالباً من تراب. وفي «ثم» أقوال: أحدها: للتراخي على أصله/ فيكون الخلق عبارة عن إيجاد الجثة، والتكوين عبارة عن نفخ الروح فيها وإتمامها. والثاني: أن «ثم» قد تأتي مع الجملة دالاً على التقدم كقوله: ﴿من تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[1]، والاهتداء سابق، وكقوله: ﴿ثم لَنَحْنُ أعلمُ بالذينَ﴾[2]، وقوله: ﴿ثم كانَ مِنَ الذينَ آمنوا﴾[3]، قال: ٣٢ و

[٥٨] إنَّ مَنْ سادَ ثم سادَ أبوهُ   ثم قدْ سادَ قبل ذلكَ جَدُّهُ[4]

والثالث: أن التراخي في الإخبار، وتقديره أخبركم أنه خلقه من تراب ثم أخبركم أنه قال له كن.

الغريب: «خلقه»، «الهاء» تعود إلى آدم، «له» يعود إلى عيسى.

العجيب: الضميران يعودان إلى عيسى. ولقوله: «خلقه» وجهان أحدهما: أن عيسى خلق من مريم، ومريم خلقت من التراب. والثاني: في الأخبار أن الله سبحانه يأمر ملكاً فيأتي بالتراب الذي قدره الله أن يكون قبره منه، فيذر على النطفة فيدفن فيه لأنه يموت به.

قوله: ﴿فيكون﴾ بمعنى كان، ولهذا أجمعوا على الرفع فيه.

قوله: ﴿ألا نَعبُد﴾ [٦٤].

رفع بالابتداء، وخبره الظرف، وقيل: رفع بالظرف، وقيل: هي أن لا

---

(١) طه ٢٠/٨٢.
(٢) مريم ١٩/٧٠.
(٣) البلد ٩٠/١٧.
(٤) ينسب إلى نؤاس، ديوانه ٤٩٣، والمغني ١/١٢٥ والخزانة ٤/٤١١، الهمع ٢/١٣١ والجنى الداني ص ٤٠٧.

نعبد، وقيل: محله جر بالبدل من «كلمة». ومعنى «سواء» مستوية، أو ذات سواء.

قوله: ﴿ها أنتم هؤلاءِ حَاجَجتم﴾ [٦٦].

قيل: أراد ءأنتم، فقلب الهمزة هاء، ومحله رفع بالابتداء، «هؤلاء» عطف بيان، «حاججتم» خبره، وقيل: «هؤلاء» خبر ها أنتم، وهو بمعنى الذين، حاججتم صلته.

الغريب: «ها» دخل على محذوف، وقيل: دخل على الجملة كقوله: «هلم».

العجيب: يا هؤلاء.

قال الشيخ الإمام: ويحتمل في الغريب أيضاً أن نجعل «أنتم» مبتدأ، و«هؤلاء» مبتدأ ثانياً، ويقدر فيما بعده ضمير يعود إليه، تقديره حاججتم معهم، فيكون «أنتم» اليهود، و«هؤلاء» المؤمنون. ومثله قوله: ﴿ها أنتم أولاء تُحبونهم ولا يحبونكم﴾[1].

قوله: ﴿أنْ يُؤتى أحدٌ مثلَ ما أُوتيتم﴾ [٧٣].

فيه قولان، أحدهما: أنه متصل بكلام اليهود، وقوله: ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾ اعتراض، والتقدير ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد النبوة إلّا اليهودي، فيكون محله خفضاً عند الخليل، ونصباً عند سيبويه. وقوله: ﴿ أو يحاجوكم ﴾ عطف عليه، أي أو بأن يحاجوكم، وقيل أو ها هنا بمعنى حتى، أي ولا تؤمنوا إلّا أن يحاجوكم عند ربكم على الاستبعاد. والثاني: أنه من كلام الله، وهو خطاب للمؤمنين، وتقديره، قل إن الهدى هدى الله خصصتم به إلا أن يؤتى وكراهية أن يؤتى أحد من خالفكم في دينكم مثل ما أوتيتم.

---

(١) آل عمران ٣/١٩.

والغريب: قول من قال: إن «أن» بمعنى «لا» وتقديره لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم.

ومن قرأ بالاستفهام فصله عن الأول، لا غير، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله. ومحل «أن يؤتى» رفع بالابتداء، وخبره مضمر، تقديره، «تصدقونه»، وقيل: نصب، كما تقول: أزيداً ضربته. وفي معنى ﴿إلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكم﴾ ثلاثة أقوال أحدها: أن اللام زيادة، وما بعده استثناء من قوله «أحد». والثاني: إنه زيادة، أي لا تصدقوا إلَّا من تبع دينكم، فيكون مفعولاً به. والثالث: أنه غير زائد، ومعناه، لا تقروا إلَّا لمن تبع دينكم بأن يؤتى أحد، وجاز تعلق الجارين به بعد أن لا يتعلق بفعل واحد جاران لأنه شابه الظرف، فصار كقوله: مررت به في البيت ونزلت عليه في الدار، والضمير في قوله: «يحاجوكم» يعود إلى أحد، لأنه بمعنى العموم.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النبيينَ﴾ [٨١].

٣٢ ظ فيه ثلاثة أوجه /، أحدهما: ميثاق النبيين وأممهم، فاكتفى بذكرِ النبيينَ عن الأمم.

الغريب: أراد ميثاقَ أممِ النبيين، فحذف المضاف.

العجيب: ميثاق النبيين، والمراد بهم الأمم، كما يرد الخطاب للنبي ﷺ، والمراد به الأمة.

قوله: ﴿لما آتيتكم﴾ فيه قراءتان. الفتح[1]، وله وجهان، أحدهما: أن «ما» هي الموصولة، و«أتيتكم» صلته والعائد محذوف، أي أتيتكموه، وقوله: ﴿ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم﴾ عطف على الصلة، وفي العائد قولان: أحدهما: مضمر تقديره، جاءكم رسول به، أي بتصديقه. والثاني: أن يقع المظهر موقع المضمر، لأن ما معكم هو ما أتيتكم. قال أبو علي في

(١) السبعة لابن مجاهد ٢١٣. ما عدا حمزة بالكسر، والتبيان ١/٢٧٥.

الحجة[1]: وهذا يجوز على قول الأخفش[2] ولا يجوز على مذهب سيبويه، لأنه لا يرى وقوع المظهر موقع المضمر. ومحله رفع بالابتداء واللام لام الابتداء، وخبره «لتؤمنن»، و«اللام» متعلق بقسم مضمر، أي والله لتؤمنن. و«الهاء» تعود إلى «ما»، و«الهاء» في «لتنصرنه» تعود إلى رسول الله ﷺ.

والوجه الثاني: أن «ما» للشرط، ومحله نصب بـ«آتيتكم» وأتيتكم وجاؤكم[3] جزم به، واللام لام توطئة القسم، كما في لئن ولام لتؤمنن لام جواب القسم.

والقراءة الثانية[4]: «لِما» بكسر اللام، فتكون «ما» موصولة لا غير، واللام متعلق بـ[«أخذ»، وهي لام العلة][5].

قوله: ﴿طوعاً وكرهاً﴾ [٨٣].

أي طائعين وكارهين، قيل: طوعاً المؤمنون، وكرها الكافرون عند أخذ الميثاق، وقيل: عند النزع، وقيل طوعاً الملائكة والأنبياء وكرهاً غيرهم.

الغريب: الطواعية والكراهية في إسلام أهل الأرض، وأما أهل السموات فطوعاً لا غير.

العجيب: له أسلم من في السموات طبعاً.

ومن العجيب أيضاً: وله أسلم من في السموات طوعاً، أي استسلموا وانقادوا طائعين. و«طوعاً» متعلق بـ«أسلم» و«كرهاً» متعلق بـ«يرجعون» والمراد به الموت، وكراهةُ الحيوان الموت ظاهر.

---

(١) الحجة لأبي علي جـ٢ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ من المخطوطة والأخفش يرى أن يقع المظهر مكان المضمر.

(٢) تفسير القرطبي ١٢٥/٤.

(٣) في م آتيتم والمثبت من س ط ن. وجاؤكم في س ط ن وليست في م.

(٤) السبعة ٢١٣ عن حمزة وعاصم، والتبيان ٢٧٥/١.

(٥) مطموس في م، والتكملة من س ط ن.

قوله: ﴿لن تنالوا البر﴾ [٩٢].
«البر» الجنة، وقيل: ثواب بركم، وقيل: بر الله بكم.
الغريب: أن تصيروا أبراراً.

قوله: ﴿مما تحبون﴾ أي المال، لأنه محبوب كل أحد، وقيل: تحبون ادخاره.
الغريب: أي في صحة وسلامة.

قوله: ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ [٩٧].
قيل: من عذاب الله، وقيل: آمنا من الخلق.
الغريب: إنه ابتداء حكم من الله، أي إذا جنى جان ثم لاذ به فهو آمن لا يقام عليه فيه الحد، وللفقهاء فيه خلاف.

قوله: ﴿فأصبحتم﴾ [١٠٣].
أي صرتم، والضمير اسم أصبح، و«إخواناً» خبره، ويجوز أن يكون أصبح، أي دخل في الصباح، وإخواناً، حال وهو الغريب.
قوله: ﴿فأنقذكم منها﴾ الضمير يعود إلى «شفا»، وأنث لإضافته لمؤنث.

﴿وَلْتَكُنْ منكُم أمةٌ﴾ [١٠٤].
قيل مِن للبيان فيلزم الجميع الدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيل: مِن للتبعيض وهو فرض على الكفاية.

الغريب: المفضل[1] أي يكونوا أمة بهذه الصفة، وهذا من كلام العرب فصيح، يقولون للرجل ليكن منك قائماً بهذا، أي كن قائماً به.

﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ [١٠٦].

---
(١) المفضل الضبي الكوفي، مقرىء، نحوي، إخباري موثق، من جلة أصحاب عاصم. ت ١٦٨ هـ. معرفة القراء الكبار ص ١٨.

الجمهور على أن المراد به بياض اللون وسواد اللون.

الغريب: أنهما مثلان، كقوله: ﴿ظلَّ وجهه مسوداً﴾ أو يقال لمن نال أمنيته: ابيضَّ وَجهُهُ.

قوله: ﴿أكفرتم﴾ أي فيقال لهم أكفرتم.

قوله: ﴿كُنتم خيرَ أمةٍ﴾ [١١٠].

«كان» ها هنا هي الناقصة، والمعنى كنتم في اللوح المحفوظ بهذه الصفة، وقيل: معناه وقع و«خير أمة» حال، وقيل: معناه صرتم، وقيل: زيادة.

الغريب: هي متصلة بقوله ﴿هم فيها خالدون﴾ / ويقال لهم في القيامة ﴿كنتم خير أمة﴾.

٣٣ و

العجيب: كان ها هنا للدوام، كقوله: ﴿وكان الله غفوراً﴾.

قوله: ﴿ليسوا سواءً﴾ [١١٣].

الضمير يعود إلى اليهود، وقد تقدم ذكرهم، أي ليسوا كفرة معاندين، بل منهم أمة قائمة.

الغريب: قال أبو عبيدة[١]: هذا على لغة من يقول: أكلوني البراغيث. وأمة اسم ليس، وفيه بعد. لأن الضمير في قوله أكلوني البراغيث لم يمكن حمله على شيء سابق.

العجيب قول الفراء[٢]: أمة ترتفع بـ«سواء»، وفيه بعد من وجهين: أحدهما: أن سواء ليس يجري على الفعل، والثاني: أن خبر ليس يبقى جملة لا عائد فيها إلى اسم ليس.

---

(١) مجاز القرآن ١/١٠١.

(٢) معاني الفراء ١/٢٣٠ وتفسير القرطبي ٤/١٧٦.

قوله: ﴿آناء الليلِ﴾ ساعاته، واحدها أَنى وأُنِيّ وإِنِيّ.
الغريب: إنوٌ[1].

قوله: ﴿وهم يسجدون﴾، قيل: يصلون.
الغريب: يحتمل يسجدون سجدة التلاوة، لقوله: ﴿يتلون﴾.
﴿مَثَلُ ما يُنفقُون﴾ [١١٧].

أي مثل إهلاك اللَّهِ ما ينفقون كمثل إهلاك ريح.
الغريب: ابن عيسى: مثلُ ما ينفقون كمهلكِ ريحٍ.

قوله: ﴿فيها صِرٌ﴾ الجمهور على أنه بَرْد، وقيل: صر صوت لهيب النار في تلك الريح.

قوله: ﴿ظلموا أنفسهم﴾ بالكفر، فدُعِيَ اللَّهُ عليهم.
الغريب: ظلموا أنفسهم في غير موضع الزرع، أو غير وقت الزرع.
قوله: ﴿هَا أَنْتم أولاء تُحبونهم﴾ [١١٩].

تقديره عند البصريين أأنتم هؤلاء، وقيل[2]: هؤلاء أنتم، فحيل بين: «ها» وبين «أولاء» بقوله: ﴿أنتم﴾ كما تقول: ها أناذا، وربما كرروا نحو، ها أنتم هؤلاء، وأجاز الزجاج[3]: أن تكون «أولاء» موصولة وقوله: ﴿تحبونهم﴾ صلته، أو حالاً.

الغريب: «أنتم» مبتدأ «أولاء» خبره، كما تقول: زيدٌ قمر، والمعنى: إذا صافيتموهم وكأنكم هم.

العجيب: يحتمل «أنتم» مبتدأ «أُولاء» مبتدأ ثان، «تحبونهم» خبره، ويحتمل أن يكون «أولاء» في محل نصب نحوْ: أنا زيداً ضربته.

---

(١) اللسان مادة «أنى» عن الأخفش، جـ١ ص ١٩٥.
(٢) كلمة قيل مطموسة في م والمثبت من س ط ن.
(٣) معاني الزجاج ١/٤٧٥.

قوله: ﴿وتؤمنون بالكتاب﴾، تقديره، وتؤمنون ولا يؤمنون هم.

قوله: ﴿عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾، «على» متعلق بـ «عض»، كما قال الشاعر:

[٥٩] إذا رأوني أطالَ اللهُ غيظَهم
عَضوا من الغيظِ أطرافَ الأباهِيمِ[1]

ومثله قولُهم: فلان يحرُقُ الأدم.

العجيب: قول من قال: من الغيظ عليكم، لأن صلة المصدر لا تتقدم على المصدر.

قوله: ﴿وَإنْ تَصبِروا وَتَتقوا لا يَضُرُّكم كيدُهم﴾ [١٢٠] قرىء بكسر الضاد، من ضاره يضيره[2]. وقرىء «لا يضُرُّكم»، فحرك الراء بالضم موافقة للضاد نحو لا تمدوا[3].

الغريب: ما ذهب إليه الفراء[4]: أن التقدير، فلا يضركم، لأن الفاء لا تضمر، وأنشد:

[١٦٠] فإن كان لا يُرضيكَ حتَّى تَردَّني
إلى قَطَريّ لا إخالك راضياً[5]

ومن الغريب أيضاً: قول من حمله على التقديم وتقديره لا يضركم أن تصبروا، قال:

---

(١) القائل: الفرزدق، وليس في ديوانه، انظر تفسير الطبري ١٨٢/٤ ومجمع البيان ١/ ٤٦٤.
(٢) شواذ الكرماني ٥٣ والمعاني للفراء ٢٣٢/١.
(٣) شواذ الكرماني ٥٣.
(٤) المعاني للفراء ٢٣٢/١، وفيه: «فرفعت وأنت مضمر للفاء»، والقرطبي ١٨٤/٤.
(٥) نوادر أبي زيد ٤٥ وتفسير الطبري ١٥٧/٧ والخصائص ٤٣٣/٢، والمعاني للفراء ٢٣٢/١، ونسب لسوار بن المضرب.

[٦١] إنك إن يُصْـرع أخــوك تُصـرَع[1]

العجيب: يحتمل أنه جواب القسم تقديره وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَغْفِر لنا وتَرحمنا لَنكونَنَّ﴾[2]، وكقوله: ﴿وإنْ أُطعتموهم إنكم لمشركون﴾[3]، ﴿وإنْ قوتلتم لننصرنكم﴾[4].

قوله: ﴿كيدهم شيئاً﴾، نصب على المصدر، أي ضرراً، لأن ضرّه ونفعه يتعديان لمفعول واحد، وكذلك قوله: ﴿لن يضروكم إلاَّ أذى﴾[5] أي ضراراً.

قوله: ﴿وما جعله الله إلا بشرى لكم﴾ [١٢٦].

«الهاء» تعود إلى الإمداد، وقيل: إلى الإنزال، وقيل: إلى النشور، وقيل: إلى المدد، و«هم» إلى الملائكة أو إلى العدد، وهو خمسة آلاف وثلاثة آلاف.

٣٣ ظ سؤال: لِمَ قال في هذه السورة / بزيادة «لكم» وقال في الأنفال: ﴿إلا بشرى﴾[6]؟.

سؤال: لِمَ أخّر في هذه السورة «به» وقدم في الأنفال وقال: ﴿ولتطمئن به قلوبكم﴾[7]؟.

الجواب[8]: لما كان البشرى للمخاطبين بيّن فقال: لكم، وأما في الأنفال:

---

(١) نسب إلى جرير بن عبد الله البجلي، أو عمرو بن خشارم البجلي، وجاء في معجم شواهد العربية «العجلي» سهواً. انظر اللسان مادة «بجل» والكتاب ١/٤٣٦، وشرح شواهد الكتاب للسيرافي ٢/١٢١ وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٦٢.

(٢) الأعراف ٧/٢٣.

(٣) الأنعام ٦/١٢١.

(٤) الحشر ٥٩/١١.

(٥) آل عمران ٣/١١١.

(٦) الأنفال ٨/٧.

(٧) الأنفال ٨/١٠.

(٨) البرهان ص ٥١.

فاكتفى بما تقدم من قوله: ﴿استجاب لكم﴾[1]، لأنه قد علم أن البشرى للمخاطبين، وراعى في آل عمران الازدواج بين كناية المخاطبين، وذلك أولى فقال: ﴿لكم ولتطمئن قلوبكم﴾[2]، وراعى في الأنفال الازدواج بين كناية الغيبة لما عدم الخطاب، فقال: ﴿وما جعله الله إلاَّ بشرى ولتطمئن به﴾.

سؤال: لِمَ قال في الأنفال: ﴿إن الله عزيز حكيم﴾[3]، وفي آل عمران: ﴿من عند الله العزيز الحكيم﴾؟

الجواب[4]: ما في الأنفال قصة بدر، وما في آل عمران قصة أحد، وبدر سابق على أحد، فذكر في الأنفال على وجه الإخبار، أي النصر من عند الله الغالب القادر الحكيم الذي يضع النصر موضعه، لا من الملائكة والعدة والعدد، وذكر في آل عمران بلفظ الصفة، إذ قد سبق الخبر به.

قوله: ﴿لِيَقْطَع طرفاً﴾ [١٢٧].

قيل: اللام متصل بقوله: ﴿نصركم الله﴾، وقيل: بقوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾.

الغريب: متصل «بيمددكم»، وقيل: ليقطع طرفاً نصركم، وجاز أن يكون لام القسم على [مذهب سهل، وإلى هذا ذهب][5] في قوله: ﴿ليغفر لك الله﴾.

قوله: ﴿أو يتوبَ﴾ [١٢٨].

قيل: عطف على «لِيَقْطع طرفاً»، وقوله: ﴿ليس لك من الأمر

---

(١) الأنفال ٨/٦.

(٢) آل عمران ٣/٣١.

(٣) الأنفال ٨/١٠.

(٤) البرهان ٥١.

(٥) ساقط م ع ح، والمثبت من س ط ن.

شيء﴾[2] اعتراض وقيل: «أو» هنا بمعنى «حتى»، وقيل: بمعنى «إلى أن»، وقيل: بمعنى «إلاَّ أن» والكل واحد.

قوله: ﴿أضعافاً مضاعفة﴾ [١٣٠].

أي أجلاً بعد أجلٍ، وقيل: تضاعفون المال بالربا.

قوله: ﴿عَرضُها السمواتُ والأرضُ﴾ [١٣٣].

الجمهور: كعرضِ السمواتِ والأرضِ، وخص العرض بالذكر، لأن العرض دون الطول أبداً، وقيل: عرضها: سعتها، تقول: بلاد عريضة، أي واسعة، وهذا تمثيل بأعظم ما يقع في نفوس الخلق.

الغريب: وجنة عرضها السموات والأرض، لكل واحد من المؤمنين.

العجيب: علي بن عيسى: هو من عرض الشيء للبيع، أي لو كانت السموات والأرض ملك غيره سبحانه لكانت للجنة ثمناً.

قوله: ﴿وليعلَمُ اللَّهُ﴾ [١٤٠].

عطف على المعنى، أي: نداولها بين الناس ليتعظوا وليعلم. وقيل: الواو زائدة، وقيل: وليعلم الله نداولها، والمفعول الثاني محذوف أي متميزين.

قوله: ﴿ وليعلَمَ الصابرين﴾ [١٤٢].

نصب على الصرف، أي صرف عن الجزم، والمعنى: نفي اجتماع الثاني والأول، أي لم يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين.

قوله: ﴿تمنون الموت﴾ [١٤٣].

أي القتال، وقيل: أسباب الموت، لقوله: ﴿مِنْ قَبل أن تلقَوهُ﴾، فإن من لقي الموت مات.

---

(١) آل عمران ٣/١٢٩.

قوله: ﴿وأنتم تنظرون﴾ أي تتأملون الحال في ذلك، يريد: هي رؤية تأمل وتثبيت، لا رؤية لمح وتخيل، الأخفش[1]: تأكيد.

الغريب: ينظرون إلى محمد ﷺ.

قوله: ﴿أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقلبتم عَلَىٰ أَعْقَابِكم﴾ [١٤٤].

إن مات محمد، لكن الشرط والجزاء لمّا تنزّلا منزلة جملة واحدة صار دخوله على الشرط كدخوله على الجزاء، وكذلك في باب المبتدأ والخبر، يدخل المبتدأ نحو أزيد قائم، وهل عمرو جالس، وإنما المستفهم عنه الخبر، هذا مذهب سيبويه[2]. وذهب يونس[3] إلى أن الاستفهام متصل بالجزاء، وهو مرفوع وحقه التقديم. تقول: إن تأتيني آتيك،/ وإن تعطني أعطيك وإن تضربني أضربك بالرفع، أي آتيك إن تأتني وأعطيك إن تعطني. ٣٤ و واحتجَّ سيبويه عليه بالفاء، فقال: إذاً يصير تقدير الآية انقلبتم على أعقابكم فإن مات، وكذلك الآية الأخرى: ﴿أفإن مِتَّ فَهُم الخالدون﴾[4]، يكون تقديره: أفهم الخالدون فإن مت، وهذا لا يستقيم، وزيادة الفاء مما لا يسوغ القول به، ويحتمل للمحتج عن سيبويه أن يقول: لو كان الأمر على ما قال يونس، لوجب أن يكون مكان انقلبتم تنقلبون، لأنه إذا نوى به التقديم أخرجه عن باب الشرط والجزاء، فلا يقع الماضي موقع المستقبل، إنما ذلك في باب الشرط والجزاء، وفي باب الدعاء فحسب.

قوله: ﴿وَكأيِّن﴾ [١٤٦].

«النون» فيه بدل من التنوين، ولهذا وقف عليه بعض القراء كأي بحذف النون قياساً على زيد وعمرو، وأكثرهم يقفون عليه بالنون مراعاةً للإمام، وأصله أي، دخل عليه كاف التشبيه، كما دخل ذا من كذا[5]، وقراءة ابن

(١) معاني الأخفش ٢١٦/١.
(٢) (٣) التبيان ٢٩٦/١.
(٤) الأنبياء ٣٤/٢١.
(٥) التبيان ٢٩٧/١.

كثير، «وكائِنْ»[1] إنما هو كأيِّن، قدم الياءين على الهمزة، فصار كيِّائن، ثم خفف وقلب ألفاً. قال [الشاعر وهو جرير][2]:

[٦٢] وكائِـنْ بالأباطِحِ مِنْ صَديقٍ ... يـراني لـو أُصِبتُ هو المصـابـا

قوله: ﴿وما استكانوا﴾ هو استفعل، من كان يكون، أي لم يكونوا بصفة الوهن والضعف.

الغريب: هو من أكانه إذا أخضعه، وفلان بِكِينَةِ سَوءٍ وَجِينَةِ سَوءٍ[4].

العجيب[5]: هو افتعل من السكون، وأصله استَكَنَ، وأشبع الكاف وظهر منه الألف، كقول الشاعر:

[٦٣] لَو أن عنـدي مئَتيّ دِرهَـامِ ... لجـاز في أفَاقِهـا خـاتـامي[6]

وإليه ذهب ابن عيسى.

قوله: ﴿وما كان قولهم إلاّ أن قالوا﴾ [١٤٧].

جعل «قولهم» الخبر، لأن «أن قالوا» أشد[7] تعريفاً لامتناعه عن الوصف.

قوله: ﴿حتى إذا فَشِلتُم﴾ [١٥٢].

قيل: جوابه محذوف، أي حتى إذا فشلتم وتنازعتم امتَحنَكم. الفراء[8]: إذا تنازعتم، عصيتم وفشلتم، وقيل: «الواو» زائدة.

---

(١) التبيان ٢/٢٩٨ وشواذ القراءات ص ٥٤ عن ابن محيصن.
(٢) ساقط من س.م.ن والتكملة من ع.ح.
(٣) الشاعر جرير ديوانه ١١٧ وخزانة الأدب ٢/٤٥٤.
(٤) اللسان مادة «كني» ٥/٣٩٧٠. بات فلان بكينة سَوء، أي بحالة سوء.
(٥) تفسير القرطبي ٤/٢٣٠ والتبيان للعكبري ١/٣٠٠، وفيه: «أشبعت الفتحة فنشأت الألف»
(٦) البيت في سر صناعة الإعراب ١/٢٨ ورسالة الملائكة ٢٠٩، ولم ينسب، وخاتام لغة في خاتم اللسان مادة «ختم».
(٧) في م أنشد وهو تحريف، والتصحيح من ع.ح س ط ن.
(٨) تفسير القرطبي ٤/٢٣٦.

الغريب: يجوز أن تكون غاية للفعل فلا يحتاج إلى جواب.

قوله: ﴿وطائفةٌ﴾ [١٥٤].

الواو فيها واو الحال، وقيل: واو الابتداء.

الغريب: هو بمعنى إذ.

قوله: ﴿وليبتليَ الله ما في صدوركم﴾ قيل: الواو زائدة، وقيل: عطف على مضمر تقديره، ليقضي الله أمراً وليبتلي.

الغريب: ابن بحر: عطف على قوله: «ليبتليكم»، وأعاد يَبتليكُم لما طال الكلام.

قوله: ﴿وقالوا لإخوانهم﴾ [١٥٦].

أي منهم ولأجلهم، لأن هم غيب.

قوله: ﴿لإلى الله تحشرون﴾ [١٥٨].

لا تؤكد بالنون وهي لام جواب قسم مضمر دل عليه لما تقدم صلته عليه، وهي إلى، ودخل اللام الصلة كما دخل سوف في قوله: ﴿فلسوف تعلمون﴾[١].

قوله: ﴿أَمَنةً﴾ [١٥٤].

مفعول له، و«نعاساً» مفعول به، ويجوز أن يكون «أمنة» مفعولاً به، «و نعاساً» بدلاً منه.

قوله ﴿هم درجات﴾ [١٦٣].

قيل: لهم درجات، وقيل: هم ذوو درجات، فحذف المضاف.

الغريب: ابن عيسى: أي لاختلاف أعمالهم صاروا كمختلفي الذوات.

(١) الشعراء ٢٦/٤٩، في الأصل «ولسوف يعلمون» والتصحيح من المصحف.

قوله: ﴿قالوا لإخوانِهم وقَعَدوا﴾ [١٦٨].

هو مثل الأول قعدوا اعتراض بين القائلين والمقول.

قوله: ﴿يخوفُ أولياءه﴾ [١٧٥].

أي يخوفكم أولياءه، وقيل: يخوفكم بأوليائه.

الغريب: يخوف أولياء الله.

قوله: ﴿فلا تخافوهم﴾ يعود إلى الشيطان، كقوله: ﴿إلى فرعون وملائه﴾[1].

قوله: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الذينَ كفروا أنما نملي لَهُم خَيرٌ﴾ [١٧٨].

٣٤ظ قرىء بالياء / والتاء[2]، فمن قرأ بالياء، جعل ﴿أنما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهم﴾، قائماً مقام مفعولي «يحسبن»، لاشتماله على إسم وخبر، ومن قرأ بالتاء ففيه كلام، ذهب بعضهم إلى أنه لا وجه له، لأنك إذا جعلت «الذين» المفعول الأول فوجب كسر إن على أنه جملة وقعت موقع المفعول الثاني، كما تقع في خبر المبتدأ، نحو إن زيداً أباه قائم، أو نصب «خير» على تقدير لا تحسبن الذين كفروا إملاءنا لهم خيراً لأنفسهم، فيكون إملاؤنا لهم بدلاً من «الذين»، و «خير» المفعول الثاني، وله وجهان: أحدهما: أن تجعل التقدير، ولا تحسبن إنما فعلُ الذين كفروا خير، والثاني: وهو الغريب: أن تجعل التاء للتأنيث، وتقديره، لا تحسبن القومُ الذين، كقوله: ﴿كَذَّبَت قومُ نوحٍ﴾[3]، وقوله: ﴿من القوم الذينَ﴾[4]، فيكون «الذين» صفة موصوف محذوف، ويجوز أن يكون للمصدر، فلا يحتاج للعائد.

---

(١) يونس ٧٥/١٠، في م ط س وملائهم، وهو تحريف، والتصحيح من المصحف.

(٢) السبعة ص ٢١٩، قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ولا يحسبن «بالياء» ، وقرأ حمزة «ولا تحسبن» وكذلك آية ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون ﴾.

(٣) الشعراء ١٠٥/٢٦.

(٤) الأنبياء ٧٧/٢١.

قوله: ﴿ولا يَحسبنَّ الذينَ يبخَلون﴾ [١٨٠] الآية.

قُرِىء بالياء والتاء[1]، والمصدر في الآية مضمر على القراءتين فمن قرأ بالياء جعله بدلاً من الذين، ومن قرأ بالتاء جعله المفعول الأول، و«خيراً» في الوجهين المفعول الثاني، وقوله: ﴿هو خيراً﴾ هو فصل وعماد في القراءتين.

والعجيب: قول الواحدي: إن هو كناية عن البخل[2]، قاسه على قوله: ﴿بل هو شر لهم﴾، وهذا منه سهو.

قوله: ﴿لَقَد سَمِـع الله قولَ الذينَ قالوا إن الله فقيرٌ ونحنُ أغنياء﴾ [١٨١].

قاله: فنحاص بن عازوراء[3]. وفي تأويله ثلاثة أوجه، أحدهـا استبطاء الرزق، فقالوا: لا يجد ما يعطينا، وقيل: إنهم قالوها إنكاراً: لقوله: ﴿من ذا الذين يقرض الله قرضاً حسناً﴾[4] أنه كلام الله.

الغريب: إنهم اعتقدوا في الأجسام أنها لا يمكن فيهـا الزيـادة، واعتقدوا في المال أنه لا يمكن في القدرة تغييره، وأن الذهب والفضة قد حصلا في الأيدي، فلهذا قالوا ـ لعنهم الله ـ إن الله فقير ونحن أغنياء، ووقف بعض القراء على «فقير»، أي ثم قال الله ونحن أغنياء.

قوله: ﴿فإن كَذبوكَ﴾ [١٨٤].

في الآية سؤال: وهو أن يقال: لِمَ زاد في سورة فاطر «الباء»، فقال: ﴿وبالزُبرِ وبالكتابِ﴾[5]، وحذفها في هذه السورة؟

الجواب: لأن ما في سورة آل عمـران وقع في كـلام بني على

---

(١) السبعة ٢١٩ ومشكل أعراب القرآن ١٦٨/١، والكشف ٣٦٦/١، قرأ حمزة بالتاء والباقون بالياء.

(٢) تفسير البسيط ورقة ٢٢١ و.

(٣) تفسير الطبري ٤٤٢/٧.

(٤) البقرة ٢٤٥/٢.

(٥) فاطر ٢٥/٣٥.

الاختصار مع وضوح المعنى، وأول الآية، فإن كذبوك، والأصل يكذبوك، فوضع الماضي ـ وهو أخف ـ، موضع المستقبل ـ وهو أثقل ـ وبني الفعل للمجهول، ولم يسم فاعله ـ مع العلم به ـ تخفيفاً، كذلك جعل آخر الكلام كأوله في الاختصار، مع وضوح المعنى.

قوله: ﴿لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفرحَون﴾ [١٨٨].

قُرِىء بالياء والتاء[1]، فمن قرأ بالتاء جعل الذين يفرحون المفعول الأول، وفي المفعول الثاني قولان: أحدهما: أنه مضمر، أي فائزين، وقيل: لما طال الكلام أعاد فلا تحسبنهم، والفاء زائدة، و «بمفازةٍ»، المفعول الثاني.

قوله: ﴿منادياً﴾ [١٩٣].

أي نداءَ منادٍ، لا حاجةَ إلى هذا الإضمار، لأن «سمعت» يتعدى لمفعولين، أحدهما: جسم، والآخر: صوت، نحو، سمعت خالداً حديثاً، وسمعت زيداً يقرأ، كذلك الآية، فإن المنادي محمد ﷺ وينادي جارٍ مَجرى الصوت، وقيل: المنادي، القرآن، فيكون ينادي مجازاً.

قوله: ﴿للإيمان﴾ أي لأجل الإيمان، وقيل: إلى الإيمان، و «اللام» بمعنى إلى.

قوله: ﴿أن آمنوا﴾ قيل: بأن آمنوا، وقيل: «أن» هي المفسرة.

قوله: ﴿على رُسُلِكَ﴾ [١٩٤].

أي على ألسنة رسلك.

قوله: ﴿وَقُتِلوا﴾ [١٩٥].

أي قُتِل بعض منهم. و «الواو» لا يقتضي الترتيب، فجاز وقُتلوا وقاتلوا.

---

(١) البحر المحيط ٣/١٣٧، قرأ حمزة الكسائي وعاصم: «لا تحسبن»، وقرأ نافع وابن عامر «لا يحسبن»، والتبيان ١/٣١٩.

قوله: ﴿ثواباً من عنـد اللّـهِ﴾ نصب على المصدر/ فـإن معنى، ٣٥ و ﴿لأدخلنهم جنات﴾ لأثيبنهم.

الغريب: حال.

الفراء[1]: تفسير قوله: «متاع» أي تَقلُّبهم متاع.

قوله: ﴿نُزلاً﴾ [١٩٨].

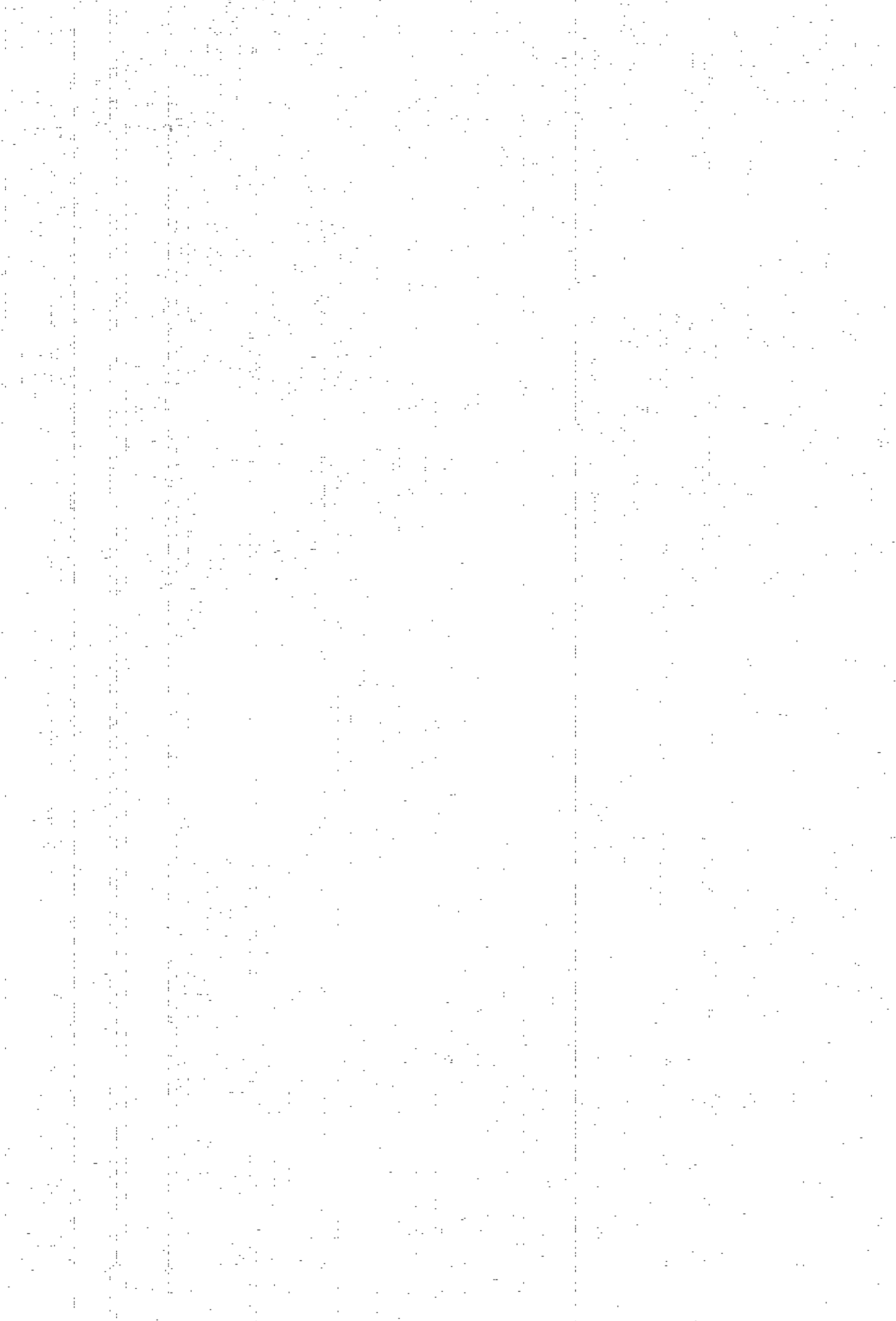
نصب على المصدر، لأن في الخلود معنى النزول، وقيل قولـه: ﴿لعلكم تُفلِحُون﴾ أي لكي تفلحوا، وقيل: لتكونوا على رجاء فلاح.

* * *

* *

*

(١) معاني الفراء ١/٢٥١ «في الدنيا» والبيان لابن الأنباري ١/٢٣٨.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

قوله: ﴿من نفسٍ واحدةٍ﴾ [١].

يريد آدم، والتأنيث للنفس، فإن قيل: كيف قال: «خلقكم»؟ قيل: خلق حواء، الجواب: تقدير الآية: خلقكم من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها، يعني حواء، خلقها الله من قصيري آدم.

الغريب: خلقها من بقية طين آدم، فيكون التقدير، وخلق من بقية النفس، فحذف المضاف.

قوله: ﴿رجالاً كثيراً ونساء﴾، كثيرة، فاكتفى بأحدهما عن الآخر، قوله: ﴿والأرحام﴾ عطف على ﴿واتقوا الله﴾، ومن جر، فبـ«باء» محذوف دل عليه «الباء» في قوله «به»، وأجاز الكوفيون[1] أن يكون عطفاً على المضمر المجرور، واستدلوا بقول الشاعر:

[٦٤] تُعَلَّقُ في مثلِ السواري سيوفُنا ... وما بينها والكعبِ غوطٌ نفانِفُ[2]

---

(١) الإنصاف ٢/٤٦٥ مسألة ٦٥.

(٢) القائل: مسكين الدرامي، معاني الفراء ١/٢٥٣ وإعراب النحاس ١/٣٩٠ والإنصاف ٢/٤٦٥ والقرطبي ٥/٢٠ ونفانف: جمع نفنف، وهو الهواء بين الشيئين، وكل شيء بينه وبين الأرض هوى فهو نفنف. ومحل الشاهد: إن الكعب مخفوض بالعطف على الضمير المخفوض في بينها. الإنصاف ٢/٤٦٥.

الغريب: «والأرحام» جرّ بواو القسم، «إن الله» جواب القسم.
قوله: ﴿وآتوا اليتامى﴾ [٢].
سمّاهم بعد البلوغ يتامى باسم ما كانوا عليه.
الغريب: وآتوا اليتامى إذا بلغوا أموالهم.

قوله: ﴿إلى أموالكم﴾ أي مع أموالكم، أي لا تضيفوها إلى أموالكم في الأكل. ﴿حوباً﴾، إثماً، والحوب: المصدر، واشتقاقه من حَوَّبَ، زجر الإبل[١].

قوله: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فانكحوا ما طاب لكم﴾ [٣].

طغى بعض أهل الإلحاد في تلفيق الآية، وله وجوه، أحدهما: إن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح اليتامى، فإن الأمر فيهن وفي مهورهن على المتزوج ضَيِّق، فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم وهو قول: عائشة[٢] والحسن. الثاني: إن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى وهمكم ذلك، فكذلك خافوا في النساء، قاله: قتادة[٣] والضحاك. الثالث: ابن عباس: إن خفتم الحيف والجوع في إنفاقكم أموال اليتامى، فقد حظرت أن تنكحوا[٤] أكثر من أربع. الرابع: مجاهد[٥]: إن تحرجتم عن أكل مال اليتيم، فتحرجوا عن الزنا، وانكحوا ما طاب لكم من النساء.

الغريب: تقديره، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى لكثرة مؤن الزوجات، واحتياجكم إلى

---

(١) اللسان مادة حوب، وكذلك فيه الحوب زجر لذكور الإبل.
(٢) في م ماشيه وهو تحريف. تفسير الطبري ٥٣١/٧.
(٣) تفسير الطبري ٥٣٦/٢.
(٤) في م «تنلحوا» وهو تحريف.
(٥) تفسير مجاهد ١٤٤/١ وتفسير الطبري ٥٣٩/٧.

أكل مال اليتيم، فواحدة، فلما حيل بينهما بقوله: ﴿فانكحوا ما طاب﴾، أعاد ﴿فـإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾.

قوله: ﴿ما طاب لكم﴾، «ما» بمعنى «من»، وقيل: «ما» للمصدر، أي الطيب لكم وهو الحلال.

قوله: ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾، ومحل «ما» في الآية النصب عطفاً على «ما طاب»، وتقديره، فانكحوا من الحرائر أو ما ملكت أيمانكم. وقيل: محله جر عطف على قوله: ﴿من النساء﴾، وتقديره، ما طاب لكم من النساء، أو ما ملكت أيمانكم ، وقيل: عطف على قوله «فواحدة»، أي فانكحوا واحدة أو ما ملكت إيمانكم. وهذه الوجوه تدل على أن للحر أن يتزوج أربعاً من الإماء مع قدرته على نكاح الحرة، لأنه خير بين نكاح الحرة والأمة، بقوله: ﴿أو ما مَلَكَت أيمانُكم﴾.

الغريب: في بعض التفاسير: «فواحدة» أو اقتصر على ما ملكت أيمانكم، وفي بعضها: فواحدة أو اتخذ مما ملكت أيمانكم، وفيه ضعف، لإضمَارِكَ ما لا حاجة إليهِ.

قوله: ﴿أيمانُكم﴾ جمع اليمين، التي هي الجارحة.

العجيب: جمع / اليمين التي هي الحلف، ويستدل هذا القائل ٣٥ ظ بقوله ﷺ[١] : «لانذر في معصيةٍ، ولا فيما لم يملك ابنُ آدم». وقال هذا القائل: معنى ما ملكت أيمانكم، أي ما ينفذ من أقسامكم، حكاه الثعلبي[٢].

قوله: ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾.

في محل نصب على البدل من ما، وقيل: على الحال، وتقديره

---

(١) النسائي كتاب الإيمان حديث رقم ٤١ ومسند أحمد ٤/٤٣٣.
(٢) الكشف والبيان جـ ٤ ورقة ٦و محمودية.

فانكحوا العدد الذي يطيب لكم مثنى وثلاث ورباع، وهي لا تنصرف لاجتماع عِلّتين العدل والصفة، كقوله: ﴿أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾[*]، وقيل: العدل والتأنيث، لأن العدد مؤنث.

الغريب: الفراء: معدول عن الإضافة فيه الألف واللام، ومعدول عن الألف واللام كأن فيه الإضافة، وقيل: العدل والجمع، وقيل: معدول لفظاً ومعنى، وقيل: العدل وإنه عدل على غير أصل العدل، لأن العدل إنما يكون في المعارف، والقول هو الأول، وهو اختيار أبي علي، وذهب الرافضة[1] إلى جواز الجمع بين تسعة نسوة، قال الزجاج[2]: وهذا باطل من جهات، أحدهما: أن مثنى لا يصلح إلّا لاثنين اثنين، أو اثنتين اثنتين[3].

ومنها أنه يصير إعياء كلام لو قال قائل في موضع تسعة أعطيتك ثلاثة واثنتين وأربعة، قيل له: تسعة تغنيك عن هذا، وبعد، فيكون على قولهم: من تزوَّج أقل من تسعة أو أكثر من واحدة عاصياً، لأنك إذا قلت لغيرك: ادخل هذا المسجد في اليوم تسعاً أو واحدة، فدخل غير هاتين اللتين حددتهما له من المرات فقد عصاك. وله وجهان: آخران: أحدهما: أن الواو بمعنى أو، كقوله: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾[4].

والثاني: الغريب: مثنى مع واحدة وثلاث مع مثنى ورباع مع ثلاث، ومثله ﴿وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾[5]، أي مع اليومين اللذين تقدما. وقد شرحت هذا في لباب التفسير[6].

---

(١) تفسير القرطبي ٥/١٧. والرافضة فرقة من الشيعة، سميت بذلك لأنها رفضت رأي زيد بن علي بن الحسين في صحة خلافة أبي بكر وعمر وانشقوا عليه. مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٨٩، ضحى الإسلام أحمد أمين ٣/١٣٦.

(٢) معاني الزجاج ٢/٦.

(*) فاطر ٣٥/١.

(٣) البقرة ٢/٩٨.

(٤) فصلت ٤١/١٠.

(٥) لباب التفاسير ورقة ١٨٠ و نسخة تيمورية ١٣٨.

قوله: ﴿ألا تعُولُوا﴾ أي لا تجوروا وتميلوا[1].

الغريب: ما روي عن الشافعي -رضي الله عنه-[2] أنه فسّر أن لا تعولوا أن لا تُكْثِروا عيالكم[3]، وأنكره الجمهور، وقالوا: إنما يقال أعال الرجل إذا كثر عياله، وأجازه قوم، وقالوا: هو من قولهم: عالت الفريضة إذا زادت.

قوله: ﴿وآتوا النساءَ صَدُقاتِهنَ نِحلةً﴾ [٤].

الخطاب للأزواج.

الغريب: الفراء[4]: الخطاب لأولياء النساء، لأنهم لم يكونوا يعطون النساء من مهورهن شيئاً في الجاهلية، وكذلك الخلاف في «فكلوه».

قوله: ﴿هنيئاً مريئاً﴾ نصبت على الحال من الهاء، وقيل: نصب على المصدر، أي هَنُؤَ ذلك لكم هنيئاً ومَرُءَ مريئاً.

قوله: ﴿ولا تؤْتُوا السفهاءَ أموالَكُم﴾ [٥].

الجمهور على أنهم الصبيان والنساء.

الغريب: هم المفسدون من الأولاد، والمعنى: لا تعط مالك الذي جعله الله قواماً لمعاشك ولدك وإمرأتك، ثم تنظر إلى مافي أيديهم ينفقون عليك مالك.

العجيب: وإن السفيه من استحق أن يحجر عليه في ماله، ومعنى أموالكم على هذا أموال السفهاء، فأضاف إلى المخاطبين، كقوله تعالى ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾[5] ﴿سلموا على أنفسكم﴾[6] والمعنى على هذا: لا

---

(١) العمدة ص ١٠٦.

(٢) محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية، ت سنة ٢٠٤ هـ. وفيات الأعيان ٤/١٦٣.

(٣) تفسير القرطبي ٥/٢١.

(٤) معاني الفراء ١/٢٥٦.

(٥) البقرة ٢/٥٤.

(٦) النور ٢٤/٦١.

تعطوا لهم أموالهم التي جعلكم الله عليها قُوّاماً حفَظه، ومعنى قوله: ﴿وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾ أي تأديباً وتقويماً. وعلى القول الأول عِدَة جميلة.

قوله: «قياماً» مصدر قام كالصيام مصدر صام، وقرئ «قِيَماً»(*)، وهو مثل الأول حُذف ألفه.

الغريب: جمع قيمة، أي أموالكم التي جعلها الله قيمة الأشياء.

٣٦ و قوله: /﴿بلغوا النكاح﴾ [٦].

أي الحلم في الغلام، والحيض في الجارية.

الغريب: قال مالك[1]: بلغت الجارية التزويج ما لم تَعْنُس.

قوله: ﴿إسرافاً وبِداراً أن يكبَروا﴾ مصدران وقعا موقع الحال، وقيل: مفعول له، و«أن يكبروا» في موضع نصب، بقوله «بداراً».

قوله: ﴿فليأكل بالمعروف﴾ بالمعروف، أي بقدرِ الأجرة، وقيل: بالقرض.

الغريب: فليأكل بالمعروف من مال نفسه، حتى لا يحوجه الفقر إلى أكل مال اليتيم.

﴿وكفى باللهِ حسيباً﴾ الباء زائدة، والله ـ سبحانه ـ هو الفاعل، والمفعول محذوف، أي كفاكم الله، و«حسيباً» حال.

الغريب: هو في المعنى أمر، أي كفايتك بالله حسيباً.

قوله: ﴿نصيباً مفروضاً﴾ [٧].

قيل: نصب على الحال، وقيل: على المصدر.

---

(١) صاحب المذهب المالكي، الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه تنسب المالكية، توفي سنة ١٧٩ هـ، له كتاب الموطأ. غاية النهاية ٢/٣٥.

(*) السبعة ٢٢٦ قراءة نافع وابن عامر.

قوله: ﴿حضر القسمة﴾ [٨].

أي قسمة الميراث. ﴿فارزقوهم منه﴾ أي من الميراث أو المقسوم، وقوله: ﴿فارزقوهم﴾ دليل على جواز إضافة لفظ «الرزق» إلى غير الله، وعلى هذا قوله «خير الرازقين»، ورزق الجند، وأنت حي ترزق.

قوله: ﴿يأكلون في بطونهم ناراً﴾ [١٠].

سماه باسم ما يؤول إليه، وقيل: يأكلون في القيامة ناراً، وقوله: ﴿في بطونهم﴾ وعيد وتأكيد، لأن الأكل قد يستعمل لغير المطعوم.

قوله: ﴿يوصيكم الله﴾ [١١].

أي يأمركم ويعرض عليكم في أولادكم، أي في أولاد ميتكم، فحذف المضاف، والمعنى في أولاد من مات منكم وترك مالاً ﴿للذكر مثلُ حظ الأُنْثيين﴾، إلى آخر الآيتين، تفسير ليوصيكم.

قوله: ﴿فإن كُنَّ نساءً﴾ [١١] الضمير يعود إلى ما دل عليه الأولاد من الإناث، لأن الاولاد يكونون ذكوراً وإناثاً، وقد صرح بقوله: ﴿حظ الأنثيين﴾. قوله: ﴿فوق اثنتين﴾ ذهب بعضهم إلى أن «فوق» صلة، وفيه ضعف، لقوله «فلهن» والجمهور على أن في الآية بيان الواحدة من البنات، وبيان الجمع وليس فيها بيان التثنية، فألحقت التثنية بالجمع، لأن إلحاقها بالجمع أولى منه بالواحد، وقياساً على الأختين في قوله: ﴿فإن كانتا اثنتين[١] فلهما الثُلُثان مما ترك﴾[٢].

الغريب: مذهب ابن عباس: أن للاثنتين النصف، وكذلك قال في قوله: ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾[٣] أنه لا يحجب أقل من ثلاثة، وقال: من لا يرث لا يحجب، وجعل السهم المحجوب للأخوة، وقال في

(١) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.
(٢) النساء ٤/١٧٦.
(٣) النساء ٤/١١.

قوله: ﴿فلأمه الثلث﴾ إن الأم ترثُ ثلثَ جميعِ المالِ مع الزوجين أيضاً.

قوله: ﴿من بعد وصيةٍ يوصي بها أو دين﴾ قدم الوصية على الدين في اللفظ، لأن الوصية مندوب إليها، والدين يقع نادراً، و«أو» لا يدل على الترتيب، والتقدير، من بعد أحد هذين.

قوله: ﴿آباؤكم وأبناؤكم لا تَدرونَ أَيُّهم أقربُ لكم نفعاً﴾ في الآخرة بالشفاعة، وقيل: في الدنيا، وقيل: بالموت، فتنتفعون بتركته، وقيل: معناه الله[1] تولى قسمته، ولو فوضها إليكم لوضعتموها غير موضعها.

الغريب: يحتمل أنه نهي عن تمني موتِ مَن إذا مات ورِثْتَه.

قوله: ﴿أَيُّهم أقربُ﴾ رفع بالابتداء، ولم يعمل ما قبله فيه، لأنه معلق محمول على معنى العلة، وأي في الأصل استفهام.

قوله: ﴿فريضة﴾ قيل: حال، أي لهؤلاء ما ذكر مفروضاً، وقيل: مصدر من غير لفظ يوصيكم، بل من لفظ معناه. /

قوله: ﴿وإن كان رجلٌ يُورَثُ كلالةً﴾ [١٢].

الكلالة: الورثة إذا لم يكونوا الوالدين ولا الأولاد، وقيل: الكلالة: الميت إذا لم يكن له الوالدان ولا الولد، والأظهر في الآية أنها الميت، وإن أضمرت ذا، فهي الورثة، أي يورث ذا كلالة، ومن قرأ يورِث ـ بكسر الراء ـ(*) فالأظهر أنها الورثة، و«كان» في الآية بمعنى وقع و«يورث» صفته، و«كلالة» حال، وقيل: كان هي الناقصة، وكلالة خبر كان.

الغريب: الكلالة: المال يرثه غير الوالدين وغير الولد، قاله عطاء.

واشتقاقها من تكلله النسب، إذا أحاط به، وقيل[2]: هي من كَلَّ

(١) في م. «إليه» وفي س ن الله.
(٢) اللسان مادة «كلل».
(*) شواذ القراءات ص ٥٩ عن الحسن ومجمع البيان ٢/١٦، والبحر ٣/١٨٩.

بَصَري إذا أعيا، وكَلَّ السكينُ، أي لم يقو نسبهم قوة الوالد والولد.

الغريب: هي مشتقة من قوله: ﴿كَلٌّ على مولاه﴾[1]، أي ثقل، أي هم بمنزلة الثقل عليه.

قوله: ﴿أو امرأة﴾ عطف على قوله ﴿وإن كان رجل﴾. قوله: ﴿وله أخ أو أخت﴾، أي لأم، وهكذا هو في مصحف ابن مسعود[2]. قوله: ﴿منهم شركاء في الثلث﴾، الشركة عند الإطلاق تقتضي المساواة، وإن قيد تقيد.

قوله: ﴿واللّاتي يأتِينَ الفاحشةَ من نسائكم﴾ [١٥].

الفاحشة: الزنا، ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ الخطاب للأزواج، أي اطلبوا مَن قذفهن أن يأتي بأربعة شهداء، وقيل: الخطاب للأولياء والحكام، أي فاسمعوا شهادة أربعة عليهن، ﴿فإن شَهِدوا فأمسكوهنَّ في البيوتِ﴾، أي اجعلوا بيوتَكم عليهن سجناً.

الغريب: معنى أمسكوهن في البيوت، لا تجامعوهن.

قوله: ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ [١٦].

قيل: الرجلان، وقيل: الرجل والمرأة، وقيل: البكران، والآية نزلت فيهما، والأولى في الثيب.

الغريب: هذه الآية سابقة على الأولى نزولاً، وكان الأولى الأذى ثم الحبس ثم الجلد ثم الرجم، والآيتان منسوختان.

العجيب: ابن بحر[3]: الأولى في المساحقات، والثانية: نزلت في أهل اللواط، والتي في النور في الزانين. وهذا في الظاهر حسن لكنه بناء على أصل فاسد، لأنه زعم أن لا ناسخ في القرآن ولا منسوخ.

---

(١) النحل ١٦/٧٦.

(٢) شواذ الكرماني ٥٩ عن سعد بن أبي وقاص والبحر ٣/١٩٠.

(٣) البحر المحيط ٣/١٩٧.

قوله: «واللذان يأتيانها» رفع بالابتداء، ودخل الفاء في الخبر، لما كان موصولاً بجملة فعلية، ولم ينصب بإضمار فعل، وإن كان خبر المبتدأ أمراً كما نصب:

[٦٥] هريرةَ وَدِّعها وإن لامَ لائِمُ[1]

لأن المبتدأ إذا وصل بالجملة الفعلية شابه الشرط مشابهة قوية، فلم يحسن أن يعمل فيه ما قبله، كما لم يجز أن يعمل في الشرط، فإن وصله بجملة ظرفية ووقع الأمر في الخبر، فالنصب أحسن، لأن المشابهة لم تقو، ويجوز الرفع كما يجوز النصب في الأول، لأنه وإن شابه الشرط، فليس بشرط، والاختيار في الفعلية الرفع وفي الظرفية النصب. هذا مذهب سيبويه، فإن حذفت الفاء عن الأمر ونصبت الموصولة لم يجز، لأن الفاء تمنع من ذلك، وإن نصبته بفعل دل عليه الصلة لم يحسن.

قوله: ﴿ ولَا الذينَ يموتون ﴾ [١٨].

في محل جر عطفاً على الذين يعملون.

الغريب: في بعض المصاحف «وللَذين» بلامين، فيكون رفعاً بالابتداء، ﴿ أولئك أعتدنا ﴾ خبره.

﴿ أن ترثوا النساءَ كَرهاً ﴾ [١٩].

أي مال النساء، وقيل: عين النساء، أي نكاحهن. قوله: ﴿ولا تعضلوهن ﴾ نصب بالعطف على أن وقيل: جزم بالنهي.

قوله: ﴿ إحداهن ﴾ [٢٠] جمع حملاً على الزوجات.

قوله: / ﴿ خالداً فيها ﴾ [١٤] حال مقدّر، وكذلك ﴿خالدين﴾. ٣٧ و

---

(١) همع الهوامع ٢/٢١. والشطر الثاني: غداة غد أم أنت للبين واجم، والبيت للأعشى، ديوانه ص ٩ والكتاب ٢/٢٩٨، وشرح القصائد التسع للنحاس ٢/٦٨٦.

العجيب: قول من قال: ﴿ خالداً فيها ﴾ صفة لقوله: ﴿ناراً﴾، لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له أبرز ضميره، فيقتضي الآية ناراً خالداً فيها هو.

قوله: ﴿ حُرِّمَت عليكُم أمهاتُكم ﴾ [٢٣] الآيةَ.

حرم من النسب سبع، وهن إلى قوله ﴿ وبناتُ الأخت ﴾ ومن غير[١] النسب سبع وهن إلى قوله تعالى ﴿ والمحصنات من النساء ﴾، أي ذوات الأزواج فلا يحللن لغير أزواجهن.

الغريب: سئل ابن عباس عن المحصنات في الآية من هن؟ فقال: لا أدري من المعني بها، وجعل السابعة[٢] ﴿ ولا تنكحوا ما نكح أباؤكم ﴾[٣]، وقال مجاهد: لو وجدت من يعرفها لضربت إليه أكبادَ الإبل.

قوله: «أُخْت» وزنها فَعَلَ - بفتحتين - نقل إلى فُعْل، ورد في الجمع إلى الأصل؛ وبنت أصلها فَعَل - بفتحتين - نقل إلى فِعْل. والتاء في أخت بدل من الواو، وفي بنت بدل من الياء، وقيل: من الواو.

قوله: ﴿ اللاتي دخلتم بهن ﴾ [٢٣].

صفة لقوله: ﴿ من نسائكم ﴾.

الغريب: ذهب بعض الفقهاء إلى أنه وصف للنسائين، وهذا سهو، لأن الأولى مجرورة بالإضافة، والثانية مجرورة بمن ولا يجوز حمل وصف على موصوفين مختلفي العامل.

قوله: ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ [٢٤].

---

(١) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.
(٢) تفسير الطبري ٨/١٤١ - ١٤٢.
(٣) النساء ٤/٢٢.

نصب على المصدر، لأن معنى حرمت عليكم تحريمة، وقيل: منصوب بفعل مضمر، أي الزموا كتاب الله.

الغريب: نصب على الإغراء، والتقدير، عليكم كتابَ الله، فقدم [1]، كقول الشاعر:

[٦٦] يا أيها المائحُ دلوي دونكا   إني رأيت الناسَ يحمدونكا [2]

وهذا بعيد، لأن ما انتصب على الإغراء لا يتقدم على ما ينصبه.

قوله: ﴿ ما وراء ذلكم ﴾ قتادة، ما وراء ذلكم مما ملكت أيمانكم [3]، وقيل: ما وراء ذوات المحارم من أقربائكم، والظاهر ما وراء الأربعَ عشرة، ومعنى ما وراء ذلكم ما بَعْدَ ذلكم، وقيل: ما سوى ذلكم.

قوله: ﴿ أن تبتغوا ﴾ بدل من ﴿ما﴾ . وقيل: لأن تبتغوا، فحذف الجار.

قوله: ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ [٢٤] شرط، ﴿ فآتوهن أجورهن ﴾ جزاؤه. و «ما» رفع بالابتداء، فآتوهن أجورهن، رفع بخبر الابتداء، والمعنى من تمتعتم بهن فآتوهن مهورهن. ﴿فريضة﴾ نصب على الحال، أي التي فرضتم لهن فريضة، وقيل: نصب على المصدر، وذهب ابن عباس وعمران بن حصين: إلى أن المراد بالآية المتعة [4]، وهو أن ينكح الرجل امرأة إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل أعطاها أجرها، ثم إن أرادها قال لها: زيديني في الأجل أزدك [5] في الأجر، فإن شاءت فعلت وإن شاءت

---

(١) الإنصاف ٢٢٨/١.

(٢) راجز جاهلي من بني أسد، خزانة الأدب ١٥/٣، مغني اللبيب ٨٤٣. والإنصاف ٢٢٨/١، والمائح: هو الذي يكون في جوف البئر يملأ الدلاء، والماتح، الواقف على شفير البئر ينزع الدلاء. والشاهد فيه: تقديم دلوي على دونكما، وروي «الماتح».

(٣) تفسير الطبري ١٧٢/٨.

(٤) تفسير القرطبي ١٣٠/٥.

(٥) في م ا و ذ ك، وهو تحريف والمثبت من س ط ن.

مضت لسبيلها، ولا عدة عليها ولا طلاق ولا ميراث، وأَوَّلَ قولَه: ﴿ **ولا جُناح عليكُم فيما تَرَاضَيتُم به من بعد الفريضة** ﴾، وقال: إنما نزل فما استمتعتم به منهن إلى أجَلٍ مسمى، فآتوهنّ أجورهنّ، وعلى قول ابن عباس يقول الشاعر:

[٦٧] تَقُولُ للرَّكبِ إذا طالَ الثَواءُ بنا   يا صاحِ هَلْ لك في فتيا ابنِ عباسِ [1]
وهَل لكَ في رَخصةِ الأطرافِ ناعمة   تكونُ مثواكَ حتى مرجعِ النـاسِ

وهذا بإجماع من المسلمين حرام، وقيل: كان مشروعاً فنسخ.

الغريب: الشافعي ـ رضي الله عنه ـ إنه قال: لا أعلم في الإسلام شيئاً أحل ثم حرم غير المتعة. وجاء عن علي ـ كرم الله وجهه ـ إنكارها على ابن عباس وقال: إنك رجل تائه، إن رسول الله ـ ﷺ ـ نهى عن المتعة. وجاء عن ابن عباس أنه رجع/ عن قوله بالمتعة.

٣٧ ظ وعن سعيد بن جبير: قال: قلت لابن عباس ما هذا الذي تقوله للناس وأنشده البيتين، أقول للركب. . . . ، فجزع جزعاً شديداً، فقال والله ما هكذا قلت ولا بهذا أمرت، وما أحللتها إلا لمضطر فإنها عندي كالميتة والدم ولحم الخنزير . وروي عن ابن عباس أيضاً أنه قال عند موته: اللهم إني أتوب إليك من قولي في المتعة.

قوله: ﴿ **ومن لم يستطع منكم طولاً** ﴾ [٢٥].

غنى وسعة، وقيل: نيلاً وقدرة. ﴿ **أن ينكح المحصنات** ﴾ أي الحرائر. ﴿ **فمن ما ملكت أيمانكم** ﴾ أي فلينكح مما ملكت أيمانكم، فحذف فلينكح، لأن ما قبله وما بعده يدلان عليه. قوله: ﴿ **بعضكم من بعض** ﴾ أي كلكم بنو آدم فلا تستنكفوا من نكاح الإماء، وقيل: معناه كلكم

---

(١) تفسير القرطبي ١٣٣/٥.
وفي البيت الثاني «في بغية رخصة».

مؤمنون [1]. أبو علي: فلينكح بعضكم من بعض. و«طولاً» نصب بـ «يستطيع»، و ﴿ أن ينكح ﴾ منصوب بقوله طولاً لأنه مصدر طال فلانٌ فلاناً إذا غلبه. وقيل: طولاً لأن ينكح وإلى أن ينكح.

العجيب: قول من قال: تقديره، من لم يستطع منكم أن ينكح المحصنات عدم طول، فقدم وأخر وأضمر وحذف ونصب طولاً على التمييز. وهذا بعيد.

الغريب: «طولاً» هوى فيكون المعنى، من لم يستطع أن ينكح حرة لِما في قلبه من هوى أمة، فله أن ينكح تلك الأمة، وإليه ذهب جماعة. ومن الغريب أيضاً قول من قال: من لم يستطع، أي من ثقل عليه، كقولك: هل تستطيع أن تفعل كذا أي هل تفعله. ومنه قوله تعالى ﴿ **هل يستطيع ربك** ﴾ [2]، **أي هل يفعل**. قال وطولاً نصب على الحال أي فمن ثقل عليه في حال يساره تزوج الحرائر فليتزوج الإماء. حكاه الكرابيسي [3].

ومن العجيب البعيد قول من قال: المحصنات في الآية العفايف، [فمن ما ملكت] [4]، أيمانكم البغايا من الإماء. وهذا بعيد جداً، والآية تدل على أن المراد لمن لم يستطع نكاح الحرائر وخشي العنت أن ينكح من الإماء، وليس فيها ذكر من استطاع، والتخصيص بالذكر لا يدل على أن ما عداه بخلافه. قوله: ﴿ **غير مسافحات** ﴾ أي زواني علانية، وأصله من سفح الماء باطلاً، ﴿ **ولا متخذات أخدان** ﴾ زواني سراً. وكانت العرب لا تستنكف من ذلك في الجاهلية.

العجيب: كانت لهم في الجاهلية في باب النكاح أمور قبيحة، منها

---

(1) مجمع البيان للطبري ٣/٣٤.
(2) المائدة ٥/١١٢.
(3) أبو علي الحسين بن علي الكرابيسي، صاحب الإمام الشافعي. وفيات الأعيان ٢/١٣٢.
(4) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.

اتخاذ الأخدان، ومنها: أن المرأة كانت تجمع زوجاً وخِلْماً(*)، فتجعل للزوج النصف الأسفل، وذلك ممنوع في الخِلْم، وللخلم النصف الأعلى، لا يمنع من تقبيلها وترشفها، وعند ذلك، قال أحد الخلوم لزوج صاحبته:

[٦٨] وَهل لَكَ في البِدال أَبا جروبِ   فـأَرضى بـالأكــارع والعجـوبِ (١)

ابن بحر: ﴿ **ولا متخذات أخذان** ﴾ السواحق. قوله: ﴿ **وأن تصبروا خير لكم** ﴾ أي عن الزنا، وقيل: عن نكاح الأماء، ﴿ **أن تصبروا** ﴾ مبتدأ، و «خير» خبره.

قوله: ﴿ **يريدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُم** ﴾ [٢٦].

اللام» تزاد مع الإرادة والأمر، كقوله: ﴿ **يريد الله ليبين لكم** ﴾ (٢) و﴿ **يريد أن يتوب عليكم** ﴾ (٣) ﴿ **وأمرت أن أكون** ﴾ (٤) و﴿ **لأن أكون** ﴾ (٥)، وقيل: الفعل محمول على معنى المصدر، أي إرادته هذا وأمره لهذا، وقيل: المفعول محذوف، أي أراد ما أراد ليبين لكم، وأمرت ما أمرت لأن أكون، فتكون «اللام» للعلة، وقال الكوفيون (٦): «اللام» بمعنى أن، وذلك أن الإرادة والأمر يقعان على المستقبل دون الماضي وعلم الاستقبال أن، وأنكره البصريون (٧)، وأنشدوا:

[٦٩] أَردتُ لِكي ما لا تُرىٰ لِي عَثرةٌ/   ومَن ذا الذي يُعطَى الكمالَ فيكملُ (٨) ٣٨ و

(*) الخلم: الصديق الخالص. اللسان مادة «خلم».

(١) لم أعثر على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٢) النساء ٢٦/٤.

(٣) النساء ٢٧/٤.

(٤) يونس ١٠٤/١٠.

(٥) الزمر ١٢/٣٩.

(٦، ٧) البحر المحيط ٢٢٥/٣ ومجمع البيان ٣٥/٣.

(٨) لم ينسب لقائل، الخزانة ٥٨٦/٣، ومجمع البيان ٣٥/٢، وهمع الهوامع ٥/٢.

فدخلت هذه اللام كي، ولو كان بدلاً من «أن» لم يدخلها، لا يجوز أريد أن كي تجلس.

قوله: ﴿ وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً ﴾ [٢٨].

أي لا يصبر عن الجماع.

قوله: ﴿ كبائرَ مَا تُنهون عَنه ﴾ [٣١]، سبق.

الغريب: الكبائر ما في أول النساء إلى رأس الثلاثين.

العجيب: معاصي الله كلها كبائر، الصغيرة والكبيرة يذكران للإضافة، وتأويل الآية إنْ تجتنبوا أكبر ما تنهون عنه يعني الشرك نكفر عنكم سيئاتكم أي سائر الذنوب.

ولقوله: ﴿ ولكـلٍّ جعلنا مواليَ مما تركَ الوالدان والأقربون ﴾ [٣٣].

فيه وجهان: أحدها: ولكل تركة مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي، أي ورثة يستحقونها، فيكون «مما ترك» صفة للتركة، وفيه ضعف للإحالة بين الموصوف وصفته، مما يعمل في الموصوف، فإن جعلت التقدير يؤتون مما ترك استقام الكلام. الثاني: ولكل ميت جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون، أي ممّن خلفه، فتكون «مما» صفة لموالي وفيه ضعف، لخروج الأولاد منهم.

الغريب: ولكل وارث جعلنا موالي، أي ورثة فيما ترك الوالـدان والأقربون من المال، فأعطوهم نصيبهم منه، ولا تستبدلوا به فعل الجاهلية في حرمان النساء والأطفال.

قوله: ﴿ والذين عقَدت أيمـانُكم ﴾ أي بالإخـاء والحلف والعهد، ﴿ فآتوهم نصيبَهم ﴾، أمرهم بالوفاء، ثم نسخ بآية المواريث.

الغريب: عقدت أيمانكم يريد الثلث.

العجيب: الذين عقدت أيمانكم يريد الزوج والزوجة، واليمين اليد تبدل عند عقد النكاح، كما تبدل في البيع.

قوله: ﴿ الرجالُ قوّامون ﴾ [٣٤].

تقول: الرجل قوام المرأة وقَيّمها ، قال :

[٧٠] الله بَيني وبينَ قَيِّمِها يفرُّ مني بِها وأتَّبِعُ[١]

قوله: ﴿ بما حفِظَ اللهُ ﴾ يجوز أن يكون «ما» هي الموصولة، ويجوز أن يكون للمصدر، وقراءة أبي جعفر[٢] «بما حفظ» الله أي أمر الله، لا تحتمل المصدر، لأنه يبقى الفعل بلا فاعل[٣].

قوله: ﴿ واهجروهن ﴾ هو من الهجر، أي ليولها ظهره في المضجع ولا يجامعها، وقيل: يهجر فراشها.

الغريب: يجامعها ولا يتكلم معها، وذلك مما يغيظها. ومن الغريب: الحسن: قولوا لهن هجراً.

العجيب: ابن جرير: ليست من الهِجْران ولا من الهُجْر، إنما هو من الهِجار، وهو حبل تشد به رجل البعير[٤]، [أي تشد رجلها][٥] ليقهرها على الجماع عند النشوز[٦]. وأنكره ابن عيسى وقال: هذا تعسف.

قوله: ﴿ إن يُريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما ﴾ [٣٥] الضميران يحتملان أربعة أوجه.

---

(١) القائل الأحوص، ديوانه ١٢٢ والشعر والشعراء ١/٥٢٥، والخصائص ٢/١٢٨.
(٢) تفسير القرطبي ٥/١٧٠ ـ بالنصب ـ والتبيان ١/٣٥٤ بنصب اسم الله، والمحتسب ١/١٨٨.
(٣) التبيان ١/٣٥٤.
(٤) اللسان مادة «هجر» ٦/٤٦٢٠.
(٥) ساقط من ط.
(٦) تفسير الطبري ٨/٣١٧.

قوله: ﴿ والجار ذي القربى ﴾ [٣٦].

القرابة في النسب، وقيل: القريب منك داراً، وقيل: المسلم. و«الجار الجنب» البعيد في النسب، وقيل: البعيد داراً، فقد جاء عن النبي - ﷺ - أنه قال: «ألا إن أربعين داراً جوار»[1].

وقيل: غير المسلم. والصاحب بالجنب قيل الرفيق في الطريق، وقيل: المرأة، وقيل: من يحل بك حاجته. وابن السبيل، هو المسافر، وقيل: الضيف.

الغريب: هو الذي يريد سفراً ولا يجد نفقة، وفيه ضعف، لأنه ما لم يسافر لا يسمى ابن السبيل.

العجيب: قال سهل: الجار ذي القربى القلب، والجار الجنب النفس والصاحب بالجنب، العمل وابن السبيل: الجوارح.

قوله: ﴿ وأعتَدنا ﴾ [٣٧].

هيأنا، من العتيد، وهو الحاضر.

الغريب: أصله، أعددنا/ قلب الدال تاء.

٣٨ ظ قوله: ﴿ رئاءَ الناسِ ﴾ [٣٨].

مفعول له، وقيل: حال عن الذين ينفقون، فلا يجوز حينئذٍ أن يكون ﴿ ولا يؤمنون ﴾ عطفاً على ﴿ ينفقون ﴾ لإحالتك بين الصلة والمعطوف عليها بحال الموصول، فإن جعلته حالاً من الضمير في «ينفقون» لم يمتنع.

قوله: ﴿ مثقالَ ذرةٍ ﴾ [٤٠] زنة نملة صغيرة.

---

(١) تفسير القرطبي ٥/١٨٥.

العجيب: يزيد بن هارون [1]، الذرة النملة الحمراء، ليس لها وزن، لعله أراد إذا وزن واحدة منها، وأما الكثير فلا، وقيل: مثقال ذرة: رأس نملة، وقيل: الذرة: ما يقع في الكوة عند الشمس.

الغريب: الذرة، الخردلة، الحسن: ميزان الآخرة يثقل بالذرة والخردلة.

قوله: ﴿ **لو تُسوّى بِهِمُ الأرضُ** ﴾ [٤٢].

من باب القلب، لأنهم ودوا أن يصيروا مثل الأرض، لا أن تصير الأرض مثلهم. قوله: ﴿ **ولا يكتمون الله حديثاً** ﴾ متصل بالتمني. أي بعد ما نطقت جوارحهم، وقيل: هو استئناف.

قوله: ﴿ **لا تقربوا الصلاةَ** ﴾ [٤٣].

أي لا تصلوا، وقيل: موضع الصلاة، ﴿ **وأنتم سكارى** ﴾ حال، يريد من الخمر.

الغريب: من النوم [2].

والعجيب: من البول، لقوله - ﷺ - : «لا يصلين أحدكم وهو زَناء» [3]. أي حاقن بوزن جَبان.

﴿**ولا جنباً**﴾ عطف على الحال، ﴿ **إلا عابري سبيل** ﴾ نصب على الحال، والمعنى: مسافرين، ومن حمل الصلاة على مواضع الصلاة،، قال: إلا مجتازين. ﴿ **حتى تغتسلوا** ﴾ أي من الجنابة، وفي التقدم مقدم، معناه

---

(١) تفسير الطبري ٨/٣٦٠ - ٣٦١، ويزيد بن هارون أبو خالد من حفاظ الحديث الثقات توفي سنة ٢٠٦ هـ. الأعلام ٩/٢٤٧.

(٢) تفسير الطبري ٨/٣٧٨ عن الضحاك.

(٣) البخاري بيوع ١٩.

ولا جنباً حتى تغتسلوا إلا عابري سبيل، قوله: ﴿صعيداً﴾، هو وجه الأرض[1]، وقيل: هو التراب[2].

الغريب: ابن علية: يجوز التيمم بالمسك والزعفران [3].

العجيب: الأوزاعي: يجوز بالثلج [4].

قوله: ﴿طيباً﴾ أي طاهراً، وقيل: مجرداً عن لطخ.

الغريب: طيباً حلالاً، وقيل: تراب الحرث.

قوله: ﴿وأيديكم﴾ إلى المرافق كما في الوضوء [5].

الغريب: عمار بن ياسر، إلى الزندين، كما في السرقة [6].

العجيب: الزهري، إلى المنكبين [7]، والتيمم من الحدث والجنابة واحد.

العجيب: لا تيمم للجنب، عن عمر وابن مسعود والنخعي.

قوله: ﴿ من الذينَ هادُوا يُحَرِّفُون ﴾ [٤٦].

أي قوم يحرفون، فحذف الموصوف، وفيه كلام.

---

(١) تفسير الطبري ٨/٤٠٨، وتفسير القرطبي ٥/٢٣٦.
(٢) تفسير الطبري ٨/٤٠٨، وتفسير القرطبي ٥/٢٣٦.
(٣) تفسير الطبري ٥/٢٣٨.
(٤) المصدر السابق ٥/٢٣٨، والأوزاعي هو أبو عمرو عبد الرحمن إمام أهل الشام ت ١٥٧ هـ، وفيات الأعيان ٣/١٢٧.
(٥) تفسير الطبري ٨/٤١٤.
(٦) تفسير الطبري ٥/٢٤٠ وعمار بن ياسر صحابي مشهور، أسد الغابة ٤/٤٣.
(٧) تفسير الطبري ٨/٤١٨ وتفسير القرطبي ٥/٢٤٠.
(٨) الزهري محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب، أبو بكر، أول من دون الحديث تابعي. توفي سنة ١٢٤ هـ، وفيات الأعيان ١/٤٥١، والأعلام ٧/٣١٧.

الغريب: متعلق بقوله: «نصيراً»، كقوله: ﴿من ينصرنا من بأس الله﴾ (1).

ومن الغريب: إنه صفة للذين أوتوا نصيباً من الكتاب.

العجيب: قال الفراء: (2) من الذين هادوا من يحرفون، لأنه لا يجوز حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه.

قوله: ﴿ غير مسمع ﴾ كانوا يقولونه ذماً له، والمعنى: اسمع لا سمعت، وقيل: اسمع أهمل الله سمعك، وقيل: اسمع غير مجاب إلى ما تدعو.

الغريب: اسمع أماتك الله، لأن الميت لا يسمع.

العجيب: هذا ثناء من قول العرب: أسمعته القبيح.

قوله: ﴿ إن الله لا يَغفر أن يُشرَكَ بِهِ ويغفر ما دونَ ذلك لمن يشاء ﴾ [48].

قوله: ﴿ لمن يشاء ﴾ لا تخرجه عن العموم، كما في قوله ﴿ يرزق من يشاء ﴾ فإن الرزق عام.

الغريب: الفعل في قوله «يشاء» لمن أي من يشاء أن يغفر له الله بأن يتوب ويستغفر.

سؤال: لِمَ ختم هذه الآية بقوله: ﴿ فقد افترى إثماً عظيماً ﴾ وختم قوله في الآية الثانية: إن الله لا يغفر أن يُشرِكَ به بقوله: ﴿ فقد ضَلَّ ضلالاً بعيداً ﴾؟ الجواب: (3) لأن الآية الأولى في اليهود، وهم عرفوا صحة نبوة محمد - ﷺ - من التوراة، فكذبوا وافتروا على الله ما لم يكن في كتابهم - والثانية: نزلت في مشركي العرب، ولم يكن عندهم كتاب/ فيرجعوا 39 و

(1) غافر 40/29.
(2) معاني الفراء 1/271، وتفسير القرطبي 5/243.
(3) البرهان ص 55.

إليه، فكان ضلالهم أشد وبعدهم عن الرشاد أتم، وإن كانوا كلهم ضلالاً مفترين.

قوله: ﴿ بالجبت والطاغوت ﴾ [٥١]. سبق بيانه في «لباب التفاسير»[١].

الغريب: الجبت، الجِبْس، وهو الذي لا خير فيه[٢]، قلبت السين تاء. والجبت مهمل. ومن الغريب: الجبت رئيس اليهود، والطاغوت رئيس النصارى وهذا قريب من قول ابن عباس[٣]، الجبت: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن الأشرف.

العجيب: الجبت، الهوى، والطاغوت، النفس الأمارة بالسوء، ومن العجيب جداً: ما حكاه النقاش: الجبت، مأخوذ من الاجتباء، ومنه حياه وبياه، وهذا فيه ضعف، لقوله: ﴿ ما يبيتون ﴾.

قوله: ﴿ غيرَ الذي تقولُ ﴾ [٨١].

التاء لتأنيث الطائفة، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي - ﷺ - أي تقول أنت وتأمر.

قوله: ﴿ أفلا يتدبرونَ القرآنَ ﴾ [٨٢].

التدبر، تصرف القلب بالنظر في العواقب. والتفكير، تصرف القلب بالنظر في الدلائل. والمعنى: هلا تأملوا في تفسيره وتدبروا في تأويله وتفكروا في حججه ودلائله، فيعرفوا بعجزهم عن الإتيان بمثله، أو بعشر سور مثله أو بسورة مثله، إنه كلام رب العالمين. وهذا يبطل قول من زعم من الرافضة: أن القرآن لا يفهم معناه إلا بتفسير الرسول - عليه السلام - أو بتفسير الإمام.

---

(١) لباب التفاسير ورقة ١٨٣ و.

(٢) تفسير القرطبي ٥/٢٤٩.

(٣) تفسير الطبري ٨/٤٦٤.

قوله: ﴿ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ الاختلاف على وجهين: اختلاف تناقض، وهو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر، كما زعم بعض الملحدة في بعض من الآيات، وستأتي في مواضعها مبيناً لا تناقض فيه ولا تباين ـ بحمد الله تعالى ـ. واختلاف تلازم، وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف وجوه القراءات ومقادير السور والآيات، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد.

قوله: ﴿ ولولا فَضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه لاتَّبعتُم الشيطانَ إلا قليلاً ﴾ [٨٣].

أي لولا لطفه ومنته، وقيل: لولا محمد ـ ﷺ ـ والقرآن ﴿ إلا قليلاً ﴾، استثناء من الضمير في «اتبعتم»، إلا قليلاً ممن هُدي للإسلام قبل محمد والقرآن من طلاب الدين، كزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل وغيرهما، وقيل: أذاعوا به إلا قليلاً، لَعَلِمَه الذينَ يستنبطونَه إلا قليلاً.

العجيب: يمكن أن يحمل الاستثناء على كل ضمير جمع سبق في الآية، نحو قوله ولما جاءهم إلا قليلاً لم يجئه حيث لم يقصدوا بالإخبار، وكذلك سألوا ما في الآية.

قوله: ﴿ حُيّيتُم بِتَحيةٍ ﴾ [٨٦]، هي الإسلام.

الغريب: التحية، العطية والهبة، أي كافئوا بمثلها أو أكبر منها ليقطع حق الرجوع، وإلا فله أن يرجع فيها إذا كان الموهوب أجنبياً.

قوله: ﴿ حسيباً ﴾ قيل: فعيل بمعنى فاعل أي حافظاً، وقيل بمعنى مفاعل، أي مجازياً.

العجيب: فعيل بمعنى مُفعِل أي كافياً من أحسبني الشيء، أي كفاني و«على» تدفع هذا.

قوله: ﴿ فما لَكم في المنافقينَ فِئتين ﴾ [٨٨].

نصب على الحال، وذو الحال الضمير في «لكم» والعامل في الحال ما تضمنته اللام من معنى الفعل، أي ثبت لكم في هذه الحالة، ومثله مهطعين ومعرضين. الفراء: [١] مالك قائماً، والقائم، وقاسَهُ على باب كان وظننت، قال ومثله ما بالك قائماً، وما شأنك جالساً، ولا يجوز عند البصريين نصبه، إذا كان معرفة.

قوله: ﴿ حَصِرت صُدورهُم ﴾ [٩٠].

محله نصب على الحال، و«قد» مقدرة معه، تقويه/ قراءة يعقوب [٢]، ٣٩ ظ وقيل: بدل من «جاؤكم»، وقيل: محله نصب لنكرة محذوفة أي جاءكم قوماً حصرت صدورهم.

الغريب: محلها جر صفة لقوله «قوم».

العجيب: لا محل لها من الإعراب، وهي استئناف دعاء عليهم. وفيه ضعف، لأنه يصير دعاء لهم، لقوله أو يقاتلوا قومهم.

قوله: ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاَّ خطأً ﴾ [٩٢].

قيل: نفي ومعناه النهي، وأفاد دخول كان أن هذا لم يزل هكذا، وقيل: ما كان فيما أمر الله عباده به، والاستثناء منقطع، أي لكن إن قتله خطأً فجزاؤه، ما ذكر، وقيل: ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً فلا يقتص إلا خطأً.

الغريب: صاحب النظم، تقديره ما كان مؤمن ليقتل مؤمناً، قال: والاستثناء من النفي إثبات، فيكون إلا خطأً إثبات خبر لا إطلاقاً، وقيل الخطأ في المقتول هل هو مؤمن أو لا، لا في نفس الفعل.

العجيب: قتل المؤمن المؤمن يخرجه عن كونه مؤمناً، إلا أن يكون

---

(١) معاني الفراء ١/٢٨١ والتبيان ١/٣٧٨ ومجمع البيان ٣/٨٦.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/٢٥١ «بنصب التاء منونة». والتبيان ١/٣٧٩ والبيان لابن الأنباري ١/٢٦٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٠١.

خطأ، فيكون الاستثناء صحيحاً، وهذا ضعيف، وليس بالمـذهب، ومن العجيب: معنى ﴿إلا خطأ﴾ ولا خطأ أي لا عمداً ولا خطأ.

قوله: ﴿ فجزاؤه جهنمُ خالداً فيها ﴾ [٩٣] قيل: منسوخ بآية الفرقان، وقيل: ذلك منسوخ بهذا، والصحيح، أنهما ثابتان، لأن النسخ لا يدخل الخبر، وقيل: مؤمناً متعمداً أي معتقداً جواز قتله، لأنـه يصير مـرتداً، والأكثرون على أنه نزل في مقيس بن ضبابة[١]، وذلك أنه وجد أخاه هشام مقتولاً في بني النجار، وكان مسلماً، فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله ـ ﷺ ـ معه رسولاً من بني فهر، وقال: ائت بني النجار وأقرئهم السلام وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام أن تدفعوه إلى أخيه فيقتص منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أن تدفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهريُ ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا سمعاً لرسول الله وطاعة والله ما نعلم له قاتلاً ولكنا نودي الدية، فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفا راجعين إلى المدينة، فأتاه الشيطان فوسوس إليه، أي شيء فعلت؟ أخذت دية أخيك، فتكون مسبة عليك، اقتل الفهري فتكون نفس مكان نفس والدية فضل فرمى الفهري بصخرة فشدخ رأسه، ثم ركب بعيراً وساق بقيتها راجعاً إلى مكة يقول في طريقه:

[٧١] قتلتُ به فِهراً وحَمَّلْت عقلَه ... سَراة بني النجار أربـاب فـارعِ
فأدركت ثأري واضطجعت مؤسداً ... وكنت إلى الأوثـان أولَ راجِعِ[٢]

[٧٢] فنزلت فيه هذه الآية، وقيل: فجزاؤه جهنم إلا أن يتوب، وقيل: فجزاؤه جهنم، أي جازاه.

الغريب: ومن يقتل مؤمناً لإيمانه كقوله: ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا

(١) تفسير الطبري ٩/٦١ ـ ٦٢ وتفسير القرطبي ٥/٣٣٣، مقيس بـن ضبابة، شاعر جاهلي، أهدر النبي ﷺ دمه. الأعلام ٨/٢١٠.
(٢) تفسير الطبري ٩/٦٢، والقرطبي ٥/٣٣٣، وروايته: حللت به وتري وأدركت ثورتي.

أيديهما ﴾ (١) أي لسرقتهما، وكذلك ﴿ الزانية والزاني ﴾ (٢) أي لزناهما.

العجيب: عن أبي عمرو بن العلاء قال: ترك الوعيد كرم وترك الوعد خلف وأنشد:

[٧٢] فإني وإن أُوعَدتهُ أو وَعَدتُه لمخلفُ إيعادِي ومنجزُ مَوعِدي (٣)

قوله: ﴿ فجزاؤه جهنم خالداً ﴾ خالداً حال من الهاء، والعامل فيه فعل مقدر، أي يجزيه خالداً، ولا يعمل فيه المصدر، لأنك قد أحلت بينه وبين المصدر بخبر المبتدأ وهو جهنم، وذلك لا يجوز.

قوله: ﴿ لا يستوي القاعدون..... والمجاهدون ﴾ [٩٥].

العجيب: نزلت هكذا، فقال ابن أم مكتوم: وكيف وأنا أعمى، فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ وقرىء «غير» بالرفع والنصب (٤)، وقرىء في / الشواذ بالجر (٥). والنصب على الاستثناء، وقيل: على الحال، والرفع على الصفة، وقيل: على البدل، وقيل: على الاستثناء من النفي والجر على صفة المؤمنين، وقيل: على البدل.

٤٠ و

قوله: «درجة»، سؤال: لِمَ قال في الآية الأولى درجة وفي الثانية درجات؟ الجواب: قيل: لأن الأولى في الدنيا وهي الغنيمة، والثانية في الجنة، وقيل: الأولى بالمنزلة، والثانية بالمنزل وهو الجنة ودرجاتها.

الغريب: لأن الأولى على القاعدين بعذر، والثانية على القاعدين بغير عذر، ونصب درجات لأنه بدل من قوله: ﴿أجراً عظيماً﴾، أي أجر درجات، وقوله: ﴿مغفرة ورحمة﴾ أي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة فحذف فعلاهما اكتفاء بالمصدر.

قوله: ﴿ إن الذين تَوفاهُم ﴾ [٩٧].

يجوز أن يكون ماضياً ويجوز أن يكون مستقبلاً حذف إحدى تاءيه، بدليل قراءة

---

(١) المائدة ٣٨/٥.

(٢) في م ط س الزاني والزانية، والتصحيح من المصحف سورة النور ٢/٢٤.

(٣) تفسير الطبري ٨٦/٩، والقرطبي ٣٤٢/٥، والبيت لعامر بن الطفيل.

(٤) معاني الفراء ٢٨٣/١ وقراءة نافع وابن عامر والكسائي بالنصب.

(٥) شواذ القراءات للكرماني ص ٦٣ ومعاني الفراء ٢٨٤/١ والبحر المحيط ٣٣٠/٣ عن أبي حياة.

ابن كثير [1] بالإدغام، وخبر «إن» قالوا فيم: وقيل: خبره ﴿ فأولئك مأواهم ﴾.

قوله: ﴿ فيم كنتم ﴾ أصله: فيما، و «ما» الاستفهام إذا دخل عليه حرف جر حذف ألفه للفرق بينه وبين الموصولة.

﴿ إلا المستضعفين ﴾ [٩٨].

استثناء من الذين توفاهم، وقيل: من مأواهم. ﴿ لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون ﴾ حالان من المستضعفين.

قوله: ﴿ إن خفتم ﴾ [١٠١].

الجمهور على أنه صلاة السر، وكان الغالب في ذلك الوقت الخوف، فنزل مشروطاً بالخوف، ثم صار عاماً، وقيل: هذا شرط غير معتبر، كما في قوله: ﴿ إن علمتم فيهم خيراً ﴾[2]، وقوله: ﴿ إن أردنَ تَحصُّناً ﴾[3].

الغريب: تم الكلام على قوله ﴿من الصلاة﴾ ثم قال: ﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين﴾ شرط، وجزاؤه إن الكافرين، وتقديره فالخوف في موضعه، فإنهم أعداؤكم.

العجيب: إن خفتم متصل بقوله: ﴿وإذا كنت فيهم﴾ وهي صلاة الخوف.

ومن العجيب: أن تقصروا من الصلاة، نزلت في صلاة الخوف، قال: وليس في هذه الآيات ذكر صلاة السفر.

قوله: ﴿فلتقم طائفةٌ منهم معك﴾ [١٠٢] أي وطائفة تجاه العدو.

قوله: ﴿وليأخذوا أسلحتَهم﴾ أمر للطائفة التي تجاه العدو، وقيل: أمر للجميع، فيأخذ المصلي سيفاً أو سكيناً.

---

(١) عبد الله بن كثير الدارمي المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠ هـ، الأعلام ٤/٢٥٥ ووفيات الأعيان ٣/٤١.

(٢، ٣) النور ٢٤/٣٣.

قوله: ﴿أنْ تَضَعُوا﴾ [١٠٢] أي في أن تضعوا، فهو في محل خفضٍ عند الخليل(١)، ونصبٍ عند سيبويه(٢).

قوله: ﴿وعلى جنوبكم﴾ حال عطف على الحال قبله أي مضطجعين.

قوله: ﴿وتَرجُونَ﴾ [١٠٤] أي تؤملون.

الغريب: تخافون، وأنكره الفراء(٣): وقال: إنما ذلك في النفي فحسب.

قوله: ﴿بالحق﴾ [١٠٥].

الباء، للحال أي محقاً، لأن أنزلنا قد استوفى مفعوليه منصوباً ومجروراً.

قوله: ﴿مِن نَجواهم﴾ [١١٤].

من مسارّتهم، فهو مصدر، وقيل: جمع.

الغريب: ابن سماعة: لا تكون النجوى إلا من ثلاثة.

وقوله: ﴿إلا من﴾ إن جعلت «نجوى» جمعاً فـ «من» في محل جر، أي إلا ممن أمر، وإن جعلت «نجوى» مصدرا، جاز أن يكون جراً أيضاً، أي إلا نجوى من أمر ويجوز أن يكون محله نصباً على أصل الاستثناء، أو على الاستثناء المنقطع، ويجوز أن يكون ذلك رفعاً كما روى:

[٧٣] إلاَّ الأواريُّ ....

بالرفع(٤).

(١، ٢) البحر المحيط ٣٤١/٣، ومجمع البيان ١٠٢/٣ وإعراب النحاس ٤٥٠/١، ولم يذكروا الخليل وسيبويه.

(٣) معاني الفراء ٢٨٦/١ والقرطبي ٣٧٥/٥.

(٤) مطلع بيت للنابغة الذبياني من قصيدة عدت من المعلقات، وتكملته:

الا الأواري لأيا ما أبيّنها   والنُؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

قوله: ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ [١١٥].

سؤال: لِمَ أظهر يشاقق في هذه السورة، وفي الأنفال، وأدغمه في الحشر؟ الجواب: إذا تحرك الثاني من المثلين بحركةٍ لازمةٍ لا يجوز إظهاره في باب المضاعف/، ألا ترى أنك تقول: أرددتم لا يجوز أرددا، وأرددوا، [وأرددي لأنها][1] تحركت بحركة لازمة، والحركة في قوله: ﴿ومن يشاقق ٤٠ ظ الله﴾ وإن كانت لالتقاء الساكنين حركة لازمة، لأن الألف واللام في اسم الله سبحانه ـ لازم، وليست كذلك في الرسول، وأما في الأنفال، فلوقوع «ورسوله» في العطف لم يكن لازماً، لأن التقدير فيه، أن القاف اتصل بهما جميعاً، فإن الواو توجب ذلك[2].

قوله: ﴿ليسَ بأمانِيِّكُم﴾ [١٢٣].
أي ليس بالثوابِ بأمانيكم.
قوله: ﴿من الصالحات﴾ [١٢٤].

صفة للمفعول، أي شيئاً من الصالحات. قوله: ﴿من ذَكرٍ أو أنثى﴾ حال من يعمل أو من الضمير في يعمل.

قوله: ﴿وما يُتلى﴾ [١٢٧].
محله رفع عطفاً على اسم الله، وأجاز فيه الكوفيون الجر عطفاً على الضمير في «فِيهِنَّ» على أصلهم في جواز العطف على ضمير المجرور.

قوله: ﴿والمستضعفينَ﴾ جر عطفاً على اليتامى، وكذلك ﴿وأن تقوموا لليتامى﴾، وقيل: وأن تقوموا مبتدأ خبره «خيرٌ لكم» فحذف.

والأواري جمع آري وهو محبس الدابة، والنُّؤي الحفير حول الخيمة، والمظلومة الأرض المحفورة، والجلد الأرض الغليظة. وينتصب الأواري على الاستثناء المنقطع، وجاز الرفع على البدل من الموضع. الإنصاف ١/٢٦٩ ديوانه ١٤، ١٥ والكتاب ١/٣٦٢ الخزانة ٢/١٢٥ ومعاني الفراء ١/٢٨٨.

(١) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.

(٢) البرهان ٥٦ ـ ٥٧.

قوله: ﴿أن يصلحا﴾ [١٢٨].

أي في أن يصلحا، وقرئ: «يصالحا» بالوجهين[١]، بضم الياء من أصلح، تقول: أصلح الرجلان بينهما، وبالفتح والتشديد من تصالح، والأكثر فيه أن يقال تصالح الرجلان من غير لفظ بين، و﴿صلحا﴾ نصب على المصدر في القراءتين، وله وجهان: أحدهما: أنه أقيم مرة مقام إصلاح، ومرة مقام تصالح، كما يقام مصدر أصل مقام مصدر أصل آخر إذا اشتركا في أصل التركيب. والثاني: أن فعله مقدر معه، أي فيصلح الأمر صلحاً، كقوله: ﴿أنبتكم فتنبتون نباتاً﴾، وذهب أبو علي في الحجة[٢] أن صلحاً مفعول به قال: كما تقول: أصلحت ثوباً، وقال: تفاعل قد جاء متعدياً، وأنشد في الآية وفي قوله: ﴿تساقط عليك رطباً﴾[٣] أبياتاً منها قول امرىء القيس:

[٧٤] ومثلكِ بيضاءَ العوارضِ طَفلةٌ
لَعوبٌ تناساني إذا قمتُ سربالي[٤]

أي تنسيني.

الغريب: يحتمل أن يكون بينهما المفعول به أن يصلحا فراقهما، وصلحا نصب على المصدر، وكذلك في القراءة الأخرى.

قوله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خلقَ الله﴾ [١١٩][٥].

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «يصالحا» ـ بفتح الياء والتشديد، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «يُصْلحا» ـ بضم الياء والتخفيف ـ.
الحجة جـ ٢ ص ٢٩٤ النسخة المخطوطة.

(٢) الحجة جـ ٢ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ النسخة المخطوطة.

(٣) مريم ١٩/ ٢٥.

(٤) ديوان امرىء القيس ١٥٣ ومجاز القرآن ٢/ ٦.

(٥) هكذا جاء ترتيب هذه الآية في التفسير، والمفروض أن يكون ترتيبها بعد آية ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ ١١٥.

الجمهور: دين الله، وقيل: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وقيل: الخِصاء والوجاء.

الغريب: خضاب الشيب.

العجيب: اللواط والسحاق.

قوله: ﴿كونوا قَوَّامِينَ﴾ [١٣٥].

سؤال لِمَ قال في هذه السورة ﴿قوامينَ بالقسط شهداءَ لله﴾، وقال في سورة المائدة: ﴿كونوا قوامينَ لله شهداءَ بالقسطِ﴾[١]؟. الجواب[٢]: بالقسط متعلق في السورتين بقوامين وفعله يتعدى إلى المفعول بالباء وشهداء يجوز أن يكونَ حالاً من الضمير في قوامين، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ «كان»، ويجوز أن يكون صفة لـ «قوامين»، و«الله» في هذه السورة متعلق بالشهادة، وهي المراد من الآية بدليل قوله: ﴿ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾، اشهدوا لله لا للميل إلى الأقربين. و«لله» في المائدة متعلق بـ «قوامين»، والخطاب للولاة بدليل قوله: ﴿ولا يجرمنَّكم شنآن قوم﴾، أي كونوا قوامين لله لا لنفعٍ، فإنكم شهداء على الناس، كقوله ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

قوله: ﴿بما أراك الله﴾ [١٠٥][٣].

رأيت يأتي على ثلاثة أوجه، أحدها: من رؤية العين، والثاني: من الاعتقاد، تقول: هذا رأي فلان، أي معتقدُهُ. والثالث: من العلم. ثم أن الأول والثاني يتعديان إلى مفعولٍ واحد، فإذا عديته بالألف تعدى إلى مفعولين نحو أريت زيداً الهلال وأريت / زيداً مذهب السُنةِ. وأما الثالث، ٤١ و الذي بمعنى العلم فمتعدٍ إلى مفعولين، وبالألف يتعدى إلى ثلاثة، نحو

---

(١) المائدة ٥/٨.

(٢) البرهان ٥٨.

(٣) موقع هذه الآية بعد آية ﴿بالحق﴾ قبل من ﴿نجواهم﴾ ١١٤.

أريتُ زيداً عمراً فاضلاً . والتي في هذه الآية من الاعتقاد، وتقديره أراكه الله ، فالكاف المفعول الأول، والهاء الثاني ، فحذف.

قوله: ﴿أولى بهما﴾ [١٣٥].

ثَنّى الضمير مع أو، لأن تقدير الآية إن يكن المشهود عليه، غنياً أو فقيراً، فالله أولى بالغني والفقير، وليس التقدير أولى بالمشهود له أو عليه.

قوله: ﴿إلاَّ الذينَ تابُوا﴾ [١٤٦] الآية.

قيل: المنافق شر من الكافرِ المصرِحِ ، لأن الله تعالى لم يشترط للكافر ما اشترط للمنافق من التوبة والإصلاح والاعتصام والإخلاص، كما قال: ﴿فأُولَئِكَ معَ المؤمنينَ﴾ ، ولم يقل هم المؤمنون، ثم قال: ﴿وسوف يؤتي الله المؤمنين﴾ ولم يقل يؤتيهم، وسوّف جزاء المؤمنين لانضمام المنافقين إليهم.

قوله: ﴿ما يَفعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُم﴾ [١٤٧].

استفهام تقرير.

الغريب: «ما» للنفي.

قوله: ﴿إن تبدوا خيراً﴾ [١٤٩].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿إن تبدوا خيراً﴾ وقال في الأحزاب ﴿إن تبدوا شيئاً﴾[١]؟ الجواب[٢]: لأن في هذه السورة وقع في مقابلة السوء المذكور في قوله: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الجهرَ بالسوءِ﴾[٣] فاقتضت المقابلةُ أن يكون بأزاء السوءِ الخيرُ، وأما في الأحزاب، وقع بعد قوله: ﴿واللَّهُ يعلمُ ما في قلوبِكم﴾[٤]، فاقتضى العموم و «شيء» من أعمِّ العموم.

قوله: ﴿إلا من ظُلِم﴾ [١٤٨].

---

(١) الأحزاب ٥٤/٣٣.
(٢) البرهان ص ٥٨.
(٣) النساء ١٤٨/٤.
(٤) الأحزاب ٥١/٣٣.

محله رفع على البدل من المضمر الذي هو فاعل الجهر بالسوء من القول، وقيل: نصب على الاستثناء المنقطع[1].

قوله: ﴿فبِما نَقضِهم﴾ [١٥٥].

أي فبِنقضهم، و«ما» صلة، والمعنى: فبنقضهم الفظيع .

الغريب: هو جار مجرى حقاً، أي فبما نقضهم ميثاقهم حقاً.

العجيب: «ما» نكرة، ومحله جر «نقضهم» بدل منه و«الباء» متصل بمضمر، أي لعناهم ، وقيل: متصل بقوله: ﴿حرمنا عليهم طيبات﴾.

قوله: ﴿فَبِظُلمٍ﴾ بدَل من ﴿فَبما نَقضهم﴾.

قوله: ﴿عيسى ابنُ مريم رسولَ الله﴾ [١٥٧] أي بزعمه.

الغريب: رسول الله من كلام الله يريد أعني رسول الله.

قوله: ﴿إلا اتباع الظن﴾ استثناء منقطع. قوله: ﴿وما قتلوه﴾ «الهاء» تعود إلى عيسى[2].

الغريب: يعود إلى العلم، تقول العرب: قتلت الشيء علماً، إذا استقصى نظره فيه[3]، وأنشد:

[٧٥] كَـذَاكَ تُـخبِـرُ عـنهَـا الـعـالـمـاتِ بـهـا
وَقَـد قَـتـلتُ بـعـلمـيَ ذَاكُـم يَـقـنـا[4]

قوله: ﴿يقيناً﴾ صفة للمصدر، أي قتلا يقيناً.

الغريب: فيه تقديم، والتقدير بل رفعه الله إليه يقيناً.

﴿ ولكن شبه لهم ﴾ أي شبه عيسى.

الغريب: شُبّهَ الخَبرُ بقتلِهِ.

---

(١) مجمع البيان م ٢/١٣١ عن ابن جني.

(٢، ٣) اللسان مادة «قتل» والمعاني للفراء ١/٢٩٤.

(٤) لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

«في حديث غيره» [١٤٠] غير القرآن.
الغريب: غير الكفر والاستهزاء[1].

﴿مذبذبين﴾ [١٢٣]، حال.
﴿وإن من أهل الكتاب﴾ [١٥٩].
أي أحد، ﴿إلاَّ ليؤمنن به﴾ قوله: ﴿به قبل موته﴾، قيل: «به» تعود إلى عيسى[2]: وقيل: إلى الله، وقيل: إلى محمد - ﷺ - و«موته» تعود إلى الكتابي[3] وقيل: كلاهما يعود إلى عيسى، وذلك بعد نزوله من السماء.

قوله: ﴿والمُقيمينَ الصلاةَ﴾ [١٦٢].
قيل: محله جر عطفاً على «ما» أي يؤمن بالقرآن وسائر الكتب وبالمقيمين الصلاة، أي بالمؤمنين، فيصير مثل قوله: ﴿يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾، والجمهور على نصب على المدح لأن العرب إذا أرادت المبالغة في الذم أو المدح عدلت عن إعراب الاسم الأول إلى النصب بإضمار أعني، أو إلى الرفع بإضمار «هو»، وهذا إنما يصح فيمن جعل الخبر «يؤمنون»، ومن جعل الخبر «أولئك سنؤتيهم»/ لا يجوز أن ينصب على المدح، لأن المدح والذم إنما يكون بعد تمام الكلام. ٤١ ظ

الغريب: عطف على الكاف، أي قبلك، وقيل: المقيمين، وهذا على مذهب الكوفيين[4].
العجيب: قول من قال: هذا غلط من الكاتب[5]، لأن كتاب الله منزه

---

(١) مجمع البيان ٢/١٢٧.
(٢، ٣) البحر المحيط ٣/٣٩٢.
(٤) التبيان ١/٤٠٧ - ٤٠٨، مجمع البيان ٣/١٣٩.
(٥) ما روى عن عروة عن عائشة (رضي) قال سألتها عن قوله: ﴿والمقيمين الصلاة﴾ وعن قوله ﴿والصابئون﴾، وعن قوله: ﴿إن هذان﴾، فقالت: يا ابن أخي، هذا عمل الكتّاب أخطأوا في الكتاب. مجمع البيان ٢/١٣٩ ومعاني الفراء ١/١٠٦.

عن مثل ذلك، ولأن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ عن آخرهم لم يكونوا يرضون به لو كان غلطاً.

﴿فآمنوا خيراً لكم﴾ [١٧٠].
أي إيماناً خيراً لكم، وقيل: وآتوا خيراً لكم، وقيل: آمنوا الإيمان خيراً لكم. فهو حال من مصدر مقدر وهو الغريب.

والعجيب: قول من قال: ليكون الإيمان خيراً لكم، ولا يجوز عند البصريين، إضمار كان واسم كان، لا يجوز زيداً المقتول، أي كن زيداً المقتول.

قوله: ﴿ورُوحٍ منهُ﴾ [١٧١].
صفة لعيسى.
الغريب: روح جبريل، قال: وهو عطف على الضمير في «ألقاها».

قوله: ﴿ولا الملائكة المقربون﴾ [١٧٢].
أي من رَحمتِهِ.

الغريب: استدل قوم بهذه الآية على: أن الملائكة خير من الإنس كلهم، وقالوا: هذا كما تقول: هذا لا يعرف زيداً ولا شيخه، فقد فضلت شيخه عليه. الجواب هذا إذا لم يتقدم ذكر شيخه، أما إذا تقدم فلا، وقد تقدم ذكر الملائكة في قولهم «الملائكة بنات الله» و«عيسى ابن الله» فأجاب الله ﴿لن يستنكف المسيح ولا الملائكة﴾، وجواب آخر: أي ولا الملائكة المقربون بكثرتهم[١]، فتكون لهم المرتبة عليهم بالكثرة لا بالفضل[٢].

قوله: ﴿إليه صراطاً﴾ [١٧٥].
مفعول به، وقيل: حال عن الصراط.
الغريب: ذا صراط، فحذف المضاف، ونصب على الحال من الضمير.

---

(١) في م بكسرتهم وهو تحريف، والتصحيح من س ط ن.
(٢) وانظر مجمع البيان م ٢/١٤٦.

قوله: ﴿في الكَلاَلَةِ﴾ [١٧٦].
متعلق بـ «يفتيكم».
الغريب: متعلق بقوله: ﴿يستفتونك في النساء﴾ ويسألونك عن كذا.

قوله: ﴿إن امرؤٌ هلك﴾ يرتفع بإضمار فعل، ما بعده يدل عليه، أي إن هلك امرؤ. وهذا مذهب سيبويه[1] فيه وفي أمثاله، وأجاز غيره أن يرتفع بالابتداء.

قوله: ﴿فلها نصف ما ترك﴾.
الغريب: قد ترث الأخت النصف مع الولد، يعني البنت، ويسمى ما بقي.
قوله: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ قال الأخفش: وإن كانتا مَن خَلَّف اثنتين، ومَن بمعنى اختين فثنى حملا على المعنى[2]. المازني: أفاد العدد مجرداً من الصغير والكبير، وكانوا لا يورثون الصغار من الأولاد ولا النساء.

العجيب: قول من قال: هذا على لغة من يقول: أكلوني البراغيث، لأن ذلك يقتضي أن يكون اثنان بالألف.

قوله: ﴿أن تضلوا﴾ أي كراهة أن تضلوا، وقيل: أن لا تضلوا.
الغريب: يبين الله لكم الضلال فلا تضلوا، كقوله: ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾[3].

أصول الفرائض ثمانية عشر، اثنا عشر أصلاً في أول السورة، وأربعة في آخر السورة، وإثنان منها بينها النبي ﷺ العَصبةُ وفريضةُ الجَدة، وقيل: التاسع عشر قوله: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[4].

---

(١) مجمع البيان م ١٤٨/٢.
(٢) البحر المحيط ٤٠٨/٣.
(٣) البقرة ٢٥٦/٢.
(٤) الأنفال ٧٥/٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ المَائِدَة

قوله: ﴿بَهِيمَةُ الأنعام﴾ [١].

البهيمة: كل حي لا يُمَيِّز، وأضافها إلى الأنعام من باب إضافة الشيء إلى جنسه، كثوبِ خزٍّ.

الغريب: البهيمة، زائدة، والتقدير: أُحِلَّت لَكم الأنعام، وقيل: البهيمة: الوحش.

العجيب: بهيمة الأنعام: الجنين إن خرج ميتاً أكل.

قوله: ﴿غَيرَ مُحِلِّي الصَّيدِ﴾ حال عن الضمير في «أُوفُوا»، وقيل: حال عن الضمير في «لكم».

الغريب: نصب على الاستثناء، أي إلا محلي الصيد.

قوله: ﴿وأنتم حرم﴾ حال عن / الحال.

قوله: ﴿ولا القلائد﴾ [٢]. ٤٢ و

المضاف محذوف، أي ولا أصحاب القلائد، وقيل: ولا ذوات القلائد.

الغريب: نهوا عن نزع لحاء شجر الحرم، وكانوا يقلدون الهدي بذلك.

العجيب: هي القلائد نفسها من حذاء أو نعل، لأن ذكر الهدي قد

تقدم، والمعنى: لا تحقروا من شعائر الله حتى النعل أو الجلد يقلد به الهـدي.

قوله: ﴿لا يَجرِمَنَّكم﴾.

أي لا يحملنكم، تقول جرمني على هذا، أي حملني، وقيل: لا يَكْسِبَنَّكم[1]، والجريمةُ الكاسبُ.

الغريب: الأخفش[2]، لا يَحِقَّنَّ لكم من قوله: ﴿لا جرم﴾[3] أي حقاً.

قوله: ﴿شنآن﴾ ـ بالفتح ـ مصدر، ومعناه البغض، وشنْآن ـ بالسكون ـ اسم ومعناه البغيض[4].

الغريب: شنان ـ بالسكون ـ مصدر أيضاً كَاللَّيَّان[5]، ويكون متعدياً كقوله: ﴿إنَّ شَانِئَكَ﴾[6].

قوله: ﴿أنْ صَدّوكُم﴾ ـ بالفتح ـ ظاهر، أي لأن. والكسر غريب وجهه[7]، لأن هذا أمر كان قد وقع، والشرط لا يكون إلا في المستقبل، ووجهه أن يقال: معناه، إنَ داموا على هذا، أو إن يقع مثل هذا.

قال الشاعر:

[٧٦] إذا مـا انتَسَبْنَـا لَمْ تَلِدني لئيمـةٌ
ولـم تَجـدي مِـنَ أنْ تُقِـريّ بِـهِ بُـدا[8]

(١) تفسير القرطبي ٦/٤٥ ومعاني الفراء ١/٢٩٩ «فلان جريمة أهله أي كاسب لأهله»، والبحر المحيط ٣/٤٢٢ واللسان مادة «جرم» ١/٦٠٥

(٢) معاني الأخفش ١/٢٥٠

(٣) هود ١١/٢٢.

(٤) مجمع البيان ٢/١٥٣ والصحاح للجوهري مادة «شنأ» ١/٥٧.

(٥) مجمع البيان م ٢/١٥٢ واللسان مادة «شنأ» ٤/٢٣٣٥.

(٦) الكوثر ١٠٨/٣

(٧) تفسير القرطبي ٦/٤٦.

(٨) القائل زائد بن صعصعة، مجمع البيان م ٢/١٥٣ وشذور الذهب ٣٣٩ والمغني ٣٣.

أي لم تجديني مولود لئيمة ، ومثله :

[٧٧] أتغضب أن أذنا قتيبة جُزّتا
جهاراً ولم تَغضَب لقتلِ ابنِ حازمِ[١]

أي أن يقع مثل هذا أتغضب ؟

قوله : ﴿النطيحة﴾ [٣].

فعيل، بمعنى مفعول، وكان القياس أن لا يدخلها الهاء كـ «كف خضيب وعين كحيل». ولها وجهان: أحدهما: أن النطيحة اسم، والهاء تحذف منه إذا كان وصفاً. والثاني: إذا فصلت الوصف عن الموصوف، أنثته نحو خضيبة وكحيلة إذا لم يذكر معها الكف والعين.

الغريب: النطيحة، فعيل، بمعنى فاعل، أي نطحت حتى هلكت.

قوله: ﴿وما أكل السَبُع» أي منه.

قوله: ﴿وأن تَسْتَقسِمُوا بالأزلَامِ﴾ هو استفعال من القِسم ـ بالكسر ـ وهو النصيب، أي تطلبوا ما قسم لكم.

الغريب: هو استفعال من القَسَم، أي اليمين، أي حرم عليكم أن تلزموا أنفسكم ما خرج به الأزلام.

قوله: ﴿بالأزْلَامِ﴾، هي سهام ثلاثة[٢] مكتوب على واحد منها، أمرني ربي، وعلى واحد، نهاني، والثالث، غُفْل، فإذا أرادوا أمراً له خطر، أجالوها، فإن خرج أمرني ربي، لم يكن له بد من فعله، وإن خرج، نهاني لم يكن له بد من تركه، وإن خرج الغفل، أجالها ثانياً. وقيل: الأزلام، الجزور وهي عشَرة .

---

(١) القائل الفرزدق، ديوانه ٨٥٥/٢ ومجمع البيان م ١٥٣/٢ والجنى الداني ٢٤١ وفيه..... ليوم ابن حازم.

(٢) تفسير الطبري ٥١١/٩.

الغريب: مجاهد[1]: هي كعاب فارس والروم يتقامرون بها. الغريب: سفيان بن وكيع، الشطرنج[2].

العجيب: سعيد بن جبير: هي حُصَيّات يستقسمونَ بها(*).

قوله: ﴿فَمَنْ اضطُرَّ في مَخْمَصَةٍ﴾. شرطٌ، ومحل مَن رفع بالابتداء، ﴿غير متجانفٍ لإثم﴾ حال، وفيه إضمار، تقديره، فأكل منها. ﴿فإن الله﴾ جزاء الشرط، وخبر المبتدأ، والعائد محذوف، أي: فإن الله غفورٌ يغفر له رحيم يرحمه.

قوله: ﴿يَسْألونَكَ ماذا أُحِلَّ لَهُم﴾ [٤].

محله رفع بالابتداء والخبر، ولم يعمل فيه «يسألونك»، لأنه استفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله: ﴿وما عَلَّمتمُ من الجوارحِ﴾ أي وصيد ما علمتم، فحذف المضاف. قوله:﴿من الجوارح﴾ جمع جارحة، وهي الكاسبة.

الغريب: قال محمد بن الحسن[3]: من الجراحة، فإن صاد ولم يجرح بناب، أو مخلب أو كسر فمات لا يحل أكله.

قوله: ﴿مكلبين﴾ أي معلمين إياه الصيد، وقيل: معنى مكلبين مُضَرِّين، من التضرية، وهي الحث والحمل على الصيد[4].

الغريب: ابن عمر والضحاك ومجاهد[5]: لا يحل ما صيد بغير الكلب

---

(١) تفسير مجاهد ٢٠٣/١ والطبري ٥١٢/٩ والقرطبي ٥٩/٦ ومجمع البيان م ١٥٨/٢

(٢) القرطبي ٥٩/٦ ومجمع البيان م ١٥٨/٢ والبحر المحيط ٤٢٤/٣

(٣) محمد بن الحسن الشيباني، إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر فقه أبي حنيفة. توفي سنة ١٨٩ هـ، وفيات الأعيان ١٨٤/٤ ـ ١٨٥، الأعلام ٣٠٩/٦.

(٤) اللسان مادة «ضرا» جـ ٤ ص ٢٥٨٣.

(٥) تفسير مجاهد ١٨٦/١ والطبري ٥٤٨/٩.

(*) البحر المحيط ٤٢٤/٣.

من الفهد والبازي، وغيرهما، / لقوله: ﴿مُكلبين﴾، وقوله: ﴿وما عَلَّمتُم﴾ ٤٢ ظ محله رفع على العطف.

الغريب: «ما» للشرط، فكلوا «جزاؤه».

قوله: ﴿مما أمسكن عليكم﴾ من زائدة، وقيل: للتبعيض، أي ما يمكن أكْلُه منه.

قوله:﴿اسم الله عليه﴾ أي على الإرسال، وقيل: على الأكل.

الغريب: الحسن، لا يجوز أكل ما صاده كلب المجوس، وإن أرسله مسلم(١).

قوله: ﴿وطعامُ الذينَ أوتوا الكتابَ﴾ [٥].

أي ذبائحهم، لأن سائر الطعام كالخبز والجبن والدهن، لا يختلف حكمه بأن عمله مسلم أو كتابي أو مجوسي.

قوله: ﴿ومن يكفر بالإيمان﴾ أي بالمؤمن به.

الغريب: برب الإيمان، وقيل: محمد ﷺ.

قوله: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة﴾ [٦].

أي إذا أردتم القيام إليها وعزمتم عليها، وقيل: قمتم من النوم.

العجيب: إذا قمتم من الطعام، وغدا على قول من قال: الوضوء مما مسته النار. العجيب: إذا قمتم إلى الطهارة، فسماها صلاة لأنها بها تتم، وقيل: إذا قمتم محدثين. العجيب: إجراؤه على الظاهر، كما روي أن عمر وعلياً كانا يتوضآن لكلِ صلاةٍ، وذلك محمول منهما على ندب أو استحباب(٢).

قوله(٣): ﴿في الآخرة من الخاسرين﴾ [٥] أي خاسر في الآخرة من

---

(١) تفسير القرطبي ٦/٧٢.

(٢) تفسير الطبري ١٠/١٢، ١٣ ومجمع البيان م ٢/١٦٣

(٣) هذه الآية موضعها قبل «إذا قمتم» وجاءت في التفسير بهذا الترتيب.

الخاسرين، ولا يتعلق في «بالخاسرين» لمكان الألف واللام.

الغريب: قيل: إذا لم يحل الألف واللام على معنى الذين، جاز أن تعمل فيما قبله.

قوله: ﴿فاغسلوا﴾ [٦]، الفاء جواب الشرط، ولا يلزم تقديم الغسل على المسح لما عطف بالواو، لأن «الفاء» دخلهما معاً، والغسل، إمرار الماء على العضو.

الغريب: مالك الدلك فرض. الغريب: قال أبو يوسف: يجوز الاقتصار على مسحٍ بالماءِ والدهن.

العجيب: ابن عمر: يجب إيصال الماء إلى داخل العين[١].

قوله: ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ اليد عبارة عن طرف الأصابع إلى المنكب، فدخل فيه المرفق، وأفاد «إلى» إخراج ما وراء المرفق من الغسل.

الغريب: قال زفر[٢]: لا يدخل المرفق في الغسل.

العجيب: قول أكثرهم: إن «إلى» بمعنى «مع»[٣] كقولهم: الذود إلى الذود إبل، لأن «إلى» يأتي لمعنيين، لبيان الحد في انتهاء الغاية، ويأتي بمعنى مع، وإذا حمل على معنى، بطل منه المعنى الآخر، فيلزم في الآية غسل العضد، كما لو قال: وأيديكم مع المرافق.

قوله: ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ الباء زائدة.

الغريب: قال علي بن كيسان: أفاد الباء التبعيض، كما إذا قلت: أخذت زمام الناقة، أفاد أنك أخذت طرفاً منه، وهو ضعيف، لأن أخذت الزمام لا يدل على وصول مواضع قدرك[٤] إليه، ومع «الباء» يدل عليه[٥].

---

(١) تفسير القرطبي ٦/٨٤، ٨٥.

(٢) زفر بن الهذيل، فقيه كبير من أصحاب الإمام أبي حنيفة، ت ١٥٨ هـ. شذرات الذهب ١/٢٤٣ والأعلام ٣/٧٨.

(٣) التبيان ١/٤٢١.

(٤) في م تدرك والمثبت من س ط.

(٥) التبيان ١/٤٢٢ والبحر المحيط ٣/٤٣٦.

قوله: ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾ الواو للعطف، وهو لا يقتضي الترتيب بإجماع من أهل العربية[1]، لدلائل جمة، أحدها: أن الواو في الأسماء المتغايرة يجري مجرى التثنية، والجمعِ في الأسماء المتماثلة، وأنهما لا يدلان على الترتيب كذلك هذا، ولأن كل اسم أو فعل يستدعي شيئين فصاعداً يقع بعده الواو لا غير، نحو جاء زيد وعمرو معاً، لو قلت: فعمرو لم يصح لأن «معاً» يقتضي الاشتراك دون الترتيب، وكذلك اختصم زيد وعمر ولا يجوز، فعمرو، لأن الاختصام يقتضي الاشتراك في الفعل، ومثل الاصطلاح، وكذلك الحال بين زيد وعمرو، لا يجوز فعمرو، لأن كلمة «بين» تقتضي الاشتراك دون الترتيب[2].

وقرىء[3]: وأرجلكم بالنصب والجر والظاهر في النصب العطف على الوجوه، والأيدي، ويحتمل العطف على محل الجار والمجرور. في قوله: ﴿برؤوسكم﴾، والظاهر / في الجر، أنه معطوف على «برؤوسكم»، ويحتمل ٤٣ و الجوار، وإن كان مع الواو، كقوله:

[٧٨] وَهَلْ أنتَ إن ماتَت أتانك راكبٌ
إلى آلِ بسطامَ بنِ قيسٍ فحاطبِ[4]

فَجَرَّ قوله، «فحاطبِ» لمجاورة قيس، وحقه الرفع، لأنه معطوف على راكب، واحتجاج من احتَجَّ بقوله: جحر ضب خرب بعيد لمكان الواو في الآية، فصارت الآية من المجمل الذي بيانه إلى رسول الله ﷺ وقد بينه «ويل للعراقيب من النار»[5].

---

(١) التبيان ١/٤٢١.
(٢) البحر المحيط ٣/٤٣٦.
(٣) مجمع البيان م ٢/١٦٣ قرأ نافع وابن عامر ويعقوب والكسائي وحفص وغيرهم بالنصب والباقون بالجر، والسبعة لا بد مجاهد ص ٢٤٢.
(٤) القائل: الفرزدق ديوانه ٩٦، وفيه ألست إذا القعاء أنسل ظهرها ـ بحاطب.
(٥) مجمع البيان م ٢/١٦٦. وأخرجه أبو داود في سننه بلفظ «ويل للاعقاب من النار».

الغريب: الحسن: يجمع الغسل والمسح. الغريب: هذه الآية منسوخة بالسنة. الغريب: المسح غسل خفيف، تقول: مسحت للصلاة، فيكون الجر في الآية كالنصب. وقوله: ﴿إلى الكعبين﴾ يرجح جانب الغسل لأن الحد في الآية ذكر مع المغسول، لا مع الممسوح.

والكعبان: هما الناتئان عن الساق، قال محمد: هو الناتىء عن ظهر القدم[1].

قوله: ﴿أو جاء أحدٌ منكم من الغائطِ أو لامستُم النساء﴾ واقع موقعه.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، تقديره إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء، فاغسلوا وجوهكم، الآية. والتقدير الثاني: وإن كنتم مرضى أو على سفر فلم تجدوا ماءً فتيمموا.

قوله: ﴿صعيداً﴾ مفعول به، أي بصعيد، وقيل: الظرف.

قوله: ﴿هو أقرب﴾ [٨].

أي العدل.

قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة﴾ [٩].

فيه أقوال: أحدها: أن «وعد» يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما وأحد مفعوليه في الآية مذكور، وهو ﴿الذين آمنوا﴾. والثاني محذوف وهو الخير لأن الوعد عند الإطلاق لا يكون إلا في الخير، فدل عليه، والثاني: أن المفعول الثاني محذوف، وفسره قوله: ﴿لهم مغفرةٌ﴾.

الغريب: الوعد لا يكون إلا بالقول، فإن تقع «لهم مغفرة» على الحكاية، وتقديره، فقال لهم مغفرة.

العجيب: تقديره أن لهم مغفرة، فلما حذف «أن» ارتفع اسمه.

---

(١) المصدر السابق م ٢/١٦٧، محمد بن الحسن الشيباني، سبق التعريف به.

سؤال: لم قال في الفتح: ﴿منهم مغفرة﴾[1] - بالنصب -، وفي هذه السورة: لهم مغفرة - بالرفع -؟ الجواب[2]: لما بالغ في وصفهم هناك كل المبالغة، صرح بالموجود، فقال: «منهم مغفرة» - بالنصب -، وها هنا لما لم يكن تلك المبالغة اكتفى بالموعود، واستدلال من استدل في الآية بقول الشاعر:

[٧٩] وَجَدنا الصالحين لَهُم جزاءً
وجناتٍ وعيناً سلسبيلا[3]

بعيد، لأن «وجد» تأتي على وجوه.

قوله: ﴿إني معكم لئن أقمتم الصلاة﴾ [١٢].

فيه قولان: أحدهما: أن جزاء الشرط إني معكم. والثاني: أن جزاء الشرط قوله: ﴿لأُكَفِّرَنَّ عنكم﴾، على تقدير، والله لأكفرن، واللام في «لَئن» لامُ توطئةِ القسم، وقد سبق.

قوله: ﴿قاسيةً﴾ [١٣].

صلبة شديدة، وقُرِىء[4]: قسية «للمبالغة في الذم»، لأن بناء فعيل، أبلغ من فاعل.

الغريب: قسية[5]، ردية تقول درهم قَسيّ، أي بهرَج زائف، وسمى بذلك لشدة صوته بالغش الذي فيه.

قوله: ﴿ على خائنة ﴾ هي مصدر كالعافية، أي خيانة، وقيل: على فرقة خائنة.

---

(١) الفتح ٤٨/ ٢٩.
(٢) البرهان ص ٦٠.
(٣) القائل عبد العزيز الكلابي. تفسير القرطبي ٦/ ١١٠ ومجمع البيان م ٢/ ١٨٩.
(٤) مجمع البيان م ٢/ ١٧١ قرأ حمزة والكسائي «قسية» بغير ألف وقرأ الباقون «قاسية» بالألف والبحر المحيط ٣/ ٤٤٥
(٥) مجمع البيان م ٢/ ١٧٢.

[٨٠] حَدّثتَ نَفسَك بالوفَاءِ، ولَمْ تَكُنْ
لِلغَدرِ خائِنةً مُغِلٌّ الاصْبَعِ[1]

قوله: ﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى﴾ [١٤].

«من» متعلق بقوله: «أخذنا»، تقديره، وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، وقول الكوفيين[2] فيه: أن التقدير فيه، ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم. أو قوم أخذنا ميثاقهم بعيد. /

٤٣ ظ الغريب: هو عطف على أخذنا ميثاق بني إسرائيل، وتقديره، وأخذنا من بني إسرائيل ميثاقهم، وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، والقول هو الأول.

قوله: ﴿قالوا إن الله هو المسيحُ ابن مريم﴾ [١٧].

هو قولهم لعنهم الله بالأقانيم، فأقنوم الأب وأقنوم الابن، وأقنوم الحياة، ويسمونها روح القدس، وقالوا: إن الابن لم يزل مولوداً من الأب، ولم يزل الأب والداً للابن، ولم تزل الروح منبثقة[3] بين الأب والابن والمسيح لاهوت وناسوت، أي إله وإنسان[4].

قوله: ﴿وقالت اليهودُ والنصارى نحنُ أبناء اللّهِ وأحباؤُه﴾ [١٨].

أي قربنا قرباً كقرب الولد، وقيل: اعتقدوا ذلك.

الغريب: قالت: اليهود أوحى الله إلى إسرائيل أن ولدك بكري من الولد فأدخلهم النار فيكونون فيها أربعين يوماً حتى يطهرهم، ويأكل خطاياهم، ثم ينادي منادٍ أن أخرجوا كل مختون من ولد إسرائيل، فأخرجهم، وزعمت النصارى: أن عيسى كان يقول: إذا توضأت فقل: يا أبانا الذي في

(١) مجمع البيان م ١٧٢/٢، الشاهد: قد يقال رجل خائنة للمبالغة، وقوله: «مُغِلٌّ الاصبع» بدل من خائنة.

(٢) تفسير القرطبي ١١٧/٦.

(٣) غير واضحة في م والمثبت من س ط ن.

(٤) انظر مجمع البيان م ١٧٦/٢.

السماء ليتقدس اسمك. وإذا قمت فادهن وجهك كي لا يعلم به غير أبيك الذي في السماء.

قوله: ﴿على فَترةٍ من الرسل﴾ [١٩].

انقطاع ودروس، ومدة الفترة بين عيسى ومحمد ـ عليهما السلام ـ عن ابن عباس خمسمائة سنة وتسع وستون[1]، وعن سلمان: ستمائة سنة. الضحاك: أربعمائة وبضع وثلاثون سنة[2].

قوله: ﴿وَجَعلكم ملوكاً﴾ [٢٠].

قيل: ملكوا أنفسهم من استعباد القبط. قتادة: كانوا أول من ملك الخدم، وقيل: جعل منكم وفيكم ملوكاً، كداود وسليمان ـ عليهما السلام ـ.

العجيب: أحراراً بلغةِ هُذيل.

الغريب: أبو سعيد الخدري[3]، عن النبي ﷺ كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكاً. الضحاك، من كان مسكنه واسعاً وفيه ماء جارٍ فهو ملك، وقيل: معناه: أغنياء لا تحتاجون إلى غيركم.

قوله: ﴿وآتاكُم ما لَم يؤتِ أحداً من العالمين﴾ يريد في زمانهم من المن والسلوى وسائر ما خص بنو إسرائيل به.

الغريب: وآتاكم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين، خطاب لأمة محمد ﷺ[4].

قوله: ﴿التي كتب اللَّهُ لكم﴾ [٢١].

سؤال: كيف قال «كتب»، وقال في الأخرى: ﴿إنها محرمةٌ

---

(١) مجمع البيان م ١٧٧/٢.

(٢) المصدر السابق م ١٧٧/٢.

(٣) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك الأنصاري، صحابي، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة وتوفي سنة ٧٤ هـ. أسد الغابة ٢١١/٥ والأعلام ١٣٨/٣.

(٤) مجمع البيان م ١٧٨/٢.

عليهم﴾[1]، الجواب عنه من وجوه: أن كتب بمعنى أمر الله لكم بدخولها. الثاني: اللفظ عام للمخاطبين، والمراد به البعض، وقد دخلها بعضهم، وقيل: معنى كتبها، وهبها، أي وهبها لكم إن آمنتم فأطعتم، وقيل: وهبها لهم، فلما عصوا، حرموا، وقيل: التحريم مقيد بأربعين سنة.

قوله: ﴿قوماً جبارين﴾ [٢٢].

أي ممتنعين من أن يقهروا أو يغلبوا، وقيل: طوال الأجسام، وقيل: من جبرت الشيء، أي أصلحته، وقيل: هو مشبه بالجَبّار من النخل، وهو الذي لا ينال ما عليه لطوله، وذلك أن موسى ـ عليه السلام ـ بعث اثنا عشر نقيباً ليتفحصوا[2] أحوالهم وليتجسسوا أخبارهم، فلما رأوهم على ما كانوا عليه عاهدوا ألا يخبروا قومهم بما رأوا كيلا يجبنوا عن لقائهم، فخالفوا وأخبر كل واحد منهم سبطه بما رأى، إلا رجلان: يوشع بن نون، وكالوب بن نوقيا.

٤٤ و العجيب: ما ذكره بعض المفسرين: / أنه لقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق، وكان طوله ثلاثة آلاف وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاث وثلاثين وثلث ذراع[3]. حكاه الثعلبي[4]، والعهدة عليه.

العجيب: تقييده بثلث ذراع.

وقال الثعلبي أيضاً: كان يتحجز بالسحاب، أي يبلغ السحاب منه مبلغ حُجْزة السراويل، ويشرب من السحاب ويتناول الحوت من قرار البحر[5]، ويشويه بعين الشمس يرفعه إليها، ثم يأكله، قال: ولم يبلغ الماء زمن طوفان نوح ركبتي عُوج، وكانت أمه إحدى بنات آدم، مجلسها من الأرض جريب،

---

(١) المائدة ٥/٢٦.

(٢) في ع لتصفحوا والمثبت من س ط.

(٣) تفسير القرطبي ٦/١٢٦ عن ابن عمر، وقصص الأنبياء للثعلبي ص ٢٤١.

(٤) لم أعثر عليه في تفسيره، نسخة محمودية، وهو في كتابه قصص الأنبياء المسمى بالعرائس في الحديث من «عوج بن عنف»؛ ص ٢٤١ مطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٥) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.

وطول كل إصبع منها ثلاثة أذرع، قال فبغت ـ وكانت أول من بغت على وجه الأرض ـ فبعث الله عليها أسوداً كالفيلة، وذئاباً كالإبل، ونسوراً كالحُمُر فأكلتها.

قوله: ﴿قال رجلان﴾ [٢٣].

هما يوشع وكالوب، على ما سبق.

الغريب: كانا رجلين من الجبارين، أسلما وصارا من قوم موسى، وقالا هذا القول: يقويه قراءة ابن جبير[١]: يُخافون ـ بضم الياء ـ.

قوله: ﴿اذهب أنتَ وربُّكَ﴾ [٢٤].

هذا كفر منهم وسوء أدب.

الغريب: «وربك» يعنيك.

العجيب: «وربك»، يعني هارون.

قوله: ﴿أخي﴾ [٢٥].

جاز النصب فيه من وجهين: أحدهما: الابتداء، وتقديره، وأخي لا يملك إلا نفسه، والثاني بالعطف على الضمير في أملك، أي لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا.

قوله: ﴿مُحَرمةٌ عليهم﴾ [٢٦] تحريم منع. قال:

[٨١]. . . . . إني امرؤ صَرعي عليكِ حرامُ[٢]

الغريب: تحريم تعبد، وكانوا يقدرون على دخولها[٣].

قوله: «أربعين سنة» نصب بقوله: «يتيهون». وجمهور المفسرين، على أن الأرض التي تاهوا فيها ستة فراسخ، وكانوا ستمائة ألف، يمسون حيث

---

(١) المحتسب لابن جني ١/٢٠٨.

(٢) تفسير القرطبي ٦/١٢٦، والقائل المتنبي، ديوانه ٢/٣٤٣، أمالي ابن الشجري ١/٢٦١، ونسبه مجمع البيان إلى امرىء القيس م ٢/١٨١، والشطر الأول من بن: جالت لتصرعني فقلت لها اقصري.

(٣) تفسير القرطبي ٦/١٢٩ عن أبي علي، ومجمع البيان م ٢/١٨١.

أصبحوا، ويصبحون حيث أمسوا، وذلك التحير من باب قلب العادات للمعجزات.

الغريب: أمروا بالتردد فيها عقوبة لهم على فسقهم، وكانوا يهتدون إلى الخروج.

العجيب: كانوا إذا قاربوا الخروج من التيه، حول الله تلك الأرض، فجعلها بالبعد مما كانوا قربوا منه.

الحسن وقتادة: ما دخلها أحد منهم حتى مات البالغون ونشأ أولادهم، ابن جرير: حرم عليهم أربعين سنة ثم دخلها موسى وهارون مع القوم، وقيل: موسى عوجا الدمياط، فجاء الرجلان فدخلا بعد انقضاء الأربعين مع أولاد الفاسقين. عن ابن عباس: بخلافه، أن موسى وهارون ماتا في التيه، وقيل: لم يكونا فيه.

قوله: ﴿فلا تأس﴾ خطاب لموسى، وقيل لمحمد - عليهما الصلاة والسلام -.

﴿ابني آدم﴾ [٢٧].

هما قابيل وهابيل، قابيل كان كافراً، وقيل: فاجراً.

الغريب: الحسن[١]: كانا رجلين من بني إسرائيل، وقال: القربان لم يكن إلا لبني إسرائيل، واستدل أيضاً بقوله: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾[٢]، وغيره استدل بقوله: ﴿فبعث الله غرابا﴾[٣]، لأنه لم يمتد جهل الناس بما يفعلون بموتاهم إلى زمنِ بني إسرائيل، وقوله: ﴿من أجل ذلك﴾ متصل بقوله: ﴿فأصبح من النادمين﴾ من أجل جهله.

---

(١) تفسير الطبري ٢٠٨/٩.

(٢) المائدة ٣٢/٥.

(٣) المائة ٣١/٥.

قوله: ﴿فبعث الله غراباً﴾ الآية [٣١].

وذلك أن قابيل لما قتل أخاه لم يدر ما يفعل به، لأنه كان أول قتيل، وأول ميت. مجاهد: كان/ غراباً ميتاً[١]. ٤٤ ظ

الغريب: بعث الله غراباً يبحث وينثر التراب على هابيل.

العجيب: كان الغراب يواري شيئاً من مطعومه، ومن طبعه دفن الطعام. وقيل: كان ملَكاً على صورة الغراب.

قوله: ﴿فكأنما قتَل الناس جميعاً﴾ [٣٢].

أي يقتل كما لو قتلهم، وقيل: في الذنب، أي بلغ النهاية فيه. وقيل: هو من قوله: «من سن سنة سيئة»[٢].

الغريب: لأنهم يجب عليهم طلب ثأره، فهم كلهم له خصوم، وقيل: يعذب بالخلود في النار، كما لو قتلهم جميعاً.

قوله: ﴿ومن أحياها﴾ أي خلصها من غرق أو حرق أو عفا عن قود، ﴿فكأنما أحيى الناس جميعاً﴾، ويتخرج على الوجوه المذكورة.

قوله: ﴿وأرجلهم من خلافٍ﴾ [٣٣].

تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى.

الغريب: وخلاف، ظَهَر منه، أي من سببه.

قوله: ﴿يريدون أن يخرجوا من النار﴾ [٣٧].

أي: يرجون، وقيل: يتمنون.

الغريب: يكادون.

العجيب: يسألون.

---

(١) تفسير مجاهد ١/١٩٣.

(٢) مجمع البيان ٣/١٨٧ والدرامى ١/١٣١ والكنز حديث رقم ٤٣١٢٣.

قوله: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾ [٣٨].

رفع بالابتداء، والخبر محذوف عند سيبويه[١]، أي فيما أنزل عليك السارق والسارقة، أي حكمهما، وأجاز غيره[٢] أن يكون الخبر «فاقطعوا»، لأن «اللام» فيهما تجري مجرى الذي، فدخل «الفاء» الخبر، وإذا جعل الخبر «فاقطعوا أيديهما» كان القياس النصب في السارق، كما قرأ عيسى بن عمر[٣]، «والسارقَ والسارقةَ[٤] فاقطعوا أيديهما» ومثله زيداً اضرب غلامه، لكنه لما كان عاماً ارتفع، وصار مثل قوله: من سرق فاقطعوا أيديهم، والمراد باليد في الآية، اليمنى بدليل قراءة ابن مسعود[٥]، «أيمانهما»، وإنما جمع، لأن أعضاء الوتر إذا نسب إلى إنسانين جمع في موضع التثنية، كقوله: ﴿صغت قلوبُكما﴾[٦]، و﴿حملت ظهورُهما﴾[٧]. قال الفراء[٨]: لأن الغالب في الأعضاء الشفع فأجرى الوتر مجرى الشفع، وهذا فيه بعد، لأنه يؤدي إلى الالتباس. والجواب المرضي: أن التثنية في الأصل جمع لوجود معنى الجمع فيه، فأفرد للتثنية صيغة حيث يقع التباس، وحيث لم يقع رد إلى الأصل، واليد تقطع من الرسغ، وهو مفصل الكف من الساعد[*].

الغريب: عن علي ـ كرم الله وجهه ـ: تقطع أطراف الأصابع[**].

العجيب: الخوارج، تقطع من المنكب آخذاً بظاهر القرآن[٩].

---

(١) تفسير القرطبي ١٦٦/٦ ومجمع البيان ١٩٠/٣ والتبيان ٤٣٥/١ والكتاب ٧١/١.

(٢) مجمع البيان ١٩٠/٣ عن المبرد والزجاج.

(٣) البحر المحيط ٤٧٦/٣.

(٤) في م «الساقة» وهو تحريف، والمثبت من المصحف و س ط ن.

(٥) البحر المحيط ٤٨٣/٣.

(٦) التحريم ٦٦/٤.

(٧) الأنعام ١٤٦/٦.

(٨) معاني الفراء ٣٠٧/١ «لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين».

(٩) تفسير القرطبي ١٧١/٦.

(*) مجمع البيان م ١٩٢/٢

(**) المصدر السابق م ١٩٢/٢

وقدم السارق، لأن السرقة من الرجال أكثر، وقدم الزانية في قوله: ﴿الزانية والزاني﴾، لأن أثر الزنا يظهر عليها في الحبل وإزالة العذرة. وقطعت آلة السرقة ـ وهي اليد ـ لاستواء الرجل والمرأة فيها، ولم تقطع آلة الزنا لاختلافهما فيها.

قوله: ﴿يعذب من يشاء﴾ [٤٠].

قدم التعذيب في هذه الآية خلافاً لسائر المواضع، لأن المراد بالعذاب ها هنا قطع اليد، وذلك أنفع في الدنيا.

قوله: ﴿سماعون﴾ [٤١].

رفع بالابتداء، أي قوم سماعون. ﴿من الذين هادوا﴾ خبره تقدم عليه.

الغريب: ومن الذين هادوا عطف على قوله: ﴿من الذين قالوا آمنا﴾ فيكون «سماعون» خبر مبتدأ محذوف، أي هم سماعون.

قوله: ﴿للكذب﴾، «اللام» للعلة، أي يسمعون ليكذبوا، وقيل: زيادة، والكذب مفعول به كما هو في قوله: ﴿أكالون للسحت﴾[١].

قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [٤٤].

وفي الأخرى ﴿الظالمون﴾ / [٤٥] وفي الثالثة ﴿الفاسقون﴾ [٤٧] ٤٥ و

قيل: كلها بمعنى الكفر، وعبر عنه بألفاظ مختلفة، لاجتناب صورة التكرار، ولزيادة الفائدة، وقيل: الكافرون نزلت في أحكام المسلمين، والظالمون في اليهود، والفاسقون في النصارى.

الغريب: ومن لم يحكم إنكاراً له فهو كافر، ومن اعتقد الحق وحكم بضده، فهو ظالم، ومن حكم بضد الحق فهو فاسق.

العجيب: أي كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله،

---

(١) المائدة ٥/٤٢.

وقيل: المراد بالكفر ساعة[1] حكمه بخلاف ما أنزل الله به، وليس المراد به الشرك.

قوله: ﴿ ويقول ﴾ [٥٣].

قرىء بالنصب[2]، وجمهور النحاة: على أنه لا يجوز أن يكون عطفاً على ﴿ أن يأتي ﴾[3]، لا نقول: عسى زيدٌ أن يقوم ويجلس عمرو. بل تقول: عسى أن يقوم زيد ويجلس عمرو. قال أبو علي: لما كان معنى عسى أن يأتي الله، وعسى الله أن يأتي، واحداً، جاز.

الغريب: أن مع الفعل بعده في محل رفع بالبدل في فاعل عسى، حيث جاء هو رفع إذا لم يتقدمه اسم محض، فلما لم يمتنع هذا صح العطف عليه في الآية.

العجيب: هو عطف على قوله: «بالفتح» أي بالفتح وقـولِ الذين، كما قال الشاعر:

[٨٢] لَلُبْسُ عبـاءةٍ وتقـرَّ عيـني أَحبُّ إليّ من لُبسِ الشُفُـوفِ[4]

وأما قوله: «فيصبحوا»[5] نصب على جـواب الترجي حمـلاً على ظاهره، وإن كان عسى من الله واجباً.

الغريب: إذا جعل «أن يأتي» بدلاً من اسم الله تعـالى لا يمتنع عطف «فيصبحوا» عليه أيضاً.

قوله: ﴿ وهم راكعون ﴾ [٥٥].

---

(١) في م غير واضحة وفي ط س «ساعة» وفي ع ح قناعة.

(٢) التبيـان ١/٤٤٤ ومجمع البيان ٣/٢٠٥، كلهم قرأ بضم اللام، إلا أبا عمرو فإنه فتحها.

(٣) المائدة ٥/٥٢.

(٤) تفسير القرطبي ٦/٢١٨ وسيبويه ١/٤٢٦ والقائلة: ميسون بنت بجدل، والمقتضب ٢/٢٧.

(٥) المائدة ٥/٥٢.

قيل: حال، وقيل: عطف على صلة الموصول.

قوله: ﴿ ومن يَتولَّ اللهَ ورسولَه ﴾ [٥٦].

مبتدأ وشرط، والخبر الذي هو جزاء الشرط محذوف، تقديره فهم حزب الله، ودل قوله: ﴿ فإن حزبَ اللهِ ﴾ عليه.

الغريب: العائد «هم» وقوله: ﴿الغالبون﴾ خبر بعد خبر، أو خبر محذوف، وتقديره، وهم الغالبون.

قوله: ﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ [٥٩].

تقديره، هل تنقمون إلا إيماننا وفسقكم، لأنكم عرفتم أنكم مبطلون.

الغريب: ولأن أكثركم فاسقون انتقمتم.

العجيب: عطف على الإيمان، أي آمنا بأن أكثركم فاسقون، أي اعتقدنا فسقكم.

قوله: ﴿مثوبةً﴾ [٦٠].

وزنها مَفْعُلة، نقلت حركة العين إلى الفاء.

الغريب: وزنها مفعولة، نقلت الحركة فاجتمعت واوان ساكنان، فحذف أحدهما(١).

قوله: ﴿من لعنهُ الله﴾ رفع أي هو من لعنه الله، أي لَعْنُ مَن لعنه الله، وقيل: جر بالبدل من «بِشَرٍّ».

الغريب: نصب بقوله: ﴿أنبئكم﴾ أي أعرفكم، ومن قوله: ﴿وعبد الطاغوت﴾ عطف على صلةِ «مَنْ» وقراءة حمزة(٢)، عطف على القردة والخنازير.

---

(١) اللسان مادة ثوب والتاج مادة ثوب.

(٢) السبعة ٢٤٦ والقرطبي ٦/٢٣٥ ومجمع البيان م ٢/٢١٤ بضم الباء من (عبد) وكسر التاء من (الطاغوت).

قوله: ﴿شرٌ مكاناً﴾ مبالغة من غير إشراك، كما يجيز الكوفيون: العسل أحلى من الخل. وقيل: شرٌّ مكاناً بزعمكم[1].

الغريب: شرٌّ مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا. وقيل: شرٌّ مكاناً ممن في مكانِهِ شرٌّ.

العجيب: الذين لعنهم الله شر مكاناً من الذين نقموا[2]، وقيل: الذين نقموا شر مكاناً من الذين لعنهم الله[3].

قوله: ﴿بالكفر﴾ [٦١].

حال، وكذلك «خرجوا به».

قوله: ﴿لأكَلوا من فوقِهم ومن تحتِ أرجلِهم﴾ [٦٦].

من فوقهم المطر، ومن تحت أرجلهم النبات، وقيل: من فوقهم الثمر، ومن تحت أرجلهم الزرع.

الغريب: من فوقهم ما يأتيهم من كبرائهم، ومن تحت أرجلهم ما يأتيهم من العامة.

العجيب: هو كقولك فلان في الخير من قرنه إلى قدمه.

٤٥ ظ

﴿وإن لم تفعل / فما بلغتَ رسالتَه﴾ [٦٧].

أي إن تركت إبلاغ بعضها، يحبطْ إبلاغ ما بلغت.

الغريب: الدعوة بمنزلة الصلاة، إذا نقص ركن من أركانها بطل الجميع.

﴿والصابئون﴾ [٦٩].

رفع عند الكسائي[4] بالعطف على اسم «إن»، وقال: عملُ «إنَّ»

---

(١) القرطبي ٦/٢٣٦.

(٢) المصدر السابق ٦/٢٣٦.

(٣) المصدر السابق ٦/٢٣٦.

(٤) القرطبي ٦/٢٤٦، وكذلك باقي السبعة، والبحر المحيط ٣/٥٣١.

ضعيف فجاز العطف عليه بالرفع، وله قول آخر، رفع لأنه عطف على الضمير في «هادوا» قال: وهذه الأقوال غير مرضية عند البصريين، ورفعه عند سيبويه[1] بالابتداء، وخبره «من آخر»، وخبر «إن الذين» مقدر دل عليه خبر ما بعده، كقوله:

[٨٣] نَحنُ بما عندنا وأنتَ بما عند ... كَ راضٍ والرأيُ مختَلفُ[2]

أي نحن راضون وأنت راضي، وقيل: خبر «إنَّ» «مَن آمَنَ» وخبر «والصابئون» مقدرةٌ كقولِهِ:

[٨٤] فَمن يَكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ ... فَإني وقيارٌ بها لغَريبُ(*)

أي إني لغريب، واللام تدل عليه، وقيار كذلك.

الغريب: «إن» بمعنى نعم ـ كما يأتي في طه ـ.

العجيب: «إن» أي الأمر والشأن، وهذا ضعيف، وبابه الشعر.

﴿ ألاَّ تكونَ ﴾ [٧١].

بالرفع والنصب[3]، الفعل على ثلاثة أوجه، فعل بني على التحقيق، نحو علمت وتيقنت، وثبت وصح، فيقع بعده أن المشددة أو المخففة من المشددة، وهي لا تلي الفعل إلا بواسطة، نحو ﴿علم أن سيكون﴾[4] و﴿أفلا يرون أن لا يرجع ﴾[5]، وفعل بني على المجاز نحو أرجو أو أطمع وأخاف وأخشى، فيقع بعده أن المخففة وهي تلي الفعل، نحو أرجو أن يأتي زيد، وأخاف أن يذهب عمرو. وفعل يتردد بين الحقيقة والمجاز[6]، نحو حسبت

---

(١) القرطبي ٦/٢٤٦.

(٢) القائل قيس بن الخطيم أو عمرو بن امرىء القيس، الكتاب ١/٣٨ والمقتضب ٣/١١٢ والإنصاف ١/٩٥ وفيه النسبة لدرهم بن زيد الأنصاري، وفي الخزانة ٢/١٩٣ ينسب إلى عمرو بن إمرىء القيس، والبيت في ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ١٧٣.

(*) سبق تخريجه برقم ٢٩ ص ٥١.

(٣) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي أن لا تكون بالرفع والباقون بالنصب مجمع البيان م ٢/٢٢٥.

(٤) طه ٢٠/٨٩.

(٥) المزمل ٧٣/٢٠

(٦) في م الماز، والمثبت من س ط ن.

وظننت وخلت وزعمت ووجدت كلها من باب ظننت، فتقع بعده المشددة والمخففة من المشددة والمخففة أصلاً، فمن نصب «تكـون» جعل[1] المخففة أصلاً، ومن رفع، جعل المخففة من المشددة والحائل «لا»، واسم «أنّ» مقدراً تقديرهُ «أنّه».

قوله: ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ قيل: الكثير بدل من الواو، وقيل: خبر مبتدأ، أي هم كثير منهم، وقيل ذلك كثير منهم، وقيل: هو على لغة من قال: أكلوني البراغيث. وقيل: مبتدأ تقدم عليه خبره، أي ثم كثير منهم عموا وصموا.

قوله: ﴿ لَقَد كَفَر الذينَ قالوا إن اللهَ هو المسيحُ ابن مريم ﴾ [٧٢].

وقوله: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثة ﴾ [٧٣].

إنما كرر، لاختلاف أقوالهم: فإن اليعقوبية من النصارى قالت: إن الله سبحانه وتعالى ربما تجلى أحياناً في شخص، فتجلى يومئذٍ في شخص عيسى، فظهرت منه الآيات المعجزات، والملكائية قالت: الله اسم يجمع أباً وابناً وروح القدس، اختلف بالأقانيم، والذات واحدة. قـوله: ﴿ ثـالث ثلاثة ﴾ أي ثلاثة آلهة، ومعنى ثالث ثلاثة، أحد ثلاثة، ولا يجوز تنوينه، ولو قلت: ثالث اثنين جاز فيه التنوين، وجاز فيه الإضافة.

قوله: ﴿ يأكلان الطعام ﴾ [٧٥].

أي كانا محتاجين إلى الطعام كسائر الحيوان.

الغريب: هو كناية عن الحدث، أي من كان بهذه الصفة، لا يصلح أن يكون إلهاً.

قوله: ﴿ قسيسينَ ﴾ [٨٢].

جمع قسيس، ويجمع جمع التكسير، قسايسة، وهو القياس.

الغريب: جمعه قساوسة ـ بالواو ـ وحكاه الأزهري في التهذيب[2]

(١) في م جعله، والمثبت من س ط ن.

(٢) تهذيب اللغة، مادة «قيس» باب القاف والسين.

والرهبان جمع راهب.

الغريب: يجوز أن يكون واحدة، وجمعه رهابنة ورهابنى.

قوله: ﴿ تفيض من الدمع ﴾ [٨٣].

حال، «وترى» من رؤية العين.

قوله: ﴿ لا نؤمن بالله ﴾ [٨٤].

حال، أي، وأي شيء لنا في هذه/ الحالة. ٤٦ و

قوله: ﴿ إذا حلفتم ﴾ [٨٩].

أي وحنثتم.

قوله: ﴿ إذا ما اتقوا ﴾ [٩٣].

في تكرارها أقوال: أحدها: ﴿ اتقوا ﴾ فيما مضى، وصلحت «إذا» للماضي على إضمار «كانوا». ﴿ ثم اتقوا ﴾ للحال، ﴿ ثم اتقوا ﴾ في المستقبل، وقيل: ﴿ اتقوا ﴾ الكفر، ﴿ ثم اتقوا ﴾ المعاصي، ﴿ثم اتقوا﴾ داموا على التقوى.

العجيب: «اتقوا» الشرك، «ثم اتقوا» الكبائر، «ثم اتقوا» الصغائر.

قوله: ﴿ فجزاءٌ مثلُ ﴾ [٩٥].

من رفعه، جعله وصفاً للجزاء، والخبر مقدر تقديره، فعليه جزاء، ويجوز أن يكون خبراً تقديره فجزاء فعله جزاء مثل، ومن جره فعلى الإضافة، ويكون مثل زيادة، كما تقول مثلك لا يقول كذا، قال الله ﴿ ليسَ كمثلِهِ شيءٌ ﴾ (١) فإن اعترض معترض بقول الشاعر:

[٨٥] وَقاكِ اللهُ يا بنـةَ آلِ سعدٍ   منَ الأقـوامِ آمثـالِي ونفسِي (٢)

---

(١) الشورى ٤٢/١١

(٢) القائل: دريد بن الصمة، يهجو الخنساء حين ردته عن خطبتها. وفي مقدمة ديوان الخنساء:

وقـاكِ الله يـا ابنـة آل عمـرو   مـن الفتيـان أمثـالي ونفـسي

انظر شرح ديوان الخنساء ص ٦.

فجوابه، ليس زيادته بضربة لازب بل يأتي وهو مراد كما في البيت، ويأتي زيادة كما في الآية ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[1].

قوله: ﴿ هَدْياً ﴾ قيل: حال عن «به»، وقيل: مصدر، وقيل: تمييز.

قوله: ﴿بالغ الكعبة﴾ صفة لـ «هدي» وإن كان مضافاً لمعرفة، لأن إضافته بمعنى الاستقبال، والتنوين مقدر معها، فلا يفيد تعريفاً. قوله: ﴿ صياماً ﴾ نصب على التمييز.

قوله: ﴿ وطعامه ﴾ [٩٦].

أي ما ينبت بماء البحر، وقيل: طعامه ما نضب عنه الماء. ابن عباس: كل ما فيه.

الغريب: «الهاء، تعود إلى الصيد، أي وأكله.

العجيب: طعامه: ماؤه، وقيل: البحر الطري وطعامه المملوح[2].

قوله: ﴿ البيت الحرام ﴾ [٩٧].

بدل من الكعبة.

قوله: ﴿ قياماً للناس ﴾، أي لأهل مكة، وقيل: قياماً لدين الناس فيكون عاماً. ﴿ يعلمُ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ﴾، أي مصالح ما في السموات وما في الأرضِ.

قوله: ﴿ عن أشياءَ ﴾ [١٠١].

قال الخليل وسيبويه، هي في الأصل فَعلاء[3]، اسم موضوع لجمع شيء على غير القياس، فاستثقلوا الجمع بين همزتين بينهما ألف، فقدمت

---

(١) الشورى ٤٢/١١

(٢) مجمع البيان م ٢/٢٤٦ عن عن ابن عباس.

(٣) الإنصاف ٢/٨١٣ وإعراب النحاس ١/٥٢١ ومجمع البيان ٣/٢٤٩.

لام الفعل، فصار لفعاء، قال الأخفش [1]، وزنها أفعلاء كـ «هَيْن وأهْـوِناء»، فحذف إحدى الياءين. الكسائي: شابهَ حمراء فلم ينصرف، أبو حاتم: وزنها أفعال، ولا يصح من هذه الوجوه إلا قول سيبويه والخليل، وقول من قال وزنه أفعال يبطل بـ أبناء وأسماء، لأنها شابهت حمراء، وهي منصرفة بالإجماع. وقول الأخفش ضعيف بما روي عن المازني: أنه قال له [2]: كيف تصغر أشياء؟ فقال أُشَيَّاء، فقال المازني [3]: يجب على قولك أن تصغر الواحد ثم تجمعه، قال: فانقطع الأخفش، وعذر الأخفش أن يقال: لما حذف إحدى اليائين منها شابه الأوزان التي يجوز تصغيرها. هذا كله من كلام الشيخ الإمام رحمه الله [4].

قوله: ﴿ لا يَضرّكم ﴾ [١٠٥].

جزم على جوابه الأمر، لأن التقدير في قوله: ﴿ عليكم أنفسكم ﴾ احفظوا أنفسكم، لا يضركم من ضل. وقيل: رفع على الاستئناف [5].

الغريب: نَهي.

قوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادةُ بينكم ﴾ [١٠٦].

ذكر المفسرون: أن هذه الآية من أشكل آية في القرآن [6] حكماً ومعنى وإعراباً، وأكثروا القول فيها، وأنا أذكر فيها ومنها ما فيه مقنع. أجمعوا أنها نزلت في ثلاثة نفر من التجار [7]، خرجوا من المدينة إلى الشام، وهم

---

(١) المصدر السابق ٨١٣/٢ وإعراب النحاس ٥٢١/١ ومجمع البيان ٢٤٩/٣.
(٢) كلمة «له» ساقطة من م ن والمثبت من س ط.
(٣) إعراب النحاس ٥٢١/١، ٥٢٢ ومجمع البيان ٢٤٩/٣.
(٤) ليست في م ن، والمثبت من س ط.
(٥) مجمع البيان م ٢٥٣/٢.
(٦) إعراب النحاس ٥٢٣/١.
(٧) تفسير القرطبي ٣٤٦/٦ البحر المحيط ٣٧/٤ ومجمع البيان ٢٥٦/٣.

تميم بن أوس الداريّ من لخم [1]، وعدي بن بَدّاء [2]، وكانا نصرانيين، ومعهما بُديل بن أبي مارية الرومي [3]، وكان مسلماً مولىً لبني سهم، فلما قدم الشام مرض بُديل/ فكتب صحيفة فيها جميع ما معه، وطرح في جوالِقِهِ [4]، فلما اشتد مرضه أوصى إلى تميم وعدي الذميين، وأمرهما أن يدفعوا متاعه إلى أهله إذا رجعا إليهم. ومات بُديل، فقبضا تركته، ففتشاها فأخذا منها إناء من فضة منقوشاً بالذهب، وزنها ثلاثمائة مثقال، فلما رجعا إلى المدينة دفعا المتاع إلى أهل الميت، ثم إنهم فتشوا المتاع وأصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه من متاعه، وفقدوا الإناء. فأتوهما بنو سهم، وقالوا: هل باع صاحبنا شيئاً من متاعه، وهل طال مرضه فأنفق على نفسه شيئاً من ماله؟ قالا: لا. قالوا: إنا وجدنا صحيفة في متاعه مشتملة على ذكر ما عمله، وفيها إناء قيمته ثلاثمائة مثقال، ولم يدفعوا إلينا، قالا: لا ندري، إنما أوصى إلينا بشيء وأمرنا أن ندفعه إليكم فدفعناه، ومالنا بالإناء من علم، فرفعوها إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وذكروا ذلك، فنزلت: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم** ﴾ فصلى رسول الله ـ ﷺ ـ العصر، واستحلفهما بالله الذي لا إلّه إلا هو أنهما لم يختبئا شيئاً مما دفع إليهما فحلفا على ذلك، فخلى ـ عليه السلام ـ سبيلهما، ثم إنهما أظهرا الإناء، فبلغ بني سهم، فأتوهما، فقالوا لهما: ألم تزعما أن صاحبنا لم يبع شيئاً من متاعه؟ قالا بلى، قالوا: فما بال هذا الإناء معكما؟ قالا: إنا كنا ابتعناه منه ولم تكن لنا بينة، فكرهنا أن نقربه لكم فتأخذوه منا. فرفعوهما إلى رسول الله ـ ﷺ ـ [5]، فنزلت ﴿ **فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما** ﴾، فقام عمرو بن العاص [6]

٤٦ ظ

(١) صحابي أسد الغابة ١/٢١٥.

(٢) من نصارى المدينة، أدرك الإسلام ولم يسلم. أسد الغابة ٣/٣٩١.

(٣) صحابي أسد الغابة ١/١٧٠.

(٤) الجوالق: بكسر اللام وفتحها، وعاء من الأوعية معروف معرب. اللسان مادة «جلق»

(٥) ساقطة من م، والمثبت من س ط ن.

(٦) عمرو بن العاص صحابي مشهور، أسد الغابة ٤/١١٥.

والمطلب بن وداعة السهميان[1].

وفي الغريب: فقام عبد الله بن عمرو دون أبيه، قيل: وسنه احتمل ذلك، لأنه ولد لعمرو ولعمرو اثنتا عشرة سنة. فحلفا أن المال كان أكثر مما أتيتمانا به وأن شهادتنا أصدق من شهادتكما، فدفع الإناء إلى أولياء الميت، ثم إن تميماً أسلم، وكان يقول: صدق الله وصدق رسوله، أنا والله أخذت الإناء، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه.

الغريب: روي عن ابن عباس أيضاً: أن تميماً قال لما أسلمت تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر وأديت خمسمائة درهم، وأن[2] عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فنزلت هذه الآية، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت خمسمائة درهم من عدي بن بَدّاء.

وللصحابة والتابعين والفقهاء في هذه الآية أقوال: أحدها: أن شهادة أهل الكتاب على المسلمين جائزة في السفر[3]، إذا كانت وصية، ومعنى الآية أن من أحس بالموت فعليه أن يستشهد عدلين من المسلمين، فإن كان في سفر لا يجد مسلمين، فله أن يشهد كتابيين، فإن لم يثق الورثة بقولهما حلفا يمينَ دينهما بعد العصر، أنهما صادقان فيما يشهدان به، فإن ادعى الورثة بعد ذلك أنهما كذبا بما قد ظهر من أمارات الكذب، اختير منهما رجلان معروفان بالصدق وحلفا أن الشاهدين كاذبان وأن الورثة في دعواهما عليهما صادقون، ثم مضى الحكم على ذلك[4]. الثاني كان هذا هكذا/

---

(١) المطلب بن وداعة صحابي، أسد الغابة ٣٧٤/٤.

(٢) الواو ساقطة من م والمثبت من س ط ن.

(٣) تفسير الطبري ١٦٣/١١، ١٦٤ والقرطبي ٣٤٩/٦ عن أحمد بن حنبل ومجمع البيان ٢٥٦/٣ والبحر المحيط ٤٠/٤.

(٤) تفسير القرطبي ٣٤٩/٦، وقال: «هذا على مذهب أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير، وعد آخرين». والمصادر السابقة.

٤٧و فنسخ، ولا يجوز شهادة كافر بحال [١]. والثالث: الآية كلها في المسلمين إذا شهدوا. ومعنى «من غيركم» من غير قبيلتكم [٢]. الرابع: الشهادة ها هنا بمعنى الحضور لا الشهادة التي تؤدى [٣]. الخامس: الشهادة ها هنا بمعنى اليمين [٤]، «شهادة» رفع بالابتداء، «بينكم» ظرف أضيف إليه على الاتساع، كما رفع في قوله: ﴿لقد تقطع بينكم﴾ [٥]، وقال:

[٨٦] وصادفُ بين عينيها الجنَوبا [٦]

والمعنى: شهادتكم فيما بينكم، وفي خبر المبتدأ أربعة أقوال: أحدها: اثنان، شهادة اثنين، فحذف المضاف، والثاني: فيما أنزل عليكم شهادة بينكم، أي حكمها، والثالث: إذا حضر.

الرابع الغريب: ذو شهادة بينكم اثنان.

قوله: ﴿إذا حضر﴾ ظرف الشهادة، ومحله نصب.

الغريب: محله رفع، لأنه خبر المبتدأ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للوصية من وجهين، أحدهما: أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف. الثاني: المصدر لا يتقدم عليه ما يتعلق به، قاله الشيخ الإمام.

﴿حين﴾ نصب بالبدل من إذا، وقيل: بحضر، وقيل: بالموت.

---

(١) المصدر السابق ٦/٣٥٠.
(٢) تفسير الطبري ١١/١٦٦ والقرطبي ٦/٣٥١.
(٣) القرطبي ٦/٣٤٨.
(٤) المصدر السابق ٦/٣٤٨.
(٥) الأنعام ٦/٩٤.
(٦) لم أعثر على قائله فيما اطلعت عليه من المصادر.

﴿ اثنان ﴾ رفع بالخبر، وقيل: بالفاعل، وتقديره، أن يشهد اثنان «ذوا عدل» أو اثنان آخران من غيركم صفة ثانية. ﴿ إن أنتم ضربتم في الأرض﴾ شرط جزاؤه محذوف، دل عليه آخران من غيركم، وهو اعتراض بين الصفة والموصوف، وأفاد أن ذلك جائز في السفر فحسب، ﴿تحبسونهما من بعد الصلاة﴾ صفة لقوله: «آخران»، ﴿فيقسمان بالله﴾ الفاء لعطفٍ جملة على جملة. قوله: ﴿ إن ارتبتم ﴾ اعتراض بين القسم وجوابه، وهو شرط، جزاؤه محذوف، أي أن ارتبتم حبستموهما. ﴿لا نشتري﴾ جواب القسم، لأن أقسم يتلقى بما يتلق به القسم، قوله: ﴿به﴾ أي بالاقسام، وقيل: بتحريف اليمين.

الغريب: كناية عن الله تعالى.

﴿ ثَمناً ﴾ أي ذا ثمن، ﴿ ولو كان ذا قربى ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، أي لا نشتري به ثمناً ﴿ ولا نكتم شهادة الله ﴾ أي التي أمر الله بإقامتها، «إنا إذاً». إن كتمنا، من الآثمين.

﴿ فإن عثر على أنهما ﴾ [١٠٧] شرط. قوله: ﴿استحقا إثماً﴾ أي جزاء إثم، حذف المضاف، والمعنى عقوبة، ﴿فآخران﴾ الفاء جواب الشرط وآخران رفع بالابتداء، وقيل: بفعل مضمر.

الغريب: رفع بالخبر. «الأوليان» المبتدأ «يقومان»، صفة لآخران، وقيل: خبر لآخران.

قوله: ﴿يقومان مقامهما﴾ أي يقومان مقاماً مثل مقامهما، فحذف الموضوف، وحذف المضاف ﴿ من الذين استحقوا ﴾ صفة لاخران، ومفعول «استحق» الإيصاء، وقيل: الإثم.

الغريب: مفعوله الجار والمجرور.

قوله: ﴿عليهم﴾ قيل: فيهم، وقيل: منهم.

الغريب: بسببهم، وقيل: هو على ظاهره، كقولك: استحق على زيد مال بالشهادة، أي لزمه ووجب عليه الخروج منه.

وقرىء «استحق» ـ بالفتح [(1)] ـ والفاعل «الأوليان»، أي استحق الأوليان الإيصاء، وقيل: الأحلاف، وقرىء «الأَولِيان» [(2)] أي الأوليان بالميت، وقيل: بالإيصاء، ورفعه من وجوه: أحدها: بالابتداء، والآخران الخبر على ما سبق [(3)]، وقيل: خبر مبتدأ محذوف، أي هما الأوليان الأخفش [(4)] بدل من الضمير في يقومان، قال فآخران رفع خبر مبتدأ مضمر أي فالشاهدان آخران، وقرىء «الأَوَّلِين» [(5)] وهو صفة الذين.

الغريب: تقديره، من الأولين الذين استحق، وسموا الأولين، من حيث كانوا الأولين في الذكر في قوله: «شهادة/ بينكم». وكذلك في «ذوا عدل منكم». ٤٧ ظ

﴿إنا إذاً لمن الظالمين﴾ الواضعين الباطل موضع الحق.

﴿ ذلك ﴾ [١٠٨].

أي تحليف الشاهد في جمع من الناس، وقيل: ذلك الحكم، وذلك الفعل. ﴿ أدنى ﴾ أقرب، ﴿ أن يأتوا ﴾ إلى أن يأتوا، من أن يأتوا «بالشهادة على ووجها» كما حملوها من غير تحريف، ﴿أويخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ﴾ أي إذا علموا برد اليمين على المدعيين بعد ايمانهم، احترزوا الكذب والخيانة إما لله وإما مخافة الافتضاح. ﴿واتقوا الله﴾ لا الفضيحة، ﴿واسمعوا﴾واقبلوا، ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ الذين يشهدون الزور.

---

(١) مجمع البيان ٢٥٧/٣ قرأ حفص عن عاصم بالفتح والتبيان ٤٦٩/١ والكشف ٤١٩/١ وإعراب النحاس ٩٦/١ والبحر المحيط ٤٥/٤.

(٢) مجمع البيان ٢٥٧/٣ والتبيان ٤٦٩/١ والكشف ٤١٩/١ وإعراب النحاس ٥٢٦/١.

(٣) ساقطة من م والمثبت من س ط ن،

(٤) معاني الأخفش ٢٦٦/١.

(٥) مجمع البيان ٢٥٧/٢ وشواذ الكرماني ٢٧٤ وقرىء كذلك «الأولين» بفتح اللام.

﴿إذ قالَ اللَّهُ﴾ [١١٠].

قيل: محله رفع، أي ذلك إذ قال الله، قيل: نصب، أي، اذكر إذ قال الله «عيسى» في محل نصب موافقة لابن مريم، كما تقول يا زيد بن عمرو.

والغريب: محله ضم لأنه في الحقيقة مفرد.

﴿لا عِلمَ لنا﴾ [١٠٩].

لا يجوز إجراؤه على الظاهر لمعنين، أحدهما: أن القيامة لا يكذب فيها، والثاني: أن الأنبياء لا يكذبون، وتقديره، لا علم لنا إلا ما علمتنا، وقيل: لا علم لنا، لا علم أنت تعلم، وقيل: لا علم لنا بما غيبوا عنا، وقيل: لا علم لنا بما أحدثوا بعدنا.

الغريب: الحسن [١]: ذهلوا عن الجواب، ثم لما ثاب عقلهم قالوا إنك أنت علام الغيوب، الغريب: لا علم لنا، أنت لا تعلمه، فأنت تعلم ما أجابوا به.

قوله: ﴿ علام الغيوب ﴾ ذكر بلفظ المبالغة، لأن لفظ الغيوب للكثرة.

قوله: ﴿ هل يستطيع ﴾ [١١٢].

قيل: يطيعك، وأطاع واستطاع بمعنى، وقيل: هل يفعل ذلك، وقيل: يستجيب.

الغريب: كان ينزل و«يستطيع» صلة.

العجيب: هل يقدر ربك، وكان ذلك في ابتداء أمرهم قبل معرفتهم بصفات الله، فأنكر عليهم. فقال ﴿ اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾، وقرىء بالتاء والنصب، أي هل تستطيع سؤال ربك [٢].

---

(١) تفسير القرطبي ٣٦١/٩.

(٢) إعراب النحاس ٥٣٠/١ وتيسير الداني ١٠١.

الغريب: قالت عائشة [1] ـ رضي الله عنها ـ : كانوا أعلم من أن يقولوا يستطيع ربك، إنما هو تستطيع ربك.

قوله: ﴿ مائدة ﴾ المائدة، الخوان عليها الطعام، اشتقاقه من ماده يميده إذا أعطاه، وامتاد فلان فلاناً: إذا طلب عطاءه [2]، فيكون فاعله، بمعنى مفعولة، أي مَميدة.

الغريب: فاعلة في المعنى لأنها إذا أطعم الناس عليها فكأنها أطعمتهم، وقيل: من ماد يميد إذا تحرك، كأنها تميد عليها.

قوله: ﴿ اللهم ربنا ﴾ [١١٤].

أي يا ربنا، فهو نصب بنداء آخر عند سيبويه [3]، وليس بوصف لقوله: ﴿ اللَّهم ﴾ عنده، لأنه لمّا بُنيَ جرى مجرى الأصوات، فلا يوصف، وعند غيره ربنا وصف لقوله: ﴿ اللَّهم ﴾، قوله: تكون صفة للمائدة، وليس بجواب الأمر، وفي نزول الأمر قولان: أحدهما: أنها نزلت، وهو المعروف لقوله: ﴿ إني منزلها عليكم ﴾ وهذا إخبار منهُ ـ سبحانه ـ لا يحتمل تأويلاً. من خفف «منزلُها» قال: نزلت مرة، ومن شدد قال: نزلت أربعين يوماً[*]، ابتداؤها يوم الأحد، ابن جرير: نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض [4]. سلمان: نزلت سفرة حمراء بين غمامتين، وقيل: كان عليها خبز ولحم [5]، وقيل: عليها سبعة أرغفة وسبعة أخوان.

الغريب: عليها سمكة فيها طعمُ كلِ طعام، وقيل: عليها كل طعام إلا

---

(١) تفسير القرطبي ٦/٣٦٥.
(٢) اللسان مادة «ميد».
(٣) تفسير القرطبي ٦/٣٦٧ وإعراب النحاس ١/٥٣٠.
(٤) المصدر السابق ٦/٣٧٢ عن كعب.
(٥) المصدر السابق ٦/٣٧٢. وسلمان الفارسي. صحابي معروف. أسد الغابة ٢/٣٢٨.
(*) السبعة ٢٥ ومجمع البيان ٢/٢٦٥، قرأ نافع وعاصم وابن عامر بالتشديد، وخفف الباقون.

اللحم[1]، والقول الثاني وهو الغريب: إنها لم تنزل، لأنه لما شرط وقال: ﴿ فمن / يكفر بعد منكم ﴾ الآية، سمع القوم الشرط فخافوا واستغفروا ولم تنزل، وهذا قول الحسن[2].

العجيب: قال مجاهد[3]: لم تنزل مائدة، وإنما هذا مثل ضربه الله لمقترحي المعجزات.

قوله: ﴿ أأنت قلت للناسِ ﴾ [١١٦].

الجمهور: إن هذا سؤال يكون في القيامة.

الغريب: السدي وقطرب وابن جرير[4]: خاطبه الله به حين رفع إلى السماء، بدليل قوله: «إذ»، لأنه علم للماضي، وبدليل قوله: ﴿ وإن تغفر لهم ﴾، لأنهم كانوا بعد أحياء، يتصور منهم الإيمان.

قوله: ﴿ ما ليس لي بحق ﴾ أي ثابت، وقيل: بمستحق، والمعنى: لا أقول ما لا يليق بي، وما لا استحقه.

الغريب: وذهب جماعة إلى أن التقدير، بحق إن كنت قلته، فحملوه على التمييز، وهذا بعيد، لأن الشرط لا يقع في جواب القسم إلا مع اللام أو ما يقع في أجوبة القسم.

العجيب: «إنْ» بمعنى «ما» النفي، أي ما كنت قلته.

قوله: «إن كنت قلته» أي لأن أكن، لَئِنْ الشرط لا يدخل على الماضي البتة، والمعنى إن صح أني قلته، لأن حروف الشرط مسلطة على ما يليه دون ما بعده، ولهذا وقع الطلاق في قوله: إن كنتِ دخلتِ الدار فأنت طالق، بدخول ماض ضمر، ولم يتوقف على دخول مستأنف، لأن التقدير، إن تكوني

---

(١) المصدر السابق ٦/٣٧٢.

(٢) تفسير الطبري ١١/٢٣١ والقرطبي ٦/٣٦٩.

(٣) الطبري ١١/٢٣١، قريب منه والقرطبي ٦/٣٦٩.

(٤) الطبري ١١/٢٤٣ والقرطبي ٦/٣٧٤.

دخلت الدار فأنت طالق، أي صح دخولك الدار فيما مضى، فأنت طالق، وقد صح، فوقع الطلاق، وقول من قال: كان مستثنى من هذا الباب غير مرضي عند النحاة.

قوله: ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾الجمهور: على ما في غيبي وما في غيبك، وقيل: ذكر النفس لازدواج الكلام، وهو باب واسع.

الغريب: النفس ها هنا ما يذْكر للتأكيد في نحو: جاءني زيد نفسه، والمعنى تعلم ما فيَّ ولا أعلم ما فيك.

العجيب: قول من قال: تقديره: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، فأضاف نفسه إلى الله ملكاً وخلقاً.

قوله: ﴿ أن اعبدوا الله ﴾ [١١٧].

في محل نصب بدلاً من «ما»، وقيل: في محل جر بدلاً من «الهاء» في قوله: «به»، وقيل: لا محل له من الإعراب، وهو بمعنى أي المفسرة، ﴿ كنت أنت الرقيب ﴾، «أنت» فصلٌ لا محل له عن الإعراب، وقيل تأكيد للتاء.

العجيب: مبتدأ تقدم عليه الخبر.

قوله: ﴿ إن تعذبهم ﴾ [١١٨] الآية.

قوله في الآية ﴿ وإن تغفر لهم ﴾ على قول السدي وصاحبيه [١] ظاهر، لأنهم كانوا بعد أحياء، ومن جعله في القيامة، ففيه إشكال. المبرد[٢] وإن تغفر لهم ما قالوا عليَّ خاصة، الزجّاج[٣]: وإن تغفر لهم، أي، لمن أقلع منهم وآمن.

---

(١) (تفسير الطبري ١١/٢٤٣ وتفسير القرطبي ٦/٣٧٤ قول السدي وقطرب وابن جرير، وانظر تفسير الآية ١١٦

(٢) معاني الزجاج ٢/٢٤٧.

(٣) المصدر السابق ٢/٢٤٧.

العجيب: قيل: جائز أن يكون الله لم يعلم عيسى أنه لا يغفر الشرك، وهذا بعيد، ويحتمل معنى دقيقاً، وهو: أنَّ قولَه: «إن تعذبهم» شرطٌ وقوله: ﴿ فإنهم عبادُك ﴾ جزاؤُه، فالعبودية صارت معلقة بالتعذيب، وهذا ليس بالسهل، لأن الظاهر يقتضي أن لا يكونوا عباده إذا لم يعذبهم، فاستدرك بقوله: ﴿وإن تغفر لهم﴾ والمراد به: وإن لم تعذبهم لا سؤال المغفرة لهم، ولهذا لم يختم الآية بالغفران والرحمة، بل قال: ﴿فإنك أنت العزيز الحكيم﴾، ومثله من الفقه، إن دخلتَ الدار فأنتَ حر وإن لم تدخل عتق في الحال، لأن هذا كلام من شرط ثم أنجز ـ والله أعلم ـ.

﴿ قالَ اللهُ هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ ﴾ [١١٩].

الرفع على الابتداء، والخبر، والنصب له وجوه: أحدها: أن هذا مفعول قال، و«يوم» ظرف له/ أي يقول الله هذا يومَ ينفع. الثاني: أن «هذا» مبتدأ «يوم» ظرف، وهو خبر المبتدأ، أي هذا يقع يوم ينفع. ٤٨ ظ

الغريب: «يوم» مبني لإضافته إلى الجملة [١]، وعند البصريين [٢]، إنما يبنى على الفتح إذا أضافه إلى الماضي نحو قول الشاعر:

[٨٧] على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا وَقلتُ ألما تَصْحُ والشيبُ وازعُ [٣]

أو إلى مبني، نحو: يومئذٍ، ليلتئذٍ.

---

(١) (٢) تفسير القرطبي ٦/ ٣٨٠.

(٣) القائل، النابغة الذبياني، ديوانه ٣٨ ومعاني الفراء ١/ ٣٢٧ وتفسير القرطبي ٦/ ٣٨٠ وسيبويه ١/ ٣٦٩. وفيه «أصح» والإنصاف ١/ ٥٨ والخزانة ٣/ ١٥١ والهمع ١/ ٢١٨. والشاهد فيه: بناء «حين» على الفتح لإضافتها إلى مبني . .

سورة الأنعام

عن وهب، إن أول التوراة فاتحة الأنعام، وآخرها سورة هود [1]، وقيل: آخرها آخر سورة بني إسرائيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿ خلق السموات والأرض ﴾.

جمع السموات، لأنها سبع طباق، عُلم ذلك بدلائل قطعية، ووحد الأرض، لاتصال بعضها ببعض في الطول والعرض.

الغريب: الأرض، جمع أرضة، والتصغير وجمعها على أرضين يدلان على ذلك، وقدم السماء لشرفها، وقيل: لأنها خلقت قبل الأرض.

قوله: ﴿وجعل الظلمات والنور ﴾ أي خلقهما، والفرق بينهما، أن «خلق» معناه أحدث فحسب، و «جعل» معناه أحدثه متكرراً.

الغريب: جعل حال، و «قد» مقدر معه: تقديره خلق السموات والأرض وقد جعل الظلمات والنور، وجمع الظلمات، لأنها تحدث عن أشياء: ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة البحر ، ووحد النور، لأنه متحد الوصف وهو ما يرى ويرى به، وقدم الظلمات لأنها خلقت قبل النور وعن مجاهد: كان الزنادقة تقول: يزدان خالق النور، يعنون الله، وأهـرمن [2] خالق الظلمة يعنون إبليس، فأنزل الله ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ وقيل: هما الليل والنهار، وقيل: النار والجنة، وقيل: الكفر والإيمان [3].

الغريب: هما الأجساد والأرواح.

---

(١) تفسير الطبري ٦/٣٨٣.

(٢) غير واضحة في م، والمثبت من س ط.

(٣) الملل والنحل ١/٢٤٤: هم الثنوية أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمـان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا، بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان. . .

قوله: ﴿ ثُمَّ الذينَ ﴾ ثم تتضمن الإنكار على الكفار، والتعجب للمؤمنين، وكذلك قوله: ﴿ ثم أنتم تمتَرون ﴾ [٢].

قوله: ﴿ بربهم يعدلون ﴾ «الباء» من صلة «يعدلون»، أي يعدلون الأوثان بربهم. تقول: عدلت الشيء بالشيء، إذا سويت به غيره.

الغريب: «الباء» من صلة «كفروا»، وصلة «يعدلون» محذوف.

العجيب: «الباء» بمعنى «عن»، وهو من صلة «يعدلون»، والمعنى يميلون عن عبادة ربهم.

قوله: ﴿ أجلاً وأجلٌ ﴾ [٢].

فيهما أقوال:

والغريب منها: أن الأول: لابتداء الشيء، والثاني: لانتهائه.

﴿ وهو الله ﴾ [٣].

كناية عن الذي خلقكم، وقيل: كناية عن الأمر والشأن، وهذا أظهر.

قوله: ﴿ في السموات وفي الأرض ﴾ قيل: الظرف متصل باللفظ الله، أي المعبود في السموات وفي الأرض، وأنكره المحققون، وقالوا: هو جار مجرى الإعلام، والإعلام لا يعمل فيها ما بعدها، وقيل: لفظ الله ـ سبحانه ـ مبنى على [(١)] القدرة والإرادة وغيرهما، فصار تقديره، وهو المدبر في السموات وفي الأرض، وقيل: متصل بالفعل، أي يعلم ما في السموات وما في الأرض.

الغريب: حال من المخاطبين تقدم عليهم، وقيل: متصل بقوله «تكسبون».

العجيب: صلة لـ «سركم وصبركم»، وهذا سهو، لأن صلة المصدر لا تتقدم على المصدر، لكنه يجوز أن يكون حالاً للمصدرين تقدم عليهما.

ومن الغريب: أن «في السموات» من صلة الكلام الأول، فحسن

---

(١) في م: عن، والتصحيح من ع ط س ن.

الوقف على السموات، وهو مروي عن الكسائي، وأن «في الأرض» متعلق بالكلام الثاني على ما سبق.

٤٩ و سؤال [١]: لم قال في هذه السورة: ﴿ **فقد/ كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم** ﴾، وقال في الشعراء، ﴿ **فقد كذبوا فسيأتيهم** ﴾ [٢]؟.

الجواب: لأن سورة الأنعام متقدمة، فقيدها هنا وذكر في الشعراء، مطلقاً، لأن تقيده ها هنا يدل عليه، ثم اقتصر على السين هناك بدل سوف، ليتفق اللفظان فيه على الاختصار.

قوله: ﴿ **أَلَم يَروا كَم أهلكنا قبلهم من قرن** ﴾ [٦].

«رأيت» هاهنا يتعلق بمكان الاستفهام الذي تضمنه «كم» و «كم» في محل نصب بأهلكنا.

سؤال: لِمَ قال هنا ﴿**ألم**﴾ [٣] وفي مواضع [٤] ﴿**أوَلَم**﴾؟.

الجواب: ما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة ذكره بالألف وواو العطف أو فائه، وما كان الاعتبار فيه بالاستدلال، ذكره بالألف وحده، ولا ينقض هذا الأصل قوله: ﴿**ألم يروا إلى الطير مسخرات**﴾ [٥] في النحل، لاتصالها بقوله: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم**﴾ [٦] الآية، وسبيلها الاعتبار بالاستدلال، فبنى ﴿**أَلَم يروا**﴾ عليه [٧].

قوله: ﴿ **مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم** ﴾ كان القياس: **نمكن** لهم، لقوله: «ألم يروا» - بالياء -، لكنه لما كان التقدير في الآية ما لم **نمكن**

(١) البرهان ص ٦٤ - ٦٥.
(٢) الشعراء ٢٦/٦
(٣) في الأعراف آية ١٤٨، والنحل ٧٩، والنمل ٨٦، ويس ٣٠، وردت «ألم تروا» وفي سبأ ٩ «أفلم يروا».
(٤) وفي الرعد ٤١، والنحل ٤٨، والإسراء ٩٩، والشعراء ٧، والعنكبوت ١٩، ٦٧، والروم ٣٧، والسجدة ٢٧، ويس ٧١، وفصلت ١٥، والأحقاف ٣٣، والملك ١٩.
(٥) النحل ١٦/٧٩.
(٦) النحل ١٦/٧٨.
(٧) البرهان ص ٦٥.

لهم ولا لكم، فاجتمع الغائب والحاضر، وإذا اجتمعا، فالحكم للحاضر دون الغائب، وقيل: هذا على الاتساع، وتلوين الخطاب. ومكنته ومكنت له لغتان، فجمع في الآية من اللغتين، والتمكين إعظاماً يصح به القول كائناً ما كان.

قوله: «مدراراً» حال من السماء، والسماء هنا المطر.

قوله: ﴿ وللَبسنا علَيهم ﴾ [٩].

أي أشكلنا وشبهنا عليهم من أمره.

العجيب: جويبر: وللبسنا على الملائكة من الثياب ما يلبسه الناس، وهذا بعيد، لأن العرب تقول: لبست الأمر ـ بالفتح ـ، ولبست الثوب ـ بالكسر ـ.

قوله: ﴿ سيروا في الأرض ثم انظروا ﴾ [١١].

ذكر في هذه السورة «ثم»، ثم ذكر في النمل والعنكبوت والروم وغيرها: «فانظروا» ـ بالفاء [١]، لأن [٢] «ثم» للتراخي، و «الفاء» للتعقيب: وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في قوله: ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ [٣] فأمروا باستقراء الديار وتأمل الآثار، وفيها كثرة، فيقع ذلك بِسَيْرٍ بعد سِيَر وزمانٍ بعد زمانٍ، فخصت بـ «ثم»، ولم يتقدم في سائر السور مثلها، فخصت بـ «الفاء».

الغريب: الحسن: ﴿ سيروا في الأرض ﴾، أي اقرأوا [٤] القرآن وتأملوا ما وقع بهم.

---

(١) النمل ٢٧/٦٩، العنكبوت ٢٩/٢٠، الروم ٣٠/٤٢، النحل ١٦/٣٦.
(٢) البرهان ص ٦٥.
(٣) الأنعام ٦/٦.
(٤) في م: أمروا، والمثبت من س ط ن.

قوله: ﴿ قل لمن ما في السموات والأرض قل لله ﴾ [١٢].

تقديره، فإن أجابوك، وإلا فقل: لله، وقيل: تقديره، فقل: لله، فإنهم لا ينكرون.

الغريب: صاحب النظم: قال لهم ما أمر به، فقالوا فلمن هي؟ فأجابه الله تعالى بقوله: ﴿ قل لله ﴾.

قوله: ﴿ الذين خسروا ﴾ محله رفع بالابتداء، فهم خبره، ودخل الفاء في الخبر لكونه موصولاً.

العجيب: قال الأخفش [١]: محله نصب بالبدل من ضمير المخاطبين في قولهم «ليجمعنكم» وفي قوله بعد، لأنه لا يجوز البدل من ضمير المخاطب ولا من ضمير المتكلم إلاَّ في ضرورة الشعر، لما في البدل من البيان والتعريف اللذين يقعان بالوصف، فامتنع الضميران منه، كما امتنع الضمير من الوصف أصلاً.

قوله: ﴿ ولَهُ ما سَكَن في الليلِ والنهارِ ﴾ [١٣].

أراد سكن وتحرك، فاكتفى بذكر الضدين عن الآخر.

الغريب: اختار ذكر السكون لأن السكون أعم، ولأن مآل كل متحرك إلى السكون. وقيل: «ما سكن» أي دخل من قوله: ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنــة ﴾ [٢].

قوله: ﴿قُل إنِّي [أُمرت أن أَكُـونَ أول من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾ [١٤]. كان القياس «أمرت أن أكون أول من أسلم وأن لا أكون

---

(١) معاني الأخفش ٢/٢٦٩.
(٢) البقرة ٢/٣٥ والأعراف ٧/١٩.

من المشركين» أو أُمرت أن أكون أول من أسلم][1] ونهيت أن أكون من المشركين، لكن قوله: ﴿أمرت﴾ دل على قيل لي/، فأضمر، فصار التقدير: أُمرت أن أكون أول من أسلم، وقيل لي ولا تكونن من المشركين. ٤٩ ظ

الغريب: تقديره: وقل لكل واحد من أمتك ولا تكونن من المشركين.

قوله: **﴿ من يصرف عنه ﴾ [١٦].**

من قرأ بفتح «الياء»[2] فالفاعل مضمر يعود إلى «ربي» والمفعول محذوف تقديره: من يصرفه عنه، والعائد ضمير العذاب، وحذف الضمير مع الموصولة و«من» في الآية شرط، فالإثبات أحسن. ومَن ضم «الياء» فالمضمر فيه يعود إلى العذاب.

الغريب: الضمير في «عنه» يعود إلى العذاب، وكذلك الضمير في «يصرف» فيمن ضم، والوجه الأول كقوله: **﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾**[3].

قوله: **﴿ وإن يَمسَسك بخيرٍ فهو على كل شيء قدير ﴾ [١٧].**

الظاهر أن جواب الشرط مضمر، تقديره، وإن يمسسك بخير لا يرده شيء[4]، والفاء في قوله: «فهو» لعطف جملة على جملة وليس بجزاء الشرط، لأن جزاء الشرط ما يقع بوقوعه، وقدرة الله سابقة على الفعل.

قوله: **﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾ [١٩].**

من المفسرين من استدل بالآية على أن الله ـ سبحانه ـ قد يوصف بكونه

---

(١) ساقط من م والمثبت من س ط.

(٢) كلمة «بفتح» ساقطة من م والمثبت من س ط. إعراب النحاس ١/٥٣٨ ـ ٥٣٩ ومجمع البيان ٣/٢٨٠ والتبيان ١/٤٨٤.

(٣) هود ١١/٨.

(٤) غير واضحة في م والمثبت من س ط.

شيئاً ، وجعل تقدير الآية: قل الله أكبر شيء شهادة وهو شهيد بيني وبينكم، ومنهم من ذهب إلى أن قوله ﴿قل الله شهيداً﴾ استئناف كلام وليس بجواب للأول .

قوله : «ومن بلغ » الفاعل مضمر يعود إلى القرآن والمفعول محذوف، أي من بلغه، وحسن حذف الضمير المنصوب من الصلة لأنه يصير أربعة أشياء الموصول والفاعل والفعل فهو داخل في إنذار محمد - ﷺ - .

قوله : ﴿ ويوم نحشرهم ﴾ [٢٢] .

منصوب بمضمر، أي اذكر، أو أنذر يوم نحشرهم .

الغريب: لا يفلح الظالمون أبداً ويوم نحشرهم .

قوله : «تزعمون» مفعولاه محذوفان، أي تزعمونهم شركاء .

قوله : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ [٢٧] .

أي عاينوها، وقيل : صاروا فوقها، وقيل : حبسوا فيها .

الغريب: أي جعلوا وقفاً على النار، من الوقوف المؤبدة، وهذا يدفعه قوله : ﴿ وقفوا على ربهم ﴾ .

قوله : ﴿ وقفوا على ربهم ﴾ [٣٠] .

قيل : على قضاء ربهم ومسألة ربهم وحسابهم ربُهم .

العجيب: وقفوا على ربهم فشاهدوه، ذهب بعض المشبهة إلى هذا، وهذا فاسد، لأن رؤية الله مخصوصة للمؤمنين دون الكافرين .

وجواب «لو» من الآيتين محذوف .

قوله : ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون ﴾ [٢٨] .

قيل: جزاء ما كانوا يخفون، أي جزاء الذنوب، وقيل: يخفون الشرك، والمعاصي والنفاق.

الغريب: أي بدا عنهم، أي شهادة الجوارح ما كانوا يخفون.

العجيب: ابن بحر: ما كانوا يخفون أي يجدونه خافياً، كما تقول: أحمدته وجدته محموداً، وأعمرتها وجدتها عامرة.

قوله: ﴿ إن هي ﴾ [٢٩].

كناية عن المدة، وقيل: عن الحياة.

قوله: ﴿ فرطنا فيها ﴾ [٣١].

قيل: في الدنيا، وقيل: في القيامة، أي في التقدمة لها.

الغريب: الكناية تعود إلى الصفة، ولفظ «خسر» يدل عليه، و«ما» على هذه الوجوه للمصدر.

العجيب: «ما» هي الموصولة، وفيها كناية عن «ما» وأنث حملاً على الإعمال، وهذا حسن.

قوله: ﴿ ألا ساء ما يزرون ﴾، إن جعلت «ما» نكرة موصوفة، فمحله نصب، نحو: بئس رجلاً زيدٌ، وإن جعلته الموصول، فمحله رفع، وأجاز أبو علي وقوع الموصول موقعه لما فيه من العموم الذي يقرب من الجنس.

قوله: ﴿ ولقد جاءك من نبأ المرسلين ﴾ [٣٤].

فاعل «جاء» مضمر فيه/، وهو يعود إلى النبأ، وإن لم يتقدم ذكره، لأن ٥٠ و قوله: ﴿من نبأ المرسلين﴾ يدل عليه.

الغريب: فاعله مصدر جاء، أي مجيء من نبأ المرسلين، ولا يجوز أن يكون التقدير نبأ من نبأ المرسلين، فحذف، لأن الفاعل لا يحذف، ولا يجوز

أن يكون «من» زيادة، لأنها لا تزاد في الإثبات، وأجاز الأخفش زيادته في الإثبات قياساً على النفي[1].

قوله: ﴿فإن استطعت﴾ [٣٥].

جزاء للشرط الأول؛ وجزاء للشرط الثاني محذوف، أي فأفعل.

﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ [٣٨].

كل ذي روح، إما أن يدب وإما أن يطير، وقيد بالجناحين قطعاً للمجاز، فإنك تقول: طائر، وتريد به المسارعة. قوله: ﴿ أمم أمثالكم ﴾، قيل: في الخلق والرزق والموت، ثم انفرد كل نوع بخاصة، وقيل: أمثالكم في الخلق والموت والبعث.

الغريب: «أمثالكم» في معرفة الله وتوحيده وتسبيحه بدليل قوله: ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾[2]، وقيل: يفقه بعضها من بعض كما نفقه نحن بعضنا من بعض.

العجيب: ذهب بعضهم إلى: أن أصناف الحيوانات مكلفة متعبدة لقوله: «أمثالكم» وإن كل صنف منها يأتيه نذير من جنسها لقوله: ﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾[3]، وهذا فاسد، لأن المماثلة لا توجب المساواة في كل شيء.

قوله: ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات ﴾ [٣٩].

«الواو» زائدة، والمعنى جامع للوصفين، وقد تقع الواو هذا الموقع في الشعر، قال:

---

(١) معاني الأخفش ٢/٢٧٤.
(٢) الإسراء ١٧/٤٤
(٣) فاطر ٣٥/٢٤

[٨٨] لُقيمُ بن لقمانَ من أختِهِ وكانَ ابنَ أختٍ لَهُ وابنَها [1]

الواو زائدة، لأن المعطوف غير المعطوف عليه.

قوله: ﴿أرأيتكم﴾ [٤٠].

التاء ضمير الفاعل، والكاف لمجرد الخطاب، ومعنى الاسم مخلوع عنه واكتفى بتثنية الكاف وجمعه وتأنيثه عن تثنية التاء وجمعه وتأنيثه، تقول: أرأيتك زيداً ما صنع[2].

الغريب: ذهب الكوفيون[3] إلى: أن الكاف اسم، والمعنى أرأيت نفسك، وهذا بعيد، لأن شرط المفعول الثاني في هذا الباب، إذا كان مفرداً أن يكون هو إياه وليس هو كذلك في قوله: ﴿أرأيتك هذا الذي كرمت علي﴾[*]، ولا في سائر الآيات، واحتج بعضهم، فقال: تقدير الآية: أرأيتكم أنفسكم داعية غير الله إن أتاكم عذابه، وتقدير الآية الثانية: أرأيتَكم أنفسكم غير هالكة إن أتاكم عذاب الله بغتة. وأضمر ما يتم به مفعولاه، قال الفراء[4] للعرب في أرأيت لغتان ومعنيان: أحدهما أن يسأل الرجل أرأيت زيداً بعينك، فهذه مهموزة، والآخر أن يقول أريتَك، وأنت تريد أخبرني، فتترك الهمزة للفرق بين المعنيين، وقراءة الكسائي[5] «أريتكم» ـ بحذف الهمزة ـ كل القرآن، وليّنها نافع.

قوله: ﴿ولقد أرسلنا إلى أُمَمٍ من قبلك فأخذناهم﴾ [٤٢].

---

(١) القائل: النمر بن تولب، شعره ص ١٠٦ وشرح الشواهد للعيني ١/٥٧٤.
(٢) مجمع البيان ٣/٢٩٩.
(٣) التبيان ١/٤٩٥ عن الفراء.
(٤) البحر المحيط ٤/١٢٥ ومعاني الفراء ١/٣٣٣
(٥) إعراب القرآن للنحاس ١/٥٤٧ ومجمع البيان ٣/٣٩٩.
(*) الإسراء ١٧/٦٢.

فيه إضماران أحدهما: رسلاً، والثاني: فكذبوهم، أي أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلاً فكذبوهم، فأخذناهم.

قوله: ﴿ولكن قست﴾ [٤٣].

فيه إضمار، أي قست قلوبهم، فلم يؤمنوا ولم يتضرعوا، **﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾**(٥).

قوله: **﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾** [٤٥].

في الحمد هنا ثلاثة أقوال، أحدها: أنها أمر، والثاني: أنه ثناء، والثالث: إخبار. أما الأمر، فعلى وجهين، أحدهما: قولوا الحمد لله على إهلاك أعدائِهِ وأعداءِ المؤمنين. والثا[ني](٢): قولوا الحمد لله الذي لم يجعل هلاك أمة محمد ـ ﷺ ـ في الدنيا كما جعل/ هلاك سائر الأمم فيها. وأما الثاني: فهو ثناء من الله ـ سبحانه ـ على نفسه بإهلاك عدوه وعدو أنبيائه. وأما الإخبار فعلى وجهين: أحدهما: إثبات، والآخر نفي، أما الإثبات، فعلى تقدير: فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ثابت كما كان لم ينقطع بهلاكهم، وأما النفي، فهو نفي الذم، أي قطع دابر القوم الذين ظلموا، وهو محمود على ما فعل، فإنه سبحانه ـ قد أعذر وأنذر وأنعم وأمهل.

٥٠ ظ

الغريب: يحتمل أنه، لما قال قطع بلفظ المجهول، قال والحمد لله، أي هو القاطع فاحمدوه.

قوله: ﴿ يأتيكم به ﴾ [٤٦].

قيل الكناية تعود إلى الأخذ، والمراد به المأخوذ، وقيل: إلى السمع وقيل: إلى كل واحد.

---

(١) الأنعام ٦/٤٣.

(٢) ساقطة من م والتكملة من س ط ع.

الغريب: الفراء[1]: إذا كنيت عن الأفاعيل، وإن كثرت وحَّدت الكناية تقول: إقبالك وإدبارك يؤذيني.

العجيب: «به» كناية عن الهدى المذكور في قوله: **﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ﴾**[2]، وهو بعيد، لبعده منه، ومعنى «ختم على قلوبكم » ها هنا، سلب العقل منها والتمييز.

الغريب: معناه أماتكم.

قوله: **﴿ ليس لهم مِن دونه ولي ولا شفيع ﴾** [٥١].

محله نصب على الحال من «يخافون».

الغريب: واقع موقع المفعول الثاني، لأنذر.

قوله: **﴿ فتطردهم ﴾** [٥٢].

جواب للنفي، وهو قوله: **﴿ وما مِن حِسابِك ﴾**، أو يكون جواب النهي، وهو قوله: **﴿ ولا تَطردْ ﴾**.

الغريب: «فتكون» عطف على «فتطردهم».

قوله: **﴿ ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهِم مِن بَينِنَا ﴾** [٥٣].

«اللام» لام كي، أي فتنوا ليقولوا على ما تقدم في علم الله سبحانه علم ما يقولون، وهذا على سبيل الإنكار، وقيل: على سبيل الاستخبار.

الغريب: اللام بمعنى العاقبة، وهذا أظهر.

قوله: **﴿ بالغداة ﴾** [٥٢].

---

(١) معاني الفراء ١/٣٣٥.

(٢) الأنعام: ٦/٣٥.

قرأ ابن عامر: بالغَدْوة [1]، وهو غريب في العربية، لأن غدوة معرفة لا يدخلها الألف واللام [2]، فهي ليومك، وأكثرهم على أنها لا تنصرف كسحر [3] إذا أردت من يومك، وأما الغداة فهي نكرةٌ تعرف بالإضافة أو بالألف واللام.

قوله: ﴿ إنه من عمَل مِنكم سُوءاً بِجهالةٍ ثم تابَ من بعده وأصلح فإنه ﴾ [٥٤].

من فتح [4] «أنه» جعله بدلاً من الرحمة، ومن كسره جعله حكاية لأن كتب بمعنى قال، و«من» لا يخلو من وجهين: أحدهما: أن يكون للشرط، والفاء دخل في الجزاء، والثاني، أن يكون بمعنى الذي وهو رفع بالابتداء، والفاء دخل في الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط، ومن كسر [5] «إن» فلأن ما بعده جملة فيها جزاء الشرط، أو جملة هي خبر المبتدأ، ومن فتح فعلى إضمار مبتدأ تقديره: فالذي له إنه غفور، أو فالأمر إنه غفور.

الغريب: ذهب الزجاج [6] في جماعة، إلى أن ﴿فأنه غفور رحيم﴾ بدل من قوله: ﴿أنه من عمل﴾ فيمن فتحها. وفيه ضعف.

قوله: ﴿ ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ [٥٥].

فيه إضمار، وهو سبيل المؤمنين، فاكتفى بذكر أحد الضدين، وقيل: إذا بانت سبيل المجرمين، فقد بانت سبيل المؤمنين. وفيه إضمار آخر، عُطِف «ولتستبين» عليه، وهو ليظهر الحق.

---

(١) البحر المحيط ١٣٦/٤.
(٢) البحر المحيط ١٣٦/٤.
(٣) في م تسحر، والمثبت من س ط.
(٤) عاصم وابن عامر، البحر المحيط ١٤٠/٤ ـ ١٤١.
(٥) ابن كثير وأبو عمرو المصدر السابق ١٤٠/٤ ـ ١٤١.
(٦) معاني الزجاج ٢٧٨/٢.

الغريب: ولتستبين [1] سبيل المجرمين فصَّلنا.

و «استبان» لازم ومتعد، و «السبيل» يذكر ويؤنث.

قوله: ﴿ **وكذبتم به** ﴾ [٥٧].

قيل: بالبيان.

الغريب: بربكم، وقد جرى ذكره، وقيل: آي القرآن.

قوله: ﴿ **ولا رطب ولا يابس** ﴾ [٥٩].

أي جميع الأجسام، لأنها إنما/ تكون رطباً أو يابساً. ٥١ و

الغريب: الرطب الماء واليابس البادية.

العجيب: الرطب، لسان المؤمن، أي هو رطب بذكر الله. واليابس، لسان الكافر عن ذكر الله.

وقوله: ﴿ **إلا في كتاب** ﴾ استثناء بعد استثناء، كما قال:

[٨٩] ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ   دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا [2]

وقيل: الثاني بدل من الأول.

قوله: ﴿ **ويعلم ما جرحتم بالنهار** ﴾ [٦٠].

فيه تقديم وتأخير، تقديره ثم يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم بلفظ الماضي، وقوله: «فيه»، أي في نهار آخر، كما تقول: لَهُ علي درهم ونصفه، أي نصف درهم. وقال في آية أخرى ﴿ **يتوفاكم ملك الموت** ﴾ [3]،

---

(١) في م اليستبين والتصحيح من المصحف وس ط.

(٢) نسب في الكتاب ١/٣٧٣ إلى الفرزدق وليس في ديوانه، ومعاني الفراء ١/٩٠ والبحر المحيط ١/٤٤٢.

(٣) السجدة ٣٢/١١.

وفي أخرى ﴿ الله يتوفى الأنفس ﴾ [1]، لأن الملائكة أعوان ملك الموت، وملك الموت من أمر الله.

الغريب: توفته رسلنا الذين هم الحفظة، من قوله: ﴿ ويُرسِلُ عَليكُم حَفظةً ﴾ [2].

قوله: ﴿ وهم لا يفرطون ﴾ [٦١].

تعود إلى رسلنا، وقيل: - وهو الغريب - إلى الحفظة على القولين.

قوله: ﴿ أو يلبسكم شيعاً ﴾ [٦٥].

فيه ثلاثة أقوال، أحدها: أو يلبس أمركم، فحذف المضاف، والمعنى: يخلط أمركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق. الثاني: أو يلبس عليكم أمركم، فحذف الجار، وحذف إحدى المفعولين، كما حذفا من قوله: ﴿ كالوهم أو وزنوهم ﴾[3]، أي كالوا لهم الطعام. الثالث: وهو الغريب: يقوي عدوكم حتى يخالطوهم، فإذا خالطوهم فقد لبسوكم شيعاً، و«شيعاً» نصب على الحال، وقيل: على المصدر.

قوله: ﴿ يخوضون في آياتنا ﴾ [٦٨].

أي بالتكذيب والرد، ﴿ فأعرض عنهم ﴾ منكراً عليهم.

قوله: ﴿ من حسابهم ﴾ [٦٩].

الضمير يعود إلى الكفار، ما على المتقين من حساب الكافرين، المستهزئين بالقرآن شيء، ولكن عليهم أن يذكروهم ذكرى.

الغريب: يعود إلى المتقين، أي ما على المتقين من حساب أعمالهم شيء، ﴿ولكن ذكرى﴾، أي ولكن حساب المتقين ذكرى

---

(١) الزمر ٤٢/٣٩.
(٢) الأنعام ٦١/٦.
(٣) المطففين ٣/٨٣

وتخفيف بخلاف حساب الكفار، فإنه تشديد وتغليظ، وقيل: ذكرى في محل رفع، أي فعليهم ذكرى، الكسائي [1]: ولكن هذه ذكرى.

قوله: ﴿ دينَهم لعباً ولهواً ﴾ [٧٠].

أي اعتقدوا الأديان. الفراء في جماعة [2]: «دينهم»، أي عيدهم، فإن كل قوم اتخذوا عيدهم فرحاً وباطلاً إلا أمة محمد - ﷺ - فإنهم اتخذوا عيدهم صلاة لله وصدقة وذكرى.

الغريب: «دينهم»، عادتهم.

العجيب: «دينهم»، أي دنياهم لعباً ولهواً، واستدل القائل بقوله: ﴿ **اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد** ﴾ [3]، أي لعب كلعب الصبيان، ولهو كلهو الشباب، وزينة كزينة النسوان، وتفاخر كتفاخر الإخوان، وتكاثر كتكاثر السلطان.

سؤال: لِمَ قدم اللعب في هذه السورة وأخرها في الأعراف؟ [4].

الجواب: هاتان اللفظتان يتكرران في القرآن في ستة مواضع: أربعة منها قدم فيها اللعب على اللهو، وهي سورة الأنعام [5] في موضعين، وسورة القتال [6] وسورة الحديد، وموضعان منها قدم اللهو على اللعب، وهي سورة الأعراف وسورة العنكبوت [7]، وإنما قدم اللعب في هذه المواضع لأن زمان اللعب، وهو زمان الصبا مقدم على زمان اللهو، وهو زمان الشباب، بينه ما

---

(١) تفسير القرطبي ٧/١٥.
(٢) معاني الفراء ١/٣٣٩ والقرطبي ٧/١٦.
(٣) الحديد ٥٧/٢٠.
(٤) الأعراف ٧/٥١.
(٥) الأنعام ٦/٣٢، ٧٠.
(٦) القتال ٤٧ (محمد عليه الصلاة والسلام) ٣٦ والحديد ٥٧/٢٠
(٧) العنكبوت ٢٩/٦٤ والأعراف ٧/٥١.

ذكر في الحديد لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشباب، وقريب من هذا
٥١ ظ تقديم لفظ اللعب على اللهو في قوله سبحانه: ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض/ وما بينهما لاعبين** ﴾ ﴿**لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا**﴾ [(١)].
وقدم اللهو في الأعراف على اللعب، لأن ذلك في القيامة، فذكره ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين، وأما تقديمه في العنكبوت فلأن المراد بذكرهما ذكر زمان الدنيا، وإنه سريع الانقضاء قليل البقاء، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان، أي الحياة التي لا غاية لأمدها ولا نهاية لأبدها، فبدأ بذكر اللهو، لأنه في زمان الشباب، وهو أكثر من زمان اللعب، وهو زمان الصبا [(٢)] ـ والله أعلم ـ. فإن قيل: لم وصف الحياة الدنيا بهما، وقد يقع فيها الأعمال الصالحة من أمر الآخرة، ولأنها عملت لها، ولأن التقدير، أهل الحياة الدنيا أهل لعب ولهو.

قوله: ﴿ **ليس لها من دونِ اللهِ وليٌ ولا شفيعٌ** ﴾ [٧٠].

جملة في محل رفع وصف لقوله «نفس».

﴿ **كالذي استهْوَتهُ الشياطينُ في الأرضِ حيرانَ** ﴾ [٧١].

«حيران»، حال عن «الهاء»، ﴿ **له أصحابٌ يدعونه إلى الهدى** ﴾، قيل: وصف «لحيران»، وقيل: حال عن «الهاء»، وقول من قال: حيران حال عن «الهاء» في «له» تقدم سهو، لأن حال المجرور لا يتقدم عليه، لا يجوز دخلت مصلياً على زيد. قوله: ﴿ **ائتنا** ﴾ فيه إضمار، أي ويقولون له ائتنا.

قوله: ﴿ **ويَوم يقولُ** ﴾ [٧٣].

مفعول به عطف على الهاء في «واتقوه»، وقيل: اذكر يوم، وقيل: خلق السموات والأرض، وقدر «يوم يقول»، وقيل: نصب على الظرف خبر

---

(١) الأنبياء ٢١/١٦، ١٧.
(٢) البرهان ٦٨ ـ ٦٩.

عن المبتدأ، وهو «قوله الحق»، فقوله مبتدأ، و «الحق» صفته واليوم خبره، وقيل: بعدها «يوم يقول».

قوله: ﴿ الصور ﴾ [٧٣].

هو قرن ينفخ فيه .

الغريب: جمع صورة، كسورة وسور، وصوفة وصوف، أي ينفخ الأرواح في الأجساد.

العجيب: قال ابن عباس: تصير السموات صُوراً ينفخ فيه مثل القرن، وتبدل سماء أخرى.

﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ متعلق بقوله: ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض ﴾، وقيل: خبر مبتدأ، أي هو عالم الغيب، أو يرتفع بفعل مضمر دلَّ عليه ينفخ، أي ينفخ عالم الغيب، كما قال الشاعر :

[٩٠] لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخُصومَةٍ   ومُختبطٌ مما تُطيحُ الطوائحُ [١]

قوله: ﴿ آزر ﴾ [٧٤].

ظاهر القرآن على أنه اسم أبيه، وقيل: كان له اسمان، تارح وآزر، كيعقوب وإسرائيل، وقيل: نسبته إلى تارح كذب، فإن النبي ـ ﷺ ـ قال [٢] : ﴿ كذب النسابون ﴾ [٣].

الغريب: آزر اسم صنم، والتقدير، أتتخذ آزر إلٰهاً، ﴿ أتتخذ أصناماً آلهة ﴾، وقيل: شتم، ومعناه المعوج.

---

(١) القائل: نهشل بن حري في رثاء يزيد بن نهشل. والضارع: الدليل الخاضع. ومختبط: الطالب للمعروف. الكتاب ١٤٥/١ ومجاز القرآن ٣٤٩/١ والشعر والشعراء ٩٩ والمقتضب ٢٨٢/٣ والخصائص ٣٥٣/٢ والخزانة ١٤٧/١. ونسب لغيره وهو الحارث بن نهيك، القرطبي ٢١/٧.

(٢) ساقطة من م والتكملة من ط س ح ن ع.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ٩٥/٢ عن ابن عباس.

العجيب: معنى آزر أي شيخ كبير بالفارسية، وقيل: آزر ذم ووصف لقوله: «أصناماً آلهة»، وفيه بعد، لأن ما بعد الاستفهام لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿ ملكوت السموات ﴾ [٧٥].

أي ملكاً، وهذه اللفظة مختصة باسمه ـ سبحانه ـ.

الغريب: ملكوت السموات والأرض، أي خلقهما.

العجيب: أصله ملكوث ـ بالثاء ـ اسم أعجمي، وقد قرىء في الشواذ [١]، قلبت ثاؤه.

قوله: ﴿ وليكون من الموقنين ﴾.

قيل: عطف على مضمر، أي ليشاهد الدلائل، وليكون، وقيل: وليكون من الموقنين، أريناه.

قوله: ﴿ بازغاً ﴾ [٧٧].

حال من القمر، وكذلك ﴿بازغة﴾ [٧٨]. حال من الشمس، وفي تذكير «هذا» أقوال: الكسائي [٢] والأخفش [٣]. هذا الطالع ربي، غيرهما: هذا الضوء، قال علي بن سليمان[٤] أي هذا الشخص، وأنشد:

[٩١] قَـامَت تُبَكِّيـهِ علـى قَبـرِهِ مَن لِي مِـن بَعْـدِكَ يـا عـامِـرُ
تَـركتنِي فِي الدارِ ذَا غُـربَـةٍ قَـد ذَلَّ مَن ليسَ لَـهُ نَـاصِـرُ [٥]

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ص ٧٨ عن عكرمة..
(٢) القرطبي ٧/٢٨.
(٣) معاني الأخفش ٢/٢٨٠: «هذا الشيء الطالع ربي»
(٤) علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش، قدم مصر سنة ٢٨٧ هـ وخرج عنها سنة ٣٠٠ هـ توفي ببغداد سنة ٣١٥ ويقال ٣١٦ هـ. طبقات الزبيدي ١١٥ ـ ١١٦ والبغية ٢/١٦٧ والأعلام ٥/١٠٣.
(٥) الشاعر: أعرابية. القرطبي ٧/٢٨، الإنصاف ٢/٥٠٧ وابن يعيش٥/١٠١.

الغريب: الربوبية والتأنيث لا يجتمعان، / وإبراهيم - عليه السلام - اعتقد أنه الرب - سبحانه - ، على قول ابن عباس، أو حكى عنها أو أظهر على قول سائر المفسرين، وقد بينتها في «لباب التفاسير»[1] . ٥٢ و

قوله: ﴿ إلا أن يشاء ﴾ [٨٠].

نصب استثناء منقطع، قوله: ﴿شيئاً﴾ مصدر يشاء، تقول: شِئْتُه شيئاً وشيأً. قوله: ﴿علما﴾، نصب على التمييز، لصرف الفعل عنه.

قوله: ﴿أتحاجونني﴾، من خفف حذف النون التي قبل الياء، نحو: ليتي وليتني، وليست النونَ التي تقع علامة للرفع، لأنها لا تحذف في حال الرفع، وإنما كُسرت لتصحَّ الياء، فاستدلال القائل بالكسر باطل.

قوله: ﴿ درجات من تشاء ﴾ [٨٣].

من أضاف: جعلها المفعول به، ومن نوّن، جعل «من نشاء» المفعول به و «درجات» نصب بحذف الجار، أي نرفع من نشاء إلى درجات، وقيل: صفة لمصدر محذوف، أي رفعة ذات درجات، وفي الآية، «وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه» ذهب الجمهور إلى أن «على» متعلق بقوله حجتنا وهذا مدفوع عند المحققين، لأنه لا يحال بين المصدر وصلته بأجنبي من المصدر، وحيل ها هنا بقوله: «آتيناها إبراهيم»، وذهبوا إلى أنه متصل بفعل مضمر دل عليه حجتنا، أي يحتج على قومه.

الغريب: يحتمل أنه خبر بعد خبر، كما تقول: هذا لك وهذا عليك، ويحتمل أيضاً أن تكون حالاً لقوله: «حجتنا» أي ثابتة على قومه.

قوله: ﴿ ومن ذريته ﴾ [٨٤].

---

(١) لباب التفاسير ص٤٤٨ - ٤٤٩، قال الكرماني: «وفي تذكير «هذا» والشمس مؤنثة ثلاثة أقوال: أحدها: أنه ذهب إلى لفظ الشمس، وهو مذكر. والثاني: أنه ذهب إلى الضؤ. والثالث: إلى الشخص».

[الهاء][1] تعود إلى نوح، وقيل: تعود إلى إبراهيم.

الغريب: من لا يمكن حمله على الذرية في القولين فهو عطف على قوله: «ونوحاً» فإن لوطاً لم يكن من ذرية إبراهيم، وإلياس لم يكن من ذرية نوح، فيمن قال إلياس هو إدريس.

قوله: : ﴿ فَبِهُداهُم اقتَدِه ﴾ [٩٠].

«الهاء» للاستراحة عند الجمهور، وقراءة ابن عامر[2] «اقتده» بالحركة مستبعدة ومختلسة محمولة على «الهاء» كناية عن المصدر، وإلى هذا ذهب أبو علي، وأنشد:

[٩٢] هـذا سُراقـةُ للقرآنِ يَـدرُسُهُ   والمرءُ عندَ الرَشا أن يُلقِها ذِيَبُ[3]

أي يدرس درساً.

قوله: ﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ [٩١].

قال بعض النحويين: «ما» الأول للنفي، والثاني للجحد، وعند المحققين هما سواء والآية نزلت في مالك بن الصيف[4]، وكان يخاصم النبي - ﷺ - ، فقال النبي[5] : «أنشدك بالذي أنزل على موسى التوراة، أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين» - وكان هو حبراً سميناً - ، فغضب، فقال: «والله ما أنزل الله على بشر من شيء»، وكان يومئذٍ بمكة، فلما رجع إلى المدينة عزلته اليهود وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف - وذهب

---

(١) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.
(٢) إعراب النحاس ١/٥٦٤ وتيسير الداني ١٠٥ والبحر المحيط ٤/١٧٦.
(٣) مجمع البيان م ٢/٣٣١ ولم ينسب البيت وكذلك الكتاب ٣/٦٧٠
(٤) الطبري ١١/٥٢١ والقرطبي ٧/٣٧. ومالك بن الصيف يهودي خاصم النبي (ص).
(٥) المصدر السابق، ومسند أحمد ١/٢٧٨، ٥/٤١١ وابن ماجه أحكام حديث رقم ١٠.

بعض العلماء إلى أن هذا في حق علماء اليهود خاصة، فإنهم المسمون بالأحبار، وقيل: إن هذا منسوخ كسائر أحكام التوراة، وقيل: نزلت في فنحاص[1].

قوله: ﴿تجعلونه قراطيس﴾، أي تكتبونه في قراطيس، فحذف الجار، وقيل: ذا قراطيس، فحذف المضاف.

قوله: «يلعبون» حال وليس بجواب.

قوله: ﴿ أنزلناه مبارك ﴾ [٩٢].

«أنزلناه» جملة في محل رفع بالخبر، و«مبارك» خبر بعد خبر.

قوله: ﴿ وَمَنْ أَظلمُ مِمَّنْ افترى على اللهِ كذباً أو قال أُوحي إلى ولَم يُوحَ إليه شيء ﴾ [٩٣].

نزلت في مسيلمة والأسود العنسي[2]، وروى معمر[3] عن الزهري[4]، أن النبي - ﷺ - قال[5]: «بينا أنا نائم رأيت في يدي/ سوارين من ذهب، فكبر[6] عليَّ، فأوحي إليّ أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأولت ٥٢ ظ ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعاء اليمن»[7] الأسود العنسي؛ وكذاب اليمامة هو مسلمة. ولقد أظهر نظماً زعم أنه يضاهي به القرآن وذلك مثل قوله: يا ضفدع نقي نقي كم تنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين

---

(١) مجمع البيان م ٢/٣٣٣ عن السدي.

(٢) الطبري ١١/٥٣٣ والقرطبي ٧/٣٩ والدر المنثور ٣/٣٠ وجاء في م العبسي وفي باقي النسخ العنسي.

(٣) معمر بن راشد - حافظ الحديث. توفي سنة ١٥٣، الأعلام ٨/١٩٠.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) مسند أحمد ٢/١٧٨ والنسائي - الزكاة حديث رقم ٢١٩ والطبري ١١/٥٣٥ والترمذي - الزكاة - حديث رقم ١٢ والدارمي - الزكاة حديث رقم ٢٤.

(٦) في م فكبروا والمثبت من ع س ط.

(٧) كلمة اليمن ساقطة من م والتكملة من ع س ط.

ولا النهر تفارقين. فبلغ هذا الكلام أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ فقال: إن هذا الكلام لم يخرج من إلٍّ [1]. وحكى أبو القاسم بن حبيب في تفسيره: أن مسيلمة لما بلغته سورة ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾، زعم أن عيزائيل أتاه بمثلها: إنا أعطيناك الجواهر، فصَلِّ لربك وهاجر، إن مبغضك رجل كافر. قال: «وعيزائيل» هذا لم يخلقه الله بعد، قال: وزعموا: أن طليحة بن خويلد لما بلغته سورة الفيل: قال لقومه: لقد أنزل عليّ مثلها، ثم قرأ: الفيل وما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل، ومشفر طويل، وإن ذلك من خلق ربنا لقليل. ولما نزل، ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾، قال العنسي لقومه: لقد أنزل عليّ مثلها: والزارعات زرعاً والحارثات حرثاً والحاصدات حصداً، فالكادسات كدساً فالطابخات طبخاً والعاجنات عجناً فالخابزات خبزاً، والثاردات ثرداً فالآكلات أكلاً، حتى قال بعض المجان هلا أتمها فقال: والخاريات خرياً. قال: ولقد عارض قوم القرآن بضرب آخر من المعارضة، فصلى بعضهم بقوم فقال: أفلح من هينم في صلاته وأخرج الواجب من زكاته وأطعم المسكين من مخلاته وذب عن بعيره بشاته واجتنب الفحش وداعياته أدخله الله غداً جناته.

قال الشيخ: فاسمع هذه الترهات البسابس التي لا أصل لها ولا فرع، ومن كان له أدنى مسكة وفهم علم، أن هذه وأضرابها احتذاء على مثال وبناء على أساس لا يشبه هذا الكلام كلام الله جل ذكره بوجه من الوجوه، كيف و﴿لئن اجتمعت الإنس والجن على يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ [2].

قوله: ﴿ ومَن قال سأُنزل مثلَ ما أنزلَ اللهُ ﴾ [٩٣].

ذهب جماعة من المفسرين إلى: أنها نزلت في عبد الله بن أبي

---

(١) الإل: الأصل الجيد، أي لم يجيء من الأصل الذي جاء منه في القرآن. اللسان مادة «ألل»، وأخرج الحديث.

(٢) الإسراء ٨٨/١٧.

سرح [1]؛ كان يكتب لرسول الله - ﷺ - أوائل سورة المؤمنين، فلما بلغ إلى قوله تعالى: ﴿ خلقاً آخر ﴾ [2] عجب من تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين [3]، فقال - عليه السلام - اكتب فهكذا نزلت، فشك عند ذلك، فقال: إن كان محمد صادقاً فيما يقول: إنه يوحى إليه فقد أوحي إليّ كما يوحى إليه، وإن قال من ذاته فقد قلت مثل ما قال [4]، وقيل: هذه الحكاية غير صحيحة، لأن ارتداده كان بالمدينة، وسورة المؤمنين مكية.

قوله: ﴿ فُرادَى ﴾ [٩٤].

فُرادى، واحداً واحداً، فَرْد وفَرِد، وفارِد وفريد وأفرد وفُرُدٌ؛ وفِراد جمع فريد كرديف ورِداف وقرين وقِران، وقرىء في الشواذ [5] «فراداً كما» - بالتنوين - ، وأما فُرادى فجمع فريد، أيضاً كأسير وأسارى.

الغريب: جمع فَردان كسَكران وسُكارى. الفراء [6]: فرادى اسم مفرد على فُعالى.

قوله: ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ من رفعه(*) جعله اسماً بعد أن كان ظرفاً، كما جعل اسماً في قوله - عز وجل - ، ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ [7].

الغريب: البين الفراق، وقد يستعمل بضده، وهو الوصل، أي تقطع

(١) الطبري ٥٣٤/١١ والقرطبي ٤٠/٧ والدر المنثور ٣٠/٣.
(٢) المؤمنون ١٥/٢٣.
(٣) المؤمنون ١٥/٢٣
(٤) مجمع البيان م ١٠١/٤ والطبري ٥٣٤/١١ والقرطبي ٤٠/٧ والدر المنثور ٣٠/٣.
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٥٦٦/١ قرأه أبو حياة والبحر المحيط ١٨٢/٤.
(٦) معاني الفراء ٣٤٥/١، قال: «وفراد» للجمع، ولم يذكر أن فرادى اسم مفرد على فعال، إلا أنه قال شبهت بثلاث ورباع.
(٧) فصلت ٣/٤١.
(*) قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص بالنصب، السبعة ص ٢٦٣ ومجمع البيان م ٣٣٦/٢، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع.

وصلكم، فعلى هذا اسم وليس بظرف، ومن قرأ بالنصب *، فله وجهان: /
٥٣ و أحدهما [١]: أن الفاعل مضمر، ومن نصب على الظرف، فتقديره، لقد تقطع وصلكم بينكم، وأول الآية يدل عليه. والثاني: وهو الغريب: قال الأخفش [٢]: إذا نصب فمعناه معنى المرفوع، لكن جرى في كلامهم منصوباً ظرفاً تركوه على ما يكون عليه في أكثر الكلام، قال، ومثله «يفصل بينكم» ومثله: «ومنا دون ذلك»، فـ«دون» في موضع رفع عنده.

العجيب: قول من قال: تقطع ما بينكم، فحذف الموصول، فإن ذلك لا يجوز، أو الموصوف، فإن بما ذلك إنما يسوغ مع المفرد.

قوله: ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ [٩٨].

من كسر القاف أضمر فمنكم فمستقر ومنكم مستودع، ويكون المستودع المفعول ليوافق الأول في الاسمية، ومن فتح القاف أضمر فلكم، والمستقر المكان، لا غير، لأنه لازم، ويحمل المستودع على المكان أيضاً، وإن كان له صلاحية المفعول ليوافق الأول (**).

قوله: ﴿ فالق الحب والنوى ﴾ [٩٥].

ابن عباس: خالق الحب والنوى [٣]، الجمهور، فالق الحب عن السنبلة وفالق النواة عن النخلة، وكل نبات فعن حب أو نواة.

الغريب: مجاهد: هو الشقاق الذي في الحب والنواة [٤].

العجيب: مظهر ما في حبة القلب من الأخلاق والرياء.

---

(١) ساقطة من م والتكملة من ع س ط.

(٢) القرطبي ٧/٤٣.

(٣) الطبري ١١/٥٥١ والقرطبي ٧/٤٤.

(*) قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص بالنصب، السبعة ص٢٦٣، ومجمع البيان م ٢/٣٣٦، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع.

(**) السبعة ٢٦٣.

(٤) تفسير مجاهد ١/٢٢٠ والطبري ١١/٥٥٢ والقرطبي ٧/٤٤ وجملة الطبري «الشقان اللذان فيهما».

﴿فالق الأصباح﴾ [٩٦].

أي فالق ما به يحصل الإصباح، والإصباح: مصدر أصبح، إذا دخل في الصبح، وقيل: شقاق عمود الصبح.

الغريب: الإصباح ضوءُ الشمسِ بالنهار، وضوءُ القمرِ بالليل، قاله ابن عباس.

قوله: ﴿ وجعل [١] الليل سكناً ﴾، من أضاف نصب سكناً بفعل مضمر دل عليه جاعل، أي جعله سكناً، وكذلك قوله: ﴿ والشمس والقمر حسباناً ﴾ [٢] أي جعلهما ولا ينتصب باسم الفاعل عند البصريين، لأنه بمعنى الماضي، وأجاز ذلك الكوفيون.

قوله: ﴿حسباناً﴾ الأخفش [٣]، أي بحسبان، فحذف الجار كقوله: ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ [٤]، قال: والحسبان: مصدر حسب، والحساب الاسم، الجمهور: حُسبان جمع حساب، كشهاب وشهبان، والمعنى: جعل سيرهما بحساب ومقدار.

الغريب: يجريان بحساب إلى نهاية آجالهما.

العجيب: قتادة [٥] جعلهما ضياء ونوراً من قوله: ﴿ حسباناً من السماء ﴾ [٦]. أي نهاراً. ومن العجيب: إنما قال حسباناً ـ بالنصب ـ من غير الباء ليفيد اعتدال نظام العالم، وذلك، أن الله قدر أن يكون لها ثلاث حركات، إحداها: تحريك المحيط للكل من النقطة وإليها في كل يوم وليلة

---

(١) في م جاعل وهو تحريف، والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.
(٢) الأنعام ٦/١٩٦.
(٣) معاني الأخفش ٢/٢٨٢.
(٤) الرحمٰن ٥٥/٥.
(٥) الطبري ١١/٥٥٩.
(٦) الكهف ١٨/٤٠.

مرة واحدة، والثانية، حركة فلكهما الخاص لهما بخلاف تلك الحركة من المغرب إلى المشرق، والثالثة، ما لكل واحد منهما من الحركة في فلكهما.

قوله: ﴿ فَأخرجنا ﴾ [٩٩].

بعد قوله: «أنزل» محمول على سعة الكلام وتلوين الخطاب، وله نظائر.

الغريب: قول من قال: لا يمتنع أن يكون تقديره، قولوا فأخرجنا نحن بني آدم منه نبات كل شيء بتراب الأرض وطرح البذر وغرس الشجر، لأن النخل والرمان والعنب والحنطة والشعير، لا ينبت حتى يغرس، ويطرح البذر، ولولا الماء ما نفع طرح البذر ولا غرس الشجر، فيكون معنى فأخرجنا: أخرجنا ما أنبت الله بفلاحتنا إلى الانتفاع به.

قوله: ﴿ نبات كل شيء ﴾، أي رزقَ كل شيء، وقيل: نبات كل نبت [١].

قوله: ﴿ فأخرجنا منه ﴾ قيل: من النبات، وقيل: من الماء.

قوله: ﴿ خضرا ﴾ أي نباتاً أخضرَ وخَضِرة وأخضر بمعنى، قال الأخفش [٢]: هو كما تقول العرب: أَرِنِها نَمِرة أُرِكَها مَطِرة.

٥٣ ظ قوله: / ﴿ ومن النخل مِن طلعِها قنوانٌ دانية ﴾ كان القياس قنواناً دانية كما في مصحف أنس(*)، عطفاً على نبات، وللرفع وجوه، أحدها، ومن النخل نخلاً من طلعها قنوان، فحذف نخلاً، وفيه بعد، الثاني، وكذلك من النخل من طلعها قنوان، كما تقول: ضربت زيداً وعمروٌ، أي وعمرو كذلك، الثالث: ولكم من النخل من طلعها قنوان.

---

(١) في م نبات كل شيء في رأس نبات كل نبت.

(٢) معاني الأخفش ٢/٢٨٣.

(*) شواذ القراءات ص ٧٩ عن أبي.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أنه محمول على مضمر دل عليه أخرجنا، أي ويخرج من النخل من طلعها قنوان، تقويه قراءة من قرأ: يَخرُج منه حبٌ متراكبٌ »[1]، ومثله: «﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ [2]، أي أنبتكم وتنبتون نباتاً.

قوله: ﴿وجنات﴾، عطف على نبات، أو على خضرا، ومن رفع [3] فهو عطف على «ومن النخل» على الوجوه التي سبقت، وقول من قال: لا وجه للرفع لأنه لا يكون من النخل جنات فكلامٌ لا طائل تحته، وقنوان جمع قنو كصنوان جمع صنو، وجمعهما على صورة التثنية حالة الرفع، ولا نظير لهما.

قوله: ﴿دانية﴾ أي دانية وغير دانية، فاكتفى بأحد الضدين، وقيل: دانية بعضها من بعض وقيل: دانية من المجتنى.

قوله: ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ [١٠٠].

له وجهان، أحدهما، أن التقدير، وجعلوا الجن شركاء للّه، فالجن المفعول الأول، وشركاء المفعول الثاني، قدم على الأول، و«لله» متعلق بشركاء، والثاني أن «شركاء» المفعول الأول و «لله» واقع موقع المفعول الثاني، والجن بدل من الشركاء، وهذا الوجه أبلغ وأحسن لأنه يتضمن فائدة شريفة لا توجد في الوجه الأول، وذلك أنه يفيد إنكار الشركاء أصلاً، وبالإنكار يجري مجرى النفي، وعلى الوجه الأول يفيد إنكار كون الجن شركاء لله دون غيرهم، تعالى أن يكون له شريك أو شبيه، ومثله: ﴿ ويجعلون لله البنات ﴾ [4]، ومثل هذا في احتمال الوجهين قوله: ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الإنس والجن ﴾ [5]، ولكنه ليس فيها من

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ورقة ص ٧٩ عن زيد بن علي والأعمش.
(٢) نوح ١٧/٧١.
(٣) مجمع البيان ٢/٣٤٠ وشواذ ابن خالويه ٣٩ عن الأعمش وغيره.
(٤) النحل ٥٧/١٦.
(٥) الأنعام ١١٢/٦.
(٦) القرطبي ٥٣/٧ والملل والنحل ٢٤٤/١.

الترجيح ما في الآية الأولى، والآية نزلت في الزنادقة [1]، وهم المجوس، قالوا: إن الله وإبليس أخوان، الله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والحيات والسباع والعقارب، فمنهم من قال: الشيطان قديم، ومنهم من قال: إن الله قد فكر في عظم ملكه، فتولد من فكره، ومنهم من قال، بل شك في قدرته فتولد من شكه الشيطان، وقيل: الجن صنف من الملائكة، وإبليس منهم.

قوله: ﴿ وخرقوا لَهُ بَنِينَ وبنات ﴾، أي قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله. فجمع موافقة للبنات، وزعمت طائفة منهم، أن الله صاهر الجن فولدت الجنية أولاداً إناثاً هم الملائكة، وهو قوله: ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ﴾ [1].

قوله: ﴿ أَنَّى يكونُ لَهُ ولدٌ ولم تكن لَهُ صاحبةٌ ﴾ [١٠١].

فإن قيل: زعمت النصارى أن مريم هي صاحبته، الجواب: الصاحبةُ تقتضي المجانسة، والله تعالى منزه عن الجنس والنوع، فإذاً ليس له صاحبة ولا بنون ولا بنات ـ سبحانه ـ.

قوله: ﴿ لا إله إلا هو خالقُ كلِّ شيءٍ ﴾ [١٠٢].

سؤال: لِمَ قال فيهذه السورة: ﴿ لا إله إلا هو [2] خالق كل شيء ﴾، وقال في المؤمن: ﴿خالقُ كلِّ شيءٍ لا إله إلاَّ هو﴾ [3] فقدم ﴿خالق كل شيء﴾؟.

الجواب [4]: لأن في هذه السورة تقدم ذكر الشركاء وذكر البنين والبنات، يأتي بعده بما يدفع قول من يجعل له شريكاً، فقال: ﴿لا إله إلا هو﴾، ثم قال: ﴿خالق كل شيء﴾، وفي المؤمن تقدم ذكر الخلق في قوله:

(١) الصافات ١٥٨/٣٧

(٢) المؤمن ٦٢/٤٠

(٣) البرهان ٧٣.

﴿لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾[1]/ وكان الكلام على ٥٤ و تثبيت خلق الإنسان لا على نفي الشريك، فقدم في كل سورة ما اقتضاه ما قبله من الآيات.

قوله: ﴿ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ﴾ [١٠٥].

فيه قولان: أحدهما: أنه عطف على مضمر أي ليستمعوا وليقولوا، الثاني: وليقولوا درست، صرفناها، وقرىء في المعروف «دَرَسْتَ»[2]، وفيه وجهان، أحدهما قرأت وتعلمت.

الثاني ـ وهو الغريب ـ: وليقولوا درست علينا هذه قبل اليوم، فيذكروا بالثانية الأولى.

ودارست[3] وله وجهان، أحدهما: دارست أهل الكتاب وتعلمت من أبي فكيهة وجبر ويسار.

الغريب: دارستنا قيل هذا كما قيل في درسْتَ. ودرسَتْ، وله وجهان، أحدهما: هذه آيات دَرَسَتْ وتقادمت ولم يأت محمد إلا بما أتى به مَن قبله. الثاني ـ وهو الغريب ـ: لئلا يقولوا دَرَسَتْ وامَّحَتْ ولا يأتينا محمد بغيرها. واللام لام القافية على ثلاث تأويلات، ولام كي على ثلاث.

قوله: ﴿ لا إلَهَ إلا هو ﴾ [١٠٦].

يجوز أن تكون حالاً عن ربك، ويجوز أن تكون اعتراضاً بين الأمرين، ويجوز أن يكون بدلاً مما أوحي.

قوله: ﴿ ولو شاء الله ما أشركوا ﴾ [١٠٧].

أي لو شاء أن لا يشركوا ما أشركوا، فمفعول شاء مضمر، وقوله: ﴿ ما أشركوا ﴾ جواب «لو».

---

(١) المؤمن ٥٧/٤٠

(٢) السبعة ٢٦٤ ومجمع البيان م ٣٤٥/٢ والبحر المحيط ١٩٧/٤

(٣) المصادر السابقة.

الغريب: لو شاء الله لاستأصلهم، فقطع سبب شركهم، وقيل: لو شاء لأنزل آية تضطرهم إلى الإيمان.

قوله: ﴿ وما يشعركم ﴾ [١٠٩]. الآية.

أجمع المفسرون على أن «ما» للاستفهام، وفاعل «يشعركم» مضمر يعود إلى «ما» ، والمفعول الثاني محذوف، أي إيمانهم، ثم استأنف، فقال: إنها ـ أي الآيات المقترحة ـ ، إذا جاءت لا يؤمنون، ومن فتح جعله بمعنى لعل(*). قال الخليل[1]: العرب تقول: أئت السوق أنك أن تشتري لحماً، أي لعلك. وذهب الكوفيون [2] إلى أن «لا» زائدة، وتقديره وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون، فيكون «ما» مبتدأ، أنها «إذا جاءت لا يؤمنون» خبره، والعائد إلى «ما» محذوف بعد حذف الجار منه، والثالث: النفي، وتقديره وما يشعركم الله أنها إذا جاءت لا يؤمنون، بل أخبركم بقوله: ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ﴾ الآية. ويحتمل النفي وجهاً آخر، وهو أن تجعل معنى وما يشعركم وما يظهرها لكم، أي الآيات عند الله، وما يظهرها لكم، لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، وإنها إذا جاءت ـ بالكسر ـ على الاستئناف.

قوله: ﴿ أوَّل مرةٍ ﴾ [١١٠].

نصب على الظرف، أي أول مرة أتتهم الآيات، يريد انشقاق القمر وغيره، وقيل: أول زمن موسى، يعني أسلافهم.

الغريب: نقلب أفئدتهم وأبصارهم في النار كما لم يؤمنوا به أول مرة في الدنيا. ابن عباس: لو رددناهم إلى الدنيا، لحيل بينهم وبين الإيمان كما حيل أول مرة في الدنيا [3].

---

(١) القرطبي ٦/٦٤.
(٢) المصدر السابق ٧/٦٥.
(*) مجمع البيان م ٢/٣٤٨.
(٣) الطبري ١٢/٤٥.

قوله: ﴿ بِهِ ﴾، قيل: بالله، وقيل: بالقرآن، وقيل: بمحمد - ﷺ - .

الغريب: «به» يعود إلى التقليب.

العجيب: يعود إلى الآيات.

قوله: ﴿ غروراً ﴾ [١١٢].

حال، وقيل: مصدر، لأن معنى يوحي بعضهم إلى بعض، بعضهم بعضاً، وقيل: مفعول له.

الغريب: بدل من زخرف القول.

قوله: ﴿ ولِتَصْغَى ﴾ [١١٣].

في اللام ثلاثة أقوال، أحدهما: أنه لام العاقبة، والواو زيادة وقيل: / لام ٥٤ ظ كي، وهو عطف على المعنى، أي ليغروهُ ولَتصغَى. وقال أبو حاتم: هي لام القسم، والأصل، لَتَصْغَينَّ، وهذا مذهبه في مواضع.

العجيب: هو لام الأمر. وهذا يدفعه إثبات الألف، ولا يأتي إلا في شعر شاذ لا يقاس عليه.

قوله: ﴿ أَفَغيرَ اللهِ أبتغي حكماً ﴾ [١١٤].

غير مفعول وحكماً حال.

الغريب: لا يمتنع أن يكون حكماً مفعولاً به وغير صفته.

قوله: ﴿ منزل من ربك بالحق ﴾، المضمر في منزل رفع، وهو المفعول الأول ومن ربك المفعول الثاني وبالحق حال من الضمير.

الغريب: بالحق المفعول الثاني ومن ربك حال.

قوله: ﴿ صدقاً وعدلاً ﴾ [١١٥].

مصدران وقعا حالين، أي صادقة عادلة.

الغريب: منصوبان على المصدر.

قوله: ﴿ أعلمُ مَن يُضل ﴾ [١١٧].

لا عمل لقوله: «أعلم» في «من»، لأن المعاني لا تعمل في المفعول بـه، ولا تعلق المعاني أيضاً، بـل فيـه إضمـار دل عليـه «أعلم»، أي يعلم، و«من» في محل نصب، كقوله: ﴿ يعلم المفسد من المصلح ﴾ (١)، وقيل: في محل رفع، كقوله: ﴿ لنعلم أي الحزبين ﴾ (٢)، وهذا أولى.

الغريب: نصب بنزع الخافض.

العجيب: محله جر بالياء، لأنها منوية، وبالمهتدين يدل عليه، ولا يجوز أن يكون جراً بالإضافة - تعالى الله عن ذلك - وقول أبي علي في الحجة(٣): «وليس ربنا من المضلين عن سبيله، فيضاف إليهم» محمول على قراءة الحسن: «أعلم من يُضل» - بالضم (٤).

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: «أعلم من يضل» بحذف الباء؟ وقال في القلم: «أعلم بمن ضل (٥)» بإثباته؟.

الجواب(٦): لأن ما في هذه السورة معناه: يعلم أيهم يطيعه من قوله: ﴿ وإن تُطِع أكثَر مَن في الأرضِ يُضلوكَ عن سبيل الله ﴾ (٧)، وما في القلم معناه: أعلم بما كان وبما يكون عن أحوال من ضل، بدليل قوله: ﴿ فستبصِرُ ويُبصرون بأيِّكم المفتون ﴾ (*).

---

(١) البقرة ٢/٢٢٠

(٢) الكهف ١٨/١٢.

(٣) الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي ج ٢ ص ٤٤٠

(٤) البحر المحيط ٤/٢١٠

(٥) القلم ٦٨/٧

(٦) البرهان ٧٤.

(٧) الأنعام ٦/١١٦)٥) الأعراف ٢٣/٧٠٢٣

(*) القلم ٦٨/٥، ٦.

قوله: ﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ [١٢١].

ذهب كثير من المفسرين إلى أن التقدير: إنكم لمشركون إن أطعتموهم، ولهذا لم يأتِ «بالفاء»، وهذا بعيد، لأنك إذا قلت: إذا دخلت الدار أنت طالق، يقع في الحال، ولو قلت: أنت طالق إن دخلت الدار، يكون تعليقاً ولا يحمل الأول على التقديم بل الوجه في ذلك ما ذهب إليه المحققون، أن التقدير لئن أطعتموهم إنكم لمشركون، فلم يحتج إلى الفاء لأن هذه اللام لام توطئة القسم، فيجابُ بما يجاب مِن ما ولا وإنّ واللام، وكل ذلك في القرآن، و«الفاء» مقدر مع القسم، فإن حذفت اللام من «لئن» عاد إلى الشرط فاستدعى الجزم أو الفاء أو إذا، فإن وقع موقع الجزاء ما يصلح جواباً للقسم، جاز حذف «الهاء» كما في هذه الآية وكما في قوله: ﴿ وإن لَمْ تَغفرْ لنا وترحمْنا لنكونَنَّ ﴾ (١) وفي قوله: ﴿ وإن قُوتِلْتم لَنَنْصُرنَّكم ﴾ (٢).

قوله: ﴿ زُيِّنَ ﴾ [١٢٢].

أي زينهُ الشيطان، وقيل: زينهُ الله.

الغريب: ابن بحر، «زُيِّنَ» في مثل هذا لا يحتاج إلى فاعل كـ «أُعجِبَ» و«جُنّ» و«زُهيَ»، و«عُنِي»، وبابه.

قوله: ﴿ أكابرَ مجرميها ﴾ [١٢٣].

أي جعلنا بها أكابرَ المجرمين كما جعلنا بسائر البلاد، وأضافَ «أكابرَ» إلى «مجرميها» لأن أفعل إذا كان للتفضيل لا يستعمل إلا مع مِن أو مع الألف واللام أو الإضافة، ولا يجمع إلا مع الألف واللام أو الإضافة.

الغريب: ذهب جماعة من المفسرين لا يحصى عددهم إلى أن التقدير

---

(١) الأعراف ٧/٢٣.

(٢) الحشر ٥٩/١١

جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، وهذا زائف، والوجه ما سبق.

قوله: ﴿ أعلم حيثُ يجعلُ رسالتَهُ ﴾ [1] [١٢٤].

حيث ها هنا اسم محض وليس بظرف، وهو مفعول به، والعامل فيه «يعلم» الذي دل عليه أعلم كما سبق/. ٥٥ و

قوله: ﴿صغار عند الله﴾ عند الله من صفة المصدر، وهو صغار، وقيل: صفة، أي صغار ثابت، وقيل: متصل بقوله: «سيصيب».

قوله: ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ﴾ [١٢٥].

صدره، المفعول الأول ليجعل ضيقاً المفعول الثاني، وقوله حرجاً جاز أن يكون وصفاً لـ «ضيق»، وجاز أن يكون مفعولاً بعد مفعول وهو الغريب. ومثله [2]: رمان حلو حامض، «كأنما يصعد في السماء» حال من المضمر في «ضيق».

قوله: ﴿ وهذا صراطُ ربِّكَ مستقيماً ﴾ [١٢٦].

نصب على الحال، والحال على ثلاثة أوجه: حال دائم، نحو: هذا، ونحو: قوله: ﴿ وهو الحق مصدقاً ﴾ [3] وحال، طارىء نحو: جاء زيد راكباً، وهو، الكثير، وحال مقدر نحو: ﴿ خالدين فيها ﴾ [4]، قال سيبويه: وذلك نحو قولك: مررت برجل معه صائداً به غداً [5].

الغريب: يجوز أن يكون حالاً عن «هذا» أي هذا مستقيماً صراط ربك.

---

(١) في م «رسالاته»، وهو تحريف، والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.
(٢) في م كمثله، والتصحيح من ع ط س.
(٣) البقرة ٢/٩١.
(٤) الأنعام ٦/١٢٨.
(٥) الكتاب لسيبويه ٢/٤٩، ولم ترد كلمة «غداً» فيه.

قوله: ﴿ استمتع بعضنا ببعض ﴾ [١٢٨].

أما استمتاع الإنس بالجن، فهو أن العرب إذا نزلت وادياً أو سلكوا مفازة استعاذوا بالجن، وقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه، وكانوا يعتقدون أن الأرض ملئت جناً، وإن لم يُدْخِله جني في جواره خَبّلَهُ الآخرون، وكذلك إذا قتلوا صيداً استعاذوا بهم، لأنهم يعتقدون أن هذه البهائم للجن منها مراكبهم هو ما كانوا يأخذونه من الجن بالإنس، فهو إغواؤهم وإضلالهم [١]، وقيل: هو قولهم: لقد سدنا الجن والإنس، وقيل: معنى استمتع بعضنا ببعض، بعض الإنس ببعض الإنس.

قوله: ﴿ النار مثواكم خالدين فيها ﴾ لا يخلو مثوى من أن يكون مصدراً أو مكاناً، فإن جعلته مصدراً امتنع أن يكون خبراً عن النار، وإن جعلته ظرفاً امتنع أن يعمل في الحال، والوجه أن يجعل مصدراً ليعمل في الحال ويضمر ذات فيقال النار ذات مثواكم، ليصلح أن يكون خبراً.

قوله: ﴿ إلا ما شاء الله ﴾ قيل: قبل الدخول، وقيل: سوى ما شاء الله، وقيل: إلا ما شاء الله من الزيادة في العذاب والنكال.

الغريب والعجيب: ابن عباس [٢]: جعل أمرهم في مبلغ عذابهم ومدته إلى مشيئة الله، حتى لا يحكم في خلقه أحد.

قوله: ﴿ نُوَلِّي بعض الظالمين بعضاً ﴾ [١٢٩].

أي نسلط بعضهم على بعض من التولية. قتادة[٣]: هو الموالاة، أي نتبع بعضهم بعضاً في النار، وقيل: من الولاية، المؤمن ولي المؤمن، حيث كان، والكافرُ وليُّ الكافِر حيث كان، وقيل: نكل بعضهم إلى بعض.

---

(١) القرطبي ٨٤/٧.
(٢) الطبري ١١٨/١٢.
(٣) المصدر السابق ١١٩/١٢.

وعن النبي - ﷺ - : [1] «يقول الله : لا إله إلا أنا، مالك الملوك، قلوبهم ونواصيهم بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشتغلوا بسبب الملوك، ولكن توبوا إليّ أُعَطِّفْهم عليكم».

قوله: ﴿ **يا معشرَ الجنِ والإنس أَلَمْ يأْتِكم رسلٌ منكم** ﴾ [١٣٠].

جمهور المفسرين على أن رسل الجن من الإنس، وغلب الإنس على الجن في قوله: «منكم».

الغريب: ابن عباس [2]: رسل الجن هم المنذرون في قوله: ﴿ **ولو إلى قومهم منذرين** ﴾.

العجيب: قال الضحاك [3]: بَعث إلى الجن رسلاً منهم كما بعث إلى الإنس رسلاً منهم.

قوله: ﴿ **ولكُلٍّ درجات** ﴾ [١٣٢].

أي دركات، فاكتفى بأحد الضدين، وقيل: هذا للمؤمنين، ثم أوعد الكافرين بقوله ﴿ **وما ربك بغافل عما يعملون** ﴾.

قوله: ﴿ **ما يشاءُ** ﴾ [١٣٣] أي من يشاء.

٥٥ ظ ﴿ **من ذرية قوم آخرين** ﴾ أي قرناً بعد قرن.

الغريب: «ما» بحالِهِ والمعنى: بأن يخلف مخالف لجنسكم، فيكون من بمعنى بدل، كقوله: ﴿ **ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة** ﴾[*]/ أي بدلكم، قال:

---

(١) مجمع البيان م ٢ ص ٣٦٦ وقال رواه الكلبي عن مالك بن دينار، قال قرأت في بعض كتب الحكمة. . . .

(٢) القرطبي ٧/٨٦.

(٣) القرطبي ٧/٨٦.

(*) الزخرف ٤٣/٦٠.

[٩٣] فَليتَ لنا من ماءِ زمزمَ شَربةً مبردةً باتت على طَهيانِ[1]

قوله: ﴿ فَسوفَ تَعلمون ﴾ [١٣٥].

من جاز أن يكون رفعاً وجاز أن يكون نصباً، وهو متصل بقوله: «تعلمون» وليس برأس آية.

سؤال: لم قال في هذه السورة: «فسوف» ـ بالفاء، وكذلك في الزمر [2]، وقال في هود [3]: «سوف»؟

الجواب [4]، لأنه تقدم في السورتين قل، فأمرهم أمر وعيد، بقوله: ﴿ اعملوا فستجزون ﴾، ولم يكن في هود قل، فصار استئنافاً، وقيل: إني عامل سوف تعلمونه أي تعرفونه وتعرفون عمله، واختلف القراء في عدها آية في الزمر بعد إجماعهم على أنها ليست رأس آية في سائر السور.

قوله: ﴿ وكذلك زَيَّنَ لكثيرٍ مِنَ المشركينَ قتلَ أولادِهم شُرَكاؤهم ﴾ [١٣٧].

أراد بالشركاء الأصنام وسدنتها الذين كانوا يحملونهم على وأد البنات وذبح البنين بالنذر عند قضاء الحاجات، وارتفاع قوله: «شركاؤهم» من وجهين: أحدهما: بـ «زين» والثاني بالمصدر، لأنهم حملوهم على القتل، وفاعل «زين» هو الله سبحانه الشيطان، وهذا الوجه غريب، وقراءة ابن عامر «زُين» ـ بضم الزاي [5] ـ «قتل» رفع «أولادهم» نصب «شركائهم» جر [6]، عالية في الإسناد موافقة لإمامهم، وإن

---

(١) القائل: يعلى بن الأحول الأزدي. خزانة الأدب ٢/٤٠١ والمقتضب ١/٣٩. ومضى تخريجه.

(٢) الزمر ٣٩/٣٩

(٣) هود ١١/٩٣

(٤) البرهان ٧٤ ـ ٧٥.

(٥) السبعة في القراءات ٢٧٠.

(٦) إعراب النحاس ١/٥٨٢ والبحر المحيط ٤/٢٢٩ ومجمع البيان م ٢/ ص ٣٧٠.

كانت نازلة في الإعراب، ولأن الإحالة بين المضاف والمضاف إليه بالشعر كثيرة، قال:

[٩٤] .... لِـلّه دَرُّ الـيـومَ مَـنْ لامَـهـا[1]

وقال:

[٩٥] كما خَط الكتابَ بكَفِّ يوماً يـهـوديٌّ يقـاربُ أو يَـزيـلُ[2]

وقد حيل بينهما بالمفعول، قال:

[٩٦] تنفي يدَاها الحصى في كلِّ هاجرةٍ نفيَ الدراهمَ تَنقادُ الصياريفِ[3]

يريد نفي الصياريفِ الدراهمَ تنقادها، وقد حيل بينهما بالفاعل، وهو العجيب. قال:

[٩٧] تمر على ما تستمر وقد شَفَت غلائلَ عبدُ القيس منها صدورِها[4]

قوله: ﴿خالصةٌ لذكورنا ومحرمٌ على أزواجنا﴾ [١٣٩].

التأنيث للمعنى، لأنه للأجنة، والتذكير للفظ، وقيل: هي للمبالغة كالنَّسابة، وقيل: هي مصدر كالعافية والعاقبة، وهذا أظهر، قال:

[٩٨] كُنتَ أميني وكَنتَ خَالصتي وليس كُـلُّ امـرىءٍ بمؤتمنِ[5]

---

(١) القائل: عمرو بن قميئة، سيبويه ١/٩١، الخزانة ٢/٢٤٧ المقتضب ٤/٣٧٧، القرطبي ٧/٩٣. والشطر الأول: لما رأت ساتيدما استعبرت و «ساتيدما» جبل في أرض الروم.

(٢) القائل: أبو حية النميري، الكتاب ١/٩١ والخصائص ٢/٤٠٥ والقرطبي ٧/٦٣ والإنصاف ٢/٤٣٢ وتكملته «يقارب أو يزيل» من س ط، ساقط من م ن.

(٣) القائل: الفرزدق، ديوانه ٥٧٠ وسيبويه ١/١٠ والمقتضب ٢/٢٥٨ والإنصاف ١/٣٧، وأوضح المسالك شاهد رقم ٥٦٧

(٤) قيل: إن البيت مصنوع، الإنصاف ٢/٤٣٢ والخزانة ٢/٢٥٠. القرطبي ٧/٩٢.

(٥) لم ينسب إلى قائل فيما اطلعت عليه من المصادر.

قوله: ﴿وصفهم﴾ أي جزاء وصفهم.

﴿ افتراء ﴾ [١٤٠].

مفعول له، الزجاج[1]: مصدر، لأن قوله: ﴿ لا يذكرون اسم الله ﴾ معناه يفترون.

قوله: ﴿ مختلفاً أكله ﴾ [١٤١].

حال مقدر كما سبق، لأنها ساعة إنشاءِ اللهِ إياها لا يكون عليها أُكُل.

الغريب: أنشأها بقوله: ﴿ خالق كلِّ شيءٍ ﴾ فاعلم أنه أنشأها مختلفة أكلها، والهاء تعود إلى كل واحد، وقيل: إلى الزرع.

الغريب: أكل ذلك.

قوله: ﴿ وفرشاً ﴾ [١٤٢].

الغنم، والإفراش، الإضجاع للذبح.

الغريب: الفرش من الأنعام ما قربت جثته من الأرض.

العجيب: الفرش ما اتخذ من أصوافها وجلودها.

قوله: ﴿ ثمانيةَ أزواجٍ ﴾ [١٤٣].

بدل من الحمولة، وقيل: تقديره، وأنشأنا ثمانية أزواج، فحذف، لأن الأول يدل عليه، والقولان واحد.

قوله: ﴿ أو فسقاً ﴾ [١٤٥].

الجمهور على أنه عطف على ما قبله[2] من قوله: ﴿ أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خنزيرٍ ﴾، وفيه نظر، لأن قوله: «أن يكون ميتة» من الموصولات،

---

(١) معاني الزجاج ٢/٣٢٣.
(٢) التبيان ١/٢٤٥.

ولا يحال بين صلة الموصول وما يعطف عليها بأجنبي، وقوله: «فإنه رجس» أجنبي، ووجه ذلك، أن يجعل عطفاً على محل أن «إلا أن يكون» خبره، ومحله نصب بالاستثناء، أي، إلا كون الطعام ميتة، وليس قوله: «إلا أن يكون»

٥٦ و كقوله: ﴿ ما جاءني القوم لا يكون/ زيداً ﴾، و«ليس زيداً» في أن الضمير الذي يتضمنه في الاستثناء لا يظهر، وكذلك انتصاب قوله: «أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خنـزيرٍ» بالعطف على محله في من رفع ميتة، ومن نصب، فانتصاب الدم واللحم من وجهين: من العطف على المحل، أو العطف على الخبر.

الغريب: قولُ من قالَ تقديره أو أهلَّ لِغير الله به فسقاً. فجعله مفعولاً، لأن الحيلولة بالأجنبي باقية، فإن عطفته على يكون وتقديره أو أن أهل لغير الله به فسقاً، صح هذا الوجه.

والعجيب: قوله من قال: «فإنه رجس» اعتراض لا يكون إلا بالأجنبي، وقد سبق أن الإحالةَ بينهما بالأجنبي ممتنعة.

قوله: ﴿ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم ﴾ [١٤٦].

من متصل بـ «حرمنا عليهم».

الغريب: متصل بحرمنا كل ذي ظفر، وتكون الثانية لبيان المبهم.

قوله: «أو الحوايا» هي جمع حاوية، وحاوياء[(١)]، ووزنها فواعل، وإليه ذهب سيبويه، وقيل: واحدها حوية ووزنها مفاعل، ومحلها من الإعراب رفع عطفاً على ظهورها، أي حملت ظهورها أو حملت الحوايا، وقيل: محلها نصب عطفاً على ما حملت، أي إلاّ ما حملت أو الحوايا.

---

(١) إعراب النحاس ٥٨٩/١ والتبيان ٥٤٦/١ والبيان ٣٤٧/١ وإليه ذهب الزجاج انظر مجمع البيان م ٢ ص ٣٧٩.

الغريب: محلها نصب بالعطف على شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم: يريد، الإلية، وقيل: المخ، وهذا الوجه يكون حراماً.

قوله: ﴿ ذلك جزيناهم ﴾، «ذلك» في محل نصب على أنه المفعول الثاني، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، ومثله «وكلاً وعد الله الحسنى»(*)، وقرىء: «كل» ـ بالرفع ـ (**).

قوله: ﴿ سيقولُ الذينَ أشركوا لَوْ شاءَ الله ما أشركنا ﴾ [١٤٨].

سؤال: لمَ قال في هذه السورة على هذا النسق وزاد في النحل: «من دونه» مرتين (١)؟.

الجواب: (٢) لأن لفظ أشرك دل على إثبات شريك لا يجوز إثباته، فلم يحتج إلى ذكر دونه، ودل أيضاً إلى بيانه بخلاف لفظ عبد، فإن العبادة غير مستنكرة، وإنما المستنكر عبادة شيء مع الله ـ سبحانه ـ ولا تدل العبادة أيضاً على تحريم كما دل عليه أشرك، فلم يكن بد من تقييده بقوله: «دونه».

قوله: ﴿ قل تعالوا أتلُ ما حَرَّمَ ربُّكم عَليكم ﴾ [١٥١].

هٰذِهِ الآية وجوه: أحدها: أنّ ما نُصب بـ «أتل» أي أتل الذي حرمه ربكم عليكم، صلة لـ «أتـل» و «أن لا تشـركـوا» بدل من «ما» أو من «الهـاء» المحذوفة، ومحله نصب، وقيل محله جر، وتقديره، لأن لا تشركوا، فيكون المتلو عليهم ما تقدم في السورة من الآيات التي فيها ذكر المحرمات، وقيل: محله رفع، أي هو أن لا تشركوا، وحذف النون للنصب في هذه الوجوه. وقيل: «أن» هي المفسرة لا محل له، «لا تشركوا» جزم بالنهي. والوجه الثاني: أنّ ما نُصب بـ «حرم»، وهو الاستفهام، وتقديره: أتل أي شيء حرم

---

(١) النحل ١٦/٣٥

(٢) البرهان ٧٥.

(*) النساء ٤/٩٥.

(**) البحر المحيط ٣/٣٣٣ ولم ينسبها، النساء ٤/٩٥.

ربكم، ومعنى «أتل» أقل، و«عليكم» من صلة حرم و«أن لا تشركوا» بدل من «ما» وهو نصب، وتكون «لا» صلة أي حرم عليكم الإشراك، ويحتمل الرفع أيضاً كالأول، أي هو أن تشركوا فتكون «لا» صلة أيضاً، ويحتمل الجر، أي حرم ما حرم وأحل ما أحل، لأن لا تشركوا، فيكون في موضعه، ويحتمل أن تكون المفسرة، أي لا تشركوا فتكون نهياً، والوجه الثالث: أن تكون «عليكم» إغراء، و«أن لا تشركوا» في محل نصب، و«لا» للنفي وحذف النون من الفعل للنصب، والكلام في «لا تقتلوا» وما بعده، كالكلام في لا تشركوا.

﴿**وبالوالدين إحساناً**﴾ أي أحسنوا، ودل «إحساناً» عليه، وقيل: أوصيكم بالوالدين، ودل «ذلكم وصاكم به» عليه، ولا تتعلق «الباء»/ بالمصدر لما سبق أن ما يتعلق بالمصدر لا يتقدم على المصدر. ٥٦ ظ

قوله: ﴿ **نرزقكم وإياهم** ﴾، وقال في سبحان: ﴿ **نرزقهم وإياكم** ﴾ (١).

الجواب: لأن المتقدم في الآية لا تقتلوا أولادكم من إملاق بكم نحن نرزقكم وإياهم، وفي سبحان ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق** ﴾ يقع بهم أي بالأولاد نحن نرزقهم وإياكم.

قوله: ﴿ **ثم آتينا موسى الكتابَ تماماً** ﴾ [١٥٤].

«ثم» مع الجملة يقع موقع الواو (٢). قال:

[٩٩] إن مَن سادَ ثم سادَ أَبوهُ ثمَ قَد سادَ قبلَ ذلكَ جَدُّهُ (٣)

الغريب: التراخي في الأخبار، أي ثم أخبركم أنا أتينا موسى الكتاب، وقيل: ثم قل يا محمد آتينا موسى الكتاب.

---

(١) الإسراء ٣١/١٧

(٢) القرطبي ١٤٣/٧.

(٣) مضى تخريج البيت ص ١٥٥.

قوله: ﴿ على الذي أحسن ﴾ أي أحسن الله إلى موسى، وقيل: أحسن موسى من قيامه بأوامرنا، وقيل: أحسن موسى، أي علم موسى.

الغريب: أي على الذين أحسنوا، وهم بالأنبياء، كقوله:

[١٠٠] وإن الذي حانَتْ بفَلجٍ دماؤهم   همُ القوم كلُّ القومِ يا أمَّ خالِدِ[١]

العجيب: أجاز بعض الكوفيين[٢] أن يكون أحسن اسماً في محل جر صفة للذي، وهذا لا يجوز عند البصريين.

ومن العجيب أيضاً: قول من قال: إن الذي بمعنى «ما» المصدر، أي تماماً على إحسانه، ومن العجيب أيضاً أحسن إبراهيم.

قوله: ﴿ أن تقولوا ﴾ [١٥٦]، ﴿ أو تقولوا ﴾ [١٥٧].

متصل بأنزلنا، أي كراهة أن تقولوا ولئلا تقولوا.

الغريب: متصل بقوله: ﴿ لعلكم تتقون ﴾، أي تتقون أن تقولوا، وعلى هذا يجوز أن يتعلق بقوله: «واتقوا»، أي واتقوا لعلكم ترحمون.

قوله: ﴿ لكنا أهدى منهم ﴾ قيل هو من الاهتداء، أي أشد اهتداء، وقيل: من الهداية، لأنه لا يهدى إلاَّ مهتد.

قوله: ﴿ لَم تَكن آمنت من قبلُ ﴾ [١٥٨].

دليل من قال: إن الإيمان لا يشترط في صحته العمل.

قوله: ﴿ أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ دليل على أن العمل مع الإيمان شرط، وأو يدل على صحة القولين.

---

(١) القائل: الأشهب بن رميلة. نسبه أبو عبيدة في المجاز، الكتاب لسيبويه ١/٧٨ واللسان مادة «فلج» وخزانة الأدب ٢/٥٠٧.

(٢) إعراب النحاس ١/٥٩٣ الكسائي والفراء ومعاني الفراء ١/٣٦٥.

قوله: ﴿ فَله عشرُ أَمثالِها ﴾ [١٦٠].

ذُكّر لإضافة الأمثال إلى مؤنث. أي فلـه عشـر حسنات أمثالها.

قوله: ﴿ ديناً قيماً ﴾ [١٦١].

من شدد جعله من قوله «للدين القيم»، ومن قرأ ﴿ قِيماً ﴾ [١] ـ بكسر القاف ـ جعله مصدراً كالصغر والكبر، قال حسان [٢]:

[١٠١] وتَشهَدُ أنك عبد المليك وأرسلتَ حقاً بدين قِيَم [٣]

وقيل: أصله قياماً، حذف ألفه.

الغريب: قول من قال: هو جمع قيمة، لأن المعنى لا يحتملها.

قوله: ﴿ دِيناً قيماً ﴾ منصوب بالبدل، من قوله «صراط مستقيم»، لأن محله نصب حيث تقول هديته الطريق وإلى الطريق، وقوله: «ملة إبراهيم» بدل من قوله: «ديناً قيماً»، وقوله: «حنيفاً» حال من إبراهيم.

قوله: ﴿ وَرَفَعَ بعضَكم فَوقَ بعضٍ درجاتٍ ﴾ [١٦٥].

نصب على أنها صفة مصدر محذوف، أي رفعه فوق رفعة، وقيل: إلى درجات، فحذف الجار، وقد سبق.

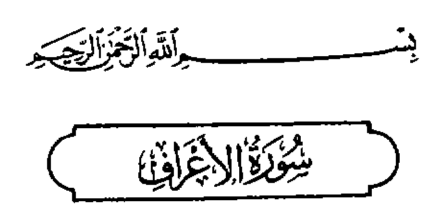
الغريب: رفعته درجة مثل كسوته ثوباً، فهو مفعولٌ به، وارتفع درجة بمنزلة اكتسى ثوباً ـ والله أعلم ـ.

---

(١) قرأ ابن عامر وأهل الكوفة «قيماً» مكسورة القاف خفيفة الياء والباقون «قيماً» مفتوحة القاف مشددة الياء، مجمع البيان م ٢ / ٣٩٠.

(٢) حسان بن ثابت صحابي معروف وشاعر الرسول (ص)، عاش إلى ما بعد مقتل الخليفة عثمان ابن عفان (رضي) طبقات فحول الشعراء ص ١٧٩.

(٣) مجمع البيان م ٢ ص ٣٩٠.



﴿المص﴾ [١].

حكمُه حكم الحروفِ الواقعةِ في أوائل السور، وتختص هذه السورة بما قيل: أن المص معناه المصور.

الغريب: معناه: ألم نشرح لك صدرك.

قوله: ﴿حرج منه﴾ [٢].

الهاء تعود إلى الكتاب.

الغريب: تعود إلى الإنذار، لأنه مقدم في المعنى، تقديره، كتاب أُنْزِل إليك لِتنذِر بِهِ فلا يكن في صدرك حرج منه.

العجيب: تعود إلى تكذيب الكفرة إياه.

قوله: ﴿وذكرى﴾ محلها رفعٌ عُطِفَ على كتاب، وقيل: نصب/ على المصدر وقيل: جر عطف على محل اللام في لتنذر أي للإنذار وذكرى. ٥٧ و

وقوله: ﴿وكم مِن قريةٍ﴾ [٤].

محل «كم» رفع بالابتداء، «من قرية» بيان لـ «كم»، «أهلكناها» صفة للقرية، والمعنى، أردنا إهلاكها ليقع مجيء البأس. قيل: للإهلاك، وقيل: أهلكناها بالخذلان، وقيل: مجيء البأس والهلاك معاً.

الغريب: معنى ﴿فجاءها﴾، فصحّ أنه قد جاءها.

وقوله: «فجاءها» خبر المبتدأ، وذهب بعضهم إلى أن الخبر أهلكناها،

والأول أظهر، ويجوز أن يكون «كم» في محل نصب بفعل مضمر بعد «كم» تقديره، وكم من قرية أهلكناها أهلكناها، أو فجاءها فجاءها، ولا يجوز أن تقدر قبل «كم» لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله: ﴿أو هم قائلون﴾ الجمهور على أنه حال. قال الفراء[1]: الأصل، أو وهم قائلون، فحذف الواو، وأنكره الزجاج[2]، وقال: العائد من الجملة قام مقام الواو فلمْ يُحتج إليه. وأنا أذكر فصلاً يكون حَكَماً بين الشيخين: اعلم أن الحال إذا كانت جملة من مبتدأ وخبر، فالغالب عليها الواو، فإن كان في الجملة عائد يعود إلى ذي الحال، حسن الحذف وحسن الإثبات، فإن كان مبتدأ الجملة ضمير ذي الحال لم يكن بد من الواو، نحو: جاءني زيد وهو ضاحك، وضربت عمراً وهو قائم، لو قلت: جاءني زيد هو ضاحك وضربت عمراً هو قائم لم يصح، ثم نرجع إلى الآية فننظر أن العائد من قوله سبحانه ﴿أو هم قائلون﴾ كيف هو، فنظرنا والعائد إلى ذي الحال هو مبتدأ الجملة التي وقعت حالاً، لأن تقدير الآية، وكم من أهل قرية أهلكناهم فجاءهم بأسنا بياتاً أو هم قائلون، فصح أن الفراء أصاب وعذره من حذف الواو والاستقبال من الجمع بين «أو» و«الواو»[3].

الغريب: أن قوله: ﴿أو هم قائلون﴾ ليس بحال بل التقدير فيه فجاءها بأسنا بياتاً أو حين هم قائلون، ولا بد من هذا التقدير، لأن المفسرين عن آخرهم فسروا بياتاً ليلاً، فيكون أو هم قائلون نهاراً وقت القيلولة، فصار بمنزلة قولك حيث زيداً حين هو قائم، ولا يمتنع الحال أيضاً بأن يحمل قوله بياتاً على بائتين، فكأنه قال: فجاءهم بأسنا بائتين أو هم قائلون.

---

(١) معاني الفراء ١/٣٧٢: «أي بإضمار الواو» والقرطبي ٧/١٦٢.

(٢) معاني الزجاج ٢/٣٥٠.

(٣) وقد يجب انفراد الضمير، ولا يجوز الإتيان بالواو معه، وذلك في الاسمية إذا عطفت على حال كراهة اجتماع حرفي عطف، نحو جاء زيد ماشياً أو هو راكب، لا يجوز أو وهو راكب، قال تعالى: «فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون». همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٤/٤٨.

قوله: ﴿فما كان دعواهُم﴾ [٥].

هي في محل نصب بالخبر، «أن قالوا» في محل رفع، كقوله: ﴿وما كان جواب قومه﴾[١]، ويجوز على الضد، والوجه هو لأول، لأن «أن قالوا» أكثر تعريفاً لامتناعه عن الوصف، وما كان تعريفه أبلغ كان بالاسم أولى.

﴿والوزن يومئذ الحق﴾ [٨].

نصب من ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون ظرفاً، فأخبر المبتدأ، والثاني: أن يكون صلة للمصدر.

الثالث ـ وهو الغريب ـ: أن يكون مفعولاً للمصدر على الاتساع كما تقول الوزن الدراهم حق. حكاه أبو علي في الحجة[٢].

والحق يرتفع من ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون خبر المبتدأ. والثاني: أن يكون صفة المبتدأ. والثالث: أن يكون بدلاً من الضمير المرفوع الذي في الخبر. ـ وهو الغريب ـ حكاه أبو علي. ولو قدمت الحق على يومئذ جعلت يومئذ خبراً جاز، ولم يجز على الوجهين الآخرين.

قوله: ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ [١٠].

سبق في البقرة. والغريب: ما ذكره النحاس[٣]: أنه ينتصب على الظرف.

قوله: ﴿اسجدوا لآدم﴾ [١١].

الغريب: النقاش: إن الله أسجد الملائكة لآدم مرتين، مرة عند تمام خلقه، وهو قوله: ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي﴾[٤] الآية، / ومرة عند ٥٧ ظ قوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاءِ﴾[٥]، وهذا خلاف قول سائر المفسرين.

---

(١) الأعراف ٧/٨٢

(٢) لم أعثر عليه في الحجة نسخة مراد ملا.

(٣) غير موجود في إعراب النحاس.

(٤) الحجرة ١٥/٧٩ وسورة ص ٣٨/٧٢

(٥) البقرة ٢/٣١.

قوله: ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ [١٢].

الجمهور على أن لا زائدة، وقيل: معناه ما دعاك إلى أن لا تسجد، وقيل: الممنوع من الشيء مضطر إلى خلاف ما منع منه، فكأنه قيل: أي شيء اضطرك إلى أن لا تسجد.

والغريب: معناه ما الذي جعلك في منعه من عدائي.

الغريب: المنع بمعنى القول، أي من قال لك لا تسجد. وهذا ضعيف، لأنه يقتضي الخبر.

قوله: ﴿أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ [١٤]. ﴿قال إنك من المنظرين﴾ [١٥].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة بغير فاءين، وقال في الحجر وص: ﴿فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك﴾[1] وزاد فيها فاءين؟.

الجواب[2]: لأن قوله: ﴿أنظرني﴾ في الأعراف استئناف كلام إبليس من غير مبني على ما سبق من الكلام بخلاف ما في الحجر وص، فإنه مبني فيهما على الكلام السابق وهو لعنةُ الله إياه، ولهذا زِيدَ فيهما «رب»، وقيل: ﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون﴾، أي أن بعثتني يا رب فأخر أجلي إلى يوم البعث. فأما حذفه من قوله ﴿إنك من المنظرين﴾ في الأعراف فلأن ذاك أيضاً استئناف إخبار من الله سبحانه يجري مجرى الجواب لا استجابة، ألا ترى أن السؤال مقيد بقوله ﴿إلى يوم يبعثون﴾ والجواب مطلق، وهو قوله: ﴿إنك من المنظرين﴾ أي أنت من الذين أخر أجلهم في حكمي لا لأجل مسألتك ودعائك، وأما ما في الحجر وص، وإن كان إخباراً يجري مجرى الجواب لا استجابة لدعوته ولا إسعافاً لطلبته لأنه سأل النظرة إلى يوم القيامة، فقال الله سبحانه ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾ وهو يوم الموت، ولهذا

---

(١) الحجر ١٥/٣٦ - ٣٧، سورة ص ٣٨/٧٩، ٨٠.

(٢) البرهان ص ٨٠

قال بعض المفسرين: أراد اللعين أن يهرب من الموت فلم يستجب إليه، فقد وجد فيها نوع من المطابقة وهو تقييد الجواب بقوله: **﴿فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾**، وإن كان لفظاً لا حكماً، وفي المطابقة زيادة اتصال بما قبله، وفي الفاء معاقبة والتزام، فكان الفاء في السورتين أحسن - والله أعلم -.

قوله: **﴿فبما أغويتني﴾** [١٦].

«ما» المصدر.

الغريب: «ما» للاستفهام، وفيه ضعف، لأن ألفه تحذف مع الجار، إلاَّ في الشعر.

العجيب «ما» للجزاء، وهذا سهو. ذكره الثعلبي[١]. و«الباء» للقسم، وقيل: بمعنى اللام، وقيل: للسبب.

الغريب: بمعنى البدل، وقيل: بمعنى مع.

قوله: **﴿من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾** [١٧].

قال في الأولين بلفظ من لابتداء الغاية، وفي الأخريين بلفظ عن لأن «عن» يدل على الانحراف. قال ابن عباس: لم يقل من فوقهم، لأن رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم، ولم يقل من تحتهم لأن الإتيان منه توحش.

الغريب: «لم يقل من تحتهم»، لأنه لم يرض لنفسه أخسَّ الجهات.

قوله: **﴿وقاسمهما﴾** [٢١].

حلف لهما، فاعَلَ بمعنى فعل كقولهم: عافاه الله، وعاقبت اللص.

الغريب: قاسمهما من المقاسمة، وذلك أن إبليس، قال لهما إن كان

---

(١) لم أعثر عليه في تفسيره نسخة محمودية.

ما قلته خيراً، فهو لكما دوني، وإن كان شراً فهو عليّ دونكما، ومن فعل ذلك معكما فهو من الناصحين، وهذه مقاسمة.

قوله: ﴿إني لكما لَمن الناصحين﴾، أي ناصح لكما من الناصحين، فاللام متعلق بناصح مضمر، ولا يجوز تعلقه بالناصحين، لأن الصلة لا تتقدم على الموصول، وذهب بعضهم إلى أنه للتبيين، وتقديره لكما من الناصحين/ ينصحون، فلكما متعلق بينصحون. ٥٨ و

الغريب: أجاز بعضهم أن يعمل الناصحين في اللام إذا كان لتعريف الجنس والعهد، لأن المانع من العمل فيما قبله كونه بمعنى الذي فحسب.

قوله: ﴿ربَنا﴾ [٢٢].

يريد يا ربنا.

الغريب: كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً، لأن في النداء طَرَفاً من الأمر، إذا قلت: يا زيد افعل واصنع.

قوله: ﴿أنزلنا عليكم لباساً﴾ [٢٦].

أي خلقنا، وذكر بلفظ الإنزال ليدل على علو المرتبة، ومثله ﴿وأنزل لكم من الأنعام﴾.

الغريب: أنزل الماء، وهو أصل كل ملبوس من القطن والكتان، وكذلك الصوف والابريسم بواسطة النبات، فسماه باسم ما يؤول إليه.

العجيب: أنزل أصل كل شيء مع آدم [عليه السلام][1] حين أهبط إلى الأرض.

﴿ ولباس التقوى ﴾ ستر العورة، وقيل الإيمان ببعث الرسل، وإنزال القرآن. وقيل: الصوف والخَيْش، وقيل: الحناء، وقيل: هو لبس ما يتقى به من الحر والبرد وهو الغريب.

---

(١) ساقطة من م والمثبت من س ط.

العجيب: ولباس زيادة كما زيد في قوله: ﴿لباس الجوع﴾[1] أي والتقوى ذلك خير.

قوله: ﴿لا يفتِنَنّكم الشَيطانُ﴾ [٢٧].

أي اثبتوا على الإيمان ولا تكونوا من حزب الشيطان، وهذا كقوله ﴿ولا تموتن إلاَّ وأنتم مسلمون﴾[2].

قوله: ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ [حال من الضمير][3] في أخرج.

قوله: ﴿من حيث لا ترونهم﴾ قال الزجاج[4]: ما بعد «حيث» صلة له. قال أبو علي: هذا سهو، بل ما بعده جملة أضيف إليها حيث قياساً على ظرف الزمان في الإضافة إلى الجمل.

قوله: ﴿فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾ [٣٠].

فريقاً الأولى منصوب «بهدى»، والثاني منصوب بفعل دل عليه «حق عليهم الضلالة»، أي وأضل فريقاً كما تقول زيداً مررت به وعمراً نزلت عليه.

الغريب: كلاهما منصوب على الحال من الضمير في تعودون يقويه قراءة ابن مسعود[5]، ﴿وتعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة﴾.

قوله: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [٣١].

كانوا يطوفون بالبيت عراة، وكانت المرأة تطوف عريانة فتعلق على سِفْلها سيورا يسمونها الرَهْط، قالت واحدة منهن:

---

(١) النحل ١٦/١١٢.

(٢) البقرة ٢/١٣٢.

(٣) ساقطة من م والمثبت من س ط ن.

(٤) معاني الزجاج ٢/٣٦٣.

(٥) في معاني الفراء ١/٣٧٦ والتبيان للعكبري ١/٥٦٤ والقرطبي ٧/١٨٨، قراءة أبي.......

[١٠٢] اليوم يبدو بعضُه أو كُلُّه   وما بدا منه فلا أُحِلُّهُ[(١)]

تعني الفرج، فأمروا بلبس الثياب وستر العورة في الطواف وعند الصلاة، وقيل: هو التزين بأحسن الثياب في الجمع والأعياد. وقيل: هو التزين في كل صلاة لقوله: ﴿**عند كلِ مسجدٍ**﴾[(٢)].

الغريب: ﴿**خذوا زينتكم**﴾ المشط.

العجيب: ﴿**خذوا زينتكم**﴾ رفع الأيدي مع التكبير في الصلاة.

قوله: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾ أي كلوا واشربوا اللحم والدسم واللبن، ولا تسرفوا بالشروع في الحرام.

الغريب: ولا تسرفوا فتجاوزوا الحد في الأكل والشرب.

وقد روي[(٣)] أن الرشيد كان له نصراني حاذق، فقال لعلي بن حسين: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. فقال له علي: جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾، فقال النصراني: وما روي عن نبيكم شيء من الطب، فقال علي: جمع رسول الله ﷺ الطب في كلمات وهو قوله: «المعدة بيت الأدواء والحمية رأس كل دواء، وأعط كل بدن ما عودته»[(٤)]. فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا رسولكم لجالينوس طباً.

٥٨ ظ قوله: ﴿**قل هي للذين/ آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة**﴾ [٣٢].

قرئ «خالصة» ـ بالرفع والنصب ـ[(٥)]، قوله: «هي» مبتدأ، «للذين

---

(١) معاني الفراء ١/٧٧ والطبري ١٢/٣٨٩ والقرطبي ٧/١٨٩.

(٢) الأعراف ٧/٣١.

(٣) القرطبي ٧/١٩٢.

(٤) من قول الحارث بن كلدة البشكري. كشف الخفاء ٢/٢٩٧

(٥) السبعة ٢٨٠ قرأ نافع بالرفع والباقون بالنصب، والنشر ٢/٢٦٩.

آمنوا» خبر المبتدأ، و «في الحياة الدنيا» ظرف، وأجاز أبو علي أن يكون «في الحياة الدنيا» الخبر و «للذين آمنوا» الظرف وإن تقدم عليه، كقولهم: أكلَّ يوم لك ثوب. ولا يجوز أن يكون متعلقاً بـ «أخرج»، لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يتعلق بالصلة، وأجاز أبو علي أن يتعلق بـ «حرم»، و «خالصة» رفع من وجهين، أحدهما: أنه خبر المبتدأ، أي هي خالصة للذين آمنوا، والثاني: أنه خبر بعد خبر، وللنصب وجهٌ واحد وهو الحال، وذو الحال الضمير الذي في أحد الظرفين، والعامل في الحال الفعل الذي يتضمنه ذلك الظرف.

الغريب: قال الفراء: «خالصة» قطع، وليست بقطع من اللام الملفوظة لكنها قطع بلام أخرى مضمرة المعنى هي للذين آمنوا مشتركة في الحياة الدنيا ولهم في الآخرة خالصة.

قوله: ﴿في أمم﴾ [٣٨].

أي مع أمم، وهي حال، أي ادخلوا مجتمعين معهم في النار.

قوله: ﴿ضِعْفاً﴾ الضِعف في اللغة، المثل أو الشيء المضاعف. ابن عباس: مضاعف بالحيات والأفاعي.

الغريب: الضِعف، القسط.

العجيب: الضِعف هنا العذاب. حكاه الماوردي[١].

قوله: ﴿غواش﴾ [٤١].

حذف ياؤه حذفاً، ولما كان هذا الحذف جائزاً في الآحاد كالمهتد والداع والمُناد، وكان جائزاً في الأفعال، نحو ﴿نَبْغِ﴾[٢]، ﴿ويومَ يأتِ﴾[٣]،

---

(١) الماوردي علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي. أقضى قضاة عصره له تفسير النكت والعيون. ت سنة ٤٥٠ هـ. وفيات الأعيان ٢٨٣/٣.

(٢) يوسف ٦٥/١٢

(٣) هود ١٠٥/١١.

صار في الجمع لازماً، ولما حذف الياء سقط عن زنة الجمع ودخل في زنة الآحاد، فدخله التنوين، وقيل: التنوين عوض عن الياء، وقيل: عوض عن ذهاب حركة الياء، والوجه الأول.

﴿وهم بالآخرة كافرون﴾ [٤٥].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿هم بالآخرة كافرون﴾، وقال في هود: ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾[١] بزيادة «هم»؟.

الجواب[٢]: لأن ما في الأعراف على القياس، وما في هود لما تقدم من قوله: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾[٣]، ثم قال: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله﴾. ولم يذكر بلفظ الكناية احتمل أنهم هم، ويحتمل أنهم غيرهم، أعاد ذكرهم ليعلم أنهم هم المذكورون.

قيل الغريب: قول من قال: أنه للتأكيد، وهذا ضعيف، لأن ذلك إنما يزاد مع الألف واللام، أو مع أفعال أو مع المستقبل.

قوله: ﴿وعلى الأعراف رجال﴾ [٤٦].

الأعراف، السور المذكور في قوله: ﴿فضرب بينهم بسور﴾، وقيل: الأعراف أعالي السور، وأعالي كل شيء أعرافه، وهو جمع عُرْف، والعُرْف: ما ارتفع من الأرض، وقيل: الأعراف، واحد، كثوبٍ أسمالٍ وبرمةٍ أعشارٍ، واختلفوا في أصحاب الأعراف، فذهب بعض المفسرين إلى أنهم الأنبياء وقيل الملائكة سموا رجالاً كما في قوله: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلنا رجلاً﴾[٤]، وقيل: هم العلماء، وقيل: الصالحون، وقيل: الشهداء، وهم عدول الآخرة. فهؤلاء ارتفع شأنهم في الدنيا والآخرة، وقيل: هم قومٌ

---

(١) هود ١١/١٩.
(٢) البرهان ٨٠ ـ ٨١. ٣ هود ١١/١٨
(٣) هود ١١/١٨.
(٤) الأنعام ٦/٩.

استَوَت حسناتهم وسيئاتهم[1]، وعن النبي ﷺ[2] «إنهم قوم خرجوا إلى الجهاد وهم عصاة لآبائهم، فقتلوا فأعتقهم الله من النار لأنهم قتلوا في سبيل الله وحبسوا عن الجنة بمعصية آبائهم». وقيل: هم قوم رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم، أو أمهاتهم دون آبائهم، وقيل: هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم.

الغريب: الأعراف من المعرفة، والمعنى: على معرفة الكفار والمؤمنين، / «رجال يعرفون كلا بسيماهم». ٥٩ و

العجيب: هم أولاد الزنا، وقيل: هم أولاد المشركين، وقيل: هم المسراؤون.

قوله: ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾، الجملة التي وهم يطمعون حال من الضمير، وقيل: لا محل لها من الإعراب، وهي جملة مستأنفة.

الغريب: معناه: دخلوها وهم يطمعون، فنقل النفي من الطمع إلى الدخول، قاله الأنباري.

قوله ﴿بسيماهم﴾ هي فِعْلَى من السُومة، وهي العلامة.

الغريب: هي من الوسم، كالجاه من الوجه.

قوله: ﴿أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ [٥٠].

مفعوله محذوف، أي شيئاً، ويجوز أن تكون من زائدة على مذهب الأخفش.

الغريب: هذا إعلام أن الآدمي لا يستغني عن الطعام والشراب وإن كان معذباً أشد العذاب.

العجيب: الكُدْية من عمل أهل النار.

---

(١) الطبري ١٢/٤٥٢ والدر المنثور ٣/٨٧.

(٢) الطبري ١٢/٤٥٧ والدر المنثور ٣/٨٨.

قوله: ﴿إن الله حرمهما﴾، القياس حرّمه لأن السؤال بلفظ أو، لكن أو قد تجري مجرى الواحد نحو جالس الحسن أو ابن سيرين، فله أن يجالسهما.

قوله: ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ [٥١].

متصل بما قبله، أو حكاية.

الغريب: «استئناف، ومتصل بقوله: ﴿فاليوم ننساهُم﴾.

قوله: ﴿فصلناه على علم﴾ [٥٢].

﴿فصلناهُ﴾ صفة لكتاب، ﴿على علم﴾ حال من ضمير الفاعل، أي ونحن عالمون بتفصيله، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير المفعول، أي على علم في الكتاب، ﴿هدى ورحمة﴾ حالان من الهاء أيضاً.

قوله: ﴿في ستَّةِ أيام﴾ [٥٤].

الجمهور: على أنها ستة أيام من أيام الآخرة، كل يوم مقداره ألف سنة، الحسن: ستة أيام من أيام الدنيا، أولها الأحد وآخرها الجمعة، وإنما خلقه في أيام ليشاهد الملائكة حدوث شيء بعد شيء.

الغريب: خلق كل يوم ما خلق بقوله: ﴿كن﴾ فكان من غير استيعاب اليوم في ذلك.

العجيب: كان مستحيلاً خلقه في أقل من تلك المدة لاجتماع المتضادات فيها، والله ـ سبحانه ـ غير موصوف بالقدرة على المستحيلات.

ابن بحر: خص الستة لأنها أصل جميع الحِسْبان، ومنه يتفرع سائر العدد بالغاً ما بلغ.

قوله: ﴿على العرش﴾ فيه أقوال، أحدها: السرير[1]، والثاني:

(١) مجمع البيان ٢/٤٢٧، واللسان مادة «عرش».

الملك، فقال لمن ذهب ملكه وعزه ثُلَّ عرشه[1]، والثالث: السقف[2]، من قوله: ﴿وهي خاوية على عروشها﴾[3]. قال وقوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾[4] الهاء يعود إلى الخلق يريد بناءه وسقفه.

قوله: ﴿يغشي الليل والنهار﴾ أي يغشي الليل النهار والنهار الليل، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر.

الغريب: الليل ظرف، أي يغشي في الليل النهار وضوءه. فالليل ظرف، والنهار مفعول به.

العجيب: لما كان كل واحد من الليل والنهار صالحاً أن يكون المفعول الأول وصالحاً أن يكون المفعول الثاني، اكتفى به. ومن العجيب أن يجعل أحدهما غير معين للظرف والآخر للمفعول به.

قوله: ﴿حثيثا﴾ أي محمولاً على السرعة من حثه يحثه، وقيل: مصدر ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ أي الخلق كله والأمر فيهم، وقيل: الخلق العظيم والأمر النافذ.

الغريب: إشارة إلى ما في أول الآية من الخلق وما في آخرها من الأمر وهما واحد.

قوله: ﴿إنه لا يحب المعتدين﴾ [٥٥].

هو الذي يدعو على من لا يستحقه، وقيل: هو الذي يسأل الله درجة الأنبياء والمرسلين.

الغريب: هو الذي يرفع صوته عند الدعاء، فإن أبا موسى الأشعري[5] قال: كان رسول الله ﷺ/ في غزاةٍ، فأشرف القوم على وادٍ فجعل القوم ٥٩ ظ

(١) اللسان مادة «عرش» ومجمع البيان ٢/٤٢٧ وفيها «ثلَّ عرشه».

(٢) المصدرين السابقين، والآية في سورة البقرة ٢/٢٥٩

(٣) البقرة ٢/٢٥٩ والكهف ١٨/٤٢.

(٤) هود ١١/٧.

(٥) أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس. صحابي معروف. كان أحد الحكمين في صفين توفي سنة ٤٢ هـ بالكوفة، أسد الغابة ٥/٣٠٨

يكبرون ويهللون ويرفعون أصواتهم، فقال ـ عليه السلام ـ: «اربَعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً إنه معكم»[1].

العجيب: الاعتداء في الآية، السجع في الدعاء، حكاه هشام[*] في تفسيره.

قوله: ﴿إن رحمة الله قريب﴾ [٥٦].

ذُكِر حملاً على الغفران أو على الثواب. الأخفش[2]: المراد به المطر. قال الكوفيون، إذا أردت بالقرب والبعد قرب الزمان والمكان أو بعدهما فلا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.

الغريب[3]: القرب يعني المُقرَّبة، فيكون من باب كفٌ خضيب وعينٌ كحيل.

قوله: ﴿كذلك نخرج الموتى﴾ [٥٧].

أي كما أحيينا هذا البلد بإخراج الثمرات نخرج الموتى من القبور.

الغريب: روى عن ابن عباس وأبي هريرة[4]: إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أمطر عليهم أربعين عاماً كمني الرجال من ماء تحت العرش، يدعى ماء الحيوان فينبُتون في قبورهم بذلك المطر كما ينبتون في بطون أمهاتهم وكما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح، ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم، فإذا نفخ في الصور الثانية

(١) القرطبي ٧/٢٢٤ والطبري ١٢/٤٨٦. ورواه البخاري عن أبي موسى في كتاب الدعوات ٤/١٤٥ وأربعوا: ارفقوا اللسان مادة ربع.
(٢) معاني الأخفش ٢/٣٠٠.
(٣) القرطبي ٧/٢٢٨.
(*) هشام بن بشير بن القاسم بن دينار، الحافظ الكبير، نزيل بغداد، صاحب التفسير توفي سنة ١٨٣ هـ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٦٦٩.
(٤) الطبري ١٢/٤٩٣، ٤٩٤ باختلاف قليل في اللفظ.

عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم كما يجد النائم إذا استيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون: ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾[*]، فيناديهم المنادي، ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾[**].

قوله: ﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ سؤال[1]: لِمَ قال هنا: يرسل بلفظ المستقبل، وفي الفرقان: ﴿وهو الذي أرسل﴾[2] بلفظ الماضي، وفي الروم: ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾[3] بلفظ المستقبل، وفي الملائكة: ﴿أرسل الرياح﴾[4] بالماضي؟.

الجواب: لأن ما قبلهما في الأعراف: ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾[5]، والخوف والطمع يقعان في الاستقبال، فكان يرسل بلفظ المستقبل أشبه بما قبله، وأما في الفرقان، فما قبلها ﴿ألم ترَ إلى ربك كيف مد الظل﴾[6] الآية، وقوله: ﴿وهو الذي جعل لكم﴾[7]، فجاء بما يليق بما قبله من لفظ الماضي، وأما في الروم، فقد تقدم قوله: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح﴾، وقوله[8]: ﴿وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك﴾ فكان لفظ المستقبل أشبه به، وأما في الملائكة فمبني على أول السورة، وهو قوله: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة﴾[9]، وهما بمعني الماضي لا غير، فلذلك بنى عليه أرسل ليكون الكل على ما يقتضي اللفظ الذي خص به.

---

(١) البرهان ٨١.
(٢) الفرقان ٢٥/٤٨
(٣) الروم ٣٠/٤٨
(٤) فاطر ٣٥/٩
(٥) الأعراف ٧/٥٦
(٦) الفرقان ٢٥/٤٥
(٧) الفرقان ٢٥/٤٧
(*) يس ٣٢/٥٢.
(**) يس ٣٦/٥٢.
(٨) الروم ٣٠/٤٦
(٩) فاطر ٣٥/٢١١

قوله: ﴿لقد أرسلنا نوحاً﴾ [٥٩].

سؤال: لم قال هنا: «لقد» بغير واو، وقال في قصة نوح من سورة هود: ﴿ولقد﴾[١]، ومثله في المؤمنين في قصة نوح ﴿ولقد﴾[٢]؟.

الجواب[٣]: لأنه في الأعراف كلام مستأنف لم يتقدمه ذكر رسول، فيكون عطفاً عليه، وفي سورة هود تقدم ذكر الأنبياء مرة بعد أخرى، وكذلك في المؤمنين تقدم ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾[٤]، ﴿ولقد خلقنا فوقكم﴾[٥]، ولأن قبله ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾[٦]، وذكر الفلك يتضمن ذكر نوح ـ عليه السلام ـ لأنه أول من وضع الفلك. سؤال: لم قال في عقيب قوله: ﴿أرسلنا نوحاً فقال﴾ ـ بالفاء ـ في الأعراف وحذف «الفاء» من قصة نوح في سورة هود، ولم أثبتها في قصة نوح في المؤمنين، ولم حذف «الفاء» من قصة عاد في الأعراف؟/.

٦٠ و الجواب: لأن الفاء للتعقيب وقد تقدم ذكر الإرسال في قصة نوح في السور الثلاث، فصار التقدير أرسل فجاء، فقال: كما في الأعراف والمؤمنين، وأما في هود فأضمر القول فصار الفاء معه مضمراً، لأن التقدير، أرسلنا نوحاً إلى قومه فجاء فقال إني لكم نذير، وأما في قصة عاد، فالإرسال مضمر فأضمر الفاء.

سؤال: لِمَ قال في الأعراف: «قال الملأ»، وقال في هود والمؤمنين: «فقال الملأ» ؟[٧].

---

(١) هود ٢٥/١١
(٢) المؤمنون ٢٣/٢٣.
(٣) البرهان ٨٢.
(٤) المؤمنون ١٣/٢٣.
(٥) المؤمنون ١٧/٢٣
(٦) المؤمنون ٢٢/٢٣
(٧) هود ٢٧/١١، والمؤمنون ٢٤/٢٣.

الجواب[1]: لأن ما في الأعراف غير لائق بالجواب، فصاروا كالمبتدئين بالخطاب غير سالكين طريق الجواب، لأنهم قالوا ﴿ **إنا لنراك في ضلال مبين**﴾[2]، بخلاف السورتين، فإنهما قد أجابوه بما زعموا أنه جواب.

سؤال: لِمَ قال في قصة نوح: ﴿ **أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم** ﴾[3] بلفظ المستقبل، وقال في قصة عاد: ﴿ **وأنا لكم ناصح أمين** ﴾[4] بلفظ الاسم؟

الجواب[5]: جاء ما في قصة نوح على القياس، أبلغكم وأنصح لكم، كما جاء في قوله: ﴿ **أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم** ﴾[6] على القياس المستقبل مع المستقبل، والماضي مع الماضي، وأما في قصة هود، فقد سبق في أول القصة، ﴿ **إنا لنراكَ في سَفاهَةٍ وإنا لَنَظُنُّكَ من الكاذبين** ﴾[7]، ولهذا جاز الوقف على قوله: ﴿ **ليس بِي ضلالة** ﴾[8]، ولم يجز على قوله: ﴿ **ليس بي سفاهة** ﴾[9]، لأنهم نسبوا نوحاً إلى الضلالة فحسب، فقال: ليس بي ضلالة بخلاف قصة هود، فإنهم نسبوه إلى السفاهة، وإلى الكذب، فلو قال: ليس بي سفاهة ووقف عليها، لكان تسليماً لما بعدها، وليس ذلك بالسهل، ثم قال: ﴿ **وأنا لكم ناصح أمين** ﴾[10] ليقع في مقابلة قولهم: ﴿**وإنّا لنظنك من الكاذبين**﴾[11]، مقابل اسم الفاعل باسم الفاعل ـ والله أعلم.

---

(١) البرهان في متشابه القرآن ـ الكرماني ص ٨٣.
(٢) الأعراف ٧/ ٦٠
(٣) الأعراف ٧/ ٦٢.
(٤) الأعراف ٧/ ٦٨.
(٥) البرهان في متشابه القرآن ص ٨٣.
(٦) الأعراف ٧/ ٧١.
(٧) الأعراف ٧/ ٦٦.
(٨) الأعراف ٧/ ٦١.
(٩) الأعراف ٧/ ٦٧.
(١٠) الأعراف ٧/ ٦٨.
(١١) الأعراف ٧/ ٦٦.

قوله: ﴿ فكذبوه فأنجيناه ﴾ [٦٤].

يعني نوحاً. سؤال: لِمَ قال هنا في قصة نوح ﴿ فأنجيناه والـذين معه ﴾ [١]، وقال في يونس: ﴿ فَنَجّيناهُ ومن معه ﴾ [٢]؟

الجواب [٣]: لأن «الألف» في أنجيناه للتعدي، والتشديد في نجيناه للتعدي والمبالغة، وكانت المبالغة في يونس أكثر، ألا ترى إلى قوله بعده: ﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ [٤]، ولفظ من يدل على أكثر مما يدل عليه الذين، لأنه يصلح للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، و«الذين» يصلح لجمع المذكر فحسب.

قوله: ﴿ خلفاء ﴾ [٦٩].

جمع خليف على التقدير، نحو كريم وكرماء، وقد جاء جمعه على اللفظ خليفة وخلائف، نحو: كريمة وكرائم.

قوله: ﴿ في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان ﴾ [٧١].

سؤال: لم قال هنا: ما نزل، وقال في غيرها: ﴿ ما أنزل ﴾؟ [٥]

الجواب [٦]: لأن أنزل للتعدي ونزل للتعدي والمبالغة، فذكر أول ما ذكر بلفظ المبالغة ليجري مجرى ذكر الجملة، والتفصيل أو ذكر الجنس والنوع، فيكون الأول كالجنس، وما سواه كالنوع.

قوله: ﴿على رجل منكم﴾ [٦٩].

أي ذكر منزل منكم. الفراء: مع رجل منكم.

---

(١) الأعراف ٧/٦٤.
(٢) يونس ١٠/٧٣.
(٣) البرهان في متشابه القرآن للكرماني ص ٨٤.
(٤) يونس ١٠/٧٣.
(٥) يوسف ١٢/٤٠، النجم ٥٣/٢٣.
(٦) البرهان ص ٨٥.

الغريب: على لسان رجل منكم.

قوله: ﴿ لِمَنْ آمنَ ﴾ [٧٥].

بدل من قوله: ﴿ للذين استضعفوا ﴾ وأعاد العامل ليعلم أن العامل في البدل غير العامل في المبدل.

قوله: ﴿ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم ﴾ [٧٨].

سؤال: لِمَ قال: مع الرجفة (١) دارهم ومع الصيحة (٢) ديارهم؟

الجواب (٣) لأن المراد بالرجفة الزلزلة، وأراد بدارهم بلدها، فخصت بها، والصيحة عمت فبلغت/ الداني والقاصي، وأراد بديارهم منازلهم. ٦٠ ظ

قوله: ﴿ يتطهرون ﴾ [٨٢].

أي يتنزهون عن أعمالكم، وقيل: يتقززون * عن إتيان الأدبار.

الغريب: يرتقبون أطهار النساء فيجامعونهن فيها. ابن عباس: عابوهم بما يتمدح به.

قوله: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ [٨١].

سؤال: لم قال في هذه السورة: ﴿ مسرفون ﴾ بلفظ الاسم، وقال في النمل في هذه القصة: ﴿ تجهلون ﴾ (٤) بلفظ الفعل؟

الجواب: كل إسراف جهل، [وكل جهل] (٥) إسراف. وذكر هنا بلفظ

---

(١) الأعراف ٧/٧٨، ٩١، العنكبوت ٢٩/٣٧.
(٢) هود ١١/٦٧، ٩٤.
(٣) البرهان ص ٨٥ قريباً منه.
(٤) النمل ٢٧/٥٥.
(٥) ساقطة من م والتكملة من س وفي البرهان: وكل جهل إسراف ص ٨٦.
(*) في م يتقيدون، والمثبت من س ط ن.

الاسم موافقة لرؤوس الآيات التي سبقت، وهي أسماء العالمين[1]، جاثمين، المرسلين، مؤمنين، مفسدين[2]، وكذلك في النمل وافقت الآيات التي تقدمت، وهي أفعال[3]، تبصرون، تتقون، تعلمون[4].

قوله: ﴿ وما كان جواب قومه ﴾ [٨٢].

لِمَ قال في هذه السورة: «وما» ـ بالواو ـ، وفي سائر القرآن ـ بالفاء ـ؟[5].

الجواب[6]: لأن الواو أُمُّ حروف العطف وهي تدل على العطف المجرد، وغيرها من الحروف يدل على العطف ومعنى آخر، فجاء في الأول بالأصل، وفي غير الأول بفروعه، وقيل: لأن الفاء للتعقيب، والتعقيب إنما يكون مع الفعل، ولما كان قوله: ﴿مسرفون﴾ اسماً، لم يحسن الفاء، وحسن الواو، والقول الأول، أكثر اطراداً.

قوله: ﴿ تبغونها عوجاً ﴾ [٨٦].

تقديره: تبغون لها عوجاً، فهما مفعولان.

قوله: ﴿ إلا أن يشاء الله ربنا ﴾ [٨٩].

أي إلاَّ أن يشاء الله الكفر، والكفر بمشيئة الله، وقيل: كان فيها أشياء يجوز تعاطيها.

الغريب: هذا على وجه البعد كما تقول: لا أفعل هذا حتى يبيض الغراب، وحتى يلج الجمل في سم الخياط.

الغريب: «نعود فيها» نرجع إلى القرية.

---

(١) في ط العاملين، وهو تحريف، والمثبت من المصحف وس م.
(٢) الأعراف: الآيات ٧/٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠.
(٣) النمل: الآيات ٢٧/٥٢، ٥٣، ٥٤.
(٤) البرهان في متشابه القرآن ص ٨٦.
(٥) النمل ٢٧/٥٦، العنكبوت ٢٩/٢٤، ٢٩.
(٦) البرهان ص ٨٦.

قوله: ﴿ كأن لم يغنوا فيها ﴾ [٩٢].

أي يقيموا من المغنى، وهو المنزل (*).

الغريب: لم يعيشوا.

﴿ هم الخاسرين ﴾ هم عماد لا محل له من الإعراب.

قوله: ﴿ أو لم يهدِ ﴾ [١٠٠].

فاعله ﴿ أن لو نشاء ﴾ أي مشيئتنا.

الغريب: فاعله الله بدليل قراءة يعقوب(١)، «نهد» - بالنون - ، فيكون أن في محل نصب، أي لأن نشاء.

قوله: ﴿ على أن لا أقول ﴾ [١٠٥].

من خفف، فـ «على» بمعنى الباء، ومن شدد فمبتدأ وخبر.

قوله: ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ [١٠٧]. ﴿ فإذا هي بيضاء ﴾ [١٠٨].

«إذا» هذه يسميها النحويون: إذا المفاجأة (٢)، تقول: خرجت فإذا زيد قائم، وذهب المبرد: إلى أنه ظرف مكان (٣)، وذهب علي بن سليمان: إلى أن التقدير، فإذا حدوث زيد قائم، قال: وهو ظرف زمان، كما كان، ومثله، الليلةَ الهلالُ، أي حدوث الهلال، وظروف الزمان تقع أخباراً عن المصادر.

الغريب: ذهب بعضهم إلى أن «إذا» المفاجأة حرف(٤)، وإنما حمله على هذا أنه رأى المبتدأ والخبر بعده ثابتين، وهذا وهم منه، لأن ذلك محمول على أنه معمول الخبر.

---

(١) شواذ القراءات ٤٥والبحر المحيط ج ٤/ ٣٥٠
(*) اللسان مادة «غنا» ج ٥/ ٣٣١٠.
(٢) إعراب النحاس ١/ ٦٢٥.
(٣) المغني لابن هشام ١/ ٨٧ وإعراب النحاس ١/ ٦٢٩.
(٤) البحر المحيط ٤/ ٣٥٧ وهو مذهب الكوفيين.

الغريب: هو بمنزلة حيثِ زيد قائم، أو زمنَ الحجاجُ أميرٌ.

قوله: ﴿ إما أن تُلقي وإما أن نكونَ نحن الملقين ﴾ [١١٥].

ذهب جماعة إلى أن، «أن» مع ما بعده في محل نصب، لأنه أمر بالاختيار أي، اختر (١) ذا أو ذا، ولولا هذا المعنى لما احتاج إلى «أن» كما في قوله: ﴿ إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾ (٢).

الغريب: «أن» في محل رفع، أي إما هو الإلقاء منك أو منا.

قوله: ﴿ فوقع الحق ﴾ [١١٨].

أي ظهر وبان.

الغريب: قرعهم وصدعهم من وقع المنفعة.

قوله: ﴿ مِن خِلاف ﴾ [١٢٤].

اليد اليمنى والرجل اليسرى.

[الغريب: من أجل خلاف ظهر منكم.

قوله: ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ [١٢٧].

قيل: كانت له أصنام يعبدها ويأمرهم بعبادتها، ولهذا قال: ﴿ أنا ربكم/ الأعلى ﴾ (٣).

الغريب: كان القبط يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها تستجيب دعاء من دعاها، وأن فرعون كان يدعي أن الشمس استجابت دعاءه وملكته عليهم (*).

---

(١) في م أخر، وفي س ون اختر.
(٢) التوبة ١٠٦/٩، وفي المخطوطة وردت إما أن وهو تحريف، والتصحيح من المصحف.
(٣) النازعات ٢٤/٧٩، وانظر البحر المحيط ٣٦٧/٤
(*) البحر المحيط ٣٦٧/٤ واللسان مادة «أله».

العجيب [1] : كان يعبد بقرة، وإذا رأى بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها.
أبو عبيدة عن الحسن: أنه كان يعبد تيساً، وقيل: كان في عنقه صنم يعبده [2]. وقراءة من قرأ، «وإلٰهتَك» أي عبادتك [**].

الغريب: إلٰهتك، أي شمسك [3]، والآلِهَةُ، الشمس[***]، وقد سبق.

قوله: ﴿رب موسى وهارون﴾ [١١٢]. بدل من قوله: ﴿ برب العالمين [١٢١].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة وفي الشعراء: ﴿ رب موسى وهارون ﴾[4] وقال في طه: =﴿ رب هارون وموسى ﴾[5]؟

الجواب [6]: لأن آيات طه على الياء، فقدم هارون وأخر موسى في اللفظ مراعاة لفواصل الآي، ولهذا أيضاً، قال في السورتين ﴿ فألقى السحرة ساجدين ﴾ [7]، لأن آيات السورتين أكثرها على النون، وقال في طه: ﴿ سجداً ﴾ [8]، ومثله في الأعراف: ﴿ فسوف تعلمون ﴾ [9]، وفي الشعراء ﴿ فلسوف تعلمون ﴾[10]، واختصر في طه على قوله: ﴿ فلأقطعن أيديكم ﴾[11].

---

(١) تفسير القرطبي ٧/٢٦٢.
(٢) المصدر السابق ٧/٢٦١.
(٣) المصدر السابق ٧/٢٦٢ والبحر المحيط ٤/٣٦٧
(٤) الشعراء ٢٦/٤٨.
(٥) طه ٢٠/٧٠ في س «موسى وهارون». وهو خطأ من الناسخ.
(٦) البرهان ص ٩٠.
(٧) الأعراف ٧/١٢٠ الشعراء ٢٦/٤٦.
(٨) طه ٢٠/٧٠.
(**)البحر المحيط ٤/٣٦٧ والصحاح مادة «أله».
(***) الصحاح مادة «أله» وتاج العروس مادة «أله».
(٩) الأعراف ٧/١٢٣.
(١٠) الشعراء ٢٦/٤٩.
(١١) طه ٢٠/٧١.

قوله: ﴿ قال فرعون آمنتم به﴾ [١٢٢].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿ قال فرعون ﴾ بالصريح، وقال في السورتين: ﴿ قال آمنتم له ﴾[١]؟.

الجواب: من وجهين[٢]، أحدهما: أن الفعلَ بَعُدَ من اسم فرعون بعشرِ آيات، فذكره صريحاً، ولم يَبعُد في السورتين/ بُعدَه في هذه السورة، فذكر فيها بالكناية، والثاني: أن هذه السورة أولى السور الثلاث، فذكر فيها بالصريح وذكر في السورتين بالكناية لتقدم ذكره والعلم به.

قوله: ﴿ آمنتم به ﴾، سؤال: لِمَ قال هنا: آمنتم به، وفي السورتين: ﴿ آمنتم له ﴾[٣]؟.

الجواب: لأن الضمير فيها يعود إلى رب موسى بدليل قوله بعده ﴿ إن هذا لمكر ﴾، وفي السورتين يعود إلى موسى بدليل قوله بعده فيهما ﴿ إنه لكبيركم الذي عَلَّمكم السحرَ ﴾، وآمن به هو الأصل، وآمن له بمعنى لأجله، ابن عيسى: اللام تتضمن معنى الإتباع دون الباء[٤].

﴿ ثم لأصلبنكم ﴾ [١٢٤].

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿ ثم لأصلبنكم ﴾ وفي السورتين ﴿ ولأصلبنكم ﴾؟ .

الجواب: «ثم» بدل على أن الصلب وقع بعد القطع، فإذا دل في الأولى، لم يحتج إليه في الثانية والثالثة، مع أن «الواو» يصلح لما يصلح له «ثم»، وقوله: «لأصلبنكم» أي لأجعلنكم على الخشبة حتى تموتوا عليها جوعاً وعطشاً.

---

(١) طه ٢٠/٧١، الشعراء ٢٦/٤٩.
(٢) البرهان ص ٩١.
(٣) البرهان ص ٩٠.
(٤) المصدر السابق ص ٩١.

الغريب: هو من الصليب الذي معناه الودك، أي أترككم على الخشب إلى أن يسيل منكم الصليب، وهو أول من صلب.

قوله: ﴿ مهما تأتنا ﴾ [١٣٢].

«مهما» اسم تتضمن معنى إن الشرطية [١]، ولهذا جزم، والدليل على أنه اسم رجوع الضمير إليه في قوله «تأتنا به»/، وأصله عند النحويين «ما» [٢]، وهو اسم زيد عليه «ما»، وهو حرف تأكيد، كما زيد مع أن وغيره من حروف الشرط، فصار ما ما فقلبت الألف همزة، ثم قلبت الهمزة هاء. ١٥٢/س ظ

الغريب: قال الأخفش: أصله مه [٣] أي كف عن ما تقول، ثم استأنف فقال، ما تأتنا به، فهو وحده للشرط، كما في قوله: ﴿ ما يفتح الله ﴾ [٤]، و﴿ ما يمسكْ﴾ [٥]، ويقوّي هذا ما روي عن الكسائي [٦] من الوقف على «مه» والابتداء بـ «ما تأتنا به».

ومن الغريب: ما روي عن الكسائي: أنه أمالها مهمي.

العجيب: قال بعض الكوفيين [٧]: «مهما» حرف بمنزلة حتى وليس بمركب.

قوله: ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ [١٣٤].

الرجز، العذاب، وقيل: الموت.

الغريب: ذكر النقاش: أن الرجز في الآية الثلج.

---

(١) عند سيبويه حرف، اللسان مادة «مهه».
(٢) تفسير القرطبي ٧/٢٦٧ عن الخليل، والتبيان ١/٥٩٠.
(٣) المصدر السابق ٧/٢٦٧ عن الكسائي.
(٤) فاطر ٢/٣٥
(٥) فاطر ٢/٣٥.
(٦) القرطبي ٧/٢٦٢ عن الكسائي.
(٧) إعراب النحاس ١/٦٣٣ والتبيان ١/٥٩٠.

قوله: ﴿يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها﴾ [١٣٧].

هما منصوبان على المفعول به لقوله: ﴿وأورثنا القوم﴾.

الغريب: هما منصوبان على الظرف، والعامل فيه يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، فيكون قوله: «التي باركنا» المفعول به، أي الأرض التي. ويجوز أن يكون المفعول محذوفاً، و«التي باركنا فيها» صفة لقوله «مشارق الأرض ومغاربها» على الوجهين.

العجيب: «التي باركنا فيها» في محل جر وصفاً للأرض، وفيه ضعف.

قوله: ﴿تمت كلمة ربك الحسنى﴾ وصفها بالحسنى، لأنه وعد بمحبوب، و«على» متعلق بـ«تمت/، ولا يتعلق بـ«كلمة»، لأن المصدر بعد الوصف لا يعمل.

١٥٣ و / س

قوله: ﴿بما صبروا﴾ «ما» للمصدر، أي بصبرهم.

قوله: ﴿ما كان يصنع﴾ في «كان» ضمير «ما» وهو اسم كان، و«يصنع» جملة في محل نصب بالخبر.

الغريب: «كان» زائدة.

قوله: ﴿وما كانوا يعرشون﴾ هي الموصولة، أي يعرشونه.

﴿كما لهم آلهة﴾ [١٣٨].

«ما» للمصدر، أي كثبوت الآلهة لهم. وقيل: هي الموصولة، وفي «لهم» ضمير يعود إليها، وآلهة بدل عنه.

قوله: ﴿أغير الله أبغيكم إلهاً﴾ [١٤٠].

تقديره، أبغي لكم إلهاً غير الله. فـ«غير الله» ينتصب من ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مفعول به. «إلهاً» نصب على الحال، و«غير الله» مُنزل منزلة المعرفة،

والثاني: أنه نصب على الحال. و«إلهاً»، مفعول به، وكان الحال صفة للنكرة، وصفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت، والثالث: أنه نصب على الاستثناء تقدم على المستثنى منه، وهو قليل. وقوله: «إلهاً» ينتصب من ثلاثة أوجه، على الحال والمفعول به على ما سبق، وقيل: نصب على التمييز.

قوله: ﴿ يقتلون أبناءَكم ﴾ [١٤١].

سبق في البقرة ذكر حذف الواو.

قوله: ﴿ ثلاثينَ ليلةً ﴾ [١٤٢].

نصب على المفعول به، أي انقضاء ثلاثين.

الغريب: نصب على الظرف.

قوله: ﴿ أربعين ليلة ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً، ويجوز أن يكون واقعاً موقع المصدر، أي تتمة أربعين، ويجوز أن يكون حالاً، أي معدود أربعين.

الغريب: مفعول به.

وميقات بمعنى توقيت، وذكر الأربعين/ مع الاستغناء عنه، لكي لا يتوهم أنه كان عشرين فأتم بعشر، وليوافق قوله: ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ﴾.

١٥٣ ظ
س

قوله: ﴿ لن تراني ﴾ [١٤٣].

أي في الدنيا، وإثبات الرؤية ونفي الجهة المذهب. وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

الغريب: في الآية ما ذكره بعض المفسرين: أن الله ـ سبحانه ـ قال لموسى في مناجاته: لست في مكان فأتجلى لعين تنظر إليّ، يا ابن عمران تكلمت بكلام عظيم. وكانت الملائكة يمرون به وهو مغشي عليه، فجعلوا يركلونه بأرجلهم ويقولون: يا ابن النساء الحيض أطمعت في رؤية رب العزة.

قوله: ﴿ وكتبنا له في الألواح ﴾ [١٤٥].

كتبنا بالقلم، وأهل السموات يسمعون صرير القلم.

الغريب: كان كنقش الخاتم.

والألواح جمع لوح، وهو ما يلوح المكتوب فيه فوق غيره، وكانت عشرة على طول موسى، وقيل: سبعة،] [(١)]، وقيل ثمانية.

العجيب: كانت اثنين فذكرا بلفظ الجمع، وألواحه كانت من زبرجد أخضر، وقيل: من ياقوت أحمر، وقيل: من صخرة.

الغريب: الحسن، من خشب [(٢)]، وقيل: من نور.

العجيب: الربيع بن أنس: كانت الألواح من البرد.

[قوله: ﴿بأحسنها﴾ أي بالناسخ دون المنسوخ. وقيل: بالفرض لا بالندب.

الغريب: أفعل هنا للمبالغة لا للتفضيل كما في قوله ﴿ وأحسن مقيلاً ﴾[(*)].

العجيب: أحسن هنا زائدة، وتقديره، يأخذوا بها.

قوله: ﴿ سأريكم دار الفاسقين ﴾ أي منازلهم لتعتبروا بها.

الغريب: ﴿ دار الفاسقين ﴾ ما دار إليه [(٣)] أمرهم من الهلاك والنكال.

العجيب: ﴿ دار الفاسقين ﴾ جهنم [(٤)]، ومن العجيب: ﴿ دار

---

(١) ساقط من م والمثبت من س ط ن.

(٢) القرطبي ٧/٢٨١.

(٣) في م «إليهم» وفي ع «إليه».

(*) الفرقان ٢٥/٢٤.

(٤) القرطبي ٧/٨٢، عن الحسن ومجاهد.

الفاسقين ﴾ مصر][1].

قوله: ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون ﴾ [١٤٦].

أي عن دلائل التوحيد، وعن التفكر فيها.

الغريب: أبو عبيدة: عن الخوض في علم القرآن. سفيان بن عيينة: عن فهم القرآن[2].

قوله: ﴿ جسداً ﴾ [١٤٨].

لحماً ودماً، له خوار صوت، وقيل: جسداً من غير روح، الجسد: بدن الحيوان، والجسم: عام. «له خوار» بجبلة احتمال بها.

الغريب: جسداً، أي أصغر من الجِساد وهو الزعفران.

قوله: ﴿ سقط في أيديهم ﴾ [١٤٩].

عبارة عن الندم، وأضيف إلى اليد كما يضاف ويسند إليها الملك والمحبوب والمكروه، تقول: في يده مُلْكُه ومحبوبُه، وحصل في يده المكروه، ابن عيسى: أنْ وقع البلاء في أيديهم ووجدوه وجدان ما يحصل في الكف. وقيل: أصله من الأَسْر والكَتْف.

الغريب: من ندم وضع يده على رأسه.

العجيب: من حزنه أمر عظيم يمسح كفه على كفه ويحولق.

قوله: ﴿ سكت عن موسى الغضب ﴾ [١٥٤].

أي سكن، وكل كاف عن شيء ساكت. ابن عيسى: الغضب بما دل

---

(١) القرطبي ٧/٢٨٢ «أي سأريكم ديار القبط ومساكن فرعون خالية عنهم، عن ابن جبير. وما بين المعكوفتين جاء في آخر السورة مضطرباً في م س ط ع ح ن.

(٢) القرطبي ٧/٢٨٣ سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي. محدث الحرم المكي. له الجامع في الحديث، وكتاب في التفسير. توفي سنة ١٩٨ هـ، الوفيات ٢/٣٩١ الأعلام ٣/١٥٩.

على ما في النفس للمغضوب عليه كان بمنزلة النطق.

الغريب: هذا من المقلوب، أي سكت موسى عن الغضب.

قوله: ﴿ لربهم يرهبون ﴾ لهذه اللام ثلاثة أوجه: إن أحدها الفعل محمول على المصدر أي لربهم رهبتهم، والثاني: لما تقدم المفعول ضعف عمل الفعل فعدي باللام، والثالث: أي لأجل ربهم، والمفعول محذوف.

قوله: ﴿ سبعين رجلاً ﴾ [١٥٥].

الغريب: كانوا طوال اللحى.

قوله: ﴿ يجدونه مكتوباً ﴾ [١٥٧].

أي يجدون اسمه وصفته، فحذف المضاف، لأن الشخص لا يكتب، وصفته - ﷺ - في التوراة أحمد من ولد إسماعيل من إبراهيم، وهو آخر الأنبياء، وهو النبي العربي الذي يأتي بدين إبراهيم الحنيف، يأتزر على وسطه، ويغسل أطرافه، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة ليس بالقصير ولا بالطويل، يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الأسواق، معه حرب وقتل وسبي، سيفه على عاتقه، لا يبالي من لقي من الناس، معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت في ثمود ما أهلكوا بالصيحة، مولده بمكة ومنشؤه بها وبدء نبوته بها، ودار هجرته يثرب بين حرة ونخلة وسبخة، أمي لا يكتب بيده، هو الحماد يحمد الله على كل شدة، ورخاء، سلطانه بالشام، صاحبه من الملائكة جبريل. وذكر ابن عيسى وأقضى القضاة [١] في التفسير: أن في الإنجيل بشارة بفارِ قْليط في مواضع منها يعطيكم فار قليط آخرَ يكون معكم الدهر كله، وفيها قول المسيح

للحواريين: أنا أذهب وسيأتيكم فار قليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه، إنه نذير لجميع الخلق ويخبركم بالأمور التي معه، ويمدحني ويشهد لي.

قوله: ﴿ أمةٌ يَهدونَ بالحق ﴾ [١٥٩].

قيل: هم قوم كانوا في زمن موسى، وقيل: هم الذين آمنوا بمحمد - ﷺ - كابن سلام وأصحابه.

الغريب: ابن عباس[1]: هم في منقطع من الأرض وراء الصين/ رآهم رسول الله - ﷺ - ليلة المعراج، فآمنوا به وصدقوه، وقرأ عليهم عشر سور مما نزل بمكة. ٦١ ظ

قوله: ﴿ اثنتي عشرة أسباطاً ﴾ [١٦٠].

أعرب اثنتي عشرة، لأن عشرة بدل من النون، وبنى عشرة لكونها بدلاً من النون، وأنث اثنتي عشرة حملاً على الفِرقة أو الأمة، وأسباطاً بدلاً من اثنتي عشرة. وقيل: أسباطاً مقدر في التقدير، أي وقطعناهم أسباطاً اثنتي عشرة.

الغريب كل واحد منهم على الكثرة، فصار كما تقول: لزيد دراهم ولعمرو دراهم ولفلان دراهم فهذه عشرون دراهم.

قوله: ﴿ يوم سبتهم ﴾ [١٦٣].

هو آخر يوم في الأسبوع، وأضافه إليهم، لأنهم خصوا بأحكام فيه.

الغريب: السبت ها هنا مصدر، بدليل قوله: ﴿ ويوم لا يسبتون ﴾، والسبت: الراحة، والسبت تعظيم السبت، والاختيار فى عدد الأيام الرفع إذا قلت اليومُ الأحدُ، وكذلك سائرها، إلا السبتَ والجمعةَ، فإنك تقول في

---

(١) القرطبي ٣٠٢/٧.

أفصح اللغات: اليومَ السبتُ واليومَ الجمعةُ، لما فيها من معنى الفعل فتنصب اليوم على الظرف.

قوله: ﴿ تأذّن ربك ﴾ [١٦٧].

أي أعلَمَ، كقوله: ﴿ آذنتكم ﴾ [(١)]، أي أعلمتكم، ويأتي أعلم وتفَعّل بمعنى، نحو: أرضاه وترَضّاهُ، وأوعده وتوعده، وأيقنته وتيقنته، وقيل: تأذن معناه: أمَرَ من الأذن.

الغريب: معناه حلف، ولهذا جاءت باللام.

وقيل: قوله: ﴿ ومنهم دون ذلك ﴾ [١٦٨].

القياس، الرفع لأنه المبتدأ، لكن الغالب عليه الظرفية، فأجري مُجراه، ومثله «بينَكم» في قوله ﴿ تقطع بينَكم ﴾ [(٢)] و ﴿ يفصل بينَكم ﴾ [(٣)]، وذهب بعضهم إلى أن المبتدأ مضمر ودون ذلك صفته، أي ومنهم قوم دون ذلك.

قوله: ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ [١٦٩].

عطف على قوله «ورثوا الكتاب»، وما قبله اعتراض.

قوله: ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴾ [١٧٠].

مبتدأ خبره إنا لا نضيع، وفي العائد ثلاثة أقوال: أحدها: مضمر تقديره: لا تضيع أجرهم، فحذف، لأن قوله: ﴿ إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ يدل عليه، وقيل: منهم مقدر كما في قولهم: السمن منوان بدرهم.

الغريب: لما كان «المصلحين» يشتمل على الذين يمسكون، صار كأنه هو فلم يحتج إلى العائد، وقام الصريح مقام الظاهر.

---

(١) الأنبياء ١٠٩/٢١

(٢) الأنعام ٩٤/٦

(٣) الممتحنة ٣/٦٠

قوله: ﴿ بلى ﴾ [١٧٢].

الفرق بين بلى ونعم أنَّ نعم تصديق الكلام المخاطب نفياً وإثباتاً، يقول القائل: صليتَ اليوم؟ فتقول نعم، فإن قال: ألستَ صليتَ اليوم؟ فإن قال: بلى، كان قد صلى، وإن قال: نعم، لم يكن صلَّى. لِمَا قلتُ: إن نعم تصديق، بخلاف بلى لأنه يقع رداً للنفي الذي يقتضيه السؤال، فيبقى الإيجاب المجرد، ولو قيل في جواب: ألست بربكم، نعم كان كفراً.

قوله: ﴿ واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناهُ آياتِنا فانسَلَخَ منها ﴾ [١٧٥].

فيه أقوال، قال ابن عباس [١]: هو بلعم بن باعورا من العمالقة، دعا على قوم موسى، فبقُوا في التيه، ودعا عليه موسى فسلب الله إيمانه.

الغريب: مجاهد [٢]: كان نبياً في بني إسرائيل، واسمه بلعم، أوتي النبوة فَرَشاهُ قومه على أن يسكت ففعل.

ومن الغريب [٣]: عبد الله بن عمرو: نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي، كان قرأ الكتب، وعلم أن الله مُرسلٌ في ذلك الوقت رسولاً، فرجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمد ـ ﷺ ـ حسده، فكفر به [٤].

العجيب: نزلت في رجل قد أعطي ثلاث دعوات مستجابات [٥]، كانت له امرأة اسمها البسوس/ لها منه ولد، فقالت له: اجعل لي منها واحدة، فقال لها ماذا تريدين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا لها، فجعلت كذلك، ثم رغبت عنه، فدعا عليها، فصارت كلبة نباحة، فجاء بنوها. وقالوا: قد صارت أمنا كلبة والناس يعيروننا

٦٢ و

---

(١) القرطبي ٣١٩/٧.
(٢) المصدر السابق ٣٢٠/٧.
(٣) المصدر السابق ٣٢٠/٧ ومجمع البيان ٤٩٩/٢.
(٤) تفسير الطبري ٢٥٥/١٣.
(٥) تفسير الطبري ٣٢٠/٧.

بها، فادع الله أن يردها كما كانت، فدعا فعادت كما كانت، فذهبت فيها الدعوات الثلاث.

عبادة بن الصامت[1]: نزلت في قريش[2]. الحسن: نزلت في منافقي أهل الكتاب. سعيد بن المسيب: نزلت في أبي عامر الراهب[3]. وقيل هو مثل ضربه الله.

ومن العجيب: هو فرعون، والآيات آيات موسى.

قوله: ﴿سَاءَ مثلاً القوم الذين كذبوا﴾ [١٧٧].

فاعل ساء مضمر في ساء، وفسره مثلاً، وفي المخصوص بالذم قولان: أحدهما: القوم الذين، تقدير مثل القوم الذين، والثاني، محذوف دل عليه ما قبله من ذكر الكلب واللهث، فيحسن الوقف على مثلاً، ويرفع القوم بالابتداء، والخبر أي هم القوم الذين كذبوا بآياتنا.

قوله: ﴿فهو المهتدي﴾ [١٧٨].

سؤال: لِمَ أُثبِتَ «ياؤه» في هذه السورة وحُذِفَ في غيرها من السور[4]؟ الجواب: لأن الإثبات أصل والحذف تخفيف وفرع، فجاء في الأول على الأصل وفي غيره على الفرع.

قوله: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً﴾ [١٧٩].

أي خلقنا، وقيل: اللام لام العاقبة، والمعنى: خلقناهم للطاعة فآل أمرهم إليها.

الغريب: هذا من المقلوب، أي ذرأنا جهنم لكثير.

---

(١) عبادة بن الصامت، صحابي من الخزرج، كان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا، توفي سنة ٣٤ هـ انظر أسد الغابة ٣/١٠٦ والمعارف لابن قتيبة ص ٢٥٥.

(٢) القرطبي ٧/٣٢١.

(٣) المصدر السابق ٧/٣٢٠.

(٤) الإسراء ١٧/٩٧، الكهف ١٨/١٧.

الغريب: ما روى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال[1]: «إن الله قـد ذرأ لجهنم ما ذرأ كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم».

قوله: ﴿أوَلم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾ [١٨٤].
تم الكلام على «يتفكروا» ثم استأنف فقال: ﴿ما بصاحبهم من جنة﴾.

الغريب: أولم يتفكروا بقلوبهم في أحـوال محمد ﷺ فيعلمـوا ما بصاحبهم، فيكون العلم معلَّقاً، لأن التفكر لا يعلق ولا يلغى.

قوله: ﴿وأن عسى أن يكون قد اقترب﴾ [١٨٥].
أن مع الفعل في تأويل المصدر، وإن لم يكن لِعسىٰ مصدر معروف ومحله جر بالعطف على ما قبله، «وأن يكون» مصدر في محل رفع بكونه فاعلاً لعسىٰ، واسم يكون يحتمل أمـرين، أحدهمـا: أن يكون قـولَه: ﴿أجلهم﴾، والثـاني: أن يكون الأمـر والشأن، وإذا ارتفـع أجلهم بيكون، ففـاعل اقتـرب مضمر يعود إلى أجلهم، وهو الخبر تقدم عليه.

﴿ويذرهم﴾ [١٨٦] رفع على الاستثناء والجزم على العطف على محل الجملة، لأن الفاء مع ما بعدها في محل الجزم.

قوله: ﴿عن الساعة أيان مرساها﴾ [١٨٧].
الغريب: أيان مرساها بدل من الساعة على تقدير يسألونك أيان مرسى الساعة، و«مرسى» رفع بالابتداء، و«أيان» خبره تقدم عليه.

﴿ ثقلت في السموات ﴾، أبو عبيدة: خفيت[2]، والشيء إذا خفي عليك، ثقل عليك، وقيل: ثقل بمعنى صعب، أي ثقلت على من يعرفها لما يقع بعدها من الحساب والعقاب.

الغريب: ﴿ثقلت في السموات والأرض﴾، أي هي سبب خرابهما

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٢٧٧.
(٢) مجاز القرآن ١/٢٣٥ والطبري ١٣/٢٩٥ عن السدي.

وفسادهما، كما قال: ﴿إذا السماء انفطرت﴾[1]، ﴿وإذا السماء انشقت﴾[2].

قوله: ﴿كأنك حفي عنها﴾ حَفِيَ عن الشيء إذا سأل، وحَفِيَ بالشيء، عُنِيَ به، وحفي بالشيء أيضاً حفاوة فرح به[3]، وقوله: ﴿عنها﴾ يجوز أن يتعلق بـ «حفي» من قولك حفي عن الشيء: سأل، ويجوز أن يكون

٦٢ ظ بمعنى الباء من حفي بالشيء/ عُنِيَ به، ويجوز أن يتعلق بالسؤال، أي يسألونك عنها كأنك حفي بها. قال الزجّاج[4]: كأنك حفي، أي فَرِحٌ بسؤالهم.

الغريب: يجوز أن يكون حفي فعيلا بمعنى مفعِل من أحفى في السؤال إذا بالغ فيه.

قوله: ﴿جعلا له شركاء﴾ [١٩٠].

أي جعل آدم وحواء «له» لله «شركاء» في تسمية الولد عبد الحرث، والقصة معلومة، وقيل: جعلا لإبليس نصيباً في الولد بالتسمية[5]، أبو علي: جعل أولادُهما، فحذف المضاف، ثم اتصل بالفعل اتصال ضمير التثنية في الغيبة، والدليل عليه قوله: ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾.

الغريب: يعود الضمير إلى «صالحا»، وذلك: أن حواء كانت مِتْآماً[6].

العجيب: ـ وهو أحسن الوجوه ـ أن الهاء في قوله: ﴿له﴾ تعود إلى الولد، أي جعل آدم وحواء للولد نصيباً فيما آتاهما، ومن قرأ شركاء فالمعنى صارا معه شركاء فيما أتاهما، فيكون ثناءً على آدم وحواء لا ذماً، ثم استأنف فقال: ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾، أي يشرك الكفار بدليل الجمع.

---

(١) الانفطار ١/٨٢

(٢) الانشقاق ١/٨٤

(٣) اللسان مادة «حفا» جـ٢ ص ٩٣٥، وفي ط «بها»

(٤) معاني الزجاج ٢/٤٣٥.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٤٠٠ ومجمع البيان ٢/٥٠٩، ٥١٠

(٦) متآماً: المرأة التي تلد اثنين في بطن واحد، وكان ذلك عادة لها. اللسان مادة «تأم».

قوله: ﴿أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾ [١٩٣].

كان القياس أدعوتموهم أم صمتّم، لكنه عدل إلى اسم الفاعل مراعاةً لفواصل الآي، ولأن اسم الفاعل يفيد ما يفيد الماضي وزيادة.

قوله: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ [٢٠٠].

سؤال: لِمَ قال هنا ﴿سميعٌ عليم﴾، وقال في حم السجدة: ﴿إنه هو السميع العليم﴾[١]، فزاد هو والألف واللام فيها؟.

الجواب: لأن قوله: ﴿سميعٌ عليم﴾ في هذه السورة خبر المبتدأ، وشرط الخبر أن يكون نكرة في الأغلب، وفي «حم» تكرار لما في هذه السورة، والنكرة إذا تكررت تعرفت، كما في قوله: ﴿فأرسلنا إلى فرعون رسولا﴾[١]، ﴿فعصى فرعون الرسول﴾[٢]، وزيد هو ليعلم أنه خبر وليس بوصف[٣].

* * *
* *
*

---

(١) فصلت ٤١/٣٦

(٢) المزمل ٧٣/١٥.

(٣) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنفال

قوله: ﴿ذات بينكم﴾ [١].
أي الحالة التي بينكم لتكون سبباً لإلفتكم.

الغريب: هنا بمعنى عين الشيء وحقيقته، أي أصلحوا حقيقة بينكم، أي وصلكم، وأصل «ذات» عند النحويين[1] ذوات تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فصارت ألفاً وبعده ألف، فاجتمع ألفان فحذف أحدهما، وإذا ثنيت قلت: ذَوَاتاً فلم تقلب ولم تحذف، وإذا جمعت قلت: ذوات، وله ثلاث تقديرات أحدها أنه ذات زيد عليه ألف الجمع وتاؤه، وحذف التاء، وقلب الألف واواً، والثاني: أنه ذوات كما كان في التثنية، زيد عليه ألف الجمع وتاؤه، فاجتمع ألفان فحذف أحدهما، وحذف التاء. والثالث: أنه ذوات على أصل الكلمة أضيف إلى الجمع كما جاء في بطنكم وفي خلقكم، وعلى هذا الوجه ينتصب في حال النصب بخلاف الوجهين الأولين، والوقف على ذات بالتاء عند الفراء. وروى أبو حاتم الوقف عليه بالهاء[2]، وإليه/ ذهب بعض النحاة، وتقول في النسب إليها، ذووي على الأصل، وذوي على اللفظ، ٦٣ و وقول الجمهور ذواتي، بعيد يشبه الخطأ، ومثله ذواتي في النسب إلى ذوات، وإنما هو ذووي لا غير، وقول العامة، ولذاتي عندي وجه، وهو أن يقال:

---

(١) البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ١/٣٨٣، واللسان مادة «ذو».
(٢) المصدر السابق ١/٣٨٣ وعن أبي علي وقطرب أيضاً.

التاء في ذات بدل من واو، وأصله ذو، وقلب الأولى ألفاً وقلبت الثانية ألفاً، ولهذا أجمع القول على الوقف عليه بالتاء.

قوله: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك﴾ [٥].

أي أمرك بالخروج، وفي كاف التشبيه أقوال، أحدها: أن التشبيه وقع بين الحقين، أي هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، فتكون الكاف في محل نصب نعتاً لحق، والثاني: وقع بين الكراهتين، أي الأنفال لله ورسوله وإن كره ذلك بعضهم كما أخرجك ربك، وفريق من المؤمنين كارهون، والكاف نعت للمصدر، والثالث؛ بين الجدالين، لأنهم جادلوا في قسمة الأنفال كما جادلوا في الخروج، والكاف نصب نعت للمصدر أيضاً، والرابع؛ بين الصلاحين، أي صلاحهم في إصلاح ذات بينهم كصلاحهم في إخراج الله إياهم، وأحسن هذه الوجوه الأربعة، التشبيه بين الحقين، لوجود لفظ الحق قبل ذكر الكاف وبعده، وأما الكراهة والجدال فمذكوران بعد الكاف في الآية، والصلاح مذكور قبل الكاف فحسب.

الغريب: «الكاف» متصل بما في سورة القصص من قوله: ﴿لرادك إلى معاد﴾[١]، وهو مكة، ﴿كما أخرجك ربك من بيتك﴾ يعني مكة. ومن الغريب: الأنفال لله ورسوله ثابتة كما أن إخراجك ثابت كائن، وقيل: الكاف بمعنى على[٢]، أي امض على ما أخرجك ربك.

العجيب: أي مثل ما أخرجك ربك من بيتك بالحق، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم. حكاه النحاس[٣]، وقال: الحق على هذا الوجه، رفع بالابتداء، والخبر، ومثله قول أبي عبيدة[٤]: «الكاف» بمعنى «واو القسم»، أي والذي

---

(١) القصص ٢٨/٨٥

(٢) الطبري ج ٩ ص ١٨٢ ط ٣ ١٩٦٨ البابي الحلبي مصر.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/١٦٥.

(٤) مجاز القرآن لابي عبيدة ١/٢٤٠.

أخرجك، وهو بعيد، وأبعد من هذا ما حكاه الثعلبي[1]، أن «الكاف» بمعنى «إذ» أي أذكر إذ أخرجك ربك.

قوله: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين﴾ [٧].

ضمير المخاطب هو المفعول الأول، وإحدى الطائفتين المفعول الثاني، وهما أبو سفيان مع العير، وأبو جهل مع النفير.

قوله: ﴿أنها لكم﴾ بدل من إحدى الطائفتين بدل الاشتمال، ولا بد من إضمار المضاف مع إحدى، نحو: ملكَ، أو أحدَ إحدى، لأن الوعد لا يقع على الأعيان.

قوله: ﴿إذ تستغيثون﴾ [٩].

الاستغاثة: طلب المغوثة، وهي سَدُّ الخَلَّةِ عند الحاجةِ، والمستغيث، المسلوب القدرة، والمستغيث: الضعيف القدرة، والمستجير: طالب الخلاص، والمستنصر: طالب الظفر.

قوله: ﴿فاستجاب﴾، أي أجاب.

الغريب: الاستجابة ما تقدمها امتناع، والإجابة ما لم يتقدمها امتناع.

قوله: ﴿وما جعله الله إلاَّ بُشرى﴾ [١٠].

هما مفعولان.

قوله: ﴿يُغَشِّيكم النعاسَ﴾ [١١].

مفعولان. «أمنةً» مفعول له. وكذلك من قرأ[2]: ﴿يُغْشِيكم﴾، وأما يَغشاكم فالضمير المفعول، والنعاسُ الفاعل، ومثله ﴿نعاساً يَغْشى طائفةً﴾.

قوله: ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ [١٢].

---

(١) الكشف والبيان جـ ٥ ص ٣٩ ومحمودية.

(٢) التبيان ٢/٦١٨ والكشف ١/٤٧٩.

الأخفش[1]: فوق صلة، أي اضربوا الأعناق. المبرد: أي اضربوا الوجوه/ وما قرب منها.

٦٣ ظ الغريب: جلدة الأعناق، وقيل: الرؤوس[2] فوق الأعناق، فحذف المفعول وبقي صفته، وهي الظرف، ويحتمل أن فوق ها هنا اسم وليس بظرف، وهو الرأس، كما تقول: فوقُك أمٌّ رأسك ـ بالرفع ـ، وفوقك قلنسوتك ـ بالنصب ـ.

الغريب: فوق بمعنى على، أي اضربوا على الأعناق.

﴿ذلكم فذوقوه﴾ [١٤].

خبر مبتدأ محذوف، أي الأمر ذلكم، «وأنَّ للكافرين» عطف على الخبر، أي والأمر أن للكافرين، وقيل: ذلكم نصب بفعل مضمر، كما تقول: زيداً فاضربه، وقيل: وأن للكافرين في محل نصب، أي وبأن.

الغريب: نصب بإضمار فعل، أي واعلموا أن للكافرين عذاب النار، وفيه ضعف.

قوله: ﴿وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ الله رمىٰ﴾ [١٧].

أي ما رميت في أعينهم إذ رميت من يدك،ولكن الله رمى، وقيل: ما رميت في قلوب المشركين الرعب إذ رميت وجوههم بالحصا، ولكن الله رمى.

الغريب: يعني ما رميت ما ظفرت إذ رميت من يدك، ولكن الله رمى، أي أظفرك، من قول العرب: رمى الله لك، أي نصرك.

قوله: ﴿ذلكَ وأنَّ الله موهنٌ﴾ [١٨].

الكلام فيه كالكلام فيما تقدم.

---

(١) معاني الأخفش ٢/٣١٩ «معناهما: اضربوا الأعناق»

(٢) الطبري ٩/١٩٨ عن عكرمة.

قوله: ﴿وأنَّ الله مع المؤمنين﴾ [١٩].

الفتح بالعطف على ـ وأن الله موهن ـ والكسر على الاستئناف.

قوله: ﴿ولا تولوا عنه﴾ [٢٠].

كان القياس، عنهما، لتقدم ذكر الله ورسوله في قوله: ﴿أطيعوا الله ورسوله﴾ وذهب بعضهم إلى أنه يعود إلى الله وحده، وبعضهم إلى أنه يعود إلى رسوله، لأنه المنبي عن الله، وقيل: إلى الله ورسوله، ووحد لأن أمر الله أمر رسوله.

الغريب: كما لا يجوز إطلاق لفظ التثنية على الله سبحانه وحده، كذلك لا يجوز إجراء التثنية مع الغير، لأن التثنية تقتضي المماثلة، وهو منزه عن المثل والشبه، ومثله في القرآن: ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾[١] ولم يقل دعواكم، وكذلك قوله: ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾[٢]، وجاء النكيرُ عن النبي ﷺ على من ذكره بلفظ التثنية مع الغير، وهو أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقام بين يديه وقال: من أطاع الله ورسوله فقد رشد، ومن عصاهما فقد غوى، فقال[٣]: «بئس خطيب القوم أنت، هلا قلت: ومن عصى الله ورسوله». وأما الجمع فعند بعضهم يجوز، لأنه يجوز إطلاق لفظ الجمع عليه سبحانه تعظيماً، لذلك جاز مع غيره، والمحققون على أنه لا يجوز الجمع، كما لا تجوز التثنية، لأن الجمع أيضاً تستدعي المجانسة، ولهذا قال أبو علي في قوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾[٤]: تقديره إن الله يصلي والملائكة يصلون، والجمع في هذه الآية ممتنع من هذا الوجه، ومن وجه آخر، وهو إن صلاة الله غير صلاة الملائكة، فكما لا يجوز أن تقول:

---

(١) الأنفال ٨/٢٤.

(٢) التوبة ٩/٦٢.

(٣) مسند أحمد ٤/٢٥٦.

(٤) الأحزاب ٣٣/٥٦

زيد وعمرو ضربا، وتريد بأحدهما الضرب بالعصا وبالآخر الضرب في الأرض سيراً، كذلك الآية .

قوله: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ [٢٤] .

أي يميته فلا ينتفع بقلبه، فبادروا قبل الإحالة إلى الطاعة.

الغريب: يحول بين المرء وقلبه بإزالة عقله.

العجيب: يحول بين المرء وقلبه، فيكون أقرب إليه من حبل الوريد.

قوله: ﴿فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [٢٥].

ذهب الفراء[١] إلى أنه نهي فيه جواب الأمر، وذهب جماعة إلى أنه نهي فيه جزاء الشرط، وكلا القولين فاسد من حيث المعنى، / والاحتجاج ٦٤ و بقوله: ﴿ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان﴾[٢]، لا يصح، لأن تقدير هذه الآية، أن تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان، وهذا مستقيم، ولو قلت في الأول أن تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، لا يستقيم في المعنى، والوجه ما ذهب إليه الأخفش[٣]: أنه نهي والتقدير واتقوا فتنة ولا تصيبن الذين ظلموا، فحذف الواو، لمناسبة بينهما، والضمير فيه للفتنة، وهو من باب قولهم لا أرينك ها هنا، أي لا تفعلوا ما تفتنون به.

الغريب: ابن عيسى: قسم، أي والله لا تصيبن الذين ظلموا.

العجيب: أصله لتصيبن، على تقدير، فتنة والله لتصيبن، وقد قرىء به في الشواذ[٤]، فأشبع فتحة اللام فنشأت منه ألف، وقيل: لا زيادة، والتقدير فيه تصيبن الذين ظلموا، وهذا خطأ، لأن النون لا تدخل على الواحد.

قال ابن عباس: هذه الفتنة، فسئل عنها، فقال: أبهموا ما أبهم الله.

---

(١) معاني الفراء ١/٤٠٧.
(٢) النمل ٢٧/١٨.
(٣) معاني الأخفش ٢/٣٢١.
(٤) التبيان ٢/٦٢١ والمحتسب ١/٢٧٧.

وقيل: نزلت في عثمان، وقيل: هي الفتنة زمن علي. وعن ابن عباس[1] أنها المنكر، أي لا تقروه بين أظهركم فيعمكم العذاب، وقيل: هي إظهار البدع.

قوله: ﴿وما كان اللَّهُ لِيُعذِّبَهم وأنتَ فيهم﴾ [٣٣].

استعجل النفر وأصحابه العذاب بقولهم: ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾[2] الآية، فأنزل الله ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ أي ليس يفعل وليس من شأنه، وأنت يا محمد فيهم ومعهم، لأنك بعثت رحمةً للعالمين.

الغريب: هذه من تمام كلام النضر وأصحابه، أي وقالوا: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾، الآية، وذلك أن المشركين كانوا يقولون: والله إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفر ولا تعذب أمة ونبيها معها، ثم قال الله رداً عليهم: ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ ـ وإن كنت بين أظهرهم وهم يستغفرون ـ والوجه هو الأول.

وقوله: ﴿وهم يستغفرون﴾، يعود إلى من كان بمكة من المؤمنين، فلما خرج رسول الله ﷺ، وخرجوا عذبهم يوم بدر.

الغريب: ﴿يستغفرون﴾، أي يلد منهم من يستغفر.

العجيب: يريد الاستغفار، استغفار الكفار، وهو قولهم: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك إلاَّ شريك هو لك تملكه وما ملك غفرانك اللهم غفرانك.

قوله: ﴿وما لهم ألاَّ يُعذبهم اللَّهُ﴾ [٣٤].

قيل: هذا نزل بعد خروجه ﷺ من مكة، وخروج المؤمنين، الحسن: هذه الآية ناسخة لما قبلها[3].

---

(١) تفسير القرطبي ٧/٣٩١.

(٢) الأنفال ٨/٣٢.

(٣) الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله بن سلامة ص ٤٩.

الغريب: معناه، استحقوا العذاب، ولولا مكانك منهم واستغفار المؤمنين لعُذّبوا، وقيل وما لهم أن لا يعذبهم الله في الآخرة، وقيل: يوم بدر.

قوله: ﴿إلاّ مكاء وتصدية﴾ [٣٥].

المكاء: صوت يشبه صوت المكاء وهو طائر معروف اشتقاقه من مكا يمكو، وهو أن يجعل بعض أصابع اليمنى ببعض أصابع اليسرى في فمه، ثم يصفر، والتصدية: ضرب إحدى اليدين على الأخرى، واشتقاقه من الصدى، وهو أن تسمع مثل صياحك من أماكن تمنع الصوت من النفوذ.

الغريب: المكاء من مك الفصيل، والتصدية من صد يصد، وقيل: مكاؤهم: أذاهم وتصديتهم: إقامتهم.

العجيب: معناه صلاتهم ودعاؤهم، غير رادين عليهم ثواباً إلاّ كما يجيب الصدى الصائح.

قوله: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيءٍ فأن لله خُمُسَهُ﴾ [٤١].

«ما» هي الموصولة، و«غنمتم» صلته، والضمير محذوف، وقوله: ﴿فأن لله خمسه﴾ خبر/ «إن»، ومحله رفع، والتقدير، فالأمر أن لله خمسهُ، ودخل الفاء الخبر، لأن المبتدأ إذا كان موصولاً حسن دخول الفاء الخبر، ومثله، ﴿أنه من تولاه فأنه يضله﴾[١]، و﴿إن من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم﴾[٢].

٦٥ ظ

الغريب: ﴿أنما غنمتم من شيء﴾ فَعَلَى ﴿أن لله خمسهُ﴾ محذوف الجار.

العجيب: قول من قال الفاء للعطف، وخبر «أن» محذوف تقديره

---

(١) الحج ٢٢/٤.
(٢) التوبة ٩/٦٣.

واعلموا أنما غنمتم من شيء يجب أن يقسم فاعلموا أن لله خمسه، لأن الخبر لا يحذف إلاّ بدليل.

ومن العجيب: قول الفراء: إن «ما» للشرط، ودخل الفاءُ جزاءَ الشرط، لأنه لا يجوز إدخال «أن» على ما الشرطية[1].

قوله: ﴿بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ [٤٢].

العرب تبني من بناتِ الياء الفعلى بالواو نحو الرُّعْوَى من رعيت، والتَّقْوى من تقي، والبُقْوى من بقي؛ وتبني من بنات الواو الفُعْلَى بالياء، نحو: الدنيا من دنوت، والعُليا من علوت؛ وشذ القصوى كما شذ استحوذ ولححت عينُه، ولو كان في غير القرآن لجاز القصيا على الأصل المستمر[ط].

قوله: ﴿والركب أسفل منكم﴾ الركب، رفع بالابتداء، و«أسفل»، صفة محذوف هو الخبر، أي مكاناً أسفل إلى ساحة البحر. وفي الركب، قولان: أحدهما: جمع راكب، وكذلك أخواته، والثاني: أنه اسم للجمع، وليس بجمع راكب بدليل التصغير، فإنك تقول فيه ركيب وحريب في جمع حارب، ولو كان جمع راكب لقلت: رويكبون.

قوله: ﴿ولكن ليقضي الله أمراً﴾ أي جمع بينكم ليقضي الله.

وقوله: ﴿لِيَهلِكَ من هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ﴾ هذا اللام بدل من لام ليقضي.

الغريب: هو عطف، أي ليقضي وليهلك، فحذف الواو.

---

(١) البحر المحيط ٤/٤٩٩

(٢) القصوى: قال ابن السكيت: ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء، لأنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا: القصوى فأظهروا الواو، وهو نادر وأخرجوه على القياس، إذ سكن ما قبل الواو.

استحوذ: أي غلب، قال النحويون: استحوذ خرج على أصله، فمن قال: حاذ يحوذ لم يقل إلا استحاذ، ومن قال أحوذ فأخرجه على الأصل قال: استحوذ.

لححت عينه: اللحح في العين قيل: هو لزوق أجفانها لكثرة الدموع. وقد لححت عينه تلحح لححاً بإظهار التضعيف، وهو أحد الأحرف التي أخرجت على الأصل من هذا الضرب منبهة على أصلها، ودليلاً على أولية حالها. انظر اللسان مادة «قصا» و«حوذ» و«لحح» وكذلك التاج.

وقوله: ﴿يهلك من هلك ويحيى مَن حيَّ﴾، سؤال لِمَ ذكر أحدهما بلفظ الماضي والآخر بلفظ المستقبل؟ عنه ثلاثة أجوبة، أحدها: ليهلك من حكم الله بهلاكه ويحيى من حكم الله بحياته. والثاني: ليحكم بهلاك من هلك وليحكم بحياة من حيّ، والثالث: ما ذكره ابن السراج: أن الماضي والمستقبل والحال ألفاظ يجوز وقوع بعضها موقع بعض إذا لم يورث التباساً، ولم يكن في الآية التباس، فجاز.

قوله: ﴿في منامك﴾ [٤٣] أي في رؤياك.

الغريب: الحسن في جماعة: في منامك، أي في عينيك[١]، وزعموا: أن المنام موضع النوم، وهذا ضعيف، لأن المنام يصلح للمصدر والزمان والمكان، ويريد بالمكان مكان النائم وموضعه، وأما كيفية النوم ومنشؤه فليس يختص بالعين دون غيرها من الحواس.

قوله: ﴿وتذهب ريحكم﴾ [٤٦].

أي دولتكم وقدرتكم ونصرتكم.

الغريب: هي الريح الحقيقية إذا كانت في قوم ظفروا، ولهذا قال ﷺ: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»[٢].

قوله: ﴿إني جار لكم﴾ [٤٨].

هذا من كلام إبليس، وذلك[٣]، أنه أتى قريشاً يوم بدر في صورة سراقة بن مالك بن جعشم[٤]، فقال: لا غالب لكم اليوم من الناس، أي من جنس الناس.

الغريب: من كثرتكم، و﴿إني جار لكم﴾، أي مجير.

---

(١) القرطبي ٨/٢٢.
(٢) القرطبي ٨/٢٥ والبخاري ـ الاستسقاء ١٦ باب ٢٥ ج ٢/٥٢٠ والدر المنثور ٥/١٨٥.
(٣) القرطبي ٨/٢٦.
(٤) سراقة بن مالك صحابي، أسد الغابة ٢/٢٦٤.

﴿فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه﴾ رجع القهقرى، وهو الرجوع إلى وراء. ﴿وقال إني بريء منكم﴾، فقال له أبو جهل: يا سراقة أفرارا من غير قتال؟ فقال: ﴿إني أرى ما لا ترون﴾، يعني الملائكة، ﴿إني أخاف الله﴾ قيل: كذب عدو الله، وقيل: أخاف الله عليكم، وقيل: خاف أن يكون الوقت الذي/ أنظر إليه قد حان، وقيل: خاف من الملائكة. ٦٥ و

الغريب: مثله مثل الشاعر، حيث قال:

[١٠٣] وكتيبةٍ لبَّسْتُها بكتيبةٍ
حتى إذا التبست نَفَضْتُ لها يدي[١]

قوله: ﴿كدأب آل فرعون﴾ [٥٢].

محله رفع على خبر المبتدأ، أي صنيعهم كصنيع آل فرعون، وقيل: نصب، أي نفعل بهم فعلنا بآل فرعون. ﴿والذين من قبلهم﴾ جر بالعطف، ويجوز أن يرتفع بالابتداء، ﴿كفروا﴾ خبره.

قوله: ﴿ولا تحسبن[٢] الذين كفروا سبقوا﴾ [٥٩].

التاء للخطاب، أي لا تحسبن يا محمد الذين كفروا، فهم المفعول الأول، وقوله: ﴿سبقوا﴾ جملة في محل المفعول الثاني. ومن قرأ بالياء، فله ثلاثة أوجه، أحدها ولا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا[٣]، فيكون كالأول، والثاني: أن يكون الذين كفروا هم الفاعلين، وضميرهم المفعول الأول، أي إياهم، وسبقوا المفعول الثاني، والثالث: وهو الغريب: أن يضمر «أنْ» فيصير مع «سبقوا» واقعاً موقع المفعولين، وهو قراءة ابن مسعود[٤].

---

(١) القائل ابن المعتز شواهد العيني ٣/٢١٣ وغريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ١/٥٩٢ ولم ينسبه.

(٢) في الأصل تحسبن وفي المصحف يحسبن.

(٣) إعراب النحاس ١/٦٨٣.

(٤) ابن عامر وحمزة. النشر ٢/٢٧٧ ـ وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ـ في رواية أبي بكر ـ بالتاء. السبعة ص ٣٠٧ وتفسير القرطبي ٨/٣٣.

العجيب: قول من قال: «أنْ» مقدرة هنا، وتقديره: أنهم ـ بالتشديد ـ، فخفف لأنه إذا خفف لا يلي الفعل إلا بواسطة، كقوله: ﴿علم أن سيكونُ﴾[1]، و﴿أن لا يرجعُ﴾[2] و﴿حسبوا أن لا تكونُ﴾[3]، فيمن رفع، ومن نصبه جعله المخففة، وهي لا تمتنع من الوقوع بعد حسبت.

قوله: ﴿لولا كتابٌ من الله سبق﴾ [٦٨].

رفع بالابتداء، و«من الله» و«سبق» صفتان للمبتدأ، والخبر مضمر، أي تدارككم. قوله: «لَمَسَّكُم»، جواب لولا، ولا يجوز أن يجعل «سبق» خبراً لكتاب، لأن خبر «لولا» لا يظهر على أصل سيبويه[4]، ويجوز أن يقدر قد مع سبق، فيكون حالاً من المضمر في قوله: «من الله» لأن التقدير: كتاب ثابت من الله.

قوله: ﴿حَسبُكَ اللَّهُ ومَن اتبعكَ من المُؤمنين﴾ [٦٤].

«من» في محل رفع من وجهين: أحدهما: بالعطف على قوله: «الله»، والثاني: بالابتداء، أي: ومن اتبعك من المؤمنين، كذلك، وقيل: نصب عطفاً على محل الكاف[5] كقوله: ﴿منجوك وأهلك﴾[6]، والمعنى: يكفيك ويكفي المؤمنين.

الغريب: محله جر بالعطف على الكاف، ولا يجوز العطف على ضمير المجرور إلاَّ بإعادة الجار، عند البصريين[7].

قوله: ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم﴾ [٧٢].

سؤال: لِمَ قدم[8] في هذه السورة ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾، وأخر في

---

(١) المزمل ٢٠/٧٣

(٢) طه ٨٩/٢٠.

(٣) المائدة ٧١/٥.

(٤) الجنى الداني ص٥٤٢.

(٥) مجمع البيان م ٥٥٧/٢.

(٦) العنكبوت ٣٣/٢٩

(٧) الإنصاف ٤٦٣/٢.

(٨) غير واضحة في م والتكملة من س ط ع.

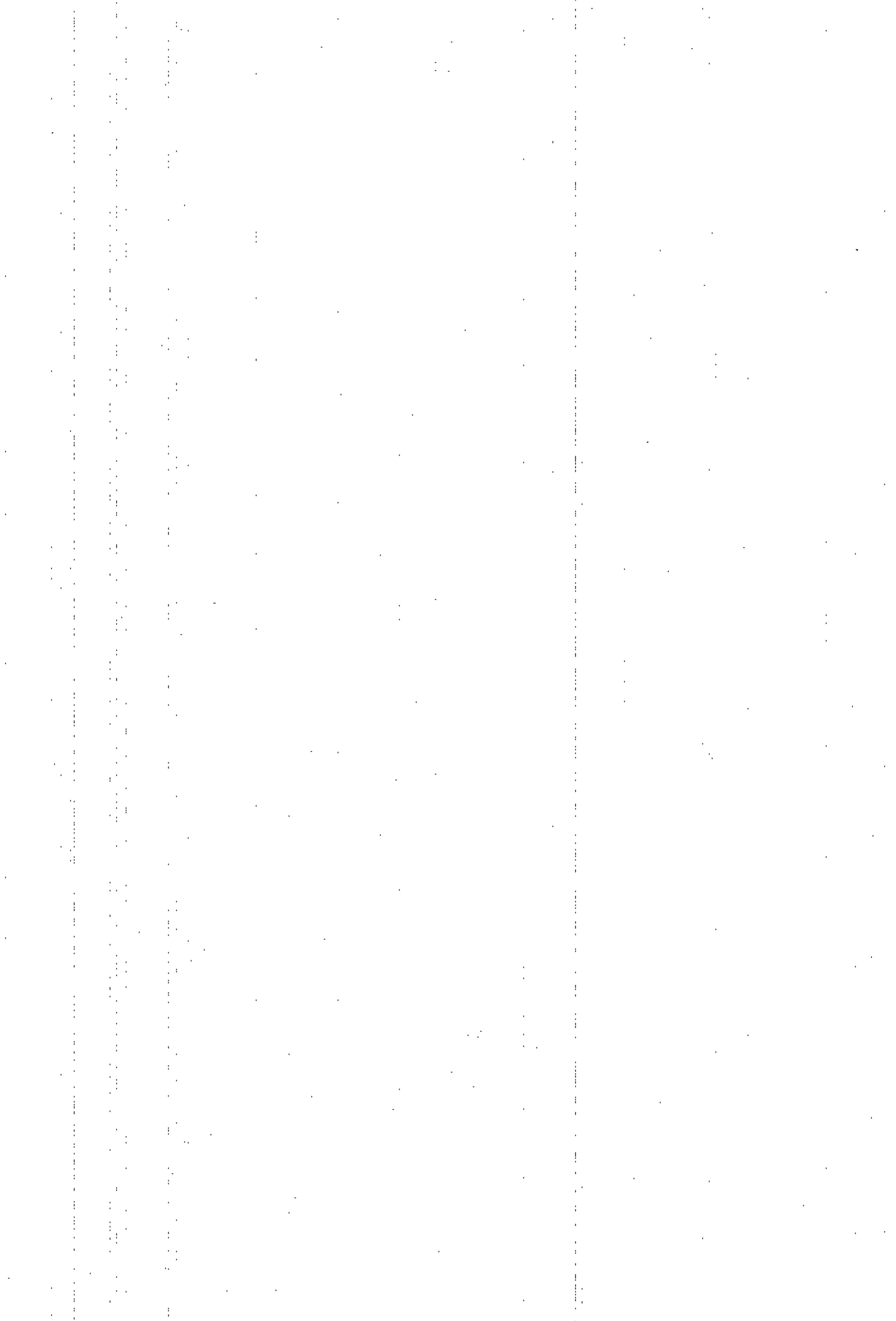
سبيل الله، وقدم في سورة براءة ﴿في سبيل الله﴾ وأخر ﴿بأموالهم وأنفسهم﴾[1]؟.

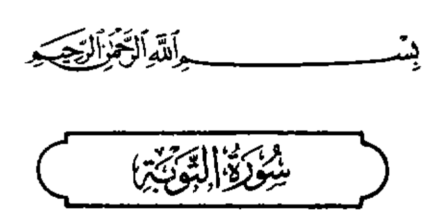
الجواب[2]: لأن ما في سورة الأنفال وقع بعد آيات تقدمت، وفيها ذكر المال والفداء والغنيمة من قوله: ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾[3] ﴿ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم﴾[4] يريد من الفداء، و ﴿كلوا ما غنمتم حلالاً طيباً﴾ فكان تقديم ذكر المال أليق بها، وما في سورة براءة وقع بعد آيات تقدمت، وفيها ذكر الجهاد في سبيل الله، وهي ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾[5]، وأقرب من هذا قوله: ﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾[6]، ثم استأنف، فقال: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾[7]، فكان هذا لفظاً لما قبله ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

---

(١) التوبة ٩/٢٠.
(٢) البرهان ص ٩٥.
(٣) الأنفال ٨/٦٧.
(٤) الأنفال ٨/٦٨.
(٥) التوبة ٩/١٦.
(٦) التوبة ٩/١٦.
(٧) التوبة ٩/٢٠.





وقيل: سورة التوبة.

الغريب: الفاضحة [1] والمبعثرة والمنفرة والمثيرة، والبحوث [2] كلها من أسماء هذه السورة.

قوله ﴿ براءة ﴾ [١].

يرتفع من وجهين، أحدهما: بالابتداء، / و «من» صفته، و «إلى الذين»، خبره، وجاز الابتداء بالنكرة، لأنها قد وصفت، والثاني: أن يرتفع بالخبر، والمبتدأ مقدر وتقديره: هذه السورة أو هذه الآيات براءة، فيكون «من» و «إلى» صلته، ولا يمتنع أن يكون من صلته على الوجه الأول، لأن الصلة تقرب النكرة من المعرفة، كما أن الصفة تقربها منها. ٦٥ ظ

قوله: ﴿ وأذان ﴾ [٣].

عطف على قوله: ﴿ براءة ﴾ على الوجه الثاني، فيكون «من» و «إلى» و«يوم الحج» كلها صلة له. قوله: ﴿أن الله بريء ﴾، مفعول لأذان، ولا يحسن العطف على براءة على الوجه الأول، لأن «من» يصير صفة أو صلة ويصير «إلى» خبراً له، فيبقى يوم الحج بلا عامل. ويمتنع أذان من العمل

(١) القرطبي ٦١/٨ عن ابن عباس ومجمع البيان م ١/٣ وفيه هذه الأسماء وأضاف المقشقشة.
(٢) المصدر السابق ٦١/٨ عن ابن عباس.

فيه. وفي ﴿أن الله بريء﴾، فإن قلت: ثابت يوم الحج بأن الله، فوجه ضعيف لا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة.

نزلت هذه السورة بالمدينة، وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ صاحب الموسم، فقال ـ عليه السلام ـ: «لا يبلغ عنّي إلا رجل مني»[1]، فبعث علياً ـ رضي الله عنه ـ بعشر آيات، وقيل: ثمانَ عشرة، وقيل: أربعين آية من أول براءة وألحقه بأبي بكر، وأمره أن يتولى قراءة الآيات في الموسم يوم النحر، فلما لحق أبا بكر قال له أبو بكر: أميراً جئت أم مأموراً، فقال علي: بل مأموراً وقص عليه القصة وقرأ الآيات في الموسم يوم النحر على جمرة العقبة، وكان أبو هريرة مع علي.

قوله: ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ [٤].

استثناء من قوله: ﴿اقتلوا المشركين﴾، قوله: ﴿ثم لن ينقصوكم شيئاً﴾، أي شيئاً من شروط العهد، وقرىء في الشواذ[2]، «ينقضوكم» من نقض العهد، وهذا زائف، لكن النقص أولى ليقع في مقابلة التمام في قوله: ﴿فأتموا إليهم عهدهم﴾.

قوله: ﴿كُلُ مَرصِد﴾ [٥].

ظرف: كما تقول: اجلس مجلسك واقعد مقعدك.

الغريب: الأخفش: على كل مرصد، فحذف الجار[3].

قوله: ﴿وإنْ أحدٌ من المشركينَ استجارك﴾ [٦].

أحد رفع بفعل مضمر دل عليه استجارك، قال سيبويه[4]: تختص «إنْ» بهذا دون أخواتها، لأنها أم حروف الشرط، وأنشد:

---

(١) القرطبي ٨/٦٧- وتفسير الطبري ١٠/٦٥ وفيه «من أهل بيتي» ومجمع البيان ٣/٣.
(٢) القرطبي ٩/٧١ قرأ عكرمة وعطاء بن يسار، ومجمع البيان م ٣/٤ عن عكرمة وعطاء.
(٣) معاني الأخفش ٢/٤٣٦.
(٤) القرطبي ٨/٨٧ والكتاب ١/٦٨.

[١٠٤] لا تجزعي إن منفساً أهلكتُهُ   وإذا هلكت فعندَ ذلك فاجزعي [1]

قوله: ﴿ كيف وإن يظهروا ﴾ [٨].

أي كيف لهم عهد، واكتفى بذكر الأول.

الغريب: كيف لا تقتلونهم، وليس هذا تكراراً، لأن الأول لجميع المشركين، وهذا لليهود، حكاه النحاس [2].

قوله: ﴿ فالله أحق أن تخشوه ﴾ [١٣].

« الله » مبتدأ «أحق» خبره، و«من» مقدرة، أي أحق من غيره بالخشية، و«أن تخشوه» محله نصب، أي بأن تخشوه، فحذف الجار ونصب.

الغريب: أن تخشوه بدل من المبتدأ، وقيل: «أن تخشوه» مبتدأ «أحق» خبره تقدم عليه، والجملة خبر للمبتدأ الأول، ومثله ﴿ أحق أن يرضوه ﴾ [3]، والتقدير فخشية الله أحق من خشية غيره، والتقدير الثاني، فالله خشيته أحق من خشية غيره.

قوله: ﴿ أَجَعلتُم سِقايَة الحاجِ ﴾ [١٩].

لا بد من أحد إضمارين، إما أن تضمر أهل فتقول، أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله، وإما أن تضمر الإيمان فتقول: كإيمان من آمن، وقرىء في الشواذ: «سُقاةَ... وعَمَرةَ» [4].

---

(١) البيت للنمر بن تولب، شعر النمر بن تولب ص ٧٢ والقرطبي ٧٧/٨ وسيبويه ٦٨/١ والمقتضب ٧٦/٢، والخزانة ١٥٢/١.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٦/٢. نسبه النحاس إلى الأخفش.

(٣) التوبة ٦٢/٩.

(٤) إعراب النحاس ٩/٢ وشواذ القراءات ٥٢ والمحتسب ٢٨٥/١، وهي قراءة أبي وجزة، وتفسير القرطبي ٩١/٨ ومجمع البيان م ١٤/٣

قوله: ﴿ ويومَ حُنين ﴾ [٢٥].

عطف على محل «مواطن» لأن محلها نصب، وروي عن بعض القراء الوقف على كثيرة، والابتداء بقوله: «ويوم حنين»، وفيه ضعف لأنه يبقى بلا عامل يعمل في «ويوم حنين»، لأن إذ مضاف إلى قوله: «أعجبتكم»، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، ولو جعل إذ زائدة جاز أن يعمل فيه أعجبتكم أو تضمر اذكر يوم حنين.

قوله: ﴿ وإن خِفتم عيلةً ﴾ [1] [٢٨].

شرط جزاؤه ﴿ فسوف يغنيكم الله ﴾، من القراء من وقف على «عيلةً» [2] كأن جعل جواب الشرط ما يدل عليه قوله: ﴿ **فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامِهم هذا** ﴾ ثم استأنف فقال: ﴿ **فسوفَ يغنيكم اللهُ من فضله** ﴾.

قوله: ﴿ وقالت اليهود عزيرُ ابنُ الله ﴾ [٣٠].

بالتنوين وحذفه، فمن أثبت التنوين فوجهه ظاهر وذلك أن «عزير» مبتدأ، «ابن» خبره، والكل حكاية عن اليهود وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، ومن حذف التنوين حذفه لالتقاء الساكنين كما جاء: أحدُ الله وقال:

[١٠٥] حُميدُ الذي أمجُ دارُه   أخو الخمرِ والشيبة الأصلعُ [3]

الغريب: حذف منه التنوين لأنه اسم أعجمي معرفة. قال النحاس: [4]: هذا سهو من قائله، لأن عزيراً مشتق من قوله: «عزروه» والياء فيه للتصغير، وهذا لا يدفع كلام من قال لا ينصرف، لأن إسحق أيضاً يمكن

---

(١) في م «عليه» وهو تحريف والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.
(٢) في م «عليه» وهو تحريف والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.
(٣) القائل حميد الأمجي. المقتضب ٢/٣١٣ وفيه «ذو الشيبة». ونوادر أبي زيد ١١٧.
(٤) إعراب النحاس ٢/١٣.

أن يقال فيه أن الألف والهمزة زائدتان، واشتقاقه من السحق، وكذلك يعقوب وأخواته.

العجيب: حذف التنوين كما تحذف من النسب، لأن هذا أيضاً نسب على زعم اليهود، وهذا القول ضعيف وإن كان قائلوه أقوياء، لأن الإنكار أو الرد ينصرف إلى الخبر، لأنهم قالوا تقدير عزير ابن نبينا، أو نبينا عزير ابن، فيبقى النسب بينهما، ؛ سبحانه عن ذلك.

قوله: ﴿ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ﴾ [٣٤].

قيل: لا ينفقون الفضة فضلاً عن الذهب، وقيل: يعود إلى الكنوز، وقيل: تقديره: يكنزون الذهب والفضة جنسين لمكان الألف واللام فيها أجريا مجرى الجمع، كما جاء في «خصمان اختصموا» [١].

العجيب: يعود إلى المصدر، وهو النفقة، أي ولا ينفقون النفقة في سبيل الله.

قوله: ﴿ جباههم وجنوبهم وظهورهم ﴾ [٣٥].

إنما خص هذه المواضع بالكي، لأن البخيل إذا سُئِل، زوى وجهه أولاً، ثم أعرض عنه، ثم ولى. «هذا ما كنزتم»، أي ويقال لهم هذا ما كنزتم.

قوله: ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ [٣٢].

إنما دخل «إلا» وليس قبله نفي، ولا يقال ضربت إلا زيداً، لأن في الأباء معنى الامتناع، فضارعت النفي، قاله: علي بن سليمان.

الغريب: قال الفراء [٢] إنما دخلت «إلا»، لأن في الكلام طرفاً من الجحد.

---

(١) الحج ١٩/٢٢.

(٢) معاني الفراء ٤٣٣/١ والقرطبي ١٢١/٨.

العجيب: قال أبو إسحق الزجاج [1]: الجحد، والتحقيق ليس بذي أطراف [2]. قال: أراد بالأطراف أنه لا ينوب عنه ما دونه، وأدوات الجحد ما ولا ولم ولن وليس، وهذه لا أطراف لها، ولو كان كما أراد لجاز كرهت إلا زيداً.

قوله: ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ﴾ [٣٦].

أي على عدد البروج المذكورة في قوله: ﴿ جعل في السماء بروجاً ﴾ [3]. وقوله: ﴿ في كتاب الله ﴾ صفة لاثنا عشر أي مثبتة في كتاب الله. وقوله: ﴿ يوم خلق السموات والأرض ﴾ بدل من قوله: ﴿ في كتاب الله ﴾ على المحل.

الغريب: متصل بكتاب الله، وكتاب الله هنا مصدر، ولا يجوز تعلق و «في» ولا «يوم / خلق» بـ «عدة» لأنه قد حِيلَ بينهما بالخبر، ولا يجوز الإحالة بين المصدر وصلته. ٦٦

قوله: «منها» تعود إلى اثنا عشر شهراً، وقوله: «فيهن» تعود إلى الأربعة، لأنك تقول في العدد من الثلاثة إلى العشر خلون، وفيهن ومنهن، فإذا جاوزت العشرة قلت: خلت وفيها ومنها.

الغريب: لا يمتنع أن يعود إلى «اثنا عشر» فقد يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر وإن كان الأصل هو الأول.

قوله: «كافة» مصدر في موضع الحال كالعاقبة والعافية، و «كافة» لا يثنى ولا يجمع ولا يذكر ولا يدخله الألف واللام، بل يلزمه النكرة كما يلزم أجمع المعرفة، ومثلها عامة وخاصة.

---

(١) معاني الزجاج ٢/٤٩٢ والقرطبي ٨/١٢١.

(٢) في معاني الزجّاج «بذي» بدلاً من «بذوي» ٢/٤٩٢ وفي س ط ن م «بذوي» وهي مثنى ذو انظر اللسان مادة «ذو».

(٣) الفرقان ٢٥/٦١.

قوله: ﴿ إنما النسيءُ ﴾ [٣٧].

النسيء زيادة: مصدر نسأ الله في أجله، نسئاً ونسيئاً وأنسأ الله أجله إنساء، والنسيء أيضاً فعيل بمعنى مفعول، ابن عباس[1]: هو تأخيرهم حرمة شهر حرمه الله إلى شهر لم يحرمه لحاجة تعرض لهم فيبدلون المحرم من صفر، وصفراً من المحرم. وقيل: كانوا يؤخرون الحج في كل سنة شهراً فيجعلونه في المحرم ثم في صفر ثم في شهر ربيع على هذا شهراً بعد شهر يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حج أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ الأخير من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي ـ ﷺ ـ ثم حج النبي ـ ﷺ ـ [2] ـ من قابل في ذي الحجة، فقال في خطبته: « ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يومَ خلق السموات والأرض »[3].

الغريب: كانت العرب تستعمل الكبيسة أيضاً لئلا تتغير أحوال[4] فصول سنتهم ووجدوا أيام السنة القمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً، وأيام السنة الشمسية تزيد عليها أحد عشر يوماً فكبسوا في كل ثلاث سنين شهراً وجعلوا سنتهم ثلاثة عشر شهراً وسموا ذلك النسيء، وكانت تقع شتاء وهم في جمادي الأولى وجمادى الأخرة، وصيفهم يقع في شهر رمضان وشوال، وسمي رمضان لشدة الحَرِّ فيهِ، وكانوا على هذا حتى بعث الله النبي ـ ﷺ ـ حكاه أبو ملك.

قوله: ﴿ ليواطئوا عدة ما حرم الله ﴾ اللام متصل بالفعلين أعني يحلونه ويحرمونه.

---

(١) تفسير الطبري ١٠/١٣٠، ١٣١ طبعة الحلبي.
(٢) ساقطة من م والتكملة من ع، وفي ط س عليه السلام.
(٣) تفسير الطبري ١٠/١٣١ ومجمع البيان ٣/٢٩، وشرح السنة للامام البغوي ٧/٢١٥ والدر المنثور ٣/٢٣٤.
(٤) ليست في م والمثبت من س ط ن.

الغريب: «اللام» متعلق بقوله ﴿ يحرمونه عاماً ﴾ ، لأن المواطأة تقع إذا حرموا أربعة أشهر لا إذا أحَلُّوا.

قوله: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ [٤٠].

ظرف لقوله: ﴿ نصره الله ﴾، وقوله: «إذ هما» بدل من ﴿ إذ أخرجَه ﴾ وقوله: «إذ يقول» بدل من «إذ هما».

قوله: «ثاني اثنين» نصب على الحال، أي منفرداً عن كل أحد إلا من أبي بكر، والعامل في الحال أخرجه.

الغريب: «نصره» هو العامل.

العجيب: العامل، مضمر تقديره: أخرجه الذين كفروا فخرج ثاني اثنين، ومعنى «ثاني اثنين» واحد من اثنين، فخامس خمسة، أي واحد من خمسة، وكذلك أخواته.

قوله: ﴿في الغار﴾، هو غار ثور، جبل بمكة.

العجيب: الغار من الغيرة، أي غاراً على دين الله، وحكاه الماوردي، وفيه تعسف.

قوله: ﴿خفافاً وثقالاً ﴾ [٤١].

أي ركباناً ومُشاةً، وقيل: أغنياء وفقراء، وقيل: أصحاء ومرضى، وقيل: شباباً وشِيباً، وقيل: ذا عيال وغير ذي عيال، وقيل: ذا ضَيْعة وغير ضيعة.

الغريب: خفة اليقين وثقل اليقين.

العجيب: خفافاً إلى الطاعة ثقالاً عن المخالفة.

قوله: ﴿ عفا الله عنك ﴾ [٤٣].

١٦٧ و / س

محا الله ذنبك/، قدم[١] [العفو على العتاب، وقيل معناه: أدام الله عفوك.

الغريب: هذا توقير ودعاء له، كما تقول للرجل: عفا الله عنك ما صنعت في حاجتي، ورضي الله عنك ألا زرتني.

العجيب: حكى أبو الليث في تفسيره[٢]، أن معناه عافاك الله يا سليم القلب، وهذا ضعيف، لأن هذه اللفظة ـ وإن كانت مدحاً كقوله عز وجل: ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾[٣] ـ فقد صارت تستعمل لمن له ركاكةٌ في الرأي وضعف في العزيمة.

قوله: ﴿ ولأوضعوا ﴾ [٤٧].

كتب في المصحف بزيادة ألف، وكذلك «لا أذبحنه»[٤]، ﴿ولا أتوها﴾[٥] في الأحزاب، وذلك، إن صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي كانت ألفاً، وصورة الضمة كانت واواً، وصورة الكسرة كانت ياء، فعلى هذا كتب ﴿ لاأوضعوا ﴾ و﴿ لاأذبحنه ﴾ فجعلوا مكان الفتحة ألفاً، وكذلك أولئك، وأولات/، جعلوا مكان الضمة واواً، وعلى هذا ﴿ وإيتائي ذي القربى ﴾[٦] جعلوا مكان الكسرة ياء لقرب عهدهم بالخط الأول.

١٦٨ ظ / س

قوله: ﴿ إئذنَ لي ولا تفتني ﴾ [٤٩].

---

(١) من هنا ساقط من م والمثبت من س ط ن.

(٢) نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، من أئمة الحنفية، له تصانيف نفيسة منها طبقات الحنفية، الأعلام ٣٤٨/٨.

(٣) الشعراء ٨٩/٢٦

(٤) النمل ٢١/٢٧.

(٥) الأحزاب ١٤/٣٣

(٦) النحل ٩٠/١٦

نزلت في جد بن قيس المنافق [1]، قال له رسول الله ـ ﷺ ـ [2] «هل لك في جلاد بني الأصفر ـ يعني الروم ـ تتخذ منها سراري ووصفاء»، فقال يا رسول الله: لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهن، فلا تفتني بهذا، فأنزل الله هذه الآية. وكان الأصفر رجلاً من الحبشة، ملك الروم، فاتخذ من نسائهم كل وضيئة حسناء، فولدن له بنين وبنات، وأخذن من بياض الروم وسواد الحبشة، فَكُنَّ صُفراً لُعْساً يضرب بهن المثل في الحسن.

قوله: ﴿ أو بأَيدِينا ﴾ [٥٢].

يجوز أن يكون عطفاً على «بعذاب»؛ أي نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة عظيمة أو موت، أو يصيبكم بأيدينا، أي يأمرنا بقتالكم، ويجوز أن يكون عطفاً على قوله: ﴿ من عنده ﴾ أي عذاب من عنده، أو عذاب بأيدينا، المعنى فيهما واحد، والتقدير مختلف.

قوله: ﴿ كَفروا باللهِ وبرسولِهِ ﴾ [٥٤].

سؤال: لِمَ زاد «باء» في قوله «وبرسوله» وحذفها من قوله: ﴿ كفروا باللهِ ورسولِهِ وماتوا ﴾ [*]، وكلاهما في هذه السورة؟ الجواب [3]: لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي، وهو الغاية في باب التأكيد/، وهو قوله: ﴿ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ﴾، فأكد أيضاً المعطوف على الله بتكرار «الباء» ليكون الكل على منهاج واحد. وليس كذلك الآيتان بعدهما، فإنهما خَلَتا من التأكيد بالإيجاب بعد النفي.

١٦٩ و
س

قوله: ﴿ فلا تعجبك ﴾ [٥٥].

---

(١) القرطبي ٨/١٥٩ جد بن قيس، صحابي منافق. أسد الغابة ١/٢٧٤.
(٢) في س عليه السلام، والمثبت من ن.
(٣) البرهان ٩٧.
(*) التوبة ٩/٨٤.

سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: «فلا» ـ بالفاء ـ، وقال في الآية الأخرى من هذه السورة: ﴿ **ولا تعجبك** ﴾ ـ بالواو ـ؟

الجواب[1]: لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء، والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط، وهو قوله: ﴿ **ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون** ﴾، أي إن يكن منهم هذا، فما ذكر جزاؤهم، فكان الفاء هو اللائق بها، وليست كذلك الآية التي بعدها، فإن الذي قبلها قوله: ﴿ **كفروا بالله ورسوله وماتوا** ﴾ بلفظ الماضي وبمعناه، والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعل، فكان الواو في هذه الآية أولى.

قوله: ﴿ **ولا أولادهم** ﴾.

سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: ﴿ **ولا أولادهم** ﴾ بزيادة لا، وقال في الأخرى «وأولادهم» بغير لا؟

الجواب[2]: لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي ـ وهو الغاية ـ كما سبق، وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط، اقتضى الكلام الثاني من التأكيد فوقه أو مثله، فأكد معنى النفي[3] بتكرار «لا» في المعطوف، فقال: «ولا أولادهم»، وليس في/ الآية الثانية من هذا شيء.

١٦٩ ط
س

قوله: ﴿ **إنما يريد الله ليُعذبهم** ﴾ سؤال: لِمَ قال في هذه الآية «ليعذبهم»، وقال في الآية الأخرى: ﴿ **أن يعذبهم** ﴾[4]؟.

الجواب[5] عنه من وجهين: أحدهما: أن «أن» في هذه الآية مقدر

---

(١) البرهان ٩٧.
(٢) البرهان ٩٧.
(٣) في البرهان «النهي» ص ٩٧، وكذلك في ط. والمثبت من م س.
(٤) التوبة ٨٥/٩.
(٥) البرهان ٩٧.

بعد اللام، أي لأن يعذبهم، وهو الناصب للفعل، فصارت كالآية الأخرى، وزيادة اللام في هذه الآية جارية مجرى زيادة الباء، و«لا» للتأكيد، والوجه الثاني: أن مفعول الإرادة في هذه الآية محذوف تقديره: إنما يريد الله أن يزيد من نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها بما هم فيه، وهو العذاب.

قوله: ﴿ **في الحياة الدنيا** ﴾، سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: ﴿ **في الحياة الدنيا** ﴾، وفي الأخرى: ﴿ **في الدنيا** ﴾ [1] فحسب؟.

الجواب [2]: لأن الدنيا في الآيتين صفة الحياة، فأثبت الصفة والموصوف في الآية الأولى وحذف الموصوف من الآية الثانية اكتفاء بذا الوصف، لأن الآية الأولى تدل على الموصوف، فلا يخفى على متأمل، وقوله: ﴿ **في الحياة** ﴾ في الآيتين متعلق بـ «تعجبك»، وفيها تقديم وتأخير، أي فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا بجمعها وحفظها وحبها والخوف عليها، والبخل بها، والإنفاق منها، وإخراج زكاتها، وكل هذا عذاب؛ والأظهر في الآية الأولى متعلقة بالتعذيب، وفي الثانية متعلقة بالإعجاب وليست الآيتان/ متكررتين، لأن الأولى في قوم والثانية في آخرين، وقيل: الثانية في اليهود والأولى في المنافقين [3].

١٧٠ و
س

قوله: ﴿ **إنما الصدقاتُ للفقراءِ والمساكين** ﴾ [٦٠].

اختلف المفسرون والفقهاء في الفقراء والمساكين، فذهب بعضهم [4] إلى أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين [5]، وأن المسكين قد يملك شيئاً، واستدل بقوله: ﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين** ﴾[*]، وبأن النبي - ﷺ - كان

---

(١) التوبة ٩/٨٥.
(٢) البرهان ص ٩٨.
(٣) في البرهان: «الثانية في اليهود والأولى في المنافقين» ص ٩٨.
(٤) القرطبي ٨/١٦٨ - ١٦٩ ومجمع البيان م ٣ ص ٤١.
(٥) في ع المساكين، وهو لا يناسب السياق.
(*) الكهف ١٨/٧٩.

يتعوذ من الفقر، وسأل الله المسكنة، ويقول: «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين»، وذهب بعضهم إلى أن المسكين أسوأ حالاً، وأن الفقير قد وصف بالمُلك في قول الشاعر:

[١٠٦] أما الفقيرُ الذي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ   وَفْقَ العِيالِ فَلَم تُتْرَكْ لَهُ سَبدُ [١]

واعتذر عن قوله سبحانه: ﴿ أما السفينة فكانت لمساكين ﴾ [٢]. بأنهم أجراء، وبأن المسكنة تذكر ويراد بها النهاية في الفقر، وتذكر ويراد بها الذلة والضعف، وقوله: ﴿ وضربت عليهم المسكنة ﴾ [٣] ويراد بها الذلة إذا كانت فيهم، وكذلك قول علي ـ رضي الله عنه ـ [٤]: «مسكين ابن آدم ينظر من شحم ويتكلم من لحم ويسمع من عظم، مستور الأجل مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقة وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة» فكذلك قوله: ﴿ فكانت لمساكين ﴾ أي لقوم ضعفاء.

الغريب [٥]: المسكين والفقير واحد، فكل فقير مسكين وكل مسكين / فقير، والله سماهم بإسمين ليجعل لهم من الصدقة سهمين رحمة لهم] / [٦] ونظراً إليهم.

١٧٠ ط

س

قوله: ﴿ ويقولون هو أذن ﴾ [٦١].

يقال: رجلٌ أُذُن إذا كان يقبل كلام كل قائل ويعمل به. وفي تسميته بذلك قولان: أحدهما: أن الأذن هي الجارحة، وسمي لكثرة استعماله ذلك كما سمي الجاسوس عيناً والمركوب ظهراً لكثرة الاستعمال، والثاني: ـ وهو الغريب ـ: أنه فعل من أذن يأذن أذناً، قال:

[١٠٧] فـي سَماعٍ يَأْذَنُ الشيخُ لَهُ   وحَـديثٍ مثـلِ ماذيٍّ مُشـارِ [٧]

(١) القرطبي ١٦٩/٨ ومجمع البيان م ٣ ص ٤٢، والبيت للراعي. يمدح عبد الملك بن مروان والحلوبة: الناقة، وفق العيال أي كفايتهم، والسبد كناية عن القليل.
(٢) الكهف ٧٩/١٨.
(٣) آل عمران ١١٢/٧.
(٤) نهج البلاغة ١١٩/٤
(٥) القرطبي ١٦٩/٨ ـ ١٦٠.
(٦) نهاية الساقط من م، والمثبت من س ط ن.
(٧) القائل: عدي بن زيد، ديوانه ٩٥، والعين مادة «شور» ٢٨٠/٦ والتهذيب واللسان مادة «شور».

أي يستمع الشيخ له.

قوله: ﴿ **أحق أن يرضوه** ﴾ [٦٢]، سبق.

قوله: ﴿ **من يحادد اللَّهَ ورسولَه** ﴾ [٦٣].

«من» شرط، فإن له نار جهنم، جزاؤه، والتقدير: فالأمر أن له نار جهنم، وقد سبق.

قوله: ﴿ **وخضتم كالذي خاضوا** ﴾ [٦٩].

أي خاضوا فيه، فحذف الجار، ثم حذف الضمير.

الأخفش ـ وهو الغريب ـ: إن «الذي» هنا بمنزلة «ما» المصدرية[1]، والتقدير: خضتم كخوضهم، ومن الغريب: خضتم كالذي خاضوا، فحذف النون [2].

العجيب: «الذي» بمنزلة «من» فكما جاء من يستمعون بلفظ الجمع، كذلك جاء الذي خاضوا بلفظ الجمع، وفيه بعد.

قوله: ﴿ **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات** ﴾ [٧٩].

مبتدأ، خبره «فيسخرون منهم»، وقوله: ﴿ **والذين لا يجدون إلا جهدهم** ﴾ عطف على المُطَّوِّعين، وقيل: مبتدأ خبره مضمر تقديره: «ومنهم الذين يلمزون»، وقوله: ﴿ **في الصدقات** ﴾ متعلق بـ «يلمزون»، ولا يتعلق بـ «المطوعين»، لأنهم وصفوا بقوله: «من المؤمنين»، واسم الفاعل إذا وصف لا يعمل.

---

(١) التبيان ٢/٦٥١ ولم يذكر الأخفش.

(٢) مجمع البيان ٣/٤٨.

قوله: ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ [٨٠] .

الصيغة صيغة الأمر والنهي، والمراد بهما الشرط تقديره، استغفر إن شئت أو لا تستغفر إن شئت.

الغريب: الأمر والنهي واقعان موقع المصدر، أي استغفارك وترك استغفارك سواء. ومن الغريب: معناه، إنْ طلبت الاستغفار من الله لهم طلبك المأمور به، أو تركت الاستغفار تركك المنهي عنه لم يغفر الله لهم.

قوله: ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾، لما نزلت هذه الآية قال ـ ﷺ: «لأزيدن على السبعين»[١]، فنزلت: ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾[٢].

الغريب: الغرض من الكثرة لا العدد، كما تقول: فعلت هذا مائة مرة وقلت: هذا ألف مرة. الأزهري[٣]: سبعين جمع سبع الذي يراد به الكثرة، لا الذي فوق ست ودون ثمان.

قوله: ﴿ خلاف رسول الله ﴾ [٨١].
بمعنى خلف، ونصبه على الظرف.
الغريب: خلاف مصدر خالف، ونصبه على المصدر أو العلة.

قوله: ﴿ ولا تقم على قبره ﴾ [٨٤].

كان رسول الله ـ ﷺ ـ[٤]، إذا دُفِن ميت قام على قبره ودعا له، فنهي عن ذلك في حق المنافقين.

الغريب: القبر مصدر قبره، أي دفنه، والقيام من قام بالشيء إذا تولاه.

---

(١) الدر المنثور ٣/٢٦٦.
(٢) المنافقون ٦٣/٦
(٣) تهذيب اللغة ٢/١١٦ باب العين والسين مع الباء «من باب التكثير والتضعيف، لا من باب حصر العدد».
(٤) ساقطة من م والتكملة من ع، وفي س عليه السلام.

قوله: ﴿ وطبع (١) على قلوبهم ﴾ [٨٧].

سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: ﴿ وطبع على قلوبهم ﴾ [٢]، وفي الأخرى ﴿ وطبع الله ﴾ [٣].

الجواب[٤]: لأن الآية التي تقدمت هذه مبدوءة بقوله: ﴿وإذا نزلت سورة﴾، بلفظ المجهول، والمنزل هو الله، فختم بمثله الآية التي بعدها فقال: ﴿فطبع﴾ بلفظ المجهول، والفاعل هو الله. وأما الآية الأخرى، فأفعالها مسندة إلى الله صريحاً، فختم الآية بمثله[٥] صريحاً.

قوله: ﴿ المعذرون ﴾ [٩٠].

يحتمل / من الفعل وزنين، أحدهما: مفعل من التعذير، وهو التقصير، في الاعتذار، والثاني: مفتعل من الاعتذار، وهو طلب العذر من غير تصحيح، وهذا مدح، والأول ذم[٦]، ولهذا قال ابن عباس: لعن الله المعذرين، ذهب إلى أنه من التعذير، وقرىء ﴿ المعذرون ﴾[٧] وهو من أعذر إذا أتى بعذر صحيح، والعذر: سقوط اللوم بانتفاء التمكن.

٦٧ ظ

قوله: ﴿ لِتَحمِلَهم ﴾ [٩٢].

أي على الخفاف المرفوعة والنعال المدبوغة، وعن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله - ﷺ - في غزوة تبوك[٨]: «أكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما كان منتعلاً»، تقول: حمله حملاً إذا أعطاه ما يركبه، وحمله حملاً إذا حمله على ظهره.

---

(١) في س م فطبع وهو تحريف والتصحيح من المصحف.
(٢) في س م فطبع وهو تحريف والتصحيح من المصحف.
(٣) في س م فطبع وهو تحريف والتصحيح من المصحف، التوبة ٩/٩٣.
(٤) البرهان ص ١٠٠.
(٥) في م بمثل وفي ع بمثله وفي س بمثل ذلك.
(٦) إعراب النحاس ٢/٣٥.
(٧) القرطبي ٨/٢٢٤ عن ابن عباس والدر المنثور ٣/٢٦٧ ومجمع البيان ٣/٥٨ قراءة ابن عباس والضحاك ومجاهد.
(٨) سنن أبي داود - اللباس - حديث رقم ٤١.

﴿ وسيرى اللهُ عملَكم ورسولُه ثم تردون ﴾ [٩٤].

سؤال: لِمَ قال في هذه الآية على هذا النسق وزاد في الآية الأخرى «المؤمنون»، فقال: ﴿ فسيرى اللهُ عملَكم ورسولُه والمؤمنون ﴾ [(١)]؟

الجواب [(٢)]: لأن الآية الأولى خطاب للمنافقين، ونفاقهم لا يطلع عليه غير الله وغير النبي، باطلاع الله عليه، والآية الثانية، خطاب للمؤمنين، وأولها: «اعملوا» أي الطاعات والعبادات والصدقات، وهذه يراها المؤمنون كما يراها رسول الله ـ ﷺ ـ .

قوله: ﴿ ثم تردون ﴾، سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: «ثم»، وقال في الأخرى: «وستردون»؟ الجواب [(٣)]: لأن الأول وعيد و «ثم» للتأخير، والثاني وعد، والسين أقرب إلى الحال من «ثم»، فوافق ما قبل الآية من قوله: ﴿ فسيرى الله ﴾، فقرب الثواب وبعد العقاب.

قوله: ﴿ لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم ﴾ [٩٥].

أي لتعرضوا عنهم ولا توبخوهم، فأعرضوا عنهم ولا توبخوهم.

الغريب: طلبوا إعراض الصفح فأعطوا إعراض المقت.

قوله: ﴿ ألا إنها قربة لهم ﴾ [٩٩].

هذا الكلام تصديق من الله.

قوله: ﴿ والأنصار والذين اتبعوهم ﴾ [١٠٠].

محل «الذين اتبعوهم» جر بالعطف على «الأنصار»، ويجوز أن يكون رفعاً عطفاً على قوله «والسابقون»، ومن قرأ «والأنصار» ـ بالرفع ـ جعل والذين رفع

---

(١) التوبة ٩/١٠٥.
(٢) البرهان ص ١٠٠.
(٣) المصدر السابق ص ١٠٠.

لا غير، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يقرأ: والأنصار ـ بالرفع ـ الذين اتبعوهم، بغير واو، فقال له زيد بن ثابت: والذين اتبعوهم، فقال عمر: الذين اتبعوهم، قال زيد: أمير المؤمنين أعلم، فقال عمر: ائتوني بأبي بن كعب، فأتاه فسأله؛ فقال أبي: والذين، فقال عمر: فنعم إذن [1].

قوله: ﴿ وممّن حولكم من الأعراب منافقون ﴾ [١٠١].

مبتدأ وخبره « من أهل المدينة مردوا »، أي قوم مردوا، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.

الغريب[2]: مردوا صفة لقوله: ﴿منافقون﴾ وقد حيل بين الموصوف والصفة بقوله: ﴿ومن أهل المدينة﴾، والتقدير: وممن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ويحتمل أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هم مردوا.

قال قتادة: أسرّ النبي ـ ﷺ ـ إلى حذيفة ـ رضي الله عنه ـ اثني عشر رجلاً من المنافقين لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، وقال: ستة منهم تقتلتهم الدُبَيْلة ـ خُراج من نار تأخذ في كتف أحدهم حتى تخرج من صدره [3]، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ إذا مات رجل يظنه منهم، نظر إلى حذيفة، فإن صلى عليه اتبعه، قال حذيفة، قال لي عمر: أنشدك الله، أمنهم أنا، قلت: لا والله ما جعلك/ الله منهم.

٦٨ و قوله: ﴿ تُطهِّرُهم ﴾ [١٠٣].

إن جعلت التاء للتأنيث فالفعل صفة للصدقة، وإن جعلت التاء للخطاب، فالفعل حال للمخاطب.

---

(١) تفسير الطبري ١١/٨ وفيه فقال أبي: «والذين اتبعوهم بإحسان» فقال عمر: إذا نتابع أبيا.
(٢) القرطبي ٨/٢٤٠.
(٣) صحيح مسلم م ٢ ص ٥١٣ وفيه «ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة».

قوله:﴿وتزكيهم﴾للخطاب، وقد حمل على الصدقة، وفيه بعد، ويجوز أن يكون تطهرهم صفة للصدقة، وتزكيهم للمخاطب. وقوله: «وصل عليهم» إذا ماتوا خلاف من نُهيتَ عن الصلاة عليه بقوله: ﴿ ولا تصل على أحد منهم مـات ﴾.

قوله: ﴿ ويأخذ الصدقات ﴾ [١٠٤].

أي يقبلها.

الغريب: نُزِّل أخذُ النبي - ﷺ - منزلة أخذِ اللّهِ، لأن ذلك بأمره.

قوله: ﴿هار﴾ [١٠٩].

في وزنه قولان: فالٍ: والأصل هاير، فقلب، وحذف العين. والثاني) فَعُلٌ كَبابٍ، فعلى هذا يجري بالإعراب، وعلى الأول يبقَى على الكسرة.

قوله: ﴿فانهار به﴾ أي انهار الشفـا بالبناء، وقيل: انهار البناء بالباني، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حين انهار[١].

قوله: ﴿والذين اتخذوا مسجداً﴾ [١٠٧].

قرىء بالواو [٢] وحذفه، فمن قرأ بالواو، جاز أن يكون عطفاً على ما قبله من نحو قوله: ﴿ ومنهم من عاهد الله ﴾، ﴿ ومنهم من يلمزك ﴾، ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ﴾، ﴿ ومنهم الذين اتخذوا ﴾، وجاز أن يكون استئنـافاً، ومن قـرأ بغير الـواو فله أيضاً وجهـان أحـدهمـا: أن يكـون كالأول، لكن الواو مقدر مع الخبر المحذوف، أي ومنهم الذين، كما أن الفاء مقدر مع الفعل في قوله: ﴿كفرتم﴾ أي فيقال لهم: أكفرتم، وهذا

(١) الدر المنثور ٣/٢٧٩ وإعراب النحاس ٢/٤٠ ومجمع البيان م٣/٧٠

(٢) مجمع البيان م ٣ ص ٧٠ «قرأ أهل المدينة وابن عامر... بغير واو، والباقون بالواو، والسبعة لابن مجاهد ٣١٨.

غريب، حكاه أبو علي في الحجة [1]، والثاني: للاستئناف، إذا استأنفت به مع الواو، أو تحذفه أشكل الخبر، فذهب أبو علي إلى أن الخبر مضمر، قال: كما أضمر في قوله: ﴿ **إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله** ﴾ - إلى قوله - : «والباد»، قال: والمعنى ينتقم منهم أو يعذبون.

الغريب: قال الفراء [2]: خبره لا تقم فيه أبداً، أي في مسجدهم، وهذا لا يجوز عند البصريين، وقيل، خبره، لا يزال بنيانهم [3].

العجيب: خبرهُ قوله: ﴿ **أفمن أسس بنيانه** ﴾، لأن تقديره: أفمن أسس بنيانه من هؤلاء أم من أسس بنيانه من الذين اتخذوا مسجداً.

قوله: ﴿ **من أول يوم** ﴾ [١٠٨].

القياس مذ أول يوم، لأن مذ للزمان. الجواب من وجهين، أحدهما: أن من للزمان وغيره، ومذ للزمان، والثاني: تقديره: من بناء أول يوم.

قوله: ﴿ **السائحون** ﴾ [١١٢].

هم الصائمون، قال - ﷺ - «سياحة أمتي الصوم» [4].

وكانت السياحة قبل الإسلام السير في الأرض، وقيل: السائحون، المجاهدون [5]. قال - ﷺ - : «سياحة أمتي الجهاد» [6].

---

(١) لم أعثر عليه في الحجة نسخة مراد ملا

(٢) القرطبي ٨/٢٥٣، ولم يذكر الفراء، ومعاني الفراء ١/٤٥٢

(٣) المصدر السابق ٨/٢٥٣.

(٤) المصدر السابق ٨/٢٧٠ وسنن أبي داود كتاب الجهاد حديث٦.

(٥) المصدر السابق ٨/٢٧٠.

(٦) المصدر السابق ٨/٢٧٠ وسنن أبي داود كتاب الجهاد حديث ٦ والدر المنثور ٣/٢٨٢ والبحر المحيط ٥/١٠٥.

الغريب: عكرمة: السائحون هم طلاب العلم[1]، وقيل: هم المهاجرون[2].

قوله: ﴿ والناهون عن المنكر ﴾ في هذه الواو كلام، ابن عيسى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يذكران معاً، وكان له بما قبله زيادة اختصاص، ثم استمر فقال: «والحافظون».

الغريب: قال صاحب النظم: التائبون مبتدأ، وما بعده صفة له إلى قوله: «الساجدون»، وقوله: «الآمرون بالمعروف» خبر المبتدأ، و «الناهون والحافظون» عطف على الخبر[3].

العجيب: قال بعضهم: هو واو الثمانية، وهذا شيء لا يعرفه النحاة، واستدل قائلوه بقوله: ﴿ وثامنهم كلبهم ﴾[4] وبقوله: ﴿ وأبكاراً ﴾[5]، ٦٨ ظ وزعموا أن الواو في قوله: ﴿ وفتحت/ أبوابها ﴾[6] واو الثمانية، وهو الدليل على أن أبواب الجنة ثمانية، ولهذا الكلام وجه، وإن كان ضعيفاً ـ وهو أن يقال: لما كان السبع من العدد مشتملاً على جميع أوصاف العدد من الزوج والمفرد وزوج الزوج وزوج المفرد، وانضم إليها الواحد الذي هو مبدأ الأعداد وإن لم يكن هو من العدد في شيء، صار ما بعده كالمستأنف فحسن دخول الواو عليه، وللآيات التي استدلوا بها وجوه تأتي في مواضعها ـ إن شاء الله ـ.

قوله: ﴿ وعدَها إياهُ ﴾ [١١٤].

---

(١) القرطبي ٨/ ٢٧٠.
(٢) المصدر السابق ٨/ ٢٧٠.
(٣) القرطبي ٨/ ٢٧١ عن الزجاج.
(٤) الكهف ١٨/ ٢٢
(٥) التحريم ٦٦/ ٥
(٦) الزمر ٣٩/ ٧٣

فاعل «وعد» أبو إبراهيم وعده أن يؤمن به، وذهب بعض المفسرين إلى أن قوله: ﴿ واهجرني ملياً ﴾ (١) استمهال ليتفكر ويتأمل، و«الهاء» في «وعدها» المفعول الثاني تقدم، و«إياه» المفعول الأول تأخر.

الغريب: «الهاء» تعود إلى المصدر وتنتصب على المصدر أيضاً، ومن الغريب: فاعل «وعد» إبراهيم -عليه السلام- وإياه أبوه بدليل قوله: ﴿ سأستغفر لك ربي ﴾ وقرىء في الشواذ «أباه» (*).

قوله: ﴿ كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ [١١٧].

«قلوب» ترتفع بـ«كاد» ؛ أي كاد قلوب فريق منهم تزيغ، وقيل: كاد الأمر والشأن وجاز إضمار الأمر مع كاد، لأن كاد يستدعي خبراً فصار كباب كان، والقلوب ترتفع بقوله «يزيغ».

الغريب: فاعل كاد مضمر إلى من تقدم ذكرهم.

العجيب: فاعل كاد قولُه «يزيغ» تقديره أن يزيغ (٢)، وهذا بعيد، وقول من قال، من قرأ «بالتاء» فلا يجوز ارتفاع قلوب بكاد (٣)، ضعيف، لأنه وإن كان نصباً جائز.

قوله: ﴿ بِما رَحُبَتْ ﴾ [١١٨].

«ما» للمصدر، أي برحبها.

قوله: ﴿ ليتفقهوا ﴾ [١٢٢].

---

(١) التحريم ٦٦/٤٦

(٢) إعراب القرآن ٢/٤٤ عن سيبويه والكتاب ١/٣٦.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٤. وزعم أبو حاتم أن من قرأ «يزيغ» بالياء فلا يجوز له أن يرفع القلوب بكاد.

(*) شواذ القراءات لابن خلويه ٥٥ والبحر المحيط ٥/١٠٥ قراءة الحسن وحماد الراوية وابن السميفع وأبي نهيك ومعاذ القارىء.

قيل : الطائفة، وقيل: بقية الفرقة.

الغريب: ليتفقه كلهم، لأنهم إذا رجعوا تعلموا ممن بقي فيصيروا جميعاً فقهاء.

قوله: ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ [١٢٧].

الفراء: دعاء عليهم. غيره: إخبار.

قوله: ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ [١٢٨].

«عزيز» صفة للرسول، «ما» للمصدر، أي عنَتكُم، وهو رفع بالعزيز كما تقول، مررت برجل عزيز أخوه، ويجوز أن يرفع «ما عنتم» بالابتداء، «عزيز» خبره، والجملة رفع صفة للرسول.

الغريب: «عزيز» مبتدأ، «ما عنتم» فاعله، وسد الفاعل مسد الخبر والجملة صفة للرسول، وهذا بعيد، لأن اسم الفاعل لا يعمل بديهة.

قوله: ﴿ لا إله إلا هو ﴾ [١٢٩].

يجوز أن يكون جملة مستأنفة، ويجوز أن يكون حالاً.

قوله: ﴿ جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ [١] [١٠٠].

في مصحف مكة «من تحتها» وفي سائر المصاحف «تحتها»، سؤال: لِمَ قال في هذه السورة «تحتها» من غير «من»، وفي سائر القرآن: ﴿ من تحتِها ﴾ بإثبات «من»؟ [٢] الجواب: لأن «من» في قوله «من تحتها» أفاد عند عامة المفسرين أن منابع الأنهار من تحت المنازل، وأن الجنات مبنية على أوائل الأنهار، ومبادىء الأنهار أشرف، وأوائلها في العادة أنظف مما بعدها، فصارت الجنات إذا ذكر معها «من» أبلغ في الوصف من المطلقة المهملة،

---

(١) في المصحف «تجري تحتها» التوبة ٩/١٠٠.

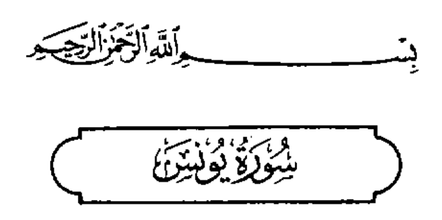
(٢) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».

وعَامَّة ما جاء في القرآن قد تقدمها ذكر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ إما صريحاً، وإما كناية، أو ما تقدمه وصف يصلح للأنبياء، أو كان ذكرها ضرباً للمثل فذكرت الجنات لمكانهم ـ صلوات الله عليهم ـ على أحسن وصف وأبلغ وصف، وما في هذه السورة مقطوع به أنه خلاف ما تقدم من صريح ذكر الأنبياء وكنايتهم، ولم يكن وصفاً يصلح لهم، لأنها نزلت في المهاجرين ٦٩ و والأنصار/ والتابعين لهم بإحسان، وهو قوله: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان»، فلم يبالغ في ذكر الجنات تلك المبالغة، ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

*



قوله: ﴿أكان للناس عجباً﴾ [٢].

روي عن سهل، الوقف على «للناس»، ولعله جعل اسم كان مضمراً في «كان» وهو يعود إلى الكتاب أي أكان الكتاب الحكيم، أو مثله للناس، وينتصب «عجباً»، على هذا بالمصدر، أي أتعجبون عجباً، والوجه ما عليه جمهور المفسرين، وهو: [أن][1] «أن أوحينا» إلى قوله: «عند ربهم» في محل رفع، رفع بكونه اسم كان، و«عجباً» نصب بأنه خبر كان وأن «أنذر» نصبه «أوحينا».

الغريب: قال صاحب النظم: «أن» زائدة، و«أوحينا» معناه قلنا: وقوله: «أن لهم قدم صدق» نصب بـ «بَشِّر».

والمشكل في الآية، إعراب «للناس»، وفيه وجهان، أحدهما: أنه صفة لقوله: عجب فانتصب على الحال، لأن صفة النكرة إذا تقدمت عليها انتصب على الحال. قال:

[١٠٨] لِـمـيَّـةَ موحشاً طَـلَلُ يـلـوحُ كـأنـه خِلَـلُ[2]

(١) ساقطة من م والمثبت من س ط ن.

(٢) القائل: كثيرة عزة ديوانه ٢/٢١٠ والكتاب ١/١٢٢ والقرطبي ١١/٢٦٨ إعراب النحاس ١/٥٨٥ والخصائص ٢/٤٩٢، والرواية فيه «لعزة».

والثاني: أن يتعلق بكان كما يتعلق الظرف إذا قلت: كان زيدٌ أباك عند الناس، وكان عمرو غلامَك سنة كذا ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿قدم صدق﴾ القدم بمعنى المُقَدَّم، كالقَبَض بمعنى المقبوض والنقص بمعنى المنقوص، وهو ما قدمه الإنسان من خير أو شر، و«صدق» ها هنا يدل على المراد به الخير، وهو صفة له أضيف إليه، كمسجد الجامع والصدق ها هنا بمعنى النفع[1] والصلاح، لا ضد الكذب، وقيل: قدم صدق هو السعادة[2]، وقيل: المنزلة الرفيعة[3].

الغريب: شفاعة محمد ﷺ.

العجيب: هو استعارة كما تقول: له عندي يد ولك قدم عندي[4].

قوله: ﴿ما من شفيع إلاَّ من بعد إذنه﴾ [٣].

في اتصاله بما قبله كلام، فبعضهم ذهب إلى أنه متصل بالمعنى[5] رداً على من زعم أن الأصنام تشفع لهم عند الله، وقيل: معناه، خلق هذه الأشياء من غير شفاعة شفيع.

الغريب: ابن بحر: خلق هذه الأشياء ولا حي معه، جعله مشتقاً من المشفع، وقوله: ﴿من بعد إذنه﴾ أي خلقه. ومن الغريب: يحتمل أنه متصل بقوله: ﴿قدم صدق﴾ فيمن حمله شفاعة محمد ﷺ، ويحتمل أيضاً في نية التأخير متصل بقوله: ﴿ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾، ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿مرجعكم﴾ [٤].

أي رجوعكم، مصدر جاء على مَفْعِل في الصحيح، وهو شاذ.

---

(١) في م مطموسة والتكملة من س ط ن.
(٢) القرطبي ٣٠٦/٨ عن مجاهد.
(٣) المصدر السابق ٣٠٦/٨ عن الزجاج.
(٤) المصدر السابق ٣٠٧/٨.
(٥) في م مطموسة التكملة من س ط ن.

الغريب: ابن عيسى: مرجعكم موضع رجوعكم و «جميعاً» نصب على الحال من المضمر من قوله: ﴿وعد الله حقاً﴾، مصدران دل على فعليهما ما قبلهما من وعد الله وعداً وحق حقاً.

قوله: ﴿جعل الشمس ضياء﴾ [٥].

إن حملت «جعل» على معنى الخلق، فـ «ضياء» نصب على الحال، وإن حملته على معنى «صير» [١] فهو المفعول الثاني، والتقدير فيهما: ذات ضياء لأنه مصدر، محذوف المضاف.

الغريب: نزلت ذات الشمس منزلة الضياء لكثرته منها.

العجيب: ضياء جمع، والضياء والنور قريبان في المعنى، لكن الضياء أبلغ في إزالة الظلمة كقوله: ﴿كُلَّما أضاء لهم﴾[٢]، ﴿فلما أضاءت﴾[٣].

قوله: ﴿والقمر نوراً﴾ فيه الأوجه الثلاثة، والنور ما يُرى ويُرى به. / ٦٩ ظ

قوله: ﴿ وقدَّره منازل﴾ يعود إلى القمر، وخص بالمنازل لسرعة سيره وقطعه إياها في ثمانية وعشرين يوماً، ولأن أحكام الشرع منوطة بحساب القمر دون الشمس، ولأن منازل القمر مرئية مع القمر بالليل، بخلاف الشمس.

الغريب: تقديره: جعل الشمس ضياء وقدرها منازل والقمر نوراً وقدره منازل، فاكتفى بذكر أحدهما، كما قيل:

[١٠٩]نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راضٍ والـرأيُ مُـخـتَـلِفُ[٤]

ومعنى قدره، أي قدر له منازل، فحذف الجار.

الغريب: قدره: يسير منازل فهي نصب على الظرف.

---

(١) ساقطة من م التكملة من س ط ن.
(٢) البقرة ٢/٢٠
(٣) البقرة ٢/١٧
(٤) سبق في ص ٣١٦.

العجيب: قدره منازل، أي جعل ذاته زائداً أو ناقصاً أخرى أو تاماً، وعلى هذا يكون الضمير للقمر وحده.

قوله: ﴿لتعلموا عدد السنين﴾، يريد السنين والشهور والأسابيع والأيام، فاقتصر على ذكر السنين لاشتمالها عليها كلها، و«الحساب» أي حساب المعاملات. قال النحاس: من الغريب من يقرأ «والحساب» - بالجر -.

الغريب: قال الأصمعي[1]: سألت أبا عمرو، فقلت: عدد السنين والحساب، بالجر أو بالنصب؟ فقال: بالنصب، ومن يعلم عدد الحساب إلاّ الله[2].

قوله: ﴿إن في اختلاف الليل والنهار﴾ [٦].

أي في مجيء كل واحد منهما خلف الآخر، وقيل: في اختلاف ألوانهما.

الغريب: يخلف كل واحد منهما الآخر ويقوم مقامه.

قوله: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر[3] استعجالهم بالخير﴾ [١١].

«استعجالهم» نصب بالمصدر، وفيها حذف بعد حذف، تقديره: لو يعجل الله للناس الشر حين استعجلوه به استعجالاً مثل استعجالهم بالخير، فحذف الفعل والمصدر والمضاف.

وفي سبب نزوله قولان: أحدهما[4]: نزلت الآية في النضر بن الحارث حين استعجل العذاب، ومثله: ﴿يستعجلونك بالعذاب﴾، وأمثاله، والقول

---

(١) عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة اللغة، ت سنة ٢١٦ هـ، وفيات الأعيان ٣/ ١٧٠ والأعلام ٤/ ٣٠٨.

(٢) البحر المحيط ٥/ ١٢٥.

(٣) ساقطة من م والتصحيح من المصحف وس ط ن.

(٤) القرطبي ٨/ ١١٥.

الثاني[1]: أن هذا عام فيمن يدعو على نفسه وأَعِزَّتِهِ حالة ضجره وملاله ولا يريد وقوع شيء منه.

قوله: ﴿وإذا مس الإنسان الضرُّ دعانا لجنبِهِ أو قاعداً أو قائماً﴾ [١٢].

تقدير الآية: دعانا مضطجعاً، فالثلاث أحوال، وذو الحال مضمر في دعانا، والعامل مس أي مس الإنسان الضر لجنبه أو قاعداً أو قائماً دعانا.

قوله: ﴿كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه﴾، أي استمر على كفره معرضاً عن الشكر.

الغريب: مر كأن لم يكن به ضرر، أي معافىً، ثم لم يشكرنا عليه، والمشكل في الآية: أن إذا للاستقبال، وقوله: ﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾ للماضي، ووجهه أنه أتى بالماضي والمستقبل إعلاماً أنه هكذا كان، وهكذا يكون، فدل كل لفظ منهما على زمان غير الأول، وقيل: هذه ألفاظ مشتقة من مصدر، وجاز وقوع كل واحد منهما موقع الآخر إذا لم يورث التباساً.

قوله: ﴿ولا أدراكم به﴾ [١٦].

أي لا أعلمكم الله، والدرية والدراية التأني والتحمُّل لعلم الشيء، وداريت الرجل لايَنْتُه وختلته، والدَّرِيّة -فيمن لم يهمز- من هذا، وهو الحمل الذي يستتر به الصائد.

الغريب: قال أبو علي: فعلى هذا لا يسوغ في وصف الله الداري، قال: وقول الشاعر:

[١١٠] لا هُمَّ لا أدري وأنت الداري[2].

محمول على الازدواج، كقول الله تعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا

---

(١) المصدر السابق ٨/٣١٥ عن مجاهد.

(٢) والذي يليه... كل امرىء منك على مقدار. اللسان مادة «درى» وفي مادة «لهم» نسبة للعجاج وانظر مجمع البيان م ٣/٩٦ والمحرر الوجيز لابن عطية ١/٧٥.

عليه﴾[1]، أو هو محمول على جفاء الأعراب/، فقد جاءت عنهم كلمات لا ٧٠ و مساغ لها، منها: لا هُمَّ لا أدري البيت: ومنها:

[١١١] لاهُـمَّ إن كنتَ الذي بِعَهدي ولَـم تُغَيِّـرْكَ الأمـورُ بعـدِي[2]

وكذلك قول الآخر:

[١١٢] لـو خـافَـك اللَّـهُ عليـه حَـرمَـه[3]

وقرأ ابن كثير «ولأدراكم به»[4]، أي أعلمكم.

قوله: ﴿لَبِثْتُ فيكم عُمراً من قبله﴾، أي أربعين سنة.

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم﴾ [١٨].

سؤال: لِمَ[5] قدم «الضر» في هذه الآية على النفع، ونظيره في الفرقان، ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾[6] قدم النفع على الضر؟.

الجواب: أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معاً، جاء بتقديم لفظ الضر على النفع، لأن العابد يعبد معبوده خوفاً من عقابه أولاً ثم طمعاً في ثوابه ثانياً، يقويه قوله ـ سبحانه ـ: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً﴾[7]، ثم انضاف إلى ذلك: ﴿وإذا مَسَّ الإنسان

---

(١) البقرة ٢/١٩٤.

(٢) نسب في الحجة إلى بعض الأعراب ١/١٩٥ وهي في اللسان مادة «روح» والمخصص٣/٤

(٣) مجمع البيان م٣/٩٦ ولم يذكر الشطر الآخر والقائل: سالم بن دارة، انظر الإنصاف ٢٩٩ وشرح الأشموني ٤/٢١٧ والحيوان ١/٢٦٧ والشاهد فيه زيادة الكاف.

(٤) مجمع البيان م٣/٩٦ والقرطبي ٨/٣٦٠، قرأ ابن كثير بغير ألف بين اللام والهمزة، فجعلها لاماً دخلت على أدراكم، وأمال في أدراكم. وفي شواذ القراءات ٥٦ «ولا أدرأتكم به»، بالهمزة والتاء، «ولأدراتكم» بالوصل من غير همز، ابن كثير.

(٥) البرهان ص ٩٢.

(٦) الفرقان ٢٥/٥٥

(٧) السجدة ٣٢/١٦.

الضر﴾ ثلاث[1] مرات، وقوله: ﴿ضراً ولا نفعاً إلاَّ ما شاء الله﴾[2] فازداد في هذه السورة تقدم لفظ الضر وتأخره في قوله فقدم الضر على النفع حُسناً في قوله ﴿ما لا يضرهم ولا ينفعُهم﴾[3] بخلافِ الفرقان، فإن فيها قد عَدَّ منافع جمة في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾[4] وهلم جرا إلى قوله: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾[5]، وكذلك حيث ما تقدم النفع على الضر، إنما تقدم لسابقة معنى تضمن نفعاً، وذلك في القرآن في سبعة مواضع، ثلاثة منها بلفظ الاسم، وهي في الأعراف نفعاً ولا ضراً[6] ومثله في الرعد وسبأ[7] ، وأربعة بلفظ الفعل في الأنعام ﴿ما لا ٧-٣. ينفعنا ولا يضرنا﴾[8] وفي آخر يونس ﴿لا ينفعك ولا يضرك﴾[9] ، وفي الأنبياء: ﴿ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾[10] وفي الفرقان ﴿لا ينفعهم ولا يضرهم﴾[11]، وجميع ذلك لسابقة معنى تضمن نفعاً فاعتبر بما في آخر سورة يونس، وهو قوله: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا﴾ الآية[12]، ثم قال: ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾[13]وفي الأنعام مقدمة قوله: ﴿ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع﴾[14]ثم قوله: ﴿وإن تعدل كل عدل لا

---

(١) يونس ١٠/١٢

(٢) يونس ١٠/١٢

(٣) يونس ١٠/١٢

(٤) البقرة ٢/٤٥

(٥) الفرقان ٢٥/٥٥

(٦) الأعراف ٧/١٨٨

(٧) الرعد ١٣/١٦ وسبأ ٣٤/٤٢

(٨) الأنعام ٦/٧١

(٩) يونس ١٠/١٠٦

(١٠) الأنبياء ٢١/٦٦

(١١) الفرقان ٢٥/٥٥

(١٢) يونس ١٠/١٠٣

(١٣) يونس ١٠/١٠٦

(١٤) الأنعام ٦/٧٠

يؤخذ منها﴾[1]، ثم وصله بقوله: **﴿قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا﴾**[2]، وفي الأنبياء تقدم قوله حكاية عن الكفار حين خاطبوا إبراهيم ـ عليه السلام ـ في مجادلته إياهم: **﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون، [قال أفتعبدون من دون الله]**[3] **ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ﴾**[4]، أي ما لا ينفعكم بجواب في حل مشكلٍ ما حَلَّ بكم، ولا يضركم إن لم تعبدوه. وما جاء بلفظ الاسم، فكذلك، أما سورة الأعراف، فقد تقدمه بآيات **﴿من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل﴾**[5] فقدم الهداية على الضلال، ووقع بعد قوله **﴿لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾**[6]، فقدم الخير على السوء، وفي الرعد تقدمه طوعاً أو كرهاً[7]، فقدم الطوع على الكره، وفي سبأ، وقع قبله: **﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾**[8]، فقدم البسط على القدر، وهو التضييق، فتدبر القرآن تجد فيه العجب ـ والله أعلم ـ.

قوله: **﴿هؤلاء شفعاؤنا﴾**، إشارة إلى «ما» وحمله على المعنى لأن «ما» هنا موحد في اللفظ جمع في المعنى ومثله مما حمل على اللفظ مرة وعلى المعنى أخرى قوله: **﴿ما لا يملك لهم رزقاً﴾** ثم قال[9] بعده: **﴿ولا يستطيعون﴾** ومعنى «شفعاؤنا» الحسن: شفعاؤنا في إصلاح أمر دنيانا، لأنهم لا يعتقدون بعثاً ولا نشورا. عكرمة: نزلت في النضر بن الحارث، وكان يقول: إذا وقعت القيامة تشفع لي اللات والعزى/.

---

(١) الأنعام ٦/٧٠
(٢) الأنعام ٦/٧١
(٣) ساقطة من م والتصحيح من المصحف ومن ط ن.
(٤) الأنبياء ٢١/٦٦
(٥) الأعراف ٧/١٧٨
(٦) الأعراف ٧/١٨٨
(٧) الرعد ١٣/١٥
(٨) سبأ ٣٤/٣٩
(٩) النحل ١٦/٧٣

وقيل: معناه إن كان الأمر على ما تقولون أيها المؤمنون من أمر البعث والنشور ٧٠ ظ فهؤلاء شفعاؤنا عند الله.

الغريب: قيل من الكفار من يعتقد البعث.

قوله: ﴿بما لا يعلم﴾ أي بما ليس بالموجود، فنفى العلم لنفي المعلوم.

قوله: ﴿وإذا أذقنا الناس﴾ [٢١].

«إذا» ظرف فيه معنى الشرط، ولا يجزم لغلبة الظرفية عليه، وقد جاء في الشعر جازماً، قال:

[١١٣] استغْنِ ما أغناك ربُّكَ بالغِنى
وإذا تصبك خَصاصةٌ فَتَجَمَّلِ[1]

وجوابه في الآية «إذا» الثانية في قوله: «إذا لهم مكر» أي مكروا ومثله: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾[2] أي قنطوا.

قوله: ﴿بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا﴾ [٢٣].

«بغيكم» مبتدأ، «على أنفسكم» خبره، والمعنى، وبال أمركم عليكم، «متاع» خبر ثان، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك متاع الحياة الدنيا، ويجوز أن يكون من صلة المصدر، وهو بغيكم، والمعنى، بغى بعضكم على بعض، فجعلهم كنفسهم، كقوله: ﴿فسلموا على أنفسكم﴾[3] و«متاعُ الحياة الدنيا» خبره، ومن نصب متاع الحياة الدنيا، فعلى المصدر، أي تمتعوا متاع، ويجوز أن ينتصب بالمفعول له، كما تقول:

---

(١) ينسب إلى عبد قيس بن خفاف أو حارثه بن بدر الغداني. مغني اللبيب ٩٣ وهمع الهوامع ٢٠٦/١ وخزانة الأدب ١٧٦/٢

(٢) الروم ٣٦/٣٠

(٣) النور ٦١/٢٤

ضربي زيداً تأديباً له، جائز، ففي هذا القول على من صلة المصدر، لأنه لا يحال بين المصدر ومعموله، ويكون الخبر محذوفاً تقديره مذموم أو مكروه.

الغريب: متاع نصب على الظرف، أي مدة متاع، فحذف المضاف.

قوله: ﴿مثل الحياة الدنيا كماء﴾ [٢٤].

ابن عيسى: في التشبيه والمشبه به ثلاثة أقوال، أحدها: الحياة الدنيا بالنبات، والتقدير: مثل الحياة الدنيا كمثل حياة قوم بماء أنزلناه. الثالث: الحياة الدنيا بالماء فيما يكون به من الإمتاع ثم الانقطاع.

قوله: ﴿فاختلط به﴾ أي بالماء اختلاط جوار، لأن الاختلاط تداخل الأشياء بعضها في بعض.

الغريب: اختلاط يشبه نبات الأرض، أي امتدت وطالت ونمت.

قوله: ﴿فجعلناها حصيداً﴾، أي الأرض، وقيل: الغلة، وقيل: الزينة، قوله: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ أي تقم، من قولك غنيت بمكان كذا، والمغنى المكان والمنزل.

الغريب: هو من غَنِيَ بمعنى اكتفى، ومن الغريب: مقاتل: تغن تنعم، أي كأن لم تكن تلك الأرض بهذه الصفة.

قوله: ﴿للذين أحسنوا الحسنى﴾ [٢٦].

مصدر كالبشرى.

الغريب: هي تأنيث الأحسن، ومعناها الجنة، «وزيادة» هي النظر إلى وجه الله سبحانه.

العجيب: الحسنى جزاء حسناتهم، والزيادة: بالواحدة عشراً.

ومن الغريب: الحسنى عشر، والزيادة: تضعيف العشرات.

قوله: ﴿والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها﴾ [٢٧].

«الذين كسبوا» مبتدأ، واختلفوا في الخبر، فذهب الفراء: إلى أن

التقدير لهم جزاء سيئة. قال الفراء[1]: وإن شئت رفعت الجزاء بالباء، وقيل: المصدر واقع موقع الفعل، أي نجازي سيئتهم بمثلها، والباء يتعلق به.

الغريب: «وترهقهم ذلة» عطف على كسبوا، وجزاء سيئة بمثلها اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وجاز لأن فيه تشديد الكلام باب الاعتراض باب واسع ﴿ما لهم من الله من عاصم﴾ خبره. ومن الغريب: يحتمل أن يكون ﴿والذين كسبوا السيئات﴾ في محل جر عطفاً على «للذين أحسنوا»، أي «الذين أحسنوا الحسنى وزيادة»، ولا يرهق وجوههم قترٌ ولا ذلة، ثم قال: «للذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة﴾، فيكون كل واحد من الأخير في مقابلة كل واحد من الأول، وتكون الباقي بمثلها وزيادة، ومثلها صفة لقوله: ﴿جزاء سيئة﴾ ونظيره ﴿جزاء سيئة سيئة مثلها﴾[2] - والله أعلم -.

قوله: ﴿مظلماً﴾ [٢٧].

حال من الليل، فيمن قرأ «قطعاً» - بفتح الطاء[3]. ومن سكنها[4] جاز أن يكون حالاً من الليل كالأول، وجاز أن يكون حالاً من الضمير الذي في «من الليل»، وهو يعود إلى قوله: ﴿قطعاً﴾، وجاز أن يكون صفة لقوله: ﴿قطعاً﴾، وهو الظاهر.

قوله: ﴿مكانكم أنتم وشركاؤكم﴾ [٢٨].

«مكانك» كلمة تهديد عند العرب معناه انتظروا وهي من الأسماء التي سميت الأفعال بها، وهي مبنية على الفتح، ولا محل لضمير المخاطبين من

---

(١) معاني الفراء ١/٤٦١.

(٢) الشورى ٤٢/٤

(٣) التبيان ٢/٦٧٣.

(٤) التبيان ٢/٦٧٣ والكشف ١/٥١٧ قرأ ابن كثير والكسائي بسكون الطاء وقرأ الباقون بضمها. وانظر إعراب النحاس ٢/٥٧.

الإعراب، كباب ذلك وأولئك، وفيه ضمير مرفوع بكونه فاعلاً «أنتم» تأكيد له، و «شركاؤكم» عطف عليه، كقوله ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[1]، وليس «مكانكم» نصباً على الظرف، ولا «أنتم» مرفوع بالابتداء كما زعم بعضهم.

قوله: ﴿فزيلنا بينهم﴾ هو من زِلْتُ الشيء عن الشيءأزيله، وليس من زال يزول، لأن زال يقتضي زَوّلنا.

قوله: ﴿ من يرزقكم من السماء والأرض ﴾ [٣١].

«من السماء» منصوب متصل بـ «يرزقكم»، أي يرزقكم من السماء المطر والأرضِ النبات، وقيل: حال من الضمير المرفوع الذي في «يرزقكم»، والعامل يرزق.

العجيب: صفة لمن ومحله رفع.

قوله: ﴿ إنهم لا يؤمنون ﴾ [٣٣].

محله نصب، أي بأنهم ولأنهم، فحذف الجار وتعدى الفعل إليه فنصب.

الغريب: رفع على البدل من كلمة ربك.

قوله: ﴿ أحقُ أن يُتَّبع ﴾ [٣٥].

«أن يتبع» رفع بالبدل من «من يهدي»، وقيل: رفع بالابتداء، «أحق» خبره، والجملة خبرٌ عن «من يهدي»، ومثله: ﴿ أحق أن يرضوه ﴾، والتقدير فيه: أحق من غيره، وقوله « لا يهدي» أصله يهتدي، فسكن التاء وأدغم في الدال، فاجتمع ساكنان، فحرك الهاء بالكسرة، ومنهم من تركه ساكناً، ومنهم من حركه بالفتح، ومنهم من قال، نقلت حركة التاء إلى الهاء، ومنهم من كسر التاء موافقة لكسر الهاء.

---

(١) البقرة ٢/ ٣٥

قوله: ﴿ فما لكم ﴾ كلام تام مبتدأ وخبر. قوله: ﴿ كيف تحكمون ﴾ كيف تتحكمون.

قوله: ﴿ بسورةٍ مثلهِ ﴾ [٣٨].

أي بسورةٍ مثل سورةٍ منه.

قوله: ﴿ مَن يستمعونَ إليكَ ﴾ [٤٢].

سؤال: لِمَ قال: «يستمعون» بلفظ الجمع، ثم قال: «مَن ينظر إليك» بلفظ الواحد؟

الجواب[١] لأن المستمع إلى القرآن منزل منزلة المستمع إلى النبي - ﷺ - بخلاف الناظر، وكأن في المستمعين كثرة، فجمع ليطابق اللفظ المعنى، والناظرون لم يبلغوا مبلغهم في الكثرة فاقتصر على معنى الجمع لأن «من» صالح للجمع كما هو صالح للواحد، وقد جاء بمعنى التثنية أيضاً في الشعر. قال الشاعر:

[١١٤] تَعال فإن عاهدتني لا تخونني نَكن مثلُ مَن يا ذئبُ يَصطحبانِ[٢]

سؤال: لِمَ ختم قوله: ﴿ ومنهم من يستمعون ﴾ بقوله: ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ وختم ﴿ ومنهم من ينظر إليك ﴾ بقوله: ﴿ ولو كانوا لا يبصرون ﴾ ؟

الجواب: ذهب بعضهم إلى أن الله سبحانه جعل للسمع مزية على العين والنظر، فقرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب العين والنظر إلاَّ ذهاب البصر فحسب، واحتج هذا القائل بأن المولود إذا ولد أصم يكون مسلوب العقل قطعاً، وذهب بعضهم إلى أن قوله: ﴿لا يعقلون﴾ و﴿لا يبصرون﴾ سواء في المعنى، لأن يبصرون من البصيرة لا من البصر، واختلفا استثقالاً للتكرار.

قوله: / ﴿ ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا ﴾ [٤٥]. ٧١ ظ

(١) البرهان ص ١٠٣.

(٢) مضى تخريجه برقم ١٦ ص ٢٨.

قوله: ﴿ كأن لم يلبثوا ﴾ حال، أي يحشرهم مستقصرين مدة لبثهم، وقوله: ﴿ يتعارفون ﴾ حال بعد حال، وقيل: يتعارفون، يعرف بعضهم بعضاً في ذلك الوقت لم تنقطع المعرفة.

الغريب: يتعرف بعضهم من بعض مدة لبثهم في القبور.

العجيب: ﴿ كأن لم يلبثوا ﴾ صفة لـ ﴿ يوم يحشرهم ﴾، والتقدير، كأن لم يلبثوا قبله.

الغريب: كأن لم يلبثوا صفة لمصدر محذوف أي حشراً كأن لم يلبثوا قبله، والعامل في يوم يتعارفون، وقيل: اذكر.

قوله: ﴿ إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ﴾ [٤٩].

سؤال: لِمَ أخر «الفاء» في هذه الآية في هذه السورة، وفي سائر القرآن « ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ﴾ فقدم «الفاء»؟

الجواب [١]: لأن التقدير في هذه السورة فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون إذا جاء أجلهم، وكان هذا فيمن قتل ببدر، والمعنى: لم يستأخروا.

قوله: ﴿ إن أتاكم عذابه بَياتاً أو نهاراً ﴾ [٥٠].

شرطٌ جوابه محذوف، أي هلكتم وندمتم.

قوله: ﴿ ماذا يَستعجلُ منهُ المجرمون ﴾، استفهام تعجب وإنكار ومحل «ما» رفع بالابتداء، و«ذا» بمعنى الذي، وهو رفع بالخبر، وإن جعلت «ماذا»، كلمة واحدة فمحله نصب بيستعجل، وأجاز الزجّاج [٢]، فيه الرفع قياساً على قراءة ابن عامر، ﴿ وكلٌّ وعد الله الحسنى ﴾ [٣]، وعلى قول الشاعر:

---

(١) البرهان ص ١٠٣.
(٢) القرطبي ٨/ ٣٥٠.
(٣) النساء ٤/٩٥، التيسير ص ٩٧

[١١٥] .... وَما كُلُّ مـا يُروَى عليَّ أقــولُ (٢)

وقولِ الآخر:

[١١٦] .... كلُه لم أصنع

وكلاهما من أبيات الكتاب. وذكر أبو علي في إصلاح الأغفال: أن الرفع فيه غير جائز، قال وبابه الشعر.

قوله: ﴿ أَثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به ﴾ [٥١].

ابن عيسى: استفهام إنكار الفراء: استفهام تعظيم لأمر العـذاب، وقيل: تعجب.

الغريب: فيه إضمار، أي يقع العذاب فيؤمنون فيقال لهم: أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن. ومن الغريب: فيه تقديم وتأخير تقديره: أن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً أثم إذا ما وقع آمنتم به، و«الآن» نصب، وقوله: ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون ﴾ اعتراض وقوله: ﴿ إذا ما وقع ﴾ شرط، والعامل فيه وقع.

الغريب: «ما» زائدة، والعامل «آمنتم».

العجيب: ﴿ ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ [٥٥].

سؤال(٣): لِمَ قال في هذه: ﴿ ما في السموات ﴾ ولم يقل «من»، ولم قال: ﴿ والأرض ﴾، ولم يقل ﴿ وما في الأرض ﴾، وقال فيما بعدها ﴿ من

(١) معاني الفراء ١/١٤٠ واللسان مادة ظن، وهو غير منسوب وقد مر برقم ٣٧ ص ٦٦ والشطر الأول: وما كل من يظنني أنا متعب.

(٢) قطعة من الرجز لأبي النجم العجلي، وتمامه «عليَّ ذنباً..» معاني القرآن للفراء ١/١٤٠ ونسبه إلى الأغلب العجلي ومجاز القرآن ٨٢/٢ والمغني ٢٠١/١ والمقتصد ١/٢٣٠.

(٣) البرهان ص ١٠٣ تناول بعضاً من المسألة.

في السموات ومن في الأرض﴾ فذكر بلفظ من «وكرر، وقال بعدهما: ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾[1]، فذكر بلفظ «ما» وكرر؟.

الجواب: لأن في الآية الأولى عبارة عما يتملكه الإنسان من أنواع الأموال بدليل قوله: ﴿ **ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض جميعاً لافتدت به** ﴾[2]، ثم قال: ﴿ **ألا إن لله ما في السموات والأرض** ﴾[3] فلم يصلح «من» مكان «ما»، ولم يكرره كما كرر في الآيتين بعدهما، لأن ما قبله ينوب عنه ويدل عليه، وهو قوله: ﴿ **لكل نفس ظلمت ما في الأرض** ﴾[4]، فاكتفى بذكره عن تكراره، والذي في الآية الثانية عبارة عن قوم قالوا من رسول الله ـ عليه السلام ـ وأذوه وتوعدوه، فأنزل الله عز وجل ﴿ **ولا يحزنك قولهم أن العزة لله جميعاً** ﴾[5] أي سيمنحك الغلبة عليهم فتقهرهم، وكان اللائق بالآية من دون «ما» وكرر «من» لأن المراد بالذي من في الأرض لكونهم من جملتهم، فقدم ذكر من في السموات تعظيماً للشأن، ثم/ ٧٢ و ذكرهم، و«الذي» في الآية الثالثة عبارة عن جميع الموجودات، لأن بعض الكفار قالوا: اتخذ الله ولداً، فقال الله: ألا إن لله ما في السموات وما في الأرض، أي اتخاذ الولد إنما هو لدفع أذية أو جذب منفعة، والله مالك ما في السموات وما في الأرض، فكان الوضع موضع «ما» وكرر تأكيداً لأن ذكر ما لا يحتاج إلى ذكره لا يكون إلا لتأكيد أو إثارة معنى دقيق ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ **قل بفضل اللهِ** ﴾ [٥٨].

ابن عباس[6] القرآن، ﴿**وبرحمته**﴾: الإسلام، الحسن[7]: بفضل الله، الإسلام وبرحمته القرآن.

---

(١) يونس ١٠/٦٦

(٢) يونس ١٠/٦٨

(٣) يونس ١٠/٥٤

(٤) يونس ١٠/٥٥.

(٥) يونس ١٠/٥٤

(٦) يونس ١٠/٦٥

(٧) (٨) تفسير الطبري ١١/١٢٥ ط الحلبي والدر المنثور ٣/٣٠٩.

الغريب: أبو سعيد الخدري: بفضل الله، القرآن، وبرحمته، أن جعلكم من أهله.

وما سبق من قوله ﴿ **موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** ﴾ صفة للقرآن بالإجماع. وعن أنس عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال: من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن، ثم شكا الفاقة كتب الله «الفقر» بين عينيه إلى يوم القيامة [1]».

قوله: ﴿**فبذلك**﴾ قيل: بدل من قوله: ﴿ **بفضل الله وبرحمته** ﴾ وكان القياس فبذينك، ومثله ﴿**عوان بين ذلك**﴾ [2] وقد سبق.

قال الشيخ: الغريب: يحتمل قل بفضل الله وبرحمته جاءت، أي الموعظة للآية.

قال الشيخ: ويحتمل أيضاً أن النبي ـ عليه السلام ـ أمر بأن يكثر التلفظ بهذه الكلمات، أي بفضل الله نلت ما نلت وبرحمته أنال ما أنال.

العجيب: قل ها هنا أمر من قولك فلان يقول كذا ويقول فلان بالسماع، أي يرتضيه ويعتقده، فيكون الباء متصلاً بالقول ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ **أنزلَ اللهُ لكم من رزقٍ** ﴾ [٥٩].

أي خلق، كقوله: ﴿ **وأنزل لكم من الأنعام** ﴾، ﴿ **وأنزلنا الحديد** ﴾، والجمهور على أنه أنزل المطر، فصار أصلاً لكل نبات، وصار النبات أصلاً لكل حيوان، فالكل مُنَزَّل من هذا الوجه.

الغريب[3]: من المفسرين من أجراه على الظاهر، فقال كلها منزل، إذ لا مانع من النزول، وسيأتي ذكر الحديد في موضعه.

---

(١) مجمع البيان م ١١٧/٣

(٢) البقرة ٦٨/٢

(٣) القرطبي ٣٥٥/٨.

قوله: ﴿ وما تتلوا منه ﴾ [٦١].

أي من الله، وقيل: من الشأن، أي من أجله [١].

الغريب: الضمير يعود إلى القرآن، أي من القرآن.

﴿من قرآن﴾أي بعضاً منه، فيكون من الأول لبيان الجنس، والثاني للتبعيض.

قوله: ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾، قرىء بالرفع والنصب [٢] فمن رفع فله وجهان: أحدهما: العطف على محل مثقال، لأن من زائدة، والتقدير: ما يعزب عن ربك مثقال ذرة، والثاني: الاستئناف، حكاه الزجاج [٣]. وللنصب وجهان: أحدهما: العطف على لفظ مثقال أو لفظ ذرة، لكنه فتح، لأنه لا ينصرف.

الثاني: وهو الغريب: أنه بنى مع «لا» على الفتح، وما بعده الخبر، لأنه لما جاز رفعه على الاستئناف جاز فتحه على التبرئة.

وقوله: ﴿ إلا في كتاب ﴾ مشكل على من عطف على اللفظ، أو على المحل، لأن ذلك يؤدي إلى إثبات العزوب في حق الله تعالى الله عن ذلك، ونظيره من الكلام ما يغيب عني زيد إلا في داره، فالغيبة ثابتة ووجه ذلك أن يحمل الكلام على الاستئناف، أي ما ذلك كله إلا في كتاب مبين. قاله الشيخ الإمام. وعلى الوجهين الآخرين ظاهر لا إشكال فيه.

قوله: ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ [٦٣].

نصب على البدل من أولياء الله، وقيل: على الصفة، وقيل: على المدح بإضمار أعني، وقيل: رفع بالخبر، أي هم الذين، وقيل: بالابتداء.

---

(١) التبيان ٢/٦٧٩.

(٢) التبيان ٢/٦٧٩ والكشف ١/٥٢١ ومجمع البيان م ٣/١١٨.

(٣) البحر المحيط ٥/١٧٤.

و ﴿لهم البشرى﴾ [٦٤] الخبر.

العجيب: جعل صاحب النظم: «لا خوف عليهم/ ولا هم يحزنون» ٧٢ ظ صفة لأولياء الله على تقدير أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولا يجوز عند البصريين حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه.

قوله: ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء﴾ [٦٦].

«ما» للاستفهام على وجه الإنكار، وهو نصب «يتبع»، وشركاء منصوب بـ «يدعون»، وقيل: «ما» نفي، و «شركاء» نصب كالأول، ومفعول «يتبع» محذوف، أي ما تتبع علماً إن يتبعون إلَّا الظن.

الغريب: «ما» بمعنى الذي، والضمير محذوف، أي يتبعه، أو محله نصب بالعطف على «من»، والمعنى: ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض والأصنام التي يتبعها الذين يدعون من دون الله شركاء.

العجيب: شركاء نصب بـ «يتبع»، أي ما يتبع في الحقيقة شركاء بل يتبعون الظن، ومفعول «يدعون» محذوف، وهو شركاء أيضاً، كما تقول: شتمت وضربت زيداً.

قوله: ﴿والنهار مبصراً﴾ [٦٧].

أي مضيئاً تقول: أبصر النهار، إذا أضاء.

الغريب: مبصراً فيه، كما تقول نهاره صائم وليله قائم، أي هو صائم في النهار وقائم في الليل.

قوله: ﴿لا يفلحون﴾ [٦٩] ﴿متاع في الدنيا﴾ [٧٠]. ثم الكلام على يفلحون، ثم استأنف فقال: متاع في الدنيا، أي لهم مهلة مدة بقائهم في الدنيا، ثم إلينا مرجعهم.

قوله: ﴿فعلى الله توكلت﴾ [٧١].

الظاهر أنه ليس يلفق لجواب الشرط، بل هو اعتراض بين الشرط وجزاءه، والاعتراض قد يكون بالفاء، كما يكون بالواو، وجزاء الشرط قوله: ﴿**فأجمعوا أمركم**﴾، قوله: ﴿**وشركاءكم**﴾ في نصبه قولان: أحدهما: بفعل مضمر، أي واجتمعوا شركاءكم، لأنك تقول: أجمعت الأمر وجمعت الشركاء أو ادعوا شركاءكم. والثاني: أنه مفعول معه، فإن قيل: إنما يصح المفعول معه حيث يصح العطف، والعطف ها هنا ممتنع. الجواب: ليس هو في تقدير العطف على أمركم، بل في تقدير العطف على الضمير في فأجمعوا، أي أجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم.

قوله: ﴿ **فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا** ﴾ [٧٤].

الضميران يعودان إلى قوله: «قومهم»، ومعنى « من قبل» أي قبل مجيئهم، وقيل: الضمير في «ليؤمنوا» يعود إلى «قومهم» **والضمير في** «كذبوا» يعود إلى قوم نوح وهم المذكورون في قوله ﴿ **وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا** ﴾ [(١)]، وقوله: ﴿من قبل﴾، أي قبل مجيء هؤلاء.

قوله: ﴿ **كذبوا به**﴾، **سؤال**: لِمَ زاد ها هنا «به»، وقال في غيره «كذبوا من قبل»؟

الجواب: لما ذكر في أول القصة «كذبوه» بالهاء، كذلك جاء بالهاء فيما بعدها، فقال: «به»، ولما ذكر في الأخرى بغير هاء، ذكر في آخره بما كذبوا بغير «به» تطبيقاً للكلام وازدواجاً.

قوله: ﴿ **لما جاءكم أسحر هذا** ﴾ [٧٧].

فيه إضمار تقديره: أتقولون للحق لما جاءكم سحر، ثم أنكر عليهم، فقال: أسحر هذا: وقيل: الألف زيادة، «**سحر هذا**» محكي.

الغريب: هو استفهامُ تعجبٍ على الحكايةِ.

---

(١) يونس ١٠/٧٣

وقوله: ﴿ ما جئتم به السحر ﴾ [٨١].

مبتدأ وخبر، والمعنى: الذي جئتم به السحر، لا ما قلتم إنه سحر، ومن قرأ بالاستفهام فعنده السحر بدل من ما، أي السحر جئتم به، فحذف لأن الأول يدل عليه.

قوله: ﴿ من فرعون وملائهم ﴾ [٨٣].

قيل: إن فرعون كان جباراً فأخبر عنه بلفظ الجمع، وقيل: كان لفرعون جنود وأتباع، فقام ذكره مقام ذكر جنوده، وقيل: يعود إلى الذرية، أي على خوف من فرعون ومن ملأ الذرية، أي آباؤهم، لأن آباءهم كانوا من قبط، / ٧٣ و وأمهاتهم كن من بني إسرائيل، وقيل: يعود إلى قومه.

الغريب: جعل كل واحد من قوم فرعون فرعوناً فصار كقوله: ﴿ إن ثموداً كفروا ﴾ [١].

العجيب: أراد على خوف من آل فرعون وملائهم، فيعود إلى آل، وهو ضعيف، لا يجوز: زيد جاءت وأنت تريد جارية زيد، ولا هند جاء وأنت تريد غلام هند.

وقوله: ﴿ أن يفتنهم ﴾ بدل من فرعون وملائهم.

الغريب: نصب بقوله: «خوف».

قوله: ﴿ تَبَوَّءا لقومكما بمصر بيوتاً ﴾ [٨٧].

قال أبو علي في الحجة [٢]: تَبَوَّأ مقعد مثل بَوَّأ، ومثله: علقته وتعلقته، وقطعته وتقطعته وخلصته وتخلصته، قال: واللام زائدة كما في

---

(١) هود ١١/٦٨

(٢) لم أعثر عليه في الحجة نسخة مراد ملا.

قوله: ﴿ ردف لكم ﴾[1]، غيره: بوأت لنفسي منزلاً، وتبوأت لغيري منزلاً.

قوله: ﴿ بيوتكم قبلة ﴾ أي مساجد تصلون فيها.

الغريب: سعيد بن جبير: اجعلوا بيوتكم تقابل بعضها بعضاً.

قوله: ﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ [٨٨].

قيل: «اللام» لام كي، والاستفهام مقدر في أول الكلام تقديره: أإنك آتيت، وقيل: اللام لام العاقبة والصيرورة، كقوله: ﴿ ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾[2].

الغريب: اللام لام الأمر على وجه الدعاء عليهم.

العجيب: «لا» مضمر أي لئلا يضلوا عن سبيلك.

قوله: ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ الوجه، أن يجعل عطفاً على ليضلوا، أي ليضلوا فلا يؤمنوا، وما ذكر فيه سوى هذا القول ضعيف، قال بعضهم: نصب على جواب الأمر، وقيل: دعاء عليهم، أي، لا آمنوا.

صاحب النظم ـ وهو الغريب ـ: أراد أن يؤمنوا، فقلب النون ألفاً.

العجيب: أراد فلا يؤمنون، فحذف النون، وهذان القولان ضعيفان بعيدان.

قوله: ﴿ ولا تتبعان ﴾ [٨٩].

من شدد النون فقراءته[3] محمولة على النهي، والنون المشدد نون التأكيد، ومن قرأ بالتخفيف[4]، فله وجهان: أحدهما: أن النون نون علامة

---

(١) النمل ٢٧/٧٢.

(٢) القصص ٢٨/٨

(٣) ابن عامر، النشر ٢/٢٨٦ والتبيان ٢/٦٨٥.

(٤) التبيان ٢/٦٨٥ والكشف ١/٥٢٢، قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديد النون.

الرفع، والفعل هي ومحل الجملة نصب على الحال، ويجوز أن يكون محلها رفعاً على الخبر، والمبتدأ مضمر تقديره: وأنتما لا تتبعان، ومثله: ﴿ فلا تنسى ﴾ [1]، في الأعلى.

والثاني ـ وهو الغريب ـ: أن النون هي النون المخففة التي تدخل للتأكيد، وهذا على مذهب يونس جائز [2]، ويقوي هذا القول ما روي عن ابن عباس: أنه كان يقف عليه، ولا تتبعا من غير نـون، ويروى عنه أيضاً: ـ وهو العجيب ـ: أنه كان يقف عليه بهمزة ما قبلها ألف كوقوفك على الكساء والرداء وهؤلاء.

قوله: ﴿آلآن﴾ [٩١].

ظرف، والعامل فيه مضمر، تقديره، أتؤمن الآن [3]، وكذلك الحرف الذي قبله.

قوله: ﴿ ننجيك ببدنك ﴾ [٩٢].

الجمهور نلقيك على نجوة، وهو المكان المرتفع عن مؤذيات الأرض، وقيل: ننجيك ببدنك، نلقيك في البحر من النجا مقصوراً، وهو ما سلخته من الشاة، أو ألقيته عن نفسك من الثياب، وقيل: نتركك حتى تعرف، والنجا: الترك، وقيل، نغرقك، من قولهم: أنجى إذا غرق، حكاه الأزهري، وقيل: من النجا الذي معناه الإسراع يمد ويقصر، ومنه، قول العرب: النجاء النجاء، بالمد والقصر، وقيل: نجعلك علامة، والنجاء: العلامة ممدود.

الغريب: من النجاة، والاستفهام مقدر عطفاً على الاستفهام قبله.

---

(١) الأعلى ٨٧/٦.
(٢) النشر ٢/٢٨٦.
(٣) التبيان ٢/٦٨٦.

وقوله: «ببدنك»، قيل: بدرعك، وقيل: ببدنك، أي عرياناً، وقيل: ببدنك، معناه فريداً، كقوله: «جئتمونا فرادى»[1].

الغريب: «ببدنك» تأكيد، كما تقول: بلسانك، قال بلسانه، وخرج بنفسه.

٧٣ ظ قوله: ﴿ لمن خلفك آية ﴾، أي في طول الزمان، / وقيل: لمن تأخر من[2] قومك.

الغريب: لمن خلفك - وهو الله عز وجل.

قوله: ﴿ فإن كنت في شك ﴾ [٩٤].

فيه أقاويل بعضهم: خطاب للنبي - ﷺ - والمراد به غيره[3]، كقوله: ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾[4]، وقوله: ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾[5]، وفيه نظر، لأن النبي - عليه السلام - كان مأموراً بالتقوى كغيره، وحكمه في الطلاق حكم سائر المؤمنين، ولم يكن - عليه السلام[6] - شاكاً فيما أنزل إليه، وقيل: «إن» ها هنا بمعنى ما النفي، وفيه نظر أيضاً لأن ما بعده لا يكاد ينبني عليه، وقيل: هذا تبكيت للشاكين، كقوله لعيسى - عليه السلام - ﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إليهن ﴾[*]، وقيل: «في شك»، في ضيق صدر، أي إن ضقت به ذرعاً فاصبر واسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء، وقيل: هذا كقول الرجل لعبده: إن كنت عبدي فافعل كذا، وإن كنت ابني فلا تفعل كذا. قاله الفراء[7] في جماعة، وفيه ضعف،

(١) الأنعام ٦/٩٤.
(٢) في م عن والمثبت من س.
(٣) القرطبي ٨/٣٨٢.
(٤) الأحزاب ٣٣/١
(٥) الطلاق ٦٥/١
(٦) في م عليكم بدل عليه السلام وهو تحريف.
(٧) معاني الفراء ١/٤٧٩.
(*) المائدة ٥/١١٦

لأن العبودية[1] والبُنُوة ثابتتان فيبقى الشك ثابتاً في الآية. ووجه الآية: أن يقال: هذا خطاب للنبي - ﷺ - بإضمار قل، وتقديره: قل للشاك في دينه: فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك، ويكون قوله: ﴿ **مما أنزلنا إليك** ﴾ كقوله: ﴿ **قولوا آمنا بالله** ﴾ (**)، ويكون قوله: ﴿ **يا أيها الناس إن كنتم في شك**﴾(***)، حجة له، فإن النبي - عليه السلام أعز وأجل قدراً عند الله من أن يخاطبه بمثل هذا الخطاب - والله أعلم - .

قال الشيخ: قوله: ﴿ **كذلك حقاً** ﴾ [١٠٣].

يجوز أن ينتصب كذلك بـ«ننجي رسلنا»، ويجوز أن ينتصب كذلك بالأول، وحقاً بالثاني، ولا يجوز أن ينتصبا بالمصدر، لأن الفعل الواحد لا يكون له مصدران.

قوله: ﴿ **وأمرت أن أكون من المؤمنين** ﴾ [١٠٤]. ﴿ **وأن أقم** ﴾ [١٠٥].

يمتنع من حيث الظاهر أن يعطف، وأن أقم على أكون، والوجه: أن يضمر القول، لأن الكلام يدل عليه، أيْ، وقيل لي أقم وجهك.

الغريب: أمرت أن أكون، وأوحي إلى أن أقم.

سؤال: لِمَ قيل في هذه السورة: ﴿ **من المؤمنين** ﴾، وفي النمل: ﴿ **من المسلمين** ﴾ [2]؟

الجواب[3]: لموافقة ما قبلها في السورتين، أما يونس، فقبلها ﴿ **ننجي المؤمنين** ﴾، وأما النمل، فقبلها ﴿ **فهم مسلمون** ﴾.

---

(١) في م العبودة، وفي ع المعبود والمثبت من س ط ن.

(**) البقرة ٢/١٣٦.

(***) يونس ١٠/١٠٤.

(٢) النمل ٢٧/٩١

(٣) البرهان ١٠٥.

وقوله في هذه السورة: ﴿ إلا قوم يونس ﴾ استثناء منقطع، أي لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا، ويجوز أن ينتصب على أصل الاستثناء، كقراءة ابن عامر[1] ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً ﴾[2].

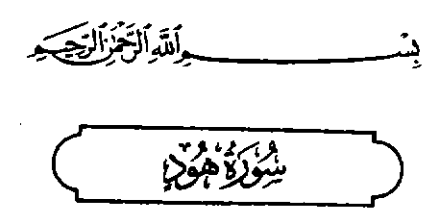
* * *

* *

*

(١) السبعة ٢٣٥، كلهم قرأ «ما فعلوه إلا قليل منهم» رفعاً، إلا ابن عامر، فإنه قرأ، «ما فعلوه إلا قليلاً منهم» نصباً.

(٢) النساء ٤/٦٦.



قوله تعالى: ﴿أحكمت آياته﴾ [١].

أي أحكمت فلا تنسخ كما نسخت التوراة وسائر الكتب المتقدمة، وقيل: أحكمت آيات هذه السورة، فليس فيها منسوخ، وقيل: أحكمت بالحجج والدلائل.

الغريب: أحكمت باللفظ الرصين والنظم العجيب والمعنى البديع.

قوله: ﴿ثم فصلت﴾ ابن عباس: بينت بالحلال والحرام. مجاهد[١] فصلت: فسرت.

الغريب: «فصلت»، أنزلت فصلاً فصلاً. ومن الغريب: الحسن: أحكمت بالأمر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب.

ومحل «أحكمت ثم فصلت» رفع صفة لقوله: «كتاب». وقوله: «من لدن حكيم» محله رفع بالصفة أيضاً، ويجوز أن يرتفع بخبر مبتدأ آخر، أي هو من لدن حكيم.

قوله: ﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ [٢].

محله نصب بنزع الخافض وتعدى الفعل إليه، وعند الخليل[٢]: خفض، أي فصلت بأن.

---

(١) القرطبي ٩/٣.

(٢) القرطبي ٩/٣.

٧٤ و الغريب: رفع، أي هو أن، ومن الغريب: / أن هي المفسرة، بمعنى أي.

وقوله: ﴿وأن استغفروا﴾ [٣].

عطف عليه بالإجماع.

قوله: ﴿إنني لكم منه نذير وبشير﴾ [٢].

اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، والتقدير: أن لا تعبدوا إلَّا الله وأن استغفروا، والقول مضمر.

قوله: ﴿ثم توبوا إليه﴾ [٣].

أخَّر التوبة وحقها التقديم على الاستغفار، لأن المعنى: اطلبوا المغفرة وتوصلوا إلى مطلوبكم بالتوبة والمغفرة، وأول في الطلب آخر في السبب.

الغريب: استغفروا عما مضى ثم توبوا إليه في المستأنف.

قوله: ﴿كلَّ ذي فضلٍ فضلهُ﴾، أي كلَّ ذي حسنةٍ جزاءَ حسنتِهِ، والهاء تعود إلى الكل.

الغريب: «الهاء» تعود إلى الله.

الزجاج: من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة، كفضل أصحاب النبي ـ عليه السلام ـ، وفي الآخرة بالثواب الجزيل.

قوله: ﴿يثنون صدورهم﴾ [٥].

أي يطوونها ويعطفونها على الكفر وعداوة محمد ـ عليه السلام ـ، وعلى حديث النفس.

الغريب: معنى «يثنون صدورهم» ولّوا ظهورهم.

قوله: ﴿ليبلوكم﴾ [٧].

لا يكاد يتصل بقوله: ﴿خلق السموات﴾، ولا بقوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾، بل هو متصل بقوله: ﴿يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب

مبين﴾، فيصير ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾، اعتراضاً بينهما من غير معناهما. حكاه صاحب النظم.

قوله: ﴿إلا سحر﴾، أي إحياء الموتى سحر، وقيل: باطل، وقيل: السحر ها هنا بمعنى الخداع.

قوله: ﴿ليس مصروفاً﴾ [٨].
أي ليس العذاب مصروفاً.
الغريب: ليس اليوم مصروفاً.

قوله: ﴿وحاق بهم﴾ أي يحيق، وقع الماضي موقع المستقبل.

قوله: ﴿بعشر سوره مثله﴾ [١٣].
أي مثل سوره، فحذف المضاف، وعشر سور، هو من البقرة إلى سورة هود، وهي العاشرة، وقيل: من الفاتحة إلى أول هود، فيكون إشارة إلى ماقبلها.

الغريب: قال الشيخ: يحتمل أن المراد بـ «عشر سور» الكثرة، كما تقول، قد قلت لك عشر مرات، ولعلك لم تقل له إلا ثلاث مرات أو أربعاً.

قوله: ﴿نُوَفِّ إليهم﴾ [١٥].
كان القياس: وفينا، لأن الماضي مع الماضي، والمستقبل مع المستقبل في باب الشرط أحسن، والوجه في الآية: أن تجعل كان زائدة، فيصير التقدير: ومَنْ يرد نوف.

قوله: ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ [١٦].
«ما كانوا يعملون» رفع بالابتداء، باطل خبره تقدم عليه.
الغريب: «باطل» رفع بالابتداء، «ما كانوا» رفع بالفاعل. قاله الأخفش، وعند سيبويه لا يعمل اسم الفاعل على عمل الفعل بغتةً[1].

---

(١) الكتاب ١/ ٨٩، قال: «والنصب في الفصل أقوى. . . وكلما طال الكلام كان أقوى».

العجيب: قول من قال باطل رفع بالابتداء ما كانوا يعملون خبره، لأن النكرة بالخبر أولى.

قوله: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ [١٧].

من محمد ﷺ، «بينة»، القرآن. «شاهد» جبريل، ومعنى «يتلوه»: يقرأه من الله، وهذا قول الجمهور، وقيل: يتلوه يتبعه، «شاهد» ملك يحفظه[١].

الغريب: الحسن[٢]: «شاهد منه» لسان محمد - عليه السلام -، ومعنى يتلوه: يقرأه.

العجيب: «ويتلوه شاهد منه»، أي يتبع محمداً - عليه السلام -، علي بن سليمان: علي بن أبي طالب[٣]. حكاه الثعلبي، وعن ابن الحنفية: قال: قلت لأبي، أي لعلي - رضي الله عنه - أنت التالي، قال: وما تعني بالتالي؟ قلت: قوله ﴿ويتلوه شاهد منه﴾، قال: وددت أني هو، ولكنه لسان النبي محمد ﷺ[٤]، وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما -[٥]: / «من كان»، هو المؤمن، «على بينة»، بيان من دينه وبصيره، «ويتلوه شاهد منه»، ٧٤ ظ ويشهد له محمد ﷺ يوم القيامة، من قوله: ﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾[٦]. ومن العجيب: «شاهد منه» أبو بكر - رضي الله عنه -، حكاه محمد بن الهيضم[٧] في تفسيره، وقيل: «شاهد منه» الإنجيل[٨]، وقيل: من كان على بينة بيان وبصيرة، «ويتلوه شاهد منه» عقله.

---

(١) تفسير الطبري ١٢/١٦ عن مجاهد.
(٢) القرطبي ٩/١٦.
(٣) ساقطة من م والتكملة من س ط ن ح ع، وانظر مجمع البيان ٣/١٥٠
(٤) تفسير الطبري ١٢/١٤ ط الحلبي.
(٥) في تفسير الطبري ١٢/١٥ ورد عن الحسين بن علي (رضي).
(٦) النساء ٤/١٥٩.
(٧) محمد بن الهيضم.
(٨) القرطبي ٩/١٧.

قوله: ﴿ومن قبله كتاب موسى﴾ عطف على الشاهد، وقد حيل بين الواو وبينه بالظرف، ومثله ﴿واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾، وتقدير الآية: أفمن كان بهذه الصفة كمن هو بضدها، فحذف.

قال الشيخ: الغريب: يحتمل أن الألف زيادة، فيكون من كان مبتدأ أولئك خبره.

قوله: ﴿ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده﴾، الهاء تعود إلى محمد ـ عليه السلام ـ، وقيل: إلى القرآن، أي ومن يكفر به من اليهود والنصارى وسائر الملل فالنار موعده[1]، بخلاف مذهب أحمد بن حمدان الهروي ـ وهو العجيب ـ: زعم أن الكفار في الحقيقة هم الدهرية، وأما اليهود والنصارى وسائر أصناف الكفرة فليسوا بكفار حقيقة، ومنزلتهم منزلة المبتدعة ينجيهم الله يوماً من النار، حكى مذهبه محمد بن الهيضم وغيره من المتكلمين.

قوله: ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾ [٢٠].

«ما» للنفي، أي ثقل عليهم سماع الحق وإبصاره.

الغريب: أي بما كانوا يستطيعون السمع، فلم يسمعوا وبما كانوا يبصرون الحق فلم يبصروا.

العجيب: يريد به الآلهة.

قوله: ﴿ لا جرم ﴾ [٢٢].

في «لا» قولان، وفي «جرم» قولان، قال بعضهم: لا نفي وجرم اسم ركبا، كما تقول: لا بد ولا محالة ومعناه: حق، ومحله رفع بالابتداء وأن مع ما بعده في محل رفع بالخبر، والثاني: «لا» رد للكلام السابق زيد ليعلم أن المخاطب مجيب لا مبتدىء، وجرم فعل ماض وفي معناه ثلاثة أقوال:

---

(١) تفسير القرطبي ١٢/١٩.

أحدها: معناه: كسب، ومنه الجارم للكاسب، والفاعل مضمر، أي جرم قولهم وفعلهم لهم النار.

قال الشاعر:

[١١٧] وَلَقد طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعنةً   جَرمت فَزارةُ بَعدها أن يغضبوا[١]

وقيل: معناه وجب، ﴿ وأن لهم النار ﴾ فاعِلُه، وقيل: معناه قطع، ولا لنفي الفعل، أي لا قطع عن ذلك. سؤال: لم ختم هذه الآية بقوله: ﴿هم الأخسرون ﴾، وختم ما في النحل بقوله[٢]: ﴿ هم الخاسرون ﴾؟

الجواب[٣]: هؤلاء قوم وصفوا بفعلين كل واحد منهما موجب للخسران، وهو أنهم صدوا وصدوا غيرهم، ولهذا قال يضاعف لهم العذاب، وليس كذلك ما في النحل، لأنهم وصفوا بفعل واحد، وهو قوله: ﴿ **استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة** ﴾[٤]، قال الخطيب[٥]: إنما جمع ها هنا على الأخسرين مراعاة لما قبلهما من الفواصل وهي يفترون ويبصرون وليس معها ألف، وما في النحل معها ألف وهو الكافرون والغافلون[٦].

قوله: ﴿ **مثل الفريقين كالأعمى** ﴾ [٢٤].

أي مثل الأعمى والأصم وله تقديران أحدهما: كمثل الذي يجمع عماه إلى صممه، والذي يجمع سمعه إلى بصره، فيكون الواو لعطف الصفة على الصفة، والثاني: كمثل الأعمى والبصير والأصم والسميع، وليسا بضدين لهما، لأنه لا تعاقب بينهما.

---

(١) القائل: أبو اسماء بن الضريبة. سيبويه ١/٤٦٩ وخزانة الأدب ٤/٣١٠.
(٢) النحل ١٦/١٠٩.
(٣) البرهان ١٠٦.
(٤) النحل ١٦/١٠٧.
(٥) محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي، أبو عبد الله، عالم باللغة والأدب، ت ٤٢٠ هـ. معجم الأدباء ٧/٢٠ والأعلام ٧/١٠٢.
(٦) درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الاسكافي ص ٢١٩.

قوله: ﴿ وأخبتوا إلى ربهم ﴾ [٢٣].

أي لربهم، وبين اللام وبين إلى قربة، وقيل: وأخبتوا قاصدين إلى ربهم.

العجيب: «إلى» بمعنى من، أي أخبتوا من خوف ربهم.

٧٥ و

قوله: ﴿ أراذلنا ﴾ [٢٧]. /

جمع أرذل وهم الناقصــو الأقدار.

الغريب: ابن عيسى: جمع أرذُل بضم الذال، أصله رذل، جمع على أرذل، ثم جمع على أرذال، لأن أفعل يقتضي المشاركة أولاً ثم الزيادة، ولم يقصدوا هذا المعنى.

قوله: ﴿بادي الرأي﴾ أول الرأي، فيمن يهمز، وظاهر الرأي، فيمن لم يهمز، ونصبه على الظرف، والمعنى: اتبعوك أول رأيهم، وظاهر رأيهم من غير تفكر وتأمل، وهم يرجعون عنك عند التدبر والتفكر، والعامل في الظرف، اتبعك، وجاز أن يعمل في الظرف، وإن وقع بعد إلا، ولم يمتنع كما يمتنع ما أعطيت إلا زيداً ثوباً، لأن الظرف يعمل فيه معنى الفعل، وإن بعد، وقيل: تقديره: ما نراك بادي رأينا، فيكون نصباً على المصدر، كما تقول: ضربته أول الضرب، وهذا بعيد، لا يجوز: ما ضربت أحداً إلا زيداً ضرباً شديداً، لأن ما بعد إلا لا يعمل [فيه] [1] ما قبله، ولا هو يعمل فيما قبل إلا، وقيل: حال من نوح، والعامل أحد الفعلين اللذين تقدما، والحال قريب من الظرف في عمل المعنى فيه.

الغريب: نصب على النداء، أي يا بادي الرأي، أي ما [في] [2] نفسك ظاهر لكل أحد، قالوه: تعجيزاً.

---

(١) مطموسة في م والتكملة من س ط ن ح ع.

(٢) ساقطة من م والتكملة من س ط ن ح ع.

العجيب: حال من الأراذل، أي أول ما نراهم نزدريهم، والعامل فيه معنى الفعل الذي في الأرذال، وإذا جعلته حالاً قدرت فيه التنوين وحملته على معنى المستقبل.

قوله: ﴿ فعميت عليكم ﴾ [٢٨].

أي خفيت.

الغريب: ابن عيسى: فعميتم عنها، وهو من المقلوب، كما تقول أدخلت الخاتم في الإصبع.

قوله: ﴿ ولا أعلم الغيب ﴾ [٣١].

عطف على القول لا على المقول.

قوله: ﴿ إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾ [٣٤].

لا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم، ومثله: إن دخلت الدار، إن كلمت فلاناً فأنت طالق فدخلت وكلمت لا يقع الطلاق، فإن كلمت ودخلت وقع الطلاق.

قوله: ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ [٣٥].

اعتراض فيما بين قصة نوح عند الجمهور.

الغريب: ابن عباس: يعود إلى نوح، وفيها إضمار، أي وقلنا لنوح ﴿ قل إن افتريته ﴾.

قوله: ﴿ أعيننا ﴾ [٣٧].

عبارة عن الرؤية، أي بحيث نراك، وقيل: بعلمنا.

الغريب: بأعين أوليائنا، فحذف المضاف.

العجيب: هي جمع عين الماء، أي في أعيننا.

قوله: ﴿ ويصنع الفلك ﴾ [٣٨].

أي جعل يصنع.

﴿ فسوف تعلمون ﴾ [٣٩].

إن حملته على معنى الذي، فمحله نصب، كقوله: ﴿ يعلم المفسد من المصلح ﴾ [١]، وإن حملته على الاستفهام فمحله رفع بالابتداء، «يأتيه» خبره، والعلم معلّق.

قوله: ﴿ وفار التنور ﴾ [٤٠].

ابن عباس: وجه الأرض [٢]، والجمهور على أنه تنور الخبز [٣].

الغريب: علي - رضي الله عنه -: طلوع الفجر [٤] ومن الغريب: قتادة: التنور: أشرف موضع في الأرض [٥].

العجيب [٦]: التنور: عبارة عن اشتداد الأمر وصعوبته، كما قال - عليه السلام -: «حمي الوطيس» - حين اشتدت الحرب - [٧].

قوله: ﴿وأهلكَ﴾، أهل الرجل: امرأته وأولاده وأتباعه.

الغريب: أهلك ها هنا فعل ماض، أي أهلكهم، إلا من سبق القول بنجاته، والقول عند الجمهور هو المقول.

وفي الغريب: القول ها هنا: الوعيد.

---

(١) البقرة ٢/ ٢٢٠.

(٢) (٣) القرطبي ٩/٣٣، واللسان مادة «تنر».

(٤) (٥) (٦) المصدر السابق ٩/٣٤، وفي اللسان عن علي: هو وجه الأرض، وكل مفجر ماءٍ تنور. وانظر تاج العروس مادة «تنور» ج ٣/ ٧٠ وفيه قول قتادة.

(٧) شرح السنة للإمام البغوي، باب غزوة حنين، ج ١٤/ ٣٢.

قوله: ﴿ اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ﴾ [٤١].

٧٥ ظ «الباء» في/ «بسم الله» باء الحال، كما تقول: خرج بثيابه وسلاحه أي متسلحاً، ومثله ﴿وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به﴾، فيصير تقدير الآية: اركبوا متبركين بسم الله، وذو الحال واو الضمير، والعامل: اركبوا، وقوله: مجراها ومرساها، ظرفا زمان، أي وقت جريها ورسوها، والعامل في الظرف متبركين، وتقديره: اركبوا الآن متبركين بسم الله في الوقتين، ولا يمتنع أن يعمل في الظرف اركبوا، لأن السفينة لا تخلو من أحد هذين الحالين، وأنكر أبو علي هذا الوجه، ويجوز أن يرتفع مجراها ومرساها بالابتداء، وبسم الله بالخبر، أو يرتفعا بالظرف، فيكون على هذا حالاً من هاء الضمير في قوله: «فيها» وعلى هذا لا يجوز أن يكون حالاً من واو الضمير، لخلو الجملة من ضمير يعود إلى ذي الحال.

قوله: ﴿ في موج كالجبال ﴾ [٤٢].

أي في ماء ذي موج، لأن الموج حركة الماء الكثير بدخول الرياح الشديدة في خلاله.

قوله: ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾، جل المفسرين على أنه ولده لصلبه، وعن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «لم يكن ابنه، وإنما كان ابنَ امرأتِه»، وكان يقرأ «ابنها» [١] وجاء في الشاذ: «ابنهَ» ـ بفتح الهاء من غير إشباع ـ يريد ابنها. [٢].

العجيب: الحسن: لم يكن لرشدةٍ، وهذا مرغوب عنه، لأن المفسرين عن آخرهم فسروا قوله ﴿ فخانتاهما ﴾ [٣] في الدين لا في الفرج، ولعل لقول الحسن وجهاً خفياً.

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ص١١٢ عن عروة، ومجمع البيان م٣/١٦١ عن عكرمة.

(٢) مجمع البيان م٣/١٦٠، وشواذ القراءات للكرماني ص١١٢ عن علي وعروة بن الزبير ومحمد بن علي وجعفر بن محمد.

(٣) التحريم ٦٦/١٠.

قوله: ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ [٤٣].

في الاستثناء قولان، أحدهما: أنه منقطع، لأن من رحم معصوم، والمفعول ليس من جنس الفاعل، ومحل «من» نصب. والثاني: متصل تقديره: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا الله، ومحل «مَن» رفع - وهو الغريب -، وقيل: ﴿من رحم﴾ نوح، وقيل: ﴿لا عاصم﴾ بمعنى لا ذا عصمة إلاّ من رحم الله.

العجيب: «لا عاصم» بمعنى لا معصوم، وهو قول الكوفيين.

و «اليوم» منصوب بمن، وإن تقدم عليه، ولا ينتصب بالمصدر ولا بعاصم ولا بالخبر.

قوله: ﴿ بينهما ﴾، بين نوح - عليه السلام - وابنه، والظاهر بين ابن نوح والجبل، من قوله: ﴿ سآوي إلى جبل يعصمني ﴾.

قوله: ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ﴾ الآية [٤٤].

أجمع المعاندون علماً أن طوق البشر قاصر على الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها، في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال.

قوله: ﴿ إنه عمل غيرُ صالح ﴾ [٤٦].

«الهاء» تعود إلى الابن، أي ذو عمل.

الغريب: جعل عملاً غير صالح لكثرة وقوعه منه. ومن الغريب: أن سؤالك غيرُ صالح، أي إذا عرفت كفره، وقيل: عمل غير صالح، بعد قولك ﴿ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ [1].

---

(١) نوح ٢٦/٧١

قوله: ﴿ من الجاهلين ﴾، كراهة أن تكون، ولأن لا تكون من الجاهلين بوعدي لك.

الغريب: من الجاهلين بنسبك، وهذا قريب من قول الحسن.

قوله: ﴿ وعلى أمم ممن معك ﴾ [٤٨].

أي يلدون ممن معك، وأمم يلدون ممن معك سنمتعهم قسمين.

قوله: ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً ﴾ [٥٠].

أي وأرسلنا، وقيل: هو عطف على قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً﴾ (١).

قوله: ﴿ عن قولك ﴾ [٥٣].

أي عن هذه الجهة.

﴿ إن ربي على صراط مستقيم ﴾ [٥٦].

أي يثيب المحسن ويعاقب المسيء.

الغريب: هو بمنزلة قولك: إن ربك لبالمرصاد.

العجيب: إن ربي يحملكم على صراطٍ مستقيم.

٧٦ و قوله: ﴿ في الدنيا لعنة ويوم القيامة ﴾ [٦٠]. /

أي ولعنة يوم القيامة، فحذف المضاف.

الغريب: هو عطف على محل في هذه الدنيا، كما قال:

[١١٨] إذا ما تلاقينا من اليومِ أو غداً (٢)

قوله: ﴿ أنشأكم من الأرض ﴾ [٦١].

---

(١) هود ١١/٢٥

(٢) القائل: كعب بن جعيل، الكتاب سيبويه ١/٣٥ والمقتضب ٤/١١٢ والشطر الأول من البيت: الا حي ندماني عمير بن عامر.

أي أنشأ أباكم وولده تبع له، وقيل: من بمعنى في - وهو غريب - ، وقيل: أنشأكم بين نبات الأرض - وهو عجيب.

قوله: ﴿ **واستعمركم فيها** ﴾، أي أعانكم، وقيل: جاء أفعل واستفعل بمعنى، نحو: أهلك واستهلك، وأغواه واستغواه، وقيل: جعلكم عمارها.

الغريب: مجاهد [1] هو من العمرى، تقول: أعمرت فلاناً داراً إذا جعلتها له مدة عمره.

قوله: ﴿ **قد كنت فينا مرجواً قبل هذا** ﴾ [٦٢].

أي كنا نرجو أن تكون لنا سيداً، وقيل: كنا نرجو أن تعود إلى ما نحن فيه، لأنه كان قبل ذلك لا يعبد الأصنام، ولا ينهاهم عن العبادة.

الغريب: «مرجواً»، أي حقيراً.

العجيب: قال الماوردي: هو من الإرجاء، وهو سهو.

قوله: ﴿ **وإننا لفي شك مما تدعونا إليه** ﴾ سؤال: لِمَ قال في هذه السورة وإننا بنونين، وقال في سورة إبراهيم: ﴿ **وإنا لفي شك مما تدعونا** [2] ﴾ بنون واحدة؟

الجواب [3]: في هذه السورة جاء على الأصل، وفي إبراهيم جاء على التخفيف استثقالاً للجمع بين النونات، وهو: إننا وتدعوننا وتدعونا، في هذه السورة خطاب لصالح، وفي إبراهيم لجماعة الرسل.

قوله: ﴿ **أرأيتم إن كنت** ﴾ [٦٣].

«أرأيتم» معلَّق، لأن باب الظن يعلق عن الشرط كما يعلق عن الاستفهام، و«ما» النفي، واللام.

(١) تفسير مجاهد ٣٠٦/١، يعني أعمركم فيها.
(٢) إبراهيم ٩/١٤
(٣) البرهان ١٠٨.

قوله: ﴿فما تريدونني غير تخسير﴾ ابن عباس: بعبارة في خسرانكم، وقيل: فما تزيدونني باحتجاجكم بقولكم: أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا، غير تخسير بنسبتي إياكم إلى الخسران، تقول: خسّرته كما تقول: فسقّته وزيّنته نسبته إلى الفسق والزنا، وقيل: ما تزدادون إلا خساراً، فنسبته إلى نفسه، لأنهم أعطوه ذلك منهم، وكان يسألهم إيمانهم، وقيل: إن أجبتكم إلى ما تدعونني إليه كنت بمنزلة من يزداد الخسران.

الغريب: ما تزيدونني على ما أنا عندكم إلا تخسيراً.

العجيب: ابن بحر: أي [إن][1] انتصرت بكم لم تزيدونني إلا خساراً وهذا حسن في مقابلة قوله: ﴿فمن ينصرني من الله﴾.

قوله: ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾ [٦٤].

نصب على الحال، والعامل فيها من التنبيه، أو ما في «ذا» من الإشارة، قوله: ﴿ غير مكذوب ﴾ [٦٥].

أي مكذوب فيه.

الغريب: مكذوب مصدر، أي كذب.

قوله: ﴿ ومن خزي يومِئذٍ﴾ [٦٦].

الغريب: ومن خزي يومِئذٍ نجيناه.

العجيب: الواو زائدة.

قوله: «يومِئذٍ» من جره جعله مضافاً إليه، ومن فتحه قال: المضاف يكتسي من المضاف إليه: كسوته من التعريف والتنكير والإعراب والبناء، والتذكير والتأنيث ، والاستفهام والشرط .

---

(١) ساقطة من م والمثبت من س ط ن.

قوله: ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة ﴾ [٦٧].

سؤال: لِمَ قال هنا: «وأخذ»، وقال بعدها: «وأخذت»؟ الجواب [١]: التذكير مع الحائل أحسن، وهو أخف أيضاً لنقصان حرف، وهو التاء، لكنه وافق في الآية الأخرى ما بعدها، وهو قوله: ﴿ كما بعدت ثمود ﴾، الخطيب: لما جاء في قصة شعيب مرة الرجفة، ومرة الصيحة ومرة الظلة، ازداد التأنيث حسناً [٢].

قوله: ﴿ قالوا سلاماً ﴾ [٦٩].

أي سلموا سلاماً، وقيل، هو مفعول «قالوا»، لأن القول إذا وقع بعده جملة حكيتَ / نحو: قوله: ﴿ قل الحمد لله ﴾ [٣]، وإن وقع بعده مفرد ٧٦ ظ بمعنى جملة نصبتَ، نحو: قولك ـ في جواب الأذان ـ قلت حقاً.

قوله: ﴿ قال سلام ﴾ الظاهر من معناه أنه أجابهم، فقال سلام، سؤال: أليس الزيادة في الجواب مندوباً إليها في قوله: ﴿ فحيوا بأحسن منها ﴾ [٤]؟ الجواب: الزيادة موجودة في الرفعيَّة، لأن للرفع مزيةً على النصب، لأنه إخبارٌ عن شيء ثابت، والنصب فضلة؛ ولأن الكلام لا يتم إلا بمرفوع، فقد دخل تحت قوله ﴿ بأحسن منها ﴾.

قوله: ﴿ فما لبث أن جاء ﴾ «ما» نفي، وفي لبث ضمير إبراهيم، وأن جاء في محل نصب بنزع الخافض وتعدى الفعل إليه، وتقديره: فما لبث إبراهيم عن أن جاء.

---

(١) البرهان ١٠٩.

(٢) درة التنزيل للخطيب الاسكافي ٢٢٥، وجاء فيها: «فلما اجتمعت ثلاثة أشياء مؤنثة الألفاظ في العبارة عن العذاب الذي أهلكوا به، غلب التأنيث في هذا المكان على المكان الذي لم تتوال فيه هذه المؤنثات........».

(٣) النمل ٢٧/٥٩

(٤) النساء ٤/٨٦

الغريب: أن جاء فاعل لبث، وليس فيه ضمير إبراهيم، أي ما لبث مجيئه بعجل.

العجيب: ما بمعنى الذي، وأن جاء خبره، والتقدير: فالذي لبث قدر أن جاء بعجل.

قال الشيخ: ويحتمل أن يجعل ما للمصدر وأن هو المصدر فيصير التقدير فلبثه بمجيئه بالعجل.

[قوله: ﴿حنيذ﴾ أي مشوي بالحجارة المحماة. مجاهد: مطبوخ، الحسن: نضيج مشوي، شمر: مشوي بقَطر وَدَكِهِ][1]، من قول العرب، حنذت الفرس إذا عرّقته بالجلال.

الغريب: حنيذ، سميط. السدي[2]: حنيذ، سمين[3].

قوله: ﴿ وامرأته قائمة ﴾ [٧١].

[أي قائمة][4] تخدم، وقيل: تصلي.

الغريب: قائمة عن الحيض والولد.

قوله: ﴿فضحكت﴾، أي سروراً بالأمر، وقيل: فيه تقديم، أي فبشرناها بـإسحق فضحكت سروراً بالولد.

العجيب: ضحكت[5]، حاضت، من ضحكت الأرنب، وضحكت الثمرة إذا سالت منها صبغة تشبه الدم.

---

(١) مطموسة في م، والمثبت من س ط ن.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ـ تابعي ـ صاحب التفسير والمغازي والسير، ت سنة ١٢٨، الأعلام ٣١٣/١، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٥.

(٣) تفسير الطبري ٧٠/١٢ عن السدي والضحاك.

(٤) ساقطة من م، والمثبت من س ط ن.

(٥) تفسير القرطبي ٦٦/٩ عن مجاهد وعكرمة.

الغـــريب: معنى ضحكت أشـرق لـونهــا من قــولهم: ضحكت الروضة [1].

قوله: ﴿ ومن وراء إسحق يعقوب ﴾ من رفعه جعله مبتدأ وخبراً، ومن نصبه أضمر فعلاً، أي ووهبنا له يعقوب، وقيل: هو محمول على لفظ إسحق، ومحله جر، وقيل: [على محل] [2] إسحق لأنه مفعول، وذهب جماعة إلى أن هذا ممتنع، لأنه لا يحال بالظرف بين الواو وأخواته، وبين المعطوف، وبابه الشعر ـ. قال:

[119] يوماً تراها كَشِبهِ أُرديةِ الـ ـعَصبِ ويــومـاً أديمهـا نَغِـلاً [3]

قال الشيخ: سبق نظير هذا في هذه السورة، وهو قوله﴿ومن قبله كتاب موسى﴾، ومثله في البقرة: ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ [4].

الغريب: الوراء في الآية: ولد الولد وهو مشكل ووجهه: أن يجعل ذلك بالإضافة إليها، لأن يعقوب وراءها، والوراء جمع [كالولد] [5]، ومن للتبعيض.

وخصت بالبشارة لأن النساء أكثر سروراً بالولد من الرجال، وقيل: لأن الأثر ظهر عليها، وهو الحيض.

الغريب: خصت حيث لم يكن لها ولد، وكان [لإبراهيم ولد] [6]، وهو إسماعيل.

قوله: ﴿ وهذا بعلي شيخاً ﴾ [٧٢].

---

(١) القرطبي ٩/٦٧.
(٢) مطموسة في م، والمثبت من س ط ن.
(٣) سبق تخريجه برقم ٣٩ ص ٨٠.
(٤) البقرة ٢/١٢٨.
(٥) مطموسة في م، والمثبت من س ط ن.
(٦) مطموسة في م، والمثبت من س ط ن.

له مائة سنة، وقيل: مائة وعشرون.

من العجيب: عرضت بقولها «شيخاً» عن ترك غشيانه إياها.

و «شيخاً» حال، والعامل فيه المعنى، ومحل الجملة نصب على الحال، وهو عطف على جملة أخرى، هي حال أيضاً، وهو قولها «وأنا عجوز».

الغريب: تقديره، في الآية واألد وأنا عجوز وهذا بعلي يلد شيخاً.

قوله: ﴿ يجادلنا ﴾ [٧٤].

أي أخذ يجادلنا، لأن «لما» علم للظرف إذا وقع الشيء بوقوع غيره، وإذا أضمر أخذ، صار يجادلنا حكاية حال. وأجاز النحاس [١] وقوع المستقبل بعد «لما»، وقال: لما جاز وقوع الماضي بعد الشرط ومعناه المستقبل، جاز وقوع المستقبل بعد «لما» ومعناه: الماضي.

قوله: ﴿يجادلنا﴾ أي يجادل رسلنا.

الغريب: يجادلنا يتشفع في قوم لوط.

العجيب: يجادلنا، يكلمنا.

قوله: ﴿ يهرعون إليه ﴾ [٧٨].

الإهراع، الإسراع، وجاء بلفظ المجهول، كما جاء عنيت بحاجتك، وقيل: الإهراع: السوق [٢].

---

(١) إعراب النحاس ٢/١٠٣.

(٢) مجمع البيان ١٨٢/٣ عن الخليل واللسان مادة «هرع»

الغريب: الكسائي، الإهراع، الإسراع مع رعدة[1].

قوله: ﴿ وإنهم آتيهم عذابٌ ﴾ [٧٦].

عذاب، يرتفع من وجهين، أحدهما: كونه فاعلاً لـ «آتيهم» لما وقع خبراً، والثاني: إنه خبر المبتدأ، و«آتيهم» المبتدأ، والجملة خبر لاسم «إن».

قوله: ﴿ هؤلاء بناتي ﴾ [٧٨].

قيل: بنات صلبه[*]، وهما اثنان: زعوراً وربثا، وأراد ـ عليه السلام أن يقي أضيافه ببناته[2]، وقيل: أراد بنات قومه، وأضافها إلى نفسه، لأن كلَّ نَبِيٍّ أبو أمته[**]، ومنه قراءة من قرأ ﴿ وأزواجه أمهاتهم وهو لهم أب ﴾ [3].

الغريب: الحسن البصري: كانوا يخطبون بناته فيأبى[***]، فحمله ضيق الأمر على أن ضمن إسعافهم.

قوله: ﴿ أليس منكم رجلٌ رشيدٌ ﴾، «ليس» في الآية بمعنى ما النفي والاستفهام للإنكار.

قوله: ﴿ هؤلاءِ بناتي هُنَّ أطهرُ لكم ﴾، مبتدآنِ وخبرانِ [4]، وإن شئت قلت: «هؤلاء» مبتدأ، «بناتي» بدل منه، أو عطف بيان، «هن» مبتدأ، «أطهر» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، وإن شئت قلت: «هؤلاء» مبتدأ، «بناتي» مبتدأ ثان، «هن» مبتدأ ثالث «أطهر» خبره. وإن شئت قلت: «هؤلاء» مبتدأ «هن» مبتدأ ثان «بناتي» خبره تقدم عليه «أطهر» خبر ثان وزعم

---

(١) القرطبي ٩/٧٤ واللسان مادة «هرع».

(٢) الدر المنثور ٣/٣٤٣ عن حذيفة بن اليمان.

(٣) مجمع البيان م ٤/٣٣٨ عن ابن عباس وابن مسعود وأبي، وشواذ القراءات ص ١٩٣ والبحر المحيط ٧/٢١٢ والآية ٦ من سورة الأحزاب.

(*) مجمع البيان م ٣/١٨٤ عن قتادة.

(**) المصدر السابق م ٣/١٨٤ عن مجاهد وابن جبير.

(***) المصدر السابق.

(٤) التبيان ٢/٧٠٩.

بعضهم، أن «هن» في الآية فصل، وعماد لا محل له من الإعراب، وارتفاع «أطهر» من وجهين: خبر المبتدأ الأول، وخبر بعد خبر. وقول من قال «هن» فصل، ضعيف مردود، لأن الفصل إنما يزاد مع المعرفة أو مع ما يمتنع من دخول الألف واللام. وروي عن محمد بن مروان [1] أنه: قرأ «أطهر» بالنصب ـ جعله حالاً، وزيفه سيبويه [2]، ورده عليه وعلى عيسى بن عمر [3] بأنه قرأ بالنصب أيضاً. وروي أيضاً عن أبي عمرو: إنكار النصب، وقال: احتبى ابن مروان في لحنه [4]، وذهب بعض النحاة [5] ـ وهو الكسائي ـ إلى جواز النصب فيه على الحال، وأن «هن» عماد، وقد تبينت فساد ذلك، ووجه النصب ما ذكر، وهو أن يجعل «هؤلاء» مبتدأ، و«بناتي» مبتدأ ثانياً، و«هن» خبر المبتدأ، و«أطهر» حال، والعامل في الحال الإشارة في «هؤلاء». قال الشيخ الإمام: لم تستقص هذه المسألة هذا الاستقصاء.

قوله: ﴿ ما لنا في بناتك من حق ﴾ [٧٩].

أي لَسْنَ لنا بأزواج فنستحقَّهن.

الغريب: ادعوا في الضيفان حقاً لأنهم نهوا لوطاً عن إيواءِ المرد من الضيفان، وشرطوا هم إن أضافهم وآواهم أن يستبيحوهم، فلما أضاف أولئك ادعوا الحق المتقدم، وهذا باطل تعلقوا به.

قوله: ﴿ءَاوِي إلى ركن شديد ﴾ [٨٠].

---

(١) محمد بن مروان المدني، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، غاية النهاية ٢/٢٦١، وانظر إعراب القرآن ٢/١٠٤ وشواذ القرءات ص ١١٤ ومجمع البيان م ٣/١٨١

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/١٠٤ والكتاب ١/٣٩٧.

(٣) أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي، أحد أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، ت سنة ١٤٩ هـ، وفيات الأعيان ٣/٤٨٦ والأعلام ٥/٢٣١.

(٤) في مجمع البيان القائل سيبويه م ٣/١٨١.

(٥) التبيان للعكبري ٢/٧٠٩.

أي عشيرة تنصرني ، وجواب «لو» محذوف، وفيه قولان: أحدهما: لأجبرتكم على ترك ما أنتم عليه، وقيل: لدفعتكم.

الغريب: زيد بن ثابت [1]: لو كان للوط مثل رهط شعيب لجاهد بهم قومه. ومن الغريب [2]: ابن عباس، ما بعث الله بعد هذه الكلمة من لوط نبياً إلا في عز وثروة من قومه، وعن النبي - ﷺ - أنه قال عند قراءة هذه الآية: «رحم الله أخي لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» - يريد نصر الله وعونه - . [3].

قوله: ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك** ﴾ [٨١].

من نصب جعله استثناء من قوله: ﴿ **فأسر بأهلك** ﴾، ومن رفعه جعله مستثنى/ من قوله: ﴿ **ولا يلتفت منكم أحد** ﴾، ويجوز النصب من هذا ٧٧ ظ الوجه أيضاً على أصل الاستثناء.

قوله: ﴿ **إنه مُصيبُها** ﴾ أي إن الأمر.

قوله: ﴿ **فلما جاء أمرنا** ﴾ [٨٢].

سؤال: لِمَ قال في قصة لوط وقصة صالح: «فلما» [4] - بالفاء - ، وقال في قصة هود وشعيب: «ولما» [5] - بالواو - ؟

الجواب [6]: لأن مجيء العذاب وقع في قصتي صالح ولوط عقيب

---

(١) زيد بن ثابت من الأنصار، وكان آخر من عرض رسول الله ﷺ القران على مصحفه، وقد كتب زيد لعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - توفي سنة ٤٥ هـ. المعارف ٢٦٠ وأسد الغابة ٣٩٠/١.

(٢) القرطبي ٧٨/٩.

(٣) القرطبي ٧٨/٩ والطبري ٨٧/١٢ وذكر عن قتادة والبخاري تفسير سورة يوسف ومسند أحمد ٢٢٦/٢ والدر المنثور ٣٤٣/٣ ومجمع البيان م ١٨٤/٣.

(٤) هود ٦٦/١١، ٨٢.

(٥) هود ٥٨/١١، ٩٤.

(٦) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».

الوعيد، وهو قوله: ﴿ تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ﴾ [1]، في قصة صالح، وقوله: ﴿ أليس الصبح بقريب ﴾ [2]، في قصة لوط، بخلاف قصتي هود وشعيب، فإن هلاك قومهم تأخر عن وقت الوعيد، وهو قوله في قصة هود: ﴿ فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ﴾ [3]، وقوله: ﴿ سوف تعلمون ﴾ [4] في قصة شعيب، فجاء بالواو للمهلة وبالفاء للتعجيل والتعقيب.

قوله: ﴿من سجيل﴾، ابن عباس [5]، هو معرب، وأصله بالفارسية: سنك وكل بدليل قوله تعالى: ﴿ حجارة من طين ﴾ [6]، وقيل: من مثل السِجِّل، وهو الكتاب، أي مكتوب الحجارة، وهي حجارة كتب الله أن يضرِبَهم بها.

الغريب: أصله من سجين، أي من جهنم، قلب نونه لاماً، وهما من مخرج واحد.

العجيب: «من سجيل» من السماء الدنيا، والسجيل: اسمها.

قوله: ﴿أصَلَوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ﴾ [٨٧].

تقدير الآية، أَمَنْ تصلي له يأمرك، وقيل: أنت تأمرنا لصلواتك، كما جاء ﴿ إن الصلاة تنهى ﴾ [7]، وقوله: ﴿ تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ﴾ تحتاج إلى إضمار، لأنك لا تقول أمرت زيداً أن يجلس عمرو، وتقدير الآية: تأمرك أن تأمرنا بأن نترك. وقوله: ﴿ أو أن نفعل ﴾ عطف على «ما نعبد».

---

(١) هود ١١/٦٥.
(٢) هود ١١/٨١.
(٣) هود ١١/٥٥.
(٤) هود ١١/٩٣.
(٥) القرطبي ٩/٨٢.
(٦) الذاريات ٥١/٣٣.
(٧) العنكبوت ٢٩/٤٥.

وتقديره أن نترك ما يعبد آباؤنا ونترك فعلنا في أموالنا على مرادنا، ولا يجوز أن يكون عطفاً على أن نترك إلا بإضمار «لا» أي أو أن لا نفعل، وعلى قراءة من قرأ ما تشاء ـ بالتاء ـ[1].

الغريب: الأمر يتضمن معنى النهي، والنهي يتضمن معنى الأمر، فتقدير الآية تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وتنهاك أن نفعل في أموالنا ما نشاء.

العجيب: كانوا يقطعون الدراهم والدنانير، فنهاهم عن القطع، وقيل: نهاهم عن البخس، وقيل: أمرهم بالزكاة.

قوله: ﴿ إنك لأنتَ الحليمُ الرشيدُ ﴾، قيل معناه على الضد، أي السفيه الأحمق، وقيل: تقديره، الحليم الرشيد بزعمك.

العجيب: قالوا: السفيه الضعيف، فرد الله عليهم، وقال: الحليم الرشيد. وهذا بعيد.

قال الشيخ: الغريب: يحتمل أن التقدير، إنك لأنت الحليم الرشيد في ظننا، قبل هذا، كما في قصة صالح: ﴿ يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا ﴾[2].

قوله: ﴿ ما استطعت ﴾ [٨٨].

أي قدر طاقتي.

الغريب: «ما» للمدة، كما تقول: ما طلعت شمس وما ذر شارق.

ومن الغريب: «ما استطعت» متصل بالإصلاح، لأن الاستطاعة من شروط الفعل لا الإرادة.

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ص ١١٤ عن ابن عباس والسلمي وابن أبي عبلة والضحاك.
(٢) هود ٦٢/١١.

قوله: ﴿ ضعيفاً ﴾ [٩١].

أي ضعف البدن، وقيل: ضعيفاً أعمى بلغة حمير.

قوله: ﴿ ولولا رهطك ﴾، أي قومك، قتادة: كانوا أربعة آلاف.

العجيب: «رهطك» شيبك، حكاه النقاش.

وأصل الرهط، الشد، ومنه الترهيط شدة الأكل [١].

قوله: ﴿ منها قائم وحصيد ﴾ [١٠٠]. أي ومنها حصيد.

قوله: ﴿فمنهم شقي وسعيد ﴾ [١٠٥] أي ومنهم سعيد.

قوله: ﴿ ما دامت السموات والأرض ﴾ [١٠٧].

٧٨ و أي دوام السموات والأرض، وأراد بالدوام/ وقت الدوام، فإن قيل: السموات والأرض فانيات، وبقاء أهل الجنة والنار لا نهاية له، فكيف علقه بها؟ الجواب عنه من وجوه: أحدها أن العرب كانت تعتقد دوامها، فخاطبهم على ما اعتقدوه، وإن كان الله يعلم من شأنها ما جهلوه. والثاني: أنهما يعادان فيبقيان إلى غير نهاية، تصديقه قوله: ﴿ ويوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾ [٢]. الثالث: ما دامت السماء سماء والأرض أرضاً، وهذا شيء لا يفارقهما في دوامهما بقيتا أو فنيتا. الرابع: ما دامت سماء الجنة وأرضها وسماء النار وأرضها. والخامس: «ما» للنفي، أي لا تدوم السموات والأرض.

قوله: ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾، له عشرة أوجه: أحدها: أن الاستئناف منصرف إلى السموات والأرض، والخلود بحاله، أي، إلا أن يشاء الله فيهما ما يشاء، والثاني: إلا ما شاء الله من زيادة الدوام على دوام السموات

---

(١) اللسان مادة «رهط».

(٢) إبراهيم ١٤/٤٨.

والأرض، والثالث: «إلا» ها هنا بمعنى سوى، تقول: لك عليَّ ألف إلا الألفان اللذان تعرفهما، فيلزمه ثلاثة آلاف، والرابع: أن الاستثناء عائد إلى مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ، لأن هذا اللفظ يوجب أن يكونوا في الجنة حال الإخبار. والخامس: استثنى مدة وقوفهم في القيامة قبل الدخول. والسادس: إلا ما شاء بزيادة النعيم على أهل الجنة، وزيادة العذاب على أهل النار. السابع: الفراء [1]: «إلا» بمعنى الواو، أي، و« ما شاء ربك »، الثامن: «ما» بمعنى، «مَن».

وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون الجنة، فيقال لهم: الجهنميون، وهم المستثنون من أهل الجنة أيضاً لمفارقتهم الجنة بكونهم في النار أياماً. والتاسع: إلا ما شاء ربك عن ابن عباس: ليأتين على جهنم زمان تطبق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً، فيأمر الله النار فتأكلهم. وهذا الوجه يكون في حق أهل النار دون أهل الجنة، لأن ذلك مقيد بقوله: ﴿ **عطاء غير مجذود** ﴾، والعاشر: «ما» للنفي، وتقدير الآية لا تدوم السموات والأرض إلا مقدار ما شاء ربك، ويكون المعنى: يدخلونها عن قريب. وقيل: إلا ما شاء ربك، وهو لا يشاء غير تخليدهم، وقيل: يعود إلى الزفير والشهيق، أي لهم زفير وشهيق إلا ما شاء ربك، ﴿ **إن ربك فعال لما يريد** ﴾ من غير اعتراض.

قوله: ﴿ **وإن كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم** ﴾ [١١١].

«كُلًّا» منصوب بأن مخففة ومثقلة [2] و«لما» مخفف لامُه لِخبرِ إن، و«ما» صلة زيد ليكون حائلاً بين اللامين و«لما» مشدد مشكل، قال الكسائي [3]: لا أعرف له وجهاً. قال أبو علي: لم يبعد الكسائي فيما قال،

---

(١) القرطبي ٩/١٠١.
(٢) إعراب النحاس ٢/١١٤ ومعاني الفراء ٢/٢٨ والمحتسب ١/٣٢٨.
(٣) القرطبي ٩/١٠٤ وإعراب النحاس ٢/١١٥.

وقول من قال لما بمعنى إلا ـ بالكسر ـ كما تقول فعلتَ كذا فاسد، لأن إلاَّ لا تدخل خبر إن، لا تقول إن زيداً إلا قائم، وكذلك لمّا لا يجوز أن تقول: إنَّ زيداً لَمّا قائم، وقول من قال: أصله لمن ما فأدغم وحذف، فاسد، وقول من قال: أصله لما مخفف فشدد أيضاً فاسد. قال الشيخ: والوجه أن يجعل مصدراً من قوله: «أَكْلاً لَمّا» على وزن فَعْلَى، أو يجعل لما بالتنوين ثم أجري الوصل مجرى الوقف، وقد قرىء[1] «كُلًّا لماً» ـ بالتنوين ـ في الشواذ.

قوله: ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ [١١٢].

ابن عباس: ما نزلت على رسول الله ـ ﷺ ـ آية كانت عليه أشد ولا أشق من هذه الآية، ولهذا/ قال: «شيبتني سورة هود»[2]. ٧٨ ظ

قوله: ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ﴾ [١١٧].

قيل: بظلم من الله وأهلها مؤمنون محسنون. وقيل: بظلم بعضهم وأكثرُهم على الصلاح.

الغريب: «بظلم»، بشرك، «وأهلها مصلحون» في المعاملات فيما بينهم لا يظلم بعضهم بعضاً، لأن مكافأة الشرك النار، وإنما أهلك من أهلك بالتعدي في الشرك، وقيل: وفيهم مصلحون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم ﴾، وقال في القصص: ﴿ وما كان ربك مهلك القرى ﴾[3]؟ لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي، لأن هذا اللام لام

---

(١) القرطبي ٩/١٠٥ عن الزهري وإعراب النحاس ١/١١٤ ومجمع البيان م٣/١٩٦ عن الزهري.

(٢) القرطبي ٩/١٠٧ والترمذي تفسير سورة الواقعة ومسند أحمد ٥/٢٥٩.

(٣) القصص ٢٨/٥٩.

الجحد، ولا يظهر بعدها إن ولا يقع بعدها المصدر ولا تستعمل إلا مع كان ولم يكن، ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولا في الاستقبال، فكان الغاية في النفي وليس كذلك ما في القصص، إذ ليس فيها صريح ظلم، فاكتفى بذكر اسم الفاعل، وهو لأحد الأزمنة غير معين ثم نفاه [1].

قوله: ﴿ **ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين** ﴾ [١١٨].

أي مختلفي الأديان كاليهود والنصارى والمجوس، والاختلاف اعتقاد كل واحد نقيض ما يعتقد به الآخر.

وقوله: ﴿ **إلا من رحم ربك** ﴾ [١١٩].

وهداه إلى الإيمان، فإنه ناجح من الاختلاف، والاستثناء منقطع، الحسن[2]. لا يزالون مختلفين في الأرزاق والأحوال من تسخير بعضهم لبعض.

الغريب: معناه، لا يزال الخَلَف منهم يتبع السَلَف، افتعال من خلفه يخلفه إذا قام بالشيء مَقامه بعده، نحو: قتلوا واقتتلوا، ويكون اعتراضاً والتقدير: ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة كفاراً، إلا من رحم ربك فهداه، ولا يزالون مختلفين. قوله: ﴿ **ولذلك خلقهم** ﴾، أي، للرحمة خلقهم، واللام لام العاقبة، وقيل: وعلى الرحمة خلقهم، نحو: أكْرمتَ لِبرك وعلى برك. وقيل[3]: وللرحمة والاختلاف خلقهم، موحد كقوله: ﴿ **بين ذلك** ﴾[4]، وقيل[5]: للسعادة والشقاوة، وقيل: للجنة والنار[6].

---

(١) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».
(٢) القرطبي ٩/١١٥.
(٣) القرطبي ٩/١١٥.
(٤) البقرة ٢/٦٨.
(٥) القرطبي ٩/١١٥.
(٦) المصدر السابق ٩/١١٥.

قوله: ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ [١٢٠].

«كلا» نصب على المصدر، أي كلَ القصص نقص، وقيل: كلا مفعول نقص، «ما نثبت» بدل منه. ابن عيسى: الفؤاد: العضو الذي يحمَى عند الغضب، ومنه المفْتأد وهو المشتوَى، قال الشاعر:

[١٢٠] كأنه خارجاً من جنب صفحته   سفود شَرْب نَسُوهُ عند مفتأد(١)

قوله: ﴿ ولله غيب السموات والأرض ﴾ الآية [١٢٣].

عن كعب الأحبار، أنه قال: خاتمة التوراة هذه الآية (٢).

* * *

**

*

(١) القائل: النابغة الذبياني، الخصائص ٢/٢٧٥ والخزانة ١/٥٢١ والحديث عن الثور الوحشي الذي أنشب قرنة في كلب الصيد والسفود: الحديدة التي يشوي بها اللحم. وكذلك شرح المعلقات التسع للنحاس ٢/٧٤٨.

(٢) تفسير الطبري ١٢/١٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿الكتاب المبين﴾ [١].

أي الظاهر أنه كلام الله، وقيل: المبين حلاله وحرامه وما تحتاجون إليه، وأبان لازم ومتعد.

العجيب: عن معاذ بن جبل(١): المبين، للحروف التي سقطت عن ألسن العجم وهي ست: الصاد والضاد والطاء والظاء والعين والحاء، وكذلك الثاء والقاف، وأما الذال المعجمة فلا تقع في أوائل الكلم العجمية، وإن وقع في الوسط أو في الآخر فمنهم من جعله دالاً، ومنهم من جعله ذالاً، والمعنى: يبين لهذه الحروف أن هذا القرآن عربي وبلسانكم يا معشر العرب. /. ٧٩ و

قوله: ﴿أنزلناه﴾ [٢].

«الهاء» تعود إلى الكتاب، وقيل: نبأ يوسف، وقيل: القرآن. ﴿قرآناً﴾ نصب على المصدر.

الغريب: أنزلناه مجموعاً. قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن يعود إلى المصدر، أي أنزلناه قرآناً عربياً إنزالاً.

---

(١) معاذ بن جبل من الخزرج وشهد بدراً وهو ابن عشرين سنة وتوفي سنة ١٨ هـ. أسد الغابة ٤/٣٧٦ والمعارف ٢٥٤.

والغريب: منسوب إلى العرب، والعرب جمع عربي، كرومي وروم، وهو منسوب إلى أرض يسكنونها، وهي عَرَبة ناحية دار إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ. قال الشاعر:

[١٢١] وعَرْبةُ أرْضٌ ما يُحِلُّ حرامَها
من الناس إلا اللوذَعِيُّ الحُلاحِلُ[(١)]

يعني النبي ﷺ أحلت له مكة ساعة من نهار حتى قتل من شاء.

الغريب: نسب إليها ابتداء.

قوله: ﴿**أحسن القصص**﴾ [٣].

نصب على المصدر، أي أحسن بيان، وقيل: مفعول كالطَّلَب والسَّلَب والحَلَب فيكون جميع القرآن، وقيل: هو قصة يوسف، وسماها أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود، ومالك ومملوك، وشاهد ومشهود، وعاشق ومعشوق، وحبس وإطلاق، وسجن وخلاص، وخِصْب وجدب، وغيرها مما يعجِز عن بيانها طوق الخلق.

قوله: ﴿**بما أوحينا**﴾، أي بإيحائنا القرآن، و«ما» للمصدر.

العجيب: هو بمعنى الذي، وهو ضعيف.

قوله: ﴿**يوسف**﴾ [٤].

هو اسم عجمي، وقيل: من الأسف أو الأسيف، لم ينصرف للمعرفة، ووزن الفعل، ولعل هذا فيمن همز، وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ[(٢)]: «الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم».

قوله: ﴿**يا أبت**﴾، التاء للتأنيث تزاد مع الأب في النداء فحسب.

الغريب: هو بدل من الواو وفي قولك: أبوان.

---

(٢) القائل ابن المعتز. ديوانه ٢/٧٥ وأسرار البلاغة ص ١٩٥ واللسان مادة «عرب» ٤/٢٨٦٤، ولم ينسبه.

(٢) مسند أحمد ٨/٨٦ وإعراب النحاس ٢/٧٦٠.

العجيب: يقال للوالد أب وللوالدة أبه، فلما جعل للوالدة اسم غير هذا ـ وهو الأم جعل الأب وأبــه للوالد فليس لهذا نظير.

ومن كسر التاء جعلها دليلاً على الياء، ومن فتحها قلب الياء ألفاً كما قال الشاعر:

[١٢٢] يـا أَبَتـا علـك أو عســاكـا[1]

ثم حذف واكتفى بالفتحة دليلاً.

الغريب: قال أبو علي في الحجة[2]: هو كما تقول يا طلحة كأنك رخمت فصار يا طلح ثم رددت الهاء وتركته مفتوحاً.

قوله: ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾، تكرار، لأن الأول وقع على الذات، والثاني وقع على الحال، وقيل: لما طال الكلام أعاد.

الغريب: كأنه قال يعقوب كيف رأيتهــم قال: رأيتهم لي ساجدين، وإنما جمع جمع السلامة، لأن السجود من أفعال العقلاء، فلما وصف غيرهم بفعلهم، أجرى مجراهم.

الغريب: السدي: عن جابر[3]: أتى النبي ﷺ رجل من اليهود فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فسكت ـ عليه السلام ـ فنزل عليه جبريل فأخبره بأسمائها، فقال ـ عليه السلام ـ لليهودي: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ فقال: نعم، فقال ـ عليه السلام ـ: «جريان والطارق والذيال وذو الكتفات[4] وقابس ووثاب

---

(١) القائل رؤبة. ملحقات ديوانه ١٨١ وسيبويه ٣٨٨/١ ومجمع البيان م ٢٠٨/٣.

(٢) الحجة ج ٣ ص ٢٤٧.

(٣) تفسير الطبري ١٥١/١٢ وفيه: «فبعث رسول الله ﷺ إليه» وفيه وفي البحر «وذو الكتفين»، انظر البحر المحيط ٢٧٩/٥، ويبدو أن الضياء والنور يعودان إلى الشمس والقمر، من قوله تعالى «هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً» يونس ٥/١٠.

(٤) في س ط الكتفات، وفي م ن أكتاف.

وعمودان والمصبح والفيلق والضروح والفرع والضياء والنور، نزلن من السماء فسجـدن له، فصدقه اليهودي.

قوله: ﴿في ضلال﴾ [٨].

أي في طريق الآباء في الأولاد، وقيل: على ضلال باختياره الصغير على الكبير، والقليل على الكثير، وقيل: في ضلال عن التعديل/ في المحبة. [٧٩ ظ]

الغريب: «في ضلال»، أي محبة.

قوله: ﴿وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾ [٩].

فيه إضمار تقديره: وتوبوا إلى الله تكونوا من بعد طرحه قوماً صالحين تائبين، هيأوا التوبة قبل المعصية.

الغريب: صالحين مع أبيكم في أمر دنياكم.

قوله: ﴿إن كنتم فاعلين﴾ [١٠].

بمشورتي، وقيل: فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين أبيه، واختلفوا في أخوة يوسف حين قالوا هذا وفعلوا، فذهب بعضهم إلى أنهم كانوا بالغين أقوياء ولم يكونوا بعد أنبياء.

قوله: ﴿يا أبانا ما لك لا تَأْمنا على يوسف وإنَّا لَه لَناصِحون﴾ [١١].

أجمعوا على أن هذا ابتداء كلام إخوة يوسف مع يعقوب في حق يوسف، إلا مقاتلاً[١]، فإنه قال: هذا جواب لقوله: ﴿ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ قالوا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون، قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون، قيل: إنما قال ذلك لأن أرضهم كانت مَذْأَبَة، وقيل: كان رأى في المنام كأن ذئباً يعدو على يوسف.

---

(١) مجمع البيان ٣/٢١٥ عن مقاتل.

الغريب: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تلقنوا الكذب فتكذبوا، فإن بني يعقوب لم يعلموا أن الذئب يأكل الإنسان حتى لقنهن أبوهم»[1].

العجيب: خافهم عليه أن يقتلوه فكنى عنهم بالذئب مساترة لهم، قال ابن عباس: سماهم ذئاباً.

قوله: ﴿فلما ذَهبوا بِهِ وأجمعوا أن يجعلوه في غيابَةِ الجُبِّ وأوحينا إليه﴾ [١٥].

قيل: أحد الواوين زيادة وجواباً لقوله: ﴿فلما﴾ والجواب مضمر تقديره: حفظناه.

قوله: ﴿وهم لا يشعرون﴾ قيل: متصل بقوله: ﴿أوحينا﴾ أي أوحينا إليه في البئر وهم لا يشعرون بالوحي، وقيل: متصل بقوله: ﴿لتنبئنهم﴾، أي بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك يوسف.

قوله: ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ [١٧].

أجمع المفسرون على أن تأويله، وما أنت بمصدق لنا ولو كنا صادقين غير متهمين عند الناس، وقيل: صادقين عندك في غير هذا الكلام.

العجيب: قال الجرجاني ـ صاحب النظم ـ في قولهم «ولو» دليل على أن ذلك لم يكن، لأن لو يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، ولو كانوا صادقين في دعواهم لقالوا وإن كنا صادقين، كما قالوا وإن كنا لخاطئين.

قوله: ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾ [١٨].

أي ذي كذب، كأنه لم يكن دم يوسف، و «على قميصه» حال من دم، لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال، ولا يجوز أن يكون صفة للمصدر وهو كذب، لأن ما يتعلق بالمصدر لا يتقدم عليه، وقرىء «دمٍ كدِبٍ»[2] ـ بالدال ـ أي طريّ.

---

(١) المصدر السابق ٣/٢١٦.

(٢) شواذ القراءات للكرماني ص ١١٦ عن الحسن وأبي السمال.

الغريب العجيب: ما رواه الشيخ أبو الفضل الرازي[1] «بدم كدْبٍ» بالإضافة وفتح الكاف وسكون الدال غير معجمة، وفسره الجدي[2].

قوله: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً﴾ وذلك أن يعقوب قال لهم: أروني قميصه، فأروَهْ، فقال: تالله ما رأيت كاليوم ذئباً حكيماً أكل ابني ولم يخرق عليه قميصه، فعندها قال: ﴿بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل﴾ أمثل وأحسن، وقيل: فأمري صبر جميل. الشعبي: لِقميص يوسف ثلاث آيات: إحداها: حين جاؤوا عليه بدم كذب. والثانية: حين قُدَّ، والثالثة: حين ألقى على وجه يعقوب.

قوله: ﴿يا بشرى﴾ [١٩].

٨٠ و أي تقديره، فأدلى دلوه ثم دَلَّاها أي أخرجها فتشبث بها يوسف، فلما/ رآه قال: يا بشرى، أي هذا غلام: بَشَّر المُدْلي نفسه، وقال يا بشراي تعالَيْ فهذا أوانك وقيل: بشر أصحابه بأنه وجد غلاماً، وقيل: بشرى أي اسم صاحب له ناداه يخبره خبر الغلام، ومن قرأ «يا بشراي»[3] جاز أن يكون الألف في حكم النصب كدال عبد الله، وجاز أن يكون في حكم الكسر كميم غلامي، وعلى القراءة الأولى جاز أن يكون المنادى محذوفاً تقديره يا قوم بشرى هذا غلام.

قوله: ﴿أسروه﴾، أي كتموا حاله. و﴿بضاعة﴾ حال، الزجاج: «أسروه» جاعليه بضاعة. ابن عباس: أسروا بيعه. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن معنى أسروه أظهروه، و«بضاعة» حال، وهو كما تقول: هذا

---

(١) الإمام أبو الفضل الرازي العجلي، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، شيخ الإسلام المقرىء الثقة، عارف بالأدب، فاضل كثير التصانيف، إمام في القراءات... ولد سنة ٣٧١ هـ. وتوفي سنة ٤٥٤ هـ، له كتاب جامع الوقوف وكتاب اللوامح في شواذ القراءات. طبقات القراء للجزري ١/٣٦١ وشذرات الذهب ٣/٢٩٣.

(٢) شواذ القراءات للكرماني ص ١١٦ ـ ١١٧

(٣) البحر المحيط ٥/٢٩٠ عن نافع، ومجمع البيان ٣/٢١٨.

شيء أظهرته أعجوبة، وهذا حال أظهرته بضاعة، والمعنى: أظهروا حال يوسف على هذا الوجه، والضمير في أسروا للوارد وأصحابِهِ، وقيل: هو لإخوة يوسف، ذلك أن يهوذا كان يأتيه بالطعام كل يوم، لأنه بقي فيه ثلاثة أيام، فأتاه يومئذ بالطعام فلم يجده فيها، فأخبر إخوته، فأتوا مالكاً وقالوا: هذا عبدنا أبق منا.

الغريب: الضمير يعود إلى السيارة.

قوله: ﴿**وشروه**﴾ [٢٠].

أي باعوه، قال الشيخ: ويحتمل، واشتروه، فيكون الضمير للوارد وأصحابه، أو للسيارة، إذ ليس في القرآن ما يدل على أن الفعل لإخوة يوسف ولا لهم في الآية ذكر، وإنما المتقدم ذكر السيارة والوارد وأصحابه، وهم أخرجوه من البئر، وأسروه بضاعة وباعوه بمصر بثمن بخس، وتنزيه الإخوة مما يمكن أولى.

قوله: ﴿**وكانوا فيه**﴾، أي في يوسف، وقيل: في الثمن من الزاهدين، وفي متعلق بمضمر، أي زُهَّداً فيه من الزاهدين، لأن ما يتعلق باسم الفاعل وفيه الألف واللام لا يتقدم عليه.

وقال بعضهم وهو الغريب: يجوز تقديمه إذا كان الألف واللام للتعريف، وإذا كان بمعنى الذي لم يجز، ومثله: ﴿**إني لكما لمن الناصحين**﴾[1].

قوله: ﴿**أو نتخذه ولداً**﴾ [٢١].

أي نتبناه، ولم يكن لهما ولد. ابن مسعود[2]: أحسن الناس فراسة ثلاثة: العزيز حين قال في يوسف: ﴿**عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً**﴾[3]،

---

(١) الأعراف ٧/٢١.

(٢) القرطبي ٩/١٦٠ عبد الله بن مسعود. صحابي مشهور، شهد بدراً وجميع المشاهد توفي سنة ٣٢ هـ. أسد الغابة ٣/٢٥٦ والمعارف ٢٤٩.

(٣) يوسف ١٢/٢١ والقصص ٢٨/٩.

وابنة شعيب حين قالت لأبيها: ﴿يا أبت استأجره﴾[1] الآية، وأبو بكر الصديق حين استخلف عمر.

قوله: ﴿ولنعلمه﴾، قيل: «الواو» زيادة.

الغريب: تقديره: ولنعلمه من تأويل الأحاديث مكناه.

قوله: ﴿ولما بلغ أشده﴾ [٢٢].

سؤال: لماذا اقتصر ها هنا وزاد في القصص ﴿واستوى﴾[2]؟

الجواب: لأن الله أوحى إليه وكان صبياً في البئر، وأوحى إلى موسى بعد أربعين سنة، وكذلك الحكم في سائر الأنبياء إلَّا قليلاً منهم، يقويه قوله: ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾[3][4].

قوله: ﴿وراودته﴾ [٢٣].

المراودة مطالبة الإنسان لأمر بالرفق واللين، ولا يقال في مطالبة الدين راوده.

قوله: ﴿وغلقت الأبواب﴾، أي باباً على باب على يوسف وعليها، وكانت سبعة.

العجيب: قول من قال كان باباً واحداً فغلقته بمغلاق بعد مغلاق. وهذا ضعيف، لقوله: ﴿الأبواب﴾.

الغريب: وغلقت أبواب الشهوات عليها إلا من طريق يوسف.

قوله: ﴿هيت لك﴾، هو من الأسماء التي سميت الأفعال بها، ومعناه: تعال: هلم، يبنى على الفتح وعلى الضم؛ وقرىء[5]: هِئتُ لك، ـ بكسر

(١) القصص ٢٨/٢٦.
(٢) القصص ٢٨/١٤.
(٣) الأحقاف ٤٦/١٥.
(٤) البرهان ص ١١١.
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٢/١٣٣. قرأ يحيى بن وثاب «وقالت هيت لك» غير مهموز. وقرأ علي ابن أبي طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة مهموزاً.

الهاء وضم التاء مهموزاً وغير مهموز ـ من قولك هيت أي هَيْئة كقولك/ جئت [٨٠ ظ] أجيء جَيئة، والمعنى تهيأت لك، واللام متعلق بالفعل(١)، وعلى الوجه الأول تبين للمدعو.

الغريب: الزجاج(٢): تقدم لنفسك، أي لك في التقدم حظ.

قوله: ﴿إنه ربي﴾ أي زوجك ربي أحسن تربيتي.

الغريب: إن الله ربي، والأول أظهر لقوله لها فيه: ﴿أكرمي مثواه﴾.

قوله: ﴿ولقد هَمَّت به وهَمَّ بها﴾ [٢٤].

ابن عباس: استلقت على قفاها وحل هو هِمْيانه، أي سراويله(٣).

الحسن: أما همها فكان أخبثَ هـمٍ، وأما همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء، ولم يكن منه عزم على الزنا.

الغريب: هم بضربها والفرار منها.

العجيب: ﴿وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾، وهذا حسن في المعنى، لكن جواب لولا لا يتقدم عليه(*)، والوجه عند المحققين: إن الكلام تم على قوله: ﴿وهم بها﴾ ثم استأنف، فقال: لولا أن رأى برهان ربه لأمضى ما هم به، ومثله في القرآن: ﴿إن كادت لِتُبدي بِهِ لولا أن رَبطنا على قَلبِها﴾(٤)، واختلفوا في البرهان، ابن عباس: رأى صورة يعقوب عاضّاً على يده(٥)، وقيل: نودي يا يوسف أنت مكتوب في الأنبياء وتعمل عمل السفهاء(٦). وقيل: رأى جبريل، وقيل: رأى العزيز(٧)، وقيل: رأى كفاً بلا معصم يمنعه من المواقعة.

---

(١) التبيان ٢/٧٢٨.

(٢) ساقط من النسخة التي اطلعت عليها، ١١٥ نور عثمانية.

(٣) تفسير الطبري ١٢/١٨٤.

(*) بل قال تعالى: ﴿وما كن لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

(٤) القصص ٢٨/١٠.

(٥) تفسير الطبري ١٢/١٨٧.

(٦) المصدر السابق ١٢/١٨٦.

(٧) المصدر السابق ١٢/١٩٠.

الغريب: تذكر جزاء الزنا.

العجيب: خرجت شعرة طويلة من أنف زليخا، وقيل: مسح جبريل جناحه على ظهره حتى خرجت شهوته من أظافيره[1].

قوله: ﴿**ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلَّا أن يسجن أو يعذب**﴾ [٢٥].
لما رأته خافت فأوهمت أن البدار منه وأنه قصدها، و «ما» للنفي.
الغريب: «ما» للاستفهام، أي هل جزاؤه إلا السجن أو عذاب أليم.

﴿ **قـال هي راودتني عن نفسي** ﴾ [٢٦].
لم يكن يوسف ـ عليه السلام ـ يفضحها إن لم تكذب عليه. قوله: ﴿**وشهد شاهدٌ من أهلها**﴾، كان صبياً فأنطقه الله عند أكثر المفسرين[2]، وقيل: كان رجلاً من خاصة المِلك له رأي[3].

الغريب: هو زوجها.

العجيب: هو سنور كان في الدار. حكاه النقاش. ومن العجيب: القميص: هو الشاهد.

وكان القياس: وشهد شاهد أنه إن كان، لكنه أجرى مجرى قال، لأنه قول.

قوله: ﴿**إن كان قميصه**﴾، المبرد والزجاج[4]: يجوزان وقوع كان بعد إن الشرطية بمعنى الماضي، ويأباه أبو علي، ويقول: تقديره: إن يكن الآن قُدَّ قميصه. قال علي بن عيسى: هذا دلالة عادة أن الذي شُقَّ قميصه من دبر هو الهارب، كما أن الذي يظهره الضربة هو المهزوم في الحرب.

---

(١) تفسير الطبري ١٢/١٨٩.
(٢) تفسير الطبري ١٢/١٩٣.
(٣) المصدر السابق ١٢/١٩٤.
(٤) تفسير القرطبي ٩/١٧٤.

قال الشيخ الإمام الغريب: يحتمل أن الشاهد علم قطعاً أن الذنب لها وأن القميص قُدَّ من دُبُرٍ فلم يرد أن يصرح بذلك، فعرض بهذا.

قوله: ﴿إنَّ كَيدَكُنَّ عظيمٌ﴾ [٢٨].

لأن كيدهن مواجهة وعين، وكيد الشيطان ضعيف لأنه وسوسة وغيب.

قوله: ﴿يوسف أعرِض عن هذا﴾ [٢٩].

أي يا يوسف اكتمه ولا تذكره، وقيل: دع ذلك، هذا من كلام الزوج، وقيل: من كلام الشاهد.

قوله: ﴿واستغفري لذنبك﴾ أي استغفري الله.

الغريب: «واستغفري زوجك لذنبك».

العجيب: كان العزيز قليل الغيرة حين اقتصر على قوله لها ﴿استغفري لذنبك﴾، وقيل: سلب الله الغيرة عنه لطفاً بيوسف.

قوله: ﴿بِمكرهنَّ﴾ [٣١].

سَمّى قولهن «امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه» مكراً لأنهن أردن بهذا الكلام أن تريهن يوسف. وقيل: كانت أخبرتهن بحبها إياه واستكتمتهن، فلما أظهرن، / سمى مكراً. [٨١ و]

قوله: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾، أي عَظَّمنه.

الغريب: «أكبرنه» أمذين [١].

العجيب: حضن[٢].

قال الشيخ الإمام: ويمكن تصحيح أكبر بمعنى حاض أو أمذى الغلام والجارية من وجه، وهو أن يحمل على أول حيض وأول إمذاء، فإن ذلك علامة الكبر، ثم صار كناية عن الحيض والإمذاء. قال الشاعر:

---

(١) القرطبي ٩/ ١٨٠ عن ابن عباس.

(٢) القرطبي ٩/ ١٨٠ عن قتادة ومقاتل والسدي.

[١٢٣] نـأتي النسـاءَ على أطـهـارِهنَّ ولا
نـأتـي الـنـسـاءَ إذا أكـبـرنَ إكـبـارا[١]

والهاء في قوله «أكبرنه» ـ على هذا ـ تعود إلى المصدر، أي حضن حيضاً، وقيل: إلى يوسف، أي حضن له، فحذف اللام، وقيل: المرأة إذا اشتدت غُلمتُها حاضت، ومنه قول المتنبي:

[١٢٤] تق الله واستـر ذا الجمـالِ ببـرقـعٍ
فـإن بحتَ حـاضت في الخـدورِ العـواتِقُ[٢]

والمحققون على أن بيت «أكبرن» مصنوع لا يعرف قائله.

قوله: ﴿وقطعن أيديهن﴾ أي جرحتها دهشاً.

العجيب: قطعنها حتى أبنَّها وسقطت على الأرض، وفيه بعد.

﴿وقلن حاش لله﴾، «حاش» ها هنا فعل وفاعله يوسف، أي حاشا يوسف عن البشرية.

العجيب: هو حرف جر في باب الاستثناء، وهذا بعيد، لأنه لا يدخل الجار على الجار.

قوله: ﴿ثم بَدا لَهم مِن بعدِ ما رأوا الآياتِ لَيَسجُنُنَّهُ﴾[٣٥].

فاعل «بدا» مضمر تقديره: بداء، أو رأي، قال الشاعر:

[١٢٥] لَـعـلَّك والـمـوعـودُ حَـقٌّ وفَـاؤُهُ
بـدا لَـكَ فـي تـلكَ الـقَـلُوصِ بَـداءُ[٣]

الغريب: «ليسجننه» فاعله[٤]، وهذا على قول الكوفيين، فإنهم

---

(١) مجمع البيان م ٣/ص ٢٢٩. ولم ينسب لقائل فيما اطلعت عليه من المصادر.

(٢) ديوانه ص ٧٨ طبع دار صادر غير محقق وفيه:

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فإن لحت ذابت في الخدور العواتق

(٣) القائل محمد بن بشير، مغني اللبيب ٣٨٨ والخصائص ١/ ٣٤٠ وأمالي ابن الشجري ١/٣٠٦.

(٤) القرطبي ٩/١٨٦.

يجوزون وقوع الجملة موقع الفاعل، ولا يجوز عند البصريين. المبرد: ثم بدا لهم سجنه[1].

قوله: ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ [٣٦].

فيه إضمار، فأدخل يوسف السجن ودخل معه السجن فتيان.

قوله: ﴿إنا نراك من المحسنين﴾، من العالمين، من قولهم: هو يحسن علم كذا، وقيل: «من المحسنين» فإنه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه في السجن.

الغريب: من المحسنين إلينا إن فسرت لرؤيانا.

قوله: ﴿لا يأتيكما طعامٌ﴾ [٣٧].

قيل: لا تريانه في المنام، وقيل: في اليقظة، كما قال: ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون﴾.

الغريب: ابن جريج[2]، كان الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاماً معلوماً، أي أخبركما بذلك الطعام إن أتيتما به قبل أن يأتيكما[3].

قوله: ﴿ذلِكُما مما علمني ربي﴾، مبتدأ وخبر.

الغريب: ذلكما فاعل يأتيكما، وقوله: ﴿مما علمني﴾ متصل بقوله ﴿نبأتكما﴾، قيل: عدل عن الرؤيا ليدعوهم إلى الإسلام أولا، فكان ذلك أولى، وقيل: كره تعبير رؤيا السوء، وهو ما في رؤيا صاحب الطعام.

قال الشيخ: ويحتمل في الغريب: إنه ليس بمعدول، لأن في المنام ذكر الطعام.

---

(١) المصدر السابق ٩/١٨٦.

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، محدث ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ، المعارف ص ٤٨٨.

(٣) القرطبي ٩/١٩١.

قوله: ﴿إني تركت﴾[1]، أي رغبت عنه، وليس المعنى أنه كان يتعاطاه فتركه.

﴿يا صاحبي السجن﴾ [٣٩].

نداء مضاف، وعلامة النصب الياء، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وما توهمه بعض المفسرين أنه يعود إلى المتكلم أو هو منه في شيء، سهو.

قوله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ [٤٢].

الضميران يعودان إلى الناجي، وقيل: يعودان إلى يوسف، وعن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال[2]: «رحم الله أخي يوسف، لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعاً بعد الخمس».

العجيب: اذكرني عند ربك اثنا عشر حرفاً، فبقي في السجن بكل حرف سنة.

قوله: ﴿إني أرى﴾ [٤٣].

أي رأيت في المنام، كأني أرى سبع بقرات. قوله: ﴿سمان﴾ وصف للبقرات، وفي الأخرى ﴿سبع سموات طباقاً﴾[3] وصف/ للسبع، وأنت في مثل ذلك بالخيار إن شئت وصفت المضاف[4]، وإن شئت وصفت المضاف إليه.

٨١ ظ

قوله: ﴿للرؤيا تعبرون﴾، قيل: الفعل محمول على المصدر، أي للرؤيا عبارتكم، وقيل أيضاً: محمول على الفاعل، أي للرؤيا معبرين. وقيل: المفعول إذا تقدم ضعف الفعل عن العمل فيه فقوي باللام، وقيل: المفعول محذوف تقديره: للرؤيا تعبرون ما تعبرون أو ما تسألون، و «اللام» للعلة.

---

(١) في م «توكلت» وهو تحريف، والتصحيح من المصحف و س ط ن.

(٢) تفسير الطبري ١٢/٢٢٣ والدر المنثور ٤/٢٠ عن ابن أبي حاتم.

(٣) الملك ٦٧/٣

(٤) ساقطة من ط والمثبت من م س ن.

قوله: ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ [٤٤].

أي ليس تعبير الرؤيا من شأننا، وقيل: للرؤيا المختلطة عندنا حكم.

الغريب: الله صرفهم عن تعبير هذه الرؤيا ليتذكره الذي نجا، فيكون سبباً لخلاص يوسف.

قوله: ﴿بعد أمة﴾ [٤٥].

جماعة من الزمان مجتمعة، وقرىء في الشواذ «أَمَهٍ» - بفتحتين[1] -، أي نسيان، أَمَهٍ زوال عقل. وقوله: ﴿فأرسلون﴾[2] أي إلى السجن، فأرسل فجاء، فقال:

﴿يوسف﴾ [٤٦]، أي يا يوسف، «أيها الصديق» هو المبالغ في الصدق، يجوز أن يكون هذا ثناء عليه، ويجوز أن يكون المراد صدقه في رؤياه ورؤيا صاحبه.

قوله: ﴿أفتنا في سبع بقرات﴾ أي في رؤيا، من رأى في منامه، سبع بقرات. قوله: ﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾ قيل: هما بمعنى كي، وقيل: هما على أصلهما من الطمع، والترجي في فائدة التكرار هي أن أحدهما: يتعلق بتعبير الرؤيا، أي لعلي أرجع بتأويلها إليهم، والثاني: يتعلق بيوسف، أي لعلهم يعلمون منزلتك وصدقك، فيخرجوك من السجن.

قوله: ﴿فما حصدتم فذروه في سنبله﴾ [٤٧].

الغريب: في مصحف ابن مسعود: فذروه في سنبله، هو أبقىٰ له.

﴿إلا قليلاً مما تأكلون﴾، أي تحتاجون إلى أكله، فأَخرِجوه من السنبل، وليس هذا من الرؤيا في شيء، ولكن ذكَرها نصيحة لهم، وقيل الأول أيضاً محمول على الأمر، أي ازرعوا سبع سنين.

قوله: ﴿ يأكلن ﴾[٤٨]، أي يأكلون فيها.

---

(١) القرطبي ٩/٢٠١ قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك والتبيان ٢/٧٣٤.

(٢) في م «فارسلوا» وهو تحريف، والتصحيح من المصحف و س ط ن.

قوله: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام﴾ [٤٨].

ليس هنا من جملة الرؤيا، ولكن ذكره تنبيهاً على علمه.

الغريب: معرفة ذلك ضرورة، لأنه إذا حكم أن سني القحط فالثامنة خِصْب لا غير.

قوله: ﴿يغاث الناس﴾، قيل هو من الغيث، وقيل: من الغوث.

قوله: ﴿وفيه يعصرون﴾، أي تكثر الثمار والأعناب والسمسم والزيتون، فيعصرون الأدهان والأشربة، وقيل: معناه ينجون من القحط، من قولهم: هو عُصرة المنجود، أي المكروب(*).

الغريب: ابن عباس: يعصرون، أي يحلبون المواشي من كثرة المزارع[1].

العجيب: تعصرون السحاب بنزول الغيث[2]: من قوله: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء﴾[3].

قوله: ﴿قال ارجع إلى ربّك﴾ الآية [٥٠].

أي فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن، قال ارجع إلى ربك، أي الملك، ﴿فاسأله ما بال النسوة﴾، يريد بذلك إظهار براءته مما نسب إليه، وإنه كان محبوساً ظلماً، وعن النبي ﷺ أنه قال[4]: «رحم الله أخي يوسف، لو كنت مكانه لبادرتهم إلى الباب». ويروى[5] لو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني».

قوله: ﴿ما علمنا عليه من سوء﴾ [٥١].

(*) اللسان مادة «نجد» ٦/٤٣٤٨.

(١) تفسير الطبري ١٢/٢٣٣.

(٢) المصدر السابق ١٢/٢٣٣.

(٣) النبأ ٧٨/١٤.

(٤) (٥) تفسير الطبري ١٢/٢٣٥ والدر المنثور ٤/٢٣ عن ابن أبي حاتم.

أي ما علمنا على يوسف من ذنب.

الغريب: ما علمنا سوءاً في دعائنا المملوك إلى طاعة صاحبته.

قوله: ﴿ذَلِكَ ليعلمَ﴾ [٥٢].

أي رد السؤال وامتناعي من الخروج، ليعلم العزيز أني لم أخنه، / ٨٢ و وقيل: ليعلم الملك أني لم أخن العزيز.

قوله: ﴿وما أُبرئُ نَفسي﴾ [٥٣].

ذهب بعض المفسرين إلى أن جبريل أتى يوسف فقال له: ولا حين هممت فقال: وما أبرىء نفسي، وهذا قول ابن عباس، وقال السدي: خاطبته بذلك راعيل، يعني زليخا، ولا حين خلعت السراويل، الحسن[1]: لما زكى نبي الله نفسه، استدرك فقال: وما أبرىء نفسي.

الغريب: قتادة، خاطبه الملك، فقال: اذكر ما هممت به[2].

والقول اللطيف: ما قيل: إن هذا كله من كلام امرأة العزيز، وهو متصل بقوله: ﴿الآن حَصْحَصَ الحقُّ أنا راوَدْتُه عن نَفْسِهِ وإنه لمن الصادقين﴾. «ذلك» الإقرار، «ليعلم» يوسف، ﴿أني لم أخنه بالغيبِ﴾ بظهر الغيب، ﴿وأن الله لا يهدي كيدَ الخائنين﴾، ﴿وما أُبرئُ نفسي﴾ عن ذنب هممت به، ﴿إنَّ النفسَ لأمَّارة بالسوءِ﴾، إذا غلبت الشهوة، ﴿إلا ما رحم ربي﴾ بنزع الشهوة عن يوسف ﴿إن ربي غفورٌ رحيم﴾، وهذا القول ظاهر، والأول قول الجمهور، وفيه غموض.

قوله: ﴿إنك اليوم لدينا مكينٌ أمين﴾ [٥٤].

أي فلما عبر رؤياه شفاها ودله على الرشد، ﴿قال: إنَّك اليوم لدينا مكين أمين﴾.

---

(١) القرطبي ٩/ ٢١٠.

(٢) تفسير الطبري ١٣/ ٣.

الغريب: في الآية تقديم وتأخير تقديره: اجعلني على خزائن الأرض، قال إنك اليوم لدينا مكين أمين. أي إجابة إلى ما طلب.

وقوله: ﴿إني حفيظٌ عليمٌ﴾ [٥٥].

أي حفيظ للخزائن، عليم بالتدبير فيها. وقيل: معناه: كاتب حاسب.

الغريب: حفيظ لكتب الله، عليم بمعانيها.

العجيب: أي حفيظ باللغات، عليم بالألسن، قيل: هذا دليل على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه، وأنه ليس من المحظور الداخل في قوله عز وجل: ﴿ولا تزكوا أنفسكم﴾[١]، ودليل أيضاً على جواز تولي القضاء من جهة الباغي الظالم.

قوله: ﴿فعرفهم وهم له منكرون﴾ [٥٨].

أي لم يعرفوه ولم يكن منهم إنكاراً، وإنما ذكر ذلك لمطابقة المعروف والمنكر.

قوله: ﴿ائتوني بأخٍ لكم من أبيكم﴾ [٥٩] إلى آخر الآيتين.

سؤال: كان إخوة يوسف أهل حزم وعزم ورأي ومعرفة، فلِمَ لم يقولوا[٢] لَهُ من أين عرفت أخانا هذا وما عليك أولك في أمرك إيانا بالإتيان به؟.

الجواب: ذهب بعضهم إلى أنهم لما دخلوا على يوسف وكلموه بالعبرانية قال لهم: من أنتم وأما أمركم ولعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا، قالوا: والله ما نحن بجواسيس إنمانحن إخوةٌ بنو أب واحد، وهو شيخ، يقال له يعقوب نبي من الأنبياء، قال: فكم أنتم؟ قالوا: كنا اثني

---

(١) النجم ٥٣/٣٢.

(٢) في م لا قالوا، والمثبت من س.

عشر، فذهب أخ لنا إلى البرية فهلك فيها، وكان أحبنا إلى أبينا، قال فكم أنتم ها هنا؟ قالوا: عشرة، قال: فأين الآخر؟ قالوا: عند أبينا وهو الذي هلك أخوه من أبيه وأمه، يتسلى به، قال: فمن الذي يعلم أن الذي تقولون حق؟ قالوا: يا أيها الملك إننا ببلاد لا يعرفنا أحد، فقال يوسف: فأتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، فأنا أرضى بذلك. أظهر لهم أنه يريد أن يستبري به أحوالهم. وقال صاحب النظم: سألوه أن يعطيهم وأخاهم الأخ لأبيهم، فأعطاهم، ثم أعيد عليهم في الرجعة فقال: ائتوني بهذا الأخ حتى أعلم صدقكم من كذبكم، وإن لم تأتوني به، علمت كذبكم، فلم أعطكم شيئاً بعده، وقيل: سألوه لأخيهم هذا فلم يعطهم، وقال لهم: ائتوني به حتى أعلم ذلك ثم أعطيكم.

قوله: ﴿**وإنَّا لفاعلون**﴾ [٦١].

أي ما أمرتنا به.

الغريب: لفاعلون المراودة، وهذه / الكلمة تشبه قولَه في السورة: ٨٢ ظ ﴿**إن كنتم فاعلين**﴾.

قوله: ﴿**لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لَعَلَّهم يرجعون**﴾ [٦٢].

كرر «لعل»، لأن الأول يتعلق بالمعرفة، والثاني بالرجوع، ومثله في هذه السورة ﴿**لعلِّي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون**﴾.

الغريب: إنما كرره لمراعاة فواصل الآي، لأنه إن لم يكرره كان وجه الكلام لعلهم يعرفونها فيرجعوا، وكذلك لعلي أرجع إلى الناس فيعلموا.

قوله: ﴿**ما نبغي**﴾ [٦٥].

«ما» للنفي، أي لا نطلب منك ما تردنا به إلى مصر، هذه بضاعتنا نتصرف بها.

والغريب: «ما» للاستفهام، أي ماذا نطلب وماذا نريد، وهل فوق هذا من مزيد، أكرمنا وباع منا ورد علينا الثمن.

العجيب: «ما» للنفي، و«ما» معناه ما نكذب فيما نخبرك عن صاحب مصر.

قوله: ﴿بعير﴾ أي جمل.

الغريب: مجاهد[1]: «بعير» حمار[2].

قوله: ﴿لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة﴾ [٦٧].

الأكثرون على أنه خاف عليهم العين، وكانوا ذوي هيبة وجمال، وقيل: خاف عليهم أن يبلغ الملك قوتهم وشدة بطشهم فَيَهُمّ بهم شراً خوفاً على مملكته.

الغريب: قال ذلك رجاء أن يلقوا يوسف.

العجيب: معناه لا تسألوا الملك حاجة واحدة بأجمعكم بل يسأل كل واحد منكم حاجة كما جاء في قوله: ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾[3].

قوله: ﴿وعليه فليتوكل﴾ جمع بين الواو والفاء في عطف الجملة على الجملة لما تقدم الصلة على الموصول بها.

قوله: ﴿ما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾ [٦٨].

تصديق من الله نبيه في قوله: ﴿وما أغنى عنكم من الله من شيء﴾[4].

قوله: ﴿إلاَّ حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾، أي قضى تلك الحاجة، وهي تفرقهم خوف العين أو خوف المِلك أو رجاء أن يلقوا يوسف.

قوله: ﴿إني أنا أخوك﴾ [٦٩].

---

(١) تفسير مجاهد ١/٣١٨.

(٢) القرطبي ٩/٢٣١.

(٣) البقرة ٢/١٨٩.

(٤) يوسف ١٢/٦٧.

اعترف له بنسبه، وقال: لا تخبرهم بما أخبرتك.

الغريب: وهب: أنا أخوك مكان أخيك الذي زعموا أنه أكله الذئب.

قوله: ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ [٧٢].

دَأْبُ الناشد في طلبه الضالة أن يضمن لمن جاءه بها شيئاً.

قوله: ﴿وأنا به زعيم﴾ بعد قوله: ﴿نفقد﴾ محمول على المؤذن، فإن الزعيم كان هو المؤذن.

قوله: ﴿تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ [٧٣].

إنما قالوا ذلك، لأنهم كانوا إذا دخلوا مصر كعموا[١] أفواه دوابهم حتى لا تأكل من حرث الناس، وكان قد عرف ذلك منهم، لأنهم ردوا ما وجدوا في رحالهم وليس ذلك دأب السراق.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، تقديره: تالله ما كنا سارقين ولقد علمتم، لتكون اليمين واقعة على فعلهم لا فعل غيرهم.

قوله: ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾ [٧٥].

أي جزاء السارق نفس السارق، أي استعباده، وله من الإعراب وجهان: أحدهما: أن جزاء رفع بالابتداء «من وجد في رحله خبره» فهو جزاؤه جملة عطفت على جملة. والثاني: أن جزاؤه مبتدأ و«من وجد» مبتدأ ثانٍ، «فهو جزاؤه» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، والعائد إلى المبتدأ الأول غير المبتدأ، كما تقول: زيد ضربت زيداً، و«من» للشرط، و«الفاء» خبره، وقيل: هو بمعنى الذي، و«الفا» دخل الخبر، وقيل: «من» في الآية نكرة، وما بعده صفة له، كما جاء في الشعر: قال الشاعر:

---

(١) كعموا: حبسوا أفواه دوابهم بحابس ومانع عن الأكل، والمكاعمة التقبيب، اللسان مادة «كعم»، ومختار الصحاح مادة «كعم»، ومعجم مقاييس اللغة مادة «كعم».

[١٢٥] فكفى بِنا فضلاً على من غيرنا
حبُّ النبي محمدٍ إيانا[1]

وفيه بعد.

قوله: ﴿ثم استخرجها﴾ [٧٦].

أي السقاية / التي في رحل أخيه، وقيل: الصاع، وهو يذكر ويؤنث، ٨٣ و وقيل: السرقة.

قوله: ﴿كدنا ليوسف﴾، أي صنعنا، وقيل: ألهمنا.

الغريب: «كدنا» بمعنى أردنا، كما جاء ﴿يريد أن ينقض﴾*، والمراد يكاد. ومن الغريب: كدنا إخوةَ يوسف لأجل يوسف، الكيد هنا: رد الحكم إلى بني يعقوب.

قوله: ﴿إنْ يسرقْ فقد سَرَق أخٌ لهُ من قَبل﴾ [٧٧].

أكثر المفسرون فيه.

والغريب: قول عكرمة: هذه عقوبة من الله ليوسف أجراها على لسان إخوته في مقابلة قوله: ﴿إنكم لسارقون﴾.

قوله: ﴿فاسرَّها يوسفُ في نفسِهِ﴾، أي الإجابة، وقيل: المقالة، والمراد بها المقول.

العجيب: قال الزجاج[2]: هذه كناية بشريطة التفسير، ورد عليه أبو علي، وقال: الكناية بشريطة التفسير في الكلام على وجهين لا ثالث لهما، أحدهما: مفرد تفسره جملة نحو: إنه زيد قائم، والنحويون: [يسمونه كناية

(١) ينسب إلى حسان بن ثابت أو كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن بن كعب، ديوان حسان ١/٥١٥ وديوان كعب ص ٢٨٨ والكتاب ١/٢٦٨ ومعاني القرآن للفراء ١/٢١ والمقرب ١/٢٠٣ والتاج ٢/٣٥.

(٢) مجمع البيان م٣/٢٥٤، وهو ساقط من النسخة المخطوطة التي اطلعت عليها من معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

(*) الكهف ١٨/٧٧.

الأمر والشأن][1]، وهذا مختص بالمبتدأ والعوامل الداخلة على المبتدأ، والثاني: مفرد يفسره مفرد نحو: نعم رجلاً زيد، وبئس غلاماً عمرو، وأراد الزجاج بقوله: بشريطة التفسير، أن قوله: ﴿أنتم شرٌ مكاناً﴾، يفسره، والقول قول أبي علي[2].

قوله: ﴿خَلَصوا نَجيّا﴾ [٨٠].

أي انفردوا عن غيرهم يتناجون نجيا، فهو مصدر، وقيل: هو اسم الفاعل أي كل واحد نجي.

الغريب: فعيل يقوم مقام الجمع.

قوله: ﴿ومن قبل ما فرطتم في يوسف﴾ «ما» صلة، وقيل: «ما» مع الفعل في تأويل المصدر، ومحله نصب بالعطف على اسم أنّ، وقيل: على محل أنّ، وقيل: رفع بالابتداء، و«في يوسف» خبره، أي وتفريطكم، كان في يوسف من قبل، وقيل: رفع بالابتداء، «في يوسف» خبره، وقيل: رفع بالابتداء، «في يوسف من قبل» خبره، وهذا مزيف.

قوله: ﴿إن ابنك سرقَ﴾ [٨١].

فيما رأينا في الظاهر.

قوله: ﴿وما كُنّا للغيب حافظين﴾، أي لم نعلم الغيب حين سألناك أن تبعث بنيامين معنا، ولم ندر أن الأمر يؤول إلى هذا.

الغريب: الغيب، الليل بلغة حِميَر[3]، أي لعله سرق بالليل، وقيل: في رحلة بالليل.

قوله: ﴿قالَ بَلْ سَولت لكم أنفسكم أمراً فصَبرٌ جميلٌ﴾ [٨٣].

عاد إلى مثل كلامه في يوسف، وهو قوله: ﴿بل سولت لكم أنفسكم

---

(١) ما بين المعكوفتين مطموسة في م. والمثبت من س ط ن.

(٢) مجمع البيان م ٣/٢٥٤.

(٣) البحر المحيط ٥/٣٣٧

أمراً فصبرٌ جميلٌ﴾ حين جاؤوا على قميصه بدم كذب، فإن قيل: كيف يمكن الجمع بين قوله: ﴿فصبر جميل﴾، وبين قوله: ﴿يا أسفي على يوسف﴾؟.

الجواب: الشكوى إلى الله لا تزيل اسم الصبر عن الصابر، كما لم تُزِل عن أيوب عند قوله: ﴿إذا نادى ربه إني مسني الضر﴾[1] فإن قيل: كيف عدل إلى يوسف ولم يقل يا أسفي على بنيامين؟

الجواب: أراد يا أسفي على يوسف وبنيامين، واقتصر على ذكر أحدهما، وقيل: كأنه أراد كلَّ هَمٍّ بالإضافة إلى هَمِّ يوسف جلل، وقيل: لأنه نُعي إليه يوسف حين قالوا فأكله الذئب، ولم يُنْعَ إليه بنيامين، بل قيل: إن ابنك سرق.

قوله: ﴿تاللَّهِ تَفْتؤُ تذكرُ يوسفَ﴾ [٨٥].

أي لا تفتؤ، وجاز حذفه، لأن اليمين في الإثبات يجاب باللام أو بإنّ، وفي النفي يجاب بما أو بلا، وإذا خلا من علامة الإثبات فالنفي لا غير، نحو: أن تقول: والله اضرب زيداً، يكون تقديره: لا أضرب، ومثله: ﴿ولا يأتل أولوا الفضلِ منكم والسعةِ أن يؤتوا﴾[2]، أي لا يؤتوا، ومثله في الشعر كثير. قال امرؤ القيس[3]:

[١٢٧] لقد أليت أغدِرُ في جُداع[4]

أي لا أغدر، وذكر عقبه.

[١٢٨] فإن الغَدْرَ بالأقوام عارٌ
وإن الحرَّ يجزأ بالكُراعِ[4]

قوله: ﴿وتصدق علينا﴾ [٨٨].

أي أعطنا بالرديء ما تعطي بالجيد، وقيل: تصدق علينا بأخذ متاعنا، وإن لم يكن من حاجتك. /. [٨٣ ظ]

---

(١) الأنبياء ٢١/٨٣.
(٢) النور ٢٤/٢٢.
(٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث... شاعر جاهلي معروف.
(٤) صدرٌ من بيت عجزه: وإن منيت أمّات الرباع.

الغريب: تصدق علينا بأخينا، وقيل: تفضل علينا وتجاوز عنا.

العجيب: كانت الصدقة على الأنبياء حلالاً، وإنما حرمت على نبينا محمد ﷺ.

قوله: ﴿هل علمتمُ ما فعلتم بيوسفَ وأخيهِ﴾ [٨٩].

موجب هذا القول عند بعضهم، أنهم لما قالوا: يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر دخلته رقة، فعندها قال: هل علمتم، وقيل: كتب يعقوب إليه كتاباً في معنى بنيامين وذكر أحواله، فدخلته رقة.

الغريب: قال لهم يوسف: إن مالك بن ذعر قال: اشتريت منكم بمكان كذا غلاماً من صفته كذا وكذا، فقالوا: نحن بعناه منه، فغضب عليهم وأمرهم بقتلهم، فبكوا وجزعوا، فدمعت عيناه ورق لهم، وقال: هل علمتم. حكاه الثعلبي في تفسيره[1].

العجيب: حكى ابن الهيضم في كتاب القصص: أنه صلبهم. وفي القولين بعد - والله أعلم -.

قوله: ﴿أإنك لأنت يوسف﴾ [٩٠].

قرىء بالاستفهام[2] والخبر، ويرجح جانب الاستفهام قوله عقيبه «أنا يوسف»، ويرجح جانب الخبر اللام، وقوله: ﴿لأنت﴾ مبتدأ، و«يوسف» خبره، والجملة خبر عن اسم إن.

العجيب: قول من زعم أن أنت تأكيد لكاف الخطاب، واللام يدفع هذا القول.

ولم أعثر عليه في ديوان امرىء القيس كما نسبه الكرماني. وهو في اللسان مادة «أمه» ولم ينسبه وهو في تاج العروس مادة «جزأ» ١/٥١ ولم ينسبه، وفي العين مادة جزأ، ولم ينسبه. باختلاف الروايات بين المرء والحرفي البيت الثاني.

(١) الكشف والبيان للثعلبي ٧/١٠٦ و ١٠٦ ظ.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٣٥١ ومجمع البيان م ٣/٢٥٩.

قوله: ﴿من يتق ويصبر﴾ [٩٠].

عن ابن كثير[١]: «من يتقي ويصبر» - بإثبات الياء وجزم الراء، وبابه الشعر. قال الشاعر:

[١٢٩] أَلَم يأتيكَ والأنباءُ تُنمي
بما لاقَت لَبُونُ بني زِيادِ[٢]

الغريب: «من» الشرط بمعنى «الذي»، و«يتقي» صلته، وجزم الراء يصير حملاً على الشرط الذي تضمنه الذي، وحسن لذلك دخول «الفاء» في خبره. ذكره أبو علي في الحجة[٣].

العجيب: أراد ويصبر فسكنه تخفيفاً، حكاه أبو علي أيضاً.

قوله: ﴿واسأل القرية﴾ [٨٢].

هي قرية بالقرب من مصر، لأنهم كانوا قد خرجوا من مصر، وقيل: القرية هي مصر، والتقدير: أهل القرية، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا في القرآن كثير جداً.

الغريب: ليس في الآية حذف، والمعنى ليس بمستنكر أن يكلمك جدران القرية، فإنك نبي.

قوله: ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ [٩٢].

الجمهور لا تعيير عليكم، وقيل: لا أذكر لكم ذنبكم، وقيل: لا مجازاة على ما فعلتم عندي لكم، وقيل: لا تخليط عليكم. الزجاج[٤]: لا إفساد عليكم، وقيل: لا لوم عليكم ولا عتب.

---

(١) التبيان ٢/٧٤٤ ومجمع البيان م ٢٥٩ وقال قرأ ابن كثير وحده «من تبغي».
(٢) القرطبي ٩/٢٥٧ والقائل: الفرزدق، شرح الأشموني ١/٣٦٤.
(٣) لم أعثر عليه في الحجة نسخة مراد ملا.
(٤) ساقط من النسخة التي اطلعت عليها.

الغريب: ابن عيسى: التثريب تعليق الضر بالإنسان من أجل جرم كان منه.

العجيب: ابن بحر: هو مأخوذ من الثرب، وهو شحم الجوف، وهو بلوغ الأقصى من الأمر.

قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أنه من الثرب، كما ذكر ابن بحر ويكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: فلان يتناول كبد زيد ويأكل كبده، كناية عن التوبيخ واللوم والانتظار.

وقوله: ﴿**عليكم**﴾ لا يتعلق بالتثريب، لأن ذلك يستدعي تنوين التثريب، وكذلك اليوم، ويجوز أن يكون عليكم الخبر واليوم متعلق بما في عليكم من معنى الفعل، ويجوز أن تجعل اليوم خبراً وعليكم صفة لتثريب، ويجوز أن تضمر الخبر، أي لا تثريب عليكم موجود، ويجوز أن يكون/ اليوم ٨٤ و متصلاً بقوله: ﴿**يغفر الله لكم**﴾، فيكون الكلام كافياً على قوله: ﴿**لا تثريب عليكم**﴾.

قوله: ﴿**اذهبوا بقَميصي هذا**﴾ [٩٣].

قيل: كان قميصه الذي يلبسه، وقيل: كان من الجنة، لا يمسه ذو عاهة إلا صح، وذكر المفسرون: أنه القميص الذي ألبسه الله إبراهيم - عليه السلام - يوم طرح في النار، فكساه إسحق، ثم كساه هو يعقوب، ثم جعله يعقوب في تعويذة وعلّقه في جيد يوسف ولم يعلم إخوته بذلك.

قوله: ﴿**يأتِ بصيراً**﴾ ليرجع إلى حالة الصحة والبصر.

قوله: ﴿**ريحَ يوسف**﴾ [٩٤].

أي ريح قميص يوسف، فكان من الجنة، فعلم أن ليس في الدنيا من الجنة شيء إلاّ ذلك القميص، ولذلك قال: ﴿**إني لأجدُ ريحَ يوسف**﴾، ومن حمله على القميص الملبوس، قال: لما نشروه فاحت منه ريح يوسف فبلغت

يعقوب من مسافة بعيدة معجزة لها، وللولد ريح كما جاء في الخبر، ﴿ريح الولد من الجنة﴾[1].

قوله: ﴿في ضَلالكَ القديمِ﴾ [٩٥].

أي خطأكِ القديم من حب يوسف، غلّظوا له القول بهذه الكلمة إشفاقاً منهم عليه، وكان عندهم أنه قد مات، وهذا الكلام من أسباط يعقوب، فإن أولاده بَعْدُ في الطريق. سعيد: «ضلالك» حيرتك. الحسن[2]: هذا عقوق، كأن لم يرضَ هذا القول.

الغريب: في ضلالك، أي محبتك[3]. قال الشيخ الإمام: وفي الغريب يحتمل أنهم أرادوا بهذا الضلال ما قال بنو يعقوب ليعقوب إن أبانا لفي ضلال مبين.

قوله: ﴿سوفَ أستغفرُ لكم رَبّي﴾ [٩٨].

أي أدوم عليه، وقيل: أخره إلى وقت السحر، وقيل: إلى ليلة الجمعة، وقيل: إلى أن أسأل يوسف، فإن عفا عنكم أستغفر لكم.

قوله: ﴿أبويهِ على العرش﴾ [١٠٠].

الجمهور، أبوه وخالته[4]: الحسن: أمه كانت باقية إلى دخول مصر[5]، ـ وهو الغريب ـ

والعجيب: قول من قال[6]: أحياها الله ذلك الوقت تحقيقاً لرؤيا يوسف.

قوله: ﴿إن شاء الله﴾ [٩٩].

---

(١) جمع الجوامع للسيوطي ١//٥٣٧.
(٢) القرطبي ٩/٢٦١.
(٣) المصدر السابق ٩/٢٦١.
(٥) (٤) تفسير الطبري ١٣/ ٦٧.
(٦) القرطبي ٩/٢٦٣.

قيل: متصل بالدخول، وكان قد استقبلهم، وقيل متصل بالأمن، لا تخافون بعد اليوم.

الغريب: ﴿إن شاء الله﴾ جار مجرى تسبيح ها هنا، وليس باستثناء.

العجيب: هو متصل بقوله: ﴿سوف أستغفر لكم ربي﴾ إن شاء الله.

قوله: ﴿وخروا له سجداً﴾، أي ليوسف تصديقاً لرؤياه، وكان تحيتهم ذلك.

الغريب: سجدوا لله، و«الهاء» في «له» تعود إلى الله، وفيه تقديم، أي وخروا له سجداً ورفع أبويه على العرش.

قوله: ﴿إذْ أخرجني من السجن﴾ ولم يقل من الجب، لقوله: ﴿لا تثريب عليكم﴾.

قوله: ﴿تَوفَّني مسلماً﴾ [١٠١].

ذهب جماعة إلى أنه تمنى الموت، وذهب آخرون إلى أن المعنى توفني حين تتوفني.

وقوله: ﴿يمرون عليها﴾ [١٠٥].

يعود إلى الآيات.

الغريب: يعود إلى الأرض، وقوله: ﴿عنها﴾ يعود إلى الآيات لا غير، وقرىء في الشواذ ﴿والأرض﴾ - بالرفع -[1].

وقوله: ﴿وكأين من آية﴾ أي وكأيِّ عددٍ شئت، ويلزم ما بعده من قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ [١٠٦]، نزلت في الكفار، لأنهم مقرون بأن الله خلقهم، وقيل: نزلت في الثنوية، وقولهم بالنور والظلمة، والمجوس وقولهم الخير من الله والشر من إبليس. وقيل: في النصارى، آمنوا ثم أشركوا بالتثليث.

(١) التبيان ٧٤٦/٢ والمحتسب ٣٤٩/١ قراءة عكرمة وعمرو بن فائد، ومجمع البيان م ٢٦٧/٣.

الغريب: ابن عباس[1]: نزلت في تلبية المشركين، وهي قولهم: لبيك
٨٤ ظ اللهم لبيك لا شريك لك/ إلاَّ شريك هو لك تملكه وما ملك، وقيل: في المنافقين[2]، وقيل: في أهل الكتاب[3].

العجيب: قول من قال ـ وهو ابن جرير ـ: هو قول القائل: لولا الله وفلان لكان كذا. وقيل: تقديره: إلا وهم كانوا مشركين.

ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ، عن رسول الله ﷺ: «مَن حلفَ بغيرِ الله فقد أشركَ باللّهِ»[4].

قوله: ﴿على بصيرة﴾ [١٠٨].

حال من الداعي، «وأنا» تأكيد للضمير في «أدعوا»، و«من اتبعني» عطف عليه.

الغريب: «أنا ومن اتبعني» ابتداء، «على بصيرة» خبره تقدم عليه، ويجوز أن يرتفع بـ «على» عند الأخفش[5].

قوله: ﴿من أهل القرى﴾ [١٠٩].

لأنهم أحكم وأعلم، وما بعث الله نبياً من البادية ولا من النساء. قال الحسن: ولا من الجن. سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿من قبلك﴾ بزيادة «من»، وقال في الأنبياء: ﴿قبلك﴾ بحذفه؟.

الجواب[6]: قبل: اسم للزمان الذي تقدم أضيف إليه قبل، وأفاد دخول من استيعاب الظرفين، لأن قبل قد يقع على بعض ما تقدم، وما في

---

(١) القرطبي ٢٧٢/٩.
(٢) القرطبي ٢٧٣/٩ ومجمع البيان م ٢٦٧/٣.
(٣) الترمذي ـ النذور ـ ١٨/٧ وسنن أبي داود ٣٢٥١ وإعراب النحاس ١٤٤/٣.
(٤) الأنبياء ٧/٢١.
(٥) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».

هذه السورة للاستيعاب، وأما في الأنبياء فوافق ما قبله وهو قوله: ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾، لأنه هو بعينه.

قوله: ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾، أي الأرض ذات الطول والعرض.

الغريب: معناه، أفلم يقرأوا القرآن فيعرفوا حال من قبلهم.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿أفلم﴾، وفي بعض المواضع[1] «بالواو»؟.

الجواب[2]: إذا كان الثاني متصلاً بالأول ذكر بالفاء ليدل على الاتصال، وعلى عطف جملة على جملة، والواو يدل على عطف جملة على جملة فحسب، وفي هذه السورة، قد اتصلت بالأول لقوله: ﴿ ما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا ﴾، حال من كذبهم، وليس كذلك ما في الروم والملائكة.

قوله: ﴿ولدار الآخرة﴾، الموصوف محذوف تقديره، ولدار الساعة الأخرى، فحذفت الساعة لتقدم ذكرها في قوله ﴿أوتأتيهم الساعة بغتة﴾، أي القيامة. سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿بالإضافة﴾ وقال في الأعراف: ﴿والدار الآخرة﴾[3] على الصفة؟.

الجواب[4]: لأن في الأعراف تقدم قوله: ﴿عرض هذا الأدنى﴾[5]، أي المنزل الأدنى، والدار الدنيا بمعناه، والدنيا صفة للدار، كذلك الآخرة جعلت وصفاً للدار.

قوله: ﴿وَظَنُّوا أنهم قد كُذبوا﴾ [١١٠].

---

(١) الروم ٣٠/٩ والملائكة ٣٥/٤٤.

(٢) البرهان ص ١١٣.

(٣) الأعراف ٧/١٦٩.

(٤) البرهان ص ١١٣.

(٥) الأعراف ٧/١٦٩

من قرأ ـ بالتشديد ـ[1] فمعناه وأيقنوا أن القوم قد كذبوهم، ومن قرأ ـ بالتخفيف ـ فله وجهان، أحدهما: أن الضمير يعود إلى المرسل إليهم، أي وظن القوم أن الرسل قد كَذَبوهم. والثاني: يعود إلى الرسل، أي وظن الرسل أن قومهم قد كذَبوهم فيما وعدوهم من الإجابة إلى الإيمان، وقيل: ظن القوم أن الرسل قد كُذِبوا، أي أُخلِفوا ما وُعِدوا به من النصر، و«كَذَب» يتعدى إلى مفعولين: كذبته الحديث.

العجيب: حكى القُتَبي في المشكل[2]: كانوا بشراً، يعني الرسل، يذهب إلى أن الرسل ضعفوا فظنوا أنهم أُخلِفوا.

قال الشيخ الإمام: وهذا بعيد لا يعتقد مثله في الأنبياء والمرسلين ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

---

(١) التبيان ٢/٧٤٧ والكشف ٢/١٥ قرأ الكوفيون بالتخفيف وشدد الباقون ومجمع البيان م ٣/٢٦٩.

(٢) مشكل تاويل القرآن لابن قتيبة ص ٤١١ ـ ٤١٢، يحكى قول ابن عباس.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿ المر ﴾ [١].

سبق الكلام فيها.

الغريب: أنا الله أعلم وأرفع بدليل قوله: ﴿اللَّهُ الذي رفع السموات ﴾ (١).

قوله: ﴿ آيات الكتاب ﴾ قيل: التوراة والإنجيل، وقيل: اللوح المحفوظ.

العجيب: الزبور وهو قول مطر.

الغريب: القرآن، والذي أنزل إليك من ربك/ هو القرآن لا غير، ٨٥ و ومحل الذي جر فيمن جعل الكتاب القرآن على الوصف، والواو زيادة، ويجوز أن يكون للعطف، وقد يعطف الوصف على الوصف، قال الشاعر:

[١٣٠] إلى الملكِ القَرْم وابنِ الهمامِ   وليثِ الكتيبة في المزدحمِ (٢)

وقيل: محل «والذي» رفع بالابتداء «الحق» خبره (٣).

العجيب: قيل: محله جر بالقسم وجوابه ﴿ المر تلك آيات الكتاب ﴾

---

(١) الرعد ٢/١٣.

(٢) القرطبي ٢٧٨/٩ والبحر المحيط ٣٥٩/٥. والإنصاف ٤٦٩ والخزانة ٢١٦/١، والقرم: الرجل العظيم.

(٣) البحر المحيط ٣٥٩/٥.

تقدم عليه، فلم يحتج إلى حرف التأكيد، وقوله: ﴿الحق﴾ رفع من أربعة أوجه، أحدها: أن يقال: «تلك» مبتدأ، «آيات الكتاب» صفته، «الحق» خبره. والثاني: «تلك» مبتدأ، «آيات الكتاب» خبره، «والحق» خبر بعد خبر، والثالث: ﴿ والذي أنزله إليك من ربك ﴾ مبتدأ، «الحق» خبره. والرابع: خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق.

قوله: ﴿ بِغَير عَمَدٍ ﴾ [٢].

جمع عماد، وقيل: جمع عمود، فإن العرب تقول: عماد البيت وعمود البيت، والجمع عَمَد ـ بفتحتين ـ ، ومثله: إهاب وأَهَب، وأديم وأَدَم، وأفِيق وأَفَق.

قوله: ﴿ترونها﴾ «الهاء» تعود إلى السماء، والتاء متعلق بالرفع، ويجوز أن يتعلق بالرؤية أي ترونها بالعيان فلا حاجة إلى البيان، وقيل: «الهاء» يعود إلى العمد، وفيه وجهان: أحدهما: أنها عمد غير مرئية وهي قدرة الله تعالى، والثاني: هي جبل قاف، والسموات مقببة عليه، وإن خضرة السماء من ذلك.

الغريب: قال الفراء[١]: تقديره: بعمد لا ترونها، فقدم النفي، والعرب قد تفعل مثل هذا. قال الشاعر:

[١٣١] ولا أراها تزالُ ظالمةً تُحْدِثُ لي قَرحةً وتنكؤها[٢]

أي أراها لا تزال.

قوله: ﴿ مد الأرض ﴾ [٣].

أي طولاً وعرضاً، والآية حجة لمن قال الأرض بسط على من قال كُرَةٌ.

(١) معاني الفراء ٢/٥٧.
(٢) مَرَّ الشاهد ص ٥٥.

قوله: ﴿رواسي﴾ جمع راسية، كأنه جمع جبلاً على أجبل، ثم جمع جبال، وهي جمع الكثير. والتأنيث لأجبل، وقيل: جبل راسية على المبالغة، كعلاَّمة وراوية للحديث، وهو الغريب.

قوله: ﴿زوجين اثنين﴾ أي نوعين، وقيل: لونين، حلو وحامض، وأبيض وأسود، وخص اثنين بالذكر، وإن كان في أجناس الثمار ما يزيد على ذلك، لأنه الأقل، إذ لا جنس تنقص أنواعه عن اثنين.

الغريب: تم الكلام على قوله: ﴿مِن كل الثمرات﴾، ثم قال: ﴿جعل فيها زوجين اثنين﴾، يعني الشمس والقمر، والليل والنهار.

العجيب: أحد الزوجين ذكر والآخر أنثى، كفحول النخل وإناثها، وكذلك كل النبات، وإن خَفي.

ومن الغريب: قول من قال: زوجين اثنين يريد بهما أربعة، لأن الزوج يقع على الاثنين كما يقع على الواحد، فصارت كل ثمرة أربعة أنواع.

قوله: ﴿ يغشى الليل النهار ﴾، الليل، المفعول الأول، أي يغشى في أحدهما الآخَر، فيصير التقدير يغشي الليل النهار، والنهار الليل.

قوله: ﴿ صنوان ﴾ [٤].

أي نخلاتٌ أصلها واحد، ﴿ وغير صنوان ﴾، أي متفرقاتٌ.

الغريب: صنوان وغير صنوان، صفة لجنّاتٌ، أي أشكال وغير أشكال.

قوله: ﴿يُسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الأكل ﴾، الماء متحد الوصف، واختلاف ألوانه وطعومه بالمجاورة «والأكل»، الثمر، وهو خلاصة الشجر.

الغريب: هذا مثل لبني آدم صالحهم وطالحهم وأبوهم واحد. ومن الغريب: هذا مثل لقلوب/ بني آدم ينزل عليها تذكير واحد، فيرق بعضها ٨٥ ظ ويقسو البعض.

قوله: ﴿ فعجب قولهم ﴾ [٥].

أي عندكم، ولا يوصف الباري سبحانه.

الغريب: ذهب قتادة إلى جوازه.

﴿ أإذا كنا تراباً ﴾ العامل في إذا مضمر تقديره، انبعث، ولا يعمل فيه «كنا»، لأن «إذا» مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبله ولا يعمل فيه «جديد»، لأن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿ الأغلال في أعناقهم ﴾، جمع غُل، وهو القيد يجمع اليمنى والعنق.

الغريب: «أغلالُهم» أعمالُهم، كما تقول للعمل السيء: هذا غُلّ في عنقك.

قوله: ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ [٦].

أي بالعقوبة قبل العافية، وقيل: بالشر قبل الخير، وقيل بالكفر قبل الإجابة. وقيل: يطلبون ما يسوءهم من العذاب قبل الإحسان بالأنظار.

الغريب: معنى «قبل» ها هنا الوقت، أي يستعجلونك بالعذاب وقت إحسان الله إليهم بتأخيره عنهم إلى يوم القيامة. ومن الغريب: «قبل ها هنا للتفضيل» كما تقول: الفرائض قبل النوافل.

العجيب: «قبل» ها هنا بمعنى دون كما تقول: اختر الجَوْد قبل النحل، وقد يستعمل دون بمعنى قبل كقوله ـ عليه السلام ـ [1]: «من قتل دون ماله شهيد».

قوله: ﴿ وإن ربك لذو مغفرةٍ للناس على ظلمهم ﴾، قيل: على الصغائر، وقيل: على ظلمهم بالتوبة منه، وقيل: هو بمنزلة قوله: ﴿ يغفر

(١) صحيح البخاري ٣/١٧٩ وكنز العمال حديث رقم ١٨٥٦٥.

لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ *.

الغريب: المغفرة ها هنا تأخير العذاب إلى يوم الجزاء لا غفران الذنوب.

وقيل: ﴿ **على ظلمهم** ﴾ على شركهم إذا أسلموا، وزعم بعضهم أنه منسوخ بقوله: ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به** ﴾[1] الآية، والجمهور على أنه محكم، ورحم امرءاً لم يضيق على الناس ما وسّعه الله لهم. قاله الشيخ الإمام.

قوله: ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [٧].

تقديره: إنما أنت يا محمد منذر وهاد لكل قوم، وقيل: إنما أنت منذر، والله لكل قوم هاد، وقريب من هذا قول من قال، ولكل قوم هاد الله، ثم قال: يعلم، أي هو يعلم، وقيل: هذا عام، أي ولكل قوم نبي بعث إليهم وداع يدعوهم إلى الحق.

العجيب: إنما أنت منذر وعلى هاد لكل قوم. حكاه الثعلبي[2] في تفسيره.

قوله: ﴿ **ما تحمل كلُّ أنثى** ﴾ [٨].

أي من ذكر وأنثى، وقيل: من واحد أو اثنين.

الغريب: من صالح أو طالح.

قوله: ﴿ **وما تغيض الأرحام وما تزداد** ﴾، أي تنقص عن مدة الحمل، وهي تسعة أشهر، وما تزيد على تسعة أشهر من السنة والسنتين وأكثر من ذلك، وقيل: الحَبَل والحُبالى.

---

(١) النساء ٤/٤٨، ١١٦.

(٢) الكشف والبيان ٧/١٣٣.

(*) المائدة ٥/١٨.

الغريب: ما تغيض عن الواحد بالإخداج والإسقاط، «وما تزداد»، على الواحد والاثنين.

العجيب: كلما حاضت على الحَبَل، أي رأت الدم على حملها يوماً، ازدادت على طهرها يوماً، حتى تستكمل تسعة أشهر طهراً، وما يجوز أن يكون للمصدر، فلا يكون له محل من الإعراب، لأنه حرف، ويجوز أن يكون بمعنى الذي، فيكون في محل نصب، ويجوز أن يكون للاستفهام ومحله رفع بالابتداء،

قوله: ﴿ سواءٌ منكم مَن أسرَّ القولَ ﴾ [١٠].

«من أسر» مبتدأ، ومن جهر عطف عليه، وكذلك «من هو مستخف». و «سواء» الخبر تقدم عليه.

قوله: ﴿ لَهُ مُعقِّباتٌ ﴾ [١١].

يعود إلى «من»، وقيل: إلى «من هو مستخف»، والكلام قد تم على «من جهر به»، ومعنى «مستخف بالليل» في الليل الباء للآلة، أي استتر به. و «وساربٌ/ بالنهارِ» أي في النهار. ٨٦

الغريب: بسبب النهار، ومعنى قوله: «سارب» ظاهر، وقيل: داخل، له معقبات من آي الله، وهو الأظهر، والمعقبات الملائكة، وشدد الفعل لكثرة وقوعه منهم، وأنث حملاً على لفظ الملائكة، وجمع كما تقول العرب: رجالات قريش وأبناوات سعد.

قوله: ﴿ من أمر الله ﴾ أي بأمر الله، وقيل: حفظهم إياه بأمر الله، وقيل: «من أمر الله» صفة لمعقبات، أي معقبات من أمر الله، كما تقول: له غلامٌ مِن بصره.

الغريب: يحفظونه من الجن والعقارب والحيات، وكل ذلك من مخلوق الله، فيكون «من» بمعنى عن.

العجيب: يحفظونه من قدر الله ما لم يجيء القدر، فإذا جاء القدر، خلوا بينه وبينه.

قوله: ﴿ لا يُغَيِّر ما بقومٍ ﴾ ، أي من النعمة حتى يغيروا ما بأنفسهم من الطاعة. فيجعلوها معصية.

الغريب: لا يُغير ما بهم من النعيم حتى يغيروا هم ذلك، لأن ما بالقوم وما بأنفسهم واحد.

ابن عباس ومجاهد [1] في قوله ﴿له معقبات﴾ هم الحرس والرجال يحفظون الأمراء، وقيل: هم الأمراء يمنعون الناس من الظلم.

العجيب: عكرمة [2]، هم الجلاوزة.

ومن الغريب: لمحمد ـ عليه السلام ـ ملائكة يحفظونه بأمر الله، وذلك حين هَمَّ أربدُ وعامر بن الطفيل بقتله فكفاه الله *.

قوله: ﴿ خوفاً وطمعاً ﴾ [١٢].

مصدران وقعا موقع الحال، أي خائفين وطامعين.

الغريب: خوفاً وطمعاً، معناهما إخافةً وإطماعاً، كما تقول: فعلت ذلك رغماً للشيطان، أي إرغاماً، فيكون نصبهما على المفعول له.

قوله: ﴿ والملائكة من خيفتِهِ ﴾ [١٣].

أي من خيفة الله، وقيل: من خيفة الرعد، والرعد: اسم ملك.

بالسحاب، والمسموع من السحاب صوته، وقيل: الرعد: هو صوت ذلك الملك.

---

(١) تفسير الطبري ١٣/١١٧.

(٢) المصدر السابق ١٣/١١٨.

(*) مجمع البيان م ٣/٢٨٣.

والغريب: الرعد: صوت أجرام السحاب، وتسبيحه، دلالته على وحدانية الله عز وجل، والأول الصواب، كما روي عن النبي ـ ﷺ ـ أنه كان إذا سمع صوت الرعد يقول: «سُبحان من يُسبحُ الرعدُ بحمدِهِ»[1].

وعن ابن عباس: من سمع صوت الرعد فقال: «سبحان [من][2] يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير، فإن أصابته صاعقة، فعليَّ ديته».

قوله: ﴿شديد المحال﴾، أي الأخذ والانتقام والعداوة.

الغريب: الإهلاك بالمحل، وهو القحط «والميم» أصل، من قولهم محل به، إذا عرضه للهلاك.

الغريب العجيب: الميم زيادة، والكلمة من الحول والحيلة، وهو بعيد، لأن المِفْعَل والمِفعال يصحان كالمِخْيط والمِقْود والمِحْور .

قوله: ﴿ والذينَ يدعَون مِنْ دُونِهِ ﴾ [١٤].

فيه وجهان: أحدهما: أن «الذين يدعون» هم الكفار، و واو الضمير هو العائد إلى الموصول، والمفعول محذوف، وهم الأصنام، ودل على المحذوف ما بعده وهو قوله: ﴿ لا يستجيبونَ لَهم ﴾، الثاني: أن «الذين يدعون» هم الأصنام، والضمير محذوف ، أي يدعونهم ﴿ لا يستجيبون لهم ﴾ خبر الذين في الوجهين. قولـه: ﴿إلا كباسط كفيه﴾ استثناء من الإستجابة التي دل عليها ﴿لا يستجيبون﴾، لأن الفعل بحروفه يدل على المصدر، وبصيغته يدل على الزمان، وبالضرورة يدل على المكان، والحال، فجاز استثناء كل هذه من الفعل، فصار تقدير الآية لا يستجيبون إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه إلى الماء، واللام في «ليبلغ» متصل بـ «باسط كفيه»

---

(١) تفسير الطبري ١٣/ ١٢٤ عن أبي هريرة.
(٢) ساقطة من م، والمثبت من س ط ن.

قوله: ﴿وما هو﴾ يجوز أن يكون كناية عن الماء، ويجوز/ أن يكون كناية عن ٨٦ ظ قوله: ﴿فاه﴾، ويجوز أن يكون كناية عن باسط كفيه.

قوله: ﴿ وما دعاءُ الكافرين ﴾ قيل: الله، وقيل: الصنم.

قوله: ﴿ ولله يَسجُد مَن في السمواتِ والأرضِ ﴾ [١٥].

سجود تعبدٍ وانقيادٍ «طوعاً» سجود الملائكة والمؤمنين، و«كرهاً»، من أمره على الإيمان، وقيل: الطواعية والكراهية في سجود من في الأرض، وأما الملائكة، فهم يسجدون طوعاً، وقيل: طبعاً، وفيه نظر، وقيل: المراد بالسجود كرهاً قهر الله للأشياء لما أراد منهم وإن لم يسجدوا سجود عبادة. قوله ﴿وظلالهم﴾، أي ويسجد ظلالهم، جمع الظل، وهو ما ستره الشيء عن شعاع الشمس، يقصُر مرة ويمتد أخرى، وقد قيل: ظل كل شيء من كل جنس يسجد لله، وقيل: سجوده دلالة على الوحدانية، فظل الكافر يسجد طوعاً، وهو كاره، وظل المؤمن طوعاً وهو طائع. قوله: ﴿بالغدو﴾، قال الفراء: هو مصدر.غيره الغدو جمع غداة، مثل قُنِيّ وقناة، والآصال جمع أصيل، وقيل: جمع أُصُل، وأُصُل جمع أصيل.

الغريب: ﴿ ظِلالُهم ﴾ أشخاصهم.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿ مَن في السمواتِ والأرضِ ﴾، وقال في سورة الحج: ﴿ مَن في السموات ومن في الأرض ﴾، وقال في النحل: ﴿ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ﴾ [١]؟

الجواب [٢]: لأن في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والرعد والصواعق، ثم ذكر الملائكة وتسبيحهم، ثم ذكر الأصنام والكفار، فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك، وذكر

---

(١) النحل ١٦/٤٩.
(٢) البرهان ص ١١٥.

الأرض تبعاً، ولم يذكر من فيها استخفافاً بالكفار والأصنام ، وأما في سورة الحج، فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم فلم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصريح، فاقتضى للآية ما في السموات وما في الأرض، فختم كل آية بما اقتضاه أول الآية.

قوله: ﴿ أنزلَ ﴾ [١٧].

أي الله، وقيل: يعود إلى ما قبله، وهو الواحد القهار، «من السماء» من السحاب، وقيل: من جانب السماء، وقيل: من سماء الملائكة، «ماء» مطراً، «فسالت أوديةٌ» جمع واد، وهو الموضع الذي فيه الماء بكثرة. قوله: ﴿بقدرها﴾ في الصغر والكبر، والقدر: اتزان الشيء بغيره من غير زيادة ولا نقصان، وقيل: بقدرها: ملئها. الزجاج: ما قدر لها من ملئها، وهو الغريب.

قوله: ﴿فاحتمل السيلُ زبداً﴾ ، رَفَعَ زبداً، وهو وضر الغليان وخبثه. «رابياً» عالياً.

الغريب: رابياً، زائداً بانتفاخِهِ.

وهذا مثل ضربه الله للقرآن والقلوب والحق والباطل، فالماء مثل القرآن، والأودية مثل القلوب، ومعنى «بقدرها» على سعة القلوب وضيقها، فمنها ما انتفع به فحفظه ووعاه فتدبره، فظهرت ثمرته وأدرك تأويله ومعناه، ومنها دون ذلك بطبقة، ومنها دون ذلك بطبقات، والزَبَد مثل الشكوك والشبه وإنكار الكافرين إنه كلام الله، والماء الصافي المنتفع به مثل الحق.

قوله: ﴿ ومما يوقدون عليه في النار ﴾ يريد الفِلِزّات كالذهب والفضة والرصاص والصفر والحديد والنحاس، ومعنى توقدون عليه في النار عند الجمهور: تلقون عليه الحطب في النار تحته. قال أبو علي في كتاب الحجة: «عليه» من صلة «توقدون» كقوله: ﴿ فأوقد [1] لي يا هامان/ على ٨٧ و

(١) في م س ط «أوقد» وفي المصحف «فأوقد».

الطين ﴾[1]، وقوله: **﴿ في النار ﴾** حال «للهاء» من «عليه»، أي كائناً في النـار[2]، قوله: **﴿ابتغاء حلية﴾**، يريد ما يتخذ من النحاس والصُفْر والحديد والرصاص من الأواني وغيرها مما يمتّع به في السفر والحضر. قوله: **﴿ زَبَدٌ مثلُه ﴾** يريد لهذه الفلزات إذا غليت بالنار زَبَد مثل زبد الماء، و«ابتغاء» نصب على المفعول له. أي لابتغاء حلية.

الغريب: نصب على الحال، أي مبتغين حلية.

قوله: **﴿ كذلك يضربُ اللهُ الحقَ والباطلَ ﴾**، فيه قولان، أحدهما: أي مثل الحق والباطل، فحذف المضاف، والثاني: **﴿ يضرب الله الحق والباطل ﴾**، الأمثال، وهو قوله: **﴿ كذلك يضرب الله الأمثال ﴾**، فلما حيل بينهما بقوله : **﴿ فأما الزبد ﴾** الآية، أعاد فقال: **﴿ كذلك يضـرب الله الأمثال ﴾**، قوله: **﴿جفاء﴾** هو ما جفاه الوادي، أي رماه.

الغريب: ممحقاً. العجيب: متنشفاً.

قوله: **﴿ لو أَن لَهُم ما في الأرضِ جميعاً ومثلَه مَعهُ ﴾** [١٨].

قال الشيخ الإمام: يحتمل أن المراد بالمِثْل، الجمع، كقوله: **﴿ إنكم إذاً مثلهم ﴾**، أي أمثالهم، لتكون المبالغة على وجه لا مزيد عليها. سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: **﴿ لا فتدوا به ﴾**[3]، وقال في غيرها: **﴿ ليفتدوا به ﴾**[4]؟

الجواب[5]: لأن «لو» يقع على الماضي أولاً وثانياً. وقوله: **﴿ ما تقبل منهم ﴾** جواب لهم، و**﴿ لِيَفْتَدوا ﴾** اعتراض، وفي هذه السورة جاء على القياس من غير اعتّراض.

---

(١) القصص ٣٨/٢٨.

(٢) الحجة ٢٩٩/٣.

(٣) وكذلك في الزمر ٤٧/٣٩.

(٤) المائدة ٣٦/٥.

(٥) البرهان ص ١١٦.

قوله: ﴿ إنما أُنزِلَ ﴾ [١٩].

«ما» في محل نصب، «بأن» الحقُّ خبره، وفي المصحف «أنما» متصل.

قوله: ﴿ إنما يتذكرُ أُولوا الألباب ﴾، «ما» فيه الكافة، لوقوع الفعل بعده، «أولوا الألباب» فاعله.

﴿ الذينَ يُوفون بِعهدِ اللهِ ﴾ [٢٠]. صفته.

﴿ والذينَ يَصِلونَ ﴾ [٢١] عطف عليه.

وكذلك ﴿ والذين صبروا ابتغاءَ ربِهم ﴾ [٢٢].

ويجوز أن تجعل ﴿الذين يوفونَ ﴾ وما بعده مبتدأ، ﴿ أولئكَ لَهُم عُقبى الدارِ ﴾ خبره.

الغريب: الذين يوفون والذين يصلون متعلق بالأول، والذين صبروا مبتدأ، أولئك خبره.

قوله: ﴿ عقبى الدار ﴾ رفع بالظرف، وإن شئت بالابتداء، «لهم» خبره تقدم عليه، والجملة خبر المبتدأ.

﴿ جناتُ عدن ﴾ بدل منها. قوله: ﴿ ومن صَلَحَ من آبائهم ﴾ في محل نصب، أي مع من صلح، فهو مفعول معه، ويجوز أن يكون رفعاً عطفاً على الضمير المرفوع في قوله: ﴿ يدخلونها ﴾، وأقام ضمير المفعول المرفوع مقام التأكيد بالضمير المتصل.

الغريب: محله رفع بالعطف على أولئك.

العجيب: محله جر بالعطف على ضمير المجرور، أي لهم ولمن صلح.

﴿ سلامٌ عليكم ﴾ [٢٤].

أي يقولون سلام عليكم بما صبرتم، أي بصبركم، فنعم عقبى داركم الجنة.

قوله: ﴿اللَّهُ يَبسطُ الرزقَ لمن يشاءُ ويقدِرُ﴾ [٢٦].

أي يقدر لمن يشاء فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر.

الغريب: يبسط الرزق لمن يشاء وبقدر له ذلك.

قوله: ﴿ وتطمئنُ قلوبُهُم بذكرِ اللهِ ﴾ [٢٨].

بأفواههم، وقيل: بوعد الله.

الغريب: بالقرآن. العجيب: بنعمة الله عليهم.

ثم حث على الاطمئنان بكتاب الله ووعده وذكره، فقال: ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾، ولا منافاة بين هذه الآية وقوله: ﴿ إذا ذُكر اللهُ وجِلَت قُلُوبُهم ﴾[١]، لأن ذلك عند الوعيد، وهذا عند الوعد، والقرآن يشتمل عليهما.

قوله: ﴿ طُوبى لَهُم ﴾ [٢٩].

فُعلى من الطيب.

الغريب: مجاهد[٢]: اسم الجنة بلغة الحبشة. أبو هريرة: شجرة في الجنة ما من بيت إلا وفيه غصن من أغصانها.

وقيل: «طوبى» حسنى/ ونعمى وغبطة وفرح وخير وثمرة عين، وعيش ٨٧ ظ طيب، هذا كله من أقاويل المفسرين، و«طوبى» رفع بالابتداء، «لهم» خبره، و«حسن مآب» عطف على الابتداء.

قوله: ﴿ قرآناً سُيرت به الجبالُ ﴾ [٣١].

جواب «لو» محذوف، أي لكان هذا القرآن.

الغريب: جوابه في نية التقديم، وتقديره، وهم يكفرون بالرحمن. ولو أن قرآناً سيرت به الجبال، الآيات.

---

(١) الأنفال ٨/٢ والحج ٢٢/٣٥.

(٢) تفسير مجاهد ١/٣٢٨.

قوله: ﴿ أفلم يَيْأسِ الذينَ آمنوا ﴾، يعني أفلم يعلم، بلغة نخع [1]، قال الشاعر:

[١٣٢] أقولُ لهم بالشِعب إذ يَأْسِرونَني   ألم ييأسوا أني ابن فارِس زَهْدَمِ [2]

قال آخر:

[١٣٣] ألم ييأسِ الأقوامُ أني أنا ابنه   وإن كنتُ عن أرضِ العشيرة نائياً [3]

وقيل: أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله أنهم لا يؤمنون.

الغريب: أفلم يعلموا علماً يَئِسوا معه من ضده.

العجيب: روي عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان «أفلم يتبين» فأخطأ الكاتب، وهذا بعيد لا يجوز القول به.

قوله: ﴿تحل﴾، «التاء» للتأنيث، أي تحل القارعة، وقيل: للخطاب، أي يا محمد.

قوله: ﴿ أَفَمن هوَ قائمٌ على كلِّ نفسٍ ﴾ [٣٣].

جوابه مضمر، أي كالأصنام، قوله: ﴿ بما لا يعلم في الأرض ﴾ أي بما ليس فيها. قوله: ﴿ أم بظاهر من القول ﴾، أي ظاهر في اللفظ باطل في الحقيقة. وقوله: ﴿ قل سموهم ﴾ أي سموها بأسمائها، هل فيها ما يوجب استحقاق الإلهية.

الغريب: هذا استحقاق في النهاية، أي ليس لها أهلية أن تسمى.

---

(١) القرطبي ٩/٣١٩.

(٢) أنشد أبو عبيدة لمالك بن عوف النصرى. انظر مجاز القرآن ١/٣٣٢. ونسبه صاحب مجمع البيان إلى سحيم بن وثيل ٣/٢٩٢، وفيه «لأهل الشعب» والبيت في غريب القرآن لابن قتيبة ٢٢٨ والقرطبي ٩/٣٢٠ والطبري ١٣/١٠٣ والبحر المحيط ٥/١٥٤.

(٣) القائل. النابغة الجعدي. المحتسب ١/٣٥٧ والبحر المحيط ٥/٣٩٢.

قوله: ﴿ مثلُ الجنةِ التي وُعد المتقون تَجري من تحتها الأنهارُ ﴾ [٣٥].

عند سيبويه، مبتدأ، وخبره محذوف، أي فيما أنزل عليكم مثل الجنة [١].

الغريب: قال الفراء [٢]: مثل زيادة، والتقدير، الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار، فالجنة مبتدأ، تجري خبره.

العجيب: مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري. قاله الزجاج [٣]، ورد عليه أبو علي في إصلاح الإغفال.

قوله: ﴿ لكلِّ أجلٍ كتابٌ ﴾ [٣٨].

أي لكلِّ أمرٍ قضاه الله كتابٌ كُتبَ فيه [٤]، وقيل: لكلِّ أجلٍ من آجال الخلق كتاب عند الله.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي لكل كتاب أنزله من السماء أجل.

قوله: ﴿ يمحو الله ما يشاء ﴾ [٣٩].

قيل: هو عام في السعادة والشقاوة والرزق والأجل [٥]، وهذا غريب، وقيل: يمحو الله بالموت ويثبت بالولادة، وهذا أيضاً غريب: وقيل: يمحو الله القمر في النصف الآخر من الشهر ويثبت في الأول. وهذا عجيب. وقيل: يمحو الله من كتاب الحفظة مالا يتعلق به حكم، ويثبت ما سواه، وقيل: يمحو الله المعاصي ويثبت الطاعات. عكرمة [٦]: إنه كتابان، كتاب يمحو

---

(١) القرطبي ٩/٣٢٤.
(٢) المصدر السابق ٩/٣٢٥.
(٣) المصدر السابق ٩/٣٢٥.
(٤) مجمع البيان ٣/٢٩٧ عن أبي علي الجبائي.
(٥) تفسير الطبري ١٣/١٦٦ ومجمع البيان م ٣/٢٩٨.
(٦) مجمع البيان ٣/٢٩٨ والطبري ١٣/١٦٧.

الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء، سوى أم الكتاب، فإن ما فيه لا يغير ولا يبدل.

قوله: ﴿ نُنْقِصُها من أطرافِها ﴾ [٤١].

بفتحها على المسلمين من بلاد الكفار أرضاً فأرضاً، وقوماً فقوماً، وقيل: بِخَرابِها بعد العمارة، وقيل: بنقصان ثمرها، وقيل: هو موتُ علمائِها.

الغريب: بِجَور وُلاتِها.

وقوله: ﴿ قُلْ كَفَى باللهِ شهيداً بيني وبينكم ﴾ [٤٣].

«الباء» زيادة، والله سبحانه فاعل، و«شهيداً» تمييز، والمفعول الثاني محذوف، ومن عنده عطف على المحل، فهو رفع، وفي معناه أقوال، قال ٨٨ وبعضهم: هو جبريل، وهو غريب. وقال أكثرهم/ هو عبد الله بن سلام وأصحابه، والآية مدنية، والسورة مكية، وقيل: هم المؤمنون.

العجيب: هو الله عز وجل، وهذا على قراءة من قرأ[1] «ومِن عندِه» ـ بالكسر ـ، أحسن وهو شاذ، وقرىء في الشاذ أيضاً[2]: «ومن عنده عُلِمَ الكتاب» على لفظ المجهول ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

(١) مجمع البيان ٣/٢٩٩ وقال: هي قراءة النبي ﷺ وعلي وابن عباس وغيرهم، والتبيان ٢/٧٦١.

(٢) مجمع البيان ٣/٢٩٩ والتبيان للعكبري ٢/٧٦١.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿من الظلماتِ إلى النور﴾ [١].

أي من الكفر إلى الإيمان. وقيل: من الشك إلى اليقين.

الغريب: من البدعة إلى السنة.

قوله: ﴿بإذن ربهم﴾، بعلمِ ربهم.

الغريب: بتوفيق ربهم، وقيل: بإطلاق ربهم، بإطلاق الله ذلك لك.

قوله: ﴿الله الذي﴾ [٢].

بالجر على البدل، أو على عطف البيان، ولا ينجر على الوصف، فإن اسم الله تعالى جارٍ مجرى الأعلام، والأعلام توصف ولا يوصف بها، والرفع على الاستئناف.

قوله: ﴿ويبغونَها عِوجاً﴾ [٣]..

يطلبون لها زَيغاً، وقيل: عِوجاً حال، والأول أقوى، يقول: بغيته الشيء أي طلبته، وأبغيته، أعنته.

الغريب: معنى قوله: ﴿يبغونها عوجاً﴾ ينتظرون لمحمد ﷺ هلاكاً.

قوله: ﴿إلاَّ بلسان قومه﴾ [٤].

أي بلغتهم، «ليبينَ لهم» ما هو مبعوث به، والمراد ها هنا قومه الذي ولد محمد ـ عليه السلام ـ فيهم، لا قومه الذي بعث إليهم، لأنه مبعوث إلى الخلق كافة.

الغريب: تقدير الآية، وما أرسلنا قبلك رسولاً إلاَّ بلسان قومه، وأنت مبعوث بلسان قومك إلى الخلق جميعاً.

العجيب: الكلبي[1]: إن الله بعث جميع الكتب إلى جبريل بالعربية وأمره أن يأتي رسول كل قوم بلغتهم.

قوله: ﴿أنْ أخرِجْ قومك﴾ [٥].

أي بأن اخرج، وقيل: «أن» هي المفسرة.

قوله: ﴿وذكرهم﴾ جدد لهم الذكر، والذكر حصول المعنى للنفس، وقد يغيب عنها بالنسيان، فيعاد بالتذكير.

قوله: ﴿تأذن﴾ [٧].

معناه، أعلم، وتأذن وأذن بمعنى واحد، كتوعد وأوعد، وقيل: معنى تأذن قال: وهو الغريب، وقيل: تأذن معناه سمع.

قوله: ﴿ألم يأتكم نَبَأُ الذين من قبلكم﴾ [٩].

من كلام موسى لقومه، وقيل: خطاب للنبي ﷺ.

قوله: ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾، قيل: الضميران يعودان إلى القوم، قال ابن مسعود[2]: أي رد القوم أيديهم في أفواههم غيظاً عليهم، كقوله: ﴿عَضُّوا عليكم الأنامل من الغيظِ﴾[3]، قال ابن عباس[4]: عجبوا من كلام الله، فوضعوا أيديهم في أفواههم متفكرين، وقال بعضهم[5]: أشاروا إليهم بالسكوت، ووضعوا أناملهم على شفاههم وقد طبقوها، وقيل: الضميران يعودان إلى الرسل، فيكون المعنى: لم يقبلوا كلامهم بل ردوا

---

(١) البحر المحيط ٥/٤٠٥.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٠٨.

(٣) آل عمران ٣/١١٩.

(٤) المصدر السابق ٥/٤٠٨.

(٥) المصدر السابق ٥/٤٠٨.

عليهم ما أتوا به، فيكون هذا مثلاً، وقيل: اليد ها هنا: النعمة، لأن ما أتوا كانت نعمة، فردوا بعضهم في أفواههم، وقيل: الأول يعود إلى القوم، والثاني يعود إلى الرسل، أي رد القوم أيديهم في أفواه الرسل كي لا يتكلموا بما أرسلوا به، وهذا قول الحسن والفراء[1]، وأشار الفراء بظهر كفه إلى من كان يخاطبه، وقيل: «في» ها هنا بمعنى «الباء»، أي ردوا النعم بأفواههم بالنطق بالتكذيب، وقيل: كانت بعثة الرسل نعمة حصلت في أفواههم، وردوها، وقالوا: إنا كفرنا بما أرسلتم، أي بما تدّعون أنه رسالة.

قوله: ﴿من ذُنوبِكم﴾ [١٠]، «من» زيادة[2].

الغريب: ابن عيسى، من للبدل[3]، / أي يجعل لكم المغفرة بدل الذنوب، قال الشيخ: ويحتمل أنه للتبعيض؛ أي بما سلف من ذنوبكم. ٨٨ ظ

قوله: ﴿وما لنا ألاَّ نتوكل على الله﴾ [١٢].

«أن» زيادة، أفاد إثبات التوكل، وقيل: تقديره، في أن لا نتوكل، فحذف الجار، وصار المحل نصباً.

الغريب: «ما» للنفي، والتقدير: ليس لنا أن لا نتوكل.

قوله: ﴿لمن خاف مقامي﴾ [١٤].

أي مقامه بين يدي، وأضافه سبحانه إليه لأنه يقيمه فيه.

الغريب: هو من قوله عز وجل: ﴿أفمَن هو قائمٌ عل كلِّ نفسٍ﴾[4].

﴿من ورائه﴾ [١٦].

قيل: خلفه، وقيل: قدامه، لأنه ما توارى عنك، أي سُتِر.

قوله: ﴿من ماء صديد﴾، هو بدل من «ما»، وقيل: تقديره، من ماء

---

(١) معاني الفراء ٢/٦٩.

(٢) القرطبي ٩/٣٤٦ عن أبي عبيد.

(٣) المصدر السابق ٩/٣٤٧ ولم يسندها إلى ابن عيسى.

(٤) الرعد ١٣/٣٣.

مثل صديد، فحذف المضاف، وهو الغريب. وقيل: من ماء صديد، صد عن شربه لكراهة مذاقه، وهو العجيب.

وقول من قال: «من» ها هنا للبدل، خطأ، لأن ذلك يوجب نصبه.

﴿ولا يكاد يسيغه﴾ [١٧].

نفي، لأن الإساغة إنما تكون مع تقبل النفس.

قوله: ﴿من كلِّ مكانٍ﴾، أي من الجهات الست.

الغريب: «من كلِّ مكان»، من جسده حتى من أطراف شعره، وأراد بالموت أسبابه التي الواحد منها مهلك لو كان ثَم موت.

قوله: ﴿مَثَلُ الذينَ كفروا بربهم﴾ [١٨].

مِثْلُ مَثَلُ الجنة، وقد سبق.

الغريب: مثل أعمال الذين كفروا، فلما أضمر أعادها بقوله: ﴿أعمالهم﴾.

قوله: ﴿إن يشأ يُذهبكم﴾ [١٩].

يريد أيها المخاطبون، ﴿ويأت بخلق جديد﴾ سواكم من بني آدم.

الغريب: ويأت بخلق جديد من غير بني آدم.

ومعنى الجديد، القريب العهد بالجَد، وهو القطع.

قوله: ﴿كنا لكم تبعاً﴾ [٢١]، جمع تابع.

الغريب: تبعاً مصدر.

قوله: ﴿وعَدَكُم﴾ [٢٢].

أي وعدكم وعد الحق فأنجز، ووعدتكم وعد الباطل فأخلفتكم. وجاء في التفسير أنه يوضع لإبليس منبر في النار فيرقاه، ويقول: يا أهل النار: ﴿إن الله وعدكم﴾، الآية.

قوله: ﴿بِمُصرخيِّ﴾ القراء على فتح الياء، إلا حمزة، فإنه كسرها[1]. قال القُتَبي[2]: المسكين حمزة، ظن أن الباء تجر كلما اتصلت به. وهذا دأبه في التشنيع على أئمة المسلمين، بل المسكين القتيبي، حيث لم يعرف وجه قراءة حمزة، ولها ثلاثة أوجه، أحدها: أنه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين بالجمع لعلامة الجر وياء المتكلم، كما حرك الميم بالكسر في ﴿عليهم الذلة﴾[3] و﴿بهم الأسباب﴾[4]، وسائر القراء حركوا الياء بالفتح عند اجتماع الساكنين، رداً إلى أصل حركته، ومذهب حمزة في الياءات التسكين، وكذلك حركوا الميم بالضم في ﴿عليهم الذلة﴾ و﴿بهم الأسباب﴾ على أصل حركته التي كانت له، وهي الضم. والوجه الثاني: أن ذلك لغة لبعض العرب يكسرون الياء ويشبعونها[5]، قاله أبو علي في الحجة[6]، وأنشد:

[١٣٤] قال لها هَل لَكِ يا تانيٍّ قالت له ما أنتَ بالمرضيٍّ

وقال آخر:

[١٣٥] ماضٍ إذا ما هَمَّ بالمُضيٍّ[7]

والوجه الثالث: أنه كسرها لمجاورة كسرة «إني» إيذاناً أن الابتداء بما

---

(١) السبعة لابن مجاهد ٣٦٢ ومجمع البيان م٣/٣١٠، وفي معاني القرآن للفراء ٢/٧٥ عن يحيى بن وثاب والأعمش ولم يذكر حمزة، وفي البحر المحيط ٥/٤١٩ عن يحيى والأعمش وحمزة. وأضاف الجزري حمران بن أعين. النشر ٢/٢٩٨

(٢) المشكل لابن قتيبة ٦٢، ولم يذكر عبارة «المسكين حمزة»

(٣) البقرة ٢/٦١ ، آل عمران ٣/١١٢.

(٤) البقرة ٢/١٦٦.

(٥) النشر ٢/٢٩٨ ومجمع البيان م ٣/٣١٠ والبحر المحيط ٥/٣١٩، وأنها لغة لبني يربوع، نص على ذلك قطرب.

(٦) الحجة لأبي علي ٣/٣٠٦ ومجمع البيان م ٣/٣١٠ والبحر ٥/٤١٩.

(٧) من أرجوزة للأغلب العجلي، الكتاب ٢/٦٠ والبحر المحيط ٥/٤١٩ ومعاني الفراء ٢/٧٦ ومجمع البيان م ٣/٣١٠ والخزانة ٢/٢٥٧. وقد أخطأ المؤلف الشيخ الكرماني بقوله: وقال آخر، إذ أن الراجز واحد.

بعده غير جائز وأنه كفر، وهذا كما فتح أبو عمرو ﴿**ما لي لا أعبد**﴾[1] بعد أن كان مذهبه في الياءات التي لا تقع بعدها الهمزة، السكون، كقوله: ﴿**ما لي لا أرى الهُدْهُدْ**﴾[2]، وأمثاله إعلاماً أن الابتداء بما بعده لا يصح، وهو كفر، ولو فتح حمزة الياء لم يحصل غرضه، قاله الشيخ الإمام.

قوله: ﴿**تَحيتُهم فيها سلامٌ**﴾ [٢٣].

مصدر مضاف إلى المفعول، أي يحيون فيها بالسلام. وهذا من الغريب. وقيل: مصدر مضاف إلى الفاعل، أي يُحيّي بعضهم بعضاً بالسلام.

٨٩ و قوله: / ﴿**ألم تَرَ كيفَ ضَربَ اللَّهُ مثلاً**﴾ [٢٤].

«كيف» منصوب بـ «ضرب»، و «تَرَ» متعلق لمكان الاستفهام.

قوله: ﴿**كلمة طيبة**﴾، عند جل المفسرين، لا إله إلَّا الله محمدٌ رسولُ الله، وقيل: جميع أفعال المؤمن وطاعته.

الغريب: الأصم[3]: هي القرآن.

العجيب: ابن بحر[4]: هي دعوة الإسلام، وهي الدين وما يعتزى[*] إليه المؤمن.

قوله: ﴿**كشجرة طيبة**﴾، جل المفسرين على أنها النخلة[5]. وجاء مرفوعاً عن ابن عباس[6]: «شجرة في الجنة».

الغريب: الشجرة الطيبة[7]، هي المؤمن.

---

(١) يس ٣٦/٢٢. النشر ٢/٣٥٦.
(٢) النمل ٢٧/٢٠ النشر ٢/٣٤٠.
(٣) البحر المحيط ٥/٤٢١.
(٤) المصدر السابق ٥/٤٢١.
(٥) المصدر السابق ٥/٤٢١.
(٦) (٧) المصدر السابق ٥/٤٢١ عن ابن عباس.
(*) اعتزى: انتسب، التاج مادة عزا ج ١٠/٢٤١.

قوله: ﴿كل حين﴾ [٢٥].

الحين، اسم للزمان مبهم يعرف بالقرائن، وقيل: في هذه السورة هو سنة، لأن التمر يكون في السنة مرة، وقيل: ستة أشهر، لأن التمر يبقى عليها ستة أشهر.

الغريب: شهرين، وهما مدة الصرام إلى وقت طلوع الطلع وظهوره.

العجيب: بكرة وعشياً فيمن فسر الشجرة بالمؤمن، أي دائماً.

قوله: ﴿كشجرة خبيثةٍ﴾ [٢٦].

عن النبي ﷺ «إنها الحنظل»[١]. وقيل: الكشوت[٢].

الغريب: عن ابن عباس: هذه شجرة لم يخلقها الله عز وجل، وهو مثلٌ. ومعنى «خبيثة»، كريهة الطعم من المَذاق، تنفر عنها الطباع.

العجيب: عن ابن عباس أيضاً: إنها الثوم، وعن أبي هريرة: قال ذكرت الكمأة عند رسول الله ﷺ فقال رجل: إني لأراها الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض، والله ما لها فرع ولا أصل، فقال - عليه السلام -: «لا تَقُل ذلك، إنها من المنِ، وماؤُها شفاءُ العين»[٣].

ومعنى «اجتثت»، استؤصلت وقلعت جثته، أي أصله، «ما لها من قرار» أصل.

قوله: ﴿بالقولِ الثابت﴾ [٢٧].

هو كلمة التوحيد، و«الباء» بمعنى السبب، أي يثبتهم بسبب إيمانهم.

الغريب: متصل بالإيمان، أي آمنوا بالقول الثابت.

قوله: ﴿في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ من صلة يثبت، والمراد بالآخرة

---

(١) البحر المحيط ٥/٤٢٣.

(٢) المصدر السابق ٥/٤٢٣ الكشوت شجرة لا ورق لها ولا أصل.

(٣) الدر المنثور ٤/٧٦، ٧٨.

ها هنا القبر، وجُل المفسرين[1] على أن هذه الآية نزلت في عذاب القبر.

قوله: ﴿يقيموا الصلاة﴾ [٣١].

أمر، أي ليقيموا وقال بعضهم: القول يستدعي مقولاً، والمقول أمر، وهو: أقيموا الصلاة، ويقيموا جواب الأمر.

الغريب: «قل» بمعنى مر، أي مرهم بالصلاة، يقيموا الصلاة، لأنهم مؤمنون.

قوله: ﴿ دائِبين ﴾ [٣٣].

غلب التذكير على التأنيث لما اجتمعا.

قوله: ﴿من كلِّ ما سألتمُوه﴾ [٣٤].

«ما» بمعنى الذي، ومحله جر، وقيل: «ما» نكرة، و«سألتموه» صفته، والتقدير: سألتموه أم لم تسألوه، وقيل: ليس ثم سؤال، وهذا كما تقول لمن تحبه: لأعطينك سؤالك، أي ما تحب وإن لم يكن سأل شيئاً، وهذا قول غريب. وقيل: ما من شيء إلا وسأله أحد، وقرىء بالتنوين[2]، فتكون «ما» للنفي ويجوز أن يكون المفعول، وعلى القراءة المشهورة[3]، المفعول محذوف[4]، ويجوز أن يكون للعموم.

قوله: ﴿نعمةَ اللَّهِ﴾، ها هنا للجنس، وقد يكون المضاف جنساً كما يكون مع الألف واللام.

قوله: ﴿اجنبني وبَنِيَّ﴾ [٣٥].

أي بنيَّ الذين أذنت لي في الدنيا لهم.

---

(١) في م المفسرون وهو تحريف.

(٢) التبيان ٢ / ٧٧٠ ومشكل إعراب القرآن ١/٤٥١ والبيان ٢ /٥٩ وتفسير القرطبي ٩/٣٦٦ ومجمع البيان م٣/٣١٥ قرأ زيد عن يعقوب.

(٣) التبيان ٢ / ٧٧٠ والقراءة المشهورة هي بإضافة «كل» إلى «ما» ومجمع البيان ٣/٣١٥.

(٤) هو على قول سيبويه كما في التبيان ٢/٧٧٠.

الغريب: عن سفيان بن عيينة، ما عبد من ولد إسماعيل «أحدٌ صنماً قط»، يريد أن الأصنام التي كانت منصوبة، كانت من عمرو بن لحي، وكان خزاعياً.

قوله: ﴿أسكنتُ من ذريتي﴾ [٣٧].

المفعول محذوف، أي إسماعيل وأمه، وقيل: من زيادة، هذا لا يصح على قول سيبو[يه][١] قوله: ﴿ليقيموا الصلاة﴾/، اللام لام كي، وهو متصل ٨٩ ظ بقوله: ﴿أسكنت﴾، وقوله: ﴿ربنا﴾ اعتراض بين الفعل وعلته.

الغريب: ﴿ليقيموا الصلاة﴾ اعتراض بين المنادي والمنادى له، وقيل: متصل بقوله: ﴿وارزقهم من الثمرات﴾ ليُقيموا الصلاة.

العجيب: هو لام الأمر كأنه دعا لهم بإقامة الصلاة.

قوله: ﴿فاجعل أفئدة من الناس﴾، هي جمع فؤاد، وسمي فؤاداً لحرارته، وفأدت: شويت، والمِفْأد: السَفُّود.

الغريب: قال المؤرِّج[٢]: الأفئدة القِطَع من الناس بلغة قريش، وإليه ذهب ابن بحر، وفيه كلام[٣].

قوله: ﴿من الناس﴾، «من» للتبعيض. مجاهد[٤]: لو لم يُدْخِل مِن لازدحمت عليه فارس والروم. ابن جبير[٥]: لو قال: أفئدة الناس، لحجت اليهود والنصارى.

قوله: ﴿وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء﴾ [٣٨].

---

(١) ساقطة من م والتكملة من س ط ن.

(٢) مؤرج بن عمرو السدوسي، كان عالماً بالعربية والأنساب ت ١٩٥. طبقات الزبيدي ٧٥ والأعلام ٨/٢٦٦.

(٣) البحر المحيط ٥/٤٣٢.

(٤) تفسير مجاهد ١/٣٣٧.

(٥) القرطبي ٩/٣٧٣.

قيل: من كلام إبراهيم، وقيل: اعتراض واستئناف من الله سبحانه.

قوله: ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ [٤٠].

أي، واجعل من ذريتي مقيم الصلاة، لامتناع ذلك.

﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾ [٤١].

قد سبق ذكر العذر عن دعاء إبراهيم لأبيه.

الغريب: أراد آدم وحواء، وقرىء في الشواذ[1] ﴿ولِوَلَدَيَّ﴾ يعني إسماعيل وإسحاق.

قوله: ﴿طَرفُهم﴾ [٤٣].

أي نظرهم، مصدر، وقيل: عينهم، ولم يجمع اكتفاء بجمع المضاف إليه.

قوله: ﴿وأفئدتهم هواء﴾ منحرفة لا تعي شيئاً من الخير، وقيل: نزعت أفئدتهم من أجوافهم، وقيل: جُوف لا عقل لها.

الغريب: تدور في أجوافهم لا تستقر.

العجيب: الفؤاد موضع القلب، كالصدر.

قوله: ﴿يومَ يأتيهم العذابُ﴾ [٤٤].

هو يوم القيامة.

الغريب: يوم الموت، وهو نصب على المفعول به، لا على الظرف.

قوله: ﴿أقسمتُم من قبلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾، أي حلفتم أنكم إذا متم لا تزولون عن تلك الحالة إلى حياة ثانية، لقولهم: ﴿لا يبعث الله من يموت﴾، وقيل: حلفتم لا تزولون بعذاب، وليس يعني به زوال موت، فإنهم مقرون بالموت.

---

(١) القرطبي ٩/٣٧٥، قراءة إبراهيم النخعي ويحيى بن يعمر.

الغريب: لا نزول ولا نصير إلى دار أخرى، بل نموت ونحيى فيها.
الغريب: تمَّ الكلام على قوله: ﴿أقسمتم من قبل﴾ يريد قوله: ﴿أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾[1]، ثم ابتدأ فقال: ﴿ما لكم من زوال﴾، يريد عما أنتم فيه، ولا تجابون إلى ما تريدون.

﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ [٤٥].
أي رأيتم آثار ما نزل بهم من العذاب والنكال، وفاعل «تبين» مضمر، أي حالهم[2]، وهذا كقوله:

[١٣٦] فإن كان لا يُرضيك حتى تردَّنِي
إلى قَطَرِيٍّ لا إخالُكَ راضياً[3]

أي لا يرضيك شيء، و«كيف» نصب بـ«فعلنا»، ولا يسند إليه الفعل البتة لأنه استفهام.

قوله: ﴿وإنْ كانَ مكرهم لِتَزُولَ منه الجبالُ﴾ [٤٦].
من قرأ[4] بكسرِ اللام، جعل «إن» بمعنى «ما» للنفي، ومن قرأ بالفتح ورفع الثانية، جعل «إن» هي المخففة من الثقيلة، و«الهاء» مضمر، و«اللام» هي التي تدخل للفرق[5].

قوله: ﴿مخلف وعده رسله﴾ [٤٧].
بمنزلة معطي غلامِه درهمَه.

---

(١) النحل ٣٨/١٦.
(٢) في م حلالهم وهو تحريف والتصحيح من س ط ن.
(٣) القائل: سوارين المضرب. الخصائص ٤٣٣/٢ وشرح الأشموني ٤٥/٢ والمحتسب ١٩٢/٢.
(٤) التبيان ٧٧٣/٢ والكشف ٢٧/٢ والمحتسب ٣٦٥/١ والقرطبي ٣٨١/٩ ومشكل إعراب القرآن ٤٥٣/١ والبيان ٦١/٢ وإعراب النحاس ١٨٧/٢ ومن فتح اللام ورفع الفعل الكسائي، ومن قرأ بكسر اللام وفتح اللام الثانية، الباقون.
(٥) التبيان ٧٧٣/٢ وإعراب النحاس ١٨٧/٢.

الغريب: يجوز أن تنصب «رسله» بـ «وعده»، وفي الوجه الأول مضاف إلى المفعول الثاني، ولو أضافه إلى المفعول الأول جاز.

قوله: ﴿يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسمواتُ﴾ [٤٨].

أي والسموات غيرَ السموات، فاقتصر على ذكر الأول، و«يوم» منصوب بقوله: ﴿ذو انتقام﴾.

٩٠ و سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿وأنزل/ من السماء ماء﴾، وقال في سورة النمل: ﴿وأنزل لكم من السماء ماء﴾[1]؟.

الجواب[2]: لأن قوله: ﴿فأخرج من الثمرات رزقاً لكم﴾ قام مقامه، ولم يكن في النمل ما يقوم مقامه، فأظهر، وقوله بعده ﴿ما كان لكم﴾ لم يكن ينوب عنه لأنه نفي.

قوله: ﴿ لِيجزيَ اللَّهُ ﴾ [٥١].

متصل بقوله: ﴿وترى المجرمين﴾.

الغريب: هو لام القسم على مذهب سهل.

العجيب: متصل بقوله: ﴿ذو انتقام﴾. وهذا لا يجوز، وإن جعلته متصلاً بفعل دل عليه انتقام، جاز.

قوله: ﴿ولِيُنذَروا بهِ﴾ [٥٢]، قيل: الواو زائدة، وقيل: تقديره، هذا الإبلاغ والإنذار، وهذا كلام المبرد، وقيل: لِيُبَلَّغوا ولِينذَروا به.

الغريب: هو عطف على أول السورة ﴿ليخرج الناس ولينذروا به﴾.

العجيب: هو لام الأمر، وهذا حسن لولا قوله: ﴿وليذكر﴾ فإنه لام كي لا غير ـ والله أعلم ـ.

---

(١) النحل ٢٧/٦٠.

(٢) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ [٢].

في «ما» قولان، أحدهما: أنها الكافة، تكف الحرف عن العمل الذي كان له وتهيؤه لدخوله على ما لم يكن يدخل عليه، فإن رب تدخل الاسم المفرد، نحو: رب رجل وربه رجلاً، ولا تدخل الفعل، فهيّأتها «ما» للدخول على الفعل، وهو يود، و«يود» مستقبل وقع موقع الماضي، لأن رب يدل على أمر قد مضى، وجاز لأنه حكاية حال آتية، وأنشد أبو علي في الحجة:

[١٣٧] جارية في رمضانَ الماضي   تُقَطِّعُ الحديثَ بالإيماض[١]

وذهب بعضهم إلى أن التقدير، ربما كان يود، وأنكره أبو علي، وقال يخرج بذلك عن مذهب سيبويه[٢]، قال الشيخ: «رب» في اصطلاح النحاة للقلة[٣]، وأكثر ما جاء في الشعر للكثرة، وكذلك ظاهر الآية يقتضي التكثير، ولعلهم أرادوا بالإضافة إلى كم، لأن القلة والكثرة يعرفان بالإضافة، أو وضعوها موضع الكثرة كما يستعمل الشيء لضده، والتخفيف لغة فيها كما في أن ولكن، وقراءة أبي بكر[٤] «ربما» بضمتين موافقة، والثاني، أن «ما»

(١) الحجة جـ٣ ص ٣١٠-٣١٢، الإنصاف ١٤٩، والخزانة ٣/٤٨١. ومجمع البيان م ٣/٣٢٧، والقائل: رؤبة.

(٢) مجمع البيان م ٣/٣٢٧.

(٣) همع الهوامع ٤/١٧٤.

(٤) مجمع البيان م ٣/٣٢٦ وفيه عن أبي بكر «ربتما» بالتاء، وفي المخطوط ربما بضمتين.

نكرة بمعنى شيء و«يود» صفة له، كأنه قال رب ود يوده الذين، فإن «ما» لعمومه يقع على كل شيء، و«يود» أيضاً يكون حكاية عن الحال، وهذا كله من كلام أبي علي [1].

وقيل ـ وهو الغريب ـ: إنما جاز وقوع المستقبل موضع الماضي، لأن ما هو آت لا محالة فهو كالماضي.

العجيب: قال ابن السراج: الأفعال كلها جنس واحد، فجاز وقوع كل لفظ منها موقع الآخر إذا لم يورث اشتباها.

قوله: ﴿ ولها كتاب معلوم ﴾ [٤].

أي أجل مقدر محدود، وقيل: هو كتاب فيه أعمالهم، ومعنى معلوم أي بعلم الملائكة ذلك الوقت.

الغريب: معلوم من العلامة، وفيه نظر.

العجيب: الماوردي: كتاب معلوم، فرض محتوم [2]. وهذا ـ ها هنا ـ بعيد.

قوله: ﴿ يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكرُ ﴾ [٦].

يعنون محمداً ـ عليه السلام ـ، و«الذكر» القرآن بزعمك «إنك لَمجنون».

﴿ لو ما ﴾ [٧]، معناه، هلا.

الغريب: لم لا تأتينا.

﴿ إنَّا لَهُ لَحافِظون ﴾ [٩].

---

(١) الحجة جـ٣ ص ٣١٠ ـ ٣١٢.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٤٦.

يعني القرآن بحفظه من الزيادة والنقصان، وقيل: بحفظه في قلب من يريد به الخير.

الغريب: قتادة: ﴿ لَهُ ﴾ لمحمدٍ حافظون من أعدائه[1].

قوله: ﴿ في شيع الأولين ﴾ [١٠].

ذهب بعضهم إلى أن هذا من إضافة الشيء إلى صفته، وهذا خلاف قول سيبويه، / بل الأولون هم الذين سنوا الضلالة لمن بعدهم، وشيعهم [٩٠ ظ] أتباعهم لاقتدائهم بهم.

قوله: ﴿ نسلُكُهُ ﴾ [١٢].

أي الكفر، وقيل: الاستهزاء[2].

الغريب: نسلك الذكر[3]، وهو القرآن ﴿ في قلوب المجرمين ﴾ بأن يسمعهم النبي - عليه السلام - ثم هم مع ذلك لا يؤمنون.

قوله: ﴿بروجاً﴾ [١٦].

هي البروج الاثنا عشر.

الغريب: هي قصور في السماء.

﴿ وَزيَّنّاها ﴾ أي السماء، وقيل: البروج.

قوله: ﴿رجيم﴾ [١٧]، أي ملعون.

الغريب: «رجيم» مرمى بالنجوم.

﴿ إلا من استرق السمع ﴾ [١٨]، «من» نصب بالاستثناء.

---

(١) تفسير الطبري ١٤/٨.
(٢) القرطبي ١٠/٧.
(٣) القرطبي ١٠/٧.

الغريب: جر، أي إلا مِن مَن.

قوله: ﴿فيها﴾[١٩] في الأرض، وقيل: في الجبال.

الغريب: فيها.

قوله: ﴿ موزون ﴾، أي من شأنه أن يوزن، وقيل: معلوم عند الله، وقيل: مقدور، وقيل: مقسوم. قال الشيخ: الغريب: يحتمل أن المراد به المكيل، والموزون، المعدود، فسمى الكل موزوناً، لأن مآل المكيل والموزون والمعدود إلى الوزن كالخبز وحب الرمان والمخ.

العجيب: معنى موزون له منزلة ووزن.

قوله: ﴿ ومن لستم له برازقين ﴾ [٢٠].

هم العبيد والإماء.

الغريب: مجاهد[1]، الدواب والأنعام والبهائم، ولفظ «من» يدفع هذا القول، وقيل: الوحوش والسباع والطير، وذلك أيضاً مدفوع بمَن.

ومحل «من» نصب من ثلاثة أوجه، أحدها: بالعطف على معايش، أي جعلنا لكم فيها معايش وعبيداً وإماء فيمن فسر «مَن» بِهِمْ، الثاني: بفعل مضمر دل عليه المعيشة، أي أعشنا فيها من لستم. الثالث: عطف على محل الجار والمجرور في قوله: ﴿لكم﴾ وقيل: محله جر بالعطف على الضمير في «لكم»، وهذا مدفوع، وقيل: رفع بالابتداء، أي ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش.

الغريب: هم الجن.

ابن عيسى: المعيشة طلب أسباب الرزق من المطاعم والمشارب

(١) تفسير مجاهد ١/ ٣٤٠.

والملابس مدة الحياة، وقد يطلبها الإنسان بالكسب والتصرف، وقد يطلب له فإن أتاه من غير طلب، وهو العيش الهنيء.

قوله: ﴿ عِندَنَا خَزائِنُه ﴾ [٢١].

أي هو القادر عليه وعلى أحداثه. ابن عيسى: خزائنُ اللهِ، مقدوراته.

الغريب: «خزائِنُهُ» مفاتحه.

ومن العجيب: «خزائنه» خُزَّانُهُ يرسلون ذلك، ابن بحر: لفظ الخزائن مستعار، والمعنى: الخير كله بيد الله. العجيب: الثعلبي [١]: في العرش تمثال ما خلق الله في البر والبحر، وهو تأويل قوله: ﴿ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ﴾، وقيل: يريد الماء الذي في السماء ينزل إلى السحاب، ثم إلى الأرض، ابن مسعود [٢]: ليس أرض بأمطرَ من أرض، ولا عام بأمطرَ من عام، ولكن الله يقسمه في الأرض كيف يشاء، عاماً ها هنا وعاماً ها هنا، وربما كان في البحر.

ومِنْ قوله: ﴿وإن﴾ في قوله: ﴿وإن من شيء﴾ زيادة، ومحل «شيء» رفع بالابتداء، والخبر عندنا، وخزائنه رفع بالظرف، و «ما تنزله إلا بقدر معلوم»، أي عند الله مبلغة وحده.

قوله: ﴿ الرياح لواقح ﴾ [٢٢].

فيها ثلاثة أقوال، أحدها: حوامل بالسحاب؛ جمع لاقحة، والثاني: ذات لقح، والثالث: هي بمعنى مُلْقِحة، لأنها تلقح الأشجار، وهو ضد العقيم، من قرأها بالجمع [٣] فوجهه ظاهر، ومن وحدها [٣]، حملها على الجنس.

---

(١) الكشف والبيان جـ ٤ ص ١٥ ونسخة المكتبة الكتانية بفاس المغرب.

(٢) تفسير الطبري ١٤/١٩.

(٣) قرأ حمزة وحده الريح، والباقون بالجمع، مجمع البيان م ٣/٣٣٢.

قوله: ﴿صلصال﴾ [٢٨].

أي حمأة يبست فصلَّتْ إذا نُقرت، والصلصلة: الصوت ، وقيل: أنتنت، من قولهم: صَلَّ اللحمُ، إذا أنت، مِن حمأ جمع حمأة، / وهو الطين يطول جريان الماء عليه فينتن ويسود. «مسنون» مصبوب، والسن: الصب، وقيل: متغير الرائحة.

٩١ و

الغريب: مصور من سُنّة الوجه، وقيل: مسنون حَكَّ بعضُه بعضاً من سننت الحجر بالحجر إذا حككتَها.

العجيب: «المسنون»، المرطب.

قوله: ﴿والجان خلقناه﴾ [٢٧].

قيل: هو إبليس، وقيل: الجان: أبو الجن، وآدم: أبو الإنس، وإبليس: أبو الشياطين، والشياطين: يموتون بموت أبيهم، والجن والإنس يموتون،من نار السَموم من لهب النار.

الغريب: من نار الشمس.

العجيب: من حر السموم.

والسموم ـ : الريح الحارة، وقيل: السموم نار الصواعق.

قوله: ﴿ مالك ألا تكونَ ﴾ [٣٢].

قيل: «أن» زيادة، وقيل: تقديره، في أن لا تكون فحذف الجار وبقي منصوب الحمل. الخليل: محله خفض [١].

قوله: ﴿ لها سبعةُ أبوابٍ ﴾ [٤٤].

جمع باب، وقيل: هي طبقات ﴿ لكلِّ بابٍ منهم ﴾ من أتباع إبليس،

---

(١) مجمع البيان م ٣/٣٣٥.

«جزءٌ مقسوم» نصيب مفرد، و«منهم» متعلق باللام، وليس متعلقاً بمقسوم، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف، وليس بوصف لـ «باب»، لأن ذلك يقتضي منها.

قوله: ﴿ من غِلٍّ ﴾ [٤٧].

أي نزعناهُ في الدنيا، وألّفنا بين قلوبهم، وقيل: في الجنةِ، والآية نزلت في العشرة من أصحابه - رضوان الله عليهم - . قوله: ﴿سرر﴾ جمع سرير.

الغريب: جمع سرور(١)، حكاه الماوردي.

قوله: ﴿ على أنْ مَسَّنِي الكِبَرُ ﴾ [٥٤].

أي على هذه الحالة، أم أرد إلى حال الشباب، وقيل: «على» ها هنا بمعنى في، أي أبشرتموني في وقت الكبر.

الغريب: «على» بمعنى بعد أبشرتموني بعد أنْ.

العجيب: ابن بحر: هذا كما تقول لمن أخبرك بشيء ويبعد عندك، ما تقول يا هذا، وانظر ما تقول.

قوله: ﴿ فبم تبشرون ﴾، من فتح النون فالضمير محذوف، ومن كسر فالنون الثاني محذوف، ومن شدد فالياء محذوف(٢).

قوله: ﴿ إنا لَمُنَجُّوهُم أجمعينَ إلا امرأتَه﴾ [٥٩ - ٦٠].

منصوب على الاستثناء من الضمير، وهذا قول غريب، والجمهور على أنها استثناء دخل على الاستثناء، أي إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إلا امرأته، والمستثنى من المستثنى مردود حكمه إلى المستثنى منه الأول.

---

(١) القرطبي ١٠/٣٣.

(٢) من فتح النون غير نافع وابن كثير وابن محيصن، وقرأ ابن كثير ونافع - بكسر النون - ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي - بفتح النون - نصباً. السبعة ص ٣٦٧.

قوله: ﴿أَنَّ دابرَ هؤلاءِ﴾ [٦٦].

منصوب بالمحل بدلاً من قوله: «ذلك الأمر» ، و«مصبحين» حال، والعامل فيه معنى الإضافة.

قوله: ﴿وجاءَ أهلُ المدينة﴾ [٦٧].

يعني سدوم، «يستبشرون» بأضياف لوط طمعاً منهم في ركوب الفاحشة.

الغريب: قال عطاء بن أبي رباح: ظهرت امرأة لوط على سطح، فَلَوَّحَت إلى القوم تعلمهم بالأضياف .

العجيب: بعثت إليهم، وكانت العلامة بينها وبينهم، [أطعمونا ملحاً، فيعرفون ما تريد] [(١)].

قوله: ﴿ هؤلاء بناتي ﴾. [٧١].

يريد بنات قومه، ﴿ إنْ كُنتم فَاعِلين ﴾ [أي رَاغبين فيهنَّ] [(٢)].

الغريب: الحسن: ﴿ إن كنتم فاعلين ﴾ كناية عن الجماع، [المبرد: إن كنتم تريدون النكاح] [(٣)].

[العجيب : قتادة: أراد أن يقي أضيافه ببناته، أي تزوجوهُنَّ، وكان جائزاً نكاح المؤمنات من الكافرين، وقيل: شرط عليهم الإسلام][(*)] .

قوله: ﴿ لَعمرُكَ ﴾ [٧٢].

هذا قسم بحياة محمد ـ عليه السلام ـ ، ولم يقسم بحياة غيره، تعظيماً

---

(١) ليست موجود في م ن، والمثبت من س ط.
(٢) ليست في س ن، والمثبت من م ط.
(٣) جاء متأخراً عن العجيب في نسخة (س)، والمثبت من م ط.
(*) ساقط من س ط، والمثبت من م.

له وتفضيلاً على غيره. والعُمْر والعَمْر لغتان، واختير الفتح في القسم للتخفيف، وهو مبتدأ، وخبره مضمر، تقديره، لَعَمرُكَ قَسَمي.

الغريب: المبرد: يجوز أن يكون لعَمرك من قول العرب، قد عمر فلان دينه، إذا صلى وصام، وفلان لعمر الله، أي يعبده، وعمرت ركعتين.

العجيب: / قتادة: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾، أي عملك. ٩١ ظ

قوله: ﴿ إنَّهم ﴾ قيل: كناية عن قوم لوط، وقيل: عن قريش.

قوله: ﴿ إنَّ في ذلكَ لآياتٍ للمتوسمين ﴾ [٧٥]، وبعدها: ﴿ إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴾ [٧٧]، الإشارة في الآية الأولى راجعة إلى قصة لوط وضيف إبراهيم، وتعرض قوم لوط لهم طمعاً، وإهلاك الله إياهم بقلب المدينة وإمطار الحجارة عليهم، وكل واحد منها عبرة وعظة، فلذلك جمع الآيات، والثاني: إشارة إلى قرية قوم لوط، وإنها بطريق معلم واضح، وهي واحدة مما قبلها فلذلك وحد الآية، فقال: ﴿ إن في ذلك لآيةً ﴾.

قوله: ﴿ سبعاً من المثاني ﴾ [٨٧].

هي عند جماعة، فاتحة الكتاب [١]، وسميت مثاني لأنها نزلت مرتين، ولأنها تثنى في كل صلاة، ولأن أكثر كلماتها مثنى، وقيل: لأن أولها ثناء على الله، وقيل: السبع المثاني، السبع الطُوَلُ: البقرة وآل عمران والنساء، والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة [٢]، وقيل: يونس. والطُوَل جمع الطُولى كالكُبرى في قوله: ﴿ إنها لإحدى الكُبَر ﴾، والطولى تأنيث الأطْوَل، وسميت المثاني، لأن القصص فيها متنّاة، والتثنية إضافة مثل الشيء إليه،، وقيل: المثاني جميع القرآن، كقوله: ﴿ متشابهاً مثاني ﴾ [٣]، ويأتي

(١) القرطبي ١٠/٥٤ عن علي - رضي الله عنه -.
(٢) المصدر السابق ١٠/٥٤.
(٣) الزمر ٣٩/٢٣.

في موضعه. وقيل: المثاني: معاني القرآن، وهي سبعة أمر ونهي، وتبشير وإنذار، وضرب أمثال وتعديد نِعَم وأنباء قرون.

الغريب: السبع المثاني «آل حمٓ».

العجيب: هي كرامات أكرم الله نبيه بها. حكاه أقضى القضاة.

قوله: ﴿ أزواجاً منهم ﴾ [٨٨].

يريد أصنافاً، وقيل: أغنياء، وقيل: أمثالاً في النعم.

الغريب: أزواجاً يريد الرجال معهم النساء، والمعنى اثنين اثنين منهم.

قوله: ﴿ كما أَنزلنَا على المُقتَسِمِين ﴾ [٩٠].

الكاف في محل نصب صفة لمُضمر، أي أنذركم عذاباً كما أنزلنا وقيل: آتيناك إيتاءكما، وفي المقتسمين أقوال: عن ابن عباس: هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض القرآن، وهو الذي وافق كتابهم، وكفروا ببعض، وهو الذي لم يوافقه. عِكرمة: هو قولهم هذه السورة لي وهذه السورة لك استهزاءً.

الغريب: مجاهد: آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض، وكل كتاب الله قرآن، وقيل: اقتسموا طُرَقَ مكة وعقباتها وقعدوا عندها وجعلوا يردون الناس عن الإيمان بمحمد - ﷺ - . قتادة: قسموا القول في القرآن، فقالوا: سحرٌ وكهانة وشعر وأساطير الأولين، وقيل: هو من القسم، أي قوم تقاسموا لا يؤمنون بمحمد - ﷺ - ويعادونه أبداً.

العجيب: ابن زيد، هم قوم صالح [1] تقاسموا بالله لنُبَيِّتُنَهَ وأهله، يريد قوله: ﴿ تسعةُ رهطٍ يفسدون ﴾ [2].

---

(١) القرطبي ١٠/٥٨.
(٢) النمل ٢٧/٤٨.

قوله: ﴿ الذين جَعلوا القرآنَ عِضين ﴾ [٩١].

قيل: هو من العَضِيهة، وهي السحر، والعاضهة، الساحرة*.

قوله: ﴿ فاصدَع بما تُؤْمَر ﴾ [٩٤].

أي أَبِنْ وأظهِر، من الصديع وهو الصبح، قال الشاعر:

[١٣٨] كَأَنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ صَديعُ [١]

مجاهد: اجهَرْ به في الصلاة، وما زال النبي - عليه السلام - مستخفياً حتى نزلت ﴿ فاصدَع بما تُؤمر ﴾، وقيل: أصله إعلان الحق، وقيل: من الفصل، أي احكم واقض.

الغريب: جرِّدْ لهم القول في الدعاء إلى الإيمان مبشراً لهم بالجنة، ابن عيسى: من الفَرْق، أي فرِّقْ.

العجيب: النقاش: فرِّق القول فيهم مجتمعين وفرادى، ومن العجيب: أبو عبيدة [٢]، عن رؤبة [٣]: ما في القرآن أغرب من قوله: ﴿ فاصْدَع بما تُؤمَر ﴾.

قوله: ﴿ بما تُؤْمَر ﴾ أي بالذي تؤمر به، وما بمعنى الذي،/ فحذف ٩٢ و الجار، ثم حذف الهاء، وقيل: ما للمصدر، أي بالأمر.

قوله: ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ [٩٥].

---

(١) القائل: عمرو بن معدي كرب. آمالي؟ بن الشجري ٢/٢٤٠ واللسان مادة «صدع»، ومجمع البيان م ٣/٣٤٦

(٢) مجمع البيان م ٣/٣٤٦ وجاء فيه حكى يونس النحوي عن رؤبة أنه قال، في هذه اللفظة: أفصح ما في القرآن.

(٣) رؤبة بن عبد الله بن رؤبة من الفصحاء المشهورين، أخذ عنه أعيان اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، توفي سنة ١٤٠ هـ، الأعلام ٣/٦٢.

(*) اللسان مادة «عضة» وفيه العضيهة، البهتان والكذب.

جل المفسرين[1] على أنها نزلت في خمسة من قريش كانوا يبالغون في إيذاء النبي ـ عليه السلام ـ، والاستهزاء به، فأهلكهم الله جميعاً، فمنهم الوليد بن المغيرة، مر برجل يَريش نبلاً فوطىء سهماً من سهامه، فانكسر وطارت منه شظية، فأصاب منه عرق النساء، فجعل يقول: قتلني رب محمد، حتى مات. ومنهم العاص بن وائل السهمي، وكان أهل مكة مطروا ليلاً، فقال لابنه أرحل لي بعيري حتى أطوف في شعاب مكة، فخرج متنزهاً، فأناخ بعيره بشعب من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض، ضربته حية في رجله فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير، فجعل يقول: قتلني رب محمد، فمات مكانه. ومنهم الحارث بن قيس: أكل سمكاً مليحاً، فأصابه عُطاش، فجعل يشرب ولا يَروى، وكلما تنفس قال: قتلني رب محمد، حتى انفتق بطنه، فمات. ومنهم الأسود بن المطلب، خرج ليلقى ابنه زمعة قادماً من الشام، فقعد في أصل شجرة، فأتاه جبريل، فجعل يضرب رأسه بالشجر، وهو يقول يا غلام أدركني، فقال الغلام: ما أرى أحداً يضرب رأسك وإنما أنت تضربه، ولا يزال يضرب حتى مات، ووافق قدوم ابنه من الشام. ومنهم الأسود بن يغوث، ذهب إلى ماء لبني كنانة يحذرهم النبي ويضمن لهم الضمانات على اغتيالهم إياه، فأصابته سموم، فاسود حتى صار كأنه حبشي، فأتى أهله، فلم يعرفوه؛ وأغلقوا الباب في وجهه، فصار يطوف في شعاب مكة، ويقول: قتلني رب محمد، حتى مات، فأنزل الله: ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾.

الغريب: الحسن: المراد به جميع مشركي العرب.

قوله: ﴿ من الساجدين ﴾ [٩٨].

أي المصلين، وقيل: المتواضعين.

---

(١) القرطبي ٦٢/١٠ والدر المنثور ١٠٨/٤ ـ ١٠٩ ومجمع البيان م ٣٤٦/٣.

قوله: ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [٩٩].

جل المفسرين على أن اليقين، الموت، وسمي يقيناً لأنه متيقن به متحقق متفق على لحاقه كل حي مخلوق.

الغريب: ابن بحر: اليقين: النصر على الكافرين.

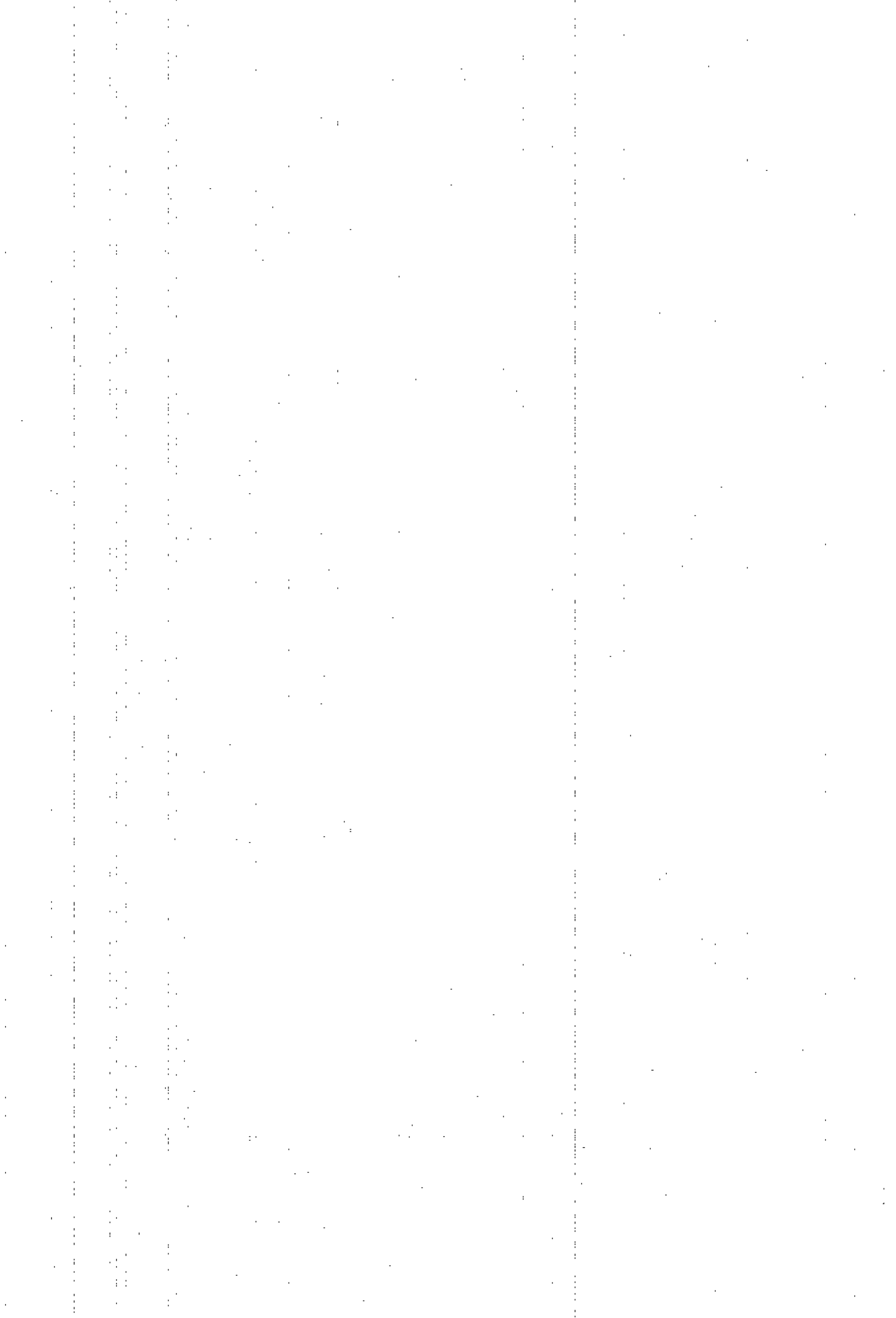
العجيب: أبو مسلم الخولاني [١]: قال: قال رسول الله ﷺ ـ [٢] «ما أوحي إلى أن اجمع المال وكن من المُتَاجرين، ولكن أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين». ـ والله أعلم ـ.

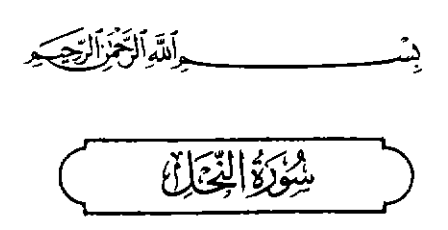
* * *

* *

*

(١) عبد الله ثَوَب أبو مسلم الخولاني سيد التابعين وزاهد العصر. مات سنة ٦٢ هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٢٧.





قوله تعالى: ﴿أتى أمرُ الله﴾ [١].

جُلُّ المفسرينَ على أن اللفظ للماضي والمعنى للاستقبال، وكذلك أكثر ألفاظ القيامة، لأنها لصحة وقوعها وصدق المخبر بها كالكائن الدائم.

الغريب: أي الأمر لصحته فهو للماضي «فلا تستعجلوه» الهاء تعود إلى الأمر. الغريب: تعود إلى الله تعالى.

قوله: ﴿لم تَكونوا بالغِيهِ إلا بِشقِّ الأنفس﴾ [٧].

أي بالمشقة الشديدة.

الغريب: لم تكونوا بالغيه إلا بنصف النفس، لِذهاب نصفها بالتعب، أي بنصف قوى أنفسكم، ويقوي هذا المعنى قول المتنبي:

[١٣٩] حتى وصلتُ بنفسٍ ماتَ أكثرها
وليتني عشتُ منها بالذي فَضُلا[١]

العجيب: لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس «لولاها»، فأضمر.

والشق: المشقة مصدر والشَق ـ بالفتح ـ لغة فيه[٢]، وقد قرىء

---

(١) ديوانه ١٨ طبع دار صادر بيروت.

(٢) مجمع البيان ٣٤٩/٣ وشواذ ابن خالويه ٧٢.

«والشِقُّ» ـ بالكسر ـ أيضاً[1]، أحد شقي الشيء، والهاء في قوله: «بالغيه» في محل جر بالإضافة.

٩٢ ظ الغريب: / الأخفش: في محل نصب.

قوله: ﴿وزينةً﴾ [٨].

أي لتركبوها ولتزينوا بها، فلما حذف اللام نصب، وقيل: وجعلها زينة. ابن عباس: والحكم لحم الخيل حرام، لأنها للركوب والزينة، كالبغال والحمير، قال جابر: في لحم الخيل، حلال، وكنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله ﷺ.

قوله: ﴿ويَخلُقُ ما لا تعلمونَ﴾، قيل: يريد في الجنة ما لا عين رأت. ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. وقيل: غير ذلك، قال الشيخ: ويحتمل أن السكوت عن تفسير ما يقول الله فيه ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ أولى.

قوله: ﴿منه شرابٌ﴾ [١٠]، أي ماءٌ مشروب.

الغريب: هو شراب.

قوله: ﴿ومنه شجر﴾ يريد ما يُنبِت المرعى، وكل نبات على الأرض شجر. وأنشد الزجاج[2]:

[١٤٠] نُطعمُ اللحمَ إذا عزَّ الشجر
والخيل في إطعامها اللحم ضَرر[3]

يريد بالشجر النبات.

الغريب: ومنه شُرْبُ شجر.

(١) البحر المحيط ٥/٤٧٦.

(٢) لم أعثر عليه في معاني القرآن للزجاج، نسخة نور عثمانية.

(٣) القائل: النمر بن تولب، ديوانه ٦٩، وغريب الحديث للخطابي ١/٢٣٧، وفيهما: إنا أتيناك وقد طال السفر × نقود خيلاً ضمراً فيها ضرر × نطعمها اللحم إذا عز الشجر.

قوله: ﴿والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ﴾ [١٢].

من نصب[1]، عطفها على الأول، وأعاد المسخرات، لأن المعنى مسخرة لله سخرها لكم، فهي نصب على الحال، ومن رفع الكل، جعل الواو للحال.

قوله: ﴿وما ذرأ لكم في الأرض﴾ [١٣].

يجوز أن يكون نصباً بالعطف على تقدير، وسخر لكم ما ذرأ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، «إنَّ في ذلك» خبره، ويجوز أن يكون جواباً للعطف على ذلك، أي في ذلك وفيما ذرأ لكم.

قوله: ﴿وترى الفلك مواخرَ فيه﴾ [١٤].

وحد الخطاب وما قبله وما بعده جمع لقوله: ﴿ترى﴾ اختصاص في الاستعمال للشيء، يوحد على صفة متى طلبه طالب وجده «عليها»، وليس بخطاب لواحد معين، بل هو جار مجرى قول القائل: أيها الرجل، وكلكم ذلك الرجل، ومثله في القرآن كثير،منه قوله: ﴿ثم يهيج فتراه مصفراً﴾[2]، ﴿وترى الملائكة حافين﴾[3]، ﴿وترى الظالمين مشفقين﴾[4]، وكذلك في سورة الملائكة.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا﴾[5]، وقال في سورة الملائكة ﴿وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا﴾[6]، فقدم وحذف الواو؟.

---

(١) مجمع البيان م ٣٥١/٣، قرأ حفص عن عاصم بالنصب، وقرأ ابن عامر بالرفع.
(٢) الزمر ٢١/٣٩، والحديد ٢٠/٥٧.
(٣) الزمر ٧٥/٣٩.
(٤) الشورى ٢٢/٤٢.
(٥) فاطر ١٢/٣٥.
(٦) فاطر ١٢/٣٥.

الجواب(1): القياس تأخير فيه، فجاء في هذه السورة على القياس، وكذلك لتأكلوا منه وزاد ها هنا الواو، لأنه عطف على لام العلة، وهي لتأكلوا، وفي الملائكة، لما قدم «من» في قوله: ﴿**ومن كل تأكلون**﴾(2) قدم فيه موافقة لذلك، ولم يزد الواو، لأن اللام للعلة وليس قبله ما يعطف عليه، كما في هذه السورة.

قوله: ﴿**أن تَميدَ بِكُم**﴾ [١٥].

تقديره: كراهة أن تميدَ بكم، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، ومحله نصب على العلة. وقال الكوفيون: «لا» مضمر، وتقديره: أن لا تميد بكم.

قوله: ﴿**وعلاماتٍ**﴾ [١٦].

هي الجبال، وهي منصوبة عند بعضهم بـ«ألقى»، وعند بعضهم بمضمر تقديره، لئلا تميد، ولتكون علامات لطرقكم.

الغريب: هي النجوم، والمعنى: خلق علامات، وناب لفظ ألقى عن خلق حيث كان بمعناه فيكون قوله: ﴿**وبالنجم**﴾ واقعاً موقع الكناية أي وبها هم يهتدون.

قيل: النجم ها هنا للجنس، وقيل: المراد ها هنا الجدي، وهو السابع من بنات نعش الصغرى، والفرقدان هما الأولان منها، وبعضهم يصغر هذا، فيقول جُدَيّ ليكون فرقاً بينه وبين الجدي الذي يُذَكّر والمراد به أحد البروج الاثني عشر. وعن ابن عباس: قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿**وبالنجم** ٩٣ و **هم يهتدون**﴾، فقال(3): هو/ الجدي» وعن ابن عباس: عليه قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم(4).

(1) البرهان ص ١٢١.
(2) فاطر ١٢/٣٥.
(3) مجمع البيان ٣٥٤/٣ عن ابن عباس.
(4) المصدر السابق ٣٥٤/٣. عن ابن عباس.
(5) القرطبي ٩٢/١٠.

الغريب : قتادة : إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء : زينة للسماء ، ومعالم الطريق ، ورجوماً للشياطين ، فمن قال فيها غير هذا ، فقد قال رأيه ، وتكلف ما لا علم له به .

قوله: ﴿وإن تَعُدُوا نعمةَ الله لا تُحصُوها﴾ [١٨].

وقع المضاف موقع الجنس، لأن المراد بها نعم الله، والإحصاء: بلوغ نهاية عدد الشيء، أي إن قصدتم تِعدادها، لا يمكنكم إذاً شكرها.

قوله: ﴿أمواتٌ غير أحياءٍ﴾ [٢١].

أي الأصنام، أموات، قوله: ﴿غير أحياء﴾ تأكيد وقطع مجاز يستعمل في الحي، سماهم ميتين باسم ما يؤول إليه و «أموات» يجوز أن يرتفع بالخبر بعد الخبر، وهو قوله: ﴿وهم يخلقون أموات﴾[1]، كما تقول: رمان حلو حامض، ويجوز أن يرتفع بمضمر، أي هم أموات. قوله: ﴿أيان يبعثون﴾، نصب بيبعثون لا بيشعرون، لأن الاستفهام يعمل فيه ما بعده، لا ما قبله.

قوله: ﴿ماذا أنزل رَبكم قالوا أساطير الأولين﴾ [٢٤].

وبعده ﴿قالوا خيراً﴾ [٣٠]، فرفع الأول ونصب الثاني، لأن «ماذا» يأتي على وجهين، أحدهما: أن يكون كلمتين «ما» مبتدأ «ذا» خبره، وهو بمنزلة الذي، وأنزل في الآية صلته وتقديره ماذا أنزله ربكم، فهذا يقتضي جوابه بالرفع، ولذلك قُرىء ﴿قل العفو﴾[2] ـ بالرفع ـ عن أبي عمرو[3]. والوجه الثاني: أن يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بدليل قول العرب عماذا تسأل، ولو كان ماذا بانفراده اسماً لقلت عم كما في سائر المواضع ولمَ وبمَ وفيم، فيكون في الآية محله نصباً، بأنزل، ويقتضي أن يكون جوابه منصوباً،

---

(١) النحل ١٦/٢٠، ٢١

(٢) البقرة ٢/٢١٩.

(٣) إعراب النحاس ١/٢٦٠ ومجمع البيان ١/٣١٤ والسبعة ص ١٨٢.

قالوا خيراً، ولهذا نصبَ سائرُ القُرّاء، «قل العفو»[1]، وذهب سيبويه[2] في الآية: إلى أن التقدير الذي أنزله بزعمكم أساطير الأولين بزعمنا كقوله: ﴿**يا أيها الذي نُزِّلَ عليه الذكرُ إنكَ لمجنون**﴾[3].

الغريب: أعرضوا عن جواب القائل: ماذا أنزل ربكم، فقالوا أساطير أي هذه اساطير، لأنهم لم يكونوا يقرون بإنزال القرآن بخلاف المؤمنين، فإنهم بنوا على السؤال، فقالوا خيراً، أي أنزل خيراً. الغريب: «خيراً» منصوب بـ «قالوا»، وهو من كلام الله - سبحانه - لا من كلام المتقين، كما تقول للمؤذن - إذا أذَّنَ -: قلت حقاً -، وللمفتي - إذا أفتى -: قلت صواباً، والمفعول المجهول في قيل لهم المصدر، وماذا أنزل ربكم تفسيره، وليس في ذلك باسم ما لم يسم فاعله، كما لو قدمت، فقلت: ماذا أنزل ربكم، قيل: لهم، أي قيل لهم: هذا القول، كذلك إذا تأخر.

قوله: ﴿**لِيَحمِلوا**﴾ [٢٥].

«اللام» لام العاقبة، وقيل: لام الأمر، «ومن أوزار» صفة مفعول محذوف، تقديره، وأوزارا من أوزار الذين يضلونهم، وعند الأخفش: من زيادة[4]، أي أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم، والمعنى للمضلين وزرهم، ومثل وزر الضالين.

الغريب: للضالين مثلُ وِزرُ المُضلِّين لطاعتِهم. عن أقضى القضاة.

قوله: ﴿ **فادخلوا أبوابَ جهنمَ**﴾ [٢٩].

يريد عذاب القبر، وقيل: هذا بعد البعث، و«أبواب جهنم» هي من قوله ﴿**لها سبعة أبواب**﴾ وقيل: دركاتها.

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) الكتاب ١/٤٠٥.
(٣) الحجر ١٥/٦.
(٤) مجمع البيان ٣/٣٥٦.

الغريب : أبوابها ، أصنافها ، كما تقول : فلان ينظر في باب من العلم ، أي في صنف منها .

قوله : ﴿فلبئس﴾ بزيادة لام موافقة لقوله بعده ولنعم وبينهما ولدار الآخرة .

الدار رفع ، لأنه فاعل نعم ، وفي الممدوح ثلاثة أقوال : أحدها دار الآخرة ، والثاني : الدنيا لتقدم ذكرها / « في هذه الدنيا حسنة » أي يتزودون فيها للأخرى . والثالث : جنات عدن . ٩٣ ظ

قوله : ﴿ فإنَّ الله لا يَهدي مَن يضل ﴾ [٣٧] .

أي من أَضلَّهُ الله بخذلانه لا يوفقه بهدايته .

الغريب : معناه لا يهتدي ، وقرىء « لا يُهدَى »[١] ، أي من يضله لا يُهدَى .

كقوله : ﴿ من يضللِ الله فلا هادِي لَهُ ﴾[٢] .

قوله : ﴿ وَعْداً ﴾ [٣٨] .

أي وعداً عليه ، بمعنى عنه .

الغريب : « وعدا عليه » إنجازهُ ، و« حقاً » صفته ، والوعد الحق ، ما اقترن بالانجاز .

قوله : ﴿ بالبيناتِ والزُبرِ ﴾ [٤٤] .

قيل : هو متصل بقوله : ﴿ يوحي إليهم ﴾ ، ومعنى يوحي إليهم ، يرسلُ إليهم بالبيناتِ والزبرِ .

---

(١) مجمع البيان م ٣/٣٥٩، قرأ أهل الكوفة بفتح الياء، والباقون بضم الياء.
(٢) الأعراف ٧/١٨٦.

الغريب : هو متصل بقوله : ﴿ وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً ﴾ ، وهذا ضعيف ، لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده .

العجيب : « إلا » ها هنا بمعنى « غير » ، وهو كقوله : ﴿ لَو كانَ فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لَفَسَدتَا ﴾(1) .

قوله : ﴿ ظِلالهُ عن اليمينِ ﴾ [٤٨] .

الظل ما غاب عن مسامتة الشمس فلم يصبه شعاعها . قوله : ﴿عن اليمين﴾، أي عن يمين الشيء وجعل وجه الشيء ما يواجه الشمس لأنه ينتقل الظل من اليمين الى جانب آخر ، وكثير من المفسرين قالوا : عن اليمين أول النهار ، وعن الشمال آخر النهار ، وفي توحيد اليمين وجمع الشمال أقوال : أحدها : أن الابتداء عن اليمين ثم تنقص حالاً بعد حال عن الشمال ، ولهذا جمع ، وقيل : أراد الأيمان والشمائل ، فاكتفى بجمع أحدهما عن الآخر .

الغريب : « ما » لفظهُ موحد ، ومعناه جمع ، فحمل اليمين على اللفظ ، وحمل الشمال على المعنى ، وكذلك قوله : ﴿ظلاله﴾ جمع حملاً على المعنى ، ووحد الضمير حملاً على اللفظ . ومن الغريب : قال الشيخ : ويحتمل أن المراد بالشمائل الشمال والقدام والخلف، لأن الظل يفيء من الجهات كلها ، فبدأ باليمين ، لأن ابتداء التفيء منها ، أو تيمناً بذكرِها ، ثم جمع الباقي على لفظ الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف .

قوله : ﴿ يَخافُونَ رَبَّهُم مِنْ فَوقِهِم ﴾ [٥٠] .

أي يخافون رَبَّهم أن ينزل عليهم عذاباً من فوقهم ، وليس قوله :

(1) الأنبياء ٢١/٢٢.

﴿ من فوقهم ﴾ حالاً من ربهم ، تعالى الله عن الجهة والمكان . وقيل : فوق علو لا فوق مكان .

قوله : ﴿ لا تتخذوا إلٰهينِ اثنين ﴾ [٥١] .

أي لا تعبدوا إلٰهين ، فيكون اثنين توكيداً للتثنية .

الغريب : تقديره ، لا تتخذوا اثنين إلٰهين ، فيكون اثنين المفعول الأول ، وإلٰهين المفعول الثاني ، لأن ماله ثان فليس بإله ، لأن الإلهَ هو الذي لا ثاني لَه .

قوله : ﴿ ويَجعلون لِما لا يعلمون نصيباً ﴾ [٥٦] .

ذهب جماعة الى ان « ما » هو الصنم ، والضمير في « يعلمون » للكافرين ، والعائد الى الصنم محذوف ، أي لا يعلمونه، لأنهم لوعلموه ما اتخذوه رَبّاً . وذهب جماعة الى أن « ما » الأصنام ، والضمير في لا يعلمون ، للأصنام ، أي لا يعلمون ولا يُخْشَوْن، وكان الكفار يزعمون أن الأصنام عقلاء .

الغريب ، بل العجيب ،ما قاله ابن مهريزد[1] قال : العلم للكفار ، وما للمصدر ، اي لجهلهم ، وهذا في المعنى حسن ، لكن الكلام يبقى غير تمام ، ويصير المعنى لأجل جهلهم نصيباً ، فيبقى الكلام غير تام ، فيحتاج إلى إضمار الأصنام .

قوله : ﴿ وَلَهم ما يَشتَهون ﴾ [٥٧] .

محله رفع ، أي ، ولهم البنون ، وقيل : نصب وهو الغريب ، وأنكره الزجاج ، قال الشيخ ، ومع الإنكار فله وجهان ، أحدهما مفعول مضمر ، أي ويتمنون لأنفسهم الذكور ، والثاني : ويجعلون لله البنات ، ويجعل الله لهم ما يشتهون من الذكور والإناث . /

٩٤ و

(١) هو ابن بحر، راجع ترجمته.

قوله : ﴿ وَهو كَظِيم ﴾ [٥٨] .

فعيل ، بمعنى فاعـل ، أي حزين ممتلىء غيـظاً ، وقيل : بمعنى مفعول ، لقوله : ﴿ وهو مكظوم ﴾ .

الغـريب : صاحب النـظم : « أيمسكه » متصـل بـ « كظيم » ، أي كظيم ، أيُمسكه على هونٍ أم يَدسه في التراب ، قال : والكظم ؛ ستر المكروه في القلب .

قوله : ﴿ يدسه في التراب ﴾ بالوأد ، وذكّر الكناية حملا على لفظِ ما .

الغريب : يخفيه عن الناس ، والمفسرون : على أن ها هنا مضمراً تقديره ، « يقول في نفسه : أيُمسِكُه على هونٍ أم يدسُّهُ في التراب» .

قوله : ﴿ عليها من دابَّةٍ ﴾[٦١] .

أي على الأرضِ كناية عن غيرِ مذكورٍ ، وجاز لأن الدابةَ تدل عليها .

سؤال : لِمَ قال في هذه السورة : « عليها » ، وقال في الملائكة ؛ ﴿ على ظَهرها ﴾[١] ؟

الجواب[٢] : لأن في هذه السورة لم يتقدم ذكر الأرض، فكان يلتبس بظهر الدابة، لأن الظهر يستعار للدواب، وفي الملائكة قد تقدم الأرض فلم يكن يلتبس .

قوله : ﴿ لا جَرَم أن لَهُم النارُ ﴾ [٦٢] .

من جعل « جرم » اسماً جعله مبنياً مع لا بالفتح كـ « لا بد » وبمعناه ، ومن جعله فعلا جعل « لا » رداً على القائل : أن لهم الحسنى ، ثم ابتدأ فقال جرم ، أي كسب ، والفاعل مضمر ، أي كسب فعلهم ان لهم النار ،

---

(١) الملائكة (فاطر) ٣٥/٤٥ .
(٢) البرهان ص ١٢٤ .

وان مع ما بعده نصب ، وأنهم عطف عليه، وقيل : محل أن لهم رفع ، ومعنى جرم وجب .

قوله : ﴿وَهُدىً ورَحمةً﴾ [٦٤] .

نصب بالعطف على محل ليبين لهم ، لأنه المفعول.

قوله : ﴿ نسقيكُم مِما في بُطونِهِ ﴾ [٦٦] .

ذهب جماعة إلى أن الأنعام محمولة على معنى النعم ، لأن الألف واللام إذا دخل الآحاد ألحقه بالجمع كقوله : والله لا أتزوج المرأة ، فإنه يحنث بالواحدة والجمع، وإذا دخل الجمع ألحقه بالواحد كقوله: «والله لا أتزوج النساء»، فإنه يحنث بالواحدة، ولو قال: «لا أتزوج نساء» فإنه يحنث بدون الثلاث. وذهب بعضهم إلى أن الهاء تعود إلى البعض، لأن اللبن يكون في بعضها لا في كلها، وهذا حسن.

سؤال : لِمَ قال في هذه السورة : ﴿ في بطونه ﴾ - بالتذكير - وقال في المؤمنين[1] ﴿ بطونها ﴾ ، وما وجه تخصيص هذه السورة بالتذكير ؟

الجواب :[2] لأن ما في هذه السورة يعود إلى البعض ، كما سبق وكان القياس في المؤمنين أيضاً أن يعود الى البعض ، لكن لما عطف عليه في المؤمنين ما لا يختص بالبعض وهو قوله : ﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون ﴾ ، وليس هذا مما يختص بالبعض ، وفي هذه السورة لما اقتصر على ذكر اللبن ، اقتصر على ذكر البعض . وهذا واضح .

قوله : ﴿ تَتَّخِذونَ منهُ سَكَراً ﴾ [٦٧] .

قيل : يعود إلى مضمر ، ذلك المضمر موصول ، وهذه الجملة صلة على تقدير ما تتخذون منه ، وهذا مذهب الكوفيين ، وقال البصريون : لا

(١) المؤمنون ٢٣/٢١.

(٢) البرهان ص ١٢٥.

يجوز حذف الموصول وإقامة الصِّلَةِ مقامه ، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كثير ، كقوله : ﴿ وما منا إلا لَهُ مقامٌ معلومٌ ﴾[1] ، أي أحد ، وكذلك قوله : ﴿ ومن الذين أشركوا يَوَدُّ أحَـدُهم ﴾[2] ، ﴿ ومن الذين هـادوا يُحَرِّفون ﴾[3] ، وقد سبق . وفي قول البصريين أيضاً نظر ، لأن ذلك إنما يجوز إذا كانت الصفة مما يلي العـوامل نحـو : جاءني الفقيـه ومررت بالأديب ، ورأيت العالم ، دون قولك مررت بيجلس ، وأنت تريد برجل يجلس ، أو ما يجلس ، أو شيء ، وقد جاء في الشعر :

[١٤١] كَـفـي كـانَ مــن أُرمـى الـبـشــر[4]

لأن حذف الموصوف جائز في الجملة ، وحذف الموصول غير جائز أصلاً .

٩٤ ظ الغريب : يعود إلى ذلك ، وقيل : إلى الثمر ، ومن الغريب : / قال الشيخ : يحتمل أن يعود إلى البعض أيضاً كما في المسألة الأولى .

العجيب : ومن ثمرات النخيل والأعناب آيات « ـ بالرفع ـ أو آيات ـ بالنصب ـ عطفاً على ما تقدم » .

قوله : ﴿ وَأَوحى رَبك إلى النحلِ ﴾ [٦٨] .

هي زنابير العسل وذبابه ، و« وحيها » قيل : إلـهامها والإلقاء في قلوبها، وقيل : هو إيجاد الله تعالى النحل على تلك الصفة والطبيعة .

قوله : ﴿ أن اتخذي من الجبال بيوتاً ﴾ أي في الجبال .

الغريب : لأنها مبنية على حسن الصفة وصحة القسمة .

---

(١) الصافات ١٦٤/٣٧ .

(٢) البقرة ٩٦/٢ .

(٣) النساء ٤٦/٤ .

(٤) أبو النجم العجلي المقتضب ١٣٩/٢ وخزانة الأدب ٣١٢/٢ والبحر المحيط ٥١٠/٥

« ومن الشجر » ، أي في الغياض . ﴿ ومما يعرشون ﴾ يبنون لها[1] .

قوله: ﴿مِن كُلِّ الثَمراتِ﴾ [٦٩].

أي أنواعها ، حُلوها ومُرها ، فاسلكي سُبُلَ ربِّك امضي فيما سخّرَ اللهُ لكِ . قوله : ﴿ ذُلَلاً ﴾ جمع ذلول ، حال من السبل ، فلا يتوعر عليها مكان سلكته ، وهذا قول مجاهد . غَيرُهُ : حال من النحل ، أي منقادةً مطيعةً للهِ . قوله: ﴿يخرج من بطونها شراب﴾، هو العسل يلقيه من فيها. قال الحسن[2] : لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم . وعن علي - رضي الله عنه - :[3] العسل ونيم ذباب[4] ، فعلى هذا تلقيه من أسفلها . وقيل : إنها تحمل الطل الواقع على الأشجار فتضعه من فيها في كُوَّرِها فيصير عسلاً .

الغريب : العسل أنواع مختلفة تحملها النحل إلى كُوَّرها وتضع بعضها على بعض فيصير شهداً ، فعلى هذا تأول بطونها على بيوتها . وهو ضعيف .

قوله: ﴿شرابٌ مختلف ألوانه﴾ أبيض وأصفر وأحمر، وذكر أن الأبيض من العسل يلقيه الشباب من النحل ، والأصفر يلقيه الكهول منها ، والأحمر يلقيه الشيبُ منها . قوله : ﴿فيه شفاء﴾ الضمير يعود إلى العسل ، والشفاء نكرة ، ليكون لبعض الأدواء ، وروى قتادة ، أن رجلاً جاء إلى رسول الله - ﷺ - فذكر أن أخاه يشتكي من بطنه ، فقال - عليه السلام - اذهب فاسقه عسلاً ، فرجع وقال سقيته العسل فلم يزل ما به ، فقال عليه السلام - اذهب فاسقه عسلاً ، فقد صدق الله وكذب بطن أخيك ، فسقاه ثانياً ، فكأنما أنشط من عقال. وعنه - عليه السلام - « لو كان شيء ينجي من الموت لكان السَّنا والسنوت » والسنوت : العسل ، والسَّنا حشيش معروف .

---

(١) وردت في م س ط ن بعد يبنون لها، عبارة «يا بني آدم».
(٢) (٣) البحر المحيط ٥/٥١٣
(٤) الونيم: خرء الذباب، اللسان مادة «ونم».

الغريب : فيه شفاء « أي في القرآن شفاء »[1] ، كقوله : ﴿ ونُنَزِّلُ مِنَ القرآنِ ما هو شِفاءٌ ﴾[2] .

العجيب : يعود إليهما . لقوله ـ عليه السلام ـ : « بالشفاءين العسل والقرآن »[3] . ومن الغريب : يعود الضميران إلى ما بين الله من الدلائل والاعتبار في خلق النحل ، أي فيه الشفاء من داءِ الجهل ، ثم ختم الآية بقوله : ﴿ إن في ذلك لآيةً لِقومٍ يَتفكرون ﴾ .

قوله : ﴿ أرذَلِ العُمُر ﴾ [٧٠] .

هو الخرف ، قتادة :[4] تسعون سنة ، وعن علي ـ رضي الله عنه ـ : خمس وسبعون سنة[5] . قطرب : ثمانون سنة . قوله : ﴿ لكيلا يعلمَ بعدَ علمٍ ﴾ أي لئلا يعقل فيكون عبرة لمن اعتبر .

الغريب : اللام لام العاقبة ، أي يصير إلى حال الطفولة بنسيان ما كان يعمل[6] .

العجيب : لئلا يعلم بعد علمه شيئاً ، أي يفتر عن العمل بالعلم .

و « شيئاً » منصوب بـ « عِلْمٍ » ، وقيل : بـ « يعلم » ، والوجه الأول لفصلك ، بين العامل والمعمول ، واحتياج المصدر إلى / مفعول . قال بعضهم : يجعل شيئاً مصدراً من شاء ، وهو غريب . ٩٥ و

قوله : ﴿ فما الذين فُضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت أيمانُهم ﴾ [٧١] .

---

(١) مجمع البيان م ٣٧٢/٣، والبحر المحيط ٥١٣/٥.
(٢) الاسراء ٨٢/١٧.
(٣) مجمع البيان م ٣٧٢/٣.
(٤) البحر المحيط ٥١٤/٥.
(٥) تفسير الطبري ١٤٢/١٤ والبحر المحيط ٥١٤/٥.
(٦) البحر المحيط ٥١٤/٥.

من العبيد والإماء ، واستعمل لفظ الرد في موضع الإعطاء . قوله : ﴿ **فهم فيه سواء**﴾ قيل: استئناف، والمعنى: المالك والمملوك في الرزق سواء من حيث ان الله يرزقهم ، لأن المالك يرزق المملوك ، وقيل : متصل بالأول أي لا يرد المالك فضله على مملوكه حتى يصير معه فيه سواء .

الغريب : هذا الفاء هو الذي يدخل جواب النفي فينصبه ، والمبتدأ والخبر واقعان موقع الفعل والفاعل ، وتقديره لا يرد المالكون فضلهم على مملوكهم فيستولوا .

العجيب : ألف الاستفهام مقدر تقديره : أفهم يستوون .

قوله : ﴿ **أَفَبِالبَاطِلِ يؤمنون وبِنعمةِ اللهِ هم يكفرون** ﴾ [٧٢] .

سؤال : لِمَ زاد في هذه السورة « هم » ، وحذفه في العنكبوت ، فقال : ﴿ **أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون** ﴾[1] ؟

الجواب:[2] لأن في هذه السورة نقل من الخطاب إلى الغيبة ، فكاد يلتبس في اللفظ والخط جميعاً ، فأكده بقوله : « هم » لزوال الالتباس ، وفي العنكبوت استمر على لفظ الغيبة من قوله : ﴿ **فإذا ركبوا في الفلك** ﴾[3] إلى آخرها ، فاستغنى عن التأكيد .

قوله: ﴿ **ما لاَ يملكُ لهم رزقاً من السمواتِ والأرضِ شيئاً** ﴾ [٧٣].

الجمهور : على أن « **شيئاً** » نصب بالمصدر ، وهو قوله : «رزقاً» وتقديره ، أن يرزق شيئاً .

الغريب : « شيئاً » بدل من قوله : «رزقاً».

---

(١) العنكبوت ٢٩/٦٧.

(٢) البرهان في متشابه القرآن ص ١٢٥ .

(٣) العنكبوت ٢٩/٦٥.

قوله : ﴿ولا يستطيعون﴾ ذكر بلفظ الجمع حملا على المعنى على معنى « ما » ، ووحد حملا على لفظ « ما » قياساً فيها على «مـن» والرزق في القرآن متعد إلى مفعول واحد، وإليه ذهب حذاق النحـاة ، وزعم بعضهم ، أنه يتعدى إلى مفعـولين ، واقتصر في القـرآن على المفعول الواحد ، وقد جاء متعدياً إلى مفعولين في الآية ، التي تقرب من هذه الآية ، وهي قوله : ﴿ رزقناه منا رزقاً حسنا فهو ينفق منه ﴾[1] ، وقال : الإنفاق لا يكون من المصدر ، وإنما يكون من المرزوق ، فلا يمكن حمل قوله : ﴿ رزقا حسنا ﴾ على المصدر ، والآية نزلت في أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وأبي جهل ـ لعنه الله ـ[2] .

قوله : ﴿ الحمدُ لله ﴾ [٧٥] .

أي الحمد له على الكمال « بل أكثرهم لا يعلمون » ، فيجعلون الحمد لغيره .

قوله : ﴿ كلمح البصر ﴾ [٧٧] ، كرجعِ طرفٍ .

العجيب : هو مسافة ما يلمحه البصر . حكاه الماوردي ، وفيه بعد ، لأن المراد بلمح البصر ، السرعة والسهولة ، وضرب المثل به لأنه لا يعرف زمان أقل منه .

وقوله : ﴿ أو هو أقرب ﴾ ، قيل : معناه ، بل هو ، وقيل : وهو أقرب ، وقيل : للأفهام في حق المخاطبين ، وتحقيق قوله : ﴿ أقرب ﴾ في أن لمح البصر وضع الجفن ورفعه[3] . وهما فعلان ، وأن قيام الساعة فعل واحد ﴿ إنَ الله على كلِ شيءٍ قديرٌ ﴾ .

---

(١) النحل ١٦/٧٥.
(٢) القرطبي ١٠/١٤٩.
(٣) كلمة «ورفعه» ليست في م والمثبت من س ط ن.

قوله : ﴿أمهاتِكم﴾ [٧٨].

جمع « أم » زيد فيه « الهاء » فرقا بين أمهات الناس وأمهات البهائم ، وقد جاء في الواحدة أيضاً ، قال :

[١٤٢] أُمَّهَتِي خِندِفُ والياسُ أبي[١]

قوله : ﴿ لا تعلمون شيئاً ﴾ أي لا تعرفون ولا تعقلون ، فهو مفعول به ، وذهب بعضهم إلى أنه نصب على المصدر، وأبو علي يأباه ، ولا يجوز تأكيد الفعل بالمصدر إذا كان نفياً .

قوله : ﴿ فِي جَوِّ السماءِ ﴾ [٧٩] .

هو فتح ما بين السماء والأرض ، الزجاج : هو الهواء البعيد[٢] من الأرض .

الغريب : جو السماء ، كبد السماء . الفراء : جو السماء : هو السماء .

قوله : ﴿ سرابيل ﴾ / [٨١] ، هو ما يلبس من ثوب أو درع . ٩٥ ظ

الغريب : القميص خاصة .

وقوله: ﴿تقيكم الحر﴾، أي الحر والبرد، فاكتفى بذكر أحدهما، أي بذكر أحد الضدين عن الآخر.

قوله : ﴿ دَخلاً ﴾ [٩٢] ، الزجاج[٣] : غشاً وغلاً ، وقيل: « دخلاَ » ، دغلاً وخيانة ومكراً ، والدخل : كل أمر لم يكن صحيحاً[٤] .

(١) القائل، قصى بن كلاب. المحتسب ٢/٢٢٤.
(٢) كلمة البعيد ليست في م والمثبت من س ط ن.
(٣) ساقط من النسخة التي اطلعت عليها.
(٤) القرطبي ٩/١٧١ عن أبي عبيدة.

الغريب : ابن بحر : الدخل الداخل في الشيء لم يكن منه .

قوله : ﴿ أن تكون أمة هي أربى من أمة ﴾ ، أي كراهة أن تكون ، وكان ها هنا هي التامة ، « هي أربى من أمة » مبتدأ وخبر محلها رفع بالوصف ، لقوله : أمة ، ولا يجوز أن يكون عماداً ، لأن ذلك إنما يكون مع المعارف.

قوله : ﴿ فإذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله ﴾ [٩٨] .

أي إذا أردت قراءة القرآن ، وقيل : إذا كنت قارئاً ، « فاستعذ بالله »[1] .

الغريب : تقديره ، وإذا استعذت بالله فاقرأ القرآن .

العجيب : سليم عن حمزة ، كان يتعوذ بعد القراءة أخذا بظاهر القرآن[2] . ، ولا نأخذ به .

قوله : ﴿ إنما يفتري الكذبَ الذين لا يُؤمنونَ بآياتِ الله ﴾ [١٠٥] .

جواب لهم حين قالوا للنبي - ﷺ - إنما أنت مفتر . ابن بحر : أعلم الله أنهم هم أهل تلك الصفة دون رسول الله ، فرد عليهم بالوصف دون النص أولا ثم رد عليهم أيضاً ، فقال : ﴿ وأولئكَ همُ الكاذبون ﴾ .

قوله: ﴿ مَن كَفَر باللهِ ﴾ [١٠٦] ، بدل من الكاذبين وليس بمبتدأ .

الغريب : هو خبر مبتدأ محذوف ، أي هم من كفر .

العجيب : من كفر بالله « من » شرح بدل منه فعليهم خبره .

قوله : ﴿ إن ابراهيم كَان أمةً ﴾ [١٢٠] .

---

(١) ساقط من م والمثبت من س ط ن.

(٢) القرطبي ١٠/١٧٥ سليم بن عيسى، إمام في القراءة، كان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم توفي سنة ١٨٨ هـ، غاية النهاية ١/٣١٨ والأعلام ٣/١٧٩.

إماماً يأتم به أهل الدنيا . مجاهد : كان وَحَدَهُ مؤمناً ، والناس كلهم كفار .

الغريب : كان يقوم مقام أمة .

العجيب : في الآية ، كان ابن مسعود[1] يقرأ « إن معاذاً كان أمة قانتاً » ، فقيل له غلطت إنما هو ابراهيم ـ عليه السلام ـ فأعادها ثلاثاً ، ثم قال : إنا معاشر أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ كنا نشبه معاذاً بإبراهيم ، ثم قال : أتدرون ما الأمة ؟ وما القانت ؟ قلنا الله أعلم ، فقال : الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ، وكان معاذٌ كذلك ، أعني كان معاذ بن جبل معلماً للخير مطيعاً لله عز وجل[2] ، حكاه الثعلبي وغيره .

قوله : ﴿ شاكراً لأنعمِهِ ﴾ [١٢١] .

يجوز أن يتعلق اللام بالشكر فيحسن الوقف على أنعمه ، ويجوز ان يتعلق بقوله « اجتباه » فيحسن الوقف على قوله « شاكراً » ويكون التقدير حنيفاً شاكراً ، ولم يكن من المشركين .

قوله : ﴿ إن الله مع الذينَ اتَقوا والذينَ هُم مُحسِنون ﴾ [١٢٨] .

أي ناصرهم ومعينهم .

* * *

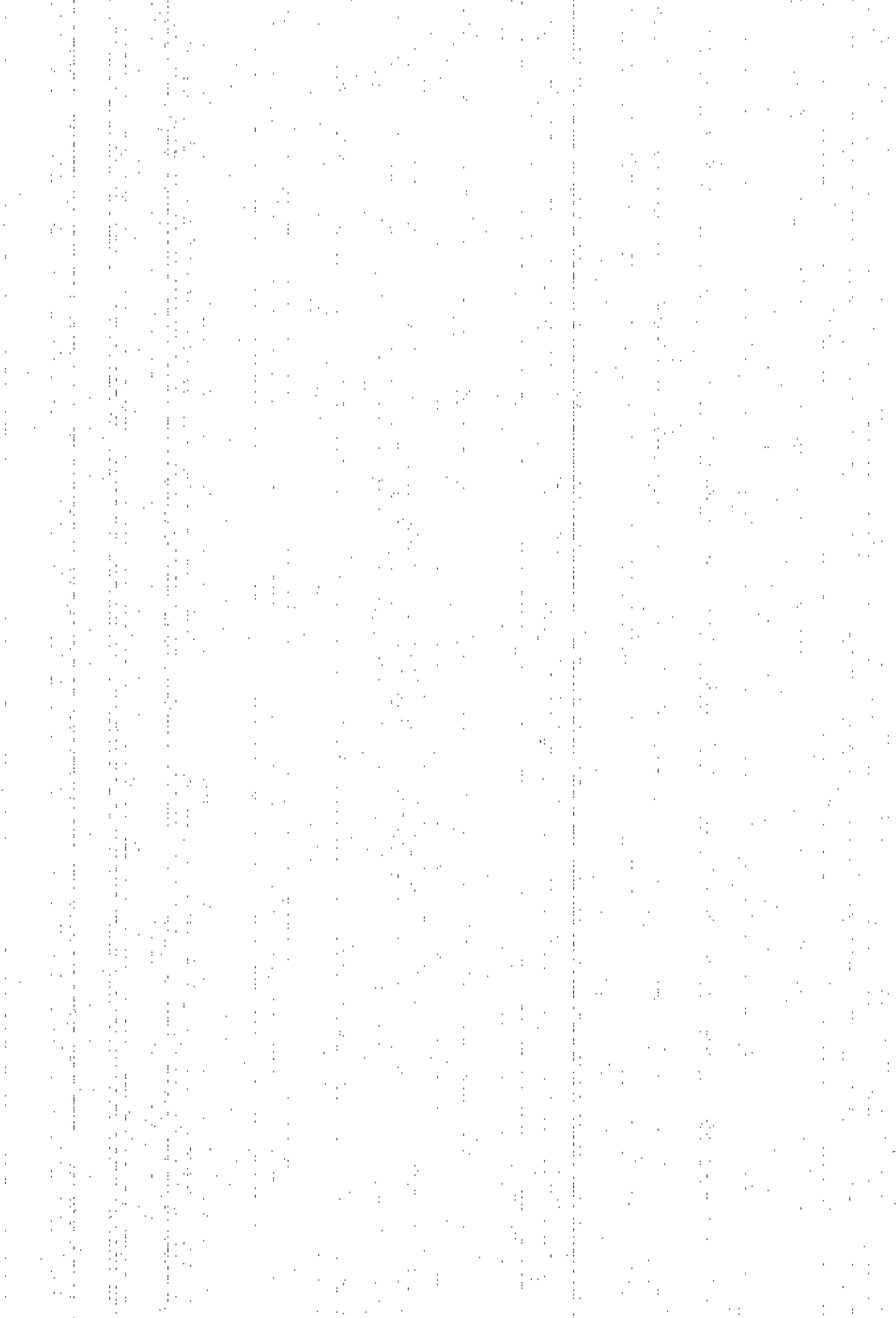
* *

*

---

(١) القرطبي ١٠/١٩٨ .

(٢) تفسير الطبري ١٤/١٩١ .



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الإسراء

قوله تعالى : ﴿ سُبحانَ ﴾ [١] .

كلمة اتخذها الله لنَفسِهِ ، وهو مصدر كالغفران ، وليس من لفظه فعل ، وقيل : هو اسم من سبح والتسبيح مصدره ، وسبحان نصب على المصدر ، ولم يأت إلا منصوباً ، وأكثر ما جاء مضافاً ، وقد جاء منوناً في الشعر : قال أمية :(١)

[١٤٣] سبحانَه ثم سبحاناً نعوذُ بِهِ   وقبلنا سَبّحَ الجُوديُّ والجَمَدُ(٢)

وجاء غير منصرف ، قال :

[١٤٤] أقولُ لما جاءَني فَخْرُه   سُبحانَ مِن علقمة الفاخِرِ(٣)

كأنه جعله اسم علم ، وبدأ هذه السورة بالمصدر ، وبدأ الحديد والحشر والصف بالماضي منه ، والجمعة والتغابن بالمستقبل ، والأعلى بالأمر ، استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها ، وجميع جهات الأفعال هي هذه الوجوه/ الأربعة المصدر والماضي والمستقبل والأمر الحاضر فحسب ، ٩٦ و وجاء سبحه وسبح اسمه وسبح باسمه وسبح له وسبح بحمده .

---

(٢) القائل أمية بن أبي الصلت. ديوانه ٣٠ والكتاب لسيبويه ١٦٤/١ والمقتضب ٢١٧/٣، اللسان مادة «سبح» والخزانة ٢٤٧/٣ وابن يعيش ٣٧/١ والشاهد فيه مجيء سبحان منوناً في الشعر.

(٣) القائل: الأعشى، القرطبي ٢٠٤/١٠، والبحر المحيط ٤/٦.

والغريب : ما سبق ، أنه من « شَبَحَ » إذا رفه صوته ، قال الشاعر :

[١٤٥] قبح الإلهُ وجوه تغلب كلما   شَبَـحَ الحجيـج وكبـروا إهـلالا[١]

قوله : ﴿ أسرى بعبده ﴾ ، السرى والإسراء ، الذهاب في الليل ، يعديان بالباء ، وقيده بالليل مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل تأكيداً ونفياً للمجاز الذي يستعمل له السرى نحو سرى الشيء في الشيء إذا جرى وخفي فيه ، وقيل ، ذكره تعليلاً للوقت ، وقيل : ليلاً دل على وسط الليل ولم يكن إدْلاجاً ولا ادّلاجاً ، ومذهب أهل السنة والجماعة في المعراج أنه أسرى بروحه وجسده إلى بيت المقدس ، ثم إلى السموات حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ، فكان قاب قوسين أو أدنى .

الغريب : عائشة قالت :[٢] أسري بروحه ولم يسر بجسده .

العجيب : ذهب معاوية إلى أن ذلك[٣] كان رؤ يا من الله صادقة ، والقول هو الأول ، وعليه يدل ظاهر القرآن ، وورد في صحته ما لا يحصى من الأخبار ، ولو كانت رؤ يا ما أنكرتها قريش حتى ارتدت جماعة ممن كانوا أسلموا حين سمعوا منه هذا الكلام ، لأن الرؤ يا في المنام لا ينكر مثل ذلك ولا ما هو أعلى منها .

قوله : ﴿ وَجَعلناهُ هُدىً ﴾ [٢] ، قيل التوراة .

الغريب : موسى .

﴿ ألاّ تتخذوا ﴾ - بالياء -، وجهه ظاهر ، أي لأن لا يتخذوا ، ووجه التاء أن يحمل على تلوين الخطاب ، وهو كالوجه الأول ، وقيل : المقول مضمر ، وهذا لا يصح ، لأن المقول لا يخلو من أن يقع بعده جملة محكية

---

(١) مرّ الشاهد ص ٤٠ ، القائل جرير ديوانه ١/٥٢ .
(٢) القرطبي ١٠/٢٠٨ .
(٣) تفسير الطبري ١٥/١٦ والقرطبي ١٠/٢٠٨ .

أو معنى جملة ، يعمل في لفظِهِ القولُ ، فالأول ، كقولك : قال زيد عمرو منطلق ، والثاني نحو : أن يقول القائل : لا إله إلا الله ، فتقول قلت حقاً ، والثلجُ حارٌ ، فتقول : قلت باطلاً ، فهذا معنى « ما قاله » وليس نفس المقول ، فقوله «أن لا تتخذوا» خارج من هذين الوجهين هذا كلام أبي علي في الحجة ، فإن جعلت أنْ زيادة صح زيادة القول وإضماره ، وإن جعلت أن بمعنى ، «أي» صح أيضاً ، ويكون نهياً في الوجهين ، والمخاطب به يجوز ان يكون بني إسرائيل وذرية من حَملنا المفعول الأول ، و « وكيلا » المفعول الثاني ، ويجوز ان يكون المخاطب به ذرية من حملنا فيكون نصباً على النداء ، ووكيلا مفعول ألا تتخذوا ، وفعيل قد يقع موقع الجمع ، كقوله ﴿ وحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً ﴾[1] .

قوله : ﴿ إنّه كانَ عبداً شكوراً ﴾ [٣] ، هو نوح ـ عليه السلام ـ .

الغريب : هو موسى ـ عليه السلام ـ .

قوله : ﴿ وَعْدُ أُولاهُما ﴾ [٥] ، قيل : بمعنى الموعد ، وهو الوقت ، وقيل : بمعنى الموعود .

الغريب : ما وعدنا على المعصية الأولى .

العجيب : الوعد بمعنى الوعيد ، أي عقوبة أولاهما .

﴿ عباداً لنا ﴾ ابن عباس وقتادة :[2] هم جالوت . ابن المسيب : بخت نصر . ابن جبير : هم سنحاريب[3] . الحسن : هم العمالقة .

الغريب : هم قوم مؤمنون بعثهم الله وأمرهم بغزو بني اسرائيل ، ولم يضفهم إلى نفسه إلا بعد أن كانوا مؤمنين .

---

(١) النساء ٤/٦٩

(٢) (٣) تفسير الطبري ١٥/٢٨ ط الحلبي وفيه صنحاريب وليس سنحاريب وكذلك في ن «سنحاريب» .

قوله : « فلها » [٧] ، أي عليها ، وجاء باللام ازدواجاً ، وقيل : فلها الجزاء والعقاب .

الغريب : « فلها » بمعنى إليها .

العجيب : الحسين بن الفضل ، « فلها » رب يغفر الإساءة .

٩٦ ظ قوله : ﴿ وليتبروا ما عَلَوْا ﴾/ أي علوه ، ومعناه ليخربوا .

الغريب : ما مع الفعل في تأويل المصدر ، والمضاف محذوف ، أي مدة علوهم .

العجيب : في تأويل المصدر واقع موقع الحال ، أي في حال عُلوهم .

قوله : ﴿حَصيراً﴾ [٨] سجناً ومحبِساً .

الغريب : الحسن هو الذي يفرش ويبسط ، أي جعل جهنم لهم مهاداً [١] .

قوله : ﴿ للتي هي أَقْوَمُ ﴾ [٩] .

أي الطريقة أو الحالة التي هي أقوم أتم استواء وأشد من سائر السبل ، وهي شهادة أن لا إله إلا الله . الزجاج[٢] : أقومُ الحالات .

قوله: ﴿ دعاؤه بالخير ﴾ [١١] ، أي يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير .

قوله : ﴿ كان عجولا ﴾ أي إلى أمر الدنيا ، والعجلة طلب الشيء قبل وقته ، والسرعة عمل الشيء في أول وقته .

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٤٥ ط الحلبي والقرطبي ١٠/٢٢٤ .
(٢) القرطبي ١٠/٢٢٥ .

الغريب: العجول هـا هنا آدم، لأنـه حين نفخ الله فيـه الروح نـظر إلى قدميه، فصارت العجلة في ولده. قاله ابن عباس[1] .

العجيب : سلمان[2] : لما خلق الله آدم بدأ بأعلاه قبل أسفله ، فجعل آدم ينظر ، فلما كان بعد العصر ، قال : يا رب عجل قبل الليل فذلك قوله : ﴿ وكان الانسانُ عَجولاً ﴾ .

قوله : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴾ [١٢] .

و « آيتين » نصب على الحال ، وليس هو ها هنا بمعنى صير ، لأن ذلك يقتضي حالة سابقة ، نقل الشيء عنها إلى حالة أخرى ولا الذي بمعنى سَمّى وحكم ، ولا بد من أحد التقديرين ، أحدهما : وجعلنا الشمس والقمر فيهما آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، والثاني : وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» .

﴿ ونُخرجُ له يومَ القيامةِ كتاباً ﴾ [١٣] .

نصبه من وجهين، أحدهما : مفعول به ، والثاني : حال من الطائر ، تقديره ، ونخرج له طائره يوم القيامة « كتاباً » أي مكتوباً ، ويقوى هذا الوجه قراءة يزيد[3] ، «ويُخرَج» على المجهول ، وقراءة يعقوب[4] « ويَخرُج » مسنداً إلى الطائر .

قوله : ﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ اليومَ عليكَ حَسيباً ﴾ [١٤] .

الباء زائدة ، والحسيب المحـاسب كالجليس والأكيـل . الحسن : شاهداً ، وقيل: حاكماً .

---

(١) تفسير الطبري ٤٨/١٥ ط حلبي .

(٢) المصدر السابق ٤٨/١٥ والقرطبي ٢٢٦/١٠ .

(٣) مجمع البيان ٤٠٢/٣ «يُخرجَ» بضم الياء وفتح الراء.

(٤) المصدر السابق «ويَخرُج» بفتح الياء وضم الراء.

الغريب : الحسن : قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك .
قال الشيخ الامام : ومن الغريب : يحتمل أن «عليك» متصل بقوله : « اقرأ » ، أي اقرأ عليك كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً .

قوله : ﴿ مَن كان يريدُ العاجلةَ ﴾ [١٨] .

قيل : كان صلة في الآية ، وقيل : في سابق علمه .
الغريب: من يكن يريد العاجلة عجَّلنا له.
وقوله : ﴿لمن نريد﴾ بدل من « له » كقوله : ﴿لِمَن آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[١] .

قوله : ﴿ كلًّا نمدُّ ﴾ [٢٠] ، منصوب بـ « نمد هؤلاء » ، وهؤلاء بدل منه . قوله : « من عطاء ربك » متصل بـ « نمد » ، « وما كان عطاء ربك محظوراً» « قُرىء في الشواذ » «عطاءَ ربك » بالنصب[٢] ، والتقدير ، ما كان العطاء محظوراً عطاء ربك ، فيكون محظوراً حالاً من العطاء ، «وعطاء ربك » الخبر ، نحو : ما كان زيد محدثاً اماماً .

قوله : ﴿ وقضى ربُّك ﴾ [٢٣] .

أي أمر أمراً قاطعاً ، وقيل : معناه عهد ، وقيل : ألزم ، وعن ابن مسعود وابن عباس وابن جبير : ووصى ربك .

العجيب : عن ابن عباس والضحاك[٣] ، قالا : كان في المصحف « ووصى ربك » فالتزقت الواو بالصاد ، وهذه القراءة عند القراء مقبولة في جملة الشواذ ، والحكاية مردودة على الراوي .

﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ ، الباء متصل بأمر أو بقضى أو أحسنوا ، ولا يجوز ان يتعلق بقوله : ﴿ إحساناً ﴾ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه .

(١) الأعراف ٧/٧٥.
(٢) شواذ القراءات للكرماني ص ١٣٦ .
(٣) تفسير الطبري ١٥/٦٢ ـ ٦٣ والقرطبي ١٠/٢٣٧ وشواذ القراءات ص ١٣٦ .

قوله : / ﴿ إما يَبلُغَنَّ عندَكَ الكِبَر أحدُهُما أو كِلاهُما ﴾ ، هذا من الخطاب الذي خوطب به نبيهم ـ عليه السلام ـ ، والمراد به غيره ، ولاحظ له فيه أصلاً ، وقراءة من قرأ « يبلغان » بالألف على وجهين[1] : أحدهما : أن الألف ضمير الوالدين ، وأحدهما أو كلاهما رفع بالبدل منه ، والثاني : أنه على لغة من يقول: أكلوني البراغيث .

الغريب : قتادة : نسخ الله من هذه الآية هذا اللفظ بقوله : ﴿ ما كان للنبي والذينَ آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾[2] . والصواب : هو الأول ، لأنه ـ عليه السلام ـ فقد أبويه قبل هذا الخطاب بإجماع ، وعن النبي ـ ﷺ ـ « ليعمل البَرُّ ما شاء فلن يرى النار أبداً ، وليعمل العاق ما شاء ، فلن يرى الجنة أبداً » .

قوله : ﴿ كان للأوابين غفوراً ﴾ [٢٥] .

جاء مرفوعاً : هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء ، وعنه ـ عليه السلام ـ أيضاً صلاة الضحى . مجاهد : الأواب ، هو الذي يذنب سراً ويتوب سراً .

الغريب : ذهب بعض المفسرين : إلى أن هذا في النادر يندر من الولد في حق الوالدين ، ثم يندم ويتوب .

قوله : ﴿ ابتغاء رحمة ﴾ [٢٨] ، قيل : نصب على أنه مفعول له ، وقيل حال ، والمصدر يقع حالاً ما لم يكن معرفة بخلاف المصدر ، فانه قد يكون نكرة وقد يكون معرفة . قوله : « ترجوها » يجوز ان يكون صفة « رحمة » ، ويجوز ان يكون حالاً .

---

(١) مجمع البيان م ٤٠٨/٣ .

(٢) التوبة ١١٣/٩ .

(٣) لم يذكر هذه المسألة في كتابه البرهان في متشابه القرآن.

قوله : ﴿خشيـة إملاقٍ﴾ [٣١] ، مخافة الفقر ، وجل المفسرين على أن المراد به وأد البنات مخافة العار .

الغريب : قيل : إنهم زعموا أن صاحب البنات هو الله، تعالى عن ذلك ، وإن الملائكة بناته ، فإلحاق البنات به أولى .

سؤال :(٢) لِمَ قال في هذه السورة : ﴿ نحن نرزقكم وإياكم ﴾ ، وقال في الأخرى : ﴿ نرزقكم وإياهم ﴾ ؟

الجواب : لأن التقدير : خشية إملاقٍ بهم نحن نرزقهم وإياكم ، والثاني تقديره ، من خشية إملاق بكم نحن نرزقكم وإياهم .

قوله: ﴿كان خِطْئاً﴾ الخِطْأ والخَطَأ لغتان، مثل شِبْه وشَبَه، وقيل: الكسر ما كان عمداً، والفتح ما كان سهواً. وقراءة ابن كثير (١) خِطاءً ـ بالكسر ـ، والمد محمول على أنه مصدر فاعل في التقدير، لأن فاعَلَ فيه وإن كان غير مسموع، فقد جاء بخِطاء، وهو مطاوع فاعَلَ، وقد جاء في الشواذ عن الحسن (٢): ـ بالفتح والمد على أنه اسم من أخطأ كالعَطاء من أخطيته .

قوله: ﴿ كانَ فاحشةً ﴾ [٣٢].

أي الزنا، والتاء في فاحشة للمبالغة، وقيل: محمول على الخصلة، وهو غريب، وقيل: مصدر كالعاقبة والخالصة، وأفاد كان إنه لم يزل كذلك، والزنا: الوطْءُ من غير نكاح ولا ملك يمين.

قوله: ﴿ كُلُّ أولئكَ ﴾ [٣٦].

أي كل هذه، فأجراه مُجرى قول الشاعر:

[١٤٦] والعيشُ بَعـدَ أُولئـكَ الأيـام (٣)

---

(١) السبعة ٣٧٩.
(٢) القرطبي ٢٥٣/١٠ والتبيان ٨١٩/٢ والمحتسب ١٩/٢.
(٣) القائل: أشجع السلمى، الأغاني ٣١/١٧ والمقتضب ١٨٥/١ وديوانه ٥٥١ برواية الأقوام. وتمام البيت:
ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام

قوله: ﴿ كان عنه مسؤولاً ﴾، أي كان الكل عنه مسؤولاً، أي تُسأل هذه الأشياء عن صاحبها، كما قال: ﴿ يوم تَشهد عليهم ألسنتهم ﴾ الآية [1]، ويجوز أن تجعل التقدير، كان الإنسان عنه مسؤولاً، و«عنه» يعود إلى كل، وقيل: إلى المصدر، «تقف» أي القفو، وقيل: يعود إلى «ما»، والمعنى لا تستعمل هذه الأعضاء في محرم.

الغريب: استعمله في دلائل توحيد الله، ولا ترض بالتقليد.

قوله: ﴿مرحاً﴾ [٣٧].

قيل: نصب على المصدر، وقيل: مصدر وقع موقع الحال بدليل من قرأ مرحاً وهو شاذ [2]. قوله: «طولاً» قيل: / تمييز، وقيل: حال من المخاطب وقيل: من الجبال، وهو الغريب. ٩٧ ظ

﴿ كلُ ذلك كان سيئُهُ ﴾ [٣٨].

من قرأ بالإضافة جاز أن ينتصبَ «مكروهاً» بالخبر، وجاز أن يكونَ «عند ربك» الخبر، و«مكروهاً» خبر بعد خبر.

الغريب: يجوز أن يكون حالاً من المضمر في الظرف.

ومن قرأ ـ بالتنوين ـ [3] جعلها خبر كان، و«مكروهاً» يجوز أن يكون خبراً بعد خبر، ويجوز أن يكون حالاً كما ذكرت.

الغريب: صفة «لِسَيئةً» لأن تأنيثها مجاز.

﴿ ذلك مما أوحىٰ إليك ربك ﴾ [٣٩].

عن ابن عباس: هذه الثماني عشر آية كانت في ألواح موسى ابتداؤها: ﴿ ولا تجعل مع الله إلهاً آخر ﴾، إلى قوله: ﴿مدحوراً﴾.

---

(١) النور ٢٤/٣٤.
(٢) القرطبي ١٠/٢٦١ بكسر الراء والتبيان ٢/٨٢٢ وإعراب النحاس ٢/٢٤١.
(٣) مجمع البيان ٣/٤١٤ غير أهل الكوفة.

قوله: ﴿ وإنْ من شيءٍ إلا يُسَبِّح بِحَمدِهِ ﴾ [٤٤].

قيل من الأحياء، وقيل: عام حتى صرير الباب ورعد السحاب.

الغريب: تسبيحه دلالته على الوحدانية.

العجيب: تسبيحه، حمل غيره على التسبيح إذا تأمل فيه وتدبر.

قوله: ﴿ ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ لأنكم لا تتأملون فيه حق التأمل.

الغريب: لأنها بغير لسانكم.

العجيب: لأنها تتكلم في بعض الحالات دون بعض.

قوله: ﴿ وإذا قرأت القرآن ﴾ الآية [٤٥].

قيل: معناه لا يَرَوْنَك بقلوبهم .

الغريب: لا يَرَوْنَك بأعينهم، فإن قوماً كانوا يؤذون النبي ـ عليه السلام ـ فستره الله عن أعينهم الظاهرة.

وقوله: ﴿حجاباً مستوراً﴾، أي عن العيون، وهو الصواب، وقيل: بمعنى ساتر على النسب، أي ذا سترٍ.

الغريب: المبرد، مستوراً به.

العجيب: هو حال مما تقدم، وليس بوصف لحجاب.

وقوله: ﴿نفوراً﴾ [٤٦]، حال، أي نافرين، يريد مصدراً وقع موقع الحال، ويجوز أن يكون نصباً على المصدر، لأن «ولوا» بمعنى نفروا.

العجيب: جمع نافر.

قوله: ﴿نجوى﴾ [٤٧].

جمع نَجِيّ، ويجوز أن يكون مصدراً.

قوله: ﴿أإذا﴾ [٤٩].

العامل فيه لفظ من البعث لا من المبعوث، لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿ أو خَلقا مما يكبر في صدوركم ﴾ [٥١].

عن ابن عباس، في جماعة، هو الموت (١)، وهو أكبر الأشياء في الصدور، أي لو كنتم الموت لأماتكم ثم أحياكم، الكلبي (٢): البعث. مجاهد (٣): هو السماء والأرض. والجبال.

الغريب: عام.

العجيب: الحسن: ما أدرى ما هو.

قوله: ﴿ يوم يدعوكم ﴾ [٥٢].

أي للمحاسبة يدعوكم من قبوركم، وقيل: يدعوكم إسرافيل بالنفخة، وقيل: هو نداء غير النفخة. و«يوم» منصوب بـ«يعيدكم» الدال عليه، قوله: ﴿من يعيدنا﴾ وقيل: اذكر يوم فيكون مفعولاً به.

الغريب: «يوم» بدل من قوله: «قريباً» على أحد الوجهين، لأن انتصابه على وجهين، أحدهما: بـ«يكون»، والثاني: بالظرف، أي في زمان قريب، فيكون التقدير، عسى أن يكون ذلك يوم يدعوكم.

قوله: ﴿بحمده﴾ قيل: الباء للسبب، والحمد الأمر أي بسبب أمره، وقيل: الباء للحال، أي حامدين.

الغريب: بحمد الله لا بحمد منهم، لأنه حال اضطرار.

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٩٨ ط حلبي.

(٢) (٣) القرطبي ١٠/٢٧٤.

قوله: ﴿إلا قليلاً﴾، قيل: لُبثاً قليلاً، فهو نصب على الظرف، وهو زمان لبثهم في القبور، وقيل: ما بين النفختين يرفهون من العذاب.

الغريب: هو زمان الدنيا.

قوله: ﴿ يقولوا التي هي أَحسن ﴾ [٥٣].

قيل: لا إله إلا الله، وقيل: هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الزجاج: لا يذكروا غيرهم إلا بالمحاسن، ويكفوا عن مساوئه، / والأكثرون على أنها نزلت في عمر [١] ـ رضي الله عنه ـ شتمه رجل من العرب، فهم به عمر، فأمره الله بالعفو عنه، وقيل: نزلت في أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، وفي جزم «يقولوا» أقوال، قيل: لام الأمر مقدر معه، أي ليقولوا، وقيل: جواب أمر مضمر تقديره، قل لعبادي قولوا يقولوا.

الغريب: أراد يقولون فوقع موقع قولوا فحذف نونه لما وقع موقع مبني، وهذا يحكى عن المازني.

قوله: ﴿ وآتينا داودَ زبورا ﴾ [٥٥].

هو مائة وخمسون سورة، ليس فيها حكم ولا فرض، بل ثناء ووعظ.

قوله: ﴿ أَيُّهُم أَقربُ ﴾ [٥٧].

قيل: بدل من «واو» «يبتغون»، وهم المدْعُوُّون، وقيل بدل من «الوسيلة» و «الذين يدعون» هم الداعون، وفي الآية مضمر تقديره ينظرون أيهم أقرب.

قوله: ﴿ مُهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً ﴾ [٥٨].

مهلكوها بالاستئصال، أو معذبوها في الدنيا بالبلايا والشدائد، وقيل: أو معذبوها في القيامة.

---

(١) القرطبي ١٠/٢٧٦.

الغريب: مهلكوها، يعني الصالحة بآجالهم، أو معذبوها الطالحة.

قوله: ﴿ وما منعنا أن نُرسلَ بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ﴾ [٥٩].

أي ما منعنا إرسال ما اقترحوا من الآيات، إلا علمنا أنكم تكذبون رسولي كما كذب الأولون رسلهم، فأهلكناهم، لأن سنتنا مضت بإهلاك من كذب بالآيات المقترحة، فيجب إهلاك قومك، وقد قضيت أن لا أستأصل أمتك، لأن فيهم من يؤمن أو يلد مؤمناً، فأن الأولى مع ما بعدها نصب، بأنه المفعول الثاني لـ «منعنا»، وأن الثانية مع ما بعدها رفع بأنه الفاعل.

قوله: ﴿مبصرةً﴾، أي تبصرة بما فيها من الدلائل، وقيل: ذات إبصار.

الغريب: هو كقوله: ليله قائم ونهاره صائم، أي يُبصَر بها، وهي نصب على الحال.

قوله: ﴿فظلموا بها﴾، قيل: فكفروا بها، أي فعقروها، وقيل: ظلموا أنفسهم بعقرها.

الغريب: الباء زيادة، أي فظلموها بقتلهم إياها، وكان قد حرم الله قتلها وعقرها.

قوله: ﴿ وما جَعَلْنا الرؤيا التي أريناكَ ﴾ [٦٠].

الجمهور، على أنها رؤيا يقظة، وهي ليلة المعراج [١]، وقيل: هي رؤيا منام [٢]، من قوله سبحانه: ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ [٣].

الغريب: عن سعيد بن المسيب: إنها رؤيا منام رأى ـ عليه

---

(١) تفسير الطبري ١٥/١١٠ عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم.
(٢) المصدر السابق ١٥/١١٢ عن ابن عباس والدر المنثور ٤/١٩١.
(٣) الفتح ٤٨/٢٧.

السلام ـ قردة ينزون على منبره، وساءه ذلك، فقيل: ما أولت؟ فقال [1]: «بنو أمية».

العجيب: هو من قوله: ﴿ إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ﴾.

قوله: ﴿والشجرة الملعونة﴾ هي عطف على قوله: ﴿وما جعلنا الرؤيا﴾ وأراد بالملعونة، آكلوها، وقوله: ﴿في القرآن﴾ متصل بـ ﴿جعلنا﴾، لا بـ ﴿الملعونة﴾، كما زعم بعضهم.

الغريب: «الشجرة الملعونة» اليهود.

العجيب: الشجرة الملعونة، قبيلة، وسميت ملعونة لضررها، وكل ضار عند العرب ملعون [2].

قوله: ﴿ ونخوفهم فما يزيدهم ﴾، أي نخوفهم بالنار، وما فيها فما يزيدهم التخويف إلا طغياناً كبيراً، كفراً ومجاوزة من الحد فيه. و «طغياناً» هو المفعول الثاني لقوله: ﴿يزيد﴾.

قوله: ﴿ لمن خَلقتُ طيناً ﴾ [٦١].

الزجاج [3]: حال، وقيل: تمييز، وقيل: أرادَ خلقتَه من طينٍ، فحذف الجار، فتعدى الفعل إليه من غير واسطة.

قوله: ﴿أرأيتَك﴾ [٦٢].

٩٨ ظ هو مثل قوله: ﴿أرأيتكم﴾ في الأنعام/، وقد سبق.

سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: «أرأيتك» وفيما سواها «أرأيت»؟

والجواب [4]: لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر

---

(١) تفسير الطبري ١٥/١١٢.
(٢) القرطبي ١٠/٢٨٦.
(٣) معاني القرآن للزجاج ورقة ٢١٠ ظ.
(٤) البرهان ص ١٣٠.

عظيم وخطب فظيع، وهكذا هو في السورة، لأنه ـ لعنه الله ـ ضمن احتناك ذرية آدم عن آخرهم «إلا قليلاً».

وقوله: ﴿ **لأحتنكن ذريته** ﴾، من احتنكتُ الدابةَ وحنَكتها إذا جعلتَ في حنكها الأسفل حبلاً يقودها به، وقيل: من احتنك الجراد الأرض إذا أكلَ نباتها.

الغريب: هو من حنكت الصبي وأحنكته، إذا جعلت في حنكه حلاوة.

و«اللام» في ﴿ **لَئِن أَخرتني** ﴾ لام توطئة القسم، و«اللام» في «لاحتنكن» لام القسم، وصار الحكم للقسم ومثله في هذه السورة ﴿ **لئن اجتمعت الإنس والجن** ﴾ [1]، ثم قال ﴿ **لا يأتون** ﴾، ولم يجزم لأن التقدير، فوالله لا يأتون، وجواب الشرط هو الضمير في الباب، والتقدير، فوالله لاحتنكن فوالله لا يأتون، وكذلك حيث وقع، وقد سبق بعضه.

قوله: ﴿ **قال اذهب** ﴾ [٦٣]، طرد وإبعاد، وليس فيه مجيء ولا ذهاب.

الغريب: اذهب وتباعد من أوليائي بعد أن عصيت أمري.

قوله: ﴿ **بصوتِكَ** ﴾ [٦٤]، أي بدعائك إياهم إلى طاعتك، وقيل: بالغناء واللهو واللعب، وكل دعاء إلى فساد، الزجاج: هذا مثل، والمعنى أجمع عليهم كل ما تقدر عليه من المكائد.

العجيب: أبو علي: ليس للشيطان خيل ولا رجل، ولا هو مأموراً، إنما هذا زجر واستخفاف به، كما نقول نهدده: اذهب فاصنع ما بدا لك واستعن بمن شئت.

قوله: ﴿ **وشاركهم في الأموال والأولاد** ﴾، قيل: هو الربا، وقيل:

---

(١) الإسراء ١٧/٨٨.

البَحيرة الآية . وقيل : كل مال عصى الله فيه ، قوله : ﴿والأولاد﴾ قيل : هم أولاد الزنا ، وقيل: الموءودة، وقيل : تسميتهم إياهم عبد العزى وعبد اللات وعبد شمس وعبد الحارث .

قوله: ﴿ إن عباديَ ليسَ لكَ عليهم سُلطان ﴾ [٦٥].

أي عبادي الذين خلقتهم للجنة ، ليس لك عليهم سلطان أن تضلهم ، أو تحملهم على ذنب لا يغفر .

الغريب: إن عبادي الذين أطاعوني وعصوك ليس لك عليهم حجة، ومن الغريب: إن عبادي عام، والمعنى ليس لك عليهم سلطان سوى وسوستك لهم في الدعاء إلى المعاصي.

قوله: ﴿ وكفى بربِك وكيلًا ﴾ ، ومثله ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ [(١)]، «الباء» زيادة ، وما بعدها نصب على التمييز، والتقدير كفاك الله من جملة الوكلاء، وقيل: تقديره اكتف به وكيلًا وشهيداً.

قوله: ﴿ فلما نَجّاكم إلى البَرِّ أَعرضتم ﴾[٦٧].

أي أعرضتم عن الإيمان، وقيل: هو العدول عن السير.

الغريب: «أعرضتم» أمعنتم في كفران النعمة، قال ذو الرمة [(٢)]:

[١٤٧] عطاءَ فتى تمكّن في المعالي فأعرض في المكارم واستطالا *

قوله: ﴿ تارةً أخرى ﴾ [٦٩].

أي مرة أخرى.

الغريب: قطرب: أترته جئت به تارة، أي أعدته.

(١) النساء ٤/٧٩، ١٦٦.
(*) ديوان ذي الرمة ٤٤٧، وفيه: عطاء فتى بنى وبنى أبوه ×. . . .
(٢) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة العدوى، توفي سنة ١١٧ هـ، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. وفيات الأعيان ١/٤٠٤، الشعر والشعراء ٢٠٦.

قوله: ﴿ **به تبيعا** ﴾، أي بالإغراق والإرسال.

الغريب: يعود إليها.

قوله: ﴿ **ولقد كَرَّمنا بني آدم** ﴾ [٧٠].

أي أكثرنا كرامتهم، وقيل: نسبناهم[(١)] إلى الكرم وقيل: شرفناهم، ابن عباس: بالعقل، وعنه أيضاً: بأن يتناول مأكوله بيده، وسائر الأشياء يتناول مأكوله بفيه من الأرض. الضحاك: [بالنطق والتمييز. عطاء: بتعديل القامة، وقيل: بحسن الصورة، فإن الله خلق كل شيء على صورة شيء آخر إلا بني آدم فإنه خلقه على صورته، وهذا معنى قوله: ـ عليه السلام ـ : «خلق الله آدم عل صورته». وقال بعضهم: أضاف الصورة إلى الله ـ تعالى ـ تعظيماً لها كإضافة الناقة والبيت، ناقة الله وبيت الله][(٢)] وصورة الله. ابن جرير[(٣)]: بتسليطهم على غيرهم. وقيل: بأن زين الرجال باللحى، والنساء بالذوائب*.

الغريب: محمد بن كعب[(٤)]: بأن جعل محمداً ـ ﷺ ـ منهم.

العجيب: بالخط[(٥)].

ومن الغريب: كرمهم بما فسره بعد، وهو قوله: ﴿ **وحملناهم في البر** ﴾[(٦)]، أي على الدواب، ﴿**والبحر**﴾ على السفن، ﴿ **ورزقناهم من الطيبات** ﴾، أي اللذيذات، وقيل: الحلال.

---

(١) في ع «أي جعلناهم ذوي كرم».
(٢) ساقط من م والمثبت من س ن.
(٣) القرطبي ١٠/٢٩٤. والبحر المحيط ٦/٦١.
(٤) المصدر السابق ١٠/٢٩٤.
(*) البحر المحيط ٦/٦١.
(٥) المصدر السابق ١٠/٢٩٤.
(٦) الإسراء ١٧/٧٠.

الغريب: كسب يده.

قوله: ﴿ **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا** ﴾، قيل: الاستثناء لجبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، وقيل: المراد بالكثير، الكل، كقوله: ﴿ **وأكثرُهم للحقِّ كارهون** ﴾[1]، أي كلهم، قال الشيخ الإمام، ويحتمل أنه على القلب، أي وفضلنا كثيراً منهم، يعني الأنبياء والأولياء على من خلقنا، فإن فضلوا على الملائكة.

قوله: ﴿ **يوم ندعو** ﴾ [٧١].

قيل: متصل به «فضلنا» والمراد به المستقبل، أي يفضل في الآخرة، ولا يجوز أن يتعلق بفضلنا وأنت تريد به الماضي، لأن ما بعده مستقبل، والماضي لا يعمل في المستقبل، وقيل: اذكر يوم ندعو، وقيل: منصوب بما دل عليه «أوتي»، أي يؤتى، قوله: «بإمامهم»، مجاهد[2] نبيهم، الضحاك[3]، بكتابهم، المبرد، بذنبهم، الحسن[4] بأعمالهم. قتادة: بكتاب أعمالهم، وقيل: ما كانوا يعبدونه ـ وهو الغريب ـ.

العجيب: بأمهاتهم، وقيل: بأسمائهم.

والإمام: مصدر، وقيل جمع آمٍّ، كـ «راعٍ» و«رِعاء»، ومن جعلها جمع أَمّ فهو كخُف وخفاف وجُلّ وجِلال، والباء متصل بـ «ندعو»، وقيل: الباء للحال، والتقدير: مختلطين بإمامهم، وجاء في الخبر عن النبي ـ ﷺ ـ [4]. «يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم» ـ رواه الثعلبي.

قوله: ﴿ **في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى** ﴾ [٧٢].

---

(١) المؤمنون ٢٣/٧٠.

(٢) القرطبي ١٠/٢٩٧.

(٣) (٤) المصدر السابق ١٠/٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٥) الكشف والبيان ٤/٧٣ ونسخة فاس والدر المنثور ٤/٣٩٤ عن ابن مردويه.

يجوز أن يكون الثاني كالأول، ويجوز أن يكون للتفضيل من عمى القلب،وأمال أبو عمرو الأول تنبيهاً على أن الثاني للتفضيل وخص الأول بالإمالة دون الثاني، لأن الإمالة نوع من التمكين، والأول أكثر تمكيناً، ولأن «من» مع الثاني مقدر، فصار الألف كأنه وقع غير آخر، فامتنع من الإمالة، وهذه إشارة إلى الدنيا.

الغريب: هذه إشارة إلى النعم، أي أعمى أن يعلم أنها من الله، فهو في الآخرة أعمى عن حجته.

العجيب: من كان في هذه الآية التي تلاها عليهم أعمى، فهو في الآية التي تتلوها عليهم أعمى وأضل.

قوله: ﴿ وإن كادُوا لَيَفْتِنونَك ﴾ [٧٣].

﴿ وإن كادوا لَيستَفِزُّونكَ ﴾ [٧٦].

تقديره، وإنه محذوف «الهاء» وخفف إن وأدخل اللام فرقاً بينه وهو مخفف من المثقل وبينه وهو للنفي أو غيره. وكاد من كدت أكاد [١] ومعناه التقريب.

الغريب: صاحب النظم: هو من كاد يكيد، أي احتالوا لَيُوقعوك في الفتنة.

قوله: ﴿ ولولا أَن ثبتناك لقد كدتَ تركن إليهم ﴾ [٧٤].

«لولا» تدل على امتناع/الشيء لوجود غيره، فالممتنع في الآية إرادة ٩٩ و الركون لوجود تثبيت الله إياه، هذا هو الظاهر في الآية.

الغريب: الحسن: هَمَّ ـ عليه السلام ـ ببعض ما اقترحت عليه ثقيف

(١) «من كدت أكاد» ليست في م، والمثبت من س ط ن.

من قولهم له متِّعْنا باللات سنة وحرِّمْ وادينا كما حرمت مكة، فإنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم. والوجه هو الأول.

قوله: ﴿ لا تخذوك خليلاً ﴾ [٧٣]، أي لأحبوك.

الغريب: ابن بحر: لأخذوك وأنت إليهم محتاج فقير.

قوله: ﴿ سُنَّةَ ﴾ [٧٧].

نصب على المصدر، وما تقدمه من الفعل ناب مناب فعله المأخوذ منه، فإن قوله: ﴿وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً ﴾ دل على«أهلكنا» وسَنَنَّا مثل سنة مَن قد أرسلنا، وتقديره سنتنا في أمم قد أرسلنا، والدليل عليه قوله: ﴿ ولا تجدُ لِسُنَتِنا تَحويلاً ﴾ [١].

قوله: ﴿ وقرآن الفجر ﴾ [٧٨].

عطف على الصلاة، أي أقم الصلاة، وقرآن الفجر، والمراد بقرآن الفجر صلاة الفجر.

الغريب: الأخفش: وقرآن الفجر، نصب على الإغراء [٢].

العجيب: المبرد: أقم القرآن لصلاة الفجر.

قوله: ﴿ فَتَهَجَّد ﴾ [٧٩].

أي استيقظ: هجد: نام، وتهجد استيقظ، ومثله: حنِث وتحنث، والتهجد: ترك النوم للصلاة، فإن لم ينم قبله فليس بتهجد، وإن استيقظ ولم يصل فليس بتهجد. قوله: ﴿ مَقاماً محموداً ﴾ هو عند الجمهور مقام الشفاعة.

---

(١) الإسراء ١٧/٧٧.

(٢) القرطبي ١٠/٣٠٥ عن الزجاج.

الغريب: نافع عن ابن عمر عن النبي - ﷺ - في قوله «مقاماً محموداً»، قال: «يدنيني الله فيقعدني معه على العرش»[1] وفي رواية يقعدني[2] على الكرسي، وفي رواية[3] أخرى على السرير و«مع» ها هنا تجري مجرى «عند» في قوله عندك بيتاً، ﴿ وإن يوماً عند ربك ﴾[4]، والمراد به الرفعة، والله تعالى[5] منزه عن المكان والانتقال.

وقوله: «مقاماً» نصب على المصدر، فإن معنى يبعثك، يقيمك، وقيل: يعطيك، وقيل: نصب على الظرف، أي في مقام.

قوله: ﴿ أدخلني مُدخَلَ صِدقٍ وأخرجني مُخرجَ صِدقٍ ﴾ [٨٠].

ابن عباس: أمتني إماتة صدق، وأخرجني من قبري يوم القيامة مخرج صدق. مجاهد: أدخلني في النبوة وأخرجني من تبليغ الرسالة، وقيل: أدخلني في الجنة وأخرجني من الدنيا.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي أخرجني من مكة مخرج صدق، وأدخلني في المدينة، وقيل: أدخلني مكة عام الفتح وأخرجني منها آمناً.

قوله: ﴿ ونَنَزِّلُ من القرآنِ ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ﴾ [٨٢].

قيل: «من» للتبعيض، وحسن ذلك لأنه نزل نجماً نجماً، وقيل: «من» للتبيين، أي وننزل من القرآن لا من سائر الكتب، كقوله: ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾[6]، وقيل: «من» ها هنا زيادة، أي نزل القرآن، وقيل: هو

---

(١) الدر المنثور ٤/١٩٨.
(٢) ليست في م والمثبت من ن ط س.
(٣) ليست في م والمثبت من ن ط س.
(٤) الحج ٢٢/٤٧.
(٥) ساقطة من م، والمثبت من س ط ن.
(٦) الحج ٢٢/٣٠.

كقوله: ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم ﴾[1]، وكل أبعاضه مقام إبراهيم، وكذلك جميع أبعاض القرآن شفاء.

الغريب: «من» فيه لابتداء الغاية، أي وتنزل ما هو شفاء ورحمة من القرآن لا من غيره.

العجيب: «من» للتبعيض، والمراد به الناسخ دون المنسوخ، وهذان القولان حسنان.

والمراد بالشفاء، الشفاء من الأدواء، وقيل: الشفاء من الضلال، وقيل: الشفاء من داء الجهل.

قوله: ﴿ عن الروح ﴾ [٨٥].

قتادة[2]: هو جبريل، علي وابن عباس[3]: ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح الله بتلك اللغات كلها، يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة. الحسن: عن القرآن. ومعنى «من أمر ربي» من وحي ربي.

٩٩ ظ الغريب: خلق كخلق بني آدم في السماء يأكلون/ ويشربون كهيئة الناس، وليسوا من الناس. مجاهد: خلق على صورة بني آدم، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح، وجماعة من المفسرين على أنها هي التي يحيى بها الحيوان.

ومن العجيب: علي بن عيسى: الروح: جسم رقيق، هوائي في كل جزء من الحيوان، قال وكل حيوان روح وبدن.

قوله: ﴿ قُلْ الروح من أمر رَبِّي ﴾ [٨٥].

---

(١) البقرة ٢/١٢٥.

(٢) (٣) تفسير الطبري ١٥/١٥٦ والقرطبي ١٠/٣٢٣.

من خلق ربي، وقيل: من وحي ربي، وقد سبق. وقيل: من أمر ربي لم يطلع عليه أحد.

قوله: ﴿ **وما أُوتِيتُم من العِلمِ إلا قليلاً** ﴾، أي قليلاً من العلم، والخطاب لليهود، والذين سألوا النبي عن الروح، وقيل: عام في جميع الخلق.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل إلا قليلاً منكم، وهم العلماء، وإنما لم يجابوا، لأنهم سألوه سؤال تعنت، وقيل: لم يجابوا ليوافق ما في كتب اليهود. الغريب: لم يجابوا لأن معرفته بالعقل دون السمع، وقيل: لأن هذا من كلام الفلاسفة، لا من كلام الأنبياء.

العجيب: قد أجابهم، لأنهم سألوه، أقديم هو أم محدث؟ فقال: قل الروح من أمر ربي، أي من خلقه، فهو محدث.

قوله: ﴿ **لا يأتونَ** ﴾ [٨٨].

تقديره: فوالله لا يأتون. وقد سبق قوله: ﴿ **لئن اجتمعت الإنس والجن** ﴾، الحسن: الملائكة منويون معهم، لأنهم لا يقدرون أيضاً على الإتيان بمثل القرآن.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أنه إنما اقتصر على ذكر الإنس والجن، لأنه ـ عليه السلام ـ كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة.

قوله: ﴿ **من زُخرُف** ﴾ [٩٣].

من ذهب ـ الزجاج: الزخرف، الزينة [١].

الغريب: مجاهد: ما كنا ندري ما الزخرف حتى رأينا في قراءة ابن مسعود «بيت من ذهب» [٢].

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٢١٣ و.

(٢) تفسير مجاهد ٣٧٨/١ والقرطبي ٣٣١/١٠.

قوله: ﴿ أو ترقى في السماء ﴾، أي تصعد إليها، والتقدير، أوترقى في السلم إلى السماء.

قوله: ﴿ أن يُؤمِنوا ﴾ [٩٤].

في محل نصب بالمفعول الثاني، «أن قالوا» في محل رفع بالفاعل.

قوله: ﴿ لو كانَ في الأرضِ ملائكةٌ يمشونَ مطمئنين لَنَزّلنا عَليهم ﴾ [٩٥].

«ملائكة» اسم، «كان يمشون» خبره، «مطمئنين» حال من الضمير في «يمشون» و «في الأرض» خبره تقدم عليه. ولا يجوز أن يجعل «يمشون» خبر كان ولا «مطمئنين»، لأن «في الأرض» يصير حائلاً بين كان واسم كان، فيصير من باب كانت زيداً الحمى تأخذ فلا يجوز فإن جعلت « كان » بمعنى «وقع» جاز، وهو الغريب، وإن جعلت في كان ضمير الأمر والشأن لم يمتنع، وهو العجيب. ولا يجوز أن يجعل كان صلة وزيادة لأن «لو» يصير كأنه دخل على «في» ، وهذا ممتنع .

قوله: ﴿ كُلّما خَبَت زِدناهم سَعيراً ﴾ [٩٧]، وقال في الأخرى: ﴿ لا يفتر عنهم ﴾.

الجواب: قيل «كلما» خبت، أي دنت من الخبُوّ، وقيل: الخبو[1]: هو الزيادة في السعير.

الغريب: الخبو: خمودُ النارِ لا همودها، وهذه جملة مستأنفة عطفت على الجملة الأولى، واكتُفِيَ بالضمير العائد عن واو العطف .

الغريب: يجوز أن يكون التقدير: «وكلما» فحذف الواو. ومن الغريب: يجوز أن تكون الجملة حالاً من جهنم، والعامل في الحال، ما في جهنم من معنى التوقد والتأجج.

---

(١) الأضداد للأنباري ص ١٧٥، معناه توقدت وتوجهت.

قوله: ﴿ ذلكَ جَزاؤُهم ﴾ [٩٨]، أي ذلك العذاب.

الغـريب: ذلك العمى والصم والخـرس، ومحله رفع بـالابتـداء، و«جزاؤهم» خبره، و«بأنهم» متصل به، أي بسبب أنهم.

قوله: ﴿ وجَعل لَهم أجلاً لا ريب فيه ﴾ [٩٩].

مؤخر تقديره: ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه قادر على أن يخلق/ مثلهم، وأبى الظالمون إلا كفوراً ﴾. ١٠٠ و

قوله: ﴿ خزائنَ رحمةِ ربِّي ﴾ [١٠٠].

هي خزائن الرزق.

الغريب: الخزائن المقدورات[1]، العجيب: أَراد بالرحمة ها هنا: الذهب.

قوله: ﴿ خشية الإنفاق ﴾، أي الفقر، تقول: أنفق الرجل وأملق، إذا افتقر، المبرد: خشية أن يفنيه الإنفاق و«أنتم» يرتفع بفعل مضمر، أي لو تملكـون أنتم تملكون، فحذف الأول، لأن الثاني يدل عليه ولا يرتفع بالابتداء، لأن «لو» مختص بالفعل كما سبق.

قوله: ﴿ فاسألْ بني إسرائيل إذ جاءهم ﴾ [١٠١].

«إذ» متصل بفعل مضمر، أي فسل يـا محمد عبـد الله بن سلام وأصحابه عن ما جرى، إذ جاءهم، لأن سل لا يصلح عاملاً في إذ جاءهم، لأنه قد مضى قبل النبي بزمان طويل.

الغريب: تقدير الآية: وقلنا لموسى: سل فرعون بني إسرائيل إذ

(١) في ن المعدودات، والمثبت من م ط س.

جاءهم، حكاه أقضى القضاة. وهو بعيد، لأنه يقتضي إذ جئتهم، وقيل الكلام تام على بني إسرائيل، ثم قال: إذ جاءهم، فقال له فرعون.

والآيات التسع هي العصا واليد البيضاء والطوفان والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص من الثمرات. الحسن[1]: السنون ونقص الثمرات واحد، والتاسعة تلقف العصا ما يأفكون. وعن ابن عباس: التاسعة، إزالة العقدة عن لسانه، وذهب جماعة: إلى أنها اليد والعصا، والحجر الذي انفجرت منه العيون، وانفلاق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. وروى صفوان: إن يهودياً أتى النبي ﷺ فسأله، فقال[2]: «أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف ولا تعدوا في السبت»، فقبَّل اليهودي يد النبي ﷺ ورجله.

قوله: ﴿مسحوراً﴾، أي سحرت فصرت مجنوناً، وقيل: مخدوعاً.

الغريب: «مسحوراً» بمعنى ساحر، كقوله: «مأتياً» أي آت.

قوله: ﴿بصائر﴾ [١٠٢]، جمع بصيرة، ومعناها: الدالة.

الغريب: هي من بصيرة الدم، وهو ما يدل على الصيد من الدم وعلى القتيل، وانتصابها على الحال. الغريب: أجاز الزجاج[3]، أن ينتصب على المفعول له، ؛ أي ليُتَعَبَّد بها.

قوله: ﴿ وبالحقِ أنزلناهُ ﴾ [١٠٥]. أي القرآن. والباء للحال، أي أنزلناه محقاً غير باطل، وقيل: ما يتضمنه حق أي صدق وعدل.

---

(١) القرطبي ١٠/٣٣٦.
(٢) مجمع البيان م ٣/٤٤٤.
(٣) الدر المنثور ٤/٢٠٤ والترمذي تفسير سورة الإسراء ومسند أحمد ٤/٢٢٩.
(٤) لم يرد إعرابها في كتاب معاني القرآن وإعرابه، النسخة التي اطلعت عليها.

قوله: ﴿ وبالحق نزل ﴾ الباء للتعدي ويكون توكيداً للكلام، كما يؤكد بالمصادر، كما يقال: «أجمعون أكتعون أبصعون» وقيل: للحال أيضاً.

الغريب: لما صح في التقسيم أنزلته فنزل فلم ينزل لمانع، أكد فقال: وبالحق نزل وبالحق أنزلناه. ومن الغريب: الحق الأول، الحقيقة. والثاني: المستحق؛ أي أتاكم ما تستحقونه.

العجيب: «الباء» بمعنى «على»، والحق: محمد - عليه السلام - أي وعلى محمد نزل.

ومن الغريب: «أنزلناه» يعود إلى موسى لقوله: ﴿ أنزلنا الحديد ﴾ (1)، وقيل يعود إلى الوعد، وقيل: إلى تسع آيات.

قوله: ﴿بينات﴾ يجوز أن يكون منصوباً صفة لتسع، ويجوز أن يكون خفضاً، صفة لآيات.

قوله: ﴿ وقرآناً ﴾ [١٠٦]. منصوب بفعل دل عليه فرقناه.

الغريب: هو عطف على قوله: ﴿ مبشراً ونذيراً، وقرآناً ﴾، أي وذا قرآن.

قوله: ﴿على الناس﴾، المفعول الثاني، «لتقرأه»(2) على مكث» حال، أي على سكون وتؤده. وفي الحديث: أن النبي - عليه السلام - / كان يقرأ القرآن قراءة لينة يتلبث فيها. وعن ابن عباس: لأن أقرأ ١٠٠ ظ البقرة وأرتلها وأتدبر معانيها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله. وقوله: ﴿ ونزلناه تنزيلا ﴾، أي شيئاً بعد شيء في عشرين سنة على حسب الحاجة، وعن النبي - ﷺ - : (3): من قَرأَ القرآنَ في أقَلِّ من ثلاثٍ لم يَفْقَهْهُ، ثم

---

(1) الحديد ٢٥/٥٧.

(2) في م لقرأت، وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

(3) مجمع البيان ٤٤٥/٣ ومسند أحمد ١٦٤/٢.

قال: «اتلوهُ وابكوا، فإن لَم تَبكوا فتباكَوْا»، وهو معنى قوله: ﴿ **يخرون للأذقان يبكون** ﴾ [١٠٩].

قوله: ﴿ **ادعوا اللهَ أو ادعوا الرحمنَ** ﴾ [١١٠].

هما منصوبان، لأن التقدير، ادعوه الله أو ادعوه الرحمن، فهو كالمفعول الثاني: ولا يحسن أن يجعل كالمفعول الأول، لأنه يؤدي إلى إثبات مدعوتين، إنما المدعو واحد ـ سبحانه ـ والمدعو به اثنان، ها هنا، «فله الأسماء الحسنى». قوله: ﴿ **أيّاً ما تدعوا** ﴾، أيّ للشرط، وجزم «أي تدعو» ونصب تدعو أياً، و«ما» زائدة للتوكيد، كـ: أيما يضربن، وقيل: زيدت عوضاً عما منع أي من الإضافة، وقيل: «ما» للشرط أيضاً، وقد جمع بين شرطين، ويكون «ما» أيضاً في محل نصب، وفي وقف على قوله: «أيّاً» فهو منصوب بالبدل، فصار التقدير، ادعوا أي اللفظين شئتم، ثم ابتدأ، فقال: ﴿ **ما تدعوا فله الأسماء الحسنى** ﴾.

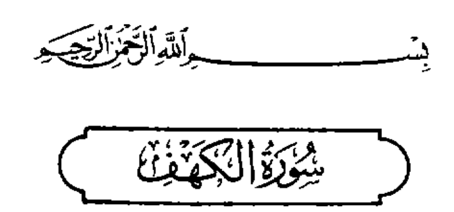
قوله: ﴿ **ولم يكن لَهُ وليٌّ من الذُّلِّ** ﴾ [١١١].

أي، لم يتخذ وليّاً يتعزز به ـ سبحانه ـ، وهو وليُّ المؤمنين.

الغريب: أي لم يُحالف أحداً، ومن الغريب: قوله «من الذل»، أي من اليهود والنصارى، لأنهم أذل الناس، فعلى هذا يكون «من الذل» في محل رفع صفة لـ «ولي». العجيب: «ولي من الذل» البنت والختن.

﴿ **وكبِّره تكبيرا**» صِفهُ بالعظمة، وقل: سُبحَانَ اللَّهِ والحمدُ لله ولا إله إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبر.

* * *
* *
*



قوله تعالى: **﴿أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ ولم يجعلْ لهُ عوجاً [١] قَيِّماً لينذر بأساً شديداً﴾** [٢].

العبد: محمد ﷺ، و«الكتاب» القرآن، ومعنى **﴿لم يجعل له عوجاً﴾** لم يجعل فيه اختلافاً يناقض بعضه بعضاً. ابن عباس: ميلاً عن الحق إلى الباطل، وعن البلاغة إلى العِي، وعن الاستقامة(١) إلى الفساد.

الغريب: «اللام زائدة، أي لم يجعله عوجاً».

ومعنى «قيماً» مستقيماً. ابن عباس: معتدلاً(٢). أبو عبيدة: مصلحاً.

الغريب: «القيم» المرجوع إليه والمعتمد عليه، كقيم الدار.

والجمهور على أن قوله: **﴿ولم يجعل له عوجاً﴾** عطف على الجملة قبلها، ولا محل لهما من الإعراب، و«قيماً» موجز في اللفظ ومقدم في التقدير، وهو حال من الكتاب، وفي هذا نظر، لأنه يؤدي إلى الإحالة بين الصلة والموصول وتمامها، وعنه مندوحة من ثلاثة أوجه أحدها: أن يجعل «قيماً» حالاً من الهاء في «له»، أي ولم يجعل له حالة استقامته(٣) عوجاً، والثاني: أن يجعل «ولم يجعل له» في محل نصب حالاً عن الكتاب،

---

(١) في م الاستفهام، والمثبت من ن ط س.
(٢) تفسير الطبري ١٥/١٩٠ وجاء فيه معتدلاً، وفي م معتلاً، والمثبت من ن ط س.
(٣) في م استقامة وهو تحريف، والمثبت من ن ط س.

و «قيماً» حال عن الهاء كما سبق، أو حالاً بعد حال عن الكتاب. والثالث: أن يجعل الجملة حالاً من ضمير الفاعل في «أنزل»، أي أنزله غير جاعل فيه عوجاً، و «قيماً» حال من الهاء، أو من المفعول، «لينذر» فاعله مضمر يعود إلى العبد.

الغريب: لا يمتنع إلى الكتاب أو إلى الفاعل المضمر في «أنزل» وهو الله ـ سبحانه ـ، وقد جاءت الأوجه الثلاثة في قوله: ﴿ليكون للعالمينَ نذيراً﴾[1].

قوله: ﴿بأساً﴾ أي الناس بأسا.

الغريب: «الباء» مقدر، أي لينذر الناس ببأس شديد.

١٠١ و قوله: / ﴿ماكثينَ فيه أبداً﴾ [٣].

حال من ضمير المجرور، وقول من قال: صفة لـ «أجر». خطأ، كقراءة من قرأ ﴿غير ناظرين أناه﴾[2]، لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من له الفعل أبرز الضمير كما في قوله: هند زيد ضاربته هي.

قوله: ﴿ما لهم به﴾ [٥]، أي بالقول، وقيل: بالاتخاذ.

الغريب: بالله.

قوله: ﴿كبُرت كلمةً﴾، الزجاج، كبرت مقالتهم كلمة[3].

الغريب: نصب على التعجب، وتقديره: ما أكبر كلمة[4].

العجيب: نصب على التمييز، أي كبرت كلمة مقالتهم، فصرف الفعل إلى ضمير مقالتهم، فانتصب على التمييز، كـ «باب تفقأت الدابة شحماً».

---

(١) الفرقان ٢٥/١.

(٢) الأحزاب ٥٣/٣٢. التبيان ١٠٦٠/٢، قرىء بالجر على الصفة للطعام، قال: وهذا عند البصريين خطأ.

(٣) معاني الزجاج ورقة ٢١٤ ظ.

(٤) ليست في م، والمثبت من س ط ن.

وعند أبي علي: تقديره: كبرت الكلمة كلمة تخرج، فحذفت الأولى، لأن الثانية تدل عليها، ونصب الثانية على التمييز كما تقول: نعم رجلاً زيد، وحذفت الثالثة اكتفاءاً بوصفها عنها.

قوله: ﴿**إن لم يؤمنوا بهذا الحديث**﴾ [٦].
شرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله، أي إن لم يؤمنوا تبخع نَفسك.

قوله: ﴿**أسفاً**﴾، قيل: تمييز، وقيل، مفعول له، والأسف: الحزن، والفعل منه أسِف ـ بالكسر ـ، وقيل: الأسف: الغضب، والفعل منه آسَف ـ بالفتح ـ، وأما أسُف ـ بالضم ـ فمعناه: رق قلبه فهو أسيف.

قوله: ﴿**ما على الأرض زينةً لها**﴾ [٧].
ابن عباس: هو النبات، وعنه أيضاً: الأنبياء والعلماء وحفظة القرآن، فيكون «ما» بمعنى «من».

الغريب: عام فيما على وجه الأرض. قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن يكون المراد به ها هنا المحرمات منها، لأنها حرمت زينة الأرض، فيكون المعنى فلا تتعرضوا لها(١)، ويقويه قوله (٢): ﴿**لنبلوَهُم أيُّهم أحسنُ عملاً**﴾، أي في تركه وتعاطيه.

قوله: ﴿**زينةً لها**﴾ هو المفعول الثاني لـ «جعلنا»، و «ما على الأرض»، المفعول الأول.
الغريب: «جعلنا» بمعنى خلقنا، و «زينة» مفعول له.

قوله: ﴿**أيهم**﴾ رفع بالابتداء، ﴿**أحسن عملاً**﴾ خبره، ﴿**نبلوهم**﴾ يؤول إلى معنى العلم، فلم يعمل فيه لمكان الاستفهام.

---
(١) ساقطة من م والمثبت في س ط ن.
(٢) ليست في م والمثبت من س ط ن.

قوله: ﴿الرَّقِيم﴾ [٩].

ابن عباس: هو اسم الجبل الذي فيه الكهف[١]، وعنه أيضاً: اسم القرية التي كانوا منها[٢]. الضحاك[٣]: اسم الوادي. مجاهد[٤]، الرقيم، اللوح الذي كتب فيه شأنهم وأيامهم، وكان من رصاص، وقيل[٥]: من حجر.

الغريب: النقاش: اسم كتاب مع الفتية، فيه صفة التوحيد والإيمان، ومن الغريب: سعيد بن جبير: اسم كلبهم.

العجيب: الرقيم: دراهمهم، حكاه ابن الهيضم وغيره[٦].

وجاء مرفوعاً: الرقيم: جماعة. روى نعمان بن بشير الأنصاري[٧]، أنه سمع النبي -عليه السلام- يذكر الرقيم[٨]: قال: «كانوا ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لأهلهم، فبيناهم يمشون، إذ أصابتهم السماء، فآووا إلى كهف، فانحطت صخرة من الجبل، فسدت عليهم باب الكهف، فقال قائل منهم: اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله برحمته يرحمنا، فقال رجلٌ منهم: إني عملت حسنة مرة كان لي أجراء يعملون لي عملاً، استأجرت كل واحد منهم بأجر معلوم، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشرط أصحابه، فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله، فرأيت على الذمام أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد في عمله، فقال رجل منهم: أتعطي هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلَّا نصف النهار، فقلت: يا عبد الله لم أبخسك شيئاً من شرط كان بيننا، وإنما هو مالي أفعل به ما شئت، قال: فغضب وترك أجره، فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت ١٠١ ظ

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) تفسير الطبري ١٥/١٩٩ ط حلبي.
(٦) القرطبي ١٠/٣٥٧ عن النقاش.
(٧) نعمان بن بشير الأنصاري. صحابي، أسد الغابة ٥/٢٢ والأعلام ٩/٤.
(٨) الدر المنثور ٤/٩٢ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه.

بي/ بعد ذلك بقر، فاشتريت فصيلة من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمر بي بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه، فقال لي: إن لي عندك حقاً، فذكره حتى عرفته، فقلت: إياك أبغي، وهذا حقك، فعرضتها عليه، فقال: يا عبد الله، لا تسخر بي إن لم تصدق علي، فاعطني حقي. قلت له: والله ما أسخر بك[1] وإنها لحقك ما لي فيه شيء، فدفعتها إليه جميعاً، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك، فأفرج عنا، فانصدع الجبل حتى رأوا وأبصروا. وقال الآخر: إني قد عملت حسنة مرة، كان لي فضل، فأتى على الناس شدة، فجاءتني امرأة، فطلبت مني معروفاً، فقلت: والله ما هو دون نفسك، فأبت علي، فذهبت ثم رجعت، فذكرتني بالله، فأبيت عليها، وقلت: لا والله ما هو دون نفسك، فأبت علي وذهبت، وذكرت لزوجها، فقال: أعطيه نفسك وأغيثي عيالك، فرجعت إلي ونشدتني بالله، فأبيت عليها، وقلت لها: والله ما هو دون نفسك، فلما رأت تلك، أسلمت إلي نفسها، فلما تكشفتها وصممت، ارتعدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك قالت: أخاف الله رب العالمين، فقلت لهاخفتيهفي الشدة ولم أخفه في الرخاء، فتركتها وأعطيتها ما يحق على تكشفها، اللهم: إن كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا، فانصدع، حتى عرفوا وتبين لهم، وقال الآخر: إني قد عملت حسنة مرة، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنم، وكنت أطعم أبوي وأسقيهم، ثم أرجع إلى غنمي، قال: فأصابني يوماً غيث حبسني حتى أمسيت، فأتيت أهلي، وأخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قائمة، ومضيت إلى أبوي فوجدتهما قد ناما، فشق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك غنمي، فما برحت جالساً ومحلبي على يدي حتى أيقظهما الصبح، فسقيتهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا. قال النعمان: كأني أسمع عن رسول الله ﷺ قال: قال الجبل: طاق، ففرج الله عنهم، فخرجوا».

قوله: ﴿فضربنا على آذانهم﴾ [١١].

أي أنمناهم. ابن عيسى: هو من قولك: ضربت على السطر، إذا أبطلته وجعلت عليه ما يمنع من الإدراك، وقيل: منعناهم الإدراك بالآذان، وقيل: معناه ألقينا النوم عليهم، وقيل: يقال: ضربه الله بالنوم كما يقال ضربه الله بالفالج. تقول العرب: ضرب الله على أذن فلان ليلته إذا نام فيها فلم ينتبه في جميعها. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن المعنى سلبنا حواسهم، لأن النائم مسلوب الحواس، وخص السمع بالذكر من بين الحواس، لأن من سلب سمعه سلب عقله، والنائم مسلوب العقل، بخلاف سائر الحواس.

العجيب: ابن الهيضم: هذا على مجرى عادة الأطفال في الإنامة، فإن أم الطفل إذا أرادت إنامة الطفل جعلت تضرب بكفها عليه بغنة في خيشومها إلى أن ينام، فكأنه قال ـ سبحانه ـ: أنمناهم إنامة الأمهات الأطفال.

قوله: ﴿سنين عدداً﴾، نصب على الظرف، «عدداً» نصب على المصدر، أي نعدها عدا، وقيل: صفة للسنين، أي ذات عدد، والمعنى: معدودة.

قوله: ﴿ لِنَعلَمَ أيُّ الحزبين﴾ [١٢].

أي لِنعلَمَ علمَ مشاهدةٍ ووجودٍ. ابن جرير[1]: ليعلم عبادي، و «الحزبان» عند قتادة، المؤمنون والكافرون. السدي: اليهود والنصارى، وقيل: أصحاب الكهف في قولهم: ﴿لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾.

١٠٢ و الغريب العجيب: /ابن بحر: الحزبان: الله والخلق، كقوله: ﴿ ءأنتم أعلم أم الله ﴾[*].

و «أي الحزبين» رفع بالابتداء، و «أحصى» محله رفع بالخبر، و «العلم» معلق بالاستفهام، وقوله: ﴿أحصى﴾ أفعل للمبالغة عند الجمهور،

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٢٠٦.

(*) البقرة ٢/١٤٠.

وهو شاذ، كقول العرب: ما أولاه وما أعطاه، وعند أبي علي[1]: هو فعل ماضٍ من الإحصاء، وهو الصواب. «أمداً» مفعول به، وعلى الوجه الأول: نصب على التمييز.

الغريب: نصب بـ «لبثوا».

قوله: ﴿وما يعبدون إلاَّ الله﴾ [١٦].

يجوز أن يكون الاستثناء صحيحاً، وفيهم من يعبد الله، أو كانوا يعبدون الأصنام مشركين، ويجوز أن يكون منقطعاً.

الغريب: إلا الله بمعنى دون الله، وكذلك هو في حرف ابن مسعود.

العجيب: ﴿وما يعبدون إلاَّ الله﴾ من كلام الله فيهم. و «ما» للنفي، وقيل: وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون فلا تعبدوا إلاَّ الله.

قوله: ﴿وترَى الشمسَ﴾ [١٧].

إن جعلت الرؤية للعين، فقوله: ﴿تـزاور﴾ ﴿تقرضهم﴾ حالان، وإن جعلتها[2] بمعنى العلم، فهما المفعول الثاني. قوله: ﴿ذات اليمين﴾، أي يمين أصحاب الكهف، وكذلك «ذات الشمال»، وقيل: يمين الكهف وشماله وباب الكهف في مقابلة بنات النعش، فلا تقع[3] عليه الشمس. قوله: ﴿وهم في فجوة منه﴾، أي متسع، وفضاء من الكهف ينالهم نسيم الريح وبرد الهواء. سعيد بن جبير: «فجوة منه» جانب منه داخل[4].

الغريب: المؤرج: ناحية بلغة كنانة.

العجيب: في مكان موحش، والجملة التي هي «وهم في فجوة منه» حال من هم.

---

(١) مجمع البيان ٣/٤٥١.

(٢) في م جعلتهم وهو تحريف والتصحيح من ع ط س ن.

(٣) في م يقع وهو تحريف.

(٤) تفسير الطبري ١٥/٩٢.

قوله: ﴿**أيقاظاً**﴾ [١٨]، جمع يقُظ ويقِظ.

الغريب: السدي: جمع يقظة.

قوله: ﴿**وهم رقودٌ**﴾، حال من هم، ومحله نصب.

قوله: ﴿**ذات اليمين وذات الشمال**﴾، أي بقعة وأرضاً ذات اليمين، ونصبهما على الظرف. قوله: ﴿**وكلبهم باسطٌ ذراعيه**﴾، نُوِّنَ وهو أمر قد مضى، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل، وإنما أعمل ها هنا لأنه حكاية حال. قوله: ﴿**لو اطلعت عليهم**﴾، الخطاب عام، وكذلك قوله: ﴿**وتحسبهم أيقاظاً**﴾، ومثلهما قوله: ﴿**فترى القوم فيها صرعى**﴾[١]، ولها نظائر جمة، والإجماع على أن الكلب هو الكلب المعروف، وكان لهم، ولهذا قال: ﴿**وكلبهم**﴾ وقيل: لواحد منهم وهو الراعي الذي تبعهم، فأضافه إليهم للجوار والاجتماع.

الغريب العجيب جداً: قول من قال: لم يكن كلباً، وإنما كان طباخاً لهم تبعهم[٢]، وقيل: كان راعياً، ويدفع القولين قوله: ﴿**باسط ذراعيه بالوصيد**﴾.

والوصيد: الباب[٣]. عطاء: عتبة الباب[٤]، تقول: أوصدت الباب، أُوصِده أطبقته. والكهف: لم يكن له باب ولا عتبة، وإنما المراد: وأنّ الكلب بموضع العتبة من الباب.

الغريب: ابن جبير[٥]: الوصيد: الصعيد، وهو التراب، وقيل: الحظيرة.

---

(١) الحاقة ٦٩/٧.

(٢) تفسير الطبري ١٥/٢١٤.

(٣) تفسير الطبري ١٥/٢١٥.

(٥) تفسير الطبري ١٥/٢١٤.

قوله: ﴿وكذلك بَعثناهُم﴾ [١٩].

أي بعثناهم آية كما أنمناهم آية. ابن جرير[١]: كما أنمناهم بقدرتنا، بعثناهم بقدرتنا. قوله: ﴿كم لبثتم﴾، كم منصوب بـ«لبثتم»، أي كم مدةً لبثتم و«مدة» نصب على التمييز.

قوله: ﴿أعثَرنا عليهم﴾ [٢١].

المفعول محذوف، أي أعثرنا القوم عليهم، من قولك: عثر على الشيء، إذا علمه، ومثله وبمعناه: وقع على الشيء، وسقط على الشيء: إذا علمه.

الغريب: لأن من عثر بشيء وهو غافل نظر إليه ليعلم ما هو، ثم استعير مكان التبيين.

قوله: ﴿ثلاثة رابعهم / كلبهم﴾ [٢٢]. ١٠٢ ظ

«رابعهم» اسم الفاعل من ربعَه يَربَعُه، إذا صار بانضمامه إليه وهم ثلاثة رابعهم، و«كلبهم» يرتفع من وجهين، أحدهما: بفعله، فيكون اسم الفاعل بمعنى المستقبل، أي يَرْبَعُهم على حكاية الحال، كقوله: ﴿باسطٌ ذراعيه﴾ والثاني: بالابتداء، وخبره مقدم عليه، كما تقول: مررت برجل قائم أخوه. بالرفع و«ثلاثة» رفع بالخبر أي هم ثلاثة، ومحل «رابعهم كلبهم» رفع على الصفة، لقوله: ﴿ثلاثة﴾، وقيل: محله رفع بالعطف على هم ثلاثة، والتقدير: ورابعهم كلبهم، فحذف الواو اكتفاء بالعائد من الجملة الثانية إلى الجملة الأولى، ويقوي هذا القول: ﴿وثامنهم كلبهم﴾، والكلام في قوله: ﴿خمسة سادسهم كلبهم﴾ كالكلام في قوله: ﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾، وأما قوله: ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾، فالواو للعطف وفي تخصيص ثامنهم بالواو أقوال: أحدها: أن رابعهم كالبهم، سادسهم كلبهم كان رجماً بالغيب، وقوله: ﴿وثامنهم كلبهم﴾ صدق، وهو إخبار ممن ارتضى اللَّهُ قولَه.

---

(١) المصدر السابق ١٥/٢١٦.

الغريب: ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾، يرجع إلى الله ـ سبحانه ـ وذكر بلفظ الجمع تعظيماً، كقوله: ﴿إنا نحن﴾[1].

الثاني: قول ابن عباس: حين وقعت الواو انقطعت العدة، يريد أنهم سبعة. الثالث: أن السبعة نهاية العدد، [ولهذا][2] كثر ذكر السبع في العظائم، ومن هنا سماه بعض المفسرين واو الثمانية، وهذا لقب لا نعرفه واستدلوا بآيات منها التائبون، وقد سبق، ومنها مسلمات مؤمنات، وسيأتي في موضعه ـ إن شاء الله ـ.

العجيب: ابن جريج ومحمد بن إسحق[3]: إنهم كانوا ثمانية سوى الكلب، وأولوا قوله: ﴿وثامنهم كلبهم﴾ أي صاحب كلبهم، وفيه بعد، وقيل: الواو في ثمانية للاستئناف وتم الكلام على قوله ﴿سبعة﴾، ثم قال الله: ﴿وثامنهم كلبهم﴾، ومعنى قوله: ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾، أي هو أعلم، وقد أخبركم بذلك، ولهذا قال ابن عباس في قوله: ﴿ما يعلمهم إلَّا قليل﴾: أنا من ذلك القليل. وهم سبعة، وعدهم بأسمائهم.

قوله: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً﴾ [٢٣] ﴿إلَّا أن يشاء الله﴾ [٢٤].

أبو هريرة عن النبي ـ عليه السلام ـ إنه قال: «لم يتم إيمان العبد حتى يستثنى في كل كلامه». «ذلك» مفعول «فاعلٌ»، و«غداً» ظرف لفاعلٌ.

الغريب: «ذلك» رفع بالابتداء، و«غداً» خبره. وقوله: ﴿إلا أن يشاء الله﴾ في الوجهين متصل بـ«فاعل»، وتقديره، إلا مشيئة الله، والباء مقدر معها. أي بمشيئة الله، وهو أن تقول: إن شاء الله، والاستثناء منقطع.

---

(١) الحجر ١٥/٩.

(٢) مطموسة في م والتكملة من س ط ن.

(٣) محمد بن إسحاق بن سيار. أقدم مؤرخي العرب، له السيرة النبوية ت ١٥١ هـ الأعلام ٦/٢٥٢ ووفيات الأعيان ٤/٢٧٦.

الغريب: قال الفراء[1]: معنى «إلاَّ أن يشاء الله» إلا الخير بمشيئة الله، فعلى هذا لا يكون من الاستثناء.

العجيب: ابن عباس[2]: «واذكر ربك إذا نسيت»، أي الاستثناء، أي إذا ذكرت فاستثن، ومذهبه أن يصح الاستثناء إلى سنة. وذهب الحسن: إلى أنه يصح الاستثناء في مجلس يمينه، ولا يصح إذا فارقه، وقيل: يصح ما لم يأخذ في كلام غير يمينه، فإن أخذ في غيره، فلا يصح الاستثناء، وجمهور الفقهاء على أنه لا يصح إلاَّ متصلاً.

الغريب: عكرمة: معنى «نسيت» غضبت، وفي التوراة: ابن آدم اذكرني حين تغضب أَذكرْكَ حين أغضب.

قوله: ﴿من هذا﴾، قيل: من هذا الذي نسيت. الزجاج: «هذا» إشارة إلى خبر أصحاب الكهف وقصتهم[3].

الغريب: الحسن: إشارة إلى عبادةِ الأوثان.

قوله: ﴿ثلاثمائةٍ سنينَ وازدادوا تِسعاً﴾ [٢٥].

أي تسع سنين، والتقدير/ وازدادوا تسع سنين، فهو مفعول به، و «زاد» ١٠٣ و متعدٍ إلى مفعولين، وازداد إلى مفعول واحد، ووزنه افتعل، ازتيد، قلب التاء دالاً للزاي، واعتل الياء فصار ألفاً. و «مائة سنين» قرىء بالإضافة، والتنوين[4]، فالإضافة على القياس المتروك، لأن المائة تجري في العشرات مجرى عشرة في الآحاد كما أضيف العشرة إلى الجمع، وجب إضافة المائة إلى الجمع، لكنهم أفردوا المعدود قياساً على ما قبله من السبعين والثمانين.

الغريب: إنما جاز ذلك، لأن السنين قد ينون، وقد تثبت نونه في

---

(١) معاني الفراء ٢/١٣٨.
(٢) القرطبي ١٠/٣٨٥.
(٣) لم يرد في كتاب معاني القرآن للزجاج.
(٤) مجمع البيان م ٣/٤٦٢.

الإضافة، فسقط عن درجة جمع السلامة، فالتحق بأسماء الجمع كـنفر وقبيل، ومن نون فله ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون في محل نصب صفة، أو عطف بيان لثـلاثَ، والثاني: أن يكون صفة أو عطف بيان لـ «مائـة»، والثالث: أن يكون مقدماً في النية، والتقدير: لبثوا سنين ثلاثَمائة.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أنها نصب على التمييز، كقولك: ثلاثةُ أثواب، وثلاثةٌ أثواباً ليكون الكلام فيه من وجه واحد.

وفي المعنى قولان: أحدهما: قول قتادة: قال هذا من كلام اليهود والنصارى وإنهم اختلفوا في مدتهم كما اختلفوا في عدتهم، والجمهور على أن هذا من أخبار الله أخبر أنهم لبثوا في كهفهم ثلثمائة وتسع سنين.

الغريب: إنما هو ثلاثمائة بالشمسية، وثلاثمائة وتسع بالقمرية، لأن في كل سنة ميقات أحد عشر يوماً، فيكون مجموع ذلك تسع سنين وأشهر، فضرب عن ذكر الأشهر، لأن الكلام يجري في ذكر السنين.

قوله: ﴿أبصِرْ به وأسمعْ﴾ [٢٦].
أي ما أبصره وما أسمعه، هذا معناه، وأما الإعراب: فليس في الفعلين ضمير مرفوع، بل «الهاء» في محل رفع بكونه فاعلاً، والتقدير: أبصر به وأسمع به، فاقتصر على مرة واحدة.

الغريب: السدي: تقديره: أبصرهم بالله وأسمعهم بما لبثوا، فيكون ضمير المخاطب، هـو النبي ﷺ، والمفعول محذوف، و«الهاء» في «به» يعود إلى الله.

قوله: ﴿ولا تَعدُ عيناكَ﴾ [٢٨].
النهي للعينين، والمراد صاحبهما، وعدا كذا، إذا جاوز متعد، وعدا عنه، إذا انصرف لازم، قوله: ﴿تريد﴾ حال للمخاطب.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أن الفعل للعين، وهو حال لها، ووحد كما قال الشاعر:

[١٤٨] لِمَن زُحلوفةٌ زَلُّ بها العينان تَنْهَلُّ[1]

قوله: ﴿بئسَ الشرابُ﴾ [٢٩].

المذموم محذوف، أي المُهْل. «وساءت مُرتفقاً» أي ساءت النار، والوجه أن يُقال المضمر في ساءت المرتفق، وأنث لأن المراد به النار، ثم فسر بقوله «مرتفقاً»، والمذموم محذوف، وهي جهنم أو النار، و«المرتفق» المكان يتوكأ على مرفِقِه الإنسان.

الغريب: مجاهد: يجتمعان[2] في معنى المرافقة، وقيل: مكاناً ومجلساً ومستقراً.

قوله: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعَملوا الصالحات﴾ [٣٠].

في خبره ثلاثة أقوال، أحدها: أن الخبر قوله: ﴿إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾، والعائد مضمر، أي ومنهم، وقيل: خبره ﴿أولئك لهم جنات﴾، وقوله: ﴿إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ اعتراض.

الغريب: «من أحسن عملاً» هم الذين آمنوا، فكأن الظاهر وقع موقع المضمر.

قوله: ﴿نِعم الثوابُ وحسُنَت مرتفعاً﴾ [٣١].

الكلام فيه كالكلام في قوله: ﴿بِئس الشرابُ وساءَت مرتفقاً﴾.

قوله: ﴿رجلين﴾ [٣٢].

ذهب بعضهم إلى أنهما كانا رجلين من أهل مكة، أحدهما: / مؤمن، ١٠٣ ظ

(١) القائل امرؤ القيس، الديوان ٧٤ اللسان «زل»، والمحتسب ٢/١٨٠ وفيه «زحلوقة»، بالقاف ومعناها آثار تزلج الصبيان.

(٢) ليست في م والمثبت من س ط ن.

وهو أبو سلمة[1] عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل، زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ، وقيل: كانا أخوين في بني إسرائيل: أحدهما: مؤمن واسمه تمليخا، وقيل: يهودا، والآخر كافر واسمه فطروس، وقد وصفهما الله في سورة الصافات[2].

الغريب: هذا مثل ولا يشترط وجوده.

قوله: ﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾ أي بين الجنتين.

الغريب: بين النخل والأعناب.

قوله: ﴿خِلالهما نهراً﴾ [٣٣]، يحتمل الوجهين أيضاً.

العجيب: كانت جنة واحدة، واستدل هذا القائل بقوله ـ سبحانه ـ: ﴿ودخل جنته﴾، و﴿هذه﴾ و﴿خيراً منها﴾، وليس فيها كثير حجة، لأن الدخول في الجنتين معاً لا يتصور، و«هذه» إشارة إلى قوله: ﴿جنته﴾، وقوله: ﴿خيراً منها﴾ يعود إلى لفظ «كلتا»، وهي اسم موحد معناه: التثنية، و«بينهما» محمول على معنى «كلتا»، و«التاء» في «كلتا» ليست للتأنيث، لأن ما قبلها ساكن. والعجيب: ما أنشده الفراء في «كلتا» قول الشاعر:

[١٤٩] فـي كِلتَ رِجلَيهـا سُـلامـىٰ واحدةٌ[3]

وقال: وقد يفرد العرب «كلتا».

قوله: ﴿لكنَّا هو الله ربي﴾ [٣٨].

أراد لكن أنا، فنقلت حركة الهمزة إلى النون، فاجتمع نونان، فأدغمت الأولى في الثانية، فصار لكن هو الله، ومن قرأ «لكنا» في الوصل، أجرى الوصل مجرى الوقف. قال الشاعر:

[١٥٠] أنـا أبـو النَّجْـم وشِعري شِعـري[4]

---

(١) أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، زوج أم سلمة الأول، صحابي. أسد الغابة ٥/٢١٨.

(٢) الصافات ٣٧/٥١ ـ ٦٠.

(٣) معاني الفراء ٢/١٤٢ وتفسير الطبري ١٥/٢٤٤ وخزانة الأدب ١/٦٢.

(٤) القائل: أبو النجم العجلي. خزانة الأدب ١/٢١١ وامالي ابن الشجرى ١/٢٤٤.

العجيب: قرأ قتيبة: «لكن» في الوصل والوقف[1]، وله وجه بعيد، وهو أنه أجرى الوقف مجرى الوصل. أو يقال: أراد لكن الأمر أو الشأن هو الله، فيكون «هو» المبتدأ و«الله» الخبر، و«ربي» صفة الله.

قوله: ﴿ما شاء الله﴾ [٣٩].
روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال[2]: «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاءَ الله لا قُوة إلا بالله، لم يضره»، وعنه ـ عليه السلام ـ أيضاً أنه قال: «من أعطي خيراً من أهل ومال، ويقول عند ذلك: ما شاء الله. لا قوة إلا بالله لم يُرِه فيه ما يكره». والتقدير فيها، ما شاء الله كائن، فهو مبتدأ وخبر، ويجوز أيضاً، الأمر ما شاءَ الله.

الغريب: هو شرط و«ما» نصب بـ«شاء»، و«شاء» في محل جزم بـ«ما»، والجزاء مضمر تقديره يكن.

قوله: ﴿أنا أقلَّ﴾، «أنا» فصل لا محل له.
الغريب: يجوز أن يكون تأكيداً للياء، كما تقول: ضربتك أنت وضربتني أنا.

قوله: ﴿ولم تكن لَهُ فِئَةٌ ينصرونَه﴾ [٤٣].
«فئة» اسم كان، «له» خبره تقدم عليه أي على الاسم «ينصرونه» صفته. أبو العباس المبرد[3]: يجوز أن يكون «ينصرونه» الخبر، ومثله في الشعر:

[١٥١] ما دامَ فيهـنَّ فصيـلٌ حَـيّـا[4]

---

(١) مجمع البيان م ٣/٤٦٩.
(٢) القرطبي ١٠/٤٠٧ والدر المنثور ٤//٢٢٣.
(٣) القرطبي ١٠/٤١١.
(٤) ينسب لأبي ميادة. نوادر أبي زيد ٥١٢، الكتاب ١/٢٧ اللسان مادة «جلذ» و«دوم».

قوله: ﴿هُنالِكَ الولَايَةُ للَّهِ الحق﴾ [٤٤].

«الولاية» رفع بالابتداء، لله خبره و«هنالك»، متصل بما دل عليه الجار، وقد تقدم على المبتدأ، «الحق» صفة الولاية عند أبي علي، وقال الشيخ: ويحتمل أن يكون خبراً بعد خبر، ويجوز أن ترتفع الولاية بالابتداء «هنالك» خبره تقدم عليه! و«لله» حال من الولاية، أو من الضمير الذي في هنالك، و«الحق» رفع بالوجهين، كما سبق، ويجوز أن ترفع «الولاية» بـ«هنالك» فيكون «لله» حالاً من «الولاية»، وليس في هذا الوجه في «هنالك» ضمير.

الغريب: «الحق» رفع بالابتداء؛ والجملة التي «هو خير ثواباً» خبره. ومن الغريب: «هنالك» منصوب بقوله: «منتصراً»، ومن جر «الحق» جعله صفة «لله» أي ذي الحق.

قوله: ﴿خير ثواباً وخير عقباً﴾، نصب على التمييز، لأن «خيراً» بمعنى أفعل. سؤال: لِمَ قال في هذه السورة: ﴿ولئن رددت إلى ربي﴾، وقال في حم: ﴿ولَئِن رجعت إلى ربي﴾[١]؟.

[الجواب][٢]: لأن الرد من الشيء، يتضمن كراهة المردود بخلاف الرجع، فكان في هذه السورة ينقل عن جنته، خلاف إرادته، كان اللفظ والدال على الكراهية/ فيها أولى، ولم يكن في «حم» كراهة، فكان الرجع أليق. ١٠٤

قوله: ﴿ويوم نُسَيِّر الجبالَ﴾ [٤٧].

أي اذكر يوم، فهو مفعول به.

الغريب: ابن بحر: الأعمالُ الصالحاتُ أحمدُ عاقبةً، ويوم تسير الجبال تكون عقبى ذلك، فهو ظرف ليكون المقدر.

---

(١) فصلت ٤١/ ٥٠.

(٢) ساقطة من الأصل، ويقتضيها السياق ـ وانظر البرهان ص ١٣٣.

العجيب: قول من زعم أنه منصوب بقوله: ﴿خير﴾ أي خير يوم نسير، لأن الواو يدفعه.

قوله: ﴿وكان اللَّهُ على كلِّ شيءٍ مُقتدراً﴾ [٤٥].

«كان» للدوام، إذ لم يزل هذه صفته - سبحانه -.

قوله: ﴿وهم لكم عدوٌّ﴾ [٥٠].

حال من «الهاء» و«ذريته» في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾، وأراد بـ«العدو» الأعداء. قال أبو علي: لما كان على لفظ فَعول - وهو للمبالغة - جاز وقوعه للجمع.

قوله: ﴿بِئْسَ للظالمينَ بدلاً﴾، للظالمين، يجوز أن يكون وصفاً لقوله: ﴿بدلاً﴾ تقدم عليه فانتصب على الحال، والمذموم إبليس وذريته.

قوله: ﴿ما أشهدتُهم خلْقَ السموات﴾ [٥١].

يعني الكفار، وقيل: إبليس وذريته، وقيل: الملائكة.

الغريب: ما أعلمتهم خلق أنفسهم، فكيف خلق غيرهم.

قوله: ﴿الذين زعمتُم﴾ [٥٢].

أي زعمتم أنهم شركائي. قوله: ﴿موبقاً﴾، أبو عبيدة[١]: موعداً لمهلكهم. الزجاج: ما يوبقهم، أي يهلكهم. الحسن: العداوة. الواحدي: حاجزاً بينهم وبين المؤمنين والكافرين.

الغريب: قال الفراء[٢]: البين - ها هنا -، أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً في الآخرة.

قوله: ﴿واتخذوا آياتي﴾ [٥٦].

أي القرآن. ﴿وما أنذروا﴾، أي إنذارهم، «ما» للمصدر، وقيل: وما أنذروا به، فحذف الجار ثم الهاء.

(١) القرطبي ١١/٣ ومجاز القرآن ١/٤٠٦.
(٢) معاني الفراء ٢/١٤٧ والقرطبي ١١/٣.

قوله: ﴿أن يفقهوه﴾ [٥٧].

أي كراهة أن يفقهوه، وقيل: لئلا يفقهوه. وهو الغريب.

قوله: ﴿ لمَهلكهم ﴾ [٥٩]، «أهلك» متعد و «هلك» لازم
الغريب: هلك متعد. قال:

[١٥٢] وَمَهْمَهٍ هالكِ مَن تَعَرَّجا (١).

قوله: ﴿ لِفَتَاهُ ﴾ [٦٠]، الجمهور: على أنه يوشع بن نون.

الغريب: كان أخاً لِيُوشَع.

العجيب: كان مملوكاً له.

قوله: ﴿ لا أَبرحُ ﴾، أي لا أزال، والخبر محذوف، أي لا أبرح ماشياً.

الغريب: حكى الزجاج (٢) أن بعضهم قال في تفسير «لا أبرح»، لا أزول، قال: وهذا محال، لأنه إذا لم يزل من مكانه لم يقطع أرضاً، وإنما المعنى لا أزال أسير، أي أدوم عليه ولا أفتر حتى يكون أحد الأمرين. قال الشيخ الإمام: لعل القائل أراد، لا أزول عن حالي في السير، لا عن مكاني، فلا تكون فيه استحالة، وظاهر لفظ القرآن كذلك، لأنه فيه: «لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين»، وإذا لم يبرح كيف يصل، وإنما المعنى والمراد: لا أبرح من السير حتى أبلغ.

قوله: ﴿ مَجمَع البَحرين ﴾، بحر فارس والروم. محمد بن كعب،

---

(١) القائل: العجاج. ديوانه ص ٩، والمحتسب ١/٩٢، والخصائص ٢/٢١٠، والمهمه: الفلاة الواسعة، اللسان مادة «مهه».

(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٢١ ظ.

اسمه طنجة (١)، أبي بن كعب: أفريقية. مقاتل: اسم أحد البحرين الرس، والآخر الكنز. وقيل: بحر المشرق والمغرب اللذان يحيطان بجميع الأرض.

الغريب: العذب والملح.

العجيب: البحران من العلم، وهما موسى والخضر ـ عليهما السلام ـ، وقيل: الخضر والياس.

قوله: ﴿حُقُباً﴾، الحُقُب: الدهر في قول ابن عباس. مجاهد (٢): سبعون سنة، وقيل: ثمانون سنة.

الغريب: سنة، بلغة قيس. قتادة: زمان غير محدود.

قوله: ﴿ مَجمعَ بينِهما ﴾ [٦١].

أضاف إلى الظرف كقوله: «شهادة بينكم».

الغريب: مجمع وصلهما.

قوله: ﴿ نسيا حوتهما ﴾، أي نسي موسى أنْ يعرف خبر الحوت، ونسي فتاه أن يخبره بما كان / من أمر الحوت، وقيل: أسند الفعل إليهما، والفعل لأحدهما، كما قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾(٣)، وإنما يخرجان من الأجاج.

١٠٤ ظ

الغريب: نسي أحدهما، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فارتفع الضمير، وضمير المرفوع في التثنية يكون بالألف.

العجيب: هو كقولك نسوا زادهم، وإنما ينساه متعهد الزاد.

(١) تفسير الطبري ١٥/٢٧١.
(٢) تفسير مجاهد ١/٣٧٨.
(٣) الرحمن ٥٥/٢٢.

قوله: ﴿ فاتخَذَ سبيلَه في البحرِ سرباً﴾ ، «سرباً» نصب على المصدر، ودل على فعله «اتخذ»، كما تقول دعه تركاً، وقيل: اتخذ سبيله يسرب سرباً، وقيل: سرباً «المفعول الثاني»، لقوله: «اتخذ» كما تقول أخذ طريق كذا سرباً.

الغريب: فاتخذ سبيله في البحر في سرب، فنزع الخافض، فانتصب، وفاعل فاتخذ ضمير الحوت.

قوله: ﴿ أَن أذكُرَهُ ﴾ [٦٣]، بدل من الهاء.

الغريب: تقديره، أن لا أذكُرَهُ.

قوله:﴿واتخذ سبيله﴾، فاعله ضمير الحوت أيضاً، والكلام حكاية عن الفتى.

الغريب: «واتخذ سبيله» فاعله موسى - عليه السلام - ؛ و«عجباً» فعله، أي يعجب عجباً.

الغريب: «واتخذ سبيله في البحر عجباً» كلام الله استئنافاً، و«عجباً» مثل قوله: ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ [1].

الغريب: ﴿ واتخذ سبيله في البحر ﴾ من كلام الفتى، و«عجباً» من كلام موسى. حكى الله - سبحانه - عنهما، فعجب موسى من كلام الفتى، وقيل: عجب من نسيانه، لأن موسى علم أن سيكون ذلك.

سؤال: لِمَ قال في الأولى: «فاتخذ» - بالفاء - ، وفي الثانية: «واتخذ» - بالواو - ؟ -

الجواب[2]: لأن الأولى للتعقيب، والفاء حرف التعقيب، والثانية

---

(١) الرعد ١٣/٥.
(٢) البرهان ص ١٣٣.

لمجرد العطف، لما حيل بين قوله «نسيت الحوت» وبينه بقوله: ﴿ **وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكرَه** ﴾، والحرف المجرد للعطف الواو، ولما ذكرنا أن الفعل لموسى: ولما سبق أنه استئناف كلام من الله ـ عز وجل ـ.

قوله: ﴿**عجباً**﴾ ينتصب بقوله: ﴿**اتخذ**﴾.

الغريب: ينتصب بقوله: «قال»، أي قال الفتى متعجباً.

العجيب: ينتصب بقول موسى: «قال ذلك»، أي قال متعجباً ذلك ما كنا نبغي.

قوله: ﴿ **فَارتدّا على آثارِهما** ﴾ [٦٤].

أي رجعا في الطريق الذي جاءا يتتبعان، و«قصصا» نصب على المصدر، لأن «ارتد» يدل على فعله.

قوله: ﴿ **فوجدا عبداً من عبادنا** ﴾ [٦٥].

يعني الخضر(١)، واسمه بلياء بن ملكان، وقيل: اليسع، وقيل: الياس.

الغريب: اسمه: حصرون بن قابيل بن آدم. حكاه النقاش.

ويروى خضرون، وفي الخبر(٢): إنما سمي الخضر خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء، فاهتزت تحته خضراء. الفروة: الأرض المرتفعة *، وقيل: الصلبة. مجاهد(٣)، إنما سمي خضرا، لأنه إذا صلى اخَضَرَّ ما حَولَه.

---

(١) تفسير الطبري ١٥/٢٨٢ عن ابن عباس وأُبيّ بن كعب.
(٢) القرطبي ١١/١٦.
(٣) المصدر السابق ١١/١٦.
(*) اللسان مادة «فرا».

عبيد بن عمير[1]، يرفعه قال: لما خرج موسى يطلب العالم انتهى إلى البحر، فإذا هو نائم فوق الماء، وعليه قطيفة خضراء، قد أدخلها تحت رأسه وتحت رجليه، فلما رأى موسى، عرف الشدة والشهامة، قال موسى بن إسرائيل: قال: نعم. قال: لقد كان لك في التوراة علم، وفي بني إسرائيل شغل. وقيل: رأى خضراً على طنفسة على وجه الماء؛ فسلم عليه. سعيد قال: الخضر أمهُ رومية وأبوه فارسي. وروي عن النبي - ﷺ - [2] في بعض الأخبار أنه ذكر قصة الخضر، فقال: كان ابن ملك من الملوك، فأراد أبوه أن يستخلفه من بعده، فلم يقبل منه، فلحق بجزائر البحر، فطلبه أبوه فلم يقدر عليه.

الغريب: عن ابن لهيعة[3]، أن الخضر بن فرعون/ موسى. حكاه النقاش في تفسيره. ١٠٥ و

العجيب: «عبداً من عبادنا»، كان ملكاً، أمر الله موسى أن يأخذ منه من علم الباطن.

اختلف العلماء في نبوة الخضر، فمنهم من قال: نبي، ومنهم من قال: ولي، ومنهم من قال: هو حي في زماننا هذا، ومنهم من أنكر حياته، وقال: لا يكون بعد محمد - عليه السلام - نبي.

الغريب: قال أبو علي: الخضر كان نبياً قبل موسى، وكان بعد موسى خضرٌ آخر، وكان نبياً أيضاً، وقيل: الخضر نبي، والياس نبي، وهما في الأحياء يلتقيان في كل موسم في عرفات.

العجيب: قال محمد بن إسحق[4]: إن موسى - صاحب الخضر - هو

---

(١) عبيد بن عمير صحابي، أسد الغابة ٣/٢٣٧.

(٢) الدر المنثور ٤/٢٣٤.

(٣) أبو لهيعة عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري. قاضي الديار المصرية وعالمها، كان من الكتاب للحديث. ميزان الإعتدال ٢/٦٤. الأعلام ٤/٢٥٥.

(٤) سبق التعريف به.

موسى بن ميسا بن يوسف، وقيل: موسى بن أفرانيم بن يوسف، وهذا بعيد ضعيف، فإن في الصحيح عن البخاري[1]: أن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس، أن نوفاً البكائي يزعم أن موسى - صاحب الخضر - هو موسى بن ميسا، وليس هو بموسى بن إسرائيل، فقال: كذب عدو الله.

ومن الغريب العجيب: ما ذكر في بعض القصص: أن الخضر لما رأى يوشع بن نون شرب من ماء الحياة، آخذه وجعله في تابوت وشده بالرصاص، ورمى به في موج البحر، وهذا بعيد، بل صرفه موسى ورده إلى بني إسرائيل، وإنما ذهب هذا القائل إلى هذا القول لما رأى ذكره انقطع.

ومن العجيب: ما ذكره في بعض القصص: لما ورد موسى البحرين، وقف على ساحل البحر، فأبصر حوتاً قد علا الماء، ونشر جناحيه على متن البحر، فوضع موسى رجليه على جناحه اليمنى ووضع فتاه قدميه على جناحه اليسرى، وجعل الحوت يسبح ويقطع بهما أهاويل البحر، حتى انتهى الحوت إلى الصخرة.

ومن الغريب: وهب: كان حوتاً يمشي في البحر ككوكب دري، وكانا يمشيان على أثره، إلى أن بلغا الخضر - عليه السلام -.

قوله: ﴿ على أن تُعَلِمَني مِما عُلِّمتَ رُشداً ﴾ [٦٦].

«على أن تعلمني» في موضع نصب على الحال، وذو الحال يجوز أن يكون ضمير المتكلم، ويجوز أن يكون ضمير المخاطب، و«رشداً» مفعول ثان، لـ «تعلمني»، والمفعول الثاني لـ «علمت» محذوف تقديره، مما علمته، وحذف الهاء من الصلة أحسن من الإثبات لطول الاسم بالصلة، والتعليم متعد إلى مفعولين، و«علم» ها هنا متعد إلى مفعول واحد، و«أعلم» متعد إلى ثلاث مفاعيل، و«علم ذلك» متعد إلى مفعولين.

---

(١) صحيح البخاري ٣/١٥٤ والدر المنثور ٤/٢٤٩.

الغريب: أجاز أبو علي: أن يكون «رشداً» مفعول له.

قوله: ﴿ **سَتَجِدُنِي إن شاءَ اللهُ صابراً** ﴾ [٦٩].

أي عن الإنكار، وقيل عن السؤال، وقف بعض القراء على قوله: ﴿**صابراً**﴾ وأراد أنه صبر لما استثنى قال، ﴿**ولا أعصي لك أمراً**﴾، لما كان غير متصل بالاستثناء، عصى أمره.

الغريب: لم يلزمه العبد لما استثنى كما لا يقع الطلاق إذا قال أنت طالق إن شاء الله.

العجيب: قال قوم: قد وفى موسى بالذي شرط، وهو أن الخضر قال له: إن اتبعتني فلا تسلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً، وموسى لم يبدأ بالسؤال بل كان إنكاراً منه عليه، ولم يكن ابتدأ منه في السؤال، ومعنى ﴿ **حتى أُحدِث لكَ منه ذِكراً** ﴾، أي لا تبتدئني بالسؤال عن ما يصدر مني، وإن أنكرته إلى أن ابتدئك ببيانه وأخبرك به.

الغريب: الفراء[1]: حتى أكون أنا الذي/ أسألك. ١٠٥ ظ

قوله: ﴿ **حتى إذا ركبا في السفينةِ** ﴾ [٧١].

«إذا» في موضع جر بـ«حتى»، وهي عاملة في المعنى، لأن ما بعدها جملة كما تقول: جلس حتى إذا قمنا ذهب. قوله: ﴿ **لتغرق أهلَها** ﴾، الذين فيها، واللام لام العاقبة.

الغريب: أي هذا الفعل يشبه فعل من يريد الإغراق.

قوله: ﴿ **بما نَسيتُ** ﴾ [٧٣].

الجمهور، أي نسيانه العهد الذي أعطاه من نفسه، وقيل: من النسيان الذي هو الترك.

---

(١) معاني الفراء ٢/١٥٥.

الغريب: بما فعلت، فإن النسيان مرفوع عن الإنسان.

العجيب: إن موسى لا ينسى، ولكنه من معاريض الكلام، وأراد شيئاً آخر نسبه، قاله ابن عباس[1].

قوله: ﴿غلاماً﴾ [٧٤].

كان غلاماً لم يبلغ الحنث، ولهذا قال موسى «زكية»، وقيل: كان بالغاً، ولهذا قال موسى: ﴿ أقتلت نفساً زكية بغير نفس ﴾، أي بِغيرِ قودٍ. ولو كان صغيراً لم يكن عليه قصاص، ولا تبعة. الكلبي: كان يقطع الطريق ويأخذ المال ويلجأ إلى أبويه، فيحلفان دونه ولا يعلمان ذلك، وإنما دخله «الفاء» دون أختيه، لأن القتل اتصل باللقاء، بخلاف الأخريين، فإنهما وقعتا بعد تراخ، النكر: أشد من الإِمْر.

الغريب: الأمر أشد، لأنه كاد في الظاهر يهلك أهل السفينة وكانوا جماعة.

﴿ قال أَلَم أَقُلْ لَكَ ﴾ [٧٥].

زاد في هذه الآية «لك»، لأن النكير فيه أكثر، وقيل: لأنه بين في الثاني المفعول له، ولم يكن بينه في الأول.

قوله: ﴿ مَن لَدُنّي عُذراً ﴾ [٧٦].

أي أعذرت فيما بيني وبينك في الفراق، قرىء: لدني ـ بالتشديد ـ وهو الأصل، وقرىء بالتخفيف[2]، وله وجهان: أحدهما: أراد التشديد فخفف، والثاني: أن «لد» لغة في «لدن» فجاء على تلك اللغة. وقوله:﴿بعدها﴾، أي بعد هذه المسألة، وقيل: هذه المرة، وقيل: بعد هذه النفس المقتولة.

---

(١) القرطبي ١١/٢٠.

(٢) التبيان ٢/٨٥٧ والبيان لابن الأنباري ٢/١١٤ والسبعة ٣٩٦ قراءة نافع.

قوله: ﴿ أَهل قَريةٍ ﴾ [٧٧].

ابن عباس[1]: أنطاكية. ابن سيرين[2]: الأُبُلَّة. قال: وهي أبعد أرض الله من السماء، وقيل[3]: باجروان بإرمينية. قوله: ﴿ **استطعما أهلها** ﴾، أي طلبا منهم مأكولاً، ﴿ **فأبوا أن يضيفوهما** ﴾، أبي بن كعب عن النبي - ﷺ - : «كانت قريةً لئامٌ أهلُها »[4].

الغريب: أبو هريرة: جاءا قرية من وراء أندلس، فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فجاءت امرأة من بربر، فأطعمتهما، فدعيا لنسائهم بالبركة، ولعن رجالهم.

قوله: ﴿ فَوَجَدَا فيها جِداراً يُريدُ ﴾ [٧٧].

جُلُّ المفسرين على أن الإرادة ها هنا مجاز، والمراد بها القرب، وقيل: مَيلُه، إرادته.

الغريب: لما ظهر منه ما يظهر من المريد للشيء، والصورتان واحدة وصفه بالإرادة.

قوله: ﴿ أَن يَنْقَضَّ ﴾، أي يتفرق أبعاضه ويسقط من قضضت الشيء، أي كسرته، ووزنه ينفعل.

الغريب: هو من نقضت البناء، ووزنه تفعل نحو يحمر، ومثل ذلك قوله: ﴿**لا نفضوا**﴾ لاحتماله أن يكون من النقض أو من انقض.

---

(١) معاني الفراء ٢/١٥٥ والدر المنثور ٤/٢٣٧.

(٢) القرطبي ١١/٢٤. محمد بن سيرين البصري، تابعي، تفقه وروى الحديث. ت سنة ١١٠ هـ. الأعلام ٧/٢٥، ووفيات الأعيان ٤/١٨١.

(٣) المصدر السابق ١١/٢٤.

(٤) الدر المنثور ٤/٢٣٧ ومجمع البيان م ٣/٤٨٦.

قوله: ﴿ قال لو شِئْتَ لاتخـذْتَ عليهِ أجـراً ﴾، قرئ بـالتشديـد والتخفيف، وهما لغتان مثل تَبع واتّبع [1].

الغريب: حكى ابن كيسان عن الأخفش: أن التاء الأولى من اتخذ بدل من واو، والواو بدل من همزة، وقيل: بدل من ياء، والياء بدل من همزة، وهذا ضعيف، لأنه أراد أن يجعله من باب أخذ، وقراءة من قرأ «لَتَخِذْتَ» - بالكسر [2] - تدفعه وتأباه.

قوله: «أجراً» أي أجرةً، السدى: بلله طيناً ثم نقضه وبناه. الضحاك: مسحه الخضر فاستوى.

الغريب: أبي بن كعب، عن النبي - عليه السلام - في قوله: «فأقامه» ١٠٦ و / تَمَّمَهُ وَرَصَفَهُ، وعنه - عليه السلام - : «هدمه ثم قعد يبنيه».

العجيب: دعمه بدعامة فمنعه من السقوط، مقاتل: سواء بالحديد، وهب: كان طوله في السماء مائة ذراع. وقيل: «أجراً» خُبزاً نأكله.

قوله: ﴿ هذا فِراقُ بَيني وبَينك ﴾ [٧٨].

«هذا» إشارة إلى الوقت، وقيل: إلى السؤال، أي يسبب فراقنا، والبين: التواصل، أي هذا وقت فراق تواصلنا ووصلنا، وكان القياس: فراق بيننا، ولكنه كرر تأكيداً، قال سيبويه [3]: ومثله قولهم: أخزى اللهُ الكاذِبَ مني ومنك.

الغريب: «بيني وبينك» ظرف أضافَ إليه الفراق.

قوله: ﴿ كانت لمَساكينَ ﴾ [٧٩]، جمع مسكين.

---

(١) مجمع البيان م ٣/٤٨٤.

(٢) مجمع البيان ٣/٤٨٤ والسبعة ٣٩٦.

(٣) مجمع البيان ٣/٤٨٦ والكتاب ٢/٣٠٧.

العجيب: جمع مَسَاك، ومَساك ومَسِيك مثل بَراء وبَرىء، والمعنى لأقوياء، يريد بهم الملاحين، وقرىء في الشواذ: مسّاكين ـ مشدد السين ـ[1] فحمل المعنى على الملاحين، وقيل: على الدباغين، وقيل: كانوا أجراء، لقوله: «يعملون في البحر».

قوله: ﴿ **وكان وراءهم ملك** ﴾ أي قدامهم، وقيل: خلفهم ملك ومرجعهم إليه، وحقيقة «وراء» ما وارى عنك شيئاً.

قوله: ﴿**كلَّ سفينةٍ**﴾ أي سفينة غير معيبة، وقرأ ابن مسعود يأخذ **كل** سفينة صحيحة غصباً[2].

الغريب: قرأ عثمان: «**كل** سفينة صالحة غصباً»[3]، وأمر عثمان، فكتب إلى بلاد المسلمين بأن يكتب في المصاحف: سفينة صالحة، وقال: قد قامت عندي البينة بها، وكان ذلك في آخر عمره ولم ينتشر.

قوله: ﴿ **فَأَرَدنا أَن يبدلهما ربُّهما خيراً منه زكاةً** ﴾ [٨١].

أي أتم صلاحاً وأطهر ديناً. قوله: ﴿**وأقرب رُحماً**﴾ رحمة كالكُثْر والكثرة.

الغريب: «رَحماً» من الرحم، أي أوصل للرحم، فأبدلهما الله جارية ولدت نبياً، أي من نسلها.

الغريب: ابن جرير: أبدلهما بغلام مسلم.

قوله: ﴿**كَنزهما**﴾ [٨٢].

---

(١) القرطبي ١١/٣٤، قال: «قرأت فرقة» «والبحر المحيط ٦/١٥٣ عن علي كرم الله وجهه.

(٢) القرطبي ١١/٣٤ وفيه عن ابن عباس وابن جبير والبحر المحيط ٦/١٥٤ وشواذ القراءات للكرماني ص ١٤٤.

(٣) شواذ القراءات للكرماني ص ١٤٤.

قيل: «مالاً»[1]، سعيد بن جبير: كانت صحفاً فيها علم[1] وعن النبي - عليه السلام - «كان ذهباً وفضة»، الحسن[1]: كان لوحاً من ذهب، مكتوباً فيه حكم ووعظ.

قوله: **﴿رحمة من ربك﴾ متصل بقوله: ﴿ويستخرجا كنزهما﴾**.

الغريب: متصل بفعل الخضر، أي فعلت ما فعلت «رحمة من ربك، وما فعلته عن أمري»، فتكون «الهاء» في فعلته يعود إلى الكل، وعلى القول الأول يعود إلى الجدار.

قوله: **﴿ ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾** أراد تستطيع، فحذف تخفيفاً، وخص الثاني بالحذف، لأن الأول يدل عليه. قال رسول الله - ﷺ - [2]: «رحمة الله عليَّ وعلى أخي موسى، لو لم يحمله الحياء على أخذ ذمامه ألا يصاحبه بعدها، لرأى من عجائب عجيب الله وعلمه شيئاً كثيراً»، وعن النبي - عليه السلام - : «رحم الله موسى ولوددنا أنه كان يصبر حتى يقص الله علينا من أخبارهما».

الغريب: لما حان للخضر وموسى أن يتفرقا، قال له الخضر: لو صبرت لأتيت على ألف عجيبة كل أعجب مما رأيت، فبكى موسى على فراقه.

العجيب: قال السدى: لما خرجا من السفينة أتيا أهل قرية، فاستضافاهم، فأضافوهما، وأحسنوا إليهما، فوجد الخضر في بيتهم جاماً من فضة، فأخذه، فجعله تحت ثوبه، ثم خرجا ولم يسأله موسى عنه، ثم أتيا القرية التي استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما، فألقى الجام فيها، فقال الخضر: أما الجام الذي أخذته من القرية الصالحة، فإنهم كانوا قوماً

---

(١) تفسير الطبري ١٦/٦٠٥.

(٢) الترمذي تفسير سورة الكهف ومسند أحمد ١/١١١.

صالحين، لم يكن في قريتهم شيء من الخبيث غير ذلك الجام فألقيته في هذه/ القرية، التي أهلها خبثاء، لأنهم كانوا أحق به، فأردت أن أجعله ١٠٦ ظ معهم.

سؤال: لِمَ قال في الأولى: «فأردت»، وفي الثانية: «فأردنا»، وفي الثالثة: «فأرادربك»؟.

الجواب[1]: لأن الأولى في الظاهر إفساد فأسنده إلى نفسه، والثانية إنعام محض، فأسنده إلى الله - سبحانه -، والثالثة: إفساد من حيث العقل، إنعام من حيث التبديل، فأسنده إلى نفسه وإلى الله عز وجل، وقيل: لأن القتل كان منه، وإزهاق الروح كان من الله.

قوله: ﴿ ذي القرنين ﴾ [٨٣].

قال ابن عباس: هو عبد الله بن الضحاك، والجمهور على أنه إسكندر، وسمي ذا القرنين، لأنه بلغ قرني الأرض، المشرق والمغرب، وقيل: لأنه ملك فارس والروم، وقيل: كان على رأسه قرنان، أي ذوابتان.

الغريب: علي - رضي الله عنه - أن الله بعثه إلى قوم، فضربوه على قرنه فمات ثم بعثه الله إليهم فضربوه على قرنه ضربة أخرى فمات، فسمي ذا القرنين. وقيل: كان كريم الطرفين، وقيل: لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي، وقيل: لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن، وقيل: لأنه دخل الظلمة والنور، وقيل لأنه كان يحارب بيده وركابه.

العجيب: وهب: كان صفحتا رأسه من نحاس[2]، وهذا بعيد، السدي: كان له قرنان من ذهب، وهذا أيضاً مثل قول وهب، إلا أن يحمل على قرن ليتخذ للشرب، أي مثل القرن، وقيل: كان على رأسه قرنان

---

(١) البرهان ص ١٣٤.

(٢) تفسير الطبري ١٦/٩.

صغيران تواريهما العمامة. النقاش: كان رأسه مثل رأس الثور، وسائر بدنه كالفرس. حكاه في تفسيره.

واختلف فيه، فقيل: كان نبياً، وقيل: كان ملِكاً ملَك الشرق والغرب، ولم يملكهما إلا مسلمان: سليمان وذو القرنين، وكافران: نمرود وبخت نصر.

العجيب: كان ملَكاً من الملائكة، فإنه روي عن عمر أنه سمع رجلاً يقول لرجل: ياذا القرنين، فقال: أما ترضون أن تسموا بأسماء الأنبياء حتى تسموا بأسماء الملائكة.

قوله: ﴿ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَباً ﴾ [٨٤].

أي من كل شيء احتاج إليه ذريعة إلى المطلوب، وقيل: علما، وقيل: ما يتوصل به إلى الشيء.

قوله: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾ [٨٥].

أي سبباً من تلك الأسباب.

العجيب: قيل: الثاني هو الأول في قوله: «سبباً فأتبع سبباً» وهذا بعيد، لأنه يستدعي الألف واللام، لما سبق أن النكرة إذا تكررت صارت معرفة. قوله: أتْبع واتّبع بمعنى.

الغريب: بالوصل معناه اتبع الأثر، وإن لم يلحق، والقطع معناه أدرك، تقول العرب اتّبعته إذا أتْبعته الأول بالوصل والثاني بالقطع، أبو علي: يتعدى إلى مفعول واحد، بالقطع إلى مفعولين.

قوله: ﴿ تَغْرُبُ في عَينٍ حَمِئةٍ ﴾ [٨٦].

أي ذات حمأة، وحامية: حارة.

الغريب[1]: روى أن معاوية كان يقرأ القرآن، وقرأ « في عين حامية»، فقال ابن عباس: إنما هو«حمئة»، فقال معاوية لعبد الله بن عمرو بن العاص: كيف تقرأ؟ فقال: كما قرأت يا أمير المؤمنين، فقال ابن عباس: إنما نزل القرآن في بيتي، فأرسل معاوية إلى كعب، فقال: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال كعب: إنا نجد في التوراة أنها تغرب في طين ذي حمأة، فأما العربية فأنتم أعلم بها، فأنشد رجل من اليمن في تقوية قول ابن عباس:

[١٥٣] بلغ المشارقَ والمغاربَ يبتغي أسبـابَ أمرٍ من حكيمٍ مُـرشـدٍ
فرأى مغارَ الشمسِ عندَ مَغِيبِهَا في عين ذي خُلُبٍ وثأطٍ حرمدِ[2]

فقال له ابن عباس: ما الخُلُب؟ / فقال: الطين: فقال: فما الثأط؟ ١٠٧ و فقال: الحمأة. قال: فما الحرمد؟ فقال: الأسود، فالمحققون ذهبوا إلى أنه تراءى له أن الشمس تغرب في ذلك الماء إذْ لم يكن في مطمح بَصَرِهُ شيء غير الماء، فرآها كأنها تغيب في الماء، وكذلك يكون حال من في البحر والبراري والجبال، وذهب بعضهم إلى أنها تغرب في وسط العين، وإن الماء يفور كغليانِ القدر لولا أصوات أهل مدينة بالمغرب يقال لها «جابرسا»، لها اثنا عشر ألف باب لسمعتم وقع هدتها إذا وقعت.

قوله: ﴿ **قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً** ﴾ قال من قال كان نبياً، قال: أوحي هذا إليه، ومن قال كان ملِكاً قال: أوحى إلى نبي كان في زمانه، وقيل: أُلْهِم. قال أبو إسحق: إن الله خيره بين هذين الحُكْمين كما خير محمداً ﷺ في قوله: ﴿**فاحكم بينهم أو أعرض عنهم**﴾ ورد عليه علي بن سليمان[3]، وقال: لم يصح أن ذا القرنين نبي، فخوطب

---

(١) القرطبي ٤٩/١١.
(٢) القائل تبع اليماني. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٧٠ والبحر المحيط ١٥٩/٦ والقرطبي ٤٩/١١ واللسان مادة «خلب» وروايته في هذه المصادر: فرأى مغيب الشمس عند مآبها...
(٣) القرطبي ٥٢/١١.

بهذا، وكيف يقول: لربه ـ سبحانه ـ «ثم يرد إلى ربه» وكيف يقول: «فسوف نعذبه» فيخاطب بالنون بل التقدير، قلنا يا محمد قالوا «يا ذا القرنين إمـا أن تعذب الآية؛ قـوله: «أن تعـذب وأن تتخذ» في محـل رفع بـالابتداء، والخبر محذوف، تقديره العذاب أمرك أو اتخاذ الحسنىٰ، وقيل: محلهما نصب، أي افعلْ هذا أو هذا.

قوله: ﴿جزاءً الحُسنى﴾ [٨٨].

من نصبه، جعله حالاً، أي مجزياً، ومن رفعه أضافه، أي جزاء.

الغريب: الحسنى بدل من الجزاء، وحذف التنوين كما حذف من قوله: ﴿أحدُ الله﴾ فيمن حذف[١]، وكذلك وجه من قرأ «جزاءَ الحسنى»[٢] ـ بالنصب ـ من غير تنوين، ويقويه قراءة من رفع ونون[٣]، وكلا الوجهين شاذ.

قوله: ﴿كذلك وقد أحَطْنا﴾ [٩١].

قيل: الأمر كذلك، وقيل: متصل بالطلوع، أي يطلع طلوعاً كذلك، ومحله نصب.

الغريب: أي كان مأموراً فيهم، بقوله: ﴿إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً كذلك﴾، أي كأصحاب مغرب الشمس.

وقيل: اتخذ سبيلاً إلى المشرق كما اتخذ سبيلاً إلى المغرب، وقيل: لم نجعل لهم ستراً كذلك، وقيل لم نجعل لهم كما جعلنا لهم.

قوله: ﴿يأجوج ومأجوج﴾ [٩٤].

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢/١.

(٢) الكهف ١٨/٨٨. البحر المحيط ٦/١٦٠ ومجمع البيان م٣/٤٩١.

(٣) البحر المحيط ٦/١٦٠.

وهب: هما رجلان من ولد يافت بن نوح. الضحاك: هما جيل من الترك.

العجيب: كعب: قال: إن آدم ـ عليه السلام ـ نام ذات يوم، فاحتلم وامتزجت نطفته بالتراب، فلما انتبه أسف على ذلك الماء، فخلق الله منه يأجوج ومأجوج، فهم أولاد آدم من غير حواء.

واشتقاقهما من أَجَّجَ النارَ، ومن أَجَّ الظليمُ إذا أسرع، فمنعا الصرف للتأنيث والمعرفة، وقيل: اسمان عجميان.

الغريب: محمد بن هيضم: ذكر في تفسيره: أن اسم يأجوج يمكن واسم مأجوج مضمغ وهما أبناء يافث، كما سبق. ابن عمر: إن الله جَزَّأ الإنسَ عشرة أجزاء، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج، وسائر الناس جزء واحد، ولا يموت الواحد منهم حتى يلد ألفاً من صلبه.

قوله: **﴿فما اسطاعُوا﴾** [٩٧].

فيه أربعة أوجه[1]: استطاع، وهو الأصل. واسطاع بحذف التاء، واستاع بحذف الطاء. ووزنه استَعْلَ، وأسطاع ـ بفتح الهمزة ـ، ووزنه أسْفَعْل، وهو نادر، قال سيبويه[2]: السين فيه عوض من ذهاب حركته، وخص بالأول/ بالحذف، لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول، والثاني مفعوله «نقباً» اسم واحد؛ فلما طال حسن الحذف. ١٠٧ ظ

قوله: **﴿أتوني زُبرَ الحديد﴾** [٩٦].

من وصل، قال تقديره بزبر الحديد، فلما حذف الجار تعدى الفعل إليه من غير واسطة، ومن قطع جعله المفعول الثاني. قوله: **﴿أتوني أفرغ عليه قطراً﴾** من قطع جعل المفعول الثاني محذوفاً، و«قطراً» منصوب بـ «افرغ».

---

(١) اللسان مادة «طوع».

(٢) الكتاب ٢/٣٣٣.

العجيب: النحاس: «أتوني» من المواتاة، فلا يحتاج إلى المفعول الثاني، وكذلك من وصل.

قوله: ﴿**هذا رحمة**﴾ [٩٨].
إشارة إلى الفعل، وقيل: إلى الردم.

قوله: ﴿**وتركنا بعضهم يومئذ يموجُ في بعض**﴾ [٩٩].
ابن عباس: في الآية تقديم وتأخير، والتقدير، ساوى بين الصدفين، وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض، أي بعض يأجوج ومأجوج. الزجاج: يموجون متعجبين من السد، فيجوز أن يكون ليأجوج ومأجوج، ويجوز أن يكون اجتمعوا للسَّدِّ.

الغريب: في الآية تقديم وتأخير تقديره: ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً وتركنا بعضهم يومئذ، يعني يوم القيمة يموج في بعض، أي الكفار يوم القيمة.

العجيب: يعني بعضَ من يأجوج ومأجوج خارج السد لا حاجز بينهم وبين سائر بني آدم، وهم الذين يعرفون بالترك، وسمى تركاً لترك ذي القرنين إياهم مع الناس لم يُخَفْ منهم ما خيف من معظمهم. وقيل: تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يريد بعد خروجهم من السد.

ومن الغريب: وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض من كلام ذي القرنين.

قوله: ﴿**كانت أعينهم في غطاءٍ عن ذكري**﴾ [١٠١].
أي في غشاوة فلا يعتبرون بآياتي، فيذكروني بالتوحيد، وقيل: يريد عيون القلوب.

قوله: ﴿**وكانوا لا يستطيعون سمعاً**﴾ أي استماع القرآن.
قال الشيخ الإمام: ويحتمل الغريب: أن قوله: ﴿**أعينهم في غطاء عن**

ذكري﴾ معناه لا يقرأون القرآن من الكتاب ولا يستطيعون سمعاً ممن يقرأ عليهم القرآن.

قوله: ﴿**أفحَسِبَ الذينَ كفرُوا أن يتّخذوا عبادِيَ من دوني أولياءَ**﴾ [١٠٢].

أي أفحسب الكفار اتخاذهم عبادي أولياء نافعهم، فحذف المفعول الثاني، والاستفهام إنكار، وقيل: معناه: أفظنوا أن يتخذوا الملائكة والجن أرباباً فينفعهم.

الغريب: معناه: أفظنوا أنهم مع كفرهم يواليهم بالنصرة أحد من عبادي المخلصين، كلا فإن عبادي يعادون الكفار.

ومن قرأ: أفحَسْبُ جعله مبتدأ «أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء» خبره.

قوله: ﴿**نُزُلاً**﴾ [١٠٧].

منزلاً، وقيل: مأكولاً معداً لهم، يريد ما فيها من غسلين وزقوم وغير ذلك.

الغريب: «نزلا» جمع نازل، ونصبه على الحال.

قوله: ﴿**أعمالاً**﴾ [١٠٣].

كان القياس أن يكون مفرداً لكنه جمع لاختلاف الأجناس.

قوله: ﴿**ذلك جزاؤهم جَهنم**﴾ [١٠٦].

قيل: الأمر ذلك، جزاؤهم مبتدأ، «جهنم» خبره، وقيل: «ذلك» مبتدأ، «جزاؤهم» بدل منه أو خبر عنه، «جهنم» خبر أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف.

الغريب: ذلك بمعنى أولئك، أي أولئك جزاؤهم جهنم. ومن الغريب: قال الشيخ: يحتمل أن «ذلك» مبتدأ بما كفروا خبره، ﴿**جزاؤهم جهنم**﴾، اعتراض بين المبتدأ والخبر.

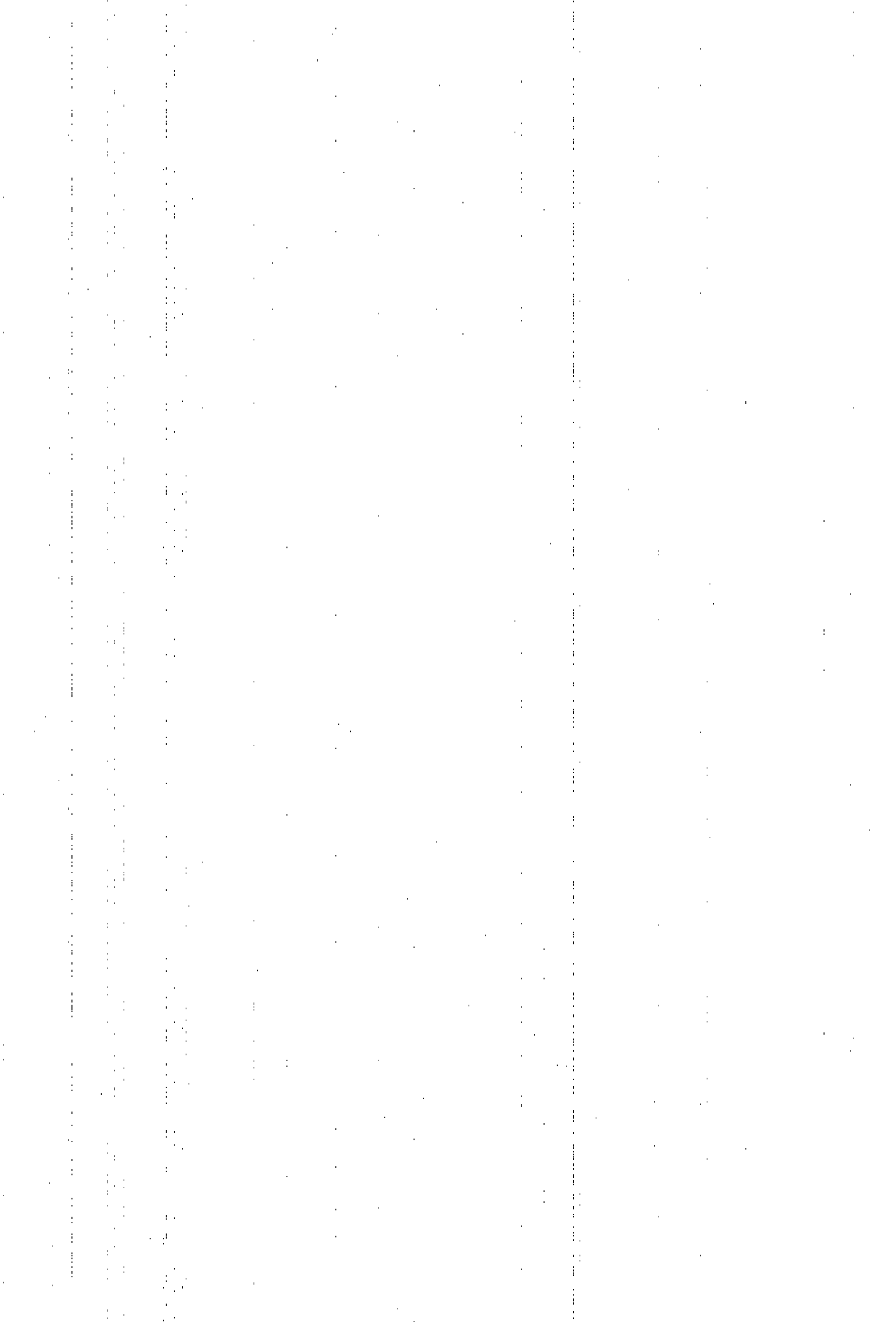
قوله: ﴿قُل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾ [١٠٩].

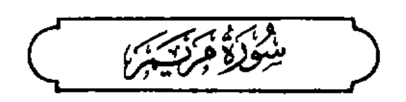
أي فكتب به» لنفِد البحر»، قوله: ﴿ولو جئنا بمثله مدداً ﴾، أي بمثل البحر، «مدداً» أي زيادة على البحر. وقرىء في الشواذ، مِداداً[1] ـ والله أعلم بالصواب ـ

تم الجزء الأول من كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل في غرة شهر رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة[2].

(١) القرطبي ١١/٦٨، يفي مصحف أبي، وقرأها مجاهد وابن محيصن وحميد وشواذ ابن خالويه ٨٢.

(٢) في م، وفي س كمل الكتاب وهو النصف الأول من الغرائب والعجائب في القرآن بحمد الله وحسن توفيقه... في المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.. يتكون في المجلدة الثانية سورة مريم. وفي ط ن لم يشر إلى التجزئة وفي المختصرين أشار إلى نهاية الجزء الأول عند نهاية سورة الكهف.





سورة مريم

/ رب يسر[2] ١٠٨ ظ

﴿كهيعص﴾ [١].

الغريب فيه: قراءة الحسن[3]: وهو إشمامه الضم في «كاف» و«هاء» و«ياء»، وهذا لما حكى سيبويه: إن من العرب من يشم الصلاة والزكاة الضم، ويومي إلى الواو، ولهذا كتبتا في المصحف بالواو.

قوله: ﴿ذِكرُ رَحمةِ رَبِّكَ﴾ [٢].

الفراء: ﴿كهيعص﴾ مبتدأ، ﴿ذكر رحمة ربك﴾ خبره. الأخفش. فيما يُقَصُّ عليكم ذكر رحمة ربك. والجمهور على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هذا الذي نتلوه عليك: ذكر رحمة ربك، وذكر مصدر مضاف إلى المفعول من غير ذكر الفاعل، و«الرحمة» مصدر مضاف إلى الفاعل، وهو ربك، و«عبده» مفعول الرحمة.

الغريب: «ذكر» مضاف إلى الفاعل، وهو الرحمة، وتقديره: ذكر رحمة ربك عبده، كما تقول: ذكري جودك على الاستطاعة، فيكون المعنى ذكر ربك عبده بالرحمة. وقول من قال: «الرحمة» صلة، يريد بهذا المعنى: إذ لا

---

(١) كلمة عليها السلام ليست في ن والمثبت من م.

(٢) كلمة رب يسر ليست في ن والمثبت من م.

(٣) القرطبي ١١/٧٥ والمحتسب ٢/٣٦ والبحر المحيط ٦/٦٧٢.

يجوز أن يكون صلة بين المضاف والمضاف إليه. وقرىء: «عبدُهُ» ـ بالرفع ـ*، على أن يكون فاعل الذكر، وهو مضاف إلى المفعول لا غير.

قوله: ﴿إذ نادى﴾ [٣].

ظرف للذكر أو الرحمة.

الغريب: ظرف لقوله: ﴿قال﴾ قال الشيخ الإمام: ويحتمل من الغريب: أنه ظرف فيه خبر المبتدأ، والمبتدأ قوله: ﴿ذكر رحمة ربك﴾.

قوله: ﴿نداءً خفياً﴾، أي كما هو المأمور في قوله: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾[1]، وقيل: «خفياً» عن القوم، أي في خلوة، وقيل: ليلاً، وإنما أخفي نداه لأنه كان يستحي من القوم أن يسأل الله الولد على كبر السن من امرأة عاقر.

قوله: ﴿وَهَنَ العظْم مني﴾ [٤].

خص العظم بالذكر دون غيره، لأن أقوى ما في الإنسان عظمه، وإذا وَهَى الأقوى عُلِم وَهن ما دونه في القوة.

الغريب: أراد بالعظم ها هنا السن، فقد يقال: فلان يشكو عظمه، إذا كان به وجع السن.

قوله: ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾، قيل: نصب على المصدر، لأن معنى اشتعل، شاب، وقيل: نصب على التمييز، أي من شيب.

الغريب: يحتمل أنه من باب تَفقأت الدَّابةُ شحماً، أي اشتعل شيب الرأس، فصرف الفعل إلى الرأس، وانتصب شيباً على التمييز، وهذا الوجه من التمييز غير الوجه الأول.

---

(١) الأعراف ٧/٥٥.

(*) شواذ القراءات للكرماني ص ١٤٦ والقرطبي ١١/٧٥.

قوله: ﴿بدعائك﴾، أي بدعائي إياك، والمعنى: كنت مستجاب الدعوة.

الغريب: هو مضاف إلى المفعول أي بدعائك إياي.

قوله: ﴿من ورائي﴾ [٥].

بعدي، وقيل: قبلي، والمعنى: خفت فواتهم، ويقويه: قراءة من قرأ خفت الموالِيّ ـ بالتشديد ـ[1].

الغريب: «من ورائي»، أي حولي. حكاه محمد بن الهيضم.

قوله: ﴿كانت امرأتي عاقراً﴾، إنما ذكرها، لأنه سأل الله إزالة العلة عنها لتحبل.

قوله: ﴿ولياً يرثني وَيَرِثُ﴾ [٦].

من رفعه، جعله وصفاً للنكرة، ومثله «رِدْءاً يصدُقني»، ومن جزمه جعله جواباً للأمر، ووضع العام موضع الخاص، وأضمر الوصف.

قوله: ﴿من آل يعقوب﴾، الجمهور على أنه يعقوب بن ماثان، وامرأة زكريا كانت أخت مريم بنت عمران بن ماثان.

الغريب: هو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ـ عليهم السلام ـ.

قوله: ﴿رضياً﴾، أي مرضياً، وقيل: راضياً.

قوله: / ﴿اسمه يحيى﴾ [٧]. ١٠٩ و

تولى الله ـ سبحانه ـ تسميته تبجيلاً له وتشريفاً، ولَمْ يُسَمَّ بيحيى أحد قبله، وهو قوله: ﴿لم نَجعلْ لهُ من قبلُ سمياً﴾، وقيل: سمى «يحيى»، لأنه يحيى به دين الله.

الغريب: إنما سمي يحيى، لأنه قيل: والشهداء أحياء عند الله.

العجيب: البعيد غاية البعد ما حكاه النقاش في تفسيره قال: وهب بن

(١) القرطبي ١١/٧٧ قرأ عثمان بن عفان ومحمد بن علي وعلي بن الحسين ويحيى بن يعمر. والتبيان ٢/٨٦٦.

منبه: كان اسم سارة يسارة فقال لها جبريل يا سارة، فقالت إن اسمي يسارة، وكيف سميتني سارة، قال لها: إن اليسارة العاقر من النساء، التي لا تلد، وسارة الطالق الرحم التي تلد. وقال لها جبريل: كنت يسارة لا تحبلين. وصرت سارة تحبلين وترضعين، فقالت: يا جبريل فنقص اسمي، فقال: إنَّ الله وعدك أن يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان، وذلك إن اسمه عند الله حي، فسماه الله يحيى. هذا كلام النقاش، ولا أدري أي كلام هذا، ولا أَيَّةُ سارة هذه، والأظهر أن يحيى اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والتعريف.

قوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ له من قَبلُ سَمِيّاً﴾ «الهاء» تعود إلى «يحيى» أي لم يسم به أحد كما سبق.

الغريب: «لم نجعل له من قبل سمياً» أي مثلاً.

العجيب: «الهاء» تعود إلى زكريا، أي لَمْ نجعل لزكريا قبل يحيى ولداً، والعرب تسمي الولد سمياً. حكاه النقاش أيضاً.

قوله: ﴿آيتكَ ألا تكلم الناس﴾ [١٠].

قال له جبريل: آيتك أنك إذا جامعت امرأتك فحبلت، أن تصبح تلك الليلة لا تستنكر من نفسك خرساً ولا مرضاً، ولكن لا تستطيع الكلام ثلاثَ ليالٍ.

الغريب: ابن بحر: تعبد الله بالسكوت عن جميع الأمور، إلاَّ عن التسبيح ثلاث ليالٍ. ومن الغريب: معنى ﴿آيتك﴾: فرضك، كقوله: ﴿وفرضناها وأنزلنا فيها آياتٍ﴾، أي فرائض. والمعنى: فرضت عليك ألا تكلم الناس، وهذا عينُ قولِ ابنِ بحرِ.

العجيب: رَبا لسانه في فيه، فلم يقدر على الكلام عقوبة له على قوله: ﴿ربِّ اجعلْ لي آيةً﴾.

قوله: ﴿سوياً﴾، حال، أي سَوِيَّ البدن صحيحَه من غير علة.

الغريب: «سوياً» صفة لـ «ثلاث ليال»، أي تامة متتابعة مع أيامها.

قوله: ﴿فأوحى إليهم﴾ [١١].

أشار برأسه ويده، وقيل: كتب على الأرض.

قوله: ﴿الحكم﴾ [١٢].، أي الحكمة، كالقُـلّ والقِلّة. الحسن: «الحكم»: النبوة.

الغريب: كان يتولى القضاء بين الناس في طفولته. ابن عباس[١]: من قرأ القرآن قبل بلوغه فهو من آتاه الله الحكم صبياً.

قوله: ﴿وحناناً﴾ [١٣]، أي رحمةً. قال: حنانك يا ذا الحنان، أي ارحم يا رحيم، ومنه الحَنّان المنّان، وقد يثني، قال: حنانَيْك بعضُ الشر أهون من بعض. وقيل: الحنان التحية.

الغريب: ابن الأعرابي عن المفضل: الحنان: الرزق.

العجيب: قال ابن عباس: لا أدري ما الحنان[٢].

قوله: ﴿وزكاةً﴾، أي عملاً صالحاً، وقيل: زكّيناه كما يزكي الشهود.

الغريب: صدقة تصدق الله بها على أبويه.

قوله: ﴿وسلامٌ عليه يوم وُلِدَ ويوم يموت ويومَ يُبعث حيًّا﴾ [١٥].

أي سلام له منا، ابن عيينة: أوحش ما يكون المرء في ثلاثة مواطن، يوم وُلِدَ فيرى نفسه خارجاً مما كان فيه، ويوم يموت، فيرى قوماً لم يكن عاينهم، ويوم القيامة فيرى نفسه في هولٍ عظيم، فأكرم الله فيها يحيى.

قوله: ﴿شرقياً﴾ [١٦].

---

(١) القرطبي ١١/٨٧.

(٢) تفسير الطبري ١٦/٥٦.

أي يقابل الشمس، وقيل: مشرقة دارها، ومن ثم اتخذت النصارى
١٠٩ ظ المشرق قبلة، لأنه/ ميلاد عيسى.

الغريب: قتادة: «شرقياً»، شاسعاً بعيداً.

قوله: ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ [١٧].

الجمهور: على أنه جبريل، والإضافة للتشريف.

الغريب: أبي بن كعب: لما أخذ الله من آدم ذريته، كانت روح عيسى -عليه السلام- من تلك الأرواح، فأرسلها إلى مريم في صورة بشر، فتمثل لها في صورة رجل معتدل الخلقة، فحملت مريم الذي خاطبها وهو روح عيسى -عليه السلام-.

العجيب: قرأ أبو حياة[١]: «روحنَّا» وفسره ابن مهران: بأنه اسم لجبريل.

قوله: ﴿إن كنت تقياً﴾ [١٨].

شرط، جزاؤه مضمر، أي فاخرج عني، وقيل: المضمر فستتعظ بتعويذي بالله منك.

الغريب: «إن» بمعنى «ما» النفي، أي ما كنت تقياً بدخولك عليّ ونظرك إليّ. ومن الغريب: «تقي» اسم رجل كان من أمثل الناس. قالت: إن كنت في الصلاح مثل تقي، فإني أعوذ بالرحمن منك، حكاه الثعلبي[٢] ومن الغريب: تقي اسم رجل كان يتعرض للنساء، وكانت مريم سمعت بقصته وفساده.

العجيب: أن «تقيا» اسم ابن عم لها، وكا يمرُّ بها، واسمه يوسف بن يعقوب بن ملثان، من خدم بيت المقدس، أتاها جبريل على صورته، فظنت

(١) البحر المحيط ٦/١٨٠
(٢) الكشف والبيان ٣/٣ ظ نسخة فاس.

مريم أن الشيطان استزله، فتعرض لها، فقالت: إن كنت من أظنه، فإني أعوذ بالرحمن منك. حكاه ابن مهريزد في تفسيره.

قوله: ﴿لأهَبَ لكِ﴾ [١٩].

أي ليهب ربك، وقرئ: «لأهب»(١) أي أنا بأمر الله. وقيل: أرسلني بهبة إليك.

الغريب: أنا رسول ربك، قال: لأهب لك.

قوله: ﴿بغياً﴾ [٢٠].

لم يقل بغية، لأن وزنه فعول، قلب الواو ياء للإدغام، ثم قلب الضمة كسرة، و«فَعول» يستوي فيه المذكر والمؤنث، كصبور وشكور. وقيل: فعيل بمعنى مفعول كـ «كف خضيب وعين كحيل».

الغريب: وصف خصت النساء به كحائض وطامث، ومعناه: طالبة الشهوة من أي رجل كان، وقيل: شذ عن القياس لفواصل الآي. كقوله: ﴿وهي رميم﴾(٢) و ﴿رحمت الله قريب﴾(٣).

العجيب: يعني مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث كعدْلٍ ورِضىً.

قوله: ﴿ ولنجعلَه آية﴾ [٢١].

عطف على قوله: ﴿ليهب لك﴾.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل ولنجعله آية قضينا ما قضينا.

العجيب: أبو حاتم: استئناف، واللام لام القسم، كسرت لما لم تصحبه النون، وهذا مذهبه في مواضع القرآن. وقيل: الواو زائدة.

---

(١) التبيان ٢/٨٦٩ والكشف ٢/٨٦ والسبعة ٤٠٨ قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: «لأهب» بالهمز. وفي المصحف «لأهب».

(٢) يس ٣٦/٧٨.

(٣) الأعراف ٧/٥٦.

قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [٢٢].

ابن عيسى: ما هو إلا أن حملت فوضعت، وقيل: بقي ساعة. مقاتل بن سليمان: حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة، حين زالت الشمس من يومها، وهي بنت عشر سنين.

الغريب: ولدت لثمانية أشهر، وما عاش مولود ولد لثمانية أشهر غير عيسى، وقيل: ولد لستة أشهر، وقيل: كانت قد حاضت حيضتين قبل الولادة. الغريب: لم تكن حاضت بعد. حكاه محمد بن الهيضم[1]. ومكث عيسى مع أمه ثلاثاً وثلاثين سنة، وعاشت بعد رفعه إلى السماء ست سنين، وماتت ولها اثنتان وخمسون سنة.

العجيب: ولد من السرة. ذكر في كتاب «أحوال الأنبياء»[2].

قوله: ﴿فانتبذت به مكاناً قصياً﴾، أي بعيداً من القوم، فراراً منهم وحياء.

العجيب: أتى ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان/ وكانت قد سميت له، فهم أن يقتلها، فأتاه جبريل، وقال له: إنه من روح القدس، فلا تتعرض لها، فتركها. حكاه النقاش.

﴿ فأجاءها ﴾ [٢٣].

أي جاء بها، ومثله: شر ما أجاءك إلى نَخْلَة عُرقوب.

وقرئ في الغريب: «فاجَأها المخاض»*، من المفاجأة، وهي البغتة.
﴿من تحتها﴾ [٢٤]، على الوجهين: جبريل، وقيل: عيسى.

الغريب: مؤرج: مِن تحتها، أي من بطنها ـ بالنبطية ـ، وهو بعيد لا

(١) البحر المحيط ٦/١٨١.
(٢) لم أعثر عليه في فهارس التراجم والكتب.
(*) شواذ القراءات للكرماني ص ١٤٧، والبحر المحيط ٦/١٨٢.

يمكن حمل قراءة مَن فَتح عليه، ولا ينبني عليه أمر الآية ﴿قد جعل ربك تحتك﴾ إلاَّ بإضمار، قوله: ﴿سريا﴾ أي نهراً[1] وذلك أنها عطشت فنبعت عندها عين ماء. وقيل: أجرى الله نهراً من أردن.

الغريب: السدي: الرجل الكريم، يعني: عيسى - عليه السلام -.

قوله: ﴿بجذع النَّخلةِ﴾ [٢٥].

الجمهور: على أنه جذع لا رأس لها، ولا خُوص ولا ثمر، فجعل الله لها رأساً وخُوصاً ورطباً كرامةً لعيسى.

الغريب: كان من رُطَب الجنة.

وفي «الباء» أقوال: أبو علي: «الباء» زائدة، أي هزي جذع النخلة المبرد: «الباء» حال للرطب، أي هزي رطباً بجذع النخلة.

الغريب: الفراء[2]: هزَّهُ وهزَّ بِهِ، وأخذه وأخذ بِهِ، وتعلَّقَهُ وتَعَلَّقَ بِهِ.

قال الشيخ الإمام: ومن الغريب: يحتمل أن «الباء» للآلة، ويكون جذع النخلة غير النخلة التي صار لها رأس وُخُوص ورطب، بل يكون خشباً ملقى، أي هزي إليك بهزك جذع النخلة رطباً.

قوله: ﴿رطباً﴾ مفعول به لـ «هزي»، ويجوز أن يكون مفعولاً به لتساقط، فإن «تفاعل» قد جاء متعدياً. قال:

[١٥٤] ومثلِكِ بيضاءِ العوارِضِ طَفلَةٍ
لَعُوبٍ تناساني إذا قُمتُ سِربالي[3]

(١) القرطبي ١١/٩٤.

(٢) معاني الفراء ٢/١٦٥ ومجمع البيان م ٣/٥١١.

(٣) القائل: امرؤ القيس. ديوانه ٣٠ ومغني اللبيب ٤٧٢ وفيه «تُنسِّيني».

وقال:

[١٥٥] تَخطأتِ النَبلُ أحشاءه
وأَخَّر يومي فلم يعْجل[1]

وأجاز أبو علي في الحجة[2]: أن ينتصب «صلحاً» في قوله: ﴿أن يصلحا﴾ على المفعول به، وذهب جماعة إلى: أنه نصب على التمييز.

الغريب: نصب على الحال، وذو الحال مضمر، أي تساقط الثمرة رطباً.

وقرىء: «يُساقِط»- بالياء -[3] ليكون الفاعل ضمير الهز أو الجذع.

قوله: ﴿وقَري عَيناً﴾ [٢٦].

هو من القُر، وهو البرد، فإن دمعة السرور باردة. وضده سُخْنة العين، فإن دمعة الحزن حارة، والفعل: قررت - بالكسر -.

الغريب: هو من القرار، أي صادفت العين ما ترضاه فقرت وسكنت من النظر إلى غيره.

العجيب: أي صادفت العين سرورها، فنامت وذهب سهرها. و «عيناً» تمييز.

قوله: ﴿فإمّا ترينّ﴾ وزنه «تفيَنّ»، «الياء» ضمير المؤنث حرك بالكسر لالتقاء الساكنين، واللام قد حذف لفتحة ما قبلها، ونقل حركة العين إلى الفاء، ثم حذف العين، فبقي الفاء وحدها.

قوله: ﴿فقولي إني نذرت﴾، أي قولي لأول من سألك عن الولد.

قوله: ﴿فأتت به قومها تحمله﴾ [٢٧].

---

(١) مجمع البيان م ٣ ص ٥٠٩ ونسبه إلى أوفي بن مطر.
(٢) الحجة النسخة المخطوطة جـ ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.
(٣) القرطبي ١١/ ٩٤ ومجمع البيان ٣/ ٥٠٨.

أي حاملة، فيكون حالاً لها، ويجوز محمولاً فيكون حالاً له، ويجوز أن يكون حالاً لهما.

قوله: ﴿يا أختَ هارون﴾ [٢٨].

قيل: كانت تنسب إلى هارون أخي موسى، وقيل: هارون كان رجلاً زاهداً، خاطبوها بذلك استهزاء. وقيل: كان رجلاً فاسقاً.

العجيب: القُرَظي: مريم أخت هارون وموسى، وهي التي ذكرت في القرآن، ﴿قالت لأخته قُصيه﴾[1]، حكاه النقاش. وهو كلام متناقض فاسد.

وفي الحديث: أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ/ قرأت: يا أخت هارون ١١٠ و أخي موسى، وفي هذا بعد، لأن بينهما ستمائة سنة، وقيل: ألف سنة، وقيل: إن كعباً قال لعائشة لما سمع قراءتها؛ إن كنت سمعت رسول الله ﷺ فهو أعلم، وإلاَّ فإني أجد بينهما عشرين أباً.

قوله: ﴿فأشارت إليه﴾ [٢٩].

أي تكلموا معه، فغضبوا، وقالوا: سُخْرِيَّتُها أشدُّ علينا من زناها، وذلك أن عيسى قال لها لا تحزني وأحيلي الجواب عليَّ، وقيل: أمرها جبريل بذلك. قوله: ﴿من كان في المهد صبياً﴾ قيل: كان بمعنى صار، وقيل: كان زيادة، وقيل: كان بمعنى وقع، و«صبياً» حال.

الغريب: «صبياً»، أي فهو حال مما بعد تقدم على ذي الحال وعلى العامل في الحال.

و «المهد» سرير الصبي.

الغريب: قتادة: «المهد» الحِجْر[2].

قوله: ﴿مباركاً﴾ [٣١].

---

(١) القصص ١١/٢٨.

(٢) تفسير الطبري ٧٩/١٦.

أي معلم خير، وعن النبي - ﷺ - من كان عالماً كان مباركاً، وقيل: آمراً بالمعروف، وقيل: نَفّاعاً، وقيل: ثابتاً على الدين، وأصل البركة الثبات، وقيل: مباركاً على الناس في دينهم.

الغريب: قوله: «مباركاً» نفى، كما جرت عادة الناس به من التشاؤم من الشيء يقع على خلاف العادة.

سؤال: لِمَ قال في الأول: «لَمْ يكن جباراً عصياً»، وبعده «جباراً شقياً»؟

الجواب: لأن الأول في حق يحيى، وقد قال - عليه السلام - «ما أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب إلا يحيى بن زكريا». فنفى عنه العصيان، والثاني في حق عيسى - عليه السلام - فأثبت له السعادة، ونفى عنه الشقاوة، والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر.

قوله: ﴿ **والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً** ﴾ [٣٣].

يريد سلام جبريل - عليه السلام - عليه يوم الولادة، وسلام عزرائيل يوم الموت، وسلام الملائكة يوم البعث، سؤال: لِمَ قال في الأول «سلام» وفي الثاني «السلام».

الجواب [1]: لأن الأول من الله، والقليل منه سبحانه كثير. والثاني من عيسى، والألف واللام لاستغراق الجنس، وقيل: ذلك أيضاً من وحي الله عليه. فتقرب من سلام يحيى، وقيل: لأن النكرة إذا تكررت، صارت معرفة، وقيل: نكرة الجنس ومعرفة الجنس يفيدان فائدة واحدة، نحو: والله لا أشرب الماء، هما واحد.

قوله: ﴿ **قولَ الحقِ** ﴾ [٣٤].

---

(١) البرهان ص ١٣٦.

خبر بعد خبر، أو خبر مبتدأ آخر، أي هو الحق، أو خبر ذلك، و«عيسى بن مريم»، بدل من «ذلك»، ومن نصبه نصبه على المصدر، أي أقول قول الحق.

قوله: ﴿ ما كانَ لِلهِ أن يتخذَ من ولدٍ ﴾ [٣٥].

أي ما كان له اتخاذ الولد.

الغريب: اللام الجحد، وتقديره، ما كان الله ليتخذ ولداً.

قوله: ﴿ وإنَّ الله رَبي وربُّكم ﴾ [٣٦].

من كسر، جعله متصلاً بقوله: ﴿ إني عبدُ اللهِ ﴾، وقيل: استئناف كلام من عيسى، ومن فتح، جعله متصلاً بقوله ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ ﴿وأنَّ الله ربي﴾ و ﴿بأنَّ الله﴾، وقيل: ولأن.

الغريب: وقضى أن الله.

قوله: ﴿ فاختلف الأحزابُ من بينهم ﴾ [٣٧].

أي اختلف النصارى من بين الناس، وقيل: من بين النصارى.

الغريب: ﴿ من بينهم ﴾، من بُعْدِهم من الحق؛ وذُكِر أن النصارى اختلفوا بعد عيسى، ثم اتفقوا على أن يرجعوا إلى قول/ ثلاثة من علمائهم، ١١١ و يعقوب ونسطور وملكاء، فقال يعقوب: عيسى هو الله، هبط إلى الأرض، ثم صعِد إلى السماء. وقال نسطور: لم يكن الله، ولكن ابن الله أظهر ما شاء، ثم رفعه إلى عنده. وقال ملكاء: كان مخلوقاً نبياً. قيل: وكانوا أربعة فقال الرابع ـ واسمه إسرائيل ـ : هو إله وأمه إله، والله إله، والثلاثة أقانيم، والروح واحد، فتبع كلَ واحد منهم جماعةً.

قوله: ﴿ أَسمعْ بهم وأَبصِرْ ﴾ [٣٨].

المجرور مرفوع المحل بالفاعلية، أي هم في محل من يتعجب منهم.

الغريب: معناه أسمعِ الناسَ بهؤلاء الأنبياء وأبصرهم بهم ليعرفوهم، فيؤمنوا بهم، والأول هو الأولى.

قوله: ﴿ يومَ الحسرةِ ﴾ [٣٩].

مفعول به، إذ قُضِيَ الأمرُ بدل منه، والمعنى: إذْ فُرِغ من الحساب وذُبِحَ الموت، فقد روي عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال[١]: «يجاء بالموت على صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيذبح، فيقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت». ثم قرأ: ﴿ **وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر** ﴾، ذبح الموت على ما سبق.

الغريب: قضي الأمر الذي يحل بهم.

العجيب: ابن بحر: إذا انقضى أمر الدنيا بإقامة القيامة. وقيل: «قضي الأمر» ذبح الموت، على ما سبق.

قوله: ﴿ **واذكر في الكتاب** ﴾ [٤١].

أي في القرآن، «إبراهيم»، أي قصته.

﴿ **إذ قالَ لأبيه** ﴾ [٤٢].

بدل من قصته، وهو مفعول به.

الغريب: ﴿**إذ قال**﴾ ظرف لقوله: ﴿**قال أراغب أنت**﴾ والجملة المبدوءة بها محلها نصب بالقول، و«قال» إلى قوله: ﴿**ملياً**﴾ جر بإضافة «إذ» إليه.

قوله: ﴿ **أراغِبٌ أنت عن آلهتي يا إبراهيم** ﴾ [٤٦].

استفهام إنكار، أي: أَترغبُ عن عبادتها وقيل عنها. و«راغب» رفع

(١) القرطبي ١٠٩/١١ وصحيح البخاري ١٥٧/٣ تفسير سورة مريم.

بالابتداء، و«أنت» رفع بكونه فاعلاً، وسد الفاعل مسد الخبر، كما تقول: أقائم الزيدان، قوله: ﴿ واهجرني ملياً ﴾، أي تباعد عني سالماً من عقوبتي، فهو حال، وقيل: «ملياً» عمراً طويلاً.

الغريب: السدي: أبداً، فهو ظرف على الوجهين.

العجيب: أمهلني زماناً لأتأمل فيما تدعوني إليه وهذه هي الموعدة المذكورة في قوله: ﴿ إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ (١)، أي وعد أبو إبراهيم إبراهيمَ، ولهذا قال: ﴿ سأستغفر لك ربي ﴾ (٢)، وكان يستغفر له إلى أن مات على الكفر.

العجيب: الحسن: هذه صغيرة من إبراهيم ـ عليه السلام ـ، ولهذا قال الله ﴿ إلا قولَ إبراهيم لأَبيهِ لأستغفرنَّ لكَ ﴾ (٣).

قوله: ﴿ وكـلاً جعلنا نبياً ﴾ [٤٩].

أي كل واحد منهم، وقيل: منهما، فحذف المضاف إليه.

قوله: ﴿ من جانب الطور الأيمن ﴾ [٥٢]؛ يعني يمين موسى.

العجيب: قال مقاتل: من يمين الجبل. وفيه ضعف، فليس للجبل يمين ولا شمال، إنما يكون ذلك بالإضافة إلى ما يقابل الجبل.

قوله: ﴿ صادقَ الوعدِ ﴾ [٥٤].

أي إذا وعد أنجز، وروى أنه وعد رجلاً أن يقوم مقامه حتى يرجع الرجل إليه، فقام إسماعيل مقامه ثلاثة أيام.

الغريب: الكلبي: انتظره حتى حال عليه الحول. الغريب: أبو عبيدة: صادق بمعنى مصدوق، أي كان مصدوق الوعد.

---

(١) التوبة ٩/١١٤.

(٢) مريم ١٩/٤٧.

(٣) الممتحنة ٦٠/٤.

قوله: ﴿ إدريس ﴾ [٥٦].

هو جد نوح، واسمه أخنوخ، وقيل: الياس، وهو أول من خط، وأول من نظر في الحساب والنجوم، وأول من خاط الثياب ولبس المخيط، وكانوا يلبسون قبل ذلك الجلود.

قوله: ﴿ ورفعناهُ مكاناً علياً ﴾ [٥٧].

١١١ ظ هو الرتبة والمنزلة/ والنبوة، وقيل: هو الجنة ـ وهو فيها ـ. وقيل: السماء الرابعة. وقيل: السادسة.

الغريب: ابن عباس: قال لكعب[1]: يا كعب أخبرني عن مكان إدريس، الذي يقول الله: ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾، فقال كعب: «والذي نفسي بيده لا أخبرك إلا بما أجد في كتاب الله المنزل، أما إدريس، فإنه كان عرج عمله إلى السماء، فعدل عمله عمل جميع أهل الأرض، فاستأذن ملك من الملائكة أن يؤاخيه، فأذن الله له، فآخاه، فسأله إدريس: يا أخي هل بينك وبين ملك الموت مؤاخاة، قال: نعم ذاك أخي دون الملائكة، وهم يتآخون كما يتآخى بنو آدم. فقال له: هل لك أن تسأله لي، كم بقي من أجلي لكي ازداد في العمل؟ قال: إن شئتَ سألتُه وأنت تسمع، قال: فحمله الملك تحت جناحيه حتى صعد به إلى السماء، فسأل ملك الموت، أي أخي كم بقي من أجَل إدريس؟ قال: ما أدري حتى أنظر، فنظر، فقال: إنك تسألني عن رجل ما بقي من أجله إلا طرفة عين، فنظر الملك تحت جناحه، فإذا إدريس قد قبض وهو لا يدري.

العجيب: الحسن ووهب: إن الملائكة كانوا يتآخون ويصافحون ـ في زمن إدريس ـ الناسَ، ويكلمونهم بصلاح الزمان، حتى كان في زمن نوح، فانقطع ذلك عنهم.

---

(١) تفسير الطبري ١٦/٩٦.

وقيل: إن إدريس حي في السماء مثل عيسى ـ عليهما السلام ـ، وحكى الفراء: أنه سأل ملك الموت أن يريه النار، فاستأذن ربه، فأراها إياه، ثم استأذنه في الجنة، فأراها إياه، فدخلها، فقال له ملك الموت: اخرج. فقال: والله لا أخرج منه أبداً. فقال الله: بإذني دخل. فدعه.

قوله: ﴿ **أولئكَ الذينَ أنعمَ اللهُ عليهم** ﴾ الآية [٥٨].

إنما فرق ذكر نسبهم، وكلهم بنو آدم للبيان عن مراتبهم في شرف النسب، فكان لإدريس شرف القرب من آدم، لأنه جد نوح، وكان لإبراهيم قرب نوح لأنه ولد من سام بن نوح، وكان إسماعيل وإسحاق ويعقوب من ذرية إبراهيم، فحصل لهم شرف إبراهيم لما تباعدوا من آدم، وكان موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية إسرائيل، لأن مريم من ذريته.

الغجيب: قال عثمان بن عطاء عن أبيه، قال: بين النبي ـ عليه السلام ـ وبين آدم تسعة وأربعون أباً. وهم: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن المقوم بن تارخ بن تيرخ بن حمل بن قندر وهو ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر وهو تارخ بن ناحور بن راعوا بن فالغ بن أخنوح بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متو شلخ بن أخنوخ وهو إدريس بن البارز بن مهلهل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم ـ صلوات الله على النبيين والمؤمنين منهم [١].

قوله: ﴿**خرّوا سُجَّداً**﴾، حال جمع ساجد، و﴿**بكياً**﴾ جمع باك، وقيل: مصدر، أي بكوا بكياً.

﴿**جنات عدن**﴾ [٦١].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١/٣.

بدل من الجنة، وجاز هذا وان لم يجز بدل الكل من البعض، لأن الجنة اسم علم، وهي مشتملة على جنات عدن وغيرها من الجنات، فهي إذا بدل البعض من الكل. وأبو علي أنشد في التذكرة، قول الشاعر:

١١٢ و [١٥٦] نَضّرَ الله أَعظماً دفنوها بسجستان طلحةَ الطلحاتِ. /(١)

فقال: لا يجوز أن يكون طلحة بدلاً من أعظماً، لأنه يكون بدل الكل من البعض، وإنما تقدير البيت: أعظم طلحة، فيكون هو الأول بعينه.

قوله: ﴿مأتيا﴾، أي آت، وقيل: مصدر أي ذا اتيان، وقيل: ما أتاك فقد أتيته.

قوله: ﴿بكرةً وعشياً﴾ [٦٢].

أي على عاداتهم في الدنيا وقدرها، وليس في الجنة بكرة وعشي، وقيل: يعرفون الليل بإرخاء الحجب وإطباق الأبواب، والنهار برفعها وفتحها.

الغريب: يخدمهم بالليل الجواري، وبالنهار الغلمان، ومن الغريب: «بكرة وعشيا» معا عبارة عن الدوام.

قوله: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إلا بأَمرِ رَبِّكَ له ما بين أيدينا وما خلفنا﴾ [٦٤].

من وحي الله على جبريل حين استبطأه النبي ـ عليه السلام ـ، وقيل: مضمر فيه، أي قل: ما نتنزل إلا بأمر ربك.

الغريب العجيب: ابن بحر، هذا من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض إذا دخلوها، وهي متصلة بالآية الأولى، إلى قوله: «وما بين ذلك».

ومعنى «ما بين أيدينا» المستقبل، و «ما خلفنا» الماضي، وقيل: «ما بين أيدينا» الماضي و «ما خلفنا» المستقبل. و «ما بين ذلك» حال.

(١) القائل عبيد الله بن قيس الرقيات، اللسان مادة «طلح»، ديوانه ٢٠ والإنصاف ٤١.

قوله: ﴿ربُّ السموات﴾ [٦٥].
رفع بالبدل، وقيل: هو رب السموات.

الغريب: ﴿رب السموات﴾ مبتدأ، «فاعبده». خبره. وهذا عند سيبويه[1] ممتنع «للفاء» فإن الفاء تدخل المعرفة الموصولة والنكرة الموصوفة، ولأن الغالب عليه النصب. قال:

هريرةَ ودعها وإن لام لائم. (*)

قوله: ﴿هل تعلم له سميا﴾، أي أحداً يسمى الله، أو الرحمن.

الغريب: ﴿سميا﴾ مِثْلاً.

العجيب: ولدا كما سبق.

قوله: ﴿لَسوفَ أُخرَجُ حياً﴾ [٦٦].

تأكيد الكلام باللام ليس من الإنسان، لأنه منكر، وإنما هو على حكايته كلامَ النبي والمؤمنين، أي إذا ما مت يقولون لسوف أخرج حياً. وقرىء[2]: أخرج - بفتح الهمزة - شاذا، والعامل في «إذا» فعل يدل عليه أخرج، لا عين أخرج، لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿والشياطين﴾ [٦٨].

أي مع الشياطين، والمعنى: يُقْرَن كل كافر مع شيطان في سلسلة.

قوله: ﴿لَنَنْزَعَنَّ من كلِّ شِيعَةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمن عتياً﴾ [٦٩].

أي نبدأ بالتعذيب بأشدهم عتياً، ثم بالذي يليه، وفي رفع «أيهم» سبعة

(*) مرّ الشاهد ص ١٧٩، للأعشى.
(١) الكتاب ٦٩/١.
(٢) البحر المحيط ٢٠٧/٦ قرأ أبو حيان والحسن.

أقوال: قال سيبويه:[1]. «أيهم» مبني على الضم، لأنه خالف سائر الموصلات في قولك: اضرب أيُّهم أشد، لأن الأصل، أيهم هو أشد، ولا يجوز أن تقول: اضرب الذي أشد، حتى تقول: هو أشد، وكذلك: اضرب من أشد، حتى تقول: من هو أشد، فلما خالف استحق البناء. وخالف سيبويه في هذا جمهور النحاة. قال الخليل[2]: رفع على الحكاية، أي الذي يقال لعتوّةٍ: أيُّهم أشدُّ، وأنشد الخليل:

[١٥٧] فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا مجرومِ [3]

أي أبيت كالذي يقال له: لا حَرِجٌ ولا مجروم. قال يونس: الفعل معلق، و«أيهم» رفع بالابتداء، وأشد خبره، قال: وجاز تعليق النزع ها هنا، لأن معناه يؤول إلى معنى العلم. قال الكسائي[4]: «من كل شيعة» نصب بالنزع، و«أيهم أشد» مبتدأ وخبر. قال الفراء[5]: «لننزعن» بالنداء، أي نُنَادِيَن، والنداء جار مجرى ١١٢ ظ القول، فيكون: «أيهم أشد» مبتدأ وخبر. قال بعض المفسرين: في «أيهم» معنى الشرط والمجازاة، فلذلك لم يعمل فيها/ما قبلها، والمعنى: ثم لننزعن من كل فرقة إن شايعوا أو لم يشايعوا. علي بن سليمان: «أيهم» متعلق بـ«شيعة» أي من الذين تشايعوا وتعاونوا فنظروا أيهم أشد على الرحمن عتياً.

---

(١) القرطبي ١١/١٣٣ ومجمع البيان ٣/٥٢٢.

(٢) مجمع البيان ٣/٥٢٢ والتبيان ٢/٨٧٨.

(٣) القرطبي ١١/١٣٣، القائل الأخطل وديوانه ٨٤ وسيبويه ١/٢٥٩ والإنصاف ٧١٠ والشطر الأول من البيت: ولقد أبيت من الفتاة بمنزل. ومجمع البيان ٣/٥٢٢ والبحر المحيط ٦/٢٠٨.

(٤) مجمع البيان ٣/٥٢٢ والتبيان ٢/٨٧٨.

(٥) التبيان ٢/٨٧٩.

قوله: ﴿وإن منكم إلا وَارِدُها﴾ [٧١].

المفسرون: على أن الضمير يعود إلى النار.

الغريب: النحاس:(١) الضمير يعود إلى الساعة أو القيامة، ثم اختلفوا في معنى الورود، فقال بعضهم: هو الدخول، واستدل بقوله: «فأوردهم النار وبئس الورد المورود»، وبقوله: ﴿أنتم لها واردون﴾ ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾، وبقوله: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين»، والمتقون يجتازون بها كالبرق الخاطف، تحلة القسم، وتكون عليهم برداً وسلاماً. وقال بعضهم: الورود، الوصول دون الدخول لقوله: ﴿ولما ورد ماء مدين﴾، قال: ورودهم: اشرافهم عليها وحصولهم حواليها.

الغريب: مجاهد: هو المحن والأمراض.(٢)

وقوله: ﴿وإن منكم﴾ تقديره، وإن منكم أحد، فـ «أحد رفع بالإبتداء، «إلا واردها» خبر المبتدأ، وقوله: ﴿منكم﴾ صفة لأحد، أو حال له إن قدمته عليه.

قوله: ﴿قُلْ مَن كَان في الضَلالَةِ فليمددْ لَه الرحمنُ مداً﴾ [٧٥].

أي مده الله في كفره، ومتعه بطول عمره، ليزداد طغياناً. الصيغة صيغة الأمر، والمعنى: الخبر.

الغريب: هذا دعاء عليه، أي فزاده الله ضلالاً.

العجيب: فليعش ماشاء، فإن مصيره إلى النار.

ومن الغريب: المبرد أي قل فإني أدعو له بالبقاء لعله يؤمن.

قوله: ﴿إما العذاب وإما الساعة﴾، بدل من ما يوعدون. قوله:

(١) إعراب النحاس ٢/٣٢٤.
(٢) تفسير الطبري ١٦/١١١.

﴿فسيعلمون من هو شر﴾، من باب قوله: ﴿يعلم المفسد من المصلح﴾، ومحل «من» نصب، وهو موصول، وإن جعلت «هو» فصلاً وعماداً، فمن رفع بالابتداء «شرٌ مكاناً» خبره، والفعل قبله معلق.

قوله: ﴿مالاً وولداً﴾ [٧٧].

الولَد المولود، كالقَبض بمعنى المقبوض، يقع على الواحد، وعلى الجمع، والولد: لغة فيه كالنخل والنخل.

العجيب: الوُلْد - بالضم - جمع الوَلَد كأُسْد وأَسَد.

العجيب: الأخفش: الوَلَد : الابن والابنة، والوُلْد - بالضم - الأهل والولد .

وقوله: ﴿أفرأيت﴾ إلى قوله: ﴿عهداً﴾ جملة واحدة، لا محل لها من الاعراب، والموصول إلى قوله: ﴿ولداً﴾ مفرد محله نصب بالمفعول الأول. وقوله: ﴿أَطَّلَع الغيب﴾ إلى قوله: ﴿عهداً﴾ واقع موقع المفعول الثاني، ومعنى قوله: ﴿عهداً﴾ يعني: قال لا إله إلا الله. وقيل: ﴿عهداً﴾، عملاً صالحاً قدمه.

الغريب: أَعَهِد الله إليه أنه يدخله الجنة.

قوله: ﴿وَنرِثُه ما يقول﴾ [٨٠].

أي نرث منه ما يقول أنه يملكه في الدنيا، ويُعْطَى مثله في الأخرى.

الغريب: «نرثه» نسلبه.

قوله: ﴿سيكفرون﴾ [٨٢].

إن حملت على الأصنام والمعبودين، فالمصدر في قوله: ﴿بعبادتهم﴾ مضاف إلى المفعولِينَ، وإن حملت على الكفار، فالمصدر مضاف إلى الفاعِلِينَ .

قوله: ﴿عليهم ضداً﴾، مصدر يقع على الواحد وعلى الجمع.

قوله: ﴿نَعُدُّ لهم عداً﴾ [٨٤].

أي أعمالهم وأنفاسهم وأيامهم.

الغريب: ﴿نعد لهم عداً﴾ يوم نحشر وما في اليوم، فيكون «اليوم» مفعولاً به، والجمهور على أنه ظرف لقوله: ﴿لا يملكون الشفاعة﴾.

قوله: ﴿وفداً﴾ [٨٥]، حال، جمع وافد، أي راكبين مكرمين، و ﴿ورداً﴾ مشاة عطاشا.

قوله: ﴿إلا من اتخذ﴾. [٨٧]. في محل رفع بالبدل / من الواو، ١١٣ و وقيل: نصب، على أنه استثناء، أي لكن من اتخذ، فإنه يملك.

الغريب: إلا لمن اتخذ.

قوله: ﴿لقد جئتم شيئاً إدّاً﴾[٨٩].

أي لقد قلتم قولاً عظيماً، والتقدير، قل لهم.

قوله: ﴿تكاد﴾، و ﴿تنشق﴾، و ﴿تخر﴾ [٩٠].

الجمل الثلاث صفة لقوله: ﴿شيئاً إدّاً﴾، وتقديره، وتنشق منه وتخر منه، كما قال يتفطرن منه، فعلى هذا ﴿أَنْ دَعَوا للرحمن ولداً﴾، والجمهور على أن الكلام الأول تم على قوله: ﴿يتفطرن منه﴾، ثم استأنف فقال: ﴿وتنشق الأرض وتخر الجبال﴾، هذا لأن دعوا، فقوله: أن دعوا على هذا في محل نصب، وقيل في محل خفض وقوله: ﴿أن يتخذ ولداً﴾.

قوله: ﴿إن كلُّ من في السموات والأرض﴾ [٩٣]، مبتدأ، ﴿إلا آتيَ الرحمن﴾، خبره، والياء مثبتة في المصحف، وأفرد حملاً على لفظ كل، و ﴿عبداً﴾ حال، وذو الحال الضمير في ﴿آتي﴾، والعامل «آتي».

قوله: ﴿لقد أحصاهم وعدهم عداً﴾. [٩٥].

﴿العد﴾ عد الشيء، والإحصاء نهاية بلوغ المعدود.

قوله: ﴿**سيجعل لهم الرحمن وداً**﴾ [٩٦].

هذا من جملة ما حكاه القُتَبي[١] عنهم، قالوا لا يقال فلان يجعل لك حباً، وأجاب: أن التقدير، سيجعل لهم الرحمن وداً في قلوب المؤمنين.

« الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل الآية وجهين آخرين: أحدهما: أن جعل بمعنى فعل، وفعل يعبر به عن جميع الأفعال، منها: قوله: ﴿**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا**﴾[٢]، يريد فإن لم تأتوا ولن تأتوا. وقوله: ﴿**لا تلهكم أموالكم**﴾[٣]، ثم قال: ﴿**ومن يفعل ذلك**﴾ أي ومن يأته، وهذا أكثر من أن يحصى، وكذلك عبر عن سيوَدُّهم فقال: ﴿**سيجعل**﴾ فيكون «وداً» نصباً على المصدر، وعلى الوجه الأول، نصب على المفعول به، والوجه الثاني: أن الود بمعنى المودود، فإن المصدر كما ينوب عن الفاعل ينوب عن المفعول، نحو: رجل رضي، أي مرضي، فيكون المعنى: فسيجعل لهم ما يودون، أي، يعطيهم مناهم. اللهمَّ اجعلنا منهم.

قوله: ﴿**وكم أهلكنا**﴾ [٩٨].

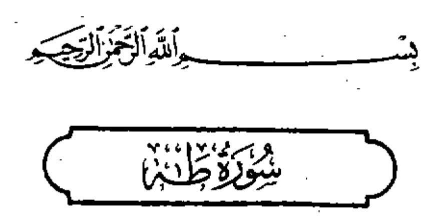
أي وكم قرناً، المميز محذوف، و﴿كم﴾ مفعول. قوله: ﴿**من أحد**﴾ في محل نصب.

* * *

* *

*

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٧٩، «إنه يجعل لهم في قلوب العباد محبة».
(٢) البقرة ٢/ ٢٤.
(٣) المنافقون ٦٣/ ٩.



بسم الله الرحمن الرحيم[1]

سورة طه

قوله : ﴿ طـه ﴾ [١] .

من حروف التهجي ، وقيل : اسم الله، وقيل : اسم القرآن ، وقيل : اسم السورة ، وقيل : اسم النبي - عليه السلام - ، وله في القرآن سبعة أسماء : محمد وأحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدالله . وقيل : أقسم بطبول الغزاة وهيئتهم ، وجوابه: ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ .

الغريب : ﴿ الطاء ﴾ في حساب الجُمَّل ، تسع ، و« الهاء » خمس ، فيكون أربعة عشر ، ومعناه ، يا بدر[2] . ومن الغريب : معنى ﴿ طه ﴾ يا رجل بلغة عَكٍّ ، قاله الكلبي ، وأنشد :

[١٥٨] إنَّ السفاهةَ طهَ مِنْ خَلائِقكُم لا قَـدَّسَ اللهُ أرواحَ المَـلاعينِ[3]

السدى : معناه ، يا فلان ، وهذا قريب من قول الكلبي ، والمعنى : «يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » ، الغريب : قال الشيخ الإمـام: يحتمل أن « طاء » أمر من وطِيء يطأ، و «ها » كناية عن الأرض ، وذلك ، أن النبي - عليه السلام - كان يصلي على إحدى قدميه، فأنزل : ﴿ طه ﴾ ،

---

(١) البسملة ليست في ن والمثبت من س ط م.

(٢) ليلة البدر ليلة أربع عشرة، وسمي البدر بدراً لامتلائه. اللسان مادة «بدر».

(٣) القائل: يزيد بن المهلهل. شواهد الكشاف ٤/٣١٨ والقرطبي ١١/١٦٦ والحروف للرازي ١٦٠.

أي طأ الأرض بقدميك ، تقويه قراءة من قرأ ﴿ طَهْ ، ما أنزلنا ﴾[1]، لأن الهاء بدل من الهمزة ، وقيل : « الهاء » للاستراحة ، والعذر عن حذف الألف ما ذكر في قوله : ﴿ أيُّه المؤمنون ﴾[2] و ﴿ أيُّهَ الساحر ﴾[3] ونظائره .

قوله : ﴿ إلا تَذْكِرةً لِمَن يخشى ﴾ [٣] .

قال النحاس :[4] / قال أبو إسحق :[5] وهو بدل من « لتشقى » أي ما أنزلنا للشقـاء . قال : وهذا وجه بعيد . والقريب : أنـه منصوب على المصدر . هذا كلامه . قال الشيخ الإمام : ما قاله أبو إسحق بعيد كما ذكره النحاس ، لأن وجوه البدل ممتنعة بين التذكرة والشقاء، وقول النحاس :[6] إنه مفعول من أجله ، أبعد من قول أبي اسحق ، لأن ذلك جمع بين علتين لفعل واحد ، من غير عطف أحدهما باللام والآخر بالمصدر ، وذلك ممتنع ، وقوله : أو أنه منصوب على المصدر مثل الأول في البعد ، لأنه جعل تقديرَه إلا التذكر تذكرة ، وهذا أيضاً ممتنـع كالأول ، ولـلآية وجهـان : أحدهما : أن تقديره ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ما أنزلناه إلا تذكرة لمن يخشى ، فكل واحد منهما متعلق بفعل ، سـوى الآخر . والثـاني : أن الاستثنـاء منقـطع، أي لكن تـذكـرةً لمن يخشى ، وقـول من قـال تقـديـر الآية على التقديم والتأخير ، أي ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكـرة لمن يخشى ، لا لتشقى ، بعيـد ، لأن إضمار «لا» إنمـا يجوز في القسم فحسب .

قوله : ﴿ تنزيلاً ﴾ [٤] ، أي نزلناه تنزيلا .

الغريب : بدل من التذكرة ، والتنزيل والتذكرة في المعنى واحد.

قوله : ﴿ الرحمن ﴾ [٥] ، أي هو الرحمن ، و ﴿ الرحمن ﴾ خبر

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ١٥٠ عن الحسن وعكرمة وأبي حنيفة، بسكون الهاء.

(٢) النور٢٤/٣١.

(٣) ٦ - الزخرف ٤٣/٤٩.

(٤) إعراب القـرآن للنحاس ٢/٣٣١.

(٥) تفسير القرطبي ١١/١٦٩.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٣١.

المبتدأ وما بعده نصب جار مجرى الحال ، وقيل : ﴿ الرحمن ﴾ مبتدأ ، ﴿ على العرش ﴾ خبره ، وقد سبق في الأعراف[1] .

ومن الغريب : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ، أي كناية بالرحمن .

قوله : ﴿ وأخفى ﴾ [٧] ، الجار مضمر ، أي أخفى من السِّر .

الغريب : ﴿ أخفى ﴾ فعل ماض ، أي يعلم أسرار العباد ، وأخفى سره ، والمفعول مضمر ، وقيل : يعلم أسرار العباد ، وأخفاها عن غيره .

العجيب : ﴿ أخفى ﴾ بمعنى الخفى .

قوله : ﴿ نُودِيَ ﴾ [١١] ، أي نودي موسى ، بقوله : ﴿ يا موسى إني أنا ربُّك ﴾ ، ومن فتح[2] ، فالتقدير ، نودى موسى بأن أنا ربك يا موسى .

قوله : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ [١٢] .

قيل : كانا من جلد حمار غير مدبوغ ، وقيل : لتصل بركة الوادي إلى قدمه ، وقيل : لتصل بركة قدميه إلى الوادي .

الغريب : معناه ، فرغ قلبك من ذكر الأهل والولد ، وقيل : أمر بذلك تأديباً له .

قوله : ﴿ طوى ﴾ ، قرىء[3] - بالتنوين - ، فمن لم ينونه جعله اسم علم لا ينصرف ، إما للتأنيث والتعريف ، أو العدل والتعريف ، كعمر وزفر ، ومن نونه ، جعله اسم علم مذكر كهدى وتقى ، إذا سميت بهما مذكراً ، وفيه وجوه كثيرة أحدها : أن ﴿ طوى ﴾ ، معناه مرتين ، وهو متصل

---

(١) الأعراف ٧/٥٤، وانظر الأقوال في معنى العرش ص ٢٨٦ .

(٢) السبعة ص ٤١٧ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الألف . . . ، ومجمع البيان م ٤/٣ .

(٣) التبيان ٢/٨٨٦ والكشف ٢/٩٦ قرأه الكوفيون وابن عامر بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين .

بـ ﴿ نودى ﴾ ، أي نودي طوى ، أي مرتين ، وقيل : المقدس طوى ، مرتين ، وقيل : متصل بقوله : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ ، واطو الأرض بقدميك طوى ، فهو مصدر مثل : هدى ، وقيل : متصل بالواد ، وهو حال مشتق من الطوى ، وقيل : طوى ، جائع ، وكان ذلك اليوم صائماً ، والطيان الجائع(*) .

الغريب : ﴿ طوى ﴾ ، مجتاز(**) من قولهم : طوى كشحه . وقيل : جالس ، وقيل : آت ، من قولهم: مَرَّ بنا فطوينا .

العجيب : ﴿ طوى ﴾ ليلا ، وقيل : معرب ، ومن العجيب : ابن عباس : طوى : رجل بالعبرانية ، أي يا رجل .

قوله : ﴿ وأنا اخترتُكَ ﴾ [١٣] .

الإفراد للموافقة ، وهو قوله : ﴿ إني أنا ربك ﴾ ، ولفظ الجمع للتعظيم ، وفتحه كما فتح قوله : ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾[١] ، أي ﴿ لأن ﴾ ، وكذلك لأنّي ها هنا .

العجيب : ﴿أنّي﴾ و ﴿ أن المساجد لله ﴾ في السورتين من باب ١١٤و/ المبتدأ والخبر ، وفيه ضعف ، لأن ﴿ أن ﴾ إذا وقع مع الاسم موقع / المبتدأ ، وجب تقديم الخبر عليه ، كما قال :

[١٥٨] أَفي الحقِّ أني مُغرمٌ بِكِ هائِمٌ   وأنـك لا خَلٌ هَـواكِ ولا خَمْرُ[٢]

«أني» مبتدأ ، «وفي الحق» خبره ، تقدم عليه .

---

(١) الجن الجن ٧٢/١٨ .

(٢) القائل: عابد بن المنذر، خزانة الأدب ١/١٩٣ ومغني اللبيب/٥٥ ونسب إلى قيس بن الملوح ديوانه ٢/١٢٧ والمقتصد ١/٤٧٣ ونسبه السيوطي إلى عابد بن المنذر، وشرح شواهد المغني ١/١٧١ .

(*) اللسان مادة «طوى» ج ٤ ص ٢٧٣٠ .

(*) (*) مجتاز من جيز، والجيز: جانب الوادي ومنه الجيزة. اللسان مادة «جيز».

قوله : ﴿ إنني أنا الله ﴾ [١٤] .

يجوز ان يكون ﴿ أنا ﴾ تأكيداً للياء ، كما تقول : ضـربتك أنت وضربتني أنا ، ويجـوز ان يكون مبتـدأ ﴿ الله ﴾ الخبر ، والجملة خبـر «إني»، ويجوز أن يكون فصلا لا محل له .

قوله : ﴿ لذكرى ﴾، يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، أي لِأذكرك ، ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ، أي لتذكرني .

الغريب : صَلِّها إذا ذكرتها . روى أنس عن النبي - ﷺ -[1] « من نسي صلاة أو نام عنها ، فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله يقول : ﴿ أقم الصلاة لذكرى ﴾» .

العجيب : ﴿ وأقم الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ فتردى ﴾ خطاب للنبي - ﷺ - ، ثم عاد إلى قصة مـوسى . قال أبـو الليث في تفسيره : ومن العجيب : ﴿ لذكرى ﴾ بدل من قوله : ﴿ لِما يُوحى ﴾ ، أي فاستمع لما يوحى ، فاستمع لذكرى .

قوله : ﴿ أكادُ ﴾ [١٥] ، لتقريب الفعل على أصله .

الغريب : متصلة بـ ﴿ آتية ﴾ ، أي أكاد إتيانها .

العجيب : ﴿ أكاد ﴾ زائدة .

قوله : ﴿ أُخفيها ﴾ ، أسترها وأظهرهـا ، من أخفيت الشيء ، أي سلبت غطاءها ، وهو الخفاء ، وتقوية قراءة من قرأ ﴿ أَخفِيها ﴾[2] ، فإن معناه ، أظهرها ، و« اللام » في قوله : ﴿ لتجزى ﴾ متصل به . ومن جعل معناه : أسترها ، فاللام متصلة بقوله : ﴿ آتية ﴾ .

---

(١) مجمع البيان م ٦/٤ عن أنس.
(٢) القرطبي ١٨٢/١١ ومجمع البيان م ٣/٤، قرأ الحسن ومجاهد وسعيد بفتح الألف.

العجيب : « اللام » متصل بقوله : ﴿ أقم الصلاة لذكرى ﴾ ﴿ لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ .

قوله : ﴿ وما تلك بيمينك ﴾ [١٧] .

لم يقل : بيدك ، لاحتمال ان يكون في يساره خاتم أو شيء آخر ، فكان يلتبس عليه الجواب . وذهب بعض النحاة : الى قوله : ﴿ بيمينك ﴾ صلة لـ ﴿ تلك ﴾ فإن أسماء الإشارة قد توصل ، كما توصل الذي وبابه ، وأنشد :

[١٦٠] عَدَسْ ما لَعَبّادٍ عليكِ إمارَةٌ نجوتِ وهذا تَحملينَ طَليقُ[1]

وذهب بعضهم الى أن ﴿ بيمينك ﴾ حال .

قوله : ﴿ هي عصاي أتوكأ عليها ﴾ الى آخر الآية [١٨] .

الجواب المطابق ، أن يقال : في هذا عصا ، إنما زاد على ذلك مخافة أن يؤمر بطرحها ، كما أمر بخلع النعلين .

الغريب : في الآية ، إضماران ، أحدهما : أنه لما قيل له : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ ، قال موسى : عصا ، ثم قيل له : ولمن هي قال عصاي ، والثاني : أنه قيل : وما تصنع بها ، فقال : أتوكأ عليها وأَهُشُّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ، أجمل القول للهيبة التي علته . وكان طول عصاه عشرة أذرع ، ولها شعبتان ومحجن ، وفي أسفلها سنان ، وكانت من آس الجنة ، فإذا طالت الشجرة جناها بالمحجن ، فإذا أراد أن يكسر شيئاً منها لواه بالشعبتين، وكان يقاتل بها السباع ، وإذا ورد ماء فقصر رِشاءُه وصله بها فشده في محجنها ، وإذا حصل في البرية ركزها وألقى عليها كساءه ، فاستظل بها ، وإذا سار

(١) القائل: يزيد بن مفرغ، الإنصاف ٧١٧ والخزانة ٥١٤/٢ وفي الإنصاف آمنت، وهو من شواهد ابن يعيش ص٤٩٢ والمغنى ٧٠٥ والأشموني رقم ١٠٤ وعدس: اسم زجر للبغل ليسرع، قاله الجوهري، وفي المغنى «ما لعباد» و «نجوت».

ألقاها على عاتقه، فعلق بها قوسه وكنانته وثوبه وجلْبابه، هـذه مآرب مـوسى.
وما ذكر أنها كانت تماشيـه، وتحدث وكـان يضرب بهـا الأرض، فتخرج ما يأكل يومه، ويركزها فتخرج الماء، وإذا رفعها، ذهب الماء، وإذا ظهر عدو حاربت وناضلت عنه ، وإذا أراد الاستقاء من البئر أدلاها ، فكانت طول البئر ، وصارت شعبتاها كالدلو حين يستقى ، وكان يظهر على شعبتيهـا كالشمع بالليل يضيء له ويهتدي به ، وإذا / اشتهى ثمراً من الثمار ، ١١٤ ظـ ركزها ، فتغصنت غصن تلك الشجرة ، وأورقت ورقها ، وأثمرت ثمرها ، وأمثال هذه ، حتى زعموا أنها تبلغ ألفاً ، فليست من جملة قوله : ﴿ **ولي فيها مآرب أخرى** ﴾ ، لأن هذه معجزات ظهرت لموسى بعد تلك الليلة ، وبعد تلك المقالة ـ والله أعلم ـ وواحد المآرب مأربة ، بالحركات الثلاث ، وقوله : ﴿ **أخرى** ﴾ ولم يقل : ﴿ **أخر** ﴾ حملا على تأنيث الجمع ومراعاة لروي الآية ، ومثلها في السورة ﴿ **الأسماء الحسنى** ﴾ و﴿ **آياتنا الكبرى** ﴾ في أحد الوجهين .

قوله : ﴿ **حيةً تسعى** ﴾ [٢٠] .

الحية للجنس ، و« الجان » أول حالاتها في الصغر ، والثعبان آخر حالاتها ، وهي أعظم ما يكون .

الغريب : إذا ألقاها في خلوة ﴿ **جاناً** ﴾ وإذا ألقاها عند فرعون وعند السحرة ، صارت ثعباناً .

وقوله : ﴿ **تسعى** ﴾ ، تمشي سريعاً، فمرت بشجرة فأكلتها وبصخرة فابتلعتها ، فهال موسى ما رآه ، وولى هارباً خوفاً .

وقوله : ﴿ **سنُعيدُها سيرتَها الأُولى** ﴾ [٢١] .

أي سنردها إلى خلقتها وهيئتها ، وتقديره ، الى سيرتها ، فحذف الجار .

الغريب : علي بن سليمان :[1] نصب على المصدر ، لأن المعنى : سَنُسَيِّرها سيرتها .

قوله : ﴿ إلى جناحك ﴾ [٢٢] ، أبطك وجنبك ، قال الراجز :

[١٦١] أضمه للصدر والجناح[2]

الغريب : ﴿ جناحك ﴾ ، عصاك .

العجيب : ﴿ جناحك ﴾ ، كمك .

قوله : ﴿ بيضاء ﴾ ، حال من الضمير في ﴿ تخرج ﴾ .

الغريب : الزجاج :[3] المعنى : نؤتيك آية أخرى .

قوله : ﴿ الكبرى ﴾ [٢٣] ، صفة لآيات.

الغريب : مفعول تقديره، لنريك الكبرى من آياتنا .

قوله : ﴿ واحلُلْ عُقْدَةً ﴾ [٢٧] ، فحلها الله .

الغريب : ولو قال للعقدة أو العقد لحلها كلها، ولم يقل فرعون ﴿ ولا يَكادُ يُبين ﴾[4]، وقيل : كذب الملعون .

قوله : ﴿ وزيراً ﴾ [٢٩] .

قيل هو من الوزر ، أي يحمله من صاحبه ، وقيل : من الوزر .

قوله : ﴿ أَزرِي ﴾ [٣١] ، ظهري ، وقيل : قوتي .

---

(١) القرطبي ١١/١٩٠.
(٢) مجاز القرآن ٢/١٨ والطبري ١٦/١٠٤.
(٣) القرطبي ١١/١٩١.
(٤) الزخرف ٤٣/٥٢.

الغريب : ضعفي .

قوله : [سؤلك ﴾ [٣٦] ، أي مطلوبك من السؤال ، ومن خصه بحذف الهمزة جعله من » سُـولَـة والمعنى : أمنيتك .

قوله : ﴿ اذهب أنت وأخوك ﴾ [٤٢] ، ثم قال : ﴿ اذهبا ﴾ [٤٣]

لأن الأول مطلق ، والثاني مقيد .

قوله : ﴿ قولاً ليناً ﴾ [٤٤] ، أي كلِّمـاه على رفق .

الغريب : كنياه ، وكنيته : أبو العباس ، وقيل : أبو الوليد ، وقيل : أبو مرة .

العجيب : ﴿ قولا لينا ﴾ ، هـو قولـه : ﴿ والسلام على من اتبـع الهدى ﴾[1] .

قـولـه : ﴿ هـارون أخي ﴾[٣٠] ، المفعـول الأول لقـولـه : ﴿ اجعل ﴾ ، و﴿ وزيراً ﴾ المفعول الثاني، و﴿ لي ﴾ حال للوزير .

الغريب : ﴿ وزيراً ﴾ المفعول ، و﴿ هارون ﴾ بدل منه ، و﴿ لي ﴾ المفعول الثاني ، كما تقول : هب لي درهما .

قوله : ﴿ أن يفرط علينا ﴾ [٤٥] .

الفاعل مضمر ، يعود الى فرعون ، أي يعجل بعقوبتنا ، وقيل : يبادر بعقوبتنا .

الغريب : النحاس : الفاعل مضمر ، أي يفرط علينا منه امر ، أي يبدر أمر[2] .

---

(١) طه ٢٠/٤٧.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٣٩ واللسان مادة «فرط».

قوله : ﴿ أو أن يطغى ﴾ يدوم على طغيانه ، لأن الله ـ سبحانه ـ قد قال لموسى : ﴿ إنه طغى ﴾ وقال لهما : ﴿ إنه طغى ﴾ . قال الشيخ الإمام : ويحتمل أن الله قال : ﴿ طغى ﴾ بلفظ الماضي ، وأنهما قالا : يطغى بلفظ المستقبل .

قوله : ﴿ إن العذاب على من كذب وتولى ﴾ [٤٨] .

أي كذّب الأنبياء وتولى عن الإيمان .

الغريب : هي أرجى آية في القرآن .

قوله: ﴿ فمن ربُّكما ﴾ [٤٩].

فيه إضمار، أي فأتياهُ فقالا له ما أُمِرا به، فأجابهما فرعون. فقال: فمن ربكما. قوله: ﴿ يا موسى ﴾ ثنى الضمير وأفرد المنادى، لأن المتكلم كان موسى وحده.

١١٥ و الغريب: لتغليب الخطاب على الغيبة، وقيل: / لروي الآية.

قوله: ﴿ خلقهُ ﴾ [٥٠]، الهاء تعود إلى «كل شيء»، أي أعطى كل شيء ما به قوامُه، وقيل: أعطى كل شيء زوجه ونظيره، ثم هداه إلى المنكح.

الغريب: «الهاء» تعود إلى الله، أي أعـطى عباده جميع الدنيا، ثم هداهم إلى معرفة توحيده، بنصب الأدلة.

قوله: ﴿ في كتابٍ لا يَضِلُّ رَبي ﴾ [٥٢].

أي يَضِلُّه، تقول العرب: ضل منزلَـه ـ بغير ألف ـ ، وفي الحيوان: أضل بعيره ـ بالألف ـ [٣] .

(١) طه ٢٠/٢٤ والنازعات ٧٩/١٧.

(٢) طه ٢٠/٤٣.

(٣) اللسان مادة «ضل» ٤/٢٦٠٢.

الغريب: في «لا يضل» ضمير الكتاب، أي في كتاب لا يضل ربي.

العجيب: من كتاب لا يضل ربي عنه.

قوله: ﴿شتى﴾ [٥٣]، يجوز أن يكون نصباً صفةً لقوله: ﴿أزواجاً﴾، ويجوز أن يكون جراً صفةً لـ «نبات».

قوله: ﴿ منها خلقناكم ﴾ [٥٥]. أي من الأرض، يعني آدم، وهو الأصل.

الغريب: من النطفة، لأن النطفة يُكَوِّنُها الله من أنواع الأغذية وهي من الأرض.

قوله: ﴿ مكاناً سِوى ﴾ [٥٨]، أي سويًّا، مثل، عِدىً وزِيَمَ[١]، و «سُوى» لغة فيه مثل حُطَمٍ ولُبَدٍ.

العجيب: الكلبي*: «مكاناً سوى» هذا المكان، وفيه بعد، لأنه لا يستعمل غير مضاف.

و «مكاناً» هو المفعول الأول لقوله: «اجعل» و «موعداً». المفعول الثاني. قوله: ﴿ لا نخلفه نحن ولا أنت ﴾، صفة.

قوله: ﴿ إنْ هذان لساحران ﴾ [٦٣].

من قرأ ـ بالألف ـ[٢]، ففيه كلام، قال بعض النحاة: جاء هذا على لغة بلحارث بن كعب، فإنهم يقولون: جاءني رجلان، ورأيت رجلان، ومررت برجلان، قال شاعرهم:

---

(١) قومٌ عِدىً أي غرباء، قال: ولم يأتِ فِعَل صفة إلا قوم عِدىً ومكان سِوى. اللسان مادة «عدا». وزِيَم: لحم زيم أي متعضل متفرق. قال: وجاء على فِعَل من غير المعتل؛ لحم زِيَم. اللسان مادة «زيم».

(٢) قرأ أبو عمرو «إنّ هذين»، وقرأ ابن كثير وحفص إنْ هذان خفيف، وقرأ الباقون «إن هذان» ومجمع البيان ٤/١٤ والسبعة ٤١٩.

(*) تفسير القرطبي ١١/٢١٢.

[١٦٢] فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرى مساغاً لِنابَاهَ الشجاعُ لصمما(١)

أراد لنابيه، فقلب الياء، ألفاً، وقال بعضهم: أصله، إنه هذان لساحران، فحذف الهاء. وهذا فيه ضعف، لأن «اللام» تقع حينئذٍ في خبر المبتدأ، وذلك جائز في الشعر. قال:

[١٦٣] أم الحليسِ لعجوزٌ شهربة ترضى من اللحم بعظم الرَّقَبةِ(٢)

وكذلك قول الآخر:

[١٦٤] خَالي لأَنتَ ومن جريرٌ خالُهُ يَنَلِ العلاءَ ويكرمُ الأخوالا(٣).

وقال بعضهم: «إن» ها هنا بمعنى نعم. قال:

[١٦٥] ويَقلْنَ شيبٌ قد علاكَ وَقَدْ كَبِرتَ فقلت إنَّهْ
لاَ بُدَّ مِن شَيبٍ ومن كِبَرٍ فَدعْن مَلامَكُنَّهْ(٤)

وهذا يحتاج إلى العذر من اللام، وقد سبق. قال الزجاج(٥) معتذراً عن اللام: أصله: هذان لهما ساحران. ورد عليه أبو علي في كتاب: إصلاح الإغفال، فقال: المؤكد لا يخفف، ومن المحال أن يؤكد الاسم بحرف ثم يحذف الاسم المؤكد. ويبقى الحرف المؤكد به، وقال النحاس(٦): «إن» في الآية بمعنى نعم، وروى بإسناد له عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول(٧): في خطبته: «إنّ الحمدُ لله نحمده» ـ برفع الحمد. حمل «أن» على معنى نعم، كأنه أراد نعم الحمد لله، وذلك

(١) القائل في اللسان للمتلمس، مادة (صمم) وفي معاني الفراء ٢/١٨٤ لبعض بني الحارث، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣٤٥.
(٢) القائل: رؤبة. مغني اللبيب ٢٣٠ واللسان مادة (شهرب).
(٣) مجمع البيان م ٤/١٥ وشرح الأشموني ١/٢١١.
(٤) القائل: عبيد الله بن قيس الرقيات سيبويه ١/٤٧٥ وديوانه ٦٦.
(٥) القرطبي ١١/١٢٩ ومجمع البيان م ٤/١٦، ١٧.
(٦) إعراب النحاس ٢/٣٤٣ـ٣٤٤.
(٧) تفسير الطبري ١١/٢١٨.

أن خطباء الجاهلية كانت تفتتح خطبها بنعم.

الغريب: شبهت الألف في قولك هذان بالألف في يفعلان، فلم يغير.

قال ابن كيسان[1]: سألني إسماعيل بن إسحق القاضي[2] عنها، فقلت: القول عندي: إنه لما كان «هذا» في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة، أجريت التثنية مجرى الواحد، فقال: ما أحسن هذا لو تقدمك أحد بالقول به حتى يؤنس به. قال: فقلت: فيقول القاضي به حتى يؤنس به فتبسم.

قال الشيخ الإمام: ومن الغريب: أنه لما ثنى «هذا» اجتمع في التثنية ألف هذا وألف التثنية، فحذف ألف التثنية لالتقاء الساكنين، وناب عن ألف التثنية النون/، فإنه لازم له لا تحذفه الإضافة، لأنه لا يضاف، ومن قرأ ١١٥ ظـ «هذين»[3] قال: حذف ألف هذا وبقي ألف التثنية، ثم انقلبت في حال النصب والجر ياء. وهذا كما قلنا في واوَيْ مقْوُول وألفى رأيت عصا، في الوقف، فتأمل، فإنه أحسن ما قيل فيه. ومن الغريب: «هذان» ليس بتثنية هذا، على لفظه، بل على معناه، وإذا صح هذا، فمن قرأ: «إن هذان»، قال اسم بني على هذه الصورة، ومن قرأ: هذين، قال أجري مجرى سائر التثنيات.

قوله: ﴿ المثلى ﴾، تأنيث للأمثل، وتأنيثها لتأنيث الطريقة.

الغريب: النحاس: التأنيث للجماعة، فإن المراد بالطريقة، الجماعة.

قوله: ﴿ كيدكم ﴾ [٦٤]، منصوب بنزع الخافض، وتعدى الفعل إليه، أي أجمعوا على كيدكم، وقيل: الفعل متعد إليه من غير واسطة، فإنك

---

(١) القرطبي ١١/٢١٩.

(٢) إسماعيل بن اسحق بن حماد القاضي، ثقة مشهور، صنف كتاباً في القراءات. توفي سنة ٢٨٢ هـ. طبقات القراء ١/١٦٢، والقرطبي ١١/٢١٩ والبحر المحيط ٦/٢٥٥.

(٣) السبعة ص ٤١٩، قرأ أبو عمرو وحده.

تقول: أجمعت الأمر والكيد، ومن وصل جعله منصوباً به لا غير.

قوله: ﴿ **ثم ائتوا صفاً** ﴾، قيل: حال، أي مصطفين، وقيل مفعول به.

الغريب: هو موضع كانوا يجتمعون إليه في الأعياد.

قوله: ﴿ **يخيل إليه** ﴾ [٦٦]، إلى موسى.

الغريب: إلى فرعون.

قوله: ﴿ **فَأَوجَسَ في نَفسِهِ خِيفَةً موسى** ﴾ [٦٧].

الهاء تعود إلى موسى، وإن كان متأخراً في اللفظ، لأنه متقدم في الحكم من حيث أنه الفاعل، ولم يمتنع كما امتنع ضرب غلامُه زيداً، لأن زيداً متأخراً لفظاً وحكماً، وقولُه: ﴿ **ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ** ﴾ [1] جاز، وإن كان متأخراً في الحكم لتقدمه في اللفظ.

قوله: ﴿ **إنك أنت الأعلى** ﴾ [٦٨]، في مقابلة قول السحرة: ﴿ **وقد أفلح اليوم من استعلى** ﴾.

الغريب: إنما قال ذلك فرعون حين حرضهم، فقال لهم: ﴿ **فأجمعوا كيدكم** ﴾ [2] الآية.

قوله: ﴿ **تلقف ما صنعوا** ﴾ [٦٩]، التأنيث للعصا وما نابت عنه.

الغريب: التاء للخطاب على طريق السبب.

وتقدير، «ما صنعوا» صنعوه، وكذلك قوله: ﴿ **إنما صنعوا كيد ساحر** »، أي صنعوه، و «**كيد**» **خبر** «**إن**».

قوله: ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾، أي لا ينال الظفر، وقيل:

---

(١) البقرة ٢/١٢٤.

(٢) في م كيدهم وهو تحريف والتصحيح من المصحف و ن ط.

يقتل حيث وجد، لقوله ـ عليه السلام ـ [1]: «إذا رأيتم الساحر فاقتلوه».

قوله: ﴿ **برب هارون وموسى** ﴾ [٧٠].

قدم هارون على موسى مراعاة لِرَوِيِّ الآيات.

الغريب: قدم هارون، لأن فرعون كان رَبَّى موسى، فربما يتوهم متوهم، أنهم [2] عنوا «برب موسى» فرعون.

وذكر «أُلْقِيَ» بلفظ المجهول، أي لسرعة ما سجدوا، كأنهم أُلقوا.

قوله: ﴿ **من خلاف** ﴾ [٧١]، اليد اليمنى والرجل اليسرى.

الغريب: «من خلاف»، أي من سبب خلاف ظهر منكم.

قوله: ﴿ **ولأصلبنكم** ﴾، أجعلكم على الخشب.

الغريب: يتركون على الخشب حتى يسيل منهم الصديد، وهو الودك، و «في» بمعنى «على»، ولأنها صارت ظرفاً لهم ومستقراً.

قوله: ﴿ **ما أنتَ قاضٍ** ﴾ [٧٢].

«ما» مفعول به، والعائد محذوف، أي قاضيه.

الغريب: «ما» للمدة، وكذلك قوله: ﴿**هذه الحياة الدنيا**﴾ يحتمل الوجهين ﴿ **والذي فطرنا** ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على «ما» ويجوز أن يكون «قسماً».

قوله: ﴿ **وما أكرهتنا عليه من السحر** ﴾ [٧٣].

أي على عمله، وقيل: على علمه وعلى مقاتلتنا موسى به.

الغريب: «ما» مبتدأ، جوابه محذوف، أي مغفور.

---

(١) الدر المنثور ٤/٣٠٣.

(٢) في م «لأنهم» والتصحيح من ع ط.

العجيب: «ما» نفي، وتقديره، خطايانا من السحر لم تكرهنا عليه، وهو ضعيف، لأن ضمير المجرور لا يتقدم على المجرور.

قوله: ﴿ له جهنم ﴾ [٧٤]، يعود إلى «من»، وقيل: يعود إلى «ربه».

١١٦ و قوله: ﴿لا يموت فيها ولا يحيى ﴾، سلب الوصفين على تقدير، / لا يموت موتاً فيستريح، ولا يحيى حياة فيجد لذة الحياة.

الغريب: لا يموت فتخرج نفسه، ولا يحيى فتستقر نفسه في مقرها. ومن قوله: ﴿ إنه من يأت ربه مجرماً ﴾، إلى قوله: ﴿من تزكى﴾ استئناف كلام من الله.

الغريب: من تمام كلام السحرة.

قوله: ﴿ فاضرب لهم طريقاً ﴾ [٧٧].

اتخذ طريقاً بضرب الماء بعصاك.

الغريب: ابن عيسى: ﴿ اضرب بعصاك ﴾ تجعل لهم طريقاً.

العجيب: هو كضرب الدرهم والدينار.

قوله: «لا تخاف» قرىء: «لا تخف» بالجزم [1] ولا خلاف من «ولا تخشى» فذهب الأكثرون إلى: أنه استئناف كلام، أي: وأنت لا تخشى، كقوله: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ *.

الغريب: حال، العجيب: الألف: الإطلاق موافقة لسائر الآيات:

قوله ﴿ دركاً ﴾ لحوقاً. أي لا يدركك فرعون.

الغريب: هشيم: الدرك، الوجل. حكاه النقاش.

---

(١) السبعة ٤٢١ قرأ حمزة وحده.
(*) الأعلى ٦/٨٧.

[قوله: ﴿ فأتبعهم فرعون بجنوده ﴾][1] [٧٨].

«الباء» زائدة، أي ألحقهم فرعون جنوده، وقيل: «الباء» للحال، أي مع جنوده.

الغريب: معناه، فلحقهم.

قوله: ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴾، أَبْهَمَ تهويلاً وتعظيماً.

الغريب: نالهم ما عرفهم، والمعنى: غشيهم ما يعرفون، كقوله:

[١٦٦] أنا أبو النجم وشعري شعري **.

أي وشعري ما قد عرفتم.

الغريب: «فغشيهم»، يعني قوم فرعون، «من اليم» ما غشى قوم موسى فنجوا وهلكوا.

العجيب: ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴾ ، قيل: ﴿ اليم ﴾ يعني الموت والهلاك، وقيل: غشيهم ضبابة حالت بينهم وبين فرعون حين قالوا ﴿ إِنَّا لَمُدرَكون ﴾ [2].

قوله: ﴿ وأَضَلَّ فرعون قَومَهُ ﴾ [٧٩].

أي عن الدين، وما هداهم، وقيل: «وما هدى»، أي ما اهتدى وقيل: ما هداه الله.

قوله: ﴿فيحُـل عليكم غضبي ومن يَحْلُلُ ﴾ [٨١]، أي ينزل، فيمن ضم[3]، ومن كسر[4]، فمعناه يجب.

---

(١) ليس في ن، والمثبت من م.

(**) (*) مضى تخريجه ص ٥٠١.

(٢) الشعراء ٢٦/٦١.

(٣) (٤) السبعة ص ٤٢٢ قرأ الكسائي وحده بضم اللام، وقرأ الباقون بكسر اللام.

الغريب: أبو علي: هو من حل وبل، أي مباح غير محظور.

قوله:﴿فقد هوى﴾أي هلك.

الغريب: «هوى»، وقع في الهاوية، وتردى في النار.

قوله: ﴿ثم اهتدى﴾ [٨٢]؛ أي ثبت على الهداية.

الغريب: «ثم» يدل على التقديم.

العجيب: «ثم» يدل على أنه متعلق بالأخبار.

قوله: ﴿وما أعجلك عن قومك﴾ [٨٣].

استفهام، ومحل «ما» رفع بالابتداء، و«أعجلك» خبره، «هم» مبتدأ، «أولاء» خبره.

قوله:﴿على أثري﴾ [٨٤]، صلة، وقيل: حال، وقيل: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وأَضَلَّهُم السّامِريُّ﴾ [٨٥].

أي بدعائه إياهم إلى عبادة العجل، وإجابتهم له، والسامري كان رجلاً من بني إسرائيل. قال ابن عباس: كان من القبط جاراً لموسى، آمن به، وكان ابن عم موسى.

الغريب: قال أبو حمزة الثمالي [١]: سمي السامري، لأنه كان من أرض يقال لها سامرون.

العجيب: سعيد بن جبير [٢]: كان السامري من كِرمان [٣]، وعن ابن

---

(١) ثابت بن دينار الثمالي أبو حمزة، من رجال الحديث الثقات عند الإمامية، وروى عنه بعض أهل السنة، وهو من أهل الكوفة. توفي سنة ١٥٠ هـ. له كتاب في تفسير القرآن وكتاب في النوادر. الأعلام ٢/٨١.

(٢) القرطبي ١١/٢٣٤.

(٣) كرمان أو كرمان، ولاية مشهورة واسعة بين فارس ومكران... معجم البلدان ياقوت الحموي ٤/٤٥٤.

عباس، أيضاً: كان من أهل باحرصا، واسمه موسى بن ظفر، وكان قومه يعبدون البقرة.

قوله: ﴿ **فأخلفتم موعدي** ﴾ [٨٦].

أي خالفتموني فيما تواعدنا عليه.

الغريب: المفضل: هو من قول العرب، فلان أخلف وعد فلان إذا وجده وقع فيه الخلف.

قال الشيخ الإمام، ومن العرب: يحتمل أخلفتم ما وعدتمونيه من التمسك بدين الله وسنة موسى، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول، وعلى الأول مضافاً إلى الفاعل.

قوله: ﴿**أوزاراً**﴾ [٨٧]، أي أثقالاً، وكانوا قد استعاروا من القبط حلياً/ ١١٦ ظـ كثيراً ليوم زينة لهم، فبقيت معهم، وقيل: أمرهم موسى بذلك، وقيل: أمرهم الله به، وهو الغريب.

ومن الغريب: «أوزاراً» جمع وِزْر، وهو الإثم، لأنا استعرناها منهم، ثم لم نردها عليهم.

قوله: ﴿**جسداً**﴾ [٨٨]، أي لحماً ودماً. وقيل: مزعفراً من الجُساد، وهو الزعفران [1]، قوله: ﴿**له خوار**﴾، صوت، وقيل: ما خار إلا مرة واحدة. «فنسى» هو من تمام كلام السامري، وقيل: استئناف، أي نسي السامري الله ورسوله.

---

(١) اللسان مادة «جسد» ج ٦٢٢/١.

قوله: ﴿ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ﴾ [٨٩]، أي يجيبهم.

الغريب: لا يخور ثانياً، و«أن» مخففة من المثقلة، وهي لا تلي الفعل المستقبل إلا بواسطة.

قوله: ﴿ يا ابن أم ﴾ [٩٤].

الجمهور على أنه كان أخاه من أبيه وأمه، وذكر الأم استعطافاً وترقيقاً.

الغريب: كان أخاه لأمه.

العجيب: قال الزجاج[1]: وقد قيل: إن هارون لم يكن أخا موسى لأمه. وقد تقول العرب لمن ليس بأخ له: يا بن أم، وكذلك: يا بن عم.

قوله: ﴿ لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ﴾، ابن عباس: أخذ شعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله. فذهب قوم إلى أن أخذ اللحية في ذلك الوقت كأخذ اليد في وقتنا. وقيل: كانا كشخص واحد، فسيان أخذ لحيته ولحية أخيه، والإنسان قد يأخذ لحيته عند الغضب، وعند الأمر يستقبله، وكان عمر إذا غضب فتل شاربه.

العجيب: معناه، ولا تخاطبني، وخاطبهم، كما تقول: دعني وخل لحيتي ورأسي، وهو لم يأخذ بلحية ولا برأس، وهذا يدفعه، «وأخذ برأس أخيه يجره إليه». وموسى ـ عليه السلام ـ غضب في الله، ففعل في غضبه ما فعل.

قوله: ﴿ فَقبضتُ قَبضةً من أثرِ الرسولِ ﴾ [٩٦].

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٢١٧ و.

أي من أثر حافر فرس الرسول، فحذف المضاف مرة بعد أخرى، وذلك أنه رأى جبريل راكباً فرس الحياة، فأخذ من تراب حافره قبضة يحيى بها الجماد.

الغريب العجيب: «الرسول» موسى، و«القبضة» ما أخذ من علمه وأثر شرعه وسنته. واتخذت عجلاً، وقوله «الرسول» أي بزعمه وزعم قومه.

قوله: ﴿ لنُحرقَنّه ﴾ [٩٧]. أي بالنار «ثم لننسفنه» نثير رماده، وهذا فيمن صار لحماً ودماً، يقويه قراءة: أبي: لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لَنَنْسِفَنَّهُ (١). ومن قال: بقي ذهباً، جعل معناه لنبردُنه بالمِبرد، فَعّل من حَرَّقْتُ بدليل قراءة من قرأ لنَحرُقنه(٢) ـ بضم الراء ـ.

قوله: ﴿ كذلكَ نَقُصُّ ﴾ [٩٩].

أي كما قصصنا عليك قصة موسى، «كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق».

الغريب: بهذا البيان نقص عليك أخبار من قد سبق.

قوله:﴿ذكراً﴾ يريد القرآن؛ وقيل: شرفاً.

﴿عنه﴾ [١٠٠]، يعود إلى الذكر، وقيل: إلى الله.

قوله:﴿ فيه ﴾ [١٠١]، أي في جزائه، فحذف المضاف، و«خالدين» نصب على الحال، وجمع حملاً على معنى «من» ووحد في قوله: ﴿فإنه يحمل﴾حملاً على لفظه، وله نظائر.

---

(١) البحر المحيط ٦/٢٧٦.

(٢) التبيان للعكبري ٢/٩٠٣ والبحر المحيط ٦/٢٧٦.

قوله: ﴿ وساء لهم يوم القيامة حملاً ﴾ الذنوب. وقوله «لهم» يجوز أن يكون حالاً من الحمل المضمر في ساء. ويجوز أن يكون صفة للحمل المذكور فتقدم فصار حالاً.

قوله: ﴿ في الصور ﴾ [١٠٢]، وهو شبه قَـرْن.

الغريب: جمع صورة.

١١٧ و قوله ﴿زُرقاً﴾، هو زرقة العيون، والعرب/ تتشاءم بزرقة العين [١]. وقيل: «زرقاً» أعداء، والعرب تقول: عدو أزرق.

الغريب: «زرقاً» عطاشاً [٢]، وكذلك تصير العين من شدة العطش [٣].

العجيب: زرقة العين، كناية عن العَمىٰ.

قوله: ﴿فقل﴾[١٠٥]، خلاف سائر القرآن، لأن التقدير، لو سئلت عنها فقل.

قوله: ﴿ به علماً﴾[١١٠]، أي بما بين أيديهم.

الغريب: بالله، أي لا يحيطون بذاته ـ سبحانه ـ علماً.

قوله: ﴿ فنسي﴾ [١١٥]، أي سها، وقيل: فترك أمر الله. قوله: ﴿ ولم نجد له عزماً ﴾، أي عزما على المعصية. لأنه سها، وقيل: ولم يكن من أهل العزيمة.

الغريب: «لم نجد له عزماً» في العود إلى الذنب ثانياً.

العجيب: أن حواء أكلت ولم يصبها شيء، ثم أبت أن يجامعها إلا أن يأكل منها فأكل.

---

(١) القرطبي ١١/٢٤٤ والبحر المحيط ٦/٢٧٨.
(٢) القرطبي ١١/٢٤٤ عن الأزهري، ومجمع البيان م ٤/٢٩.
(٣) المصدر السابق ١١/٢٤٤ عن الزجاج.

قوله: ﴿فتشقى﴾ [١١٧]، الخطاب لآدم بناء على قوله: «عهدنا إلى آدم» والمراد به شقاء الدنيا لا يُرَى ابن آدم إلا ناصباً، الفراء: هو أن يأكل من كد يده [١].

قوله: ﴿ وأَنكَ لا تَظمأُ ﴾ [١١٩].

من كسره جعله استئنافاً، ومن فتحه عطفه على اسم إنَّ، ومحله نصب، وقيل: رفع لأن العطف بعد الخبر جاز فيه الوجهان.

قوله: ﴿ فَغَوى ﴾ [١٢١]، أي خاب ما كان يظن أن يناله بأكل الشجرة من الخلود، وقيل: جهل، وقيل: ضل عما أمر.

العجيب: بَشِمَ [٢] من أكل الشجرة، وفيه بعد، لأن ذلك على فَعِلَ - بالكسر - .

قوله: ﴿ مَعيشةً ضَنكاً ﴾ [١٢٤].

عن النبي - ﷺ - «عذاب القبر، يضيق على قبره» وقيل: حراماً خبيثاً، وقيل: ضنكاً، أي في النار: قوله: ﴿أعمى﴾ أي أعمىٰ البصر .

الغريب: أعمى عن الحجةِ.

قوله: ﴿ أفلم يهدِ ﴾ [١٢٨].

فاعل «يهد» عند بعضهم المصدر، أي أفلم يهد الهدى، وعند بعضهم إهلاكنا، ودل عليه: «كم أهلكنا».

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أن فاعله هو الله - عز وجل - بدليل قراءة يعقوب: أفلم نهد، - بالنون - [٣].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/١٩٣.

(٢) البشم: التخمة عن الدسم. اللسان مادة «بَشِمَ».

(٣) القرطبي ١١/٢٦٠، قرأ ابن عباس والسلمى «نهد لهم»، والبحر المحيط ٦/٢٨٨.

العجيب: فاعله «كم»[1]، وهو خطأ عند البصريين، لأن كم للاستفهام، فلا يعمل فيه ما قبله، لا فاعلاً ولا مفعولاً، و«كم» نصب بـ «أهلكنا»، والمميز محذوف، أي كم قرناً.

قوله: ﴿ **زهرة الحياة الدنيا** ﴾ [١٣١].

قال الزجاج[2]: نصب بفعل مضمر دل عليه «متعنا»، لأن معنى: متعنا، جعلنا. الفراء[3]: نصب على الحال، واعتذر عن التعريف.

الغريب: بدل من الهاء في «به» على المحل، ومن الغريب: فحذف التنوين من «زهرة» لالتقاء الساكنين، و«الحياة» بدل من «ما».

العجيب: «زهرة» بدل من «ما» على الموضع، وكلا القولين خطأ، لأن قوله: «لنفتنهم» متصل بصلة «ما» فلا يجوز البدل إلا بعد تمام الموصول بصلته.

قوله: ﴿ **مَنْ أَصحابُ الصراطِ** ﴾ [١٣٥].

مبتدأ وخبر ومحله نصب، والعلم معلق عمل في المحل. قال الفراء[4]: يجوز أن يكون «من» نصباً كقوله: ﴿ **يعلم المفسد من المصلح** ﴾، وهذا خطأ، لأن «من» لو كان موصولاً، لكانت بعده صلة.

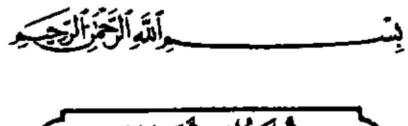
الغريب: ﴿ **أصحاب الصراط السوي** ﴾ من لم يضل، و«من اهتدى» من ضل ثم اهتدى.

العجيب: قرىء في الشواذ: أصحاب الصراط السَوْءِ[5].

و «السَوْء» مراعاة للازدواج ـ والله أعلم ـ.

---

(١) المصدر السابق ١١/ ٢٦٠، قاله الكوفيون.
(٢) المصدر السابق ١١/٢٦١.
(٣) المعاني للفراء ٢/١٩٦. والقرطبي ١١/٢٦١.
(٤) المعاني للفراء ٢/١٩٧ قال: «ولو نصب كان صواباً».
(٥) شواذ القراءات للكرماني ص ١٥٦ عن ابن عباس.



سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿ حسابهم ﴾ [١].

فاعل «اقترب»، ولا يجوز إسناده إليه، فتقول: اقترب حسابهم للناس، لأن ضمير المجرور لا يتقدم عليه. قوله: ﴿ وهم في غفلة معرضون ﴾، الواو للحال/ ولا بد منه، وذو الحال الناس، وكذلك قوله: «وهم يلعبون» ١١٧ ظـ حال من الضمير في «استمعوه»، ولا بد من الواو، وقوله: ﴿لاهية﴾ حال بعد حال، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في «يلعبون»، و«قلوبهم» رفع بما في «لاهية» من معنى الفعل، وقرىء: ﴿لاهيةٌ قلوبهم ﴾[1]، على تقدير قلوبهم لاهية وتكون الجملة حالاً.

قوله: ﴿ وأسروا النَجوى الذينَ ظَلموا ﴾ [٣].

أي كتموها، وقيل: أظهروها. وقوله: ﴿ الذين ظلموا ﴾ بدل من الواو في «أسروا»، وقيل: هم الذين ظلموا، فهو خبر مبتدأ محذوف، وقيل: محله نصب بإضمار أعني.

الغريب[2]: يجر بالبدل من الناس، وذهب جماعة إلى أن هذا على لغة من يقول: أكلوني البراغيث. قال:

(١) إعراب النحاس ٢/٣٦٥ عن الكسائي والفراء، وانظر معاني الفراء ٢/١٩٧.

(٢) القرطبي ١١/٢٦٩ عن الفراء.

[١٦٧] يلومونَني في اشتراءِ النخيـ ـلِ أهـلي وكُـلّهـمُ أَلْـوَم[1]

العجيب[3]: رفع بالابتداء، والخبر مقدم، أي والذين ظلموا أسروا النجوى.

وقيل: «الذين ظلموا» رفع بالابتداء، وخبره مضمر، أي قالوا: هل هذا.

ومن الغريب: «الذين ظلموا» رفع بإضمار القول، و«أسروا» يدل عليه، وأسروا النجوى وقال الذين ظلموا.

قوله: ﴿ **يعلمُ القولَ في السماء والأرض** ﴾ [٤].

«في» متعلق بالقول، أي ما يقال فيهما.

الغريب: متعلق بـ «يعلم».

قوله: ﴿ **بل قالوا أضغاث أحلام بلى افتراه بل هو شاعر** ﴾ [٥].

موضع «بل» لإثبات الثاني والإضراب عن الأول، وما كان في حق الله ـ سبحانه ـ، فلتمام الكلام الأول، والابتداء بالثاني، وعليه قوله: ﴿ **بل قالوا أضغاث أحلام** ﴾، وأما الثاني والثالث، فيحتملان وجهين، أحدهما: أنهما من كلام الله فيكون حكمه كالأول والثاني: أن يكون من كلامهم على الحكاية فيكون من الوجه الذي هو موضوعه.

قوله: ﴿ **أَهَلَ الذكرِ** ﴾ [٧]، أي الكتب المتقدمة.

الغريب: «الذكر» العلم بأخبار من مضى من الأمم، وقيل: من آمن من

---

(١) القائل: أمية بن أبي الصلت مغني اللبيب ٣٦٥ وأمالي ابن الشجرى ١/١٣٣ وفي إصلاح الخلل من كتاب الجمل «يعذل» ص ٨٢.

(٢) القرطبي ١١/٢٦٩ عن الكسائي.

أهل الكتاب. ومن الغريب[1]: علي - رضي الله عنه - «نحن أهل الذكر»، يعني المؤمنين، والسؤال شفاء من الجهل.

قوله: ﴿ لعلكم تسألون ﴾ [١٣]، الإيمان كما سُئِلْتموه قبل نزول العذاب، وقيل لعلكم تسألون فتجيبوا عما تشاهدون، قتادة[2]: هذا على وجه السخرية والاستهزاء، الحسن: يعذبون، و«لعل» من الله واجب.

الغريب: مجاهد[3]: لعلكم تفقهون بالمسألة. الكلبي[4]: هم أهل حصوراء من اليمن، أرسل الله إليهم نبياً فكذبوه، ثم قتلوه، فأرسل الله عليهم بختنصر، فقاتلوه فهزمهم، فمروا على دورهم ولم يلتفتوا إلى شيء منها، فردتهم الملائكة حتى رجعوا إليها ودخل عليهم بختنصر فأهلكهم، والملائكة يقولون: يا ثارات فلان، يسمونه، فلما سمعوا ذلك، قالوا: ﴿ يا ويلنا إنا كنا ظالمين ﴾[5]، فعلى هذا يجوز لعلكم تسألون مالا وخراجاً.

﴿ حصيداً ﴾ [١٥]، محصوداً ، وفعيل، قد يقع للجمع، وقيل: مصدر.

قوله: ﴿ لو أَرَدنا أن نَتخذَ لهواً ﴾ [١٧].

الحسن: زوجة[6]، رد على من قال: مريم صاحبته. الزجاج: الولد[7] بلغة حضرموت، رد على من قال: عيسى بن مريم، وقيل: رد على

---

(١) القرطبي ١١/٢٧٢.
(٢) المصدر السابق ١١/٢٧٥.
(٣) تفسير مجاهد ١/٤٠٨.
(٤) تفسير الطبري ١٧/٩ ورد فيه هم أهل «حصون» بدلاً من «حصوراء».
(٥) الأنبياء ٢١/١٤.
(٦) القرطبي ١١/٢٧٦.
(٧) المصدر السابق ١١/٢٧٦ عن ابن عباس.

المشركين، ما أضافوا إليه من الشبه في الأصنام، وقيل: هو اللغو بعينه، وهو صرف الهم عن النفس بفعل القبيح.

قوله: ﴿من لَدُنَّا﴾، من عندنا.

الغريب: «لاتخذناه» بحيث لا يَـطَّلع عليه أحد، لأنه نقص وستره أولى. السدى: من السماء لا من الأرض.

١١٨ و قوله: / ﴿إن كنا فاعلين﴾، قيل: شرط، جـوابه محـذوف، وقيل: معنى «إن»، «ما» أي ما كنا فاعلين.

قوله: ﴿ لا يستكبرون ﴾ [١٩]، حال، وقيل: خبر، «ومن عنده» مبتدأ. وقوله: «لا يستحسرون»، مثل الأول.

قوله: ﴿الليل والنهار﴾ [٢٠]، منصوبان بقوله: ﴿ يسبحون ﴾.

الغريب: «الليل» منصوب بقوله: «يسبحون» و«النهار» بقوله: «لا يفترون»، أي عن الأعمال التي يأمرهم الله بها. والوجه: هو الأول، لأن عملهم لا يمنعهم عن التسبيح، كما لا يمنعنا عن النفَس وطَـرْف العين.

قوله: ﴿ لَو كانَ فيها آلهةٌ إلا اللهُ لَفَسَدَتا ﴾ [٢٢].

أي غير الله، و«إلا» يوضع موضع «غير»، فيصير وصفاً، كما أن غيراً يوضع موضع «إلا» فاستثنى به، والمعنى: لو كان فيهما آلهة إلا الله. كما تقول له عندي غلام غير جارية، أي لا جارية، وحمله على البدل وعلى الانفراد كفر، لأن مع البدل يصير المعنى: لو كان فيها الله تعالى لفسدتا، ومع الانفراد، يصير المعنى: لو كان فيهما آلهة منفردة عن الله، فيؤدي إلى إثبات الآلهة مع الله.

قوله: ﴿ لا يُسأَل عما يَفعلُ ﴾ [٢٣].

أي لاعتـراض عليـه في فعلـه .

الغريب: لا يسأل عما يفعل، فإن جميع أفعاله صواب.

قوله: ﴿ كانتا رَتْقاً ﴾ [٣٠].

أي السموات كانت متصلة بالأرض، «ففتقناهما» بالهواء، وقيل: كانت السماء واحدة ففتقناها وجعلناها سبعاً، وكذلك الأرض، وقيل: ففتقنا السماء، أي سماء الدنيا بالمطر، والأرض بالنبات.

الغريب: «كانتا رتقاً» بالظلمة لا يرى ما فيها، ففتقناهما بالنيرات، حكاه ابن الهيضم. والترتق مصدر فلم يثـن.

قوله: ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾، أي خلقنا من الماء كل ذي روح.

الغريب: الماء، النطفة، والدجاجة وإن باضت، فلا يخرج من بيوضها فراريج، ما لم يكن من نطفة الديك.

العجيب: معناه، حياة كل شيء بالماء المشروب. وهذا يستدعي أحد ثلاثة أوجه: إمّا أن نجعل «جعل» متعدياً إلى مفعولين، فيصير «وجعلنا من الماء كل شيء حيّ حياً»، وقد قرىء به في الشواذ[١]، وإما أن يضمر فيه المضاف على تقدير، وجعلنا من الماء حياة كل شيء حي. وإما أن يجعل الماء للأصل، والمراد منه»«الماء»« وما خلق منه كالنبات والشجر واللحم، بواسطة النبات، وغير ذلك مما يطول تعداده، بل لا يعلمه إلا الله.

قوله: ﴿ فيها فجاجاً ﴾ [٣١]، أي في الأرض.

الغريب: في الرواسي وهي الجبال.

قوله: ﴿ كل في فلك ﴾ [٣٣]، ابن عباس: الفلك: السماء[٢] غيره،

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ص ١٥٧ عن ابن أبي عبلة.

(٢) تفسير الطبري ١٧/٢٢.

الفلك: موج تحت السماء تجري فيه النيرات [1]. وقيل: «في فلك» دوران.

الغريب: الفلك، القطب الذي تدور عليه النجوم، وقيل: الفلك، جِرم مستدير، ولكل واحد من السيارات فلك، وفلك الأفلاك يحركها حركة واحدة من المشرق إلى المغرب كل يوم بأمر الله ـ سبحانه ـ وهو يدور دور الكرة.

الغريب: يدور دور الرَّحَى ـ والله أعلم ـ.

وجمع «يسبحون»، لأنه لمّا وصف غير العقلاء بفعل العقلاء أجرى مجراهم.

العجيب: لها حياة وعقل، وليس ذلك بالمعتقد، ومن العجيب: قوله: ﴿كل في فلك﴾ثلاث كلمات على التوالي، يمكن قراءتها مقلوبة، ونظيرها من القرآن «ربك فكبر»[2] وهذا كما ذكر هدى الله، وقيل: أرانا الإله هلالاً أناراً، وأشباه ذلك، وإنما نبهتك على هذا لتعلم أن القرآن بألفاظه وبمعانيه مشتمل على كل دقيق/ وجليل، وأن ﴿ لا رطبٌ ولا يابسٌ إلا في كتاب مبين ﴾[3].

قوله: ﴿ أفإن مت فهم الخالدون ﴾ [٣٤].

نزلت حين قالوا ﴿ نتربص به ريب المنون ﴾، [4] و«الفاء» الأول للعطف والثاني: لجزاء الشرط، وألف الاستفهام له صدر الكلام. ومذهب الأخفش: أن «الفاء» الثاني زيادة، وأن ألف الاستفهام إذا دخل الشرط منع الجزم من الجزاء، ويصير في النية مقدماً تقول: ءَإنْ تأتني آتيك، أي آتيك إن تأتني.

(١) المصدر السابق ٢٣/١٧.
(٢) المدثر ٣/٧٤.
(٣) الأنعام ٥٩/٦.
(٤) الطور ٣٠/٥٢.

قوله: ﴿فِتنةً﴾ [٣٥]، نصب على المصدر، وقيل: مفعول له.

قوله: ﴿أهذا الذي يذكر﴾ [٣٦]، متصل بفعل مضمر، أي يقولون، ومحله نصب على الحال.

قوله: ﴿هم كافرون﴾، قيل: زِيدَ للتأكيد، وقيل: لما حيل بالمصدر بينهما أُعيد.

قوله: ﴿خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ﴾ [٣٧].

وصف بالمبالغة في العجل، كما تقول: خلق فلان من الكرم، وخلق فلان من اللؤم، إذا كثر ذلك منهما، ومثله: ﴿وكان الإنسان عجولاً﴾[1]، الأخفش: «من عجل»، لأنه قال الله له: كن فكان. أبو عمرو: هذا على طريق القلب، أي خلق العجلة من الإنسان.

الغريب: «الإنسان» آدم. مجاهد هو: أن آدم لما دخل الروح رأسه وعينيه، رأى الشمس قاربت الغروب، قال: رب عجل تمام خلقي قبل أن تغيب الشمس، سعيد: لما بلغت الروح ركبتيه كاد يقوم، فقال الله: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾. ابن زيد: خلقه آخر يوم الجمعة على عجلة في خلقه، والعجلة والعجل مصدران، والعجلة فعل الشيء قبل وقته.

العجيب: الحسن: «من عجل»، أي ضعف، يعني النطفة، وقيل: العجل الطين[2]، أنشد أبو عبيدة:

[١٦٨] النبعُ في الصخرةِ الصماءِ منبِتُهُ،
والنخلُ منبتُه في السَهلِ والعَجَلِ[3]

---

(١) الإسراء ١٧/١١.

(٢) القرطبي ١١/٢٨٩.

(٣) لم أعثر عليه في مجاز القرآن لأبي عبيدة، وهو في اللسان مادة «عجل» برواية: ... والنخل ينبت بين الماء والعجل، ولم ينسبه، وانظر أيضاً مجمع البيان م ٤/٤٨ وفي البحر المحيط ٦/٣١٣ لبعض الحميرين.

وقيل: نزلت في النضر بن الحرث حين استعجل العذاب.

قوله: ﴿متى هذا الوعد﴾ [٣٨].

«متى» رفع عند البصريين بالابتداء والخبر، نصب عند الكوفيين.

قوله: ﴿لو يعلم الذين كفروا﴾ [٣٩].

جوابه محذوف، أي لعلموا صدق الموعود، وقيل: لما استعجلوه.

قوله: ﴿ننقصها من أطرافها﴾ [٤٤].

نفتحها على محمد، ونخرجها من أيدي المشركين، وقيل: ننقصها من أطرافها: نميت الواحد بعد الواحد، والقرن بعد القرن.

الغريب: جاء مرفوعاً، «نقصانها موتُ علمائها»*.

العجيب: نقصانها جور ولاتها.

قوله: ﴿الموازين﴾ [٤٧]، جمع ميزان، وقيل: جمع موزون، وقد سبق.

قوله: ﴿فلا تظلم نفس شيئاً﴾، من حقها.

الغريب: «شيئاً» من الظلم، فهو نصب على المصدر.

قوله: ﴿وإن كان مثقالَ حبةٍ﴾، أي وإن كان شيءُ مثقالَ، وقرىء: «مثقالُ» ـ بالرفع**. أي وإن يقع مثقال حبةٍ.

قوله: ﴿وضياء﴾ [٤٨]، ابن عباس: «الواو»[1] زيادة، وهكذا قرىء بغير واو[2]. وقيل: تقديره، وآتيناه ضياء.

---

(١) القرطبي ١١/٢٩٥ وإعراب النحاس ٢/٣٧٥.

(٢) القرطبي ١١/٢٩٥، وزعم الفراء أن حذف الواو والمجيء بها واحد. ومعاني الفراء ٢/٢٠٥ وانظر البحر المحيط ٦/٣١٧ عن ابن عباس وعكرمة والضحاك.

(*) مجمع البيان م ٤/٤٩.

(*) (*) مجمع البيان م ٤/٤٩ قرأ أبو جعفر ونافع والبحر المحيط ٦/٣١٦.

الغريب: المصدر واقع موقع الصفة، أي ذا ضياءٍ، والصفة قد تدخلها الواو للعطف.

قوله: ﴿أنزلناه﴾ [٥٠]، خبر بعد خبر، أو صفة للخبر.

قوله: ﴿وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾ [٥٦].

أي وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين. وقيل: الألف واللام إذا كان للتعريف جاز تقديم ما بعده عليه، وقيل: للتبيين، أي من الشاهدين، أعني على ذلك.

وقوله: ﴿وتاللّهِ﴾ [٥٧]، «التاء» بدل من الواو، وخُص اسم الله به في القسم. وقد سبق.

قوله: ﴿لعلهم / إليه﴾ [٥٨]. ١١٩ و

قيل: إلى الكبير، وقيل: إلى الله ـ سبحانه ـ، وقيل: إلى إبراهيم فيُحاجوه.

الغريب: إلى الجد.

قوله: ﴿من الظالمين﴾ [٥٩]، بهذا الفعل.

الغريب: من الظالمين لنفسه، لأنه إن عُلِمَ بِهِ قُتِل.

قوله: ﴿يقال له إبراهيم﴾ [٦٠].

أي يسمى ويعرف به، و«إبراهيم» رفع على الخبر، أي هو إبراهيم.

الغريب: إبراهيمُ ضُمّ، أي يقال له في النداء يا إبراهيم.

قوله: ﴿فأتوا به على أعين الناس﴾ [٦١].

كرهوا أن يأخذوه بغير بينة. وقوله: ﴿لعلهم يشهدون﴾، عليه بفعله أو بقوله، وقيل: معناه لعلهم يشهدون ما نفعله به من العذاب فينكل غيره عن مثل فعله، ومعنى: «على أعين الناس» ظاهراً، وقيل: على رؤية أعين الناس، فحذف المضاف. قال أبو علي: الغريب: «أعين الناس»، خواص الملك وأولياؤه.

قوله: ﴿قال بل فَعَلهُ كَبيرُهم هذا﴾ [٦٣].

حمله جماعة على الشرط، أي فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون، وقوله: ﴿فسألوهم﴾ اعتراض، وقيل: كذب إبراهيم، وجاء مرفوعاً[1]: لإبراهيم ثلاث كذبات: قوله: ﴿فعله كبيرهم﴾، وقوله: ﴿إني سقيم﴾[2]، وقوله في سارة: هذه أختي. وأوله جماعة، وقالوا: معنى الخبر، أي ثلاثة أشياء ظاهرة أشبه الكذب عند من لا يعرف معناه. وذهب جماعة إلى أن الكلام تمَّ على قوله: ﴿بل فعله﴾ أي فعل من فعل، و«كبيرهم» ابتداء، و«هذا» خبره. قال الشيخ الإمام: يحتمل هذا وجهين، أحدهما: أن إبراهيم أسند الفعل إلى الفتى في قولهم: «سمعنا فتى يذكرهم»، أي يَعْنيهم «يقال له إبراهيم»، والثاني أسنده إلى إبراهيم في قولهم: ﴿يا إبراهيم﴾.

العجيب: أَذِنَ الله له في ذلك لما فيه من الاحتجاج، كما أذن ليوسف في قوله: ﴿إنكم لسارقون﴾[3]، وقيل: هذا إلزام، أي ما ينكر أن يكون فعله كبيرهم، وليس بإخبار.

قوله: ﴿أنتم الظالمون﴾ [٦٤]، إذ لم يحفظوا الأصنام من مثل ما فعل بها.

قوله: ﴿قالوا حرّقوه﴾ [٦٨]، عن ابن عمر[4]: إن الذي أشار بتحريق إبراهيم، كان رجلاً من أعراب فارس، أي أكرادها[5]، يسمى: هبون خسف به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. وهب: قاله نمرود[6]. ثم إنهم أججوا ناراً عظيمة ورَمَوه فيها، وهو يقول: حسبي الله

---

(١) مجمع البيان م ٤/٥٤.
(٢) الصافات ٣٧/٨٩.
(٣) يوسف ١٢/٧٠.
(٤) القرطبي ١١/٣٠٣.
(٥) تفسير الطبري ١٧/٤٣ والبحر المحيط ٦/٣٢٨. .
(٦) البحر المحيط ٦/٣٢٨.

ونعم الوكيل، فاستقبله جبريل، فقال: يا إبراهيم، ألك حاجة، قال: أما إليك فلا، فقال جبريل: سل ربك، قال إبراهيم: حسبي من سُؤالي علمه بحالي، فقال: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾، وروى ابن عباس: أنه قال: لو لم يتبع بردها سلاماً لمات إبراهيم من بردها.

الغريب: الحسن: هو تسليم من الله على إبراهيم(1). قال النقاش: لو كان كما قال الحسن لكان رفعاً. قال الشيخ الإمام: ولا يدفع تأويل الحسن لكونه منصوباً، لأن المعنى: سلم الله عليه سلاماً، كما في قوله: ﴿قالوا سلاماً﴾(2) أي سلموا سلاماً.

وقوله: ﴿برداً وسلاماً﴾ [٦٩].

نصب على الحال، وكان بمعنى وقع، وقيل: «كان» بمعنى: صار.

قوله: ﴿ونجيناه ولوطاً﴾ [٧١]..

الظاهر أن «لوطاً» عطف على «الهاء» الذي هو ضمير المنصوب.

الغريب: الزجاج: وأرسلنا لوطا(3).

قوله: ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾، هي أرض الشام عند الجمهور، قالوا: وسميت مباركة لكثرة المياه والأشجار، قال بعضهم: إن الماء العذب/ ينزله الله من السماء إلى صخرة بيت المقدس، ومنها يتفرق في سائر الأرض(4). ١١٩ ظـ

الغريب: عن ابن عباس أيضاً: الأرض التي باركنا فيها مكة(5).

قوله: ﴿ويعقوب نافلة﴾ [٧٢].

---

(١) البحر المحيط ٦/٣٢٨.

(٢) هود ١١/٦٩.

(٣) مجمع البيان م ٤/٥٥، وآيتنا لوطاً، ولم ينسبه.

(٤) مجمع البيان م ٤/٥٦ والبحر المحيط ٦/٣٢٩.

(٥) البحر المحيط ٦/٣٢٩.

قيل: عطية، فيعود إلى إسحق ويعقوب، وقيل: «نافلة» زيادة، فيعود إلى يعقوب، أي سأل ولداً فأعطيناه إسحق وزدناه يعقوب من غير مسألة، وقيل: النافلة ولد الولد[1]، أي وهبنا له إسحق ولداً ويعقوب ولد ولدٍ.

الغريب: «نافلة» مصدر من غير لفظ الهبة، أي وهبنا له إسحق ويعقوب هبة.

قوله: ﴿ولوطاً﴾ [٧٤]، أي آتيناه لوطاً، ودل عليه «آتيناه»، وقيل: وأرسلنا لوطاً، وقيل: واذكر لوطاً، وكذلك مَن بعدَه من الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

قوله: ﴿ونصرناه من القوم﴾ [٧٧].
أي عليهم، وقيل: معناه: انتقمنا من القوم، وقيل: منعناه منهم.

قوله: ﴿لحكمهم﴾ [٧٨]، بعد قوله: ﴿يحكمان﴾ محمول عليهما وعلى الخصمين.

الغريب: يعود إلى القوم في قوله: ﴿غنم القوم﴾.
العجيب: ذكر بلفظ الجمع، كما ذكر في قوله: ﴿فإن كان له أخوة﴾[2].
قوله: ﴿ففهمناها﴾ [٧٩]، أي القضية، وقيل: القيمة.
قوله: ﴿والطير﴾ عطف على الجبال، وقيل: مفعول معه. وقوله: ﴿وكنا فاعلين﴾، أي قادرين على ذلك.

قوله: ﴿صنعة لبوسٍ﴾ [٨٠].
أي الدرع، وهو أول من عملها، وكان قبل ذلك صفائح.
الغريب: اللبوس: السلاح كله من درع وسهم وسيف[3].

---

(١) المصدر السابق ٦/٣٢٩.
(٢) النساء ٤/١١.
(٣) مجمع البيان ٤/٥٧.

قوله: ﴿لتحصنكم﴾ «النون» لله ـ سبحانه ـ «والياء»، لله أو اللبوس، و «التاء» للصفة أو الدرع على المعنى.

قوله: ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ [٨١].

أي شديدة الهبوب، وقال في الأخرى: ﴿رُخاء﴾، أي تجري على مراده عاصفة أراد أو رُخاءً، وكان يغدو مسيرة شهر من الشام ويروح إليها مسيرة شهر.

الغريب: وجد مكتوباً في منزل بناحية دِجلة «نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنياً وجدناه، غدونا من اصطخر فقِلْناه، ونحن رائحون منه إليها إن شاء الله»، فزعموا أن أصحاب سليمان كتبوه.

قوله: ﴿وأيوبَ﴾ [٨٣].

«أوحى الله إلى أيوب: تدري ما ذنبك عندي حتى ابتليتك؟ قال: لا يا رب، قال: دخلت على فرعون فأدهنت بكلمتين». وروى أنه مطر على أيوب جراد من ذهب، فجعل يجمعه ويجعله في ثوبه، فقال يا أيوب أما تشبع، فقال: ومن يشبع من رحمتك.

قوله: ﴿وإدريس﴾ [٨٥]، هو أخنوخ. قوله: ﴿ذا الكفل﴾ قيل: هو الياس. وقيل: هو يوشع بن نون، وقيل: هو نبي واسمه ذو الكفل، وقيل: كان رجلاً صالحاً تكفل بأمورٍ فَوفىٰ بها، والكِفل، الكفالة، والكِفل: الحظ.

الغريب: الكفل: الجبل، وكان رجلاً صالحاً يعبد الله في غار.

العجيب: هو زكريا، من قوله: ﴿أيهم يكفل مريم﴾[٢]، ﴿وكفلها زكريا﴾[٣].

قوله: ﴿أن لن نقدَرَ﴾ [٨٧].

---

(١) سورة ص ٣٨/٣٦.

(٢) آل عمران ٣/٤٤.

(٣) آل عمران ٣/٣٧.

أي نضيِّق، وقيل: لن نقدر عليه من القدَر ـ بالفتح ـ، وقيل: أَفَظَنَّ؟ ـ بالاستفهام ـ.

قوله: ﴿سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، عن سعيد بن المسيب يرفعه: أن رسول الله ﷺ قال[1]: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، دعوة يونس النبي» قال الراوي: قلت: يا رسول الله له خاصة، قال: «له خاصة ولجميع المؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله»: ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾. وعن النبي ـ عليه السلام ـ: «أن يونس ١٢٠ و /لما استقر به الحوت في قرار/ البحر، حرك رجليه، فلما تحركتا سجد مكانه، وقال: رب اتخذت لك مسجداً في موضع لم يتخذه أحد».

قوله: ﴿ننجي المؤمنين﴾ في المصحف بنون واحدة، وفي ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ـ بالتشديد ـ[2] وغيرهما ـ بالإخفاء، واختلف النحاة في قراءة ابن عامر، فقال بعضهم: هو خطأ، وهذا القول عند الفراء[3]، إقدام عظيم، لأن من عرف الأسانيد، عرف أن هذا ثبت بطرق ثبت بها جميع القرآن، فلا يمكن دفعه، وقال بعضهم: هو إخفاء ولا إدغام. وهذا القول مردود أيضاً، إذ لو كان كذلك لم يكن فيه خلاف، وقال بعضهم: تقديره، نُجِّي النجا المؤمنين، فسكن الياء وأقيم المصدر مقام اسم المجهول، وهذا بعيد، من وجهين: أحدهما: تسكين الياء من غير موجب، والثاني: إقامة المصدر مقام الاسم مع وجود المفعول به، وبابه الشعر، قال:

[١٦٩] فلو ولدتْ قَفيرةُ جَرْوَ كلبٍ
لَسُبَّ بذلكَ الجَروِ الكلابا[4]

---

(١) الدر المنثور ٤/٣٣٤.

(٢) معاني الفراء ٢/٢١٠ والسبعة ٤٣٠.

(٣) معاني الفراء ٢/٢١٠.

(٤) القائل: جرير يهجو الفرزدق، وقفيرة أم الفرزدق، القرطبي ١١/٣٣٥ وخزانة الأدب ١/١٦٣ والخصائص ١/٣٩٧.

وقريب من هذا قراءة يزيد: ويُخرَج له يوم القيامة كتاباً[1] «على أحد الوجهين وكذلك قراءته ﴿ليجزيَ قوماً﴾[2].

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل، أن الأصل: «ننجي»، فحذف النون الثاني، وحذف النون يكثر في الكلام[3].

قوله: ﴿وأنت خير الوارثين﴾ [89].
أي أنت خير من يرث العباد من الأهل والأولاد.

الغريب: معناه: إن رزقتني ولياً يرثني، وإن لا فأنت خير الوارثين.

قوله: ﴿إنهم﴾ [90]، أي زكريا ويحيى وأمه.
الغريب: هم الذين تقدم ذكرهم.

قوله: ﴿رغبا ورهبا﴾، أي رغباً في الثواب، ورهباً عن العقاب، وقيل: رغباً في الطاعة ورهباً عن المعصية.

الغريب: «رغبا» ببطون الأكف و«رهبا» بظهور الأكف.

قوله: ﴿فنفخنا فيها﴾ [91].
في نفس مريم، سؤال: لِمَ قال في هذه السورة ﴿فيها﴾ وفي التحريم ﴿فيه﴾[4]؟ الجواب[5]: لأن في هذه السورة ذكر معها ابنها، والنفخ عم جميع بدنها عند حمله ووصفه، وفي التحريم اقتصر على ذكر احصانها، فاقتصر على النفخ في الجيب.

---

(1) الإسراء ١٣/١٧، ويزيد هو أبو جعفر بن القعقاع، أحد القراء العشرة، تابعي.. روى القراءة عن نافع وسليمان ت ١٣٠ هـ. طبقات ابن سعد ٣٥٢/٦. وانظر التبيان ٨١٥/٢ بياء مضمومة وراء مفتوحة ومجمع البيان م ٤٠٢/٣ قرأ أبو جعفر ويخرج بضم الياء وفتح الراء وقرأ يعقوب بفتح الياء وضم الراء.
(2) الجاثية ١٤/٤٥، التبيان ١١٥١/٢.
(3) القرطبي ٣٣٥/١١ ورد فيه عن علي بن سليمان.
(4) التحريم ١٢/٦٦.
(5) لم يتناول هذه المسألة في كتابه «البرهان»

قوله: ﴿آية﴾، أي قصتهما آية، وقيل: تقديره، وجعلناها آية وابنها آية، فاقتصر على ذكر أحدهما.

قوله: ﴿أمة واحدة﴾ [٩٢].

حال، أي في حال اجتماعها على الحق، فإذا تفرقوا عنها، فلا.

قوله: ﴿من الصالحات﴾ [٩٤]، للتبعيض، أي شيئاً منها، وقيل: صلة.

قوله: ﴿وحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [٩٥].

إلى الإيمان والتوبة. وقيل: والمعنى، حرام عليهم رجوعهم، أبو علي: وحرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون ثابت.

الغريب: معنى الحرام، العزم، أي عزم عليهم ترك الرجوع إلى الدنيا، ومن الغريب: هو متصل بقوله: ﴿كل إلينا راجعون﴾[1] و﴿حرام﴾ عليهم أن لا يرجعوا.

قال الشيخ الإمام: ويحتمل أنه متصل بقوله: ﴿فلا كفرانَ لِسَعيِهِ﴾[2]، وحرام ذلك على الكفار لأنهم لا يرجعون إلى الإيمان.

قوله: ﴿وهم من كُلِّ حَدَبٍ﴾ [٩٦]، يعني يأجوج ومأجوج، وهم جمعان.

الغريب: «هم» يعود إلى جميع الخلق.

قوله: ﴿واقترب﴾ [٩٧]، قيل: الواو زائدة، وهو جواب: ﴿حتى إذا فتحت﴾، وقيل: الجواب مضمر، وهو قالوا، أي قالوا: يا ويلنا، وقيل: جوابه مضمر، أي رجعوا.

---

(١) الأنبياء ٢١/٩٣.

(٢) الأنبياء ٢١/٩٤.

الغريب: جوابه ﴿فإذا هي شاخصة﴾ أي شخصت أبصار الذين/ ١٢٠ ظـ كفروا.

قوله: ﴿فإذا هي﴾، «إذا» للمفاجأة، وهي من ظروف المكان، تقول: خرجت فإذا زيد بالباب، وهي كناية عن الساعة، ويحسن الوقف عليها، وأبصار الذين كفروا بالابتداء، والخبر «شاخصة» تقدم عليه، ويجوز ارتفاعها، بـ «شاخصة» عند الأخفش، لأنه يجيز إعمال اسم الفاعل، من غير استناد إلى شيء.

قوله: ﴿وما تعبدون من دون الله﴾ [٩٨].
أي الأصنام، الحسين بن الفضل: لو أراد الناس لقال من يعبدون.

قوله: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى﴾ [١٠١]، عيسى وعزير والملائكة.

الغريب: هم جميع المؤمنين.

قوله: ﴿كطي السجل للكتب﴾[١] [١٠٤].
«السجل» الصحيفة، وقوله: ﴿للكتاب﴾ أي على ما كتب فيه، وقيل: لأجل ما كتب فيه، والظاهر، أن المصدر الذي هو الطي مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل، أي كاشتمال السجل على ما فيه، وقيل: السجل: ملك[٢].

الغريب: السجل: عن ابن عباس[٣]: كاتب كان لرسول الله ﷺ.
العجيب: السجل: الرجل بلغة حبشة، وعلى هذه الوجوه، المصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿كما بدأنا أوَّل خلق نُعيده﴾، الكاف متصل بـ «نعيده»، أي

---

(١) في م ط الكتاب، وفي المصحف للكتب.
(٢) القرطبي ٣٤٧/١١.
(٣) المصدر السابق ٣٤٧/١١.

نعيده إعادة كما بدأنا. قوله: ﴿وعداً﴾ نصب على المصدر من غير لفظ الأول، لأن الإعادة وعد. قوله: ﴿علينا﴾، أي علينا إنجازه. قوله: ﴿إنا كنا فاعلين﴾، أي لا خلف لوعدنا، وقيل: إنا فعلنا أولاً وآخراً، لا فاعل للخلق غيرنا.

قوله: ﴿في الزبورِ﴾ [١٠٥].

أي في كتب الله، وقيل: في زبور داود. ﴿من بعد الذكر﴾، من بعد أن كُتب في اللوح، وقيل: من بعد التوراة، وقيل: كتب في زبور داود، وقيل: القرآن، ومثله عند بعضهم: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾، ومثله في الظروف «وراء» يستعمل كـ «قدام» و «خلف».

قوله: ﴿على سواءٍ﴾ [١٠٩].

قيل: صفة مصدر محذوف، أي إيذاناً على سواء، وقيل: حال للفاعل عدل، وقيل: حال من المفعولينَ، أي سويتكم في الإعلام لم أُخْفِ عن بعضكم شيئاً، فأظهرته لغيره، وقيل: حال من الفاعل والمفعولين، أي آذنتكم فاستوينا في العلم، ومثله: ﴿ فانبذ إليهم على سواء﴾[1].

قوله: ﴿قل رب احكم بالحق﴾ [١١٢].

هذا تعبد، والله لا يحكم إلا بالحق، وقرىء[2]: «أحكَمُ»، على لفظ التفضيل، و «ربنا الرحمن» الرازق، «المستعان» المطلوب منه المعونة والنصر، «على ما تصفون» تكذبون وتقولون ـ والله أعلم ـ.

---

(١) الأنفال ٥٨/٨.

(٢) شواذ القراءات للكرماني ص ١٦١ عن ابن عباس والجَحْدَري وابن محيصن «ربي أحكم» بالقطع والرفع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحج

قوله: ﴿ إن زَلزَلَةَ الساعةِ ﴾ [١].

أي زلزلة الأرض في الساعة، وهي تقع في القيامة، وقيل: زلزلة الأرض، لقيام الساعة، وهي تقع قبل القيامة، فتكون من أشراطها.

الغريب: «زلزلة الساعة»، استعارة، والمراد شدتها.

قوله: ﴿ ترونها ﴾ [٢]، أي الزلزلة، وقيل: الساعة. قوله: ﴿ كل مرضعة ﴾، المرضعة: هي التي ترضع وإن لم يكن الولد لها، والمرضع: ذات الولد الرضيع، ودخلت «التاء» موافقة لقوله: «أرضعت»، ولأنها تقع في الاستقبال فهي كما تقول: حائضة غداً وطالقة، فتحمله على حاضت، وطلقت، والأول على النسب ذات حيض وذات طلاق.

الغريب: تذهل عن ولدها صغيراً كان أو كبيراً.

قوله: ﴿ وترى الناس/ سكارى ﴾ أي من الفزع والخوف، ﴿ وما هم بسكارى ﴾ من الشراب، وقيل: وترى الناس كأنهم سكارى زائلة عقولهم مضطربة نفوسهم، وما هم بسكارى من شراب، وقرىء: سكرى [١]، ولها وجهان: أحدهما: نزل السكر منزلة علة فجمع فَعْلانُ على فَعْلى كمريض

١٢١ و

(١) السبعة ص ٤٣٤ عن حمزة والكسائي.

ومرضى، وصريع وصرعى: والثاني: أنها صفة مفردة، كقوله: ﴿ حدائق ذات بهجة ﴾[1].

قوله: ﴿ كتب عليه أنه من تولاه، فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾، «أنّ» رفع بـ «كتب» و «الهاء» كناية عن الأمر، «من» رفع بالابتداء، «تولاه» صلته ولا محل له، وإن شئت جعلت «من» للشرط، و «تولاه» في محل جزم به، فأنه والمضمر قبله في محل رفع بخبر الابتداء، و «الفاء» دخل الخبر، لأن المبتدأ موصول بفعل، وإن شئت جعلت «الفاء» لجزاء الشرط، وما بعده في محل جزم و «الهاء» يجوز أن تكون كناية عن «من»، ويجوز أن تكون كناية عن الشيطان، ويجوز أن تكون كناية عن الأمر، كما سبق، وفتحت، «أن»، لأنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره فالأمر أنه يضله. وقول الزجاج[2]: «الفاء» للعطف، و «أن» مكررة للتأكيد أو البدل: مزيف، لأن العطف والتأكيد إنما يكون كل واحد منهما بعد تمام الأول، وقد رد عليه أبو علي في إصلاح الإغفال.

قوله: ﴿لنبين لكم ﴾ [٥]، أي قدرتنا على البعث على ما نشاء.

قوله: «طفلاً»، الطفل يقع على الواحد وعلى الجمع، كقوله: ﴿ أو الطفل الذين ﴾، وقيل: هو في الأصل مصدر، ولهذا لم يجمع، وقيل: نخرج كل واحد طفلاً، وهو نصب على الحال. قوله: ﴿ ثم لتبلغوا أشدكم ﴾، تقديره، ثم يربيكم لتبلغوا أشدكم، قوله: ﴿ من بعد علم ﴾ زيد «من» في هذه السورة موافقة لقوله: ﴿ من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ﴾.

قوله: ﴿ ذلك بأن الله ﴾ محله نصب، أي فعل ذلك بسبب أن الله، [وقيل: رفع بالابتداء]بأن الله[خبره] [3].

---

(١) النحل ٢٧/٦٠.
(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٤٢ ظ.
(٣) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

العجيب: رفع بالخبر، أي الأمر ذلك، قاله الزجاج[1]، ورد عليه أبو علي، وقال: يبقى الجار غير متعلق بشيء.

قوله: ﴿ **من يجادل** ﴾ [٨].

رفع بالابتداء، «**من الناس**» خبره تقدم عليه، «**ثاني عطفه**» حال من الضمير في «**يجادل**»، وهو نكرة، والتنوين مقدر معه، ومثله: ﴿ **بالغَ الكعبة** ﴾[2]. و ﴿ **مالِك يوم الدين** ﴾[3].

قوله: ﴿ **ليضل** ﴾ [٩]، متصل بقوله: «يجادل في الله».

قوله: ﴿ **ذلك بما قدمت** ﴾ [١٠].

«**ذلك**» مبتدأ، «**بما قدمت**» خبره، أي يقال له في القيامة: هذا التعذيب بكفرك وتكذيبك محمداً ـ عليه السلام ـ، قوله: ﴿ **وأن الله ليس بظلّام** ﴾ ذكر بلفظ المبالغة، لاقترانه بالعبيد، وهو جمع.

قوله: ﴿ **انقلب على وجهه** ﴾ [١١].

أي انقلب إلى الكفر، وقلب وجهه عما كان عليه.

الغريب: هذا كما يقال: قلب ظهر المجن.

قوله: ﴿ **يدعو لمن ضره** ﴾ [١٣].

قيل: يدعو بمعنى يقول: و«**لمن**» مبتدأ، «**ضره أقرب من نفعه**» مبتدأ وخبر، والجملة صلة لـ «من»، وخبر «من» مضمر تقديره، مولاي، فأجابه ـ سبحانه ـ فقال: ﴿ **لبئس المولى ولبئس العشير** ﴾، وقيل: «**يدعو**» تكرار الأول، «**لمن ضره**» مبتدأ، «**لبئس المولى**» خبره، وقيل: «**يدعو**» حال من الضلال، أي ذلك الضلال البعيد يدعو.

---

(١) معاني القرآن ورقة ٢٤٥ و.

(٢) المائدة ٥/٩٥.

(٣) الفاتحة ١/٤.

الغريب: ذلك موصول هو الضلال البعيد صلته، ومحله نصب لـ «يدعوا».

قال الشيخ: ويحتمل على هذا الوجه أن يكون رفعاً. كقولك: زيد ضربت.

١٢١ ظ العجيب: تقديره، يدعو من لضره، فقدم اللام. وهذا مردود، / لأن «ما» في الصلة لا يتقدم على الموصول، وقيل: اللام زيادة، و «من» مفعول «يدعوا»، وقيل: «لمن» جواب قسم مضمر، وكلاهما بعيد.

قوله: ﴿ **من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع** ﴾ [١٥].

ذهب الجمهور إلى أن هذا كناية عن الخنق، والمعنى: من ظن أن لن ينصر الله محمداً على أعدائه، فليمدد بحبل إلى سقف بيته، ثم ليقطع، أي ليختنق، والعرب تقول: قَطَع فلان، إذا اختنق، وقيل: فليمدد بسبب إلى السماء، فليقطع مادة النصرة منا، فإن النصرة ثابتة من السماء. وقوله: ﴿ **هل يُذهبنَ كيدُه** ﴾، أي فلينظر هل يُذهِب غيظَه وكيدُه. وللآية وجوه أخر ذكرتها في كتاب ـ لباب التفاسير ـ .

قوله: ﴿ **إن الذين آمنوا** ﴾ [١٧].

خبره «إن الله يفصل بينهم».

قوله: ﴿ **وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب** ﴾ [١٨].

الكثيران منفصلان عن الأول، والتقدير، وكثير من الناس، وجب له الثواب، وكثير حق عليه العذاب، فهما مبتدآن وخبران، وخبر الأول محذوف يدل عليه الحال، وقيل: الكثيران عطف على الأول، أي ويسجد كثير من الناس يعني المؤمنين ويسجد كثير حق عليه العذاب، وقيل: الأول عطف على ما قبله، والثاني: استئناف.

قوله: ﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ [١٩].

الخصم، مصدر فلا يثنى، إلا إذا اختلف النوعان، وهما المؤمنون والكافرون وقوله: «اختصموا» حمل على المعنى فجمع.

الغريب: خصم جمع خاصم كراكب وركب.

قوله: ﴿ من غمٍ ﴾ [٢٢].

سؤال: لِمَ زاد في هذه السورة «من غم»، ولم يقل في السجدة: ﴿من غم ﴾ [(١)]؟

الجواب: لأنه ذكر في هذه السورة شدائد، من إحاطة العذاب، وذكر الثياب من النار، وصب الحميم، وإذابة الشحوم وتساقط الجلود مع زبانية بأيديهم عمد من حديد، فذكر معها الغم، ، الذي هو التغطية والأخذ بالنفس، وجعله بدلاً من قوله «منها»، أي من غمها، وقيل: الغم الحزن على أصله، ولم يكن في السجدة شيء منها، فاقتصر على قوله: ﴿ أعيدوا فيها ﴾ [(٢)].

قوله: ﴿ يحلون فيها ﴾ [٢٣].

أي في الجنة، فهي ظرف ليحلون.

الغريب: «فيها» حال لـ «أساور» وكانت صفة لها، فلما تقدمت، انتصبت على الحال.

«ولؤلؤاً» عطف على «ذهب».

الغريب: عطف على «أساور»، ومن نصب: عطفه على محل أساور، أي يحلون أساور ولؤلؤاً من الأولى للتبعيض، والثاني للتبيين.

قوله: ﴿ إلى الطيب من القول ﴾ [٢٤].

---

(١) السجدة ٣٢/٢.

(٢) البرهان ص ١٤٥.

أي القرآن، وقيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وقيل: سبحان الله والحمد لله، وقيل: هي البشارات التي تأتيهم من الله في الجنة والتحية السلام. قوله: ﴿ إلى صراط الحميد ﴾، «الحميد» هو الله - عز وجل -، وقيل: «صراط الحميد» الدين والإسلام، وقيل: الجنة.

قوله: ﴿ إن الذين كفروا ويصدون ﴾ [٣٥].

قيل: «الواو» زائدة «يصدون» خبر «إن»، وقيل: «الواو» للحال، والخبر محذوف، أي هلكوا، وقيل: - وهو الغريب - : إن المستقبل بمعنى الماضي، أي كفروا وصدوا، والخبر كما سبق محذوف. قال الشيخ: ويحتمل: أن الذين كفروا فيمامضى ويعيدون في المستأنف هلكوا.

قوله: ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾، «العاكف» رفع بالابتداء، و «الباد» عطف عليه، و «سواء» خبره تقدم عليه، ولم يثن لأنه مصدر. / ١٢٢ و

الغريب: قال النحاس [١]: «سواء» رفع بالابتداء، «العاكف فيه والباد» رفع بالخبر، وهذا بعيد، وفي كتابه أيضاً: الجملة في محل نصب وقع موقع المفعول الثاني لـ «جعل» [٢]. وهذا أيضاً بعيد، لأن ذلك إنما يجوز في باب ظننت الداخل على المبتدأ والخبر، ولو قال: في محل نصب على الحال، صح، وقرىء سواء - بالنصب - على الحال [٣] من «الهاء» في جعلناه، أو من الضمير في «للناس»، وارتفع العاكف والباد به، لأنه بمعنى مستويان، ويجوز أن يكون ينتصب بـ «جعل»، ويكون المفعول الثاني، و «للناس» ظرف.

قوله: ﴿ بإلحاد بظلم ﴾، «الباء» الأولى زائدة، أي ومن يرد مراده، بإلحاد بظلم.

---

(١) إعراب النحاس ٣٩٧/٢.
(٢) المصدر السابق ٣٩٧/٢.
(٣) ومجمع البيان م ٤/ ٧٩ وشواذ القراءات للكرماني ص ١٦٢ والبحر المحيط ٣٦٣/٦، قرأ حفص والأعمش.

الغريب: الفعل محمول على المصدر، أي ومن إرادتُه بإلحاد.

العجيب: قال الزجاج [(1)]: «نذقه» خبر «إن الذين كفروا»، وهو مزيف من وجهين: أحدهما: أنه مجزوم، وخبر «إن» لا يأتي مجزوماً. والثاني: أن الشرط يبقى من غير جزاء، فإن قيل: كما يجوز إدخال «الفاء» في خبر «إن» إذا كان اسمه موصولاً بفعل أو ظرف لتضمن الموصول معنى الشرط جاز الجزم أيضاً، قيل له لا يجوز في الآية، لأن قوله: «من يرد» مجزوم بـ «من»، ولا يجوز عطفه على اسم «إن» لأن «إن» لا تدخل على «من» إذا كان شرطاً.

ومن الغريب: خبر «إن» قوله: ﴿ **إن الله لا يحب كل خوانٍ كفور** ﴾، وإن طال، لأن الكل صفة المسجد والحج وما يتعلق به.

قوله: ﴿ **لإبراهيم مكان البيت** ﴾ [٢٦].

«اللام» زائدة. كقوله: ﴿ **بوأنا بني إسرائيل مُبوَّأ صِدقٍ** ﴾ [(2)]، وكقوله: ﴿ **تُبَوِّىءُ المؤمنين مقاعدَ** ﴾ [(3)]، فإنَّ «بوأنا» يتعدى إلى مفعولين، «وتبوأ» يتعدى إلى مفعول واحد، تقول: بوأته منزلاً، وتبوأ منزلاً، وأصله من «باء» إذا رجع أي جعلته يرجع إلى منزل.

الغريب: تقديره، بوأنا لمكان إبراهيم مكان البيت.

العجيب: «مكان البيت» ظرف، أي بوأنا لإبراهيم مكان البيت بيتاً.

---

(١) لم يرد في كتاب معاني القرآن للزجاج، وبه قال الطبرسي في مجمع البيان م ٤/٧٩، ولم ينسبه.
(٢) يونس ١٠/٩٣.
(٣) آل عمران ٣/١٢١.

قوله: ﴿ والقائمين والركع السجود ﴾ عطف «الركع» على «القائمين» بالواو، ولم يعطف «السجود» على «الركع»، لأن الصلاة قد تكون من غير قيام، ولا تكون من غير ركوع وسجود، وقيل: أراد بالقائمين، المقيمين فيه.
سؤال: لِمَ لَمْ يقل: ﴿ والعاكفين ﴾[1] كما في البقرة؟ لأن ذكر العاكف قد تقدم في قوله: ﴿ سواء العاكف فيه والباد ﴾[2].

قوله: ﴿ وأذِّن في الناس بالحج ﴾ [٢٧].

الخطاب لإبراهيم، وهو متصل بما قبله.

الغريب: الحسن، هذا خطاب لمحمد - عليه السلام - واستئناف كلام.

قوله: «رجالاً» جمع راجل، والراجل هو الذي يمشي على رجله.

الغريب: رِجل - بكسر الجيم - كقراءة حفص[3]، ورَجْلان ورَجْلى، كسكران وسكرى، حكاه سيبويه[4].

«رجالاً» نصب على الحال، «وعلى كل ضامر» حَال آخر عطفاً على الحال، وأراد «بكل ضامر» من الضُّمَّر الصِّلاب الأقوياء.

الغريب: «كل ضامر»، أي غير مهزول أتعبه السفرُ لبعده.

وجمع «يأتين» حملاً على معنى «كل».

---

(١) البقرة ٢/١٢٥.
(٢) البرهان ص ١٤٦.
(٣) انظر وجوه قراءة «رجالاً» في المحتسب ٢/٢/٧٩، ومجمع البيان ٤/٧٩ والتبيان ٢/٩٤٠ والقراءات القرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٢٥٣ وذكر فيه قراءة أبي مجلز وحده «رجالاً».
(٤) الكتاب ٢/٢١٢، ٢١٤.

قوله: ﴿ **بهيمة الأنعام** ﴾ [٢٨].

إضافته كإضافة ثوب خز.

قوله: «تفثهم» [٢٩]، سبق في التفسير، وأصله، الوسخ.

الغريب: أبو محمد البصري *: هو من التف ، وسخ الأظفار، قلب الفاء ثاء كجدف ومغفور ، وجدث ومغثور .

العجيب: الزجاج(٣): معنى التفث لا يعرفه أهل اللغة إلا من التفسير.

قوله: «ذلك» [٣٠]، أي الأمر ذلك.

الغريب: نصب، أي ليفعلوا ذلك.

العجيب: جر صفة/ للبيت العتيق.

قوله: ﴿ **وأحلت لكم الأنعام** ﴾، في الإحرام، ﴿ **إلا ما يتلى عليكم** ﴾ في الصيد في الإحرام، قوله: ﴿**فاجتنبوا الرجس من الأوثان**﴾،«من» للتبيين، أي اجتنبوا الأوثان.

الغريب: «من» لابتداء الغاية، أي فاجتنبوا الرجس من عبادة الأوثان إلى غير ذلك.

العجيب: تقديره، اجتنبوا من الأوثان الرجس، أي عبادتها.

قوله: ﴿**حنفاء لله غير**﴾ [٣١] منصوب ثانٍ على الحال، «ذلك» رفع بالابتداء أو بالخبر، الأمر ذلك.

الغريب: نصب أي اتبعوا ذلك من أمر الله في الحج.

---

(١) اللسان مادة «تفث» ومجمع البيان م ٤ /٧٩ عن الأزهري.

(*) أبو محمد البصري حبيب بن الشهيد، أرسل عن الزبير بن العوام وأنس بن مالك. كان من كبار العلماء. توفي سنة ١٤٥ هـ. سير أعلام النبلاء ٧/٥٦.

قوله: ﴿ الذين إذا ذُكر اللهُ ﴾ [٣٥].

صفة للمخبتين، ثم عطف عليه، فقال: **﴿ والصابرين على ما أصابهم ﴾**، أي والذين صبروا، ثم قال: **﴿ والمقيمي الصلاة ﴾**، أي الذين أقاموا الصلاة، والإضافة غير محضة، وقرىء في الشواذ ـ بالنصب ـ على حذف التنوين للتخفيف[1]، ثم قال: **﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾**، فعاد إلى الفعل، أي والذين ينفقون مما رزقناهم.

﴿ والبدن ﴾ [٣٦]، منصوب بفعل دَلّ عليه «جعلناها»، أي جعلنا البدن جعلناها، فحذف الأول لأن الثاني ينوب عنه.

قوله: ﴿ ولكن يناله التقوى ﴾ [٣٧].

أي يحسن موقعها عنده، وقيل: معناه، ولكن يقبل التقوى، وقيل: ولكن يصعد إليه التقوى، كقوله: **﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾**[2].

الغريب: **﴿ ولكنه يناله التقوى ﴾**، أي ينفعكم التقوى، وقيل: ولكن ينال رضاه، فحذف المضاف، وكذلك لن تنال رضى الله لحومُها .

قوله: ﴿ الذين أخرجوا ﴾ [٤٠].

في محل جر بدل من قوله: ﴿ الذين ﴾، وقيل: رفع ، أي هم الذين، وقيل: نصب، أعني الذين، قوله: **﴿ إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾** استثناء منقطع، ومحل «أن يقولوا» نصب.

الغريب: محله جر أي بغير حق إلا بأن يقولوا ربنا الله، أي بسبب توحيدهم.

---

(١) مجمع البيان م ٨٢/٤ قراءة الحسن وابن أبي إسحق، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٦٣.
(٢) فاطر ١٠/٣٥.

قوله: ﴿ صوامع ﴾، أي صوامع الرهبان، جمع صومعة، قتادة: مصلى الصابئين[1]، و «بيع» أي بيع النصارى. مجاهد[2]: كنائس اليهود. قوله: «وصلوات»، الضحاك: كنائس اليهود، قال: ويسمونها: صلوتاً[3]. وعن الحجاج: «وصُلوب» جمع صَليب كعَناق وعُنوق[4].

الغريب: أي لهدمت في أيام كل شريعة موضع عبادتهم[5].

العجيب: الحسن، هي كلها للمسلمين لقوله ـ عليه السلام ـ: «نعم صومعة المسلم بيته». وكذلك البِيعة.

قال: وأراد بالصلاة عين الصلاة وهدمها قتل أصحابها، ومنعهم عنها. «ومساجد» هي للمسلمين بإجماع من المفسرين.

قوله: «من ينصره» الهاء تعود إلى الله، والمضاف محذوف، أي ينصر دينه.

العجيب: يعود إلى «من» أي ينصر من يريد.

قوله: ﴿ الذينَ إنْ مَكّناهُم ﴾ [٤١].

نصب صفة لمن ينصره الله أو بدل منه.

الغريب: خفض بدل من الذين يقاتلون، وصلة الذين جملة شرطية، وهم أصحاب النبي الأربعة، وقيل: هم المؤمنون وقيل: هم الذين أخرجوا من ديارهم.

قوله: ﴿ وإن يُكَذبوكَ ﴾ [٤٢].

---

(١) تفسير الطبري ١٧/١٧٥ ـ ١٧٦.
(٢) تفسير مجاهد ٢/٤٢٧ وتفسير الطبري ١٧/١٧٦.
(٣) تفسير الطبري ١٧/١٧٦.
(٤) البحر المحيط ٦/٣٧٥ كظريف وظروف.
(٥) مجمع البيان م ٤/٨٧.

شرط، وفيه تسلية له ـ ﷺ ـ، والخبر مضمر، أي فلا تحزن، و «الفاء» في قوله «فقد كذبت» للعطف، وليس للجزاء، فإن التكذيب قد وقع منهم.

قوله: ﴿ وهي خاويةٌ على عروشها ﴾ [٤٥].

أي سقطت سقوفها، ثم سقطت عليها جُدُرها، وقيل على عروش كرومها وأشجارها، وقيل: جمع عرش، وهو السرير، وقيل: هي خالية باقية بحالها على ما كان، والعروش: الكروم، والسرر على ما سبق.

١٢٣ و قوله: / ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾، عطف على قرية.

الغريب: عطف على عروشها، وهذا فيمن جعل معنى خاوية خالية، والمعنى: بهما البادية والحاضرة، وهما جميع الناس.

العجيب: «الواو» نابَت عن «رب»، وهذا بعيد، لأن قوله: «وكأين» قد أفاد العموم. ومن العجيب: قول من قال: ليس قوله: ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ للعموم، وإنما هما موضعان بعينهما، وقد ذكرت ذلك في ـ لباب التفاسير ـ.

ومحل «كأين» رفع بالابتداء، «أهلكنٰها» خبره، كقولك: زيد ضربت، وإن شئت نصبت بفعل مضمر يدل عليه المذكور: نحو: زيداً ضربته.

الغريب: «كأين» مبتدأ، «أهلكتها» صفة للقرية، وبئر وقصر عطف عليه، والخبر محذوف، أي في العالم.

قوله: ﴿ القلوبُ التي في الصدورِ ﴾ [٤٦].

أي ليس العمى عمى البصر، ولكنَ العمى عمى القلب، وَذَكَر الصدر تأكيداً. ابن عيسى: القلب اسم مشترك، فقيده بالصدر.

الغريب: لَما نَزلَ ﴿ من كان في هذه أعمى، فهو في الآخرة أعمى وأضل ﴾ شكا ابن أم كلثوم إلى النبي ـ عليه السلام ـ فنزلت هذه الآية.

قوله : ﴿ وكأيِّن من قريةٍ أمليتُ لها ﴾ [٤٨] .

حكمها في الإعراب كالآية الأولى .

قوله : ﴿ من رسولٍ ولا نبيٍ ﴾ [٥٢] .

قيل : كل رسول نبي وكل نبي رسول ، لقوله : ﴿ وما أرسلنا ﴾ ثم عطف عليه ، ولا نبي ، وقيل : الرسول أعلى شأناً ، فإن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول ، وقيل : الرسول : صاحب الشرع ، والنبي هو الذي يأمر باتباع شرع سابق ، وقيل : الرسول : هو الذي يأتيه الملك ، والنبي هو الذي يرى في المنام ما يوحى إليه .

الغريب : الرسول من بعث ، والنبي المُحَدَّث الذي لم يبعث .

العجيب : الرسول : الملَك ، والنبي الإنس ، وهذا ضعيف ، لأن ما بعده لا يصلح وصفاً للملك .

قوله : ﴿ إذا تمنى ألقى الشيطانُ في أُمنيتِهِ ﴾ ، ذكر في سبب النزول[1] أن النبي ـ عليه السلام ـ تلا سورة النجم ، فلما بلغ قوله : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾[2] جرى على لسانه : تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ، ويروى : تلك الغرانقة العلى ، ويروى : تلك الغرانيق الأولى منها الشفاعة تُرْتَجىٰ ، ويروي : ومناة الثالثة الأخرى ، فإن شفاعتهم ترتجى ، ومضى ـ عليه السلام ـ على قراءته ، وسمعت قريش ذلك ، فلما بلغ آخر السورة سجد وسجد المؤمنون وسجد جميع من في المسجد من المشركين ، قالوا : قد ذكر محمد آلهتنا فأحسن الذكر ، فلما أمسى رسول الله ـ ﷺ ـ أتاه جبريل وقال : ماذا صنعت ، تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله ، وقلت ما لم أقل لك ، فحزن ـ عليه

(١)) أسباب النزول للواحدي ١٧٧ .

(٢) النجم ٥٣/١٩، ٢٠ .

السلام ـ حزناً شديداً ، وخاف من الله خوفاً كثيراً ، فأنزل الله هذه الآية ، فقالت قريش : ندم محمد ـ عليه السلام ـ على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله ، فازدادوا شراً على ما كانوا ، ثم من المفسرين من أنكر هذا أصلاً ، وقالوا : النبي معصوم من أن يجري على لسانه ما هو كفر ، فقال بعضهم : الحديث ليس بمتصل الإسناد. وقال بعضهم : هذا من الأخبار الآحاد التي لا توجب علما ، وقال بعضهم : معنى ﴿ تمنى ﴾ حدث نفسه ، ألقى الشيطان في أمنيته، فتقول: لو سألت الله أن يعطيك كذا ليتسع المسلمون ويعلم الله ان الصلاح في غير ذلك فيبطل ما يلقي الشيطان ، والمعروف في اللغة : ان معنى تمنى حدث نفسه ، وقال بعضهم : ﴿ تمنى ﴾ تلا، ومنه

١٣٣ ظـ قول الشاعر : /

[١٧٠] تَمَنَّى كتابَ اللهِ أوَّلَ لَيلِهِ   تَمَنِّيَ داودَ الزبورَ على رِسْلِ(١)

فذهب بعضهم إلى أن المعنى : ألقى الشيطان في تلاوته، وهو ناعس ، هذا قول قتادة . وقيل : ﴿ ألقى الشيطان ﴾ بقراءة الشيطان رافعاً صوته ، فظن السامعون انه من قراءة النبي ـ عليه السلام ـ .

الغريب : ابن عيسى : تلاهُ منافق من شياطين الإنس ، فخيل إلى الناس أنه من تلاوة النبي ـ عليه السلام ـ .

العجيب : كان قرآناً فنسخ ، والمعنى : تلك الغرانيق العلى بزعمكم أيها المشركون . وقيل : تم الكلام على قوله ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ ، ثم قال : تلك الغرانيق العلى ، يعني الملائكة ، منها الشفاعة ترتجى ، فإن الغرانيق والغرانقة جمع غرنوق وغرناق ، وهو الحسن ، وقيل : جمع غرنيق وهو الطير العظيم . قال الشيخ الامام : ويحتمل ـ والله أعلم ـ أن الاستفهام مضمر ، والتقدير تلك الغرانيق العلى بزعمكم ، أمنها الشفاعة ترتجى ،

---

(١) القرطبي ١٢/٨١ واللسان مادة «منى»، وفيه آخر ليله.

﴿ وكم من مَلَكٍ في السمواتِ لا تُغني شفاعَتُهم شيئاً ﴾[1] .

قوله : ﴿ ليجعلَ ما يُلقي الشيطانُ فِتنةً ﴾ [٥٣] .

ضلالاً وامتحاناً ، وقيل : عذاباً ، أي سبب عذاب « للذين في قلوبهم مرض » ، شك ، وهم المنافقون ، والقاسية قلوبهم ، هم المشركـون ، والضمير في « قلوبهم » محمول على الألف واللام ، لأنهما بمعنى الذين ، كما تقول : الضاربهُ زيد عمر ، أي الذي ضربه زيد عمرو .

قوله : ﴿مُدْخَلاً﴾ [٥٩] ، نصب على المصدر ، ويجوز ان يكون ظرفاً ، وكذلك من قرأ بفتح الميم[2] على تقدير ، ويدخلون مدخلاً ، ويجوز أن يكون مصدراً ويجوز أن يكون ظرفاً .

قوله : ﴿ ذلك ﴾ [٦٠] ، أي الأمر ذلك . قوله : ﴿ ومن عاقب بمثل ما عوقب به ﴾ ، جعل الأول عقوبة ازدواجاً ، كما جاء : كما تدين تدان ، والأول ، ليس بجزاء ، وقوله : ﴿ومَن عاقب ﴾ يجوز أن يكون للشرط ، وتقديره ، لمن عاقب ، فحذف اللام توطئة القسم ، كما حـذف من قوله : ﴿وإن لم تغفر لنا﴾[3] ، وقوله: ﴿ وإن أطعتـموهم إنكم لمشركون ﴾[4]، ﴿ وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾[5] ، وجزاء الشرط مضمر تقديره ، فوالله لينصرنه الله ، ويجوز أن يكون موصولاً ، وما بعده خبر .

قوله : ﴿ ذلك بأن الله ﴾ ، [٦١] ، مبتدأ وخبر ، أي ذلك ثابت بأن الله . قوله : ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ فيكون النهار خمس عشرة ساعة ، والليل تسع ساعات .

---

(١) النجم ٢٦/٥٣ .
(٢) مجمع البيان م ٩٢/٤ قرأ أهل المدينة بفتح الميم.
(٣) الأعراف ٢٣/٧ .
(٤) الأنعام ١٢١/٦ .
(٥) الحشر ١١/٥٩ .

العجيب : الليل والنهار أبداً اثنتا عشرة ساعة ، تطول الساعات بطولهما وتقصر بقصرهما .

قوله : ﴿ هو الباطل ﴾ [٦٢] ، بزيادة ﴿ هو ﴾ في هذه السورة موافقة لما قبلها وما بعدها من الآيات ، لأنها كلها مؤكدة بأن واللام ، ولهذه زيدت اللام في « لهو » دون السورة الأخرى[١] .

قوله : ﴿ فتصبح الأرض ﴾ [٦٣] ، - بالرفع - ، لأن المعنى في قوله : ﴿ ألم ترَ ﴾ تنبيه .

الغريب : تقدير الآية : أنزل من السماء ماء فأصبحت الأرض مخضرة وينزل فتصبح الأرض ، فاكتفى عن كل زمان بذكر لفظ واحد ، ومثله قول الشاعر :

[١٧١] ولَقد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني فمضيتُ ثمت قُلت لا يعنيني[٢]

أي فأمضي ، كما مررت فسبني فمضيت .

قوله : ﴿ ويمسكُ السماءَ أن تَقَع ﴾ [٦٥] .

أي يحفظها من أن تقع ، وقيل : كراهة ان يقع ، وقيل : لئلا يقع «المنكر» ، أي الإنكار والكراهية .

الغريب : المنكر المفعول لا المصدر ، أي الذي تنكره .

قوله : ﴿ بِشَرٍّ من ذلِكُم ﴾ [٧٢] .

أي بشر عليكم وأكرهَ إليكم من الذين تسمعون ، والمعنى : إن ساءكم سماع كلام الله ، وحسبتموه شراً لكم ، فأنا آتيكم بشر من ذلك ، ثم فسر فقال : ﴿ النار ﴾ ، أي هو النار ، ويجوز ان تكون ﴿ النار ﴾ مبتدأ و ﴿ وعدها الله ﴾ خبره .

---

(١) لقمان ٣١ / ٣٠ .

(٢) القائل، رجل من بني سلول. سيبويه ١ / ٤١٦ والخصائص ٣ / ٣٣٠ .

قوله : ﴿ ضرب مثل ﴾ [٧٣] .

قيل : هو من قوله : ﴿ ضربت / عليهم الذلة ﴾[1] ، أي جُعِل مثلٌ. ١٢٤ و الأخفش :[2] ليس ها هنا مثل ، وإنما المعنى جعل الكفار لله مثلاً في عباده غيره معه ، وقيل : هو مثل من حيث المعنى ، لأنه ضرب مثل من يعبد الأصنام بمن يعبد ما لا يخلق ذباباً . قال الشيخ الإمام : ويحتمل ان المثل في ذكر الذباب ، أي ذباباً ، وما هو دونه كجناح الذباب أو قرنيه أو جزء من أجزائه .

قوله : ﴿ ومن الناس ﴾ [٧٥] ، أي ومن الناس رسلا ، فأحال بين الواو وبين المعمول، كقوله : ﴿ ومن ذريتنا أمة ﴾[3] ، وكقوله : ﴿ ومن الأرض مثلَهن ﴾[4] ، وذهب بعضهم إلى أن قوله : ﴿ ومن قبله كتاب موسى ﴾[5] من هذا الباب ، وهو عطف على قوله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ ، [أي ويتلوه شاهد منه وكتاب موسى][6]، ومثله من المجرور ﴿ ومن وراء إسحق يعقوب ﴾[7] ، ومنهم من جوز ذلك في الفعل كقول الشاعر:

[١٧٢] ويوما تراه كشِبه أرديةِ العصْـ ـبِ ويوماً أديمها نَغِلا[8]

ولم يُجَوِّزْ في الاسم ، لا يجوز بالإجماع ضاربُ زيدٍ اليومَ وغداً عمروٍ ولا عمرا .

قوله : ﴿ هو سماكم المسلمين ﴾ [٧٨] .

---

(١) آل عمران ٣/١١٢.
(٢) البحر المحيط ٦/٣٩٠.
(٣) البقرة ٢/١٢٨.
(٤) الطلاق ٦٥/١٢.
(٥) هود ١١/١٧ والأحقاف ٤٦/١٢.
(٦) ليس في م، والمثبت من ن.
(٧) هود ١١/٧١.
(٨) مضى تخريج البيت ص ٨٠

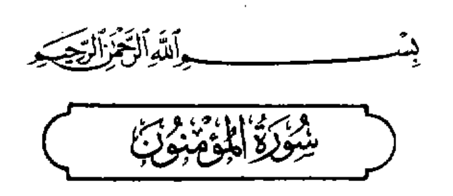
أي الله سماكم في الكتب السابقة مسلمين ، ﴿ **وفي هذا** ﴾ ، أي القرآن ، وقيل : سماكم المسلمين إبراهيم بقوله : ﴿ **ومن ذريتنا أمة مسلمة لك** ﴾[1] .

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أن التقدير، وفي هذا، أي في القرآن بيان تسميته إياكم مسلمين، وهو قوله : ﴿**ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**﴾ .

قوله : ﴿ **فنعم المولى** ﴾، أي الله ، ﴿ **ونعم النصير** ﴾، الله .

* * *
* *
*

(١) البقرة ٢/١٢٨ .



بدأ السورة بقوله : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ [١] ، وختمها بقوله : ﴿ إنه لا يفلح الكافرون ﴾ [١١٧] ﴿وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ [١١٨] . وعن النبي ـ ﷺ ـ[1] : « لقد أنزل عليّ عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة ، ثم قرأ : قد أفلح المؤمنون ـ إلى عشر آيات » .

قوله : ﴿ في صلاتهم﴾ [٢] ثم قال : ﴿ والذين هم على صلواتهم ﴾ [٩] ، فكرر ذكر الصلاة تأكيداً لحكمها ، وقيل : لأن الخشوع فيها غير المحافظة عليها ، وقيل: الغريب : إحداهما الفرض والأخرى التطوع ، والخشوع : أن ينظر إلى موضع السجدة ، وقيل : إلا بمكة فإنه يستحب أن ينظر الى البيت ، وقيل : خائفون ، وقيل : متواضعون .

الغريب : هو أن لا تعبث بشيء من جسدك في الصلاة ، فإن النبي ـ عليه السلام ـ أبصر رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة ، فقال : « لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه »[2] .

العجيب : الخشوع في الصلاة أن يصليها لله لا طمعا ولا خوفا .

قوله : ﴿ عن اللغو ﴾ [٣] ، الكفر ، وقيل : الباطل ، وقيل : جميع المعاصي ، وقيل : الكذب والشتم .

---

(١) الترمذي التفسير ٣٥/١٢ وإعراب النحاس ٤١٥/٢ والدر المنثور ٢/٥ .
(٢) الدر المنثور ٣/٥.

الغريب: مجالس المبتدعين .

العجيب : الحلف .

قوله : ﴿ للزكاة فاعلون ﴾ [٤] .

هي الزكاة المفروضة .

الغريب : زكاة النفس من قوله : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾[1] ، ومن الغريب : الصدقة .

العجيب : صدقة الفطر ، لأن السورة نزلت قبل فرض الزكاة .

وقوله : ﴿ فاعلون ﴾ ، مُؤَدّون ، وجاز وضع الفعل موضعه لعموم الفعل في جميع الأعمال والأحداث ، وذلك في القرآن كثير ، منها قوله : ﴿ فاتوا بسورة من مثله ﴾[2] ، ثم قال : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾[3] ، أراد فإن لم تأتوا ولن تأتوا . قال أمية :

[١٧٣] المطعمون الطعامَ في السنة الأزْ مـة والـفـاعـلون للزكوات[4]

الغريب : سؤال ﴿ فاعلون ﴾ محذوف اللام للعلة ، أي فاعلون ما هم فاعلون لزكاة النفس ، وطهارة العرض والبدن ، واللام على القول الأول للتعدي ، لأن اسم الفاعل لا تبلغ قوته قوة الفعل ، فقوي باللام ، / ومثله : ﴿ لفروجهم حافظون ﴾[5] ، لا يبذلونها في محرم . والفرج يستعمل للرجال كما يستعمل للنساء .

١٢٤ ظـ

الغريب : الحسن : ﴿ لفروجهم ﴾ ، لثيابهم حافظون فلا يكشفونها على محرم .

---

(١) الشمس ٩/٩١.
(٢) البقرة ٢/٢٣.
(٣) البقرة ٢/٢٤.
(٤) البحر المحيط ٣٩٦/٦ ومجمع البيان م ٩٩/٤.
(٥) المؤمنون ٥/٢٣.

قوله : ﴿ أو ما ملكت ﴾ [٦] .

يريد ﴿مَنْ﴾ ، وتقديره ، ملكته فحذف الضمير .

الغريب : ﴿ ما ﴾ مع الفعل في تأويل المصدر ، ويكون المصدر واقعاً موقع الاسم .

و« على » ها هنا بمعنى «مِن» ، وقيل : ضد الحفظ التخلية والاسترسال ، وذلك يقتضي على . المبرد : في الحفظ معنى الامتناع ، فالتقدير عنده ، امتنعت إلا على أزواجهم .

الغريب : الزجاج :(١) يتعلق بمعنى اللوم ، أي يلامون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ، ودل عليه قوله : ﴿ فإنهم ﴾ .

قوله : ﴿ وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ [٧] .

أي سوى ذلك ، وهذا معنى ثالث لـ « وراء »، فقد تقدم أنه يأتي بمعنى خلف وقدام في الكهف ، ومن استمنى بيده فهو من العادين .

قوله : ﴿ الذين يرثونَ ﴾ [١١] .

صفة لقوله « الوارثون »، وبيان لما يرثونه ، وقيل : مبتدأ ، ﴿ هم فيها خالدون ﴾ جملة هي خبره .

قوله : ﴿ الإنسان ﴾ [١٢] .

فيه قولان ، أحدهما : أنه آدم - عليه السلام - ، أي خلقنا آدم من سلالة من طين ، والسلالة كل لطيف استخرج من كثيف . ابن عيسى : هي صفوة الشيء تسل منه .

الغريب : السلالة ما يخرج بين الأصبعين من الشيء إذا عصر .

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٢٥١ ظ.

وجاء في الخبر :[1] « إن الله ـ سبحانه ـ خمر طينة آدم بيده أربعين صباحاً ، حتى خرج من بين أصابعه » . والمعنى : خلق آدم من تربة سلت ونزعت ، أي من ها هنا وها هنا ، وأما حواء ـ عليها السلام ـ فالجمهور على أنها خلقت من ضِلَع من أضلاع آدم .

الغريب : خلقت من بقية طين آدم .

قوله : ﴿ **ثم جعلناه نطفة في قرار مكين** ﴾ [١٣] .

« الهاء » تعود إلى الإنسان ، والمضاف محذوف ، أي نسله ، والمعنى : خلقنا نسله من نطفة تقع في قرار مكين ، أي رحم ، ومثله : ﴿ **ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين** ﴾[2] ، فحذف المضاف ، وحذف ﴿ **من** ﴾ والقول الثاني : أن الإنسان بنو آدم ، والسلالة على هذا مَنيُّ آدم ، والطين آدم ، و« الهاء » في ﴿ **جعلناهُ** ﴾ تعود إلى السلالة ، وذَكَّرَ حملا على الماء ، أو على المني .

العجيب : جعلنا بدء خلق بني آدم من نطفة ، وبنو آدم كلهم من النطفة إلا عيسى ـ عليه السلام ـ ، فإنه خلق من الروح . ومن العجيب : خلق عيسى من التراب أيضاً ، وقد ذكر عطاء الخراساني :[3] أنه يذر على النطفة من التربة التي يدفن فيها .

قوله : ﴿ **ثم خلقنا النطفة علقة** ﴾ [١٤] .

أي صيرناها وأحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء ، والخلق يتعدى إلى مفعول واحد ، ولما كان هنا بمعنى صيرنا ، تعدى الى مفعولين . ﴿ **خلقا آخر** ﴾ ابن عباس : نفخ الروح[4] ، وقيل : نبات الشعر[5] .

---

(١) جمع الجوامع للسيوطي ١٦٨/١.
(٢) السجدة ٨/٣٢.
(٣) عطاء بن أبي مسلم، المحدث الواعظ. مات سنة ١٣٥ هـ. أعلام النبلاء ١٤٠/٦.
(٤) تفسير الطبري ٩/١٨.
(٥) المصدر السابق ١٠/١٨ عن قتادة.

الغريب : مجاهد : حين استوى شبابه[1] . الضحاك :[2] ﴿ خلقا آخر ﴾ بعد الولادة من الطفولة إلى الكهولة . الحسن : جعله ذكراً أو أنثى .

قوله : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ ، أي المقدرين ، والمعنى : أعلمُهم . والعرب تسمي كل صانع خالقاً ، وقيل : خلْقُه حقيقةٌ ، وخلْق غيره تمثيل من قوله : ﴿ وتخلقون إفكا ﴾[3] ، والحسن ، متعلق بالخلق ، و ﴿ أحسن الخالقين ﴾ بدل وليس بوصفٍ لأنه نكرة .

الغريب : روي أن عمر ـ رضي الله عنه ـ كان حاضراً ، فلما سمع الآية قال : فتبارك الله أحسن الخالقين ، فوافق قراءته وحي جبريل ، فقال ـ عليه السلام ـ هكذا أنزل .

العجيب : عن ابن عباس : / كان عبد الله بن أبي سرح يكتب هذه ١٢٥ و الآية لرسول الله ـ ﷺ ـ فلما انتهى الى قوله : ﴿ خلقا آخر ﴾ ، عجب من تفصيل خلق الانسان ، فقال : «تبارك الله أحسن الخالقين » ، فقال ـ عليه السلام ـ أكتب هكذا أنزلت . فشك عند ذلك ، وقال : إن كان محمد صادقاً فيما يوحى إليه ، فقد أوحى إلي كما يوحى إليه ، وإن قال من ذات نفسه ، فقد قلت ما قال ، فكفر بالله وارتد . وقيل : في هذه الحكاية نظر ، لأن ارتداده كان بالمدينة ، والسورة مكية .

قوله : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء بقدر ﴾ [١٨] .

قوله : ﴿ بقدر ﴾ صفة للماء ، أي بقدر معلوم لا يزيد عليه ولا ينقص منه ، وعن ابن مسعود ، ليست سَنَةٌ بأمطرَ من سَنة ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء ، وقيل : ﴿ بقدر ﴾ أي ما يكفيهم لشربهم وزرعهم ، وقيل : ﴿ بقدر ﴾ بوزن .

---

(١) (٢) المصدر السابق ١٨/١٠ .
(٣) العنكبوت ٢٩/١٧ .

الغريب : هذا الماء غير المطر ، وإنما هو أنهار خمسة تجري من الجنة :[1] سيحان نهر الهند ، وجيحان نهر بلخ ، ودجلة والفرات نهرا العراق ، والنيل نهر مصر .

قوله : ﴿ ومنها تأكلون ﴾ [١٩] .

زاد في هذه السورة «واواً» دون السورة الأخرى ، لأن ما في هذه السورة فواكه الدنيا ، فمنها ما يؤكل ، ومنا ما يدخر ، ومنها ما يباع ، وغير ذلك . وما في السورة الأخرى فاكهة الجنة ، وليست هي الأكل .

قوله : ﴿ طورسينا ﴾ [٢٠] .

أي المبارك ، وقيل : الحسن بالحبشية . الكلبي : كل جبل ذي شجر سينا .

الغريب : ﴿ سيناء ﴾ حجارة ، وقيل : اسم المكان . ابن جرير : اسم علم ، أضيف إليه الجبل .

العجيب : ﴿ سينا ﴾ من السنا ، وهو الارتفاع[2] ، والطور أيضاً من الارتفاع من قولهم عدا طَوْره إذا جاوز حده .

قوله : ﴿ تنبت بالدهن ﴾ ، من فتح « التاء » جعل « الباء » للتعدي ، ومن ضم « التاء » ففي « الباء » أربعة أوجه : أحدهما للتعدي أيضاً وأَنْبَتَ لازم ، قال :

[١٧٤] رأيتُ ذوي الحاجاتِ حول بيوتِهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل[3]

أي نبت ، والثاني زيادة وهي كثيرة . والثالث : للحال ، أي تُنْبِت

(١) القرطبي ١٢/١١٣.

(٢) اللسان مادة «سنا».

(٣) القائل : زهير، تفسير الطبري ١٨/١٤ والكشاف ٣/١٨٠ واللسان : نبت، ومجمع البيان م ٤/١٠٣

الثمرة بالدهن ، والمعنى معها الدهن كقولهم: خرج بثيابه . الرابع : للسبب ، والدهن : القليل من المطر ، تقول أرض مدهونة إذا أصابها مطر قليل ـ وهو الغريب ـ وفيه بعد لقوله عقيبة : ﴿ وصبغ للآكلين ﴾ .

قوله : ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ﴾ [٢٤] ، وبعده ﴿ وقال الملأ من قومه الذين كفروا ﴾ [٣٣] ، فأخر ﴿ من قومه ﴾ في الآية الأولى وقدمه في الثانية . الجواب : لأن صلة ﴿ الذين ﴾ في الآية الأولى جملة واحدة ، وصلة ﴿ الذين ﴾ في الثانية جملة بعد جملة ومرة بعد أخرى ، وكان في تأخير قوله : ﴿ من قومه ﴾ التباس ، وفي توسيطه ركاكة في الكلام ، فقدم .

قوله : ﴿ بأعيننا ﴾ [٢٧] ، بحفظنا .

العجيب : هي جمع عين الماء . وقد سبق في هود .

قوله : ﴿ وفار التنور ﴾ ، وجه الأرض .

العجيب : هو كقوله : الآن حمى الوطيس . وقد سبق .

قوله : ﴿وأهلك﴾ ، أي وجمعك .

العجيب : أهلك من الإهلاك. وقد سبق .

قوله : ﴿ أنزلني مُنزَلاً مُباركاً ﴾ [٢٩] ، قالها حين ركب .

الغريب : قالها : حين خرج منها .

قوله : ﴿ أيعِدُكُم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾[1] [٣٥] .

لما طال الكلام قبل الخبر أعاد ﴿ أنكم ﴾ على البدل ، فصار تقدير

(١) في م تخرجون وهو تحريف، والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.

الآية ، أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مخرجون ، فيكون مخرجون ، خبر «أن» ، و« إذا » ظرف لـ ﴿ مخرجون ﴾ تقدم عليه، وهذا ضعيف ، لأن البدل ، إنما يكون / بعد تمام الكلام ، والثاني : أن ما بعد «أن» لا يعمل فيما قبله، ولا يمكن أن يقال : إنه زائد دخوله كخروجه ، لأن «إن واسمه » « لم يأت زيادة في موضع ، فيقاس هذا عليه ، وقيل : تقديره ، أن إخراجكم إذا متم ، فعلى هذا الوجه جاز البدل لأن الكلام قبله قد عم ، وصار ظرف الزمان خبرا عن الحدث المضمر ، وقيل : الخبر محذوف تقديره ، أنكم إذا متم تخرجون ، فيصح البدل ، لأن الكلام بالخبر المقدر تام ، وقيل : ﴿أنكم مخرجون ﴾ محله رفع بالابتداء ، ﴿ إذا متم ﴾ خبره تقدم عليه ، والجملة خبر ﴿أنَّ﴾ ، وقيل : ارتفع ﴿ إنكم مخرجون ﴾ بالظرف ، ووقع خبراً لِـ ﴿ إن ﴾ ، وفي هذا بعد ، لأن الظرف إنما يرتفع به إذا وقع موقعه ، وها هنا لم يقع موقعه ، إلا أن يقدر المضاف على ما سبق .

125 ظ

قوله : ﴿ هيهاتَ هيهاتَ لِما تُوعَدون ﴾ [٣٦] .

القراءة المعروفة الفتح[1] ، وقرأ يزيد ـ بالكسر ـ من غير تنوين ـ[2] ، وعن عيسى بن عمر ـ بالكسر والتنوين ـ[3] . أما الفتح ، فلأنه من الأسماء التي سميت الأفعال بها ، فبنى وفتح موافقة الألفِ والفتحةِ قبلها ، وأما الكسر ، فلالتقاء الساكنين ، وأما التنوين فلأنه جمع هيهة؛ والفتح هو الأصل ، وروي عن سيبويه والكسائي[4] : الوقف عليه بالهاء ، وعن ابن عباس : بعيد بعيد ما توعدون ، وقيل : بُعداً لِما توعدون . وقيل : البعد لما توعدون ، وكلها بعيد ، فإنها من أسماء الأفعال كسُرعان ووُشْكان ، والتقدير بَعُد إخراجِكُم لما توعدون ، ﴿ ما ﴾ للمصدر ، أي لوعدكم، وهذا قول أبي علي ، وهو الصواب .

(١) مجمع البيان م ١٠٥/٤ والقرطبي ١٢٢/١٢ والبحر المحيط ٤٠٤/٦ .
(٢) مجمع البيان م ١٠٥/٤ وشواذ القراءات ص ١٦٦ والبحر ٤٠٤/٦ .
(٣) مجمع البيان م ١٠٥/٤ وشواذ القراءات ص ٦٦ والبحر ٤٠٥/٦ .
(٤) القرطبي ١٢٣/١٢ .

قوله : ﴿ إن هي إلا حياتُنا الدنيا ﴾ [٣٧] .

الغريب : كناية عن النهاية ، أي ما نهايتنا إلا حياتنا الدنيا ولا بعث بعدها .

العجيب : كناية عن الحال ، أي ما أحوالنا إلا حياة وموت ، ثم انقضى الأمر وانقطع النظام .

قوله : ﴿ عما قليلٍ ليُصبِحُنَ نَادمين ﴾ [٤٠] .

أي عن قليل ، و « ما » زيد للتوكيد ، و« عن » متصل بفعل دل عليه ﴿ ليصبحن ﴾ ، ولا يتصل بالظاهر ، لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله .

قوله : ﴿فجعلناهم غُثاءً ﴾ [٤١] .

أي هَلْكَى ، صَرْعَى .

الغريب : هو كقول العرب لمن هلك سال بهم السيل ، لأن ما حمله السيل يسمى غثاء .

العجيب : هو كقوله : ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾[١] .

قوله : ﴿ تترى ﴾ [٤٤] ، أصله : وترى ، ومعناهما : واحد بعد واحد ، من الوتر ، وبينهما فترة ، وقيل : متتابعاً لا فتور فيها من التور ، فمن نون جعل ألفه الالحقاق، كأَرْطىً ، فأما من مذهبه الإمالة فلم يملها ، ومن لم ينون جعل ألفه للتأنيث .

العجيب : أبو علي في الحجة[٢] ، ومن قال في تترى أنها تفعل لم يكن غلطه غلط أهل الصناعة .

---

(١) الحاقة ٦٩/٧.

(٢) الحجة ٤/ص ٢٧.

قوله : ﴿ إلى ربوة ﴾ [٥٠] ، هي بيت المقدس[1] ، وسميت ربوة ، لأنها أقرب الأرض من السماء بثمانية عشر ميلا . وقيل : هي دمشق[2] ، وقيل : غوطة دمشق .

الغريب : ابن زيد : هي مصر[3] ، ولولا أن قراها على رُبىً لغرقت تلك القرى .

العجيب : فلسطين .

قوله : ﴿ معين ﴾ ، قيل : وزنه مفعول كجميع من قولهم عانت الركية إذا خرج ماؤها .

الغريب : وزنه فعيل من المَعْن ، وهو المنفعة ، وإليه ذهب أبو علي ، ومنه الماعون .

العجيب : من العين ، أي يرى ، وهذا بعيد لا يقال عِنْتُه بمعنى رأيته ، إنما يقال عِنْته أصبته بعيني . وإخال أنك سيد معيون .

١٢٦ و قوله : / ﴿ يا أيها الرسُلُ كلوا من الطيباتِ ﴾ [٥١] .

الخطاب للنبي ـ عليه السلام ـ بلفظ الجمع ، كما يقول للرجل الواحد : أيها المشايخ افعلوا كذا . وقيل : الخطاب للنبي وفي ضمنه أن الأنبياء جميعا كانوا مأمورين بهذا .

الغريب : هذا متصل بالأول ، وهو خطاب لعيسى ـ عليه السلام ـ بلفظ الجمع وكان يأكل من غزل أمه ، وهو أَحَلُّ الأشياء .

العجيب: هذه حكاية ، والقول مضمر ، أي قلنا للأنبياء : كلوا من الطيبات ، قيل : من الحلال ، وقيل : من اللذيذ ، وكان يأكل من الغنائم .

---

(١) (٢) القرطبي ١٢/١٢٦.
(٣) المصدر السابق ١٢/١٢٧.

قوله : ﴿ وإنَّ هذه أُمَّتكم ﴾ [٥٢] .

من فتحها ، جعل التقدير ، ولأن هذه أمتكم ، وكذلك من خفف ، ومن كسره جعله استئنافاً .

الغريب : هو عطف على « ما » بما تعملون وبأن هذه أمتكم أمة واحدة ، والمعنى أنها ما دامت موحدة فهي مرضية ، فإذا تفرقت فلا ، ونصب « أمة » على الحال .

قوله : ﴿ فَتَقَطَّعوا أَمرهم بينهم زبراً ﴾ [٥٣] .

« تقطع » : بمعنى قطع ، أي قطّعوا أمر دينهم وفرقوا ما أمروا به ، وجعلوا دينهم أدياناً وكتباً مختلفة ، آمنوا ببعض وكفروا ببعض . و﴿ زبراً ﴾ جمع زبور .

العجيب : فِرقًا مختلفة ، تقويه قراءة من قرأ زُبَر ـ بفتح الباء ـ وهي شاذة[1] .

قوله : ﴿ أنما نُمِدُّهم به ﴾ [٥٥] .

« ما » اسم « أن » و« نسارع » خبره ، وتقديره ، نسارع لهم بذلك .

الغريب: «ما» كافة، و«به» يعود إلى الفرح، و«نسارع» حال من ضمير اسم الله ـ سبحانه ـ .

قوله : ﴿ من خَشْيَةِ ﴾ [٥٧] .

الخشية : الخوف من تعظيم المخشى منه ، والشفق الحذر من المكروه.

قوله : ﴿ وَجِلَةٌ أنهم ﴾ [٦٠] ، مفعولُ الوَجَل ، و« الواو » في قوله : ﴿ وقلوبهم ﴾ للحال .

(١) القرطبي ١٢/ ١٣٠ قراءة الأعمش وأبو عمرو، ومجمع البيان م ٤/ ١٠٩ بفتح الباء ابن عامر.

قوله : ﴿ وهم لها سابقون ﴾ [٦١] .

أي لأجل الخيرات سابقون إلى الجنات .

الغريب : ﴿ لها ﴾ بمعنى إليها ، إلى الخيرات سابقون .

العجيب : ﴿ لها ﴾ أي للسعادة التي سبقت لهم سابقون إلى الجنة .

قوله : ﴿ بل قلوبهم ﴾ [٦٣] .

أي قلوب الكفار في غمرة من هذا ، أي من الذي وصف به المؤمنون ، قوله : ﴿ ولهم أعمال من دون ذلك ﴾ ، أي أعمال خبيثة دون الشرك ، وقيل : دون أعمال المؤمنين .

الغريب : سوى من دون ما هم عليه ، لا بد من أن يعملوها . الغريب : ﴿ لهم أعمال ﴾ يعود إلى المؤمنين .

ومعنى ﴿ في غَمْرَةٍ ﴾ مغمورة بالإشفاق مع هذه الخصال الحسنة ، ﴿ ولهم ﴾ للمؤمنين ، ﴿ أعمال من دون ذلك ﴾ أي نوافل سوى الفرائض هم لها عاملون وعليها مقيمون .

قوله : ﴿ تَنكِصُون ﴾ [٦٦] ، من النكوص ، وهو الرجوع القهقرى ، وهو أقبح مشية ، لأنه لا يرى ما وراءه .

قوله : ﴿ به ﴾ [٦٧] ، ذهب الجمهور إلى أنه كناية عن غير مذكور ، أي بالبيت وبالحرم .

الغريب : بمحمد ـ عليه السلام ـ، وقيل : بالقرآن ، أي يتكبرون عن الإيمان به .

الزجاج :[1] كناية عن الكتاب المتلو في قوله : ﴿ آياتي تتلى

(١) ساقط من النسخة التي اطلعت عليها .

عليكم ﴾ ، و « الباء » في « به » متصل بـ ﴿ مستكبرين ﴾ ، وقيل : متصل بـ ﴿سامراً﴾ ، وقيل : متصل بـ ﴿تَهجُرون﴾ .

قوله : ﴿ سامراً ﴾ ، أي سماراً ، وقع الواحد موقع الجمع كالحي للحاضِر .

الغريب : ﴿ السامر ﴾ الليل .

العجيب : نصب على الحال من « الهاء » ، أي مسموراً فيه .

وقيل : السامر ، المجلس بالليل(١) ، والنَدِيّ ، بالنهار ، واشتقاقه من السمر ، وهو ظل القمر ، وقيل : السمر : القمر ، وكانوا يجتمعون عند الكعبة ويتحدثون بالليل . والسمر : التحدث بالليل ، مصدر مشتق منه . / ١٢٦ ظ
وقوله ﴿ تهجرون ﴾ من الهجران ، أي تفارقون محمداً والدين ، وقيل : من الهُجْر ، القبيح من الكلام ، وكانوا يسيئون القول في محمد ـ عليه السلام ـ(٢) ، ومن قرأ ﴿ تُهجِرون ﴾ ـ بضم التاء ـ(*) ، فمن الهُجْر لا غير .

قوله : ﴿ أم جاءهم ما لم يأت ﴾ [٦٨] .

أي قد جاء آباءهم رسل .

الغريب : عكرمة عن ابن عباس : بل جاءهم ما لم يأت آباءهم(٣) .

العجيب : أم جاءهم أمان من العذاب .

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٣٩.
(٢) المصدر السابق ١٨/٤٠.
(*) مجمع البيان م ٤/١١١ قرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٣٩ عن ابن عباس.
(٣) المصدر السابق ١٨/٤٢.

قوله : ﴿ فما استكانوا لِربِّهم وما يَتضَرعون ﴾ [٧٦] .

التضرع : كشف البلاء من القادر عليه ، والاستكانة : طلب السكون ، كما قاله الفراء[1] ، ووزنه افتعال ، والألف للإشباع، وقيل : مِن كان يكون ، فكان واستكان بمعنى .

العجيب : من كان يكين أي فما انقادوا ، ومنه المكين، لذلته وهوانه للرجل .

قوله : ﴿ ملكوتُ كلِ شيء ﴾ [٨٨] .

الملكوت : الملك العظيم ، وفعلوت من صفات المبالغة، ومنه ﴿ رهبوت خير من رحموت ﴾ ، أي ترهب خير من أن ترحم له .

قوله : ﴿ لله ﴾ [٨٩] ، الأول إجماعاً موافقة لقوله : ﴿ لمن الأرض ﴾ ، والثاني والثالث ، مختلف ، فمن رفعه راعى المطابقة في المعنى واللفظ، ومن قرأ ﴿ للهِ ﴾ راعى المعنى فحسب .

قوله : ﴿ رب إما تُرِيَنِّي ما يوعُدون ﴾ [٩٣] . ﴿ رب فلا تجعلني ﴾ [٩٤] .

أي وإن أريتني عذابهم ، فلا تجعلني منهم . الحسن : أخبر نبيه أن له في أمته نعمة ، ولم يطلعه على وقتها ، فأمره بهذا الدعاء ، وإمّا شرط ، وأصله إنْ « ما » و « الفاء » في ﴿ فلا تجعلني ﴾ جوابه . وقوله : ﴿ رب ﴾ اعترض بينها للتأكيد .

قوله : ﴿ ربِّ أن يَحضرُون ﴾ [٩٨] .

أي في الصلاة ، وقيل : عند الموت .

---

(١) اللسان مادة «سكن»، ولم ينسبه .

الغريب : أن يصيبوني بسوء منهم، من قول العرب ، اللبن محضور ، أي يصاب منه .

قوله : ﴿ ربِّ ارجِعونِ ﴾ [٩٩] .

ذكر بلفظ الجمع تعظيماً للمخاطب ، كما جاء : ﴿ إنا نحن ﴾ ، وقيل : خاطب ملك الموت وأعوانه .

الغريب : يا رب مرهم ليرجعون .

العجيب : عدل عن خطاب الله إلى خطاب الملائكة.

قوله : ﴿ إنها كلمة ﴾ [١٠٠] .

الضمير يعود إلى قوله : ﴿ رب ارجعون ﴾ .

الغريب: معناه «كلمة هو قائلها» لا أصل لها، لأنه لو رجع إلى الدنيا لم يف بها .

العجيب : أنها تعود الى قوله : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت ﴾ ، وهو يعود الى الله ، أي الله قائل هذا الكلام ، فلا يدخله خلف .

قوله : ﴿ في الصور ﴾ [١٠١] .

هو القرن ينفخ فيه إسرافيل لقيام الساعة .

الغريب : الحسن : جمع صورة .

قوله : ﴿ ولا يتساءلون ﴾ ، أي لا يسأل بعضُهم حالَ بعضِهم ،

لشغلهم بأنفسهم حالة المحاسبة، فإذا دخلوا الجنة أو النار يتساءلون ، وهو قوله : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾[1] ، وقيل : القيامة مواقف .

قوله : ﴿ موازينه ﴾ [١٠٢] .

جمع ميزان ، وينصب في القيامة ميزان له لسان وكِفتان توزن به الأعمال .

الغريب : جمع موزون ، وقيل : أيضاً جمع الميزان ، وهو واحد لاختلاف من يوزن لهم ، واختلاف ما يوزن فصار كقوله : ﴿ يسألونك عن الأهلة ﴾[2]جمع لاختلاف الأشهر .

الغريب : هذا مثل ، والمراد بالثقل كثرة الحسنات، وبالخفة قلتها .

العجيب : المراد بالثقل ، ما له خطر ووزن معنوي ، والسيئة لا خطر لها ولا وزن .

قوله : ﴿ شِقْوَتُنا ﴾[3] [١٠٦] .

أي السابقة الثابتة في اللوح المحفوظ ، وشقوتنا بمعناها .

الغريب : غلبت علينا سيئاتنا التي أوجبت الشقاوة .

العجيب : الشقوة : الهوى . وقيل: حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالغير / . ١٢٧ و

قوله : ﴿ربنا أخرجنا منها ﴾ [١٠٧] .

الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار .

---

(١) الصافات ٢٧/٣٧ .
(٢) البقرة ١٨٩/٢ .
(٣) في الأصل شقاوتنا وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

قوله : ﴿ أنسوكُم ذِكري ﴾ [١١٠].

أي أنساكم[1] هزؤكم بهم طاعتي .

قوله : ﴿ إنهم هم الفائزون ﴾ [١١١] .

أي لأنهم ، والمفعول الثاني محذوف ، أي الجنة .

الغريب ﴿ إنهم هم الفائزون ﴾ ، المفعول الثاني ، أي جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز ، والكسر على الاستئناف .

قوله : ﴿ كم لبثتم في الأرض عدد سنين ﴾ [١١٢] .

«عدد» منصوب بـ «كم»، و «كم» منصوب المحل بـ «لبثتم».

قوله : ﴿ لبثنا يوما أو بعض يوم ﴾ [١١٣] .

ليس بجواب مطابق ، لأنهم سئلوا عن السنين ، فأجابوا باليوم ، وقيل : مطابق ، لأن السنة من الشهور ، والشهور من الأيام . قوله : ﴿ العادين ﴾ أي الملائكة .

الغريب : الحُسّاب الذين يعدون الأيام والدَرَج والدقائق .

قوله : ﴿ إن لبثم إلا قليلا ﴾ [١١٤] .

كان القياس ، إلا كثيراً ، لكن المعنى ، أنتم وإن أخطأتم فيما أجبتم به، فما لبثتم إلا قليلا ، بالاضافة إلى ما بعده .

الغريب : ﴿ إلا قليلا ﴾ أنه انقضى ، وكل منقضٍ قليل .

العجيب : عرفوا مدة لبثهم ، ولكنهم أرادوا لبثنا قليلا .

قوله : ﴿ عبثاً ﴾ [١١٥] ، مصدر وقع موقع الحال ، أي عابثين ،

---

(١) في الأصل أنساهم وهو مخالف للسياق.

وقيل : مصدر أي لنعبث عبثاً ، وقيل : مفعول له ، وقيل : بالعبث .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أنه المفعول الثاني لـ ﴿ حسبتم ﴾ ، أي ، أفحسبتم خلقنا إياكم عبثا . وهذا مذهب جماعة من النحاة في نحو قولك : علمت أن زيداً قائم ، أي علمت قيام زيد موجوداً ، فحذف المفعول الثاني ، لاشتمال الأول على المخبر والخبر .

قوله : ﴿ لا برهانَ له به ﴾ [١١٧] .

صفة لقوله : ﴿ إلهاً ﴾ .

الغريب : صفة للمصدر ، أي يدع دعاء لا برهان له بذلك الدعاء ، ﴿ فإنما حسابه ﴾ جواب الشرط .

قوله : ﴿ رب اغفر ﴾ [١١٨] .

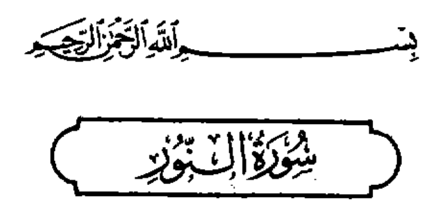
أي لي ولأمتي ، وقيل : ادع ليقتدي به المؤمنون .

﴿ وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ ، أي أرحم الراحمين .

* * *

* *

*



عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: قال رسول الله ـ ﷺ ـ في حق البنات: «لا تنزلوهن الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن الغزل وسورة النور»[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ﴿ سورة ﴾ [1].

رفع بالخبر، أي هذه سورة، «أنزلناها» صفة، والسورة: الجامعة لآيات، بفاتحة لها، وخاتمة. قوله: ﴿وفرضناها﴾ أي فرضنا فرائضها، فحذف المضاف.

الغريب: فرضناها عليكم وعلى من بعدكم.

قوله: ﴿ الزانية والزاني ﴾ [2].

رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي في السورة حكم الزانية والزاني.

الغريب: رفع بالابتداء، «فاجلدوا» خبره، والتقدير، آمُرُكم بالجلد في حقهما، ومثله:

---

(1) جمع الجوامع ١/٩٠٨ ومجمع البيان م ٤/١٢٢.

[١٧٥] هريرةُ ودّعْها وإن لامَ لائِمُ [١]

وجاز دخول «الفاء» لأن اللام بمعنى الذي والتي.

قوله: «الزانية» قدمت الزانية بخلاف السارق، لأن أثر الزنا يظهر عليها من الحمل وزوال البكارة، وقيل: لأن شهوتهن أكثر، وقيل: لاختلاف آلة الزنا. قوله: ﴿ لا تأخذكم بهما رأفة ﴾ النهي في الظاهر للرأفة: والمراد: لا ترأفوا فتعطلوا الحدود أو تنقصوها، وعن عمر، قال: للجالد: لا ترفع إبطك في الضرب، أمره بالتخفيف في الضرب، وكذلك جاء عن النبي - عليه السلام -.

١٢٧ ظ الغريب: الحسن: لا تأخذكم بهما رأفة في تخفيف الحد. /

هذا حكم البكرين، وأما الثَّيِّبان، فحكمهما الرجم، لما روى ابن عباس، قال خطبنا عمر، فقال: كنا نقرأ: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالاً من الله، والله عزيز حكيم. وهذا إجماع.

الغريب: خالف الخوارج، وزعموا أن الرجم لم يصح فيه النقل، وأن الجلد عام في البكرين والثيبين.

قوله: ﴿ طائفة ﴾، ابن زيد [٢]، أربعة، اعتباراً بالشهود. الزهري: ثلاثة [٣]، عكرمة [٤]: اثنان. ابن عباس في جماعة [٥]: الطائفة رجل واحد.

قوله: ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ [٣].

نزلت في قوم من المهاجرين ضَعَفه، هموا أن يتزوجوا ببغايا كن بالمدينة، ويَكْرينَ أنفسهن للفجور لتنفق كل واحدة على زوجها من كسبها،

(١) القائل: الأعشى، ديوانه ص ٧٧. وقد مضى تخريجه ص ١٧٩، ٥٣٧.
(٢) القرطبي ١٢/١٦٦.
(٣) (٤) القرطبي ١٢/١٦٦.
(٥) المصدر السابق ١٢/١٦٦.

فاستأذنوا رسول الله ـ ﷺ ـ ، فأنزل الله هذه الآية [1]. سعيد بن المسيب عن ابن عمر [2]: أنها منسوخة بقوله: ﴿ وانكحوا الأيامى منكم ﴾ [3]، فدخلت الزانية في أيامى المسلمين. ومن زنا بامرأة فله أن يتزوجها، ولغيره أن يتزوجها.

الغريب: عائشة وابن مسعود والبراء: إنه لا يجوز، وإنهما زانيان ما اصطحبا ما اجتمعا ما عاشا.

ابن عباس في جماعة: إن النكاح ها هنا الجماع، واحتجوا بأن الزانية من المسلمين لا يجوز لها أن تتزوج مشركاً بحال، وكذلك الزاني من المشركين، ليس له أن يتزوج مسلمة.

الغريب: الزاني هو المجلود في الزنا لا ينكح إلا زانية مجلودة في الزنا، وهو قول الحسن.

وروى أن علياً ـ كرم الله وجهه ـ فرق بين مجلود تزوج غير مجلودة.

العجب: صاحب النظم: المشرك وصف للزاني، وفيه بعد.

قوله: ﴿ وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ أي الزنا، وقيل: نكاح الزانية.

قوله: ﴿ يرمون المحصنات ﴾ [٤].

أي بالزنا، فحذف لأن الأولى تدل عليه، والرجال داخلون في حكم الآية بالإجماع.

قوله: ﴿ ثمانين جلدة ﴾ نصب على المصدر، و«جلدة» نصب على التمييز.

---

(١) تفسير الطبري ١٨/٧١.
(٢) المصدر السابق ١٢/١٦٩.
(٣) النور ٢٤/٣٢.

قوله: ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ [٥].

الظاهر فيه أنه مستثنى من الجملة التي تليه قياساً على جميع ما في القرآن والكلام، وقيل: من الجملة التي قبله، وهي ﴿ لا تقبلوا لهم شهادة أبداً إلا الذين تابوا ﴾ ومثله: ﴿ إلا من اغترف ﴾[1] في البقرة، وكذلك: ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة ﴾[2] في الطلاق، فإن الاستثناء في السورتين يرجع إلى الجملة التي قبلها، وعلى هذا القول: يجوز أن يكون محل «الذين» نصباً على الاستثناء، وجَرّاً على البدل من لهم. وعلى القول الأول نصب لا غير، وقيل: الاستثناء منقطع لا اتصال له بما قبله، وخبره: ﴿ فإن الله غفور ﴾.

العجيب: الاستثناء متصل، والمراد به ما يقيمه من الشهادة على صِدْقِهِ، في رمي المحصنات، ولهذا قال لهم: «شهادة»، ولم يقل: شهادتهم، وهذا بعيد بالإجماع، وإنما قال لهم «شهادة» بالتنكير، أي شهادتهم هذه، وكل شهادة تأتي بعدها، ولم يذهب أحد إلى أن الاستثناء من قوله «فاجلدوهم» وهذا يقوي القول الأول، وقيل: «أولئك» حال من الجملة الأولى يتبع لها، ولو كان كذلك لقال وهم الفاسقون، لأن أولئك وذلك لا يقع حالاً.

الغريب: تقبل شهادته بعد الحد إذا تاب ولا تقبل قبل الحد، وهو قول إبراهيم النخعي، ومن الغريب: / لا تقبل شهادته بعد الحد ولا قبل الحد. ١٢٨ و

قوله: ﴿ إلا أنفسهم ﴾ [٦].

رفع بالبدل، والمراد: إلا هم أنفسهم. قوله: ﴿ فشهادة أحدهم أربع ﴾ من رفع، فمبتدأ وخبر، ومن نصب جعله مفعول الشهادة، والشهادة رفع بالخبر، والمبتدأ محذوف، أي فحكمه شهادة، أي أن يشهد.

---

(١) البقرة ٢/٢٤٩.

(٢) الطلاق ٦٥/١.

قوله: ﴿ بالله ﴾ متصل بالشهادات فيمن نصب، ويجوز أن ينتصب بقوله: «فشهادة»، ومن رفع علّقه بالشهادات لا غير، ولا يتعلق بقوله: «فشهادة» لأنك قد أخبرت عنها بقوله: «أربع»، والمصدر لا يعمل فيما بعد الخبر.

قوله: ﴿ إنه لَمِنَ الصادقين ﴾ مفعول الشهادة، وهي معلقة لأنها بمعنى العلم.

﴿ والخامسة ﴾ [٧]، الأولى رفع بالإجماع.

﴿ والخامسة ﴾ [٩] ، الثانية رفع بالابتداء، و «أن غضب الله» خبره.

الغريب: رفع بالعطف على أن يشهد، وهو فاعل «يَدرَأُ».

وقرىء الثانية ـ بالنصب [١] ـ عطفاً على «أن تَشهد أربع»، وخفف نافع «أن غضب» على تقدير أنه. وجاز حذف الاسم من غير واسطة، لأن ما بعدها دعاء، ومثله: ﴿ نودي أن بورك ﴾[٢]، قال أبو علي في الحجة[٣]: ومثلهما: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾[٤]، وجاز لأن «ليس» تجري مجرى «ما»، قال: ولا يجوز أن تحمل على الناصبة في الآية، لأن الشهادة علم، ولا تقع المخففة بعد العلم، ومن خفف «أن لعنة الله» فاسم «إن» مقدر بعده، أي أنه كما في قوله: ﴿أنِ الحمدُ لله ﴾، وكذلك من قرأ ﴿ أنْ غضِبَ الله ﴾، وهي قراءة يعقوب وأبي حاتم [٥].

قوله: ﴿ ولولا فضل الله ﴾ [١٠].

جوابه محذوف، أي لهلكتم، وكذلك ما بعده. والجواب محذوفاً أحسن منه مثبتاً، لأن المستمع يحمله على أشد ما يخطر بباله.

---

(١) السبعة ٤٥٣ حفص وعاصم، والنشر ٢/٣٣١.
(٢) النمل ٢٧/٨.
(٣) الحجة ٤/ص ٤١.
(٤) النجم ٥٣/٣٩.
(٥) النشر ٢/٣٣٠.

قوله: ﴿ والذي تولى كبره منهم ﴾ [١١].

نزلت في شأن عبدِ الله بن أبيٍ ابن سلولَ ـ لعنه الله ـ(١).

الغريب: نزلت في حسان بن ثابت(٢)، عذب في الدنيا بأن ذهب بصره وشَلَّت يداه.

قال بعض المفسرين: نزلت في مسطح بن أثاثة(٣) ـ قال الضحاك: جلد رسول الله ـ ﷺ ـ حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وامرأة من قريش، حتى نزلت براءتها، وذكر أن حسان دخل على عائشة بعد ما كف بصره، وأنشد:

[١٧٦] حصانٌ رَزانٌ ما تَزنُّ بِريبةٍ   وتصبحُ غَرثى من لُحوم الغَوافِلِ(٤)

قالت عائشة: لكنك لست كذلك(٥).

قوله: ﴿ ولا يأتل ﴾ [٢٢].

هو افتعل من الأَلِيّة وهي القسم، وقرأ أبو جعفر(٦): ولا يتأل، و«لا» مضمر تقديره، أن لا يؤتوا، وقيل: افتعل من قوله: ﴿ لا يَأْلُوكم ﴾، فلا يحتاج إلى إضمار «لا».

قوله: ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات ﴾ الآية [٢٣].

---

(١) الطبري ١٨/٨٧ وتفسير القرطبي ١٢/٢٠٠.

(٢) حسان بن ثابت صحابي. أسد الغابة ٢/٤، تفسير الطبري ١٨/٨٨، والسيرة النبوية لابن هشام ٣/٣١٩.

(٣) مسطح بن أثاثة. صحابي. خاض مع أهل الإفك، مات سنة ٣٤ هـ. الإصابة ٦/٨٨ وأسد الغابة ٤/٣٥٤.

(٤) القائل حسان بن ثابت ديوانه ص ٢٢٨ والأغاني ٤/١٥٣ وسيرة ابن هشام ٣/٣١٩ والاستيعاب ٢/٧٦٦.

(٥) الدر المنثور ٥/٣٣.

(٦) إعراب النحاس ٢/٤٣٦ والنشر ٢/٣٣١.

هذا خاص في عائشة وفي أزواج النبي، وقيل: عام في المحصنات المؤمنات، والحكم لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، وقوله: ﴿ لعنوا ﴾ أي إن لم يتوبوا. ابن عباس[1]: لا توبة لقاذف أزواج النبي - عليه السلام - .

الغريب: عنى به عبد الله بن أبي، وكان منافقاً.

قوله: ﴿ يوم تشهد ﴾ [٢٤].

منصوب بمضمر، أي يعذَّبون يوم تشهد، ولا ينتصب بتشهد، لأن اليوم مضاف إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وشهادة الأعضاء بأن يعيدها الله كاللسان في إمكان النطق بها.

الغريب: يبنيها بنية أخرى محتملة للكلام.

العجيب: يتكلم فيها بكلام يجعله الله فيها، ومن العجيب: تكون هناك علامة تقوم مقام الشهادة.

قوله: ﴿ الخبيثاتُ للخبيثين ﴾ [٢٦].

ابن عباس في جماعة [2]: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال. وكل إناء يرشح بما فيه. غيرهم [3]: / الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، وهذا الوجه أظهر، وجاز حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لأن جمع السلامة دل على الموصوف، وكذلك جمع سلامة الإناث دل عليهم وعلى القول الأول دل عليها ما تقدم من ذكر الكلم، وكذلك الكلام في الطيبات والطيبين. ‏١٢٨ ظ

الغريب: معناه، من قذف عائشة فامرأته تستحق القذف، فإنها كانت طيبة، ورسول الله - ﷺ - طيب طاهر.

---

(١) القرطبي ١٢/٢٠٩.

(٢) تفسير الطبري ١٨/١٠٦.

(٣) المصدر السابق ١٨/١٠٨.

العجيب: هذه الآية كقوله: ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية ﴾.

قوله: ﴿ أولئك مبرءون ﴾ يعني عائشة، وقيل: عائشة وصفوان، وروى أن ابن عباس دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه، فبكت وقالت: أخاف ما أُقْدَم عليه، فقال ابن عباس: لا تخافي، فوالذي أنزل الكتاب على محمد لا تَقْدَمي إلا على مغفرة ورزق كريم. فقالت: رحمك الله، أهذا شيء أنبأك به رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: بل شيء نبأنيه كتاب الله، قالت: فاتل عليّ، فتلا: ﴿ والطيبات للطيبين أولئك مبرأون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾، فخرج من عندها، فصيح عليها، فقال ما لها، فقالوا: غشي عليها فرحاً بما تلوتَ.

قوله: ﴿مما يقولون﴾ أي يقولون هم، فهم لهم مغفرة يجوز أن يكون خبراً بعد خبر، ويجوز أن يكون استئنافاً.

قوله: ﴿ حتى تَستأْنِسُوا ﴾ [٢٧].

قيل: هو من قوله: «فإن آنَستم» أي علمتم، أي حتى تستعلموا، وقيل: من قوله: ﴿ آنست ناراً ﴾.

الغريب: هو من الأنس، أي حتى تجدوا أُنساً ممن تدخلون عليه.

العجيب: ما روي عن ابن عباس وعن سعيد بن جبير، أن [١] الكاتب أخطأ، وإنما هو حتى تستأذنوا، وبه قرأ ابن عباس [١]، وهذا القول بعيد مردود على الراوي، وأما القراءة بقوله: «تستأذنوا» فمن الشواذ [٢].

قوله: ﴿ بيوتاً غيرَ مسكونةٍ ﴾ [٢٩].

قيل: هي الخانات للمسافرين، وقيل: الخرابات للبول وغيره، «فيها متاع لكم»، أي استمتاع الناس.

---

(١) مجمع البيان م ٤/١٣٥ والكشاف ٣/٢٢٧ قراءة أُبيّ.
(٢) القرطبي ١٢/٢٢١.

الغريب: ابن زيد[1]، بيوت التجار فيها أمتعة الناس.

العجيب: ابن الحنفية: بيوت مكة[2].

قوله: ﴿ فيها ﴾ صفة للبيوت، «متاع» رفع بما تضمن من معنى الفعل، ويجوز أن يرتفع بالابتداء «فيها» خبره، والجملة صفة للبيوت.

الغريب: «فيها» متصل بالبيوت، «متاع» خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك متاع لكم.

قوله: ﴿ يغضوا من أبصارِهم ﴾ [٣٠].

«من» للتبعيض، وهو ترك النظر إلى ما لا يَحِلُّ، وقيل: في بعض الأوقات والغض: أن يداني بين جفنيه من غير ملاقاة.

الغريب: أي إذا دخلتم بيوت غيركم فغضوا من أبصاركم، فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قوله: ﴿ يَغْضُضْنَ من أبصارِهنَّ ﴾ [٣١].

ليس لهن أن ينظرن إلى الرجال. كما ليس للرجال أن ينظروا إليهن.

قوله: ﴿ أو إخوانهن أو بني إخوانهن ﴾، لم يذكر في الآية العم والخال لمكان أبنائهم. قوله: ﴿ غير أولى الإربة ﴾، قيل: الصبي[3]. الشعبي: العنين[4]. ابن جبير: الأَبْلَه[5]. وقيل: الشيخ الهرم[6] وقيل: المجبوب. وقيل: الخصي[5].

الغريب: عكرمة: المخنث الذي لا يقوم زبه.

---

(١) المصدر السابق ١٢/٢٢١.

(٢) القرطبي ١٢/٢٣٤.

(٣) (٤) المصدر السابق ١٢/٢٣٤.

(٥) (٦) المصدر السابق ١٢/٢٣٤.

قوله: ﴿ إن يكونوا فقراءَ يغنهم الله ﴾ [٣٢].

هذا وعد من الله بالإغناء. وعن النبي ـ عليه السلام ـ اطلبوا الغنى من هذه الآية. وعن عمر: التمسوا الغنى في الباءة. وقيل: ﴿ يغنِهم الله ﴾ بالقناعة، وقيل: باجتماع الرزقين.

١٢٩ و الغريب: يغنيهم الله من الحرام. /

العجيب: إن يكونوا فقراء من الجماع، يغنيهم الله من فضله.

قوله: ﴿ لا يجدون نكاحاً ﴾ [٣٣].

أي أسبابه من المهر والنفقة، وسمى ذلك **نكاحاً** كما سمى ما يتلحف به لحافاً، وما يتردى به رداء، ﴿ حتى يغنيهم الله ﴾ أي يوسع عليهم.

الغريب: ﴿ يغنيهم الله ﴾ بقلة الرغبة في النكاح.

قوله: ﴿ إن علمتم فيهم خيراً ﴾، وكذلك قوله: ﴿ إن أَردنَ تَحصُناً، ﴾ شرطان في الظاهر، وليسا بشرطين.

الغريب: ﴿ إن أردن تحصناً ﴾ متصل بقوله: ﴿ وانكحوا الأيامى منكم ﴾، وقيل: لأنها نزلت على سبب فوقع النهي على تلك الصفة.

قوله: ﴿ من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾، أي لهن، وفي مصحف ابن مسعود، من بعد إكراههن لهن غفور رحيم[١].

قوله: ﴿ الله نورُ السموات والأرض ﴾ [٣٥].

أي ذو نور، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، كما تقول: رجل عدل: ابن عباس[٢]: هادي من فيهما. الحسن: مصدر وقع موقع

---

(١) مجمع البيان م ٤/١٣٩ عن ابن عباس وسعيد بن جبير والكشاف ٣/٢٤٠ وشواذ القراءات ص ١٧١.

(٢) القرطبي ١٢/٢٥٧ ومجمع البيان ٤/١٤٢.

الفعل. أي الله نَوّرَ السموات، وقد قرىء به[1]، أُبَيّ بن كعب: معناه ضياء السموات. مجاهد[2]: مدبرُ السموات. وقيل: مدلول السموات، وقيل: معناه الأنوار كلها منه.

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل ـ والله أعلم ـ معنى آخر، وهو أن النور ما يَرَى ويُرَى به، فوصف الله تعالى به، لأنه يرى وترى مخلوقاته لأنه خلقها وأوجدها.

العجيب: معناه المنزه من كل عيب، مصدر من قولهم: امرأة نوار ونسوة نُور. حكاه الثعلبي[3]، والمعنى صحيح، واللفظ في حق الله سبحانه قبيح.

قوله: ﴿نوره﴾ ﴿لنوره﴾ الهاء فيهما يعود إلى الله لا غير. قوله: ﴿كمشكاة﴾ هي الكَوّة لا منفذ لها. والمصباح: القنديل، وقيل: هي الأنبوبة في سوط القنديل، والمصباح الفتيلة المشتعلة.

الغريب: المشكاة: القنديل. والمصباح: الضوء في وسطه.

العجيب: المشكاة: الحديدة: الذي علق عليها القنديل، والمصباح القنديل.

قوله: ﴿ دُرِّيٌّ ﴾، قرىء بوجوه، والغريب: منها: الضم والهمزة[4]،

---

(١) البحر المحيط ٦/٤٥٥ قراءة علي بن أبي طالب وزيد بن علي والسلمي وآخرين.
(٢) القرطبي ١٢/٢٥٧ والبحر المحيط ٦/٤٥٥.
(٣) الكشف والبيان ٣/٨٢ ظ فاس.
(٤) مجمع البيان م ٤/١٤١ قرأ أبو بكر وحمزة والنشر ٢/٣٣٢، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٥٢ عن عاصم، والبحر المحيط ٦/٤٥٦.

ولا نظير له إلا مُرِّيق[1]، وهو العصفر، والعُلِّيّة والسُّرِّية عند بعضهم.

قوله: ﴿توقد﴾ التأنيث محمول على الزجاجة، والمراد مصباح الزجاجة.

قوله: ﴿لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ﴾، أي ليست من المشرق ولا من المغرب، بل في الوسط منهما، وهو الشام، وقيل: معناه لا تقع الشمس عليها غدوة أو عشية، بل تقع عليها طول النهار، فزيتها أجود ما يكون، وقيل: يصيبها الظل والشمس.

الغريب: الحسن[2]: ليست من أشجار الأرض، لأنها لو كانت منها لكانت شرقية أو غربية، لكنها من شجر الجنة.

قوله: ﴿في بيوت﴾ [٣٦].

«في» متصل بقوله «يذكر فيها»، فتكون «في» مكررة، كما تقول: هو في الدار جالس فيها. وقيل: متصل بما قبلها، أي كمشكاة في بيوت، وقيل: مصباح في بيوت، وقيل: زجاجة. وقيل: موقد.

الغريب[3]: «رجال» مبتدأ، «في بيوت» خبره، أو يرتفع «رجال» بـ«في» عند من يرفع بالظرف، أو يجعل «في بيوت» صفة لشيء مما تقدم، فيرتفع رجال به بالإجماع.

ابن عباس[4]: المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، وقيل[5]: هي الكعبة وبيت المقدس، ومسجد رسول الله ـ ﷺ ـ ومسجد قباء.

---

(١) اللسان مادة «مرق» والكشاف م ٣/٢٤٢.

(٢) القرطبي ١٢/٢٥٩.

(٣) في ن العجيب، والمثبت من م ط.

(٤) القرطبي ١٢/٢٦٥.

(٥) المصدر السابق ١٢/٢٦٦.

الغريب: السدي: بيوت المدينة.

قوله: ﴿ أن ترفع ﴾ أي تُبْنى، من قوله: ﴿ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ ﴾ [1].

الغريب: ترفع فيها الحوائج/ إلى الله، وقيل: يرفع قدرها وتطهر عن الأنجاس. قال الشيخ الإمام: ويحتمل ترفع الأصوات بتلاوة القرآن وذكر الله، يقويه قوله: ﴿ ويذكر فيها اسمه ﴾، أي يتلى كتابه، وقيل: هو قول: لا إله إلا الله، وذكر أسمائه الحسنى. ١٢٩ ظ

قوله: ﴿ رجالٌ ﴾ [٣٧].

مرفوع بـ «يسبَّح» إذا كسرت الباء، ومن فتح الباء، جاز أن يرتفع بفعل مضمر دل عليه يسبح، أي يسبحه رجال، وإليه ذهب أبو علي، وأنشد:

[١٧٧] لِيَبكِ يزيدُ، ضارعٌ لِخُصومةٍ   ومُختَبطٌ مما تَطيحُ الطَوائِحُ [2]

الغريب: يرتفع بالابتداء أو بالظرف، كما سبق.

وقيل: هم رجال، وخص الرجال بالذكر، لأن النساء لا يحضرن الجمعة والجماعات. قوله: ﴿ تجارة ولا بيع ﴾، التجارة في السفر، والبيع في الحضر.

الغريب: التجارة: الشراء ومثله: ﴿ وإذا رأوا تجارة ﴾[3].

والمعنى: لا يلهيهم شراء ولا بيع.

قوله: ﴿ وإقامِ الصلاةِ ﴾، أي إقامة الصلاة، فحذف الهاء، لأن الإضافة تنوب عنه، ومثله: ليت شعري أي شعري، وقولهم: والمرأة لا تنسى أبا عذرها، أي عذرتها.

---

(١) البقرة ٢/١٢٧.

(٢) القائل: الحارث بن نهيك، الكتاب ١/٢٤٥ وخزانة الأدب ١/١٤٧، والقرطبي ١٢/٢٧٥.

(٣) الجمعة ٦٢/١١.

قوله: ﴿ بغير حسابٍ ﴾ [٣٨].

يجوز أن يكون وصفاً للرزق، أي كثيراً لا يأتي عليه العد والحساب، ويجوز أن يكون عائداً إلى الله، أي لا يحاسب العبد بذلك، ويجوز أن يكون عائداً إلى العبد، أي لا يحاسبه عليه.

الغريب: «بغير حساب» بغير كفاية بل فوق الكفاية، ومن الغريب: «بغير حساب» من حيث لا يحتسب.

قوله: ﴿ حتى إذا جاءَه ﴾ [٣٩].

أي جاء ما ظن أنه ماء، وقيل: إلى موضع ذلك «لم يجده شيئاً» أي لم يجد ماء، توهم كما توهم. وقيل: لم يجد الموضع وجوداً، و «شيئاً» نصب على المصدر، والأحسن لم يجد ماتوهم وجوداً، قوله: «ووجد الله عنده» رجع الكلام إلى ذكر الكفار، ووجد حملاً على كل واحد من الكفار، والمعنى: وجد الكافر جزاء الله عنده، أي عند الكافر، و «الهاء» تعود إلى الكافر. «فوفاه حسابه» أعطاه جزاءه كاملاً. قوله: «والله سريع الحساب» إذا حاسب فحسابه سريع.

الغريب: هو تقريب زمان الحساب، وهو القيامة.

قوله: ﴿ لَم يَكد يَراها ﴾ [٤٠].

أي لا يراها ولا يقرب من رؤيتها.

الغريب: الفراء[١]: يراها بعد أن كاد لا يراها وقيل: إذا كان مع الماضي فهو إثبات، وإذا كان مع المستقبل فهو نفي.

قوله: ﴿ كلٌّ قد عَلِمَ صلاتَه وتَسبيحَه ﴾ [٤١].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٥، وجاء في المعاني: «بعد أن كاد لا يراها إلا بطيئاً»، والقرطبي ١٢/٢٨٥.

أي لكل واحد من الطير والبهائم والحشرات تسبيح وصلاة تليق به، لا نقف نحن على ذلك، وقيل: تسبيحه وصلاته حمل على غيره على التسبيح والصلاة بدلالته على الوحدانية، والمطيعون لهم تسبيح عمل وتسبيح دلالة.

الغريب: صوت كل شيء: تسبيحه، وحركته: صلاته.

وفاعل «علم» مضمر، يعود إلى كل، و «الهاء» تعود إلى «كل» أيضاً، وقيل تعود إلى الله، وقيل: «علم» يعود إلى الله سبحانه، و «الهاء» تعود إلى «كل».

قوله: ﴿ سحاباً ﴾ [٤٣].

جمع سحابة، وقوله: ﴿بينه﴾ يعود إلى السحاب، وهو جمع فلم يحتج إلى ذكر شيء آخر. قوله: ﴿الودق﴾ هو المطر، وهو المصدر أيضاً، تقول: وَدَقَ - يدِقُ وَدْقاً.

الغريب: الودق[1]، الماء ومنه استودقت الفرس.

العجيب: الودق: البرق[2].

قوله: ﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ﴾ «من» الأولى لابتداء الغاية بإجماع، والسماء سماء الملائكة، وقيل: السحاب، وقيل: جانب السماء، ومحل «من السماء» نصب على الظرف، و «من» الثانية مختلف فيه، فذهب بعضهم إلى أنه لابتداء الغاية أيضاً، «جبال»/ بدل من السماء بدل البعض من الكل، فيكون ١٣٠ و الضمير من قوله: «فيها» يعود إلى السماء، و «من» الثالثة للتبيين، أي الجبال التي فيها من البرد لا من الحجر. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن يكون من زيادة و «برد» هو

(١) القرطبي ١٢/٢٨٩ وفيه: «أنه المطر».
(٢) المصدر السابق ١٢/٢٨٨.

المفعول به، أي ينزل من جبال السماء برداً، وذهب بعضهم إلى أن الثانية للتبعيض في موضع المفعول به، كما قلت في الثالثة، والثالثة للتبعيض، و «فيها» يعود إلى الجبال، و «برد» في محل رفع بالظرف، فعلى هذا يحتمل أن تكون الجبال هي السحاب. ابن عيسى: الأول لابتداء الغاية، والثانية للتبعيض، والثالثة للتبيين، ويشكل على هذا ذكر العائد من «فيها»، وذهب جماعة إلى أن المراد بالجبال التكثير، كما قال الشاعر:

[١٧٨] . . . . بطونُ جبالِ الشعرِ حتى تيسرا[١]

العجيب: ابن بحر: الجبال: ما جبله الله من البَرَد، أي خلقه، وكل جسم شديد، جبل، ومنه الجبلة. والبَرَد هو المعروف. ابن عيسى: الثلج.

قوله: ﴿ خَلقَ كلَّ دابةٍ من ماءٍ ﴾ [٤٥].

قيل: من النطفة.

الغريب: إن الله خلق الماء أولاً، ثم قلب الماء ناراً، وخلق منها الجن. وقلبه ريحاً، وخلق منها الملائكة، ثم أحاله طيناً وخلق منه آدم.

وعن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال: «خُلق الخلق كلُه من الماء»[٢].

قوله: ﴿ فمنهم من يمشي ﴾ غلب العاقل على غيره لما اجتمع مع

---

(١) البحر المحيط ٦/٤٦٤، القائل: ابن مقبل، والشطر الأول من البيت: وأكثر بيتاً شاعراً ضُربت له . . . .

(٢) رواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي هريرة وابن عباس، انظر جمع الجوامع للسيوطي ١/٥٠٩.

غيره، فجمع جمع العقلاء. فقال «فمنهم»، ثم لما فصل ذكره بلفظ العقلاء، «من يمشي» ليوافق التفصيل الجملة.

الغريب: في مصحف أبي، «ومنهم من يمشي على أكثر»[1]، من ذلك.

وقيل: لما ذكر عقيبه «يخلق الله ما يشاء» اندرج فيه ما يمشي على أكثر من أربع.

العجيب: ما زاد رجلُه على أربع، فاعتماده في مشيه على أربع.

قوله: ﴿ إن اللهَ على كلِ شيءٍ قديرٌ ﴾.

الغريب: ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ متصل به، أي من يشاء منهم. وقوله: ﴿ لقد أنزلنا آيات مبينات ﴾ اعتراض.

سؤال: لِمَ قال في هذه الآية: «لقد» بغير واو، وحذف منها «إليكم»، وقال في الآية قبلها: ﴿ ولقد أنزلنا إليكم ﴾؟

الجواب: لأن اتصال الآية الأولى بما قبلها أشد، فإن قوله: «وموعظة» يعود إلى المأمورين بقوله: «وليستعفف» وقوله: «ولا تكرهوا» وقوله: ﴿ وكاتبوهم ﴾، فاقتضى الواو، ليعلم أنه عطف على الأول، واقتضى بيانه بقوله «إليكم» ليعلم أنه خطاب للمخاطبين، والمخاطبون بالثانية هم المخاطبون بالأول، وأما الثانية، فاستئناف كلام[2].

قوله: ﴿ طاعة معروفة ﴾ [٥٣].

أفضل من هذا القَسَم، وقيل: هذه طاعة معروفة منكم، أي إنها بالقول دون الاعتقاد. وهذا غريب.

---

(١) البحر المحيط ٤٦٦/٦.

(٢) البرهان ١٥١ - ١٥٢.

وقيل: لتكن منكم طاعة.

قوله: ﴿ وَعَدَ اللهُ الذينَ آمنوا منكم ﴾ [٥٥].

إنما زاد «منكم» لأنهم المهاجرون.

قوله: ﴿ لا تحسبن الذين كفروا معجزين ﴾ [٥٧].

قرىء ـ بالتاء ـ [١] وهو خطاب للنبي، و «الذين كفروا» المفعول الأول، و «معجزين» المفعول الثاني، وقرىء ـ بالياء ـ [٢]، فيكون «الذين كفروا»، الفاعل والمفعول الأول مضمر، أي أنفسهم، و «معجزين» المفعول الثاني.

قال الشيخ الإمام: يحتمل أن «الياء» للنبي ـ عليه السلام ـ عدل من الخطاب إلى الغيبة، وله نظائر.

العجيب: قول من زعم أن «معجزين» المفعول الأول و «في الأرض» المفعول الثاني، كما تقول: حسبت زيداً في الدار، وهذا خطأ، لأن «في» متصل بـ «معجزين».

ومعنى أعجزه، جعله عاجزاً أو نسبه إلى العجز.

١٣٠ ظ قوله: ﴿ من قبلِ صلاةِ الفجرِ وحين تَضعونَ ثيابَكم من الظهيرةِ ومن بعدِ صلاةِ العشاءِ ﴾ [٥٨]. /.

تفسير قوله: «ثلاثَ مرات» و «ثلاثَ عورات» بدل منها، ومن رفع أي هي ثلاث عورات، قوله: «بعدهن» أي سواهن، وليس ها هنا بظرف مكان ولا زمان.

قوله: ﴿ ليس على الأعمى حرجٌ ﴾ [٦١].

الغريب: ليس في الأعمى، أي المواكلة معهم، لأن الناس كانوا

---

(١) مجمع البيان م ٤/١٥٣ ما عدا ابن عامر وحمزة، والتبيان ٢/٩٧٦ والكشف ٢/١٤٢.

(٢) المعاني للفراء ٢/٢٥٩ قرأها حمزة، ومجمع البيان م ٤/١٥٣.

يتقون العميان والعرجان والمرضى، وقيل كرهوا مواكلتهم لأنهم لا ينالون من الطعام مثل مناولة الصحيح، فيكون في ذلك نوع من الحيف.

العجيب: تم الكلام على قوله: «ولا على المريض حرج»، والمعنى: ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو، ثم استأنف فقال: «ولا على أنفسكم - حرج - أن تأكلوا» الآية.

قوله: «أو صديقكم» يريد الأصدقاء، قال الشاعر:

[١٧٩] دعها فما النَّحويُّ مِنْ صَديقها[1]

أي من أصدقائها، والصديق: هو الذي صدقك في مودته، ويوافقك في ظاهره وباطنه. ابن عباس[2]: الصديق: أكبر من الوالدين، ألا ترى أن أهل النار لم يستغيثوا بالآباء والأمهات بل قالوا: ﴿ فَما لَنا مِنْ شَافِعين ﴾ ﴿ ولا صديقٍ حميمٍ ﴾[3]، وقال - عليه السلام -: «قد جعل في الصديق البار عوضاً من الرحم المذمومة»، قوله: ﴿ تحية ﴾ - بالنصب - على المصدر، أي وحيوا تحية، ويجوز أن يكون مصدراً، كقوله: «سلموا»، وإن لم يكن من لفظه.

قوله: ﴿ دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ [٦٣].

أي لا تقولوا: يا محمد، ولكن عظموه، وقيل: لا تتعرضوا لسخطه، فإن دعاءه عليكم موجب ليس كدعاء غيره.

الغريب: معناه: إذا دعاكم لأمر فعجلوا الإجابة.

قوله: ﴿ اللاتي لا يرجون نكاحاً ﴾ [٦٠].

صفة خاصة للقواعد لا للنساء ليصير المبتدأ موصوفاً بموصول، فيحسن

---

(١) القائل: رؤبة. ملحقات ديوانه ص ١٨١ واللسان مادة «ذبح» وابن يعيش ٥/٤٩.

(٢) القرطبي ١٢/٣١٦.

(٣) الشعراء ٢٦/١٠٠، ١٠١.

دخول الفاء في الخبر، كقوله: ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾ (١).

قوله: ﴿ يَتَسَلَّلونَ مِنكم لواذاً ﴾ [٦٣].

التسلل والانسلال: الخروج من الشيء، «لِواذاً»، ملاوذين، حال، وهو الاعتصام بالشيء بالدور معه.

الغريب: ﴿ يخالفون عن أمره ﴾ «عن» زائدة، أي يخالفون أمره، وقيل: في المخالفة معنى الاعتراض، فعدَّاه بـ «عن».

الغريب: «عن» بمعنى «بعد» أي بعد أمره.

روي عن الأعمش عن شقيق بن سلمة(٢)، قال: شهدت ابن عباس، وَلِيَ الموسم، فقرأ سورة النور على المنبر وفسرها، فلو سمعت الروم ـ ـ لأسلمت ـ والله أعلم.

* * *

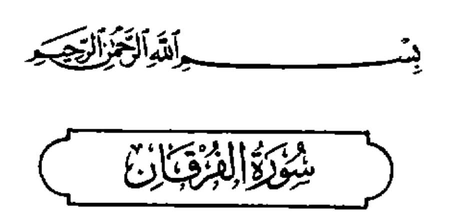
* *

*

---

(١) الجمعة ٨/٦٢.

(٢) شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي، صحابي، روى عن الأعمش والشعبي، شهد صفين مع علي. أسد الغابة ٣/٣.



قوله: ﴿ تبارك ﴾ [١].

هذه لفظة لا تستعمل إلا لِلّه، ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي، وأصله من الدوام والمواظبة والبركة. قوله: ﴿ الفرقان ﴾ هو القرآن الفارق بين الحق والباطل.

الغريب: قيل: الفرقان ها هنا اسم لجميع كتب الله، وهذا على أن يجعل القرآن مشتملاً على معاني جميع ما في سائر كتب الله أو يجعل قوله «على عبده» ـ وهو محمد ـ عليه السلام ـ، واقعاً موقع الجمع، كقوله: ﴿ وإن تَعْدوا نِعمَةَ الله ﴾ (١).

قوله: ﴿ ليكون ﴾ الضمير فيه يعود إلى «عبده» وهو الظاهر، وقيل: ليكون الفرقان نذيراً لأهل كل زمان.

الغريب: يعود إلى الذي نزل القرآن، وقد جاء في وصفه ـ سبحانه ـ «المنذر» في قوله: ﴿ إنا كنا مُنذِرينَ ﴾ (٢)، فيكون «الفرقان» جميع الكتب و «عبده» جميع الرسل.

قوله: ﴿ واتخذوا ﴾ [٣].

---

(١) إبراهيم ١٤/٣٤.

(٢) الدخان ٤٤/٣.

الواو ضمير الكفار أو النصارى، ولم يتقدم ذكرهم على الانفراد، بل لفظ العالمين اشتمل عليهم.

الغريب: لفظ «نذير» دل على المنذَرين/ وهم هم.

قوله: ﴿ **وهم يخلقون** ﴾، يعود إلى الآلهة.

الغريب: يعود إلى الكفار والنصارى.

قوله: ﴿ **ضراً ولا نفعاً** ﴾، قدم الضر موافقة لقوله: ﴿ **موتاً ولا حياة** ﴾، وقدم في السورة أيضاً النفع في قوله: ﴿ **ما لا يَنفَعُهم ولا يَضُرُّهُم** ﴾ [1] موافقة لـ ﴿ **هذا عذبٌ فراتٌ وهذا مِلحٌ أُجاجٌ** ﴾ [2].

قوله: ﴿ **وأعانه عليهِ قومٌ آخرون** ﴾ [٤].

قيل [3]: هم جبر ويسار وأبو فكيهة. وقد سبق، وقيل: هم اليهود، أي هم يلقون أخبار الأمم إليه، وهو يكسوها عبارته.

الغريب: المبرد: عَنَوُا المؤمنين، لأن «آخر» لا يكون إلا من جنس الأول.

قوله: ﴿ **فقد جاءوا ظلماً وزوراً** ﴾، هذا رد من الله عليهم.

الغريب: هو من تمام كلام الكفار.

قوله: ﴿ **اكتتبها** ﴾ [٥].

أمر يكتبها، وقيل: جمعها، وأصل الكتب: الجمع.

الغريب: كتبها بيده، فتكون من جملة كذبهم عليه.

---

(١) الفرقان ٢٥/٥٥.
(٢) الفرقان ٢٥/٥٣.
(٣) القرطبي ١٣/٤.

قوله: ﴿ مسحوراً ﴾ [٨].

قيل: مخدوع، وقيل: سُحِر فجُن، وقيل: سحر بالطعام والشراب، أي تَغَذّى وقيل: له سَحْر.

الغريب: قال الشيخ: يحتمل ضرب سَحْره بعله كما تقول: رأَسْتُه ورجَلْته، أي أصبتهما.

العجيب: الماوردي [١]: سَحَر لكم فيما تَقَوَّله. وهذا بعيد لأن من سَحَر يكون ساحراً لا مسحـوراً.

قوله: ﴿ويجعلُ لك ﴾ [١٠].

من جزم، جعل الجنات في الدنيا، وعطفه على محل «جعل» وهو جزم بجواب الشرط، ومن رفع، في الجنة. ويكون استئنافاً.

قوله: ﴿ إذا رأَتهم ﴾ [١٢].

وصف جهنم بالرؤية كما وصفها بالكلام في قوله: ﴿ نقول لجهنم ﴾ الآية. وقد أثبت لها عينين في قوله ـ عليه السلام ـ [٢] «من كذب علي متعمداً فليتبوأ بين عيني جهنم مقعداً». فقيل: يا رسول الله، وهل لها من عينين؟ قال: نعم، ألم تسمعوا قول الله: ﴿ إذا رأتهم من مكان بعيد ﴾[٣]، وذهب بعضهم إلى أن هذا عبارة عن المقابلة والمحاذاة، نحو: داري تنظر إلى دارك، وداري ترى دارك.

الغريب: هذا من المقلوب، أي إذا رأوها من مكان بعيد، وقيل: المضاف محذوف، أي رآهم خزنتها، فحذف المضاف وأسند الفعل إلى ضمير جهنم.

---

(١) القرطبي ١٣/٦ أرجعه إلى الماوردي.
(٢) القرطبي ١٣/٧ والبخاري كتاب العلم حديث رقم ٣٨ وابن ماجة المقدمة حديث رقم ٤.
(٣) الفرقان ٢٥/١٢.

العجيب: النار اسم لحيوان ناري يتكلم ويرى ويسمع ويتغيظ ويزفر.

قوله: ﴿ مكان بعيد ﴾ مسيرة عام، وقيل [1]: خمسمائة عام. قوله: ﴿ سمعوا لها تغيظا ﴾ هو الهمهمة وغليان الغيظ، وقيل: صوت تغيظ، فحذف المضاف، وقيل: سمعوا لها زفيراً، ورأوا لها تغيظاً، أي لما رأتهم.

قوله: ﴿ هنالك ﴾ [١٣]. صالح للمكان والزمان، أي حينئذٍ، وفي ذلك المكان.

قوله: ﴿ ثبوراً ﴾ أي يقولون: ثَبَرْنا ثبوراً، وهو الهلاك، وقيل: هو دعاؤهم يا ثبوراه يا وليتاه، وقيل: يا انصرافاه عن طاعة الله، وهو الغريب؛ حكاه: ابن عيسى من قولهم ما ثبرك عن هذا الأمر، أي ما صرفك.

وقوله: ﴿ ثُبوراً واحداً وادعوا ثُبوراً كثيراً ﴾ [١٤].

حمله بعضهم على العدد، أي مرة بل مرات، فيكون نصباً على المصدر، وحمله بعضهم على الواحد والجمع، كما تقول: لا تدع رجلاً وادع رجالاً. والثبور: مصدر يصلح للواحد والجمع، فيكون نصباً مفعولاً به.

قوله: ﴿ كانت لهم جزاءً ﴾ [١٥].

أي كانت الجنة لهم جزاء.

قوله: ﴿ خالدين ﴾ [١٦].

حال، وذو الحال الضمير في «يشاؤون»، أو في «لهم».

قوله: ﴿ وعداً مسوءلاً ﴾، يجوز أن يكون خبراً لـ «كان»، ويجوز أن يكون «على ربك» خبر كان، و «وعداً» متصل بما قبله تأكيداً، قوله: مسؤولاً ١٣١ ظ / هو ما سألوه في الدنيا من قوله: ﴿ آتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾ [2]،

---

(١) تفسير القرطبي ٧/١٣.
(٢) آل عمران ١٩٤/٣.

وقيل: سأل لهم الملائكة، وقيل: مطلوباً، وقيل: واجباً على الكريم إجابة السؤال.

الغريب: ابن عباس: وعدهم بالجزاء، فسألوه الوفاء[1]، ابن عيسى: متى سألوا شيئاً فهو لهم، من قوله[2]: ﴿ **وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين** ﴾[3] وأما المعاصي فتصرف عن شهواتهم.

قوله: ﴿ **أن نَتخذَ مِن دُونِك أولياءَ** ﴾ [١٨].

«اتخذ» ها هنا متعد إلى مفعول واحد، وهو قوله: ﴿ **أولياء** ﴾، ودخله «من» للنفي في قوله: «ما كان» كما دخل في قوله: ﴿ **ما اتخذَ اللهُ من ولدٍ** ﴾[4]. وقوله: «من دونك» ظرف، كما في قوله: ﴿ **ويعبدون من دونِ اللهِ ما لا يملك** ﴾[5] وقراءة أبي جعفر في جماعة[6]: ﴿ **أن نُتَّخَذَ** ﴾، ضعيف، لأن اتخذ على قراءته متعد إلى مفعولين، أحدهما: ضمير المتكلمين، وهو الذي قام مقام اسم ما لم يسم فاعله، والثاني: «أولياء» وادخل عليه من، وليس هي في موضعه، لأن «من» إنما يزاد في المفعول الأول، إذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولين، تقول: ما أعطيت من أحد درهماً، ولا تقول: ما أعطيت أحداً من درهم، ووجه قراءته: أن الفعل لما بني للمجهول صار كالفعل المتعدي إلى مفعول واحد، فجاز دخول «من» عليه، كما تقول: ما أعطيت من حبة، كذلك: ما اتخذت من ولي.

قوله: ﴿ **بوراً** ﴾، هالكين، وقيل: فاسدين، وقيل: لا خير فيهم، مصدر لا يثنى ولا يجمع.

---

(١) تفسير الطبري ١٨/١٨٩: «فسألوا الذي وعدهم وتنجزوه».
(٢) في الأصل «ولهم فيها ما تشتهي الأنفس» وهو تحريف والتصحيح من المصحف.
(٣) الزخرف ٤٣/٧١.
(٤) المؤمنون ٢٣/٩١.
(٥) النحل ١٦/٧٣.
(٦) مجمع البيان م ٤/١٦٢، «أن نُتَّخَذَ» بضم النون وفتح الخاء، والنشر ٢/٣٣٣.

الغريب: «بوراً» جمع باير. كحايل وحُول.

قوله: ﴿ **إلَّا إنَّهم لَيأكلون** ﴾ [٢٠].

«إن» في الآية زائدة، والتقدير: إلا هم، وقيل: القول مضمر تقديره إلا قيل لهم إنهم ليأكلون الطعام كما قيل لك.

الغريب: إلا رسلاً إنهم ليأكلون، فهو صفة موصوف محذوف.

العجيب: إلا من إنهم ليأكلون، فحذف الموصول، وبقيت الصلة، وهذا لا يجوز عند البصريين.

قوله: ﴿ **يوم يرون الملائكة لا بشرى** ﴾ [٢٢].

هو يوم البعث، وقيل: هو يوم الموت، وهو منصوب بفعل مضمر، أي اذكر يوم، وقيل: ينتصب بفعل دل عليه «لا بشرى»، أي يحزنون يومئذٍ، ولا ينتصب بقوله: «يرون» لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا ينتصب بـ «بشرى» لأن ما بنى مع «لا» [1] لا يعمل فيما قبله، ولأن المصدر أيضاً لا يعمل فيما قبله، قوله: ﴿ **حجراً محجوراً** ﴾ هذا من كلام الملائكة، أي ويقول الملائكة للمجرمين: جعل الله البشرى عليكم حراماً محرماً.
للمجرمين: جعل الله البشرى عليكم حراماً محرماً.

الغريب: هذا من قول المجرمين، إذا قيل لهم: لا بشرى، قالوا: حجراً محجوراً، أي منعنا عن كل خير.

العجيب: «حجراً» من كلام الملائكة، و«محجوراً» من كلام الله، فيحسن الوقف على «حجراً».

قوله: ﴿ **وَقَدِمنا إلى ما عَملوا** ﴾ [٢٣].

هذا كقول العرب: قام يشتمني، وليس ثَم قيام، وقيل: قصدنا وعمدنا، وقيل: هو كقوله: ﴿ **فأتى الله بنيانهم** ﴾.

---

(١) كلمة لا ساقطة من م ن والتكملة من ع ط.

الغريب: هو قد قد الملائكة، وقيل: قَدِم أمرنا.

قوله: «هباء» هو رهج الغبار، وقيل: ما ذرته الرياح من يابس الورق، وقيل: الرماد، وقيل: الذرة في الكَوّة[1].

الغريب: ابن عباس: ماء مهراقاً[2].

قوله: ﴿ خيرٌ مستقراً ﴾ [٢٤].

منزلاً وموضع قرار، وقيل: المستقر: الجنة، والمقيل: القبر، وقيل: المقيل: المنزل أيضاً، وهو الاستكنان نصف النهار. خوطبوا بما كانوا يعرفونه. وفي قوله: «خير» و«أحسن» أقوال: أحدها: هذا للمبالغة وليس ثم مشاركة، وقيل: الجنة والنار لما دخلا من باب/ المنازل جاز استعمال لفظ ١٣٢ و التفضيل. وقيل: خير من مقيلهم في الدنيا، وقيل: خير وأحسن من مستقر الكفار في الدنيا.

الغريب: خير مستقر وأحسن مقيلاً ممن في مقره خير وحُسْن.

العجيب: كلاهما خير وحسن، لأن حكمة الله اقتضت ذلك، وما للمسلمين أفضل.

قوله: ﴿ تَشَقَق السماءُ بالغَمامِ ﴾ [٢٥].

هو السحاب، و«الباء» أي متغيمة، وقيل: على الغمام، وقيل: مع الغمام.

الغريب: عن الغمام، وهو ما في البقرة: ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ أي تتشقق لنزول الرب ـ سبحانه ـ والملائكة، وعن ابن عمر: يهبط الله ـ سبحانه ـ حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة والماء، فيصوت الله في ملك الظلمة صوتاً تنخلع له القلوب.

---

(١) (٢) تفسير الطبري ١٩/٤.

العجيب: الحسن: الغمام سترة بين السماء والأرض، تعرج الملائكة في ذلك الغمام، تنسخ أعمال بني آدم ليحاسبوا في الأرض - والله أعلم - .

قوله: ﴿ **الملكُ يومئذٍ** ﴾ [٢٦].

قوله: «يومئذٍ» يجوز أن يكون مفعولاً به على الحقيقة أو على الاتساع، ويجوز أن يكون ظرفاً له، ويجوز أن يكون ظرفاً للمضمر في «للرحمن»، و«للرحمن» خبر المبتدأ، و«الحق» صفة للمبتدأ، ويجوز أن يكون «الحق» الخبر، أي المستحق من غير منازَع في تسمية « **المِلك** » .

قوله: ﴿ **ويومَ يعضُّ الظالمُ على يديهِ يقولُ يا ليتني اتخذتُ مع الرسولِ سبيلاً** ﴾ [٢٧]. ﴿ **يا ويلتىٰ ليتني لم أتخذْ فلاناً خليلاً** ﴾ [٢٨].

الجمهور[١]: على أن «الظالم» في الآية: عقبة بن أبي معيط، والرسول محمد - عليه السلام - ، و«فلان» أبي بن خلف، الشعبي: أمية بن خلف، وقيل: «الظالم» عام، و«فلان» كناية عن إبليس، لقوله بعده: «وكان الشيطان»، وقيل: الظالم عام، و«فلان» كناية عن المضل الذي أضله.

الغريب: إنما ذكر بلفظ الكناية ليصير اللفظ عاماً لكل ظالم اتخذ خليلاً مفصلاً.

العجيب: ما حكاه القُتَبي[٢] والجاحظ[٣]: أن الرافضة - لعنهم الله - زعموا أن هذا التغيير من الكاتب، ولم يكن في القرآن الظالم، وفلان بالكتابة، بل كانا اسمين صريحين يعنون الصديق والفاروق - رضي الله عنهما وكرم وجوههما - .

قوله: ﴿ **لولا نُزِّلَ عليه القرآنُ جُملةً واحدةً، كذلكَ** ﴾ [٣٢].

---

(١) القرطبي ١٣/٢٥.
(٢) المشكل لابن قتيبة ٢٦٠ - ٢٦١ ولم يذكر ابن قتيبة اسم الرافضة، بل قال: ذهب فريق من المتسمين بالمسلمين».
(٣) الجاحظ عمرو بن بحر، كبير أئمة الأدب. الأعلام ٥/٢٣٩.

أي هَلاَّ أنزل القرآن على محمد ـ عليه السلام ـ دفعة واحدة كالتوراة والإنجيل أي تنزيلاً، «كذلك»، وأجاب الله ـ سبحانه ـ فقال: ﴿ **لنثبت به فؤادك** ﴾ أي أنزلناه متفرقاً لنثبت به.

الغريب: يحتمل أن «اللام» متصل بقوله: ﴿ **ورتلناه ترتيلاً** ﴾، أي جعلناه بين إنزالِه فُرَجاً شيئاً بعد شيء، زماناً ليس بالكثير.

العجيب: قال سهل: «اللام» لام القسم على ما سبق. وذهب جماعة إلى أن «كذلك» متصل بالكلام الباقي، أي أنزلناه كذلك لنثبت به فؤادك. ومن العجيب: قول الحسن: تقديره، ورتلناه ترتيلاً لكيلا يأتونك بمثل إلا أجبنا عنك وجئناك بالحق وأحسنَ تفسيراً من مثلهم.

قوله: ﴿ **الذين يُحشَرون على وُجوهِهم** ﴾ [٣٤].

متصل بقوله: ﴿ **أصحاب** ﴾ وإنَّ معنى «يحشرون» يجرون، وجاء في الخبر أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم.

الغريب: هو من قولك: مشى فلان على وجهه، إذا لم يدر أين ذهب، فهو كقوله: ﴿ **يومَ يكونُ الناس كالفراشِ المبثوثِ** ﴾[1] لا يتجه بجهة واحدة.

قوله: ﴿ **فَدمَّرناهُم** ﴾ [٣٦].

أي فذهبا إلى القوم، فلم يؤمنوا بهما، فدمرناهم.

وقرىء في الغريب: «فَدَمِّرانِّهم»(*)، على الأمر ونون التوكيد. / ١٣٢ ظ

﴿ **وقومَ نوحٍ** ﴾ [٣٧].

منصوب بفعل مضمر دل عليه «أغرقناهم»، وقيل: عطف

(*) مجمع البيان م ٤/١٦٨ عن مسلم بن محارب.
(١) القارعة ١٠١/٤.

على «دمرناهم»، وقيل: ﴿ أهلكنا قوم نوح ﴾.

قوله: ﴿ وأصحابَ الرسِّ ﴾ [٣٨].

الجمهور: على أنه البئر[١]، وقيل: هو ما بين نجران إلى اليمن إلى حضرموت، وقيل: الرس ماء ونخل لبني أسد[٢]، حكاه القفال.

الغريب: لرس: اسم عجمي.

وقد أطنب المفسرون في ذكر أصحاب الرس إطناباً.

والغريب: من ذلك، سعيد بن جبير، قال: كان لأهل الرس نبي يقال له: حنظلة بن صفوان، وكان بأرضهم جبل يقال له: دمخ، مصعده في السماء ميل، وكان عليه من الطير ما شاء الله، ثم ظهر طير كأعظم ما يكون من الطير، وفيه من كل لون، وسموها عنقاء، لطول عنقها، وكانت تنقض على الطير تأكلها، فجاعت يوماً، فأعوزتها الطير، فانقضت على صبي، فذهبت به، فسميت عنقاء مُغْرب، لأنها أغربت بما أخذته، فذهبت به، ثم إنها انقضت على جارية ترعرعت، فأخذتها، فضمتها إلى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين، فطارت، فشكوا إلى نبيهم، فقال: اللهم خذها واقطع نسلها فأصابتها صاعقة، فاحترقت، ولم ير لها أثر، فضربتها العرب مثلاً، ثم إنهم قتلوا نبيهم، فأهلكهم الله. قتادة[٣]: الرس: بئر بفلْج اليمامة، قتلوا نبيهم فأهلكهم الله، وقيل: هم قوم شعيب، سوى أهل مدين، وقيل: هم أهل مدين. محمد بن مروان[٤]: كان أصحاب الرس قوماً، نساؤهم ساحقات[٥].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٦٨.

(٢) القرطبي ١٣/٣٣ ولم يذكر القفال.

(٣) القرطبي ١٣/٣٢.

(٤) محمد بن مروان بن اسماعيل السدي، روى عن الأعمش والكلبي وعبد الله بن عمرو، وعنه هشام بن عبيد الله ومحمد بن عبيد. غاية النهاية ٢/٢٦١ وتهذيب التهذيب ٩/٤٣٦.

(٥) القرطبي ١٣/٣٣، ولم يسنده إلى محمد بن مروان.

قوله: ﴿ وكلاً ضربنا له الأمثالَ ﴾ [٣٩].

«كلا» منصوب بمضمر، أي أنذرنا، ويجوز أن ينتصب بالمضروب له، لأن الفعل إذا اتصل به الجار، ثم حذف نصب الاسم، نحو: زيداً مررت به، تريد: مررت به، فلما حذفت الأول نصبت.

الغريب: «الهاء» في «له» يعود إلى محمد ـ عليه السلام ـ، أي ضربنا كلهم أمثالاً له ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿ أهذا الذي بَعثَ اللهُ رسولاً ﴾ [٤١].

متصل بمضمر، أي يقولون أهذا الذي بعث الله رسولاً، أي بعثه الله رسولاً.

قوله: ﴿ إن كادَ لَيُضلنَا عن آلهتنا ﴾ [٤٢].

أي يصرفنا بحلاوة كلامه عن عبادة الأصنام، و«إنْ» هي المخففة من الثقيلة[(١)]. و«اللام» للفرق، و«كاد» للتقريب.

الغريب: «كاد» من الكيد.

قوله: «لولا» جوابه محذوف، أي لَتَمَرَ كَيدُه.

قوله: «أضلَ سبيلاً» وصف السبيل بالضلال، والمراد سالكوها.

قوله: ﴿ إلهَه هواهُ ﴾ [٤٣].

أي بهواه، أي بما يقتضي هواه.

الغريب: تقديره، اتخذ هواه إلٰهه، فهو المفعول الأول، و«إلٰهه» المفعول الثاني.

قوله: ﴿ ألَم تَر إلى ربِّك كيفَ مدَّ الظِلَّ ﴾ [٤٥].

---

(١) في م المحققة والتصحيح من ع ط ن.

ألم تنظر إلى صنع ربك، كيف، وقيل: ألم تر إلى مد الله الظل، وقيل: إلى الظل كيف مده الله.

قوله: ﴿ جعلنا الشمسَ عليهِ دَليلاً ﴾ ذكَّرَ الدليل، لأنه اسم صريح، وقيل: لأنه مصدر، وقيل: شذ، كقريب وبعيد ورميم وكثير.

﴿ ثم قبضناهُ ﴾ [٤٦].

أي الشمس، أو الدليل.

قوله: ﴿ والنوم سباتاً ﴾ [٤٧].

قطعاً لأعمالكم وراحة لأبدانكم.

الغريب: «سباتاً» من قولهم: سبت المريض: إذا غشي عليه، فهو مسبوت.

قوله: ﴿ وجعل النهار نشوراً ﴾ أي ذا نشور، وهو الانتشار في طلب المعاش.

الغريب: لما جعل الليل للنوم، وقد جعل النوم وفاة في قوله تعالى: ﴿ اللهُ يتوفى/ الأنفسَ ﴾ (١) جعل النهار نشوراً من قولك: نُشِر الميت. ١٣٣ و

قوله: ﴿ ماءً طهوراً ﴾ [٤٨].

أي طاهراً، وبناه على فَعول للمبالغة، أي لا ينجس قط، والماء النجس في الشرع، ما وقع فيه نجاسة، وبنى فَعول للمبالغة، فإن كان الفعل لازماً فهو لازم، وإن كان متعدياً فمتعد، نحو: نَؤوم، وأَكول.

الغريب: يطهر الأرض من الجدب، لأن الجدب ميتة، فكأنها نجسة.

قوله: ﴿ وأناسيَّ كثيراً ﴾ [٤٩].

---

(١) الزمر ٣٩/٤٢.

لم يطلق، إذ ليس في كل الناس يعيش بماء المطر، و«أناسيَّ» جمع إنسي، وقيل: جمع إنسان، قلب النون ياء، ثم أدغم.

قوله: ﴿ ولقد صرّفناهُ بينهم ﴾ [٥٠].

الجمهور: على أن «الهاء» تعود إلى المطر، وعن ابن مسعود، وقيل: عن ابن عباس - رضي الله عنهم - ليس عام بأكثر مطراً من عام، ولكن الله يصرفه بين خلقه [١].

وقوله: ﴿ فأَبى أكثر الناس إلا كُفوراً ﴾.

أي نسبوا المطر إلى الأنواء [٢]، وذهب جماعة إلى: أن «الهاء» تعود إلى القرآن، وقيل: إلى جميع ما تقدم، والكفور: الكُفر.

قوله: ﴿ البحرينِ ﴾ [٥٣].

فسرهما بقوله: ﴿ هَذا عذبٌ فراتٌ وهذا مِلحٌ أُجاجٌ ﴾.

الغريب: البحر اسم للملح دون العذب، وثنى كالعمرين والقمرين.

قوله: ﴿نسباً وصهراً ﴾ [٥٤].

النسب: ما لا يحل نكاحه، والصهر: ما يحل من القرابة، وغير ذلك، وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات، لأن من قِبَلِهِنَّ يكونُ الإصهارُ.

الغريب: النسب، السبع المذكور في قوله: «حرمت»، والصهر الخمس المذكور بعدها من قوله: ﴿ وأُمَّهاتُكم اللاتي أرضعنكم ﴾ إلى قوله ﴿ من أصلابكم ﴾ [٣].

العجيب: النسب آدم والصهر حواء.

---

(١) تفسير الطبري ١٩/٢٢.
(٢) المصدر السابق ١٩/٢٢
(٣) النساء ٤/٢٣.

قوله: ﴿ على ربه ظهيراً ﴾ [٥٥].

«ربه» هو الله ـ عز وجل ـ ، أي معينا لأعدائه، وقيل: المضاف محذوف، أي على أوليائه، وقيل: على معصية ربه، وقيل: «ربه» الصنم، أي قوياً يعمل به ما يشاء من الصوغ وتغيير الشكل.

الغريب: «على» بمعنى «الباء»، أي يتقوى به بزعمه.

العجيب: «على ربه» أي على الله باطلاً من قوله: ﴿ **واتخذتموه وراءكم ظهرياً** ﴾، وظهر بحاجته، نَبَذَها وراء ظهره.

قوله: ﴿ **إلا من شاء أن يتخذَ** ﴾ [٥٧].

قيل: الاستثناء منقطع، أي لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليتخذ.

الغريب: هو متصل، والتقدير، إلا أجر ما شاء، أي ما يحصل لي من الثواب بسبب إيمانه.

قوله: ﴿ **الذي خَلَق السمواتِ والأرض** ﴾ [٥٩].

يجوز أن يكون في محل جر بدلاً من «الذي لا يموت»، أو وصفاً له، ويجوز أن يكون نصباً على المدح بإضمار أعني، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ، أي هو الذي، ويجوز أن يكون مبتدأ، «الرحمن» خبره، ويجوز أن يكون صفة له، «فسئل» خبره، ويجوز أن يكون الكلام تاماً على قوله «أيام» فيرتفع الرحمن بقوله: ﴿ **استوى** ﴾.

الغريب: «الرحمن» رفع بالابتداء «فاسأل» خبره، و «الفاء» زيادة.

قوله: ﴿ **فاسأل** به خبيراً ﴾ أي خبيراً به، وقيل: «به» متصل بقوله: «فاسأل» أي عنه.

الغريب: السؤال: بمعنى الطلب، أي فاطلب بالله ما تطلب.

وقوله ﴿ خبيراً ﴾ يجوز أن يكون حالاً من الرحمن أو من «الهاء».

قوله: ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾، أي خبيراً به، وقيل: «به» متصل بقوله: وكفى به «به»، ويجوز أن يكون مفعولاً به، لقوله: «فاسأل»، و«به» يعود إلى «الرحمن».

الغريب: يجوز أن يعود إلى الاستواء، ويجوز أن يعود إلى الخلق.

قوله: ﴿ لِما تَأمُرنا ﴾ [٦٠].

أي لأمرك، فـ«ما» للمصدر، ويجوز أن يكون بمعنى الذي، والضمير محذوف، أي «به».

قوله: ﴿ بروجاً ﴾ [٦١].

هي البروج الاثنا عشر، / وقيل: قصوراً، وقيل: نجوماً كباراً.

قوله: ﴿ خلفةً ﴾ [٦٢].

أي يختلفان إلى الخلق، هذا حينا، وهذا حينا، وقيل: مختلفين في اللون، وقيل: «خلفة»، يخلف كل واحد منهما عن صاحبه.

الغريب: ﴿ خلفةً ﴾ النهار يخلف عن نهار، والليل يخلف عن ليل.

العجيب: خلفة في الزيادة والنقصان. حكاه القفال.

قوله: ﴿ وعبادُ الرحمن ﴾ [٦٣].

جمع عبد.

الغريب: ابن بحر: العباد: ها هنا جمع عابد، كصاحب وصحاب. وراجل ورجال.

قوله: ﴿ الذينَ يمشونَ ﴾ خبره.

الغريب: صفة للمبتدأ، وكذلك ما بعده «أولئك» خبره.

قوله: ﴿قالوا سلاماً﴾، أي قولاً سلاماً، ومعناه: ذا سلام يَسْلَمون من عقباه، وقيل: سَلِّموا سلاماً.

الغريب: «سلاماً» براءة منكم بريئاً من خيركم وشركم، لا خير بيننا ولا شر، هذا قول سيبويه[(١)]: والآية منسوخة، وليس في سيبويه ذكر الناسخ والمنسوخ إلا هذا[(٢)]، قال: لأن الآية مكية، ولم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يسلموا على المشركين[(٣)]. قال المبرد[(٤)]: أخطأ سيبويه في هذا، وأساء العبارة، لأنه لا معنى لقوله: ولم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يسلموا على المشركين، وإنما كان ينبغي أن يقول: ولم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يحاربوا المشركين، ثم أمروا بحربهم. وهذا تجني من المبرد ـ كعادته معه في مواضع من الكتاب ـ وإنما معنى كلام سيبويه: لم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يسلموا على المشركين، بل أمروا أن يتسلموا ويتبرأوا، ثم نسخ ذلك بالأمر بالحرب. وقد سلم المبرد أن الآية منسوخة ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿سُجَّداً وقياماً﴾ [٦٤].

أخر القيام لروي الآية، وليعلم أن القيام في الصلاة.

قوله: ﴿غراماً﴾ [٦٥].

هو مصدر غرم غرماً وغراماً، ومعناه لازماً ملحاً. والحسن[(٥)]: كل غريم يفارق غريمه إلا جهنم. وقيل: بلاء وثقلاً وهلاكاً.

الغريب: محمد بن كعب[(٦)]: سأل الله الكفار ثمن نعمته، فلم يؤدوا إليه، فأغرمهم، فأدخلهم النار.

---

(١) القرطبي ١٣/٦٩ والكتاب ١/١٦٣.
(٢) المصدر السابق ١٣/٧٠ عن النحاس.
(٣) المصدر السابق ١٣/٧٠.
(٤) المصدر السابق ١٣/٧٠ والبحر المحيط ٦/٥١٣.
(٥) (٦) القرطبي ١٣/٧٢.

قوله: «آثاماً» [٦٨].

عقوبة، تقول: أثم - بالكسر - أذنب، وأثِم - بالفتح - جازاه. قال الشاعر:

[١٨٠] وهل يأثُمني الله في أن ذكرتها وعللت أصحابي بها ليلة النفر[١]

والأثام جزاء للإثم، وقيل: «أثاماً» إثماً. وقيل: اسم واد في جهنم فيه الزناة. وعن النبي - ﷺ - «الأثام وألغى بئران في النار»[٢].

قوله: ﴿ فأولئك يُبدّلُ اللهُ سيئاتِهم حسناتٍ ﴾ [٧٠].

ذهب جماعة إلى: أن المعنى: يمحو السيئات، ويجعل مكانها الحسنات في الآخرة، وقيل: إنما هي في الدنيا، أي يبدل بالشرك أيماناً، وبالزنا إحصاناً، وبالعصيان طاعة.

الغريب: السيئات عين العقاب، والحسنات عين الثواب. أي يجعل مكان العقاب ثواباً.

قوله: ﴿ فإنه يتوبُ إلى اللهِ ﴾ [٧١].

أي إلى ثوابه وإحسانه.

الغريب: من تاب فليتب لله لا لغيره، كما قال الشاعر:

[١٨١] فَما لِلّه تابَ أَبو كبيرٍ ولكن تابَ خوفَ سعيدِ زيرِ[٣]

ومن الغريب: من تاب فلا يهتم لما سبق، فإنه يتوب إلى من يقبل التوبة ويعفو عن السيئة.

---

(١) القائل نصيب بن الأسود، وقيل: نصيب بن رباح الحبكي، مجمع البيان م ١٧٩/٤ واللسان مادة «أثم»..

(٢) الدر المنثور ٧٨/٥.

(٣) لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

قوله: ﴿ لا يشهدون الزورَ ﴾ [٧٢].

الشرك والصنم والكذب وشهادة الزور والغناء والنوح، كلها أقوال.

الغريب: أعياد النصارى، وقيل: لعبة كانت في الجاهلية.

قوله:﴿مروا كراماً ﴾أي معرضين عنه، وذكر أن أصله من قول العرب ١٣٤ و/شاة كريمة إذا كانت تعرض/ عن الحالب بوجهها عند حلبها، فاستعير للصفح عن الذنب.

الغريب: إذا ذكروا الفروج أو النكاح كفوا عنه.

قوله: ﴿ واجعلنا للمتقينَ إماماً ﴾ [٧٤].

يقتدى بنا في أمر الدين.

الغريب: اجعلنا نؤمُّ المقتدين.

قال القفال وغيره من المفسرين: في الآية دليل على أن طلب الرئاسة في الدين واجب.

العجيب: «إماماً» مثالاً، وقيل: رِضًى ، والإمام مصدر أمه، وقيل: جمعُ آمٍّ كرِعَاء وتِجار[1] .

قوله: ﴿ ما يعبَؤا بِكُم ربي لولا دُعاؤُكم ﴾ [٧٧].

قيل: «ما » للنفي، أي لا وزن لكم عنده لولا تضرعكم.

الغريب: لولا دعاؤه إياكم، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول، وقيل: «ما» للاستفهام، أي ما يصنع بكم. من عبأت الجيش، هيأته للقتال، «لولا دعاؤكم» قولكم ﴿ فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾ [2] الآية، والأول

(١) اللسان مادة «أمم».

(٢) الأنفال ٨/٣٢.

من العبء وهو الحمل الثقيل. ومن الغريب: ما يعبؤ لمغفرته لكم لولا دعاؤكم الأصنام وعبادتكم إياها.

قوله: ﴿ **فقد كذبتم** ﴾ ، أي الرسول.

الغريب: قصرتم في العبادة من قوله ﴿ **كذب القتال** ﴾.

قوله: ﴿ **يكون لزاماً** ﴾ أي جزاء التكذيب ملازماً، وقيل: هو القتل يوم بدر، وقيل: هو القتال، وقيل: هو العذاب يوم القيامة، وقيل: هو الموت، وقيل: حتماً مقضياً، وقيل: قضاءً وفيصلاً لما ينزل بهم.

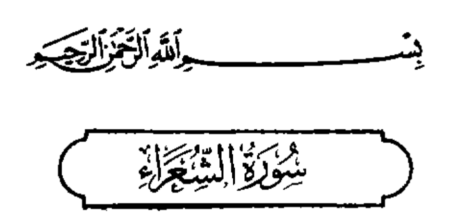
قال ابن مسعود [1] ـ رضي الله عنه ـ خمس مضين: الدخان واللزام والبطشة وانشقاق القمر والردم . والله أعلم ـ .

* * *
* *
*

---

(١) تفسير الطبري ٥٦/١٩ عن مسروق قال: «قال عبد الرحمن».





قوله: ﴿لَعلَّكَ باخعٌ نفسكَ﴾ [٢].

أي، قاتل نفسك ومهلكها، ﴿ألا يكونوا﴾ أي لئلا يكونوا. ومحله نصب، لأنه مفعول له.

قوله: ﴿فَظَلَّتْ أعناقُهم﴾ [٤].

أي فتظل، قوله: ﴿خاضعين﴾ جُمِعَ جَمْع السلامة، وله وجوه، إحداها: أن الخضوع من أوصاف العقلاء، فلما وصف غيرهم به، أجراه مجراهم. وقيل: المضاف محذوف، وتقديره: أصحاب الأعناق. وقيل: أعناقهم، جماعاتهم[١]. والعنق: الجماعة، قال الشاعر:

[١٨٢] إن العراق وأهلَها عُنُقٌ إليكَ فهَيتَ هَيتا[٢]

وقيل: أعناقهم، رؤساؤهم[٣]، تقول: هو عُنُق القوم، أي رئيسهم. وقيل: محمول على المعنى، لأن الأعناق إذا خضعت، خضعت أصحابها لا محالة[٤]. وقيل: العنق زايد، والتقدير فظلوا لها خاضعين.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٧٧.

(٢) لم ينسب لقائل. اللسان مادة «هيت» وسيبويه ١/٣٣٧ ومعاني القرآن للفراء ٢/٤٠ والخصائص ١/٢٧٩، ويروى «سلم إليك».

(٣) معاني الفراء ٢/٢٧٧ عن مجاهد.

(٤) المصدر السابق ٢/٢٧٧ ما يراه الفراء.

الغريب: المضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته من التعريف والتنكير والتأنيث والشرط والاستفهام والإعراب والبناء، كذلك العقل والتمييز.

العجيب: قال الفراء: هو إخبار عن المضاف إليهم[1]. وهذا بعيد، لأنه يستدعي إيجاز الضمير.

قوله: ﴿كم أنبتنا فيها من كُلِ زَوجٍ كَريمٍ﴾ [٧].
هو النبات وأصنافه.

الغريب: الشعبي[2]، أراد بالنبات الإنسان، كقوله: ﴿أنبتكم من الأرض نباتاً﴾[3]. والكريم: هو الذي يدخل الجنة، واللئيم: هو الذي يدخل النار.

قوله: ﴿أوَلَمْ يَروا إلى الأرضِ﴾ أي أولم ينظروا، ولهذا عُدّيَ بـ «إلى».

قوله: ﴿ألا يتقون﴾[١١].
أي ما كان لهم أن يتقوا.
الغريب: قل لهم: ألا تتقون، فلما أضمرَ «قل» عاد إلى الغيبة.

قوله: ﴿فَأَرْسل إلى هارون﴾ [١٣].
[أرسل جبريل إلى هارون][4] وقيل: معناه ادعه. وقيل: أرسلني منضماً إلى هارون، فيكون إلى هارون/ حالاً. وقيل: وأرسلني إلى هارون لآمرَهُ عَنكَ[5] أن يذهب معي. وليس هذا استعفاء، بل طلب منه.

١٣٤ ظ

(٥) معاني الفراء ٢/٢٧٧ والقرطبي ١٣/٩٠.
(٦) القرطبي ١٣/٩١.
(٧) نوح ٧١/١٧.
(١) ليست في م والمثبت من ن ط.
(٢) كلمة عنك. ساقطة من م والمثبت من ن ط.

العجيب[٢]: النقاش: «إلى» ها هنا بمعنى «مع»، كقولهم: الذود إلى الذودِ أبل*، أي أرسلِ معي هارون، وهذا من النقاش سهو لأن ذلك يقتضي إليَّ وليس في القرآن كذلك، ولكن إذا جعلت إلى بمعنى مع، فتقديره أرسلني مع هارون فحذف المفعول الأول.

[قوله: ﴿عليَّ ذَنبٌ﴾][٢] [١٤].

أي، دعوى ذنب. وقيل: عقوبة ذنب. وقيل: عندي ذنب، وهو قتل القبطي، «فأخاف أن يقتلون» قصاصاً أو عدواناً.

قوله: ﴿مستمعون﴾ [١٥].

أي، سامعون، لأن الاستماع: الإصغاء إلى المسموع، وذلك مجاز في حق الله تعالى.

قوله: ﴿إنَّا رسولُ ربِّ العالمين﴾ [١٦].

«رسول» مصدر، وقع موقع التثنية ذوا رسول.

الغريب: كانت الرسالة واحدة، فجاز توحيد الرسول، نظروا إلى الرسالة، وجاز التثنية، نظراً إلى الرسول.

العجيب: إنا كلُ واحدٍ منا رسولٌ.

قوله: ﴿وأنتَ مِنَ الكافرين﴾ [١٩].

حيث تدعي أن لك إلهاً غيري. وقيل: من الكافرين النعمة.

الغريب: من القوم الذي يزعم الآن أنهم كافرون.

العجيب: من الكافرين بالله حيث قتلت نفساً بغير حقها، وفيه بعد، لأن فرعون لم يكن مقرّاً بالله سبحانه.

---

(١) في ن الغريب والمثبت من م.

(٢) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(*) المستقصى ١/٣٢٢ والأمثال لأبي عبيد ١٩٠ ومجمع الأمثال للميداني ١/٢٧٧.

قوله: ﴿وأنا من الضَّالينَ﴾ [٢٠].

أي من الساهين. وقيل: من الضالين عن النبوة وأحكام الشريعة. وقيل: من الجاهلين أنها تأتي على النفس. الغريب: أي إذا كان كما قلت فقد فعلتها إذاً وأنا من الضالين، «وإذا» يدل على هذا المعنى لأنه يقع في الجواب.

قوله: ﴿وتِلكَ نِعمةٌ تَمنُّها عليَّ أن عَبَّدتَ بني إسرائيلَ﴾ [٢٢].

عَبّد وأعبد واستبعد: اتخذ عبداً، ومحل أن عبدت، رفع على البدل من المبتدأ وقيل: من الخبر. وقيل: نصب، أي بأن عبدت، واختلفوا في المعنى، فحمله بعضهم على الإقرار، أي هي نعمة إذ ربيتني ولم تُعَبِّدني كما عبدت بني إسرائيل. وقيل: تمن عليّ بإحسانك إلي وتنسى إساءتك إلى بني إسرائيل. الحسن: أخذت من بني إسرائيل أموالهم، وربيتني بها. وحمله بعضهم على الإنكار على وجه الاستفهام، أي أو تلك نعمة.

الغريب: ابن بحر: أضرب موسى عن كلام فرعون، وعاد إلى كلامه. وقوله: ﴿تلك﴾ إشارة إلى تخلية بني إسرائيل في قوله: ﴿أن أرسِل مَعنا بَني إسرائيل﴾، أي تخلية سبيلهم، كما أمر الله نعمة تمنها عليَّ أن عبدتني. وذكر بني إسرائيل، لأنه كان واحداً منهم.

قوله: ﴿وما ربُّ العالَمينَ﴾ [٢٣].

أي وما حقيقة ذاته، ومن أي جنس ونوع هو، فلم يشتغل موسى بجوابه، بل ذكر الدلائل على الله بمخلوقاته. فقال فرعون لمن حوله: ألا تستمعون كلامه، أسأله عن الماهية ويجيبني عن الكمية، فزاد موسى، فقال: ﴿ربكم ورب آبائكم الأولين﴾، قال فرعون: إن رسولكم الذي أُرسِلَ إليكم ـ أي بزعمه ـ لَمجنون، أسأله عن شَيءٍ ويجيبُني عن شيءٍ آخر. وليس جوابه بمطابق.

الغريب: كان جوابه مطابقاً، لأن «ما» معناه «من» كقوله ﴿أو ما

ملكت﴾. وقيل: كان مطابقاً لأنه سأله عن مقدار ملكه وسلطانه، فأجابه عما اقتضاه هذا السؤال. وقوله: ﴿لمجنون﴾ حيث يزعم أن في الوجود إلهاً غيري.

قوله: ﴿قال أولَو جِئْتُكَ﴾ [٣٠].

جواب «لو» مضمر، وهو تحبسني أو تسجنني. ويحتمل، تؤمن بالله وبنبوتي.

قوله: ﴿فإذا هي ثُعبانٌ﴾ [٣٢]/ وفي غيرها ﴿جان﴾ و﴿حية﴾، ١٣٥ و و﴿الحية﴾ اسم لجنسها، فصارت مرة جاناً ومرة ثعباناً. الزجاج: خلقها خلقة الثعبان، واهتزازها اهتزاز الجان.

الغريب: إذا ألقاها في الخلوة صارت حيةً وجاناً، وإذا ألقاها بين يدي فرعون صارت ثعباناً. ولفظ القرآن يدل على هذا.

ابن عباس: ألقاها فغرزت ذنبها في الأرض ونصبت رأسها نحو ميل إلى السماء، ثم انحطت فجعلت رأس فرعون بين نابيها، وقالت: مرني بما شئت، فناداه فرعون: أسألك بالذي أرسلك لما أخذتها.

العجيب: لم يلقَ فرعون موسى بعد ذلك إلا بال في ثيابه كما تبول الدواب من رؤية الأسد.

قوله: ﴿يأتوكَ بكلِّ سحّارٍ عَليمٍ﴾ [٣٧].

أي فعل ما أشاروا به فجمع.

الغريب: يحتمل أن في الآيات تقديماً وتأخيراً، والتقدير: يأتوك بكل سحار عليم، فأرسل فرعون في المدائن حاشرين.

قوله: ﴿نتبع السحرة﴾ [٤٠].

أي، فنقهر موسى وهارون.

الغريب: نتبع السحرة، أي: موسى وهارون وأشياعهما، إن كانوا هم

الغالبين، قالوها استهزاء، حكاه القفال.

قوله: ﴿ألقوا ما أنتم مُلقون﴾ [٤٣].
قالها موسى تهديداً، لا إباحة للسحر.

قوله: ﴿بِعزّةِ فرعون إنا لَنَحْنُ الغالبون﴾ [٤٤].
قسم غير مبرور فيه.

قوله: ﴿قالوا آمنا﴾ [٤٧].
بدل من أُلْقِيَ. وقيل: عطف، وحرف العطف مقدر. وقيل: حال، و «قد» مضمر. وقوله: ﴿رب موسى وهارون﴾ بدل من رب العالمين، لأن فرعون قال لهم: إياي عنيتم.

قوله: ﴿أوَّل المؤمنين﴾ [٥١].
وحد، لأن التقدير أول فريق. وقيل: «من» مقدر معه، أي أول من غير، و «أفعل مِن» لا يثنى ولا يجمع، سواء كان من ملفوظاً به أو مقدراً، ومعنى «أن كنا»: لأجل أن كنا.

قوله: ﴿قليلون﴾ [٥٤].
محمول على الأسباط، أي كل سبط قليل.

قوله: ﴿لَجميعٌ﴾ [٥٦].
أي مجتَمع، كقوله: ﴿تحسبهم جميعاً﴾.
قوله: ﴿وكنوزٍ﴾ [٥٨].

أموال كثيرة، ودفائن.
الغريب: الضحاك: «وكنوز» أنهار.
قوله: ﴿ومقام كريم﴾ مجالس حسان.
الغريب: المنابر التي يخطب عليها الخطباء، عن ابن عباس.

العجيب: مرابط الخيل، حكاه الماوردي. وهذا بعيد، لعل القائل أراد ظهر المركوب.

قوله: ﴿مشرقين﴾ [٦٠].
أي في ضياء ونور، وكان أصحاب موسى في ضياء، وآل فرعون في ظلمة، فيكون حالاً من المفعولين.

قوله: ﴿كُلُّ فِرقٍ﴾ [٦٣].
أي كل مفروق من الماء. والفرق المصدر كالذبح والذبح، والطحن والطحن.

العجيب: الراء بدل من اللام كقوله: ﴿فانفلق﴾. وهذا بعيد، لأن كل واحد من الأصلين موجود في الكلام.

قوله: ﴿وأزلفنا﴾ [٦٤].
أي، قربنا آل فرعون من الفرق، وقيل: من آجالهم. الحسن: قربناهم من قوم موسى ليشرعوا في الماء اقتداء بهم.

الغريب: قربنا بقية قوم موسى من موسى ومن تقدمهم.
العجيب: قرىء في الشواذ (وأزْلقنا)[1] بالقاف من زلقت رجله .

قوله: ﴿وقومه﴾ [٧٠].
أي، وقوم إبراهيم.
الغريب: وقوم أبيه.

قوله: ﴿ما تعبدون﴾.
وفي الصافات: ﴿ماذا تعبدون﴾. لأن «ما» لمجرد الخطاب، فأجابوه ﴿قالوا نعبد أصناماً﴾، و«ماذا» فيه مبالغة وتوبيخ، لم يجيبوه، فزاد فقال: ﴿أئفكا آلهة﴾ الآية.

---

(١) مجمع البيان ١٨٩/٤ قراءة عبد الله بن الحرث، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٧٨.

قوله: ﴿هل يسمعونكم﴾ [٧٢].

١٣٥ ظ أحد مفعوليه محذوف، تقديره يسمعونكم تدعون إذ تدعون. ويجوز/ أن يضمر المضاف على تقدير يسمعون دعاءكم، فاقتصر على أحد المفعولين إذا كان مما يسمع قوله.

قوله: ﴿فإنهم عدوٌّ﴾ [٧٧].

أي أعداء، وفَعول من صيغة المبالغة، فقام مَقام الجمع، وقيل: هو مصدر في الأصل. وقيل: فإن كل واحد منهم.

الغريب: ﴿إلَّا ربُّ العالمين﴾ الجمهور على أنه استثناء منقطع، أي، لكن رب العالمين ليس بعدوٍّي. وقيل: الاستثناء صحيح، فإن في آبائهم مَن عَبَد اللّهَ.

الغريب: أنْ يكونوا ينكرون مع عبادتهم الأصنام، أن الله خالقهم، فصح الاستثناء.

قوله: ﴿الذي خلقني﴾ [٧٨].

يجوز أن يكون في محل نصب، وكذلك ما بعده صفة لرب العالمين، ويجوز أن يكون مبتدأ «فهو يهديني» خبره، ودخل الفاء، لما كانت صلته جملة فعلية، وقوله: ﴿والذي﴾ مبتدأ خبره محذوف، أي: فهو يهديني، ويجوز أن يكون «فهو يهديني» خبراً عن الكل فقدم عليه. وإعادة «الذي»، وإدخال «الواو» وكله لله جائز، كما يعطف بعض الأوصاف على بعض، وزادَ في الإطعام والسقاء، لأنهما مما يدعى الإنسان أن يفعله، فنبه على أن ذلك منه سبحانه لا من غيره. وأما الخلق والإحياء والإماتة، فلا يدعيها مدع، فأطلق.

قوله: ﴿بقلب سليم﴾ [٨٩].

أي، مسلم. وقيل: سليم من الشك والشرك والمعاصي. ابن عباس: سلامة القلب: شهادة أن لا إله إلا الله.

الغريب: لديغ، من خيفة الله، وقيل: صحيح ضد مريض.

قوله: ﴿صديقٍ حميم﴾ [١٠١].
أي قريب: من قولهم حم الشيء، إذا قرب. وقيل: هو من قولهم «دُعينا في الحامّة لا في العامة»، أي صديق مختص.

الغريب: ابن عيسى: الحميم، من يغضب لحميمِهِ، ومنه الحمى، والماء الحميم.

قوله: ﴿فنكونَ﴾ [١٠٢].
منصوب حملاً على المعنى، لأن المعنى، لو أن لنا أن نَكُرَّ فنكون.

قوله: ﴿الأرذلون﴾ [١١١].
ابن عباس: الحاكة، عكرمة: الحاكة والأساكفة. وقيل: الحجامون وأهل الصنعة والخساسة.

الغريب: المتكبرون.
العجيب: الذين يسألون ولا يقنعون.

قوله: ﴿آيةً تعبَثُون﴾ [١٢٨].
أي، بنياناً، وقيل: علامة للعبث يجتمعون إليها.

الغريب: هي بروج الحمام، ونصبها على المفعول به.
العجيب: المفعول محذوف، أي أبنية. و«آية» مفعول له.

قوله: ﴿طَلعُها هَضيم﴾ [١٤٨].
فيه أقوال، ابن عباس: هضيم: أينع وبلغ[1]، وقيل: هضيم هاضم. القفال: هو العذق المتدلي[2].

---

(١) البحر المحيط ٣٤/٧.

قوله: ﴿صالح﴾ [١٤٢].
الغريب: أتاهم صالحٌ بالمعجزات فآمنوا به. فلما مات ارتدوا، ثم أحياه الله وبعثه ثانياً إليهم، فأتاهم بالناقة.

قوله: ﴿ما خَلقَ لَكُم ربُّكم مِنْ أزواجِكم﴾ [١٦٦].
أي من خلقهن لكم من النساء.
الغريب: «ما» كناية عن الفروج. وكانوا يأتون النساء في أدبارهن.
قال الزجاج: ويسمى هذا الفعل التمحيص[1].

قوله: ﴿في الغابرين﴾ [١٧١].
في الهالكين. وقيل: في الباقين.
الغريب: ابن عيسى، الغابر، الباقي قلة كالتراب يبقى غباره.

قوله: ﴿أصحابُ الأيكةِ﴾ [١٧٦].
هي الغيضة تنبت ناعم الشجر كالسدر والأراك. وقيل: كان شجرهم الدوم، وهو المقل و «الأيكةِ» اسم علم لها.

الغريب: أرسل الله شعيباً إلى أمتين، أهل مدين، وأصحاب الأيكة، ولهذا لم يقل أخوهم، لأنه لم يكن من نسب هؤلاء، وكان من نسب أهل ١٣٦ و/مدين. وقيل: مدين كالحضر لهم، والأيكة كالبادية. /.

قوله: ﴿والجِبِلَّةَ﴾ [١٨٤].
هي الخلق، من جَبَلَهُ الله. وقيل: الخَلْق الغليظ من الجبل.
الغريب: الضحاك، عن ابن عباس: الجبلة عشرة آلاف[2].

قوله: ﴿يوم الظُّلَّةِ﴾ [١٨٩].
الظُّلَّة: سحابة أظلتهم، فاجتمعوا تحتها مستجيرين من شدة الحر،

---

(١) تاج العروس مادة «محص» قال: ومحص الثور البقرة سفدها.
(٢) البحر المحيط ٣٨/٧.

وكان قد أصابهم الحر سبعة أيام ولياليها. وقيل: ارتفع لهم جبل تحته ماء بارد، فاستظلوا به فسقط عليهم، وكان من أعظم يوم في الدنيا.

الغريب: ابن عباس: من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه[1]، أراد لم ينج منهم أحد فيخبر به.

قوله: ﴿أولم يكن لهم آية أن يعلَمَهُ علماءُ بني إسرائيل﴾ [١٩٧].

أي علمه علماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام، ومن آمن منهم علامة للعرب في صدق محمد عليه السلام ونبوته. و«آية» خبر كان تقدم على اسمها، و«أن يعلمه» اسمها. وقرأ ابن عامر «تكن» بالتاء[*]، «آية» نصب على تقدير تكن القصة كما في قوله: ﴿تلك تأتيكم﴾[**].

الغريب: «آية» اسم كان و«لهم» خبره، كما في قوله: ﴿قد كانت لكم أسوةٌ حسنة﴾[2]، وكما في قوله: ﴿قد كان لكم آية في فئتين﴾[3]، فيكون «أن يعلمه» بدلاً من الآية، أو علم علماء بني إسرائيل، ويجوز أن نجعل آية اسم كان بعد أن وصفت بقوله ﴿لهم﴾، وقرىء في الشواذ «تكن» بالتاء[4]، «آية» بالنصب، قياساً على قوله: ﴿لم تكن فتنتُهم إلاَّ أن قالوا﴾[***].

قوله: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين﴾ [١٩٨].

أصله، أعجميين، ولهذا جمع جمع السلامة. وقرىء في الشاذ ﴿الأعجميين﴾ بالتشديد[5]. والمعنى: ولو نزلنا القرآن بلغة العجم على رجل

(*) النشر ٢/٣٣٦.

(١) تفسير الطبري ١٩/١١٠.

(٢) الممتحنة ٦٠/٤.

(٣) آل عمران ٣/١٣.

(٤) التبيان ٢/١٠٠١ والبيان ٢/٢١٦ والقرطبي ١٣/١٣٩.

(٥) القرطبي ١٣/١٣٩ قرأ الحسن، ومجمع البيان م ٤/٢٠٣.

(**) غافر ٤٠/٥٠ في الأصل (تأتيهم) والتصحيح من المصحف.

(***) الأنعام ٦/٢٣.

أعجمي فقرأه على العرب لم يؤمنوا، لأنهم لم يفهموه، واستنكفوا من اتباع من لم يكن منهم. وقيل: لو أنزلنا القرآن كما هو الآن على رجل أعجمي، فقرأه عليهم، لم يؤمنوا استنكافاً من اتّبَاعِهِ.

الغريب: قيل: لو أنزلنا القرآن على بعض العُجْم من الدواب، فقرأه عليهم، لم يؤمنوا، لعنادهم، كقوله: ﴿ولو أننا أنزلنا﴾[1] الآية. وجمعه على هذا القول جمع السلامة لما وصفهُ بالقراءة.

العجيب: لو أنزلنا القرآن على بعض الأعجمين من البهائم فقرأه عليهم محمد ﷺ، لم تؤمن البهائم، كذلك هؤلاء، لأنهم كالأنعام، ﴿بل هم أضلُّ سبيلاً﴾.

قوله: ﴿لها مُنذِرون﴾ [٢٠٨].

جمع، لأن المقصود من القرية العموم، ولهذا دخل عليه «من». وقيل: المراد به: النبي عليه السلام وأتباعه.

قوله: ﴿ذِكرىٰ﴾ [٢٠٩].

يجوز أن يكون نصباً على المصدر، وفعله مضمر، أي: يذكرونهم ذكرى ويجوز أن يكون منصوباً بقوله: ﴿منذرون﴾، كقولهم: رجع القهقرى. ويجوز أن يكون رفعاً، أي هي ذكرى، وما قصصناه وأنذرنا به ذكرى.

قوله: ﴿ وَتَقَلُّبَك في الساجدين﴾ [٢١٩].

مع المصلين. وقيل: حين تقوم وتقعد مع أهل الصلاة، لا مع أهل الكهنة والسحرة.

الغريب: ﴿في الساجدين﴾[من][2] نبي إلى نبي، حتى أخرجك نبياً، يريد من صُلب إلى صلب.

---

(١) الأنعام ٦/١١١.

(٢) ساقطة من م ط والتكملة من ع ن.

العجيب: مجاهد[1]: ترى بقلبك في صلاتك من خلفك كما ترى بعينيك من قدامك. وهذا ضعيف ليس في ظاهر القرآن ما يدل عليه.

قوله: ﴿في كل وادٍ يهيمون﴾ [٢٢٥].

أي، في كل وادٍ من الكلام، يأخذون، كما تقول: أنا في واد وأنت في واد.

﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلونَ﴾ [٢٢٦].

وصفهم بالكذب في القول، والخلف في الوعد، وأنهم لا يبالون مِن صِدْق. ومِن كَذِب.

الغريب/: روي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - مر ١٣٦ ظ بـ «أمج»، موضع بين مكة والمدينة حرسهما الله، فإذا هو برجل، فقال له من أنت، فقال:

[١٨٣] حُميدُ الذي دارُه أمجُ ... أخو الخمر والشيبةِ الأصلعِ
علاه المشيب على غيّها ... وكان كريماً فلم يقلعِ[2]

فقال عمر: أتقر عندي بشرب الخمر لأَحُدَنَّك، فقال: لقد حال الله بينك وبين ذلك بقوله: ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾، فلم يرَ عمر ذلك إقراراً.

ثم استثنى المؤمنين، فقال: ﴿إلاَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢٢٧] أي مدحوا رسول الله، وهم حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير[3].

﴿وذكروا الله كثيراً﴾ في شعرهم. وقيل: في كلامهم.

---

(١) تفسير مجاهد ٢/٤٦٧ والقرطبي ١٣/١٤٤.
(٢) سبق ذكره.
(٣) القرطبي ١٣/١٥٣.

قوله: ﴿وانتصَروا من بعدِ ما ظُلِموا﴾ ردوا على المشركين ما كانوا يهجون به المؤمنين. وعن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ، لحسان[1]: «اهج المشركين، فإن جبريل معك». وعن النبي ـ عليه السلام ـ، أنه قال له: «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس».

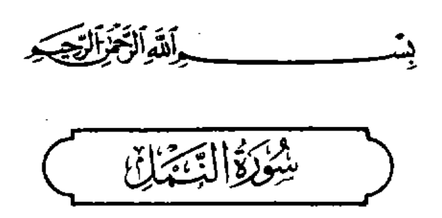
قوله: ﴿وسيعلم الذين ظلموا﴾ أي من هجا رسول الله ﷺ وقيل: عام. ﴿أي منقلب ينقلبون﴾ أي مصيرهم إلى النار، وهي شر مصير. و«أي» نصب على المصدر، يريد ينقلبون أي انقلاب. و«سيعلم» معلق بالاستفهام. ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

*

(١) البخاري بدء الخلق ٦/ وصحيح مسلم فضائل الصحابة حديث رقم ١٥٣ ومسند أحمد ٤/٢٨٦.



قوله: ﴿تلك آياتُ الكتاب وقرآن﴾[1] في الحجر، وفي هذه السورة ﴿آيات القرآن وكتاب﴾ [١].

[الجـواب][2]: هما اسمـان صالحـان للعَلَم والوصف، لأنـه يقرأ ويكتب، فأجراهما مرة على العَلَم، فعرفهما. ومرة على الوصف. فنكرهما. ويجوز أن يكونا في الحالين اسمَيْ علم، كما تقول: العباس، وعباس. والتقدير، آيات القرآن، وآيات كتاب. وأدخل الواو وإن كان شيئاً واحداً، أي جمع الوصفين.

قوله: ﴿هدىً وبشرى﴾ [٢].

نصب على الحال، وذو الحال الآيات أو القرآن، والعامل ما في «تلك» من الإشارة كقوله: ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾[3]، ويجوز أن يكون رفعاً بالخبر بعد الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿وهم بالآخرةِ هُم يوقنون﴾ [٣].

أي يعلمونها علماً بالاستدلال.

الغريب: معناه: إذا علموا جزاءهم، كانوا أنشط له وأحرص عليه. والباء متعلق بقوله: «يـوقنـون».

(١) الحجر ١/١٥.
(٢) ساقط من ط م والمثبت من ع.

قوله: ﴿وهُم في الآخرةِ هُم الأخسرون﴾ [٥].

إذ، تفوت المثوبة. وأفعل: للمبالغة لا للمشاركة. و«في» متعلق بمضمر، أي، وهم خاسرون في الآخرة. ولا يتعلق بقوله: «الأخسرون» وقيل: هو للبيان، أي في الآخرة. وقيل: إذا كان الألف واللام للتعريف دون أن يكونا بمعنى الذي، جاز أن يتقدم عليه معموله.

قوله: ﴿بشهابٍ قبسٍ﴾ [٧].

مَن نوَّن جعله وصفاً لـ«شهابٍ»، أو بدلاً، ومن أضاف، جعله بمنزلة، ثوب خزٍ وخاتم حديد.

قوله: ﴿نُودِي﴾ [٨].

أي نودي موسى، ﴿أن بورك﴾ بأن بورك. وقيل: ليس في نودي ضمير، وهو مسند إلى قوله: ﴿أن بورك﴾، وأصله: «أنه» مخفف أن، وحذف الاسم، وجاز أن يليه الفعل من غير واسطة، لأنه دعاء. وقوله: ﴿من في النار﴾، أي في ظلها وفي شعاعها، كما تقول: فلان في الشمس، وهو موسى والملائكة.

العجيب: من في النار هو الله سبحانه وتعالى أي في النار نوره وقدرته، والجمهور: على أنه كان نوراً.

١٣٧ ظ قال سعيد بن/ جبير: كانت النار بعينها، وهي إحدى حجب الله سبحانه.

الثعلبي[١]: هو على معنى أنه نادى موسى منها فأسمعه كلامه من جهتها، وهو كما روى أنه مكتوب في التوراة، جاء الله مِن سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من جبال فاران، قال: فمجيئه من سيناء بعثته موسى منها،

---

(١) الكشف والبيان ٣/١١٩ ظ ـ ١٢٠ و فاس.

ومن ساعير بعثته المسيح بها، واستعلانه من جبال فاران، بعثته النبي ﷺ من مكة، وفاران: مكة.

العجيب: «مَن» صلة في الآية.

وقرىء في الشواذ «أن بوركت النار ومن حولها»[1] وقيل: «من» بمعنى «ما»، أي ما في النار من أمر الله، وفي «بارك» أربع لغات: باركك الله، وبارك فيك، وبارك عليك، وبارك لك.

قوله: ﴿وسبحان الله﴾ متصل بـ «نودي».

الغريب: هو من كلام موسى.

قوله: ﴿يا موسى إنه﴾ [٩]، أي الأمر والشأن.

الغريب: أن المنادي أنا الله.

قوله: ﴿لا يخاف لديَّ المُرسلون﴾ [١٠].

أي، في الموضع الذي يوحي فيه إليهم، لأن المرسلين أخوف من الله من غيرهم.

قوله: ﴿إلاَّ من ظلم﴾ [١١].

استثناء منقطع. والتقدير، لا يخاف لدى المرسلون، إنما يخاف الظالمون. ثم استثنى، فقال: ﴿إلاَّ من ظلَم ثم بَدل حسناً بعد سوءٍ﴾. وقيل: الاستثناء متصل. وتقديره: إلا من ظلم من الأنبياء قبل النبوة. وقيل: بالصغائر.

الحسن[2]: قال الله لموسى: «إني أخفتك لقتلك القبطي».

الغريب: ﴿إلا من ظلم﴾ الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه. وتقديره: ﴿لدي المرسلون وأدخل يدك في جيبك﴾.

---

(١) شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٠ والكشاف ٣٤٩/٣.

(٢) القرطبي ١٦١/١٣.

قوله: ﴿يدك﴾ [١٢] أي إحدى يديك.
الغريب: كلتا يديه بَيضاوَان من غير مرض.

«في تسع آيات»، أي «من غير سوء» آية «في تسع آيات» صفة للآية المضمرة. وقيل: مع تسع آيات تعطى تمامها. وعلى هذا تكون اليد والعصا غير التسع.

قوله: ﴿إلى فرعون﴾ متصل بمضمر تقديره مرسلاً إلى فرعون، وذو الحال ضمير موسى في قوله: ﴿وأدخل﴾.

قوله: ﴿مُبصرةً﴾ [١٣].
تجعلهم بصراء. وقيل: مضيئة، من أبصر النهار، إذا أضاء.
الغريب: مبصراً بها، كماء دافق، أي: مدفوق، وعيشة راضية، أي: مرضية.

قوله: ﴿وجَحِدوا بها﴾ [١٤].
أي: أنكروها، والباء [زائدة](١).

الغريب: ﴿وجحدوا﴾ أزالوا الخير عنهم بها، بسبب ردها.
«ظلماً وعلواً» مفعول له. والعامل «جحدوا»، و «استيقنتها» حال، وقد مقدر، أي: وقد استيقنوها.

قوله: ﴿أتينا داودَ وسليمانَ علماً﴾ [١٥].

أي، علم الدين والحُكْم. وقيل: علم منطق الطير وفهمه.

الغريب: هو بسم الله الرحمن الرحيم.
العجيب: علم الكيمياء. وهو ضعيف. حكاه الماوردي.

قوله: ﴿منطقَ الطير﴾ [١٦].

---

(١) ساقطة من م والتكملة من ن ط.

لما فهم سليمان عليه السلام[1] معنى صوت الطير، سمى منطقاً. الشعبي: كانت النملة التي فهم سليمان كلامها ذات جناحين، فكانت من الطير، فلذلك علم منطقها.

قوله: ﴿جنوده﴾ [١٧] جمع جند.

الغريب: المبرد: لا يجمع الجند، وإنما قال: الجنود، لاختلاف عساكره من الجن والإنس والطير.

قوله: ﴿قالت نملةٌ يا أيها النملُ ادخلوا مساكِنَكُم﴾ [١٨].

لما وصفها بالمخاطبة التي تجري من العقلاء، أجراها مجراهم. قرىء في الشواذ «ادخلن مساكنكن لا يحطمنكن سليمان بجنوده وهم لا يشعرون»[2].

قوله: ﴿لا يَحْطِمَنَّكُم﴾ نهي لسليمان عن الحطم في الظاهر، وفي الحقيقة نهي لهن عن البروز والوقوف /. ١٣٧ و

العجيب: قال الفراء: فيه معنى الجزاء، وهذا بعيد، لأن النون لا يدخل جواب الأمر إلا في ضرورة الشعر.

وعن كعب، قال: صاح ورشان عند سليمان، فقال سليمان: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: إنه يقول: لدوا للموت وابنوا للخراب. وصاح طاووس. فقال: يقول: كما تدين تدان[3]. والهدهد يقول: من لا يرحم لا يرحم[4] والقطا تقول: من سكت سلم. والحمامة تقول: سبحان ربي الأعلى ملْءَ سمائه وأرضه[5].

---

(١) في ن صلوات الله عليه، والمثبت من ط.
(٢) شواذ القراءات للكرماني ص ١٨٠ عن شهر بن حوشب وأبيّ.
(٣) الكشاف للزمخشري ٢٥٣/٣.
(٤) الكشاف وفيه «استغفروا الله يا مذنبين» ٢٥٣/٣.
(٥) المصدر السابق ٢٥٣/٣.

وعن فرقد السنحى، قال: مر سليمان ببلبل يحرك رأسه ويميل ذنبه، فقال إنه يقول: أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء[1].

وعن الحسن، عن النبي ﷺ، أنه قال: الديك إذا صاح، يقول: «اذكروا الله يا غافلين»[2] وهاج صرد، فقال: يقول: استغفروا الله يا مذنبين. فنهى رسول الله ﷺ عن قتله.

وعن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، قال: «تقول النسر: يا ابن آدم، عش ما شئت آخره الموت»، قال: «وإذا صاح العقاب يقول: في البعد عن الإنس أُنس»[3]، قال: «وإذا صاح الخطاف يقرأ الحمد لله رب العالمين، فإذا بلغ الضالين، مد كما يمد القارىء».

وهذه حكم رواها المفسرون، فرويتها، والله أعلم كيفية ذلك.

قوله: ﴿فَتَبَسَّم ضَاحكاً﴾ [١٩].

التبسم أوله، والضحك آخره، فيكون قوله: ﴿ضاحكاً﴾ حالاً مقدرة، قال المازني: «ضاحكاً» حال، ليعلم أنه تبسم ضحك، لا تبسم غضب.

قوله: ﴿والديَّ﴾ هما داود عليه السلام.

قوله: ﴿لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ [٢٠].

تقديره: أزاغ بصري عنه، أم كان من الغائبين، وقيل: تقديره، أحاضر أم كان من الغائبين، وقيل: «أم» بمعنى «بل». وقيل: «أم» بمعنى ألف الاستفهام، وقوله: ﴿كان﴾، قيل: هو بمعنى صار، وقيل: زيادة.

الغريب: «أم كان من الغائبين» قبل هذا ولم أشعر به. ويحتمل أن هذا من المقلوب، وتقديره: ما للهدهد لا أراه.

---

(١) المصدر السابق ٣/٢٥٣.

(٢) الكشاف ٣/٣٥٣.

(٣) المصدر السابق عن سليمان النبي عليه السلام ٣/٣٥٤ وفيه «...عن الناس أنس».

قوله: ﴿لأعَذِّبَنَّهُ عذاباً شديداً﴾ [٢١].
أي تعذيباً.

الغريب: بعذاب، فهو المفعول الثاني.
العجيب: أجمعه مع من ليس من جنسه.

﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢] أي، الهدهد. «غير بعيد». زماناً غير طويل.
الغريب: فمكث سليمان بعد تفقده غير طويل حتى رجع الهدهد.
العجيب: عاد الهدهد، فمكث، أي وقف مكاناً غير بعيد من سليمان.

قوله: ﴿من كُلِّ شيءٍ﴾ [٢٣].
احتاجت إليه في ملكها.

قوله: ﴿عرش عظيم﴾ أي كرسي كبير.
العجيب: العرش: المُلْك، وهذا يدفعه قوله: ﴿أيكم يأتيني بعرشها﴾، أي، سريرها.

ومن العجيب: زعم بعضهم أن الوقف جائز على قوله ﴿عرش﴾ ثم قوله ﴿عظيم﴾ خبر مبتدأ، أي، هذا أمر عظيم. وهذا تعسف.

وذهب جماعة، إلى أن قوله: ﴿الله لا إله هو رب العرش﴾ من تمام كلام الهدهد، وأنه استدرك بذلك قوله: ﴿ولها عرش عظيم﴾.

وذهب جماعة، إلى أن قوله: ﴿ الله لا إله إلا هو رب العرش ﴾ من تمام كلام الهدهد، وأنه استدرك بذلك قوله: ﴿ ولها عرش عظيم ﴾.

وذهب جماعة، إلى أن ذلك استئناف كلام من الله سبحانه.

الغريب: هو من كلام سليمان.
قوله: ﴿ألا يَسجدوا﴾ [٢٥].
متصل بقوله: ﴿فصدهم﴾، وقيل متصل بقوله: ﴿لا يهتدون﴾ فيكون «لا» زيادة في القولين.

الغريب: هو بدل[1] من قوله: ﴿أعمالهم﴾، وقيل: تقديره، فصدهم لأن لا يسجدوا، فيكون «لا» غير زائدة في هذين القولين.

وقراءة الكسائي[2] بالتخفيف محمول على ابتداء الكلام من الله، على تقدير ألا يا قوم اسجدوا فحذف / المنادى من اللفظ، وحذف الألفان من الخط ولا يجوز تعمد الوقف عليه، لأنه مخالف للإمام، ولا سبيل إلى مخالفة الإمام. ١٣٨ و

قوله: ﴿الخَبءَ في السمواتِ والأرضِ﴾. قيل: من السموات.

الغريب: «في» متعلق بالخبء، أي المخبوء في السموات.

العجيب: الخبء، الذي في السموات، فحذف الموصول، فصار ما بعده حالاً.

العجيب: معناه يعلم غيب السموات.

قوله: ﴿ثم تَوَلَّ عنهم﴾ [٢٨].

أي، تنح عن ذلك المكان، وكن قريباً منهم، ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ يجيبون ويردون ويقولون بينهم.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم، أي، أسرع الانصراف.

قوله: ﴿كتابٌ كريمٌ﴾ [٢٩].

أي كتاب مِلك، لأن الملوك كانوا يختمون، وقيل: كريم مضمونه، وقيل: كريم حيث أتى به طير. وقيل: مختوم، لقوله ـ ﷺ ـ: «كرم الكتاب ختمه»[3].

قوله: ﴿إنه من سليمان﴾ [٣٠].

---

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(٢) السبعة ٤٨٠.

(٣) مجمع البيان م ٤/٢١٩.

الهاء تعود إلى الكتاب، أي، إن الكتاب من سليمان.

«وإنه» أي، وأن المكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم». وقوله: ﴿إِنَّهُ﴾ «وإِنَّهُ» من كلام بلقيس.

قوله: ﴿ألَّا تَعلوا عليَّ وأتوني مسلمين﴾ [٣١].
«أن» هي المفسرة.

الغريب: «لا تعلوا» محله رفع، أي، ألقى إليَّ أن لا تعلوا. وقيل: نصب، أي كتاب بأن لا تعلوا. والوجه هو الأول.

العجيب: قرىء في الشاذ «تغلوا» بالغين[1].

قوله: ﴿وكذلك يفعلون﴾ [٣٤].
من كلام الله، صدقها الله. وقيل: هو من تمام كلامها، والمعنى: وكذلك يفعل سليمان وجنوده.

الغريب: ابن بحر: وكذلك يفعل جندي إن قصدتُ سليمان. ومعنى: ﴿دخلوا قريةً أفسدوها﴾ أي، إذا دخلوا قرية غلبة وعَنوة أفسدوها.

قوله: ﴿فلما جاء سليمانَ﴾ [٣٦].
قيل: جاء الرسول، واسمه منذر.
الغريب: قال الفراء[2]: بعثت امرأة رسولاً، فيكون الفاعل الرسول، أو ما أهدت.

قوله: ﴿بهديتكم تفرحون﴾.
خطاب للرسول والمرسل، والمعنى «بهديتكم» بما يهدى إليكم.

الغريب: بهديتكم هذه تفرحون إعظاماً منكم لها.

---

(١) القرطبي ١٣/١٩٣ قرأ الأشهب والهقيلي ومحمد بن السميقع، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٨١ عن ابن عباس.
(٢) معاني الفراء ٢/٢٩٣.

قوله: ﴿ارجع إليهم﴾ [٣٧] خطاب للرسول.

الغريب: المخاطب ها هنا الهدهد، أي ارجع إليهم قائلاً لهم «فلنأتينهم بجنود» حكاه أقضى القضاة. وعلى هذا يجوز أن يكون فلما جاء سليمان الهدهد أيضاً على تقدير قال قل لهم أتمدونني بمال.

قوله: ﴿منها﴾ أي من المملكة. وقيل: من القرية.

قوله: ﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها﴾ [٣٨].

أراد أن يكون ذلك معجزة له. وقيل: أعجبه وصفه، فأراد أخذه، قبل أن يحرم عليه بإسلامها.

الغريب: قال القفال: كان هذا قبل الكتاب، وإنما جرب بذلك صدق الهدهد ولولا ذلك كان محالاً أن يكتب كتاباً إلى من لا يدري هل هو في الدنيا أم لا.

قوله: ﴿الذي عندَهُ عِلمُ من الكتاب﴾ [٤٠].

ذهب جماعة إلى أنه آصف[١]، وكان يعلم كتب الله المنزلة على الرسل. وقيل، هو جبريل[٢]. وقيل: ملك أيد الله به سليمان. و «الكتاب»، اللوح المحفوظ.

الغريب[٣]: هو سليمان عليه السلام، و «الكتاب» كتب الله.

العجيب: المبرد: الأكثر أنه صفة أبو القبيلة. وقيل: رجل زاهد اسمه مليخا، وقيل: اسطوس. وقيل: هو ذو النون.

ومن العجيب: ابن لهيعة: هو الخضر عليه السلام[١].

ومن الغريب: «الكتاب» كتاب سليمان إلى بلقيس. وعلم ما صار إليه أمر الكتاب، والذي عنده علم من الكتاب ذلك هو جبريل لا غير.

(١) القرطبي ١٣/٢٠٤.
(٢) (٤) المصدر السابق ١٣/٢٠٥.
(٣) القرطبي ١٣/٢٠٥.

قوله: ﴿قبل أن يرتد إليك طَرفُك﴾ [٤٠].

أي بصرك/ من الشيء[1] تنظر إليه كرؤية الهلال. وقيل: مطروفك، ١٣٨ ظ أي من تنظر إليه من منتهى بصرك.

الغريب: قبل الوقت الذي ينتظر فيه وروده، من قولهم: أنا ممتد الطرف إليك، أي منتظرك.

العجيب: الماوردي، قبل أن ينقبض طرفك بالموت، يريد: سيأتيه به قبل موته، وهذا تأويل قبيح، بل المعنى آتيك به سريعاً، فقد يقول الإنسان، أفعل هذا في لحظة وطرفة عين، وهو يريد السرعة. [وقيل غير ذلك][2].

قوله: ﴿آتيك﴾ في الآيتين فعل مستقبل، ويحتمل أنه اسم الفاعل، بدليل الإمالة.

قوله: ﴿فلما رآه﴾ أي العرش. ﴿مستقراً﴾حاصلاً عنده بين يديه. ﴿قال﴾ سليمان. ﴿هذا من فضل ربي﴾ الآية، «هذا» إشارة إلى حصول العرش في مدة ارتداد الطرف.

الغريب: لما رآه حاصلاً بين يديه، وسوس إليه الشيطان: أن صار عندك من أمتك أعلم منك، وأقدر على بعض الأمور. فقال سليمان ـ عليه السلام ـ: هذا من فضل ربي.

ومن الغريب: ما رواه الثعلبي[3]: قال:قال محمد بن المنكدر[4]: إن الذي عنده علم من الكتاب كان رجلاً عالماً فقيهاً. فقال: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك، فقال له سليمان: هات، فقال: أنت النبي ابن النبي وليس

---

(١) كلمة من الشيء ساقطة من م، والمثبت من ن ط.

(٢) غير موجود في ن ط م والمثبت من ع ح.

(٣) الكشف والبيان ١٢٩/٣ ظ فاس.

(٤) محمد بن المنكدر ولد سنة ٥٤ وتوفي سنة ١٣٠ هـ، زاهد من رجال الحديث. الأعلام ٣٣٣/٧.

فوقك خير منك، فإن دعوت الله وطلبته كان عندك. قال: صدقت، فدعا الله، فجيء بالعرش في الوقت من الهواء. وقيل: نبع من الأرض.

قوله: ﴿قالت كأنّه هو﴾ [٤٢].

شبهوا عليها بقولهم: ﴿أهكذا عرشك﴾ فشبهت عليهم بقولها «كأنه هو» وهذا أحسن جواب لم تُثبت ولم تُنكر لاحتمال الأمرين.

قوله: ﴿وآوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين﴾ من كلامها، أي من قبل هذه المعجزة بوصول الكتاب على يدي طير ورجوع الرسول بالهدية، وقيل: هو من كلام سليمان.

الغريب: من كلام قوم سليمان.

قوله: ﴿وصدَّها﴾ [٤٣].

فاعله، ﴿ما كانت تعبد من دون الله﴾ أي عبادتها، ويجوز، ما كانت تعبد، فيكون كناية عن الشمس، وقيل: «ما كانت تعبد» مفعول، والفاعل هو الله سبحانه. وقيل: سليمان، والتقدير عما كانت.

الغريب: وصدها متصل بقوله: ﴿أم تكون من الذين لا يهتدون وصدها﴾، أي وقد صدها. والواو للحال، وقد مضمر وآية ﴿فلما جاءت﴾ اعتراض.

قوله: ﴿قِيلَ لَها ادخلي الصَرح﴾ [٤٤].

لما ذكر عند سليمان أن رجلها تشبه رجل الحمار، أراد أن ينظر إلى قدميها، أمر فَبُنِيَ صرحٌ، وهو الصحن على الأصح من الأقوال من الزجاج وتحته الماء والسمك ودواب الماء، ثم جلس سليمان وسطه على كرسي وكان طريق بلقيس في الوصول إلى سليمان على الصرح، «فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها» ماءً غَمْراً، كذا ذكر في التفاسير، وفيه بعد، لأن كشف الساق للخوض في الماء إذا كان الماء غَمْراً لا يكفي كشف الساق، فالأصح أن يقال لجة ضحضاحاً من الماء.

الغريب: ذكر في بعض التفاسير: أنها لما رأت الصرح قالت: ما وجد ابن داود عذاباً يقتلني به إلا الغرق، فكشفت عن ساقيها على عادة من يريد الخوض في الماء، فإذا هي أحسن ساق لكنها كانت شعراء ،قال سليمان: إن الذي تزعمين أنه ماء، صرح بسيط منكشف ممرد مملس من قوارير من الزجاج.

و «صرح» من قوله: «صرَّح الأمرَ» إذا كشفه وأظهره.

قوله: ﴿ظلمت نفسي﴾ أي في عبادتي الشمس.

الغريب: في ظني أنه قصد إغراقي.

واختلف المفسرون، فمنهم من قال: تزوجها سليمان واتخذ لها حَمّاماً ونُورةً، وهو أول من أمر باتخاذ الحمّام. ومنهم/ من قال: زوجها من ذي تبع ١٣٩ و ملك يمن، ومنهم من قال آخر عهدي بهما.

قوله سبحانه: ﴿وأسلمت مع سليمانَ للّهِ رب العالمينَ﴾ فلا خوض فيما لم يذكر الله ولم يبينه، والله أعلم.

قوله: ﴿صالحاً﴾ [٤٥]، بدل من قوله ﴿أخاهم﴾.

﴿أنِ اعبدُوا اللّهَ﴾ بأن اعبدوا الله.

قوله: ﴿فإذا هم فريقان﴾ أي آمن فريق، وكفر فريق، وجمع: قوله: ﴿يختصمون﴾ حملاً على المعنى، كما قال: ﴿خصمان اختصموا﴾[١]، و ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾[٢] و «إذا» ها هنا[٣] للمفاجأة. وهو ظرف مكان، و «هم» مبتدأ. «فريقان» خبره. و «إذا» محله رفع خبر آخر، كما تقول: في الدار زيد قائم. وقوله: ﴿يختصمون﴾ صفة لفريقين، ويجوز

---

(١) الحج ٢٢/١٩.

(٢) الحجرات ٤٩/٩.

(٣) كلمة ها هنا ساقطة من م والمثبت من ن ط.

أن يكون حالاً من الضمير في «فريقين»، ويجوز أن يكون خبراً آخر، وعلى هذا يجوز أن يكون محل «إذا» نصباً بيختصمون، وعلى الوصف لا يجوز، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف.

قوله: ﴿تسعةُ رهطٍ﴾ [٤٨].

الرهط اسم لجماعة تبلغ عشرة. وهو مفرد في اللفظ، وأصله من الترهيط وهو تعظيم اللقم، وشدة الأكل. تقول: أحد عشر رهطاً، حملاً على اللفظ، لأنه مفرد، وعشَرة رهطٍ حملاً على المعنى لأنه جمع.

قوله: ﴿تقاسموا﴾ [٤٩].

أمر، وهو من ألفاظ القَسَم، واللام، ونون التوكيد يدلان عليه. والقراءاتان[1] النون والتاء، يحسن وقوع كل واحد منهما بعدها، أما التاء، فلا كلام فيه، وأما النون، فعلى أن المتكلمين أدخلوا أنفسهم في جملة المخاطبين، كما في قوله تعالى: ﴿تعالوا ندع﴾*.

الغريب: ﴿تقاسموا﴾ فعل ماض، وهو حال من القوم، و«قد» مقدّر معه، أي، قالوا متقاسمين، وعلى هذا يقع بعده النون، وقرىء في الغريب: بالياء[2] فيقع بعده أيضاً، ولا يقع بعده التاء.

﴿ لوليه ﴾ أي ولي دمه.

قوله: ﴿مهلك أهله﴾.

الغريب: هلك يأتي متعدياً، قال:

[١٨٤] ومَهْمَهٍ هالكِ من تعرجا**.

---

(١) مجمع البيان م ٤/٥٢٥ قرأ أهل الكوفة غير عاصم «لتبيتنّه» بالتاء، والباقون بالنون، والنشر ٣٣٨/٢.

(*) آل عمران ٦١/٣.

(**) مضى تخريج الرجز ص ٥٠٥ والقائل العجاج ديوانه ص ٩.

العجيب: «مهلك» بالكسر، مصدر، مثل قوله: «مرجعكم». ذكره أبو علي في الحجة[1].

قوله: ﴿كيفَ كان عاقبةُ مكرِهم﴾ [٥١].

لـ «كان» في الآية وجهان، أحدهما: أنه بمعنى وقع، و «عاقبة مكرهم» الفاعل، و «كيف» حال من الفاعل، أي أحَسَناً وَقَعَ عاقبةُ أمرهم أم سَيِّئاً؟ وفي «كيف» ضمير يعود إلى ذي الحال، وإن جعلت كيف ظرفاً له «كان»، لم يحتج إلى الضمير. والثاني: أنه المفتقرة إلى الخبر، و«عاقبة أمرهم» اسمه، و «كيف» خبره، وفيه ضمير الاسم، ومن كسر «إنّا دمَّرناهم» جعله استئنافاً وتفسيراً للعاقبة، كما في قوله: ﴿لهم مغفرة وأجرٌ عظيم﴾[2] تفسير للوعد. ومن فتح، «أنا دمرناهم» جاز أن يكون بدلاً من عاقبة أمرهم، أي كيف كان تدميرهم. وجاز أن يكون خبر كان أي كيف كان عاقبة أمرهم تدميرهم، و «كيف» متعلق بـكان كتعلق الناس به في قوله: ﴿أكان للناس عجباً﴾. وقيل: تقديره: لأنا دمرناهم. وقيل: هو إنا دمرناهم.

قوله: ﴿فَتلكَ بيوتُهم خاويةً﴾ [٥٢].

أي، ساقطة متهدمة، من قول العرب: «خَوَى النجم» إذا سقط. وقيل: خاوية، خالية، من الخَوَى، وهو خلو البطن. وهو نصب على الحال.

قوله: ﴿ولوطاً﴾ [٥٤].

قيل: عطف على «الذين آمنوا»، وقيل: وأرسلنا لوطاً. وقيل: واذكر لوطا.

قوله: ﴿قومٌ تجهَلون﴾ [٥٥].

أي، ليس ذلك لمعنى سوى الجهل بما يحب، فإن الطباع الصحيحة

---

(١) القرطبي ٢١٦/١٣ قرأ مجاهد وحميد ـ بالياء ـ.

(٢) الحجة ٤ ص ٥١.

(٣) الحجرات ٣/٤٩.

لا تتوجه في ذلك إلَّا في النساء، وإنما يَعدِلُ عنهن لسوء العادة.

قوله: ﴿قُلِ الحمد لِلَّهِ﴾ [٥٩].

خطاب للنبي عليه السلام.

الغريب: قل يا لوط الحمد لله على هلاك كفار قومك.

﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ الأنبياء والمرسلين والأولياء والمؤمنين / .
١٣٩ ظ

قوله: ﴿لا يعلمُ من في السموات والأرضِ الغيبَ﴾ [٦٥].

«مَنْ» في الآية موصولة، وما بعدها صلتها، وقيل: نكرة وما بعدها صفتها.

قوله: ﴿بل ادارك علمهُم في الآخرةِ﴾ [٦٦].

«في» بمعنى الباء، والمضاف محذوف، أي، بحدوث الآخرة. «بل هم في شك» من حدوثها. وقيل: العلم ها هنا بمعنى القول والحكم، أي تتابع منهم القول في الآخرة. وقيل: هو استفهام لمعنى النفي.

الغريب: الماضي ها هنا بمعنى المستقبل، أي يتدارك علمهم في الآخرة.

قال الفراء[1]: هذا على وجه الاستهزاء، كما تقول لمن يدعي علم شيء، وهو جاهل به، نعم قد عرفته حق المعرفة استهزاءً به.

قوله: ﴿ أَإذا كُنا تراباً ﴾ [٦٧].

العامل فيه مضمر، أي، أنخرج إذا كُنا تراباً، ولا يعمل فيه «مخرجون»، لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿ سيروا في الأرضِ ﴾ [٦٩].

---

(١) القرطبي ١٣/٢٢٧ ذكره قريباً منه.

أي، جولوا في الأرض ذات الطول والعرض، «فانظروا» ما حل بمن كذب الرسل، فاحذروا ولا تكَذِّبوا فيحلَ بكم مثله.

الغريب: معنى ﴿ سيروا في الأرض ﴾ اقرؤا القرآن، فإن أحوالهم مذكورة فيه، يغنكم عن التطواف في البلاد والديار.

قوله: ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٧٢].

قيل [١]: ردفه وردف له، لغتان. وقيل: «اللام» زيادة، كما في قوله: ﴿ للرؤيا تعبرون ﴾ *، وقيل: محمول على المعنى، أي، دنا لكم، وقيل: بمعنى من، أي قرب منكم، وقيل: محمول على المصدر، أي الرادفة لكم، وقيل: المفعول محذوف، أي، ردف الخلق لأجلكم.

الغريب: في ردف ضمير يعود إلى الوعد، ثم ابتدأ فقال: «لكم بعض الذي تستعجلون»، فيحسن الوقف على ردف.

قوله: ﴿ ولا تُسمعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إذا وَلَّوا مُدبِرين ﴾ [٨٠].

يعني، الأصم إذا كان مقبلاً يفهم بالرمز والإشارة، وإذا ولى وأدبر لا يسمع ولا يفهم.

قوله: ﴿ دابةً من الأرضِ تُكَلِّمهم ﴾ [٨٢].

قيل: من الكلام، وقيل: بفعل من الكَلْم. ودابة الأرض على ما قال رسول الله - ﷺ - [٢]: «دابة طولها ستون ذراعاً، لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، تَسِمُ المؤمن بين عينيه مؤمن، وتَسِمُ الكافرَ بين عينيه كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطم أنف الكافر بالخاتم، حتى أن أهل الخوان ليجتمعون، فتقول هذا يا مؤمن وتقول هذا يا كافر».

---

(١) مجمع البيان م ٤/٢٣١، وفيه وقال المبرد: اللام زائدة.

(٢) تفسير الطبري ٢٠/١٥ قريباً منه، والدر المنثور ٥/١١٦ - ١١٧ ومجمع البيان م ٤/٢٣٤.

(*) يوسف ١٢/٤٣.

وعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ [1] «والله مالها ذنب، وإن لها لحيةً». وهذا إشارة إلى أنها آدمي.

الغريب: ابن عباس: لها زغب وريش وأربع قوائم. وهب: وجهها وجه رجل، وسائر خلقها خَلْق الطير، وقيل: على صورة فرس.

العجيب: عن ابن الزبير [2]: إنها دابة رأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أُذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد، ولونها لون نِمَر، وخاصرتها خاصرةُ بَقَرٍ*، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعاً، تخرج من بين الصفا والمروة، وقيل: تخرج من أجياد، وقيل من صَدْع في الصفا.

العجيب: تخرج من بَحرِ سَدوم، حكاه الماوردي.

قوله: ﴿ **أكذّبتم بآياتي ولم تُحيطوا بها علماً** ﴾ [٨٤].

أي كذبتم بها ولم تعرفوها حق معرفتها، أم ماذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها.

الغريب: هذا إثبات للعلم، وألف الاستفهام مؤخر في المعنى، والتقدير: كذبتم بآياتي، أو لم تحيطوا بها علماً، حكاه القفال. قال: ومثله: ﴿ **أفإن مُتّ** ﴾ [3]، أو مثل: انقلبتم، الاستفهام واقع على الانقلاب لا على الموت.

١٤٠ و قوله: ﴿ **يومَ ينفخُ في الصورِ** ﴾ [٨٧]/.

---

(١) الدر المنثور ٥/١١٦ ـ ١١٧ ومجمع البيان م ٤/٢٣٤.

(٢) عبد الله بن الزبير. صحابي، أسد الغابة ٣/١٦١ والدر المنثور ٥/١١٧ عن أبي الزبير وليس ابن الزبير.

(٣) الأنبياء ٢١/٣٤.

(*) في م ن «بقر» وفي ط «هر».

هو القرن ينفخ فيه إسرافيل.

الغريب: جمع صورة، أي ينفخ الأرواح في الأجسام.

العجيب: هذا مثل لإحياء الموتى في وقت واحد لخروجهم كخروج الجيش إذا أنذروا بنفخ البُوق. والقول هو الأول.

قوله: «ففزع» بلفظ الماضي، لأن «يوم ينفخ» محمول على معنى إذا نفخ، وكذلك ما قبله، «ويوم نحشر»، ولهذا دخل «الفاء» في قوله: ﴿ فهم يوزعون ﴾ (١)، وكذلك في هذه الآية يمكن حمل الفاء على الجواب، فيكون «يوم» منصوباً بـ «فزع». وقيل: العامل، مضمر تقديره: قامت القيامة وقيل: ذلك يوم ينفخ، فيكون ذلك إشارة إلى ما تقدم.

الغريب: العامل فيه «من جاء بالحسنة»، وقيل: اذكر يوم، فيكون مفعولاً به.

قوله:﴿فزع ﴾قيل: مات، والمستثنون: هم الشهداء. وقيل: فزع: خاف، وهي النفخة الثانية للبعث، والمستثنى، الملائكة والشهداء والمؤمنون.

الغريب: فزع بمعنى أجاب وأسرع إلى النداء.

قوله: ﴿ مَرَّ السحاب ﴾ [٨٨].

أي مسرعة، وقيل: سيراً وسطاً، قال:

[١٨٥] كأن مِشْيَتَها من بيتِ جارتِها مرُّ السحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلٌ (٢)

قوله: ﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شيءٍ ﴾.

أحكم خلقه، وهو مشتق من قولهم: تَقَنوا أرضهم، إذا أرسلوا إليها

---

(١) النمل ١٧/٢٧، ٨٣ وفصلت ١٩/٤١.

(٢) الأعشى معلقته في شرح القصائد التسع للنحاس ٦٨٧/٢.

الماء الخاثر لتجود، والتقن: رسابة الماء في الحوض والغدير يجيء به الماء من الخثورة (١).

قوله: ﴿ مَن جاءَ بالحَسَنةِ فَله خَيرٌ منها ﴾ [٨٩].

بالواحدة عشر، وسبعون، وسبعمائة، وفوق ذلك. ابن عباس: الحسنة هي لا إله إلا الله، فيكون منها من جهتها وسببها، لا للتفضيل.

قوله: ﴿ وهم من فزع يومئذٍ ﴾، من نوّن جاز أن ينتصب «يومئذٍ» بفزع، وجاز أن ينتصب بقوله: «آمنون» يومئذٍ، ويكون الفزع عاماً، ومن أضاف، فكسر فهو مجرور بالإضافة، ومن فتح فهو مبني لإضافته إلى مبني.

قوله: ﴿ هذهِ البلدةَ ﴾ [٩١].

يريد مكة «الذي حرمّها» صفة للرب سبحانه. وقرىء في الغريب: «التي حرمها» صفة للبلدة (٢).

قوله: ﴿ وقل الحمدُ للهِ سَيُريكُم آياتِه ﴾ [٩٣].

يعني يوم بدر، وقيل: انشقاق القمر. وقيل: خروج الدابة، ولو بعد حين ـ والله أعلم ـ .

* * *

* *

*

---

(١) اللسان مادة «تقن».

(٢) البحر المحيط ١٠٢/٧ عن ابن مسعود، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٨٣ عن ابن عباس وابن مسعود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ القَصَصِ

قوله: ﴿ من نبأ موسى وفرعون ﴾ [٣].

أي، نَقُص ذلك، فالمفعول محذوف، وعند الأخفش «مِنْ» زائدة [١]، والتقدير، نقص عليك نبأ موسى وفرعون.

قوله: ﴿ في الأرضِ ﴾ [٤]. أي أرض مصر.

الغريب: العرب تسمي مصر الأرض، وبعض نواحيها الصعيد.

قوله: ﴿ ويستحيي نساءهم ﴾ سبق.

قوله: ﴿ الذين استضعفوا ﴾ [٥]. هم بنو إسرائيل.

الغريب: هم يوسف وولده، حكاه الماوردي. وقال: هو قول علي - رضي الله عنه - .

قوله: ﴿ ونُريَ ﴾ [٦].

من قرأ «بالياء» جاز أن يكون عطفاً على ما قبله، ومحله نصب [٢]، وجاز أن يكون استئنافاً.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/١٠١٦.

(٢) مجمع البيان م ٤/٢٣٨ قرأ أهل الكوفة غير عاصم «ويرى» بالياء، وشواذ القراءات للكرماني ص ١٨٣.

قوله: ﴿ منهم ما كانوا يحذرون ﴾ أي من بني إسرائيل. الزجاج [1]: عجباً من حُمْق فرعون في قتله بني إسرائيل، إن كان الكاهن صادقاً ما ينفعه القتل، وإن كان كاذباً فما معنى القتل.

قوله: ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾ [٧].

هو وحي إلهام، وقيل: وحي رؤيا. وقيل أتاها ملك كما أتى مريم، حيث قال: ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم ﴾ [2].

قوله: ﴿ فإذا خفت عليه ﴾ أن يسمع صوته الجيران، وقيل: خفت عليه القتل من جهة فرعون.

قوله: ﴿ وجاعلوه من المرسلين ﴾ يدل على أنه كان رؤيا أو كلام ملك، وفي هذه الآية/ أمران ونهيان وخبران وبشارتان. ١٤٠ ظ

قوله : ﴿ ليكون لهم عدواً ﴾ [٨].

أجمعوا على أنه لام العاقبة والصيرورة.

الغريب: يحتمل أنه متصل بقوله: ﴿ وجاعلوه من المرسلين ﴾ ليكون لهم عدواً وحزناً.

قوله: ﴿ فالتقطه ﴾ [٨] اعتراض.

قوله: ﴿ كانوا خاطئين ﴾ أي آثمين بكفرهم.

العجيب: المبرد: أي مخطئين على أنفسهم بالتقاطه. وقيل: كانوا خاطئين بقتل أولاد بني إسرائيل.

الثعلبي [3] وغيره: ذبح فرعون في طلب موسى سبعين ألف وليد.

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٢٦٩ ظ.

(٢) آل عمران ٣/٤٢.

(٣) الكشف والبيان ٣/١٣٩ ظ، وفيه «تسعين ألف وليد».

الغريب: النقاش: جميع ما قتله ستة عشر طفلاً.

قوله: ﴿ قُرَّةُ عينٍ لي ولك ﴾ [٩].

روي عن ابن عباس: الوقف على قوله: «ولك لا» وهو ـ رضي الله عنه ـ، ذهب إلى ذلك المعنى، لأن مآل أمره إلى النار والهلاك، ومآل أمرها إلى الثواب والجنة. أما من حيث الإعراب، ففاسد لا يمكن الابتداء بما بعده، وأيضاً فإنها ما كانت تتجاسر على أن تخاطب فرعون بمثل هذا، كيف وهي تستميل قلبه بقولها ﴿ عسى أَن يَنفَعنا أَو نتخِذهُ ولداً ﴾، وروي عن نافع الوقف على قوله: «لي» والابتداء بقوله: «ولك لا تقتلوه» على تقدير ولك أن لا تقتلوه، أو ولك أن تقول لا تقتلوه. وفيه أيضاً ضعف.

قوله: ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ يجوز أن يكون من كلامها، أي يشعر القبط ويجوز أن يكون من كلام الله، أي لا يشعرون أنه المطلوب للذبح، وأن هلاكك على يديه.

قوله: ﴿ فارغاً ﴾ [١٠].

الأكثرون على أنه فارغ من كل شيء، إلا من ذكر موسى، الأخفش[١]: فارغاً لا حزن فيه ثقة بوعد الله.

الغريب: ابن بحر: فراغ القلب، خوفه، من قوله: ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾، ويسمى الجبان يراعة أي لا قلب له.

الحسن: أي نَسِيَ الوحيَ والعهدَ لعظيم البلاء.

قوله: «به»، «الباء» زائدة، أي تبديه، وقيل: المفعول محذوف، أي تبدي القول بسببه.

قوله: ﴿ فَبَصُرت بِهِ ﴾ [١١]. أي أبعدته.

---

(١) القرطبي ١٣/٢٥٥.

الغريب: صارت بعيدة بموضعه، فإن بصر، لا يتعدى.

﴿ وهم لا يشعرون ﴾ أنها أخته، وقيل: أنها تقتص.

قوله: ﴿ المراضِعَ ﴾ [١٢].

جمع مرضع بالفتح، وقيل: مرضع بالكسر على تقدير لبن المراضع.

قوله: «من قبل»، أي، قبل مجيء أمه.

العجيب: حرمنا على المراضع أن يرضعنه، وذلك بأن لا يقبل إرضاعهن. حكاه القفال.

قوله: ﴿ وهم له ناصحون ﴾ أي لا يقصرون في تربيته وإرضاعه.

الغريب: ذكر، أن هامان لما سمع قولها «وهم له ناصحون، قال: خذوها حتى تخبر بقصة هذا الغلام، فألهمهما الله، فقالت: إنما ذكرت له ناصحون لفرعون لا لغيره. فقال: صدقت. وذكر، أن فرعون قال لأم موسى: ما باله لم يقبل لبن غيرك وقبل لبنك، قالت: لأني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن، لا أوتى بصبي إلا ارتضع مني، فسكت فرعون، وذكر، أن أم موسى قالت لامرأة فرعون: إن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فعلت، وإلا فإني غير تاركة منزلي وأولادي، فرضيت امرأة فرعون، فرجعت أم موسى بابنها إلى بيتها من يومها، وهو قوله: ﴿ فرددناه إلى أمه ﴾ الآية.

قوله: ﴿ هذا من شِيعَتِهِ وهٰذا مِنْ عَدوِّهِ ﴾ [١٥].

هذه حكاية الحال، والعرب، قد تشير بهذا إلى الغائب، وأنشد:

[١٨٦] هذا ابنُ عمي في دِمَشقَ خَليفةً ... لو شِئْتُ ساقَكُمْ إليَّ قَطِينا (١)

قوله: ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه بجُمْع كفه، وقيل: عقد بيمينه عقد تسع وتسعين فضربه.

(١) القائل جرير، ديوانه ١/٣٨٨ ومجالس ثعلب ٦٦٥ واللسان مادة «قطن».

١٤١ و

الغريب: / ضربه بعصاه.

قوله: ﴿ فقضى عليه ﴾ أماته وقتله، وفاعل قضى موسى.

الغريب: الفاعل هو الله عز وجل. ويحتمل أن الفاعل: الوكز.

قوله: ﴿ هذا من عمل الشيطان ﴾ أي هو الذي حملني عليه.

الغريب: هو كقولك، هذا من فعل الفاسقين لا الصالحين.

قوله: ﴿ بما أنعَمتَ عليَّ ﴾ [١٧].

بالمغفرة، وقيل: بتخليصك إياي، وقيل: بالنبوة، قيل: خبر. وقيل: دعاء. و«لن» بمعنى «لا» ، وقيل: قسم.

العجيب: الكسائي في جماعة، لا أكون بالمغفرة والرحمة معيناً للمجرمين، فأقول لهم رحمك الله وغفر الله لك. حكاه القفال.

قوله: ﴿ فإذا الذي استنصرَهُ بالأمسِ ﴾ [١٨].

مبتدأ «يستصرخه» خبره ، وهو العامل في «إذا» ، أي فاجأه الذي بالأمس يستصرخه .

قوله: ﴿ يا موسى أتريد أن تَقتُلني كما قتلتَ نفساً بالأمسِ ﴾ [١٩].

قيل: هو من كلام الإسرائيلي، لأن موسى لما أراد أن يثب على القبطي ليمنعه من الإسرائيلي، توهم الإسرائيلي أن موسى قصده، وقد كان سبق منه ﴿ إنك لَغويٌّ مبين ﴾. وقيل: من كلام القبطي، وكان قد اشتهر أن اسرائيلياً قتل قبطياً .

قوله: ﴿ إني لَك منَ الناصحين ﴾ [٢٠].

أي ناصح لك من الناصحين، وقد سبق.

قوله : ﴿ يَترقَّبُ ﴾ [٢١] .

أي يتوقع وقوع مكروه به .

قوله : ﴿ ولَما تَوَجَّه تلقاءَ مَدينَ ﴾ [٢٣] .

أي قصد مدين .

الغريب : لم يقصد مدين ، فاتفق ذهابه إلى مدين لأمر قدره الله .

الغريب : أتاه جبريل بالعصا وأمره بالمسير إلى مدين .

قوله : ﴿ تَذودانِ ﴾ ، غنم الناس عن غنمهما كي لا يختلطا .

قوله : ﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾ ، ينصرف ، والصَدَر : الانصراف ، ومن ضم ، فالمفعول محذوف ، أي يُصدِر الرعاء مواشيهم . والرعاء : جمع راع ، وهو للمواشي . والرُعاة للولاة .

قوله : ﴿ فَسَقَى لَهما ﴾ [٢٤] .

أي سقى مواشيهما لأجلهما . قيل : أتى بئراً عليها صخرة لا يحملها إلا عشرة ، وقيل إلا أربعون ، فحملها وسألهم أن يعطوه دلوا ، فناولوه دلواً لا ينزحها إلا عشرة ، فنزحها وحده ، وسقى أغنامهما .

الغريب : زاحم القوم على الماء فأخرجهم عنه ثم سقى لهما .

قوله : ﴿ إني لِما أَنزلتَ إليَّ مِنْ خيرٍ فَقيرٌ ﴾ .

قيل : أنزلت بمعنى تنزل، والمعنى إني فقير محتاج الي شَبْعة من طعام[1] .

الغريب : يحتمل إني إلى مثل ما أنزلت إليَّ قبلُ فقير محتاج .

العجيب : ابن جبير ، شبعة يومين ، ومن العجيب : الحسن ، سأل الله الزيادة في العلم والحكمة .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/٥٨.

قوله : ﴿ على استحياءٍ ﴾ [٢٥] .

متصل بـ «تمشي» ، وقيل : متصل بما بعده ، وهو القول ، لأن الاستحياء في القول «أكثر منه في المشي .

قوله : ﴿ أجر ما سقيتَ لنا ﴾ أي أجر سقيك إيّانا ، فأجابها موسى . قتادة ، عن مطرف[1] ، قال : أما والله لو كان عند نبي الله موسى شيء ما اتبع مَذْقتها ولكن حمله على ذلك الجهد .

وجمهور المفسرين، على أن أباها شعيب النبي عليه السلام .

الغريب: هو ابن أخي شعيب، وكان شعيب قد مات، واسمه نيرون.

قوله : ﴿ تَأْجُرَني ﴾ [٢٧] .

قيل : المفعول محذوف ، أي تاجرني نفسك .

الغريب : تكون أجيراً لي . و﴿ ثماني ﴾ نصب على الظرف ، أي ، مدة ثماني حجج ، أي تثيبني من تزويجي إيَّاك رعي ماشيتي ثماني حجج . من قولك : أجرك الله ، أي أثابك . وهذا شرط الأب وليس بصداق ، وقيل : صداق، والوجه هو الأول ، لقوله : ﴿ تأجرني ﴾ ولو كان صداقاً لقال تأجرها.

قوله : ﴿ ذَلكَ بَيني وبينَك ﴾ [٢٨] .

أي ذلك شرط بيننا ، وعلينا الوفاء .

قوله : ﴿ أيما الأجلينِ / قضيت فلا عدوانَ عليَّ ﴾ ١٤١ ظ

أي الثماني أو العشر قضيت ، فلا يعتدى عليّ فأُطلَب بأكثر . و «قضيت» مجزوم المحل بقوله «أيما الأجلين»، و «أيما» نصب بـ «قضيت»، «فلا عدوان» جزاء الشرط، و «الأجلين» جر بالإضافة و «ما» زائدة.

---

(١) مطرف بن عبد الرحيم بن إبراهيم، كان بصيراً بالنحو واللغة . . الأعلام ٨/١٥٤.

قوله : ﴿ واضمم إليك جَناحَك ﴾ [٣٢] .

أي اتئدْ في الأمر ، والجناح : اليد . واليد عبارة عن البدن ، وقيل : طَيّرةُ الفزع ، وآلة الطيران الجناح . فأمر بضم منشور جناحه . الفراء[١]: الجناح : العصا . الزجاج : الجناح العضد ها هنا[٢] .

الغريب : المبرد : ضم إليك جناحك ، أي يديك ، فإذا فعلته زال رهبك .

من الغريب : من عادة الإنسان أن يبسط يديه كالمتقي بهما من الشيء يخافه ، فقيل له : ضم ما بسطته من يديك خوفاً على نفسك .

العجيب : الجناح ، جيب مدرعته . ومن العجيب : الرهب ، الكم . ومن العجيب أيضاً : ﴿ من الرهب ﴾ متصل بقوله : ﴿ إنك من الآمنين ﴾ بالرهب ، واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء واضمم اليك جناحك ، أي عصاك .

قوله : ﴿ فَذانِك برهانان مِن رَبّكَ ﴾ مرسلاً إلى فرعون ومَلَئه .

قوله : ﴿ ونَجعل لكما سُلطاناً ﴾ [٣٥] .

حجةً وبرهاناً . ﴿ فلا يصلونَ إليكما ﴾ ، بمكروه ، ﴿ بآياتنا ﴾ .

قوله : ﴿ أنتما ومن اتبعكما الغالبون ﴾ الباء في ﴿ بآياتنا ﴾ متصل بقوله : ﴿ ونجعل لكما ﴾ أي سلطاناً بآياتنا .

الغريب : ذهب جماعة الى أنه متصل بما بعده ، أي ﴿ الغالبون بآياتنا ﴾ ، وفيه ضعف ، لأن «ما» في الصلة لا تتقدم على الموصول .

ومن الغريب : يحتمل أنه حال ، كما تقول : خرج بسلاحه ، أي

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٠٦ والقرطبي ١٣/٢٨٤ .
(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٧٢ و.

مسلحاً، فيكون التقدير ، مُستَصحَبِينَ بآياتنا . ويجوز أن يكون على هذا أيضاً حال من قوله : ﴿ الغالبون ﴾ .

قوله: ﴿ أوقِد لي يا هامانُ على الطينِ فاجعلْ لي صرحاً ﴾ [٣٨].

هامان ، كان وزيراً له ، وأمره أن يطبخ الطين بنار يوقدها على الطين ، ليصلبُ ويصير آجراً ، وكان أول من اتخذ له الآجر ، وابن لي بناء عالياً ، واجعل لي درجاً أصعد إليه بها ، ﴿ لعلي أطلع إلى إلهِ موسى وإني لأظنُّه ﴾ ، يعني موسى ، ﴿ كاذباً ﴾ . ناقض بين قوله : ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ ، وبين قوله : ﴿ وإني لأظنه ﴾ لأن الظن شك . فزعم بعضهم أنه بناه له وعلاه فرعون ، فرمى بسهم ، فسقط عليه ملطخاً ، وهذا بعيد ، وليس من صنع الله .

العجيب : ابن بحر : أوهم ضعفة قومه ، أن الذي يدعو اليه موسى موصول إليهِ ومقدورٌ عليه .

الغريب : كان فرعون يتعاطى مذهب الصابئيں ، وإنهم يعبدون النجوم ، ويزعمون أن لهم طرقاً من العبادات إلى استجابة الكواكب ، وكان فرعون يعبد الشمس ، وإن من ظفر باستجابة الشمس له ملَّكته وصيَّرته من أعظم من في عصره بزعمهم ، وأراد بناء الصرح رصداً يصعد إليه، ويعلم كيفية أحوالها، وهل تجدد حكم من أحكامها.

قوله : ﴿ وأتبعناهُم في هذه الدنيا لعنةً ﴾ [٤٢] .

أي كل من ذكرهم لعنهم ، والله أمر بذلك .

الغريب : لعنة عذاباً ، ويوم القيامة ، أي ولعنه يوم القيامة ، فحذف المضاف ونصب يوم على المفعول به .

الغريب : هو عطف على محل هذه الدنيا ، كما قال :

[١٨٧] إذا ما تلاقينا من اليومِ أو غداً[١]

---

(١) القائل: كعب بن جعيل، الكتاب لسيبويه ٣٥/١ والمقتضب ١١٢/٤ والمحتسب ٣٦٢/٢ =

العجيب : ظرف للمقبوحين ، وفيه بعد.

قوله : ﴿ تَتلو عَليهِم ﴾ [٤٥] .

أي ، على أهل مدين آياتنا ، وإنما أرسلناك في آخر الزمان .

الغريب : الفراء : ما كنت ثاوياً في أهل مدين ، وما أنت تتلو على أمتك آياتنا ، أي القرآن . فهو منقطع .

قوله : ﴿ ساحران ﴾ [٤٨] .

١٤٢ و أراد وقالوا فحذف / الواو هو يراد ، ثم كرر فقال : ﴿ **وقالوا إنا بكل كافرون** ﴾ لأن الأول كلام بعض ، والثاني كلام بعض ، وقيل : قالوا : مرة هذا ومرة ذاك .

قوله : ﴿ وكَم آهلكنا من قريةٍ ﴾ [٥٨] .

أي وكم من قرية أهلكنا . و«كم» نصب بـ «أهلكنا».

﴿ بَطِرَت مَعيشَتَها ﴾ أي في معيشتها .

العجيب : نصب على التمييز ، والتمييز لا يكون معرفة ، فهو بعيد .

قوله : ﴿ كنتم تَزعمُون ﴾ [٦٢] .

مفعولاه محذوفان، أي تزعمونهم شركائي.

﴿ قال الذينَ حقَّ عليهم القولُ ﴾ [٦٣] .

وجب لهم العذاب ، وصدق إخبار الله فيهم أنهم لا يؤمنون .

الغريب : معنى ﴿ **حق عليهم القول** ﴾ أي وقع عليهم هذا الخطاب ، وهو قوله :﴿**أين شركائي** ﴾ قالوا ، يعني المعبودون ، ﴿ **ربنا هؤلاء الذين**

= والإنصاف ٣٣٥. وصدره: ألا حيٌّ ندماني عمير بن عامر. . .

أغوينا ، أغويناهم كما غوينا ﴾ ، أقروا بالإضلال والدعاء إلى الشرك ، وأنكروا عبادتهم إياهم على استحقاق وسلطان وبرهان .

الغريب : كذبوا .

العجيب : المراد بالشركاء ، الملائكة وعيسى .

وقوله : ﴿ أغوينا ﴾ ، محمول على الشرط ، أي هؤلاء الذين إن أغويناهم . أغويناهم كما غوينا ، كما في قوله : ﴿ إن كنتُ قُلْتُه فقد عَلِمتَهُ ﴾[1] ، وتقدير الآية ، هؤلاء هم الذين أغوينا ، وأغويناهم كما غوينا ، فالذين خبر مبتدأ محذوف ، وواو العطف محذوف ، وليس قوله : ﴿ أغويناهم ﴾ خبر هؤلاء ، لأن من شرط الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ ، وقد سبق ذكر أغوينا في صلة الصفة . ومن النحاة من أجاز وقال قد أفاد اكثر مما أفاد الأول ، لأنه قال : ﴿ أغويناهم كما غوينا ﴾ ، وهذه زيادة لم تكن مع الأول .

قوله : ﴿ تبرَّأنا إليكَ ما كانوا إيانا يعبدون ﴾ ، ما للنفي .

الغريب : «مما» بحذف «مِن» .

ومن العجيب : على ما كانوا إيانا يعبدون .

قوله : ﴿ لو أنهم ﴾ [٦٤] .

جوابه ، محذوف ، أي لما رأوا العذاب .

الغريب : هذا تمنٍّ ، أي ودوا لو أنهم كانوا يهتدون . وفيه بعد .

قوله : ﴿ شركاءكم ﴾ أضاف اليهم لأنهم ادعوا أنها شركاء الله ، وحيث قال شركائي ـ وهو الأكثر في القرآن ـ أي بزعمكم .

قوله : ﴿ ويختارُ ما كانَ لَهُم الخيرةُ ﴾ [٦٨] .

---

(١) المائدة ٥/١١٦ .

﴿ ما ﴾ للنفي عند الجمهور .

الغريب : ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي ، والتقدير ، ما كان لهم الخيرة فيه ، والوجه : الأول.

قوله : ﴿ لِتَسكُنوا ﴾ [٧٣] .

الظاهر ، أنه يعود إلى الليل ، بدليل قوله : ﴿ يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴾[١] . الفراء : يعود إلى الليل والنهار . الزجاج :[٣] يعود إلى الزمان ، والجمهور : على أن التقدير ، جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا في الليل وتبتغوا من فضله بالنهار . قال :

[١١٨] كأَنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدىٰ وَكرِها العنابُ والحَشفُ البالي[٣]

قوله : ﴿ إن قارونَ كانَ من قومِ موسى فَبَغى عَليهم ﴾ [٧٦] .

كان ابن عمهِ لَحّاً ، وكان من الذين اختارهم في قوله : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ﴾[٤] ، ومن الذين جاوزوا البحر ، وكان من القراء وعلماء التوراة ، فبغى عليهم طلباً للفضل عليهم ، وأن يكونوا تحت يده . ابن عباس : بغى عليهم موسى ، وقصد إفساد أمره ، وكان من إفساده ، أن امرأة بغياً كانت مشهورة في بني اسرائيل ، فوجه إليها قارون يأمرها أن تصير إليه ، وهو في ملأ من الناس، فتكذب على موسى ، وتقول : إن موسى طلبني للفساد والزنية ، وضمن لها أن يعطيها على ذلك ، عطاء كثيراً ويخلطها بنسائه . فجاءته المرأة ، وقارون جالس مع أصحابه ، فرزقها الله التوبة ، وقالت في نفسها : مالي مقام للتوبة مثل هذا ، فأقبلت ١٤٢ ظ على أهل المجلس / وقالت ـ وقارون حاضر ـ : إن قارون وجّه إلي بأمرٍ

(١) القصص ٢٨/٧٢.
(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٧٣ و.
(٣) القائل امرؤ القيس، ديوانه ٢٣٨ وأسرار البلاغة ٢٢٠.
(٤) الأعراف ٧/١٥٥.

ويسألني أن أكذب على موسى وأقول : إنه أراد بي الفساد ، وإن قارون كاذب في ذلك ، فلما سمع كلامها تحير قارون وأيس ، واتصل الخبر بموسى ، وقيل : هو كان من الحاضرين ، فجعل الله أمر قارون إلى موسى وأمر الأرض أن تطيعه فيه .

قوله : ﴿من الكنوز ما إنْ مَفاتِحَهُ﴾ ، جمع مِفْتَح أي مفتاح ، الغريب : جمع مَفتح - بالفتح - وهو الخزانة .

العجيب : « مفاتحه » أوعيته . ابن بحر : « مفاتحه » من قوله : « مفاتح الغيب » أي علمه ، و « ما » هي الموصولة ، وما بعدها صلتها .

العجيب : « ما » للتعميم . وما بعده ابتداءُ إخبار ، وهو تعسف .

قوله : ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ « الباء » للتعدية ، أي تثقلها .

الغريب : هذا من باب القلب ، أي تنوء العصبة بها . وما قيل : إن معناه يجعل العصبة تنوء بها ، فهو القول الأول ، كما جاء ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾[1] . أي يجعل نورهم يذهب .

قوله : ﴿ ولا تَنْسَ نَصيبَك مِنَ الدُّنيا ﴾ [٧٧] .

أي ، اطلب بدنياك آخرتك ، فإن ذلك حظ المؤمن منها .

الغريب : نصيبك من الدنيا الكفن .

قوله : ﴿ أُوتيتُه على علمٍ عِندِي ﴾ [٧٨] .

أي بعلمي بالتوراة وفضلي آتاني الله ذلك ، قيل : على علمي بوجوه المكاسب .

الغريب : آتاني الله على علمه بأني أهل لذلك .

ومعنى ﴿ عندي ﴾ : معتقدي .

---

(١) البقرة ٢/١٧ .

العجيب : أراد علم الكيمياء ، وهذا لا يرتضيه المحققـون ، لأن الكيمياء اسم لا مسمى له كالعنقاء .

وقيل : وجد قارون كنزاً من كنوزِ يوسف .

﴿ فخرج على قَومِهِ في زِينَتِهِ ﴾ [٧٩] .

أي متزينا . ﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ .

العجيب : « فلما » مضمر ، تقديره : فلما خرج قال الذين .

الغريب : وقال فحذف الواو . وقيل : استئناف .

قوله : ﴿ يا لَيْتَ لَنا ﴾ يريد يا قوم ليت لنا .

الغريب : يا متمناي تعالَ .

العجيب : قالوا يا محمد ليت لنا ، ويا محمد اعتراض من كلام الله تعالى .

قوله : ﴿ ما أوتي قارون ﴾ اسم ما لم يسم فاعله، والعائـد الى ﴿ما ﴾ محذوف ، وهو المفعول ، أي ما أوتيته . تقول زيد أعطى درهماً بالنصب ، والدرهم أعطى زيد بالرفع ، لأنه المفعول الأول ، وهو بالرفع أولى .

قوله : ﴿ وأَصبَحَ الذينَ تَمَنَّوا مكانَه بالأَمس ﴾ [٨٢].

المراد بقوله : « أصبح » صار ، فكذلك قوله : « بالأمس » المراد منه الزمان القريب .

قوله : ﴿ وَيكَأَنَّ الله ﴾ [٨٣] .

سيبويه [١] : «وي» كلمة ندم، وهي منفصلة عن كـأن، قال الشاعر:

---

(١) القرطبي ١٣/٣١٨

[١٨٩] وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكن لَهُ نشبٌ   يُحبَبْ وَمَنْ يفتقرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[١]

الأخفش : أصله ، ويك وما بعده مفتوح بإضمار أعلم ، قال الأوائل: المسرة لا تدوم ، ولا يبقى على البؤس النعيم .

الغريب أصله ويلك[٢] . قال :

[١٩٠] .... ويك عنتر أقدم[٣]

وهذا مرضي عند النحاة .

العجيب : الضحاك ، الياء والكاف صلة ، وتقديره ، وأَنّ الله . وهذا كلام جد عجيب .

ابن جرير : ﴿ ويكأن ﴾ بمجموعهما كلمة تعني ألم تعلم ، وهذا قريب من الأول ، أو لعله أراد كلمة واحدة في الخط ، وأما المعنى فهو قول الأخفش .

قوله : ﴿ معادٍ ﴾ [٨٥] .

مكة، وقيل ، القيامة . وقيل : الجنة ، واشتقاقه قيل من العادة ، وقيل : من العود .

قوله : ﴿ أعلم من جاء ﴾ « من » منصوب بفعل مضمر ، أي : يعلم من جاء، ويجوز أن يكون رفعاً، ويعلم المضمر معلق، ولا يجوز أن يكون جزاء.

قوله : ﴿ ظَهِيراً للكافرين ﴾ [٨٦] .

معيناً لهم لما ترى من ضعفك في الحال /وقوتهم .   ١٤٣ و

---

(١) القائل زيد بن عمرو بن فضيل، المحتسب ١/١٥٥ والخزانة ٣/٩٥ والقرطبي ١٣/٣١٨ والكشاف ٣/٤٣٤ ومجمع البيان ٤/٢٦٥ والنشب: المال، انظر اللسان مادة «نشب»، وانظر معاني القرآن للفراء ٢/٣١٢.

(٢) القرطبي ١٣/٣١٩ عن قطرب.

(٣) القائل عنترة، معلقته، شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري ص ٤٥٩، والخزانة ٣/١٠١، وهي قطعة من بيت يقول فيه:
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس....

الغريب : لا تكن بين ظهرانيهم . وهذا أمر بالهجرة .

قوله : ﴿ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [٨٨] .

أي إلا هو والوجه قبله . وقيل : إلا ما أريد به وجهه . قال :

[١٩١ أستغفر الله ذنباً لستُ محصيه
ربُّ العباد إليه القولُ والعمل[١]

الغريب : مجاهد والسدي : كل شيء هالك بالموت إلا العلماء ، فإن علمهم باقٍ . الضحاك :[٢] كل شيء هالك إلا الله والعرش والجنة والنار .

﴿ وإليه ترجعون ﴾ .

إلى ثوابه أو عقابه . . . والله خير المجازين .

* * *
* *
*

(١) لم أعثر على قائله، انظر: سيبويه ١/١٧ والمقتضب ٢/٣٢١ وخزانة الأدب ١/٤٨٦ وتفسير الطبري ٢٠/١٢٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

قوله تعالى : ﴿ ألم [١] أحسب الناس ﴾ [٢] .

الاستفهام يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها ، ﴿ أحسب الناس ﴾ ، وبابه يستعمل بعده ان المخففة والمثقلة ، وكذلك المخففة من المثقلة ، نحو ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع ﴾(١) و ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾(٢) . ونحوه ﴿ وحسبوا أن لا تكون ﴾(٣) .

وقوله : ﴿ أن يتركوا ﴾ منصوب المحل واقع موقع مفعوليه .

وقوله : ﴿ أن يقولوا آمنا ﴾ منصوب بواسطة الجار ، أي بأن ولأن .

الغريب : الزجاج : ﴿ أن يقولوا ﴾ بدل من أن يتركوا ، وزَيَّفَه أبو علي في إصلاح الإغفال مع أن لم يكن من الزجاج القول بذلك صريحا .

ومن الغريب : المبرد : ﴿ أن يتركوا ﴾ نصب بحسب ، و ﴿ أن يقولوا ﴾ نصب بـ ﴿ أن يتركوا ﴾ ، والمفعول الثاني محذوف .

قوله : ﴿ من كان يرجوا لقاء الله ﴾ [٥] .

أي ، في القيامة ، فيكون ﴿يرجو﴾ بمعنى يتمنى .

---

(١) الزخرف ٤٣/ ٨٠.

(٢) آل عمران ٣/ ١٤٢.

(٣) المائدة ٥/ ٧١.

الغريب : « لقاء الله » الموت ، ومعنى « يرجو » يخاف .

﴿ فإن أجل الله ﴾ الموت ، وعلى الأول ، ﴿ أجلَ اللهِ ﴾ وقت الجزاء ، ﴿ لآتٍ ﴾ لا محالة .

قوله : ﴿ أحسنَ الذي كانوا يعملون﴾ [٧] .

أي بأحسن أعمالهم .

الغريب : أحسن من الذين كانوا يعملون .

قوله : ﴿ ما لَيْسَ لكَ بِهِ عِلمٌ ﴾ [٨] .

أي ليس لك به علم ، أنه لي شريك .

والعجيب : أبو مسلم « ما » للمدة ، أي مدة ما لم تعلم له شريكاً .

قوله : ﴿ وَلْنَحْمِل خَطايَاكُم ﴾ [١٢] .

اللفظ أمر ، والمعنى جزاء ، أي اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم.

قوله : ﴿ أرسلنا نوحاً ﴾ [١٤] .

الغريب: أنس، عن النبي ﷺ : «إنَّه كانَ أولَ نبيٍ »[1].

قوله : ﴿ ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً ، هذه جملة عمره عند أكثرهم ، ثلاثمائة سنة قبل النبوة ، ودعاهم إلى الإيمان ثلاثمائة سنة ، وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين .

العجيب : كان عمرُهُ ألفَ سنةٍ ، فَوَهَب منها خمسين لابنٍ لَهُ ، فذكر الله ألفَ سنةٍ تنبيها على أن النقيصة كانت من جهته ، حكاه الماوردي . وهذا من الترهات ، وإنما ذكر سبحانه ألف سنةٍ تفخيماً وتعظيماً ، لأن الألف في كل شيء كثير ، ثم استثنى ليقع الصدق في المدة ، وقيل : لأن الرجل إذا

---

(١) القرطبي ١٣/٣٣٢.

قال لي تسعة دراهم احتمل أنه يكون فيها نقص ، وإذا قال : لي عشرة دراهم إلا واحداً لم يحتمل النقص.

قوله : ﴿ وإن تُكَذِّبوا فقد كَذَّب أُمَمٌ من قبلِكُم ﴾ [١٨] .

هذا خطاب لأمة محمد - ﷺ - ، وهو اعتراض بين كلام إبراهيم وجواب قومه .

الغريب : كله من كلام إبراهيم لقومِهِ .

قوله : ﴿ أَوَلَمْ يَروا كيفَ يبدىء الله الخلقَ ثم يُعيدُه ﴾ [٢٠] .

الأحسن أن نقف على قوله : ﴿ الخلق ﴾ لأن الإعادة لم يروا بعد ، ومثله ، ﴿ كيف بدأ الخلقَ ﴾[١] ، والوقف ها هنا رواه بعض القراء ، ثم يبتدىء فيقول : ﴿ ثُمَّ الله يُنشىءُ النشأَةَ ﴾ ، وكذلك يبتدىء ثم يعيده .

قوله : ﴿ وما أنتم بمعجزين في الأَرض ولا في السماءِ ﴾ [٢٢] .

قال الفراء : هذا من غوامض العربية ، /[٢] وتقديرهُ ، ولا من في ١٤٣ ظ السماء بمعجزين في السماء . وأنشد :

[١٩٢] فَمن يهجو رسولَ الله منكم   ويَمدحُهُ وينصرهُ سواءُ[٣]

أي ومن ينصره . وقيل : ولا في السماء لو كنتم فيها .

الغريب : بمعجزين هرباً في الأرض أو فراراً إلى السماء ، وقع موقع إلى .

العجيب : ما أنتم بمعجزين من في الأرض من الجن والإنس ، ولا

(١) العنكبوت ٢٠/١٩ .

(٢) معاني الفراء ٣١٥/٢ «وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني والقرطبي ٣٣٧/١٣، وفي المعاني للفراء «أمن» وكذلك في الكشاف ٤٤٩/٣ وفي البحر ١٤٧/٧ «فمن».

(٣) القائل: حسان ثابت، ديوانه ٨ والمقتضب ١٣٧/٢ مغني اللبيب ٦٢٥.

من في السماء من الملائكة ، فكيف تعجزون الله . وفيه بعد ، لأن الصلة لا تقوم مقام الموصول .

قوله : ﴿ إنّما اتخَذْتُم من دُونِ اللهِ أوثاناً مودةَ بينِكم في الحياةِ الدنيا ﴾ [٢٥] .

﴿ ما ﴾ في الآية على وجهين ، أحدهما : أنها الكافة ، فيكون قوله : ﴿ أوثاناً ﴾ ، مفعول ﴿ اتخذتم ﴾ و ﴿ مودةَ ﴾ مفعوله الثاني ، فيكون الذي يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن تنصب ﴿مودة﴾ على أنها مصدر وقع موقع الحالين ، أي متوادين ، ويجوز أن تنصب على أنها مفعول له ، أي للمودة ، فيكون الذي يتعدى الى مفعول واحد ، وجوز بعضهم أن تكون ﴿ مودة ﴾ بدلاً من الأوثان ، وكأنه جعل الأوثان المودة على السعة ، والثاني : أن تكون الموصولة، وهي اسم إن ، وقوله : ﴿ اتخذتم ﴾ صلته ، أي اتخذتموه ، فحذف العائد وهو المفعول الأول ، و ﴿أوثاناً﴾ المفعول الثاني ، ويكون ﴿ اتخذتم ﴾ المتعدي إلى مفعولين لا غير ، و ﴿ مودة ﴾ رفع خبر إن ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف ، أي هي مودة بينكم .

الغريب : أجاز الفراء[1] أن ترتفع ﴿ مودة ﴾ بالابتداء ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ خبره .

﴿ بينكم ﴾ مَنْ جَرَّهُ ، جعله اسما ، وأضاف إليه ﴿ مودة ﴾ ، كقوله : ﴿ شهادة بينكم ﴾ ، ومن نوّن نصب بينكم على الظرف ، و ﴿ في الحياة ﴾ متعلق بمودة ، في الحالين ، نص عليه أبو علي في الحجة[2] .

قوله : ﴿ مُهاجراً إلى رَبِّي ﴾ [٢٦] .

أي إلى حيث أمرني . وقيل : إلى حيث لا أمنع عن العبادة .

---

(١) معاني الفراء ٢/٣١٦، وقد تكون رفعاً على أن تجعلها خبراً لـ «ما». والقرطبي ١٣/٣٣٨ ولم يسندها إلى الفراء.

(٢) الحجة ٤/ص ١١٦ - ١١٧ .

الغريب : ﴿ مهاجراً ﴾ من خالفني من قومي تقرباً إلى ربي .

قولي : ﴿ وآتيناهُ أجرَهُ في الدنيا ﴾ [٢٧] .

قيل : الثناء الحسن ، والولد الصالح .

الغريب : قال بعض المفسرين : هذا دليل على أن الله قد يعطي الأجر في الدنيا .

العجيب : الماوردي : وهو بقاء ضيافته عند قبره وليس ذلك لغيره من الأنبياء .

قوله : ﴿ وتَقْطَعُون السبيلَ ﴾ [٣٠] .

أي الطرق بالقتل وأخذ المال ، وقيل : سبيل الولد بإتيان أدبار الرجال والنساء ، وتعطيل الفروج .

الغريب : وقيل : ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ باللواطِ بالغرباءِ ، حتى انقطعت الطرقُ خوفاً منكم .

﴿ وتأتونَ في نَادِيكم المُنكرَ ﴾ أي في مجالسكم ، ناديته جالسته ، وقيل: كانوا يجامعون في المحافل فعل الحمير . وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : هو المضارطة[١] . مجاهد :[٢] لعب الحمام والصفير والجُلاهِق والحذف والسؤال في المجلس ، ومضغ العلك ، وحل أزار القباء . وعن النبي ﷺ :[٣] « إنَّ قومَ لوطٍ كانوا يجلسون في مجالِسِهم ، وعند كلِّ رجل منهم قصعة فيها حصى ، فإذا مر بهم عابر سبيل حذفوه ، فأيهم أصاب كان أولى به ، وذلك قوله : ﴿ وتأتون في ناديكم المنكر ﴾» . وعنه عليه السلام :

(١) القرطبي ١٣/٣٤٢ والدر المنثور ٥/١٤٥ .

(٢) الدر المنثور ٥/١٤٥ . والجلاهق: البندق والطين المدور. اللسان مادة «جلهق» .

(٣) الدر المنثور ٥/١٤٥ .

(٤) الدر المنثور ٥/١٤٥ والبحر المحيط ٧/١٥٠ ومجمع البيان ٤/٢٨٠ .

«إياكم والحذف، فإنه لا ينكىء عدواً ولا يقبل صيداً، ولكن يفقؤ العين ويكسر السن».

قوله: ﴿ هذهِ القريةِ ﴾ [٣١].

يعني سدوم، ولقربِها قالوا هذه.

قوله: ﴿ وضاقَ بِهِم ذَرعاً ﴾ [٣٣].

أي ضاق ذرع لوط بسبب ضيفه، حين خاف عليهم قومه.

﴿ وقالوا لا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ ﴾ من تمكنهم منا، ولا لهلاكهم.

﴿ إنا منجوك وأهلك ﴾ الكاف مجرور المحل بالإضافة، منصوب في المعنى، لأنه مفعول، فعطف على معناه «أهلك»، على تقدير وننجي أهلك، و«الكاف» عند الأخفش، منصوب، و«أهلك» عطف عليه.

قوله: ﴿ آيةً بينةً ﴾ [٣٥].

١٤٤ و أي قصتها/ مشهورة معروفة، وقيل: الآية البينة: الحجارة التي عذبوا بها، وهي بعد باقية، يراها المارة بها، وكذلك اسوداد مائها.

قوله: ﴿ وإلى مَديَنَ أخاهم شُعيباً فقال ﴾ [٣٦].

هو عطف على قوله: ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً ﴾، ولِموافَقَةِ قوله: ﴿ فَلَبِثَ ﴾، زاد للفاء في قوله: ﴿ فقال يا قوم ﴾ دَون غيرِهِ.

قوله: ﴿ وارجوا اليومَ الآخر ﴾ أي، اعبدوا الله على رجاء ثواب الآخرة.

الغريب: يونس النحوي [1]: معناه: واخشوا اليومَ الآخر.

قوله: ﴿ حاصِباً ﴾ [٤٠].

(١) القرطبي ١٣/٣٤٣.

حجارة. وقيل: ريحاً ذاتَ حَصْباءٍ.

الغريب: ملكاً رماهم بِالحَصْباء.

قوله: ﴿ وإنَّ أَوْهَنَ البيوتِ لَبيتُ العنكبوتِ لَو كانوا يَعلمون ﴾ [٤١].

المحققون: على أن التقدير، مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت، ليست إنهم لا يعلمون أن بيت العنكبوت ضعيف.

الغريب: عن يزيد بن ميسرة[٢]: «أن العنكبوت شيطانٌ مَسَخَهُ اللّهُ»، وعن علي رضي الله عنه[٣] «طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإن تركه في البيت يورثُ الفَقر».

قوله: ﴿ إنَّ اللهَ يعلمُ ما يَدعون من دونِه من شَيءٍ ﴾ [٤٢].

ملك، أو جن، أو إنس، أو صنم، وغير ذلك. ومحل «ما» نصب بـ«يدعون»، و«يعلم» معلق، ويجوز أن يكون مفعول «يعلم»، والتقدير، يدعونه، والضمير الذي هو مفعول «يدعون» محذوف، فعلى الأول «ما» استفهام، وعلى الثاني، «ما» هي الموصولة.

قوله: ﴿ الصلاة ﴾ [٤٥].

هي المفروضة، أي دم على إقامتها.

الغريب: الصلاة: القرآن.

العجيب: ابن بحر: الصلاة: الدعاء إلى أمر الله.

قوله: ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ هو مصدر مضاف إلى المفعول، أي ولذكر الله أكبر من الصلاةِ، وقيل: ولذكر الله في الصلاة أكبر من خارجَ الصلاة.

---

(١) (٢) القرطبي ١٣/٣٤٦.

وقيل: ولذكر الله أكبر من سائر أركان الصلاة. وقيل: مضاف إلى الفاعل، أي ذكر الله سبحانه إياكم أكبر من ذكركم إياهُ.

الغريب: الذكر: القرآن. وقيل: ولذكر الله أكبر من كل العبادات.

العجيب: ولذكر الله أكبر من الفاحشة والمنكر، فيكون الذكر الصلاة في هذا القول: ضعيف.

قوله: ﴿ وَكَذلِكَ أَنزلنا إليك الكتابَ ﴾ [٤٧].

الكاف متصل بأنزلنا، والتقدير: كما أنزلنا الكتاب على من قبلك، أنزلنا إليك القرآن.

الغريب: متصل بقوله: ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾.

قوله: ﴿ ولا تَخُطُّهُ بيمينكَ ﴾ [٤٨].

نفي، أي: إنك أمي لا تكتب ولا تقرأ من الكتاب.

الغريب: نهي، وحُرِّكَ بالضم نحو مُدُّ[1]. وقرىء في الشواذ «ولا تَخطَّه بيمينك»، بالفتح على النهي، وعن الشعبي: «ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب»[2] والقول هو الأول، وخص اليمين بالذكر، لأن الكتابة به تكون.

العجيب: المراد باليمين اليد، كما المراد باليد اليمنى في آية السارق والسارقة.

قوله: ﴿ بَلْ هُوَ آياتٌ ﴾ [٤٩].

---

(١) بياض في م غير واضحة في ن بياض في ع ح، والمثبت من ط
(٢) البحر المحيط ١٥٥/٧.

أي القرآن آيات، وأعطى هذه الأمة حفظ القرآن، ومن كان قبلهم لا يقرؤون الكتاب إلا نَظَراً.

الغريب: ﴿ بَلْ هُوَ ﴾ يعود إلى أمر النبي عليه السلام.

العجيب: يعود إلى كونه يكتب ولا يقرأ من كتاب.

قوله: ﴿ وما يَجْحَدُ بآياتِنا ﴾ كرر، لأن الأول متعلق بالتوحيد، والثاني بالرسالة.

قوله: ﴿ أوَ لَمْ يَكفِهم أنَّا أنزلنا ﴾ [٥١].

أن مع الاسم، والخبر فاعِلُهُ.

قوله: ﴿ كَفى بِاللّهِ بيني وبينكم شهيداً ﴾ [٥٢].

الجار مع المجرور فاعلُه، وقد سبق.

قوله: ﴿ آمنوا بِالباطِل ﴾ أي بإبليس. ﴿ وكَفروا بِاللهِ ﴾ أي أتوا بضدِّ ما وَجبَ عليهم.

قوله: ﴿ مِن فَوقِهم ومِن تَحت أرجُلِهِم ﴾ [٥٥].

أي من جميع الجهات الست. /. ١٤٤ ظ

قوله: ﴿ أرضي واسعةٌ ﴾ [٥٦].

فهاجروا فيها وجاهدوا واطلبوا الرزقَ.

الغريب: أرضُ الجنة واسعة ﴿ فاعبدونِ ﴾ أُعطكم.

قوله: ﴿ ذائقةُ الموتِ ﴾ [٥٧].

أنث «كل» بالإضافة إلى النفس.

قوله: ﴿ نِعَم أجرُ العَامِلينَ ﴾ [٥٨].

الممدوح محذوف، أي الجنة، أو جزاؤهم.

الغريب: الممدوح هو قوله: ﴿ **الذينَ صبروا** ﴾ على حذف المضاف، كما جاء في قوله: ﴿ **فَبِئْسَ مثلُ القومِ الذينَ** ﴾.

قوله: ﴿ **وَكَأَيِّن مِن دابةٍ لا تَحمِلُ رِزْقَها** ﴾ [٦٠].

ابن عباس: لا يدَّخِر شيءٌ مما خلق اللهُ إلا الآدمي والنملُ والفأرةُ وأجناسُ العَقْعَقِ(١). وقيل: لا تحملُ رزقَها، لعجزها عن ذلك، بل تأكل حاجتها.

الغريب: ابن بحر، والنقاش: ﴿ **وَكَأَيِّن من دابةٍ** ﴾ يريد محمداً - ﷺ - . وهذا ضعيف، لأن اسم الدابة لا يقع على الآدمي مطلقاً إلا شتماً. ولعلهما أرادا أن الآية نزلت في النبي - ﷺ - فإن سبب نزولها، ما روي عن ابن عمر قال(٢): خرجنا مع رسول الله - ﷺ - حتى دخل بعض حيطان الأنصار، فجعل يلتقط التمر ويأكل، فقال: «يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله. قال: لكني اشتهيه، وهذا صبحُ رابعةٍ لم أَذُقْ طعاماً، ولو شئت لدعوت الله سبحانه فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر. وكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم، ويضعف اليقين.

قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿ **وَكَأَيِّنْ مِن دابةٍ لا تَحملُ رِزْقَها ، الله يرزقها وإياكُم** ﴾، وقوله: « وإياكم » يشعر أن الدابة للعموم، لا للنبي عليه السلام. «وكأين» مبتدأ، والخبر جملة اسمية، وهي قوله: « الله يرزقها » لا يحسن الوقف بينهما. وقوله: « **لا تحمل رزقَها** »، هي جملة فعلية، وهي صفة لدابة.

(١) العقعق: طائر معروف، وصوته العقعقة. اللسان مادة «عقعق».

(٢) الدر المنثور ١٤٨/٥.

قوله: ﴿ ويَقدرُ لَهُ ﴾ [٦٢].

«الهاء»، تعود إلى غير مذكور، أي يبسط لمن يشاء، أي ويقدر عليه.

الغريب: يعود إلى من يبسط لمن يشاء ويقدر له ذلك، ويضيّق على من يشاء، ويقدر له ذلك، فاكتفى بذكر أحد الضدين.

قوله: ﴿ وإن الدارَ الآخرةَ لهي الحَيوانُ ﴾ [٦٤].

لا بد من أحد الوجهين، وهو أن تضمر مع المصدر الذي هو الحيوان مضافاً، فتقول: لهي دار الحيوان، أو تضمر مع الدار، فتقول: وأن حياة الدار الآخرة لهي الحيوان.

الغريب: الحيوان، الحي، وجعل الدار الآخرة حياً على المبالغة بالوصف في الحياة.

قوله: ﴿ لو كانوا يَعلمون ﴾ جوابه محذوف، أي لرغبوا فيها.

قوله: ﴿ لِيَكْفرُوا بِما آتيناهم ﴾ [٦٦].

اللام لام العاقبة، وقيل: لام الأمر على التهديد.

الغريب: لام كي.

قوله: ﴿ والذينَ جاهَدوا فِينا لَنَهْدِينَّهم سُبُلَنَا ﴾ [٦٩].

لنوفقنهم، وقيل لنعصمنهم.

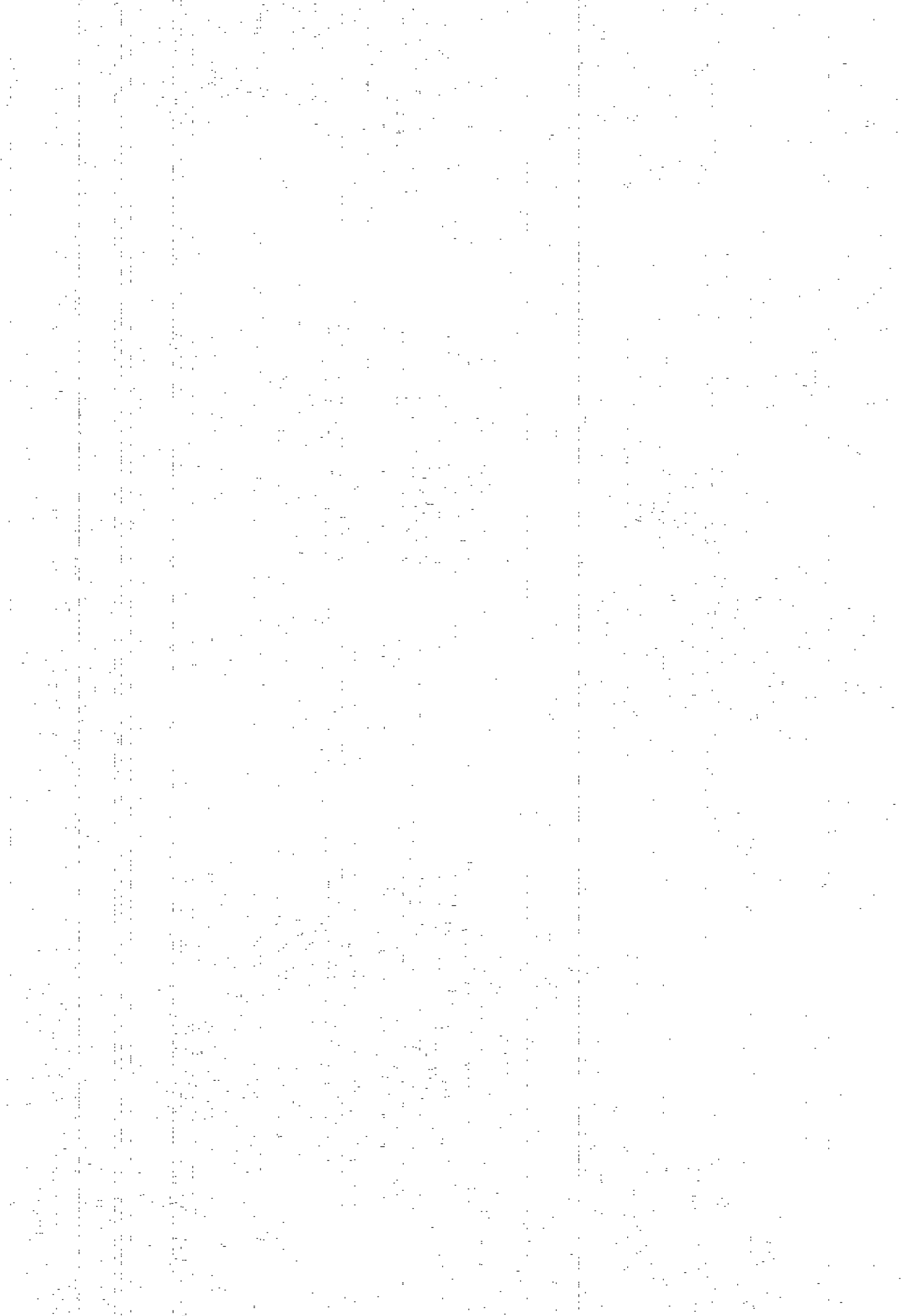
[الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي، والذين هديناهم سبلنا جاهدوا فينا.

ومن الغريب: لنهدينهم إلى الجنة] (١).

العجيب: أي من يعملون بما يعلمون لنهدينهم إلى ما لا يعلمون، «وإن الله لمع المحسنين» ـ والله أعلم ـ.

---

(١) ساقط من ن، والمثبت من م ط.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿ ألم [١] غلبت الروم [٢] ﴾.

هذه إحدى آيات نبوة النبي - ﷺ -[١]، فإنه لما بلغ كفارَ مكة غلبةُ فارس الرومَ، فرحوا وقالوا للمسلمين: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن/ عليكم، فأنزل الله هذه الآية، فخرج أبو ١٤٥ و بكر الصديق رضي الله عنه - ، إلى الكفار، وقال: ليظهرن الروم عن قريب. فقام إليه أبيّ بن خلف فقال: كذبت، فقال له أبو بكر: أنت أكذب خلق الله يا عدو الله، فراهَنا على عشر قلاص، وجَعَلا للأجل ثلاث سنين، فجاء أبو بكر إلى النبي - ﷺ - فأخبره ذلك، فقال عليه السلام[٢]: «إنما البِضع ما بين الثلاث إلى التسع، فزايده في الخطر ومادَّه في الأَجَل»، وكان ذلك قبل تحريم القمار، فخرج أبو بكر فلقي أُبَيّاً، فقال أبي: لعلك ندمت، قال: لا. فقال: أزايدك في الخطَر وأمادّك في الأجل، فجعلا القُلُص مائة من كل واحد والمدة تسع سنين، فلما أراد أبو بكر الخروج من مكة، آتاه أبيّ، فقال: أقم لي كفيلاً، فكفل له ابنُه عبد الله بن أبي بكر، ثم لما أراد أبيّ أن يخرج إلى أحد، أتاه عبد الله بن أبي بكر، فطلب منه كفيلاً، فأعطاه كفيلاً، وخرج إلى

(١) تفسير الطبري ٢١/١٦ قريباً منه، ومجمع البيان م ٤/٢٩٥.

(٢) القرطبي ١٤/٣ والترمذي تفسير سورة الروم، والدر المنثور ٥/١٥٢ عن ابن جرير وكنز العمال ٢/٩ ومجمع البيان م ٤/٢٩٥.

أحد، ثم رجع أبيّ فمات بمكة من جراحته التي جرحه النبي - ﷺ - حين بارزه، وظهرت الروم عند رأس سبع سنين من مراهنتهم، فقمر أبو بكر، وأخذ مال الخطَر من ورثة أبيّ، وجاء به إلى النبي - ﷺ - فقال النبي: «تصدَّق به» وقرأ الحسن: غَلَبت الرومُ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون، ووافقه على ذلك جماعة [1]، فعلى هذا يكون نزوله يوم غلبت الروم فارس. والمصدر مضاف إلى الفاعل، وعلى الأول مضاف إلى المفعول، والغلبة والغلب لغات.

الغريب: الفراء: ﴿مِنْ بَعدِ **غلبتهم**﴾ فحذف الهاء كما حذف من قوله ﴿ **وأقام الصلاة** ﴾ [2].

طلحة بن مصرّف: ﴿ **في أدنى الأرض** ﴾ أي أدانيها من أرض العرب، وهي الشام.

قوله: ﴿ من قبل ومن بعد ﴾ أي من قبل الغلبة وبعد الغلبة، وقيل: قبل كل شيء وبعد كل شيء، وهما مبنيان على المضمر، لأن الإضافة منوية، والظرفية مقدرة.

قوله: «ويومئذٍ» نصب بيفرح، وقوله: «ينصر الله» متصل بيفرح.

الغريب: متصل بقوله: «ينصر»، أي ينصر من يشاء بنصر الله.

العجيب: «يومئذٍ» متصل بقوله: «للَّهِ»، أي لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذٍ، أي قبل الغلبة وبعد الغلبة ويوم الغلبة. ثم استأنف، فقال: ﴿ **يَفرحُ المؤمنون بِنَصرِ اللهِ** ﴾.

﴿ **وَعْدَ اللهِ** ﴾ [٦].

---

(١) شواذ الكرماني ص ١٨٨ عن ابن عباس ومعاوية بن قرة.

(٢) معاني الفراء ٢/٣١٩.

نصب على المصدر، ودل قوله: ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ على وعد، وقيل: دل عليه «يفرح المؤمنون».

قوله: ﴿ في أنفسهم ﴾ [٨].

متصل بقوله: ﴿ يتفكروا ﴾، أي يتفكروا إلى خلق أنفسهم ليخرجوا من الغفلة، وليعلموا أنهم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا.

الغريب: «في» بمعنى الباء، أي أو لم يتفكروا بأنفسهم وبقلوبهم، فيعلموا ما خلق الله، فيكون على هذا الوجه كالمعلق، و«ما» للنفي في الوجهين.

قوله: ﴿ وأجلٍ مسمى ﴾ أي إذا انتَهَيا إليه أفناهما.

الغريب: الأجل المسمى، الوقت الذي عينه لخلقهما قبل خلقهما.

قوله: ﴿ وعمروها أكثرَ مما عَمروها ﴾ [٩].

هو من العمارة.

الغريب: هو من العمر، أي بَقُوا فيها.

والعجيب: هو من العُمْرَى أي سكنوا فيها. وعلى هذين الوجهين «في» مقدرٌ، وبين الضميرين على هذه الأوجه تغاير الأول للسابقين، والثاني لِلّاحِقينِ.

ومن الغريب: الضميران يعودان إلى السابقين، والفعل الأول من العمارة، والثاني من العُمُر والعُمْرَى، أي عمروها/ وماتوا وهي عامرة بعد موتهم.

قوله: ﴿ أن كذبوا ﴾ [١٠].

أي، لأن كذبوا، وقيل: بأن كذبوا. وقيل: هو أن كذبوا، والكناية راجعة إلى مصدر «أساؤوا».

العجيب: بدل من خبر كان.

قوله[1]: ﴿ فسبحان الله حين تمسون ﴾ [١٧].

ابن عباس: ما ذكر الله الصلوات الخمس جملة إلا في هذه الآية، وقيل: كلها داخلة إلا العشاء الآخرة فإنها مذكورة في النور في قوله: ﴿ ومن بعدِ صلاةِ العشاء ﴾[1].

الغريب: قرن سبحان بالإمساء والإصباح، والحمد بالعشي والإظهار، لأن الأولين مما يرفع الصوت بقراءة القرآن فيهما، وأصل التسبيح من رفع الصوت، والأخريين مما يخافت بالقراءة فيهما، والحمد لا ينبىء عن الصوت.

قوله: ﴿ خَلَقَكُم من تُرابٍ ﴾ [٢٠].

إذا كان الأصل هو آدم عليه السلام من تراب، فالكل من التراب. وقيل: المضاف محذوف، أي خلق أباكم من تراب.

قوله: ﴿ ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴾ كقوله: ﴿ وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً ﴾[2].

الغريب: «ثم» في الآية يدل على تقريب بين كونه تراباً وكونهم بشراً تنتشرون، وليس هو للتراخي.

قوله: ﴿ خَلَقَ لَكُم من أَنفُسِكم ﴾ [٢١].

أي من جنسكم ومثلكم وبعضكم.

قوله: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَودةً ورحمةً ﴾ يود كل واحد من الزوجين الآخر ويعطف عليه.

---

(١) النور ٢٤/٥٨.

(٢) النساء ٤/١.

الزجاج[1]: المودة والرحمة بين الزوجين من الله، والفِرْك من الشيطان. وقيل: هي المصاهرة والمخاتنة.

الغريب: المودة للكبير، والرحمة على الصغير.

العجيب: الحسن[2]: المودة، الجماع، والرحمة، الولد.

قوله: ﴿ واختلافُ ألسنتِكم وألوانِكم ﴾ [٢٢].

هو اختلاف اللغات. وهب: جميع الألسنة اثنان وسبعون لساناً، والألوان هي البياض والسواد والأدمة والشقرة.

الغريب: اختلاف الألسنة هي النغمات والأصوات، الذي يمتاز صوت كل واحد من صوت الآخر، واختلافُ الألوان هي اللطائف التي خص الله سبحانه كل واحد بشيء منها، فامتازَ عن غيره، ولا يقف أحد على كُنْه ذلكَ.

قوله: ﴿ منامُكم باللّيلِ والنهارِ وابتِغاؤكُم مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٢٣].

الجمهور: على أن التقدير منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضلهِ بالنهار. وقالوا: لو اتفق نوم بالنهار وابتغاء فضل بالليل كان نادراً. وذهب جماعة إلى أن التقدير منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار، فاكتفى بذكرِ الأول عن الآخر.

قوله: ﴿ ومِنْ آياتِهِ يريكم البرقَ ﴾ [٢٤].

أي ومن آياته أنه يريكم البرق بها. وقيل: أن يريكم، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود.

الغريب: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، أي ويريكم البرق من آياته.

ومن الغريب: يحتمل أن الكلام كافٍ على قوله: ﴿ومن آياته﴾ ثم

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٢٧٩ و.

(٢) القرطبي ١٤/١٧.

استأنف، فقال: ﴿يريكم البرق﴾، كما تقول: عند فلان نعم كبيرة منها الذهب ومنها الفضة، ومنها الخيل ومنها ومنها، وتسكت، أي في تفصيلها تطويل.

قوله: ﴿خوفاً وطمعاً﴾ أي خوفاً أن يكون خُلَّباً، وطمعاً أن يكون ماطراً. قال:

[١٩٣] لا يكن برقُك برقاً خُلَّبا إنَّ خيرَ البرقِ ما الغيثُ معه[١]

والعرب تقول: إذا توالت أربعون برقة، مطرت. ومنه قول المتنبي:

[١٩٤] وقد أردُ المياهَ بِغَير هادٍ سوى عَدِّي لها برقَ الغمامِ[٢]

وذهب جماعة إلى أن نصبهما على المفعول له، وذلك ممتنع في باب الإعراب لأن من شرط المفعول له إذا كان/ مصدراً أن يكون فاعله وفاعل الفعل السابق واحداً، والإراءة في الآية من الله، والخوف والطمع من العباد، والوجه في ذلك أن يقال تقديره إخافة وإطماعاً، ويحتمل أنهما مصدران وقعا موقع الحال من المخاطبين، أي خائفين وطامعين. ١٤٦ و

قوله: ﴿مِنَ الأرضِ﴾ [٢٥].

حال من المخاطبين، وقيل: صفة لقوله: ﴿دعوة﴾.

الغريب: ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه متصل بقوله: ﴿تخرجون﴾، أي إذا أنتم تخرجون من الأرضِ، وهذا ممتنع، لأن ما بعد «إذا» لا يتقدم عليه نص في الآية.

---

(١) القرطبي ١٤/١٩ والبحر المحيط ١٦٨/٧، والخُلَّب: الذي لاغيث فيه. اللسان مادة «خلب»، ولم أعثر على قائله.

(٢) ديوانه ١٤٣/٤ وفيه «فقد»، قال الشارح: قال ابن السكيت «العرب إذا عدت للسحاب مائة برقة، لم تشك في أنها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة بالمطر، وانظر القرطبي ١٤/١٩.

المبرد: قوله: ﴿أهوَنُ عليْهِ﴾ أي أسرع. وقيل: على الخلق. وقيل: أهون بمعنى هين. وقيل: أهون مما تزعمون. وقيل: أهون مثلاً. قوله: ﴿وَلَهُ المثلُ الأعلى﴾. وقيل: أفعل يذكر للمبالغة لا للمشاركة.

قوله: ﴿ مُنِيبينَ إليه ﴾ [٣١].

حال من المخاطبين في قوله: ﴿وأقـم وجهك﴾ وجمع كما جمع ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم﴾[١]. وقيل: حال من القوم المخاطبين.

الغريب: يجوز أن يكون حالاً من الضمير في قوله: ﴿واتقوه﴾ تقدم عليه.

قوله: ﴿من الذينَ فَرّقُوا﴾ [٣٢].

بدل من المشركين.

الغريب: ومن الذين فرقوا، فحذف الواو.

العجيب: فيه تقديم وتقديره: كُلّ حزبٍ من الذين فرّقوا.

قوله: ﴿فَتمتّعُوا﴾ [٣٤].

أمر تهديدٍ.

الغريب: «فتمتعوا» ماض، وفيه بعد، إلاّ على من قرأ «يعلمون» بالياء ـ، وذلك شاذ[٢].

قوله: ﴿سلطاناً فهو يتكلم﴾ [٣٥].

قيل: رسولاً. وقيل: برهاناً فهو مجاز كقول الشاعر[٣]:

[١٩٥] وَعـظتـكَ أحـداثٌ صُمُتْ ... ونَـعـتـك أزمـنـة خُـفُـتْ
وأرتـك قبـرَك في القُبـو ... رِ وأنـت حي لـم تَـمُـت

---

(١) الطلاق ٦٥/١.
(٢) مجمع البيان م ٤/٣٠٤ عن أبي العالية.
(٣) لم أعثر لهما على قائل فيما اطلعت عليه من المصادر.

وقيل: كتاباً فهو كقوله: ﴿كتاب ينطق﴾ [1].

قوله: ﴿هُم المُضعِفُون﴾ [٣٩].

أضعف ها هنا بمعنى التضعيف، أي ضعفوا ثَوابَهم. وقيل: من المضاعفة. «في البر والبحر»، أي في الدنيا كلها. المؤرج: البر، الفيافي، والبحر، الأمصار. الزجاج: كُل بلدٍ فيه ماء جارٍ فهو بحر.

العجيب: البر، النفْس، والبحر القلب. وقيل: البر اللسان، والبحر القلب، حكاه الماوردي وزيفهما.

قوله: ﴿لا مرَدَّ لَهُ من الله﴾ [٤٣].

لا يرده الله، وقيل: تقديرهُ يوم من الله لا مرد له.

قوله: ﴿ مِن قبلِ أن يُنَزَّلَ عليهم من قبلِهِ لَمُبلِسِين﴾ [٤٩].

الزجاج: من قبل الإنزال من قبل المطر[2]. الأخفش[3]: «من قبله» تأكيد كقولهم: كلهم أجمعون. المبرد: الثاني للسحاب، لأنهم لما رأوا السحاب كانوا راجين للمطر. ابن عيسى: من قبل الإرسال.

الغريب: من قبل النبات، ذكره صاحب النظم قال: ولم يتقدم ذكره، وكذلك قوله: ﴿ فرأوه مصفرّا﴾[4] أي النبات، لأن المطر لا يدل عليه.

ومن الغريب: يحتمل أن يعود إلى الاستبشار، وتقديره من قبل الإنزال من قبل الاستبشار، ألا ترى أنه قرنه بالإبلاس، ومن عليهم بالمطر والاستبشار، وهذا الوجه أحسن ما قيل في الآية.

العجيب: يحتمل أن يحمل على الإرسال وعلى الرياح وعلى الإثابة

(١) المؤمنون ٦٢/٢٣.
(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٨٠ و.
(٣) القرطبي ٤٤/١٤.
(٤) الروم ٥١/٣٠.

وعلى السحاب وعلى البسط وعلى الكشف، وكذلك ما بعده، لكن الصواب ما سبق.

قوله: ﴿فرأوه مصفرًّا﴾ [٥١].

أي النبات بعد اخضراره.

الغريب: يعود إلى أثر رحمة الله، لأنه ها هنا النبات.

العجيب: يعود إلى السحاب الأصفر لا يمطر.

قوله: ﴿لبِثتُم في كتابِ الله﴾ [٥٦].

حكم الله. وقيل: علمه. وقيل: فيما كتب لكم من سابق علمه.

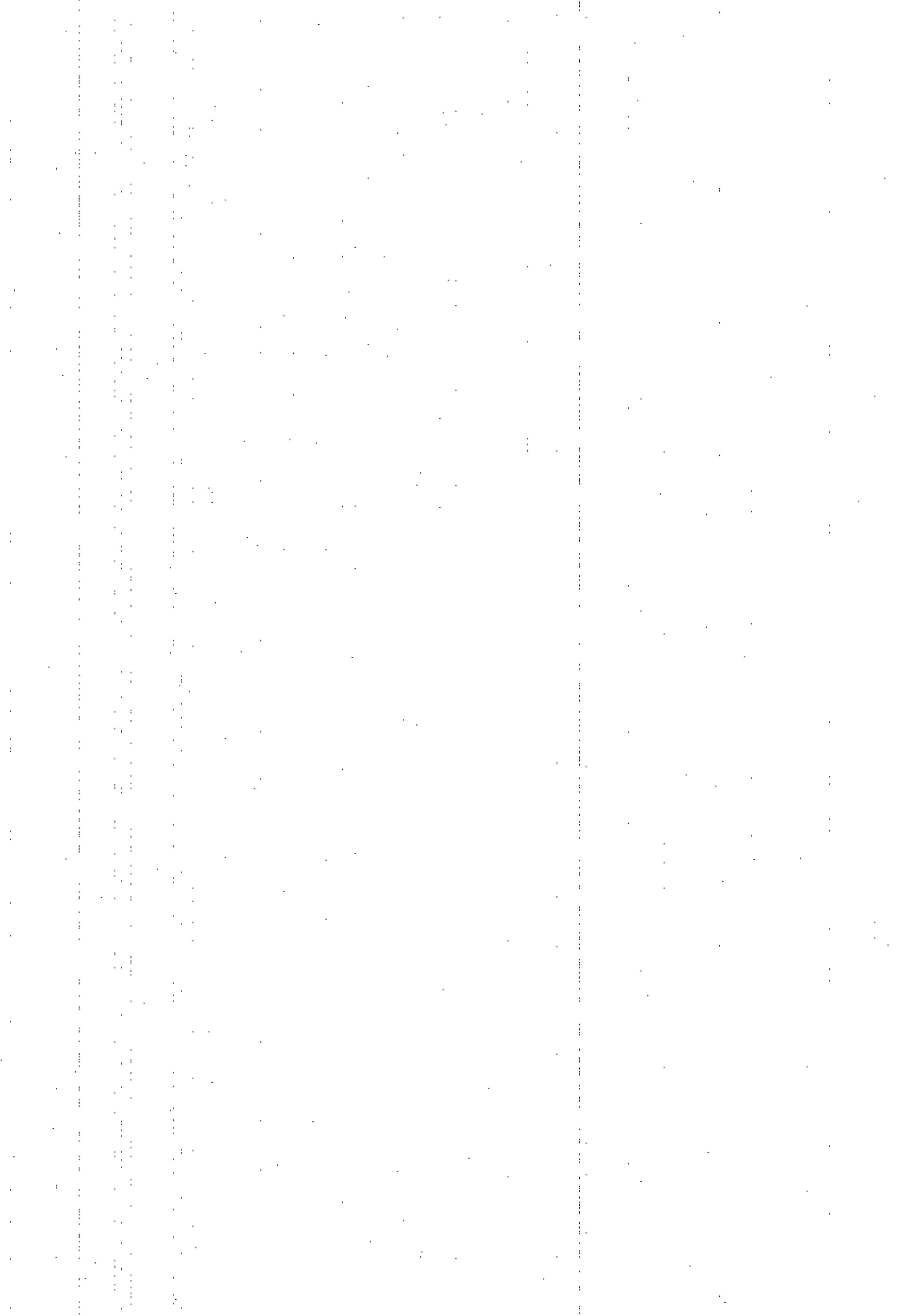
/ الغريب: في كتاب الله، وهو قوله: ﴿ومن وَرائِهم برزخٌ إلى يومِ يُبْعَثُونَ﴾[1]. ١٤٦ ظ

العجيب: قتادة[2]: فيه تقديم، تقديره: أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

(١) المؤمن ٤٠/١٠٠.

(٢) القرطبي ١٤/٤٨.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿الكتابِ الحكيمِ﴾ [٢].

أي المتضمن للحكمةِ.

الغريب: جازَ أن يُقال للكتابِ حكيم.

العجيب: فعيل بمعنى المفعل، أي الممنوع من البطلان.

قوله: ﴿هُدىً ورحمةً﴾ [٣].

حالان من الكتاب.

قوله: ﴿لهوَ الحديثِ﴾ [٦].

كليلة ودمنة، وأخبار رستم واسفنديار، وحديث الأكاسرة. وذهب جماعة إلى أنه الغناء[١]. عن النبي ﷺ[٢]: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأثمانهن حرام، وفي مثل هذا أنزلت ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾، وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلَّا بعث الله عليه شيطانين على منكبيه يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت». وقيل: اللهو، الشرك.

الغريب: ابن جريج: هو الطبل.

العجيب: هو أبو القاسم الكعبي في تفسيره: رخص جماعة من فقهاء

---

(١) القرطبي ١٤/٥١.

(٢) تفسير الطبري ٢١/٦٠ وفيه «وثمنهن» بدل «وأثمانهن». والدر المنثور ٥/١٥٩.

المدينة في السماع إذا لم يكن فحشاً ولا كذباً. قال: ورخص قوم في ضرب العود.

قوله: ﴿ويتخذها﴾ مَنْ نَصَبَ عطفه على ﴿لِيُضلَّ﴾، وَمَنْ رَفَعَهُ، عَطَفَهُ على ﴿يشتري﴾.

قوله: ﴿بغيرِ علمٍ﴾ صفة للمضل، أي يضل تقليداً وتوهماً أنه على علم.

قوله: ﴿كأنْ لَم يَسْمعها كأن في أُذُنيهِ وقراً﴾ [٧].
حالان من الضمير في ﴿وَلَّىٰ﴾.

قوله: ﴿خالدِينَ﴾ [٩] حال من الضمير في «لهم» والعامل اللام.

قوله: ﴿تَرَونَها﴾ [١٠].
يعود إلى السموات، وقوله: ﴿بغيرِ عمدٍ﴾ حال لها، وقيل: الهاء يعود إلى العمد.

قوله: ﴿زوجٍ كريمٍ﴾ [١٠].
أي حسن الشكل والمنظر. وقيل: كريم على العباد لحاجتهم إليه.

قوله: ﴿خَلْقُ اللَّهِ﴾ [١١].
أي مخلوقة.

قوله: ﴿أروني﴾ من رؤية العين. ﴿ماذا خلق﴾ المفعول الثاني.

قوله: ﴿لقمان﴾ [١٢].
كان حكيماً، عكرمة والشعبي قالا: كان نبياً[١].

الغريب: مجاهد[٢]: كان عبداً أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين. الفراء: كان حبشياً مجدوع الأنف ذا مشفر.

---

(١) (٢) تفسير الطبري ٢١/٦٧ - ٦٨.

العجيب: كان قد تلمذَ لألف نبي، وتلمذ له ألف نبي.

قوله: ﴿أن أشكُر لِلَّهِ﴾.

«أن» هي المفسرة، أي قلنا له أشكر لله.

الغريب: الزجاج: لأن يشكر لله[1].

قوله: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [١٣]، مع الله.

الغريب: «بالله إن الشركَ» قسم.

قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤].

اعتراض من كلام لقمان لابنه، وهي نزلت في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه[2].

الغريب: تقديره إن الشرك لَظُلْمٌ عظيمٌ ونحن وصينا الإنسان بوالديه حسناً وأمرناه أن لا يطيعهما في الشرك.

قوله: ﴿أن أشكُر لي ولوالدَيكَ﴾ بعد قوله: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ محمول على أن الإنسان مأمور بالإحسان إليهما والشكر لهما.

الغريب: أراد بالوالدين الأب ومن أفادك علماً، فقد قيل: الأب أبوان، أبو نسب وأبو أدب.

قوله: ﴿أنابَ إليَّ﴾ [١٥].

متصل بأناب عند الجمهور.

الغريب: «أناب» كافٍ كقوله: ﴿خَرَّ راكعاً وأنابَ﴾ ثم قال على وجه التهديد ﴿إليَّ ثم إليَّ مرجعكم﴾ أي إليَّ مرجعكم بالموت ثم إليَّ مرجعكم بالبعث.

---

(١) القرطبي ١٤/٦٢.

(٢) تفسير الطبري ٢١/٧٠.

قوله: ﴿في صَخْرةٍ﴾ [١٦].

١٤٧ و هي الصخرة التي عليها الأرض مهاداً والجبال/ أوتاداً.

قوله: ﴿يأتِ بها الله﴾ أي بجوابها.

الغريب: أراد «بها»الرزق.

قوله: ﴿إن أنكر الأصواتِ لصوتُ الحَمير﴾ [١٩].

أي على المستمع.

الغريب: أي من أنكر الأصوات، فحذف من، والحمير اسم للجمع، ولهذا قال: ﴿صوت﴾ فأفرد، وقيل: الصوت وقع موقع الأصوات.

العجيب: لصوت الحمير هي العطسة المنكرة، حكاه أقضى القضاة.

والحمير: فعيل من حَمارّة القيظ، وهي شدته، وطعنة حمراء، شديدة. والحمار لشدته سمي حماراً، وجاء في الخبر، أن النبي عليه السلام كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو ثوبه، غض بها صوته.

قوله: ﴿وَلو أنَّ مَا في الأرضِ مِنْ شَجَرةٍ أقْلام والبَحر يمدُّه من بَعدِه سبعةُ أبْحُرٍ﴾ [٢٧].

يعني يمده يزيد فيه من بعد نفاد ما فيه.

الغريب: يمده يجعله مداداً من قوله: ﴿لو كانَ البَحرُ مداداً﴾.

العجيب: قال أبو عبيدة[1]: البحر ها هنا ماء العذب، لأن الملح لا ينبت الأقلام. قال القفال: قول أبي عبيدة يوجب أنه يجعل المعنى، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فأنبت أقلاماً. قلت: قول أبي عبيدة ضعيف، لأن الله سبحانه أراد التكثير، وليس فيما ذكر أبو عبيدة كثير مبالغة، وعُذِر القفالِ عنه حسن كأنه يجعل هذه الآية مشتملةً على ذكر الأقلام فحسب، كما أن ما

(١) مجاز القرآن ١٢٨/٢ والقرطبي ٧٧/١٤.

في الكهف في المداد فحسب اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر كما اكتفى بذكر الأقلام والمداد عن ذكر ما يكتب عليه، وعن ذكر الكتبة لأن تقدير الآية لو جعلت الأشجار أقلاماً والبحار مداداً والسموات والأرض قرطاساً والأنس والجن والملائكة كتبةً ثم كتبوا منها عليها، ما نفِدت كلماتُ الله، ومعنى قوله: ﴿أقلام﴾ أي بريت أقلاماً. قال الشيخ الإمام: ويحتمل ولو أن ما في الأرض من شجرة شجرة أقلام فبريت أقلاماً. ﴿سبعة أبحر﴾ يريد به الكثرة، لا سبع العدد، وقوله في الكهف ﴿ولو جئنا بمثله مَدَدا﴾[1]، أي بأمثاله، ليوافق هذه الآية، ومثل قد يقع للجمع، كقوله: ﴿إنَّكم إذاً مِثلُهم﴾[2] أي أمثالهم من نصب البحر عطفه على «ما» ومن رفعه جعله مبتدأ «يمده» خبره، والتقدير، والبحر هذه حاله.

قوله: ﴿كنفسٍ واحدةٍ﴾ [٢٨].

أي كخلق نفس واحدة وبعثها.

قوله: ﴿بنعمةِ الله﴾ [٣١].

حال، أي منعماً بها عليكم.

الغريب: بنعمة الله، أي بالريح، لأن الريح من نعم الله.

قوله: ﴿صبَّار شكورٍ﴾

أي صبار ما دام فيها، شكور إذا خرج، وقيل: صبار شكور أي مسلم، لقوله[3]: «الإيمان نصفان، نصف صبر، ونصف شكر».

قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصد﴾ [٣٢].

أي مقيم على عبادةِ الله، ومنهم جاحد فحذف لأن قوله: ﴿وما يجحد﴾ يدل عليه، وقيل: ﴿فمنهم مقتصد﴾، ذم، ومعناه جاحد.

---

(١) الكهف ١٨/١٠٩.

(٢) النساء ٤/١٤٠.

(٣) القرطبي ١٤/١٩.

قوله: ﴿واخشوا يوماً﴾ [٣٣].
مفعول به ولا يجري «أي» فيه.

قوله: ﴿ولا مولود هو جاز عن والده﴾.
«مولود» رفع بالعطف على الوالد. «هو» مبتدأ، «جاز» خبره، والجملة صفة لمولود.

الغريب: يجوز أن يتعلق عن الثانية بقوله: ﴿يجزي﴾ كما يتعلق عن الأولى به، فيبقى «هو جاز» صفة لمولود، أي ولا مولود[1] هذه صفته في الدنيا، أي كان يحفظ ويذب عنه.

قوله: ﴿إنَّ الله عِندَهُ عِلمُ الساعة﴾ [٣٤].
عن النبي ﷺ [2]: «مفاتيحُ الغيب خمس - يريد ما في الآية - «فمَن ادَّعى علمَ شيءٍ من هذه الخمسةِ فهو كافرٌ».

قوله: «وينزل الغيث» عطف على خبر «إن».

١٤٧ ظ الغريب: عطف على الساعة/ بإضمار إن، أي علم الساعة وإنزال الغيث.

قوله: ﴿ماذا تَكسبُ غداً﴾ إن جعلته مفرداً منصوب بـ «تكسب»، وإن جعلته جملة فمحلها نصب بـ «تدري».

قوله: ﴿بأي أرضٍ تموتُ﴾ في حَضَرٍ أو سفرٍ، برٍ وبحرٍ، وقيل: بأيِّ قدمٍ لأن كلَّ قدم يقع على أرض غير الأولى في المشي.

الغريب: بأي قدم من الشقاوة أو السعادة.
اللهم اجعلنا من السعداء برحمتك وفضلك.

* * *

(١) في م مولد، والمثبت من ن ط.
(٢) البخاري تفسير سورة الرعد ٥٦/٦، ٧٩ بولاق، والاستقاء حديث رقم ٢٩ ومسند أحمد ٢٤/٢ وكنز العمال ١٠/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿أمْ يقولون﴾ [٣].

«أم» هي المنقطعة، أي بل أيقولون. وقيل: هي متصلة وتقديره، أيصدقون، أم يقولون افتراه.

الغريب: «أم» بمعنى الواو وجميع حروف العطف قد تقوم مقام الواو.

قوله: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾ [٥].

قيل: «يدبر» بمعنى يوصل فيكون «من» لابتداء الغاية «وإلى» للانتهاء. وقيل: يدبر بمعنى يقضي، ومن بمعنى في، وإلى متعلق بمضمر، أي فيرسله إلى الأرض، وقيل: معناه أقام لذلك مدبرات في السماء إلى الأرض، وهم الملائكة، لقوله سبحانه: ﴿فالمدبرات أمراً﴾[1]، فيمن حمله عليهم.

قوله: ﴿ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة﴾.

قوله: ﴿إليه﴾ يعود إلى السماء، ولفظ السماء مذكر، وقيل: يعود إلى الله سبحانه، كقوله: ﴿إني ذاهبٌ إلى ربي﴾[2]، وفاعل يعرج في الظاهر الأمر، وقيل: الملك. قوله: « في يوم » متعلق بالعروج.

الغريب: متعلق بقوله: «في ستة أيام»، أي مقدار كل يوم ألف سنة، ومن الغريب: ظرف لقوله: «يدبر».

---

(١) النازعات ٧٩/٥.

(٢) الصافات ٣٧/٩٩.

العجيب: صاحب النظم: يدبر الأمر من السماء، يعني الشمس طلوعاً إلى الأرض غروباً، ثم ترجع إلى موضعها من حيث طلعت، ومعنى ألف سنة أي للسائر المجدّ، لأن مسيرها من[1] المشرق إلى المغرب خمسمائة سنة، ومثله من المغرب إلى المشرق.

قوله: ﴿أحسن كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧].

أي أحسن خَلْقَ كل شيءٍ، فهو بدل.

الغريب: أحسن بمعنى عَلِم من قولهم هو يحسن كذا أي يعلمه.

العجيب: معناه أعطى كل شيء خلْقه، ومن قرأ خلَقه بفتح اللام، فهي جملة في محل جر صفة لشيء.

قوله: ﴿مِن سُلالةٍ من ماءٍ﴾ [٨].

«من ماء» بدل من «سلالة».

الغريب: السلالة منتزعة من ماء.

قوله: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم﴾ [١٢].

جواب «لو» محذوف أي لرأيت أمراً عظيماً، وقوله: ربنا متصل بمضمر أي يقولون ربنا والجملة حال.

قوله: ﴿لأملأنَّ جَهنمَ﴾ [١٣] الآية.

بدل من القول. قال الحسن: لو آمن إلاَّ واحدٌ لَملأها اللَّهُ من ذلك الواحد.

قوله: ﴿إنا نسيناكُم﴾ [١٤].

تركناكم فيها كما تركتم لقاء يومكم هذا، وقيل: جازيناكم على سيئاتكم.

قوله: ﴿خَوفاً وطَمعاً﴾ [١٦].

(١) في م ن «إلى» والمثبت من ط.

نصب على المفعول له، وقيل: حال، أي خائفين طامعين.

الغريب: مصدران، أي يخافون خوفاً ويطمعون طمعاً.

قوله: ﴿تعلم نفسٌ ما أُخفي﴾ [١٧].

«ما» بمعنى أي ومحله رفع بالابتداء فيمن قرأ «أُخفِيَ» بفتح الياء، ونصب فيمن سكن، والجملتان متعلقتان بقوله: «تعلم»، والعلم معلق. هذا اختيار أبي علي.

الغريب: «ما» بمعنى الذي، وهو مفعول تعلم.

قوله: ﴿أفَمَنْ كان مُؤْمناً﴾ [١٨].

علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١).

«كمن كان فاسقاً» الوليد بن عقبة(٢).

قوله: ﴿لا يستوون﴾ جمعَ لاطرادِ الحكم في المؤمنين والفاسقين.

قوله: ﴿من العذاب الأدنى دونَ العذابِ الأكبرِ﴾ [٢١].

العذاب الأدنى: ما ابتُلُوا / به من القتل والسبي والجدب والمرض، ١٤٨ و وقيل: الحدود، وقيل: يوم بدر.

الغريب: الحسن، من العذاب الأدنى(٣): الشدائد، دون العذاب الأكبر، الاستئصال، فإنه يكون في هذه الأمة.

العجيب: النقاش، العذاب الأدنى، غلاء الأسعار، والعذاب الأكبر خروج المهدي(٤).

---

(١) مجمع البيان ٤/٣٣٢.

(٢) القرطبي ١٤/١٠٥. الوليد بن عقبة. صحابي. أسد الغابة ٥/٩٥.

(٣) تفسير القرطبي ١٤/١٠٧.

(٤) القرطبي ١٤/١٠٧ والمهدي هو محمد بن الحسن العسكري. أبو القاسم آخر الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية، وهو المعروف بالمهدي وصاحب الزمان والمنتظر والحجة ولد سنة ٢٥٦ هـ. وفيات الأعيان ٤/١٧٦ الأعلام ٦/٣٠٩.

ومن الغريب: العذاب الأدنى عذاب القبر، وهو في هذه الآية بعيد لقوله: ﴿لعلهم يرجعون﴾. فإن الرجوع إلى الإيمان بعد الموت غير مقبول.

قوله: ﴿فلا تَكُنْ في مِريةٍ من لِقائِهِ﴾ [٢٣].

من لقائك موسى، فإن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ[1]: «رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طويلاً جعدا كأنه من رجال شنوة». وقيل: من لقائه إياك. وقيل: من لقاء موسى الكتاب.

العجيب: قول صاحب النظم، هذا اعتراض، وهو متصل بما قبله، والتقدير ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى، وقوله: ﴿فلا تكن في مريةٍ من لقائه﴾ متصل بقوله: ﴿هم بلقاء ربهم كافرون﴾ فلا تكن في مريةٍ من لقائِه.

ومن الغريب: لقد أتينا موسى الكتاب ولقي من قومه شدائد، فلا تكن في شك من لقاء مثله من قومك[2].

قوله: ﴿أفَلَمْ يَهدِ لَهم كَم أهلكنا﴾ [٢٦].

فاعل يهد إهلاكنا، ودل عليه فعله.

الغريب: فاعله الله بدليل قراءة يعقوب «نَهدِ» بالنون[3]، وكم نصب بأهلكنا ولا ترتفع بالفعل البتة، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله: ﴿إلى الأرضِ الجُرُزِ﴾ [٢٧].

اسم أرض بعينهِ. وقيل: هي اليمن.

قوله: ﴿فنخرج به﴾ أي بالماء. قال الشيخ: ويحتمل بالمكان.

والله أعلم

---

(١) تفسير الطبري ١١٢/٢١ والدر المنثور ١٧٨/٥.

(٢) القرطبي ١٠٨/١٤.

(٣) المصدر السابق ١١٠/١٤ ومجمع البيان ٣٣٣/٤ ونسبها إلى زيد، وكذلك شواذ الكرماني ص ١٩٢ والبحر ٢٨٨/٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿ اتق الله ﴾ [١] .

أي دم على التقوى ، وقيل : اتقِ اللهَ وحدَه . وقيل : الخطاب للنبي - عليه السلام - ، والمراد به أمته ، وبهذا ختم بقوله : ﴿ إن الله كان بما تعملون خبيرا ﴾ .

قوله: ﴿ ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ من قَلبينِ في جَوفِهِ ﴾ [٤] .

نزلت في جميل بن معمر الفهري[١] ، وكان رجلاً حفظةً ، فقالت قريش : ما حفظ جميل هذه الأخبار إلا وله قلبان ، فكان هو يقول : إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد ، فلما كان يوم بدر ، وهزم المشركون وفيهم جميل بن معمر تلقاه أبو سفيان وإحدى نعليه بيده ، والأخرى في رجله ، فقال يا أبا معمر ما حال الناس ؟ ، قال : انهزموا ، قال : فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك ؟ فقال : ما شعرت إلا أنهما في رجلي . فعرفوا ان لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده .

الغريب : زعم بعضهم أن لمحمد عليه السلام قلبين ، ولهذا علم ما لم يعلم غيره ، يقصدون بهذا الكلام تشكيك الضعفة في نبوته ويوهمونهم

---

(١) القرطبي ١٤/١١٦ .

أنه إنما أتى بما عجز عنه غيره ، لأن له قلبين ، فكذبهم الله ، فقال : ﴿ ما جعلَ اللهُ لرجلٍ من قلبينِ في جوفِهِ ﴾ .

العجيب : ذهب جماعة من المفسرين الى ان هذا نهي عن تسمية زيد ابن رسول الله ، فإن المولود إذا استقرت النطفة الداخلة عليه بالوطء الثاني ، فلا يكون لرجل قلبان ولا أبوان ولا أمان ، فاتصل بآية الظهار من هذا الوجه . حكاه القفال . وقال حكى الشافعي هذا التأويل عن بعض المفسرين وهو قول الزهري ومقاتل .

قوله : ﴿ النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسِهم وأزواجه أمهاتُهم ﴾ [٦] .

١٤٨ ظ أي منزلات منزلة الأمهات . وفي مصحف / أبيّ : وهو لهم أب . وروي أن عمر أمر بغلام وهو يقرأ وهو لهم أب ، فقال للغلام : حكَّه من المصحف . فقال : هو مصحف أبيّ ، فقال : ما هذا يا أبيّ؟ قال : كنت أشد منك اشتغالاً بالقرآن ، وقرأ ابن عباس كذلك أيضاً[١] .

قوله : ﴿ من المؤمنين والمهاجرين ﴾ المؤمنون في الآية الأنصار ، وكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، فيكون من للتفضيل .

الغريب : فيه تقديم وتأخير ، أي وأولو الأرحام من المهاجرين والمؤمنين بعضهم أولى ببعض ممن لم يؤمن ولم يهاجر ، فتكون من للتبيين .

العجيب : من صلة .

قوله : ﴿ وإذ أخذنا مِنَ النبيين ﴾ [٧] .

الزجاج : واذكر .

الغريب : القفال : مسطوراً إذ أخذنا ، أي حين أخذنا .

---

(١) القرطبي ١٢٣/١٤ وشواذ الكرماني ص ١٩٣ .

قوله : ﴿ ليسأل ﴾ [٨] .

« اللام » متصل بأخذنا ، والمعنى عما قالوا لقومهم ، والسؤال توبيخ لمن كذبهم ، ومثل ﴿ يوم يجمع الرسل فيقول ماذا أجبتم ﴾[1] ، قال الشيخ الإمام الغريب: يحتمل أن الصدق بمعنى التصديق ، أي عن تصديق قومهم إياهم، كما في الآية ، فيقول ماذا أجبتم .

العجيب : ليس سؤالاً وإنما هو عبارة عن محاسبة الصادق والكاذب .

قوله : ﴿ بلغَت القلوبُ الحناجرَ ﴾ [١٠] .

الرئة تنتفخ عند الخوف فيرتفع القلب حتى يكاد يبلغ الحنجرة ، وهذا مجاز أبلغ من الحقيقة .

قوله : ﴿ ما وعدنا ﴾ [١٢] .

وذلك أن النبي ـ عليه السلام ـ حين أمر بحفرِ الخندق ، عرضت صخرة شقت على من كان يليها ، فلما رأى ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ نزل في الخندق وأخذ معولاً من سلمان، فضرب تلك الصخرة ثلاث ضربات، فخرج مع كل ضربة كهيئة البرق، فقال سلمان ، لقد رأيت أمراً عظيماً . فقال ـ عليه السلام ـ[2] : « لقد رأيت في الضربة الأولى أبيض المدائن ، وفي الثانية قصور اليمن ، وفي الثالثة مدائن الروم ، وليفتحن الله هذه على أمتي » . فلما حصرهم الأحزاب واشتد عليهم المجال ، قال مُعَتِّب بن قُشير[3]، يعدنا أن يفتح علينا قصور الروم وفارس واليمن ولا يستطيع أحدُنا أن يذهب إلى الخلاء ، ما وعدنا الله ورسوله إلا غُروراً . فأنزل الله ﴿ وإذ يقول المنافقون ﴾ الآية.

---

(١) المائدة ٥/١٠٩.

(٢) تفسير الطبري ٢١/١٣٤ في خبر طويل، والدر المنثور ٥/١٨٦ ـ ١٨٧ .

(٣) مُعَتِّب بن قشير. صحابي. أسد الغابة ٤/٣٩٤.

قوله : ﴿ يا أهل يَثْرَب ﴾ [١٣] .

هي المدينة، وقيل : أرض ، والمدينة في ناحية منها . وروي عن البراء ، أنه قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :[١] « من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ، هي طابة » ثلاث مرات .

قوله : ﴿ إنّ بيوتَنا عَورةٌ ﴾ أي غيرُ حَصينةٍ . تقول عَوِرَ المكان يَعْوَر عوراً صار عورة ، والعورة : ما كُرِهَ انكشافُهُ .

قوله : ﴿ وما هي بعورة ﴾ أي هي حصينة .
الغريب : القفال ، لأن الله يحفظها .

قوله : ﴿ وما تَلبَّثُوا بها ﴾ [١٤] .

أي بالمدينة ، وقيل : بالبيوت .

الغريب : بالإجابة إلا يسيراً ، نصب على الظرف ، أي زماناً . وقيل : صفة مصدر أي تلبثاً يسيراً ، وكذلك ما بعده ، ﴿ ولا يأتونَ البأسَ إلا قليلاً ﴾ .

قوله : ﴿ عاهدوا الله من قبلُ ﴾ [١٥] .

يعني يوم أحد ، حين فشلوا ثم تابوا . وقوله ﴿ لا يُولّون الأدبارَ ﴾ محمول على اليمين ، وعاهدوا يدل عليه .

قوله: ﴿ مسؤولاً ﴾ أي مسؤولاً عنه. وقيل: «مسؤولاً» ، مطلوباً.

قوله : ﴿ أو أَراد بِكُم رحمةً ﴾ [١٧] .

المفسرين أجروه على ما قبله ، والأحسن قطعه عما قبله[٢] ، لأن

---

(١) الدر المنثور ١٨٨/٥ وكنز العمال حديث رقم ٣٤٥٤٣.
(٢) القطع والائتناف للنحاس ص ٥٧٤.

العصمة تستعمل لدفع المكروه ، والرحمة هي النعمة من الله في الدنيا والآخرة ، فالأحسن أن يقال : تقديره أو أراد بكم رحمة فمن يحرمكم ذلك .

قوله : ﴿ ولا يَأتون البأسَ إلا قليلاً ﴾ [١٨] .

قيل : متصل بكلام القائلين لإخوانهم ، أي أصحاب محمد ـ عليه السلام ـ ، لا يقاومون الأحزابَ . / ١٤٩ و

الغريب : استئناف من الله سبحانه، أن يعرفون البأس ويتخلفون بأنفسهم .

قوله : ﴿ إلا قليلاً ﴾ أي إتياناً وزماناً .

الغريب : أراد إلا قليل ، فنصب على أصل الاستثناء ، كقراءة ابن عامر ، ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً ﴾[١] .

قوله : ﴿ أشحةً ﴾ [١٩] .

حال من المعوقين ، وقيل : من القائلين . وقيل : من الضمير في «لا يأتون» ويجوز أن يكون وصفاً للقليل إذا حملته على الاستثناء من القوم ، وقيل : ذم ، كقوله : ﴿ حمالة الحطب ﴾[٢] فيمن نصب قوله : ﴿ تدور أعينهم ﴾ ، حال من الضمير في ينظرون ، وينظرون حال من رأيتهم كالذي ، أي دوراناً كدوان عين الذي يغشى عليه .

الغريب: في مصحف أبيّ «كدورانِ الذي يُغشى عَليهِ»[٣].

قوله : ﴿ سَلَقُوكُم ﴾ جَادَلوكم وطعنوا فيكم خلاف الحالة الأولى ، من قولك خطيب مِسْلَق وسَلاّق .

قوله : ﴿ أشحة على الخير ﴾ كرر ، لأن الأول مطلق ، والثاني مقيد بالخير .

---

(١) النساء ٦٦/٤ انظر: التبيان ٣٧/١ والكشف ٣٩٢/١ .

(٢) المسد ٤/١١١ .

(٣) شواذ الكرماني ص١٩٣

قوله : ﴿ في الأعراب ﴾ [٢٠] .

خبر بعد خبر ، أي لو أنهم في الأعراب . ويجوز أن يكون التقدير في جملة الأعراب .

قوله : ﴿ يسألونَ ﴾ حال من الضمير في الخبر .

الغريب : يسألون عن أنبائكم يعود إلى قوم لم يحضروا الخندق وكانوا يسألون عن أنباء العسكر متوقعين غلبة المشركين ، فعلى هذا يحتمل أن يكون حالاً من الأعراب ، أي بادون في الأعراب الذين يسألون عن أنبائكم .

قوله : ﴿ لَقَد كانَ لَكُم في رسولِ اللهِ أسوةٌ حسنةٌ ﴾ [٢١] .

هذا عتاب ، وقيل : أمر بالايتساء، وقيل: مدح للمؤمنين.

قوله : ﴿ لمن كانَ ﴾ بدل من قوله : ﴿ لكم ﴾ وفيه بعد ، لأنه لا يجوز البدل من ضمير المخاطب، والأظهر أنه صفةُ الأسوة ، أي أسوةٌ حسنةٌ ثابتةٌ ، لمن كان يرجو الله .

قوله : ﴿ وما زادَهم ﴾ [٢٢] .

فاعله مضمر يعود إلى ما رأوا ، أي زادهم ما رأوا . وقيل : نظرهم ، وقيل : مجيئهم ، وقيل : ما نزل بهم من الشدائد ، وقيل : اجتماع الأحزاب عليهم .

قوله : ﴿ لِيَجزِيَ الله الصادقين ﴾ [٢٤] .

اللام متصل بقوله : عاهدوا، وقيل بقوله وعدنا وقيل وما بدلوا .

الغريب : ابتلى المؤمنون ليجزي الله الصادقين بصدقهم ، أي على صدقهم . وقيل : بسبب صدقهم .

قوله : ﴿ لم ينالوا خيراً ﴾ [٢٥] ، مالاً .

الغريب : ظَفَراً ، وسماه ﴿ خيراً ﴾ بزعمهم .

ومن الغريب : عن عائشة قالت : « خرجت يوم الأحزاب أستروح الأخبار ، فإذا أنا برجل يقول :

[١٩٦] لبّث قليلاً يلحقِ الهيجا حَمَل [١] .

فإذا أسيد بن حضير وإذا امرأة تسوق بعيراً ، فقلت : ما الخبر ؟ فقالت: رَدَّ اللهُ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ورسول الله سالمٌ لم يمت . » فأنزل الله ـ عز وجل ـ على لسانها الآية؛ تريد موافقة للسانها، فإن الآية نزلت بعد هذا الكلام منها.

قوله : ﴿ ضعفين ﴾ [٣٠] .

أي ضعفي عذابِ غيرهن تعظيماً ، كما جعل حَدَّ الحر ضعفي حد المملوك . وقيل : جعل العذاب ضعفين كما جعل الأجر مرتين .

العجيب : أبو عبيدة : ﴿ ضعفين ﴾ ثلاثة أعذبة[٢] ، وأنكره الزجاج وقطرب وغيرهما من المفسرين ، وقالوا : ضعف الشيء مثله ، ولا يعطى على الطاعة أجرين وعلى المعصية ثلاثة أعذبة . / ١٤٩ ظ

قال الشيخ الإمام: الغريب ؛ يحتمل أن أبا عبيدة لم يقل ثلاثة أعذبة من حيث رُدَّ عليه، لأن ذلك في غاية البعد، فإن الضعف الواحد حينئذٍ ينبي عن واحدٍ ونصف ضرورةً ، وهذا لا يقوله أحد ، ولكن وجه كلام أبي عبيدة أنه نظر إلى قوله ﴿ يضعّف لها العذاب ﴾ والدرهم إذا ضاعفته مرةً صار

---

(١) تاج العروس مادة «حمل» ٢٩٠/٧ ، ٢٩١ واللسان مادة «حمل»، والقائل: حمل بن سعدانة بن جارية، وقيل: حمل بن بدر، وانظر السيرة النبوية ٢٢٦/٣. والذي تمثل بالبيت: سعد بن معاذ. وعجز البيت ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٣٦/٢ ، ١٣٧ وتفسير ١٧٥/١٤ وتفسير الطبري ١٠١/٢١ ، والبحر المحيط ٢٢٨/٧ ، واللسان مادة «ضعف» ٢٥٨٨/٤ ، ٢٥٨٩ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٠ وفيه وفي اللسان «أبو عبيد».

درهمين وإذا ضاعفته مرتين صار ثلاثة دراهم ، فصار معنى الآية بزعمه يجعل لها العذاب ومثليه . وما يحكى عن بعض الفقهاء : إن الرجل إذا قال أوصيت لزيد بضعف نصيب عمرو ، ونصيب عمرو درهم ، يلزمه درهمان ، ثم ان قال : بضعفي نصيب عمرو ، قال : يلزمه ثلاثة دراهم ، استدلالاً بقول أبي عبيدة ، فلا وجه له في العربية ، لأن ابا عبيدة ذهب إلى ذلك لوجود لفظ التضعيف ، ولأن النصيب الذي لعمرو لا يدفع إلى زيد فيصير مع الضعفين ثلاثة كما قال في الآية ـ والله أعلم ـ .

قوله : ﴿ إن اتقَيْتُنَّ ﴾ [٣٢] .

قيل : متصل بالأول ، أي لستنّ كأحد من النساء بشرط الاتقاء ، وقيل : إن الكلام تم على قوله: ﴿ من النساء ﴾ ، ثم قال : ﴿ إن اتقيتن ﴾ ، فهو شرط جزاؤه فلا تخضعن بالقول .

قوله : ﴿ وَقَرْنَ ﴾ [٣٣] .

من كسر ، فله وجهان ، أحدهما : أنه أمر من وقَر يقِر. والثاني : أنه من قر بالمكان يَقِرُّ. ومن فتح جعله من قَرَّ بالمكان يَقَرُّ ، وهو أقل من الفتح .

قوله : ﴿ أهلَ البيتِ ﴾ نداء . الزجاج : مدح(١) .

قوله : ﴿ من آياتِ اللهِ والحكمةِ ﴾ [٣٤] .

أي القرآن ، والجمهور على أن الحكمة ، السنن ، قال أبو علي : التلاوة لا تستعمل إلا في قراءة كتاب الله ، فيصير من باب قوله :

[١٩٧] .... متقلداً سيفا ورمحاً(٢)

---

(١) القرطبي ١٤/١٨٢.

(٢) معاني الفراء ١/١٢١ ومجاز أبي عبيدة ٢/٦٨ واللسان «قلد» البحر المحيط ٢/٢٦٤ ومشكل ابن قتيبة ٢١٤ ولم ينسب، وتكملته:

ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً

أي ما يتلى من آيات الله ، ويذكر من الحكمة .

قوله : ﴿ إن المسلمينَ والمسلماتِ ﴾ [٣٥] .

مقاتل : إن أسماء بنت عُميس[١]، قالت لرسول الله - ﷺ - : إن النساء في خيبةٍ لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال . فأنزل اللهُ هذه الآية .

قوله : ﴿ والحافظات ﴾ المفعول محذوف دل عليه الأول ، وتقديره والحافظات فروجهن ، وكذلك والذاكرات أي الله كثيراً .

قوله : ﴿ أن يكونَ لَهُمْ الخِيرةُ ﴾ [٣٦] .

جمع على المعنى ، لما كان للعموم . قال أبو علي : دلت هذه الآية على ان « ما » في قوله : ما كان لهم الخيرة للنفي ، ودل قوله : ﴿ ما كان ﴾ على أن « الياء » ها هنا حسن .

﴿ الذين يُبَلِّغونَ ﴾ [٣٩] .

محله جر ، صفة لقوله : ﴿ الذين خلوا ﴾ ، وكان مقدراً في الآية ، الذين كانوا يبلغون ، فحذف لأن خلوا يدل عليه .

الغريب : القفال : الذين يبلغون ، صفة للنبي عليه السلام ، في قوله على النبي بلفظ العموم ، فلا يحتاج الى إضمار كان .

قوله : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ [٤٠] .

أي من رجالكم البالغين ، وليس المراد به الذكور ، فإنه كان عليه السلام أبا القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم .

قوله : ﴿ ولكن رسولُ الله ﴾ أفاد دخول لكن أنه ليس بأبي أحد بل هو أبو الجميع ، ويقويه وهو « لهم أب »[١] ، وأفاد أيضاً أنه خاتم النبيين ، ولو

---

(١) أسماء بنت عميس. صحابية. أسد الغابة ٥/٣٨٥.
شواذ الكرماني ص ١٩٣ قراءة أبي.

كان له ابن كبير لاقتضى بمنصبه عليه السلام أن يكون الابن نبيا ، فلم يكن حينئذٍ خاتم النبيين .

قوله : ﴿ خاتم ﴾ هو اسم الفاعل ، أي ختمهم ، ويجوز ان يكون الفتح والكسر لغتان ، كطابق ودانق ، فيكون اسماً لا فاعلاً .

قوله : ﴿ هُو الذي يُصلِّي عَلَيكُم وملائكَتُه ﴾ [٤٣] .

أي يرحمكم الله ونستغفر لكم الملائكة بأمره ، مثل قوله : الذين يحملون العرش .

الغريب : لما نزل قوله : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾[1] ، قال أبو بكر : ما أعطاك الله من خيرٍ إلا أشركتنا فيه . فنزلت ﴿ هو الذي يصلي عليكم ومَلائكته ﴾ . فيكون هذه في النزول متأخرة عنها ، وفي التلاوة متقدمة ، وقد مضى مثله في البقرة .

العجيب : فيه تقديم وتأخير ، تقديره ويسبحوه بكرة وأصيلا ليخرجكم من الظلمات إلى النور هو الذي يصلي عليكم وملائكته وكان بالمؤمنين رحيما .

قوله : ﴿ تَحيتُهم يومَ يلقَونَه سلامٌ ﴾ [٤٤] .

١٥٠ و مصدر مضاف إلى المفعول ، أي إن يحيهم الله / أو الملائكة ، وقيل : مضاف إلى الفاعل ، أي تحية بعضهم بعضاً السلام .

قوله : ﴿ وسراجاً منيراً ﴾ [٤٦] .

صفة للنبي أيضاً ، أي ضياء ودالاً لمن اهتدى ، وقيل : سراجاً منيراً هو القرآن على تقدير وتالياً سراجاً . وقيل : ذا سراجٍ منيرٍ .

قوله : ﴿ وَدَعْ أذاهُم ﴾ [٤٨] .

---

(١) الأحزاب ٣٣/٥٦.

أي إيذاءهم ، وعو عند الجمهور ، ومضاف إلى الفاعل ، أي لا تخف من إيذائهم إياك ، وتوكل على الله . الحسن : دع إيذاءك إياك . قال : ومثله ، ﴿ وأعرض عن المشركين ﴾[1] . وهي مكية فتكون منسوخة .

الغريب : معناه تحمل عنهم ، فيكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً .

قوله : ﴿ تَعتَدُّونَها ﴾ [٤٩] .

أي تستوفونها ،تقول عده واعتده ، وكاله واكتاله ، وزانه وازدانه .

الغريب : هو من عد الشيء واعتده أي أحصاه ، ومنه اعتدت المرأة . وإسناده في هذه الآية إلى الرجال لبيان أن العدة حق الزوج واستبراء للرحم .

العجيب : عن بعض أصحاب ابن كثير ﴿ تعتدونها ﴾ بالتخفيف[2] . قال أبو علي : لا وجه في التخفيف في تشدونها وتردونها من الشد والرد ، وليس كل المضاعف يبدل ، إنما يبدل فيما يسمع قال : وإن شئت قلت جاء في التنزيل في هذا النحو الأمران ﴿ فليملل ﴾[3] ، وقال : ﴿ فهي تملى عليه بكرة ﴾[4] . قال : وإن شئت جعلت افتعل من عدوت الشيء إذا جاوزته أي مالكم عليهن من وقت عدة فلزمكم أن تجاوزوا عدده فلا تنكحوا أختها ولا أربعا سواها حتى تنقضي العدة .

قوله: ﴿ وما مَلَكَتْ يَمينُك مما أَفاءَ اللهُ عليكَ ﴾ [٥٠].

هي صفية بنت حيي[5]، وجويرية بنت الحارث[6] ، أعتقها وتزوجها ومارية القبطية[7] أهداها ملك إسكندرية ، وما كان يصطفيه من الغنائم من الجواري .

---

(١) الحجر ١٥/٩٤.

(٢) البحر المحيط ٧/٢٤٠. (٣) ـ البقرة ٢/٢٨٢ ، و «ليملل» . ٤ ـ الفرقان ٢٥/٥.

(٣) صفية بنت حيي زوج النبي ﷺ . أسد الغابة ٥/٤٩٠.

(٤) جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ . أسد الغابة ٥/٤١٩.

(٥) مارية القبطية. زوج النبي ﷺ . أسد الغابة ٥/٥٤٣.

﴿ وبناتِ عمك وبناتِ عماتِك ﴾ أولاد عبد المطلب ، ﴿ وبناتِ خالك وبناتِ خالاتِك ﴾ أولاد عبد مناف بن زهرة . ووحد العم والخال ، وجمع العمات والخالات ، لأن بني العم والخال كثر دورها في الكلام ، فحسن المجاز وعرف ولم يكثر دورها مع العمة والخالة فجاءت على الأصل . المبرد : الواحد الذي يقوم مقام الجميع لا يكون إلا مذكراً نحو ﴿ إن الإنسان لَفي خُسرٍ ﴾[1] ، ﴿ يُخرِجُكم طِفلاً ﴾[2] ، ﴿ وما جعلناهم جسداً ﴾[3] ولم يأت مثل ذلك في المؤنث .

قوله : ﴿ امرأة مؤمنة إن وهبت ﴾ تم الكلام على قوله : ﴿ هاجرن معك ﴾ ثم قال وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي أحللنا له ، فيكون بمعنى المستقبل والشرط لا يكون في الماضي البتة ، وقرىء في الشواذ أن وهبت ـ بالفتح ـ[4] . وقرىء أيضاً « وهبت » من غير « أن »[5] ويكون عطفا على الأول في امرأة يعينها . قالت عائشة : هي خولة ، وقيل : ميمونة . وقيل : زينب أم المساكين ، امرأة من الأنصار ، وقيل : أم شريك بنت الحارث .

الغريب : ابن عباس ومجاهد :[6] لم يكن عنده امرأة وهبت نفسها له .

قوله : ﴿ خالصة لك ﴾ أي لا تحل لأحد أن يتزوجها في حياتك وبعد وفاتك . وقيل: يرجع إلى جميع ما في الآية أي هذا الإكثار من النكاح خالصة لك. وقيل: هو أن يتزوجها من غير مهر. وقيل: أراد نكاحها بلفظ الهبة، وليس ذلك لغيرك، أراد النكاح بغير ولي ولا شهود. وقوله: خالصة

---

(١) العصر ١٠٣/٢ .
(٢) غافر ٦٧/٤٠.
(٣) الأنبياء ٨/٢١.
(٤) القرطبي ٢٠٩/١٤ قرأ الحسن البصري وأبي والشعبي.
(٥) المصدر السابق ٢٠٩/١٤ قرأ الأعمش.
(٦) تفسير مجاهد ٥١٨/٢ والقرطبي ٢٠٨/١٤ .

لك وخاصة مصدران يستوي فيهما المذكر والمؤنث، كالخاطبة والكاذبة واللاغية.

قوله : ﴿ لكيلا يكون ﴾ متصل بما قبله ، أي قد خصصناك في النكاح بأشياء ، لكيلا يكون عليك حرج .

قوله : ﴿ لا يَحِلُّ لَكَ النساءَ من بعد ﴾ [٥٢] الآية . /
الجمهور على أنها محكمة .

الغريب :[١] منسوخة بالآية التي قبلها وهي ﴿ ترجى من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ﴾ ، وهذه سابقة في التلاوة متأخرة في النزول . وقد سبق في السورة نظيرها . ومثلها في البقرة ﴿ والذين يُتَوَفَّون مِنكُم ﴾[٢] ، وإلى هذا القول ذهبت عائشة وقالت : ما مات رسول الله ـ ﷺ ـ حتى أُحلت له النساء . وعن أم سلمة :[٣] لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من يشاء .

قوله : ﴿ إلى طعامٍ غيرَ ناظرين إناهُ ﴾ [٥٣] .

﴿ غير ناظرين ﴾ نصبه على الحال ، وذو الحال الضمير في « لكم » ، وقوله : ﴿ ولا مستأنسين ﴾ عطف على الحال ومحله نصب ، وأجاز الفراء[٤] أن يكون محله جراً عطفا على ناظرين ، وقول من قال نصب بقوله : ﴿ لا تدخلوا ﴾ أي لا تدخلوا مستأنسين مدفوع بقوله : ﴿ ولا ﴾ ، وقراءةُ ابنِ أبي عبلة « غيرِ » بالجر(*) ، بعيد ، لأنه يستدعي إبراز الضمير فيقال أنتم ، ولم يبرز في الآية .

---

(١) القرطبي ١٤/٢١٩.
(٢) البقرة ٢/٢٣٤.
(٣) القرطبي ١٤/٢١٩.
(٤) معاني الفراء ٢/٣٤٧.
(*) شواذ الكرماني ص ١٩٥ عن ابن أبي عبلة، والبحر المحيط ٧/٢٤٦، وقد ورد في الأصل «أبن أبي علية» وهو في مصادر القراءات «ابن أبي عبلة» وله القراءة هذه.

الغريب : قرئ بين يدي إسماعيل بن حكيم[1] هذه الآية فقال : هذا أدب الله به الثقلاء . وعن الحسن والسدي قالا : ذكر الله الثقلاء في القرآن فقال : ﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ﴾ . وعن عائشة قالت : حسبيك في الثقلاء أن الله سبحانه لم يحتملهم حتى أنزل الله فيهم فقال : ﴿ فإذا طعمتم فانتشروا ﴾ .

قوله : ﴿ وإذا سألْتُموهُن متاعاً ﴾ قيل : صحف القرآن ، وقيل : أداة وآلة طعام ، ﴿فاسألوهن من وراءِ حجابٍ ﴾ يريد نساء النبي ، وهذه آية الحجاب ، ولم يتقدم ذكرهن في الآية ، ودلت عليهن البيوت ، أي لا تدخلوا بيوت النبي وفيها النساء .

العجيب : البيوت ها هنا النساء ، كما قال :

[١٩٨] مالي إذا نَزعتُها صَأَيْتُ   أَكِبَرٌ غَيرني أم بَيْتُ[2]

ولفظ ﴿ ادخلوا ﴾ يدفعه قول ﴿ لا جناح عليهن﴾، بَيَّنَ في هذه الآية من جاز لهن ان لا يحتجبن عنه .

قوله : ﴿ ولا نِسائِهنَّ ﴾ [٥٥] .

أي المؤمنات ، فإن عليهن الاحتجاب عن الكوافر والكتابيات ، ولم يذكر في الآية الأعمام والأخوال لمكان بنتهم ، ولم يذكر البعولة لأن الاحتجاب لأجلهم .

قوله : ﴿ إنّ الله وملائِكَتَه يُصلُونَ على النبي ﴾ [٥٦] .

قال أبو علي : ليس في قوله : ﴿ يصلون ﴾ ضمير الله ـ سبحانه ـ لأن الله لا يضمر مع غيره كما سبق في قوله : ﴿ والله ورسوله أحق أن

(١) اسماعيل بن حكيم من ثقات أهل الحديث، توفي سنة ١٣٠ هـ. الأعلام ٣٠٩/١، وانظر القرطبي ٢٢٤/١٤.

(٢) اللسان مادة «بيت» وفيه «أنزعها».

يرضوه ﴾(*) ، وتقديره : ﴿ إن الله وملائكته يصلون ﴾ ، هم وهو . وقيل : تقديره: إن الله يصلي وملائكته تصلي. المبرد: «لو كان كذلك لجاز «وملائكتهُ» بالرفع، فصح أن الوجه ما قاله أبو علي.

الغريب : ذهب بعض المفسرين إلى أنه إذا صلى عليه المؤمن مرة فقد امتثل وأدى الغرض ، والجمهور على أنه يجب عليه أن يصلي كلما ذكره، أو ذكر بين يديه، لما روي أن النبي عليه السلام قال[1]: «إن الله وكل بي ملكين، فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليّ، إلا قال ذلك الملكان غفر الله لك، وقال الله عز وجل وملائكته لذينك الملكين آمين، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي، إلا قال ذانك الملكان: لا غفر الله لك، وقال الله وملائكته لذينك الملكين: آمين».

قوله : ﴿إن الذينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ورسولَهُ ﴾ [٥٧] .

أي أولياء الله ، وقيل ذكر الله تعظيم ، والمعنى يؤذون رسول الله . وقيل : يؤذون الله يعصون .

الغريب : ذهب جماعة إلى أنهم أصحاب التصاوير .

قوله : ﴿ مَلعونِينَ ﴾ [٦١] .

ذهب الزجاج[2] وعلي بن عيسى في جماعة : أنه نصب على الحال من الضمير في قوله : لا يجاورونك وفي هذا نظر لأن ما قبل « إلا » لا يعمل فيما بعده ولعلهم يجعلونه/ في النية مقدماً على ما يأتي أمثاله في القرآن من التقديم والتأخير . وقيل : نصب على الذم ، وأجاز بعض المفسرين أن يتصل بما بعده وهو خطأ ، لأن الشرط لا يقدم على ما بعده ، ونص الزجاج على امتناعه .

١٥١ و

---

(١) الدر المنثور ٥/٢١٨ عن ابن مردويه.

(*) التوبة ٩/٦٢.

(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٨٩ و.

الغريب : الأصل في قوله ﴿ إلا قليلا ﴾ الرفع لأنه استثناء من نفي ، لكنه نصب على أصل الاستثناء كقراءة ابن عامر « إلا قليلاً »[1]، وملعونين صفة لهم .

قوله : ﴿ تكونُ قريباً ﴾ [٦٣] .

نصب على الظرف، ويجوز نصبه بخبر كان، وذُكِّر كما في قوله: ﴿ إن رحمة الله قريب ﴾ [*] وقد سبق.

قوله : ﴿ الرسولا ﴾ ، ﴿ الظنونا ﴾ ، ﴿ السبيلا ﴾[2] .

هذه الألفات لروي الآيات موافقة لما قبلها وما بعدها .

الغريب : من وصل وقف بغير ألف ، قال هذه الألفات بدل من الفتحة، وهكذا كان في خط حِمْيَر ، الفتحة ألف والضمة واو والكسرة ياء ، وعلى هذا وقع في القرآن في مواضع موقع الحركات، وما ذهب اليه ابن عيسى أنها للتذكير ، فقد أساء القول ، لأنه عز اسمه غير موصوف بالغلط والتذكير .

قوله : ﴿ قولاً سديداً ﴾ [٧٠] .

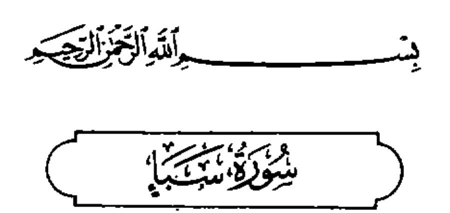
أي قولا لا تناقض فيه ، وقيل : قولاً صواباً ، وقيل : لا إله إلا الله .
قوله : ﴿ ليعذبَ الله ﴾ [٧٣] .

اللام متصلة بجميع ما في السورة . وقيل : متصلة بقوله : « عرضنا » ، وقيل : لام العاقبة .

قوله: ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ ، أي للمؤمنين والمؤمنات ، ﴿ رحيماً ﴾ ، بهما . اللهم اجعلنا منهم .

---

(١) النساء ٦٦/٤ سبق تخريج القراءة.
(٢) الأحزاب ٦٦/٣٣، ١٠، ٦٧.
(*) الأعراف ٥٦/٧.



قوله تعالى : ﴿ ولَهُ الحمدُ في الآخرةِ ﴾ [١] .

وذلك أن المؤمنين يحمدون الله تلذذاً به وسروراً لا تعبداً ، ومثله ﴿ الحمدُ للهِ الذي صدَقَنا وَعدَهُ ﴾[١] ، و﴿ الحمد للهِ الذي أذْهَبَ عنا الحَزَنَ ﴾[٢] ، ﴿ وآخر دعواهم أَن الحمدُ للهِ ربِ العالمين ﴾[٣] ، وأمثالها .

الغريب : النقاش : له الحمدُ في الأولى والآخرة ، أي في السماوات والأرض ، لأن إحداهما قبل الآخرة ، وهذا بعيد ، إذ ليس في القرآن الأولى .

قوله : ﴿ لا تَأْتِينا الساعةُ ﴾ [٣] .

من كلام الكفار المشركين ، دون أهل الكتاب .

الغريب : السامرة من اليهود ينكرون البعث .

قوله : ﴿ قل بَلىٰ وَرَبّي لَتَأْتِيَنَّكُم ﴾ أي يا محمد رُدَّ عليهم كلامهم ، وأكده باليمين جرياً على عادتهم . وقوله : ﴿ عالم الغيب ﴾ وعالِم بالجر صفة للرب ، والرفع على الابتداء والخبر وقيل : بإضمار القول ، أي قال عالم . قال الشيخ الإمام : ويحتمل وهو الغفور الرحيم عالم الغيب .

---

(١) الزمر ٣٩/٧٤.

(٢) فاطر ٣٥/٣٤.

(٣) يونس ١٠/١٠.

الغريب : هو فاعل قوله : ﴿ يعلم ما يلج ﴾ .

قوله : ﴿ مثقال ذرة ﴾ وزن نملة ، وقيل : مثقال ذرة ، رأس نملة ، وقيل : هي ما يقع في الكَوّة من الشمس .

الغريب : ابن الهيضم ، سبعون ذرة وزن جناح ذباب ، وسبعون جناح ذباب وزن حبة .

قوله : ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾ عطف على قوله ﴿ مثقال ﴾ ، ويجوز أن يرتفع بالابتداء ، ﴿ إلا في كتاب ﴾ خبره .

قوله : ﴿ لِيَجزَي ﴾ [٤].

متصل بقوله : ﴿ لتأتينكم ﴾ وقيل : بقوله ﴿ لا يعزب ﴾ وقيل : بما ﴿ في كتاب مبين ﴾ من معنى الفعل، أي كَتَبَ وبَيَّنَ ليَجزى .

قوله : ﴿ ويرى ﴾ [٦] .

فعل، «الذين أوتوا العلم» الفاعل، «الذي أنزل» المفعول، «الحق» المفعول الثاني ، «وهو» عماد، وفائدة دخول العماد الإعلام بأن ما بعده خبر لا صفة، «ويرى»استئناف، وقيل عطف على «ليجزي»، ومحله نصب.

قوله : ﴿ على رجلٍ ﴾ [٧] .

١٥١ ظ يعنون / محمداً ـ ﷺ ـ ، ﴿ ينبئكم ﴾ بشيء عجيب ، ﴿ إذا مُزقتم كُلَّ ممزق﴾ أي فُرِّقتم كل تفريق، وأَكَلَكم دواب الأرض وطيور الهواء، يجدَّد خلقكم وتبعثون . وإذا منصوب به ، وسها الزجاج في هذه المسألة ، ولا يجوز أن ينتصب بقوله « ينبئكم » لاختلاف الزمانين ، ولا بـ«مزقتم» ، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ، ولا بـ « جديد » ، لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبله .

وقوله : ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم ﴾ [٩] الآية .

معناه إن تمزقوا أو تفرقوا لم تَخْرُج الأجزاء عن الأرض والسماء ، فهي في القبضة يحييها متى شاء ، وقيل : معناه في سلطان الله وقدرته ، وما بين أيديهم من السماء والأرض محيط بهم من كل الجهات .

قوله : ﴿ أوِّبي ﴾ [١٠] .

سيري ، وكانت الجبال تسير معه حيث شاء إذا أراد معجزة ، وقيل :[١] معناه سبحي من تأويب القارىء إذا رجع .

الغريب : إذا نادى داود بالنياحة أجابت الجبال بصداها وعطفت عليه الطير من فوقه ، فصدى الجبال من ذلك اليوم . حكاه الثعلبي[٢] ، وفيه ضعف .

قوله : ﴿ والطير ﴾ أي مع الطير ، وقيل : سخرنا له الطير ، وقيل : عطفت على محل يا جبال لما لم يمكن عطفه على الأول لمكان الألف واللام .

قوله : ﴿ وألنا له الحديد ﴾ سهلنا عليه العمل به .

الغريب : ألنا له الحديد بقوته وحرارة كفه كما تلينه النار .

قوله : ﴿ أن اعمل سابِغاتٍ ﴾ [١١] .

﴿ إن ﴾ هي المفسرة ، أي اعمل ، وقيل : وأوصينا إليه أن اعمل.
الغريب : هو خبر ، أي بأن يعمل .

قوله : ﴿ في السَّردِ ﴾ في نسج الدرع ، وقيل : السرد الثقب ، وسمى الأثغر والمثقب مسرداً لذلك ، والمعنى اجعل ثقوب أطراف الحلق على قدر المسامير ، وقيل : السَّرد المسمار .

---

(١) اللسان مادة أوب.
(٢) الكشف والبيان ٢١١/٣ و فاس.

الغريب : ابن هيضم : الدرع التي عملها داود كانت بغير مسمار ، لأنها كانت معجزة له ، ولقوله ﴿ وآلنا له الحديد ﴾ مع أنا قد رأينا منها ، فكانت بغير مسمار ، وقيل : السرد الدرع بعينها .

﴿ ولسليمانَ الريحَ ﴾[١٢] .

أي وسخرنا .

الغريب : ألنا له الحديد ولسيمان الريح وسخرت له ريح واحدةً من الرياح الأربع ، ولهذا أجمع القراء السبعة على توحيد ريح سليمان حيث وقعت[1] .

قوله : ﴿ وأسلنا له عين القطر ﴾ أي النحاس ، أسيلت له ثلاثة أيام كالماء بأرض اليمن . الزجاج : هو الصُفْر[2] ، وقيل : عين الرصاص .

الغريب : هو الحديد .

قوله : ﴿ ومن الجن من يعمل ﴾ أي وسخرنا له من الجن من يعمل ويجوز أن يكون مبتدأ وخبراً .

قوله : ﴿ ومن يَزِغْ ﴾ «من» رفع بالابتداء، «يزغ» جزم بالشرط، «نذقه» جزاء الشرط قائم مقام الخبر.

قوله : ﴿ مِن محاريبَ ﴾ [١٣] .

المساجد والقصور والمساكن . ﴿ وتماثيل ﴾ تماثيل العباد والملائكة والأنبياء قائمين راكعين ساجدين ليقتدى بهم من ورائهم ، كان يومئذ مباحاً .

الغريب : الحسن ، يعنى النقوش ، وصور الأشجار ، وذلك مباح .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٧ قرأ عاصم بالرفع وقرأ حفص والباقون بالنصب، وفي مجمع البيان م ٤ / ٣٨٠ قرأ أبو بكر بالرفع والباقون بالنصب، وفي البحر المحيط ٧ / ٢٦٤ والنشر ٢ / ٣٤٩ كذلك.

(٢) معاني القرآن للزجاج ورقة ٢٩٠ ظ.

﴿ اعملوا آلَ داود شكراً ﴾ ينتصب من أربعة أوجه ، أحدها : أنه مفعول به كقوله : يعمل صالحاً ، ومن يعمل سوءاً لأن العمل والفعل يستعملان في جميع الأحداث . والثاني : أنه مصدر من غير لفظ الأول كما قلنا في حُرِّمَتْ كتابَ الله وأمثالِه . والثالث : نصب على المصدر والفعل مضمر أي اعملوا الصالحات ، واشكروا شكراً ، والرابع : اعملوا الطاعات للشكر ، فيكون مفعولاً له .

قوله : ﴿ دابّةُ الأرضِ ﴾ [١٤] .

هي الأَرَضة ، والأرض مصدر أُرِضت الخشبةُ / فهي مأروضة، والدابة ١٥٢ و أَرَضة، والجمع أرضَة كالكَفَرة والفَجَرة، والجمهور على أن الدابة مضافة إلى الأرض مستقر الخلق.

[الغريب : ﴿ دابة الأرض ﴾ ، هي الأرض بعينها][(١)] .

قوله : ﴿ تأكلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ .

العجيب : « تأكلُ » حال .

«مِنسأَتَهُ»: عصاهُ مشتقة من نسأت البعير أي زجرته ، وقد يحذف الهمز تخفيفاً ، وقراءة ابن ذكوان[(٢)] ﴿ منسأته ﴾ بهمز ساكنة ، بعيد محمول على من همز عالم وخاتم .

العجيب : منسأته عتبة بابه ، والمفسرون عن آخرهم على أن سليمان اتكأ على عصاه فمات ، إلا النقاش ، فإنه ذكر في تفسيره عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : أنه قال من زعم انه قبض وهو متكأ على عصاه فقد كذب بل قبضه الله على فراشه ، فبعث الله الأرضة على عتبة الباب ، فأكلتها فخر الباب . مجاهد : تحنط سليمان وتكفن، ثم جلس على كرسيه وجمع

---

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(٢) القرطبي ١٤/٢٧٨، والنشر ٢/٣٥٠، ومجمع البيان ٤/٣٨٠ عن ابن عامر.

كفيه على طرف عصا ثم وضعها تحت ذقنه فمات ، وبقي ذلك سنة إلى أن أكلت الأرضة أسفل عصاه فخر ساقطاً .

العجيب: أرسل الجن الأرضة على العصا حتى أكلتها، وقالت لها بعد أكلها: لو كنت تأكلين الطعام وتشربين الشراب لأتيناك بأطيب طعام وألذ شراب، ولكن سننقل إليك الماء والطين حيث كنت.

قوله : ﴿ فلما خر تبينت الجن ﴾ [١٤] تبين يأتي لازماً ومتعدياً ، فإذا جعلته لازماً ، فالتقدير فلما خر ظهر جهل الجن ان لو كانوا يعلمون ، ومحل ﴿ أن لو ﴾ رفع بدل من « الفاء » على الذي حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وإذا جعلته متعدياً فالمعنى علمت الجن و﴿ أن لو ﴾ في محل نصب ، وكانوا يزعمون أنهم يعلمون شيئاً من الغيب ، وقيل : كانوا يظهرون تمويها ، فعلموا أن ذلك قد ظهر للناس .

الغريب: قرأ ابن عباس: «تبينت الإنس أن لو كانوا »[١]، وقرأ ابن مسعود: «تبينت الإنس أن الجن لو كانوا»[٢]، وقراءة يعقوب: «تُبينت» على المجهول[*] محمولة على قراءتهما.

قوله : ﴿ ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ أجمع المفسرون على أنهم بقـوا في العذاب منه ، وإنما أخذوا ذلك من قراءة ابن عباس ما لبثوا حولا كاملا في العذاب المهين .

الغريب : الثعلبي[٣] ، لم يعلموا مذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات من سنة .

---

(١) القرطبي ١٤/٢٧٩، ومجمع البيان ٤/٣٨٠ وشواذ الكرماني ص ١٩٧.
(٢) تفسير القرطبي ١٤/٢٧٩، وشواذ الكرماني ص ١٩٧.
(٣) الكشف والبيان ٣/٢١٦ و فاس.

(*) شواذ الكرماني ١٩٧، ومجمع البيان ٤/٣٨٠ والبحر المحيط ٧/٢٦٨.

قوله : ﴿ لِسَبأٍ ﴾ [١٥] .

من صرفه ، جعله اسم أبي القبيلة ، ومن لم يصرفه جعله اسم القبيلة . الحسن ، اسم أرض . قتادة : سبأ أرض باليمن يقال لها مأرب ، وروي ان رجلاً سأل رسول الله ـ ﷺ ـ عن سبأ ، أجبل هو أم أرض أم امرأة، فقال[1] : «ليست بجبل ولا أرض ولا امرأة، وإنما هو رجل من العرب ولد عشرة رجال، صار كل واحد أباً لقبيلة، تيامن ستة منهم وتشام أربعة».

قوله: ﴿ آية ﴾ ثم أبدل عنهما فقال: ﴿ جنتان ﴾.

قوله : ﴿ عن يمين وشمال ﴾ صفة للجنتين .

الغريب : في قصتهم آية.

﴿ كلوا من رزق ربكم ﴾ أي رزقه من الجنتين .

﴿ بلدةٌ طيبةٌ ﴾ لم يكن فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، وان كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب ، فاذا رأوا بيوتهم تموت الدواب ، وان كان الانسان ليدخل البستان ويمسك المكتل على رأسه ، فيخرج وقد امتلأ من أنواع الفاكهة من غير ان يتناول بيده شيئاً منها[2] ، وتقديره : بلدتكم بلدة طيبة وربكم رب غفور ، يضعف الحسنات ويعفو عن السيئات . /

١٥٢ ظ

قوله : ﴿ سيلَ العَرِمِ ﴾ [١٦] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٧٦ ـ ٧٧ وفيه: إن الرجل هو فروة بن مسيك، وجاء الحديث باختلاف بسيط. والترمذي ٥/٣٦١ كتاب التفسير، سورة سبأ. والدر المنثور ٥/٢٣١ وابن كثير في التفسير ٣/٥٣٠.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٧٧ وفيه: «وقد امتلأت تلك القفة» بدل «المكتل».

هو المسناة[1] والسكر، وأضاف السيل إليه، لأنه بخرابِهِ جاء السيل، وقيل: العرم اسم الوادي[2]، وأضاف اليه، لأنه جاء من قبله، وقيل: العرم الخلد، وهو الجرذ الأعمى، ثقب السكر من أسفله فسال منه الماء فخرب الجنات.

الغريب: العرم من العرام وهو الشدة، وهو صفة للسيل، أضيف إليه مثل مسجد الجامع.

قوله: ﴿ **بَدَّلناهُم بِجَنَّتيهم جَنَّتَيْن** ﴾ سماها بعد الخراب جنتين، ازدواجاً، كقوله: ﴿ **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا** ﴾[3]، ﴿ **وجزاء سيئةٍ سيئةٌ** ﴾[4]، وقيل: التبديل تغيير الصفات مع بقاء الذات.

العجيب: قال النقاش في تفسيره: قد طعن بعض الملحدة في هذه الآية وقال: ويدلناهم بجنتيهم جنتين، لأن الجنة لا يكون فيها الخمط والأثل، قال النقاش: وهذا جهل عجيب وغلط بين لا يخفى على صاحب نظر ولا خبر ولا لغة، أما الأخبار فمتواترة على خلاف ما قال هذا الطاعن، وأما النظر فإن لهذه الآية نظائر كثيرة منها ﴿ **فمن اعتدى عليكم فاعتدوا** ﴾[5] ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا** ﴾[6]، كذلك بدلناهم بجنتيهم جنتين. وأما في اللغة، فلو كان جنتين لقال ذوي لأن الخبث مذكر والجنة مؤنث. انتهى كلامه.

قوله: ﴿ من سدرٍ قليلٍ ﴾ قليل صفة لشيء.

الغريب: صفة للخمط، والأثل والسدر.

---

(١) غريب القرآن ابن قتيبة ٣٥٥ وتفسير الطبري ٢٢/٧٩.
(٢) تفسير الطبري ٢٢/٧٩.
(٣) البقرة ٢/١٩٤.
(٤) الشورى ٤٢/٤٠.
(٥) البقرة ٢/١٩٤.
(٦) النحل ١٦/١٢٦.

العجيب : معنى قليل ها هنا حقير .

قوله : ﴿ ذلكَ جزَيناهُم بما كفروا ﴾ [١٧] .

أي جزيناهم ذلك بكفرهم ، فهو مفعول مقدم .

قوله : ﴿ وهل نجازي إلا الكفور ﴾ أي هل نجازي بمثل هذا إلا من كفر النعمة ولم يشكرها ، وقيل كفر بالله ، وقيل المؤمن بجزى والكافر يجازى ، لأن المفاعلة تقتضي المكافأة فيكون في السيئة ، وقيل : الجزاء عام ، والمجازاة للكفار خاصة .

الغريب : القفال : المجازاة في الآية بمعنى التجازي ، أي لا يرتجع ما أنعم به عليه إلا ممن يكفر ولا يشكر ، كقوله : ﴿ إنَّ الله لا يُغَيِّر ما بقومٍ حتى يُغيروا ما بِأنفُسهم ﴾[1] ، قال : والكفر من كفران النعمة .

قوله : ﴿ سِيروا فِيها ﴾ [١٨] .

أمر إباحة .

الغريب : أمر بمعنى الماضي ، أي ساروا فيها ﴿ ليالي وأياما ﴾ ظرفان ﴿ آمنين ﴾ حال .

قوله : ﴿ أَحاديثَ ﴾[١٩] .

أي ذَوِي أحاديث .

قوله : ﴿ ربَّنا باعِدْ ﴾ قرىء «بعِّد» «ربنا»[2] نصب على النداء ، وباعد وبعد بمعنى كما تقول : قارب وقرب ، والمعنى بطروا النعمة فسألوا الله أن يبعد سيرهم بين أسفارهم. وقرىء « ربُنا » رفع « بَاعَدَ » على الماضي[3] وبُعد ، قال ابن عباس : أي شَكَوْا إلى ربهم بُعدَ أسفارهم ، وكانوا يَقِيلون في قرية ويبيتون في قرية ، فعاقبهم الله .

---

(١) الرعد ١١/١٣ .

(٢) (٣) شواذ القراءات للكرماني ص ١٩٧ .

قوله : ﴿ ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ ﴾ [٢٠] .

قرىء بالتخفيف والتشديد[1] ، فمن شدد نصب ظنه على المفعول ، والمعنى حقق ظنه فيهم ، والعائد يعود إلى جميع الكفار .

الغريب : يعود إلى أهل سبأ ، ومن خفف نصب ﴿ ظنه ﴾ على المفعول به أيضاً .

قال أبو علي : ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف ، أي صدق عليهم إبليس في ظنه ، وأنشد أبو علي[2] في تعدية « صدق » بالتخفيف قول الشاعر :

[١٩٩] فإن يكُ ظَنّي صادقاً وهو صادقٌ
بِشَملةَ يحبِسْهم بها محبساً أَزلا[3]

وما ذكره الزجاج أن « ظنه » فيمن خفف نصب على المصدر ففيه نظر ، وقرىء في الغريب « ظنه » بالرفع على البدل من إبليس ، وقرىء « إبليسَ » نصب « ظنُّه » رفع ، أي صدق ظن إبليس فيما ظنه[4] .

١٥٣ و قوله : ﴿ إلا لِنَعْلَمَ ﴾ / [٢١] .

في الاستثناء قولان ، أحدهما : أنه متصل ، تقديره ما سلطناه عليهم إلا لنعلم ، والثاني : منقطع ، أي لكن ابتلينا المكلفين به لنعلم من يؤمن .

قوله : ﴿ إلا لِمن أذن له ﴾ [٢٣] .

أي للشافعين ، وقيل : للمشفوع لهم .

---

(١) السبعة / ٥٢٩ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالتخفيف، وعاصم وحمزة والكسائي بالتشديد، والقرطبي ١٤/٢٩٢.
(٢) الحجة ٤/ص ١٦٥.
(٣) مجمع البيان م ٤/٣٨٨، ونسب إلى مكبرة بن بردام شملة. وفيه «وعن» بدلاً من «أزلا» والحجة ٤/١٦٥.
(٤) شواذ الكرماني ١٩٧.

قوله : ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ﴾ فَعَّل وأفعل يأتيان للسلب ، تقول أشكيته ، أي أزلت شكايته ، وأخفيته أزلت خفاه ، ومرَّضْتُ المريضَ إذا توليت مداواته ومصالحه ، كذلك فزَّعته سلبت الفزع من قلبه . والجمهور على ان الضمير من قلوبهم يعود إلى الملائكة ، وذلك ما روى عن ابن عباس : أنه قال : إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ، فيرون أنه أمر الساعة ، فإذا فزع عن قلوبهم الغشية التي لحقتهم من الخشية ، قالوا للملائكة فوقهم : ماذا قال ربكم ؟ أي ماذا أمر الله به ، فيقولون لهم قال الحق ، ويقويه ما روي أن الحرث بن هشام قال لرسول الله ـ ﷺ ـ : كيف يأتيك الوحي ؟ قال :[1] « يأتيني في صَلْصَلةٍ كَصَلْصَلَةِ الجَرس ، فَيفْصِم عني حين يفصم وقد وعيته ، ويأتيني أحياناً في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاماً ، وهو أهون علي » . وعن ابن عباس أيضاً : كان قد انقطع الوحي بعد عيسى ـ عليه السلام ـ ، فلما تكلم الله بالوحي إلى محمد ـ ﷺ ـ سمعت الملائكة صوتاً كصوت الحديد على الصفا ، فغشي عليهم ، فلما جلِّي عنهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : أوحى إلى محمد ـ عليه السلام ـ .

الغريب : قال القفال : أذن لهم في الشفاعة ففزعوا أن يلحق في تنفيذ ما أذن لهم فيه تقصير في وضع الشفاعة غير موضعها ، فلما فزِّع عن قلوبهم وكشف المفزع ، قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ، أي أذن لكم في الشفاعة للمؤمنين .

ومن الغريب : الضمير يعود إلى الناس ، وذلك في القيامة تقول لهم الملائكة ، أي للمشركين ، ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ، فيقرون حين لاينفع . وقيل : يكون ذلك عند النزع ، فلا ينفعهم ذلك ، و﴿ ماذا ﴾ في الآية كلمة واحدة ، ولهذا جاء جوابه في قوله ﴿ قالوا الحق ﴾ ـ بالنصب ـ ،

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/٩١، وفيه «ويأتي» بدل «يأتيني».

ولو كان على كلمتين لجاز الرفع على ما سبق بيانه في النحل. قال أبو علي: تقديره قالوا قال الحق.

قوله: ﴿قُلِ اللهُ﴾ [٢٤].

أي إن سكتوا عن الجواب، أو ردوا الجواب إليك، فقل أنت الله، إذ ليس لهذا الكلام جواب غير هذا.

قوله: ﴿وإنَّا أو إياكم لَعلى هُدىً أو في ضلالٍ مبين﴾.

تقديره عند بعضهم: إنا لعلى هدى أو في ضلال، وإياكم لعلى هدى أو في ضلال، [على أنه تعريض في الكلام توصلاً إلى المقصود بلفظ غير شنيع، كما تقول لصاحبك: أحدنا كاذب، فيكون ألطف من أن تقول له أنت كاذب][(١)].

الغريب: تقديره إنا لعلى هدى وإياكم في ضلال، وأو بمعنى الواو.

العجيب: قال النقاش: تقديره: قل الله يرزقنا وإياكم على هدى كنا أو في ضلال. وهذا من حيث المعنى صحيح، لكن يدفعه «إنّ» و «اللام»، و «إياكم» نصب بالعطف على اسم إن و «لعلى هدى» خبره، وخبر الأول محذوف دل عليه الثاني. وهذا مذهب المبرد[(٢)] وعند سيبويه: «لعلى هدى» خبر «إنا» وخبر الثاني محذوف، وعلى بعض الوجوه التي تقدمت «لعلى» خبر عنهما كما تقول إن زيداً وعمراً لفي الدار.

قوله: ﴿قل لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسألُ عما تعملون﴾ [٣٥].

١٥٣ ظ الجمهور: على أعمالنا ولا نحاسب على أعمالكم. القفال/: هذا إلطاف للخصم إلى الإصغاء، فأضاف إلى أنفسهم الجُرم، وأضاف إليهم العمل جملة.

---

(١) ساقط من ن، والمثبت من م ط.

(٢) القرطبي ١٤/٢٩٩.

قوله: ﴿أروني الذين أَلْحقتُم بِهِ شركاء﴾ [٢٧].

«أروني» من رؤية العين، والضمير المفعول الأول، و«الذين ألحقتم به» المفعول الثاني، والتقدير ألحقتموهم، و«شركاء» حال.

الغريب: هي رؤية القلب، فيكون متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل، والثالثة شركاء، والمعنى شاركه في خلق شيء.

قوله: ﴿كافةً﴾ [٢٨].

نصب على الحال من الكاف أي يكف الناس، وقيل: «كافة» مصدر، أي ذا كافة وقيل: تقديره إلا للناس كافة، أي جميعاً، فيكون حالاً من الناس. الزجاج[١]: أرسلناك جامعاً. لأنه بعث إلى العرب والعجم.

قوله: ﴿ولا بالذي بَينَ يَديهِ﴾ [٣١].

أي الكتب والأنبياء.

الغريب: هو الإنجيل، فيكون من كلام اليهود.

العجيب: البعث والحساب والجنة والنار، أي بين يديه بزعمه.

قوله: ﴿بَلْ مَكرُ الليلِ والنهارِ﴾ [٣٣].

أي مكركم فيهما، وأضاف إلى الليل والنهار، كما يقال: نهارُه صائم وليلُه قائم.

الغريب: بلِ الليلُ والنهار، ومكراً بطول السلامة فيهما حتى ظننا أنكم على حق، وتقويه القراءة الشاذة[٢] «بل مُكَرُّ الليلِ والنهار» من الكرور.

﴿وأسروا الندامة﴾ أي كتموها. أبو عبيد عن أبي عبيدة: أظهروها[٣].

---

(١) القرطبي ١٤/ ٣٠٠ وفيه: «أي وما أرسلناك إلا جامعاً للناس بالإنذار والإبلاغ».

(٢) القرطبي ١٤/٣٠٣ قراءة سعيد بن جبير.

(٣) المصدر السابق ١٤/٣٠٣ ولم يذكر «أبا عبيده»، والبحر المحيط ٧/٢٨٣.

الغريب: تبينت الندامة في أسرار وجوههم أي آثارها، لأن الندامة تكون في القلب(1).

قوله: ﴿بالتي تُقربكم عندنا﴾ [37].

تقديره، وما أموالكم بالتي تقربكم ولا أولادكم بالذين يقربونكم زلفى، فحذف كما قال الشاعر:

[200] نَحن بما عِندنا وأنْتَ بما عنـ ـدك راضٍ والرأيُ مُختلِفُ(2)

الغريب: الفراء: «التي» واقعة موقع الجمعين(3).

قوله: ﴿زلفى﴾ مصدر من غير لفظ، ﴿تقربكم﴾ أي بالتي تقربكم عندنا تقريباً.

قوله: ﴿إلاَّ مَنْ آمَنَ﴾ محله نصب على الاستثناء.

الغريب: قال الزجاج(4): بدل من الكاف والميم، وفي قوله ضعف، لأن البدل من ضمير المخاطب لا يجوز.

العجيب: قال الفراء، موضع «من» رفع، بمعنى ما هو إلا من آمن، وليس لكلامه وجه، إلاَّ أن يحمل قوله: ﴿إلا من آمن﴾، على حذف المضاف، والتقدير «إلا» حال من «آمن»، وأولاد من آمن، فحذف المضاف وارتفع المضاف إليه، قال الفراء(5): ومثله ﴿إلا من آتى الله بقلب سليم﴾(6). قال الشيخ: ويحتمل أن الاستثناء منقطع على تقدير لكن من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف.

---

(1) تفسير القرطبي 14/304.
(2) سبق تخريجه.
(3) القرطبي 14/305.
(4) معاني الزجاج ورقة 292 و.
(5) معاني الفراء 2/363.
(6) الشعراء 26/89.

قوله: ﴿فَهوَ يَخْلُفُه﴾ [٣٩].
أي في الدنيا. وقيل: في الآخرة. وقيل: فيهما جميعاً.

الغريب: معناه ما أنفقتم من شيء فالله أخلفكم ذلك، أي أعطاكم ورزقكم، من قوله: ﴿وأنفِقوا مما جَعَلَكم مستخلفين فيه﴾[1].

قوله: ﴿عذاب النار التي﴾ [٤٢].
قال في هذه السورة ﴿عذاب النار التي﴾، وفي السجدة ﴿عذاب النار الذي﴾[2]، لأن ما في هذه السورة صفة للنار، وما في السجدة صفة للعذاب. وخصَّ ما في السجدة بالذي، لأن النار وقعت موقع الكناية، والكنايات لا توصف. وقد ذكرت هذا في كتاب برهان القرآن[3].

قوله: ﴿معشار﴾ [٤٥].
هو العُشْر، والعُشْر والعَشِير والمِعشار واحد.

الغريب: العُشْر جزء من العشَرة، كالثلث والربع والخمس. والعَشير عُشْر العُشْر، والمِعشار عشر عشر العشر، فيكون المعشار الواحد من الألف.

قوله: ﴿نكير﴾ ابن عباس عقابي وتغييري. والجمهور على أنه بمعنى إنكاري عليهم. وقيل النكير جزاء المنكر، والمعنى ما أَمِنَ هؤلاء من مثل ذلك. ١٥٤ و

/ قوله: ﴿أن تقوموا لله مثنى وفرادى﴾ [٤٦].
أي لأن تقوموا، ومحله نصب، وقيل: بدل من واحدة وتقديره بأن تقوموا، ومحله جر، وقيل رفع، أي هي أن تقوموا، ومثنى وفرادى نصب على الحال من الواو.

---

(١) الحديد ٧/٥٧.
(٢) السجدة ٢٠/٣٢.
(٣) البرهان في متشابه القرآن ص ١٧١.

قوله: ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾ «ما» نفي وتقديره فتعْلموا، وقيل: استفهام، أي أي شيء بصاحبكم من آثار الجنون.

قوله: ﴿ما سألْتكم من أجرٍ فهوَ لكم﴾ [٤٧].

«ما» نفي، وهو عائد إلى الأجر، وقيل: معناه النصح مَجّاناً، وتقديره ما أعطيتموني من أجر فخذوه.

الغريب: قال الكلبي: هذه الآية ناسخة لقوله ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربى﴾[١].

قوله: ﴿فهو لكم﴾ لأنهم قالوا يحثنا محمد على حب قرابته، ويشتم آلهتنا، وفي هذا القول ضعف.

قوله: ﴿يقذف بالحق﴾ [٤٨].

في قلب من يشاء وعلى لسان من يشاء.

الغريب: يقذف بالحق على الباطل، فحذف.

قوله: ﴿ علاَّمُ الغيوب﴾ خبر بعد خبر، وقيل: بدل من الضمير في يقذف وقيل: هو علام الغيوب.

الغريب: صفة لربي على المحل. وقرىء في الشواذ: « علاَّمَ الغيوب » بالنصب[٢].

وقوله: ﴿وما يُبديءُ الباطلُ وما يُعيدُ﴾ [٤٩].

قيل: «ما» نفي، وقيل: استفهام. ومحل الأول نصب بقوله: « يبدىء »، والثاني نصب بقوله: «يعيد»، ولو ترى جوابه مضمر أي أرأيت أمراً عظيماً.

الغريب: جوابه ما دل عليه فلا فوت أي أحيط بهم، وعطف عليه

---

(١) الشورى ٤٢/٢٣.

(٢) القرطبي ١٤/٣١٣ عن عيسى بن عمر، والبحر المحيط ٧/٢٩٢.

قوله: « وأخذوا ». وقيل: فيه تقديم إذ فزعوا وأخذوا من مكان قريب فلا فوت. وقوله « فزعوا » الجملة في محل جر بإضافة «إذ» إليه. و«أخذوا» جر بالعطف عليه. وقرب المكان عبارة عن سهولة الأخذ، وقيل: من تحت أقدامهم. وقيل من ظهر الأرض. وقيل: أخرجوا من الأرض.

الغريب: ببدر.

العجيب: حكى الكلبي والثعلبي وغيرهما أن حذيفة بن اليمان روى عن النبي ﷺ[1]: «أنها نزلت في السفيانية وأنه ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم السفيانية من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخرجون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هذا من الكوفة، فيلحق ذلك الجيش منها على ليلتين، فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحل جيشه الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام، فيقول: يا جبريل اذهب فأَبِدْهم، فيضربها برجله ضربةً يخسف الله بهم، فذلك قوله في سورة سبأ ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾، فلا ينقلب منهم إلاَّ رجلان: أحدهما، بشير والآخر نذير، وهما من جهينة، فذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين» [2].

قوله: ﴿التناوش﴾ [٥٢].

---

(١) الكشف والبيان ٣/٢٢٢ و.

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٠١ والمستقصى ٢/١٦٩.

قرىء بالهمز[1] وغير الهمز، فمن لم يهمز جعله من النوش وهو البطء، ومن همز جاز أن يكون من النوش أيضاً وجاز أن يكون من النيش وهو الحركة في إبطاء.

١٥٤ ظ الغريب: التناوش بغير همز التنازل من قريب، والتناؤش / من بعيد حكاه ثعلب. وروي عن أبي عمرو أيضاً.

قوله: ﴿**إنهم كانوا في شك مريب**﴾ [٥٤].

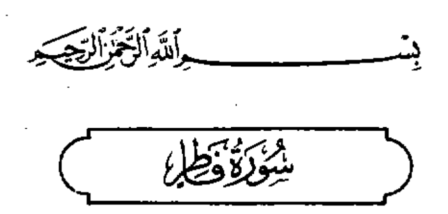
أي مبالغ في الشك، قيل: هذا رد على من زعم أن الله لا يعذب على الشك.

* * *

* *

*

(١) قرأ عامة قراء المدينة بغير همز، وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة بالهمزة، انظر تفسير الطبري ١٠٩/٢٢ وانظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٣٠ وفيها قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية يحيى بن آدم... بالهمز، والنشر ٣٥١/٢ ومجمع البيان ٣٩٧/٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاطر

قوله تعالى : ﴿ الحمد لله فاطر السموات ﴾ [١].

أي فالِقِها ابتداءً : ابن عيسى: الفطر الشق عن الشيء بظهاره. الحسن والزجاج روى ابن عباس قال :[١] ما كنت أدري ما فاطر السموات حتى اختصم اليّ اعرابيان في بئر ، فقال أحدهما أنا فطرتها ، أي ابتدأتها.

الغريب : معنى فاطر السموات والأرض ، شاق السماء بما ينزل منها من المطر وشاق الأرض بما ينبت عنها ومثله في المعنى : ﴿ كانتا رتقا ففتقناهما ﴾[٢] في أحد وجوهها .

قوله : ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ قيل : هو عام فيهم ، وقيل : هو خاص لجبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، و«جاعل الملائكة» مجرور بالعطف على الصفة والإضافة محضة ، لأنه بمعنى الماضي، وكذلك فاطر السموات والأرض. وقوله: «رسلاً» منصوب بفعل دل عليه «جاعل»، أي جعل الملائكة رسلاً، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل أصلاً.

وقوله : ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ صفة لأجنحة ، أي في كل جانب ،

---

(١) القرطبي ١٤/٣١٩.

(٢) الأنبياء ٢١/٣٠.

وقيل : في الجانبين ، فيكون الثالث على الظهر ، كما يرى لبعض الحيتان ، وقيل : الطيران يقع بالاثنين منها ، وما سواهما زينة ، ومحلهما جر بالصفة ، لكنها لا تنصرف للوصف والعدل ، وهو أن يذكر بناؤه ويراد به بناء آخر .

العجيب: هي صفة لقوله : ﴿ رسلاً ﴾ .

قوله : ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ ذهب جماعة الى أنها منصرفة الى أجنحة ، فقد جاء عن ابن مسعود أن النبي - ﷺ -[1] رأى جبريل وله ستمائة جناح .

الغريب : لما لم يكن فيما يشاهد ما جناحه أكثر من اثنين ، وقد جعل للملائكة أكثر من ذلك ، فقد زاد في الخلق ما يشاء . وجاء مرفوعاً في قوله : ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ ، أنه الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن[2] .

وقرأ ابن مسعود : في الحلق - بالحاء -[3]، وهو الصوت الحسن ، وقيل : الخلق، وقيل : الخط الحسن[4] ، وعن النبي - ﷺ -[5] : الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً . وقيل : العقل والتميز والعلوم والصنايع ، قتادة :[6] هو الملاحة في العين .

الغريب: هو المحبة في قلوب المؤمنين .

العجيب : هو السلام على الأعمى .

(١) تفسير ابن كثير ٣/٥٤٦، ومجمع البيان ٤/٤٠٠ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٥٤٦، ومجمع البيان ٤/٤٠٠ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٥٤٦ ومجمع البيان ٤/٤٠٠ وشواذ الكرماني ص ١٩٩ .

(٤) القرطبي ١٤/٣٢٠ .

(٥) المصدر السابق ١٤/٣٢٠ «يريد الكلام» والمعجم الصغير للسيوطي ٢/١٢ .

(٦) المصدر السابق ١٤/٣٢٠ .

قوله : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها [وما يمسك فلا مرسل له] ﴾[1] .

قوله : ﴿ لها ﴾ ، وبعده ﴿ له ﴾ [٢] وكلاهما يعودان الى ﴿ ما ﴾ لأن الأول مفسر بمؤنث وهي الرحمة ، والثاني مبهم .

قوله : ﴿ غير الله ﴾ [٣] .

من جره ، جعله صفة لخالق على اللفظ ، ومن رفعه ، جعله صفة على المعنى لأنَّ مِن زيادة.

الغريب : رفع بالاستثناء، لأن الاستفهام بمعنى النفي . قيل : هو خبر المبتدأ .

العجيب : فيه تقديم والتقدير هل غير الله من خالق .

قوله : ﴿ يرزقكم ﴾ يجوز أن يكون وصفاً لخالق ، ويجوز أن يكون استئنافاً، أي هو يرزقكم ؛ ويجوز أن يكون حالا من الله .

قوله : متصل بخالق ، أي هل خالق من السماء والأرض غير الله يرزقكم ، وفيه ضعف .

قوله : ﴿تؤفكون﴾ أي تُصْرفون من الأَفْك ، وهو الصرف .

الغريب : ﴿ الذين كفروا ﴾ [٧] .

ذهب النحاة : الى أن محله جر بالبدل من ﴿ أصحاب السعير ﴾ ، أو نصب بالبدل من ﴿ حزبه ﴾ ، أو رفع بالبدل من الواو في قوله ﴿ ليكونوا ﴾ ، وأحسن / من هذه الوجوه ، أن يجعل رفع بالابتداء ﴿ لهم عذاب شديد ﴾ خبره ، يقويه ما بعده ﴿ والذين آمنوا ﴾، وخبره ﴿ لهم مغفرة ﴾ . ١٥٥ و

(١) ساقطة من م ن والتكملة من المصحف ومن ط ع.

قوله : ﴿ أفمن زُيِّن له سوءُ عملِه ﴾ [٨] .

مبتدأ ، خبره مضمر ، أي كمن بضده ، وقيل تحسرت عليه ، ودل قوله : ﴿ فلا تذهب نفسك عليهن حسرات ﴾ ، وقيل : كمن عرف الحسن من الأعمال حسناً والقبيح قبيحاً .

قوله : ﴿والله الذي أرسل الرياحَ فتُثير سحاباً فسقناهُ ﴾ [٩] .

تخلل بين الماضيين مستقبل، لأن الماضيين من فعل الله ، والإثارة من الريح ، وقيل : لأن الماضي والمستقبل في هذا سواء ، لأن هذه أفعال تتجدد وتدوم الى يوم القيامة .

الغريب : أرسلنا ريحاً فأثارت سحاباً فسقناه ، ونرسل ريحاً فتثير سحاباً فنسوقه فاكتفى بذكر البعض عن البعض . وله نظائر سبقت ، وقريب من قوله : ﴿ يخشون ربهم ﴾[1] بلفظ المستقبل ، و﴿ أقاموا ﴾[2] بلفظ الماضي ، لأن الخشية دائمة ، وأوقات الصلاةُ منقضية . قال الشيخ الإمام : ويحتمل يخشون ربهم وقد أقاموا الصلاة ، أي مع توفرهم عليها . ومثله في هذه السورة أيضاً ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا ﴾[3] فعطف الماضيين على المستقبل ، لأن أوقات التلاوة أعم من أوقات الصلاة والزكاة ، ويجوز أن يكون الماضيان سابقين على التلاوة ، ويجوز أن تكون التلاوة في الصلاة ، وقوله ﴿ يرجون ﴾ خبر إن .

قوله : ﴿ كذلك النشور ﴾ هذا يدل على صحة القياس ، ثم في المقيس عليه قولان : أحدهما ، كما أحيينا الأرض بالنبات نحيي الموتى في القبور .

الغريب : كما أنزلنا من السماء ماء فصار سبباً لحياة الأرض ننزل من

---

(١) فاطر ١٨/٣٥ .
(٢) فاطر ١٨/٣٥ .
(٣) فاطر ٢٩/٣٥ .

السماء ما يكون به حياة الموتى ، فقد جاء في التفاسير أن الله يرسل بعد النفخة الأولى سحاباً من تحت العرش بمطر مثل مني الرجال أربعين يوماً ، ثم ينشرهم الله به بعد النفخة الثانية، وقيل : الثالثة .

قوله : ﴿ إليه يصعدُ الكلمُ الطيبُ ﴾ [١٠] .

يعني كلمة التوحيد والتسبيح والتحميد والتمجيد . وقيل : هو القرآن ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ أي يرفع الكلم ، وقيل : والكلم الطيب يرفع العمل الصالح ويقويه: قراءة من قرأ: «والعمل الصالحَ يرفعه» ـ بالنصب ـ[1]، وقيل: فاعل يرفع هو الله عز وجل.

قوله : ﴿ وما يُعمّرُ من مَعمرٍ ولا يُنْقَص من عُمرهِ ﴾ [١١] .

« الهاء » تعود الى معمر المذكور لما جاء في الأخبار ، أن لكل واحد كتاباً مكتوب في أوله تسمية عمره ، ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي على آخره ، فذلك نقصان عمره .

العجيب : تجوز الزيادة والنقصان في العمر ، فإن كعباً لما طُعِنَ عمر قال : لو دعا عمر لأخّر في أجلِهِ ، فقيل له : أليس الله يقول : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾[2]، قال: كعب: أما تقرؤون ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ﴾ وعلى هذا أيضاً تعود الهاء إلى معمر المذكور.

وقيل: «من عمره» يعود إلى معمر آخر، وإليه ذهب الفراء[3] وابن عيسى والقفال في جماعة ، وقالوا : نظيره : له علي درهم ونصفه ، أي نصف درهم آخر .

---

(١) القرطبي ١٤/٣٣١.
(٢) الأعراف ٧/٣٤.
(٣) معاني الفراء ٢/٣٦٨.

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أن الهاء تعود إلى معمر المذكور على تقدير وما يعمر من معمر ولا ينقص غيره من عمر هذا المعمر ، لأن الأعمار متفاوتة ، وذهب قوم إلى أن عمر المعمر ستون سنة ، وقيل : أربعون سنة ، وقيل : ثماني عشرة .

١٥٥ ظ قوله : / ﴿ البحران ﴾ [١٢] .

تثنية البحر ، وهما في قوله: ﴿ هذا عذب فرات، وهذا ملح أُجاج ﴾ .

الغريب : البحر اسم للملح الأُجاج ، ولا يقال للفرات بحر ، وإنما ثني في القرآن ازدواجاً كما جاء الأبوان والوالدان والقمران والعمران والمرجان والصغران .

قوله : ﴿ وترى الفلكَ ﴾ سبق في النحل[1] .

قوله : ﴿ بِشركِكُم ﴾ [١٤] .

مضاف إلى الفاعل ، أي بعبادتكم ما كنتم إيانا تعبدون .

الغريب : بإشراكهم إياكم ، والوجه هو الأول .

قوله : ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ أجمع المفسرون على أن خبير في الآية هو الله عز وجل ، وفيه نظر ، لأن المثل يصير مضافاً إلى الله سبحانه ، وهو منزه عن ذلك ، ولا يمكن أن يقال مثل ها هنا زيادة كما قيل في قوله : ﴿ ليس كمثلِهِ شيء ﴾[2] لفساد ذلك في المعنى ، ولا يمكن أن يحمل مثل على الفعل ، لأن ذلك يستدعي نصب مثل وهو مرفوع بالإجماع ، وأحسن ما يمكن أن يحمل عليه قول المفسرين : أن يقال : معناه ليس لله مثل في التبني ، كما يقال لا يكتب هذا مثل زيد ، أي ليس لزيد مثلٌ في الكتابة ، وهذا أيضاً يستدعي مثل بالنصب ، لأن المعنى ليس لكتابته مثل . وقيل :

---

(١) النحل ١٦/١٤ .

(٢) الشورى ٤٢/١١ .

معناه لا أحداً خيرٌ من الله ، وهذا يعرض للمعنى لا للفظ ، والكلام يجري في اللفظ ، والوجه في الآية أن يجعل هذا مثلاً كما جاء ، على الخبير سقطت ، ثم يكون المضروب له المثل هو الله عز وجل ، وله المثل الأعلى ـ والله أعلم.

قوله : ﴿ ولا الظلُ ولا الحرورُ ﴾ [٢١] .

الظل ، الجنة . والحرور ، الحميم .

الغريب : الظل الحق ، والحرور الباطل .

قوله : ﴿ أنزلَ من السماءِ ﴾ وبعده ﴿ فأخرجنا ﴾ [٢٧] .

محمول على التعظيم وتلوين الخطاب .

العجيب : أبو مسلم ، فقال بنو آدم : فأخرجنا به ثمرات ، أي أخرجنا بالحرث والغرس . وفيه بعد .

قوله : ﴿ ألوانها ﴾ [٢٧] .

يعود الى الجبال .

الغريب : يعود إلى ﴿ حُمر ﴾ أي بعضها أشد حمرة ، وبعضها وسط وبعضها أقل .

قوله : ﴿ وغرابيب سود ﴾ الجمهور على أن التقدير وسود غرابيب ، لأنه يقال : أسود غربيب ، ولا يقال : غربيب أسود[1] .

الغريب : ابن عيسى : الغربيب : هو الذي لونه لون الغراب ، فصار كأنه . قال : ولكون الغراب أسود . وقيل : سود بدل من غرابيب وليس بوصف .

قوله : ﴿ ألوانها ﴾ بالتأنيث ، وبعده ﴿ ألوانه ﴾ بالتذكير ، لأن الأول يعود إلى المذكور بعد ﴿من﴾ ، وفي الثانية لم يذكر بعد ﴿ من ﴾ ما يعود

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٣١ .

إليه « الهاء » فأضحى مذكراً تقديره جنس مختلف ألوانه ، وقول من قال : ما مختلف ألوانه ، أو مختلف ألوانه لتقدم[٢] ذكر الناس جائز على قول الكوفيين غير جائز على مذهب البصريين من حيث لا يجوز عندهم حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه .

قوله : ﴿ فمنهم ظالمٌ لنفسِهِ ، ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيراتِ ﴾ [٣٢] .

قد أكثروا القول فيهم ، والذي يوافق القرآن والخبر وكلام الصحابة والتابعين أولى بالاعتماد ، أما القرآن ، فهو قوله : ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾[٣] ، وكذلك ما في آخر السورة ، ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾[٤] الآيات الثلاث . والخبر ، ما رواه أبو الدرداء[٥] قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقرأ هذه الآية ثم قال: «فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب» «وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً» «وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين يتلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون/ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن». ابن عباس: السابق: المؤمن المخلص، والمقتصد: الرائي والظالم الكافر بالنعمة غير الجاحد له، لأنه حكم للثلاثة بدخول الجنة. عمر - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له».

١٥٦ و

الغريب : عثمان - رضي الله عنه - سابقنا أهل جهادنا ، ومقتصدنا أهل حضرنا ، وظالمنا أهل بدونا . سهل بن عبدالله[١] : السابق . العالم ،

---

(١) في م لثورم، والمثبت من ن ط.
(٢) الواقعة ٧/٥٦.
(٣) الواقعة ٨٨/٥٦.
(٤) تفسير الطبري ١٣٧/٢٢ باختلاف يسير.
(٥) القرطبي ٣٤٨/١٤.

والمقتصد : المتعلم ، والظالم : الجاهل . الحسين بن الفضل ، الظالم : القارىء للقرآن ، والمقتصد : القارىء العالم به ، والسابق : القارىء للقرآن العالم به العامل بما فيه[1] .

العجيب : الظالم لنفسه : آدم ، والمقتصد : إبراهيم ، والسابق : محمد ـ عليه السلام ـ .

قوله : ﴿ يدخلونها ﴾ [٣٣].

أسامة عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال[2] : « كلهم في الجنة ، وقدم الظالم كي لا يقنط ، وأخر السابق ليكون أقرب إلى الجنان والثواب » .

قوله : ﴿ الحَزَن ﴾ [٣٤] .

حَزَن النار ، وقيل : حَزنَ الذنوب ، وقيل : حَزَن الموت ، وقيل : حَزَن إبليس ووسوسته .

العجيب : حزَنَ الخبز وطلب المعاش[3] ، وقيل : الجوع .

قوله : ﴿ دارَ المُقامةِ ﴾ [٣٥] .

الإقامة.

الغريب : المُقامة : الموضع الذي يُوكَل فيه ويشرَب ، والمَقامة ـ بالفتح ـ كل موضع يُجتَمع فيه لأمرٍ حتى يُقطَع.

قوله : ﴿ لا يَمَسُّنا ﴾ كرر كي لا يظن أنهما لا يمسان معا ، وقد يمس فرادى ، والنصب على القلب ، واللغوب على البدن .

قوله : ﴿ أوَلَم نُعَمِّركُم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ [٣٧] .

---

(١) القرطبي ٣٤٨/١٤، ولم يذكر «الحسين بن الفضل».

(٢) مجمع البيان م ٤//٤٠٨.

(٣) تفسير الطبري ١٣٩/٢٢.

معطوف على أول السورة ، حيث قال ما يعمر من معمر الآية ، وجاء مرفوعاً أنه ستون سنة[1] ، ابن عباس[2] : أربعون سنة . وهب : ثماني عشرة سنة . وقيل : سبعون سنة . لأنها نهاية التذكر ، وما بعده هرم .

قوله : ﴿ وجاءكم النذير ﴾ ، قيل : محمد ـ عليه السلام ـ[3] ، وقيل : القرآن ، وقيل : الشيب[4] . وقيل : العقل .

الغريب : الحمّى ، وموت الأهل ، والأقارب ـ والله أعلم ـ.

قوله : ﴿ شُركاءَكم الذين تَدعون ﴾ [٤٠] .

وأضاف إليهم ، لأنهم جعلوهم شركاء فيما كانوا يملكونه .

الغريب : أراد شركائي الذين تزعمون ، فأضاف إليهم ، لأنهم زعموا ذلك .

قوله : ﴿ من بَعدِه ﴾ [٤١] .

أي من بعد الإمساك . وقيل : بعد الزوال .

العجيب : من بعده أي غيره وسواه .

قوله : ﴿ استكباراً ﴾ [٤٣] .

يجوز أن يكون بدلاً من قوله : ﴿ نفوراً ﴾ ، ويجوز أن يكون مصدراً ، أي واستكبروا استكباراً . وقيل : مصدر وقع موقع الحال ، أي مستكبرين .

الغريب : مفعول له متصل بقوله : نفوراً ، أي نفروا للاستكبار .

قوله : ﴿ ومكر السيء ﴾ ساكنة الهمزة . حمزة : أجري الوصل مجرى الوقف ، والمتصل مجرى المنفصل[5] .

---

(١) (٢) القرطبي ١٤/٣٥٣.
(٣) (٤) تفسير الطبري ٢٢/١٤٢.
(٥) القرطبي ١٤/٣٥٩.

قوله : ﴿ فإذا جاءَ أجلهم فإن الله كانَ بعبادِهِ بصيراً ﴾ [٤٥] .

﴿ إذا ﴾ تأتي على وجهين : أحدهما : أن تكون ظرفاً محضاً ، نحو قولك: آتيك إذا طلعت الشمس، «فإذا» منصوب بقولك آتيك، ولا ينتصب بطلعت، لأن «إذا» مضاف إلى طلعت، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف. والثاني: أن يكون ظرفاً يتضمن معنى الشرط، نحو قولك، ﴿ وإذا قرأت القرآن فاستعذ ﴾[1]، ﴿ وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾[2] فيعمل فيه ما بعده كما يعمل في من وما ولا يجوز أن يكون بصيراً ولا كان العامل فيه في الآية كما زعم من لا خبرة له، لأنَّ ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبله والله أعلم.

* * *
* *
*

(١) النحل ١٦/٩٨.
(٢) المائدة ٥/٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يس

قوله تعالى : ﴿ يس ﴾ [١] .

حكمه حكم ما في أوائل سائر السور ، وقيل : يا إنسان(١) ، وقيل : يا رجل(٢) وقيل : اسم / من أسماء النبي - ﷺ - ، ويقويه آل ياسين . ١٥٦ ظ

الغريب : وزنه على هذا فاعيل كقابيل وهابيل ، ويقويه من قرأ : ﴿يس ﴾ بفتح النون(٣) .

قوله : ﴿ على صراطٍ مستقيمٍ ﴾ [٤] .

خبر بعد خبر ، وقيل : محله نصب ، وهو متصل بالإرسال .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أنه حال للمخاطب ، كما تقول : إنك في الدار قائماً .

العجيب : تقديره ، إنك لعلى صراط مستقيم من المرسلين ، أي من بينهم ، والصراط المستقيم ، القرآن ، لّما قدم من المرسلين دخله اللام ، كما تقول : إن زيداً لَطعامَك آكلٌ .

قوله : ﴿ تنزيلَ العزيزِ الرحيمِ ﴾ [٥] .

---

(١) (٢) تفسير الطبري ١٤٨/٢٢.

(٣) مجمع البيان م ٤١٤/٤ قراءة الثقفي والبحر المحيط ٣٢٣/٧ عن الثقفي وابن أبي اسحق.

رفع بالخبر ، أي ذلك تنزيل ، ومن نصب فعلى المصدر ، ومن جر ـ وهو شاذ ـ فعلى البدل من الصراط .

الغريب : خبر بعد خبر ، أي إنك من المرسلين ، إنك على صراط مستقيم ، إنك تنزيل ، أي ذو تنزيل .

قوله : ﴿ ما أُنذِرَ آباؤُهم ﴾ [٦] .

نفي . وقيل : مما أنذر . وقيل : كما أنذر ، وقيل : هو المفعول الثاني كقوله تعالى : ﴿ أنذرناكم عذاباً ﴾[١] .

قوله : ﴿ فهم ﴾ . [٧] .

يعود إلى القوم ، وفي النفي يعود إلى الآباء .

قوله : ﴿ في أعناقِهم ﴾ [٨] .
أي رقابهم .

الغريب : الكلبي : أراد بالأعناق الأيدي ، وقرىء في الشاذ « في أيديهم »[٢] وقرىء « في أيمانهم »[٣] .

قوله : ﴿ فهي ﴾ قيل : الأغلال . وقيل : الأيمان . والغُل : يدل عليها ، فإن الغُل يجمع اليمين والعنق .

العجيب : قال قتادة : أراد بالأذقان الوجوه .

قوله : ﴿ إنما تُنذِرُ من اتبعَ الذكرَ وخشيَ الرحمنَ بالغيبِ فبشّرهُ ﴾ [١١] .

فيه إضمار تقديره إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب ،

---

(١) النبأ ٧٨/ ٤٠ .
(٢) القرطبي ١٥/ ٧ عن الزجاج .
(٣) المصدر السابق ١٥/ ٧ عن ابن عباس .

ومن اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره ، فحذف لأن الأول يدل عليه ، فيحسن الوقف على قوله : ﴿ بالغيب ﴾ ، لأن الفاء جواب المضمر الذي ذكرت .

قوله : ﴿ واضرب لهم مثلاً أصحابَ القريةِ ﴾ [١٣] .

ضرب المثل يتعدى إلى مفعولين ، لأنه يجري مجرى جعل بدليل قوله : ﴿ واضرب لهم مثلَ الحياةِ الدنيا كماءٍ ﴾ ، فكما صار في الآية مبتدأ وخبراً كذلك في الآية الأخرى ، المفعول الأول والمفعول الثاني . وذهب جماعة إلى أن أصحاب القرية بدل من المثل .

قوله : ﴿ بثالثٍ ﴾ [١٤].

أي بعد الاثنين .

الغريب : الفراء كان الثالث قبل الاثنين[1] .

قوله : ﴿ قالوا ربنا يعلمُ ﴾ [١٦] .

قال ابن مهريزد في تفسيره : يحسن الوقف على قوله : ﴿ يعلم ﴾ لأن المفعول محذوف ، تقديره ربنا يعلم ما سألتمونا عنه ، لأن علم الله بهم لا يكون حجة لهم على الكفار ، ثم ابتدؤوا فقال ﴿ إنا إليكم لمرسلون ﴾.

قوله : ﴿ أإن ذُكِّرتُم ﴾ [١٩] .

شرط جزاؤه مضمر ، أي تطيرتم ، وقيل : توعدتم بالرجم والعذاب .

قوله : ﴿ بما غفر لي ربي ﴾ [٢٧] .

« ما » للمصدر أي بمغفرة ربي هذا قول جماعة من المفسرين وهو ضعيف ، لأن قوله : ﴿ وجعلني من المكرمين ﴾ لا يصح العطف عليه إذاً ، وقيل: بالذي غفر لي ربي ، أي بسببه .

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٧٣.

العجيب: «ما» استفهام أي بأي شيء، وهذا يستدعي «بم» و«ما» جاء في الشعر بالألف. قال:

[٢٠١] على ما قامَ يَشْتُمني لَئيمٌ كَخنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ[1]

العجيب : الحسن : هو بمعنى أي شيء . ولا استفهام فيه.

قوله : ﴿ وما كنا مُنزلين ﴾ [٢٨] .

على ما قبلهم من العذاب .

قوله : ﴿ يا حسرةً على العبادِ ﴾ [٣٠] .

هو من كلام الرجل ، وهو حبيب . وقيل : من كلام القوم تحسروا على قتلهم الأنبياء لما رأوا العذاب وآمنوا فلم ينفعهم إيمانهم ، والعباد هم الأنبياء .

الغريب : «يا حسرةً على العباد» من كلام الله عز وجل ، أي حسرة بعضهم / على بعض ، وقيل : حلوا محل من يتحسر عليهم . ١٥٧ و

و«حسرة» نصب، لأنه نداء شبه بالمضاف فإن «على» متعلق به. ومعنى النداء ، أي تعالَيْ فهذا أوانك . والفائدة في النداء والحسرة مما لا يحبب التنبيه .

العجيب : قال الزجاج[2] : وهذه من أضعف مسألة في القرآن .

قوله : ﴿ من جندٍ من السماءِ ﴾ [٢٨] .

أي ملائكة من السماء .

---

(١) ينسب إلى حسان بن ثابت أو حسان بن المنذر، الخزانة ٢/٥٣٧، والعيني ٤/٥٥٤، والتصريح ٢/٣٥٤.

(٢) معاني الزجاج ورقة ٢٩٧ ظ ورد فيه: «أضعف» وفي م ط ن ـ أصعب ـ.

الغريب : مجاهد[1] ،« من جند»، أي من رسالة ، لأن الله قطع عنهم الرسالة حين قتلوا رسله .

قوله : ﴿ ألَم يَروا كَم أهلكنا ﴾ [٣١] .

« كم » منصوب بأهلكنا و « يروا » متعلق لمكان الاستفهام ﴿ أنهم إليهم لا يرجعون ﴾ بدل من الجملة في المعنى ولهذا فتح .

الغريب : قال المبرد : تقديره بأنهم .

العجيب : قال الفراء[2] : يجوز أن ينتصب « كم » بـ « يروا » كما جاز ذلك في « من » و « ما » وهو ضعيف لأن « كم » لا يعمل فيه ما قبله البتة.

قوله : ﴿ مِن ثَمرِهِ ﴾ [٣٥].

قيل : من ثمر الماء لأنه الأصل ، وقيل : من ثمر ذلك . وقيل : من ثمر ما ذكرنا .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل من ثمر كل واحد منها .

قوله : ﴿ وما عملته أيديهم ﴾ « ما » للنفي ، أي ولم تعمل أيديهم بل أنشأها الله ، ومن حذف الهاء عطفها على ثمره، أي من ثمره ومما عملت أيديهم من الغرس والحرث والبطيخ والحلوى أو غيرها مما يعمل بالأيدي .

الغريب : و« ما » للمصدر ، وهو بعيد ، إلا أن يحمل على العطف على الأرض أي وآية لهم عمل أيديهم.

قوله : ﴿ نسلخ منه النهار ﴾ [٣٧] .

أي نخرج النهار من الليل إخراجاً .

(١) تفسير مجاهد ٢/٥٣٤.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٧٦.

الغريب: نخرج منه الشمس، وقيل: نسلخ النهار من الليل فننزعه منه كما نسلخ الجلد عن الشاة.

قوله: ﴿ والشمس تجري ﴾ [٣٨].

أي وآيةٌ لهم الشمس. وقوله «تجري» حال من الشمس.

قوله: ﴿ لمستقر لها ﴾ عن النبي عليه السلام [١]: «مستقرها تحت العرش»، وهي إذا بلغت وسط الفلك صارت كأن لها استقراراً.

قال:

[٢٠٤] . . . . والشمس حيرى لها بالجو تدويم [٢]

وقيل مستقرها انتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا.

الغريب: مستقرها منازلها وإن كانت هي جارية فيها لأنها لا تتحول عنها. وعن ابن مسعود: «لا مستقر لها» [٣].

قوله: ﴿ والقمر قـدَّرناه منازل ﴾ [٣٩].

أي له فحذف الجار، وقيل: قدرناه ذا منازل، فحذف المضاف.

الغريب: جعلنا نفس القمر منازل يزيد وينقص، بخلاف الشمس.
العجيب: قدرنـا سيره في منازل فيكون ظرفاً، ومنازل القمر ثمانية وعشرون، وذهب بعضهم إلى أن السنة الشمسية ثلاثة عشر دوراً قمرياً.

قوله:﴿كالعرجون﴾ هو عود الشمراخ إذا يبس واعوجّ، ووزنه فعلول. قال رؤبة:

[٢٠٣] . . . . في خِدْرِ ميّاس الدُّمىٰ مُعَرْجَن [٤]

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٥٧١ عن البخاري تفسير ج ٦/١٢٣ بولاق.
(٢) شطر بيت شعر لذي الرمة، وصدره: معروريا رمضَ الرضراض يركضه. ديوانه ٥٧٨، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/٦١٠.
(٣) القرطبي ١٥/٢٨ ومجمع البيان م ٤/٤٢٣.

المصوَّر بصورة العُرجون.

الغريب: وزنه فعلون من عرج، قاله الزجاج[1]، وليس له في الكلام نظير.

العجيب: قال الحسن: العرجون النخل إذا انحنى حاملاً.

قوله: ﴿ **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر** ﴾ [٤٠].

أي في سرعة سيره، الزجاج[2]: لا يذهب أحدهما بمعنى الآخر، وقيل: لا يدرك أحدهما ضوء الآخر.

قوله: ﴿ **ولا الليل سابق النهار** ﴾ أي هما يتعاقبان لا يسبق أحدهما الآخر فيفوته.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن المعنى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، لاختلاف مكانيهما، ولا الليل سابق النهار لاختلاف زمانيهما.

ومن الغريب: قال الشيخ الإمام: / يحتمل أن التقدير: لا الشمس ١٥٧ ظ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا القمر ينبغي له أن يدرك الشمس، فكنى عن القمر بالليل، وعن النهار بالشمس.

العجيب: استدل بعضهم بالآية على أن النهار سابق الليل وهذا خلاف الإجماع.

قوله: ﴿ **في فلك** ﴾، قيل: الفلك والسماء واحد، وقيل: الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء والأرض غير ملصقة بالسماء.

قوله: ﴿ **ذُرِّيتهم** ﴾ [٤١].

قيل: هم الآباء، وقيل: هم الأبناء، وكانوا يترفهون ويبعثون أبناءهم

---

(١) اللسان مادة «عرجن».

(٢) (٣) معاني الزجاج ورقة ٢٩٨و.

إلى التجارات. وقيل: حملنا ذريتهم بحملهم لأنهم في أصلاب الآباء.

قوله: ﴿ في الفلك ﴾ أي السفينة الكبيرة.

العجيب: قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: الذرية النطف، والفلك المشحون بطون النساء[1].

قوله: ﴿ خَلقنا لهم من مِثلِه ما يَركبون ﴾ [٤٢].

يريد السفن، مثل سفينة نوح. وقيل: الصغار منها مثل سفن الأنهار.

الغريب: هو الإبل، وإنها سفن البر. ويدفع هذا قوله عز وجل: ﴿ وإن نشأ نُغرِقْهُم ﴾.

العجيب: قال أقضى القضاة: يجوز أن يكون ما يركبون النساء [لأنهن خلقهن لركوب الأزواج][2]. قال وقلت: هذا على وزن قول علي ـ كرم الله وجهه ـ.

قوله: ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم ﴾ [٤٥].

جوابه محذوف، أي أعرضوا، ودل عليه الآية الثانية.

قوله: ﴿ إن أنتم إلا في ضلالٍ مبينٍ ﴾ [٤٧].

متصل بكلام الذين كفروا، وقيل: استئناف من الله تعالى، وقيل: تقديره قولوا ما تنظرون، أي ما ينتظرون، والمعنى: يلحقهم لحوق المنتظر وإن لم يكونوا ينتظرونه.

قوله: ﴿ يا ويلنا ﴾ [٥٢].

نداء مضاف، والمعنى: يا ويلنا تعالَيْ فهذا أوانُكِ.

الغريب: أراد يا هؤلاء، ؛ فحذف المنادى ويلانا، نصب على المصدر كقوله: سقياً ورعياً، ثم حذف اللام وأضيف.

(١) القرطبي ١٥/٣٤.

(٢) ليس في م، والمثبت من ن ط.

العجيب: أراد وي لنا.

قوله: ﴿ هذا ﴾، قيل: محله جر صفة لـ «مرقدنا»، و «ما» رفع بالابتداء، والخبر مضمر أي كائن.

الغريب: رفع، والتقدير بعثكم ما وعد الرحمن، أي وعده، وهذا ضعيف، لأنه لا يمكن عطف «وصدق» عليه، والجمهور: على أن «هذا» رفع بالابتداء و «ما وعد» خبره، والقائلون لهم الملائكة، وقيل: المؤمنون، وقيل: الكفار.

قوله: ﴿ فاكهون ﴾ [٥٥].

خبر إنَّ «متكئون» خبر المبتدأ، والمبتدأ «هم وأزواجهم»، وقيل: هم وأزواجهم المبتدأ، «فاكهون» الخبر تقدم عليه، وقيل: يرتفع «هم وأزواجهم» بقوله: فاكهون وفاكهون خبر إن ـ كما ذكرت ـ، فيكون صفة لفاكهين.

قوله: ﴿ ولهم ما يدعون ﴾ [٥٧].

يفتعلون من الدعاء، أي ما يدْعون الله به، وقيل: ما يتمنون.

الغريب: من ادعى في الجنة شيئاً فهو له، فليس ثم خصومة ولا منازعة، ولا يدعي أحد إلا ما يَحْسُن.

قوله: ﴿ سلامٌ ﴾ [٥٨].

بدل من «ما يدعون». و «قولاً» نصب على المصدر أي لهم سلام يقول الله قولاً، وقيل: «سلام» صفة «لما يدعون»، أي لهم ما يدعون خالص وعلى هذا يكون «ما» نكرة، «وقولاً» نصب على المصدر أيضاً، أي قاله الله قولاً.

الغريب: قولاً، أي عِدَة من رب رحيم.

قوله: ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ﴾ [٦٦].

أي لو نشاء لأعميناهم في الدنيا فاستبقوا طريق منازلهم فأنى يبصرون الطريق وقد أعميناهم. وقيل: أعميناهم عن الهدى فأنَّى يبصرون طريق الرشاد.

الغريب: ولو نشاء لفقأْنا أعين ضلالتهم فأبصروا الرشد، فأنى يبصرون ولم يفعل ذلك.

١٥٨ و العجيب: / عبد الله بن سلام، قال [١]: في الآية: إذا كان يوم القيامة ومد الصراط، نادى مناد ليقم محمد ـ عليه السلام ـ وأمته، فيقوم برُّهم وفاجرهم يتبعونه ليجاوزوا الصراط، فإذا صاروا عليه، طمس الله أعين فجّارهم، فاستبقوا الصراط فأنى يبصرونه حتى يجاوزوه، ثم ينادي مناد ليقم عيسى وأمته، فيقوم فيتبعونه فيكون سبيلهم تلك السبيل، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام. حكاه النحاس [٢] ـ.

قوله: ﴿ وتكلمنا أيديهم وتَشهدُ أرْجُلهم ﴾ [٦٥].

أسند الكلام إلى الأيدي، والشهادة إلى الأرجل؛ لأن العمل كان بالأيدي فشهادتها إقرار، فعبر عنها بالكلام، والرجل كانت حاضرة، والحاضر يكون شهيداً.

قوله: ﴿ على مكانتِهم ﴾ [٦٧].

أي في منازلهم.

الغريب: على مكانتهم، أي في الساعة، والحال، والمكان والمكانة والمكنة واحد.

---

(١) القرطبي ١٥/ ٥٠.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٣١ ـ ٧٣٢.

قوله: ﴿ وما علمناه الشعرَ ﴾ [٦٩].

أي إنشاؤه وصنعته، «وما ينبغي له» أن يقول شعراً، لأنه يورث شبهةً، ولم يكن للنبي ـ عليه السلام ـ طبع الشعر، لا صنعة ولا رواية، فإن عائشة ـ رضي الله عنهما ـ قالت: أراد النبي ـ عليه السلام ـ أن يتمثل ببيت أخي قيس، فقال:

[٢٠٤] ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقال له أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: إنما، ويأتيك بالأخبار من لم تزود[1]. فقال ـ عليه السلام ـ: ما علمت وما ينبغي[2]. وقوله:

[٢٠٥] هل أنت إلا إصبعٌ دَمِيَتْ وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيَتْ[3]

وقوله:

[٢٠٦] أنا النبيُّ لا كَذبَ أنا ابنُ عبدِ المُطلب[4]

فإنَّ دُميت من غير إشباع، ولقيت بالسكون للوقف، فلا يكون موزوناً، وكذلك لا كذب بفتح الباء، المطلب بكسر الباء.

الغريب: هذا رجز، والرجز غير الشعر، والراجز غير الشاعر، والرجز يأتي ناقله مسدساً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً، ولعبد الصمد بن المعدل[5] قصيدة على جزء واحد، قال:

---

(١) القرطبي ٥٢/١٥، القائل طرفه بن العبد، انظر شرح القصائد السبع للأنباري ص ٢٣٠ معلقة طرفة، وانظر العين مادة «رجز» و «صبع» جـ ٦ ص ٦٥.
(٢) المعجم الصغير للسيوطي ١١٥/٢ وابن كثير ٥٧٨/٣ والنسائي في اليوم والليلة.
(٣) ابن كثير ٥٧٠/٣ والعين مادة «صبع» جـ ٦ ص ٦٥.
(٤) القرطبي ٥٢/١٥ وابن كثير ٥٧٠/٣.
(٥) عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم. شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ٢٤٠ هـ. فوات الوفيات ٥٧٥/١، له مجموعة شعر، حققه زهير غازي زاهد.

[٢٠٧] هذا الرجل

لما احتفل

أهدى بصل (١)

فجعل كل مستفعلن بيتاً، ولم يورده الخليل، وضعّف هذا القول بعضهم، وقال: الهزج والرمل دائرة، والهزج والرمل شعر بالإجماع، فكذلك الرجز، قال: وكونه مجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً لا يخرجه عن الشعر، فقد جاء:

[٢٠٨] هل بالديا ر أنيس (٢)

وهو بيت تام، وحروفه أقل من حروف المنهوك.

العجيب: إن الله نفى الشعر عن القرآن، أي وما علمناه الشعر، وإنما علمناه القرآن، وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً، فإن قيل: قد جاء في القرآن ما يقع موزوناً. الجواب: الشعر كلام موزون مقفى، والقافية إنما تظهر بالبيت الثاني، وليس في القرآن ما يوافق بيتين، والصحيح، إنه لم يكن للنبي طبع الشعر البتة، ولما جرى على لفظه.

هل أنت إلا أصبعٌ دميت وفي سبيلِ الله ما لَقيت.

انقطع الوحي أياماً حتى قيل: إنّ محمداً قد ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله ﴿ **والضحى** ﴾(٣)، وهذا أحدُ ما ذُكِرَ في سببِ انقطاعِ الوحي تلكَ المدة.

قوله: ﴿ **عملت أيدينا** ﴾ [٧١].

أسند الفعل إلى الأيدي تأكيداً ليعلم أن اللهَ خلقها بذاته سبحانه من غير واسطة.

---

(١) لم أعثر على شعره هذا في مجموعة شعره المطبوع، وهو في مفتاح العلوم للسكاكي ص ٣١٩ غير منسوب.

(٢) لم أعثر له على قائل فيما اطلعت عليه من المصادر، وهو في مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢٣٢.

(٣) الضحى ١/٩٣.

الغريب: قال الحسن: أيدينا، قوتنا، بدليل قوله: ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾[1]، حكاه أقضى القضاة، وهذا لأن أيدي جمع يد، والأيد والقوة واحد، ووزنه فعل، وأيدينا موزنه أفعُل، قلبت الضمة كسرة لتصبح الياء.

قوله: ﴿ فهم لها مالِكون ﴾/ [٧١]. ١٥٨ ظ

أي ملك اليمين، وقيل: مالكون: قابضون ضابطون، قال الشاعر:

[٢٠٩] أصبحتُ لا أحملُ السِلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن نَفَرّا[2]

قوله: ﴿ من الشجر الأخضر ناراً ﴾ [٨٠].

يريد المرخ والقفار، والمفسرون على أن في كل شجر ناراً إلا العناب.

العجيب: عن أحمد بن أبي معاذ النحوي: من الشجر الأخضر يعني إبراهيم، ناراً أي نوراً وهو محمد ـ ﷺ ـ، ﴿ فإذا أنتم منه توقدون ﴾ تقتبسون الدين.

قوله: ﴿ ملكوتُ كلِّ شيءٍ ﴾ [٨٣].

هو المُلْك بأبلغ الألفاظ.

العجيب: قرىء «ملكة كل شيء» في الشاذ[3]، وكذلك ملكوث ـ بالثاء ـ[4]، وهو اسم أعجمي[4].

﴿ وإليه تُرجَعون ﴾ أي إلى الجنة أو النار. اللّهمَّ اجعلنا من أهلِ الجنةِ وأعذنا من النارِ.

---

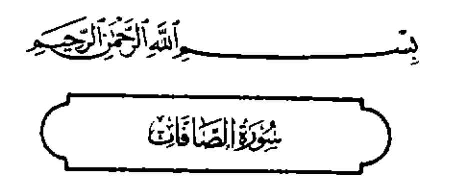
(١) الذاريات ٥١/٤٧.

(٢) القائل: الربيع بن ضبع، سيبويه ١/٤٦ والخزانة ٣/٣٠٨.

(٣) شواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٤ عن طلحة ومجمع البيان م ٤/٤٣٤.

(٤) القرطبي ١٥/٦٠ عن طلحة بن مصرف وإبراهيم والأعمش وشواذ القراءات ص ٢٠٤ عن عكرمة.





قوله تعالى: ﴿ **والصافات صفاً** ﴾ [١].

أي الملائكة، وقيل: المصلين.

الغريب: القُـرّاء.

العجيب: الطيور في الهواء.

قوله: ﴿ **فالزاجرات زجراً** ﴾ [٢].

أي الملائكة، وقيل: المصلين يرفعون أصواتهم بالقراءة.

الغريب: الغزاة تزجر أعداء الله.

العجيب: آيات القرآن.

قوله: ﴿ **فالتالياتِ ذكراً** ﴾ [٣].

أي الملائكة، وقيل: المصلين، وقيل: الغزاة يذكرون الله بالتكبير والتهليل.

الغريب: قرّاء القرآن [١].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٣٤.

العجيب: آيات القرآن اقسم الله بها لشرفها. وقيل: تقديره ورب الصافات، والقول الأول أظهر.

قوله: ﴿ إنَّ إلٰهكم ﴾ [٤].

جواب القسم، وفيه الرد على الثنوية.

الغريب: أجاز الكسائي فتح أَن في جواب القسم [١].

قوله: ﴿ وربِّ المشارق ﴾. [٥].

أي مطالع الشمس، ولها ثلاثمائة وخمس وستون مطلعاً، وقيل: مائة وثلاث وثمانون مطلعاً، فإذا انتهت إلى آخرها رجعت، وخص المشارق بالذكر، لأن الشروق قبل الغروب، ولأن الشروق ينبىء عن الغروب.

الغريب: كل ما طلعت عليه الشمس من الأرض فهو مشرق.

قوله: ﴿ الدنيا ﴾ [٦].

صفة السماء؛ والمراد الدنيا من الأرض.

العجيب: ليست الكواكب في السماء الدنيا، بل تظهر منها، فلهذا صارت زينة لها.

قوله: ﴿ بزينة الكواكب ﴾ من أضاف [٢] فوجه قراءته ظاهر، ومن نون وَجَرِّ الكواكب [٣] فهي بدل من «زينة»، ومن نون ونصب الكواكب [٤]، أعمل المصدر، وهي زينة في الكواكب، أي زينت السماء بتزين الكواكب، قاله أبو

---

(١) القرطبي ١٥/٦١.

(٢) ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي، السبعة لابن مجاهد ص ٥٤٧ ومجمع البيان ٤/٤٣٦.

(٣) حفص وحمزة عن عاصم. السبعة ٥٤٦ ومجمع البيان ٤/٤٣٦ وشواذ الكرماني ص ٢٠٤.

(٤) عاصم في رواية أبي بكر، السبعة ٥٤٦ ومجمع البيان ٤/٤٣٦.

علي. وقيل: بدل من زينة على المحل، قال النحاس [1]: أعني الكواكب، وهو ضعيف.

قوله: ﴿ لا يَسَّمَّعونَ ﴾ [٨].

أي لأن لا يسمعوا، فلما حذف أن رفع الفعل، وقرئ: «يسمعون» مشدداً [2]، أي يتسمعون، فأدغم التاء في السين، ومعنى تسمع سمع في مهله شيئاً بعد شيء، وفيه معنى الإصغاء، وهذا الوجه أظهر من قراءة من قرأ «يسمعون»، لمكان «إلى» ووجهه أن يجعل معنى يسمعون، يصغون.

قوله: ﴿ الملأ الأعلى ﴾ هم الملائكة، وقيل: الكتبة من الملائكة.

الغريب: الحسن، الملأ الأعلى السماء.

قوله: ﴿ دحوراً ﴾ [٩].

الدحر، الطرد، ونصبه على المصدر، لأن القذف يؤدي إلى معنى الزجر، وقيل: فعله مضمر، أي ويدحرون دحوراً.

الغريب: جمع دحر، وهو ما يدحر به من حجر أو كوكب، وتقديره بدحور، فحذف الجار، وتعدى الفعل إليه بغير واسطة/. ١٥٩ و

العجيب: دحوراً، حال أي ويقذفون من كل جانب مدحورين.

قوله: ﴿ إلا من خطف الخطفة ﴾ [١٠].

استثناء فقطع، وخبره «فأتبعه شهاب».

الغريب: استثناء من قوله: «لا يسمعون» وفيه نظر، ومحله رفع.

قوله: ﴿شهاب ثاقب﴾ أي مُضِيء من الثقوب، وقيل: ماضي من الثقب ويقال لتلك الشهب كواكب الأخذ. الضحاك: الكواكب التي نراها لا يرجم، والتي يرجم بها الشياطين لا يراها الناس. أبو علي: الكواكب أنفسها لا

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٣٩.

(٢) مجمع البيان ٤/ ٤٣٦ والسبعة ص ٥٤٧.

يُرجم بها لأنها ثابتة لا تزول عن السماء، ولا تُفقَد، إنما ينفصل عنها شهاب يُحرِق.

العجيب: تصيبهم الكواكب ثم تعود الكواكب إلى مكانها، ثم اختلفوا، فقال بعضهم: إذا قذفوا احترقوا، وقيل: تصيبهم آية فلا يعودون، وقيل: لا يموتون بذلك بل يحسون بها فلا يرجعون، ولهذا لا يمتنع غيرهم عن ذلك، وقيل تصيبهم مرة ويسلمون مرة، فصاروا في ذلك كراكبي السفينة للتجارة وغيرها.

قوله: ﴿ فأتبعه ﴾ أي لحقه.

قوله: ﴿ أَم مَنْ خلقنا ﴾ [١١].

أي قبلهم كعاد وثمود، وقيل: أم من خلقنا، يعني أبنو آدم أشد خلقاً أم الملائكة؟

الغريب: أم من خلقنا، يعني السماء، قوله: ﴿ أأنتم أشد خلقاً أم السماء ﴾ (١) فيكون بمعنى ما ذكر الازدواج.

قوله: ﴿ بَلْ عَجِبتَ ﴾ [١٢].

خطاب للنبي - ﷺ - وهو مدح له وذم لهم، فقد قيل: لا خير فيمن لا يتعجب من العجب، وأرذل منه المتعجب من غير عجب، وعجبتُ - بالضم - له وجهان، أحدهما: قل يا محمد بل عجبت. والثاني: خلو محل من يتعجب منهم. والعجب على الله غير جائز، فإن العجب تغير النفس بما خفي فيه المسبب.

الغريب: أجاز بعضهم إسناد لفظ العجب إلى الله سبحانه، كقوله:

---

(١) النازعات ٧٩/٢٧.

﴿ ومكر الله ﴾ [1]، ﴿ والله يستهزىء بهم ﴾ [2]، ومثله : ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم ﴾ [3] في أحد الوجهين.

العجيب: ترى الحسن فتستحسنه، وترى القبيح فتنكره، فعلى هذا معنى عجبت أنكرت ما عليه الكفار.

قوله: ﴿ فإنما هي ﴾[4].

أي القيامة، وقيل: نفخة القيامة.

قوله: ﴿ الذين ظلموا ﴾ [٢٢].

أي الكافرين.

الغريب: الثوري [5]: الشُرَط .

قوله: ﴿ وأزواجهم ﴾ قرناءَهم وأتباعَهم وأمثالَهم .

الغريب: الحسن [6]: ونساءهم، أي احشروا المشركين والمشركات.

قوله: ﴿ عن اليمين ﴾ [٢٨].

خص اليمين بالذكر، لأن العرب تتيامن بمن يأتي من اليمين، ومنه السانح، أي تأتوننا عن أيمن الوجوه كأنكم تنصحوننا، فجنحنا إليكم فهلكنا، وقيل: اليمين الخير، أي تُروننا أنكم تريدون بنا الخير.

الغريب: تُكْرِهوننا عليه، واليمين، القوة.

---

(١) آل عمران ٣/٥٤.
(٢) البقرة ٢/١٥.
(٣) الرعد ١٣/٥.
(٤) في م ط (إن هي) وهو تحريف والتصحيح من المصحف.
(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، عالم بالحديث، كتـاب له كتاب الجامع الكبير والصغير، توفي سنة ١٦١ هـ. وفيات الأعيان ٢/٣٨٦ والأعلام ٣/١٥٩.
(٦) القرطبي ١٥/٧٣.

العجيب: أي حلفتم أنكم على الحق، واليمين الحَلِف، الحسن: عن اليمين: المال ترغبوننا فيه.

قوله: ﴿ يستكبرون ﴾ [٢٥].

خبر كان، وكان وخبره خبر «إن».

الغريب: كان في الآية زيادة ويستكبرون خبر إن وإذا ظرف يستكبرون تقدم عليه.

قوله: ﴿ وصدَّقَ المرسلين ﴾ [٣٧].

لأن مجيء المخبَر به يصدِّق المخبِر.

قوله: ﴿ إلا عباد الله ﴾ [٤٠].

استثناء من الجزاء، والمعنى جزاؤهم أضعافاً مضاعفة، وقيل: متصل بالذوق، أي يذوقون إلا عباد الله.

الغريب: الاستثناء منقطع، والمعنى لكن عباد الله المخلصين، ﴿ لهم رزق معلوم ﴾.

قوله: ﴿ فواكِهُ ﴾ [٤٢].

جمع فاكهة، والفاكهة ما يوكل تلذذاً، لا للقوت (وحفظ الصحة).

قوله: ﴿ معين ﴾ [٤٥].

فعيل، من المَعْن، وهو المنفعة، وقيل: من الإمعانِ في السيرِ، أي جار وقيل: من مَعَنت الركية / جرى ماؤها، ومعن الماء، إذا جرى على وجه الأرض. ١٥٩ ظ

قوله: ﴿ بيضاء ﴾ [٤٦].

صفة للكأس.

الغريب: صفة للخمر.

قوله: ﴿ بيضٌ مكنونٌ ﴾ [٤٩].

مصون كبيض النعام تكنها بريشها من الشمس والريح والغبار.

الغريب: شبهن بالماح مسلوقاً.

العجيب: ابن عباس: البيض المكنون، الدر في صدفه (١).

قوله: ﴿ إني كان لي قرين ﴾ [٥١].

قيل: كانا أخوين، وقيل: شريكين.

الغريب: كانا أخوين، وهما فطروس الكافر ويهود المسلم وقصتهما في سورة الكهف.

قوله: ﴿ أفما نحن بميتين ﴾ [٥٨]. ﴿ إلا موتتنا الأولى وما نَحنُ بِمعَذَّبين ﴾ [٥٩].

قيل هذا من كلام أهل الجنة بعضهم لبعض سروراً بذلك، وقيل: هم يسألون الملائكة عنه فيقولون: لا، فيقول أهل الجنة: «إن هذا لهو الفوز العظيم».

الغريب: هذا من تمام كلام القرين. وقوله: ﴿ فليعمل العاملون ﴾ [٦١] قيل: من كلام الله، وقيل: من تمام كلامه أيضاً.

العجيب: إلا في الآية بمعنى بعد، وعند الجمهور معناه لا نموت إلا مرة.

الغريب: الاستثناء منقطع، والتقدير لكن الموتة الأولى قد كانت في الدنيا.

---

(١) القرطبي ١٥/٨٥.

قوله: ﴿ شجرةُ الزقوم ﴾ [٦٢].

قطرب: الزقوم شجرة مرة تكون بتهامة. وذكر جمهور المفسرين [١]: أنه لما نزلت شجرة الزقوم قال ابن الزبعري لصناديد قريش: إن محمداً يخوفنا بالزقوم وإن الزقوم بلسان البربر وإفريقية الزبد والتمر، ثم إن أبا جهل لما سمع ذكر الزقوم أدخلهم بيته وقال: يا جارية زقمينا، فأتتهم بزبد وتمر، فقال: تزقموا، فهذا ما يوعدكم به محمد، فأنزل الله صفة الزقوم، فقال: ﴿ **إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين** ﴾ [٢]، وفيها ثلاثة أقوال، أحدها: أن الشياطين شجر معروف عند العرب قبيح يسمى الأسين، والثاني: الشيطان نوع من الحيات خفاف لها أعراف ورؤوس قباح. والثالث: إن الشيء إذا استقبح شبه بوجه الشيطان ورأس الشيطان، لقبحه في زعم الناس، وإن لم يكونوا رأوه.

الغريب: مقاتل: هي حجارة سود تكون حول مكة بالجبال تسمى رؤوس الشياطين.

قوله: ﴿ **ثم إن مرجعهم لإلىٰ الجحيم** ﴾ [٦٨].

أي مأواهم ومنقلبهم. وقيل: يطوفون بينها وبين حميم، ثم إن مرجعهم لإلىٰ الجحيم. وقيل: هذا كقولهم: فلان يرجع إلى مال ونعمة، أي هو فيها.

الغريب: «ثم» متعلق بالإخبار، أي ثم أخبركم أن مرجعهم لإلىٰ الجحيم.

العجيب: «ثم» مع الجملة قد يأتي دالاً على التقديم. كقوله: ﴿ **ثم كان من الذين آمنوا** ﴾ [١].

---

(٢) الصافات ٦٥/٣٧.
(١) البلد ١٧/٩٠.

قوله: ﴿ فَلَنِعمَ المجيبون ﴾ [٧٥].

أي لنوح، وقيل: عام، أي فلنعم المجيبون نحن لمن دعانا.

قوله: ﴿ وجعلنَا ذريتَه هُم الباقين ﴾ [٧٧].

الناس كلهم بنو نوح ومن ذريته، وكان بنوه ثلاثة: سام وحام ويافث، العرب والعجم أولاد سام، والروم والترك والصقالبة، أولاد يافث، والسودان أولاد حام.

قال:

[٢١٠] عجوزٌ من بني خام بن نوح كـأنَّ جَبينهـا صَخْـرُ المقـامِ *

قوله: ﴿ تركنا عليه في الآخرين ﴾ [٧٨]. ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ [٧٩].

فيه قولان: أحدهما: تركنا عليه قول الناس سلام على نوح. فيكون رفعاً على الحكاية، كقوله: ﴿ قل الحمد لله ﴾ [١]. والثاني: وتركنا عليه ثناء حسناً، ثم استأنف، فقال سلام فيكون السلام من الله سبحانه.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنى تركنا عليه أثنينا عليه أو سلمنا عليه/ . لأن الظاهر في القولين الأولين تركنا له، لا عليه، ولا يجوز أن ١٦٠ و يكون عليه متعلقاً بالثناء المضمر، وقرأ ابن مسعود: «سلاماً» بالنصب [٢].

﴿ إنّا كذلكَ نَجزي ﴾ [٨٠].

أي جزاء كذلك نجزي، فهو بالنصب على المصدر.

قوله: ﴿ من شِيعَتِهِ ﴾ [٨٣].

---

(١) النمل ٢٧/٥٩.

(٢) القرطبي ١٥/٩٥ عن الكسائي والبحر المحيط ٧/٣٦٤.

(*) لم أعثر عليه فيما اطلعت عليه من المصادر.

أي من شيعةِ نوح.

الغريب: من شيعة محمد ـ عليه السلام ـ، قاله الفراء، على منهاجه ودينه، وإن كان سابقاً[1].

قوله: ﴿ إذ جاء ﴾ [٨٤].

متصل بمعنى الشيعة، أي تبعه.

﴿ إذ قال ﴾ [٨٥] بدل منه.

قوله: ﴿ أَئِفكاً ﴾ [٨٦].

منصوب بقوله «تريدون».

«آلهة» بدل.

الغريب: «إفكاً» حال أي كاذبين.

قوله: ﴿ في النجومِ ﴾ [٨٨].

أي في عالم النجوم، وكتبها، وكان علماً نبوياً فنسخ، وقيل: نظر إلى نجوم السماء.

الغريب: جمع نجم وهو مصدر، ، أي فيما نجم لهم من الرأي، قاله المبرد. وقيل: جمع نجم الأرض وهو النبات.

العجيب: نظر نظرة في النجوم، أي فكر في الحيل.

قوله: ﴿ إني سقيمٌ ﴾ [٨٩].

أي مريض، والمرض: خروج النفس من الاعتدال، وقل من يخلو من ذلك، وقيل: المراد به الموت، وهو يلحقه لا محالة، وقيل: مطعون، وكانوا يخافون العدوى.

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٨٨.

الغريب: معناه إني سقيم إذ لست على بصيرة من ديني، وذلك حين نظر في النجوم، من قوله: ﴿ فلما جَنَّ عليه الليل ﴾ الآيات، وقيل: كان كاذباً، لقوله ـ عليه السلام[1] : «لقد كذب إبراهيم ثلاث كذبات، ما منها واحدة إلا وهو يناضل عن دينه، وهو قوله: إني سقيم، وقوله: ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾[2]، وقوله لسارة: هذه أختي».

ومن الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن معنى قوله: «إني سقيم»، أي ذو داءٍ، من قوله ـ عليه السلام ـ : ﴿ كفى بالسلامة داء ﴾، فكنى عن السلامة بالسقم.

قوله: ﴿ ألا تَأكُلون ﴾ [٩١] ﴿ مالَكم لا تَنطِقون ﴾ [٩٢].

الجمهور على أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال هذا: استهزاء بالأصنام، وقيل: كان يوضع عندها الطعام ليتبرك به.

الغريب: كان يوضع بين يديها الطعام فتأكله خدم الأصنام، وكذلك ينطق الخدم وضعفة الكفار يزعمون أن الأصنام تأكل وتنطق، فلما خرجوا للعيد دخل عليها إبراهيم وبين أيديها الطعام، قال: ألا تأكلون كسائر الأيام، ألا تنطقون على عادتكم.

قوله: ﴿ باليمين ﴾ [٩٣].

أي باليد اليمنى، فإنها أقوى، وقيل: بالقوة[3].

الغريب: باليمين التي سبقت منه، وهو قوله: ﴿ تالله لأكيدَنَّ أصنامكم ﴾ الآية[4].

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٧١ باختلاف يسير.
(٢) الأنبياء ٢١/٦٣.
(٣) مجمع البيان ٤/٤٥٠ عن الفراء، قول السدي.
(٤) مجمع البيان ٤/٤٥٠، سورة الأنبياء ٢١/٥٧.

قوله: ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤].

أي يسرعون، وقيل: هي مشية فيها مهل، من زفيف النعامة، وهو ابتداء عدوها.

الغريب: هي مشية فيها اختيال من قولهم: زفت العروس. ومن قرأ[1] بالضم فالمعنى يزفون دوابهم، قاله أبو علي. وقيل: أزف الرجل، إذا صار إلى حال الزفيف.

قوله: ﴿وما تعمَلون﴾ [٩٦].
أي وأعمالكم، وقيل: وأصنامكم.
الغريب: وما تعملون منه الأصنام.

قوله: ﴿الأسفلين﴾ [٩٨].
أي أسفل في أمره سفال، وقيل: أفعل ها هنا للمبالغة لا للمشاركة كما سبق في قوله: ﴿أحسن مقيلاً﴾[2]، ولم تحرق النار من إبراهيم إلا قيدَه، لأنَّ الله منع النار التحرك في جهته فلم تداخله، والنار تحرق الأجسام بالمداخلة.

قوله: ﴿إلى ربي﴾ [٩٩].
أي من ربي، وحيث أمرني ربي إلى قضائه وقدره.
العجيب: إلى الموت كما يقال للميت: ذهب إلى الله، قاله حين رمي في النار.

قوله: ﴿مِنَ الصالحين﴾ [١٠٠].
الموصوف محذوف، أي أولاداً من الصالحين، والصالحون الأنبياء.

---

(١) مجمع البيان م ٤/٤٤٨.
(٢) الفرقان ٢٥/٢٤.

قوله: ﴿بغلامٍ حليمٍ﴾ [١٠١] وفي الأخرى ﴿عليم﴾[١] أي عليم في صباه حليم إذا بلغ.

قوله: ﴿فلما بَلغَ/ مَعهُ السَعيَ﴾ [١٠٢]. ١٦٠ ظ

يمشي مع أبيه في منافعِه، وقيل بالسعي في عبادة الله، وقيل: بلغ مبلغ الرجال، وقيل: كان له يومئذ ثلاث عشرة سنة.

قوله: ﴿أرى في المنام﴾ ذكر بلفظ المستقبل، لأنه كان يرى ذلك في منامه ثلاث ليال. واختلفوا في الذبيح، فذهب جماعة إلى أنه إسماعيل، واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه، بعد قصة إسماعيل: ﴿وبشرناه بإسحاق﴾[٢] وبقوله ـ عليه السلام ـ: «أنا ابن الذبيحين»[*]، يعني إسماعيل وعبد الله، وبأن المذبح بمكة، وكان إسماعيل بمكة، وهو الذي قال فيه: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾[٣]، ولم يكن إسحاق بمكة، وكان قرنا الذبيح معلقين على باب الكعبة إلى أن احترق البيت، واحترق القرن أيام ابن الزبير والحجاج، وكان ميراثاً لولد إسماعيل عن أبيهم، وذهب جماعة إلى أنه إسحاق، واستدلوا بقوله ـ عليه السلام ـ وقد سئل عن أشرف إنسان: «يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله». وأجابوا عن قوله: ﴿وبشرناه بإسحاق نبياً﴾[٤] أنه بشر به أولاً، ثم بشر بنبوته ثانياً، وزادوا وقالوا: قد عين في موضع، فقال: ﴿فبشرناه بإسحاق﴾[٥]، وفي موضع آخر ﴿وبشرناه بإسحاق﴾[٦] فيحمل ﴿فبشرناه بغلام﴾[٧] عليه، لأن المبهم يحمل على

(١) الحجر ٥٣/١٥.
(٢) الصافات ١١٢/٣٧.
(*) مجمع البيان ٤٥٣/٤ والبحر المحيط ٣٧١/٧ وانظر كشف الخفاء للعجلوني ١/ ١٣٠.
(٣) البقرة ١٢٧/٢.
(٤) الصافات ١١٢/٣٧.
(٥) هود ٧١/١١.
(٦) الصافات ١١٢/٣٧.
(٧) الصافات ١٠١/٣٧.

المفسر، وأجاب الأولون عن قوله: إسحاق ذبيح الله، أن الصحيح من قول النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال[1]: «الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»، والزوائد من الراوي. وقالوا: فلما قال: ﴿فبشرناهابإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾[2]، علم إبراهيم ـ عليه السلام ـ أنه لم يؤمر بذبحه، ثم اختلفوا، فقال بعضهم: كان مأموراً بالذبح، لأن رؤيا الأنبياء حق، ولقوله: ﴿افعل ما تؤمر﴾[3] فذبحه والتأم، وقال بعضهم: كان مأموراً بالذبح ونسخ بالفداء، وقيل: لم يكن مأموراً بذبحه، وكان يمر السكين على قفاه وحلقه صفحة من نحاس منعت السكين عن القطع، وقيل: كان مأموراً بالقدر الذي وجد منه بدليل قوله: ﴿قد صدقت الرؤيا﴾[4].

الغريب: رؤيا الأنبياء تنقسم قسمين: رؤيا تقع كما تُرى، وذلك مثل ما رأى النبي ـ عليه السلام ـ أنه يدخل المسجد الحرام ومعه المؤمنون، فكان كما رأى، لقوله: ﴿لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق﴾[5] الآية. ورؤيا تعبر فتقع على غير ما يرى، كرؤيا يوسف عليه السلام، وهو قوله: ﴿إني رأيت أحدَ عشر كوكباً﴾[6] الآية، فكانت أخوة يوسف وأبويه، لقوله: ﴿ورفع أبويه على العرش﴾[7] الآية، وبعدها ﴿هذا تأويل رؤياي من قبل﴾[8]، وكانت رؤيا إبراهيم من القبيل الثاني، فاحتاط، فأخذ بظاهرها وعدها من القبيل الأول فقصَدَ ذبحَه، ففداه الله، وقال: ﴿وفديناه بذبحٍ عظيم﴾[9]، وصفه

---

(١) القرطبي ١٥/٩٩ وصحيح البخاري ٦/٧٦ التفسير.
(٢) هود ١١/٧١.
(٣) الصافات ٣٧/١٠٢.
(٤) الصافات ٣٧/١٠٥.
(٥) الفتح ٤٨/٢٧.
(٦) يوسف ١٢/٤.
(٧) يوسف ١٢/١٠٠.
(٨) يوسف ١٢/١٠٠.
(٩) الصافات ٣٧/١٠٧.

بالعظم، لأنه فُدِيَ به نبي، وقيل: لأنه رعَى في الجنة أربعين خريفاً، وقيل: وهو قربان هابيل، وقيل: عظيم لأنه متقبل.

الغريب: كبش أحدثه الله في الوقت.

العجيب: الحسن: وَعِلٌ أروَى نزل من جبل ثبير.

قال الشيخ الإمام: يحتمل أنه إنما وصفه بالعظم لبقاء أثره إلى يوم القيامة، لأنه ما من سَنَةٍ إلا ويُذبح بسبب ذلك من الأنعام ما لا يحصيه إلاَّ الله تعالى.

قوله: ﴿كذلكَ نَجزي﴾ / [١١٠]. ١٦٠ و

ولم يقل: إنا كذلك لأنه قد تقدم في القصة إنا كذلك، ولأنه بقي من القصة شيء، وسائر ذلك وقع بعد عام القصة.

قوله: ﴿وإن إلياس لَمِنَ المرسلين﴾ [١٢٣].

قيل: إلياس اسم لإدريس - عليه السلام -، وفي حرف ابن مسعود، «وإن إدراس لمن المرسلين، سلام على إدراسين»[١]، وفي حرف أبي: «وإن إيليس لمن المرسلين. سلامٌ على إيليسين»[٢]، وذهب جماعة إلى أن إلياس نبي من سبط هارون بعثه الله إلى بني إسرائيل، وكان فيهم ملك يقال له: أجب، وله إمرأة يقال لها: إزبيل، وكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها، وتجلس للحكم كما يجلس زوجها، فأتاهما إلياس ودعاهما إلى الله فأبيا عليه، وهمَّا بقتله فاختفى منهما سبع سنين، وكان اليسع خليفته فآلَ: أمره إلى أن أوحى الله إليه، اخرج إلى موضع كذا فما جاءك فاركبه ولا تهبه، فجاءه فرس من نارٍ فوثب عليه، وناداه خليفته اليسع: يا إلياس ما تأمرني فرمى إلياس إليه بكسائه من الجو، وكان ذلك علامة استخلافه إياه على بني

---

(١) الكشاف ٤/٦٠ وشواذ الكرماني ص ٢٠٦ والمعاني للفراء ٢/٣٩٢والعجر ٧/٣٧٣ ومجمع البيان ٤/٤٥٦.

(٢) شواذ الكرماني ص ٢٠٦ والبحر ٧/٣٧٤.

إسرائيل ورفع الله إلياس من بين أظهرهم، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، وكساه الريش، فكان إنسياً ملكياً أرضياً سماوياً.

الغريب: إلياس موكل بالفيافي، كما وُكِّل الخَضِر بالبحار، وهما آخر من يموت من بني آدم.

العجيب: قد هلك إلياس والخضر، ولا نقول ما يقول الناس: إنهما حيان ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿أتدعون بعلاً﴾ [١٢٥].

قيل: اسم صنم لقوم يسكنون موضعاً يقال له: بك، فركبا فصار بعلبك، والبعل: الرب[١]، والبعل: السيد، والبعل: الرَّبُّ المملك.

العجيب: اسم امرأة عبدها قوم[٢] وقيل: اسم نَبِيٍّ عبده أهل ذلك الزمان[٣].

قوله: ﴿إِلْ ياسين﴾ [١٣٠].

لغة في إلياس، وقد سبق، وقيل: أصله الياسيين بياء النسب، وقرىء آلِ ياسين[*]، وياسين: اسم محمد ـ عليه السلام ـ، وآله: عترته والمؤمنون وهو معهم كما قال: آل فرعون وهو معهم، وقيل: «آل» زيادة.

العجيب: ياسين اسم كتاب من كتب الله، فصار كقولك: آل القرآن، حكاه أبو علي الجبائي[٤].

قوله: ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [١٤٤].

---

(١) (٢) تفسير الطبري ٢٣/٩٢.

(٣) مجمع البيان ٤/٤٥٧.

(*) مجمع البيان ٤/٤٥٦ والبحر ٧/٣٧٣.

(٤) محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه تنسب الجبائية، له تفسير حافل مطول، رد عليه الأشعري. توفي سنة ٣٠٣ هـ وفيات الأعيان ٣/٣٩٨ والأعلام ٧/١٣٦.

لبقي هو والحوت إلى يوم القيامة، وقيل: يموت الحوت فيبقى هو في بطنه، وقيل: يموتان، ثم يحشر يونس من بطنه، ولم يلبث لكونه من المسبحين.

قوله: ﴿العراء﴾ [١٤٥].

العراء، وجه الأرض، وقيل: الساحل.

قوله: ﴿شجرةً من يَقطين﴾ [١٤٦].

الجمهور: على أن اليقطين من الشجر، ما له ورق عريض منبسط على وجه الأرض، والأكثرون على أن المراد بها في السورة القَرْع.

الغريب: خص بالقرع، لأنه لما خرج من بطن الحوت كان كالفرخ الممعَّط وكان يؤذيه وقوع الذباب عليه، وورق الدبا لا يحوم حوله الذباب ولا يقع عليه.

العجيب: كانت تختلف إليه، وعلة يشرب من لبنها.

قوله: ﴿أو يزيدون﴾ [١٤٧].

لا يجوز أن يكون أو يزيدون عطفاً على قوله ﴿مائة ألف﴾ لأنه فعل، والتقدير إلى مائة ألف أو جماعة يزيدون على مائة ألف، والمعنى: لو رآهم واحد منكم لقال: مائة ألف أو يزيدون، و «أو» للإبهام في حق المخاطبين، وقول من قال: بل يزيدون ضعيف. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن التقدير، ويزيدون على مرور الزمان، فيكون استئناف كلام.

قوله: ﴿اصطَفى البناتِ على البنينَ﴾ [١٥٣].

من فتح جعله/ استفهاماً ووصله بقوله: ﴿ألربك البناتِ﴾، ومن كسره ١٦١ ظ جعله بدلاً من قوله: ﴿ ولد الله ﴾، أو أضمر القول على تقدير ليقولون ولد الله، ويقولون اصطفى البنات.

قوله: ﴿وجَعلوا بينَه وبين الجِنَّةِ نَسَباً﴾ [١٥٨].

الجِنة، الملائكة عند بعضهم، سموا بذلك لاستتارهم عن العيون، وقيل: لأنهم في الجنان، وعند بعضهم الجن المعروف. عكرمة، قالوا: سَرَوَاتُ الجنِّ بناتُ الرحمن.

الغريب: قال الكلبي[1]: قالوا: الباري سبحانه تزوج من الجن فظهر منها الملائكة.

العجيب: أراد بالنسب الأُخُوَّة، وزعم بعض الكفار أن الباري تعالى وإبليس أخوان، والنور والخير من الله، والظلمة والشر من إبليس.

ومن الغريب: قال الحسن: أشركوا الشيطان في عبادة الله[2]، فهو النسب الذي جعلوا بين الله وبين الجِنة.

قوله: ﴿بفاتنين﴾ [١٦٢]، ﴿إلَّا من﴾ [١٦٣].

نصب بـ «فاتنين»، وقيل: تقديره بفاتنين أحداً إلا مَنْ، فهو نصب على الاستثناء.

وقوله: ﴿صال الجحيم﴾ وله وجهان، أحدهما: صالوا على الجمع، فحذف الواو اكتفاءً بالضمة، والثاني: من باب شاكي السلاح أي شائك.

قوله: ﴿وما منا إلا له مقامٌ﴾ [١٦٤].

أي ملك أو أحد إلَّا لَهُ.

العجيب: قال الكوفيون[3]: إلا من له مقام، وهذا لا يجوز عند البصريين وقوله: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ الجمهور على أنهم الملائكة، وكذلك، ﴿وإنا لنحن الصَّافّون ﴾﴿وإنا لنحن المُسبِّحون﴾.

الغريب: قتادة[4]، كان يصلي الرجال والنساء معاً حتى نزلت ﴿وما منا

---

(١) القرطبي ١٥/١٣٤.

(٢) المصدر السابق ١٥/١٣٥.

(٣) القرطبي ١٥/١٣٧.

(٤) المصدر السابق ١٥/١٣٧.

﴿إلّا له مقام معلوم﴾ فتأخرت النساء، قال: وكانوا يصلون مفرداً حتى نزلت ﴿وإنا لنحن الصافون﴾، وقيل: ليس منا ولا منكم أيها الكفار إلا له مقام معلوم يوم القيامة بين يدي الله سبحانه وتعالى.

قوله: ﴿ ولقد سَبَقَت كَلمتُنا ﴾ [١٧١].

هي قوله: ﴿ إنهم لهم المنصورون ﴾ ﴿ وإن جندنا ﴾ الآية، وقيل: هو قوله: ﴿ إنا لَنَنصُر رسلنا والذين آمنوا ﴾ الآية [١]، ولم يقتل نبي في معركة.

قوله: ﴿ وإنَّ جُندَنا لَهمْ الغالِبون ﴾ [١٧٣].

جمع الآية حملاً على المعنى، بخلاف قوله: ﴿ جُندٌ ما هُنالِكَ مهزومٌ ﴾ [٢] فوحد.

قوله: ﴿ ربِّ العزَّةَ ﴾ [١٨٠].

أي ذو العزة، لأن العزة صفته لا مربوبة، في الحديث، أن ابن عباس - رضي الله عنهما - سمع رجلاً يقول: اللهم رب القرآن، فأنكر عليه، وقال القرآن ليس بمربوب، ولكنه كلام الله.

قوله: ﴿ وسلامٌ على المُرسلين ﴾ [١٨١].

عمم الرسل بالسلام ما خص بعضهم في السورة، لأن تخصيص كل واحد بالذكر يطول، وعن علي - كرم الله وجهه - [٣]: من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه من مجلسه «سبحان ربك رب العزة» إلى آخر السورة - والله أعلم -.

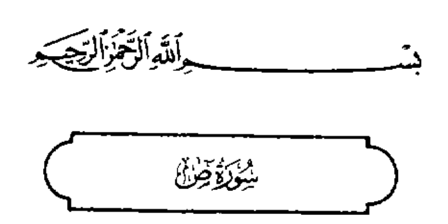
---

(١) غافر ٥١/٤٠.

(٢) سورة ص ١١/٣٨.

(٣) مجمع البيان ٤٦٣/٤.





قوله تعالى: ﴿ص﴾ [١].

الكلام فيه كما في سائر الحروف التي وقعت أوائل السور.

الغريب: هو اسم بحر عليه عرش الرحمن، وقيل: اسم بحر يحيي به الموتى، وقيل: صدق الله [(١)]، ومن فتحه، ففيه تقديران: أحدهما: أنه حركه بالفتح لالتقاء الساكنين، والثاني: اسم للسورة وهو منصوب، أي اقرأ «ص»، ولم ينون لأنه لا ينصرف.

العجيب: معناه صاد محمد قلوب العباد من الصيد، ومن كسره فلالتقاء الساكنين.

الغريب: هو أمر من صادىٰ يصادي، والواو في «والقرآن» بدل من الباء، أي صاد بالقرآن عملك، ذكره أبو علي.

ومن الغريب: «ص» قسم «والقرآن» عطف عليه، والجمهور على أن «والقرآن» قسم واختلفوا / في جواب القسم، فقيل: جوابه إن ذلك الحق، ١٦٢ و وقيل: إن كلٌّ[(٢)] وقيل: مضمر، أي لتبعثن.

الغريب: مقدم، أي صدق الله والقرآن. وقيل: اتل ص والقرآن، كما تقول: قم والله. صاحب النظم، جوابه بل، والتقدير، ما آمن به قومك.

---

(١) تفسير الطبري ١١٨/٢٣.

(٢) سورة ص ١٤/٣٨.

﴿ بَلِ الذينَ كَفروا في عِزَّةٍ ﴾ [٢].

العجيب: قال الفراء: جوابه «كم»، فحذف اللام كما حذف في لقد[١]، وهذا ممتنع من وجهين، أحدهما: أن «كم» له صدر الكلام، فلا يقدم عليه اللام، ولا يدخل عليه، والثاني: أنه مفعول «أهلكنا» فلا يدخله اللام.

قوله: ﴿ كَم أَهلكنا ﴾ [٣].

أي كم قرية، وقيل: كم مرة. «والقرن»، الأُمة[٢]، وقيل: هو الزمان، أي أهل قرن، وهو أربعون سنة، وقيل: ستون أو ثمانون، أو مائة وعشرون.

قوله: ﴿ فنادوا ﴾ أي بالتوراة، وقيل: رفعوا أصواتهم بالويل.

﴿ ولاتَ حينَ مناص ﴾ أُولا زيد عليه «التاء» كما زيد في ثمت وربت، وخص بالدخول على الأزمنة، و «حين» مفتوح به، والخبر محذوف، أي لهم.

الغريب: أصله ليس قلب الياء ألفاً وقلب السين تاء. كما قال:

[٢١١] يا قاتلَ اللهُ بني السَعْلات عمرَو بن يربوع شِرارَ النَّاتِ
غير أَعِفّاءٍ ولا أكياتِ[٣]

يريد الناس وأكياس، وكذلك ست أصله سدس بدليل سدس، وكذلك جبت عند بعضهم أصله جبس، وجنت مهمل، واسم ليس معنى، أي ليس الحين حين مناص.

(١) معاني الفراء ٢/٣٩٧ «صارت كم جواباً للعزة ولليمن».
(٢) تفسير الطبري ٢٣/١٢٠.
(٣) القائل: علياء بن أرقم، الخصائص ٢/٥٣، شرح المفصل ١٠/٣٦ والإنصاف ١١٩ وفيه القائل: عمرو بن ميمون.

العجيب: قال أبو عبيد[1]: نظرت في مصحف عثمان فكانت التاء متصلاً بحين، والعرب تزيد التاء في حين، والآن ، فتقول: تحين وتلان، قال:

[٢١٢] العاطفونَ تَحين لا مِن عاطِفٍ والمطعمونِ زمانَ ما مِن مُطعِمِ [2]

وقال:

[٢١٣] .... وصلينـا كمـا زعمتِ تَـلانـا [3]

فعلى هذا إذا وقفت وقفت على لا، وعلى قول من جعل أصله ليس وقف على التاء، ومن جعل أصله لات كـ «ثمت وربت» وقف عليه بالتاء عند البصرية [4]، قياساً على التاء في الفعل، نحو: قامت وقعدت، وعند الكوفية [5]، بالهاء قياساً على التاء في الأسماء، نحو: قائمة ونائمة، وقرىء في الشواذ «ولاتِ» - بالكسر - على أصل التقاء الساكنين [6]، وقرىء «ولات حين» [7] - بالرفع - فيكون «لا» بمعنى ليس، والخبر محذوف، أي وليس الحين حين مناص ولات حين فيكون محمولاً على معنى غير أو غير حين مناص نادوا. ومثله قوله:

[٢١٤] طلبوا صلحنا ولات أوان [8]..........................

---

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٧.

(٢) القائل: أبو وجزة السعدي، الصحاح مادة «حين» والخزانة ٢/١٤٧، وجاء في الصحاح:
العـاطفـون تـحيـن مـا من عـاطـف والـمـطعمـون زمـان أيـن الـمـطعـم

وجاء في اللسان في بعض رواياته: ... والمفضلون يداً إذا ما أنعموا.

(٣) القائل: جميل بثينة، ديوانه ٢٢٩، وديوان عمر بن أحمر وسر الصناعة ١/١٨٥ والخزانة ٢/١٤٩. والشطر الأول منه: نَوِّلي قبل نأي داري جماناً... انظر اللسان مادة «حين» والإنصاف ١١٠.

(٤) (٥) تفسير القرطبي ١٥/١٤٦.

(٦) (٧) المصدر السابق وشواذ القراءات للكرماني ص ٢٠٧.

(٨) القائل أبو زيد الطائي. القرطبي ١٥/١٤٧ وخزانة الأدب ٢/١٥٣ ومعاني الفراء ٢/٣٩٨ وتفسير الطبري ٢٣/١٢٢. والشطر الثاني: فأجبنا أن ليس حين بقاء.

أي وغير أوان طلبوا، كما تقول: جاء بلا مال، أي بغير مال، وقول المتنبي:

[٢١٥] . . . . لات مصطبر (و) . . . . لات مقتحم [١]

من هـذا والتقـديـر، لات حين مصـطبـر ولا حين مقتحم، وقرىء «مناص» ـ بالنصب ـ على تقدير ونادوا مناص ولات حين، أي نادوا المناص فحذف الألف واللام، لأن حذف التنوين يدل عليه، ومثله، الْوَحَا الْوَحَا، يقويه ما رواه الكلبي: أن العرب كانوا إذا أحسوا في القتال بفشل قـال بعضهم لبعض «مناص» أي حملة واحـدة ينجو فيهـا من نجـا ويهلِك من هلك.

قوله: ﴿ وقال الكافرون ﴾ [٤].

بـ «بالواو» في هذه السورة. وفي «ق»: «فقال[٣]» بالفاء،الاتصال قوله: «عجيب» آخر الآية بقوله: «عجبوا» أول الآية في «ق»، وقال في هذه: «عجبوا» وختم الآية بقوله: «ساحر كذاب»، وقد ذكرت هذا مستوفى في كتاب «البرهان في متشابهات القرآن» [٢].

قوله: «أن» هي المفسرة، أي امضوا من غير أن تلفِظوا به، بل الحال دلت عليه، وقيل: تقديره بأن/ امشوا، أي انطلقوا متكلمين بهذه الألفاظ

= لقـد تصبـرت حتى لات مصـطبـر   فـالآن أقتحـم وحتى لات مقتحـم
ديوانه ٤/٤.

(١) سورة ق ٥٠/٢.

(٢) البرهان في متشابه القرآن ص ١٨٢: «لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر، وقالوا: هذا المنذر ساحر كذاب، واتصاله في «ق» معنوي ولفظي، وهو أنهم عجبوا فقالوا: «هذا شيء عجيب»، فراعي المطابقة والعجز والمصدر، وختم بما بدأ به، وهو النهاية في البلاغة.

فتكون«أن»هي التي تكون مع الفعل في تأويل المصدر. وعند الخليل محله خفض، وعند سيبويه نصب[1].

العجيب: «امشوا» معناه اكثُروا ، من قول العرب: مشت الماشية إذا كثر نسلها. قال:

[٢١٦] والعنزُ لا تَمْشِي مع الهَمَلَّعِ [2]

قال ابن عيسى ـ منكراً ـ : لا يقال مشىٰ، وإنما يقال: أمشىٰ الرجل إذا كثرت مواشيه. قال الشيخ الإمام: يحتمل أن قائل هذا القول أراد امشوا من قولهم مشى الرجل إذا استغنى مَشَاء ـ والله أعلم ـ .

قوله: ﴿ جندٌ ما هنالِكَ مهزومٌ من الأحزاب ﴾ [١١].

أي هم جند، فـ«هم» رفع بالابتداء، «جند» خبره، و«ما» زيادة، و«مهزومٌ» صفة «جند»، من الأحزاب صفة أخرى، «هنالك» ظرف لـ«مهزوم»، والتقدير جند من الأحزاب مهزوم هنالك، وقيل: «جند» مبتدأ، و«هنالك» صفة له، أي جند مستقر هنالك، مهزوم خبره، من الأحزاب خبر بعد خبر، والوجه هو الأول.

قوله: ﴿ إنَّ هذا لَشيءٌ يُراد ﴾ [٦].

أي يريده محمد، وقيل: نريده نحن، وقيل: يراد بنا.

الغريب: إن العُلا والرِفْعَةَ يريدُه كُلُّ واحدٍ.

قوله: ﴿ قِطَّناً ﴾ [١٦].

نصيبنا، مشتق من قططت أي قطعت، والقِط: الصك، وهو كتاب

---

(١) الكتاب ١/٤٧٩.

(٢) لسان مادة «هملَّع» وفيه: «فالشاة» بدل «العنز». والهملَّع: الذئب الخفيف.

الجائـزة، وقيل: عنوانه العذاب والحساب، وقيل: عنوانه الكتاب. قالوه حين نزل ﴿ **وأما من أوتي كتابه بشماله** ﴾ [1] استهزاء.

قوله: ﴿ **إنه أواب** ﴾ [١٧].

مطيع رَجّاع إلى الله، مستغفر من ذنبه.

الغريب: مسبح، بلغة الحبشة.

قوله: ﴿ **يُسَبّحنَ** ﴾ [١٨].

كانت الجبال تسبح مع داود ـ عليه السلام ـ، وقيل: تسبيحها سيرها حيث سَيَّرها.

الغريب: قال أبو القاسم الكعبي في تفسيره: سخرنا أهل الجبال معه، والضمير في يسبحن يشهد بفساد قوله.

﴿ **بالعشي والإشراق** ﴾ آخر النهار وأوله.

الغريب: عن ابن عباس [2]: قال: كنت أمر بهذه الآية لا أدري بالعشى والإشراق، حتى حدثتني أم هاني بنت أبي طالب، أن رسول الله ـ ﷺ ـ دخل عليها فدعا بَوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى، وقال: «يا أم هاني هذه صلاة الإشراق».

العجيب: الإشراق وقت طلوع الشمس [3]، وهو بعيد. إنما يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت.

قوله: ﴿ **والطيرَ محشورةً** ﴾ [١٩].

زاد الله فيها ما فهمت الأمر والنهي، وقيل الملائكة كانت تحشرها.

---

(١) الحاقة ٢٥/٦٩.
(٢) تفسير الطبري ١٣٧/٢٣.
(٣) المصدر السابق ١٣٧/٢٣.

الغريب: سلط الله عليها من الطير ما قويت على حشرها إليه.

قوله: ﴿ شَدَدْنا مُلكَهُ ﴾ [٢٠].

أي بالجند، وكان يحرُس محرابه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألف حارس.

الغريب: شددنا ملكه بالهيبة، وذلك أن غلاماً استعدى على رجل وادعى عليه بقرة، فأنكر المدعى عليه ولطم الغلام لطمة، فسأل داود من الغلام البينة فلم يقمها، فرأى داود في المنام، أن اقتل المدعى عليه وسلم البقرة إلى الغلام، فأخبر بذلك بني إسرائيل، فجزعت بنو إسرائيل، وقالوا: تقتل رجلاً بأن لطم غلاماً لطمة، فقال داود: هذا أمر من الله بذلك، ثم أحضر الرجل، وأخبر أن الله أمر بقتله، فقال الرجل: صدقت يا نبي الله، إني قتلت أباه غِيلة، وأخذت البقرة، فقتله داود، فعظمت هيبته واشتد ملكه، وقالوا: يقضي بوحي من السماء.

قوله: / «وفصل الخطاب» قال: هو قوله: «البينة على المدعي ١٦٣ و واليمين على المدعَى عليه»، وذلك، أن الله علق سلسلة من السماء، وأمره أن يقضي بها بين الناس، من كان على الحق يأخذ السلسلة، ومن كان على الباطل لا يقدر على أخذها، ثم إن رجلاً غصب من آخر لؤلؤاً، فجعل اللؤلؤ في عصا له ثم خاصمه المدعي إلى داود، فقال: إن هذا أخذ مني لؤلؤاً ولم يرده وإني صادق في مقالتي، فجاء وأخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه: خذ مني العصا، فأخذ عصاه، فقال: إني رددت عليه اللؤلؤ وإني صادق في مقالتي فجاء وأخذ السلسلة، فتحير داود في ذلك، فرفعت السلسلة وأمره بأن يقضي بالبينة واليمين وذلك فصل الخطاب. ومثل: فصل الخطاب هو قوله «أما بعد» وهو أول من تكلم به، وقيل: إذا حكم فصل، وقيل: لم يكن يتتعتع في كلامه ومحاورته ومخاطبته.

الغريب: هو الفصل يذكر ويكتب بين كلام وكلام.

قوله: ﴿ نبأ الخصمِ إذ تسوروا المحرابَ ﴾ [٢١].

«إذ» الأول ظرف له نبأ، وهو مصدر، والثاني: بدل منه، وقيل: العامل في الثاني تسوروا.

الغريب: «إذ» الثاني بمعنى لما، وجوابه قالوا «لا تخف».

واختلف المفسرون في الخصم، فذهب الأكثرون إلى أنهم الملائكة.

الغريب: كانا آدميين.

العجيب: كانا ملكين على صورة آدميين.

وقيل: لو كانا ملكين لم يقولا ﴿ خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾ ولم يقولا، ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ﴾ [١]، لأن الملائكة لا تكذب ولا يبغي بعضهم على بعض، ولا يكونان خصمين، ولا يملكان النعجة ولا غيرها، بل كانا آدميين، دخلا بغير إذنه في غير وقت الخصوم ففزع منهم، ولا يأمرهم الله بالكذب أيضاً. وذهب بعضهم إلى أنهما كان ملكين، وقالا: أرأيت إن كنا خصمين بغى بعضنا على بعض، إلى آخر الآية، وقيل: تقديره، ما تقول: خصمان قالا بغى بعضنا على بعض، الآيات، إنما هو مثل.

قوله: ﴿ تسعٌ وتسعون نعجة ﴾ [٢٣].

النعجة: الأُنثى من الضأن، وقيل: كناية عن المرأة، كما كنى عنها بالشاة والقلوص.

الغريب: النعجة [٢]، المرأة الحسناء اللينة الجميلة من النَعَج، وقيل: النعج الفتور في العين.

---

(١) سورة ص ٢٣/٣٨.

(٢) تاج العروس مادة «نعج»، قال: «والعرب تكني بالنعجة والشاة عن المرأة».

وقوله: ﴿ بسؤال نعجتك ﴾ [٢٤].

مصدر مضاف إلى المفعول، أي بسؤاله نعجتك ليضمها إلى نعاجه.

الغريب: تقدير الآية، إن كان الأمر على ما قلت فقد ظلمك.

الغريب: أَقَرَّ الآخر بما ادعى عليه الأولُ.

العجيب: قال ذلك قبل أن ينظر في صدق ما ادعى فكان ذلك هو الذنب الذي ابتلى به داود عليه السلام.

قوله: ﴿ وقليل ما هم ﴾، «هم» مبتدأ، «قليل» خبره و «ما» صلة.

قوله: ﴿ وظن داود أنما فَتَنّاه ﴾ ابتليناه وشددنا عليه التعبد، وقرىء في الشواذ «فَتَنَاه» [١] يعني الخصمين، لأنهما ضحكا وذهبا، وقيل: قالا: حكم على نفسه، لأن الله بعث الخصمين ليعرفا مذهبه في الحكم، فاستغفر ربه ذنبه. وقال بعضهم: الذي ابتلي به هو أن أوريا خطب امرأة فأراد قومها تزويجها منه، فوصفت لداود فخطبها، فزوجت من داود، فكان ذلك منه ذنباً.

وقوله: ﴿ في الخطاب ﴾ على هذا القول، فعال في الخطبة، وهو أحسن ما قيل في الآية، وما ذكره بعض المفسرين [٢]: إن داود ـ عليه السلام ـ كان يصلي فجاء طائر كأحسن/ ما يكون فوقع قريباً منه، فنظر إليه، ١٦٣ ظ فأعجبه، فدنا منه ليأخذه فطار ووقع قريباً منه، وأطمعه أن يأخذه فطار، فما زال يتبعه حتى أشرف على امرأة تغتسل، فلما رأته نقضت شعرها فغطى جسدها، فوقع في نفسه منها ما شغله عن القراءة، فنزل من محرابه، فسأل عنها، فقيل: امرأة أوريا بن حسان، فكتب إلى صاحب جنده. إذا جاء له كتابي هذا، فاجعل فلاناً في أول الخيل، ففعل فقتل، وفي بعض القصص

---

(١) القرطبي ١٥/١٧٩ عن قتادة وعبيد بن عمير وابن السمفيع.

(٢) تفسير الطبري ٢٣/١٤٨.

كتب له ثلاث مرات ثم خطبها وتزوجها، فلما أتاه الخصمان وذكرا التسعة والتسعين نعجة علم أن الله فتنه، فسجد أربعين ليلة لا يرفع رأسه إلا للصلاة المكتوبة، ولا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى أوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني قد غفرت لك، وزاد بعض المفسرين: أن جبريل أتاه فقال له: اذهب إلى أوريا واستحل منه، فإنك تسمع صوته في مكان كذا، فأتاه فاستحل منه، فقال: أنت في حل، فلما رجع قال له جبريل: هل أخبرته بجرمك؟ قال: لا، قال: فإنك لم تعمل شيئاً، ارجع وأخبره بالذي صنعت، فرجع داود وأخبره بذلك، فقال: أنا خصمك يوم القيامة، فرجع مغتماً وبكى أربعين يوماً، فأتاه جبريل، قال: إن الله يقول: أنا أستوهبك من عبدي فيهبك لي، وأجزيه على ذلك أفضل الجزاء، وذهب المحققون إلى إنكاره أصلاً، ورووا أن علياً ـ رضي الله عنه ـ أنكر هذا، وقال: من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص معتقداً صحته، جلدته حدين لعظيم ما ارتكب من الإثم، وكبير ما احتقب[1] من الوزر، وجاء عن ابن عباس وابن مسعود إنكاره أيضاً. وذهب بعضهم إلى أن ذنب داود هو: أنه لما وقعت عينه على امرأة أوريا سأله أن ينزل عنها له، فكان ذلك جائزاً في شرعهم ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ **فَغَفَرنَا لَهُ ذلكَ** ﴾ [٢٥].

أي ذلك الذنب، وعن بعض القراء، الوقف على فغفرنا له، أي جميع ذنوبه، ثم قال: ﴿ **ذلك وإن له عندنا لزلفى** ﴾ أي ذلك له وله غير ذلك، وفسره بقوله: ﴿ **وإن له عندنا لزلفى** ﴾ ـ قال الشيخ الإمام: ويحتمل الأمر ذلك كما سبق في الحج.

قوله: ﴿ **إذ عُرِض عليه** ﴾ [٣١].

أي على سليمان.

---

(١) احتقب: احتمل، ومنه الحقيبة، اللسان مادة «حقب»، ومجمع البيان ٤٧٣/٤.

العجيب: ابن بحر، عرض على داود.

قوله: ﴿ الجياد ﴾ جمع جواد، وهو الذي يجود بالسير.

الغريب: ابن عيسى جمع جَوْد كسَوْط وسِياط، ومطرٌ جَوْد، أي كثير.

العجيب: الجياد: الطوال الأعناق من الجِيد، حكاه أقضى القضاة.

قوله: ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الخيرِ عن ذِكر ربي ﴾ [٣٢].

أي الخيل، وسماه خيراً، لأن الخير المال.

الغريب: في حرف ابن مسعود: «حب الخيل» باللام [١].

العجيب: أراد الخيل، فقلب اللام راء.

قوله: ﴿ عن ذكر ﴾ قيل: أحببت بمعنى آثرت، وعن بمعنى على.

الغريب: ابن جرير [٢]: تقديره أحببت الخير حباً، فقدم وأضيف إلى المفعول قال: ومعنى «عن ذكر ربي» سهوت عن ذكر ربي.

ومن الغريب: صاحب النظم: أحببت، بمعنى تقاعدت أي تأخرت عن ذكر ربي، وحب الخير مفعول له، أي لحب الخير، وأنشد:

[٢١٧] دَعَتْكَ إليها مُقلتاها وجِيدُها ... فَملتَ كما مالَ المحبُّ على عَمدِ [٣]

المحب: الجمل الذي به عمد.

العجيب: معناه آثرت حب الخير عن أمر ربي لا من تلقاء نفسي.

وقيل: آثرت حب الخيل عن ذكر الله لها بالخير.

---

(١) شواذ الكرماني ص ٢٠٨.

(٢) تفسير الطبري ٢٣/١٥٤.

(٣) القائل: والد بن عائشة، المصون لأبي أحمد العسكري ص ١٨٨.

قوله: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ أي غربت الشمس، ولم يتقدم ذكرها/ لكن العشي دل عليها. ١٦٤و

الغريب: ابن عيسى: توارت الخيل بالحجاب، وهي مرابطها.

قوله: ﴿ردوها عليَّ﴾ [٣٣].

أي الخيل، وقيل: الشمس، تضرع إلى الله لما فاتته صلاة العصر، فرد الله له الشمس فصلى. والخطاب في ردوها للملائكة.

قوله: ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ أي قطع أعناقها، وعرقب أرجلها، لأنها منعته عن الصلاة. الزجاج: أباح الله له ذلك(١). وقيل: ذبحها للفقراء والمساكين.

الغريب: ابن عباس: مسح أعناقها وأسواقها بيده حبّاً لها، أي غسلها، وقيل: مسح الغبار عنها.

العجيب: وسم أعناقهن وسوقهن وجعلهن في سبيل الله.

قوله: ﴿وألقينا على كرسيه جَسداً﴾ [٣٤].

ذهب جماعة(٢): إلى أن الجسد هو الشيطان الذي جلس على كرسيه أيام نزع الله ملكه، واسمه ضحى، وقيل: آصف، وذلك أنه سَرَقَ خاتم سليمان من تحت رأسه، وكان نائماً، وقيل(٣): دخل المتوضأ فدفع خاتمه إلى جرادة جارية له، فتمثل لها الشيطان على صورة سليمان فدفعت إليه الخاتم. وقيل: قال سليمان للشيطان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فلما أعطاه إياه نبذه في البحر وقعد مكانه. وقيل: وطىء امرأة في الحيض، وقيل: رخص لإحدى نسائه أن تتخذ تمثالاً على صورة

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٣٠٦و.
(٢) تفسير الطبري ٢٣/١٥٧ وابن كثير ٤/٣٤.
(٣) المصدر السابق ٢٣/١٥٨ وابن كثير ٤/٣٤.

أبيها. فاتخذت صنماً فعبدته وعبدت معها جواريها. وقيل: وعد إحدى نسائه أن يميل إلى أخيها إذا ترافع على خصم له إليه ولم يفعل. وقيل: احتجب عن الناس ثلاثة أيام.

الغريب: عن علي - رضي الله عنه - قال: كان يلعب بخاتمه وهو جالس على ساحل البحر، فوقع في البحر، وكان سليمان يستطعم في تلك الأيام، فأعطته امرأة حوتاً، فوجد خاتمه في بطنه، فرجع إليه ملكه.

وقيل: الجسد، ابن له خاف عليه الشياطين فغذاه في السحاب، فمات فألقى على كرسيه. وقيل: الجسد هو سليمان مرض، فتقدير الآية فألقيناه على كرسيه جسداً، وقيل: الجسد، آصف بن برخيا، وزيره، وذلك، إن سليمان لما افتتن جعل الخاتم يسقط من يده مرة بعد أخرى، فقال له آصف: إنك مفتون بذنبك، والخاتم لا يثبت في يدك أربعة عشر يوماً، ففر إلى الله تائباً من ذنبك وأنا أقوم مقامك وأسير في جندك وقومك بسيرتك إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك، فذهب سليمان وأخذ آصف الخاتم وجلس على كرسيه إلى أن رد الله ملكه فقام آصف وجلس سليمان واتخذ الخاتم بيده فاستقر. وعن النبي - عليه السلام - أنه قال[1]: قال سليمان: لأطوفن الليلة على كذا امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، فلم يستثنِ فطاف فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد هو الجسد الذي ألقي على كرسيه، فوالذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً.

العجيب: الحسن: جاءت بشق ولد لم يكن له إلا يد واحدة، ورجل واحدة وعين واحدة وأذن واحدة، فبينا سليمان جالس وعنده آصف وأم هذا الولد، فذكر سليمان اغتمامه بأمر الولد، فقال آصف: تعالوا حتى يدعو كل واحد منا بعد أن نصدق على أنفسنا بشيء يعلمه الله منا ويسأل عند ذلك

---

(١) مجمع البيان ٤/٤٧٥.

شفاء هذا الولد، فقال سليمان: اللهم إنك تعلم أني أملك من الدنيا ما
١٦٤ ظ أملك، ومع ذلك لا يدخل علي رجلان مع أحدهما تفاحة/ ليهديها إلي، إلا كان صاحب التفاحة أحب إلي من الآخر، اللهم إن كنت صادقاً فاشف هذا الولد، فرد الله عينه وأذنه، وقال آصف: اللهم إنك تعلم أني قد سألت سليمان مراراً أن يأخذ عني وزارته وإنما كان ذلك بلساني دون قلبي، فإن كنت تعلم أني صادق فاشف هذا الولد، فرد الله عليه يده، وقالت المرأة: اللهم إنك تعلم أني امرأة سليمان، وأنه لا يدخل علي أحد أشب من سليمان إلا تمنيت أنه زوجي بدل سليمان، فإن كنت تعلم أني صادقة فاشف هذا الولد، فرد الله عليه رجله، فسلم الولد من الآفات، فأحبه سليمان حباً شديداً.

والقولان الأولان في الجسد مردودان عند الأئمة لما فيهما من الافتراء العظيم، ولأن الجن لم تكن سخرت له يومئذٍ، وإنما سخر له بعد ذلك، بدليل قوله عقيب ذلك: ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً ﴾ الآية، وقوله سبحانه: ﴿ فسخرنا له الريح ﴾ الآية.

قوله: ﴿ وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ﴾ [٣٥].

هو ينفعل من بغيت الشيء إذا طلبته، أي لا يحصل لغيري، وإنما سأل بهذه الصفة ليكون له معجزة، ولا مشاركة في المعجزات، ولم يسأل حسداً ومنافسة.

وقيل: سأل ذلك بإذن الله إياه في السؤال.

الغريب: لا ينبغي لأحد أن يسلبه مني بعد هذه السلبة، وقيل: لا ينبغي لأحد ممن بعثت إليهم، ولم يُرد مَن بعدَه إلى يوم القيامة. والقول هو الأول، لقوله سبحانه: ﴿ فسخرنا له الريح ﴾ الآية، ﴿ والشياطين ﴾ الآية.

قوله: ﴿ هذا عَطاؤُنا ﴾ [٣٩].

الإشارة إلى الملك، وقيل: إلى تسخير الشياطين، أي أطلق من شئت وأمسك من شئت.

العجيب: ابن عباس: هذا إشارة إلى النكاح، وكان له قوة مائة رجل، وعنده ألف امرأة [ما بين][1] منكوحة أو سُرِّيَّة، أي جامع من شئت لا حساب عليك.

قوله: ﴿ **بغير حساب** ﴾ صفة لقوله: «عطاؤنا» وقيل: متصل بقوله: «فامنن».

قوله: ﴿ **واذكر عبدَنا أيوبَ** ﴾ [٤١].

أيوب بدل من عبدنا.

قوله: ﴿ **إذ نادى** ﴾ بدل منه بدل الاشتمال، أي زمان [بلائه] [2].

قوله: ﴿ **اركض برجلك** ﴾ [٤٢].

أي اركض الأرض برجلك، فركضها بها، فظهرت عين ماء فاغتسل منه، ثم ركض ثانياً فظهرت عين أخرى، فشرب منها. وتقدير الآية هذا مغتسل وهذا شراب بارد، قتادة: [3]: هما عينان بأرض الشام في موضع يقال له: الجابية.

العجيب: مقاتل: «هذا مغتسل» [4]، أي موضع يغتسل منه، والمغتسل الماء عند الآخرين.

العجيب جداً: قول من قال: «اركض برجلك» معناه ارقص فرحاً بما آتاك الله.

---

(١) ساقطة من ط م والتكملة من ع ن.

(٢) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(٣) (٤) القرطبي ١٥/٢١١.

قوله: ﴿ ومِثلَهم معَهم ﴾ [٤٣].

أي وهبنا له أولاده، بأن أحياهم الله وكانوا قد ماتوا وزاد مثلهم من صلبه. وقيل: وهبنا له أولاده ومثلهم معهم من أصلابهم، وهم الأسباط.

الغريب: نهبهم له في الجنة ومثلهم معهم في الدنيا.

العجيب: ابن بحر: كانوا قد غابوا عنه [وتفرقوا] [1]، فجمعهم الله.

قوله: ﴿ رحمة منا ﴾ مصدر، وقيل: مفعول له،و﴿ ذكرى﴾ نصب عطفاً عليها.

الغريب: محلها رفع، أي فهي ذكرى لأُولي الألباب، والمعنى إذا ابتلي اللبيب ذَكَر بلاء أيوب، ولم يكن لأيوب ذنب أصلاً، وإنما ابتلاه رفعاً للدرجة، وقيل: مر ببعض الجبابرة فرأى منكراً فلم يغيره.

الغريب: ذبح شاة فأكلها، وجاره جائع لم يطعمه.

قوله: ﴿ فاضرب بِهِ ﴾ [٤٤].

أي اضرب امرأتك به.

قوله: ﴿ أولي الأَيدي والأَبصار ﴾ [٤٥].

أي العمل والعلم.

الغريب: لهم أيد عند الله، كما تقول: لزيد عندك يد.

١٦٥ و قوله: ﴿ هذا فليذوقوه حميم/ وغساق ﴾ [٥٧].

«هذا» مبتدأ، «فليذوقوه» خبره، وجاز إدخال الفاء لما يتضمن من التنبيه والإشارة وقيل: «هذا» مبتدأ، «حميم» خبره و«غساق» عطف عليه «فليذوقوه» اعتراض والنية به التأخير.

---

(١) غير واضح في م والتكملة من ع ط ن.

الغريب: هذا نصب، والفاء زيادة كقوله:

[٢١٨] هريرةَ ودعها وإن لام لائمُ [١]

ومن الغريب: هذا متعلق بما قبله، أي فبئس المهاد هذا، ثم استأنف، فقال: فليذوقوه، ثم قال لهم حميم وغساق، وقيل: منه حميم ومنه غساق. قوله: «وغساق» أي بارد، وقيل: منتن، وقيل: أسود من الغسق وهو الظلام، وقيل: من غسَقت القرحة .

العجيب: قال النقاش: إنه بلغة الترك.

والتخفيف أظهر، لأن فَعّالاً في الأسماء قليل، ولو جعل وصفاً استدعى موصوفاً.

قوله: ﴿ هذا وإن للطاغين ﴾ [٥٥].

الزجاج: الأمر هذا. وقيل: هذا لأهل الجنة، وإن للطاغين لشر مآب.

قوله: ﴿ جهنم ﴾ [٥٦].

بدل من شر مآب، ويجوز أن تكون نصباً بفعل دل عليه «يصلونها»، أي - يصلونها جهنم يصلونها. كما تقول: زيداً ضربته.

قوله: ﴿ إن ذلك لحقٌ ﴾ [٦٤].

إشارة إلى قوله: ﴿ لا مرحباً بهم ﴾ وجوابهم ﴿ بل أنتم لا مرحباً بكم ﴾ الآيات وتخاصم أهل النار خبر بعد خبر، وقيل: هو تخاصم أهل، وقيل: تخاصم أهل النار حق. أي صدق.

الغريب: بدل عن ذلك إلى الموضع.

قوله: ﴿ إذ يختصمون ﴾ [٦٩].

---

(١) سبق تخريجه.

اختصام الملائكة: قولهم: ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ [1]، وقيل: تخاصمهم اختلافهم لإبليس.

الغريب: ما رواه [2] أبو الأشهب عن الحسن، قال قال رسول الله - ﷺ - سألني ربي فقال: يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت في الكفارات والدرجات، قال: وما الكفارات؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات، والجلوس في المساجد انتظار الصلوات بعد الصلوات، قال: وما الدرجات؟ قلت: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام.

قوله: ﴿ ما لنا لا نرى ﴾ [٦٢].

«ما» مبتدأ، «لنا» خبره، «لا نرى» حال من الضمير في «لنا».

قوله: ﴿ إنْ يُوحى إلي إلاّ أنما أنا نذيرٌ مبين ﴾ [٧٠].

محل «أنما أنا نذير مبين» رفعٌ لأنه اسم ما لم يسم فاعله، وقيل: إنه يوحي إلي ما يوحي إلا أنما أنا نذيرٌ وبأنما أنا نذير.

الغريب: إن يوحى إلي إلاَّ أنما أنت نذير، فعبر عنه بالمعنى، ومن كسر «أنما» فلأن الوحي قول.

قوله: ﴿ لعنتي ﴾ [٧٨].

خصت في هذه السورة بالإضافة خلافاً لسائر السور، فإنها فيها بالألف واللام موافقة لقوله: « يَدَيَّ ».

قوله: ﴿ إلى يوم يبعثون ﴾ [٧٩].

قيل: كذا ود الملعون ألا يذوق الموت، فما أعطاه سؤله، بل قال:

---

(١) البقرة ٢/٣٠.

(٢) الترمذي ٥/٣٦٨ عن ابن عباس باختلاف في اللفظ، وابن كثير ٤/٤٣ نقل حديث الترمذي.

﴿ إلى يوم الوقت المعلوم ﴾، يعني نفخة الموت، وقيل: لم يعلمه الوقت الذي أنظر إليه.

قوله: ﴿ إنْ هو إلا ذكرٌ للعالمين ﴾ [٨٧].

بدأ السورة بالذكر، وختمها بالذكر.

قوله: ﴿ ولَتَعْلَمُنَّ نَبأَهُ بَعدَ حِين ﴾ [٨٨].

نصب على الظرف من «لتعلمن».

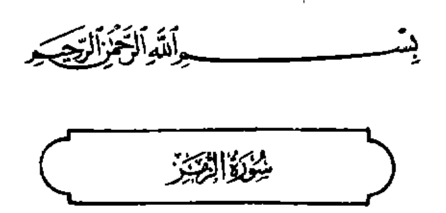
الغريب: «لتعلمن» على أصله في التعدي إلى مفعولين، و«نبأه» المفعول الأول، و«بعد حين» المفعول الثاني، فإن النبأ حدث، وظرف الزمان يقع خبراً عن الحدث كما تقول: الخطبة يوم الجمعة، وعلمت الخطبة يوم الجمعة ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

*





(الغريب: سورة الغرف)[1].

الغريب: / قوله تعالى: ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾ [١].   ١٦٥ ظ

أي هذا تنزيل، «من الله» خبره، أي هو من الله، لا كما زعموا أن محمداً ـ عليه السلام ـ تَقَوَّله، وقيل: معناه تنزيل الكتاب من الله فاعملوا به.

قوله: ﴿إنَّا أنزلناه﴾ [٢] بعد قوله: ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾ بمنزلة عنوان الكتاب وبيان ما في الكتاب.

قوله: ﴿ما نَعبُدُهم﴾ [٣].

أي يقولون: ما نعبدهم.

الغريب: تقديره وقال الذين اتخذوا، فهو رفع، لأنه الفاعل.

ومن الغريب: «والذين اتخذوا» مبتدأ، «يقول» المضمر حال، «إن اللَّهَ يحكم» خبره.

قوله: ﴿يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل﴾ [٥].

أي يغشى ويلف من تكوير العمامة، وكارُ القَصَّار. وقيل: يكور أي يزيد من قولهم: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، وهو النقصان بعد الزيادة.

---

(١) ساقط من م والمثبت من ط ن.

الغريب: يكور الليل موقوفاً على ظهور النهار، ويكور النهار موقوفاً على دخول الليل.

قوله: ﴿خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل منها زوجها﴾ [٦].

أي خلق آدم وأخرجكم من ظهره للميثاق ثم أعادكم فيه. «ثم جعل منها زوجها» حواء، وقيل: «ثم» تأتي مع الجملة دالاًّ على التقديم، نحو قوله: ﴿ثم اهتدى﴾، وقوله: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾، وقيل: «ثم» متصل بالإخبار لا بالجعل، أي ثم أخبركم بأنه سبحانه جعل منها زوجها، أي من ضلع من أضلاعه، وقيل: من بقية طينه.

الغريب: وهو أحسن الوجوه: خلقكم من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها.

قوله: ﴿وأنزل لكم من الأنعام﴾ قيل: أنزلها من الجنة، وقيل: معنى «أنزل» ها هنا خلق، وعبر عن الخلق بالإنزال ليدل على الرفعة.

الغريب: الأنعام بالنبات من الماء والماء من السماء، فهي من السماء منزلة.

قوله: ﴿ذلكم الله ربكم﴾ ذلك مبتدأ، «الله» خبره، «ربكم» خبر بعد خبر، أو بدل من الخبر، أو خبر، ولفظة «الله» عطف بيان.

قوله: ﴿له الملك﴾ حال، أو خبر بعد خبر، ﴿لا إله إلاَّ هو﴾ حال، أي منفرداً أو خبر بعد خبر، ويجوز أن يضمر لكل واحد مبتدأ، أي ذلك كذا وذلك كذا.

قوله: ﴿ نسي ما كان يدعو إليه﴾ [٨]، أي البلاء.

الغريب: «ما» بمعنى «من» وهو الله سبحانه.

العجيب: نسي الدعاء.

قوله: ﴿ليضل عن سبيله﴾.

«اللام» لام العاقبة، فيمن فتح الياء، ولام العلة، فيمن ضمها.

قوله: ﴿أمَّن هو قانِتٌ﴾ [٩].

من خفف فله وجهان: أحدهما: الاستفهام، والتقدير أمن هو قانت، الآية كمن هو بضده، وقيل: ألف الاستفهام لا يليه «من» إلاَّ مع حروف العطف نحو، أو من، أفمن كان، وقيل: ألف النداء، والتقدير، يا من هو قانت قل هل يستوي، وزيفه أبو علي في الحجة[1]، وقال: لا وجه للنداء فيما يقع في هذا الموضع ومن شدد فله وجهان، أحدهما: أن «أم» هي المعادلة، والتقدير أمن هو قانت كمن هو بضده.

قوله: ﴿وأُمرتُ لأنْ أكونَ﴾ [١٢].

أراد وأُمرت بالإخلاص لأكون.

الغريب: أمرت تكرار، و«لأن» علة الأولى.

قوله: ﴿لهم ظُلَلٌ من النار ومن تحتهم ظُلَلٌ﴾ [١٦].

قيل: ذكر ظلل للازدواج، وقيل من تحتهم ظلل لآخرين. فإن النار أطباق وهم بين أطباقها. وقيل: تلك الظلل هي النار تخرج من تحتهم فتعلوهم.

الغريب: تلك الظلل تدور عليهم دور الأفلاك، فمرة تكون فوقهم، ومرة تكون تحتهم.

قوله: ﴿أن يعبُدُوها﴾ [١٧].

نصب بدل من الطاغوت، والتقدير: اجتنبوا عبادة الطاغوت.

قوله: ﴿أفَمَنْ حقَّ عليهِ كلمةُ العذابِ أفأنتَ تُنقِذُ من في النارِ﴾ [١٩].

قيل: تقدير الآية/ أفمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه، ثم ١٦٦ و استأنف، فقال: ﴿أفأنتَ تُنقذ﴾.

---

(١) الحجة ٤/ ص ١١٣ - ١١٤.

الغريب: الفراء[1]: تقديره: أفأنت تنقذ من حقت عليه كلمة العذاب، فلما وقع الاستفهام غير موقعه أعاده.

قوله: ﴿فَسَلَكَهُ ينابيعَ في الأرضِ﴾ [٢١].

«ينابيع» ظرف «ماء» «في الأرض»، حال لها.

الغريب: الينابيع، حال من الهاء «في الأرض» ظرف، والينبوع: الماء يخرج من الأرض، وقيل: الينبوع الموضع الذي ينبع ويخرج منه الماء.

قوله: ﴿أفمَن شَرحَ اللَّهُ صدرَهُ للإسلام﴾ [٢٢].

أي كمن قسا قلبه، فحذف لدلالة قوله: ﴿فويلٌ للقاسية قلوبهم﴾ عليه.

قوله: ﴿كتاباً متشابهاً مثانيَ﴾ [٢٣].

أي ثنيت فيه القصص والأخبار وذكر الجنة والنار، وقيل: لأنه يثنى في التلاوة فلا يمل، والمثاني عند الفراء: اسم للسور التي آيتها أقل من مائة آية، لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون.

الغريب: سمي مثاني لأنه نزل مرة بالمعنى، ومرة باللفظ والمعنى، كقوله: ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾[2].

ومن الغريب: قوله: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين﴾ تفسير لقوله: ﴿مثاني﴾.

العجيب: ابن بحر: سمى الله سبحانه كتابه أسماء مخالفاً لما سمى العرب كلامهم على الجملة والتفصيل، فسمى جملته قُرآناً، كما سموه ديواناً، وسمى البعض منه سورة كما سموه قصيدة، وسمى الجزء من البعض آية كما سموه بيتاً، وسمى آخر الآي مثاني كما سموه قوافي.

---

(١) القرطبي ١٥/٢٤٤.

(٢) الأعلى ٨٧/١٨.

قوله: ﴿جلودُهم﴾ رفع بفعلها، وهو «تلين».

الغريب: ابن جرير: تم الكلام على قوله: «تلين» وقوله: «جلودهم» رفع بالابتداء، «قلوبهم» عطف عليه، «إلى ذكر الله» الخبر.

ومن الغريب: قتادة: هذا نعت أولياء الله نعتهم بذهاب عقولهم، والغشيان عليهم، إنما ذلك في أهل البدع، وهو من الشيطان.

قوله: ﴿يوم القيامة وقيل للطاغين ذوقوا﴾ [٢٤].

اليوم محمول على معنى إذا، لأنهما للزمان، وتقديره، يتقي بوجهه سوء العذاب إذا كان يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا، وقيل: «قد» في الآية مضمر، والواو للحال، أي في ذلك اليوم في تلك الحال.

قوله: ﴿لو كانوا يعلمون﴾ [٢٦].

جوابه: «لآمنوا»، وقد ذكرت، إنّ هذا موطنٌ أفصح وأبلغ ما يكون المتكلم إذا سكت.

قوله: ﴿قرآناً عربياً غيرَ ذي عوج﴾ [٢٨].

قرآناً حال من قوله: ﴿في هذا القرآن﴾، «عربياً» صفة، «قرآناً» أو حال للقرآن، وكذلك «غير ذي عوج».

قوله: ﴿هل يستويان مثلاً﴾ [٢٩].

وحده لأنهما معاً ضربا مثلاً، وقيل: «مثلاً» صفة.

قوله: ﴿عند ربكم تختصمونَ﴾[٣١].

حكى القتبي[١]: أن المعترض قال: هذا تناقض يقول في سورة ﴿عند ربكم تختصمون﴾، وفي الأخرى: ﴿لا تختصموا﴾، ابن عباس: في القيامة مواطن، منهم يختصمون في بعضها ويسكتون في بعضها عن الخصومة. قال

---

(١)المشكل ٦٦ عن قتادة وابن عباس.

الرقاش وأبو العالية: لا تختصموا خطاب لأهل الشرك، وقوله: ﴿عند ربكم تختصمون﴾ لأهل الملة في المظالم.

الغريب: قال الشيخ الإمام: للآية وجه حسن، وهو أن القوم يوم القيامة يختصمون، فيقول الله سبحانه لهم لا تختصموا لدي، فلو لم يكن اختصام لما قال لا تختصموا.

قوله: ﴿وكذب بالصدق﴾ [٣٢].

أي كذب النبيَّ بالقرآن، والمعنى سبب ما جاء به.

الغريب: «بالصدق» بالصادق وهو محمد ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ [٣٣].

قيل: هو جبريل، و«الصدق» القرآن، و«صدق به» محمد ـ عليه السلام ـ، وقيل: حفظة القرآن إلى يوم القيامة، وقيل: جاء بالصدق/ وصدق به جميعاً لمحمد ـ عليه [السلام] ـ[1]، والصدق: لا إله إلاّ الله. وعن علي ـ رضي الله عنه ـ «جاء بالصدق ـ عليه السلام ـ وصدق به أبو بكر ـ رضي الله [عنه][2]».

١٦٦ ظ

الغريب: لا يجوز في العربية أن يكون فاعل «وصدق به» غير فاعل جاء بالصدق لأن ذلك يستدعي إضمار الذي، وذلك غير جائز، وإضمار الفاعل من غير تقدم الذكر وذلك بعيد.

وجمع «أولئك» حملا على المعنى، ولأنه بمنزلة «من» و«ما»، وقيل: «أراد «الذي» وقد سبق.

قوله: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عنهم﴾ [٣٥].

قيل: «اللام» متصل بالجزاء، أي جزاؤهم ليكفر الله، وقيل: متصل بالمحسنين، أي أحسنوا ليكفر الله.

---

(١) ساقطة من م، والتكملة من ع ط ن.

(٢) ساقطة من م ط، والتكملة من ع.

الغريب: لهم ما يشاؤون ليكفر. ومن الغريب: أبو حاتم: اللام لام القسم، وأصله ليكفرن الله، فحذف النون وكسر اللام، وقد سبق.

قوله: ﴿أفرأيتم ما تدعون﴾ [٣٨].

«ما» مع «صلته» المفعول الأول، وقوله: ﴿هل هن كاشفات ضرّه﴾ و﴿هل هن ممسكاتُ رحمته﴾ المفعول الثاني، وجمع «هن»، لأنه حمل «ما» على المؤنث وجمع كما حمل في قوله: ﴿لما لا يعلمون﴾ على المذكر وجمع في قوله: ﴿لما لا يعلمون﴾ أي الأصنام التي لا تعلم.

قوله: ﴿[على][1] مكانتكم﴾ [٣٩].

على حالتكم[2]، والمكانة المنزلة، تقول: رجل مكين وقوم مكناء.

العجيب: قيل: المكان والمكانة كالمقام والمقامة، ويبطله قوله: ﴿مكناهم﴾ و﴿نمكن﴾.

قوله: ﴿فسوفَ تَعلمون من يأتيه﴾ [٣٩ - ٤٠].

«من» في محل نصب، كقوله: ﴿يعلم المفسد من المصلح﴾ وقيل: رفع كقوله: ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾[3].

قوله: ﴿اللَّهُ يتوفى الأنفسَ حين موتِها والتي لم تَمتْ في مَنامِها﴾ [٤٢].

أي يتوفى الأنفس مرتين، مرة بالنوم، ومرة بالموت، فيمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس النوام، وقوله: « في » متعلق بيتوفى، أي يتوفى الأنفس حين موتها وحين نومها.

الغريب: الفراء[4]: في متعلق بالموت، أي يتوفى التي لم تمت في منامها عند انقضاء آجالها.

(١) ساقطة من م ط والتكملة من المصحف.

(٢) في م على حالكم، وفي ع على حالتكم.

(٣) الكهف ١٨/١٢.

(٤) معاني الفراء ٢/٤٢٠.

العجيب: روي أن في التوراة: يا ابن آدم كما تنام تموت، وكما تستيقظ تبعث.

قوله: ﴿شُفَعاء﴾ [٤٣].

جمع شفيع، والشفيع ما يصير الطالب به شفعاً، مأخوذ من الشفع.

الغريب: الشفيع، هو الأولى بالشيء من شفيع الدار والعقار. وقوله: ﴿لله الشفاعة جميعاً﴾(*) نصب على الحال وليست بتأكيد، وكذلك ﴿ما في الأرض جميعاً﴾(**).

قوله: ﴿إذا هم يستبشرون﴾ [٤٥].

ذهب المفسرون إلى أن هذا كان يوم قرأ ـ عليه السلام ـ سورة النجم، فسمع منه تلك الغرانيقُ العلى منها الشفاعة ترتجى، فاستبشروا، وقد ذكرت هذا على وجهه في كتاب «لباب التفاسير».

قوله: ﴿فاطرَ السموات﴾ [٤٦].

نصب على النداء، عند سيبويه[1]، وعند المبرد والفراء وصف الله.

قوله: ﴿فأصابهم سيئاتُ ما كَسبوا﴾ [٤٨].

أي عذاب سيئات، فحذف المضاف، وقيل: هو كقوله: ﴿وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ﴾[2]، فسماها سيئة للازدواج.

وقوله: ﴿أُوتيتُه على علمٍ﴾ [٤٩].

فـ «عندي» صفة لـ «علم»، أي علم ثابت عندي.

الغريب: متعلق بـ «أوتيته» أي في معتقدي.

وقوله: ﴿قد قالَها الذينَ من قَبلِهم﴾ [٥٠].

(*) الزمر ٣٩/٤٤.

(١) القرطبي ١٥/٢٦٥ والكتاب ١/٣١٠.

(٢) الشورى ٤٢/٤٠.

(*) (*) البقرة ٢/٢٩.

يعـنـي: قارون، حيث قال: ﴿إنما أوتيته على علم عندي﴾ في سورة القصص.

قوله: ﴿إنَّ الله يغفرُ الذنوبَ جميعاً﴾ [٥٣].

«جميعاً» حال من الذنوب، وعن النبي ﷺ[١]: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية».

الغريب: في مصحف ابن مسعود[٢]: «إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء».

العجيب: عن شهر[٣] عن أسماء أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: إن الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالي إنه هو الغفور الرحيم».

قوله: ﴿يا حسرتى﴾ [٥٦].

في الألف ألف الندبة، / وقيل: بدل من ياء الضمير. ١٦٧ و

الغريب: قرأ أبو جعفر: يا حسرتاي[٤]، واستبعده النحاة، وله وجهان، أحدهما: أنه جمع بين البدل والمبدل، والثاني: أن الألفَ للتثنية، كقولك: لبيك وسعديك، على لغة بلحارث، والمنادى إليه محذوف، ولهذه نظائر.

﴿وإنْ كنتُ لمن السَّاخسرين﴾، الزجاج: وما كنت إلا من المستهزئين[٥]، وقيل: إن هي المخففة من المثقلة، واسمه مقدراً أي أنه، و«اللام» لام الفرق.

قوله: ﴿لو أن لي كرةً فأكون﴾ [٥٨].

---

(١) تفسير الطبري ١٦/٢٤ عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

(٢) القرطبي ٢٦٩/١٥ وابن كثير ٥٨/٤.

(٣) شهر بن حوشب، روى عنه زيد بن أبي أنيسة، وعرض عليه أبو نهيك علياء بن أحمد، توفي سنة ١٠٠ هـ، وقيل ١١٢ هـ. الكامل في التاريخ ٥٥/٥ وغاية النهاية ٣٢٩/١ وطبقات الحفاظ ٥٧.

(٤) القرطبي ٢٧١/١٥ وشواذ ابن خالويه ١٣١.

(٥) معاني الزجاج ورقة ٣١١ و.

نصب لأنه جواب التمني.

الغريب: عطف على كرة كما قال الشاعر:

[٢١٩] لَلُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفوفِ[1]

أراد وقرة عيني.

قوله: ﴿بلى قد جاءتك﴾ [٥٩].

«بلى» جواب النفي، لأن المعنى، ما هديت، فقيل: بلى، وليس في الكلام لفظ النفي.

الغريب: قرأ عاصم الجحدري: جاءتك آياتي فكذبتُ بها واستكبرت وكنت على خطاب النفس[2]، كقوله: ﴿يا أيتها النفس﴾[3]، وروي ذلك عن النبي - عليه السلام -.

العجيب: جاءتكَ - بفتح الكاف -، وكذبتِ واستكبرتِ وكنتِ - بالكسر -، فجمع بين الأمرين.

قوله: ﴿تَرَى الذينَ كذبوا على الله وجوهُهم مسودةٌ﴾ [٦٠].

«الذين كذبوا» مفعول «ترى»، «وجوههم مسودة» جملة في موضع نصب على الحال، واكتفى بالعائد عن واو الحال.

الغريب: «ترى» من رؤية القلب، و«وجوههم مسودة» المفعول الثاني، واسوداد الوجوه على هذا عبارة عن الحزن والصغار، كقوله: ﴿ظل وجهه مسوداً﴾[4]، وقرىء في الشواذ: «وجوهَهم» على البدل، مسودة، على الحال أو المفعول الثاني[5].

(١) القائلة: ميسون بنت بجدل الكلبية، القرطبي ١٥/٢٧٢.
(*) مجمع البيان ٤/٥٠٦ والسبعة ص٥٦٣.
(٢) القرطبي ١٥/٢٧٣.
(٣) الفجر ٨٩/٢٧.
(٤) الزخرف ٤٣/١٧.
(٥) القرطبي ١٥/٢٧٤.

قوله: ﴿بِمفازَتهم﴾ [٦١].
أي بفوزهم، وقرىء: بمفازاتهم(*). كما تقول: سعاداتهم.

الغريب: قال الماوردي: بما سلكوا مفاوز الطاعات الشاقة من مفازة السفر.

قوله: ﴿مقاليد﴾ [٦٣].
جمع مِقْليد، كمِنديل.
الغريب: جمع إقليد وهو اسم عجمي معرب.

قوله: ﴿أفغيرَ الله تأمروني أعبُد أيها الجاهلون﴾ [٦٤].
«غير» منصوب من وجهين، أحدهما: أنه مفعول «أعبد»، و «تأمروني» اعتراض، والتقدير أفأعبد غير أيها الجاهلون فما تأمروني به، وهذا اختيار الزجاج[1] وأنكر أن يكون منصوباً بتأمروني، والوجه الثاني: أن «غير الله» المفعول الثاني، لقوله: ﴿تأمروني﴾ وياء الضمير المفعول الأول والتقدير تأمروني بغير الله، فحذف الباء كما حذف من قوله: ﴿أُمرتُ أن أعبدَ اللَّهَ﴾[2]، وكتبت الكتاب أمرتك الخير، أي بالخير، و «أعبد» تقديره أن أعبد، ومحله نصب على البدل من غير، ومثله في السورة: ﴿واجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾[3]، وهذا اختيار أبي علي، ولا يجوز أن ينتصب بـ «أعبد»، على هذا الوجه، لأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله، وأجاز أبو سعيد السيرافي، وقال: لما حذف أن وزال النصب، بطل حكم أن. وفيه ضعف، لأن «أعبد» لا يقع بدلاً عن غير إلاّ مع أن ملفوظاً أو مقدراً.

الغريب: قال علي بن عيسى في تفسيره: وموضع «أعبد» نصب على

---

(١) معاني الزجاج ورقة ٣١١ ظ.
(*) السبعة ص ٥٦٣.
(٢) الرعد ١٣/٣٦.
(٣) الزمر ٣٩/١٧.

الحال، لأن تقديره أتأمروني عابداً غير الله، ومخرجه مخرج الحال.

وتخفيف النون من «تأمروني» قراءة نافع(*)، ومثله: أني، وكأني، وأتحاجوني و...

[٢٢٠] .... يسوءُ الفاليات إذا فَلَيْنِي [1]

والمحذوف الثانية منهما.

قوله: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ [٦٥].

تقديره، فو الله ليحبطن، وقد سبق.

قوله: ﴿والأرضُ جميعاً قبضتهُ﴾ [٦٧].

أي والأرض مقبوضته إذا كانت مجتمعة، «جميعاً» نصب على الحال، والعامل في الظرف مقبوضته، وقيل: هو كقولهم: «هذا تمراً أطيب منه رطباً»/، والأول قول أبي علي وهو الصواب. ١٦٧ ظ

العجيب: الفراء، يجوز قبضته ـ بالنصب[2] ـ، أي في قبضته، ورد عليه الزجاج، وقال: لو جاز هذا لجاز زيد دارك، أي في دارك.

قوله: ﴿بيمينه﴾ قيل: هو من قوله ـ عليه السلام ـ: «لله يدان كلتاهما يمينان». وقيل: اليمين، القوة.

الغريب: اليمين، القسم، لأنه سبحانه حلف أن يطويها ويفنيها.

قوله: ﴿إلاَّ من شاء الله﴾ [٦٨].

قيل: النافخ في الصور، وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وقيل: حملة العرش، وقيل: الشهداء.

---

(١) القائل: عمرو بن معد يكرب، والشطر الأول: تراه كالثغام يعلُّ مسكاً... اللسان مادة «فلا» وسيبويه ٢/١٥٤ والخزانة ٢/٤٤٥.

(٢) معاني الفراء ٢/٤٢٥.

الغريب: موسى ـ عليه السلام ـ من المستثنين، فإنه صعق مرة.

قوله: ﴿بنور ربها﴾ [٦٩].

أي أضاءت الأرض إضاءة،فصار نهاراً لا ليل بعدها.

الغريب: «ووضع الكتاب» يعني كتاب الأعمال للمحاسبة، وقيل: هو اللوح المحفوظ.

الغريب: «بنور ربها» لعدل ربها، لأنها كانت مظلمة بالجور.

الغريب: «ووضع الكتاب» في أيدي أصحابها.

قوله: ﴿زمراً﴾ [٧١].

أي جماعة، وقيل: جماعات في تفرقة.

الغريب: ابن عيسى: الزمر: الجماعة لها زمير، أي صوت كصوت المزمار، وأنشد بيت الكتاب:

[٢٢١] له زَجل كأنه صوت حادٍ إذا طلب الوسيقة أو زميرُ[١]

قوله: ﴿حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها﴾ أي فتحت، وكانت قبل ذلك مغلقة، وهي سبعة لقوله: ﴿لها سبعة أبواب﴾.

وقوله: ﴿بلى ولكن حقت كلمة العذاب﴾ هي قوله: ﴿لاملأن جهنم﴾[٢]، والتقدير: قالوا: بلى ولكن كفرنا فحقت كلمة العذاب على الكافرين.

الغريب: جواب الكفار بلى فحسب، ثم قال الله: ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين.

قوله: ﴿خالدينَ فيها﴾ [٧٢].

حال مقدر، وقيل: عالمين أنكم مخلدون فيها.

---

(١) القائل: الشماخ، الكتاب ١١/١ والمقتضب ٢٦٧/١ والخصائص ١٢٧/١ وديوانه ص ٣٦ واللسان مادة «زجل».

(٢) هود ١١/١١٩.

﴿وسيق الذين اتقوا﴾ [٧٣].

ذكر بلفظ سيق ازدواجاً للكلام، وقوله: ﴿حتى إذا جاءوها وفتحت﴾ الجواب مضى تقديره سعدوا بدخولها، وقيل: تقديره حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها. وقيل: جوابه دخلوها بعد قوله: ﴿فادخلوها﴾ وقيل: الواو للحال، وقد مضمر، أي جاءوها وقد فتحت أبوابها بخلاف النار.

الغريب: «الواو» زيادة، وهي تزاد بعد لما وبعد حتى إذا، وأنكره البصريون.

العجيب: «الواو» واو الثمانية، وهي الدالة على أن أبواب الجنة ثمانية، واستدل هذا القائل بقوله: ﴿التائبون العابدون﴾[١] الآية، وهذا لا يعرفه أهل العربية، وقد سبق بيانه في سورة براءة.

قوله: ﴿حافّين﴾ [٧٥].

أي محدقين بحفافيه، أي جانبيه، وهو نصب على الحال، لأن الرؤية رؤية البصر، الواحد حاف.

والغريب: قال الفراء[٢]: لا واحد له، لأن هذا الاسم لا يقع لهم إلّا مجتمعين.

قوله: ﴿من حول العرش﴾ «من» زائدة، وقيل: لابتداء الغاية، أي من حول العرش إلى حيث يشاء الله.

الغريب: من متصل بـ«ترى».

﴿ وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾ الزجاج[٣]: ابتدأ خلق الأشياء بالحمد، فقال: ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض﴾ الآية، كذلك ختم

(١) التوبة ٩/١١٢.
(٢) القرطبي ١٥/٢٨٧.
(٣) معاني الزجاج ورقة ٣١٢ و.

بالحمد، فقال لما استقر أهل النار في النار، وأهل الجنة في الجنة: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ وقيل: هو كقوله: ﴿**وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين**﴾.

الغريب: هو من كلام الملائكة، أي الحمد له دائماً وإن انقطع التكلف ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر

عن النبي ـ ﷺ ـ: «من أراد أن يرتع في رياض الجنة ، فليقرأ الحواميم»[1]. ابن مسعود: «إذا وقعتُ» في آل حم، وقعت في روضات / ١٦٨ و دمثات أتأنق فيهن[2]»، وقيل: فإنها ديباج القرآن.

قوله تعالى: ﴿ حم ﴾ [١].

اسم الله الأعظم، وقيل: محمد ـ عليه السلام ـ ، وقيل : معناه حُمَّ ما هو كائن. ابن عباس[3] ، الرحم من مجموع الرحمن، وروي أن أعرابياً قال للنبي ـ ﷺ ـ ما حم ؟ فقال: «بَدْوُ اسم وفواتح سور » والكلام فيه كالكلام في الحروف الواقعة في أوائل سائر السور.

قوله : ﴿ غافرِ الذنبِ وقابلِ التوبِ ﴾ [٣].

عطف بالواو دون سائر الأوصاف، لأنهما يقعان معاً، وقيل : قابل التوب في نية التقديم، لأن قبول التوبة سبب للمغفرة، وخفضهما بالوصف إنْ تحملهما على الماضي، وبالبدل إن حملنا على المستقبل .

﴿شديد العقاب﴾ بدل، لأنه نكرة لا غير.

---

(١) مجمع البيان م ٤/٥١٢.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٦٩.

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٣٩.

﴿ذي الطول﴾ معرفة، فجاز فيه الوصف والبدل.

قوله: ﴿ ما يجادِلُ ﴾ [٤].

أصله من الجَدْل، وهو الفتل، وقيل: الجَدالة، وهي وجه الأرض، أي يحاول كل واحد صرع صاحبه على الأرض. والمجادلة تستعمل بين مبطلين، أو مبطل ومحق. والمناظرة بين محقين، أو محق ومبطل.

قوله: ﴿ فكيفَ كان عِقابِ ﴾ [٥].

سؤال عن صفة العذاب، وقيل: عن صدق العذاب. قال قتادة: شديد والله، ومحل «كيف» نصب، لأنه خبر كان تقدم على كان لمكان الاستفهام تقدماً لا يتأخر، وإن شئت ألغيت «كيف» وجعلت «كان» بمعنى وقع.

قوله: ﴿أنهم أَصحابُ النار ﴾ [٦].

أي لأنهم.

الغريب: بدل من كلمة ربك، ومحله رفع.

قوله: ﴿ وَسعتَ كلَّ شيء رحمة وعلماً ﴾ [٧].

أي نالت رحمتك في الدنيا كل شيء، والتقدير، وسعْتَ برحمتك وعلمك، فصرف الفعل من الفاعل إلى المخاطب سبحانه وتعالى، فارتفع وانتصب على التمييز.

قوله: ﴿ ومن صَلَحَ ﴾ [٨].

عطف على قوله: «وأَدْخِلهم» أي ليتم أنسهم بالاجتماع، وقيل: عطف على «وعدتهم».

قوله: ﴿ وقِهم السيئاتِ ﴾ [٩].

يعود إلى الذين آمنوا.

الغريب : يعود إلى الآباء والأزواج والذريات.

قوله : ﴿ **لمقتُ اللهِ أكبرُ من مقتِكم أنفسَكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون** ﴾. [١٠].

وذلك إن الكفار إذا دخلوا جهنم ورأوا النار مقتوا أنفسهم، فنادتهم الخزنة بصوت رفيع : لَمقت الله ، الآية ، أي لمقت الله إياكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ، وقوله : « إذ تدعون » لا يتعلق بقوله : « مقت الله » ، لأنه حيل بينهما بالخبر ، ولا يتعلق بالمقت الثاني ، لاختلاف الزمانين ، بل يتعلق بفعل دل عليه المصدر الأول ، أي مَقَتكم إذ تدعون .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل مقتكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون كما تقول: «الصيفَ ضيعتِ اللبن ».

قوله : ﴿ **فهل إلى خروج من سبيل ذلكم** « [١١].

فيه محذوف ، أي فأُجيبوا أن لا سبيل إلى الخروج ، ثم ذكر العلة فقال : ﴿ **ذلكم بأنه إذا دُعيَ اللهُ** ﴾ الآية. [١٢] .

قوله : ﴿ رزقاً ﴾ [١٣].

مطراً وهو سبب الرزق.

الغريب : أبو الليث : ملائكة لتدبير الرزق .

قوله : ﴿ **رفيعُ الدرجاتِ** ﴾ [١٥].

أي رافع السماوات ، وقيل : رافع درجات أوليائه في الدنيا بالمنزلة وفي الآخرة بالجنة .

الغريب : رفيع الدرجات ، أي عالي الصفات .

العجيب : أي مرفوع درجاته .

قوله : ﴿ يلقي الروح ﴾ أي يرسل جبريل ، وقيل : ينزل القرآن ، وقيل : الوحي ، وقيل : الرحمة .

الغريب : الروح ، روح العبد . وقوله : ﴿ من أمره ﴾ حال للروح .

قوله : ﴿ يوم التلاق ﴾ مفعول به .

﴿ يوم هم بارزون ﴾ [١٦].

١٦٨ ط بدل ، و « هم بارزون » / جملة في محل جر بالإضافة ، والضمير في «لينذر» يعود إلى الله سبحانه، وقيل: إلى « من يشاء ».

الغريب : يعود إلى الروح .

قوله : ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ ذهب جماعة من المفسرين إلى : أن الله يقول ذلك حين لا يبقى من يجيبه ، فيجيب الله نفسه ، فيقول : ﴿ لله الواحد القهار ﴾ ، وزيف هذا القول جماعة منهم ، فقالوا : إذا لم يكن من يجيب فلا وجه للسؤال ولا للجواب إذا لم يكن من يسمع ، بل يقول الله ذلك للخلائق فيجيب الجمع لله الواحد القهار ، يقول المؤمن تلذذاً ، ويقول الكافر صغاراً وذلة وندامة .

الغريب : ابن بحر ، خرج الكلام مخرج السؤال والجواب ، والمعنى معنى الإخبار ، أي يُرِي عباده أنه ملكهم .

وقوله : ﴿ كاظِمينَ ﴾ [١٨].

حال من الضمير في « أنذرهم ».

الغريب : حال عن القلوب محمول على أصحابها .

قوله : ﴿ خائنة الأعين ﴾ [١٩].

مصدر كالكاذبة والخاطئة ، ونسبة الخيانة إلى العين توسع ، وهي النظر إلى المحرمات .

الغريب : هو قول الإنسان رأيت ولم ير ، وما رأيت ورأى .

قوله : ﴿ وما تخفي الصدور ﴾ أي القلوب ، وسميت الصدور ، لأنها فيها .

قوله : ﴿ كانوا هُم ﴾ [٢١] .

﴿ هم ﴾ فعل وعماد ، ويجوز أن يكون تأكيداً للضمير .

قوله : ﴿ فأخـذهُمُ الله ﴾ [٢١] تكرار لبيان علة الأخذ .

قوله : ﴿ فقالوا ساحرٌ ﴾ [٢٤].

أي موسى ساحر.

قوله : ﴿ وقال رجلٌ مؤمنٌ ﴾ [٢٨] .

قيل : اسمه حبيب ، وقيل : سمعان ، وقيل : خرقبيل .

الغريب : هو موسى عليه السلام ، وكان قبل ذلك يكتم إيمانه .

قوله : ﴿ من آل فرعونَ ﴾ صفة لرجل ، وقيل : يتصل بالكتمان ، أي يكتم إيمانه من آل فرعون .

قوله : ﴿ بعض الذي يعدكم ﴾ يعني عذاب الدنيا .

الغريب : بعض صلة ، وقيل : بعض بمعنى كل .

العجيب : بعض الذي يعدكم، وفي البعض هلاككم .

قوله : ﴿ سبيل الرشاد ﴾ [٢٩].

أي طريق الهدى.

العجيب : الرشاد اسم صنم من أصنامه ، حكاه أبو الليث في تفسيره .

قوله : ﴿ جاءكم يوسف من قبل ﴾ [٣٤].

هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب ، أقام فيهم عشرين سنة ثم مات .

الغريب : هو يوسف بن يعقوب ، وفرعون موسى هو فرعون يوسف ملك مصر عاد إلى الكفر بعد موت يوسف .

العجيب : النقاش[1] ، إن الله بعث إليهم رسولاً من الجن اسمه يوسف ، وحكاه الماوردي أيضاً .

قوله : ﴿ ابنِ لي صرحاً ﴾ [٣٦].

بناء رفيعاً من الصريح ، وهو الإظهار، وقيل : بناه من الآجر ، لقوله : ﴿ فأوقِد لي يا هامانُ على الطِين ﴾[2] الآية ، والجمهور على أنه قصد ببنيانه الصعود إلى السماء ورؤية إله موسى سبحانه ، وجهْلُه حمله على ذلك .

الغريب : الحسن ، أراد التلبيس على الضعفاء[3] مع علمه باستحالة ذلك .

العجيب : أراد بناء رصد في موضع عال يرصد منه الكوكب ، وكان فرعون يعبد الشمس، فيعتقد أن الشمس قد أجابته فملَّكته .

قوله : ﴿ قلبِ متكبرٍ جبار ﴾ [٣٥].

مَن نَوَّنَ جعلها وصفاً للقلب ، وفيهما ضمير ، والمراد بذلك صاحب القلب ، وان شئت قلت تقديره قلب متكبر جبار صاحبه ، فارتفع به صاحبه ، فلا يكون على هذا فيه الضمير ، ثم حذف صاحبه للعلم به ، ومن أضاف فله تقديران ، أحدهما : على قلب كل متكبر جبار ، فقدم كما تقول : هو

---

(١) القرطبي ١٥/٣١٣.

(٢) القصص ٢٨/٣٨.

(٣) في م وردت الضعفة، وفي ط ن الضعفاء.

يصوم كل يوم جمعة ، وإنما التقدير يوم كل جمعة . والثاني : / على كلِ ١٦٩ و قلبِ كل متكبرٍ، أي يطبع على جملة قلب جميع المتكبرين.

الغريب[1] : في مصحف ابن مسعود ، على قلب كل متكبر جبار[2] .

قوله : ﴿ ويوم تقوم الساعةُ ﴾ [٤٦].

منصوب بالعطف على قوله : ﴿ غدواً وعشياً ﴾ وفيه أدل دليل على عذاب القبر ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، وفي الآية إضمار وتقديره ، ويقال لهم : أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ، من قطع الهمزة نصب آل فرعون على المفعول به ، ومن وصلها نصب آل فرعون على النداء .

الغريب : القول مضمر قبل اليوم ، وهو العامل في الظرف، وتقديره ويقال لهم يوم تقوم الساعة ، ادخلوا .

العجيب : هذا من المقلوب ، وتقديره، النار تعرض عليهم .

قوله : ﴿ قال الذين استكبروا إنَّا كلٌّ فيها ﴾ [٤٨].

معناه لو قدرنا أن نغني عنكم لأغنينا عن أنفسنا . «كل» رفع بالابتداء ولم يجز فيه النصب ، لأنه إذا اختزلت عنه الإضافة لا يؤكد به ولا يوصف به .

قوله : ﴿ أولم تَكُ تَأتيكُمْ رُسُلُكُم ﴾ [٥٠] .

أي رسل الله المبعوثون إليكم ، واسم كان القصة والشأن ، و « تأتيكم رسلكم » تفسير القصة ، ولا يرتفع رسلكم بكان لأنه واقع موقعه ، والشيء إذا وقع موقعه لا ينوى به غير موقعه .

---

(١) في م قوله، والمثبت من ن ط.

(٢) مجمع البيان ٤/٥٢٢.

قوله : ﴿ والذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ [٥١].

«في» متعلق بقوله: «لننصر» و «يوم يقوم الأشهاد» عطف على محل الجار والمجرور.

وقوله : ﴿ يوم لا يَنفعُ ﴾ [٥٢] .

بدل من «يوم تقوم».

قوله : ﴿ إن في صدورِهم إلا كِبرٌ ما هم بِبالِغيه ﴾ [٥٦] .

الكبر ، العظمة ، أي ما هم ببالغي تلك العظمة ، فإن الله يخذلهم ، وقيل : عَظُمَ كِبْرهم حتى كأنه ما في صدورهم إلا كِبر .

الغريب : الكبر ما هنا ذكر الدجال ، والآية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ـ عليه السلام ـ إن صاحبنَا المسيح بن داود ، يعنون الدجال . الشعبي : كنيته أبو يوسف ، وإنه يخرج في آخر الزمان ، فيبلغ سلطانه البر والبحر ، ويرد الملك إلينا وتسير معه الأنهار ، وهو آية من آيات الله . فأنزل الله هذه الآية وروى بعضهم : المسيح ـ بالكسر والتشديد ـ وأنكره المحدثون .

قوله : ﴿ قليلًا ما تتذكرون ﴾ [٥٨].

أي تتذكرون قليلًا ، و «ما» صلة ، وقد سبق .

قوله : ﴿ إن الساعة لآتية لا ريبَ فيها ﴾ [٥٩] .

يريد عند المؤمنين ، وقيل : نهي أن يرتابوا فيها .

قوله : ﴿ جعلَ لكم الليل لِتَسكنوا فيه ﴾ [٦١].

أي لتستريحوا من تعب النهار . ﴿ والنهار مبصراً ﴾ مضيئاً ، وقيل : مبصراً فيه ، وقيل : يبصركم المرئيات .

الغريب : ابن هيضم ، جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة ، لأن الحركة على وجهين : حركة طبع ،وحركة اختيار . وحركة الطبع من الحرارة ، وحركة الاختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس ، فخلق الليل بارداً لتسكن فيه الحركة ، مظلماً ليسد الحواس .

قوله : ﴿ خالقُ كلِّ شيء ﴾ [٦٢] .

أي كل شيء بيانه ، وقيل : كل بمعنى بعض ، وقيل : عام خص منه ما لا يدخل في الخلق .

قوله : ﴿ الحمدُ لله ربِ العالمين ﴾ [٦٥] .

ابن عباس : إذا قلتم لا إله إلا الله فصلوه بالحمد لله رب العالمين .

قوله : ﴿ فَسوفَ يَعلمون [٧٠] إذ الأغلال في أعناقهم ﴾ [٧١] .

جمع بين «سوف» وبين «إذ» ، وبينهما تضاد ، وجعل المتوقع في حكم الوجود ، ولأن أكثر ألفاظ القيامة جاءت بلفظ الماضي تحقيقاً .

الغريب : المبرد ، «إذ» صارت زماناً قبل «سوف»، لأن العلم وقع منهم بعد ثبوت الأغلال التي كانوا سمعوا / بعد أن حق وحقت بالوجود ، ١٦٩ ظ واستدل بقول أبي ذؤيب[1] .

[٢٢٢] فسوفَ تقولُ إذ هي لَم تجدني
أخانَ العَهدَ أم أَثِم الحليف

لأن القول كان بعد فقدها .

قوله : ﴿ والسلاسل ﴾ عطف على الأغلال ، وقيل : رفع بالابتداء .

﴿ يُسبحون ﴾ خبره، أي يُسحبون بها.

---

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد شاعر جاهلي إسلامي. هلك في زمن عثمان رضي الله عنه ـ في حريق مصر ودفنه عبد الله بن الزبير. الخزانة ٢٠٣/١، الشعر والشعراء ٦٥٧، والبيت من قصيدة له في ديوان الهذليين ٩٨/١، واللسان مادة «حلف».

قوله : ﴿ قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً ﴾ [٧٤].

أي شيئاً يستحق العبادة ، لأن القيامة لا يجري فيها الكذب ، ومنهم من جوز ، فقال : أنكروا عبادة الأصنام .

قوله : ﴿ منهم مَنْ قَصَصْنا عليكَ ﴾ [٧٨].

ذهب بعض المفسرين إلى : أن عدد الأنبياء غير معلوم ، ولا يجوز حصرهم ، بل يجب الإيمان بجملتهم ، وذهب بعضهم إلى : أنهم معدودون ، وأن عددهم : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً. وذهب بعضهم إلى : أن عددهم ثمانية آلاف . وعن علي - رضي الله عنه - : بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته .

قوله : ﴿ فأي آيات الله تنكرون ﴾ [٨١].

أي منصوب : «تنكرون» ، ولو أثبت «الهاء» رفعت ، بخلاف أزيداً ضربته ، فرق بينهما سيبويه .

قوله : ﴿ فما أغنى ﴾ [٨٢] .

نفي ، وقيل : استفهام .

قوله : ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ [٨٣] .

قيل : « من » متصل « بما عندهم » وبيان له ، والمعنى ، أعجبوا بما عندهم ولم يلتفتوا إلى ما آتاهم الرسل ، وقيل : من قلة علمهم رضوا ، وقيل : علم التجارة والصنعة .

الغريب : «من» بيان لقوله «بالبينات» وفيه تقديم وتأخير ، أي بالبينات من العلم .

العجيب : «فرحوا» يعود إلى الرسل، أي فرحوا بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك الكفار.

قـــولـه: ﴿ بِاللَّهِ وحدَهُ ﴾ [٨٤] .

نصب على المصدر ، وقد سبق .

* * *

* *

*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ فُصِّلَتْ

قوله تعالى : ﴿ حم ﴾ [١] .

اسم للسورة ، وأنشد أبو عبيدة :

[٢٢٣] يُـذَكِّـرني حاميم والـرمـحُ شاجـرٌ
فَـهَـلا تَـلا حَاميم قَـبـلَ التَـقـدُّمِ[1]

وسميت هذه السُـوَر السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به ، وهو أن كل واحدة استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب ، مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام .

قوله : ﴿ قرآناً عربياً ﴾ [٣] .

نصب على الحال، وذو الحال الضمير في قوله: «آياته»، والكوفيون يسمونه قطعاً.

الغريب : نصب على المدح .

العجيب : قيل : نصب على التمييز .

قوله : «عربياً» بلسان العرب . «لقوم يعلمون» العربية .

---

(١) القائل: شريح بن أوفي، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/١٩٣ . ومعاني الفراء ١/٢٣٨ وتفسير الطبري ٢٤/٣٩ ومجمع البيان ٤/٥١٣ونسبه كذلك إلى شريح بن أوفى العجلي.

قوله : ﴿ بشيراً ونذيراً ﴾ [٤] .

صفتان للقرآن .

الغريب : حالان .

قوله : ﴿ قل إنما أنا بشرٌ مثلكم ﴾ [٦] .

أي في الطبع والحس ، فَضَّلَنِي الله بالوحي . الحسن[١] : علمه التواضع بقوله : ﴿ قل إنما أنا بشرٌ مثلكم ﴾ .

الغريب : ابن بحر ، معنى الآية ، لو كان كفركم بي كان سهلاً عليكم ، لأني بشر مثلكم ، ولكنه كفر بالله ، فهو يدخلكم به النار .

قوله : ﴿ خلقَ الأرض في يومين ﴾ [٩] .

أي في وقت على مقدار يومين من أيام الدنيا ، وقيل : من أيام الآخرة .

قوله : ﴿ وجَعَلَ فيها رَواسِي ﴾ [١٠] .

أي في الأرض جبالاً [٢] راسيات ، والراسية : الثابتة من قوله : رسا أَصْلُهُ .

الغريب : لأن الأرض رست بها .

العجيب : الماوردي وغيره : سميت رواسي لعلو رؤوسها، ذهب إلى أنها مشتقة من الرأس ، وهو سهو من قائله .

١٧٠ و قوله : ﴿ وبارك فيها ﴾ أي في الأرض .

---

(١) القرطبي ١٥/٣٤٠.
(٢) في م جبلًا وفي ع جبالاً.

الغريب : في الرواسي ، أي جعل فيها الذهب والفضة وسائر الفَلِزَّات .

وقوله : ﴿وقدّر فيها أقواتها﴾ أي في الأرض بإجماع .

قوله : ﴿ في أربعة أيام ﴾ الجمهور على أن التقدير في تتمة أربعة أيام ليوافق العدد في قوله : ﴿ خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴾ ، وإنما قال : في أربعة أيام ولم يقل في يومين لسر في الآية ، وهو أن قوله : ﴿ وجعل فيها رواسي ﴾ لم يصح عطفه على قوله : ﴿ خلق الأرض في يومين ﴾ المتلو في الآية ، لأنه قد حيل بينهما بقوله : ﴿ وتجعلون له أنداداً ﴾ ، ولا يصح في العربية أن يحال بين المعطوف والمعطوف [عليه][1]، وهما في صلة ، فلما لم يصح العطف، أخر خلق الأرض ، فصار تقدير الآية ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ، وهذه ضرورة يهتدي إليها من تعاطى علم العربية ، ولقول الجمهور وجه ضعيف ، وهو أن يجعل ﴿ ويجعلون له أنداداً ﴾ حالاً من الضمير في خلق الأرض ، أي خلق الأرض وأنتم تجعلون له أنداداً .

قوله : ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ [١١] .

للمفسرين في خلق السماء بعد الأرض أو قبل الأرض قولان ، أحدُهما : أن الأرض خلقت قبل السماء ، وهذه الآية تدل عليه ، واعتذر عن قوله : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾[2] بأنها كانت مخلوقة غير مدحوة ، فلما خلق السماء دحا الأرض . والثاني : أن السماء خلقت قبل الأرض ، وجعل معنى دحاها، خلقها ، واعتذر عن قوله في هذه الآية ﴿ ثم استوى إلى

---

(١) الأعراف ٧/٥٤.
(٢) ساقطة من م والمثبت من ن ط ع.
(٣) النازعات ٧٩/٣٠.

السماء ﴾ بأن « ثم » يأتي [مع الجملة][1] دالاً على التقديم ، [نحو قوله][2] : ﴿ ثم اهتدى ﴾[3] ، ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾[4]، ويكون « ثم » متعلقاً بالإخبار ، أي ثم أخبركم بأنه قبل ذلك استوى إلى السماء .

﴿ سواء ﴾ [١٠]. نصب على الحال، وذو الحال ما تقدم من الأرض والرواسي وغيرهما ، وقرىء في الشواذ بالجر[5] حملاً على الأيام ، وبالرفع[6] ، أي هو سواء للسائلين .

قوله : ﴿ أتينا طائِعينَ ﴾ [١١] .

إن الله خاطبهما وقدرهما على الإجابة فنطق من الأرض موضعُ الكعبة ، ومن السماء ما بحذائها ، فجعل الله لها حرمةً على سائر الأرض .

الغريب : هذه عبارة عن الإيجاد والوجود ، وليست ثم أمر ولا قول ، وانما جمع جمع سلامة المذكورين ، لأن المخاطبة والمحاورة من أفعال بني آدم ، فلما وصف غيرهم بفعلهم أجراه مُجراهم .

الغريب : أتينا بمن فينا طائعين .

قوله : ﴿ نحساتٍ ﴾ [١٦] .

أي مشؤومات، الكسر اسم الفاعل ، والسكون المصدر ، وصف به ، ويجوز أن يكون للتخفيف ، تقول نحِس فهو منحوس ، وسعِد فهو مسعود ، وقيل : نحسات باردات ، والنحس ، البرد[7] .

الغريب : ذات غبار ، ومن الغريب : متتابعات .

(١) ساقط من م والمثبت من ح ط ع.
(٢) ساقط من م والمثبت من ح ط ع.
(٣) طه ٨٢/٢٠.
(٤) البلد ١٧/٩٠.
(٥) مجمع البيان م ٤/٥.
(٦) تفسير الطبري ١٠٣/٢٤.

العجيب : ابن عباس : ما عُذِّبَ قوم إلا في يوم الأربعاء .

قوله : ﴿ **العذابِ الهُونِ** ﴾ [١٧] .

أي الهوان .

الغريب : هو الموت .

العجيب : العطش ، ذكره النقاش .

قوله : ﴿ **وقالوا لجلودهم** ﴾ [٢١] .

الجلد : غشاء البدن ، وقيل : ها هنا كناية عن الفرج .

قوله : ﴿ **وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم** ﴾ [٢٢] .

أي لم يمكنكم أن تستروا أعمالكم عن أعضائكم .

الغريب : ما كنتم تتركون المعاصي حذراً أن تشهد عليكم جوارحكم ، واستتارها[1] من الجوارح تركها لا غير . وتقدير الآية ، وما كنتم تستترون من أن لا تشهد ، فحذف « من » ، ومحل « أن » نصب عند الجمهور ، وخفض عند الخليل / وسيبويه[2] ، وحذف « لا » لأن ما بعده ١٧٠ ظ ﴿ **ولا أبصاركم ولا جلودكم** ﴾ يدل عليه . ابن مسعود[3] قال : كنت مستتراً بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر ، ثقفي واسمه عبد يا ليل ، وختناه ربيعة وصفوان بن أمية، فتحدثوا بينهم الحديث، فقال أحدهم: أترى الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر : إذا رفعنا أصواتنا يسمع ، وإذا خفضنا لم (يسمع)[4] . فأتيت النبي ـ عليه السلام ـ فذكرت ذلك له ، فأنزل الله ﴿ **وما كنتم تستترون** ﴾ الآية .

---

(١) في م واستارتها وفي ن واستارها.

(٢) الكتاب ١/٤٦٤ .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/١٠٩ باختلاف يسير. والقرطبي ١٥/٣٥١، والبخاري ٦/١٢٩ .

(٤) ساقط من م والمثبت من ن ط ع.

قوله : ﴿ وذلكم ظنكم ﴾ [٢٣] .

«ذلكم» رفع بالابتداء ، «ظنكم» خبره ، ويجوز أن يكون بدلاً من المبتدأ . «أرداكم» خبره ، ويجوز إضمار قد فيصير أرداكم حالاً ، والذي ظننتم صفة الظن على الحالين .

قوله : ﴿ في أُمَمٍ ﴾ [٢٥] .

أي في جملة أمم ، وقيل : مع أمم .

الغريب : المبرد : إذا كان العدد لا يحصى ، فـ«في» بمعنى مع ، تقول: جاءني زيد في جيش، أي مع جيش، وإذا علم عددهم فلكل واحد منهما معنى على حده، تقول: خرج في عشرة، أي هو عاشرهم وخرج مع عشرة، أي هو الحادي عشر.

قوله : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ [٣٠] .

عن ابن عباس[١] ـ رضي الله عنهما نزلت في أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ثم استقاموا على طاعته وأداء فرائضه والإخلاص[٢]. وعن أبي بكر[٣] : ثم استقاموا على أن الله وحده ربهم .

الغريب : أقاموا عليه إلى الموت .

﴿ ولكم[٤] فيها ما تَدّعُونَ [٣١] نُزُلاً ﴾ [٣٢] .

قيل : هو يفتعلون من الدعاء ، أي لكرمنا يطلبون .

الغريب : تدعون في الدنيا أنها لكم في الآخرة.

العجيب : من ادعى شيئاً في الجنة فهو له ، لأنه لا يدعي ما لا

---

(١) القرطبي ١٥/٣٥٧.
(٢) (٣) تفسير الطبري ٢٤/١١٤ ـ ١١٥.
(٤) مجمع البيان ٥/١٢.

يستحقه ، « نزلا » هو ما يهيأ للضيف إذا نزل ، ونصبه على الحال ، وذو الحال « ما » أو ضميره المحذوف ، فإن تقديره ما تدعونه أو ضميره المرفوع في الظرف .

الغريب : أبو علي في الحجة[1] : «نزلا» جمع نازل ، كشارف وشُرُف ، وأنشد :

[٢٢٤] .... فـإنـا مـعـشـرٌ نُـزُلُ[٢]

ونصبه على الحال ، وذو الحال : الضمير المرفوع في «تدعون» ، أو الضمير المجرور في «لكم» هو قوله ﴿ من غفور رحيم﴾ **صفه الحال**، أي نزلاً من أمر الله الغفور الرحيم، ولا يجوز أن يتعلق «من غفور رحيم» بقوله: «تدعون» إذا جعلت الحال من الضمير المجرور، لأنه قد فصل بينهما، وإن جعلته حالاً من الضمير المرفوع جاز.

قوله : **﴿ ممن دعا إلى الله ﴾** [٣٣] .

هو محمد ـ عليه السلام ـ وقيل : المؤذنون ، وقيل : بلال ، وقيل : جميع الأئمة والدعاة إلى الله[٣] . **﴿ وعمل صالحاً ﴾** أدّى الفرائض .

الغريب : هو الركعتان بين الأذان والإقامة.

قوله : **﴿ ولا تستوى الحسنةُ ولا السيئةُ ﴾** [٣٤] .

«لا» زائدة ، والحسنة : الإيمان والعفو والصبر والمداراة ، والسيئة : الشرك والعجلة والغلظة[٣] .

---

(١) القائل: الأعشىٰ، ديوانه ٦٣، وتمام البيت:

قـال الـركـوب فقلنـا تلك عـادتنـا أو تـنـزلـوه... الـكـتـاب ٤٢٩/١ والمحتسب ١٩٥/١ والخزانة ٦١٢/٣ ومجمع البيان ١٢/٥ وفيه:

إن تـركبـوا فـركـوب الخيـل عـادتنـا أو تـنـزلـون فـإنـا معشـر نـزل

(٢) الأقوال مذكورة في مجمع البيان ١٣/٥ والقرطبي ٣٦١/١٥.

(٣) القرطبي ٣٦١/١٥ ومجمع البيان ١٣/٥.

الغريب : عن علي ـ رضي الله عنه ـ : الحسنة حب آل رسول الله ـ ﷺ ـ ، والسيئة : بغضهم[1] .

قوله : ﴿ وما يُلقّاها ﴾ [٣٥] .

أي هذه المجازاة ، وقيل : هذه الخصلة .

الغريب : الجنة .

قوله : ﴿ ذو حظ عظيم ﴾ أي من العقل والرأي والبصر .

الغريب : الحظ العظيم : الجنة .

قوله : ﴿ خلقهن ﴾ [٣٧] .

أي الآيات ، قيل : الليل والنهار ـ والشمس والقمر ، أجري على جمع التكسير ، لا على غلبة التذكير ، لأن ذلك مع العاقل .

قوله : ﴿ وهم لا يَسأمون ﴾ [٣٨] .

موضع السجدة عند الجمهور .

الغريب : ابن مسعود والحسن : موضع السجدة : ﴿ إياه تَعْبُدون ﴾ .

قوله : ﴿ أفمن يلقى في النار خير ﴾ [٤٠] .

هو بالإجماع أبو جهل ـ لعنه الله ـ .

١٧١ و ﴿ أَمْ مَنْ يأتي آمناً يوم القيامةِ ﴾ هو والنبي ﷺ : وقيل: عمر، وقيل: عثمان، وقيل / عمار ـ رضي الله عنهم ـ .

قوله : ﴿ إنِ الذينَ كَفَروا بالذكرِ لما جاءَهم ﴾ [٤١] .

خبره عند أكثر المفسرين ﴿ أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ ، وما

(١) البحر المحيط ٧/٤٩٨ .

بينهما اعتراض فيه ذكر المبتدأ ، وقيل : خبره مضمر تقديره ، إن الذين كفروا بالذكر كفروا به لما جاءهم . وقيل : مضمراً أي هلكوا .

الغريب : بناء الفعل المجهول ، والمراد به الذين كفروا وتقديره ما يقولون لك وهو الخبر .

العجيب : الفاعل للفعل المجهول هو الله عز وجل ، أي ما يقول الله لك في الوحي إلا ما قال للرسل قبلك ، فلا يكون على هذا خبر «إن».

قوله : ﴿ مِن بَيْنِ يَديهِ ولا مِن خَلفِهِ ﴾ [٤٢] .

أي في إخباره عما تقدم ولا عما تأخر ، وقيل : لا يأتيه الباطلُ بوجه من الوجوه .

الغريب : «من بين يديه» لفظه ، «ولا من خلفه» تأويله .

قوله : ﴿ والذينَ لا يُؤمِنون في آذانِهم وقرٌ ﴾ [٤٤] .

«والذين لا يؤمنون » مبتدأ، «في آذانهم» جملة هي خبر المبتدأ.

الغريب: «الذين لا يؤمنون » في محل جر عطفاً على الذين وتقديره هو للذين آمنوا هدى وشفاء الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر.

قوله : ﴿ وما ربُّكَ بِظَلّامٍ للعَبيدِ ﴾ [٤٦] .

ذكر ظلّاماً بلفظ المبالغة لما اقترن بالعبيد ، وهو جمع ، من ظَلَمَ وَعلَم أنه يظلم ، فهو ظلّام .

قوله : ﴿ أذَنّاكَ ما مِنا من شهيدٍ ﴾ [٤٧] .

أعلمناكَ ، وقيل : أخبرناكَ .

الغريب : أسمعناك ، من قوله : «آذنت».

قوله : ﴿ وظنوا مالَهم ﴾ [٤٨] .

الظن معلق ، وقيل : جار مجرى القسم .

قوله : ﴿ ولَئِنْ أذَقناهُ ﴾ [٥٠] .

جوابه فوالله ليقولن ، وكذلك فوالله إن لي عنده للحسنى .

قولك : ﴿ ذو دعاء عريضٍ ﴾ [٥١] .

أي كثير ، وقيل : طويل .

الغريب : الوصف بالعرض أبلغ من الوصف بالطول ، لأن الشيء إذا كان عريضاً فهو طويل ولا بد ، وقد يكون الشيء طويلاً في قليل من العرض ، كالحبل والخيط ، وقد يكون طويلاً لا عرض له البتة ، كالخط، فإنه طويل لا عرض له ، لأن العرض يكون من العمق ، والسطح الأعمق له ، والخط لا عرض له .

قوله : ﴿ من أَضلّ ممن ﴾ [٥٢] .

«من» مبتدأ ، «أضل» خبره ، والفعل قبله «أرأيتم» معلق عمل في المعنى دون اللفظ .

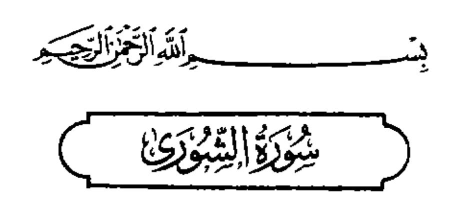
قوله : ﴿ أنه الحق ﴾ [٥٣] .

قيل : القرآن ، وقيل : محمد ـ عليه السلام ـ ، وقيل : يعود إلى الله ، وقيل : الذين .

قوله : ﴿ أولَمْ يكْفِ بربكَ ﴾ «الباء» زائدة ، دخلت على الفاعل ، وهذا نادر، وقيل: تقديره: اكتفِ بربك، ﴿أنه على كل شيء شهيد ﴾ بدل من قوله: «بربك»، وإن شئت جعلته في محل جر، وإن شئت في محل رفع، وإن شئت في محل نصب.

قوله : ﴿ بكل شيء محيطٍ ﴾ [٥٤] .

أي علمه وقدرته .



قوله تعالى: ﴿ حم عسق ﴾ [١ - ٢].

اسم للسورة، وقيل: اسم الله، وقيل: جبل قاف.

الغريب: ابن عباس: نزلت في رجل يقال له: أبو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق يبني عليه مدينتين [١]. حكاه الثعلبي [٢]. وقيل: هي رموز إلى فتن كان علي - رضي الله عنه - يعرف بها الفتن.

العجيب: الحاء: حرب علي ومعاوية،والميم: ولاية المروانية، العين: في ولاية العباسية، والسين: ولاية السفيانية، والقاف: قدرة مهدي. وحكى أبو مسلم في تفسيره هذه الأقاويل وزيادة، ثم قال: أردت بذكر ذلك أن يعلم أن فيمن يدعي العلم أيضاً حمقى والسلام.

وفي الشواذ، قرأ ابن عباس وابن مسعود بخلاف حم سق [*]، وفصل حم من عسق بخلاف كهيعص لتقدم حم قبله واستقلال عسق بنفسه، ولهذا عد آيتين.

قوله: ﴿ كذلك يُوحي ﴾ [٣].

---

(١) تفسير الطبري ٢٥/٦ والقرطبي ١٦/٢ عن حذيفة بن اليمان.

(٢) الكشف والبيان /٢٧٨ و، ٢٧٨ ظ فاس.

(*) مجمع البيان ٥/٢٠ والكشاف ٤/٢٠٨ وشواذ الكرماني ص ٢١٥.

١٧١ ظ من كسر «الحاء»/ جعل الفعل مسنداً إلى الله، ومن فتح بناه للمجهول، و «الله» رفع بالابتداء، وقيل: رفع بفعل مضمر دل عليه يوحي، أي بوحي الله، كما سبق «يسبَّح له فيها بالغدو والآصال» فيكون بياناً للمجهول. قال:

[٢٢٥] ليبكِ يزيدٌ، ضارعٌ لخصومةٍ ومختبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ[1]

والكاف في «كذلك» محله نصب صفة مصدر محذوف، أي وحيا كذلك.

قوله: ﴿ من فوقهن ﴾ [٥].

أي كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها، وقيل: «من» لابتداء الغاية، أي من فوقهن إلى أسفلهن.

الغريب: من فوق الأرض، وقد تقدم ذكرها في قوله: ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾[2].

قوله: ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ [٥].

اللفظ عام، والمراد به الخاص، يعني المؤمنين منهم.

الغريب: معناه يطلبون ويسألون لهم الرزق، فيكون عاماً.

العجيب: عن علي ـ رضي الله عنه ـ «لمن في الأرض»، الحسين ـ رضي الله عنه ـ، حكاه الماوردي. ولعله ـ رضي الله عنه ـ أراد منهم الحسين.

قوله: ﴿ وكذلك أوحينا إليك ﴾ [٧].

أي كما أوحيت إلى سائر الأنبياء، أوحيت إليك. صاحب النظم:

---

(١) مضى تخريجه رقم ١٧٢ ص ٦١٧.
(٢) الشورى ٤٢/٤.

أوحينا إليك بهذه الحروف كما أوحينا إليهم بمثل هذه الحروف.

الغريب: ابن بحر: هو الكلام الأول، والكلام متصل به في قوله: «لتُنذِر» أُعيدَ، لما اعترض بينهما ما يخرج عن معناهما.

قوله: ﴿ ومن حولها ﴾ حول مكة، يعني العرب.

الغريب: «ومن حولها» أهل الأرض جميعاً.

قوله: ﴿ وتنذر يوم الجمع ﴾ أي تنذر الناس من يوم الجمع، فهو مفعول به لا مفعول فيه.

قوله: ﴿ يذرؤكم فيه ﴾ [١١].

أي به، والهاء تعود إلى مصدر جعل، أي بالجَعْل، وقيل: «فيه» أي فيما ذكرناه.

الغريب: يعود إلى الاختلاف، والمعنى له كما في قوله: ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ (١) في هود، وقيل: في التزاوج، ذكر الأزواج يدل عليه وقيل: إلى الذرء.

العجيب: «فيه» في الوقت، وقيل: في الرحم، وقيل: في البطن، وقيل: معنى «يذرؤكم» يعيشكم ويرزقكم، و«الهاء» تعود إلى الأنعام، كقوله: ﴿ في بطونه ﴾ (٢).

قوله: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ أي ليس مثله شيء، والكاف زائدة، وقيل: «مثل» ها هنا عبارة عن الذات، أي ليس كذاته شيء، وقيل: «مثل» بمعنى صفة، أي ليس كصفته صفة.

الغريب: ليس كصاحب صفاته شيء، وصاحب صفاته هو هو.

---

(١) هود ١١/١١٩.
(٢) النحل ١٦/٦٦.

العجيب: قيل: «الكاف» لتشبيه الصفة و«مثل» لتشبيه الذات، فنفى بـ«ليس» التشبيه عن الصفة والذات جميعاً، وهذا ضعيف لا وجه له في العربية.

ومن الغريب: «الهاء» في «مثله» تعود إلى الرجل والمرأة، حكي عن ابن عباس والضحاك، ولعلهما أرادا ليس كمثل جعل الأزواج شيء.

قوله: ﴿ والذي أوحينا إليكَ وما وَصّينا بِهِ ﴾ [١٣].

يجوز أن يكون «والذي أوحينا إليك» المبتدأ، و«ما وصينا» عطف عليه، وقوله: ﴿ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ الخبر. والظاهر أنهما عطفِ على «ما وصى» وهو نصب بقوله: «شرع» فيجوز في قوله: ﴿ أن أقيموا الدين ﴾ النصب على البدل من «ما» و«ما» عطف عليه، ويجوز أن يكون رفعاً على تقدير هو أن أقيموا، ويجوز جراً على البدل من الهاء في «به».

قوله: ﴿ يجتبي إليه ﴾ عداه بـ«إلى» لما فيه من معنى الضمير، وقيل: متصل بمضمر، أي يجتبي ويدعو إليه.

قوله: ﴿ فلذلك فادعُ ﴾ [١٥].

قيل: الإشارة إلى الدين والتوحيد، وقيل: إلى القرآن، واللام بمعنى إلى.

الغريب: «اللام» لتعليل وجوب الدعاء، أي لما أوتيت من العلم فادع.

قوله: ﴿ والميزان ﴾ [١٧].

أي العدل، وقيل: الأحكام.

الغريب: هو عين الميزان/ أنزل في زمن نوح ـ عليه السلام ـ، وقيل: أُلْهِمَ اتخاذُ الميزان. ١٧٢ و

العجيب: «الميـزان» هـو محمـد ـ عليـه السـلام ـ يقضي بينهم بالكتاب [1].

قوله: ﴿ **لعل الساعة قريب** ﴾، سيبويه: ذات قرب على النسب كطالق وطامث، وقيل قريب إتيانها. الزجاج: لأن تأنيثها غير حقيقي [2].

الغريب: أبو عبيدة: البعد والقرب إذا كانا في الزمان والمكان، يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع، ليكون فرقاً بين الظرف والقراءة.

قوله: ﴿ **بما كسبوا** ﴾ [٢٢].

أي من جزاء ما كسبوا «وهو ـ أي الجزاء ـ واقع بهم».

قوله: ﴿ **ذلك الذي يُبشرُ الله عبادَه** ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿ **قل لا أسألكم عليهِ أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ [٢٣].

أي إلا أن لا تؤذوني في نفسي لقرابتي منكم [3]، وهذا خطاب لقريش ثم نسخت بقوله: ﴿ **قل ما سألتكم من أجر فهو لكم** ﴾ [4] **الآية**، سعيد بن جبير [5]: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: «علي وفاطمة وولديهما» رضي الله عنهم أجمعين، ثم نسخ. الحسن: إلا أن تودوا إلى الله وتتقربوا إليه بالطاعة.

الغريب: إلا أن تودوا أقرباءكم وتصلوا أرحـامكم. وعلى هذين القولين غير منسوخ.

---

(١) القرطبي ١٦/١٥.

(٢) المصدر السابق ١٦/١٥.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٥/ص ٢٣.

(٤) سبأ ٣٤/٤٧.

(٥) القرطبي ١٦/٢١ ـ ٢٢ وفي القرطبي «وأبناؤهما» والدر المنثور ٦/٢٩، ٧٥ وتفسير الطبري ٢٥/٢٦.

وقوله: ﴿ إلا المودة ﴾ استثناء متصل فيمن جعله منسوخاً، ومنقطع فيمن جعله ثابتاً.

قوله: ﴿ إن اللهَ غفور شكور ﴾ ، أي غفور لمن أذنب، شكور لمن أطاع.

العجيب: السدي[1]: غفور لذنوب آل رسول الله ـ ﷺ ـ شكور لحسناتهم.

قوله: ﴿ فإن يَشأْ اللهُ يَخْتِم على قَلبِكَ ﴾ [٢٤].

أي لأنساك ما آتاك من القرآن، ولكنه لم يشأ، فأثبته فيه. ابن عيسى: لو حدثت نفسك أن تفتري على الله كذباً لطبع على قلبك.

الغريب: مقاتل: «يختم على قلبك» أي يربط على قلبك بالصبر على أذاهم، فلا يدخل قلبك حزن ولا ضيق[2].

العجيب: «يختم على قلبك» أي أماتك، وقلب الميت كالمختوم عليه.

قوله: ﴿ ويمح الله الباطل ﴾ استئناف عند الجمهور، وهو رفع لكن الواو حذف من الخط كما حذف من قوله: ﴿ يدع الإنسان ﴾[3]، وقوله: ﴿ سندع الزبانية ﴾[4].

العجيب: الجبائي: الواو حذف للجزم، والمعنى إن افتريت ختم الله على قلبك ومحى الباطل المفترى.

وقوله: ﴿ يحق ﴾ استئناف.

---

(١) القرطبي ١٦/٢٤.
(٢) المصدر السابق ١٦/٢٥.
(٣) الإسراء ١٧/١١.
(٤) العلق ٩٦/١٨.

قوله: ﴿ ويستجيب الذين آمنوا ﴾ [٢٦].

أي يجيبهم الله، وأجاب واستجاب بمعنى.

الغريب: أراد ويستجيب للذين، فحذف اللام، كقوله: ﴿ فاستجاب لهم ﴾.

العجيب: ﴿ الذين آمنوا ﴾ رفع، أي يجيب الذين آمنوا ربهم.

قوله: ﴿ وهو الولي الحميد ﴾ [٢٨].

العجيب: أي وهو الرب المحمود، يعيد المطر عاماً بعد عام، مرة بعد أخرى.

العجيب: «الولي» المطر يقع بعد الوسمى، «الحميد» المحمود أثره.

قوله: ﴿ وما بَثَّ فيهما من دابةٍ ﴾ [٢٩].

أي في السموات والأرض، «من دابة» أي خلق، وقيل: «من دابة» الإنس والجن والملائكة.

الغريب: الفراء: «فيهما» أي في أحدهما، فتعود الكناية إلى الأرض.

كقوله: ﴿ يخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ [١].

﴿ وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كَسَبت أيديكم ﴾ [٣٠].

أي ما أصابكم من غَمٍّ ومكروهٍ وألم فهو عقوبة ذنب سبق منكم، ويعفو عن كثير من الذنوب، فلا يعاقب عليه، وقيل: عن كثير من الناس، فلا يعاجلهم بالعقوبة.

الغريب: الحسن [٢]: هو إقامةُ الحدودِ على المعاصي، ويعفو عن كثير فلا يجعل له حداً.

---

(١) الرحمن ٥٥/٢٢، معاني الفراء ٣/٢٤.

(٢) القرطبي ١٦/٣٢.

و «ما» يجوز أن يكون للشرط، والفاء جواب الشرط، ويجوز أن يكون بمعنى الذي و «الفاء»/ دخل لما فيه من معنى الشرطية، وقراءة من حذف الفاء محمولة على الذي.

الغريب: لما لم يظهر الجزم في الشرط، جاز حذف الفاء من الجزاء.

العجيب: قال الكعبي [1] في تفسيره: تعلق بهذه الآية من يقول بالتناسخ وقالوا: لولا أن الأطفال والبهائم كانت لهم حالة كانوا عليها قبل هذه الحالة، ما كانوا ليتألموا. قال: وقال الآخرون: لما بطل قول أصحاب التناسخ وصح أن الأطفال لا ذنوب لهم، صح أن الأطفال لا يألمون، ثم قال: هذا خطاب للبالغ العاقل، وليس فيهم طفل ولا بهيمة. انتهى كلامه. وقال سائر المفسرين: إنها في البالغين عقوبة، وفي الأطفال مثوبة لهم ولوالديهم.

قوله: ﴿ إن في ذلك لآياتٍ لكلِّ صبّارٍ شَكور ﴾ [٣٣].

أي لكل مؤمن، وإن الإيمان نصفان، نصف صبر ونصف شكر، وقيل: صبار في السفينة، شكور إذا خرج.

قوله: ﴿ ويعلمُ الذين ﴾ [٣٥].

من نصب، فبإضمار أن، قال أبو علي في الحجة: يجوز النصب في العطف على الشرط، نحو أن تأتني وتعطيني أكرمك. تقديره، إن يكن منك إتيان وإعطاء أكرمك. قال: وكذلك العطف على الجزاء يجوز فيه النصب، نحو أن تكرمني أكرمك وأحسن إليك. ومن رفع، فعلى الاستئناف.

قوله: ﴿ والذينَ إذا أَصابهم البَغيُ هم يَنتصرون ﴾ [٣٩].

---

(١) أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكعبي أحد أئمة المعتزلة. توفي سنة ٣١٩ هـ. وفيات الأعيان ٣/٤٥ والأعلام ٤/١٨٩.

نزلت في أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وذلك أن رجلاً من الأنصار سبه عنـد رسول الله ـ ﷺ ـ فلم يـرد عليـه أبـو بكـر، ولم ينـه النبي ـ عليـه السلام ـ الأنصاري، فأقبل أبو بكر يرد عليه، فقام النبي ـ ﷺ ـ كالمغضب، فأنزل الله هذه الآيات.

وقوله: ﴿ وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها ﴾ [٤٠].

سمى الثاني سيئة ازدواجاً للكلام.

الغريب: السيئة ها هنا، ما يكرهه الناس طبعاً، كالقطع والحد والقصاص.

وقوله: ﴿ ولمن صَبر ﴾ [٤٣].

أي على المظلمة، وغفر تجاوز عنه، «إن ذلك» أي دينك، «لمن عزم الأمور» أي من الصابر الغافر، فحذف العائد للدلالة.

قوله: ﴿ لا مرَدَّ لَه من الله ﴾ [٤٧].

«من» متصل بـ «يأتي» أي يأتي من الله يوم لا مرد له، وقيل: متصل بـ «مرد» أي لا يرده الله.

قوله: ﴿ يَهَبُ لمن يشاءُ إناثاً ويهبُ لِمن يشاءُ الذكورَ ﴾ [٤٩].

أي البنين، وقدم البنات تطييباً لقلوب آبائهن، وأدخل الألف واللام على الذكور تفضيلاً لهم وتعريفاً ومراعاة لفواصل الآي، ثم قال:

﴿ أو يزوجهم ذُكراناً وإناثاً ﴾ [٥٠].

مفاد إلى ما هو القياس من تقديم المذكر، والتسوية بينهما في التنكير والتعريف ومعنى يزوجهم يجمعهم، وقيل: يقرنهم، ؛ وهو أن تلد المرأة غلاماً ثم جارية.

الغريب: ابن الحنفية: تلد توأماً عاماً وجارية عاماً.

﴿ ويجعل من يشاء عقيماً ﴾ لا بنين له ولا بنات.

ومن الغريب: ابن عباس: الآية خاصة في **الأنبياء**، وهب الله للوط بنات، ولإبراهيم ـ عليه السلام ـ بنين، ولمحمد ـ عليه السلام ـ بنين وبنات، وجعل عيسى ويحيى عقيماً.

العجيب: «يهبُ لمن يشاءُ إناثاً» الدنيا، «ويهب لمن يشاء الذكور» الآخرة، «أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً» الدنيا والآخرة، «ويجعل من يشاء عقيماً» لا دنيا له ولا عقبى «إنه عليم» بمصالح العباد، «قدير» قادر على الكمال.

قوله: ﴿ **وما كانَ لبشرٍ أن يكلمه اللهُ إلا وحياً** ﴾ [٥١].

نفثاً في الروع، وإلهاماً، كما كان لداود ـ عليه السلام ـ، فإنه ألهم الزبور فكتب حفظاً.

قوله: ﴿ **أو مِنْ وَراءِ حِجاب** ﴾ كما كلم الله موسى، ﴿ **أو يرسل رسولاً** ﴾، جبريل/ ﴿ **فيوحي بإذنه ما يشاء** ﴾.

الغريب: ابن عباس: نزل جبريل على كل نبي، فلم يره منهم، إلا محمد وعيسى وموسى وزكريا ـ عليهم السلام ـ[1].

وجعل إرسال الرسول أحد أقسام الكلام، قوله: ﴿ **أو يرسل رسولاً** ﴾ ـ لا ينتصب بـ «أن» في قوله: «أن يكلمه»، لأن الحمل عليه إنكار لإرسال الرسل، وذلك كفر، بل هو منصوب بإضمار أن، والتقدير إلا وحياً أو إرسالاً رسولاً، والمعنى، إلا أن يوحي وحياً، أو إن يرسل رسولاً، ومن رفع «يرسل» «فيوحي» فهو استئناف، أو عطف على الحال، فإن التقدير إلا موحياً، أو يرسل رسولاً فيوحي، وقوله: ﴿ **أو من وراء حجاب** ﴾، «من» متعلق بمضمر تقديره أو أن يكلم من وراء حجاب، ويبعد تعلقه بقوله: ﴿ **أن يكلمه الله** ﴾، لأن ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعد إلا، وأجاز أبو علي ذلك في الظرف خاصة، وها هنا ظرف.

---

(١) القرطبي ١٦/٥٣.

وقوله: ﴿ وكذلك أوحينا إليك ﴾ [٥٢].

إشارة إلى قوله: ﴿ أو يرسل رسولاً ﴾ بدليل قوله: ﴿ روحاً من أمرنا ﴾ يعني جبريل.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أنه إشارة إلى الخلال الثلاث، فإنه ـ عليه السلام ـ كان في بدء أمره يرى الرؤيا، وقد سمع ليلة المعراج الكلام من وراء الحجاب، وأتاه جبريل على الدوام، بل زاد على سائر الأنبياء فيمن يقول: أنه ـ عليه السلام ـ رأى الله سبحانه ليلة المعراج، فإنه إذا أثبت الرؤية أثبت الكلام من غير حجاب، وتلك فضيلة له ـ ﷺ ـ.

قوله: ﴿ ما كُنتَ تَدري ما الكتاب ﴾ أي قبل الوحي، «ولا الإيمان» قبل الاحتلام وقيل: ولا الإيمان بالكتاب.

الغريب: ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان لولا الوحي، وهذا أليق بالآية.

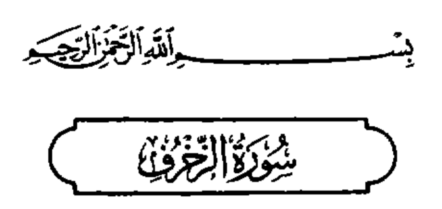
قوله: ﴿ صِراطِ اللهِ ﴾ [٥٣].

بدل من الأول، وهو الإسلام ، وقيل القرآن.

قوله: ﴿ ألاإلى الله تصير الأمور ﴾ وعيد بالجحيم ووعد بالجنة والنعيم.

* * *
* *
*





قوله تعالى: ﴿ حم ﴾ [١] ﴿ والكتاب المبين ﴾ [٢].

«والكتاب» قسم.

الغريب «حم» قسم، و«الكتاب» عطف عليه، وهو القرآن، وقيل: الكتاب عام، وقيل: اللوح المحفوظ.

العجيب: ابن بحر، الكتاب، الخط أقسم به تعظيماً لنعمته فيه، وجواب القسم: ﴿ إنا جعلناه قرآناً عربياً ﴾، و«الهاء» تعود إلى الكتاب فيمن فسره بالقرآن وقيل: تعود إلى القرآن ولم يتقدم ذكره في السورة كما قيل في قوله: ﴿ إنا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ ﴾[1]، وهذا أحسن، لأنه ليس من عادة العرب أن تقسم بغير ما تريد أن تخبر عنه.

الغريب: جواب القسم مقدم، وهو«حم» أي حم ما هو كائن، «والكتاب المبين».

ومعنى المبين: ذو البيان، والبيان ما يظهر به المعنى للنفس عند الإدراك بالبصر أو السمع، وذلك على خمسة أوجه: لفظ وخط وإشارة وعقد وهيأة، كالإعراض وتكلح الوجه.

قوله: ﴿ في أم الكتابِ لَدينا ﴾ [٤].

---

(١) القدر ١/٩٧.

أي في أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ.

الغريب: هو كتاب الحفظ، فيه أعمال بني آدم، والهاء تعود إلى العمل.

العجيب: ابن بحر، أم الكتاب، الحكمة، أي كل كتب الله منزلة بالحكمة.

قوله: ﴿ لَعَلِّي ﴾ أي علي الشأن.

الغريب: أي علي في البلاغة لظهور ما بالعباد إليه الحاجة فيه، واللام دخل على خبر إن، أي إنه لعلي في أم الكتاب لدينا حكيم.

قوله: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عنكم الذكرَ صَفحاً ﴾ [٥].

ضرب عنه الذكر، وأضرب، إذا أمسك عنه، وصفحاً مصدر من غير لفظ الفعل الأول، لأن التقدير، أفنصفح عنكم، / وقيل: حال، أي صافحين، ﴿ أَن كُنتمُ ﴾ بالكسر شرط بمعنى المستقبل، وبالفتح ماضي علة، أي لأن كنتم. ١٧٣ ظ

العجيب: «أن» بمعنى «إذ»، وهو بعيد.

قوله: ﴿ أشدَّ منهم بطشاً ﴾ [٨].

أي أشدهم، و «من» زائدة، وقيل: أشد من قومك.

الغريب: أراد منكم، فذكر بلفظ الغيبة كقوله: ﴿ كُنتم في الفُلكِ وجَرينَ بِهم ﴾ (١).

قوله: ﴿ بلدةً مَيْتاً ﴾ [١١].

مقفرة من البنات، وذُكِّر حملاً على المكان.

---

(١) يونس ١٠/٢٢.

قوله: ﴿ على ظهورِهِ ﴾ [١٣].

الضمير يعود إلى «ما»، وهو جمع في المعنى.

الغريب: يعود إلى الفلك، أو إلى الأنعام.

قوله: ﴿ سبحانَ الذي سَخَّرَ لَنا هذا ﴾ [١٣].

طاووس: حق على كل مسلم إذا ركب دابةً أو سفينة أن يقول: «اللهمَّ لكَ الحمدُ هذا من فضلك ونعمك علينا، فلك الحمد ربنا، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون»، أي راجعون إلى الله من آخر عمرنا على مركب آخر، وهو الجنازة، أُمروا بهذا وعظاً.

قوله: ﴿ من عبادِه جُزءاً ﴾ [١٥].

ولداً، لأن الولد جزء من أبيه، وقيل: مِثْلًا إذ عبدوه دونه.

الغريب: «من عباده» أي من حال عباده، كقوله: ﴿ وجعلوا لله مما ذرأ ﴾ الآية.

العجيب: الجزء: البنت[(١)]، قال:

إن أجزأت حرةٌ يوماً فلا عَجَبٌ   قَد تجزىءُ الحُرَّةُ المذكارُ أحياناً[(٢)]

الزجاج: لا أدري أمولد هذا البيت أم عربي.

قوله: ﴿ ظَلَ وَجههُ مُسوَدّاً ﴾ [١٧].

أي من سوء ما بشر به، «وجهه» اسم «ظل» و «مسوداً» خبره.

الغريب: في «ظل» ضمير أحدهم، وجهه بدل، مسوداً الخبر.

---

(١) القرطبي ١٦/٦٩.

(٢) القائل: جرير، مغني اللبيب ٥٥٨ وديوانه ٥٩٦ وهمع الهوامع ٢/٨٨.

﴿ وهو في الخصامِ ﴾ [١٨].

أي المجادلة، وقيل: جمع خصم. ﴿غير مبين﴾ لا ينطق بحجة.

الغريب: قتادة: ما تحاكمت امرأة إلا نطقت بما هو عليها. ومحل «من ينشأ» رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي كضده وقيل نصب، أي اجعلوا من ينشأ لله.

الغريب: محله جر حملاً على «بما ضرب» وفيه بعد.

قوله: ﴿ أشهدوا خَلَقهم ﴾ [١٩].

يعني خلق الله الملائكة، فشاهدوا أنه خلقهم إناثاً، وقيل: شاهدوا خلقهم ورأوا صورهم.

الغريب: تقديره، أشهدوا خلقهم أم آتيناهم كتاباً فيه إن الملائكة إناث فيشهدون عن معاينة أو سماع.

قوله: ﴿ إنني بَراءٌ ﴾ [٢٦].

هو مصدر، وقيل: بريءٌ وبراءٌ وصفان، كقولهم: كَهِيمٌ وكَهام.

قوله: ﴿ إلا الذي فَطَرني ﴾ [٢٧.

استثناء متصل، وكان فيهم من يعبد الله، وقيل: منقطع.

الغريب: محله جر بالبدل من «ما» في قوله «مما تعبدون».

قوله: ﴿ من القريتين ﴾ [٣١].

أي إحدى القريتين، وهما: مكة والطائف.

الغريب: يجوز أن تجعل القريتان اسم لمواضع متصلة كالبحرين، فنسب إليها.

العجيب: كان الرجل ولد بالطائف وتربى بمكة، يعني أخنس بن شريق، فنسب إليهما، وفيه بعد.

قوله: ﴿ ليتخذَ بعضهم بعضاً ﴾ [٣٢].

«اللام» للغرض، وقيل: لام العاقبة، والمعنى، تنتفع كل طبقة بالأخرى.

قوله: ﴿ لبيوتِهِمْ ﴾ [٣٣].

بدل من «من» في قوله: «لمن يكفر» بدل الاشتمال، فكرر اللام، لأن العامل في البدل غير العامل في المبدل، ومثله ﴿ للذين استضعفوا لِمَنْ آمَنَ ﴾.

الغريب: «اللام» لام العلة، أي جعلنا لبيوتهم لأجلهم، كما تقول: وهبت لك درهماً لأخيك، أي لأجله.

العجيب: اللام بمعنى على، أي على بيوتهم سقفاً، وفيه بعد.

والسَّقْف [١] ـ بالفتح ـ واحد، وبالضمتين ـ جمعه، كـ «رَهْن ورُهُن»، وقيل هو جمع الجمع، أي سَقْف وسُقوف وسُقُف.

الغريب: أراد السقوف، فحذف الواو، كما جاء في الشاذ: وبالنُجُم هم يهتدون [٢].

قوله: ﴿ بُعدَ المَشرقينِ ﴾ [٣٨].

أي من المغربين، فحذف.

الغريب: «المشرقين»، مما المشرق والمغرب، كالعمرين والقمرين والوالدين والأبوين. / ١٧٤ و

(١) اللسان مادة «سقف».

(٢) النحل ١٦/١٦. شواذ الكرماني ص ١٣١.

قوله: ﴿ ولَنْ ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴾ [٣٩].

قال أبو علي[١]: في هذا حرمان التأسي، وهي نعمة يسلبها الله أهل الدار، ليكون أشد لعذابهم، فإن التأسي قد يخفف كثيراً عن المتأسي من حزنه كما جاء:

[٢٢٦] أعـزي النفـس عنـه بـالتأسـي[٢]

ثم اختلفوا في فاعل ينفعكم، فذهب جماعة إلى أنه هو أنّ وما بعده، أي لا ينفعكم اشتراككم في العذاب. قال أبو علي في الحجة[٣]: تقديره، لن ينفعكم إشراككم في الدنيا، لأن اليوم متعلق بالنفع، فلا يتعلق به «إذ» لأن الفعل إذا تعلق به ظرف من الزمان لا يتعلق به آخر منه ولا يصح بدل «إذ» من اليوم لاختلاف الزمانين، ولا يتعلق بقوله: ﴿أنكم في العذاب مشتركون﴾، لأن الموصول لا تتقدم عليه صلته، ومحل «أن» مع ما بعده نصب، أي لأنكم في العذاب، يقويه قراءة من قرأ «إنكم» ـ بالكسر ـ[٤].

العجيب: قول من زعم «إذ» ها هنا حرف، وهذا بعيد، لأن «إذ» إنما يكون حرفاً إذا اتصل به ما في الشرط، ولأبي علي قول آخر، وهو أن فاعل ينفع التبري الذي دل عليه «يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين»، فيبقى «إذ» بلا عامل وفيه ضعف.

قوله: ﴿واسألْ مَنْ أرسلنا مِن قبلك مِن رُسلنا﴾ [٤٥].

أي أمم من أرسلنا، يعني أهل الكتابين. القفال: حذف الصلة من الآية، وتقديرها، أرسلنا إليهم من قبلك رسولاً من رسلنا، وقيل: سل من أرسلنا ليلة المعراج، ورأى منهم جماعة.

---

(١) الحجة ٤/١٤٠.

(٢) القائل: الخنساء. ديوانها ص ٥٠، وصدره: وما يكون مثلي أخي ولكن...

(٣) الحجة ٤/١٤٠.

(٤) القرطبي ١٦/٩١ قراءة ابن عامر والسبعة ص ٥٨٦.

الغريب: واسأل جبريل، من أرسلنا، أي عمن أرسلنا، ومثله ﴿سل بني إسرائيل كم﴾ أي عن كم فيتم الكلام قوله: «من رسلنا».

العجيب: «من» مبتدأ على هذا الوجه، «أجعلنا من دون الرحمن» خبره، والعائد مضمر، أي على ألسنتهم، والنبي - عليه السلام - لم يسألهم، لأنه أعلمهم بذلك، وقيل: الخطاب للنبي - عليه السلام - والمراد به غيره.

قوله: **﴿يا أيها الساحر﴾** [٤٩].

أي العالم، ولم يكن السحر عندهم عيباً، وقيل: يقال للعالم البالغ في علمه: ساحر.

الغريب: الساحر، الغالب: من باب ساحرته فسحرته، وقامرته فقمرته، أي غلبته فيه.

العجيب: كانوا بعد على كفرهم.

﴿مُلك مصرَ﴾ [٥١].

هي المعروفة، وقيل: الإسكندرية. **﴿وهذه الأنهار﴾** يعني أنهار النيل.

الغريب: الأنهار، الجياد من الأفراس، أورده ابن المبارك في تفسيره، ولم يبعد، فقد قال - عليه السلام - في الفرس الذي ركبه: «وجدته بحراً».

العجيب: هم القواد والجبابرة.

قوله: **﴿تحتي﴾** أي تحت لوائي، وقيل: «تحتي» تحت قصري، وتحت سريري، وقيل: تحت أمري.

قوله: **﴿أفلا تبصرون﴾** [٥١]، **﴿أم أنا خيرٌ﴾** [٥٢].

قيل: «أم» أي المعادلة، والتقدير، أفلا تبصرون أم تبصرون، وقيل: أفلا تبصرون أي خير أم أبصرتم، ثم استأنف، فقال: أنا خير. وقيل: هي المنقطعة، أيٌّ بل أنا خير.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن التقدير، أهو خير من هذا

الذي له ملك مصر والأنهار تجري من تحته، أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يُبين.

قوله: ﴿لجعلنا منكم ملائكةً﴾ [٦٠].

أي بدلكم، وقيل: لجعلنا من الإنس ملائكة، وإن لم تجر العادة كما خلقنا عيسى من غير أب.

الغريب: ولو شئنا لجعلنا بعضكم أو جميعاً ملائكة، فجعلناهم سكان الأرض، كما جعلنا الملائكة سكان السموات، إذ ليس في كونهم في السموات ما يوجب لهم الإلهية، ولا نسباً من الله.

قوله: ﴿وإنه لعِلْمٌ للساعة﴾ [٦١].

١٧٤ ظ أي نزول عيسى من/ أشراط الساعة، وقرىء في الشواذ: ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ [١].

الغريب: عيسى كان يحيي الموتى يعلم به الساعة والبعث.

العجيب: الحسن[٢]، وإن القرآن لعلم للساعة، أي يعلم منه، وفيه ثبوته.

قوله: ﴿بعض الذي تختلفون فيه﴾ [٦٣].

أي أمر الدين، لا أمر الدنيا وقيل: بعض بمعنى كل.

الغريب: «بعض الذي تختلفون فيه» نصاً فاجتهدوا في طلب الباقي قياساً واجتهاداً.

قوله: ﴿يا عبادِ﴾ [٦٨].

قيل: متصل بقوله: ﴿إلا المتقين﴾ أي فقال لهم: يا عبادي، الآية.

قوله: ﴿الذين آمنوا﴾ [٦٩].

---

(١) القرطبي ١٦/١٠٧.

(٢) المصدر السابق ١٦/١٠٥.

مبتدأ. ﴿ادخلوا الجنة﴾ خبره، أي يقال لهم ادخلوا.

الغريب: ﴿الذين آمنوا بآياتنا﴾ الآية، اعتراض بين المنادى وبين قوله: ﴿الذين آمنوا بآياتنا﴾ الآية وبين [خبره، وهو قوله][1]: ﴿يطاف عليهم بصحاف﴾ الآية.

قوله: ﴿ما تشتهيه الأنفس وتلَذُّ الأعين﴾ [٧١].

القفال: جمع بهاتين اللفظين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل، لم يخرجوا عنه، ومعنى «وتلذ الأعين»، ما التذته العين لإفراط حسنه قبلته النفس، لأنها رائد النفس.

قوله: ﴿لَكُم فيها فاكهةٌ كثيرةٌ﴾ [٧٣].

أي يتعللون بها بعد الطعام والشراب.

قوله: ﴿منها تأكلون﴾ [٧٣].

ردٌ على من زعم أن لا أكل في الجنة.

قوله: ﴿منها تأكلون﴾، وفي غيرها: ﴿ومنها تأكلون﴾ لأن ما في هذه السورة من صفة الجنة، وهي لأكل فحسب، وفي غيره من صفة الدنيا، فمنها تأكلون ومنها تدخرون ومنها وفيها.

قوله: ﴿خالدون﴾[2] [٧٤].

خبر إنَّ، وهو المقصود بالذكر، في عذاب جهنم، متصل بخالدين، ويجوز أن يكون «في عذاب جهنم» الخبر، و«خالدون» خبر بعد خبر بخلاف قوله: «فاكهين» فإنه حال.

قوله: ﴿كانوا هم الظالمين﴾ [٧٦].

«هم» فصل وعماد «الظالمين» الخبر.

---

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(٢) في م «خالدين» وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

قوله: ﴿يا مالك﴾ [٧٧].
هو خازن النار.

الغريب: قرأ علي في جماعة: «يا مال» على الترخيم[١]، وخص بالترخيم بعجزهم عن الإيضاح وضعفهم عن إتمام القول.

قوله: ﴿لقد جئناكم﴾ [٧٨].
أي جاءكم رسلنا، استئناف كلام من الله.
الغريب: من تمام كلام مالك، ولفظ الجمع للملائكة، وهو واحد منهم.

قوله: ﴿أم أبرموا﴾ [٧٩].
عدول من الخطاب إلى الغيبة، أي أجمعوا على التكذيب، وأجمعنا على التعذيب.

الغريب: ابن بحر، هو عطف على قوله: ﴿أجعلنا من دون الرحمن آلهةً يعبدون﴾ ﴿أم أبرموا أمراً﴾ الآية.

قوله: ﴿إنْ كان للرحمنِ ولدٌ فأنا أول العابدين﴾ [٨١].
قيل: [الأَنِفِين][٢]، وقرىء في الشواذ: «العبدين»[٣] /. وقيل: إن كان للرحمن ولد بزعمكم فأنا أول العابدين بأنه واحد لا ولد له. وقيل: ما كان للرحمن ولد.
الغريب: إن كان للرحمن ولد، فأنا أول من يعبد ذلك الولد، لكن ليس له ولد، فليس إلى اعتماده سبيل، ذكرهم القفال، وقال: على هذا تعريض الكلام، كما قال: ﴿وإنا أو إياكم لَعَلى هُدىً أو في ضلالٍ مبين﴾[٤].

---
(١) شواذ القراءات لابن خالويه ١٣٦.
(٢) مطموسة في م والمثبت من ن ط.
(٣) القرطبي ١٦/١٢٠. قراءة أبي عبد الرحمن واليماني.
(٤) سبأ ٣٤/٢٤.

العجيب: سفيان بن عيينة: إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ولست بأول العابدين، فليس لله ولد. قال: وهذا كما تقول: إن كان ما تقول حقاً فأنا جماد، أي ليس ذلك بحق كما لست بجماد.

ومن العجيب جداً: قول المغيرة[1]، من الشيعة: إن كان للرحمن ولد فأنا، لكن ليس له ولد[2].

قوله: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [٨٤].

قرأ عمرو بن مسعود في جماعة: وهو الذي في السماء الله/ وفي الأرض الله[3]. ١٧٥ و

وفي الغريب: من الشواذ: «وهو الذي في السماء لاه وفي الأرض لاه»[4]. أي اشتقاق الله من هذين البناءين بإجماع من ذهبوا إلى أنه مشتق.

وإله يرتفع بالخبر، والمبتدأ محذوف تقديره، وهو الذي في السماء إلـه، لحاجة الموصول إلى عائد من الصلة، ولا يجوز أن يقدر في الظرف ضمير يعود إلى الذي، و «إلـه» بدل عنه لعطف «وفي الأرض» على الصلة، والبدل إنما يكون بعد تمام الصلة.

قوله: ﴿ولا يملكُ الذينَ يدعونَ من دونِهِ الشفاعةَ إلا من شَهِد بالحقِّ﴾ [٨٦].

أي يدعونهم ، «إلا من شهد» محله رفع، و «هم» الملائكة، وقيل:

---

(١) هو المغيرة بن سعيد العجلي، صاحب فرقة المغيرية من الشيعة، قتل سنة ١١٩ هـ. على يد خالد القسري، ولم ينسب له ما نسبه الكرماني، بل نسب له أنه قال: إن الله تعالى خلق الناس قبل أجسادهم، فكان أول ما خلق فيها ظل محمد، فذلك قوله «قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين». انظر مقالات الإسلاميين ١/٧٣ والفرق بين الفرق ٢٣٠.

(٢) القرطبي ١٦/١١٩ عن مجاهد أيضاً.

(٣) المصدر السابق ١٦/١٢١ وإعراب النحاس ٣/١٠٣ وشواذ الكرماني ٢١٩.

(٤) شواذ الكرماني ص ٢١٩.

إلا لمن شهد بالحق، وهم المؤمنون فحذف اللام، ومحله نصب.

الغريب: «الذين يدعون» هم الداعون ومعنى «لا يملك» لا ينال «إلَّا من شهد» رفع.

العجيب: «من» بمعنى ما المصدرية، أي ولا يملك المدعوون إلَّا الشهادة قاله القفال. وقيل: حمل من على معنى ما المصدرية حمل الذين عليه في قوله: ﴿ذلك الذي يُبشّرُ اللَّهُ﴾ وقد سبق.

قوله: ﴿وقيلِهِ يا ربِ﴾ [٨٨].

«الهاء»، تعود إلى محمد ـ عليه السلام ـ، وقيل: إلى عيسى ـ عليه السلام ـ.

الغريب: ابن بحر، تعود إلى من شهد بالحق.

قُرِيء بالجر عطفاً على الساعة، أي يعلم الساعة ويعلم قيل عيسى أو محمد ـ عليه السلام ـ، والمعنى دعاءهما إلى الله. وقرىء بالنصب عطفاً على محل الساعة[1]، «وقيل» عطف على سرهم ونجواهم.

«وقيله»، الغريب: نصب على المصدر، أي قال قيله يا رب.

العجيب: وقيله ـ بالجر ـ عطف على قوله: ﴿بالحق﴾ أي شهد بالحق وقيله. وهذا بعيد، لأنه قد حيل بالآية بينهما، وهما في صلة، ولا يجوز الإحالة بينهما.

قوله: ﴿وقل سلام﴾ [٨٩].

أي ما يسلم، وقيل: قل معروفاً، وقيل: هو ما ندب إليه في قوله: ﴿وإذا خاطَبهم الجاهلونَ قالوا سلاماً﴾[2].

---

(١) قرأ عاصم وحمزة «وقيل يا رب» بالجر، وقرأ المفضل عن عاصم «وقيله» بالنصب وقرأ الأعرج وقتادة ومجاهد بالرفع انظر السبعة لابن مجاهد ص ٥٨٩ والحجة لابن علي ٤/٢٧٦ ٢٧٧ شواذ القراءات ص ٢١٩.

(٢) الفرقان ٢٥/٦٣.

الغريب: وَدعهم.

العجيب: ابن بحر، من شأن العرب ختم كل أمر بالسلام، كأنهم يقولون على ما أردنا وتخلصنا منه والسلام.

* * *

* *

*

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿إنَّا أنزلناه﴾ [٣].

جواب القسم، و«الهاء» تعود إلى القرآن، وقيل: إلى جبريل.

الغريب: جوابه ﴿إنا كنا مُنذرين﴾ لما سبق في الزخرف، أنه لا يقسم بما يخبر عنه، فيصير ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ اعتراضاً بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿في ليلة مباركة﴾ هي ليلة القدر، لقوله عز وجل: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾[1]، وليلةُ القدر في شهرِ مضان، لقوله: ﴿شهرُ رمضان الذي أنزل فيه القرآنُ﴾[2]، وقيل: هي ليلة النصف من شعبان، يقضي فيها قضاء السنة، وهو معنى قوله: ﴿فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيمٍ﴾.

قوله: ﴿أمراً من عندنا﴾ [٥].

أمراً منا لذلك بأن نقول له كن فيكون، و«أمراً» نصب على الحال، وذو الحال الفاعل، أي آمِرينَ، وقيل: ذو الحال «أمر حكيم» لأنه قرب من المعرفة بالوصف وقيل: ذو الحال «الهاء» في «أنزلناه» وقيل: نصب على المدح لقوله: ﴿من عندنا﴾ أي أمراً أردناه، وقيل: مصدر، وقيل: تميز، وقيل: مفعول به، أي أحكمنا أمراً، ودل عليه «حكيم».

---

(١) القدر ٩٧/١.

(٢) البقرة ٢/١٨٥.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن في الآيات تقديماً وتأخيراً، والتقدير إنا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ فيها يفرُق كلُّ أمرٍ حكيمٍ إنَّا كُنا مُنذرينَ أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمةً من ربك، فتكون الرحمة مفعولاً به/ وهو محمد ـ عليه السلام ـ، وقيل: «الرحمة» مفعول له، وقيل: حال، أي راحمين.

١٧٥ ظ/

قوله: ﴿إن كنتم مُوقنين﴾ [٧].

جزاؤه مضى، أي فأيقنوا بما أخبرتكم، وقيل: جوابه ما دل عليه ما قبله.

الغريب: إن كنتم موقنين، فاعلموا أن لا إلـه إلا هو.

العجيب: «أن» بمعنى «ما» النفي.

قوله: ﴿بدخانٍ مُبين﴾ [١٠].

هو الجوع الذي أصابهم زمن القحط حتى أكلوا العِلْهِز[١] والجيف، والجائع مِنْ ضَعْفِ بصرِه يرى في الهواء كالدخان، وقيل: عبارة عن يبوسة الأرض وغبارها، فيقال: سنة غبراء وجوع أغبر، وعام الرمادة في زمن عمر ـ رضي الله عنه ـ سمي لذلك، وقيل: هو عبارة عن الشر.

الغريب: عن حذيفة، أنه قال، قال رسول الله ﷺ: «إن أول الآيات الدخان، ونزولُ عيسى بن مريـم، ونارٌ تخرجُ من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر»[٢].

وقيل: الدخان يقع يوم القيامة.

قوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾ [١٢].

---

(١) العلهز: دم يابس يدق به أوبار الإبل في المجاعات ويؤكل، وقيل: نبات له أصل كأصل البَرْدِيّ. وقيل غير ذلك. اللسان مادة «علهز».

(٢) تفسير الطبري ٢٥/١١٤ وفيه: «أن أول الآيات الدجال ثم الدخان في عرض الحديث» وكذلك القرطبي ١٦/١٣١ قريب منه. وفيها قعر عدن، وفي المخطوط قصر وهو تحريف.

مِن كلام القوم ، والقول مضمر ، وقيل : ابتدأ كلامَهم من قوله : ﴿هذا عذاب أليم﴾ .

قوله: ﴿معلم﴾ [١٤].

أي يعلمه الشيطان، وقيل: إنما يعلمه بشر.

قوله: ﴿إنا كاشفوا العذاب﴾ [١٥].

هو الجوع والقحط.

العجيب: هو الثلج، حكاه الماوردي، وأنكره.

قوله: ﴿يوم نبطش﴾ [١٦].

يوم بدر، وقيل: يوم القيامة، وهو منصوب بالبدل من «يـوم تأتي السماء» وقيل: منصوب بـ «عائدون»، وقيل: منصوب بفعل مضمر دل عليه «منتقمون»، أي ننتقم يوم نبطش.

الغريب: منصوب بقوله: ﴿تأتي السماء بدخان﴾.

قوله: ﴿عبادِ الله﴾ [١٨].

جمع عبد، وقيل: جمع عابد، وهم بنو إسرائيل، ومنصوب بـ «أدوا»، أي أرسلوهم معي، وأطلقوهم عن الاستعباد.

الغريب: أدوا إليَّ يا عباد الله ما وجب عليكم من الإيمان به والاعتراف بنعمِهِ، وهو منصوب بالنداء .

قوله: ﴿واترك البحرَ رَهواً﴾ [٢٤].

منفرجاً واسعاً، من قولهم: امرأة رَهْوَى،وقيل: ساكناً، وقيل: ذا رهوٍ والرهو: القِطار أي على حاله، يتبع بعض الناس بعضاً متقاطرين.

الغريب: الزجاج[١]، يبسا من قوله: ﴿طريقاً في البحر يبساً﴾،وهو نصب على الحال من البحر.

(١) معاني الزجاج ورقة ٣٢٤ و.

الغريب: «رهوا» ساكناً، وهو صفة مصدر محذوف، أي أسرِ بهم سرىً ساكناً.

قوله: ﴿وعيون﴾ [٢٥].
وهي عيون الماء.
الغريب: سعيد بن جبير، عيون الذهب.

قوله: ﴿ومقامٍ كريمٍ﴾ [٢٦].
منازل طيبة، وقيل: محافل الاجتماع للتدبير والتشاور.

الغريب: «المنابر».

قوله: ﴿كذلك﴾ [٢٨].
قيل: هو منفصل من الجانبين، أي كذلك كان فلا تكن فيه، وقيل: كذلك أهلكناهم وأورثناهم قوماً آخرين.

قوله: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ [٢٩].
أي أهلها، وقيل: هو ما جاء في الخبر: «أن المؤمن يبكي عليه إذا مات من الأرض مصلاه وموضع عبادته، ومن السماء مصعد عمله»[١]، أي لم يبك عليهم أثر في طاعة. وقيل: معناه لم ينتصر لهم ولم يطلب بثأرهم أحد.

الغريب: كانت العرب تزعم أنها تبكي على الرجل ذي القدر إذا مات وعلامة بكائه الخسوف والكسوف والحمرة تحدث في جوانب السماء.

العجيب: قول من قال: إنها تبكي كبكاء الناس.

قوله: ﴿تبع﴾ [٣٧].

---

(١) مجمع البيان ٥/٦٥.

ابن عباس: نبي[1]. عائشة، كان رجلاً صالحاً[2]. سعيد بن جبير، كان رجلاً/ كسا الكعبة[3]. أبو عبيدة[4]، ملوك اليمن، يسمى كل واحد منهم تبعاً، أي يتبع صاحبه، كالخليفة يخلف غيره. ١٧٦ و

الغريب: كان اسمه أسعد بن كُلِي كَرِب، سمي تبعاً لكثرة تبعته، وكان يكتب إذا كتب بسم الذي ملك براً وبحراً وصبحاً وريحاً.

العجيب: أبو هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: «لا أدري أتبع نبي كان أم غير نبي». رواه الثعلبي[5].

قتادة، كان رجلاً من حمير سار [بالجيوش][6] حتى حير الحيرة، ثم أتى سمرقند فبناها، وقيل: فهدمها.

قوله: ﴿والذين من قبلهم﴾.

محله رفع من وجهين، أحدهما: العطف على «قوم تبع» أي هم خير أم هذان. والثاني: بالابتداء، وخبره أهلكناهم، ويجوز أن يكون نصباً بفعل مضمر دل عليه أهلكناهم، نحو زيداً ضربته، وأجاز أبو علي في التذكرة: أن يكون جراً بالعطف على «تبع».

قوله: ﴿أهلكناهم﴾ استئناف، ويجوز أن يكون خبر المبتدأ، كما سبق، وأجاز أبو علي: أن يكون صلة «للذين» فيكون «من قبلهم» متعلقاً به، وأجاز أن يكون صلة «الذين من قبلهم» وفيه ضمير يعود إليهم، وأهلكناهم حال بإضمار «قد» أو صفة نكرة محذوفة، أي قوماً أهلكناهم.

قوله: ﴿إلا بالحق﴾ [٣٩].

---

(١) (٢) (٣) القرطبي ١٤٦/١٦.

(٤) مجاز القرآن ٢٠٩/٢ والقرطبي ١٤٤/١٦.

(٥) لم أعثر عليه في تفسيره. مسند أحمد ٤٣٨/٥.

(٦) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

أي بسبب الحق، وقيل: بالجد، وقيل: «الباء» للحال، أي محقين.

الغريب: أي للحق.

قوله: ﴿إن شجرة الزقوم﴾ [٤٣].

هي على صورة شجر الدنيا، لكنها من النار.

العجيب: النقاش، شجرة الزقوم أبو جهل، وفيه ضعف، بل جاء في «الأثيم» أبو جهل.

قوله: ﴿كالمهلِ﴾ [٤٥].

هو ما يمهل في النار حتى يذوب كالذهب وسائر الفلزات، وقيل: عكر الزيت، وقيل: القيح والدم. «تغلي» - بالتاء - يعود إلى الشجرة، و- بالياء - يعود إلى الطعام أو إلى الزقوم أو إلى الشجرة، وذَكَّرها[1] لإضافتها إلى مذكرها.

العجيب: قول من قال: يعود إلى المهل وهي خطأ، لأن الغليان في البطن للمأكول.

قوله: ﴿فوقَ رأسهِ﴾ [٤٨].

يعود إلى الأثيم.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أنه يعود إلى الزقوم، أي ثم يسقى الحميم.

العجيب: ﴿من عذاب الحميم﴾ متصل بما بعده، أي ذق من عذاب الجحيم.

قوله: ﴿إنك أنت العزيز الكريم﴾ [٤٩].

هذا استهزاء به، وقيل: العزيز الحكيم بزعمك، وقيل: على الضد، أي الذليل المهين، وقيل: العزيز في قومك الكريم في نفسك. الكسر على

(١) في م فكسرها، والمثبت من ن ط.

الحكاية أو على الاستئناف، والفتح على تقدير لأنك وبأنك، أي بسبب هذا القول، وذلك أن النبي ـ عليه السلام ـ لقي أبا جهل فهزه، وقال له: أولى لك يا أبا جهل فأولى. فأنزل الله فيه ﴿**أولى لَكَ فأولى ثم أولى لك فأولى**﴾[1]، فقال أبو جهل: ما تقدر أنت ولا ربك علي، إني لأكرم أهل الوادي وأعزهم. فنزلت توبيخاً له، أي ذق بسبب هذا القول.

قوله: ﴿**متقابلين**﴾ [٥٣].

حال، أي يتقابلون في مجالستهم لا يرى بعضهم قفا بعض.

الغريب: يقابلون أزواجهم من الحور العين.

العجيب: هو من القبول، أي يقبل بعضهم بعضاً ويتوادون من غير عداوة.

قوله: ﴿**كذلك**﴾ [٥٤].

فيه ثلاثة أوجه، أحدهما، أنه منفصل من الجانبين، أي الأمر كذلك، فهو رفع، وقيل: متصل بما قبله، أي يدومون على تلك الحالة فلا تتبدل أحوالهم، والثالث: متصل بما بعده أي «وزوجناهم﴾ إنعاماً منا عليهم، كالذي قبله، ومحله نصب على هذين الوجهين.

﴿**يدعون**﴾ [٥٥].

حال من «زوجناهم»[2] و«آمنين» حال من الضمير في «يدعون».

و ﴿**لا يذوقون**﴾ [٥٦].

حال من «آمنين»، وقيل: الثلاثة / حال من «زوجناهم»، و«الباء» في «زوجناهم بحور» متصل بالمعنى، أي قرناهم بهن. ١٧٦ ظ

الغريب: زوَّجته امرأة وزوَّجته بإمرأة لغتان.

---

(١) القيامة ٧٥/٣٤، ٣٥.

(٢) في الأصل أزواجهم وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

و «الباء» في «بكل فاكهة» متصل بالمعنى أيضاً، أي يدعون ويأمرون فيها بإحضار كل فاكهة. وقيل: «الباء» للحال، كما تقول: خرج بثيابه، أي متلبساً.

قوله: ﴿إلَّا الموتة الأولى﴾ فيها أقوال للمفسرين، وفي كل واحد منها اعتراض، أحدها: «إلا» ها هنا بمعنى بعد، وهذا القول يدفعه قوله ﴿فيها﴾. والثاني: أن «إلا» ها هنا بمعنى سوى، وهذا يدفعه المعنى، لأن «إلا» تكون ناقصة أبداً، وإذا جعلت بمعنى سوى تكون زائدة، فإنه إذا قال: له عليّ درهم سوى الدرهم الأول، يلزمه درهمان، فإذا قال: ليس له على درهم إلَّا الدرهم الأول، يلزمه درهم، فيؤدي المعنى إلى أنهم يذوقون من جنس الموتة الأولى. والثالث: أن الاستثناء منقطع، أي لكن الموتة الأولى فقد ذاقوها. وهذا لولا الإضمار حسن. والرابع: أخبرهم بذلك وهم أحياء في الدنيا، فاستثنى الموتة الأولى، فيدفع هذا القول أيضاً بقوله: ﴿فيها﴾. الخامس: هم وقت المعاينة ينظرون إلى الجنة، فكأنهم فيها، وهذا يدفعه قوله «كأنهم».

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن قوله: ﴿فيها﴾ حال مقدر من الضمير في «يذوقون»، وليس من صلة الذوق، فيكون المعنى، لا يذوقون متوقعين للدخول في الجنة الموت إلا الموتة الأولى. وقال الشيخ الإمام: يحتمل أيضاً أن الضمير في قوله ﴿فيها﴾ يعود إلى الآخرة، لا إلى الجنة، لأن هذا حكم عام لأهل الجنة وأهل النار، وإذا عاينوا المَلَك فقد صاروا في الآخرة، لأن الموت أول أحكام الآخرة، والقبر أول منزل من منازل الآخرة، ولا تقبل التوبة فيها، لأنها من الآخرة، فصح الاستثناء ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿فضلاً من ربِّك﴾ [٥٧].

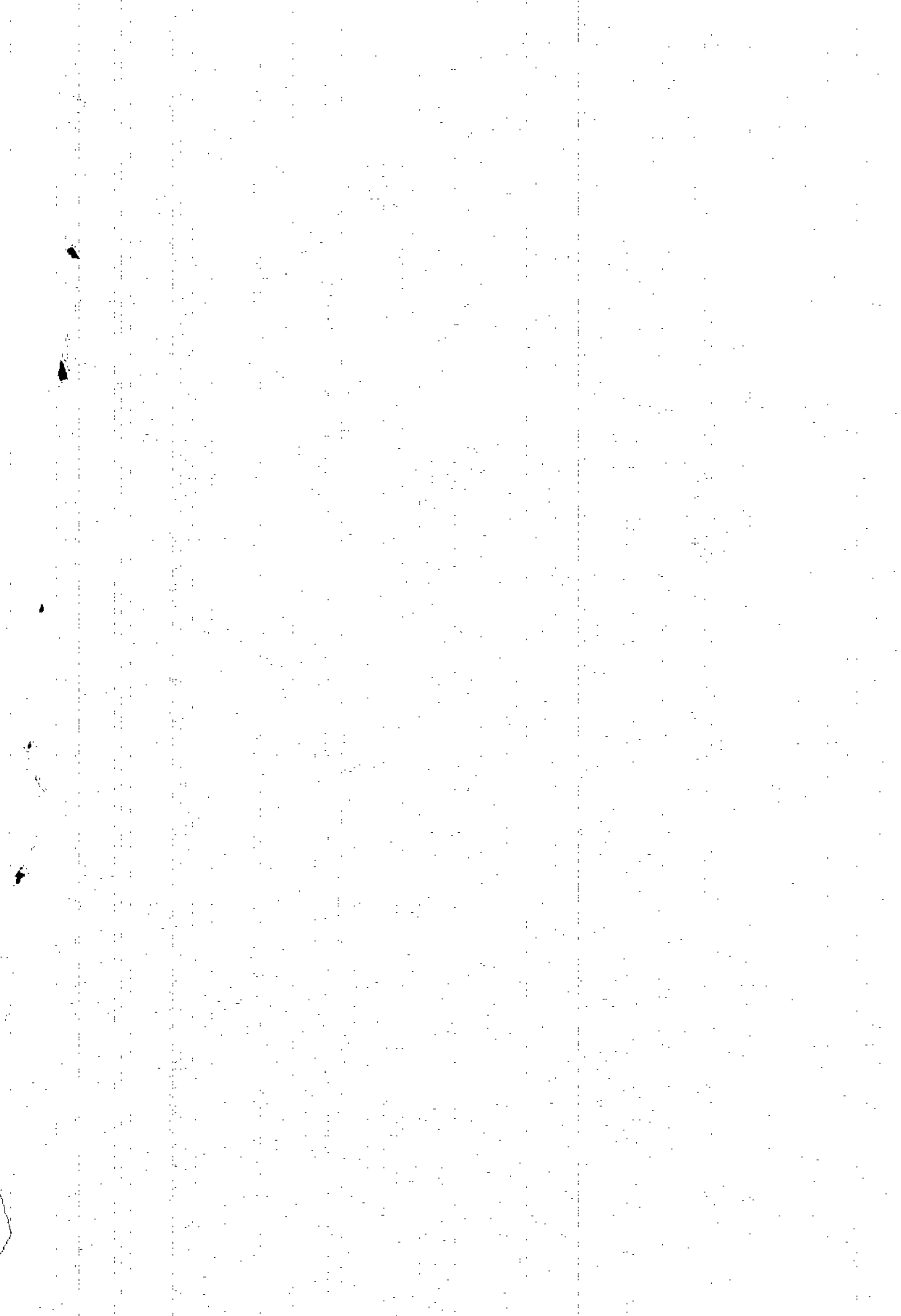
نصب على المصدر، وما قبله يدل على فعله، أي تفضل عليهم

فضلاً، وقيل: نصب على المصدر من غير لفظ الفعل الأول وهو قوله: ﴿ووقاهم﴾.

الغريب: نصب على أنه مفعول له، أي لتفضله وقاهم.

قوله: ﴿يسرناهُ﴾ [٥٨].

أي الكتاب. بدأ السورة بذكر الكتاب، وختمها به.





الغريب: سورة الدهر، وقيل: سورة الشريعة.

قوله تعالى: ﴿ حم ﴾ [١].

من جعله مبتدأ، فالتنزيل خبره، ومن جعله قسماً، فتنزيل الكتاب هو المقسم عليه. ولم يأت بحرف التأكيد، لأنه لما عدل القسم عن وجهه خفف جوابه.

الغريب: «حم» لافتتاح الكلام، كقولك: ألا، و«تنزيل» مبتدأ، «من الله» خبره.

قوله: ﴿ إن في السمواتِ والأرضِ لآياتٍ ﴾ [٣].

أي في عينها آيات، وقيل: فيها من الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب آيات.

الغريب: ﴿إن في خلق السموات والأرض لآيات ﴾ بدليل قوله: ﴿ وفي خلقكم ﴾ عطفاً عليه.

قوله: ﴿ واختلافِ الليلِ والنهارِ ﴾ [٥].

أي بالظلمة والضياء، وقيل: بتعاقبهما.

الغريب: أكثر أدلة التوحيد مذكورة في هذه الآيات الثلاث.

قوله: ﴿ لآياتٍ للمؤمنين ﴾ [٣].

مكسورة بالإجماع، وهو اسم «إن» والظرف خبره تقدم عليه، والثانية [١] والثالثة [٢] قرىء بالرفع على الابتداء، وبالظرف أو بالعطف على موضع «إن»، واسم «إن»، وقرىء بالكسر [٣] حملاً على الأول بدلاً وتأكيداً، وفي الآية الثالثة، عطف على العاملين في الظاهر، فإن قوله: ١٧٧ و﴿ واختلاف ﴾ مجرور/ بالعطف على قوله ﴿ وفي خلقكم ﴾، و«آيات» محمول على اسم «إن»، وفي رفع، فهو أيضاً عطف على عاملين، أحدهما: في كما سبق، والثاني: الابتداء، لأن الابتداء عامل في المبتدأ، كما «إن» عامل فيه ووجه ذلك ما ذكرت من أن الآيات في الأولى ذكرت تأكيداً من غير حاجة إليها كما تقول: إن في الدار زيداً، وفي الحجرة زيداً والمسجد زيداً، وله وجه آخر وهو أن قوله: ﴿ واختلاف ﴾ مجرور بعامل آخر دل عليه قوله ﴿ وفي خلقكم ﴾، كما أنشد: سيبويه [٤]:

[٢٢٧] أكُلَّ امرىءٍ تَحسِبِينَ امرءاً ... أكُلَّ ونارٍ تأجَجْ بالليلِ ناراً

أي وكل نارٍ، فحذف، لأن الأول يدل عليه. ومثله قولك: بمن تمرر أمرر، فتقتصر على الباء في قولك بمن تمرر، ولا تكرره فتقول أمرر به، ولو قلت: من تضرب أمرر، لا يجوز حتى تقول أمرر به، إذ ليس في قولك: من تضرب ما ينوب عن الباء في الثاني، وأجاز الأخفش[٥] العطف على العاملين، واستدل على جوازه بالآية وليس فيها دليل له، لما سبق ذكره.

قوله: ﴿آياتُ اللهِ ﴾ [٦].

أي القرآن. ﴿ نتلوها ﴾ نقرأها.

---

(١) (٢) الجاثية ٤/٤٥، ٥. مجمع البيان م ٥/ ٧٠ والسبعة لابن مجاهد ص ٥٩٤.

(٣) السبعة ص ٥٩٤.

(٤) القرطبي ١٥٧/١٦ والقائل: أبو داود الأيادي، الكتاب ٦٦/١ وإعراب النحاس ١٢٥/٣ والإنصاف ٤٧٣/٢ وابن يعيش ٢٦/٣.

(٥) المصدر السابق ١٥٧/١٦.

الغريب: آياتُ الله، دلائله، و«نتلوها» أي نتلو ذكرها.

قال أبو علي: لا تستعمل التلاوة إلا في كتب الله، والأصل فيها إتيان الثاني بعد الأول، تقول: تلوت القرآن تلاوة، وتلوت فلاناً تلواً.

قوله: ﴿ **بالحق** ﴾، حال، أي محقين، وقيل: بالحق لا بالباطل.

الغريب: لأجل الحق الذي قصدناه.

قوله: ﴿ **بعد الله** ﴾ أي بعد حديث الله. من قوله: ﴿ **الله نزل أحسن الحديث** ﴾[1] وهو القرآن، والمعنى، فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون إن لم تؤمنوا بالقرآن.

الغريب: معناه إن لم تؤمنوا بالقرآن وهو آخر كتب الله، ولم تؤمنوا بمحمد ـ عليه السلام ـ وهو آخر رسل الله، فبأي كتاب بعد القرآن، وبأي نبي بعد محمد تؤمنون، ولا كتاب بعده ولا نبي، وقيل: بعد إعراضهم عن الله.

قوله: ﴿ **يسمع آيات الله** ﴾ [٨].

أي يسمع النبي يتلو آيات الله، فحذف المفعول الأول.

قوله: ﴿ **تتلى** ﴾ حال من آيات الله تعالى.

قوله: ﴿ **عذاب من رِجْزٍ** ﴾ [١١].

هو أشد العذاب.

الغريب: الرجز، النتن، أي لهم من عذاب ذي رجز.

قوله: ﴿ **جميعاً منه** ﴾ [١٣].

حال، وقوله «منه» أي من خلقه، وقيل: تسخيراً منه، وقيل: «من» خبر

(١) الزمر ٣٩/٢٣.

مبتدأ محذوف، أي هذه النعم منه، وقرأ ابن عباس «مِنّةً» [1]، أي من بها عليكم منه، وقرىء «منة» [2].

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن «الهاء» تعود إلى الأمر، أي جميعاً من أمره، كما في الآية قبلها «بأمره» وهو ظاهر.

قوله: **﴿ قل للذين آمنوا يغفروا ﴾ [١٤].**

قيل: الأمر مضمر، يغفروا جوابه، أي اغفروا يغفروا، وقيل: تقديره ليغفروا فحذف اللام، وقيل: هو جواب قل وهذا بعيد لأن قل يستدعي مقولاً.

الغريب: يغفروا وقع موقع اغفروا.

نزلت في عمر [3] - رضي الله عنه - وذلك أنه لما نزل **﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾** قال فنحاص: احتاج رب محمد، فبلغ ذلك عمر، فاشتمل على سيفه وخرج يطلبه، فنزل جبريل بالآية. وقيل: فعل ذلك حين سمع أن عبد الله بن أبي ابنَ سلولَ قال: إن مثلنا ومثل محمد كما قيل: سَمِّنْ كلبَك يأكلْك.

قوله: **﴿ أيام الله ﴾** أي الوقائع كيوم أحد ويوم حنين، وقيل: نصر الله للمؤمنين.

الغريب: أيام الله التي وعدها المؤمنين في الجنة.

قوله: **﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ [٢١].**

أي اكتسبوها، وهو مشتق من الجراحة، لأن لها تأثيراً، ومثله الافتراق، مشتق من فرقت القرحة/ لتأثيرها. ١٧٧ ظ

---

(١) شواذ الكرماني ص ٢٢١ والبحر المحيط ٨/٤٥ بكس الميم وتشديد النون ونصب التاء.
(٢) نفس المصدرين السابقين، وكذلك برفع التاء. عن مسلمة بن محارب.
(٣) القرطبي ١٦/١٦١.

قوله: ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ في [محل نصب][1] بالحسنات. وقوله: ﴿سواءً محياهُم ومماتُهم﴾ جملة من مبتدأ وخبر، وموضعها نصب، لأنها خبر نجعل، وقوله: ﴿كالذين آمنوا﴾ حال من الضمير المنصوب في نجعلهم، والعامل في الحال «نجعل» وقرىء «سواء» بالنصب[2]، فيجوز أن يكون حالاً، «وكالذين آمنوا»، المفعول الثاني لجعل، ويجوز أن يكون المفعول الثاني لجعل، كالذين آمنوا حال. وارتفع ﴿محياهم ومماتهم﴾ بقوله «سواء»، فإنه في معنى مستوي، وفيه بعد، لأنه ليس باسم الفاعل، ولا بالصفة المشبهة باسم الفاعل فيعمل عمل الفعل، بل هو مشبه بقولهم: مررت برجل مائة إبِلِه، وبرجل خير منه أخوه، وقرىء في الشاذ، ومماتَهم ـ بالنصب ـ[3]، فيحمل أن يكون «محياهم ومماتهم» ظرفين. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن يكون بدلاً من الضمير في نجعلهم، والتقدير، فجعل محيى وممات الكفار كمحيى وممات المؤمنين. فحذف الثاني وقرىء أيضاً في الشاذ، ومماتهم ـ بالجر ـ فيكون التقدير، كالأول، لكن حذف الأول، والضمير في «محياهم ومماتهم» في الجر للمؤمنين خاصة، ومع النصب للكافرين خاصة، وفي الرفع، قال الشيخ الإمام: يحتمل الوجهين، ويحتمل العموم في القبيلين، وكذلك إذا نصبت على الظرف.

الغريب: قد تم الكلام على قوله: ﴿الصالحات﴾ ثم استأنف، فقال: سواء محياهم ومماتهم، أي محياهم سواء ومماتهم كذلك.

قوله: ﴿ساء ما يحكمون﴾ إنْ جَعَلتَ، «ما» موصولاً «ويحكمون» صلته فمحله رفع اسم «ما»، وإن جعلته نكرة و«يحكمون» صفته، فمحله

---

(١) غير واضحة في م والمثبت من ن ط ع.

(٢) السبعة ص ٥٩٥ عن حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر بالرفع وانظر التيسير للداني ص ١٩٨.

(٣) البحر المحيط ٤٧/٨.

نصب واسم «ساء» مضمر ، كما تقول : بئس رجلاً ، والمخصوص بالذم محذوف ، أي حكمهم .

قوله : ﴿ إِلَهَهُ هَواهُ ﴾ [٢٣] .

أي بهواه لا بالدليل.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي اتخذ هواه إلهه، فركب ما اشتهاه.

قوله: ﴿ على علم﴾ حال من الفاعل، وهو الله سبحانه، أي في سابق علمه، وقيل: حال من المفعول، أي معانداً لأن ضلال المعاند عن علم وقيل: هو علم الصناعات.

قوله: ﴿ من بعد الله ﴾ أي بعد خذلان الله إياه، وقيل: بعد هدايةِ الله.

الغريب: «من بعد الله » أي غير الله، و «الفاء» في «فمن يهديه » جواب «من اتخذ».

قوله: ﴿ حياتنا الدنيا ﴾ [٢٤].

ليس بتسليم لحياة ثانية، وإنما التقدير بزعمك.

قوله: ﴿ نموت ونحيا ﴾ فيه تقديم، وقيل: نموت نحن ونحيي الأنباء ، وقيل: يحيى البعض ويموت البعض.

الغريب: هذا كلام من يقول بالتناسخ، أي يموت الإنسان ثم تصير روحه في موات فتحيى به.

قوله: ﴿ إلا الدهر ﴾ مرور الزمان.

الغريب: قتادة إلا العمر[1].

---

(١) القرطبي ١٦/ ١٧٠.

العجيب: عكرمة، إلا الله، وفيه بعد [1].

قوله: ﴿ ويومَ تقومُ الساعةُ ﴾ [٢٧].

العامل فيه «يخسر المبطلون»، و«يومئذٍ» بدل منه.

الغريب: «ويوم تقوم» عطف على محل السموات والأرض، وهو مفعول به.

قوله: ﴿ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم ﴾ [٣١].

يعني الكتب المنزلة على الأنبياء، والتقدير، وأما الذين كفروا فيقال لهم: ﴿ ألم تكن آياتي ﴾ فأضمر القول، وقام «الفاء» في «أفلم» مقام «الفاء» في « فيقال » .

قوله: ﴿ ما نَدري ما الساعةُ إن نظن إلا ظَناً ﴾ [٣٢].

«الساعة» مبتدأ و«ما» خبره، وقيل: «ما» مبتدأ، و«الساعة» خبره، والصواب الأول، والجملة مفعول «ندري»، وقوله ﴿ إن نظنُ إلا ظناً ﴾ وقال أبو علي لا تجري هذا الكلام/ على ظاهره لأن كل من يظن فإنه لا يظن غير١٧٨ و الظن ، قال : ويصح الكلام بأن يقدر بـ « إلَّا » التقديم ، وهو قول الأخفش ، أي ما نحن إلَّا[2] نظن ظناً .

الغريب: المازني: إن نظن نحن إلا أنكم ظننتم ظناً.

العجيب: إن نظن إلا ظناً لا يؤدي إلى العلم فحذف الوصف.

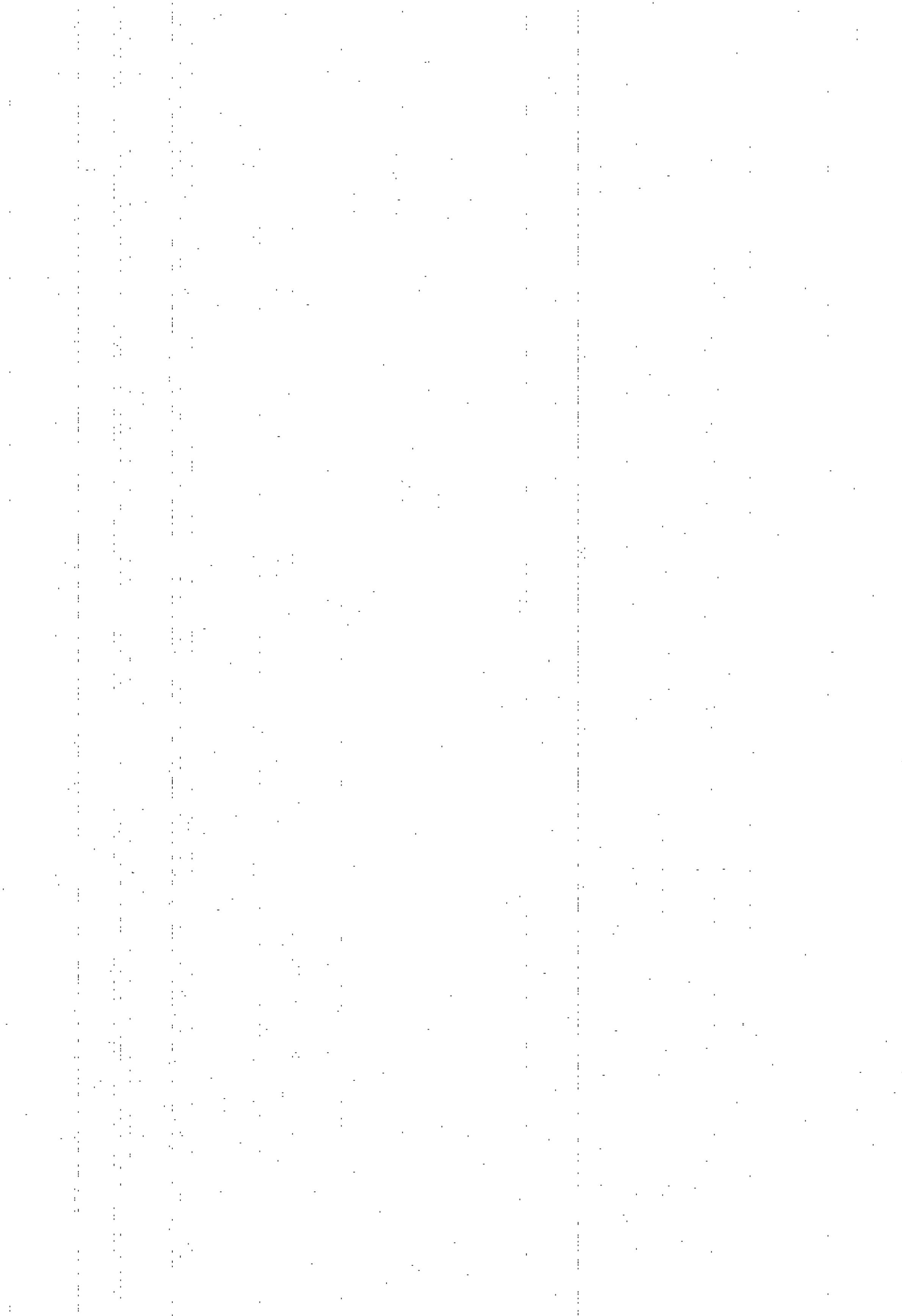
قوله: ﴿ ربِ السمواتِ وربِ الأرضِ ربِ العالمينَ ﴾ [٣٦].

ذكر الواو مع الأرض، لأن الأرض غير السموات، ولم يذكر مع العالمين، لأنه اسم يشتمل على كل مخلوق، فكان بدلاً لا عطفاً.

---

(١) المصدر السابق ١٦/ ١٧١.

(٢) كلمة نحن ساقطة من م، والمثبت من ط ن.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿ وأجلٍ مسمىً ﴾ [٣].

هو عطف على «بالحق»، «والباء» بمعنى اللام، أي للحق، و«أجلٍ مسمى» أي وقت معلوم عند الله وإن طوي علمه عن العباد، وقيل: مقروناً بأجل مسمى.

الغريب: هو أجل كل مخلوق.

العجيب: المبرد، أي بأجل مسمى، وهو قوله ﴿ في ستة أيام ﴾.

قوله: ﴿ أو أثارةٍ من علمٍ ﴾ [٤].

قيل: رواية من قولهم: جاء في الأَثَر، وقولهم: حديث مأثور، وقيل: بقية، تقول العرب: سمنت الإبل على أثارة، أي بقية من الشحم، وقيل: ميراث، وقيل بينة، وخاصة واجتهاد بعلم وإسناد.

الغريب: جاءَ مرفوعاً في قوله ﴿ أو أثارةٍ من علمٍ ﴾ «أنَّه الخط»، وقال عليه السلام [١] ـ : «كان نبياً من الأنبياء يخط، فمن صادف مثله خطه علم» و «مَن» استفهام على الرواية الأولى، وشرط على الرواية الأخرى، وقال أبو سليمان [٢] في غريبه عن ابن الأعرابي قال: يأتي صاحب الحاجة

---

(١) القرطبي ١٦/١٧٩ باختلاف في اللفظ، والدر المنثور ٦/٣٨ عن أبي هريرة.

(٢) أبو سليمان حمْد بن إبراهيم الخطابي الشافعي، فقيه محدث له كتاب غريب الحديث وغيره، ولد في كابل، توفي سنة ٣٨٨ هـ. طبقات الشافعية ١/٤٥٠.

إلى الحازي، فيعطيه حلواناً، وهو جُعْلُه فيقول له: اقعد حتى أخط لك، قال: وبين يدي الحازي غلام معه ميل، ثم يأتي إلى أرض رِخوةٍ فيخط خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد، قال: ثم يرجع فيمحو على مهل خطين خطين، فإن بقي منها خطان فهو علامة النجاح، وكانت العرب تسمى ذينك الخطين ابنَيْ عِيان أَسْرِعي البَيان، وإن بقي خط واحد، فهو علامة الخيبة[(1)]، الأزهري: وتسمي العرب ذلك الأسحم[(2)].

العجيب: «أو أثارة من علم» مناظرة، لأن المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه. وهذا بعيد، لأنه يوجب إثارة ـ بكسر الهمزة ـ مصدر أثار، ولعله جاء في الشواذ بالكسر[(3)].

قوله: ﴿ إلى يوم القيامة ﴾ [٥].

استبعاد لا غاية، وقيل: غاية، لأن المعبود يجيب العابد يوم القيامة، نحو ﴿ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ﴾[(4)].

قوله: ﴿ ما أدري ما يُفعل بِي ولا بكم ﴾ [٩].

كان هذا قبل نزول ﴿ إنا فتحنا ﴾[(5)] وفيه ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم ﴾[(6)]، فعلم ما يفعل به، فلما نزل ﴿ ليغفر لك الله ﴾ قال رجل: قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فنزل ﴿ ليدخل المؤمنين ﴾[(7)] الآية.

الغريب: لا يصح من الرسول أن يقول: لا أدري ما يفعل بي ولا

---

(١) القرطبي ١٦/١٨٠.
(٢) تهذيب اللغة مادة «سحم» ج ٤/٣٤٥، وفيه، : السحمة: سواد كلون الغراب الاسحم.
(٣) البحر المحيط ٨/٥٥ ومجمع البيان ٥/٨٢.
(٤) البقرة ٢/١٦٦.
(٥) الفتح ٤٨/١.
(٦) الفتح ٤٨/٢.
(٧) الفتح ٤٨/٥.

بكم، بل سببه أنه - عليه السلام - رأى في المنام أن يتحول إلى أرض ذات نخل وشجر وماء، فأخبر أصحابه بذلك، فلما طال حصول ذلك راجعوه في ذلك، فنزلت هذه الآية.

العجيب: معناه، لا أدعي علم غيب ولا معرفة ما يفعل بي ولا بكم من الإحياء والإماتة والنعمة والجدب، إلا أن يوحى إلي في ذلك شيء فأتبعه، قاله: ابن بحر، وهو قول حسن.

قوله: ﴿ وقالَ الذينَ كفروا للذين آمنوا ﴾ [١١].

العجيب: هو كقولك: قلت له، وهذا ظاهر.

وقوله: ﴿ إن كانَ من عندِ اللهِ ﴾ [١٠] شرط جزاؤه مضى تقديره، أليس قد ظلمتم/، والله لا يهدي القوم الظالمين يدل عليه، قيل: جوابه أتأمنون عقوبة الله؟ وقيل: أتؤمنون به، وقيل: فمن أضل منكم. ١٧٨ ظ

الغريب: في الآية تقديم وتأخير إن كان من عند الله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وكفرتم.

قوله: ﴿ كتاب موسى إماماً ﴾ [١٢].

«كتاب موسى» مبتدأ، «من قبله» خبره، «إماماً» حال، والعامل فيه ما في الظرف من معنى الفعل، «وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً» حال.

الغريب: مصدق ذا لسانٍ عربي وهو محمد - ﷺ - فيكون مفعولاً به.

قوله: ﴿ لينذر الذين ظلموا وبشرى ﴾ يجوز أن يكون رفعاً، أي هو بشرى.

الغريب: يجوز أن يكون نصباً، أي لينذر الذين ظلموا ولتبشير بشرى للمحسنين.

الغريب: محله جر عطفاً على المحل، أي لإنذارٍ وبُشرىٰ.

قوله: ﴿ وحَمله وفصالُه ثلاثون شهراً ﴾ [١٥].

أقل الحمل ستة أشهر، ونهاية الفطام حولان.

الغريب: صاحب النظم: هذه خاصة للرسول ـ عليه السلام ـ، وكان حمله ستة أشهر.

قوله: ﴿ ثلاثون شهراً ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً، فأخبر بظرف.

قوله: ﴿ رب أوزعني ﴾ الآية، عن ابن عباس في رواية عطاء: أنها نزلت في أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ[1]، ولم يكن في الصحابة من أسلم وأسلم والده وأولاده إلا أبو بكر، وذلك أنه صحب رسول الله ـ ﷺ ـ وهو ابن ثمان عشرة سنة، ورسول الله ـ عليه السلام ـ ابن عشرين سنة، وهم يريدون الشام، فنزلوا فيه سدرة، فقعد رسول الله ـ ﷺ ـ في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين، فقال الراهب: من الرجل الذي في ظل السدرة، فقال: ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال: هذا والله نبي، فما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم إلا محمد نبي الله ـ عليه السلام ـ، فوقع في قلبه اليقين والتصديق، فكان لا يكاد يفارق رسول الله ـ ﷺ ـ / في أسفاره وحضوره، فلما نبيء رسول الله ـ ﷺ ـ وهو ابن أربعين سنة، وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة، أسلم وصدق رسول الله ﷺ ﴿ فلما بلغ أربعين سنة، قال رب أوزعني أن أشكر ﴾ الآية.

قوله: ﴿ والذي قالَ لِوالِديه أفٍّ لكما ﴾ [١٧].

الحسن: الآية عامة، ولم يرد واحداً بعينه[2]، السدي[3]: ذهب إلى

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص ٢٨٤.
(٢) تفسير الطبري ١٩/٢٦: «هو الكافر الفاجر العاق لوالديه، المكذب بالبعث».
(٣) القرطبي ١٩٧/٧٦.

أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه، ﴿ وهما ﴾ يعني أبا بكر وأمّ رومانَ ﴿يستغيثان الله﴾ ويسألانه أن يوفقه للإيمان ويقولان له، ﴿ ويلك آمن ﴾، قال السدي: فاستجاب الله دعاءهما فأسلم وحسن إسلامه، ولقد رأيته وما بالمدينة أعبد منه. قال: ولما أسلم نزلت فيه: ﴿ ولكلٍ درجاتٌ مما عملوا ﴾[1]، وأنكر أكثر المفسرين هذا، وقالوا: روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت لمروان بن الحكم ـ حين خطب زياد بالمدينة وأثنى على معاوية ورد عليه عبد الرحمن، فقال مروان: هذا الذي قال لوالديه أفٍ لَكُما ـ : كذبت، فإنها نزلت في أبيك وأخيك، وفي رواية قالت: والله ما هو به ولو شئت لسميته، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت ممن لعنه الله. قال الزجاج[2]: ويدل على أنها ليست في عبد الرَحمن: أن الله أخبر عن قائل هذا الكلام بأنه من أهل النار في قوله: ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول ﴾[3]، قال مجاهد ونزلت في عبد الله بن/ أبي بكر بطولها. ١٧٩ و

قوله: ﴿ويلك﴾ نصب على المصدر، والمصادر التي لا أفعال لها الاختيار فيها النصب إذا أضيفت، ومثله ﴿ ويلكم لا تفتروا ﴾[4]، فإن كانت غير مضافة فالاختيار الرفع (كقوله)[5] ﴿ ويل للمطففين ﴾[6]، وأما المصادر التي لها أفعال، فعلى الضد من ذلك، فإن الاختيار فيها الرفع إذا كانت معرفة، نحو الشكر لله والحمد لله، وحمداً لزيد وشكراً له، وقد جاء على خلاف هذا، والاختيار ما ذكرت.

قوله: ﴿ أذهبتم طيباتِكم في حياتِكم الدُّنيا ﴾ [٢٠].

---

(١) الأنعام ١٣٢/٦.
(٢) القرطبي ١٩٧/١٦.
(٣) الأحقاف ١٨/٤٦.
(٤) سورة طه ٦١/٢٠.
(٥) ساقط من م والمثبت من ن ط ع.
(٦) المطففين ١/٨٣.

أي نلتم لذاتكم وأصبتم شهواتكم في الدنيا.

وقيل: الغريب: «طيباتكم» شبابكم وقوتكم من قول العرب: ذهب أطيباه.

العجيب: عن عمر[1] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أنا أعلم بالعيش لو شئت لجعلت أكباداً وأسنمة وَصِلاءً وصِناباً وصَلائق ولكن أستبقي حسناتي، لأن الله وصف فقال: ﴿ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾، وعن عمر أيضاً، أن رجلاً دعاه إلى طعام فأكل ثم قدم شيئاً حلواً، فامتنع وقال رأيت الله نعى على قوم شهواتهم، فقال: «أذهبتم طيباتكم » فقال الرجل: اقرأ يا أمير المؤمنين ما قبلها ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا ﴾ ولست منهم، فأكل وسره ما سمع. الصِّلاء: الشواء، والصِناب: الصِباغ، والصلائق الرُقاق العريض من الخبز.

قوله: ﴿ بالأحقاف ﴾ [٢١].

جمع حِقْف، وهو ما استطال وأعوج من الرمل العظيم، ابن عباس[2]: واد بين عُمان ومهرة. الضحاك[3]: جبل بالشام. وقيل: منزل بين عُمان وحضرموت.

الغريب: عن علي[4] ـ رضي الله عنه ـ خير واد بين الناس: واد بمكة وواد نزل به آدم بأرض هند، وشر واد بين الناس: وادي الأحقاف، وواد بحضرموت يدعى برهوت.

العجيب: ابن المبارك: بالأحقاف حقباً بعد حقب، وهذا بعيد، فإنه يجعل «الفاء» بدلاً من «الباء»، وذكر هو أيضاً في تفسيره: ويقال هو دكان باليمن فقام عليه فأنذر قومه.

---

(١) القرطبي ١٦/ ٢٠٠.

(٢) (٣) (٤) المصدر السابق ١٦/ ٢٠٤.

قوله: ﴿ فلما رأوه ﴾ [٢٤].

أي السحاب، وقيل: ما وعدوا به، أي العذاب.

الغريب: إضمار من غير ذكر سبق.

قوله: ﴿ ممطرنا ﴾ أي ممطراً بالإضافة نكرة.

قوله: ﴿ ريح فيها عذاب ﴾ هي الدَّبُو، لقوله - عليه السلام -: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدَّبُو»[١].

قوله: ﴿ لا ترى إلاَّ مساكنَهم ﴾ [٢٥].

أي لو حضرت لم تر، وقيل: هو كقولك: أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل وقرىء ﴿ لا يرى إلا مساكنهم ﴾[٢] - بالرفع -.

العجيب: لا تُرى - بالتاء - إلا مساكنُهم[٣]. وهذا بعيد، لأن التقدير لا يرى شيء، كما تقول: ما جاءني إلا هند، ولا تقول: ما جاءتني إلا هند، لأن التقدير ما جاءني أحد إلا هند.

وقوله: ﴿ فيما إنْ مَكَنّاكُم ﴾ [٢٦].

«ما» بمعنى الذي و«إن» للنفي.

الغريب: «إن» صلة وزيادة.

العجيب: «إن» للشرط، أي إن مكناكم فيه كان بغيكم أكثر. حكاه الماوردي.

قوله: ﴿ قرباناً آلهةً ﴾ [٢٨].

«قرباناً» مفعول «اتخذوا»، «آلهة» بدل منه.

---

(١) القرطبي ١٦/٢٠٧ وسبق تخريجه.

(٢) مجمع البيان م ٥/٨٩ قرأ أهل الكوفة والتيسير للداني ص ٢٠٠، والسبعة ص ٥٩٨.

(٣) التبيان ٢/١١٥٧ غير أهل الكوفة، والتيسير للداني ص ٢٠٠ بالتاء مفتوحة وبالنصب والسبعة ص ٥٩٨.

الغريب: فيه تقديم وتأخير، أي اتخذوا آلِهَةً قرباناً.

العجيب: مصدر، وقيل: مفعول له.

قوله: ﴿ فما أغنى عنهم سمعهم ﴾ [٢٦]، «ما» للنفي.

الغريب: «ما» للاستفهام، ودخول «مِن» في قوله «من شيء» يقوي النفي.

قوله: ﴿ وحاق بهم ﴾ نزل بهم.

العجيب: قول من قال: أرادَ «حق»، فقلبت: إحدى القافين ألفاً، فإنه بعيد.

قوله: ﴿ نفراً من الجن ﴾ [٢٩].

ابن عباس: كانوا تسعة من جنٍّ نَصيبين [١]. وقيل: من أهل نينوى. عكرمة: كانوا عشرة من جزيرة الموصل. زر بن حبيش [٢]: كانوا تسعة فيهم زوبعة [٣].

الغريب: مجاهد: كانوا سبعة، ثلاثة من نجران، وأربعة من نصيبين، / وعد أسماءهم: شاصر، وناصر، وحس، ومس، والأزد، وأبنان، والأحقم. وقيل: كانوا سبعين من بني أقليثي، وفيهم زوبعة. ١٧٩ ظ

ومن الغريب: روي عن النبي - ﷺ - أنه قال: «الجن على ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»، وعن ابن مسعود [٤]: أنه رأى رجالاً [٥] من

(١) تفسير الطبري ٢٦/٣١.

(٢) زربن حبيش، من كبار التابعين، عرض عليه عاصم والأعمش وغيرهما، توفي سنة ٨١/ هـ. طبقات القراء ١/٢٩٤.

(٣) تفسير الطبري ٢٦/٣١ والقرطبي ١٦/٢١٣ وطبقات القراء ١/٢٩٤.

(٤) مجمع البيان م ٥/٩٢.

(٥) في م رجلاً وهو تحريف والمثبت من ن ط.

الزلط طوالاً شمطاناً سوداً، فقال هم أشبه شيء بالجن الذين قرأ عنهم النبي ـ عليه السلام ـ وروي أنهم خاطبوا النبي ـ ﷺ ـ فسألوه أشياء منها أنهم قالوا: يا رسول الله، إن الأرض التي بيننا وبينك محل لا تنبت عوداً، فأعطاهم روثة وعظماً، وقال: لكم بالروثة كل تربة تمرون بها خراباً مثلها يوم كانت مخصبة، ولكم بكل عظم مررتم به مثله يوم كان عليه اللحم، ثم نهى النبي ـ عليه السلام ـ أن يستنجى بعظم أو روث(1).

قوله: ﴿ ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ أي بعثهم رسول الله ـ ﷺ ـ (2) إلى سائر الجن، فكانوا رسل رسول الله ـ ﷺ ـ (3)، ولم يبعث الله نبياً إلى الثقلين إلا محمداً ـ عليه السلام ـ .

العجيب: ثابت: قال: جاء أناس إلى عبد الله بن مسعود، قالوا: كنا في سفر، فرأينا حية مقتولة، فواريناها، فلما ولينا، جاء ناس فقالوا: أيكم دفن عمراً؟ قلنا: ومن عمرو؟ قالوا: الحية التي دفنتم بمكان كذا، فإنه كان من النفر الذين استمعوا القرآن من النبي ـ عليه السلام ـ ، وكان بين حيين من الجن قتال، فقتل.

قال القفال: والذي في ظاهر الكتاب، أن الله صرف نفراً من الجن يستمعون القرآن، وليس في شيء من ذلك أنهم خاطبوه ولا خاطبهم هو، وإنما فيه أنهم استمعوا القرآن، فآمنوا ورجعوا إلى قومهم، فأعلموهم وأنذروهم.

قوله: ﴿ من بعد موسى ﴾ [30].

قيل: كانوا هوداً، ولهذا قال: من بعد موسى.

---

(1) القرطبي 16/212.
(2) ساقطة من م والمثبت من ن ط.
(3) في م عليه السلام، والمثبت من ن ط.

قوله: ﴿ بقادرٍ ﴾ [٣٣].

دخل الباء خبر «إن»، لمكان النفي في أول الكلام.

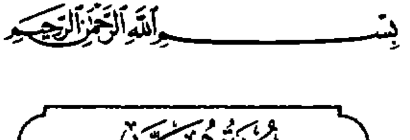
الغريب: «الباء» زائدة.

العجيب: دخل التعجب كقوله ﴿أبصر به﴾، وهذا خطأ من قائله.

قوله: ﴿ بلاغٌ ﴾ [٣٥].

أي ذلك بلاغ.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن التقدير، ولا تستعجل لهم بلاغ، فبلاغ ابتداء، ولهم خبره والذي بينهما اعتراض، ويروى عن أبي حاتم الوقف على «فلا تستعجل» ـ والله أعلم ـ.



سورة محمد

قوله عز وجل : ﴿ الذين كفروا ﴾ [١] .

بدأ يذكر الكفار ، لأنها نزلت فيهم . ابن عباس[1] : نزلت في المطعمين يوم بدر ، وكانوا اثني عشر رجلاً ، فصرح باسم الكافرين في السورة عشر مرات .

قوله : ﴿ وصدوا عن سبيل الله ﴾

يجوز أن يكون متعدياً ومصدره الصد، ويجوز ان يكون لازماً ومصدره الصدود .

قوله : ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ [٢] .

غفرها لهم وسترها عليهم .

الغريب : راعى مطابقة اللفظ في قوله : ﴿ والذين آمنوا كفر عنهم ﴾ .

قوله : ﴿ بالهم ﴾ حالهم وشأنهم ، وقيل : البال ، القلب ، من قولهم : ما خطر هذا ببالي .

الغريب : البال ، لا يثنى ولا يجمع .

(١) القرطبي ٢٢٣/١٦ .

قوله : ﴿ ذلك بأن الذين كفروا ﴾ [٣] .

« ذلك » مبتدأ ، والجار والمجرور خبره ، ومثله في السورة : ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ﴾[١] ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين ﴾[٢] ﴿ ذلك بِأنهم اتبعُوا ﴾[٣] ، ﴿ ذلك بأنهم قالوا ﴾[٤] .

١٨٠ و قوله : / ﴿ كذلك يضرب الله ﴾ محله نصب صفة للمصدر، أي يضرب ضرباً كذلك، والمعنى يبين أمثال حسناتهم وسيئاتهم.

قوله : ﴿ ذلك ولو ﴾ [٤] .

خبر ، والمبتدأ مضمر ، أي الأمر ذلك ، وقيل : نصب ، أي افعلوا بهم ذلك .

قوله : ﴿ فضربَ الرقابِ ﴾ .

خصها بالذكر ، لأن مضروب الرقبة لا يعيش ، وهو نصب على المصدر ، أي اضربوا ضرب الرقاب .

الغريب : هذا تعليم القتل .

العجيب ـ هو كناية عن القتل بالسلاح .

وقله : ﴿ فإما مناً بعدُ وإما فداءً ﴾ هما مصدران ، أي إما أن تمنوا عليهم منا ، وإما أن تفادوهم فداء ، فإن جعلته مصدر فادى فهو مكسور ممدود لا غير ، وإن جعلته مصدر فديت ، جاز فيه الكسر والفتح بالمد ، وجاز فيه الفتح بالقصر[٥] .

---

(١) محمد ٤٧/٩.
(٢) محمد ٤٧/١١.
(٣) محمد ٤٧/٢٦.
(٤) محمد ٤٧/٢٨.
(٥) في م بالنصر وهو تحريف والمثبت من ن ط ع.

قوله: ﴿ تضع الحرب أوزارها ﴾ قيل: هذا مثل ، أي حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ، وقيل : حتى تضع الحرب أوزار الحرب وقد فسره الأعشى بالرماح والخيل والدروع والسيوف .(*)

الغريب : مجاهد[1] وسعيد[2] ، حتى يخرج عيسى بن مريم . قال أبو هريرة[3] روى أن النبي ـ عليه السلام ـ قال[4] : « يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى إماماً هادياً وحكماً عدلاً ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها ، وحتى تدخل كلمة الإخلاص كل بيت من وبرٍ أو مَدَرٍ، يعز عزيزاً أو يذل ذليلاً ، وتسير قريشاً الإمارة » أي ينزعها عنهم .

الغريب : الفراء[5] ، حتى تضع حربكم أوزار كُفرهم بالإسلام ، أي آثامهم .

العجيب : الحرب جمع حارب ، أي تضعوا أوزار الحرب .

قوله : ﴿ ويُصلح بالَهم ﴾ [٥] .

كرر ، لأن الأول : سبب النعيم ، والثاني : نفس النعيم .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أن التكرار للماضي والمستقبل ، فإن الأول وأصلح ، والثاني ويصلح .

العجيب : بالهم القلب كما سبق . والمعنى ويصلح قلوبهم بإخراج الغل منها .

(*) اللسان مادة «وزر» واستشهد بقول الأعشى :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً

(١) تفسير مجاهد ٢/٥٩٧ .

(٢) القرطبي ١٦/٢٢٨ .

(٣) في م أبا وهو تحريف .

(٤) الدر المنثور ٦/٤٧ .

(٥) معاني الفراء ٣/٥٧ وفي المعاني : «آثامها وشركها حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم» .

قوله : ﴿ ولكن ليبلو بعضكم ﴾ [٤] ، ولكن أمركز بالحرب ليبلو [بعضكم بعضاً][1].

قوله : ﴿ عَرَّفَها لَهُم ﴾ [٦] .

أي جعلهم يعرفون منازلهم فيها ، وقيل : عرفهم بـوصفها لهم ، وقيل : عرفهم طريق الوصول إليها ، من التعريف والعرفان ، وقيل طيبها من العرف .

العجيب : عرف الله أهل السماء أنها لهم ، أي للمؤمنين .

قوله : ﴿ إن تَنصُروا اللهَ ﴾ [٧] .

أي نبيه وأهل دينه ، قتادة ،[2] حق على الله أن ينصر من نصره ، لقوله : ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ ، وأن يزيد مَن شَكَره ، لقوله ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُم لأزيدَنَّكُم ﴾[3] ، وأن يَذكُر مَن ذَكَره ، لقولـه ﴿ اذكروني أذكركم ﴾[4] ، وأن يوفي العهد ، لقوله ﴿ أوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾[5] .

قوله : ﴿ فَتَعْساً لَهُم ﴾ [٨] .

أي تعسهم تعسا ، وعطف عليه بالفعل ، فقال : ﴿ وأضل ﴾ .

الغريب :[6] تعسوا تعساً ، لأن العرب تقول : تعسه الله . بالفتح ـ فتعس ـ بالكسر ـ ، ومثله : سَعَده الله فسعد .

قوله : ﴿ أفلَم يَسيروا ﴾ [١٠] .

---

(١) ساقط من م ن ، والمثبت من ع ط .
(٢) تفسير الطبري ٢٦/٤٥ .
(٣) إبراهيم ١٤/٧ .
(٤) البقرة ٢/١٥٢ .
(٥) البقرة ٢/٤٠ وفي م «بعدي» وهو تحريف والتصحيح من المصحف .
(٦) اللسان مادة «تعس» ج ١ ص ٤٣٣ .

استفهام ، معناه، ، الأمر ، وقيل : معنى الخبر ، أي ساروا فيها فهلا اعتبروا بما رأوه فيها .

الغريب: هلا قرؤوا القرآن ليعرفوا حال من تقدمهم، ﴿**فينظروا**﴾، يجوز أن يكون عطفاً ، فيكون مجزوماً ، ويجوز أن يكون جواب الاستفهام ، فيكون منصوبا .

قوله : ﴿ **بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم** ﴾ [١١] .

المبرد ، الله مولى العبد من ثلاثة أوجه : الاختراع والتصرف بعد الاختراع والنصرة ، فهو مولى المؤمنين / والكافرين من جهة الاختراع ١٨٠ ظ والتصرف فيهم ، ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة .

قوله : ﴿ **والنارُ مثوىً لهم** ﴾ [١٢] .

«النار»، مبتدأ، «مثوى» خبره، «لهم» صفة الخبر.

الغريب: «لهم» الخبر، و«مثوى» حال.

قوله : ﴿ **أخرجتك ، أهلكناهم** ﴾ [١٣] .

أي أخرجك أهل القرية ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه ، وهو مؤنث مقامه ، فأنث الضمير ، ثم قال : ﴿ **أهلكناهم** ﴾ فعاد الضمير الى المضاف .

قوله : ﴿ **مثل الجنة التي وعد المتقون** ﴾ [١٥] .

سيبويه[1] : فيما يتلى عليكم مثل الجنة ، فهو مبتدأ خبره محذوف ، وقيل : تقديره ، مثل الجنة التي وعد المتقون جنة فيها أنهار . وفيه ضعف ، لحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه وهي فعل . وقيل : خبر مبتدأ

---

(١) الكتاب ١/٧١.

محذوف ، و « مثل » بمعنى صفة ، أي هذه صفة الجنة ، وقيل : صفة الجنة مبتدأ و ﴿ **فيها أنهار** ﴾ جملة هي خبر المبتدأ.

الغريب : « مثل » زائدة ، أي الجنة التي وعد المتقون فيها كذا وكذا .

العجيب : الكسائي ، مثل أصحاب الجنة كمن هو خالد في النار .

قوله : ﴿ **أنهار** ﴾ جمع نهر .

العجيب : ابن بحر ، الأنهار : عبارة عن كثرة هذه الأشياء وشقها فيها .

قوله : ﴿ **آنفاً** ﴾ [١٦] .

أي الساعة ، من قولهم : استأنف الأمر ، ولا يستعمل منه فعل بغير زيادة ، ووزنه فاعل ، و « آنف » كل شيء ما تقدم منه.

قوله : ﴿ **أن تأتيهم** ﴾ [١٨].

إتيانها إياهم ، فهو بدل من الساعة بدل الاشتمال .

فقد جاء أشراطها علاماتها.

الغريب : أشراطها : محمد ـ عليه السلام ـ

قوله : ﴿ **فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم** ﴾ محل ذكراهم رفع بفعلها ، وقيل بالابتداء ، و«أنى لهم» الخبر، كقوله: «وأنى له الذكرى»[1]، وفي «جاءتهم» ضمير يعود إلى الذكرى. الأخفش: الضمير في «جاءتهم» يعود إلى الساعة.

قوله : ﴿ **فأولى لهم** ﴾ [٢٠] ﴿ **طاعة وقول معروف** ﴾ [٢١] أولى لهم من الجزع ، والثاني : العقاب أولى لهم من الرحمة ، وهي كلمة وعيد ، وقيل : اسم علم للتهديد والوعيد على وزن أفعل ، فلا ينصرف ،

(١) الفجر ٢٣/٨٩ .

و « لهم » الخبر ، وقيل : هو فعل ماض ، أي أولاهم الله المكروه . واللام زائدة ، كقوله: ﴿ ردف لكم ﴾ وعبر عنه أكثر المفسرين بقولهم معناه وَلِيَكَ شر فاحذره .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أنه فَعْلَى من آل يؤول ، كقوله : ﴿ عقبى الدار ﴾ وبمعنى لكنه خص بالشر .

العجيب : هو أفعَلُ من الويل ، قدم اللام على العين . حكاه النقاش في تفسيره.

ومن الغريب : عن ابن عباس[1] ، ﴿ أولى ﴾ وعيد ، والكلام به تام ، ثم قال لهم طاعة وقول معروف ، أي للمؤمنين ، حكاه الفراء[2] . والجمهور على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي أمرنا طاعة ، وقيل مبتدأ خبرهُ محذوف أي طاعة الله ، وقول معروف أولى من الجزع .

العجيب : ﴿ طاعة ﴾ صفة للسورة ، أي أنزلت سورة ذات طاعة وقول معروف ، فحذف المضاف . حكاه الزجاج[3] .

قوله: ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ أي صار الأمر معروفاً عليه، وجواب «إذا» أي فكانوا ومعنى «عزم» لزم فرض الجهاد وجد الأمر.

قوله : ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ أي لكان الصدق خيراً لهم .

قولهم : ﴿ عسيتم إن تَوَلَّيتُم أن تُفسِدُوا ﴾ [٢٢] .

« عسى » فعل لا يتصرف .

الغريب : روى ابن الإعرابي : عَسِيَ يَعْسَى فهو عَسِيّ [4]، وبه قرأ نافع : عسِيتم ـ بكسر السين ـ . قوله : ﴿ إن توليتم ﴾ شرط جوابه ما دل

---

(١) (٢) معاني الفراء ٣/٦٢.
(٣) معاني الزجاج ورقة ٣٢٩ و.
(٤) اللسان مادة «عسا».

عليه الكلام ، أي إن: توليتم عسيتم أن تفسدوا ، و ﴿ **أن تفسدوا** ﴾ نصب
١٨١ و خبر عسيتم عند الجمهور ، والذي ظهر لي / في باب عسى : أن تكون أن مع ما بعده بدلاً عن اسم عسى بدليل عسى أن يقوم زيد فلا يحتاج إلى مفعول ، وقولهم : عسى العزيز أبونا يريد أن يكون أبانا .

وقوله : ﴿ **توليتم** ﴾ ، قيل : من التولي، وهو الإعراض ، وقيل : من التولية .

قوله : ﴿ **أقفالها** ﴾ [٢٤] .

أضاف إلى القلوب ، أي أقفال تليق بها من الختم والغشاوة والرَين كما قال : ﴿ **زلزالها** ﴾[١] .

قوله : ﴿ **الشيطانُ سَوّلَ لَهُمْ** ﴾ [٢٥] .

قيل : هو كلام تام فقطع عن الجانبين ، فخبر إنّ مضمر ، أي أهل النار، والفعل الثاني لله عز وجل ، والجمهور : على أن ﴿ **الشيطان سول لهم** ﴾ جملة فيها خبر إنّ .

العجيب : أملى لهم من فعل الشيطان أيضاً ، أي طوّل لهم الأَمل ، فاغتروا به .

قوله : ﴿ **لأريناكهم** ﴾ [٣٠] .

اللام جواب « لو » ، قوله : ﴿ **فَلَعَرَفْتَهُم** ﴾ تكرار لها وزيادة ، و قوله : ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُم في لَحْنِ القَولِ** ﴾ لام القسم ، وكـذلك ﴿**ولَنَبلُوَنّكُمْ**﴾. ومعنى ﴿ **لحن القول** ﴾ فحوى كلامهم ومتضمَّنُه .

الغريب : لحن القول كذبه . لم يتكلم بعد نزول الآية منافق عند رسول الله ـ ﷺ ـ إلا عرفه .

---

(١) الزلزلة ٩٩/١.

قوله : ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السَلم ﴾ [٣٥] .

الأولى نهي، والثاني : يجوز أن تكون نهياً ، أي لا تدعوا الكفار إلى الصلح ، ويجوز أن يكون جواباً للنهي بالواو ، ومحله نصب.

قوله : ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ الواو للحال ، وقيل : استئناف .

قوله : ﴿ فإنما يبخل عن نفسه ﴾ [٣٨] .

أي عن داعي نفسه وبخل نفسه .

الغريب : ﴿ عن ﴾ بمعنى على ، أي يبخل على نفسه بالثواب .

قوله : ﴿ قوماً غيركم ﴾ قيل : أهل اليمن[١] ، وقيل : العجم[٢] ، فقد روي أن النبي - ﷺ - سئل عن الذين يستبدلهم الله بهم ، وكان سلمان إلى جنبِهِ - فضرب فخذه ، وقال :«هذا وقومه » يعني العجم .

الغريب : القوم المستبدل بهم ، الملائكة[٤] . ورده الزجاج وقال : القوم لا يقع على الملائكة[٥] . وفي خبر آخر أنه قال - عليه السلام - : « والذي نفسي بيده لو كان الدين منوطاً بالثريا لتناولته رجال من أهل فارس ، ثم قال : ابشروا يا بني فَرّوخ»[٦] - والله أعلم - .

* * *

**

*

(١) تفسير الطبري ٢٦/٦٧.

(٢) تفسير الطبري ٢٦/٦٧.

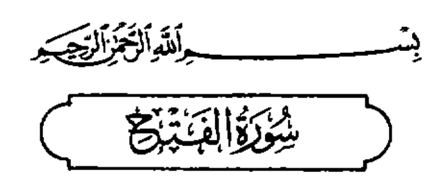
(٣) المصدر السابق ٢٦/٦٧ والدر المنثور ٦/٦٧ والقرطبي ١٦/٢٥٨.

(٤) القرطبي ١٦/٢٥٨.

(٥) معاني الزجاج ورقة ٣٣٠ و.

٦) القرطبي ١٦/٢٥٨ والدر المنثور ٦/٦٧.





قوله تعالى : ﴿ إنا فَتَحْنَا لَكَ فَتحاً مبيناً ﴾ [١] .

الجمهور : على انه فتح الحديبية[١] ، والحديبية بئر[٢] سمي المكان بها وكان قد فاض ماؤها ، فتمضمض فيها رسول الله - ﷺ - فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عليه بعطن . ابن عباس : فتح خيبر .

الغريب : مجاهد ، فتح مكة ، وعده الله ذلك[٣] .

العجيب : ابن بحر ، ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً ﴾ معناه ، أعلمناك فيما أنزلنا عليك من القرآن وأمرناك به من الدين أمراً مبينا، وقد يعبر عن العلم بالفتح . وقيل : الفتح والفتاح ، القاضي .

قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ﴾ [٢] .

عن ابن عباس ، أن اليهود شمتوا بالنبي - ﷺ -[٤] والمسلمين لما نزلت ﴿ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾[٥] ، فاشتد ذلك على النبي - عليه الصلاة والسلام -[٦] ، فنزلت ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفر لك الله ﴾ ،

---

(١) (٢) تفسير الطبري ٢/٦٩.

(٣) تفسير مجاهد ٢/٦٠١ «يعني نحره بالحديبية وحلقه رأسه».

(٤) في م شتموا النبي - عليه السلام - ، والمثبت من ن ط.

(٥) الأحقاف ٤٦/٩.

(٦) عبارة الصلاة والسلام ساقطة من م والمثبت من ن ط.

فقال رجل : هنيئاً يا نبي الله قد بين الله لنا ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ﴾ . ابن الأنباري[7] : يجتمع لك المغفرة مع الفتح ، فيتم النعمة عليك .

الغريب : متصل بمضمر تقديره ، فتحنا لك مجاهدتك وقتالك ليغفر لك ، سهل لام القسم ، وقد سبق . وقيل : المغفرة سبب الفتح ، أي لمغفرتنا لك فتحنا لك ، كما تقول : أكرمتك لفضلك .

العجيب : هو متصل بقوله : ﴿ واستغفر لذنبك ليغفر لك ﴾ ، وقيل : ١٨١ ظ هو من قوله : / ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾[8] ، ثم قال : ﴿ واستغفره ﴾[9]، كذلك ما هنا: «إنا فتحنا لك واستغفر ليغفر لك الله» أي إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قوله : ﴿ دائرةُ السُوءِ ﴾ [٦] .

بالضم ، مصدر ، وقد يجعل اسماً ، ويجمع على أسواء ، والسوء ـ بالفتح ـ النعت ، وإضافته من باب قولهم مسجد الجامع .

قوله : ﴿ غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم ﴾ كل لفظة من هذه تنبىء عن الأخريين، لكن الإطناب في الإبعاد أبلغ .

قوله: ﴿ لِتُؤمنوا بالله ورسولِهِ وتُعَزِّروهُ وتُوقِّروهُ وتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩] .

الجمهور ، على أن الضميرين الأوَّلَيْن يعودان إلى النبي ـ عليه السلام ـ ، والثالث ، يعود إلى الله سبحانه ، ومعنى التعزير والتوقير : التعظيم .

العجيب : الثلاثة تعود إلى النبي ـ عليه السلام ـ ، ومعنى تسبحوه

---

(٧) القرطبي ١٦/٢٦٢.
(٨) النصر ١١٠/١.
(٩) النصر ١١٠/٣.

تصلوا معه ، وقرىء بالياء[1] ، وهو الوجه ، وبالتاء ويحتاج إلى اضمار ، لأنه لا يقال لتؤمنوا بالله ورسوله وهو الرسول ، والإضمار قل لهم إنا أرسلناك شاهداً لتؤمنوا . قاله أبو علي :

قوله : ﴿ يَدُ اللهِ فوقَ أَيديهم ﴾ [١٠] .

أي قوةُ اللهِ ونصرُ اللهِ وملكُ اللهِ ونعمةُ الله .

الغريب : عقد الله في هذه البيعة فوق أيديهم.

العجيب : يريد اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد السفلى المَعْطِيّة .

قوله : ﴿ أن لَن يَنقلبَ ﴾ [١٢] .

أراد ﴿ أن ﴾ الأمر والشأن ، فحذف وخفف ، وليست بالمخففة وإن كانت تلي الظن أحياناً ، لأنها لا تدخل على «لن».

قوله : ﴿ تقاتلونَهم أَو يُسلمون ﴾ [١٦] .

هو عطف على تُقاتِلون[2] ، عند الكسائي . وقيل : هو استئناف ، أي أوهم يسلمون[3] .

الغريب : لما حذف « أن » ارتفع الفعل .

العجيب : في مصحف أبيّ، أي يسلموا ، فحذف النون ، أي إلا أن يسلموا ، وحتى يسلموا[4] .

قوله: ﴿ لقد رضيَ اللهُ عنِ المؤمنين إذ يبايعونَك تَحتَ الشَجرةِ ﴾ [١٨] .

---

(١) السبعة ٦٠٣.
(٢) القرطبي ١٦/٢٧٣، ولم يذكر الكسائي.
(٣) المصدر السابق ١٦/٢٧٣ عن الزجاج.
(٤) شواذ الكرماني ص ٢٢٦ ومجمع البيان ٥/١١٦.

هي سمرةَ .

الغريب : سدرة ، وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان لهذه الآية ، وكانوا ألفاً وثلاثمائة .

الغريب : الشعبي ، هذه البيعة كانت بيعة الانصار ليلة العقبة .

قوله : ﴿ وعدكم اللهُ مغانِمَ كثيرةً تأخذونها ﴾ [٢٠] .

أي بعد اليوم ، والتقدير أخذ مغانم لأن الوعد يقع على الأحداث .

قوله : ﴿ وأخرى ﴾ [٢١] .

عطف عليها .

قوله : ﴿ والهَديَ معكوفاً أَن يبلَغَ مَحِلَّهُ ﴾ [٢٥] .

والهدي نصب بالعطف على الضمير في ﴿ صدُّوكم ﴾ ، ﴿ ومعكوفاً ﴾ ، نصب عليها .

وقوله : ﴿ أن يبلغَ ﴾ أي عن أن يبلغ ، فمحله نصب أو خفض ، وقيل : كراهة أن يبلغ .

الغريب : بدل من الهدي ، أي وصدوا بلوغ الهدي محله .

قوله : ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ رفع بالابتداء ، و﴿ نساء مؤمنات ﴾ عطف عليه ، والخبر محذوف على القياس المطرد . قوله : ﴿ لم تعلموهم ﴾ صفة صفة للقبيلتين حملاً على المعنى وغلب التذكير ، ويجوز أن يكون التقدير : رجال مؤمنون لم تعلموهم ونساء مؤمنات لم تعلموهن ، فاقتصر على أجَلِّهما وأشرفهما ـ قوله : ﴿ أن تطؤهم ﴾ أي توقعوا بهم، ومن قول الشاعر [١] :

[٢٢٨] وَوَطِئْتَنا وَطْأً على حَنَقٍ   وَطْءَ المُقَيَّدِ نابتَ الهَرْمِ [٢]

---

(١) القائل: الحارث يبن وعِلة الشيباني ونسبه في اللسان مادة «هرم» لزهير خطأً. ولم ينسبه في مادة «وطأ» وهو في السبع الطوال ٥٤٩ والهمع ١٨٨/١ وحماسة أبي تمام ٢٠٦ .

ومن قوله ـ عليه السلام ـ : «آخر وطأةٍ وطأها الله بِوَجٍّ »[1]. وادٍ بالطائف وكان آخر وقعات النبي ـ عليه السلام ـ بها.

الغريب: أن تطؤهم بخيلكم ورجلكم فتهلكوهم، ومحل «أن تطؤهم» رفع بالبدل من قوله: « رجال ونساء » على ما سبق بدل الاشتمال.

الغريب : محله نصب بالبدل من « هم » في قوله : « تعلموهم ».
قوله : ﴿ فتصيبكم ﴾ عطف على تطؤهم .

الغريب : قال القفال : يجوز أن يكون جواباً للنفي ، وهو لم تعلموهم .

قوله : / ﴿ بغير علم ﴾ مقدم في التقدير ، أي تطؤهم بغير علم . ١٨٢ و
قوله : ﴿ ليدخل الله ﴾ قيل متصل بـ ﴿ كف أيديهم ﴾ .

الغريب : قال القفال : متصل بالمؤمنين والمؤمنات .

وكلا القولين ضعيف ، لأن « كف »، في صلة الذي ، وقد حيل بينهما ، والمؤمنون والمؤمنات قد وصفا ، والصواب أن يقال متصل بفعل آخر دل عليه « كف » ، أو المؤمنون والمؤمنات .

وفي جواب « لولا » قولان ، أحدهما : مضمر ، أي لفتح عليكم مكة . والثاني : سد جواب « لو » وهو قوله : ﴿ لعذبنا ﴾ سد جواب « لولا » .

قوله : ﴿ كلمة التقوى ﴾ [٢٦] .

لا إله إلا الله[2] ، وقيل : بسم الله الرحمن الرحيم[3] ، وقيل :

---

(١) مسند أحمد ١٧٢/٤ ومعجم البلدان ٣٦١/٥.
(٢) (٣) القرطبي ٢٨٩/١٦.

« سمعنا وأطعنا » ﴾ ، وقيل : الإخلاص . وقوله : ﴿ أحق بها وأهلها ﴾ الضمير يعود الى كلمة التقوى ، وقيل : الى مكة .

الغريب : قال المبرد : إن الذين كانوا قبلنا لا يكون لأحد أن يقول لا إله إلا الله في اليوم والليلة إلا مرة واحدة ، وكان قائلها يمد بها صوته حتى ينقطع النفس ، التماس بركتها وفضيلتها ، وجعل الله لهذه الأمة متى شاء .

قال مجاهد[1] : ثلاث لا يحجبن عن الله سبحانه ، لا إله إلا الله من قلب مؤمن ، ودعوة الوالدين، ودعوة المظلوم .

قوله : ﴿ بالحق ﴾ [٢٧] .

متصل بـ ﴿ صدق ﴾ ، أي بتحقيقه ، ما أراه كما أراه .

الغريب : تم الكلام على الرؤية ، و﴿ بالحق ﴾ قسم، ﴿ لتدخلن ﴾ جوابه .

قوله : ﴿ إن شاءَ اللهُ ﴾ بتحقيق لا تعليق كما جاء ﴿يغفر لمن يشاء ﴾[2] ـ ﴿ ويعذب من يشاء ﴾[3] ﴿ ويرزق من يشاء ﴾[4] وأمثاله . وقيل : هذا من قوله : ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾[5] ، وقيل : هذا يجري مجرى تسبيح وليس باستثناء .

الغريب : الاستثناء من الجمع ، فقد مات بعضهم وغاب بعضهم ، وقيل : الاستثناء من الأمن في قوله ﴿ آمنين ﴾ .

العجيب : « إن » بمعنى « إذ » ، وهو بعيد .

قوله : ﴿ محلقين رؤسكم ومقصرين ﴾ نصب على الحال ، أي

---

(١) تفسير مجاهد ٢/٦٠٣ «هي كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله».
(٢) آل عمران ٣/١٢٩ .
(٣) البقرة ٢/٢٨٤ .
(٤) البقرة ٢/٢١٢ .
(٥) الكهف ١٨/٢٤ .

بعضكم محلقون وبعضكم مقصرون. والحَلْق يقع على جميع الرأس، والتقصير على بعض الرأس. وقوله: ﴿لا تخافون﴾ جملة في محل نصب على الحال أيضاً.

العجيب: مقصرين الصلاة من قوله: ﴿أن تقصروا من الصلاة﴾.

قوله: ﴿وكَفَىٰ باللهِ شهيداً﴾ [٢٨].

أي شهيداً بأنك نبي صادق.

﴿محمدٌ رسولُ اللهِ﴾ [٢٩].

ابتداء وخبر.

الغريب: تقديره شهيداً بأن محمداً رسول الله، فلما حذف «الجار» و «إن» ارتفع بالابتداء والخبر. وقيل: «محمد» مبتدأ، «رسول الله» صفته، أو عطف بيان، ﴿والذين معه﴾ عطف عليه، ﴿أشداء﴾ وما بعده الخبر.

الغريب: ﴿والذين معه﴾ في محل جر عطفا على ﴿بالله﴾، والمعنى: حسبك الله ومن اتبعك، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون محله رفعاً لأن الباء دخل على الفاعل وأشداء رفع أي هم أشداء، ويجوز على هذا الوجه أشداء بالنصب فيكون حالاً من الضمير في الظرف.

العجيب: والذين معه مبتدأ خبره محذوف دل عليه رسول الله، أي محمد رسول الله والذين معه رسل الله، أي معه في الرسالة.

قوله: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ وقيل: هو من قوله عز وجل: ﴿يومَ تبيض وجوه وتسود وجوه﴾، وقيل: هو في قوله ـ عليه السلام ـ [١] «أمتي الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء». وقيل: هو

---

(١) موطأ مالك ـ باب ٦ حديث ٢٨ وإعراب النحاس ١٩٦/٣.

١٨٢ ظ من قوله ـ عليه السلام ـ : «من كثرت صلاته/ بالليل حسن وجهه بالنهار »[١].

الغريب : هو الخشوع والسمت والحسن ، وقيل أيضاً : ثرى الأرض وندى الظهور ، وقيل : هو ما يبين في حياة بعض المؤمنين .

العجيب : هذا مثل قول الشاعر :

[٢٢٩] فتور عينيك دليل على أنك تشكو سهر البارحة[٢]

قوله : ﴿ ومثلهم في الإنجيل ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على الأول ، فيكون الأول والثاني مثلين لهم في التوراة والإنجيل ، ويجوز أن يكون مبتدأ كزرع وما بعده خبره ، وهذا أظهر .

قوله : ﴿فآزره ﴾ الفعل للزرع ، أي قوي الزرع . ﴿ الشطأ ﴾ وهو فراخ الزرع وقيل : فأَزَره وأَزَرَ فَعَلَ وآزَرَ أَفْعَلَ وهما بمعنى واحد .

الغريب : الفعل للشطأ أي آزر الشطأ الزرع فصار في طوله ووزنه فَاعَلَ .

قوله : ﴿ ليغيظ بهم الكفار ﴾ ، أي ضرب ذلك المثل ليغيظ الله بمحمد ـ عليه السلام ـ وأصحابه ، الكفار .

العجيب : هذا الزرع ليغيظ باكرته الكفار ، أي سائر الزُّراع الذين ليس لهم مثل زرعه . والكافر الزارع . ومن العجيب : ذكر في بعض التفاسير : ﴿ والذين معه ﴾ أبو بكر ، ﴿ أشداء على الكفار ﴾ عمر ، ﴿ رحماء بينهم ﴾ عثمان ، ﴿ ركعا سجدا ﴾ علي ، ﴿ يبتغون فضلا من الله ورضوانا ﴾ طلحة والزبير ، ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ سعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو

(١) القرطبي ١٦/٢٩٣ وسنن ابن ماجه كتاب الصلاة.
(٢) لم أعثر عليه فيما اطلعت من المصادر.

عبيدة بن الجراح ، فهؤلاء العشرة مثلهم في التوراة والإنجيل ـ والله أعلم ـ .

وقيل: العمل الصالح في قوله: ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ في هذه الآية، حب الصحابة، ـ والله أعلم.

* * *

* *

*



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجرات

قوله عز وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [١] .

بدأ السورة بنداء المؤمنين وأعاده في السورة خمس مرات ثم عمم في السادسة فقال : ﴿ يا أيها الناس ﴾ .

قوله : ﴿ لا تقدموا ﴾ قرأ يعقوب : لا تَقدموا ـ بفتح التاء[1] . قَدَّم وتقدم بمعنى عند بعضهم ، وهما لازمان ، والأكثرون على أن المفعول محذوف في القراءة المعروفة .

الغريب : قدَّم وتقدم كلاهما متعديان نحو علَّقته وتعلقته ، وبيَّنته وتبنيته ، أي لا تقدموا الفعل والقول والأمر.

قوله : ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾ ذكر الله للتعظيم ، والمراد بين يدي رسوله. وقيل : معناه كتاب الله وسنة رسوله .

قوله: ﴿ لا ترفعوا أصواتكم ﴾، ﴿ لا تجهروا له بالقول ﴾ [٢] .

تكرار ، لأن جهر القول إعلاء الصوت ورفعه به ، والجمهور على أن المعنى لا تخاطبوه باسمه وكنيته ، بل خاطبوه بالنبوة والرسالة .

---

(١)القرطبي ١٦/٣٠٠.

قوله : ﴿ كجهـر ﴾ صفة مصدر ، أي جهراً كجهر بعضكم لبعض كراهة أن تحبط أعمالكم ولئلا تحبط.

قوله : ﴿ أولئكَ الذينَ امتحَن اللهُ ﴾ [٣] .

أولئك مبتدأ الذين امتحن الله خبره والجملة خبر إن وقيل: «الذين امتحن الله» صفة لقوله: «أولئك لهم مغفرة» خبرهُ والجملة خبر «إن».

قوله : ﴿ إن جاءَكم فاسقٌ بِنَبأٍ ﴾ [٦] .

ذهب بعض المفسرين في الآية إلى أن خبر الواحد العدل يجب العمل به ، لأن الله أمر بالتثبت والتبين في خبر الواحد الفاسق ، ولو تثبتنا في خبر العدل لسوينا بينهما ، وذهب بعضهم إلى أن هذا المخبر- وهو الوليد بن عقبة - كان ثقة ، فصار فاسقاً بكذبه ، فخبر الواحد متردد حتى يخبر آخـر بمثله .

الغريب : الوليد لم يقصد الكذب ، لأنه ظن أن اجتماع بني المصطلق عليه لا له ، وذلك أن رسول الله - ﷺ - بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً ، وكان بينهما إحْنة، فلما سمعوا به ركبوا إليه مستقبلين ، فظن أن القوم هموا بقتله / فرجع ، وقال : يا رسول الله إن القوم منعوا صدقاتهم وهموا بقتلي ، ١٨٣ و
فأراد النبي - عليه السلام - أن يذهب إليهم ، فأنزل الله هذه الآية .

قوله : ﴿ وإنْ طائفتانِ ﴾ [٩] .

ارتفع بفعل مضمر دل عليه «اقتتلوا»، لأن «إن» الشرطية لا يليها الاسم .

قوله : ﴿ اقتتلوا ﴾ محمول على المعنى ، كقوله : «هذان خصمـان اختصموا»، ثم عاد إلى التثنية فقال : «بينهما».

قوله : ﴿ إنما المؤمنون إخوةٌ ﴾ [١٠] .

ذكر بلفظ الجمع ، ثم قال « بين أخويكم » فعاد إلى التثنية ، لأن أقل من يقع بينهما الخصومة اثنان . وقيل : بين سيدي القوم . وقرأ يعقوب : أخواتكم . على الظاهر[1] .

قوله : ﴿ قوم من قوم ﴾ [١١] .

ذهب الجمهور إلى أن القوم اسم يقع على الرجال ولا يقع على النساء بدليل العطف ، وهو قوله : ﴿ ولا نساء من نساء ﴾[2] ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، واشتقاقه من القيام ، وهو القوام على النساء ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ .

الغريب : القوم جمع وواحده رجل ، كالنساء واحدها امرأة . وأنشدوا :

[٢٣٠] ومَا أَدري وَسوفَ إخالُ أَدري أقوم آل حصنٍ أم نِساءُ[3]

قوله : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ .

النبز : القذف ، والنبز - بالفتح - الاسم ، ولا يستعمل إلا في القبيح ، واللقب يستعمل في الحسن والقبح .

قوله : ﴿ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ أي اسم الفسوق .

قوله : ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن ﴾ [١٢] .

الظن على أربعة أوجه : مأمور به ومحظور ومندوب إليه ، ومباح . أما المأمور به : فحسن الظن بالله ، و[هو] قوله -[عليه السلام][4] : «إن حسن الظن من الإيمان»[5]. وفي القرآن : ﴿ ظن المؤمنون والمؤمنات

(١) القرطبي ٣٢٣/١٦، قرأ يعقوب «بين اخوتكم»، وقرأ إخوانكم.
(٢) الحجرات ١١/٤٩.
(٣) القائل: زهير ديوانه ٧٣ والبحر المحيط ١١٢/٨ والقرطبي ٣٢٥/١٦، والمغني ص ٤١.
(٤) ساقط من م والتكملة من ع ط ن.
(٥) سنن أبي داود - الجنائز حديث ١٣.

بأنفسهم خيراً ﴾[1]. والمحظور : ظن السوء ، وهو قوله : **﴿ إن بعض الظن إثم ﴾**[2] ، مقاتل : إنما يكون إثماً إذا تكلم بما ظنه ، فإن لم يتكلم به فلا يكون إثماً . والمندوب إليه : هو الحزم ، قال عليه السلام : «الحزم سوء الظن» والمباح : قيل : ما يقع من الشك في القبلة والصوم والصلاة ، فأمر صاحبه بالبناء على غلبة الظن فيه ، فلما انقسم هذا الانقسام قال الله سبحانه **﴿ كثيراً من الظن ﴾**[4] ولم يقل اجتنبوا الظن مطلقاً ، ثم قال **﴿ إن بعض الظن إثم ﴾** .

الغريب : قال الشيخ الإمام : يحتمل أن المعنى احترزوا من الكثير ليحصل التحرز عن البعض .

قوله : **﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ﴾** أي بل كرهتموه وعافته نفوسكم .

الغريب : كرهتم أكل لحمه ميتاً طبعاً فاكرهوا غيبته عقلاً ، لأن داعي العقل أولى بالاتباع من داعي الطبع ، لأن داعي الطبع أعمى جاهل ، وداعي العقل بصير عالم وكلاهما في صفة الناصح .

العجيب : «الفاء» في **﴿ فكرهتموه ﴾** متصل بمضمر هو جواب هذا السؤال ، لأن الجواب يقتضي أن يقال : لا ، وقيل : معناه كرهتم أن يغتابوا فلا تغتابوا ، و «ميتاً» حال من الأخ .

الغريب : حال من اللحم .

قوله : **﴿ شعوباً وقبائل ﴾** [١٣] .

الشعوب ، جمع شَعب ـ بالفتح ـ ، وعن الزبير بن بكار[3] ، قال :

---

(١) النور ١٢/٢٤ .

(٢) الحجرات ١٢/٤٩ .

(٣) الزبير بن بكار عالم بالأنساب وأخبار العرب توفي سنة ٢٥٦ هـ، الأعلام ٧٤/٣ ووفيات الأعيان ٢١١/٤ .

العرب على ست طبقات : شعب ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة ، وكلها مشتق ومأخوذ من أعضاء وبدن الإنسان.

الغريب : الشعوب : بطون العجم ، والقبائل : بطون العرب .

العجيب : الشعب أعظم من القبيلة و[القبيلة][1] أعظم من العمارة ، والعمارة أعظم من البطن ، وكذلك البطن والفخذ والفصيلة / . ١٨٣ ظ

قوله : ﴿ إن أكـرمكم عند الله أتقـاكم ﴾ أي أرفعكم منزلـة عنده أخوفكم . ومنه قوله ـ عليه السلام ـ : «الكرم التقوى»[2].

قوله : ﴿ قولوا أسلمنا ﴾ [١٤] .

الإسلام على وجهين ، أحدهما : شرعي ، وهو بمعنى الإيمان ، والثاني : لغوي : بمعنى الاستسلام ، وهو الانقياد والدخول في السلم ، وهو المراد في الآية .

قوله : ﴿ ولما يدخل الإيمان ﴾ أي ولم يدخل ، وقيل : هو على أصله ، لأن لم للنفي ولما للنفي مع التوقع ، أي ولم يدخل بعد .

قوله : ﴿ لَا يَلِتْكم ﴾ من أَلَت يأْلِت إذا نقص . و﴿ لا يَلِتْكُم ﴾ من لَات يليتُ بمعناه وقيل : لا يصرفكم .

الغريب : هو من ولت يلت ، حكاه قطرب ، وهو بمعنى صرفه ، وفيه لغات تذكر في الطور .

قوله : ﴿ أتعلمون الله بدينكم ﴾ [١٦] .

التعليم في الآية بمعنى الإعلام ، فإن التعليم في الأصل إفادة العلم على التدريج والمعالجة الشديدة .

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

(٢) مسند أحمد ٢/٣٦٥ وفيه: «كرم الرجل دينه» والدر المنثور ٦/٩٩.

قوله : ﴿ يمنون عليكَ أَن أسلموا ﴾ [١٧] .

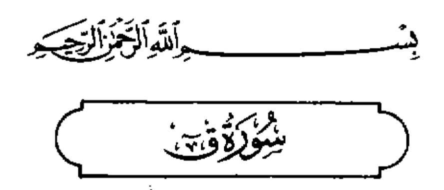
أي بأن أسلموا ، وكذلك اللذان بعده .

قوله : ﴿ أن هداكم للإيمان ﴾ عبر عن الإيمان بالإسلام ، لأنهما واحد ، ولو كانا غَيرَينِ ، ما كان للكلام وجه ، والوصف بالإيمان عام لجميع أهل الكتب كاليهود والنصارى ـ والإسلام وصف خاص لأمة محمد ـ عليه السلام ـ ، فصار كالاسم العلم لهم .

* * *

* *

*



قوله تعالى : ﴿ق﴾ [١] .

ابن عباس[١] : اسم جبل من زبرجد أخضر محيط بالأرض ، وخضرة السماء منه ، وقيل : اسم من أسماء الله[٢] ، وقيل : القرآن[٣] . وقيل : السورة ، ولعلهم أرادوا أن القاف حرف من حروف هذه الاسماء وأن لا يدفعه سكون الفاء . وقيل : حرف من اسمه قادر وقاهر ، كما قال :

[٢٣١] قُلنا لها قِفِي لنا قَالت قَاف لا تَحسبي أنا نَسينا الإلحاف[٤]

وقيل : معناه قضى الأمر ، كما قيل : في حم حم ما هو كائن[٥] .

العجيب : الماوردي : أراد قف يا محمد على أداء الرسالة والعمل بالقُرَب .

﴿والقرآن المجيد﴾ قسم ، والمجيد ، صفة القرآن ، أي عظيم الشأن .

الغريب : أكثر أي هذه السورة أواخرها موصوفة .

---

(١) (٢) (٣) القرطبي ج ١٧/ص ٢ .

(٤) من رجز للوليد بن عقبة. الخصائص ١/٣٠ والقرطبي ١٧/٢ والأغاني ٥/١٣١ وفيها «الإيجاف».

(٥) القرطبي ١٧/٢.

وجواب القسم قد علمنا ، أي لقد ، وقيل : لتبعثن، وقيل : بل عجبوا وقيل : ما يلفظ من قول .

الغريب : جوابه أن محمداً رسول الله ودل عليه جاءهم منذر وقيل مقدم أي قضى .

قال الشيخ الإمام : ويحتمل أن الجواب ما تستدعيه بل أي ما آمنوا بل عجبوا .

قوله : ﴿ **بَل عَجِبوا** ﴾ [٢] .

يعود إلى قوله ﴿ **فقال الكافرون** ﴾ جار مجرى قوله ، جاء زيد فقال الفاسق كذا . يعني به زيداً .

قوله : ﴿ **كتاب حفيظ** ﴾ [٤] .

فعيل بمعنى فاعل ، أي يحفظ أعمالهم . وقيل : بمعنى مفعول ، وهو اللوح المحفوظ وكتاب الحفظة .

الغريب : قال القفال : الكتاب عبارة عن العلم والإحصاء، وأنشد بيت أبي تمام :

[٢٣٢] إذا شئت أن تحصي فواضلَ كَفِهِ
فكن كاتباً أو فاتخذ لكَ كاتباً[١]

قوله : ﴿ **إلى السماء فوقهم** ﴾ [٦] .

يجوز أن يكون فوقهم حالاً من السماء ، أي ثابتاً مطلاً ، ويجوز أن يكون ظرفاً للسماء ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً لينظروا ولا لقوله ﴿ **بنيناها** ﴾ كما ذهب إليه بعض المفسرين .

(١) القائل: أبو تمام ديوانه ١/١٤٣ شرح التبريزي.

قوله : ﴿ ومَا لها من فُروجٍ ﴾ فتوق وشقوق وخلل . وقيل : من فروج يمكن الصعود إليها منها دون الأبواب.

الغريب : معناه السماء خلق واحد ليست اقطاعاً ضم البعض إلى البعض كأبنية الناس .

العجيب : قال القفال : قال بعض الناس : إن في / هذا حجة على ١٨٤ و استدارة السماء وإحاطتها بالأرض من جميع جهاتها ، لأنه سبحانه قال : لا فروج فيها ولا فطور ولو كانت مبسوطة غير متصلة الأطراف ، لم تكن كذلك .

وقوله : ﴿ والأرض مددناها ﴾ [٧] .

أي بسطناها ، وهذا دليل على أن الأرض مبسوطة وليست على شكل الكرة .

الغريب : المدالتطويل، والمدور والكرة لها عرض وطول وعمق .

قوله : ﴿ وأنبتنا فيها مِن كُلّ زوجٍ بهيجٍ ﴾ [1] يعني النبات .

الغريب : يعني الحيوان ، وهو كقوله : ﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ [2] لأن النبات مذكور بعد هذه الآية . ومن الغريب : فيها يعود إلى الرواسي والزوج البهيج الذهب والفضة وغيرها مما يكون في الجبال .

قوله : ﴿ تبصرةً وذكرى ﴾ [٨] .

مفعول له .

قوله : ﴿ وحَبَّ الحصيدِ ﴾ [٩] .

---

(١) في ط كريم وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

(٢) نوح ١٧/٧١.

أي وحب القصب الحصيد أو السنبلة التي فيها وعليها الحب ، لأن ذلك يحصد لا الحب .

الغريب : ذهب الكوفيون إلى أن الحصيد صفة للحب ، وهو مضاف إلى صفته .

قوله : ﴿ والنخل باسقات ﴾ [١٠] .

طوال حسنة الخلق .

الغريب : باسقات حوامل من قول العرب : أبسقت الشاة ، إذا حملت ، فيكون مثل قوله ﴿ لواقح ﴾[١] أي ملاقح ومبسقات .

قوله : ﴿ من حبل الوريد ﴾ [١٦] .

هما وريدان عن اليمين والشمال ، واختلفوا في الإضافة اختلافهم في حب الحصيد وقوله : ﴿ وما توسوس به ﴾ الهاء تعود إلى «ما».

الغريب : تعود إلى الإنسان ، و«الباء» بمعنى إلى أي توسوس إليه.

قوله : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قَعيد ﴾ [١٧] .

قيل : تقديره عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فحذف أحدهما لدلالة الآخر عليه . وسيبويه ، ذهب إلى أنّ الأول هو المحذوف[٢] ، والمبرد[٣] ، ذهب إلى أن المتلو في الآية الأولى أخر اتساعاً وحذف من الثاني .

الغريب : الأخفش ، «قعيد» يقع على الجمع ، كذلك يقع على التثنية[٤] . الفراء[٥] «قعيد» بمعنى مقاعد ، فهو يستدعي آخر فصار كأنه

(١) الحجر ١٥/٢٢.
(٢) (٣) القرطبي ١٧/١٠.
(٤) معاني الفراء ٣/٧٧ والقرطبي ١٧/١٠.
(٥) معاني الفراء ٣/٧٧، «يريد قعود».

ملفوظ ، وعلى هذين [1] القولين لا حذف في الآية .

قوله : ﴿ سكرةُ الموتِ بالحقِ ﴾ [١٩] .

أي الأمر الذي عم جميع الأحياء ، وقيل : تبيان ما يؤول إليه الإنسان من جنة أو نار .

الغريب : أي بالله ، ولعل هذا القائل أراد بالعلم واليقين الذي لا يبقى معه شك ولا ارتياب .

العجيب : بالحق قسم ، وهذا بعيد .

قوله : ﴿ لقد كُنتَ في غفلةٍ من هذا ﴾ [٢٣] .

أي يقال لهم ، الخطاب عام ، وقيل للكفار .

الغريب : ابن زيد[2] ، الخطاب للنبي ـ عليه السلام ـ أي كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم ، فكشفنا عنك غطاءك بالوحي فبصرك اليوم حديد فعلمك نافذ .

الغريب : فبصرك عينك[3] .

العجيب : فبصرك اليوم حديد يريد لسان الميزان[4] .

قوله : ﴿ هذا ما لَديَّ عتيد ﴾ [٢٢] .

«هذا» مبتدأ «ما» خبره ، فان جعلته نكرة فـ «لدى» صفته و «عتيد» خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف ، فإن جعلته موصولة «فلدى» صلته .

---

(١) في ط هذا وفي ع هذين.
(٢) القرطبي ١٧/١٥.
(٣) (٤) القرطبي ١٧/١٥.

قوله : ﴿ ألقيا ﴾ [٣٤].

الخطاب للملكين . محمد بن جرير[1] : قرين قام مقام التثنية كالقعيد ، وذهب جماعة إلى أن الخطاب لـ «مالك». والعرب قد تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين .

كقوله :

[٢٣٣] فإن تَزجُراني يا بنَ عفانَ أنزجِر[2]

وقال بعضهم : أَلْق أَلْق ، فلم يكن إلى تثنية الفعل سبيل ، فثنى ١٨٤ ظ الضمير / ومثله :

[٢٣٤]قفا نبكِ ....[3]

الغريب : أراد ألقين ـ بنون التوكيد المخففة ـ فصار ألقيا في الوقف كقوله لنسفعا وليكونا في الوقف ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، وهذا يدفعه قوله «فالقياه».

العجيب : أراد ألق يا مالك ، فحذف المنادى ، وهذا أيضاً يدفعه «ألقياه».

قوله : ﴿ الذي جعلَ مع اللهِ ﴾ [٢٦].

يجوز أن يكون رفعا بالابتداء ، «فألقياه» الخبر ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ ، أي هو الذي ، ويجوز أن يكون نصباً على الذم ، ويجوز أن يكون نصباً على البدل من قوله «كل كفار» ، ولا يجوز أن يكون جراً بالبدل من كفار ، لأنه يصير في التقدير كل الذي وهذا لا يصح .

---

(١) تفسير الطبري ٢٦/١٦٥.

(٢) القائل: سويد بن كراع، المخصص٢/٥، ومجمع البيان ٥/١٤٥، وتفسير الطبري ٢٦/١٦٥، والقرطبي ج ١٧/١٦. وعجزه: وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعاً.

(٣) القائل: امرؤ القيس، ديوانه ص ١١٠ والقرطبي ١٧/١٦.

قوله : ﴿ نقولُ لجهنَمَ هل امتلأتِ وتقولُ هل من مَزيدٍ ﴾ [٣١] .

يوم نصب بقوله «يبدّل» وقيل: نصب بظلام وقيل: ظرف لجميع ما تقدم أي ذلك يقع يوم نقول . وجل المفسرين على أن القول في الآية حقيقة ، وقيل الخطاب والجواب لأهل جهنم .

الغريب : هذا مجاز ، وتقديره ، لو كان لها تمييز لقالت ، ومثله قول الشاعر :

[٢٣٥] امتلأ الحوضُ وقال قَطني مَهــلًا رويـداً قــد ملأتُ بطني [١]

﴿ هل من مزيد ﴾ [٣٥] أي لم يبق فيّ موضع زيادة ، وقيل : إنها تستزيد ، وهذا قبل دخول جميعهم فيها .

الغريب : هل من مزيد طلب لأن تزاد في سعتها لتزيدهم انتفاخاً ، فقد جاء في الخبر: «غلظ جلد الكافر في النار سبعون ذراعاً بذراع الجبار». وما جاء في الخبر من قوله ـ عليه السلام ـ [٢] «لن تمتلىء النار حتى يضع الجبار قدمه فيها، فتقول قط قط قد امتلأت »، فقيل: الجبار: الكافر من قوله : ﴿ وخاب كل جبار ﴾ وروى بعضهم: حتى يضع الرحمن قدمه فيها . والقدم : هم الذين أعدهم للنار ، وخلقهم لها ، وضده قدم صدق ، وروى بعضهم : حتى رجله فيها ، والرجل : الجماعة المعدة لها أيضاً ، ورجل من الجراد معروف ، وأنكر بعض المفسرين صحة هذا الخبر أصلاً ، وقالوا : هذا كلام المجسمة ، ثم قالوا : ولا ندري كيف قولهم في قدمه أيتركها في جهنم أم يخرجها ، فإن تركها وجب أن تكون مخلدة في النار ، وإن ـ أخرجها عادت جهنم غير مملوؤة .

العجيب : روى الثعلبي[٣] قدمه فيها ، وفسره : بأنهم قوم خلقهم الله

---

(١) القرطبي ١٨/١٧ مالك بن أمية، مجالس ثعلب ١٨٩، والخصائص ٣٢/١، ومجمع البيان ١٤٧/٥ .

(٢) البخاري تفسير سورة ق ج ١٣٨/٦ .

(٣) الكشف والبيان في تفسير القرآن ـ لأبي إسحق الثعلبي ج ١٠ ورقة ١٨١ و.

قبل آدم ، رؤوسهم كرؤوس الكلاب والذِّياب ، وسائر أعضائهم كأعضاء بني آدم ، فعصوا ربهم ، فأهلكهم ، يملأ الله جهنم بهم . قال الشيخ الإمام ، هذا ضعيف في الرواية ركيك ، والاعتراض على هذا وعلى المجسمة من وجه أحسن من الأول ، وهو : أن يقال : إن الله سبحانه قد بين وعين ، فقال : ﴿ لأملأن جهنم من الجنة والناس ﴾[1] فإذا ملأها مما ذهب إليه الثعلبي ، أو مما ذهب إليه المجسمة يكون خلفاً لا إنجازاً[2] ـ والله أعلم .

قوله : ﴿ غير بعيد ﴾ [٣١] .

نصب على الحال ، ذكر بعيد محلا على المكان والزمان ، وقد سبق .

الغريب : هو قرب ظفر ودخول .

قوله : ﴿ هذا ما توعدون لكلِ أوابٍ ﴾ [٣٢] .

«هذا» مبتدأ «ما توعدون» صفته كما تقول : هذا الذي توعدون و«لكل أواب» خبره .

الغريب : القول مضمر أي يقال لهم في القيامة . والأول أظهر .

قوله : ﴿ من خشي الرحمن بالغيب ﴾ [٣٣] .

يجوز أن يكون بدلاً من كل أواب ومحله جر، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء يقال لهم ادخلوها خبره، ويجوز أن يكون شرطاً ، فيقال لهم باضمار الفاء مع القول جزاؤه ويجوز أن يكون نداء أي يا من خشي الرحمن ادخلوها/ ،ويجوزأن يكون خبراً أي هم من خشي ، ويجوز النصب بإضمار أعني ١٨٥ و

---

(١) السجدة ١٣/٣٢.

(٢) وردت نجازاً والصحيح انجازاً. والمجسمة: فرقة إسلامية أثبتوا الصفات لله تعالى إلى حد التشبيه والتجسيم، ومنهم المشبهة والكرامية. . . . مقالات الإسلاميين ٢٨١/١ ـ ٢٨٢ والملل والنحل ٩٢/١ والفرق بين الفرق للبغدادي ٢١٢.

قوله : ﴿ فَنَقَّبوا في البلادِ هل من محيصٍ ﴾ [٣٦] .

أي بالغوا في السير فيها طالبين محيصاً ليفروا .

الغريب : الفراء ، فهل كان لهم من الموت محيص(١) .

قوله : ﴿ له قَلبٌ ﴾ [٣٧] .

ما خلق الإنسان إلا على قلب ، ولكن المراد في الآية قلب فيه عقل وتدبر وحياة .

قوله : ﴿واستمعْ يومَ ينادِ المنادِ من مكانٍ قريبٍ ﴾ [٤١] .

السمع : إدراك المسموع ، والاستماع : طلب الإدراك بالإصغاء إليه ، «ويوم ينادِ» ، أي صفة يوم ينادي فحذف المضاف و «يوم» مفعول به .

الغريب : المفضل ، يوم ظرف ، أي كأنك به من صدق الوعد .

والمنادي : هو ملك «من مكان قريب» وهو صخرة بيت المقدس ، وهو أقرب الأرض من السماء بثمانية عشر ميلاً .

الغريب : المنادي : هو الله سبحانه ، والمكان القريب : هو الأذن ، وعلى هذا «من مكان» متعلق بقوله «واستمع».

قوله: ﴿ يوم الخروج ﴾ [٤٢].

هو من أسماء القيامة ، ويسمى يومُ العيد يومَ الخروج أيضاً تشبيهاً به ، ويوم يسمعون بدل من الأول .

قوله : ﴿ يوم تَشَقَّقُ الأرضُ عَنهم سِراعاً ﴾ [٤٤] .

حال من الضمير في عنهم ، والعامل تشقق وقيل : فتخرجون سراعاً ، والعامل تخرجون و «يوم» نصب بالبدل .

---

(١) معاني الفراء ٣/٧٩.

الغريب : نصب بالمصير .

قوله : ﴿ **بجبار** ﴾ [٤٥] أي بمسلّط ـ يجبرهم على الإسلام ويسير فيهم بالجبرية ، أجبر فهو جبار مثل أدرك فهو دراك .

الغريب : جاء جبره على كذا ، فهو جبار ـ والله أعلم .

* * *

* *

*

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿والذاريات﴾ [١].

هي: الرياح[١] تذري التراب. وقيل: أذرت.

الغريب: من ذَرا الفرس، إذا أسرع.

العجيب: أقضى القضاة، الذاريات: النساء المولودات يذرينَ الأولاد. قوله: ﴿ذروا﴾ مصدر أفادَ المبالغة.

الغريب: ذروا مفعول، وهو المذروء.

العجيب: [الكلبي، أقسم][٢] بالذاريات وما ذرت. وهذا سهو.

قوله: ﴿فالحاملات وقراً﴾ [٢] السحاب، وقيل: الرياح.

العجيب: النساء الحوامل.

قوله: ﴿فالجاريات﴾ [٣]، السفن، وقيل: الرياح.

العجيب: الشمس والقمر والنجوم.

قوله: ﴿فالمُقسمات أمراً﴾ [٤]. الملائكة يقسمون الأرزاق بين الحيوان. وقيل: يأتون بأمور مختلفة.

---

(١) في م الريح وفي ع الرياح.

(٢) غير واضح في م والمثبت من ن ط.

العجيب: ابن بحر، هي الرياح تصيب بمطرها على ما قدر الله من زيادة ونقصان وإصابة وحرمان، فحمل الكل على الرياح.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن الكل للملائكة، لعطف بعضها على بعض بالفاء، وذلك يقتضي اتصالاً، ولأن المقسمات أمراً لا تصح إلاَّ منهم.

قوله: ﴿لصادق﴾ [٥]،
لصدق، وقيل: ذو صدق.

الغريب: لوعد صادق، فحذف المضاف.

العجيب: وصف الوعد بالصدق مبالغة كما تقول: شعر شاعر.

قوله: ﴿ذاتِ الحُبُكِ﴾ [٧] الحبك: حُسْنُها، وقيل: طرائقها، وقيل: بنيانها، وقيل: شدتها.

الغريب: الحسن[١]، حبكها: نجومها، وقيل: ذات الحبك، السماء السابعة.

العجيب: السماء: السحاب، والحبك: مما يظهر فيها من الطرائق أحياناً، والحبك جمع حبيكة، كطريقة وطرق، وقيل: جمع حِباك، كحِراب وحُرُب / . ١٨٥ ظ /

الغريب: قرىء في الشواذ: الحَبَك ـ بفتحتين ـ، والحِبِك ـ بكسرتين ـ، والحُبَك ـ بضم ثم فتح *ـ.

العجيب: قرأ أبو مالك، الحِبُك ـ بكسر الحاء وضم الباء[٢]. وليس

(*) البحر المحيط ١٣٤/٨.
(١) القرطبي ٣١/١٧ والبحر المحيط ١٣٤/٨.
(٢) المصدر السابق ٣٣/١٧.

لهذا في كلام العرب نظير، لا في الأسماء ولا في الأفعال، ولا في الأدوات، ولعله جمع بين اللغتين.

قوله: ﴿يُؤفَكُ عنه من أُفِك﴾ [٩].

أي يصرف عن الحق وعن الإيمان، من صرف عن جميع الخيرات، وقيل: يكذب عنه من كذب.

الغريب[١]: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن الأول من الصرف، والثاني من الكذب، أي صُرف عن الحق من كُذِب ودُعِيَ إلى الباطل.

العجيب: أي من جزع عنه، فقد خُدِع، وقيل: عن بمعنى اللام، أي يؤفك لاختلاق مَن أفك.

قوله: ﴿أيَّانَ يومُ الدّين﴾ [١٢].

أي متى يوم الجزاء على وجه الاستهزاء. يوم الدين مبتدأ، أيان ظرف خبر عن المبتدأ تقدم عليه الاستفهام، ويجوز أن يكون أيان في محل رفع، لأن التقدير أي يوم الدين.

قوله: ﴿يومَ هُم على النارِ﴾ [١٣].

يجوز أن يكون جواباًعن «أيان» [فيكون نصباً أو في محل نصب، ويجوز أن يكون][٢] في محل رفع، [أي ذلك اليوم يوم هم على النار يفتنون، ففتح لإضافته إلى الجملة][٣].

الغريب: ظرف لما بعده، أي يقال لهم ذوقوا.

قوله: ﴿كانوا قليلاً من الليلِ ما يَهجعون﴾ [١٧].

«ما» صلة، و«يهجعون» خبر كان، و«قليلاً» منصوب بقوله «يهجعون». [وقيل: «ما» للمصدر، أي هجوعهم، محله رفع بالبدل من

---

(١) في ن العجيب، والمثبت من م.

(٢) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(٣) ساقط من م والمثبت من ن ط.

الضمير في «كانوا» أي كان هجوعهم قليلاً من الليل، أي في قليل من الليل][1].

العجيب[2]: «ما» للمصدر محله رفع بقوله: «قليلاً» وهذا ممتنع، لأن «قليلاً»، وصف بقوله «من الليل». ومن العجيب: الوقف على «قليلاً» وهذا لا يجوز، لأن حمل «ما» على النفي، فيكون «من الليل» متصلاً بـ «يهجعون»، و«ما» وقع بعدمـا لا تتقدم عليه ولا يجوز أيضاً أن نجعل «قليلاً» خبراً لليل خبر «كانوا» لأنه ظرف زمان وهم جثث.

قوله: ﴿للسائلِ والمحرومِ﴾ [١٩].

السائل: هو الذي يسأل المعونة بإظهـاره حاجتـهِ إليها، وقـد أمر النبي ﷺ أن يعطَى من غير تفتيش عن حاله، لقوله: « أعطوا السائل وإن جاء على فرس» والمحروم: وهو المتعفف الذي لا يظهر فاقته بالسؤال .

الغريب: أبو البنات، وقيل: من وجب عليك نفقته من ذوي نسبك.

العجيب: هو المصاب ثمره، من قوله: ﴿بل نحن محرومون﴾، وعن عمـر بن عبد العـزيز[3]: هـو الكلب: الشعبي[4]: أعيـاني أن أعلم مـا المحروم.

قوله: ﴿وفي أنفسكم﴾ [٢١].

أي وفي أنفسكم آيات، فحذف، لأن الأول يدل عليها، وفي الظرف ضمير يعود إليها.

العجيب: قول من حمله على قوله: ﴿تبصرون﴾ لأن ما بعد الاستفهام لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿وفي السماءِ رزقكُم﴾ [٢٢].

---

(١) ساقط من ن والمثبت من م ط.

(٢) ليس في ن والمثبت من م ط.

(٣) (٤) القرطبي ١٧/٣٩.

يريد المطر الذي هو سبب الرزق، وقيل: تقدير رزقكم، فحذف المضاف.

العجيب: «في» بمعنى على، أي على رب السماء رزقكم.

الغريب: السماء، السحاب، وكان الحسن إذا نظر إلى السحاب، قال: فيه والله رزقكم، ولكن تحرمون بخطاياكم وأعمالكم.

العجيب: السماء المطر.

قوله: ﴿وما توعدون﴾ أي الجزاء وأمر الساعة ونزول الملائكة محله رفع بالعطف على قوله: «رزقكم» وقيل: مبتدأ، خبره القسم، وجوابه «أنه لحق» أي الرزق، وقيل: يعود إلى ما توعدون، وقيل: يعود إلى جميع ما في أول السورة/. ١٨٦ و

الغريب: الحسن، بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله أقواماً أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوه»[١].

﴿ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ [٢٣].

شبه بتحقق ما أخبر به بتحقق نطق الآدمي ووجوده، وقيل: كما لا شك أنكم ناطقون، لا شك في وقوع ما توعدون.

الغريب: ابن عباس، إنه لحق كما أن قولَ لا إله إلا الله حقٌّ.

العجيب: كما لا يدري أحدكم من أين نطقه ومن أين يجتمع الكلام حرفاً حرفاً، كذلك يأتيه رزقه قوتاً قوتاً، ولا يدري من أين يأتيه.

و «مثل» رفع صفة «للحق» ونصب على الحال من الضمير في «الحق» قاله: أبو علي. قال الجرمي[٢]: حال من قوله: «لحق»، وإن كان نكرة. الفراء: نصب على أنه صفة لمصدر، أي لحق حقاً مثل[٣]. سيبويه[٤]، مبني

---

(١) القرطبي ٤٢/١٧ والطبري ٢٠٦/٢٦.

(٢) الجرمي ابن عمر صالح بن إسحق النحوي، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ت ٢٢٥، وفيات ٤٨.

(٣) معاني الفراء ٨٥/٣ والقرطبي ٤٣/١٧.

(٤) القرطبي ٤٣/١٧.

على الفتح لإضافته إلى مبني وهو قوله «إنكم»، و«ما» صلة، المازني[1]: «مثل» و«ما» معاً مبنيان، قال الشاعر:

[٢٣٦] وتداعا مَنخِراه بدمٍ مثل ما أثمرَ حماضُ الجبلِ[2]

قوله: ﴿المكرمين﴾ [٢٤].

أكرمهم الله من قوله: ﴿بل عباد مكرمون﴾، وقيل: أكرمهم بأن خدمهم بنفسه.

الغريب: استحقوا أن يكرموا لأنهم جاؤوا من غير أن دعوا.

العجيب: أكرمهم بالعجل الذي قدم إليهم.

قوله: ﴿إذ دخلوا﴾ [٢٥].

ظرف للإكرام. وقيل للحديث.

قوله: ﴿فقالوا سلاماً قال سلام﴾.

أي سلموا سلاماً، وقيل: نصب بوقوع القول عليه، والثاني رفع بالابتداء، والخبر عليكم، وهو مضمر.

الغريب: رد عليهم تحيتهم ولم يزد. وقيل: بل زاد. لأنهم نصبوا السلامَ، ورفعه هو عليهم السلام، وللرفع مزيّةٌ على النصب من وجوه، أحدها: أن الكلام لا يستغني عن المرفوع ويستغني عن المنصوب، والثاني: هو إعراب الفاعل، والنصب إعراب المفعول، والفاعل أقوى. والثالث: أنه حركة المخبر عنه، والنصب حركة الفضلات. ولوجوه أخر، فقد أتى بما عليه المأمور في قوله: ﴿فحيوا بأحسن منها﴾[3].

قوله: ﴿فقال ألا تأكلون﴾ [٢٧].

---

(١) القرطبي ١٧/٤٣.

(٢) لم ينسب لقائل، انظر أمالي ابن الشجري ٢/٢٦٦ والمقرب ١/١٠٢ وري فيه «تتداعى» و وابن يعيش ٨/١٣٥ واللسان مادة حمض «منخراها».

(٣) النساء ٤/٨٦.

تقديره، فقربه إليهم ليأكلوه، فلم يأكلوه، فقال: ألا تأكلون[1].

قوله: ﴿بغلامٍ عليمٍ﴾ [٢٨] أي يعلم إذا بلغ، وهو إسحق - عليه السلام - بإجماع من المفسرين.

العجيب: مجاهد، هو إسماعيل - عليه السلام[2] -.

قوله: ﴿فأقبلت امرأته﴾ [٢٩].

ليس من الإقبال من موضع إلى موضع، إنما هو كقولك: أقبل يقول كذا، وأخذ يفعل كذا. قوله: ﴿في صرة﴾ في جماعة من النساء[3]. قال الشاعر:

[٢٣٧] فـي صَـــرَّةٍ لــم تَــزَيَّـــلِ[4]

قوله: ﴿فصكت وجهها﴾ جمعت أصابعها وضربت جبهتها، وقيل: لطمت خدها على عادة النساء عند الواقعات.

الغريب: كذلك تلدين.

قوله: ﴿حجارة من طين﴾ [٣٣] هي الآجُرُّ كان طيناً فطبخ فصار حجارة.

الغريب: حجارة الأرض كلها كانت طيناً، فصارت حجارة بمرور الزمان.

---

(١) مطموسة في م، والمثبت من ن ط.
(٢) تفسير مجاهد ٢/٦١٩ والقرطبي ١٧/٤٦.
(٣) القرطبي ١٧/٤٧.
(٤) القائل: امرؤ القيس، القرطبي ١٧/٤٧ وديوانه ص ٢٢ وتمام البيت:
فـألـحـقـنـا بـالـهـاديـات ودونـه جواحرها ....
والشاهد في معنى الصرة إلى الجماعة - ولم تزيل أي لم نفرق. أي جمع الفرس بين أواخرها وأوائلها فلم يفت منها شيء.

قوله: ﴿من كان فيها من المؤمنين﴾ [٣٥]، وبعده ﴿من المسلمين﴾ دليل على أن الإسلام والإيمان واحد. قوله: ﴿غير بيت﴾ أي غير أهل بيت.

قوله: ﴿وفي موسى﴾ [٣٨] عطف على «وفي الأرض آياتٌ» كذلك «وفي عاد» «وفي ثمود».

الغريب: وفي موسى وما بعده عطف على قوله: ﴿وتركنا فيها آيةً﴾ وفي موسى.

قوله: ﴿كالرميم﴾ [٤٢] كالهشيم من النبات، وقيل: كالرماد، وقيل: ١٨٦ ظ/كالتراب. وقيل: كالشيء البالي.

الغريب: هو ما رمَّته الماشية بِمَرَمَّتها وهي الشفة.

قوله: ﴿إني لكم منه نذيرٌ﴾ [٥٠] أي أُخَوِّفكم من العذاب، ومنه صلة تقدم عليه.

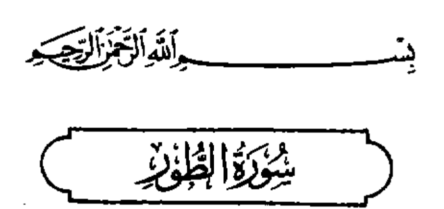
الغريب: صفة، لا صلته تقدم عليه، ومحله نصب على الحال.

والمعنى نذير من عند الله، وكذلك الكلام في الثاني، ومعنى نذير منذر.

الغريب: عالِمٌ، من نَذِر إذا عَلِم.

قوله: ﴿وما خلقتُ الجنَ والإنسَ إلاَّ ليعبدون﴾ [٥٦].
أي ليوحدون، وقيل: ليطيعون.
الغريب: ﴿وما أُريدُ أن يُطعِمونِ﴾ [٥٧] أي يطعموا عبيدي.
﴿إنه هو الرزاق﴾ [٥٨] غير المرزوق.

* * *
* *
*



قوله تعالى: ﴿والطورِ﴾ [١].

هو جبل موسى ـ عليه السلام ـ، وهو من الجبال[١] ما عليه الشجر.

العجيب: عام في الجبال.

الغريب: «الطور» ما طَرَأ على قلوب الخائفين. حكاه الماوردي. وهو بعيد، ركيك.

قوله: ﴿وكتاب مسطور﴾ [٢].

اللوح المحفوظ، وقيل: كتاب الحفظة، وقيل: القرآن، وقيل: التوراة، وفيها نعت محمد ـ عليه السلام ـ.

الغريب: الكتاب المسطور، هو آخر سطر في اللوح المحفوظ وهو: «سبقت رحمتي غضبي، من أتاني بشهادة أن لا إله إلاَّ الله أدخلته الجنة».

العجيب: هو المكتوب في[٢] قلوب المؤمنين، من قوله: ﴿وكتب في قلوبهم الإيمان﴾[٣].

قوله: ﴿في رقٍّ منشور﴾ [٣]، وهو الرق والكاغد المعروفان.

---

(١) في م الجبل، والتصحيح من ع ط.
(٢) في م المنكوب وهو تحريف، والتصحيح من ن ط ع.
(٣) المجادلة ٥٨/٢٢.

العجيب: ابن عباس، الرق المنشور ما بين المشرق إلى المغرب[1]، وقيل: قلب المؤمن، من قوله: ﴿في قلوبهم الإيمان﴾[2].

قوله: ﴿والبيت المعمور﴾ [٤] وهو بيت في السماء حيال الكعبة[6].
الغريب: الحسن، هو الكعبة[4].

العجيب: سهل بن عبد الله، هو قلب المؤمن وعمارته الإخلاص.

قوله: ﴿والسقف المرفوع﴾ [٥] هو السماء.
الغريب: هو العرش.

قوله: ﴿والبحر المسجور﴾[5] [٦] المملوء ماء، وقيل: ناراً، وقيل: المختلط وقيل: المرسل.

الغريب: هو جهنم.
العجيب: الأصمعي[6] عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس: المسجور، الفارغ اليابس. قال: وليس لذي الرمة حديث غير هذا.

قوله: ﴿يوم تمور﴾ [٩] ظرف لقوله: ﴿لواقع﴾ [٧] والمَور، الاضطراب.
العجيب: أبو زيد، لا نعلم ما المور؟[7].

---

(١) القرطبي ١٧/٥٩.
(٢) المجادلة ٥٨/٢٢.
(٣) القرطبي ١٧/٥٩.
(٤) المصدر السابق ١٧/٦٠.
(٥) مطموسة في م والمثبت في ن ط ع.
(٦) مطموسة في م والمثبت في ن ط ع، وانظر اللسان مادة «سجر» وفيه المسجور: الفارغ، ولم يذكر الأصمعي وغيره، وفي البحر المحيط ٨/١٤٦ كذلك تفسير الطبري ٢٧/١٩ «قال: سجره حين يذهب ماؤه ويفجر».
(٣) تفسير الطبري ج ٢٧/٢١.

قوله: ﴿فويل﴾ [١١] «الفاء» للعطف وفيه معنى التعقيب، أي إذا وقع العذاب فويل لهم.

الغريب: الأخفش، يوم تمور محمول على معنى إذا، والكوفيون يجيزون حمل جميع الأوقات المستقبلة على معنى إذا.

وقوله: ﴿يومئذ﴾ [١١].

معمول فويل، و«للمكذبين» خبره وقوله ﴿يوم يدعون﴾ بدل من هذه النار، «هذه» مبتدأ، «النار» صفته، «التي» خبره، والقول مضمر، أي يقال لهم، ويجوز أن يكون العامل في الظرف هذا الفعل المضمر.

قوله: ﴿فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم﴾ [١٦].

الصيغة صيغة الأمر والنهي، والمراد بهما الخبر، أي أصبرتم أم لم تصبروا سواء والمعنى الصبر وترك الصبر سواء.

قوله: ﴿متكئين على سرر مصفوفة﴾ [٢٠].

صفة للسرر، أي موصول بعضها ببعض، وقيل: مرمولة بالذهب والفضة.

الغريب: ذهب بعضهم إلى[1] أن التقدير متكئين على نمارق مصفوفة على سرر، لأن/ الاتكاء، إنما يكون على النمارق، وهذا القول لا يستقيم ١٨٧ و على الظاهر، فإن جعل التقدير على سرر مصفوفة عليها النمارق صح.

قوله: ﴿بحور عين﴾ هن مَن وَعَدَ الله المؤمنين من الجواري في الجنة.

العجيب: هن نساء المؤمنين في الدنيا، وهذا خلاف جميع المفسرين، فإن قيل: تصير نساء الدنيا مثلهن في الحسن أو فوقهن فهو وجه.

---

(١) في م على، والمثبت من ن ط.

قوله: ﴿والذين آمنوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِيَّتُهم بإيمانٍ﴾ [٢١].
الذرية، الأولاد والأسباط.
الغريب: الذرية تقع على الأولاد والآباء.

«الذين» رفع بالابتداء «ألحقنا بهم» الخبر ويجوز أن يكون نصباً كما تقول زيداً مررت به.

العجيب: «الذرية» النساء أي ترد إليهم نساء الدنيا مع الحور.

﴿وما ألتْنَاهم﴾ أي ما نقصناهم، قرىء بفتح اللام وكسره، وهما لغتان، وقرىء في الشواذ: «آلتناهم»[1] - بالمد - وأنكره سهل، وقال: لا يروى عن أحد ولا تدل عليه العربية، وهي قراءة ابن هرمز.

قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن يكون أفعل من ألَت، أو فاعل، وبمعناه، وله نظائر. وقرأ طلحة والأعمش: لتناهم - بالكسر - ولتناهم - بالفتح -، من لات يليت[2]، وأنكر سهل لَتناهم - بالفتح -، وقال: لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال[3]. ويحتمل أنه أجراه مجرى ليس، ففتح الأول، كما تقول لسنا ولست. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أيضاً أنه لين الهمزة ثم حذفه، وفيه لغة أخرى ولست بلست، وقد سبق.

قوله: ﴿غلمان لهم﴾ [٢٤]، هم مَن وَعَدَ الله المؤمنين من الولدان.
الغريب: هم أولادهم الذين سبقوهم.
العجيب: الحسن، أولاد المشركين، ذكورهم غلمان أهل الجنة، وإناثهم هن الحور العين، وأولاد المؤمنين مع آبائهم.

قوله: ﴿فما أنت بنعمةِ ربك بكاهنٍ ولا مجنونٍ﴾ [٢٩].

---

(١) القرطبي ١٧/٩٧ وشواذ الكرماني ص ٢٣٠ عن الأعرج والبحر المحيط ٨/١٤٩ عن ابن هرمز.
(٢) البحر المحيط ٨/١٤٩.
(٣) المصدر السابق ٨/١٤٩.

تقديره: ما أنت بكاهن ولا مجنون. وقوله: ﴿بنعمة ربك بكاهنٍ ولا مجنون﴾[1]. اعتراض بين اسم «ما» وخبره.

وقوله: ﴿أم يقولون﴾ [٣٣].
في هذه الآيات إلزامات خمسَ عشْرَة مقبولة في العقول إن لم يكابروا، ومعنى أكثرها الإنكار، ومعنى بعضها الإثبات، وهو بمعنى بل والألف.

قوله: ﴿المصيطرون﴾ [٣٧]، المسيطر، الجبار المسلط، ابن عيسى، هو مجرى السيطرة على غيره بما يلزمه قهراً.

الغريب: هم الملائكة، أي فيكون لأنفسهم ما يريدون.

قوله: ﴿سُلَّمٌ يستمعون فيه﴾ [٣٨]، أي عليه، وقيل: سلم في السماء.
العجيب: ألهَمْ كجبريل الذي يأتي بالوحي ويبين عن الله تعالى.

قوله: ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [٤١].
الغيب: اللوح المحفوظ، عن ابن عباس: فهم يكتبون منه ويخبرون[2].
الغريب: الغيب، القرآن، أي هل نزل عليهم وحي فهم يكتبون مما فيه.

العجيب: الغيب ها هنا هو موت محمد ﷺ.

قوله: ﴿وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك﴾ [٤٧].
هو عذاب القبر. وقيل: الجوع الذي أصابهم، وقيل: القتل يوم بدر، وقيل: مصائب الدنيا.
الغريب: ذلك إشارة إلى الصعق.

---

(١) في م مطموسة، والمثبت من ط ن.
(٢) القرطبي ١٧/٧٦.

العجيب: أصحاب الصغائر وأصحاب الحدود. ومعنى «دون ذلك» أقل من ذلك فإنهم يخفف عنهم العذاب.

قوله: ﴿وإدبار النجوم﴾ [٤٩].

قيل: هو صلاة الفجر، وقيل: ركعتا الفجر.

١٨٧ ظ الغريب: استدل بعض الفقهاء بالآية على أن الإسفار بصلاة الفجر/ أفضل لأن النجوم لا إدبار لها، وإنما ذلك بالاستتار عن العيون.

وقرأ يعقوب، وأدبار النجوم ـ بالفتح ـ[١].

* * *

* *

*

(١) القرطبي ١٧/ ٨٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النجم

هي أول سورة أعلنها النبي - عليه السلام -

قوله تعالى: ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [١].

أي النجوم، والألف واللام للجنس. ومعنى هوى: غرب، وقيل: سقط وانتثر لقيام الساعة. وقيل: انقضّ رجماً للشياطين.

الغريب: معنى هَوَىٰ: ارتفع وعلا. الأزهري [١]: هوى سقط هَوِيّاً بالفتح وهوى صعِد هُوِيّاً - بالضم -، وأنشد.

[٢٣٨] والدَلْوُ في إصعادها عَجلىَ الهُوي [٢]

وقيل: النجم الثريا. قال - عليه السلام -: «إذا طلع النجم ارتفعت العاهات» [٣] يعني الثريا. والعرب تقول: إذا طلع النجم عشاء، ابتغى الراعي كساء، إذا طلع النجم غديه طلب الراعي شكيه.

السدي: زهرة. علي - رضي الله عنه - زُحَل. جماعة: هو نجوم القرآن إذا نزلت [٤].

---

(١) تهذيب اللغة ج ٦ ص٤٩٠ باب لفيف حرف الهاء.

(٢) تاج العروس مادة «هوى» ١٠/٤١٥ ولم ينسبه.

(٣) مسند أحمد ٢/٣٤١ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢٧ ومجمع البيان ٥/١٧٢.

(٤) تفسير الطبري ٢٧/٤٠ والقرطبي ١٧/٨٢ وتفسير غريب القرآن ص٤٢٧.

الغريب: هو محمد ـ عليه السلام ـ أسري به ليلة المعراج [1]، وقيل: حين رجع من السماء.

العجيب: هو نجم النبات إذا يبس، وقيل: إذا علا ونما.

قال الشيخ: ويحتمل العالم إذا مات، والمصلي إذا سجد، والمجاهد إذا قتل، فإنهم نجوم الأرض، على ما جاء في الأخبار.

قوله: ﴿ ما ضَلَّ صاحِبُكم ﴾ [٢] جواب القسم، وهو محمد ـ عليه السلام ـ.

العجيب: ذكر الماوردي أن النجم إذا حمل على رجوم الشياطين يكون خبراً لا قسماً. وهذا منه سهو.

قوله: ﴿ عَلّمَهُ شَديدَ القوى ﴾ [٥] ﴿ ذو مِرةٍ فاستوى ﴾ [٦].

هو جبريل ـ عليه السلام ـ وهو موصوف من بين الملائكة بزيادة القوة [2] والقوى: جمع قوة [3]، وأصلها الطاقة من الحَبْل يضم إلى الآخر. «ذو مرةٍ» قوة [4] من إمرار الفتل حتى يستحكم. ابن عباس: ذو منظر حسن [5]، ابن الأنباري: ذو عقل.

الغريب: «مرة» فِعْلة من المرور، أي ذو مرور في الجو.

«فاستوى» على صورته المخلوقة له.

الغريب[6]: «استوى» استولى بقوته على ما جعل إليه من الأمر.

---

(١) القرطبي ١٧/٨٣.
(٢) تفسير الطبري ٢٧/٤٢.
(٣) تفسير الطبري ٢٧/٤٢.
(٤) المصدر السابق ٢٧/٤٣.
(٥) المصدر السابق ٢٧/٤٢.
(٦) مطموسة في م والمثبت من ن ط.

الغريب: «ذو مرة» هو الله تعالى، كقوله ﴿ ذو القوة المتين ﴾[1]، «فاستوى» أي على العرش، والأفق الأعلى: فوق السموات السبع.

العجيب: «ذو مرة» محمد ـ عليه السلام ـ فاستوى قام بعد أن صعق من رؤية جبريل على صورته. وهو بالأفق الأعلى على الأوجهِ الثلاث حال للمضمر في استوى، وهو رفع بالابتداء «بالأُفقِ» الخبر. والأُفق الأعلى: مطلع الشمس، وقيل: جانب من السماء.

الغريب: قال الفراء[2]: وهو عطف على الضمير في «استوى»، وهذا عند البصريين لا يجوز إلا في الشعر، لأن العطف على ضمير المرفوع المتصل ما لم يؤكد بالضمير المنفصل غير جائز، ويمكن أن يقال: إنما جاز العطف من غير تأكيد لأن استوى وإن كان يقع للواحد، فالغالب عليه أن يقع من اثنين، فلم يكن المضمر في استوى مستقلاً، فيظهر، ولهذا جاء مررت برجل سواء والعدمُ، فيعطف العدم على المضمر في سواء، ويمكن أن يقال أيضاً، إنما لم يظهر استثقالاً للجمع بين هو وهو.

قوله: ﴿ ثم دنا ﴾ [٨].

أي جبريل من محمد ـ عليهما السلام[3] ـ. وقيل: دنا محمد من محل القربة. [وقيل: ثم دنا محمد من ربه ـ عز وجل][4].

قوله: «فتدلى» التدلي، الامتداد إلى جهة السفل، وقيل: مشتق من الدلو، أي نزل قليلاً قليلاً.

الغريب: أصله، الدلال، فقلب اللام/ الآخر ياء قياساً مطرداً في باب ١٨٨ و المضاعف.

(١) الذاريات ٥١/٥٨.
(٢) معاني الفراء ٣/٩٥.
(٣) تفسير الطبري ٢٧/٤٤.
(٤) ساقط من م ط والمثبت من ن.

العجيب: معنى تدلى نكس جبريل رأسه من محمد ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿ **فكان قاب قوسين** ﴾ [٩]، نصب على الظرف، وفيه ضمير اسم كان.

الغريب: تقديره فكان المسافة قاب قوسين، فيكون نصباً بالخبر، ويجوز الظرف أيضاً. قوله ﴿**أو أدنى**﴾قيل: بل أدنى وقيل: وأدنى، والإبهام للمخاطبين. والقوسان: هما قوسان عربيتان، وكانوا يقدرون بقسيهم. وقيل: ذراعان. وقيل: شهران.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل على قول من جعل القوسين الذراعين، أن يكون عبارة عن المعانقة، لأن المعانقة تكون بغير الذراعين، والمعنى تعانق جبريل ومحمد ـ عليهما السلام ـ، ويكون قوله: «أو أدنى» عبارة عن مجاورة إحدى اليدين الأخرى.

فأوحى الله إلى عبده، وقيل: فأوحى جبريل إلى عبد الله ما أوحى.

قوله: ﴿ **ما كذب الفؤاد** ﴾ [١١]، ما رأى القلب، وفيه بعد. قوله: ﴿**ما رأى**﴾هو الله سبحانه. عن ابن عباس في جماعة، وعن ابن مسعود وعائشة: هو جبريل [١].

العجيب: الحسن. رآه في المنام، وعرج بروحه إلى السماء، وكان جسمه نائماً.

قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن المرئي ما فسره الله تعالى بقوله: ﴿ **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ﴾ [٢]، ولهذا قال: «ما رأى»، ولم يقل: «من رأى» وفي الآية إضمار تقديره ما كذب الفؤاد حديث ما رأى، لأن الكذب يتعدى إلى مفعولين، والثاني بينهما مسموع لا غير.

---

(١) تفسير الطبري ٢٧/٥٠.

(٢) النجم ٥٣/١٨.

قوله: ﴿ عند سدرة المنتهى ﴾ [١٤].

قال - عليه السلام - في صفة ليلة المعراج: «رُفِعَت لي سدرةٌ منتهاها في السماء السابعة، نبقُها مثلُ قلال هَجَر»[١].

العجيب: ابن بحر، قال في تفسيره: هي الشجرة التي في القرآن في قوله: ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾[*]، وأول قوله ﴿ عندها جنة المأوى ﴾ أي نالوا الجنة من البيعة التي جرت عند الشجرة. فلما بلغ إلى قوله ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ لم يأت في تفسيره بما يليق بالآية. وهذا تأويل فاسد بعيد.

قوله: ﴿ لَقَد رأى من آياتِ ربِّه الكُبرى ﴾ [١٨].

تقديره، لقد رأى الكبرى من آياتِ ربهِ، وقيل: الكبرى صفة لقوله: ﴿ من آيات ربه ﴾، والقياس الكُبَر، لكنه وحد لرؤس الآيات.

قوله: ﴿ أفرأيتُم اللاتَ والعُزى ﴾ [١٩].

قيل: هو المتعدي إلى مفعول واحد، وقيل: هو المتعدي إلى مفعولين، والمفعول الثاني ﴿ ألكم[٢] الذكر وله الأنثى ﴾.

قوله: ﴿ الثالثةَ الأُخرىٰ ﴾ [٢٠].

قيل: هي تأكيد، وقيل: فيه تقديم، أي الأخرى الثالثة، فأُخِّر الآية.

الغريب: تقديره ، اللاتَ الأولى والعزى الأخرى، ومناةَ الثالثة، فحذف الأُولى اكتفاءً، وأخر الأُخرى، الآية.

(*) الفتح ٤٨/١٨.

(١) تفسير الطبري ٢٧/٥٥ وفيه «منتهاها» البخاري، مناقب الأنصار/ حديث رقم ٤٢ النسائي - الصلاة - حديث ١.

(٢) في م الكبر وهو تحريف والتصحيح من المصحف وباقي النسخ.

قوله: ﴿ضِيزى﴾ [٢٢].

الجمهور[١]، على أن وزنه «فُعلى» - بالضم - لأن فِعلى - بالكسر - لا تأتي صفة وإنما كسر للياء، ومن همز، جعله مصدراً كالذكرى. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أيضاً فيمن لم يهمز أنه مصدر على - فِعلى - .

وما روي أن النبي - ﷺ - لما قرأ هذه السورة، قرأ فيها أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فأنكره بعض المفسرين، وذهب بعضهم إلى أن الشيطان تلا في أثناء قراءة النبي - عليه السلام - .

الغريب: مجاهد ، كان يقرأ فانتسخ تلاوته، والمعنى تلك الغرانيق العلى بزعمكم، أَمِنها الشفاعةُ/ ترتجى؟ ١٨٩ ظ

قوله: ﴿وكَم مِن مَلَك في السموات لا تُغنِي شفاعتُهُم شيئاً﴾ [٢٦].

وقد سبق في الحج[٢].

واللات[٣]: مشتق من لويت على الشيء إذا عكفت عليه، وكانوا يعكفون على أصنامهم، و«التاء» بدل من الياء التي هي لام الفعل، وقيل: هي تاء التأنيث فقد روي عن الكسائي الوقف عليه بالهاء، وترقيق اللام، وقيل: هو اللاتّ - بالتشديد وقد قرىء به في الشاذ[٤]، فخفف.

العجيب: قول من قال ادخلوا الهاء الله، وهذا لا وجه له، أو يقال: حذف الهاء وزيد التاء، قولهم شاه وشاة.

---

(١) البيان ٢/١١٨٨.
(٢) الحج ٢٢/٥٢.
(٣) التبيان ٢/١١٨٧، ١١٨٨.
(٤) المصدر السابق ٢/١١٨٨.

واشتقوا العزى من العزيز[1]، ومناة من مناه يمنيه إذا قطعه، وكانوا يذبحون عنده ومنه منى لأنه مذبح الحاج.

قوله: ﴿ وكم من مَلَكٍ ﴾ أي كثير من الملائكة، ولهذا جمع الضمير، فقال: ﴿ لا تغني شفاعتهم ﴾. قوله: ﴿ لمن يشاء ﴾ أي للمشفوع، كقوله: ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ وقيل: لمن يشاء من الشافعين، والتقدير: لمن يشاء شفاعته فحذف المضاف ثم الضمير.

قوله: ﴿ ليجزيَ الذينَ أساءوا ﴾ [٣١].

«اللام» متصل بما دل عليه «اللام» في قوله «ولله» أي مَلَكَهم لَيجزيَ، وقيل: خلقهم ليجزي.

الغريب: «اللام» لام العاقبة، وهو متصل بقوله ﴿ إن ربَّك هو أعلم ﴾.

قوله: ﴿ الذين يَجتنبونَ ﴾ [٣٢].

بدل من «الذين أحسنوا»، وقيل: نصب على المدح.

قوله: ﴿ إلا اللَّمَمَ ﴾ استثناء متصل، وهو الصغار من الإثم، وقيل: كل من دون الوقاع. وقيل: منقطع، وهو المَرُّ على القلب.

الغريب: ﴿ اللَّمَمَ ﴾ النكاح، وقيل: ما لا حد عليه.

العجيب: «إلا» بمعنى «الواو» وهو بعيد.

قوله: ﴿ بما في صُحُفِ مُوسى ﴾ [٣٦] ﴿ وإبراهيم ﴾ [٣٧].

ثم أبدل، فقال «ألاّ تزر»، أي أنه لا تزر وكذلك «أن ليس»، أي أنه ليس، وإنما خفف وأضمر الاسم، لأن «أن» لا يلي الفعل، فلما عاد إلى

---

(١) المصدر السابق ٢/١١٨٨ وفيه من العزيز.

الاسم عاد إلى الأصل، فقال ﴿ وأن سعيه سوف يرى ﴾، أي يراه، والمعنى سوف يرى الإنسان جزاء [1] سعيه [ثم يجزاه، أي يجزى الإنسان سعيه] [2]، و «الجزاء الأوفى» [3] نصب على المصدر.

العجيب: «الهاء» عائد إلى المصدر والجزاء مفعول به.

قوله: ﴿ وأَنَّ إلى رَبِّكَ المُنتهى ﴾ [٤٢] المصير والمعاد.

الغريب: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا ومن تعاطى ذلك هلك.

قوله: ﴿ وأنه هو أضحكَ وأَبكى ﴾ [٤٣] سَرَّ وأحزن، فقيل: أضحك أهل الجنة وأبكى أهل النار والضحك والبكاء أمران خص بهما الإنسان من بين الحيوان. والضحك يفتح أسرار الوجه عن سرور وعجب في القلب، والبكاء: جريان الدمع على الخد عن غم في القلب.

الغريب: ابن بحر، معنى قوله ﴿ أَضحكَ وأبكَى ﴾ أي خلق القوتين اللتين منهما ينبعث الضحك والبكاء، والإنسان لا يعلم ما تلك القوى.

العجيب: أَضحك الأَرض بالنبات، وأبكى السماء بالمطر.

قوله: ﴿ ربّ الشِّعرى ﴾ [٤٩] «العبور» تقطع السماء عرضاً بخلاف سائر الكواكب والشمس والقمر. وكانت خزاعة تعبدها، دعاهم إلى ذلك أبو كبشة، أحد أجداد رسول الله - ﷺ - من قبل أمه، وكانت قريش تسمي رسول الله - عليه السلام - ابن أبي كبشة، أي نزع إليه في مخالفة ديننا كما خالف أبو كبشة. والمعنى: الشعرى مربوب فاعبدوا ربه.

قوله: ﴿ عاداً الأولى ﴾ [٥٠]، هم عاد إرمَ، ولما أهلكوا بقيت منهم بقية، يقال لهم بنو القين وكانوا بمكة عند أخوالهم العمالقة وهم أولاد عمليق

---

(١) كلمة جزاء ساقطة من م والمثبت من ن ط.

(٢) مطموسة في م والمثبت من ن ط.

(٣) الأوفى مطموسة في م والمثبت من ن ط.

ابن لاوذ بن سام، فسموا/ عاداً الأخرى، وقيل: عاد الأولى قوم هود، ١٨٩ و والثانية : ثمود .

قوله :﴿وثموداً﴾ [٥١] هو عطف على عاد، ولا يجوز أن ينتصب بقوله «أبقى» لأن ما بعد «ما» النفي لا يعمل فيما قبله، ومفعول أبقى محذوف، أي فما أبقاهم.

﴿ والمُؤْتَفِكَة أهوى ﴾ [٥٣]، أي وأهوى المؤتفكةَ، وهي سدوم قرية قوم لوط، ائتفكت بأهلها، أي انقلبت.

العجيب: أبو الليث: فسرها بالمكذبة من الإفك. وفي العجيب: الماوردي: «ألف» أهوى للتفضيل، أي أكثر ممن تقدم ذكرهم عملاً بالهوى، فكأنه نظر إلى قوله «أظلم» و «أطغى» وذلك للتفضيل لا غير.

والمؤتفكة، نصب بأهلك ، وأهوى حال منها. ويجوز أن يكون عطفاً على اسم «إن» والتقدير وأَنّ المؤتفكة كانت أهوى.

قوله: ﴿ فَغشَّاها ما غَشَّى ﴾ [٥٤]، أبهم ليكون أوقع في القلوب، وضمير «ما» والعائد إلى المؤتفكة مقدر أي ما غشّاه إياها فحذف.

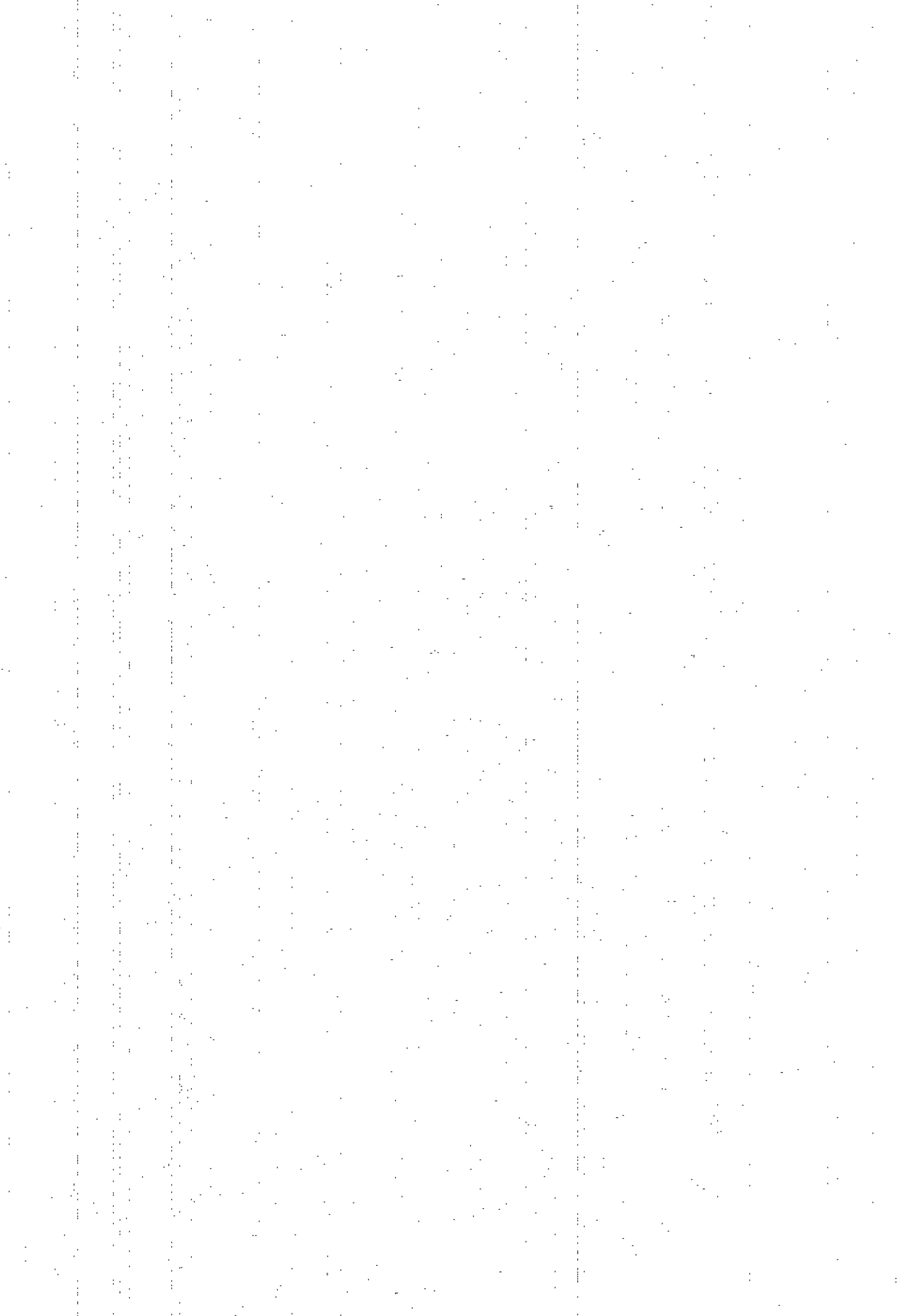
قوله: ﴿ هذا نذيرٌ ﴾ [٥٦]، أي محمد ـ عليه السلام ـ ، وقيل: القرآن، وقيل ما تقدم من ذكر العذاب من النذر، أي من جنس النذر الأولى، والنذير يأتي بمعنى المنذر، وبمعنى المنذر به، وبمعنى الإنذار.

قوله: ﴿ الآزِفَةُ ﴾ [٥٧]، أي القيامة، والكاشفة، الكشف. وقيل: جماعة كاشفة أو نفس كاشفة. وقيل: الهاء للمبالغة كالعلّامة والراوية للحديث.

* * *

* *

*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ القَمَرِ

قال تعالى: ﴿ اقتربت ﴾ [١].

أي دنت دنواً قريباً، واقترب أبلغ من قرب، لأن افتعل يأتي لطلب إعداد الشيء بالمبالغة فيه، ومثله: اقتدر.

الغريب: المعنى: انشق القمر فاقتربت الساعة، وقرىء في الشاذ: «اقتربت الساعة وقد انشق القمر»[١].

وأجمع المفسرون [٢] وأصحابُ الحديث في الصحيحين: أن القمر قد انشق على عهد رسول الله - ﷺ - شقين حتى رآه الناس. قال أنس، فصار فلقتين حتى رأينا إحداهما.

الغريب بل العجيب: الحسن: هذا مما يكون في القيامة، كقوله: ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ [٣]، وقال: لو انشق لم يبق أحد إلا رآه، وقال علي بن عطاء: سينشق القمر.

ومن العجيب: قال ابن بحر: انشقاق القمر: عبارة عن وضوح أمر النبي - عليه السلام - وصحة الإسلام، قال: وهذا كقولهم للشيء المعروف ابن جلا وهو القمر.

(١) مجمع البيان ٥/١٨٥ والبحر المحيط ٨/١٧٣ وشواذ الكرماني ٢٣٢.
(٢) تفسير الطبري ٢٧/٨٥ والدر المنثور ٦/١٣٣ ومجمع البيان م ٥/١٨٦.
(٣) الانشقاق ٨٤/١.

وهذه الأقوال خلاف الإجماع والنص لأن قوله ﴿ **وإن يروا آيةً يُعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ** ﴾ لا يمكن حمله على القيامة بالإجماع.

قوله: ﴿ مستمرٌ ﴾ [٢] محكم، من المِرة، وقيل: مستمر باطل ذاهب من المرور.

الغريب: مستمر دائم وقيل: يشبه بعضه بعضاً، من قولهم: مطرد مستمر.

العجيب: مستمر من المرارة أمر الشيءُ واستمر فصار مُرّاً.

قوله: ﴿ ما فيه مُـزدَجَر ﴾ [٤] أي ازدجـار، و«ما» رفـع ـ «جاء» و «حكمة» بدل منه وقيل: هي حكمة أي القرآن حكمة تامة.

«فما تغني» [٥] «ما» نفي ومفعول تغني محذوف، وقيل استفهام وهو مفعول تغني.

العجيب: «ما» بمعنى «لم»، ولهذا حذف الياء من «تغني»، وهذا خطأ من قائله.

قـوله: ﴿ فتـولَّ عنهم ﴾ [٦] أي أديت الرسـالـة فـأعـرض عنهم ودعني وإياهم. وقيل: تول عنهم حتى تؤمر بالقتال، والجمهور: على أن الكلام قد تم على قوله: ﴿ فتول عنهم».

وقوله: ﴿يومَ يدع الداع﴾ منصوب بيخرجون. وقيل: واذكر يوم يدع.

العجيب: انشق القمر، / يوم يدع على ما سبق، وهو بعيد فاسد. ١٨٩ ظ

قوله: ﴿ خشـعاً ﴾ [٧]، حال والعامل فيه يخرجون وذو الحال، المضمر في يخرجون تقدم الحال عليه.

الغريب: هو حال من الضمير في عنهم على بعض الـوجوه التي سبقت.

وقرىء «خُشَّعاً» على الجمع [1]، لأن الأبصار جمع ومن وحد فلتقدمه على الاسم، كقوله:

[٢٣٩] وشبابٍ حَسَنٍ أوجُهُهُم   من إيادِ بنِ نزارِ بنِ معدٍّ [2]

قوله: ﴿ يخرجون ﴾ ، قوله ﴿ كأنهم جراد ﴾، وقوله ﴿ مهطِعِينَ ﴾ كلها أحوال.

قوله: ﴿ أبواب ﴾ [١١].

أي فتحت رُتُجها. وعن علي ـ رضي الله عنه ـ فتحت السماء من المجرة، وهي شرج السماء.

الغريب: فتحُ أبوابِها، إجراؤهُ من السماءِ كإجرائِهِ إذا فتح عنه باب.

قوله: ﴿ وفَجَّرنا الأرضَ عيوناً ﴾ [١٢].

أي فشققنا الأرض عن الماء. قوله «عيوناً» نصب على الحال، وقيل: على التمييز وقيل: بعيون، فحذف الجار فتعدى الفعل إليه، وقيل: في الأرض عيوناً، فيكون مفعولاً به والأرض ظرف، وقيل: بدل من الأرض، أي فجرنا الأرض عيونها، فحذف العائد، وفيه بعد.

قوله: ﴿ فالتقى الماءُ ﴾ [١٢].

وضع اسم الجنس موضع التثنية، لأنها النهاية في الآية، وقرىء في الشواذ على التثنية [3].

الغريب: كان ماء السماء بارداً كالثلج، وماء الأرض حاراً كالحميم.

---

(١) معاني القرآن للفراء ١٠٥/٣ والبحر المحيط ١٧٥/٨ ومجمع البيان ١٨٥/٥، والسبعة ٦١٧

(٢) معاني الفراء ١٠٥/٣ والقائل الحرث بن دوس الأنصاري ويروى لأبي داود الأنصاري، وانظر القرطبي ١٢٩/١٧ ولم ينسبه إلى قائل، ومجمع البيان ١٨٥/٥ والبحر المحيط ١٧٥/٨.

(٣) البحر المحيط ١٧٧/٨.

قوله: ﴿ ذاتِ ألواحٍ ودُسُرٍ ﴾ [١٣].

قيل: هي كناية عن السفينة. قال الشيخ الإمام: ويحتمل أن التقدير على سفينة ذات ألواح ودسر، أي كثيرة، والدسر جمع دسار، وهي المسامير، والشَرَط التي شد بها ألواح السفينة وطرفاها وعوارضها.

الغريب: الدسر مصدر كالشُغُل بمعنى الدَسْر وهو الدفع أي تدسر الماء.

قوله: ﴿ بأعيننا ﴾ [١٤]، أي بمرأى منا وحفظ. و«الباء» للحال، أي محفوظة بنا.

العجيب: بأعين ملائكتنا الحَفَظَة، فحذف المضاف.

العجيب: بأعين المياه التي فجرنا الأرض عيوناً، و«الباء» للظرف.

قوله: ﴿ لمن كان كفر ﴾ أي كفر به وهو نوح - عليه السلام -. وقيل: هو الله سبحانه.

الغريب: الفراء[1]، جزاء لكفرهم، و«من» بمعنى «ما».

﴿ فكيف كانَ عذابِي ونُذُرِ ﴾ [١٦]، نذر بمعنى الإنذار، وقيل: جمع نذير، كرر، لأن كل واحد وقع موقع قصة أخرى.

قوله: ﴿ ولقد يَسّرَنا القرآنَ للذِّكرِ فهل من مُدَّكِرٍ ﴾ [١٧].

أي يسرناهُ لِلْحَفَظَة حتى يحفظُه الصبي والكبير والعربي والعجمي والأمي والبليغ، وسائر كتب الله لا يحفظها عن آخرها أحد حفظاً، ولولا تيسير الله، ما أطاق العباد أن يتكلموا بكلامِ اللهِ. وقيل: يسرنا استنباط معانيه، وسهلنا عليهم ما فيه فهل من مدّكرٍ يتذكر ما فيه، وهل من طالب علم

---

(١) معاني الفراء ١٠٧/٣: «جزاء لما صنع بنوح وأصحابه» و«من» فيه معنى «ما».

فيعان عليه، ثم ختم قصة/ نوح وعاد وثمود ولوط، لما في كل واحد منها من ١٩٠ و بدائع ما حل بهم، فيتعظ به تالي القرآن وحافظه.

قوله: ﴿ يومٍ نحسٍ ﴾ [١٩] أي شؤم، وقيل: بارد مستمر دائم النحوسة أو البرد، وقيل: استمر بهم سبع ليال وثمانية أيام. وقيل: استمر بهم كلهم إلى نار جهنم.

الغريب: كان مراً عليهم، كما سبق في السورة، وكان أربعاً لا يدور.

قوله: ﴿ نخلٍ منقعرٍ ﴾ [٢٠]. وفي غيرها «نخلٍ خاويةٍ» لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا هاء التأنيث جاز التذكير، وتأنيثه.

قوله: ﴿ فكيف كان عذابي ونذرِ ﴾ [٢١]، كرر في هذه القصة مرتين لأن أحدهما في الدنيا، والأخرى في العقبى، كما قال في هذه القصة أيضاً: ﴿ لنذيقهم عذابَ الخزي في الحياةِ الدنيا ولعذابُ الآخرةِ أخزى ﴾ [1].

قوله: ﴿ قسمة بينهم ﴾ [٢٨]، القياس: بينهم وبينها، يوم لها، ويوم لهم، لكنها أضيفت وضمت إليهم، فجمع جمع السلامة لغلبة التذكير والعقلاء.

قوله: ﴿ صيحةً واحدةً ﴾ [٣١]، أسمعهم الله صيحة واحدة، فأهلكهم بها في الحال، وقيل: صاح بهم جبريل.

الغريب: كان صوت الفصيل.

قوله: ﴿حاصباً﴾ [٣٤] حجارة، وقيل: ريحاً حاصباً.

الغريب: ملكاً رماهم بالحصباء.

---

(١) فصلت ١٦/٤١.

قوله: ﴿ فَذُوقوا عذابي ونذرِ ﴾ [٣٧]، كرر، لأن الثاني ناب عن قوله ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾.

قوله: ﴿ إنا كُلَّ شيءٍ خلقناهُ بِقَدر ﴾ [٤٩].

عن النبي ـ عليه السلام ـ ؛ أن الآية نزلت في أناسٍ من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله.

وأجمع القراء السبعة على النصب[١]. والقياس الرفع[٢]، وإنما نصب لتفيد العموم ولو رفع احتمل أن ﴿ خَلَقناهُ ﴾ صِفَةٌ لشيءٍ كما في قوله: ﴿ وكل شيء فعلوه ﴾[٣]. فيزول معنى العموم، ويدل على أن ها هنا ما ليس بمخلوق، وليس ذلك معنى الآية.

* * *
* *
*

---

(١) البحر المحيط ١٨٣/٨.
(٢) مجمع البيان ١٩٣/٥ عن ابن جني الرفع أقوى من النصب وذلك أنه من مواضع الابتداء. . . .
(٣) القمر ٥٢/٥٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ القرآنَ ﴾ [١].

المفعول الأول محذوف، أي عَلّم محمداً القرآن، لا كما قالوا: ﴿إنّما يُعَلِّمُه بَشَرٌ ﴾(١).

الغريب: علمكم القرآن، أي مكنكم من تعلمه.

العجيب: معناه: جعل القرآن علامةً لمن يعتبر بها، ولهذا عدي إلى مفعول واحد.

قوله: ﴿ الشمسُ والقمرُ بِحُسْبانٍ ﴾ [٥].

أي يجريان بحساب، فإن الشمس تقطع بروج السماء في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً، والقمر يقطعها في ثمانية وعشرين يوماً.

الغريب: دلَّ كل واحد بحساب، فإن الشمس سعتها ستة آلاف وأربعمائة فرسخ في مثله، والقمر سعته ألف فرسخ في مثلِهِ.

العجيب: يعرف من جهتها الحساب، كقوله ﴿ لِتعلموا عَدَد السِنِينَ والحساب ﴾(٢) وقيل: لهما أجل وحساب، فإذا انتهيا إليه هلكا. و«الحسبان»، مصدر حسب وقيل: جمع حساب كشهاب وشهبان.

---

(١) النحل ١٦/١٠٣.

(٢) يونس ١٠/٥.

قوله: ﴿ والسماء رفعها ﴾ [٧].

أي خلقها رفيعة، وقيل: رفعها على الأرض، وهو منصوب بفعل مضمر، أي رفع السماء، فكأن القياس الرفع، لأن الذي تقدمه جملة اسمية، وهي ﴿ والنجمُ والشجرُ يسجدان ﴾ لكنها نصبت حملاً على الجملة الفعلية التي وقعت خبراً في الجملة الإسمية وهي «يسجدان».

قوله: ﴿ الميزان ﴾ هو المعروف، ألهم الناس إيجاده، وقيل: أنزل على نوح.

الغريب: الميزان، العدل، وقيل: العقل.

١٩٠ ظ العجيب[1]: الثعلبي، الميزان، القرآن، وصرح [بذكر] [2] الميزان/ ثلاث مرات من غير إضمار، لقيام كل منهما بنفسه لوقوعه في جملة تامة.

الغريب: لأنها نزلت متفرقة.

العجيب: لأن كل واحد منها غير الآخر.

وقوله: ﴿ ألَّا تَطْغَوا ﴾ [٨]. ، أي لأن لا تطغوا، فهو نصب، وقيل: «أن» هي المفسرة ولا للنهي والفعل مجزوم به.

قوله: ﴿ للأنَام ﴾ [١٠]، الأَنام هو الخلق وهو الأنس، وقيل: الإنس والجن، ليس هذا من التركيب على هذا الترتيب غيره وغير الاسم بمعناه.

الغريب: هو مقلوب نَأَمَ ، أي : صَوَّت .

قوله: ﴿ فبأَيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذبان ﴾ [١٣].

الخطاب للإنس والجن، وقد تقدما في قوله «للأنام».

---

(١) الكشف والبيان ج ١٢ ورقة ٣٤ ومحمودية، عن الحسين بن الفضل، والقرطبي ١٧/١٥٤ ولم يذكر الثعلبي.

(٢) ساقط من م والمثبت من ن ط.

الغريب: إذا تقدم ذكر أحدهما وأراد ذكر الآخر فيما بعده، جاز التثنية، كقوله:

[٢٤٠] ولا أدري إذا يممتُ وجهاً أُريد الخيرَ أيهما يليني (١)

كذلك الآية لما تقدم ذكر الإنس ويأتي ذكر الجن في قوله «وخلق الجانّ» أو في قوله: «أيها الثقلان» جاز التثنية في الكناية.

العجيب: الخطاب للإنس وحده، وذكر بلفظ التثنية كقوله:

[٢٤١] فإن تَزجُراني يابنَ عفانَ أَنزجِر وإن تدعاني أحم أنفاً مُمَنّعاً (٢)

وهذه الآية تكررت في السورة إحدى وثلاثين مرة، لأن الإطناب في الخطب والمقامات والمواعظ أبلغ وأحسن، وقيل: لأن كل واحد منها غير الأول فاقتضى من التقدير ما اقتضى الآخر، وما في السورة من ذكر الشدائد والنار، والنعمة فيه من وجهين: أحدهما: صرفها عن المؤمنين إلى الأعداء، وتلك نعمة عظيمة ، والثاني: أن اجتهاد الإنسان رهبة مما يؤلمه أكثر من اجتهاده رغبة فيما ينعمه. وخصت بهذا العدد، لأن [ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها ذكر عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم] (٣) وسبعة ذكرت عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم، وبعدها ثمانية في وصف الجنان وأهلها، على عدد أبواب الجنة، وثمانية أخرى للجنة التي بعدها فيهما جنتان، لقوله ﴿ **ولِمن خاف مقام ربهِ جنتان** ﴾، فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابعة ـ والله أعلم ـ .

---

(١) البحر المحيط ٢/٢٤ والقائل المثقب العبدي، ومشكل تأويل القرآن لابن قتيبة ٢٢٨ والمفضليات ٢٩٢ والشعر والشعراء ١/٣٥٧ والخزانة ٤/٤٩ والطبري ٢٢/٩٨ ومعاني الفراء ١/٢٣١.

(٢) مضى تخريج البيت وروي «أحم عِرضاً».

(٣) ساقط من ن والمثبت من م ط.

قوله: ﴿ من صَلْصَالٍ ﴾ [١٤].

خلق الله آدم من تراب أصابه ماء فصار طيناً وبقي الماء فصار حَمَأً، ثم زال عنه الماء فيبس فصار صلصالاً له صوت مشتق من صلصلة الحديد فشبهه بالفخار، وهو الخزف، وقيل: من صل اللحم، إذا نتن، ولهذا قال سبحانه في موضع ﴿ خلقه من تُراب ﴾[١]، وفي موضع ﴿ من طِينٍ لازِبٍ ﴾[٢]، وفي موضع ﴿ من حمإٍ مسنون ﴾[٣]، وفي موضع ﴿ من صلصال كالفخّارِ ﴾.

قوله: ﴿ مَرَجَ البحرين ﴾ [١٩].

أكثر المفسرين على أنهما بحر فارس والروم وبينهما جزيرة العرب، يلتقيان في معظم البحر.

﴿ لا يبغيان ﴾ [٢٠] فتغرق الخلق. والبغي: الخروج إلى فساد، وقيل: البحرين: العذب والفرات يلتقيان في بعض البحار، ﴿ بينهما برزخ» من لطف الله سبحانه لا يغلب أحدهما الآخر.

الغريب: ابن عباس[٤]: البحرين: بحر السماء وبحر الأرض، يلتقيان كل سنة، ومنه المطر بينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول، وبحر الأرض من الصعود.

قوله: ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجانُ ﴾ [٢٢].

١٩١ و أجراه بعضهم على الظاهر، فقال: / يخرج اللؤلؤ والمرجان من البحرين. والجمهور على أن ذلك يخرج من الأجاج دون الفرات، لكن قد ينسب الشيء إلى اثنين وهو لواحد، كقوله «نسيا حوتهما»، وقيل: المضاف محذوف تقديره: من أحدهما.

---

(١) آل عمران ٣/٥٦.

(٢) الصافات ٣٧/١١.

(٣) الحجر ١٥/٢٦، ٣٣.

(٤) القرطبي ١٧/١٦٢.

الغريب: منهما يعود إلى بحر السماء وبحر الأرض، وذلك أن اللؤلؤ والمرجان يكونان من اجتماعهما، لأن الصدف تفتح أفواهها عند المطر، فحيث ما وقعت قطرة ظهرت لؤلؤة.

العجيب: ما حكاه الثعلبي في تفسيره[1]: مرج البحرين: علي وفاطمة ـ رضي الله عنهما ـ، برزخ، محمد ـ عليه السلام ـ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ، وفيه ضعف عند المحققين.

ومن العجيب أيضاً: هما بحر الحجة والشبهة بينهما برزخ، النظر والاستدلال يخرج منهما الحق والصواب، ومثله: هما بحر العقل والهوى، بينهما برزخ، لطف الله، يخرج منهما التوفيق والعصمة، ومثله: بحر الدنيا وبحر العقبى، بينهما برزخ القبر، من قوله «من ورائهم برزخ»، وقيل: بين العبد وبين الله بحران: أحدهما: بحر النجاة وهو القرآن، من تعلق به نجا، والثاني: بحر الهلاك، وهو الدنيا: من ركن إليها هلك، وهذه حكم رواها الثعلبي، وليس هي من التفسير في شيء.

قوله: ﴿كلَّ يومٍ﴾ [٢٩]، متصل بمضمر، أي: هو في شأن يقع كل يوم.

الغريب: كل يوم ظرف للسؤال، فيحسن الوقف عليه، ومن الغريب: هو كناية عن السؤال في شأن السائلين.

قوله: ﴿سَنُفَرِّغُ لكُم﴾ [٣١]، تهديد ووعيد، وقيل: الفراغ للفعل: التوفر عليه.

قوله: ﴿فيومَئِذٍ لا يسأل عن ذَنْبِهِ أنسٌ ولا جانٌ﴾ [٣٩].

---

(١) الكشف والبيان ـ ١٢/ ورقة ٣٧ و.

أي: لا يسأل سؤال استعلام لما في الآية الأخرى وهو قوله: ﴿ **يعرف المجرمون بسيماهم** ﴾، وحيث قال ﴿ **فوربك لنسألنهم** ﴾ [1] يريد سؤال توبيخ وتقريع، والمعنى لا يقال لهم ما فعلتم لأن الملائكة عرفوا ما فعل القوم بسيماهم، بل يقولون لهم لم فعلتم كذا وكذا. ابن عباس: القيامة مواقف. قوله: «عن ذنبه» ضمير مقدم، أي: لا يسأل أنس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه.

الغريب: لا يسأل عن ذنب المذنب إنس ولا جان، أي: لا يؤخذ أحد بذنب غيره.

قوله: ﴿ **ولِمن خافَ مقامَ ربه جنتان** ﴾ [٤٦]. الجمهور أجروهما على التثنية.

الغريب: الفراء [2]: هي جنة واحدة، لكن العرب قد تجري الواحد مجرى التثنية. قال:

[٢٤٢] وَمَهْمَهَينِ قَذَفَينِ مَرتَينِ   قَطعته بالسَمت لا بالسمتين [3]

قال وهو معه واحد بدليل قوله: قطعته. والظاهر قول الجمهور لقوله «من دونهما جنتان»، فقد صارت أربعاً، ثم قال: ﴿ **فيهن خيراتٌ** ﴾.

قوله: ﴿ **مُدهامّتَانِ** ﴾ [٦٤]. صفة لقوله «جنتان».

وقوله: ﴿ **فبأيِّ آلاءِ ربِّكُما تُكَذِّبانِ** ﴾ اعتراض بين الصفة والموصوف وكذلك ما بعده.

---

(١) الحجر ١٥/٩٢.

(٢) معاني الفراء ٣/١١٨.

(٣) القائل خطام المجاشعي. معاني الفراء ٣/١١٨ وتاج العروس مادة «سمت» ١/٥٥٥ والسمت الطريق، وفي معاني الفراء «بالأمِّ» بدل «السمت» والكتاب ٢٤١ والخزانة ١/٣٧٦. ومهمه: الفلاة، والمفازة البعيدة. والقَذَف والقُذُف! البعيدة، وجاء في نسخة ط «فدفدين»، ومعناه: الأرض الصلبة المرتفعة، وجاء كذلك: المستوية. انظر تاج العروس مادة «مهه» و «قذف» و «فدّ». وكذلك اللسان.

وقوله: ﴿ متكئين ﴾ [٧٦] نصب على الحال من قوله ﴿ ولمن خافَ ﴾، والآية حائلة بين الحال وذي الحال.

وقوله: ﴿ فيهِنَّ قاصراتُ الطَّرفِ ﴾ [٥٦].

إن جعلت العائد إلى الجنتين الأُخريين التقديم فقد كنيت عن غير مذكور، وإن جعلته كنايةً عن قوله ﴿ فرشٍ بطائِنُها ﴾ استقام الكلامِ. وبين الصفة والموصوف ها هنا اعتراضان: أحدهما: الآية، والثاني: قوله: ﴿ وجنا الجنتين دانٍ ﴾، لأنَه كلامٌ مستأنفٌ تامٌ بنفسه.

وقوله: ﴿ كأنهن الياقوتُ والمرجانُ ﴾ [٥٨]، صفة/ لقاصراتِ ١٩١ ظ الطرف، والآية اعتراض.

وقوله: ﴿ ومِنْ دُونِهما جَنَّتانِ ﴾ [٦٢]، عطف على قوله ﴿ ولمن خافَ مقامَ ربِه جنَتان ﴾، أي ولهم من دونهما جنتان، فيكون الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه بآيات، على ما سبق، وزيادة اعتراض بقوله ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾، ثم عاد إلى الوصف إلى قوله «متكئين» فإنه حال لهم كالأول، ثم ختم بقوله ﴿ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴾[1]، قراءة أبي عامر[2]: ذو الجلال، لأن الاسم هو المستمر، ولهذا أجمعوا على الرفع في قوله ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال ﴾ لأنه هو سبحانه.

* * *

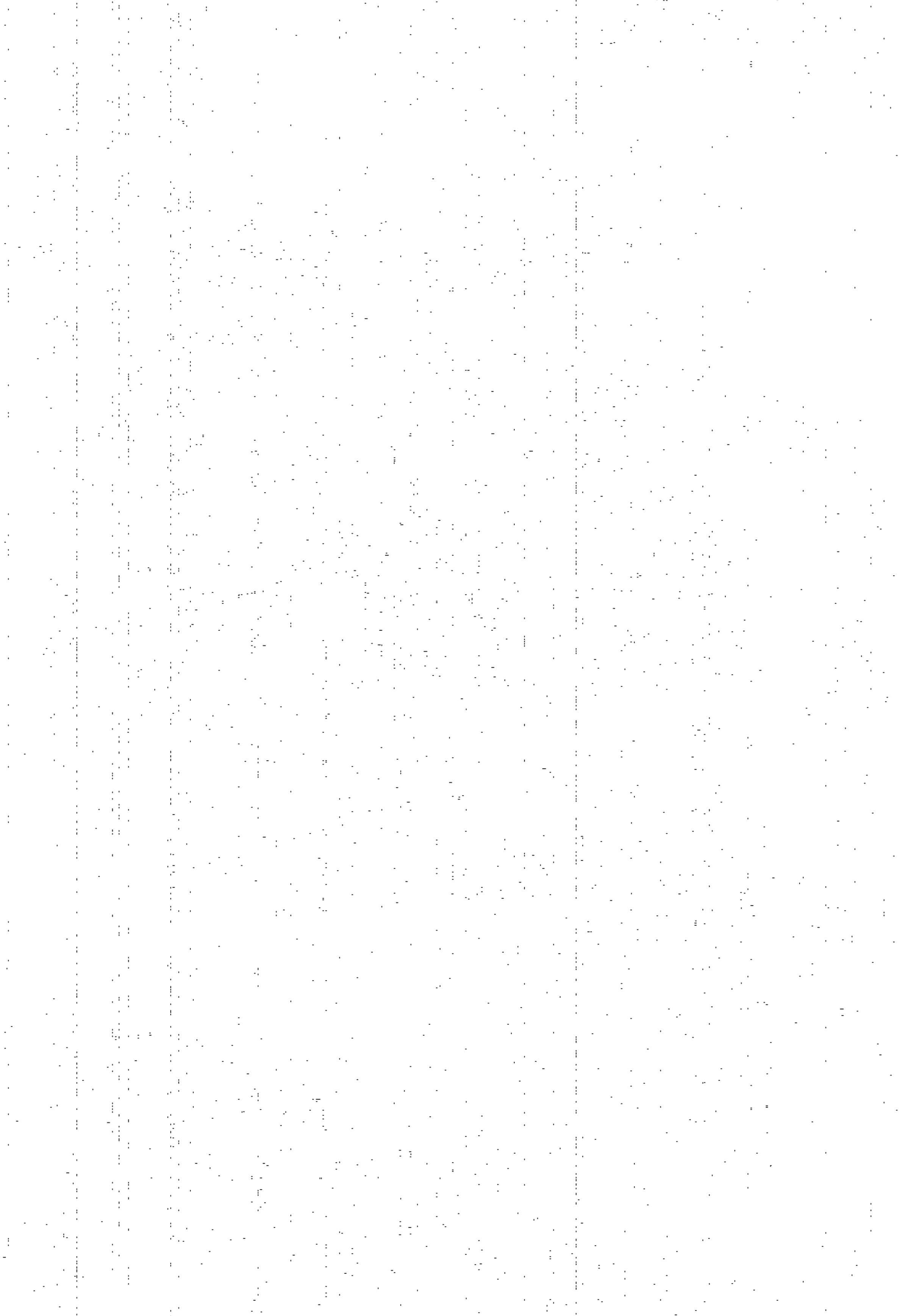
* *

*

---

(١) الرحمن ٧٨/٥٥.

(٢) السبعة ص ٦٢١ والتيسير ص ٢٠٧.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الواقعة

روي أن عثمان بن عفان دخل على ابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ في مرضه الذي مات فيه، فقال له: ما تشتكي؟ فقال: ذنوبي. فقال: ما تشتهي؟ فقال: رحمة ربي. فقال: ألا ندعو الطبيب؟ فقال: الطبيب أمرضني. فقال: ألا نأمر بعطاياك؟ فقال: لا حاجة لي فيه. فقال: ندفعه إلى بناتك. قال: لا حاجة لهن فيه، قد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة، فإني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلةٍ لم تُصبهُ فاقةٌ أبداً»[1].

قوله تعالى: ﴿ إذا وقعت ﴾ [1].

أي: اذكر إذا وقعت، فهو مفعول به، وقيل: إذا شرط، ومحله نصب بـ «وقعت» وجزاؤه، قال سيبويه: «وكنتم أزواجاً» فاكتفى به عن الجواب، وقيل: جزاؤه، ما دل عليه، «حافضة رافعة»، أي خفضت ورفعت، قال الفراء[2]: جوابه وكنتم والواو زائدة، وقيل: جوابه «ليس لوقعتها كاذبة».

الغريب: ﴿ إذا وقعت ﴾ جواب من الله سبحانه لمن قال: «أيَّانَ مُرساها»[*].

العجيب: «إذا وقعت» مبتدأ «إذا رُجَّت»[3]، خبره، أي: وقت

(1) القرطبي ١٧/١٩٤ وإعراب النحاس ٣/٣٢٧ والدر المنثور ٦/١٥٣.
(2) القرطبي ١٧/١٩٦.
(3) القرطبي ١٧/١٩٦.
(*) الأعراف ٧/١٨٧ والنازعات ٧٩/٤٢.

هذا وقت ذاك. صاحب النظم[٤]: «إذا رُجَّت» ظرف لـ «وقعت» أي: إذا وقعت حين رُجَّت، وعند غيرهما: إذا رُجَّت بدل من «إذا وقعت».

قوله: ﴿ ليس لِوَقعَتِها كاذبةٌ ﴾ [٢].

أي: لا راد لها، وقيل: اللام بمعنى في، أي: ليس في وقوعها كذب.

العجيب: اللام بمعنى عن، أي: ليس الخبر عن وقوعها كذباً، وقيل: ليس لأجل وقعتها كاذبة، أي: مَنْ أخبر عنها صَدَق، و «الهاء» للمبالغة كالراوية.

قوله: ﴿ خافضةٌ رافعةٌ ﴾ [٣].

أي: هي، وقرىء بالنصب على الحال[٥]، أي: وقعت الواقعة خافضة رافعة.

قوله: ﴿ فأصحابُ المَيمَنةِ ﴾ [٨]، تفصيل لقوله «ثلاثة» أي: فمنها أصحاب الميمنة، ومنها أصحاب المشأمة، ومنها السابقون، فيكون «أصحاب الميمنة» رفعاً بالابتداء، منها الخبر، والظاهر: أن «أصحاب الميمنة» المبتدأ، و «ما أصحاب الميمنة» جملة هي خبر عن المبتدأ، وكذلك القول في أصحاب المشأمة. وأما قوله: ﴿ والسابقون ﴾ ففيه أوجه: أحدها: ما سبق أنه المبتدأ ومنهم المضمر خبره، والثاني: أنه رفع بالابتداء، «السابقون» الثاني خبره، أي السابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان، والثالث: أن التقدير السابقون وما السابقون فحذف «ما» لدلالة ما قبله عليه، والرابع: «السابقون» مبتدأ، «السابقون» الثاني بدل وتكرار وتأكيد، ﴿ أولئك المقربون ﴾ خبره، كما تقول أزيد قائم.

---

(١) القرطبي ١٧/١٩٥.

(٢) مجمع البيان ٥/٢١٣ والبحر المحيط ٨/٢٠٤ وشواذ الكرماني ص ٢٣٦.

قوله: ﴿ وحورٌ ﴾ [٢٢]، هي جمع حوراء من الحور.

الغريب: أنس، عن النبي ـ عليه السلام ـ : إن الله خلق الحور العين/ ١٩٢ و من الزعفران »[1].

العجيب: مجاهد[2]، تحار فيهن العيون. وهو ضعيف.

قرىء «حورٌ» بالرفع والجر(*)، أبو علي: الرفع محمول على المعنى، أي: لهم أكواب وحور عين، قال: ويجوز أن يحمل على سرر أي على سرر حور. قال: ويجوز أن يكون عطفاً على الضمير في «متكئين» و «متقابلين»، ولم يؤكد لطول الكلام، قال: ووجه الجر أن يحمل على قوله: «في جنات النعيم»، وفي حور أي وفي مقارنة حور قال: وجملة الباء في «بأكواب» ممكن إلا أن الأخفش قال في هذا بعض الوحشة**. الفراء[3]: الجر على الجوار.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن الرفع محمول على «بأكواب» ويكون الطائف بهن من اختص بخدمتهن فلا يكون بعض الوحشة.

قوله: ﴿ ولا تأثيماً ﴾ [٢٥]، أي لا يأثمون إثماً، لأن التأثيم لا يسمع. وقيل: لا يقال لهم: أثمتم وأسأتم.

قوله: ﴿ إلا قِيلاً سلاماً سلاماً ﴾ [٢٦]، الاستثناء منقطع، وسلاماً صفة لقوله «قيلاً»، ويجوز أن يكون مفعول القول، أي إلا أن يقولوا سلاماً، ويجوز أن ينتصب بالمصدر، أي: يقال لهم أسلَموا سلاماً، كقوله ﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾[4]، والتثنية فيه كـ «لَبّيكَ وسَعْدَيكَ ».

(١) البخاري ـ الجهاد ٦ والدارمي ـ الرقاق ١١٨.
(٢) تفسير الطبري ١٧٨/٢٧.
(٣) معاني الفراء ١٢٣/٣.
(×) شواذ الكرماني ص ٢٣٧ «وحورُ عينٍ». ومجمع البيان ٢١٥/٥ والبحر ٢٠٦/٨.
(×) (×) مجمع البيان ٢١٦/٥.
(٤) نوح ١٧/٧١ في الأصل أنبتكم نباتاً: وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

قوله: ﴿ وفُرُشٍ مرفوعةٍ ﴾ [٣٤]، أي مرفوعةٍ في الهواء جداً، وقيل: مرفوعة القدر.

الغريب: الفرش كناية عن النساء. وافتراشها كناية عن الوطء.

العجيب: هي النساء بلغة خثعم، واحدها فَريش، واستفرشت المرأة إذا طلبت فحلاً.

قوله: ﴿ إنّا أنشأْناهُن إنشاءً ﴾ [٣٥]، يعود إلى الفرش على ما سبق. وقيل: الفرش محل النساء، ودل عليهن.

العجيب: يعود إلى الحور، وفيه بعد، لبعد ما بينهما، لأنها في قصة وهذه في أخرى، وقوله ﴿ أنشأناهن إنشاءً ﴾ أي: خلقهن لأوليائه ابتداءً.

الغريب: الضحاك: هن المؤمنات من النساء. الحسن[1]: هن عجائزكم الغمص الرمص صيرهن الله كما تسمعون. قال مجاهد[2]: قال رسول الله - ﷺ - في امرأة عند عائشة - رضي الله عنها - من بني عامر، - وكانت عجوزاً[3] - «إن الجنةَ لا يدخلها العُجُز، فولت تبكي، فقال: - عليه السلام - أخبروها إنها يومئذٍ ليست بعجوز، إن الله يقول: ﴿ إنا أنشأناهن ﴾ الآية».

قوله: ﴿ عُرُباً ﴾ [٣٧]، جمع عروب، وهي المتحببة إلى زوجها، قال أهل اللغة وتسميها أهل مكة «العرِبة»، وأهل المدينة «الغَنِجة»، وأهل العراق «الشكِلة». ابن عباس[4]: عواشق الأزواج، والعرِبة من النوق: هي التي أرادت فحلاً، وجاء في بعض التفاسير مرفوعاً، معنى عُرُب كلامُهن عربي[5].

(١) تفسير الطبري ٢٧/١٨٦.
(٢) تفسير مجاهد ٢/٦٤٨.
(٣) الدر المنثور ٦/١٥٨.
(٤) القرطبي ١٧/٢١١.
(٥) المصدر السابق ١٧/٢١١.

﴿أتراباً﴾ جمع تِرْب، أي مستويات مع الأزواج على سن واحد - ثلاث وثلاثين سنة.

قوله: ﴿ لأصحاب اليَمين ﴾ [٣٨]، اللام متصل بقوله «أنشأناهن».

الغريب: هُن لأصحاب اليمين.

العجيب: «ثلة» رفع بالابتداء، و «ثلة» عطف عليه «لأصحاب اليمين» خبر، تقدم عليه، فيحسن الوقف على أترابا.

قوله: ﴿ قل إن الأَولين والآخِرين لمجموعون ﴾ [٤٩ - ٥٠] أي في القبر، ﴿ إلى ميقات يوم معلوم ﴾ [٥٠] وهو القيامة.

العجيب: روي عن بعض القراء، الوقف على قوله «والآخرين»، على تقدير تمام الكلام دون قوله ﴿ لَمَجْمُوعُون ﴾ لوقوعها في الجواب، ثم قوله لمجمُوعون تقديره لهم / مجموعون، وهذا كقول الشاعر(٢): ١٩٢ ظ

[٢٤٣] إنّ محَــلاًّ وإنّ مُـرتَحِــلاً وإن في السَفــر مـا مَضى مهــلاً

فاقتصر على «إن» واسمه دون الخبر، وفيه تعسف.

قوله: ﴿ على أنْ نُبـدِّلَ أمثَـالكم ﴾ [٦١]، وقوله ﴿ وما نحن بمَسبوقينَ ﴾ [٦٠] اعتراض، وقيل: متصل بقوله «بمسبوقين» أي: مغلوبين على أن نبدل بأمثالكم، فحذف الجار والمفعول الأول.

الغريب: «المثل» زيادة.

العجيب: «المثل» ها هنا الشخص، من قوله ﴿مَثَل بين يديه ﴾، فهو ماثل.

---

(١) في م أنشاهن، وهو تحريف التصحيح من المصحف.

(٢) القائل: الأعشى: ديوانه ١٥٥ وسيبويه ١/١٨٤ ومجمع البيان م ٣/٢٥٩ وفيه: وإن في السفر إذ مضوا مهلاً. والمقتضب ٨٢/١ والخصائص ٢/٣٧٣، والشاهد أي إن لنا فاقتصر على إن دون الخبر.

قوله: ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُون ﴾ [٦٥]، واقع موقعه.

الغريب: فيه تقديم، أي: أم نحن الزارعون فظلتم تفكهون، أي: تنعمون.

قوله: ﴿ شَجَرتَها ﴾ [٧٢]، أي أصلها، وقيل: شجرة النار المرخ والعَفار من قولهم: في كل شجرة نار، واستمحل المرخ والعفار.

قوله: ﴿ وإنّه لَقَسمٌ لَو تَعلمون عَظيم ﴾ [٧٦].

اعتراض بين القسم والمقسم عليه، وتقديره لقسم عظيم، وقوله: ﴿ لو تعلمون ﴾ - اعتراض بين الصفة والموصوف، فهذا إذاً اعتراض في اعتراض.

﴿ أفبِهذا الحَديثِ ﴾ [٨١]، متصل بالخبر تقدم على المبتدأ.

قوله: ﴿ فأما إن كانَ منَ المُقربين ﴾ [٨٨].

ختم السورة بذكر الفِرَق الثلاثة، والمقربون هم السابقون، لقوله «فسلام لك من أصحاب[اليمين]»[1]، والمكذبون أصحاب المشأمة.

قوله: ﴿ فرَوْحٌ ورَيحانٌ ﴾ [٨٩].

قال الأخفش: «الفاء» نائب عن جواب «أما» والشرط معاً، وقيل: هو جواب «أما» وجواب الشرط محذوف، لأن «أما» حيث جاء واقع موقع مهما يكن من شيء، وكان القياس أن يليه «الفاء» ليكون جواباً للشرط لكن متصل بينهما ليكون على صيغة سائر الشروط، تقول: أما زيد فقائم، أي مهما يكن شيء فزيد قائم. وقوله سبحانه: ﴿ فأما [2] اليتيمَ فلا تَقهر ﴾ [3] أي: مهما

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.
(٢) في الأصل أما وهو تحريف والتصحيح من المصحف.
(٣) الضحى ٩/٩٣.

يكن من شيء فلا تقهر اليتيم، وكذلك ﴿ **وأما السائلَ** ﴾[1] ﴿ **وأما بنعمةِ ربكَ** ﴾[2]، وتقدير الآية: مهما يكن من شيء فروح وريحان إن كان من المقربين، وقيل: «الفاء» جواب الشرط، وجواب «أما» محذوف، والتقدير: مهما يكن من شيء فإن كان من المقربين. ولو أخر لأدى إلى الجمع بين فاءين، فحذف اكتفاء بالثانية.

قوله: ﴿ **لهو حق اليقين** ﴾ [٨٥]، الموصوف محذوف، أي: حق الخبر اليقين ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

*

---

(١) الضحى ٩٣/١٠.

(٢) الضحى ٩٣/١١.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

قال تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلّهِ ﴾ [١] سبق أول بني إسرائيل.

قوله: ﴿ ما في السمواتِ والأرضِ ﴾.

كان القياس، وما في الأرض، لكنَّهُ نزل المكانين منزلة مكان واحد، وجعل الخلق فيهما خلقاً واحداً موافقة لما بعدها فإن ذكر السموات والأرض تكرر في هذه الآيات الخمس أربع مرات، ومثله آخر الحشر ليسبح له ما في السموات والأرض لما تقدم ذكر الخالق البارىء نزل الخلق منزلة خلق واحد، والمكانين منزلة مكان واحد، وفي سائرها ما في السموات وما في الأرض على القياس.

قوله: ﴿ هو الأولُ والآخرُ ﴾ [٣].

الأول: اسم لمفرد سابق، وهو يأتي على ثلاثة أوجه.

اسم منصف، تقول: ما تركت له أولاً ولا آخِراً، أي: لا قديماً [١] ولا حديثاً، وهذا هو الذي يقع في حق الله سبحانه.

والثاني: صفة، وهذا يلزمه من أو الإضافة أو الألف واللام، لأنه من باب أفْعَلَ مِن، ولهذا قيل: لا يقال لله هو أول الأشياء، ولا أول كل شيء، لأنها لا توافقه/ ولا هو مثلها، وأفعل يضاف إلى ما هو بعض منه، وقد ١٩٣ و تحذف منه من وهي مرادة.

(١) في م «لا قايما» والتصحيح من ن ط.

والثالث: يأتي ظرفاً فيبنى على الضم كسائر الظروف، ووزنه أفعل، بدليل أُولَى، وفاء فعله وعينه من جنس واحد، وليس له نظير، وبابَك وكَوكَب جاء مع الحائل، وقول من قال هو أفعل أو فوعل من آل يؤول، غير مرضي عند المحققين.

قوله: ﴿ **وما لَكم لا تؤمنون باللهِ** ﴾ [٨].

«ما» مبتدأ، «لكم» خبره، «لا تؤمنون» حال، أي: تاركين الإيمان، - «والرسول» مبتدأ، «يدعوكم» خبره، والجملة حال، أي: مدعوين إلى الإيمان، «وقد أخذ ميثاقكم»، الضمير يعود إلى ربكم، والجملة واقعة موقع الحال منه سبحانه، ومن أضمر فلكراهة الالتباس لتقدم الاسمين.

قوله: ﴿ **وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله** ﴾ [١٠].

أي شيء لكم في ترك الإنفاق.

الغريب: لا زائدة والمعنى ما منعكم من الإنفاق في سبيل الله.

قوله: ﴿ **وكلا وعد الله الحسنى** ﴾ كلا مفعول وعد، والحسنى المفعول الثاني. وفي مصحف الشام وكلٌ - بالرفع - وهو مبتدأ خبره وعد الله أي وعده، والهاء محتاج إليه ليكون مفعولاً لوعد، وليكون عائداً إلى المبتدأ وحذف من ضرورات الشعر عند سيبويه.

العجيب: «كل» رفع بالخبر، والمبتدأ مقدر، أي أولئك كل وعد الله صفة له، وهذا ممتنع، لأن كلًّا معرفة فلا يوصف بالجمل.

قوله: ﴿ **قرضاً حسناً** ﴾ [١١].

مفعول به، وقيل: نصب على المصدر كقولك: أعطيته عطاء، واستعار لفظ القرض التزاماً للجزاء.

قوله: ﴿ **يسعى نورُهُم** ﴾ [١٢].

حال من المؤمنين والمؤمنات لأن ترى من رؤية العين.

قوله: ﴿ وبأيمانهم ﴾ أي النور الذي يسعى بين أيديهم وبأيمانهم. ابن مسعود، فمنهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل الحبة، وأدناهم نوراً مَن نوره في إبهامه يتقد مرة ويطفأ أخرى.

وقيل: «الباء» بمعنى «في» ، أي: وفي أيمانهم نورهم. وقيل: بمعنى عن أي: عن أيمانهم نورهم، والمراد عن أيمانهم وعن شمائلهم، فاقتصر.

الغريب: بأيمانهم نورهم؛ أي: بسبب صدقاتهم التي أعطوها بأيمانهم نورهم.

قوله: ﴿ بشراكم اليوم جنات ﴾.

البشرى، المبشر به، فهو مبتدأ، جنات خبره وقيل: البشرى مصدر والمضاف محذوف أي بشراكم دخول جنات، وخالدين حال.

قوله: ﴿ نَقْتَبِسُ من نُورِكُم ﴾ [١٣].

أي نأخذ منه شعلة.

الغريب: نمشي فيه معكم.

قوله: ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾ أي إلى الموضع الذي أخذنا منه النور. وقيل: هذا استهزاء بهم.

الغريب: ابن بحر هو كناية تقول لمن تمنعه: وراءك أوسع لك.

ومن الغريب: وراءكم ها هنا ليس بظرف، لأن لفظ ارجعوا ينبىء عن الوراء، وإنما هو اسم من الأسماء التي سميت الأفعال بها والمعنى: ارجعوا فكأنَّهُ قال ارجعوا ارجعوا .

قوله: ﴿بسور﴾ الباء زائدة وقيل: ضرب بمعنى حيل، والباء متصل به،

والسور الأعراف، وقيل: حائط بين الجنة والنار سوى الأعراف.

العجيب: روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أنه سور المسجد الشرقي، يعني بيت المقدس باطنه فيه الرحمة وهو المسجد، وظاهره من قبله العذاب يعني وادي جهنم»[1].

قوله: ﴿ وغَرَّكُم باللهِ الغرورُ ﴾ [١٤].

١٩٣ ظ الغرور: / الشيطان، وقيل: الدنيا.

العجيب: بالله، قسم ها هنا.

قوله: ﴿ هِيَ مَولاكُم ﴾ [١٥].

أي تليكم، وهذا مجاز، والمعنى القائم بأمركم، والمتضمن لجزائكم، وما في التفاسير من قولهم هي أولى بكم فشيء معنوي لا لفظي لأن مفعلاً لا يأتي للتفضيل.

قوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ [١٦].

من أنى يأني، وقرىء في الغريب: يَئِنْ من آنَ يَئِين، ﴿أن تخشع﴾ فاعل، أي خشوعُ قلوبهم لذكر الله. ﴿ وما نزل من الحق ﴾ وتنزيله الحق، وقيل: هو القرآن، ومن خفف، فهو القرآن لا غير، ولا يحمل على المصدر.

قوله: ﴿ ولا يكونوا ﴾ نصب بالعطف على «أن تخشع» ويجوز أن يكون جزماً بالنهي اعتباراً بقراءة رويس «ولا تكونوا» بالتاء[2].

قوله: ﴿ يُحيي الأَرضَ بعد موتِها ﴾ [١٧].

أي: بالمطر.

---

(١) القرطبي ١٧/٢٤٦ والدر المنثور ٦/١٧٤.
(٢) مجمع البيان م ٥/٢٣٦.
(*) شواذ الكرماني ص ٢٣٨ والبحر المحيط ٨/٢٢٢ والكشاف ٤/٤٧٧.

الغريب: أرادَ بالأرض، القلوب، وموتها: قساوتها، فيكون أشد اتصالاً بما قبله. وقيل: تقديره: كما أحي الأرض بالمطر، يحي الكافر بالإيمان.

قوله: ﴿ إن المصَّدِّقين والمصَّدِّقات﴾[١٨].

أي المتصدقين، فيمن شدد؛ والذين صَدَقوا، فيمن خفف.

قوله: ﴿ وأَقرَضوا ﴾ محمول على أن التقدير تصدقوا وأقرضوا.

الغريب: وأقرضوا الله قرضاً حسناً، اعتراضاً يضاعف لهم الخير.

العجيب: «الواو» في «والمصدقات» بمعنى «مع»، فناب عن خبر «إن» وهذا بعيد. وقيل: لا يحسن عطف «وأقرضوا» على الذين تصدقوا لمكان الحائل، وهو المصدقات، وهذا أيضاً بعيد، لأن التقدير إن الذين تصدقوا واللاتي تصدقن.

وقوله: «وأقرضوا» يعود إلى القبيلين، وغلب التذكير، ولهذا قال عقيبه «لهم ولهم أجر كريم».

قوله: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ﴾ [١٩].

«الذين آمنوا» مبتدأ، «أولئك هم الصديقون» خبره و«الشهداء» عطف، أي هم الصديقون وهم الشهداء، و«لهم أجرهم» يعود إلى الذين آمنوا» وقيل: «والشهداء» عطف على «والذين آمنوا» فيكون «لهم أجرهم» يعود إلى الفريقين. وقيل: «والشهداء» مبتدأ، «لهم أجرهم» الخبر، والضمير عائد على الشهداء.

قوله: ﴿أنما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ﴾ [٢٠].

أي متاع الحياة، وقيل، لذة الحياة الدنيا، وقيل: نعيم الحياة الدنيا مقسمة إلى هذه الأشياء.

الغريب: الحسن: أهل الحياة الدنيا أهل لعب، والدنيا صفة للحياة.

الغريب: الثعلبي [1] لعب كلعب الصبيان، ولهو كلهو الشباب، وزينة كزينة النسوان، وتفاخر كتفاخر الأخوان، وتكاثر كتكاثر السلطان.

وقوله: ﴿ **أعجب الكفار** ﴾ أي الزراع، وقيل: الكفار المشركون، وإعجابهم بالدنيا أكثر، ولأنهم لا يعرفون موجبه، والمؤمن يعرف.

قوله: ﴿ **وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة** ﴾.

قال الفراء[2]: الواو فيه وأو بمنزلة واحدة، أي إما عذاب شديد وإما مغفرة من الله ورضوان.

قوله: ﴿ **متاع الغرور** ﴾ سريع الانقضاء سريع الفناء. ابن عباس: كل ما يفنَى فهو غرور.

العجيب: ابن بحر، الغرور جمعُ غرِّ الثوبِ، وهو طَيُّهُ، أي متاع ينقضي وينطوي سريعاً.

قوله: ﴿ **وجنةٍ عَرضُها** ﴾ [٢١].

سبق في آل عمران [3]، ولفظ أعدت دليل على أنها اليوم مخلوقة، فإن الإعداد وضع الشيء للحاجة إليه للمستأنف.

١٩٤ و قوله: ﴿ **في الأرضِ ولا في أنفسِكُم إلا في كتابٍ** ﴾ [٢٢].

الأول: متصل بـ«أصاب» وقيل: بمصيبة، وليس فيه ضمير لمصيبة، ومحلها جر أو رفع وفي الظرف ضمير يعود إليها، وفي أنفسكم عطف عليه ولا زائدة. وقوله: ﴿ **في كتاب** ﴾، الأخفش: إلا هو في كتاب، وقيل: حال

---

(١) الكشف والبيان ج ١٢/ ورقة ٦٨ و.

(٢) معاني الفراء ٣/١٣٥.

(٣) آل عمران ٣/١٣٣.

وذو إلى أن ذلك على الله يسير وتقديره: إلا مكتوباً تيسير ذلك على الله، من قبل أن نبرأها، وقوله «نبرأها» أي المصيبة، وقيل: الأرض، وقيل: الأنفس.

قوله: ﴿ لكيلا ﴾ [٢٣].

أي كتب لكيلا، وقيل: عرفكم ذلك لكيلا.

قوله: ﴿ وأنزلنا الحديدَ ﴾ [٢٥].

عن النبي - ﷺ - : ﴿ أُنزلَ الله بركاتٍ من السماءِ الحديدَ والنار والماءَ والملحَ ﴾ [(١)] وعن ابن عباس [(٢)] - رضي الله عنه - . «نزلت مع آدم ثلاثة أشياء، الحجر الأسود - وكان أشد بياضاً من الثلج - ، وعصا موسى - وكان من آس الجنة طولها عشرة أذرع - ، والحديد». وجمهور المفسرين على أن آدم هبط بالعلاوة والمطرقة والكلبتين.

الغريب: أنزل الماء فانعقد به جوهر الحديد، وقيل: أنزل بمعنى خلق.

العجيب: أنزل بمعنى هيأ، من نُزُلِ الضيف.

قوله: ﴿ وليعلم الله ﴾ قيل: هو عطف على قوله: ﴿ ليقوم الناس ﴾ وقيل: متصل بقوله ﴿ وأنزلنا الحديد ليعلم من يقاتل في سبيله ﴾.

الغريب: أي وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، فعل ما فعل.

قوله: ﴿ورسله﴾ عطف على الهاء، وقيل: عطف على مَن. قوله ﴿بالغيب﴾ إن جعلته متصلاً بـ «ليعلم» فنصب ورسله من وجهين على ما سبق. وإن جعلته متصلاً بقوله «ينصره» ورسله عطفاً على الهاء لا غير إذ لم

---

(١) القرطبي ١٧/ ٢٦٠.

(٢) المصدر السابق ١٧/ ٢٦١.

يجز أن يحال بين الموصول وصلته بأجنبي.

﴿ في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ أي الكتب، وهو للجنس.

الغريب: ابن عباس: الخط بالقلم [3].

قوله: ﴿ رأفةً ورحمة ﴾ [27].

مودة وشفقة، أي خلاف اليهود.

العجيب: أُمر النصارى بالصفح عن أذى الناس، وقيل لهم: من لطم خدك الأيمن فوله خدك الأيسر، ومن سلب رداءك فاعطه قميصك.

قوله: ﴿ إلا ابتغاء رضوان الله ﴾ الزجاج [4]: مفعول به، وهو بدل من الضمير في كتبناها. أي ما كتبنا إلا ابتغاء مرضاتِ الله، فهو مفعول له.

قوله: ﴿ لِئَلَّا يعلمَ أَهلُ الكتابِ أَلا يقدِرون ﴾ [28].

قيل: «لا» الأُولى زائدة، والمعنى ليعلم، وقيل: الثانية زائدة، وأن هي المخففة من المثقلة، واسمه مقدر، فلما خفف زيد بعده لا لأنه لا يلي الفعل، والدليل عليه قوله ﴿ وأن الفضل بيد الله ﴾ ، لأنه عطف عليه. وقيل: هما في مواضعهما والضمير في يقدرون يعود إلى المؤمنين منهم وسائر المؤمنين، ويكون قوله «وأن الفضل» في تقدير ولأن الفضل بيد الله.

* * *

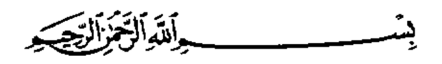
* *

*

---

(3) القرطبي ١٧/٢٦٢.

(4) القرطبي ١٧/٢٦٣.



سُورَةُ المجَادلة

قوله تعالى : ﴿ تُجادِلُك في زوجها ﴾ [١] .

أي في أمر زوجها . والأصح أنها خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت . وذلك أنه ظاهر منها فجاءت إلى رسول الله -ﷺ- ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات مال وأهل ، حتى إذا أكل مالي وأفنى شبابي ونفضت له بطني وتفرق أهلي وكبرت سني / ، ظاهر مني ، فقال -عليه السلام- : حرمتِ عليه ، فقالت : أشكو إلى الله فقري وفاقتي وضعفي ووحدتي وصبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا ، وإن ضممتهم إليَّ جاعوا ، فقال : -عليه الصلاة والسلام- : ما أراك إلا حرمت عليه ، فجعلت تقول : اللهم أشكو إليك ، فأنزل الله ﴿ قد سمع الله ﴾ [١] . ١٩٤ ظ

قوله : ﴿ الذينَ يظاهرونَ ﴾ [٢] .

قيل : هو فعل مشتق من اسم ، كما تقول : رأَسْتُه وبَطَنته، كذلك ظاهر ، أي قال : أنت علي كظهر أمي ، قيل : هو من الظهر الذي يذكر والمراد منه المذكور ، أي ركوبك علي حرام كعلو أمي ، وعلى هذين الوجهين يدخل فيه البطن والفرج وغيرهما .

---

(١) تفسير الطبري ج ٢٨/١ـ٢ والدر المنثور ١٨٠/٦ عن ابن مردويه.

وقوله : ﴿ ثم يَعودُونَ لِما قالوا ﴾ [٣] .

أجراه بعضهم على ظاهر القول ، أي يقوله مرتين أنت علي كظهر أمي . أنت علي كظهر أمي . وأجراه بعضهم على ظاهر القول من وجه آخر ، وهو أنهم كانوا يقولون في الجاهلية إذا أرادوا الطلاق للمرأة : أنت علي كظهر أمي ، فإذا عاد في الإسلام إلى مثل ذلك القول لزمه الكفارة ، وحمله الجمهور على معنى القول قالوا : وتقديره يعودون لنقض القول . وقيل : يرجعون عما قالوا . وقيل : يعودون إلى ما قالوا وفيما قالوا من التحريم . الأخفش[١] : تقدير الآية : الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا .

الغريب : أبو علي : ما قالوا مصدر وقع موقع المفعول ، أي يعودون في المقول فيه .

العجيب : ابن بحر : الظهار يمين تلزمه الكفارة بالحنث ، والكفارة تجب على القول الأول بمجرد التكرار ، وعلى القول الثاني بنفس الظهار وعلى القول الثالث عند بعضهم بالعزم على الوطء ، وعند بعضهم بالإمساك، وعند بعضهم بالوطء . .

قوله : ﴿ أن يَتَماسَّا ﴾ أي يتجامعا .

الغريب : عنى به كل أنواع المسيس .

قوله : ﴿ فإطعام ستينَ مسكيناً ﴾ [٤] .

عند الجمهور مقيد بقوله ﴿ أن يتماسا ﴾ كالأول والثاني .

الغريب : ذهَبَ جماعة إلى جواز الإطعام بعد المسيس، لأنه في الآية مطلق غير مقيد ، كالأول والثاني ، فإنهما مقيدان .

---

(١) القرطبي ١٧/٢٨٢ .

وقوله : ﴿ يُحادُّون ﴾ [٥] .

مشتق من الحد ، أي يكون في حد غير حده ، وكذلك يعادون ويشاقون ، أي يكون في عدوه ، وسبق .

العجيب : ابن بحر ، هو يفاعلون من الحديد ، أي يقاتلون .

قوله : ﴿ وقد أنزلنا آياتٍ بيناتٍ ﴾ صاحب النظم : أي في المحادين ، ليكون بينهما اتصال .

قوله : ﴿ ما يكونُ مِن نَجْوى ثَلاثةٍ ﴾ [٧].

أي ما يقع من مناجاة ثلاثة فهو مصدر على وزن فَعْلَى مضاف إلى ثلاثة ، وهم الفاعلون .

الغريب : النجوى جمع كقوله : ﴿ وإذ هم نجوى﴾[1] وثلاثة بدل منهم.

العجيب : ابن سماعة : لا يكون النجوى إلا من ثلاثة فما فوقهم .

قوله : ﴿ رابعهم ﴾ و﴿ سادسهم ﴾ في الآية اسم الفاعل ، وكذلك في الكهف ، فإذا قلت : رابع أربعة وسادس ستة ، فاسمان ، أي واحد من أربع ، وواحد من ستة .

قوله : ﴿ ولا أدنى من ذلك ﴾ يجوز أن يكون في محل جر عطفاً على ثلاثة وخمسة لكنه لا ينصرف، ويجوز أن يكون فتحاً كقوله: ﴿لا ريب﴾، ويجوز أن يكون رفعاً كقوله: ﴿ لا بيعٌ فيه ولا خلال ﴾[2] وكذلك «ولا أكثرَ»، وقراءة يعقوب «ولا أكثرُ»(*).

---

(١) الإسراء ١٧/٤٧.

(٢) إبراهيم ١٤/٣١ لم ترد كلمة «فيه» في الأصل وهو تحريف والتصحيح من المصحف.

(*) مجمع البيان ٥/٢٤٩.

قوله : ﴿ إنما النَجوى من الشيطانِ ﴾ [١٠] .

[أي النجوى بالإثم][1].

العجيب[2]: هي أحلام النوم ، يراها الإنسان فيحزن لها .

١٩٥ و قوله / : ﴿ يرفَعِ اللهُ الذينَ آمنوا مِنْكُم والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾ [١١] .

فإن النبي ـ عليه السلام ـ قال: «عبادةُ العالم يوماً تعدلُ عبادةَ العابدِ أربعين سنةً »[3]. والدرجات في الدنيا بالمرتبة والشرف والقرب من النبي ـ عليه السلام ـ وقيل: في الجنة، وعن ابن مسعود: أيها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم في العلم.

قوله : ﴿ قَدّموا بينَ يَدي نجواكم صدقةً ﴾ [١٢] .

نزلت حين أكثروا المسائل على النبي ـ عليه السلام ـ ، فشق ذلك عليه ، فأمروا بالصدقة عند المناجاة ، ثم نسخ بالآية الثانية[4]. وعن علي ـ رضي الله عنه ـ[5] : «إن في القرآن لآيةً ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي ، إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفِد ، فنسخت بالآية الثانية». وعن علي ـ رضي الله عنه ـ أيضاً ، قال : «لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال لي : ما ترى ؟ قلت لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت حبة أو شعيرة ، قال بلى : إنك لزهيد . فنزلت الآية الثانية[6]».

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

(٢) كلمة العجيب ساقطة من م والمثبت من ن ط.

(٣) مجمع البيان م ٥/٢٥٣.

(٤) القرطبي ١٧/٣٠١.

(٥) تفسير الطبري ٢٨/٢٠ والدر المنثور ٦/١٨٥ ومجمع البيان ٥/٢٥٣.

(٦) تفسير الطبري ٢٨/٢١ والقرطبي ١٧/٣٠٢.

قوله : ﴿ كَتَبَ اللهُ لأَغلِبَنَّ أنا وَرُسُلي ﴾ [٢١] .

أي قضى وحكم وأوجب ذلك ، وقيل : كتب في اللوح المحفوظ . وقيل : كتب وحلف لأغلِبَنَّ ، وقيل : من «كتب» معنى القَسَم ، ولهذا وقع بعده اللام ، ونون التأكيد .

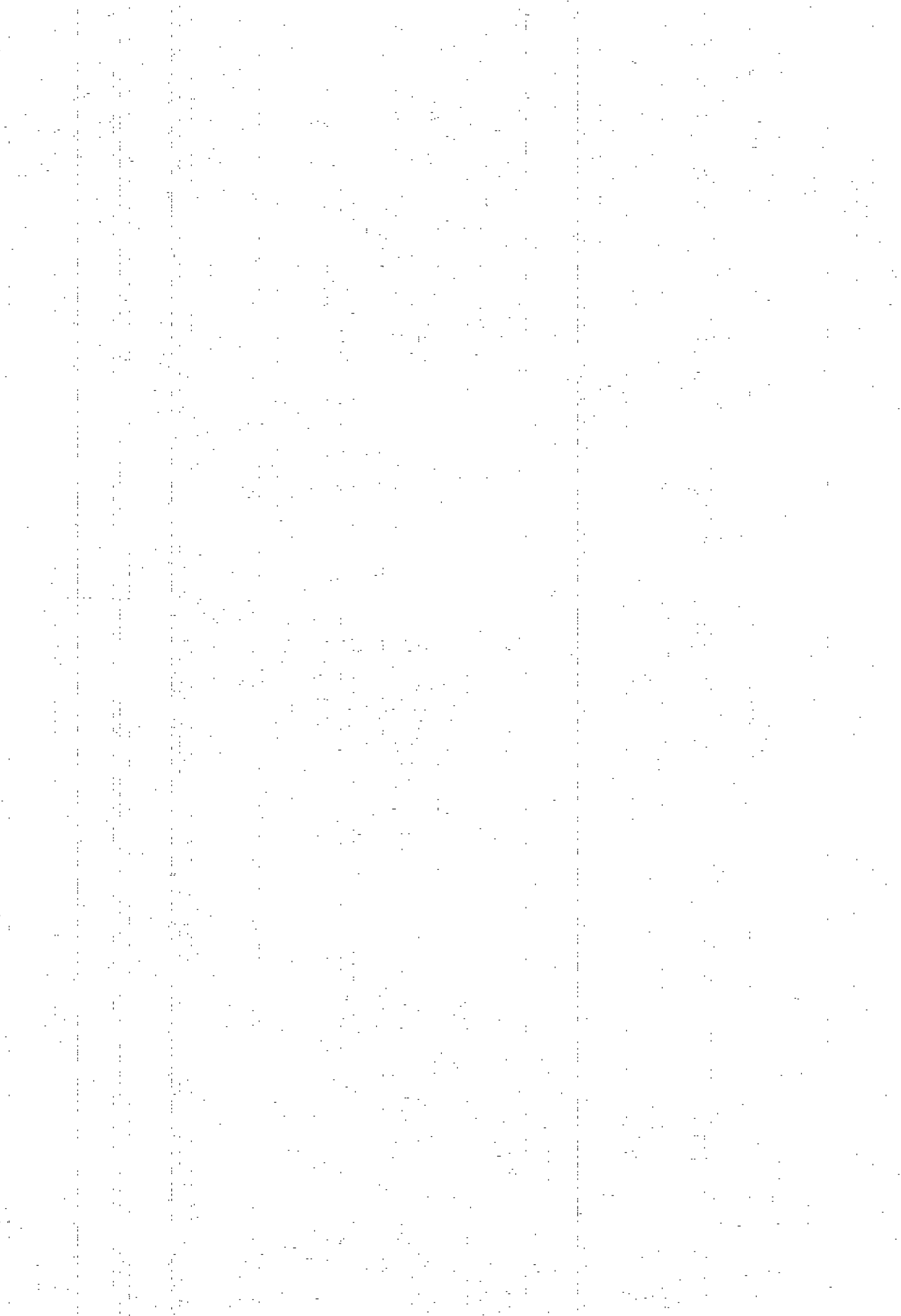
قوله : ﴿ كَتب في قُلوبِهِم الإيمانَ ﴾ [٢٢] .

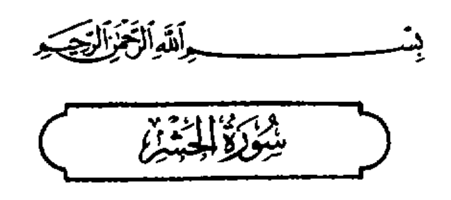
في «قلوبهم» صلةُ الإيمان، وهذا بعيد، وقيل: حكم لقلوبهم، أي لأصحابها الإيمان.

الغريب : جعل في قلوبهم علامة الإيمان،بخلاف طبع على قلوبهم .

قوله : ﴿ رضيَ اللهُ عنهم ﴾ أي في الدنيا ﴿ ورضوا عنه ﴾ بما قضى عليهم فيها من غير كراهة . وقيل : رضوا عنه في الآخرة بالجنة والنعيم .

* * *
* *
*





قوله تعالى : ﴿ لأولِ الحشر﴾ [٢] .

أي ليكونوا أول الحشر ، فاللام للعلة ، وقيل : هي بمعنى في ، وأرض المحشر : الشام[١] . ابن عباس : من شك فيه فليقرأ هذه الآية . وعن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال : لليهود لما خرجوا : «امضوا فإنكم أول الحشر ونحن على الأثر»[٢] .

الغريب : قتادة[٣] : إذا كان آخر الزمان جاءت نار من قبل المشرق فحشرت الناس إلى أرض الشام ، وبها تقوم عليهم القيامة .

قوله: ﴿ يُخربونَ ﴾ قال أبو عمرو[٤] : التخريب ، الهدم ، والإخراب التعطيل وعند غيره هما بمعنى واحد .

وقوله: ﴿ مانعتهم حصونهم ﴾. قيل: الجملة خبر «إن»، وقيل: ما نعتهم خبر «إن» «وحصونهم» يرتفع بما فيه من معنى الفعل، كما تقول: زيد قائمة جاريتُه، وعمرو نائمة أخته.

قوله : ﴿ الجلاء ﴾ [٣] .

هو الإخراج من الوطن مع الأهل والولد .

(١) (٢) تفسير الطبري ٢٨/٢٩ ومجمع البيان ٥/٢٥٨ .
(٣)القرطبي ١٨/٣.
(٤) القرطبي ١٨/٤.

الغريب : «الجلاء» الهلاك .

قوله : ﴿ لعذبهم في الدنيا ﴾ جواب لولا وتم الكلام ثم استأنف فقال : ﴿ ولهم في الآخرة عذاب النار ﴾ .

قوله : ﴿ لِينَةً ﴾ [٥] .

قيل : هي كرام النخل ، وأصله من الواو وجمعها ألوان وقيل : أصلها من لان يلين وجمعها أليان .

قوله : ﴿ وليُخزِي الفاسقين ﴾ أي وليخزي الفاسقين بذلهم .

قوله : ﴿ للفُقراءِ ﴾ [٨] .

بدل من المساكين ، وكان مجروراً بالعطف على اللام ، والعامل في البدل غير العامل في المبدل ، فأعاد اللام .

قوله : ﴿ والذين تبوأوا الدار والإيمان من قَبلِهم ﴾ [٩] .

١٩٥ ظ قيل : المهاجرين ، ذهب جماعة إلى أن الأنصار آمنوا قبل / المهاجرين استدلالاً بالآية .

الغريب ؛ فيه تقديم ، أي تبوأوا الدار من قبلهم وقبلوا الإيمان من بعدهم . » «والإيمان» نصب بقبلوا .

الغريب : أراد دار الإيمان ، فحذف المضاف .

العجيب : النقاش ، الإيمان اسم المدينة ، سماها النبي ـ عليه السلام ـ به .

قوله : ﴿ يحبُون مَن هاجَرَ إليهم ﴾ أي يحب الأنصار المهاجرين ، ﴿ ولا يَجِدونَ في صُدورهم حاجةً ﴾ أي حسداً مما أعطوا من الفضل والتقديم عليهم ، وقيل : ضيقاً مما ينفقون عليهم .

الغريب : مساس حاجة من فقد ما أوتوا .

قوله : ﴿ والذين تبوأوا الدار ﴾ وقوله ﴿ والذين جاؤا من بعدهم ﴾ مبتدأ وما بعدها خبرهما. قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : «استوعبت هذه الآية الناس، ولم يبق أحد من المسلمين إلا وله في الفيء حق إلا بعض ما يملكون، وإن عشت ليأتين كل مسلم حظه»، فعلى هذا محلها جر بالعطف على الفقراء.

قوله : ﴿ لَئِن أُخرجتم لَنخْرُجَنَّ مَعَكم ﴾ [١١] .

«اللام» الأولى لام توطئة القسم ، والثاني : جواب القسم ، وصار الحكم للقسم ، وفاء جواب الشرط مضمر مع واو القسم ، والتقدير فوالله لنخرجن معكم ، وقد تحذف لام التوطئة اكتفاء بدلالة جواب القسم عليه ، كقوله: ﴿ وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾ ومثله ﴿ وإن لم تَغفرْ لنا وترحَمْنَا لَنَكونَنَّ ﴾(١) .

قوله : ﴿ لأنتم أشدُ رهبةً في صدورِهم مِنَ اللهِ ﴾ [١٣] .

أي من رهبتِهِ ، أي أوقع الله الرعب في قلوبهم .

قوله : ﴿ لا يُقاتِلونكم جميعاً ﴾ [١٤] .

أي مجتمعين ، نصب على الحال .

قوله : ﴿ كَمَثل الذِينَ ﴾ [١٥] .

متصل بما قبله ، أي لئن نصروهم ليولن الأدبار كمثل الذين من قبلهم .

---

(١) الأعراف ٧/٢٣ .

﴿قريباً﴾ يعني يوم بدر، وقيل اليهود «كمثل الذين»، ومثلهم أيضاً «كمثل الشيطان إذ قال للإنسان» أبي جهل، «اكفر»، وهو ما قاله يوم بدر: ﴿لا غالب لكم اليوم﴾ الآية. والجمهور على أن الإنسان في الآية رجل يقال [له](1) برصيصاً، خدعه الشيطان فأهلكه.

قوله : ﴿ فكان عاقبتهما ﴾ [١٧] .

أي عاقبة الشيطان والإنسان ﴿ أنهما في النار ﴾ أن ما مع ما بعده اسم كان ، وعاقبتهما الخبر ، وذلك أن الخلود في النار جزاء الظالمين .

قوله : ﴿ ولتَنْظُر نَفْس ما قَدَّمتَ ﴾ [١٨] .

وحد بعد الجمع ، أي اتقوا الله مجتمعين وفرادى .

قوله : ﴿ على جبل ﴾ [٢١] .

أي مع غلظته وشدته .

الغريب : قيل : «الجبل» الأمم الخالية ، من قوله ﴿ والجِبِلَّةِ الأولين ﴾ .

العجيب : هذا امتنان على النبي ـ عليه السلام ـ ، أي لو أنزلنا القرآن على جبل لتصدع ولم يثبت لنزوله ، وقد أنزلناه عليك وثبتناك له .

قوله : ﴿ القدوسُ ﴾ [٢٣] الطاهر .

العجيب : هو في الكتب المتقدمة «قديشاً»، وكذلك «المهيمن» من أسماء الله في الكتب المتقدمة ، وقيل : أصله «المايمن».

ومن العجيب : بفتح الميم ، أي المؤمن به ، فحذف به ، قال الشيخ الإمام ويحتمل المصدر ، أي ذو الإيمان .

---

(1) ساقطة من م والمثبت من ن ط ع.

ومن العجيب أيضاً : المصور ـ بفتح الواو ـ والصحيح بفتح الواو ونصب الراء ، أي الباريء المصور ، كقولك : الضارب الرجلَ ـ بنصب اللام ـ .

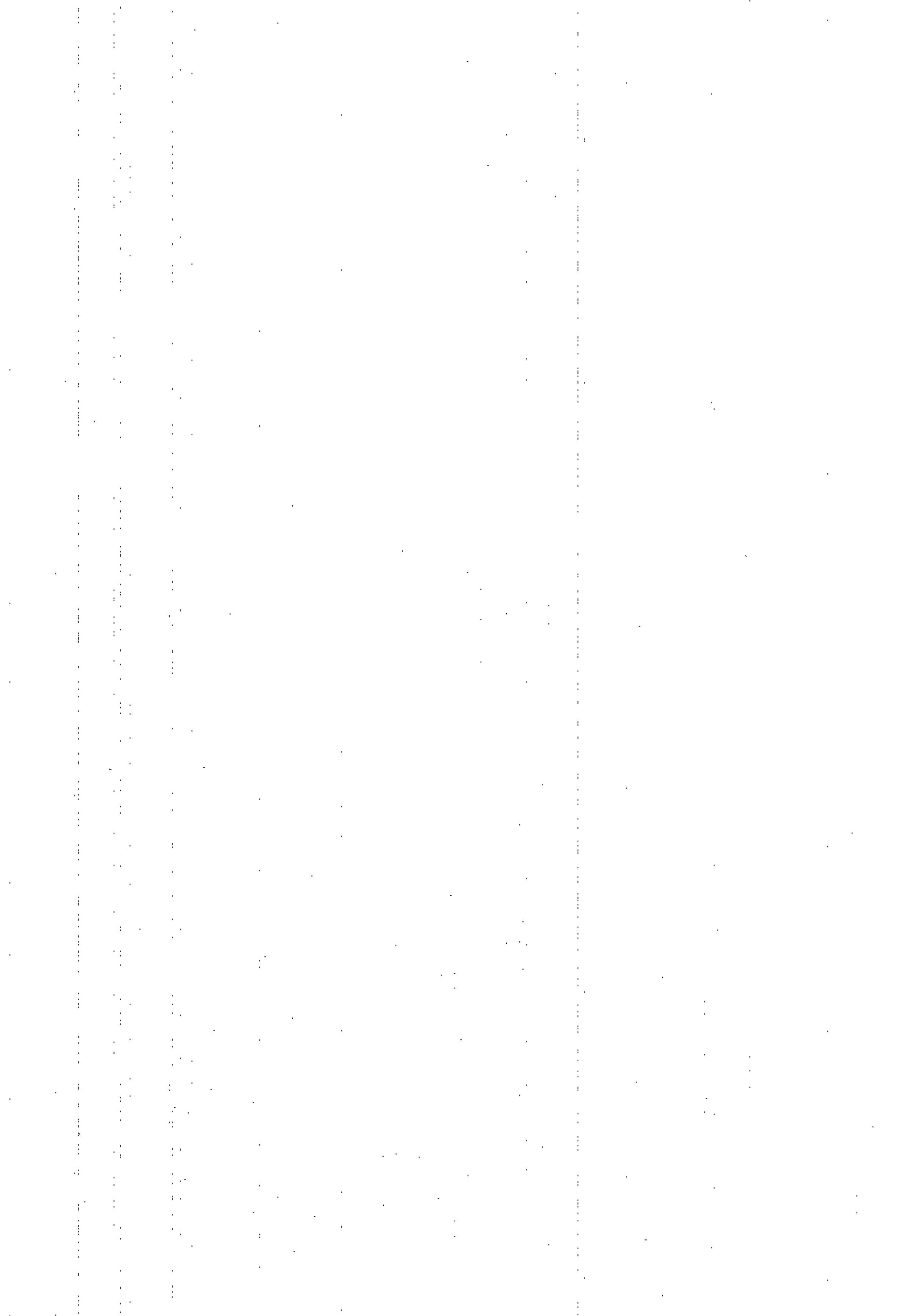
قوله : ﴿ يُسبِّح لَه ما فيِ السمواتِ ﴾ [٢٤].

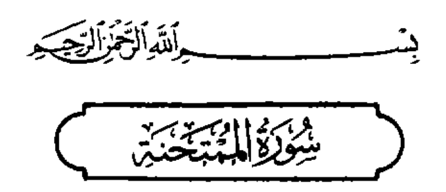
ختم السورة بما فتحها ـ والله أعلم .

* * *

* *

*





قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ [١] .

اللفظ عام ، والمراد به حاطب بن أبي بلتعة [كتب][١] كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي ـ عليه السلام ـ إليهم ، تقرباً إليهم ، ليكفُّوا عن عيالِهِ بها[٢]. والمعنى لا توالوهم .

وقوله : ﴿ **تلقون إليهم** ﴾ صفة / أولياء ، وقيل : حال من المخاطبين . ١٩٦ و

الغريب : استفهام إنكاري ، أي أتلقون إليهم بالمودة .

العجيب : أنتم تلقون إليهم .

قوله: ﴿ **وقد كفروا** ﴾ حال من الضمير في الضمير في «إليهم» «يخرجون الرسول» حال من الضمير في «كفروا». قوله: ﴿ **وإياكم** ﴾ عطف على الرسول. قوله: ﴿ **أن تؤمنوا** ﴾ مفعول له، أي لأن تؤمنوا. قوله: ﴿ **إن كنتم خرجتم** ﴾ شرط، جوابه: «لا تتخذوا» أي، فلا تتخذوا. قوله: ﴿ **جهاداً** ﴾،﴿**وابتغاء**﴾ مفعول لهما. وقيل: نصب على الحال.

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط ع. حاطب بن أبي بلتعة، صحابي أسد الغابة ٢/٣٦١.
(٢) القرطبي ١٨/٥٠ ـ ٥١.

قوله : ﴿ تسرون إليهم ﴾ بدل من ﴿ تلقون ﴾ صفة وحالا واستفهاماً وخبراً . قوله : «بالمودة» أي المودة ، و «الباء» زائدة وقيل : هما لغتان ، وقيل : بالكتاب إليهم .

الغريب : بسبب أن تودوا . وقيل : بسبب المودة التي بينكم .

قوله : ﴿ وأنا أعلم بما أخفيتم ﴾ هو أفعل للتفضيل .

العجيب : أعلم مستقبل و «الباء» زائدة ، أي أنا أعلم ما أخفيتم وما أعلنتم .

قوله : ﴿وودوا﴾ [٢] واقع موقع يودوا وجاز للشرط .

الغريب : هو عطف على ما قبله ، أي وقد كفروا وودوا لو تكفرون ،يوم القيامة نصب بلن ينفعكم بينكم مفعول به ، وقيل : ظرف ، ومن قرأ «يفصل» - بالضم - (1). فمحله رفع ، ومثله ﴿ ومنا دون ذلك ﴾(2)، والقياس الرفع.

قوله: ﴿ إنا بُرَآء ﴾ [٤].

جمع بريء كفقهاء ، وفي الشواذ براء - بالكسر - ككرام (3)، وقريء أيضاً بَراء - على الواحد - ، أي كل واحد براء(4)، كقوله : ﴿ إنني بَراء﴾ (5)، ويجوز أن يجعل مصدراً فلا يجمع.

قوله : ﴿ ربنا عليك ﴾ [٤] ، أي قولوا .

العجيب : هو من تمام كلام إبراهيم .

---

(1) القرطبي ١٨/٥٥ ومجمع البيان ٥/٢٦٨ وشواذ الكرماني ص ٢٤١ .
(2) الجن ٧٢/١١ .
(3) القرطبي ١٨/٥٦ عن عيسى بن عمر وابن أبي اسحق، وشواذ الكرماني ص ٢٤٢ .
(4) مجمع البيان م ٤/٢٦٨ .
(5) الزخرف ٤٣/٢٦ .

العجيب : هو خطاب لحاطب ، أي لو قلت هذا لم تحتج إلى ما فعلت .

قوله : ﴿ أن تبروهم ﴾ [٨] و﴿ أن تولوهم ﴾ [٩] كل واحد بدل من قوله : ﴿ عن الذين ﴾ قبله .

﴿ لقد كانَ لَكُم فيهِم أسوة حسنة ﴾ [٦] ذكر الفعل لما كثر الحائل ، قوله ﴿ لمن كان ﴾ بدل من لكم .

قوله : ﴿ جاءكم المؤمناتُ ﴾ [١٠] .

سماهن مؤمنات لقصدهن وهجرتهن ، ثم قال ﴿ الله أعلم بإيمانهن ﴾ لأنه في القلب ، ثم قال ﴿ فإن علمتوهن مؤمنات﴾ يظهر منهن بالامتحان .
قوله : ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ أي لا تبقوا نكاح الكافرات ، بل طلقوهن ، فطلق عمر امرأتين له ، وطلق طلحة امرأة له .

العجيب : أي لا خطر عليكم في نكاح المهاجرة بعصمة زوجها . وفيه بعد ، لأن الكوافر جمع كافرةلا كافر ولا تحمل على النادر.

(قوله)[١] : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءَك المؤمناتُ يُبَايِعْنَك ﴾ [١٢] .

جاء في التفاسير[٢] ، أن هند بنت عتبة ، امرأة أبي سفيان[٣] ، كانت في جملتهن ، فلما قال ـ عليه السلام ـ : أبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئاً ، قالت : إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال ، فقال : ولا يسرقن ، فقالت هند : إن أبا سفيان رجل شحيح ، وإني أصبت من ماله هنات ، فلا أدري أيحل لي أم لا ؟، فقال أبو سفيان : ما أصبت من شيء فيما مضى أو بقي فهو لك حلال ، فضحك رسول الله ـ ﷺ ـ وعرفها ، فقال

---

(١) ساقط من م ن والمثبت من ع ط.
(٢) القرطبي ١٨/٧١.
(٣) في م هند بنت أبي سفيان، وهو تحريف. وفي ن امرأة أبي سفيان.

لها : إنك بنت عتبة ، فقالت : اعف عما سلف عفا الله عنك ، فقال : ولا يزنين ، فقالت : أو تزني الحرة ، فقال : ولا يقتلن أولادهن ، فقالت : ربيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً فأنتم وهم أعلم ، أرادت ابنها حنظلة قتل يوم بدر ، فضحك عمر حتى استلقى ، وتبسم النبي - عليه السلام - فقال : ولا يأتين ببهتان / يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، فقالت : والله إن البهتان لقبيح وما تأمر إلا بالأرشد ومكارم الأخلاق .

١٩٦ ظ

الغريب : روي أنها قالت : أما ولي ضرة فلا أدع البهت ، فقال : ولا يعصينك في معروف ، فقالت : ما جلسنا هذا المجلس وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء . فأقرت النسوة بما أخذ عليهن .

[وقوله][١] : ﴿ **ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن** ﴾ قيل : هو الولد من الزنا، ويفترينه صفة لبهتان، وقيل : حال منهن.

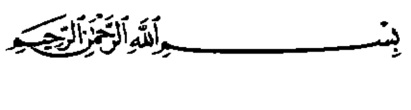
الغريب : كنى بما بين أيديهن عن البطن ، وبما بين أرجلهن عن الفرج .

قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تَتَولَّوا قوماً غَضِبَ الله عليهم** ﴾ [١٣] .

عاد إلى أول السورة ، وخاطب حاطب وفتحها به . قوله : «من أصحاب» يجوز أن يكون متعلقاً بقوله » «كما يئس الكفار» أي من رجوع أصحاب [٢] القبور ، [وقيل : حال من الكفار][٣] ومن الآخرة فقدر - والله أعلم - .

---

(١) ساقط من م ن والمثبت من ع ط.
(٢) كلمة أصحاب ساقطة من م والمثبت من ن.
(٣) ساقط من م والمثبت من ن ط.



سورة الصف

قوله تعالى : ﴿ لِمَ تقولون ما لا تَفْعلونْ ﴾ [٢] .

ظاهر الآية إنكار لمن قال ما لا يفعل ، والمراد به الانكار لمن لم يفعل ما قال ، لأن المقصود بها الالتزام دون الإسقاط.

قوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً ﴾ [٣] .

تقديره ، كبر المقت مقتاً عند الله . وقوله : ﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ هو المقصود بالذم ، فصار كقولك : بئس رجلاً زيد ، وقيل : تقديره : أن تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتاً أي كبر ذلك مقتاً ، وقيل : هو أن تقولوا .

قوله : ﴿ صفاً ﴾ [٤] .

أي مصطفين حال. ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ حال بعد حال، أي مصطفين مشبهين بنياناً مرصوصاً.

قوله : ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بَعدي اسمُه أحمد ﴾ [٦] .

يعني محمداً ـ عليه السلام ـ ، وقال ـ عليه السلام ـ : «أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى»[1]. أراد بدعوة إبراهيم قوله » ﴿ربنا وابعث فيهم

(١) سبق تخريجه.

رسولاً » ، وبشرى عيسى ، الآيـة. قال القفال وغيره من المفسرين : اسمه في الإنجيل فار قليطا ، أي ليس بمذموم ، وذلك عند محمد بن هيضم في تفسيره : اسمه في الإنجيل فارقليطـا وفي التوراة بمادماد ، وزعموا أن المراد به ما يوافق من الاسماء هذه العدة من حساب الجمل فالميمان في مقابلة الميمين من محمد ، واحدى الدالين في مقابلة الدال من محمد ، وبقي ألفان وماودال ومجموعها ثمانية ، والحاء في محمد ثانية ، وعن كعب قال الحواريون لعيسى : يا روح الله هل بعدنا من أمة ؟ قال نعم ، أمة محمد حلماء علماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ، ويرضى الله عنهم باليسير من العمل ـ والله أعلم ـ .

قوله : ﴿ يُريدون ليُطفِئوا نورَ الله ﴾ [٨] .

قيل : الفعـل محمول على المصدر ، أي إرادتهم لإطفاء نور الله . وقيل : اللام زائدة وأنْ بعده مقدر ، أي يريدون إطفاء .

الغريب : اللام بمعنى أن والصحيح أن المفعول محذوف ، والتقدير يريدون الكذب ليطفئوا نور الله ، والمعنى : يريدون إبطال نور الله ، وهو القرآن والنبيُّ بكلامهم وكذبهم بلسانهم .

قوله : ﴿ هلْ أدُلُّكم على تِجارةٍ ﴾ [١٠] .

أي طاعة الله ، ثم فسر فقال ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون ﴾ بمعنى جاهدوا ، وقول الفراء[1] : إنه محمول على هل أُدُلكم يغفر لكم ، بعيد. «وأخرى» أي ولكم خصلة أخـرى «تحبونهـا» صفة لأخـرى، ثم فسرها فقال : «نصر من الله وفتح قريب» وقيل : أخرى في محل جر ، أي وتجارة أخرى .

﴿أنصار الله﴾ [١٤] في المصحف بألف واحدة ، فمنهم من جعلها

---

(١) معاني الفراء ٣/١٥٤ : «وتأويل هل أدلكم: أمر أيضاً في المعنى».

من الكلمة الأولى فنون ، ومنهم من جعلها من الثانية فأضاف ، وهذا أظهر لقوله: ﴿ نحن أنصار الله ﴾.

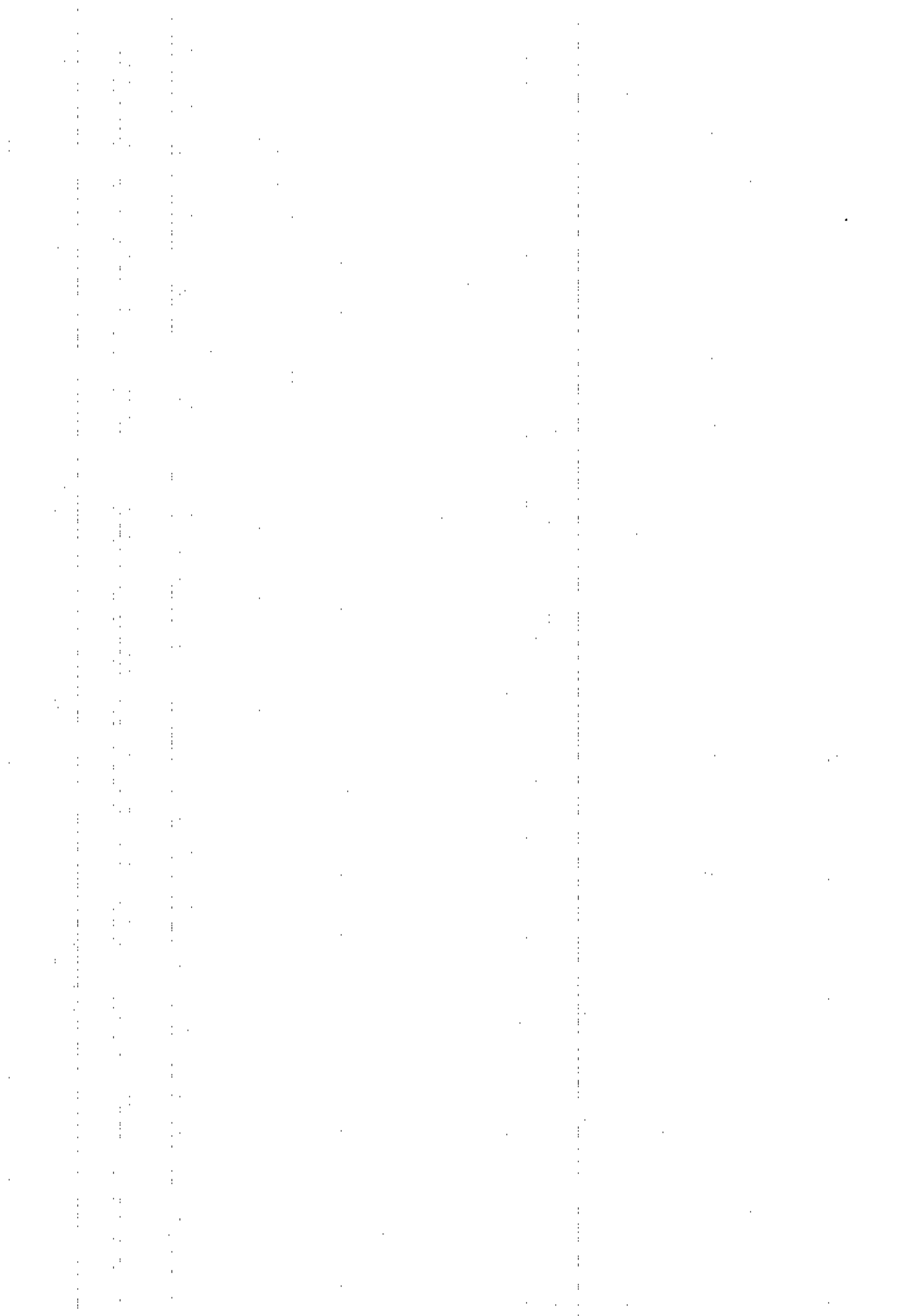
قوله : ﴿**فأصبحوا ظاهرين**﴾ / أي صاروا ، وكذلك أصبحوا وأمسوا . ١٩٧ و

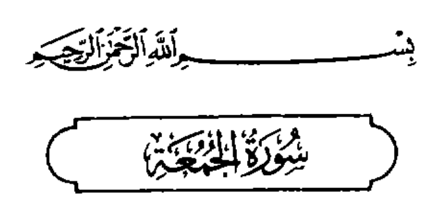
الغريب : ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قاتلوا ليلاً فأصبحوا ظاهرين غالبين .

* * *

* *

*





قوله تعالى: ﴿رسولاً منهم﴾ [٢].

أي من الأميّين، فإن الجنس إلى الجنس أمْيَل.

قوله: ﴿وآخرين﴾ [٣].

عطف على الأميين.

الغريب: عطف على قوله: ﴿ويعلمهم﴾ أي ويعلم آخرين.

الغريب: زعم بعضهم: أن «منهم» هو الذي يصحب أفعل التفضيل؟ وهذا سهو من وجهين: أحدهما: أن «أفعل مِن» لا يثنى ولا يجمع مع من، والثاني لا يستعمل مِن مع آخَر، ولا مع أول، ومنهم في الآية صفة لقوله: «آخرين» وبيان.

قوله: ﴿أسفاراً﴾ [٥].

جمع سِفْر، وهو الكتاب يكشف عن المعنى كما تسفر المرأة وجهها.

الغريب: المبرد: جمع لا واحد له؟.

العجيب: نَبَطي، وهو قول الضحاك.

قوله: ﴿بئس مثل القوم الذين﴾.

أي مثل الذين، فحذف المضاف، والذين محله رفع، وقيل: الذين جر، فالمذموم محذوف، أي مثلهم، قاله أبو علي؟.

قوله: ﴿قل إن الموت الذي تَفِرون منه فإنه مُلاقيكم﴾ [٨].
لما وصف الموت بالموصول جاز دخول الفاء في الخبر لأن الصفة والموصوف شيء واحد.

الغريب: الأخفش: الفاء زائدة.
العجيب: الذي تفرون خبر «إن» و«الفاء» لعطف جملة على جملة.

ومن العجيب: صاحب النظم: هو جواب لقوله: ﴿فتمنوا الموت﴾ ﴿فإنه ملاقيكم﴾.

قوله: ﴿فاسعوا إلى ذِكرِ الله﴾ [٩].
أي امشوا على القدم، وقيل: اقصدوا، وقيل: امضوا غير متثاقلين.

الغريب: السعي: قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والغسل والتطيب ولبس أفضل الثياب.

العجيب: كان عمر وابن مسعود يقرآن «فامضوا»[١]، وقال عبد الله: لو كان فاسعوا لغدوت واشتددت حتى يسقط ردائي. وقرأ رجل عند عمر ـ رضي الله عنه ـ «فاسعوا» فقال من اقرأك هذا قال أبيّ قال كان أبيّ أقرأنا للمنسوخ.

قوله: ﴿من يوم الجمعة﴾ قيل: «من» بمعنى في، وقيل: زائدة، وقيل: على أصله للتبعيض.

قوله: ﴿وذروا البيع﴾ أي البيع والشراء، وقيل: البائع والمشتري يقع عليها البيعان.

قوله: ﴿فانتشروا﴾ [١٠].
كل أمر وقع بعد حظر فهو الإباحة.

---

(١) انظر التبيان ٢/١٢٢٢ ولم يذكر الأخفش.
(٢) مجمع البيان ٥/٣٨٨ وشواذ الكرماني ص ٢٤٣.

قوله: ﴿في الأرض﴾ عام، وعن النبي ﷺ[1]: «وليس لطلب دنيا لكن لعيادة وحضور جنازة وزيارة أخ في الله».

الغريب: الحسن وسعيد[2] «من فضل الله» هو طلب العلم.

العجيب: في الأرض أرض المسجد، وقيل: واسعوا من فضل الله يوم السبت.

ومن العجيب: حرم بعضهم المكاسب يوم الجمعة، وأوّلوا قوله: ﴿فانتشروا في الأرض﴾ على إباحة السفر أو الغدو بعد الصلاة لا غير.

قوله: ﴿تجارةً أو لهواً انفضوا إليها﴾ [١١].

أي إلى التجارة لما كانوا فيه من الجهد، وقيل: أجرى التثنية مجرى الجمع، وقيل: إلى اللهو مرة وإلى التجارة أخرى، وقيل: / الشبان إلى اللهو ١٩٧ ظ والشيوخ إلى التجارة.

الغريب: إذ رأوا تجارة انفضوا إليها ولهواً انفضوا ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

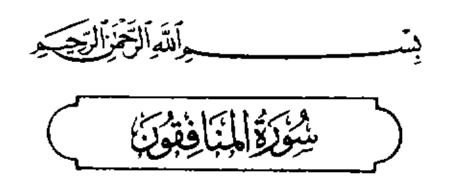
*

---

(١) تفسير الطبري ١٠٣/٢٨ والقرطبي ١٠٩/١٨ والدر المنثور ٢٢٠/٦.

(٢) المصدر السابق ١٠٩/١٨.





قوله تعالى: ﴿إذا﴾ [١].

محله نصب بالظرف، والعامل جاء لأنه شرط وليس بمضاف.

قوله: ﴿ساءَ ما كانوا يعملون﴾ [٢].

«ما» موصول «كانوا يعملون» صلته والهاء محذوف ومحله رفع لـ «ساء»، والمقصود بالذم مُقَدَّر، أي عملهم. الأخفش: «ما» نكرة وما بعده صفة له، ومحله نصب.

العجيب: ابن كيسان: «ما» مع الفعل في تأويل المصدر ولا حاجة إلى «الهاء». أي ساء كون عملهم. وفيه بعد.

قوله: ﴿كأنهم خُشُبٌ﴾ [٤].

جمع خشبة، كثمرة وثُمُرٍ، و «خُشْب» مثل بَدَنة وبُدْن.

الغريب: اليزيدي: جمع خَشْبَاء، كقوله: ﴿حدائق غُلباً﴾[1].

قوله: ﴿مُسَنَّدة﴾ أي ممالة، وقيل: منصوبة.

الغريب: مسندة طوال، تقول: رجل مسند، أي طويل.

---

(١) سورة عبس ٨٠/٣٠.

قوله: ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾، كل صيحة المفعول الأول، وعليهم المفعول الثاني، ثم ابتدأ فقال: ﴿هم العدو فاحذرهم﴾، أي لا تأمن بَغْتَتَهم.

قوله: ﴿لا تلهكم أموالُكم ولا أولادُكم عن ذكرِ الله﴾ [٩].

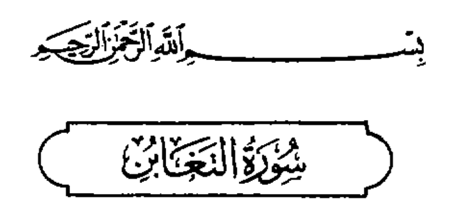
أي لا تشغلكم عن الصلوات الخمس، وتقديره: لا تلهو بها عن ذكر الله، فنسب الفعل إليها، والدليل عليه قوله: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ أي اشتغل بشيء من ذلك عن ذكر الله.

قوله: ﴿لولا أخّرتَني﴾ [١٠].

أي هلا، والفاء في «فأصدق» جواب التمني، وقيل: جواب الاستفهام، ومحل «فأصدق» جزم.

قوله/: ﴿واكنْ﴾ جزم عطفاً على المحل، وأكونَ عطف على اللفظ، وهو أولى وزيادة الواو ليس بخلاف، لأن حروف المد قد تحذف كثيراً، وهي مرادة، وتزاد في مواضع لا حاجة إليها.

* * *
* *
*



قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ﴾ [٢].

أي خلقكم كفاراً ومؤمنين، وقيل: خلقكم فمنكم كافرٌ بأنَّ الله خلقه، ومنكم مؤمن بأن الله خلقه، والفاء تدل على المعنى الثاني.

الغريب: الحسن[١]: أراد فمنكم كافر، ومنكم مؤمن، ومنكم فاسق، ومنكم منافق فاقتصر على ذكر الكافر والمؤمن.

قوله: ﴿فأحسن صُوَرَكم﴾ [٣].

صورة الإنسان أحسن من صورة الحيوان ولم يشارك بني آدم في صورته وشكله غيرهم، ومنه قوله ـ عليه السلام ـ: «إن الله خلق آدم على صورته، فأحسن صورته»[٢]، أي صورته التي عليها. ومن جعل الكناية عن الله سبحانه فهو إضافة تعظيم، كبيت الله وناقة الله.

قوله: ﴿فذاقوا﴾ [٥].

أي كفروا فذاقوا، وليس بعطف على الصلة.

قوله: ﴿ذلك بأنه كانت﴾ [٦].

---

(١) القرطبي ١٨/١٣٣.

(٢) البخاري في الاستئذان، مسلم كتاب البر حديث رقم ١١٥ ومسند أحمد ٢/٢٤٤.

أي ذلك بسبب أن الأمر والشأن، كانت تأتيهم أي كانت القصة تأتيهم، وهذا أظهر فإن «رسلهم» رفع بقوله ﴿تأتيهم﴾.

قوله: ﴿أَبَشَرٌ يَهدُونَنا﴾ مبتدأ وخبر.

الغريب: رفع بفعل مضمر، أي أيهدي بشر، و«أبشر» يقع على الواحد والجمع، ولهذا لا يجوز ثلاثة بشر، كما جاز ثلاثة نفر، وتسعة رهط، لأنهما يقعان على ما دون العشرة، ولا يجوز ثلاثة قوم، لأنه يقع على ما فوق العشرة.

قوله: ﴿زَعَمَ﴾ [٧].

المؤرج: «زعم» كذب بلغةِ حِمْيَر[١] /.

١٩٨ و

الغريب: شريح: زعم كناية عن الكذب[٢].

قوله[٣]: ﴿أن لن تبعثوا﴾ [هي المخففة، لأن المخففة تليها «لن»][٤].

قوله: ﴿يوم التغابن﴾ [٩].

يغبن أهل الجنة أهل النار، ويغبن المظلوم الظالم.

الغريب: ابن عيسى: التغابن، التفاوت في أخذ الشيء بدون قيمته.

العجيب: ابن بحر: التغابن من الغبن، وهو الإخفاء، ومنه المغابن أي اليوم الذي أخفى الله.

قوله: ﴿ما أصاب من مُصيبةٍ﴾ [١١].

أي لَحِقَ، والصواب: مشتق منه، لأنه لحوق المقصود.

---

(١) اللسان مادة «زعم» ولم يذكر اللغة، وكذلك تاج العروس.

(٢) القرطبي ١٨/١٣٥.

(٣) كلمة قوله ساقطة من م والمثبت من ن ط.

(٤) ساقط من م، والمثبت من ن ط.

قوله: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ أي يثبت قلبه ويزده هداية.

الغريب: هو من المقلوب، أي من يهد قلبه يؤمن بالله.

قوله: ﴿فاتقوا اللَّهَ ما استطعتم﴾ [١٦].
قيل: هي ناسخة لقوله: ﴿حق تُقاتِه﴾ *.
الغريب: هي تفسير لها، لأن حق تقاته قدر الاستطاعة.

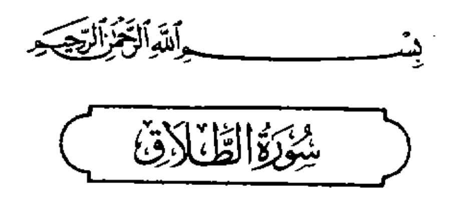
قوله: ﴿وأنفقوا خيراً لأنفسكم﴾، قيل: صفة مصدر، أي إنفاقاً خيراً، وقيل: حال من المصدر، أي الإنفاق خيراً، وقيل: نصب بفعل مضمر، أي وقدموا خيراً.

الغريب: الكسائي: ليكون الإنفاق خيراً لأنفسكم[١].

* * *
* *
*

(١) القرطبي ١٤٦/١٨ «نعت لمصدر محذوف، أي أنفقوا إنفاقاً خيراً لأنفسكم».
(*) آل عمران ١٠٢/٣.





الغريب: سورة النساء القصرى.

قوله تعالى: ﴿إذا طلقتم﴾ [١].

ذكر بلفظ الجمع تعظيماً له، وقيل: الخطاب للنبي - عليه السلام - والمراد به المؤمنون.

الغريب: يا أيها النبي قل للمؤمنين إذا طلقتم.

العجيب: يا أيها النبي والمؤمنون إذا طلقتم، فحذف لأن ما بعده يدل عليه.

قوله: ﴿لعدتهن﴾ اللام بمعنى في[١]، أي في وقت يَقْدِرْنَ على أن يعتددن، عقيب الطلاق.

الغريب: اللام للتأريخ، كقولك: كتبت لثلاث خلون.

الغريب: المراد بالعدة عدد الطلاق.

قوله: ﴿إلَّا أن يأتينَ﴾ الجمهور على أنه استثناء من الجملة الأولى، أن لا يخرجن إلَّا أن يأتين بفاحشة، وهي الزنا وما يجب فيه الحد عليها. ابن عباس: البذاء[٢]: قتادة: النشوز[٣].

---

(١) القرطبي ١٨/١٥٢، قاله الجرجاني.

(٢) (٣) القرطبي ١٨/١٥٦.

الغريب: الاستثناء منقطع، أي إلاّ أن يفحشن فيخرجن.
العجيب: لا يخرجن نفي.

قوله: ﴿وأشهدوا ذوَي عدلٍ مِنكم﴾ [٢].
أي على الرجعة، وقيل: على الطلاق، وهو ندب.

العجيب: قول من قال: إن لم يشهد فالطلاق غير واقعٍ، وهذا خلاف الإجماع.

قوله: ﴿ومن يتَّقِ الله﴾ في طلاق السنة، ﴿يجعل له مخرجاً﴾ بالمراجعة، وقيل عام، أي من يتق الله فيما أمر به يجعل له مخرجاً عما نهاه عنه، وعن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال: «إني لا أعرف آية لو أخذ الناس بها كفتهم، «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً» ـ يقولها ويعيدها ـ »[١].

﴿قد جَعلَ اللّهُ لِكُلِّ شيءٍ قَدراً﴾ [٣].
أي الطلاق والعدة، وقيل: عام.

قوله: ﴿واللاّئي يَئِسْنَ﴾ [٤].
مبتدأ، والشرط جزاؤه الخبر، والمعنى: إن ارتبتم في عدتهن وقيل: في حيضهن.

قوله: ﴿واللائي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أيضاً، مبتدأ وخبره مثل خبر الأول، حذف كما يحذف الخبر إذا كان مفرداً، نحو قولك: زيد قائم وعمرو، أي وعمرو أيضاً قائم.

قوله: ﴿وأولاتُ الأحمال﴾ مبتدأ، «أجلهن» مبتدأ ثان، «أن يضعن» الخبر.
الغريب: «أجلهن» بدل الاشتمال.

---

(١) المصدر السابق ١٥٦/١٨ عن أبي ذر ـ والدر المنثور ٢٣٣/٦ عن أبي ذر أيضاً.

قوله: ﴿ومن يَتّقِ الله يجعل له من أمره يسرا﴾ أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات/، ووعد في كل مرة نوعاً من الجزاء. ١٩٨ ظ

قوله: ﴿ذكراً﴾ [١٠] ﴿رسولاً﴾ [١١].

منصوب بـ «أنزلنا» و«رسولاً» بالمصدر، أي ذكر رسول. قاله أبو علي: وقيل: إذا ذكر ثم أبدل فقال «رسولاً يتلو»، وقيل: جبريل.

الغريب: تم الكلام على قوله: ﴿ذكراً﴾ ، وقوله: ﴿رسولاً﴾ نصب على الإغراء.

العجيب: تقديره: أنزل الله إليكم ذكراً آتاه رسولاً.

قوله: ﴿ومن الأرض مثلهن﴾ [١٢].

قيل: في الخلق لا في العدد، وليس في القرآن ما يدل على أنها سبع، وقيل: مثلهن في العدد وهي سبع والمراد بها الأقاليم السبعة، والدعوة شاملة جميعها، وقيل: سبع أرضين متصلة بعضها فوق بعض متصلة لا فرجة [بينها][(١)].

العجيب: بين كل واحدة منها إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام، كما بين كل سماء وسماء، وفي كل أرض منها خلق حتى ذكر في كل أرض آدم وحواء ونوح وإبراهيم، وهم يشاهدون السماء من جانب أرضهم ويستمدون الضياء منها، وأطنب النقاش في ذكرهم، ولم يوافقه على ذلك غيره من المفسرين، فأضربت عن ذكره.

قوله: ﴿مثلهن﴾ نصب بالعطف على سبع سموات. أبو علي: قال: لا يجوز ذلك، لأنه لا يحال بين الواو وبين المعمول، وقد حيل ها هنا بقوله ﴿ومن الأرض﴾ فهو منصوب بفعل آخر دل عليه خلق، أي وخلق من الأرض مثلهن.

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

قوله: ﴿**بينهن**﴾ أي بين السماء والأرض، وقيل: بين سماء وسماء، وأرض وأرض.

﴿**لتعلموا**﴾ متصل بخلق.

الغريب: متصل بقوله: ﴿**يتنزل**﴾.

* * *
* *
*

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿تَبتغي مرضاتَ أزواجك﴾ [١].
حال، أي مبتغياً.

الغريب: استفهام، أي: أتبتغي.

العجيب: قول من قال: أي ابتغاء مرضاة، فهو مفعول له، وهذا بعيد، لا يحتمل اللفظ.

قوله: ﴿فلما نَبَّأت بِهِ﴾ [٣] أي نبأت حفصة عائشة - رضي الله عنهما - بما أسر إليها النبي - عليه السلام - فحذف المفعول.

قوله: ﴿وأظهره الله عليه﴾.
أي أظهر الله محمداً - عليه السلام - على الشيء. «عرف بعضه» أي عرف النبي - عليه السلام - حفصة بعض ما قالت وأعرض عن بعض فلم يخبرها كرماً.

سفيان: ما زال التغافل من فعل الكريم. الحسن: ما استقصى كريم قط.

ومن خفف «عرف» فمعناه جازى على بعضه ولم يجاز على بعض إحساناً منه.

قوله: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ [٤].

شرط جوابه مقدر، أي قبلت توبتكما، وقيل: فهو الواجب.

الغريب: «لا» مقدرٌ أي أن لا تتوبا فقد صغت.

العجيب: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما إلى الحق، وجمع قلوبكما في موضع التثنية، لأن الأعضاء الوتر إذا نسبت إلى إنسانين جمعت في موضع التثنية، لأن الأصل في كل تثنية الجمع، فحيث التبس وضع للتثنية صيغة على الانفراد، وحيث لم يلتبس نزل بحاله جمعاً.

قوله: ﴿وجبريل﴾ مبتدأ، وما بعده عطف عليه. «ظهير» خبر عنهم، وجاز لأن فعيلاً يقع موقع الجمع.

الغريب: جبريل عطف على موضع اسم «إن» أو على الضمير في الخبر، وكذلك «صالح المؤمنين» و«الملائكة» مبتدأ، «ظهير» خبره.

١٩٩ و العجيب: أصله صالحو / فحذف الواو كما [حذف][1] من وَدَعْ وسَنَدْعُ، وجاء في الخبر في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾: أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، أبوا عائشة وحفصة.

قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبدِلَهُ أزواجاً خيراً منكن﴾ [٥].

هذه الآية واردة في الإخبار عن قدرة على تبديله خيراً منه لا عن الكون في الوقت، لأنه قال: إن طلقكن، وعلم أنه لا يطلقهن وإذ لم يطلقهن فهن خير نساء الأمة، و«عسى» من الله واجب، وقيل: واجب إلا في هذه الآية.

قوله: ﴿وأبكاراً﴾، ابن عباس: وعد الله نبيه أن يزوجه من الجنة آسية امرأة فرعون وهي الثيب، ومريم بنت عمران وهي البكر، وتكون في الجنة وليمة يجتمع عليه أهلها، وزيدت الواو في قوله: ﴿ وأبكاراً ﴾ لأنه لا يمكن الجمع بين الثيب والبكارة، كما أمكن الجمع بين سائر الأوصاف، ويحسن الوقف على ثيبات، والابتداء بقوله: ﴿وأبكارا﴾.

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

الغريب: هو على زعـــم بعضهم واو الثمانية، وقد سبق.

قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ [٦].

خيثمة: كل ما في القرآن، ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ ففي التوراة: «يا أيها المساكين»، ﴿ قوا أنفسكم ﴾، أي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية من الطاعة.

قوله: ﴿وأهليكُم﴾ أي بتعليمهم الخير وأمرهم ونهيهم وأخذهم بما ينجيهم.

الغريب: الضحاك: بمعنى «مع» فيكون مفعـولاً معه، على قـول الضحاك.

قوله: ﴿والذينَ آمنوا معه﴾ [٨].

محله نصب بالعطف على النبي، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء. ﴿نورهُم يسعَى بين أيديهم﴾ الجملة خبره.

قوله: ﴿فخانتاهما﴾ [١٠].

أي في الدين.

العجيب: قولُ من قال في الفرج، وقد أساءَ القول، فإن الله عصم أنبياءه من ذلك.

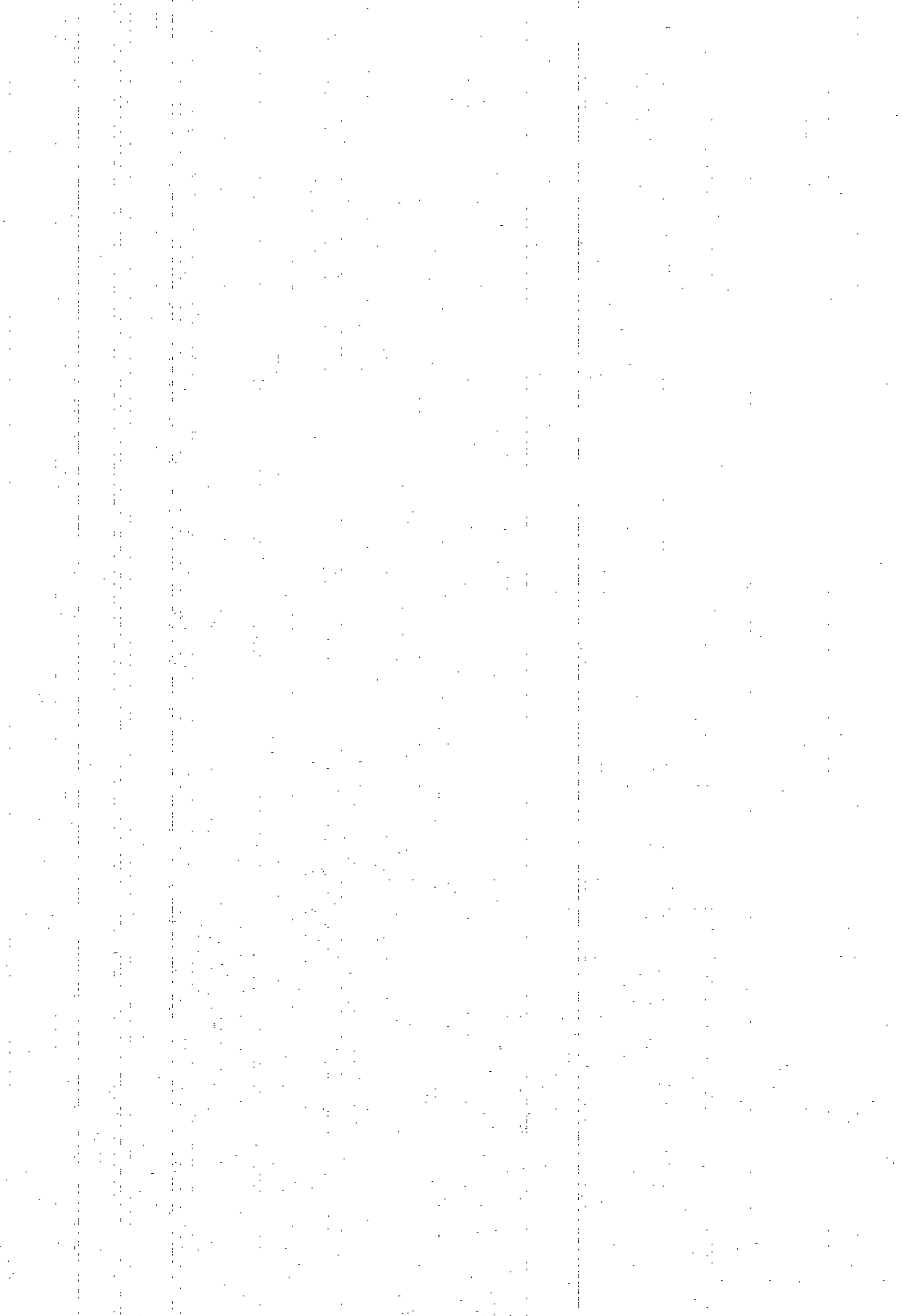
قوله: ﴿من فرعون وعَمَلِهِ﴾ [١١].

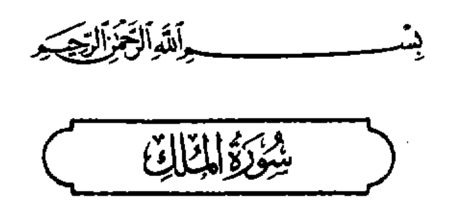
أي من كفرهِ وتعذيبه إياي.

الغريب: وجزاء عمله؛ أي النار.

العجيب: حكي عن أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ أنه قال «وعمله» أي مضاجعته.

قوله: ﴿مع الداخلين﴾ [١٠] و﴿من القانتين﴾ [١٢] غلب الذكور على الإناث لاجتماعهما في الوصفين.





الغريب : سورة المنجية ، تنجي قارئها من عذاب القبر .

قوله تعالى : ﴿ خلق الموتَ والحياةَ ﴾ [٢] .

هما حالتان يتعاقبان على الإنسان وغيره ، والله خالق الذات والحالات .

الغريب : أنكر قوم أن يكون الموت جنساً من المخلوقات ، وتوقف فيه بعضهم ، وأثبته بعضهم عقلاً ، وهما حالتان كما سبق . وقيل : خلق الموت على صورة كبش أملح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء ، ولا يطأ على شيء إلا مات. وعن النبي - ﷺ -[1] - «يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار، وخلق الحياة على صورة فرس أنثى لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء ولا تطأ على شيء إلا حي».

الغريب : خلق الموت والحيوان .

العجيب : خلقكم للموت والحياة ، وقيل : الدنيا والآخرة ، وبدأ بالموت لكون التراب والنطفة بالوصف الأول .

قوله : ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾ أي ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملاً ، والعلم معلق الاستفهام ، والمعنى : يعلم علم الوقوع .

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.

الغريب : الفراء[1] : «أي» وبين البلوى إضمار فعل ، أي ليبلوكم فينظر ، وكذلك سلهم أيهم سلهم فانظر أيهم .

قوله : ﴿ سبعَ سمواتٍ طباقاً ﴾ [٣] .

١٩٩ ظ هو / جمع طبق ، كجبل وجبال ، وقيل : جمع طَبَقة كرحبَة ورِحاب ، وقيل : مصدر طابق . ونصبه من وجهين : أحدهما : ذات طباق ، فحذف المضاف ونصب صفة لسبع ، وقيل : مطبقة طباقاً ، فهو نصب على المصدر ، وعلى هذا يجوز مطبقةٍ بالجر ، كقوله «سبع بقرات سمان»[2].

قوله : ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ أي في خلق السماء ، والتفاوت : أن يفوت شيء شيئاً فيظهر الخلل ، والتفوت بمعناه ، كالتعاهد والتعهد، وقيل: بل هو عام في جميع خلق الرحمن، أي لم يفته شيء أراد.

الغريب : أن يخلق كل شيء صغير أو كبير بقوله «كن» لا تفاوت فيه .

الرؤية في الآية عند أكثرهم بمعنى العلم لبعد السماء عن الإدراك بحاسة البصر .

قوله : ﴿ فارجع البصر ﴾ [٣] ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ [٤] .

يريد كرتين مع الأول .

الغريب : الفراء[3]: سوى الأولى ، فيكون ثلاث مرات . قال الشيخ الإمام . ويحتمل أربع مرات ، لأن التقدير ، انظر فآرجع ثم ارجع كرتين ، والمراد بالتثنية الجمع كقوله : لبيك وسعديك .

---

(١) معاني الفراء ٣/١٦٩ والقرطبي ١٨/٢٥٧ .
(٢) يوسف ١٢/٤٣ .
(٣) معاني الفراء ٣/١٧٠: «فكأنه قال انظر ثم ارجع . . . » .

قال الحسن : لو كررت النظر إلى يوم القيامة لم تر فطوراً .

قوله: ﴿ خاسِئاً ﴾ حال من البصر، ﴿ وهو حسير ﴾ حال من الضمير في «خاسئاً».

قوله : ﴿ السماء الدنيا ﴾ .

الدنيا صفة للسماء ، وهي التي تلي الأرض .

قوله : ﴿ رجوماً ﴾ جمع رجم ـ بالفتح ـ كالقبض، ويقال لها كواكب الاخذ .

الغريب : أبو علي : الكواكب لا يرجم بها نفسها ، لأنها ثابتة لا تزول . ولا تفقد إنما ينفصل عنها شهاب يحرق .

الضحاك : الكواكب التي يرجم بها لا يراها الناس .

العجيب : يرمي بها ثم تعود إلى أماكنها .

قوله : ﴿ كُلما ﴾ [٨].

ظرف لقوله : ﴿ أُلقِي ﴾ .

قوله : ﴿ فاعترفوا بذنبهم ﴾[١] .

بذنبهم ، في الأصل مصدر فلم يجمع .

قوله : ﴿ فسحقاً ﴾ [١١] ، أي سحقهم الله سحقاً ، نصب على المصدر ، كقوله : ﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾[٢] ، وهو قولُ سيبويه . وقيل : ألزمهم الله سحقاً .

قوله : ﴿ بالغيب ﴾ [١٢] .

أي يخافونه ولم يروه .

---

(١) ساقط من م والمثبت من ع ط ح.

(٢) نوح ١٧/٧١.

الغريب : يتركون معصيته حيث لا يراهم أحد .

العجيب : بالقلب لا نفاقاً.

قوله : ﴿ ألا يَعْلَمُ مَن خَلَق ﴾ [١٤] .

«من» هو الفاعل ، والمفعول محذوف ، أي مخلوقه .

الغريب : الفاعل مضمر ، ومن مفعول أي ألَا يعلم الله من خلق .

العجيب : «من» بمعنى «ما» وهو للعموم .

قوله : ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئِدة ﴾ [٢٣] .

خصت هذه بالذكر لأن العلوم والمعارف بها تحصل .

قوله : ﴿ متى هذا الوعد ﴾ [٢٥] .

«هذا» مبتدأ ، «الوعد» صفته ، و «متى» خبره تقدم عليه الاستفهام وفيه ضمير .

قوله : ﴿ أن يَخْسِفَ ﴾ [١٦] ﴿ أن يُرسِلَ ﴾ [١٧] بدل من بدل الاشتمال .

الغريب : مفعوله

قوله : ﴿ صافاتٍ ﴾ [١٩] .

حال و «يقبضن» حال بعد حال ، عطف الفعل على الاسم ، لأن اسم الفاعل كالفعل في العمل ، أي يصففن أحياناً ويقبضن أحياناً .

العجيب : محمد بن الهيضم : في الهواء طيور لا يقعن بالارض أبداً ، طعامها النمل والبعوض ، إذا طارت في الهواء تبيض على أذنابهن وأجنحتهن .

قوله : ﴿ تَدَّعُون ﴾ [٢٧] .

تفتعلون ، من الدعوى ، وقيل : من الدعاء .

قوله : ﴿ **قل أرأيتم إن أهلكني الله** ﴾ [٢٨] ﴿ **قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم** ﴾ [٣٠] شرطان جوابهما محذوف . وقيل : «الفاء» جواب الشرط ، وقيل : «الفاء» زائدة .

* * *
* *
*



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةُ القَلَم

/ قوله تعالى : ﴿ ن ﴾ [١] .

٢٠٠ و

جاء مرفوعاً أنه الحوت الذي دحيت الأرض عليه . وعن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه الحوت واسمه بلهوت[١] ، وعنه في بعض الرجز :

[٢٤٤] إني أراكم كُلُّكم سُكُوتاً والله ربي خالقُ البَلهوتا[٢]

وقيل : هو الدواة ، وهذا أليق بالقلم ، ولأن أصحاب البحر يتسخرجون من بعض بطون الحيتان شيئاً أسود كالنِّقْس أو أشد سواداً منه يكتبون به ، فيكون النون وهو الحوت عبارة عن الدواة . وعن النبي ـ عليه السلام ـ :[٣] «أول شيء خلقه الله القلم ، ثم خلق النون وهو الدواة ثم قال له اكتب ما هو كائن من عمل أو أثر أمر أو رزق أو أجل ، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ختم على القلم ، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة» . معاوية بن قرة : النون : لوح من نور .

العجيب : الضحاك : هو فارسي أنون فترجم بعضهم : اصنع ما شئت ، والظاهر أنه من حروف التهجي كأخواته .

---

(١) الدر المنثور ٦/ ٢٥٠.

(٢) القرطبي ١٨/ ٢٢٤ وجاء في تحقيق القرطبي «اليهموت» كما ضبطه الألوسي. والقائل: الشماخ. الخصائص ٣/ ٣٠٧.

(٣) تفسير الطبري ٢٩/ ١٦ «أول شيء خلق الله القلم». سنن أبي داود حديث ١٦ الترمذي القدر حديث رقم ١٧ تفسير سورة القلم ومسند أحمد ٥/ ٢١٧ والدر المنثور ٦/ ٢٥٠.

قوله : «والقلم» قال المفسرون : هو قلم طوله ما بين السماء والأرض .

الغريب : ابن بحر : هو القلم الذي يُكتَب به من قوله ﴿ علم بالقلم ﴾ وهي اليراعة المبرية .

قوله : ﴿ وما يسطرون ﴾ كناية عن خبر سابق ، أي يكتبه الحفظة .

الغريب : ابن بحر : يكتبه نحو من قوله ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾[1] يعني الخط والكتابة .

العجيب : محمد بن الهيضم : النون : الفم ، والقلم : اللسان، وما يسطرون: ما يكتبه الحفظة . الحسن: عجبت من ابن آدم ، كيف يتكلم بالفضول وحافظاه على نابيه. لسانه قلمهما وريقه مداده‌ما، وهو فيما بين ذلك يتكلم بما لا يعنيه.

قوله : ﴿ ما أنتَ بِنعمَةِ رَبِّكَ بمجنون ﴾ [٢] .

الباء الثاني هو الذي هو الذي يدخل خبر «ما» ، والأول موصول بمعنى النفي ، المعنى : انتفى عنك الجنون بنعمة ربك ، كما تقول : أنت بنعمة الله فَهِمٌ ، أي فارقك الجهل بنعمة الله . هذا كلام الزجاج[2] .

الغريب: أي ليست النبوة بسبب الجنون ، والنعمة النبوة .

العجيب : الماوردي : «الباء» للقسم . وهذا ضعيف .

قوله : ﴿ وإنَّك لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم ﴾ [٤] .

عن أبي الدرداء ، قال : سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خلق النبي ـ عليه السلام ـ فقالت : كان خُلُقُه القُرآن يسخط بسخطه ويرضى

---

(١) العلق ٩٦/٥.

(٢) معاني الزجاج ورقة ٣٦٣ ظ.

برضاه[1] . وعن عائشة قالت : ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال لبيك .

قوله : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ [٦] .

أي الفتنة ، و «الباء» للإلصاق، وقيل : بمعنى «في» ، أي في القبيلين المجنون .

العجيب : ﴿ بأيكم ﴾ إبليس عدو الله .

قوله : ﴿ ودّوا لَوْ تُدهِنُ فَيُدْهنُون ﴾ [٩] .

«الفاء» للعطف لا للجواب.

قوله : ﴿ كُلَّ حَلاّفٍ ﴾ [١٠] .

الإكثار من اليمين مذموم ، فإن الله عابه على مجرد الحلف ، ولم يتعرض للصدق والكذب .

قوله : ﴿مهين﴾، فعيل ، من المهنة : وهي الخدمة . والماهن العبد ، وقيل : من المهانة ، وهي الحقارة ، والفعل من هذا مهن ـ بالضم ـ فهو مهين .

العجيب : ابن بحر : يجوز أن يكون بمعنى مهان . وفيه تعسف .

قوله : ﴿ عُتُلٍّ ﴾ [١٣] .

جافٍ غليظ ، من قوله «فاعتلوه».

قوله : ﴿بعد ذلك زنيم﴾ أي بعد هذه الخصائل ومع هذه الرذائل ملحق بالقوم ليس منهم . وجاء مرفوعاً أنه اللئيم . الضحاك : هو الوليد بن المغيرة، وكان أسفل أذنه زنمة كزنمة الشاة[2]، عكرمة: ولد الزنا، وأنشد:

---

(١) تفسير الطبري ٢٩/١٨ عن قتادة وسعيد بن هشام ـ والدر المنثور ٦/٢٥٠ .

(٢) القرطبي ١٨/٢٣٤ عن عكرمة وسعيد بن المسيب.

[٢٤٥] زنيم ليس يُعرَفُ من أَبوهُ   بَـغـيُّ الأُم ذُو حَسَـبٍ لَئِـيـم[1]

٢٠٠ ظ   العجيب : الماوردي : / هو الذي يعرف بالأبنة[2] .

قوله : ﴿ أن كان ذا مالٍ وبنينَ ﴾ [١٤] ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾ [١٥] .

أي لأن كان . قال أبو علي في الحجة[3] : لا يخلو العامل في «اذا» من أن يكون تتلى أو قال أو شيء ثالث ، ولا يجوز أن يكون يتلى لإضافة اذا إليه، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، ولا يجوز أن يكـون «قال» ، لأن قال جواب «إذا» ، وحكم الجواب أن يكون بعدما هو جواب له ولا يتقدم عليه، فهو محمول على شيء آخر يدل عليه الكـلام. وهو يجحـد أو يكفر أو ويستكفر وجاز أن يعمل فيه ، وإن كان متقدماً لشبَهِهِ بالظرف والظرف يعمل فيه المعاني وإن تقدم عليها . انقضى كلامه .

الغريب : ولا تطـع لأن كان ذا مال ، أي لأن كان ذا مال تطيعه .

العجيب : عتل لأن كان ذا [مال][4] وبنين ، أي لأجل ماله وبنيه .

وهذا لا يجوز ، لأن اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل ، وعتل وصف لقوله «زنيم».

قوله : ﴿ سَنَسِمه على الخُرطومِ ﴾ [١٦] .

الخرطوم الأنف ، وأجراه بعضهم على الظاهر ، وقال : أصابه يوم بدر جراحة فبقى أثرها على أنفه ، وقيل : هو من قوله ﴿ يومَ تَبيضّ وجوه وتسود وجوه ﴾[5] .

---

(١) تفسير الطبري ٢٥/٢٩ وتفسير القرطبي ٢٣٤/١٨ .
(٢) تفسير الطبري ٢٧/٢٩ والقرطبي ٢٣٤/٢٨ ، ولم يذكر الماوردي.
(٣) الحجة ٤/ص ١٩٩ .
(٤) ساقطة من م والمثبت من ن .
(٥) آل عمران ١٠٦/٣ .

الغريب : هو استعارة عن العار والشّنار كما قال :

[٢٤٦] لَمّا وَضَعتُ على الفرزدقِ مَيسمي وعلى البعيثِ جدعت أُنف الأخطلِ [١]

العجيب : النضر بن شميل[٢] : سنحده على شرب الخرطوم وهو الخمر . حكاه الثعلبي . وفيه تعسف .

قوله : ﴿ أصحاب الجنةِ ﴾ [١٧] .

هي بستان بقرب صنعاء ، واسمها صوران ، وقيل : حرد.

قوله : ﴿ كالصريم ﴾ [٢٠] .

كالبستان الذي صرم زرعه وثماره . فعيل بمعنى مفعول ، ولهذا لا يدخله الهاء ، نحو كف خضيب . وقيل : الصريم: الليل ، أي سوداء محترقة .

الغريب: كالنهار بيضاء لم يبق فيها سواد زرع ولا شجر، والصريمان الليل والنهار.

العجيب : المؤرج : كالرملة الصَّرْمة من معظم الرمل .

قوله : ﴿ على حَردٍ ﴾ [٢٥] .

أي على قصد[٣] . وقيل : غضب[٤] ، والفتح فيه أكثر ، وقيل : على منع ، من قول العرب حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر[٥] .

---

(١) البيت لجرير، القرطبي ٢٣٧/١٨ وديوانه ٩٤٠/٢ وفيه «وضعا البعيث». بدل من «وعلى البعيث».

(٢) القرطبي ٢٣٨/١٨.

(٣) تفسير الطبري ٣٢/٢٩ ـ ٣٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

الغريب : على حرد على حَرَضٍ ، وقيل : نشاط ، وقيل[1] : فاقة وحاجة .

العجيب: الحرد: اسم جنتهم، فيكون «على» من صلة «قادرين» وعلى سائر الوجوه «على حرد» حال «قادرين» حال أخرى.

قوله: ﴿ عسى ربُّنا أن يُبَدِّلَنَا ﴾ [٣٢].

كلام أهل الجنة ندموا وتابوا ، فأبدلهم الله عليه جنة خيراً منها ، قيل : اسمها الحيوان . وقال ابن مسعود : أبدلهم جنة فيها عنب تحمل البغلُ منه عنقوداً .

الغريب: هذا من كلام المساكين. أي عسى أن يرزقنا خيراً من جنتهم.

قوله : ﴿ كذلك العذاب ﴾ [٣٣] .

«العذاب» مبتدأ ، «كذلك» خبره ، أي عذاب الكفار مثل هذا .

قوله : ﴿ مالَكُم ﴾ [٣٦] .

«ما» استفهام وهو مبتدأ و «لكم» خبره. «كيف تحكمون» «كيف» نصب بتحكمون.

قوله: ﴿ تدرُسُون ﴾ [٣٧] إن لكم فيه لَما تَخَيَّرون ﴾ [٣٨].

القياس فتح «أن» لكنه كسر لدخول اللام في الخبر وحمل تدرسون على تقرأون .

العجيب : قرأ طلحة «أن» ـ بالفتح ـ كأنه جعل اللام زائدة[١] وليس له وجه ، وأنشد ابن جني[٢]:

(١) المصدر السابق.
(٢) شواذ الكرماني ص ٢٤٧.
(٣) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور، كان إماماً في العربية،له كتاب الخصائص وسر صناعة الإعراب واللمع، توفي سنة ٣٩٢ هـ. وفيات الأعيان ٣/٢٤٦.

[٢٤٧] أَلم تَكُن حلفتَ باللهِ العَليِ   أن مطاياكَ لمن خَيرِ المَطي[1]

بفتح أن، وهذا أيضاً بعيد ، ومثلهما في الشذوذ ما روي أيضاً عن بعضهم أن لكم لما تحكمون ـ بالفتح ـ .

قوله : / ﴿ أم لكم ايمان ﴾ [٣٩] قوله ﴿ علينا ﴾ صفة ، و «بالغة» ٣٠١ و صفة أخرى .

قوله : ﴿ يومُ يُكشَفُ عن ساقٍ ﴾ [٤٢].

هذه عبارة عن شدة الأمر وصعوبته، ومثله قولهم : شمر عن ساقه . الحسن : عن ساق الآخرة ، وهو الستر الذي بين الدنيا والآخرة . ابن عباس : هي أشد ساعة في القيامة .

الغريب : أبو موسى الأشعري ، عن النبي ـ عليه السلام ـ «يوم يكشف عن ساق قال : عن نور عظيم يخرون له سجداً» . وقيل : عن ساق العرش .

العجيب : ابن مسعود : يوم يكشف الرب عن ساقه .

وهذا يؤل كما يؤل غيرها من الآيات ، ولا يوصف الله سبحانه بالأعضاء والأجزاء والأبعاض.

قوله : ﴿ لنبذَ بالعراءِ وهو مذموم ﴾ [٤٩] .

حال ، وهو المراد بالامتناع لا النبذ لقوله في الأخرى : «فنبذناه بالعراء» والعراء : المكان لا شجر فيه ولا حجر ، وقيل : العراء : وجه الأرض .

العجيب : العراء : أرض المحشر ، وقيل : النبذ بالعراء يستعمله

---

(١) القائل: عمرو بن يثربي، خزانة الأدب ٣٢٨/٤ وهمع الهوامع ١٤٠/١.

العرب عند الذم . وهذا القولان بعيدان لقوله في الأخرى ﴿ فنبذناه بالعراءِ وهو سَقيم ﴾[1] .

قوله : ﴿ وإن يكادُ الذينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بأَبصارِهم ﴾ [٥١] .

نزلت حين هموا أن يَعِينوا رسولَ الله - ﷺ - وكانت العين في بني أسد ، حتى أن الرجل منهم ينظر إلى الناقة السمينة ثم يعينها ، ويقول للجارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم من هذه ، فما تبرح حتى تقع فتنحر .

الغريب : أنكر بعضهم العين أصلاً ، وقال : معنى الآية : نظروا إليك نظرةَ عداوة وتوعد، وإنكارهم منكر فإنه - عليه السلام - قال : «أن» العين حـق، ولو كان شيء يسبق القَدَر لكان ذلك العين»، وقال أيضاً: «العين تدخل الرجل القبر والجمل القِدْر» .

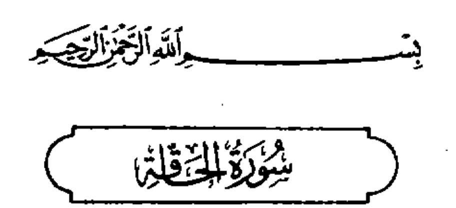
الحسن : دواء إصابة العين «وإن يكاد» إلى آخر السورة .

قوله : ﴿ ويقولون إنه لمجنون ﴾ .

ختم السورة بذكر ما بدأ به .

* * *
* *
*

(١) الصافات ١٤٥/٣٧.



قوله تعالى : ﴿ الحاقة ﴾ [١] .

اسم من أسماء القيامة .

الغريب : هي الصيحة تقوم عندها القيامة .

العجيب : هي الكلمة من قوله : ﴿ حقت كلمةُ ربك ﴾[1] واشتقاقه من حق يحِق - بالكسر - أي وجب، وصح مجيئها.

الغريب: هي من حقه يحقه إذا جعله حقيقاً ، والشيء محقوق .

ومن العجيب : هي من حاقه فحقه ، أي غلبه ، لأنها تحق كل مُحاقٍ في دين الله بالباطل .

«الحاقة» رفع بالابتداء ، «ما الحاقة» جملة ، وهي خبر المبتدأ ، والظاهر قام مقام الضمير العائد ، و«ما» مبتدأ ، «الحاقة» خبره .

قال الشيخ الإمام : الغريب : يحتمل أن الحاقه مبتدأ، ما خبره تقدم عليه الاستفهام . و «ما أدراك» ، «ما» مبتدأ ، «أدراك ما الحاقة» خبره وفي «أدراك» ضميره وما الحاقة جملة من مبتدأ وخبر محلها نصب بأدراك وهو معلق لأنه بمعنى أعلمك .

---

(١) يونس ١٠/٣٣.

قوله : ﴿ بالقارعة ﴾ [٤] .

القياس بالحاقة وسدت القارعة مسدها لأنهما من أسماء القيامة ، ومعنى القارعة : تقرع القلوب ، وقيل : تكسر كل شيء .

الغريب : هي من القرع ، أي يقرع بعضُهم بعضاً ، يعلو بعض ويسفل بغض .

العجيب : القارعة : هي العذاب التي أُهلكت عاد وثمود به .

قوله : ﴿ بالطاغية ﴾ [٥] .

هي صفة لمصدر أي بمجاوزتهم قدرهم ، وقيل : صفة أي بالصيحة الطاغية .

٢٠١ ظ الغريب : بالفئة الطاغية: قُذارٍ وأصحابه / ، أو قدار وحده، والهاء للمبالغة .

العجيب: محمد بن الهيضم: الطاغية اسم للبقعة التي أهلكوا بها.

وقيل: الطاغية ذكرت للازدواج، كقوله ﴿ جزاء سيئةٍ سيئةٌ ﴾ (١)، فكذلك العاتية للازدواج، والجمهور على أن الريح عتت خزانَها غضباً على أعداء الله.

الغريب: العاتية القاهرة الشديدة.

قوله ﴿ سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حسوماً ﴾ [٧].

جمع حاسم وهو القاطع، قال المبرد: الفُعول في التعدي لا يكون إلا جمعاً، وهي نصب على الصفة، وقيل: مصدر، أي تحسمهم حسوماً.

الغريب: متتابعة من حَسَمْتُ الدابة إذا تابعتَ بين كيها.

---

(١) الشورى ٤٢/ ٤٠.

وهب: كانت الأيامَ التي سمتها العرب أيام العجوز، وإنما سميت بها لأن ـ عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح، فأهلكتها اليوم الثامن، وانقطع العذاب، وقيل: لأنها في عجزة الشتاء، أي أواخرها، وكانت يوم الأربعاء إلى الأربعاء آخر الشهر. وأسماؤها عند العرب سبعة يجمعها قول الشاعر، أنشده ثعلب:

[٢٤٨] كُسِعَ الشتاءُ بِسبعةٍ غُبْرٍ أيامٍ شَهلتنا من الشَهرِ

فإذا مضت أيام شهلتنا بالصِنِّ، والصنَّبر، والوبر،

وبآمر، وأخيهِ مؤتمر، ومعللٍ، وبمُطفىء الجَمرِ

ذهبَ الشتاء مولياً هرباً وأتتكَ وافدةٌ من النَّحرِ(١)

واسم اليوم الثامن مطفى الطعن. الضحاك: حسوماً، مشائم.

قوله: ﴿ ويحملُ عرشَ ربكِ فوقَهم يومئذٍ ثمانيةٌ ﴾ [١٧].

أي فوق الخلق، وقيل: فوق الثمانية، وهم ثمانية ملائكة. وقيل: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله (٢)، فإن الخلق عشرة أجزاء، الإنس والجن وسائر الحيوان جزء، وملائكة السموات والأرض جزء، وثمانية أجزاء حملة العرش، وهم الكروبيون.

الغريب: هم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم بأربعة أُخر.

من العجيب: مجاهد: هم اليوم أربعة، فواحد وجهه وجه رجل، وواحد وجه ثور، وواحد وجه نسر، وواحد وجه أسد، وكل واحد يشفع لما يشبهه.

---

(١) لسان العرب مادة «كسع» ونسبه إلى الشاعر: أبو شبل الأعرابي، القرطبي ١٨/٢٦٠ والتاج مادة «كسع» ومجمع البيان ٣٤٤/٥، ونسب إلى ابن الأحمر.

(٢) تفسير الطبري ٢٩/٥٨.

ومن العجيب: روي أنه أنشد بين يدي رسول الله ـ ﷺ ـ قول أمية بن أبي الصلت:

[٢٤٩] رجلٌ وثورٌ تحت رجلِ يمينِهِ والنسرُ للأخرى وليثٌ مرصدِ [(١)]

فقال ـ عليه السلام ـ: «صدق» [(٢)].

قوله: ﴿ ها أُوم ﴾ [١٩].

أي خذوا، والمفعول محذوف، أي كتابي، لأن الثاني يدل عليه، وهو منصوب بـ «اقرأوا» يقول: هاءَ يا رجل أي وهاؤما في التثنية، وهاؤم في الجمع، وهاءِ ـ بالكسر ـ يا امرأة، وهاؤمْ وهاؤنّ .

الغريب: هاؤم معناه: تعالوا.

العجيب: معناه: يا هؤلاء، والقول هو الأول.

قوله: ﴿ راضيةٍ ﴾ [٢١].

أي ذات رضى، وقيل: مرضية.

الغريب: تامة كأنها أعطيت حتى رضيت فتمّت .

﴿ في جنةٍ ﴾ [٢٢].

خبر بعد خبر.

العجيب: «في» متعلق بعيشة، وهذا بعيد، لأنه قد حيل بينهما بالوصف.

قوله: ﴿ يا ليتها ﴾ [٢٧].

(١) القائل: طرفه بن العبد. المعلقة. همع الهوامع ١/١٥٦ والأغاني ٤/١٣٠ طبع دار الكتب.
(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي ٤/٢٩٩.

أي الشدائد، أو الساعة، أو الحياة في الدنيا، ﴿كانت القاضية﴾ أي الموت.

قوله: ﴿ ما أغنى ﴾ [٢٨].

استفهام، والعائد محذوف، أو محله نصب، وقيل: نفي، والمفعول محذوف

قوله: ﴿ فاسلكوه ﴾ [٣٢].

أي أدخِلوا عنقه أو يده أو رجله في السلسلة. وقيل: هو من القلب، كما تقول: جعلت الخاتم في الإصبع والخف في الرجل.

قوله: ﴿ فليسَ لَه اليومَ ها هُنا حَميم ﴾ [٣٥] ﴿ ولا طعام ﴾ [٣٦].

أي قريب يهتم لشأنهويحْمىٰ لقرابته. و«له»/ خبر ليس ولا يجوز أن يكون ظرف الزمان الخبر، لأنه جثة[1]، ولا ظرف المكان لعطف الطعام، لأن ثم أطعمه غيرها.

٢٠٢ و

قوله: ﴿ من غسلين ﴾.

هو فِعلين، من الغِسْل، أي ما يسيل من أجسام المعذبين.

العجيب: الأصم: الغسلين: الطحلب. وقيل: هو شر طعام وأشنعه.

قوله: ﴿ قليلاً ما تؤمنون ﴾ [٤١] و ﴿ قليلاً ما تذكرون ﴾ [٤٢] «ما» صلة، و«قليلاً» صفة مصدر، أي يؤمنون إيماناً قليلاً، وقيل: ظرف، أي زماناً قليلاً.

العجيب: نفي وهو سهو، لأن ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله، وقيل: ما للمصدر، وهو سهو أيضاً، لأن ما بعد المصدر لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿ باليمين ﴾ [٤٥].

---

(١) مجمع البيان ٣٤٧/٥٥.

أي بقوتنا وقدرتنا.

الغريب: لسلبنا قُوّته.

العجيب: الحسن[1]: لقطعنا يده اليمنى. ومن العجيب: لأذللناه. كما تقول: خذ به وأخرجه عن المجلس.

قوله: ﴿ حاجزين ﴾ [٤٧].

صفة لـ «أحد»، وهو للعموم، فجمع، وقيل: نصب خبر لما، و «من» صلة، و «منكم» حال تقدم عليه.

قوله: ﴿ منكم مكذبين ﴾ [٤٩].

أي ومنكم مصدقين، وقيل: الخطاب للمؤمنين، وقد كفر قوم منهم بعد إيمانهم.

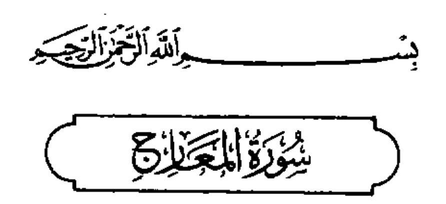
قوله: ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ [٥١].

أي: وإنه لَيقينٌ حق. الفراء: هو مضاف إلى الصفة.

* * *
* *
*

---

(١) القرطبي ١٨/٢٧٦.



قوله تعالى: ﴿سأل﴾ [١].

قرىء بالهمز وتركه[١]، فمن همز، فهو من السؤال والمسألة. ومن ترك الهمز فله ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه لين الهمزة ثم حذفها، كما جاء: لا هناك المرتع. والثاني: أنه من قولهم: يتساولان، والألف بدل من الواو، والثالث: من سال يسيل، والألف بدل من الياء.

و ﴿سائل﴾ بالهمز في الوجوه كلها. وهو النضر بن الحارث،[٢] وقيل: أبو جهل.

الغريب: هو محمد ـ عليه السلام ـ حين سأل نزول العذاب بالكفار [٣].

العجيب: هو نوح ـ عليه السلام ـ وقيل هو السيل. وقيل: وادٍ في جهنم[٤]. قوله: ﴿ بعذاب ﴾ إن حمل سائل على معنى قوله: «سألت المغفرة، فالباء زائدة وصلة، كقوله: يَقْرَأْنَ بالسور.

وإن حمل على معنى ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴾[٥]، فالباء بمعنى

---

(١) مجمع البيان م ٥/٣٥١. قرأ أهل المدينة وابن عامر «سال» بغير همز، والباقون بالهمز، والقرطبي ١٨/٢٧٨.
(٢) القرطبي ١٨/٢٧٩.
(٣) (٤) تفسير الطبري ٢٩/٧٠.
(٥) البقرة ٢/٢١٧.

عن. وقيل: هما يتعاقبان، كقوله: ﴿فاسأل به خبيراً﴾. وإن حمل على معنى السيل، فالباء للتعدي كما تقول سال الوادي بالماء، أي أساله.

قوله: ﴿للكافرين﴾ [٢].

قيل: صلة للسائل، أي سائل الكافرين، وقيل: اللام بمعنى من، أي من الكافرين، وقيل: صفة لعذاب، أي بعذاب الكافرين، واللام لام الاستحقاق. وقيل: متصل بواقع، ومحله نصب، أي يقع لهم. وقيل: بمعنى على، أي يقع عليهم.

العجيب: قَولُ من قال: «اللام» بمعنى عن، والتقدير ليس يقع عنهم. بعيدٌ لأن اللفظ لا ينبىء عنه، وإن جعل بمعنى عن، ووصل بدافع صح، أي ليس يدفع عن الكافرين.

قوله: ﴿مِن الله﴾ [٣].

صفة للعذاب، وقيل: واقع من الله، أي من أمره وبأمره. وقيل: متصل بدافع أي يدفعه من الله.

قوله: ﴿كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [٤].

الجملة صفة ليوم وهو يوم القيامة، وقال في سورة أخرى ﴿وإن يوماً عند ربِكَ كألف سنة﴾[١]. ابن عباس: هما يومان: ذكرهما الله في كتابه، وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم. وقال بعضهم: أي لو تولى حساب غير الله لفرغ منه في خمسين ألف سنة، وقيل: الملك يصعد في يوم من أيام الدنيا/ ٢٠٢ ظ ما لو صعد فيه آدمي لصعد في خمسين ألف سنة، وذلك أنه يصعد من منتهى أسفل الأرض السابعة إلى ما فوق السماء السابعة إلى العرش. وقيل: القيامة مواقف مختلفة مقدار بعضها ألف سنة، ومقدار بعضها خمسون ألف سنة،

---

(١) الحج ٢٢/٤٧.

وذهب جماعة إلى أن المراد شدة الأمر واستطالة أهله إياه، كما تستطال أيام الشدائد في الدنيا، وتستقصر أيام الرخاء والنعمة.

الغريب: أسماء القيامة في القرآن خمسون، فكل اسم يبنى على معنى يقع في ألف سنة.

العجيب: لا يمتنع أن يختلف تقدير السنة في الإضافة إلى أصناف الخلق، كما يختلف تقدير السِّنّ عندهم، فقد ذكر عن أهل الصين أنهم يعدون كلَّ فصلٍ من الفصول الأربعة سنةً.

ومن العجيب: الضحاك وعكرمة وغيرهما: أن اليوم في الآية عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها، وإنها خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم كم مضى وكم بقي إلا الله سبحانه.

ومن العجيب جداً قول من قال: «خمسون» صلة في الكلام، وهذا فاسد، إذ لو جاز مثل هذا لقيل في قوله ﴿كألف سنة﴾ خمسين ألف سنة، فحذف «خمسون» ومثل هذا لا يجوز الإقدام عليه في الكلام، فكيف في كلام الله سبحانه وتعالى.

وجاء في الخبر أنه ـ عليه السلام ـ سئل، وقيل له يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطوله؟، فقال ـ عليه السلام[1] ـ : «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا».

قوله: ﴿يوم تكونُ السماءُ كالمهل[2]﴾ [٨].

---

(١) القرطبي ١٨/٢٨٢ عن أبي سعيد الخدري والدر المنثور ٦/٢٦٤، ٢٦٥.
(٢) في م يوم تمور السماء وهي ليست في المعارج، والتصحيح من المصحف ط ع.

الغريب: بدل من يوم كان مقداره، على المحل أو بني على الفتح لإضافته إلى الجملة، وهو في محل جر.

والمهل: ما يذاب في مهل.

قوله: ﴿وفصيلته﴾ [1]: الفصيلة القبيلة التي انفصل هو عنها.

الغريب: «وفصيلته التي تؤويه» عن مالك: وأمه التي تربيه.

قوله: ﴿لَظَىٰ﴾ [١٥].

رفع بخبر «إن» أو نصب بدل من الهاء، ورفع بالابتداء، والضمير كناية عن القصة.

﴿نزاعة﴾ رفع خبر بعد خبر، أو خبر إن، أو خبر المبتدأ، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من الخبر. ومن نصب جعلها حالاً من الجملة، كقوله: ﴿إنها لإحدى الكُبرِ نذيراً﴾ [2] فيمن جعله حالاً من الجملة من إحدى، أو من إحدى الكبر. وقيل: نصب على الذم.

قوله: ﴿هلوعاً﴾ [١٩].

أصل الكلمة من السرعة، تقول: نعامة هالعة، أي مسرعة، وناقة هلواع كذلك[3]. والجمهور على أن معنى الهلوع ما فسره الله بقوله: ﴿إذا مسه الشرُ جزوعاً وإذا مسه الخيرُ منوعاً﴾.

العجيب: مقاتل: الهلوع دابة من وراء جبل قاق يأكل كل يوم سبع صحارى من الحشيش ويشرب سبع بحار من ماء، لا تصبر مع الحر ولا مع البرد، تفكر كل ليلة ماذا تأكل غداً، فشبه الإنسان بها.

---

(١) ساقط من م والمثبت من ط ع.
(٢) المدثر ٧٤/٣٥، ٣٦.
(٣) اللسان مادة «هلع».

قوله: ﴿إذا﴾ [٢٠].

العامل فيه عند الكوفيين مضمر، أي كان وصار، المعنى: صار إذا مسه الشر جزوعاً. وعند البصريين «إذا» الأول منصوب بـ «هلوع»، والثاني بـ «منوع» والتقدير خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً، ومنوعاً إذا مسه الخير. ونصب الثلاثة على الحال.

قوله: ﴿إلا المصلين﴾ [٢٢].

مستثنى من قوله: ﴿من أدبر وتولى﴾. وقوله ﴿إن الإنسان﴾ اعتراض. وقيل: من قوله ﴿إن الإنسان﴾ لأنه للجنس، فجاز استثناء الكثير منه.

الغريب: منقطع أي لكن المصلين.

قوله: / ﴿لِفُروجهم﴾ [٢٩].

٢٠٣ و

أي لعوراتهم حافظون عن الحرام.

الغريب: الحسن: لثيابهم فلا يكشفونها على محرم.

قوله: ﴿إلا على أزواجهم﴾ [٣٠].

أي عن أزواجهم. في جماعة محمول على المعنى أي يلامون على ذلك إلا على أزواجهم وإمائهم، ودل عليه قوله ﴿فإنهم غير ملومين﴾.

قوله: ﴿فمال الذين[1] كفروا﴾ [٣٦].

«ما» مبتدأ، «الذين»[2] خبره، «قبلك مهطعين» حال، و «قبلك» ظرف له، وقيل: «قبلك» واقع موقع الحال أيضاً، أي ثابتين قبلك. «عن اليمين

---

(١) في الأصل «فما للذين» وهو تحريف، والتصحيح من المصحف.

(٢) في الأصل «للذين» وهو تحريف.

وعن الشمال عزين» حال أيضاً، وجمع جمع السلامة للخبر فإن لامه محذوف.

الغريب: الكسرة في «عزين» ليست الكسرة في «عزة» بل غيرها كما في «سنن» غير الفتحة في «سنة» ليبقى فيه نوع من التكسير، ولذلك حرك الراء في «أرضين».

قوله: ﴿مما يعلمون﴾ [٣٩].

أي من التراب، وقيل: من النطفة. قتادة[١]: خلقت يا بن آدم من قذر فاتق الله. وقيل: معناه خلقتهم مما تعلمون فلم تتكبرون، وهل تستوجبون على الله شيئاً؟

الغريب: «ما» بمعنى «من» وهو آدم، والمعنى: أيطمع هؤلاء أن يدخلوا الجنة مع كفرهم ومعاصيهم وقد أخرجنا أباهم منها بمعصية واحدة، كلا لا يطمعوا فيها.

قوله: ﴿حتى يلاقوا يومهم﴾ [٤٢].

«يومهم» مفعول به «يوم يخرجون» بدل منه، وهو أيضاً مفعول به، سراعاً جمع فعيل بمعنى مفعل من أسرع، وهو نصب على الحال من الضمير في يخرجون.

قوله: ﴿كأنهم إلى نصب﴾ [٤٣]

حال أيضاً منه، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في قوله ﴿سراعاً﴾.

قوله: ﴿خاشعة﴾[٢][٤٤]حال من الضمير في يوفضون. وأبصارهم رفع بـ «خاشعة»، ويجوز أن يكون حالاً من يخرجون.

قوله: ﴿ترهقهم ذلة﴾ [٤٤]حال مما تقدم.

---

(١) القرطبي ١٨/٢٩٤.

(٢) ساقطة من م والمثبت من ن ط.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة نوح

قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا﴾ [١].

أي أرسلنا نوحاً إلى قومِهِ كما أرسلناك إلى قومك. والقوم: الأمة. أنس عن النبي ﷺ: «هو أول نبي بعث».

الغريب: نوح اسم عجمي صرف. لكثرة دعائه وتضرعه إلى الله سمى نوحاً من النوح.

قوله: ﴿أن أنذر﴾.

«أن» هي المفسرة لا محل لها من الإعراب. وقيل: تقديره، بأن أنذر، وحذف الجار، ومحله عند الخليل خفض وعند سيبويه وغيره نصب(١).

الغريب: المبرد: هي المخففة من المثقلة.

قوله: ﴿أن اعبدوا الله﴾ [٣].

كلام الجمهور، ومثله في الوجهين أن اعبدوا الله ونذير في الآية موصوف بقوله: ﴿مبين﴾، واسم الفاعل بعد الوصف لا يعمل إلا شاذاً، فهي المفسرة لا غير.

قوله: ﴿إلى أجلٍ مُسمَّى﴾ [٤].

هو الموت، لا الغرق والقتل.

---

(١) الكتاب ١/٤٦٤.

الغريب: ابن عيسى: في الآية دليل على إثبات أجلين، لأن الوعد بالأجل المسمى مشروط بالعبادة والتقوى، فلما لم يقع أهلكوا بعذاب الاستئصال قبل الأجل الأقصى. وقوله: ﴿إن أجَلَ اللَّهِ﴾ قيل: بالموت، وقيل: بحلول العذاب، وقيل: هو القيامة ﴿إذا جاء لا يؤخر﴾.

وقوله: ﴿من ذنوبكم﴾ قيل: من زائدة، وقيل: للتبيين، وقيل: للتبعيض، أي ما سلف.

الغريب: معنى: يغفر لكم، يخرجكم من ذنوبكم.

قوله: ﴿كلما دَعوتُهم لِتَغْفِرَ لهُم﴾ [٧].

كلما ظرف للدعاء وتقديره دعوتهم ليؤمنوا فتغفر لهم، لأن المغفرة تقع بعد الإيمان.

٢٠٣ ظ قوله: ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ غطوا رؤوسهم كي لا يروني، فضلاً/ عن سماع كلامي.

الغريب: معناه تَنَكَّروا عني حتى لا أعرفهم.

العجيب: الحسن معناه: نفضوا ثيابهم وقاموا عني.

قوله: ﴿وأسرَرتُ لهم إسراراً﴾ [٩].

أي أعلنت مرة وأسررت مرة، وقيل: أعلنت لقوم وأسررت لقوم.

العجيب: ذكر في بعض التفاسير: أن نوحاً لما عيل صبره سأل الله أن يستره عن أعينهم بحيث يسمعون كلامه ولا يرونه فينالوه بسوء، ففعل الله به ذلك، فدعاهم كذلك زماناً، فلم يؤمنوا، فسأل الله أن يعيده إلى ما كان.

قوله: ﴿جهاراً﴾ [٨].

حال، أي مجاهراً، وقيل مصدر وقع موقع الحال، أي أجهر جهاراً، وقيل: ذا جهار.

قوله: ﴿لا ترجونَ للّهِ وقاراً﴾ [١٣].

ابن عباس: لا تخافونَ لله عظمة، وقيل معناه لا ترجون عاقبة الإيمان.

الغريب: الوقار صفة لله، أي سعة علمه وعظمة عفوه وجوده، وأنكره بعضهم، وقال: الوقار صفة الهيئة، والله منزه عنها، وأصله وقار الله، فقدم، ويجوز أن تكون اللام زائدة، ووقاراً مفعول له، أي تخافون الله توقيراً - والله أعلم -.

قوله: ﴿فيهن نوراً﴾ [١٦].

قيل: في ظرف القمر، فيكون التقدير في إحداهن، وقيل: ظرف للنور فيكون فيهن جميعاً، وقيل: إذا كان في إحداهن، فهو فيهن.

قوله: ﴿وجعل الشمس سراجاً﴾ أي فيهن، فحذف لدلالة الأولى عليه. وأجمعوا على أن الشمسَ في السماءِ الرابعة.

قوله: ﴿ولا تزدِ الظالمينَ﴾ [٢٤].

الواو - ها هنا - واقع موقع الفاء، لأنه في التقدير فعلوا كذا فافعلْ كذا ﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾ [٢٤] أي ضل بسببهن.

الغريب: ابن بحر: الضمير يعود إلى قوله: ﴿ومكروا﴾.

وقالوا قوله: ﴿مما خطاياهم وخطيئاتهم﴾ [٢٥] [هما جمعان للكثرة][١].

الغريب: روي أن أبا عمرو قال: قوم كفروا ألف سنة لم يكن لهم إلا خطيئات، أي الخطايا أكثر من الخطيئات. والصحيح أنهما يستعملان في القلة والكثرة، بدليل قوله: ﴿كلمات ربي﴾*.

قوله: ﴿يَضلوا عبادَك﴾ [٢٧].

جزاء الشرط، وهو «إن تذرهم» ولم يقتصر على قوله: ﴿يضلوا﴾، لأن

---

(١) ساقط من م والمثبت من ن ط.

(*) الكهف ١٨/ ١٠٩.

ذلك يكون في النفي، فإذا أردت الإثبات أظهرت الشرط نحو قولك: لا تشتمني أشكرك. هذا صحيح. لأن التقدير إن لا تشتمني أشكرك، ولا يجوز لأن تضربني أشتمك، حتى تقول إن تضربني، لأنه يصير لا تضربني أشتمك وهذا فاسد.

قوله: ﴿ولوالدي﴾ [٢٨].

ابن عباس: لم يكفر لنوح والد ما بينه وبين آدم(١).

الغريب: أراد بقوله: ﴿ولوالدي﴾ آدم وحواء، وكان أبواه كافرين - والله أعلم -.

قوله: ﴿بيتي﴾ قيل: داري، وقيل: مسجدي، وقيل: سفينتي.

الغريب: «بيتي» أهل بيتي.

العجيب: من دخل بيتي، يعني صديقي.

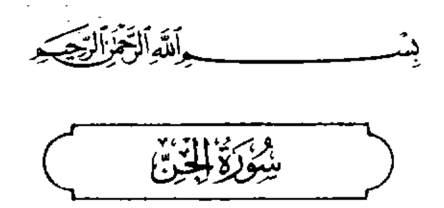
ابن عباس: كما استجاب الله دعاءه في الكافرين ولم يذر منهم أحداً، كذلك يستجيب دعاءه، في المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة - جعلنا الله منهم برحمته -.

* * *

* *

*

(١) القرطبي ١٨/٣١٤.



قوله تعالى: ﴿قـل﴾ [١].

أي أخبر قومك ما ليس لهم به علم، ثم بين، فقال: ﴿أوحي إلي﴾.

قوله: ﴿أنه استمع﴾ الجمهور على أن الهاء تعود إلى الأمر والشأن.

قال الشيخ الغريب: يحتمل أنه يعود إلى القرآن، أي أن القرآن استمعه نفر من الجن.

[وعلى الوجه الأول استمع نفر من الجن][١] القرآن، وأنه في محل رفع مفعول ما لم يسم فاعله، وكذلك ما عطف عليه.

الغريب: أجاز الفراء: أن يكون «وأنه تعالى» وما بعده عطفاً على الهاء/ في قوله: ﴿آمنا به﴾. وهذا مع امتناعه عند البصريين جائز، لأنه كثر حذف الباء مع أن. ٢٠٤ و

قوله: ﴿نفر من الجن﴾ الجن: جيل رقاق الأجسام خفية، خلق من النار على صورة تخالف الملك والإنسان، موصوف بالعقل، كالإنس والملك، ولا يظهرون للإنس إلا صاحب معجزة، وهم أولاد إبليس، منهم مؤمن، ومنهم كافر، والكافر منهم يسمى شيطاناً. ابن عباس: الجن ولد الجان وليسوا بشياطين. والشياطين أولاد إبليس. والنفر دون العشرة. قيل: كانوا تسعة، وقيل: سبعة.

---

(١) ساقط من م والمثبت من ع ط ن.

الغريب: مكحول: إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ في هذه الليلة، وكانوا سبعين ألفاً، وفرغ من البيعة عند انشقاق الفجر.

قوله: ﴿تعالى جَدُّ ربِّنا﴾ [٣].

أي عظمة ربنا وملكه وسلطانه.

الغريب: ابن عباس: لو علمت الجن أن في الإنس جداً ما قالت: تعالى جَدُّ ربِّنا.

العجيب: الربيع بن أنس[1]: ليس له جد، وإنما قاله الجن بالجهالة، فلم يؤخذوا به، وكلا القولين ضعيف بعيد.

قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن﴾ [٦].

الجمهور: على أن كلام الجن منقطع عن هذه.

الغريب: هذا أيضاً من كلام الجن، وكذلك قوله: ﴿وأنهم ظنوا﴾ استئناف، وقيل: من كلام مؤمنين الجن لكافريهم.

قوله: ﴿برجالٍ من الجن﴾ الجمهور على أن في الجن رجالاً ونساء كما في الإنس وقوله: ﴿من﴾ متصل بـ ﴿يعوذون﴾، كقولهم: أعوذ بالله من الشيطان. وكان أهل مكة يقولون: أعوذ بحذيفة بن بر من جن هذا الوادي. وقوله: ﴿يعوذون﴾ وذلك أن الرجل منهم كان إذا أمسى بأرض قفراء، وبات في مفازة، يقول: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه، فيكون بزعمهم في الأمان تلك الليلة.

قوله: ﴿ فزادوهم ﴾ أي الإنس والجن رهقاً عظمة، وقالوا: قد سدنا الجن والإنس، وقيل: وزاد الجن الإنس خوفاً.

الغريب: فزاد الإنس أنفسهم ظلماً بتلك الاستعاذة، وترك الاستعاذة بالله، وهم على هذا القول تأكيد وليس بمفعول، لأن ذلك يستدعي أنفسهم.

العجيب: ابن بحر: هو انقطاع إلى الشيطان وحزبه بالطاعة لهم، والقبول منهم.

---

(١) القرطبي ١٩/ ٨.

قوله: ﴿أَنْ لن يَبعثَ﴾ [٧].

أي أنه لن يبعث، فهو مفعول ظننتم، وذهب بعض الكوفيين: إلى أنه مفعول ظنوا، ومفعولا أحد الظنين محذوفان.

قوله: ﴿لمسنا السماءَ﴾ [٨].

اللمس: طلب إدراك الملموس بحاسة اللمس. وقيل: من الالتماس.

﴿فوجدناها﴾ أي السماء، وقيل: أبوابها وطرقها.

قوله: ﴿ملئت﴾ هو المفعول الثاني لـ«وجدنا»، ويجوز أن يكون المتعدي إلى مفعول واحد، و«ملئت» حال، و«قد» مقدر، و«حرساً وشبهاً» تمييزان.

قوله: ﴿وأنه كان يقول﴾ [٤].

«الهاء» كناية عن الأمر والشأن؛ واسم كان أيضاً ضمير الأمر والشأن، فهو مضمر فيه، و«يقول سفيهُنا» جملة خبر كان، وكان مع الخبر خبر أن.

الغريب: «كان» زائدة.

العجيب: «سفيهنا» اسم كان، «يقول» خبره. وهذا بعيد، لأن الفعل عمل فيه والشيء إذا كان واقعاً موقعه لا يجوز أن تنوي به غير موقعه.

قوله: ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾ [٩].

الجمهور/، على أنه لم يكن قبل مبعث النبي ـ عليه السلام ـ. ٢٠٤ ظ

الغريب: كان الانقضاض، ولم يكن يرجم به الشياطين حتى بعث محمد ـ عليه السلام ـ.

قوله: ﴿كنا طرائق قِدَداً﴾ [١١].

أي ذوي مذاهب مختلفة.

الغريب: يقال لشريف قومه: الطريقة.

قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً﴾ [١٦].
أي لو استقام الإنس والجن على الإسلام لوسعنا عليهم الرزق، والغدق الكثير العتيد لوقت الحاجة. وقيل: لو استقام أهل الكفر على كفرهم لوسعنا عليهم الدنيا.

الغريب: لو كفروا لأهلكناهم بالماء كما كان لقوم نوح.

العجيب: ابن عباس: هذا مثل أي لو استقام أهل مكة على طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقاً، أي لهديناهم إلى الصراط المستقيم.

قوله: ﴿وأن المساجدَ لِلَّهِ﴾ [١٨].
استئناف، أي ولأن المساجد لله.
الغريب: عطف على الوحي.

العجيب: مبتدأ وفيه بعد، لأن «أن» إذا وقع مبتدأ تقدم الخبر عليه.

قال:

[٢٥٠] أفي الحق أني مغرمٌ بكِ هائمٌ   وأنـك لا خَلٌّ هـواكِ ولا خَمرُ(١)

والمساجد: جمع مسجد، وهي مواقع الصلاة.
الغريب: جمع مسجَد - بالفتح - وهي الأعضاء السبعة التي يسجد عليها الإنسان الجبهة واليدان والركبتان وقيل: القدمان.

العجيب: جمع مسجَد - بالفتح - وهي مصدر، أي السجدات لله.
قال الشيخ: ومن الغريب: يحتمل أن المساجد هي الأرض جميعاً، لقوله - عليه السلام -: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»(٢)، أي لا يعبدوا غير الله في أرض الله.

قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ [١٩].

---
(١) سبق تخريجه.
(٢) القرطبي ١٩/ ٢٠ وإعراب النحاس ١/ ٢٨١ وسبق تخريجه.

يعني محمداً - عليه السلام - ببطن نخلة، ﴿كادوا﴾ أي الجن ﴿يكونون عليه لبداً﴾ أي يسقطون عليه جماعات حرصاً على ما سمعوا، وهذا يدل على كثرتهم كما ذهب إليه مكحول.

الغريب: كان الإنس والجن يجتمعون على إبطال الحق، ويأبى الله إلاَّ أن يتم نوره.

العجيب: سعيد بن جبير: هـذا أيضاً من كـلام الجن، أي رأينا أصحاب محمد يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده وكادوا ينثالون عليـه مجتمعين. «ولبدا» جمع لبدة وهي الرِجْل من الجراد، وأصله من الجمع.

قوله: ﴿لن يُجيرني من الله أحدٌ﴾ [٢٢].

أي لن يمنعني مما قدر عليّ، وقيل: من عذابه مانع.

العجيب: ابن مسعود[١]: لما تقدم النبي -عليه السلام- إلى الجن ازدحموا عليه، فقال سيد لهم -واسمه وردان- أنا أزجلهم عنك، فأنزل ﴿ قل إنني لن يُجيرني ﴾. ﴿إلاَّ بلاغاً من الله ورسالاته﴾ [٢٣].

قيل: نصب بالبدل من قوله: ﴿ملتحداً﴾ أي لا ينجيني إلا أن أبلِّغَ ما أُرسِلتُ به، وقيل: لا أملك لكم ضراً ولا رشداً إلا بلاغاً، أي إلا أن أبلغكم ما أرسلت به.

الغريب: الفراء[٢]: هذا شرط، أي إن لا بلاغاً، والمعنى: إن لم أبلغ فلا مجير لي، كما تقول العرب: إنْ لا عطاء فردًّا جميلاً، أي إنْ لم تعط فَرَدٌّ.

العجيب: ابن بحر: لن يجيرني إلا العمل بما يبلغني من الله، والبلاغ، بمعنى التبليغ في الوجوه كلها.

---

(١) المصدر السابق ١٩/٢٦.

(٢) معاني الفراء ٣/٢٩٥.

قوله: ﴿إلا من ارتضى من رسولٍ﴾ [٢٧].

قيل: الاستثناء منقطع، وقيل: لكن من ارتضى، فهو مبتدأ، فإنه خبره.

العجيب: ولا من ارتضى. وفيه بعد.

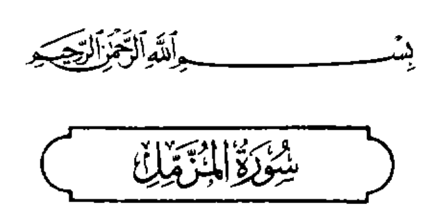
قوله: ﴿لِيَعلمَ﴾ [٢٨]، أي الله، وقيل: محمد، وقيل: الجن، وقيل: الكافر.

قوله: ﴿وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً﴾ حال أي عادّا، وقيل: مصدراً، أي عده عداً، / تعدى إليه الإحصاء، فهو مصدر من غير لفظ الفعل الأول.

* * *

* *

*



قوله تعالى: ﴿يا أيها المزمل﴾ [١].

أي المتزمل بثيابه فرقاً من جبريل. وقيل: المتزمل للنوم بأعباء النبوة، من الزاملة والزِمْل، وهو الحِمْل أي المتحمل بأعباء النبوة، فأدغم التاء في الزاي.

العجيب: معناه يا خامل الذكر سنرفع لك ذكرك، وهذا إبْداء إيناس وإزالةُ وحشة.

قوله: ﴿قُم اللّيلَ إلاَّ قليلاً[٢]. نصفَه أو انقص منه قليلاً [٣] أو زِد عليه﴾ [٤].

ذهب بعضهم إلى أنَّ «نصفه» بدل وبيان لقليل، وقال بعضهم: بدل من الليل إلا قليلاً، وفي القولين ضعف، لأن أحد النصفين مساوٍ للنصف الثاني، فلا يكون أحدهما أقل، والآخر أكثر. وقال بعضهم تقديره: قم نصفه، فهو منصوب بفعل مضمر، وهذا قريب من القول الأول. وقال الأخفش[١]: تقديره، أو نصفه أو انقص منه قليلاً وهو السدس أو زد على النصف إلى الثلثين. وقال بعضهم: تقديره، قم الليل نصفه إلا قليلاً، وهو استثناء قبل المستثنى، كقوله:

---

(١) القرطبي ١٩/٣٥.

[٢٥١] ومَا لِي إلا آلَ أحمد شيعةٌ   وما لِي إلا مذهبَ الحقِ مذهبُ[1]

وقال صاحب النظم: نصفه بدل من القليل، أو انقص منه قليلا وهو نصف النصف قياساً على الأول، يعني إلى الربع، أو زد عليه على النصف ربعاً، وتقديره عنده أو زده يعني القليل عليه، قال: فيلزمه ثلاثة أرباع الليل، وقيل: أو انقص منه قليلاً إلى الربع أو زد عليه، أي على القليل إلى الثلث، فيلزمه ثلث الليل.

الغريب: الاستثناء يعود إلى أعداد الليل، لأن الليل للجنس، كما تقول: صم النهار إلا قليلاً، والمعنى قم الليالي جميعاً إلا قليلاً من الأعداد يقع لك فيه الأعذار، ثم بين مقدار ما يقوم من الليل، فقال: «نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه».

العجيب: هذا على حسب طول الليل وقصره، فالنصف إذا استوى الليل والنهار، والثلث إذا قصر الليل، والثلثان إذا طال الليل.

قوله: ﴿ورَتِّلِ القُرآن ترتيلاً﴾ [٤].

بَيِّنْه تبياناً، وهو أداء الحروف وحفظ الوقوف، سعيد بن جبير: فَسِّرْه تفسيراً، وقيل: لا تقدم مؤخراً ولا تؤخر مقدماً. وقيل: تَفَهَّمْه ـ بالتاء ـ وفَصِّلْه تفصيلاً أم سلمة، كان النبي ـ عليه السلام ـ يقطع قراءته آية آية*. أنس: كان يمد النبي ـ عليه السلام ـ صوته مداً**.

الغريب: قطرب: ضَعِّفْ صوتك واقرأه بصوت حزين.

قوله: ﴿قولاً ثقيلاً﴾ [٥].

أي رصيناً رزيناً، ليس بالسفساف الخفيف، وقيل: ثقيلاً عليك لما

---

(١) القائل: الكميت. الهاشميات ١٧ ومجالس ثعلب ٦٠ والمقتضب: ٤/٣٩٨ والإنصاف ١/٢٧٥.

(*) الجامع الصغير للسيوطي ٢/١٢٤.

(*) (*) نفس المصدر ٢/١٢٦.

يلزمك من المشاق في إبلاغه والمجاهدة به مع الكفار.

الغريب: ثقيل: صفة للمصدر، أي إلقاء ثقيلاً، لما كان يلحقه من شدائد الوحي.

قوله: ﴿ناشئة الليل﴾ [٦].

هي الليل، لأنها تنشأ بعد النهار، وقيل: ساعاته.

الغريب: ناشئة الليل. مصدر.

العجيب: ابن مسعود: ناشئة الليل قيام الليل بلغة الحبشة[١]، يقولون: نشأ إذا قام، ابن بحر: ناشئة الليل: هي المعاني المستنبطة من القرآن / بالليل ﴿ أشد وطأ ﴾ أبين أثراً ﴿ وأقوم قيلاً ﴾ «أصح مما تخرجه الأفكار بالنهار، لخلو السمع والبصر عن الاشتغال.

قوله: ﴿سبحاً طويلاً﴾ [٧].

تصرفاً وفراغاً.

الغريب: ما فاتك بالليل، فاقض بالنهار.

الغريب: قرىء «سبخاً» أي تخفيفاً[٢].

قوله: ﴿وتَبَتَّلْ إليه تَبتيلاً﴾ [٨].

انقطع إليه، وزيد ـ بالتاء ـ فيه، الآية. وقيل: تبتل إليه تبتلك تبتيلاً.

وقوله: ﴿يوم ترجفُ﴾ [١٤].

منصوب بما في «لدينا» من معنى الفعل.

الغريب: منصوب بـ «ذرني والمكذبين».

وقوله: ﴿إن لدينا﴾ الآية [١٢]، اعتراض. وقوله:

(١) القرطبي ١٩/ ٣٩.

(٢) شواذ الكرماني ص ٢٥٢ بالخاء المعجمة.

﴿والمكذبين﴾ [١١] عطف على النون والياء، وقيل: مع المكذبين، فهو مفعول معه.

العجيب: قول من قال «يوم» منصوب «بالعذاب» لأن العذاب لما وصف بقوله «أليماً» لا يعمل.

قوله: ﴿كما أرسلنا﴾ [١٥].
صفة لرسول أو مصدر مضمر.

قوله: ﴿يوم يجعل الولدان شيباً﴾ [١٧].
«يوماً» منصوب بـ «تتقون»، أي كيف تتقون يوماً.

وقوله: ﴿يجعل الولدان شيباً﴾ صفة ليوم وتقديره فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم. قوله: ﴿يجعل﴾ الفاعل ضمير اليوم.

الغريب: يجعل الله الولدان فيه شيباً، هذا مثل ضربه الله للشدة.

العجيب: أولاد الزنا، وقيل: ، أولاد الكفار[1].
العجيب: حكى النقاش: يجعل الولدان شيباً، أي شباباً، وهذا خطأ.

قوله: ﴿السماءُ منفطرٌ به﴾ [١٨].
أي بسبب ذلك اليوم، مشتقة واهية، وقيل: في ذلك اليوم، والباء بمعنى «في»، الزجاج[2]: قيل: في التفسير مثقلة بالله، وذكر السماء حملاً على السقف. وقيل: ذات انفطار.

قوله: ﴿أدنى من ثُلُثَيْ الليل﴾ [٢٠].
أي قريباً منه، وقيل: أقل منه ومن نصفه ومن ثلثه. ومن نصب فالمعنى: تقوم نصفه وثلثه، فيكون عطفاً على أدنى.

---

(١) القرطبي ١٩/٥٠.
(٢) معاني الزجاج ورقة ٣٧٠ و.

الغريب: كانوا لا يعرفون مقادير الليل، فكانوا يقومون الليل كله، فأنزل إنك أمرت أن تقوم أدنى من هذه المقادير، وأنت تقوم الليل كله.

العجيب: ابن بحر: معناه: أنه أداه كما أمر أول السورة.

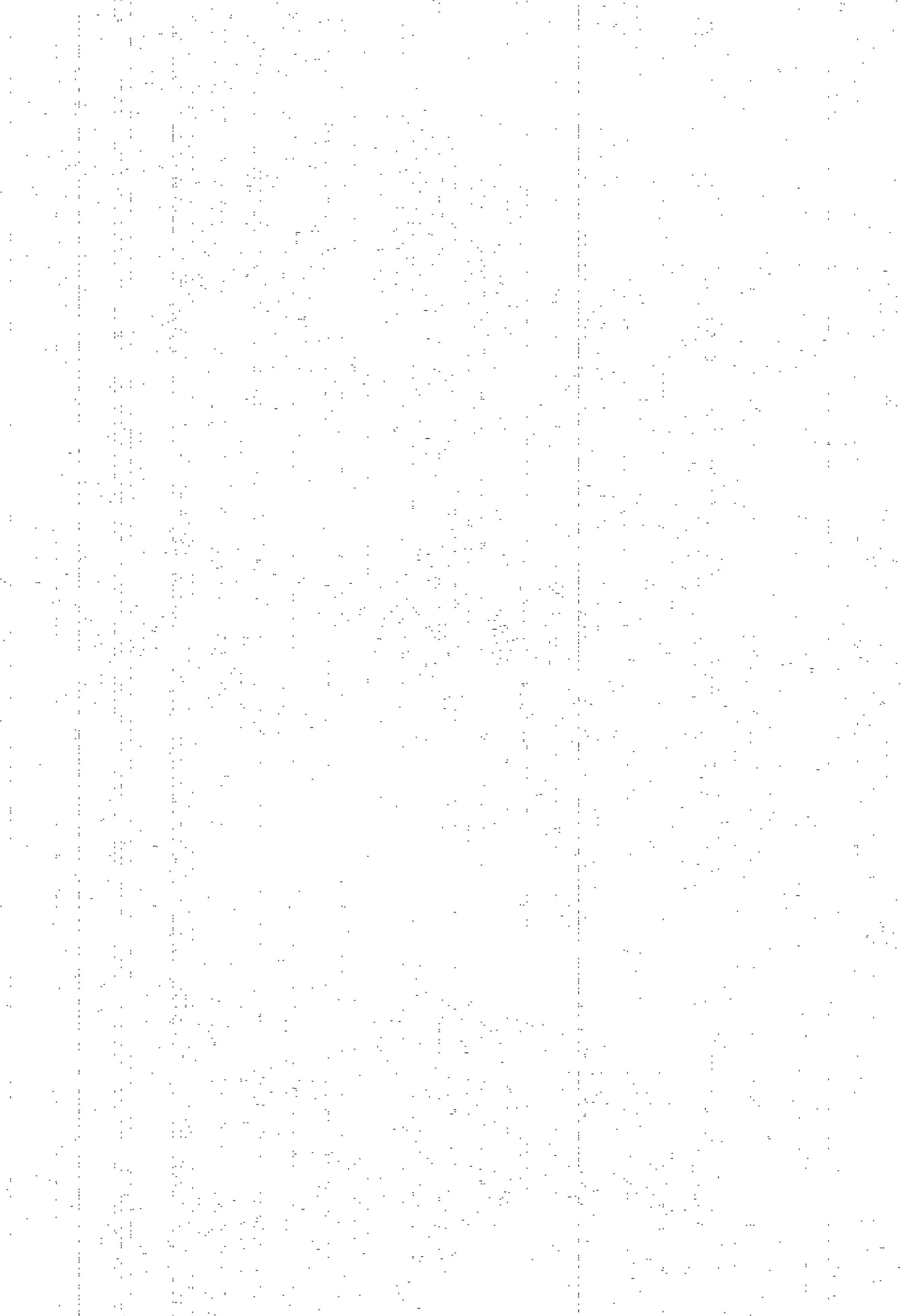
قوله: ﴿ **وطائفة** ﴾ عطف على الضمير في تقوم، وقيل: وآخرون يقاتلون أيضاً عطف عليه، والظاهر أنهما معطوفان على مرضى.

قوله: ﴿**علم أن سيكون**﴾ أي أنه يكون، فلما خفف حيل بينه وبين الفعل بالسين، وجعل اسمه مقدراً، والفعل وما بعده خبره.

* * *

* *

*



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾[١].

أي المتدثر للنوم، عكرمة: يا أيها المدثر بالنبوة وأثقالها، وقد تدثرت هذا الأمر فقم به.

قوله: ﴿قُم﴾ [٢].

أي قيام نهوض، وقيل: قيام عزم، وقيل: قم وارفض الراحة وبلغ الرسالة وأنذرهم عذاب الله. وهي أول سورة نزلت، وقيل: أول سورة بعد سورة ﴿اقرأ﴾.

العجيب: معناه إلى متى تضرب الطبل تحت الكسا قم ودع الهوينا.

قوله: ﴿وربّك فكبر﴾ [٣].

صفه بكبر الشأن.

الغريب: جاء في الحديث: أنهم قالوا: بم نفتتح الصلاة؟ فأنزل: ﴿وربك فكبر﴾ أي قل: الله أكبر.

قوله: ﴿وثيابك فطهر﴾ [٤].

أي لباسك فطهره للصلاة. وعن علي ـ رضي الله عنه ـ فقصر، فإنه أبقى وأنقى وأتقى. وقيل: طهرها من الذنوب، وقيل: لا تلبسها على غدر فإن الغادر دنس الثياب، وقيل: عملك فأخلصه.

٢٠٦ و الغريب: / اختر أزواجاً مؤمنات، من قوله: ﴿هن لباس لكم﴾ وقيل: قلبك، وقيل نفسك.

قوله: ﴿ولا تَمنُن تَستكثر﴾ [٦].

لا تعطِ أحداً شيئاً لتأخذه أكثر من ذلك، وهذا خاص لـه ـ عليه السلام ـ، لأنه كان مأموراً بأجلِّ الأخلاق. وقيل: لا تمنن على الناس بأداء الرسالة.

الغريب: لا تمنن على الله بحسناتك، وتستكثر حال.

قوله: ﴿الناقور﴾ [٨] هو الصور[1].

الغريب: الناقور، القلب.

قوله: ﴿فذلِكَ يومئذٍ يومٌ عسيرٌ﴾ [٩] ﴿على الكافرين غير يسير﴾ [١٠].

ذلك إشارة إلى النقر، ويومئذ منصوب به، أي ذلك النقر في يومئذ يوم عسير خبره، وتقديره ينقر، وقيل: إشارة إلى وقت النقر، يومئذ بدل منه يوم عسير خبره.

العجيب: قول من قال: تقديره: فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير يومئذ، أي حينئذٍ، وهذا بعيد، لأن ذلك يصير مبتدأ، ويوم عسير خبره و «يومئذ» من صلة الخبر والعامل فيه إن جعلت، قوله عسير لا يصح، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف، وإن جعلت قوله: ﴿غير يسير﴾ لا يصح أيضاً، لأن المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف إليه، وقد جوز الزجاج في ﴿غير المغضوب عليهم﴾ ذلك في «غير» على الخصوص[2] لأنه في معنى «لا» فعلى ذلك يجوز أن يعمل «يسير» في يومئذ، وقيل: «يومئذ»، رفع، بني لإضافته إلى مبني.

(١) تفسير الطبري ٢٩/١٥١.

(٢) مجمع البيان ١/٢٩.

قوله: ﴿ذَرني ومن خلقتُ وحيداً﴾ [١١].

قيل: حال من المفعول، أي خلقته وحيداً لا ولد له ولا مال، وقيل: حال من الضمير المرفوع أي خلقته وحدي، ولا يمتنع من أن يكون حالاً من الضمير المنصوب، أي: ذرني وحيداً.

العجيب[1]: «وحيداً» معناه ولد الزنا، وهو الوليد كما جاء فيه «زنيم»، أي بغير رِشْدةٍ.

الغريب: كان الحسن يقول[2]: كانوا يسمون الوليد، الوحيد.

ومن الغريب: صاحب النظم، لا يكون الوحيد صفة لله، لأن الوحيد يدل على تفرد بعد تجمع، والله سبحانه لا يوصف بذلك.

قوله: ﴿مالاً ممدوداً﴾ [١٢].

أي ألف دينار، وقيل: ممدوداً لا تنقطع غلته وأجرته. وقيل: أغناماً تتمدد في الأرض بالرعي، وقيل: أرضاً مُغِلَّة فيها نخيل وأشجار.

﴿وبنينَ شهوداً [١٣].

حضوراً معه، وكانوا اثني عشر، وقيل: نجباء خياراً يحضرون معه الفَخار والنزال.

الغريب: إذا ذكر ذكروا معه.

قوله: ﴿ثُمَّ يَطْمع أن أزيد﴾ [١٥].

تقديره: فعاند وكفر ثم يطمع أن أزيد «كلا»، فلم يزل بعد نزول الآية في نقصان من المال والجاه، ومات فقيراً.

قوله: ﴿لواحةٌ للبشرِ﴾ [٢٩].

أي محرقة مسودة لظاهر البشرة.

---

(١) (٢) القرطبي ١٩/٧١.

الغريب: الأخفش[1]: مُعْطِشة للخلق من اللُوح وهو العطش، وقيل: تلوح الخلق إذا رأوها من بعيد.

قوله: ﴿عليها تسعة عشر﴾ [٣٠].

أي ملكا، وقيل: صفاً، وقيل: صنفاً من الملائكة.

العجيب: قرىء في الشواذ[2] «تسعةُ أعشرٍ»، فيكون على هذا تسعين.

والحكمة في تخصيص خزنة النار بهذا العدد، ما قاله سبحانه ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنةً﴾ الآيات. وقد ذكر فيه وجوه كلها ضعيف، منها أن طبقات النار سبع تفرد مالك بأولها، لأن فيها المذنبين من المؤمنين، فيرفق بهم، إلى أن يخرجهم الله منها بفضله، ثم في كل واحدة منها ثلاثة منهم. وقيل: التسعة نهاية العدد القليل، وعشر بداية العدد الكثير، وليس للعدد الكثير نهاية، / فجمع بينهما، أي عليهما ما يعلم الله من الملائكة، وقيل: جعل أوتاد الأرض وهي الجبال: تسعة عشر كذلك، وجعل أوتاد النار وهم الملائكة تسعة عشر، وزعم هذا القائل أن قد عدت جبال الأرض المتشعبة عنها فبلغت مائة وتسعين، وقيل: حفظ الله نظام العالم باثني عشر برجاً وسبع سيارات، كذلك حفظ نظام جهنم بمثل هذا العدد ملائكة، وقيل: إنها على عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم، ليدفع المؤمن بكل حرف منها واحداً منهم، فقد سبقت رحمته غضبه، وقيل: ساعات الليل والنهار أربع وعشرون، خمس منها للصلوات الخمس، وباقيها وهو تسعة عشر، فمن حفظها بذكر الله ذب كل ساعة منه ملكاً منهم، ومن ضيعها عذبه التسعة عشر. قال الشيخ: قد حكيت لك ما ذكره المفسرون في الآية، إذ لم تخل من فوائد، ويحتمل أيضاً أن المراد بذلك أن جهنم أسفل كل مخلوق وفوقها

٢٠٦ ظ

---

(١) القرطبي ١٩/٧٨.

(٢) المصدر السابق ١٩/٨١ وشواذ القراءات للكرماني ص٢٥٣.

وعليها تسعة عشر، وهو العرش والكرسي وسبع سموات وسبع أرضين والصخرة التي عليها الأرضون والبقرة والحوت، وفي كل واحد من هذا ومع كل واحد منالملائكة ما شاء الله وليس يقصر هذا عما قالوه ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ **وما جعلنا أصحابَ النار إلا ملائكةً** ﴾ [٣١].

لما نزلت هذه الآية وفيها «عليها تسعة عشر»، قال أبو جهل [(١)]: زعم ابن أبي كبشة أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدهماء [(٢)]، أفيعجز كل عشرة منكم أن يأخذوا واحداً منهم ثم يخرجون من النار، وقال أبو الأشدين كلدة بن أسيد ـ وكان يوصف بالقوة ـ: أنا أكفيكم سبعة عشر منهم، فاكفوني اثنين، فأنزل الله ﴿ **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة** ﴾، والواحد منهم يأخذ أرواح جميع الخلق، والواحد منهم قوة الثقلين.

﴿ **إنها لإحدى الكُبر** ﴾ [٣٥].

الهاء تعود إلى «سَقَر»، وقيل: إلى مبهم.

الغريب: [أي] [(٣)] آيات القرآن.

العجيب: الحسن: إن تكذيبكم محمداً ـ عليه السلام ـ من الكباير [(٤)].

والكبر: جمع الكبرى.

قوله: ﴿ **نذيراً** ﴾ [٣٦].

أي منذراً، وقيل: مصدر، كتكبر، أي: ذا نذير، قال الزجاج [(٥)] وأبو

---

(١) القرطبي ١٩/٨٠.
(٢) في ن الدهم، والمثبت من م ط.
(٣) ساقطة من م والمثبت من ن ط.
(٤) القرطبي ١٩/٨٥.
(٥) المصدر السابق ١٩/٨٥.

علي وغيرهما: «نذيراً» منصوب على الحال، وهو حال عن إحدى، أو عن الكبر، وفي إحدى معنى التفرد، وفي الكبر معنى الكبر أو حال عن «قم» أول السورة، أي قم منذراً. هذه الثالثة مذكورة في التفاسير، وقد أضفت إليها ثلاثين وجهاً، ، منها فأنذر نذيراً من وجهين: أحدهما: حال من الضمير، كما تقول: قم قائماً، والثاني: مصدر. ومنها وربك نذيراً للبشر، فقد جاء في صفة كما سبق في الفرقان وغيره. ومنها فكبر نذيراً للبشر، ومنها وثيابك نذيراً للبشر فيمن حمل الثياب على النفس وعن الكاف أيضاً لأنه خطاب للنبي عليه السلام ـ، ومنها فطهر نذيراً، فقس على هذا ما يعود إلى الله سبحانه ـ في قوله (ذرية) وكذلك ما يعود إلى ـ النبي ـ عليه السلام ـ ومنها في الناقور، نذيراً للبشر. ومنها سأصليه نذيراً للبشر، وسقر نذيراً للبشر، ومنها ملائكة نذيراً للبشر. فيكون وصفاً، ولا حاجة إلى الجمع ولا إلى علامة التأنيث، لأنه مصدر، ولأن فعيلاً يقع للجمع والمؤنث. ومنها تسعة عشر و نذيراً فيكون نصباً على التمييز، والتقدير تسعة عشر ملكاً نذيراً، فحذف الموصوف وجاز الإحالة/ بين الموصوف والصفة، وذلك في القرآن كثير، وجاء أيضاً للإحالة بين العدد والمميز، كقوله:

٢٠٧

[٢٥٢] .... ثلاثونَ للهجرِ حولاً كميلاً [١]

فنصبه من أربعة أوجه، حال، ومصدر، وصفة لمنصور، وتمييز، ويجوز إضمار أعني، فيكون مفعولاً به ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ من قَسْوَرةٍ ﴾ [٥١].

أي الأسد، وقيل: الرماة الصيادون.

الغريب: ابن عباس: فرت من ركز الناس وصوتهم [٢].

---

(١) القائل: العباس بن مرداس، ديوانه القسم الثاني ت ١٦٦/٢ص ١٣٦ وشرح شواهد المغني ٩٠٨/٢ والخزانة ٥٧٣/١ والشطر الأول: على أنني بعد ما قد مضى ....

(٢) القرطبي ٨٩/١٩.

العجيب: من سواد الليل.

قوله: ﴿ **وما يذكرون إلا أن يشاء الله** ﴾ [٥٦].

المفعول محذوف، أي شيئاً، إلا بأن يشاء، فحذف الجار، فنصب ـ والله أعلم ـ.

* * *

* *

*



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿ لا أقسِمُ ﴾ [١].

«لا» رد لإنكار المشركين البعث، وقيل: تأكيد للكلام وصلة له.

الغريب: أصله لا قسم اعتباراً بقراءة القواس * عن ابن كثير [١]، ثم أشبع فظهر الألف، والغالب في هذا اللام أن تصحبه النون.

العجيب: نفي الإقسام، قال: وقد يؤكد الكلام بنفي القسم، كما يؤكد بالقسم، لأن لفظ الإقسام إذا ذكر يجري مجرى القسم، وهذا ضعيف، لقوله: ﴿ **فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم** ﴾ [٢].

ومن العجيب: قول من قال: أراد لا أقسم بيوم القيامة، بل أقسم برب القيامة، وكذلك أخواتها، وهذا باطل بقوله: ﴿ **فلا أقسم برب المشارق والمغارب** ﴾ [٣]، وأمثاله.

وعن الحسن [٤]: لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس، أي أقسم بالأولى ولم يقسم بالثانية، وعنه أيضاً لا أقسم فيهما.

(*) صالح بن محمد أبو شعيب القواس، الكوفي، عرض على حفص بن سليمان. غاية النهاية ١/٣٣٤.

(١) مجمع البيان ٣٩٣/٥٢ قرأ القواس «لاقسم» والسبعة ص ٦٦١ والتيسير عن قنبل ص ٢١٦ وشواذ القراءات عن الحسن ص ٢٥٤.

(٤) تفسير الطبري ١٧٣/٢٩. في المعنى.

قوله: ﴿ أَنْ لَنْ ﴾ [٣].

هي المخففة من المثقلة، قام مقام المفعولين.

قوله: ﴿ بلى قادرين ﴾ [٤].

نصب على الحال، والعامل عند الجمهور نجمع، أي نجمع قادرين.

الفراء[1]: قادرين واقع موقع نقدر، أي نقدر على أن نسوي، وهذا ضعيف، لأنه يستدعي قادرون بالرفع لأنه عنده بمنزلة قولك: يضرب زيد، ثم تجعله اسماً، فتقول: ضارب زيد.

العجيب: قول من قال: تقديره، بلى احسِبْنا قادرين لأنا مأمورون بالعلم والإيقان، لا بالشك والحسبان.

وأعجب من ذلك قول من قال: قادرين منصوب بقوله «نسوي»، وهذا فاسد، من وجهين: أحدهما: أن ما بعد أن لا يتقدم عليه، والثاني: أنه يصير الكلام دوراً بلا ابتداء ولا انتهاء.

قوله: ﴿ أن نسوي بنانه ﴾ أي نسويه كما كان، فذكر أصغر ما فيه، وقيل: نجعله كخف البعير أو حافر الفرس، فلا يمكنه الانتفاع بذلك.

قوله: ﴿ لِيَفْجُرَ أمامه ﴾ [٥].

يكذب بالقيامة، وقيل: يؤخر التوبة ويمضي في المعاصي.

الغريب: يعزم على المعصية في أوقات لعله لا يبلغها.

قوله: ﴿ بَرِقَ البَصَرُ وخَسف القَمرُ ﴾ [٧ ـ ٨].

ذهب ضوءه وغاب.

الغريب: «القمر» ها هنا بياض العين.

---

(١) القرطبي ١٩/٩٤.

قوله: ﴿ وجُمعَ الشمسُ والقمرُ ﴾ [٩].

ذكر الفعل حملاً على القمرين.

قوله: ﴿ إلى ربك يومئذٍ المستقرُّ ﴾ [١٢].

رفع بالابتداء، «إلى ربك» خبره، و«يومئذٍ» منصوب بما في الجار من معنى الفعل.

قوله: ﴿ بل الإنسانُ على نفسِهِ بَصيرةٌ ﴾ [١٤].

الجمهور، على أن الهاء للمبالغة، كالعلامة والنسابة، فقيل: ذو بصيرة، أي ذو حجة.

الغريب: هو بمنزلة قولك: زيد على رأسه عمامة، والبصيرة على هذا جوارحه أو ملكاه.

قوله: / ﴿ معَاذيرَهُ ﴾ [١٥].

جمع معذار، وهو العذر، أي أظهر عذره وجادل عن نفسه. الضحاك: ٢٠٧ ظ المعذار: الستر (١).

الغريب: ابن عباس: ثيابه، أي: تجرد عنها (٢).

العجيب: ألقى معاذيره أي سكت عنها.

قوله: ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَك لتعجل به ﴾ إلى قوله ﴿ بيانه ﴾ [١٦ - ١٩].

اعتراض بين الكلامين، وكان - عليه السلام - إذا أتاه الوحي تلاه قبل فراغ جبريل مخافة النسيان، فأنزل الله هذه الآيات.

---

(١) القرطبي ١٩/١٠٠.

(٢) المصدر السابق ١٩/١٠١.

الغريب: هذا خطاب للعبد يوم القيامة، وليس باعتراض، أي إذا أتاه كتاب الحفظة، يقال: لا تحرك به لسانك ولا تعجل.

قوله: ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ إلى رَبّها ناظرةٌ ﴾ [٢٢ - ٢٣].

أي حسنة مشرقة. ينظر إذا كان بمعنى الانتظار لا يعدى بـ «إلى».

العجيب: «إلى» في الآية بمعنى النعمة، وما بعده مجرور بالإضافة أي منتظرة نعم ربها، وهذا بعيد سحيق.

قوله: «ناضرة وناظرة» خبران للمبتدأ، وهو وجوه ويجوز أن يكون أحدهما صفة لوجوه والآخر الخبر ويومئذٍ متعلق به.

قوله: ﴿ إلى ربِكَ يومئذٍ المساقُ ﴾ [٣٠].

هو المبتدأ و«إلى ربك» الخبر و«يومئذٍ» متعلق بما في «إلى» من معنى الفعل، كما سبق، ولا يتصل بالمساق سواء جعلته مصدراً أو مكاناً.

قوله: ﴿ فلا صَدَّقَ ولا صَلّى ﴾ [٣١].

صدق من التصديق، أي لم يصدق برسول الله ولا صلى لِلَّهِ.

العجيب: ولا صلى معناه لم يتبع الرسول، من قول الشاعر:

[٢٥٣] .... تلق السوابق منا والمصلينا (١)

الغريب: الحسن: هو من الصدقة، وفيه بعد.

و «لا» الثانية زائدة، وجاز دخوله على الماضي للتكرار.

قوله: ﴿ أولى لَكَ ﴾ [٣٤].

---

(١) القائل: المرقش الأكبر، والمصلي من الخيل: الذي يجيء بعد السابق، لأن رأسه يلي صلا المتقدم، وهو تالي السابق. اللسان مادة «صلا» ج ٤/ ص ٢٤٩١.

سبق في سورة القتال.

قوله: ﴿ يُمنىٰ ﴾ [٣٧].

جملة فعلية في محل نصب صفة لقوله: ﴿ نطفة ﴾ ، ومن قرأ بالياء، فالجملة في محل جر صفة «مني»، ومعنى «يمنى» يصب في الرحم.

قوله: ﴿ أليس ذلك بِقادِر ﴾ الآية [٤٠].

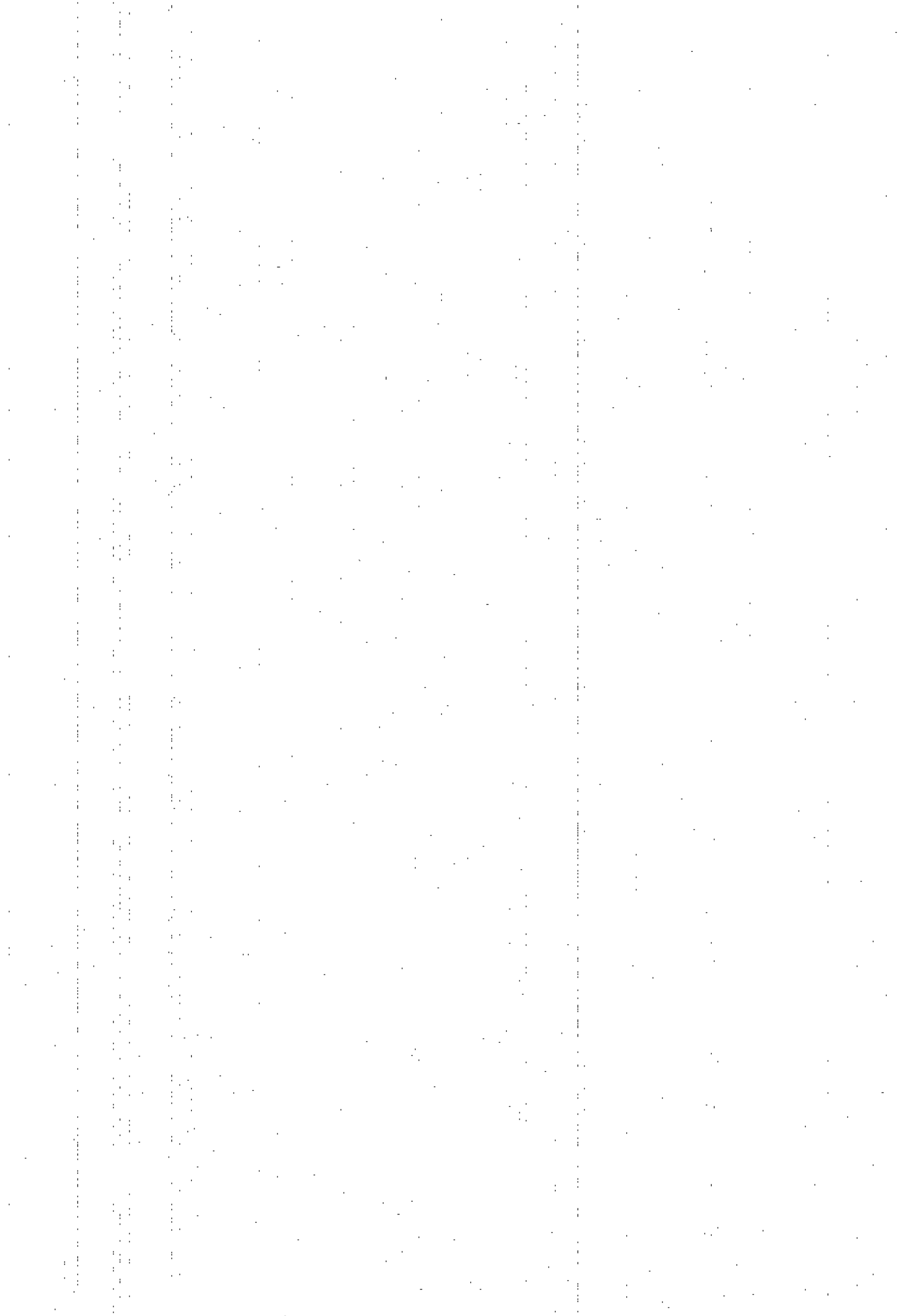
كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا قرأ هذه الآية قال: «سبحانك اللهم، وبلى»[1].

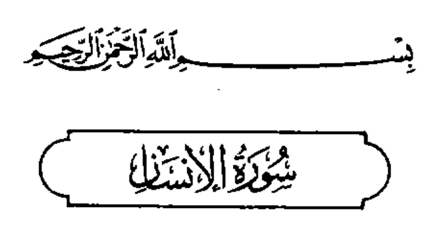
* * *

* *

*

(١) تفسير الطبري ٢٩/٢٠١ : «سبحانك وبلى»، وسنن أبي داود ـ أدب حديث ـ رقم ٢٧ والدر المنثور ٦/٢٩١.





قوله تعالى : ﴿ هل أتى ﴾ [١] .

استفهام بمعنى التقرير ، وقيل : هل بمعنى قد فهو خبر . الزجاج : استفهام معناه النفي ، أي : لم يأت[1] . والإنسان ، هو آدم - عليه السلام -. و «حين من الدهر»، أربعون سنة. ابن مسعود: مائة وستون سنة، فان آدم كان تراباً أربعين سنة ، ثم صلصالاً أربعين سنة ، ثم حمأ مسنوناً أربعين سنة .

الغريب : الإنسان عام ، وحين من الدهر تسعة أشهر ، وهي مدة لبثه في بطن أمه ، ويجوز أن يكون المراد بقوله : «حين من الدهر» زمان الفترة أي أتى على الناس زمان لم يذكروا بوحي ولم يبعث إليهم رسول .

قوله : ﴿ أمشاجٍ ﴾ [٢].

جمع مشيج ، ومَشَج - بفتحتين - ومَشِج وهو من مشجت أي خلطت يعني ماء الرجل وماء المرأة ، وقيل : اختلاف ألوانه ، فان ماء الرجل أبيض ثخين ، وماء المرأة أصفر رقيق .

الغريب : الأمشاج: العروق التي ترى في المني.

(١) معاني الزجاج ورقة ٣٧٣ و.

العجيب : ابن عيسى : الأمشاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، لهذا جمع .

الغريب : نطفة أمشاج مثل قولهم : بُرمةٌ أعشارٌ وثوبٌ أسمالٌ .

قوله : ﴿ نبتليه ﴾ حال من الضمير في خلقنا أي خلقناه مبتلين ، ويجوز و أن يكون / حالاً من الانسان ، أي خلقناه مبتلى . ٢٠٨

الغريب : الفراء[١] : فيه تقديم وتأخير ، أي فجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه ، فلما حذف اللام سكن الياء .

العجيب: زيَّف بعضهم هذا القول، وقال إرادة التكليف، أو حيث كوّنه سميعاً بصيراً.

قوله : ﴿ إما شاكراً وإما كفوراً ﴾ [٣] .

إما بمنزلة أوْ، أي هديناه شاكراً أو كفوراً ، وهما نصب على الحال ، وأجاز الكوفيون[٢] أن يكون «إن» للشرط وما للتأكيد ، وتقديره : إنْ شكرٌ أو كفر ، وهذا ضعيف عند البصريين من وجهين ، أحدهما : أن إنْ يستدعي فعلاً . والثاني : يلزم رفع شاكر .

قوله : ﴿ كافوراً ﴾ [٥] .

قيل : هو اسم ماء ، وقيل : يمزج بالكافور لبرده وطيب عرفه .

العجيب : يمزج برائحة الكافور .

قوله : ﴿ عيناً يشرب ﴾ [٦] .

العين : ينبوع الماء ، ونصبها على البدل من الكافور ، اذ هما ماءان ، وقيل : حال من الضمير في مزاجها . وقيل : بدل من كأس على المحل .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢١٤.
(٢) القرطبي ١٩/١٢٢.

الغريب : نصب بيشرب بها ، كما تقول : زيداً مررت به .

قوله : ﴿ بها ﴾ قيل : «الباء» زائدة ، أي يشربها ، وقيل : معناه ، يروى بها . وقيل : الباء للظرف كما تقول : شربت ببغداد ، أي فيها ، وقيل : منها .

العجيب : نصب على المدح ، قاله الأخفش .

قوله : ﴿ على حبه ﴾ [٨] .

أي على حب الله ، وقيل : على حب الطعام وعزته .

الغريب : على حب الإطعام . قال الشيخ : ويحتمل على حب الله الإطعام ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل .

قوله : ﴿ إنما نُطعِمكم لوجهِ اللهِ ﴾ [٩] .

أي يضمرون هذا القول في أنفسهم من غير تصريح .

قوله : ﴿ شكوراً ﴾ مصدر شكر ، وقيل جمع شُكْراً ، أي شكراً بعد شكر .

قوله : ﴿ قمطريراً ﴾ [١٠] .

هو أشد ما يكون من الأيام[١] .

الغريب : سئل الحسن عن القمطرير ، فقال : سبحان الله ما أشد اسمه،وهو أشد من اسمه . الماوردي : كلاهما من صفة وجه الإنسان في ذلك اليوم ، والعبوس بالشفتين ، والقمطرير بالجبهة والحاجبين ، وأصله من اللف ، أي شرُّه ملتف .

قوله : ﴿ بما صبروا ﴾ [١٢] .

---

(١) القرطبي ١٩/١٣٥ عن الأخفش.

أي بصبرهم .

قوله : ﴿ حريراً ﴾ هو لباسهم فيها .

الغريب : الحرير ، كناية عن لين العيش .

قوله : ﴿ متكئين فيها ﴾ [١٣] .

نصب على الحال من جزاهم .

الغريب : نصب على المدح .

العجيب : حال صفة للجنة ، وفيه بعد ، لأنه لا بد فيها من إبراز الضمير ، فيكون متكئين على الأرائك هم .

قوله : ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ .

الزمهرير عطف على المعنى ، أي لا ينالون زمهريراً فإن الزمهرير لا يرى وهو البرد الذي يأتي على الأطراف لشدته .

الغريب : هما كنايتان عن الحر والبرد ، أي لا ينالونهما .

العجيب : الزمهرير ، القمر ، وأنشد :

[٢٥٤] وليلةٍ ظَلامُها فيها اعتكَرْ قـطَعتُهـا والـزَمهـريـرُ مـا زَهَـر[1]

قوله : ﴿ ودانيةً عليهم ظِلالُها ﴾ [١٤] .

ليس في الجنة شمس ، وإنما المعنى : قربت أشجار الجنة منهم حتى صارت كالمظلة عليهم ، وهي نصب على الحال ، عطف على متكئين . وقيل : صفة للجنة ، والواو زائدة .

الغريب : وجنة دانية ، فحذف الموصول ، ومثله في المعنى مقام ربه جنتان .

---

(١) من شواهد الكشاف ولم ينسبه، ٤/٤٢٥، والزمهرير: القمر في لغة طى، انظر تاج العروس مادة «زمهر» ج ٣/٢٤٣.

قوله : ﴿ قواريرَ من فِضَّةٍ ﴾ [١٦] .

أي من صفاء الفضة ، فحذف المضاف ، وقيل : زجاج الدنيا من الرمل وزجاج الجنة من الفضة .

الغريب : القارورة من الظروف ما استقر / فيها المائع ، وليست في الآية اسماً للزجاج . ٢٠٨ ظ

من نون «سلاسلاً» و «قواريراً» فلِرُؤ سِ الآي والموافقة ، لأن أصل كل اسم الصرف ، فجاء على الأصل المرفوض ، كاستحوذ واستنـوق ، وأشباه ذلك .

قوله : ﴿ زنجبيلاً ﴾ [١٧] .

قيل : هو ماء ، وقيل : هو الزنجبيل بعينه ، والعرب تستلذه . ابن عيسى : إذا مزج الشراب بالزنجبيل فاق في الالتذاذ.

قوله : ﴿ عيناً ﴾ [١٨] .

بدل من الزنجبيل فيمن جعله ماء ، وقيل : يُسْقَونه عيناً، أي ماؤها .

قوله : ﴿ سلسبيلاً ﴾.

اسم العين ، لقوله « تسمى » ، ومعناه الشديد الجري ، وانصرف قياساً على سلاسل وقوارير .

الغريب : سلسبيلاً صفة للعين ، أو بدل ، ومعنى تسمى تذكر فلا يحتاج إلى مفعول آخر .

العجيب : ابن المبارك : سل سبيلاً من الله إليها ، فيجوز أن تكون هذه الجملة اسماً لها ، كقوله : تأبط شراً ، وبرق نحره ، ويجوز أن تكون تسمى تذكر كما سبق ، فيكون ما بعده استئناف كلام : سل من الله سبيلاً ، واتصاله في الخط لا يدفع هذا التأويل ، لكثرة نظائره في القرآن .

قوله : ﴿ مخلدون ﴾ [١٩] .

أي دائمون لا يشيبون ، وقيل : مُقَرَّطُونَ ومُسَوَّرون من الخَلَدة .

قوله : ﴿ منثوراً ﴾ منظوم اللؤلؤ أحسن من منثوره ، لأن المراد بهم الخدم ، فهم يترددون فيها للخدمة والطواف .

﴿ وإذا رأيت ثم رأيتَ نعيماً ﴾ [٢٠] .

أي نظرت « ثم » فهو ظرف . الفراء[1] ما ثم ، وهذا لا يجوز عند البصريين، لأنه حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه، وقيل: أشياءَ ثَم، فحذف الموصول وأقام الصلة مقامه، وقيل: ثَم مفعول به، أي وإذا رأيت الجنة رأيت نعيماً.

قوله : ﴿ عاليهم ثيابُ سُندُسٍ ﴾ [٢١] .

أي يعلوهم ثياب الحرير ، ونصبه على الحال ، لأن إضافته ليست بمحضة ، وذو الحال الضمير في جزاهم ، وقيل : الضمير في رأيتهم ، وهم الولدان . وقيل : نصبه على الظرف ، أي فوقهم ، وثياب سندس يرتفع بما في عاليهم من معنى الفعل ، ومن سكن جعله صفة لقوله «ولدان» ، وقيل : « ثياب » مبتدأ ، « عاليهم » خبره .

قوله : ﴿ آثماً أو كفوراً ﴾ [٢٤] .

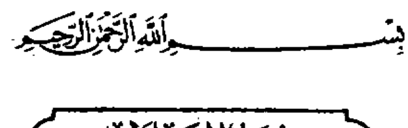
أو بمعنى الواو أفاد معنى زائداً ، أي كل واحد منهما أهل أنْ يعصى .

قوله : ﴿ والظالمين أعدَّ لهم ﴾ [٣١] .

منصوب بفعل مضمر ، دل عليه «أعدَّ لهم» كما تقول : زيداً مررت به ، ولا يقال ، هو مجرور لمكان الياء واللام ، لأن الفعل إذا اكتسب جاراً ثم أضمرا جميعاً نصب الاسم بعده .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢١٨ : «وصلح إضمار ما كما قيل: تقطع بينكم»، الأنعام ٩٤ أي ما بينكم، والله أعلم، والقرطبي ١٩/١٤٤.





ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ[1] إنها نزلت ونحن مع النبي ـ ﷺ ـ في غار بمنى .

قوله تعالى : ﴿ عرفاً ﴾ [١] .

أي متتابعة كعرف الفرس ، فهو نصب على الحال ، وقيل : أرسلت بالعرف ، أي أرسلت الملائكة بالأمر والنهي ، فيكون عرفاً مفعولاً به .

قوله : ﴿ والناشرات نشراً ﴾ [٣] .

عطف بالواو قبله ، وبعده بالفاء ، لأن الله سبحانه جعل ذلك قسمين : عاصفاً للعذاب ، وناشراً للرحمة .

قوله : ﴿ فالملقيات ذكـراً ﴾ ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ [٥ ـ ٦] .

هما منصوبان على المفعول له ، وقيل : منصوب على المفعول به من الذكر ، أي : يذكر عذراً أو نذراً . وقيل : بدل من الذكر، وقيل : صفة للذكر ، أي ذكراً ذا عذرٍ أو نذرٍ.

الغريب : حال من الملقيات ، أي تلقي معذرين ومنذرين .

قوله : ﴿ فإذا النجوم ﴾ [٨] .

---

(١) القرطبي ١٩/١٥٣.

وما بعدها مرفوع بفعل مضمر يدل عليه الفعل الذي بعده ، وقيل : يرتفع بالابتداء والجملة الفعلية/ بعده الخبر. والأول: مذهب البصريين، ومحل إذا نصب، تقديره: اذكر، وقيل: بالجواب المضمر تقديره تقوم القيامة.

٢٠٩ و

قوله : ﴿ وُقِتَت ﴾[1] [١١] .

خفيف من قوله كتاباً موقوتاً ، والتشديد من التوقيت ، وهو في الكلام أكثر . وأقتت ، قلبت الواو المضمومة همزة ، وهو قياس مطرد .

قوله: ﴿ لأيِّ يومٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢].

اللام متعلق بـ «أجلت» ، وقوله » «ليوم الفصل» متعلق بآخر مقدر ، أي أجلت ليوم الفصل ، ويجوز أن يكون بدلاً من قوله «لأي يوم» مع اللام كقوله «للذين استضعفوا» لمن آمَنَ .

العجيب : قول من قال ، لأي يوم متعلق بـ «أقتت»، وهذا سهو ، فإن جعلت الجملة لأي يوم أجلت متعلقاً على معنى أعلمت لأي يوم أجلت جاز ، فتكون الجملة واقعة موقع المفعول الثاني لأعلمت .

قوله : ﴿ ثم نتبِعُهم الآخِرين ﴾ [١٧] .

هم الذين قتلوا ببدر بعد نزول الآية ، ومن قال هم الذين أهلكوا في العصر الأقرب من محمد ـ عليه السلام ـ فقد فسره على قراءة من قرأ «نتبعْهم» بالجزم ـ وهو شاذ ـ[2] .

قوله : ﴿ في قرارٍ مكينٍ ﴾ [٢١] .

---

(١) في المصحف «أقتت»، و«وقتت» قراءة أبي جعفر. وقرأ أهل البصرة غير رويس بالواو والتشديد، وقرأ الباقون «أقتت»، مجمع البيان ٥/٤١٤ والسبعة ص ٦٦٦.

(٢) القرطبي ١٩/١٥٩ عن الأعرج.

أي الرحم يتمكن فيه الدلو .

الغريب : هو من المكانة والمنزلة لكونها مكان تصوير الله .

قوله : ﴿ **فَقَدَرنا** ﴾ [٢٣] .

التخفيف أظهر، لقوله: ﴿ **فنعم القادرون** ﴾، ومن شدد جمع بينهما، كقوله ﴿ **فمهل الكافرين أمهلهم** ﴾.

قوله : ﴿ **ألم نَجعلِ الأَرضَ كِفاتاً** ﴾ [٢٥] .

مصدر ، معناه تكفت ، و ﴿**أحياء وأمواتاً** ﴾ مفعولان ، وقيل : كفاتاً ، جمع كافتة ، أي كافتة للخلق أحياء وأمواتاً ، فيكونان منصوبين على الحال .

الغريب : كفاتاً أوعية ، وأحياء وأمواتاً حالان من الأرض ، وهو ما ينبت وما لا ينبت .

قوله : ﴿ **ماءً فراتاً** ﴾ [٢٧] .

هو أعذب ما يكون ، ضد الأجاج ، ابن عباس : أصول أنهار الأرض ، أربعة : سيحان وهو دجلة والفرات والنيل وجيحان .

قوله : ﴿ **انطلقوا** ﴾ [٢٩] .

تقول لهم الخزنة : امضوا إلى النار التي كنتم بها تكذبون ، هو مطاوع أطلق وهو نادر ، وقيل : هو مطاوع أطلق من قوله : أطلق يديك تنفعك يا رجل .

الغريب : هذا يأسٌ من المأمول لا أمر بالانطلاق .

قوله : ﴿ **إلى ظلٍ** ﴾ يعني دخان جهنم .

الغريب : الظل هو النار نفسها ، لأن مرجعهم إليها لا إلى ظلها .

وقوله : ﴿ **ثلاث شعب** ﴾ من قدامه ويمينه ويساره ، فكلما خرج من

موضع فجهاته هذه الثلاث فحسب ، وقيل : من فوقه ويمينه ويساره ، أي محيط به .

الغريب : ثلاث شعب ، هو ما فسره الله ، ﴿ **لا ظليل ولا يغني من اللهب** ﴾ ﴿ **إنها ترمي بشرر** ﴾ أي ثلاث صفات .

العجيب : شعبة من النار ، وشعبة من الدخان ، وشعبة من الزمهرير .

قوله : ﴿ **كالقصر** ﴾ [٣٢] .

أي كالقصر من البناء في حال ارتفاعه ، وكالجمالات في حال تفرقه وهبوطه ، وقيل «القصر» الحطب الجزل ، وأصل الشجر قَصْرة، وقَصْر كتَمْرة وتَمْر ، وقريء في الشواذ «كالقَصَر» ـ بفتحتين ـ[١] .

قوله : ﴿ **هذا يومُ لا ينطقون** ﴾ [٣٥] .

أي في بعض اليوم، وإضافة إلى الفعل يدل على ذلك كما تقول: آتيك يوم يقدمَ زيد،وإنما يقدم في بعض اليوم.

الغريب : أي لا ينطقون بحجة .

٢٠٩ ظ قوله : / ﴿ **فيعتذرون** ﴾ [٣٦] .

عطف على لا ينطقون ، وليس بجواب ، وقوله : ﴿ **لا يؤذن لهم** ﴾ ، أي ليس لهم عذر فيؤذون لهم في الاعتذار.

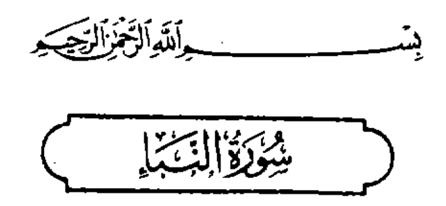
الغريب : لا يسمع منهم عذر من قوله أذن له إذا استمع قوله .

قوله : ﴿ **فكيدون** ﴾ .

الكيد ، متعد ، تقول : كدت فلاناً ، والمعنى : فاحتالوا عليَّ ، ـ والله أعلم.

---

(١) القرطبي ١٦٤/١٩ عن ابن عباس ومجاهد.
(٢) ساقط من م الباقون والمثبت من ن.



قوله تعالى: ﴿ عم يتساءلون ﴾ [١].

« عن » متصل بقوله « يتساءلون »، وقدم على الاستفهام ، وفي « ما » عموم ، ثم بين فقال « عن النبأ » أي يتساءلون عن النبأ، فهو متعلق بفعل آخر ، دل عليه الأول، والأول : استفهام ، والثاني : خبر .

الغريب: «عم» بمعنى «لِمَ» «عن» الثاني متعلق بيتساءلون الظاهر *.

العجيب: عن النبأ بدل من الأول مع إعادة الجار ، وألف الاستفهام مقدرة أي أعنِ .

قوله: ﴿ والجبال أوتاداً ﴾ [٧].

أي تحفظها عن انقلابها.

الغريب: أي هيأتها كهيئة الأوتاد.

قوله: ﴿ وجعلنا نومكم سباتاً ﴾ [٩].

قطعاً لأعمالكم، وراحةً لأبدانكم.

---

(١) في الأصل «المعصرات» وفي المصحف النبأ.

(*) البحر المحيط ٤١١/٨ .

الغريب: المفضل: معناه جعلنا له ابتداء لتأخذوا أهبته، ولم يصرعكم في مواضع تهلككم.

قوله: ﴿ مَعَاشاً ﴾ [١١]، أي سبباً لمعاشكم.

الغريب: زماناً للعشرة واللذة.

قوله: ﴿ من المعصرات ﴾ [١٤]، أي السحاب، والعصير أيضاً.

الغريب: المعصرات [١] الرياح ذات الأعاصير، من قوله «إعصار»، و «من» بمعنى الباء.

العجيب: الحسن وقتادة [٢]: المعصرات: السماء.

قوله: ﴿ وجناتٍ ﴾ [١٦].

أي أشجارَ جناتٍ، فحذف المضاف، وقوله «ألفافاً» جمع لِفٍّ كجِذْع وأجذاع، وقيل: لفيف، كشريف وأشراف، وقيل: جمع لُفٍّ، ولُفٌّ جمع لَفّاء **.

قوله: ﴿ يوم ينفخ ﴾ [١٨].

بدل من يوم الفصل.

قوله: ﴿ لابِثينَ فيها أحقاباً ﴾ [٢٣].

هذا غير مؤقت، وإنما المؤقت: أن يقول: خمسة أحقاب أو عشرة.

الغريب: خالد بن معدان، هذه الآية في أهل القبلة وهم لا يخلدون.

العجيب: الآية منسوخة. ومن العجيب: هذا في حق جميع أهل النار وأنها محدودة، وهذا قول بعض المتكلمين. وفيه بعد.

---

(١)(٢) تفسير تفسير الطبري ٣٠/٤ ـ ٥.

(*) (*) اللسان مادة «لفف».

«لابثين» نصب على الحال.

الغريب: أحقاباً متصل بما بعده، أي لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً أحقاباً.

قوله: ﴿ لا يَذُوقونَ ﴾ [٢٤].

حال من الضمير في لابثين.

الغريب: فيها يعود إلى الأحقاب، والجملة صفة لها، ولم يحتج إلى إبراز الضمير لأنه فعل، وإنما يبرز الضمير من الأسماء إذا جرى على غير من هو له.

قوله: ﴿ لا يذوقون فيها برداً ﴾ أي برد الماء وبرد الهواء، وقيل: راحة، وقيل: نوماً.

الغريب: «برداً» موتاً من قوله: ضربه حتى برد أي مات.

قوله: ﴿ جزاءً ﴾ [٢٦].

مصدر فعله مضمر، أي جُوزُوا جزاء.

قوله: ﴿ وفاقاً ﴾ مصدر أيضاً فعله مضمر، أي فوافق عملهم وفاقاً. قال الشيخ: ويحتمل أنه وصف له، وهو جمع، أي أعمالُهم.

قوله: ﴿ كِذّاباً ﴾ [٢٨]، مصدر كَذَّب.

الغريب: روي عن الكسائي: كِذاباً. بالتخفيف * ـ فيكون مصدراً من غير لفظ الفعل الأول، فيجوز أن يكون مصدر كاذب ويجوز أن يكون مصدر كذب. قال:

[٢٥٥] فَصَدَّقتُها وكَذَّبتُها والمرءُ يَنْفَعُه كِذابُه (١)

(١) القائل: الأعشى، القرطبي ١٨١/١٩ والكامل للمبرد ٣٥٦ وابن يعيش ٤٤/٩.

(*) شواذ الكرماني ص ٢٥٨.

أي كذبه. وقرأ الكسائي أيضاً الحرف الثاني ولا كِذَاباً بالتخفيف [1]، والوجه ما سبق.

قوله: ﴿ جزاءً. . . . حساباً ﴾ [٢٦].

أي كثيراً ، وقيل : كافياً .

الغريب: بحساب العمل وعند الله.

/ قوله: ﴿ يوم يقوم الروح ﴾ [٣٨].

٢١٠ و

مجاهد: خَلْقٌ في صورة بني آدم، وليسوا بهم. وقيل: جبريل، الحسن: أرواح بني آدم قبل وصولها إلى الأبدان، وقيل: هم بنو آدم. وقيل: ملك لم يخلق الله شيئاً بعد العرش أعظم منه.

قوله: ﴿ صفا ﴾ أي صفوفاً، وقيل: حال، أي مصطفين كذلك، «لا يتكلمون» حال.

قوله: ﴿ يومَ ينظرُ المرءُ ما قَدّمت يداهُ ﴾ [٤٠].

أي قدمه من خير أو شر، والمعنى: جزاءَه ، الحسن: قَدِم فقدِم على ما قَدَّم .

الغريب: «ما» استفهام، ومحل نصب، بقوله: «قدمت»، وعلى الوجه الأول إلى ما قدمت. وكذلك قوله « أحصيناه كتاباً» أي في كتاب. وقيل: نصب على المصدر ، وفي الإحصاء معنى الكتابة.

الغريب: حال: أي أحصيناه مكتوباً.

قوله: ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ﴾ أي لم أخلق وكنت تراباً. . وقيل: لم أبعث وبقيت تراباً، وقيل: لما رأى الكافر البهائم

---

(١) السبعة ٦٦٩ والنشر ٢/٣٩٧.

والوحوش والطيور، صارت تراباً بعد أن بعثت فانتصفت الجماء من القرناء، تمنى أن يصير مثلها تراباً.

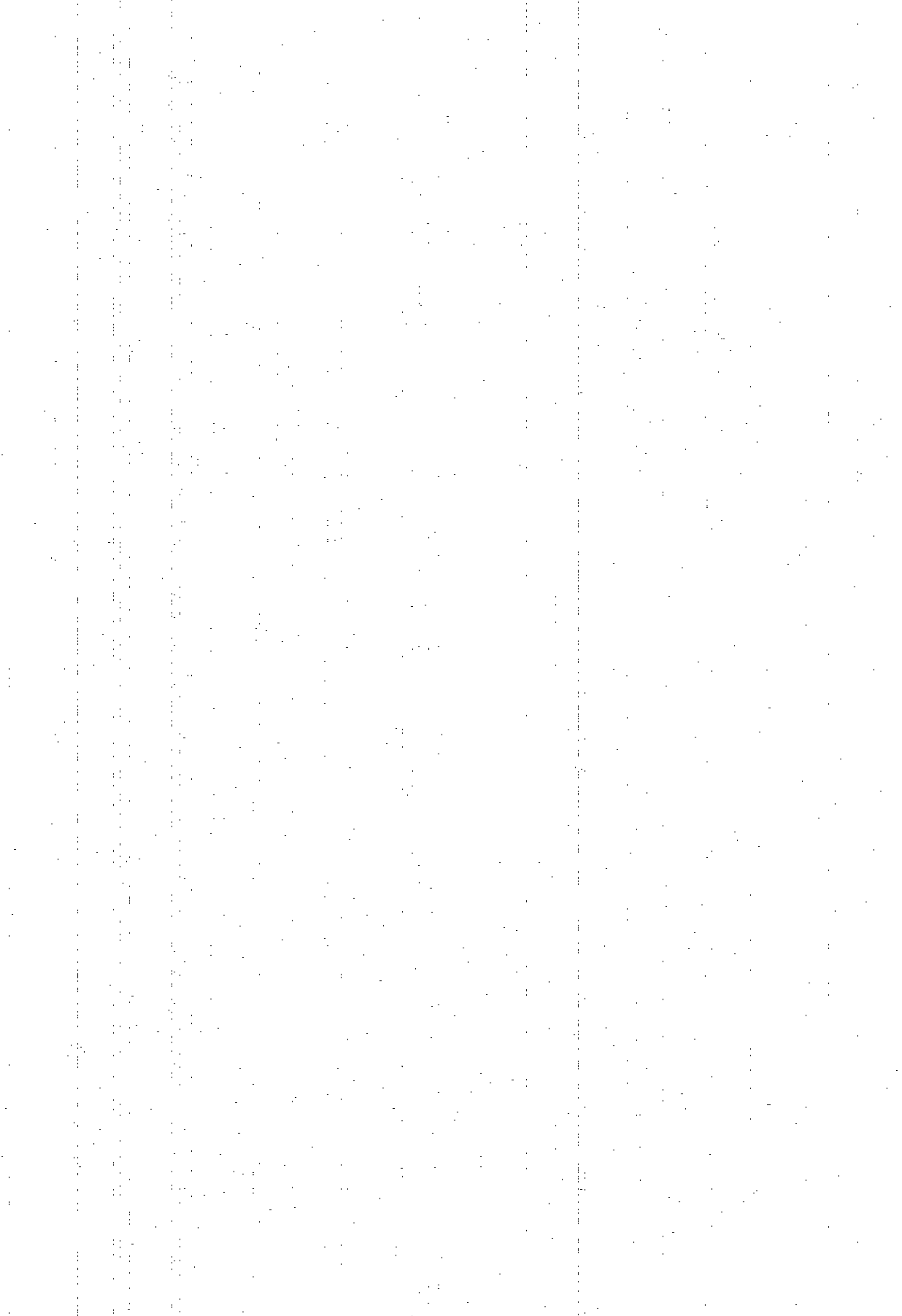
الغريب: من المفسرين من ذكر أن من أحياه الله من البهائم لا يميته ثانياً، بل يرتعون في رياض الجنة.

العجيب: من المفسرين من زعم أن الأطفال يموتون مع البهائم، إذ ليس لهم ثواب ولا عليهم عقاب.

ومن الغريب: «يقول الكافر» يعني إبليس يا ليتني خلقت من التراب ندماً على ما قال ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ [1].

* * *
* *
*

(١) الأعراف ٧/١٢ وسورة ص ٣٨/٧٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات

قوله تعالى: ﴿ والنازعات ﴾ [١].

للمفسرين في هذه الخمس أربعة أقوال: أحدها: أنها الملائكة [١]، وإليه ذهب علي وابن عباس وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ ، والعذر عن التأنيث بعد نفيه سبحانه منهم، وإنكاره على قائليه أنه محمول على تأنيث الجمع أي الملائكة النازعة، ثم جمعت النازعات على النازعات للكثرة وقيل: محمول على أيدي الملائكة، والثاني: أنها الأزواج، قاله: السدي. والثالث: الغزاة، والرابع: النجوم، وإليه ذهب معاذ بن جبل. وهذا ممتنع في قوله «فالمدبرات أمراً»، لأن القولَ بأن النجوم هي القائمات بإصلاح ما في العالم الأسفل وإفساده لا يوافق الشرع، فإن أراد بالمدبرات، المدبرات كتأثير الشمس والقمر وغيرهما في العالم ضياء ونوراً وحرارة وفتوراً، فليس ببعيد، والحسن: حمل الكل على النجوم إلا المدبرات، فإنه حملها على الملائكة.

قوله: ﴿ غرقاً ﴾ مصدر وقع موقع إغراق.

الغريب: المفضل: غرقاً مفعول، والنازعات، وهي صفة النفس أي نفساً غرقت غرقاً.

---

(١) القرطبي ١٩/ ١٩٠.

قوله: ﴿ والناشطاتِ ﴾ [٢].

هي من نشطت الدلو أخرجتها من البئر.

الغريب: هي من الأنشوطة، وهي العقدة يمد أحد طرفيها فينحل، خلاف المبرم. وفيه ضعف، لأنه يقتضي المنشطات، وقيل: هي من نشِط، أي بادر إلى الشيء فنجا به، وهذا أيضاً ضعيف، لأنه يقتضي والناشطات نشاطاً ـ بالفتح ـ.

وجواب القسم عند المبرد، «إن في ذلك لعبرة»، وعند الزجاج مضمر[٢]، أي لتبعثن. وعن الأخفش: يوم ترجف، أي ليوم. صاحب النظم: هل أتاك، لأنه بمعنى قد. والقول الظاهر قول المبرد.

قوله: ﴿ يوم ترجُفُ الراجِفَةُ ﴾ [٦].

أي الصيحة الأولى، و «الرادفة» الثانية.

٢١٠ ظ الغريب: الراجفة: الأرض من قوله تعالى: ﴿يومَ ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ﴾.

ويوم منصوب بقوله ﴿ أبصارها خاشعة ﴾، ويومئذٍ منصوب بـ «واجفة»، وقيل: واذكر يوم ترجف.

قوله: ﴿ في الحافرة ﴾ [١٠].

هي أول الأمر، من قولهم: النقد عند الحافرة. ابن عباس: الحافرة الحياة. المبرد: هي من قولهم: رجع على حافرته، إذا رجع في الطريق الذي جاء فيه.

الغريب: الحافرة، الأرض تحفر فيها قبورهم، وهي بمعنى المحفورة.

---

(١) لم يرد في كتاب معاني القرآن.

الغريب: ابن زيد: الحافرة، من أسماء جهنم.

العجيب: هذا من كلام الكفار في القيامة يتمنون أن يردوا إلى الحياة الدنيا وإلى الدنيا بعد أن صاروا عظاماً بالية. والجمهور على أن هذا قول منكري البعث.

قوله: ﴿خاسرة﴾[١٢].

أي كرة أهلها خاسرون.

الغريب: خاسرة أي باطلة، لا تكون.

قوله: ﴿ بالساهرة ﴾ [١٤].

الساهرة: وجه الأرض [١]، وهي في اللغة: الفلاة [٢]، والفراء [٣]: سميت الأرض ساهرة، لأنها يسهر فيها وينام فيها. وقيل: هي أرض القيامة لأنه يسهر فيها خوفاً كالفلاة.

الغريب: سميت «ساهرة»، لأن عملها في النبات ليلاً كعملها فيه نهاراً. وقيل: هذا مثل كما قال الشاعر:

[٢٥٦] إذا نحن سِرنا بين شرقٍ ومغربٍ تحـركَ يقظانُ التـراب ونـائمُـه [٥]

العجيب: قتادة: هي اسم من أسماء جهنم [٦].

قوله: ﴿ طُوى ﴾ [١٦]، سبق في «طه».

قوله: ﴿ فأَراهُ الآيةَ ﴾ [٢٠]، أي فذهب فأراه.

---

(١) اللسان مادة «سهر».
(٢) تاج العروس مادة «سهر».
(٣) معاني الفراء٣/٢٣٢ والقرطبي ١٩/١٩٨ والتاج مادة «سهر».
(٤) التاج مادة «سهر».
(٥) لم أعثر له على قائل فيما اطلعت عليه من المصادر.
(٦) القرطبي ١٩/٢٠٠.

الغريب: تقديره، فأراه الآية الكبرى «فأراه الآية» فاعله هو الله لانقطاع الكلام.

قوله: ﴿ نكالَ الآخرةِ والأُولى ﴾ [٢٥].

النكال: ما ينكل به غيره عن الإقدام على مثل ما فعله صاحبه. الآخرة والأولى: العذاب في الدنيا والآخرة بالغرق والحرق. وقيل: من قوله ﴿ النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ (١)، ابن عباس ومجاهد (٢): الأولى قوله: ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ (٣)، والأخرى قوله: ﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾ (٤)، وبينهما أربعون سنة. وقيل: أول عمله وآخره، ونكال الآخرة منصوب بالمصدر، لأن في الآخرة معنى نكل.

قوله: ﴿ أم السماء ﴾ [٢٧].

تقديره: أنتم أشد خلقاً أم السماء أشد خلقاً، ثم استأنف، فقال: «بناها»، وأول الزجاج (٥)، «أم» التي بناها وفيه نظر، فإنه لا يجوز حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه.

العجيب: قول من قال حال، بعيد لعدم العامل في الحال وإضمار قد.

ومن العجيب: قول من قال: تقديره، أنتم أشد خلقاً أم السماء أنتم أشد خلقاً أم الأرض بعد ذلك. ونصب أرض يدفع هذا التأويل.

قوله: ﴿ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ﴾ [٢٩].

أي نهارها، وأضاف الليل والنهار إلى السماء، لأنهما يكونان بظهور الشمس فيها، وغيبتها منها.

---

(١) غافر ٤٠/٤٦.
(٢) القرطبي ١٩/٢٠٢ وتفسير مجاهد ٢/٧٢٧ ـ ٧٢٨ أيضاً عن ابن عباس.
(٣) القصص ٢٨/٣٩.
(٤) النازعات ٧٩/٢٤.
(٥) معاني الزجاج ورقة ٣٧٦ ظ.

قوله: ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ [٣٣].

إشارة إلى قوله: ﴿ ماءها ومرعاها ﴾ ، لأن الماء أصل كل نبات، والمرعى يعم الأشجار والثمار والزروع وأنواع العشب.

قوله: ﴿ عن الهوىٰ ﴾ [٤٠].

أي هواها، وكذلك ماؤها، فحذف الألف واللام لروي الآية: وقول الكوفيين، الألف واللام قام مقام الإضافة بعيد عند البصريين، فإن قالوا قام مقام التعريف جاز، وكذلك قوله ﴿ فإن الجحيم هي المأوى ﴾ أي له.

قوله: ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ [٤٣].

من تمام كلامهم، ثم قال الله: يا محمد من ذكراها.

الغريب: ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ من كلام النبي ـ عليه السلام ـ ، والمعنى: ليس ذلك من علمك، إنما علمها عند الله.

العجيب: تم الكلام على قوله ﴿ فيم ﴾، أي فيم يسألك المشركون. وقيل: /فيم تسأل آتيك عنها، ثم قال الله أنت يا محمد من ذكراها، أي من أشراط الساعة.

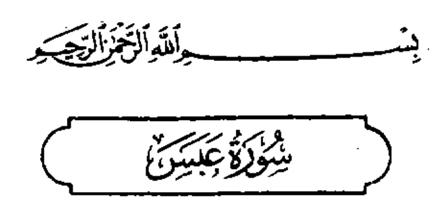
٢١١ و

قوله: ﴿ إلا عشيةً أو ضحاها ﴾ [٤٦].

أضاف الضحى إلى العشية، أي ضحى يلي تلك العشية . تقول العرب: أتيك صباحاً ومساءاً.

* * *
* *
*





قوله تعالى: ﴿ عبس ﴾ [١].

قطب وجهه، يعني النبي ـ عليه السلام ـ[١]، أخبر عنه بالعبوس، ولم يخاطبه معاتبة له، وقيل: تعظيماً.

قوله: ﴿ أن جاءه الأعمى ﴾ [٢].

أي لأن جاءه، فحذف، ومحله نصب مفعول له، وقيل: جر باللام، وقيل: بمعنى إذ، وهو بعيد. قوله «الأعمى»، الألف واللام للعهد، وهو عبد الله ابن أم مكتوم[٢]، وهو اسم أم أبيه، واسمه شريح، وذلك أن النبي ـ عليه السلام ـ كان عنده أشراف قريش، وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأتاه عبد الله يسأله عن أمر يتعلق بالدين، ـ وكان قد أسلم ـ فكره ـ عليه السلام ـ قطع كلامه، فظهرت الكراهية في وجهه، فأعرض عنه، فرجع عبد الله حزيناً خائفاً أن يكون إعراضه عنه، إنما لشيء أنكره الله منه، فعاتب سبحانه نبيه بهذه الآيات.

الغريب: قال الأصم: بقي ـ عليه السلام ـ ووجهه كالرماد حزناً ينتظر ما يحكم الله عليه فيما عاتبه، فلما نزل «كلا» سري [عنه][٣] لأن معناه لا تعد بعد هذا إلى مثله.

---

(١) ساقطة من م والمثبت من ن ط ع.
(٢) القرطبي ٢١١/١٩.
(٣) ساقط من م والمثبت من ع ط ن.

العجيب: المبرد: بلغنا أنه ـ عليه السلام ـ لما قام أُخِذ ببصره، حتى كان يصادم جدر مكة، وكان ذلك ساعة. وقيل: بقي كذلك سبع ساعات، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ بعد ذلك يبالغ في إكرامه، ويبسط له رداءه، ويقول له مرحباً، بمن عاتبني الله فيه. واستخلفه على المدينة عند غزوه مرتين، وكان يَخْلُفه في الإمامة ويؤذِّن له.

قوله: ﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَى ﴾ [٣].

عطف بـ «أو» لأن التزكي أعلى درجة من التذكر، فكأنه أراد مرتبة دون مرتبة، وقيل: هو بمعنى الواو.

قوله: ﴿ أيدي سَفَرَةٍ ﴾ [١٥].

ملائكة كرام على الله وعن المعاصي.

﴿ بررة ﴾ [١٥].

جمع بار وهم الملائكة ، قتادة: قراء القرآن، وقيل: الأنبياء. وقيل: الصحابة والمؤمنون.

قوله: ﴿ ما أكفره ﴾ [١٧].

استفهام، أيْ أيُّ شيء حمله على الكفر، وقيل: تعجب، والمعنى: هذا موضع التعجب لمن تعجب.

قوله: ﴿ ثم السبيل يَسّرهُ ﴾.

أي طريق خروجه من بطن أمه، وقيل: سبيل الدين. فالخبر: إن جعلت الهاء عائداً إلى الإنسان، فاللام مقدر، والسبيل المفعول الثاني، وإن جعلته عائداً إلى السبيل، فالسبيل منصوب بفعل آخر دل عليه هذا الظاهر، «وله» محذوف من الكلام وهو مراد قوله: ﴿ فأقبره ﴾.

قوله: ﴿ فأقبره ﴾ [٢١].

أي أمر بأن يقبر، وقيل: جعل له قبراً يواري فيه. وقبره: دفنه.

قوله: ﴿ **لمّا يقضِ ما أمره** ﴾ [٢٣].

الفراء: لم يقض ما أمره الله، مجاهد[١]: لا يقضي أحد أبداً ما افترض عليه. والتقدير أمره به. فحذف الجار، وإحدى الهائين، والأولى بالحذف ضمير الموصول.

قوله: ﴿ **فلينظر الإنسان إلى طعامه** ﴾ [٢٤].

إلى رزقه، كيف خلقه الله، وليتأمل قدرته في ابتدائه وإتمامه.

الغريب: فلينظر إلى طعامه عند خروجه من بطنه، كيف كان وكيف صار، ليعلم أنه محل الأنجاس فلا يطغى.

العجيب: الحسن[٢]: وُكِّلَ بابن آدم ملَك يثني رقبته في الخلاء لينظر ماذا يخرج منه.

قوله: ﴿ **إنا صببنا الماء صباً** ﴾ [٢٥].

أي من السماء على السحاب، وقيل: من السحاب، وقرىء - بالكسر - على الاستئناف - وبالفتح على إضمار/ «اللام»، أي لأنا صببنا[٣]. أبو علي: الفتح بدل اشتمال من الطعام[٤].

٢١١ ظ

الغريب: أنَّى بمعنى كيف، فتجوز فيه الإمالة.

قوله: ﴿ **فأنبتنا فيها حباً** ﴾ الآية [٢٧].

قوله «فاكهة» أي للإنسان، و«أبا» للبهائم.

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/٥٦.
(٢) القرطبي ١٩/٢٢٠، أي إلى مدخله ومخرجه.
(٣) مجمع البيان ٥/٤٣٩.
(٤) المصدر السابق ٥/٤٣٩.

الغريب: الفاكهة: الرَطْب من الثمار، والأب: اليابس منها.

العجيب: ذكر النحاس [1]، أن ابن عباس قال بين يدي عمر: نبات الأرض سبعة، فقال عمر: لا أفهم ما تقول، فقرأ ﴿ **فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأباً** ﴾ فقال عمر: هكذا فتكلموا كما تكلم هذا الفتى.

﴿ **حدائق غلبا** ﴾ [٣٠].

أي وأشجار وحدائق غلباً أي غلاظاً.

الغريب: قتادة: الغلب: الكرام من الشجر، ولم يعد ابن عباس حدائق غلباً في الآية.

قوله: ﴿ **من أَخيه** ﴾ الآية [٣٤].

الغريب: قال الشيخ: يحتمل أن في هذا الترتيب فائدة، وهي أن هذا مثل ضرب في حق الأقرب فالأقرب رؤية واتصالاً ومعرفة، والمراد بالأخ التوأم، فإنه يراه الجنين في بطن أمه قبل كل أحد ثم أمه بعد الولادة، ثم أباه ثم صاحبته ثم بنيه.

قوله: ﴿ **شأنٌ يُغنيه** ﴾ [٣٧].

أي يشغله عن غيره.

الغريب: القُتَبي [2]: يغنيه: يصرفه، يقال أَغْن عنِّي وجهك: أي اصرفه.

العجيب: قُرِئَ «يعنيه» [3] من قوله ـ عليه السلام ـ «من حُسنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُه مالا يَعنيه» [4].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣/٦٣٠.
(٢) القرطبي ١٩/٢٢٥.
(٣) مجمع البيان ٥/٤٣٩ عن ابن محيصن والبحر المحيط ٨/٤٣٠.
(٤) موطأ مالك ٢/٤٧٠، ومسند أحمد رقم ١٧٣٧، وشرح السنة للإمام البغوي ١٤/٣٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿ إذا الشمسُ كُورت ﴾ [١].

«إذا» ظرف مؤقت يستدعي جواباً، وجوابه في قوله ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾، وهو العامل فيه، والجملة بعد «إذا» في حكم المجرور بالإضافة، قال ابن عباس: هي اثنتا عشرة: ست منها في الدنيا[١]، وست منها في القيامة، وهي بأجمعها شرط وجزاء، وإن شئت قلت: فعل وفاعل، الفعل «علمت» والفاعل «نفس» وما سواهما مفعول، وصلةٌ، وظرف، وكلها فضلة لا تُعَدُّ من الجُملةِ، وتكويرها: تلفيفها على جهة الاستدارة، من تكوير العمامة وكارة القصارة.

الغريب: تكويرها: لفها مع القمر. من قوله: ﴿ وجُمِعَ الشمسُ والقَمرُ ﴾[٢]. ولهذا لم يذكر القمر في الآيات.

العجيب: سعيد عن قتادة: كورت: كور كرد فارسي معرّب.

قوله: ﴿ انكدرت ﴾ [٢] تناثرت.

الغريب: ذهب ضوءها من قولك: كدرت الماء فانكدر.

قوله: ﴿ وإذا العشارُ عُطِّلَت ﴾ [٤].

---

(١) تفسير الطبري ٦٣/٣٠ عن أبي بن كعب قال: ست آيات قبل يوم القيامة..
(٢) القيامة ٩/٧٥.

هي جمع عشراء، من الناقة، وتلك أحب الأموال إلى العرب. العشار: السحاب عطلت عن المطر.

العجيب: العشار، الأرض عطلت عن الحرث والزرع.

قوله: ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ [٥].

أي للقصاص، ابن عباس: حشر موتها [١].

الغريب: تحشر في الدنيا، فتجتمع الوحوش المتعادية فلا يضر بعضها بعضاً لهول ذلك اليوم.

العجيب: قول من قال: القصاص ساقط عنها، وإنما تحشر للتعويض عما نالها من الآلام والشدائد، ثم تصير تراباً. ومنهم من قال: يخلق الله لها رياضاً فترعى فيها. ومنهم من قال: ما كان في لقائها أو صوتها أنس يدخل الجنة، ويفنَى ما سواها.

قوله: ﴿ وإذا المَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [٨].

سؤالها تبكيت لوائدها، وقيل: طلبت لتدعي على الوائد من قولك سألت حقي أي طالبته، وكان عهد الله مسؤولاً.

٢١٢ و الغريب: قتادة: / الضمير يعود إلى الفَعَلَة، أي سئلت القَتَلَة لم قتلوها.

العجيب: قول من قال: أراد بالمؤودة، الوائد.

قوله: ﴿ فلا أُقسم بالخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ ﴾ [١٥ ـ ١٦].

الجمهور على أنها السيارات الخمس: زحل ونرجس ـ وهو المشتري ـ وبهرام ـ وهو المريخ ـ والزُهَرة وعطارد [٢]. وقيل: هم الملائكة.

---

(١) القرطبي ١٩/٢٢٩.

(٢) تفسير الطبري ٣٠/٧٤ والقرطبي ١٩/٢٣٦.

الغريب: الخنس البقر[1]، والكنس الظباء[2].

قوله: ﴿ والصبحِ إذا تَنفَّسَ ﴾ [١٨].

أضاء وامتد. المبرد: العرب تقول: تنفس الصبح عن ريحانه، أي عن نسيمه.

قوله: ﴿ إنه لَقولُ رسولٍ كَريم ﴾ [١٩].

أي وحي جبريل. وقيل: الرسول محمد - عليه السلام -، والقرآن قول الله. وقول جبريل: تنزيلاً، وقول محمد: إنذاراً وإبلاغاً، وهذا جواب القسم، وهو ممتد إلى آخر السورة، فالسورة مشتملة على شرط وجزاء وقسم، وجواب أو فعل وفاعل كما سبق.

قوله: ﴿ ولقد رآهُ بالأُفُقِ المُبين ﴾ [٢٣].

رأى محمد جبريل - عليهما السلام - على صورته، بالأفق، وهو أحد أرجاء السماء، والمراد ها هنا مطلع الشمس.

الغريب: الأرض هو السماء. الحسن: رآه في الهواء، إذ كانت الأرض لا تسعه، وقيل: رآه بأجياد[3].

العجيب: أبو الدرداء: رآه بقلبه. وهذا بعيد.

قوله: ﴿ بِظَنين ﴾[4] [٢٤].

مُتَّهم، هو جبريل.

الغريب: قال الفراء، جعله بعضهم بمعنى الضعف من قوله: رَأْيٌ

---

(١) (٢) المصدر السابق ١٩/٢٣٧.

(٣) المصدر السابق ١٩/٢٤١.

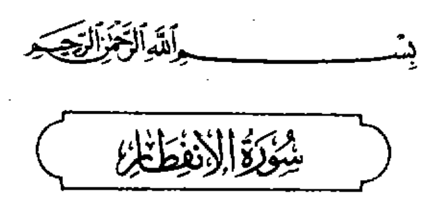
(٤) السبعة ٦٧٣ قرأ ابن كثير والكسائي بالظاء، وقرأ نافع وحمزة بالضاد.

(٥) معاني الفراء ٣/٢٤٣ والقرطبي ١٩/٢٤٢.

ظنين أي ضعيف، وبئر ظَنــون قليلة الماء، ومن قرأ بالضاد فهو محمد ـ عليه السلام ـ ، أي ليس ببخيل يطلب حُلواناً [1] على ما يُعَلِّم، فعلَ الكاهن في إعلامه.

* * *
* *
*

(١) الحلوان: العطاء، وكذلك أجرة الكاهن. اللسان مادة «حلا».



قوله تعالى: ﴿إذا السماءُ انفطَرت﴾ [١].

شرط، جوابه: علمت نفس. وقد سبق الكلام فيه.

قوله: ﴿وإذا البحارُ فُجِّرت﴾ [٣].

فتح بعضها إلى بعض، وهي سبعة، فصارت بحراً واحداً، وقيل: امتزج العذب بالملح.

الغريب: الحسن: يبست[١].

قوله: ﴿ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم﴾ [٦].

أي خدعك، والعرب تقول: ما غرك بي؟ أي ما أجرأك علي، وما غرك مني، أي لم وثقت بي، وما غرك عني، أي أغفلك، والغرة، الغفلة. وعن النبي -عليه السلام- أنه قرأ هذه الآية، ثم قال: «جَهْلُه»[٢] وقيل: غره إبليس.

الغريب: مقاتل: غره عفو الله، حين لم يعجل بالعقوبة. وقيل: غره كرم الكريم.

قوله: ﴿ فَعَدَلَـكَ في أيِّ صورةٍ ما شاء رَكَّبَكَ﴾ [٧ - ٨].

---

(١) القرطبي ١٩/٢٤٤.

(٢) المصدر السابق ١٩/٢٤٥ والدر المنثور ٦/٣٢٣.

أي يوم خلقك، وقرىء بالتخفيف[1]، أي عدل بعضك ببعض، فصرت معتدل القامة.

العجيب: «في» معناه إلى أي صورة ما شاء من أب وأم وخال وعم، ودميم وجميل وقصير وطويل، صرّفك، و «ما» في الآية صلة، و «في» متصل بـ «ركبك» وقول من قال: «ما» شرط، و «في» متصل بقوله: ﴿ركبك﴾ سهو، لأن ما يتعلق بالجزاء لا يتقدم على الشرط، وقول من قال: متصل بـ «فعدلك» سهو، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فصح أن «ما» صلة، و «في» متصل بـ «ركبك».

قوله: ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾ [١٣] ﴿وإن الفُجَّار لفي جَحيمٍ﴾ [١٤].

محمولان على الاستحقاق، وإن الله قد حكم لهم ذلك، فـ «إن واللام»، يأتيان للحال.

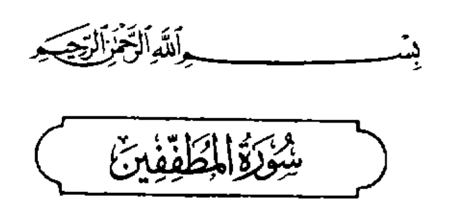
قوله: ﴿يومَ لا تملِكُ﴾ [١٩].

قرىء بالرفع أي يوم الدين يوم لا تملك. وقرىء بالنصب[2]، قال أبو علي: أي الجزاء يوم لا تملك. وهو خبر مبتدأ. ذلك المبتدأ حدث. قال أبو علي: النصب على أمر آخر، وهو أن اليوم/ لما جرى في أكثر الأمر ظرفاً ترك على ما كان يكون عليه في أكثر أمره، واستدل بقوله: ﴿ومنا دون ذلك﴾[3] ﴿ومن دون ذلك﴾[4]، ولا يرفع ذلك أحد من العرب ولا من القراء، وزعم الكوفيون أنه مبني على الفتح، لإضافته إلى الفعل.

٢١٢ ظ

* * *
* *
*

(١) السبعة ٦٧٤ قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف.
(٢) السبعة ٦٧٤، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الميم، وقرأ الباقون بفتح الميم.
(٣) الجن ١١/٧٢.
(٤) المؤمنون ٦٣/٢٣.



قوله تعالى: ﴿ويلٌ للمطففين﴾ [١].

ويل[1]: اسم وادٍ في جهنم، أبو عبيدة: هي كلمة تستعمل لمن لا يرجى فلاحه.

الغريب: المبرد، ويل: لا يدخله الألف واللام، وقد دخلاه في قوله سبحانه ﴿ولكم الويل﴾[2]. وقد جاء في الأخبار، وفيه الألف والـلام، وينصب مع الإضافة نحو قولك: ويلكم.

قوله: ﴿المطففين﴾ المطفف الذي ينقص حق الناس، وإن قل. نزلت في رجل يقال له أبو جهينة، وكان له صاعـان يَكيل بـأحدهمـا ويكتال بالآخر[3].

قوله: ﴿إذا اكتالُوا على الناسِ﴾ [٢].

«من» و «على» يتعاقبان في هذا الموضع، لأنه يستوفى منه كاله عليه وأراد واتزنوا فحذف، لأن الثاني يدل عليه.

قوله: ﴿وإذا كَالُوهم أو وَزَنُوهم﴾ [٣].

---

(١) ساقطة من م.

(٢) الأنبياء ٢١/١٨.

(٣) القرطبي ١٩/٢٥٠.

اللام مقدر، أي لهم، وقيل: هم بدل من الواو، والمفعولان محذوفان، أي كالوا هم لهم شيئاً، وكذلك أو وزنوا هم لهم شيئاً وعلى هذا يكون الألف محذوفاً من المصحف.

قوله: ﴿يُخسِرون﴾ أي ينقصون.

قوله: ﴿يومَ يقومُ الناسُ﴾ [٦].

أي يقومون من قبورهم لحكم ربهم بينهم، فيبقَوْن في العرصات على أرجلهم ينتظرون حكم الله قدر أربعين سنة، وقد جاء في الخبر أيضاً «ثلاثمائة عام لا يكلمهم أحد». و«يوم» منصوب على البدل من الأول، على ما سبق.

الغريب: صاحب النظم: ﴿ويل يومئذٍ للمكذبين﴾ متصل بهذا وما بينهما اعتراض.

قوله: ﴿لَفِي سِجّين﴾ [٧].

هي الأرض السابعة. ابن عباس: هي صخرة تحت الأرض السابعة[١]، الأزهري: معناه في خسار[٢].

الغريب: ابن زيد: السماء الثانية.

العجيب: معناه ما كتب عليهم لا ينمحي كالنقش على الحجر.

وللعلماء في الآية ثلاثة أقوال: أحدها: أن التقدير، وما أدراك ما كتاب سجين. ثم فسر فقال كتاب مرقوم، أي كتاب سجين كتاب مرقوم. الثاني: وما أدراك ما سجين محل كتاب، أي سجين محل كتاب. الثالث: فيه تقديم وتأخير، أي أن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين، وهذا إن جعل في من صلة مرقوم لا يصح لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصوف، وإن جعل خبراً بعد خبر صح، وربما يقول القائل: صح لأنه ظرف، والظرف يتسع فيه.

---

(١) القرطبي ١٩/٢٥٧.

(٢) التهذيب مادة «سجن».

قال الشيخ: الغريب: يحتمل أن التقدير هو كتاب، على أن يكون هو كناية عن الكتاب المتقدم، لا عن السجين، وكذلك القول في كتاب الأبرار.

قوله: ﴿ عن ربِّهم ... لَمَحجوبون ﴾ [١٥].

الزجاج: في الآية دليل على أن الله يرى في القيامة، ولولا ذلك لم يكن في الآية فائدة.

قوله: ﴿الأبرار﴾ [١٨].

الحسن: هم الذين لا يؤذون الذر، غير: هم الذين صدقوا فيما وَعَدوا، والبر: الصدق.

قوله: ﴿عِلِّيُون﴾ [١٩].

اسم مفرد كعشرين وثلاثين، وقيل معناه: في علو مضاعف، ورفعه، جَمْعُ عِلِّيّ. تقول العرب إذا أصابها الوابل بعد الوابل: أصابنا/ الوابلون، ٢١٣ و وكذلك المرقة إذا طبخ فيها اللحم مرة بعد أخرى عندهم مرقة مرقين.

الغريب: صفة للملائكة، جمع على وهي السماء السابعة، وقيل: قائم العرش، وقيل: الجنة، وقيل: سدرة المنتهى.

قوله: ﴿ختامه مسك﴾ [٢٦].

عاقبته مسك. وقيل: مزاجه مسك. الفراء[١]: الختام، المصدر، والخاتم الاسم. الخليل: الختام[٢] الطين الذي يختم عليه، والخاتم ما يختم به.

قوله: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾.

أي يرغب الراغبون، وحقيقته أن كل واحد يطلبه لنفسه، وفي متعلق بقوله: «فليتنافس».

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٤٨ والقرطبي ١٩/٢٦٥.

(٢) كلمة الختام ساقطة من م والمثبت من ن ط، وانظر اللسان مادة «ختم» ولم ينسبه إلى الخليل.

الغريب: متصل بالأول. خاتمه مسك، «وفي ذلك»، أي وفي ذلك أيضاً مسك.

قوله: ﴿من تسنيم﴾ [٢٧] ﴿عيناً﴾ [٢٨].

ابن عباس وابن مسعود: اسم لما ينحدر من تحت العرش، وهو أشرف شراب الجنة يمزج به شراب أصحاب اليمين، والمقربون يسقون صرفاً غير ممزوج[١]. وقوله: ﴿يشرب بها﴾ أي منها وفيها، وقيل: [الباء زائدة][٢].

قوله: ﴿عيناً﴾ لا يخلو تسنيماً من أن يكون اسم علم للماء، أو مصدراً، فإن جعل اسم علم فنصبه من وجوه: أحدها: يسقون عيناً، أي ماءها. والثاني: بدل من محل رحيق مختوم. والثالث: حال من تسنيم والعامل فيه الظرف. والرابع: نصب على المدح. وإن جعلته مصدراً، فهو مفعول به أي من ماء ذي تسنيم عيناً، أي تسنم عيناً فيعلوها ويجري عليهم من عالٍ. وقيل: تمييز.

قوله: ﴿هل ثُوِّبَ الكفار ما كانوا يفعلون﴾ [٣٦].

أي: إذا فُعِل بالكفار ما ذكر، فهل جوزوا على سوء صنيعهم.

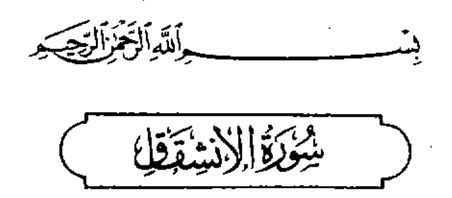
الغريب: هو متصل بقوله: ﴿ينظرون﴾ أي ينظرون، هل عذبوا، تشفياً منهم بذلك، كما قال: ﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ سروراً بذلك. و «الذين آمنوا» مبتدأ، يضحكون خبره، و «اليوم» منصوب بالخبر تقدم عليه، كقول الشاعر:

[٢٥٧] كلا يومَيْ طوالة وصلَ أروى ظنـــونٌ آنَ مُــطَّرحَ الــظنــون[٣]

(١) تفسير الطبري ١٠٩/٣٠.

(٢) ساقط من م و ن والمثبت من ع ط ح.

(٣) القائل: الشماخ، سيبويه ٣٢١/١ والإنصاف ٦٧ وابن يعيش ١٠١/٣ وديوانه ص ٩٠.



قوله تعالى: ﴿إذا السماءُ انشقت﴾ [١].

ظرف مضاف إلى ما بعده، والعامل فيه عند بعضهم «وأذنت» والواو زائدة[١]، وعند بعضهم بعثتم، وعند بعضهم «إنك كادحٌ»، أي فإنك كادح. وقيل: جوابه يا أيها الناس، أي فيا أيها الإنسان إنك كادحٌ إلى ربك كدحاً فملاقيه إذا السماء انشقت.

قوله: ﴿فملاقيه﴾ [٦] قيل: فملاقِ كَدْحَكَ، وهو العمل يبقى له أثر، وهو نصب مفعول به ويجوز أن يكون نصباً على المصدر، وقيل: فملاق ربك.

قوله: ﴿حساباً يسيراً﴾ [٨].

هو العرض فحسب. وعن النبي ـ عليه السلام ـ اليسير، هو التجاوز عن السيئات والاحتساب بالحسنات.

قوله: ﴿وينقلب إلى أهله مسروراً﴾ [٩].

أي إلى أهله الذين أعد الله له في الجنة. وقيل: يدعى من بين المؤمنين للمحاسبة، فينقلب فيعود إليهم في غاية السرور.

قوله: ﴿وراءَ ظهرِهِ﴾ [١٠].

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/١١٦.

هي سنة سيئة سَنَّها، فعمل بها بعد موته. تقول العرب: أظهرت بفلان أي فعلت بعده ما يفعله هو.

قوله: ﴿إنه كان في أهله مسروراً﴾ [١٣].

أي بمعاصي الله تابعاً لهواه.

قال الشيخ ويحتمل من الغريب: أن في ذلك لازدواج الكلام، ويحتمل أن المراد به الكفر، فإن الكافر قد يسمى حرم دين/. ٢١٣ ظ

قوله: ﴿بلى﴾ [١٥] يجوز أن يكون منفصلاً من الجانبين فيحسن الوقف عليه، فيكون رداً لظنه وإثباتاً لجوره، ويجوز أن يكون متصلاً بما بعده.

قوله: ﴿طبقاً عن طبقٍ﴾ [١٩].

يريد أحوالهم من عز وذل، وغنى وفقر. وقيل: أحوالهم في أنفسهم كالشباب والشيب.

الغريب: أراد به الشدائد، فإن الدواهي تسمى بنات طبق وأم طبق، وقرىء بالفتح، أي لتركبن سماء بعد سماء ليلة المعراج، وتأتي عن بمعنى بعد وأنشد:

[٢٥٨] . . . . وكـابـرٍ سـادوك عـن كـابـرِ(١)

قوله: ﴿إلَّا الذين آمنوا﴾ [٢٥].

استثناء منقطع، وقيل متصل من قوله: ﴿فبشرهم﴾.

* * *
* *
*

---

(١) القائل النابغة الذبياني، أمالي ابن الشجري ٢/٢٧٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البروج

قوله تعالى: ﴿ذاتِ البروجِ﴾ [١].

الجمهور، على أنها منازل الشمس والقمر وسائر السيارات، وهي اثنا عشر، عن ابن عباس: هي قصور في السماء[١]. الزجاج: هي النجوم والكواكب[٢].

الغريب: ذات البروج، أي الظهور، وقيل: الخَلْق الحسن.

العجيب: حكى أبو مسلم في تفسيره: ذات البروج ذات الرمل والماء، وذكر الماء في وصف السماء ليس ببعيد، وأما الرمل فلا أدري ما أراد به.

قوله: ﴿واليومِ الموعود﴾ [٢].

أي الموعود به، فحذف. وهو يوم القيامة، واختلفوا في جواب القسم، والجمهور على أنه قوله: ﴿إن بَطْشَ ربِّكَ﴾، وقيل: قتل أصحاب، أي لقد قتل. صاحب النظم: إلَّا الذين آمنوا.

قوله: ﴿قتل﴾ [٤].

لعن وعذب، على قول من حمل أصحاب الأخدود على الكفار، وقيل: معنى قتل أهلك، وأصحاب الأخدود المؤمنون الذين عذبوا فيها.

---

(١) القرطبي ١٩/٢٨٣.

(٢) معاني الزجاج ورقة ٣٨٠ ظ.

قوله: ﴿الأخدود﴾ اختلفوا في موضعها وواضعها.

والغريب فيها: ما ذكره الحسن والربيع[1]: أنهم قوم آمنوا في الفترة، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً وامرأة، فعلم قومهم بهم، فخدوا الأخدود وتوعدوهم بالإلقاء فيها إن لم يرجعوا عن الإيمان، فاقتحموا ولم يرجعوا وبقيت عجوز معها ابن لها طفل واسمه فاقوس، فنكصت، فصاح بها ابنها يا أماه قَعِي ولا تنافقي.

ومن الغريب: الفراء[2]: ارتفعت النار فأحرقت أصحاب الأخدود ونجا المؤمنون.

العجيب: ابن بحر ظاهر الآية يقتضي أن هناك جماعة كانوا يصطلون على حفيرة فيها نار، وبين أيديهم قوم آخرون كانوا يفتنون نفراً من المؤمنين بنوع من العذاب فلم ينكروا عليهم، ولم ينصروا المؤمنين، فمقتهم الله مع الكفار فجعل لجميعهم عذاب جهنم وعذاب الحريق.

قوله: ﴿النارِ ذاتِ الوقود﴾ [٥].

بدل من الأخدود بدل الاشتمال، وذهب بعضهم إلى التقدير النار ذات الوقود فيها، لأن الاشتمال لا يكون إلا بعائد، كقوله: ﴿عن الشهر الحرام قتال فيه﴾، وقال بعضهم: تقديره نارها ذات الوقود فسد الألف واللام مسدَ الإضافة.

العجيب: قتل أصحاب الأخدود بالنار ذات الوقود، فحذف الباء، وهذا بعيد، لأن المجرور بعد حذف الجار لا يبقى مجروراً إلا اسم الله سبحانه وتعالى في القسم فحسب.

قوله: ﴿العرش المجيد﴾ [١٥].

---

(١) تفسير الطبري ١٣٣/٣٠ ـ ١٣٤.

(٢) معاني الفراء ٢٥٣/٣.

من رفعه حمله على ما قبله، ومن جره فهو أيضاً محمول على ما قبله في قوله: ﴿بطش ربك﴾، وقيل: صفة للعرش.

الغريب: المجيد خالقه وصاحبه.

قوله: ﴿فرعونَ وثمودَ﴾ [١٨].

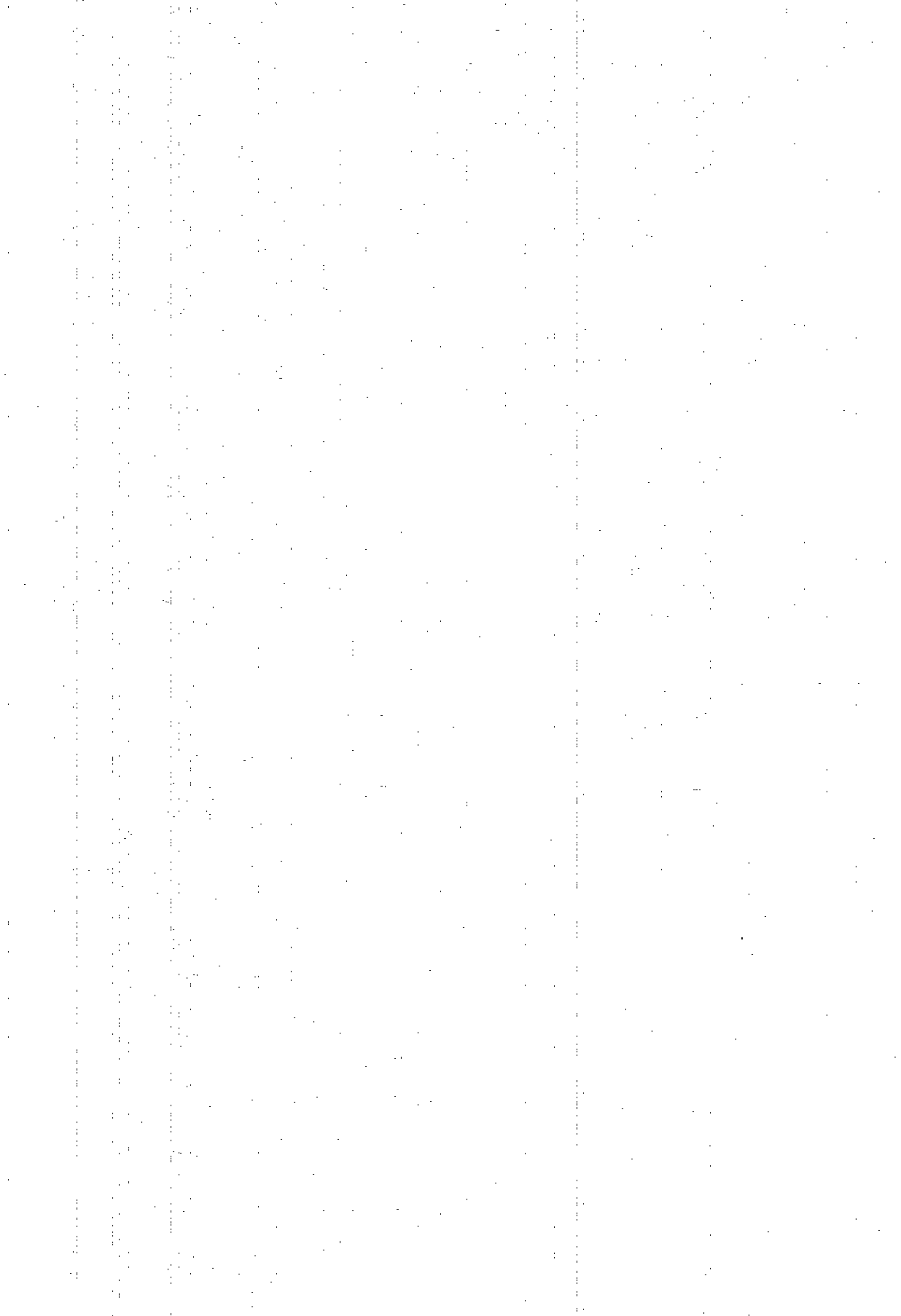
مجروران على البدل/ من الجنود. وقيل: نصب، أي أعني فرعون وثمود. ٢١٤ و

قوله: ﴿محفوظ﴾ [٢٢].

صفة للوح، ومحفوظ ـ بالرفع ـ صفة للقرآن من قوله: ﴿وإنا له لحافظون﴾ [١] ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

(١) الحجر ١٥/٩.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطارق

قوله تعالى: ﴿والطارق﴾ [١].

هو النجم، لأنه يظهر بالليل، وكل ما يأتيك بالليل فهو طارق، لأنه يطرق، فيدق الباب للتنبيه، قيل: هو الثريا. وعن ابن عباس وعلي - رضي الله عنهم - زحل.

والعجيب: إنهما قالا: إذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء، هبط زحل، فكان معها، ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة، ولعلهما أرادا بالهبوط الظهور، فإنه يظهر بالليل، وبالرجوع الاستتار، فإنه لا يرى بالنهار، فإن النجومَ لا تفارق أفلاكها.

قوله: ﴿الثاقب﴾ [٣].

قيل: من الثقوب، وقيل: من الثقب.

الغريب: من ثقب الطائر إذا لحق بالجو.

العجيب: قول من قال: الثاقب: الشيطان، حين يرمى به، فعلى هذا، يكون الطارق نجم الرجم.

قوله: ﴿لَمّا عليها حافِظٌ﴾ [٤].

من خفف فـ«ما» زائدة، ومن شدد فـإنْ للنفي، و«لَمَّا» بمعنى «إلَّا»، قال سيبويه: نشدتك الله لما فعلت كذا وإلا فعلت كذا.

(١) القرطبي ٢٠/٧.

قوله: ﴿من ماءٍ﴾ [٦].
أي ماءين، ماء الرجل وماء المرأة، فوحد لامتزاجهما.

قوله: ﴿الترائب﴾ [٧].
هي عظام الصدر.

الغريب: الضحاك: هي العينـان واليدان والـرجلان، وقيـل: هي الأضلاع أسفل الصدر أربع من كل جانبين.

العجيب: هي عصارة القلب ومنه يكون الولد.

قوله: ﴿على رجْعِهِ لقادرٌ﴾ [٨].
أي على رجع الماء في الإحليل، وقيل: على رجع الإنسان من الشيخوخة إلى الشباب، ومن الشباب إلى الطفولة، حتى يصير ماء كمـا كان[١].

قوله: ﴿يوم تُبلى السرائرُ﴾ [٩].
منصوب بفعل دل عليه رجعه، أي يرجعه يوم تبلى، ولا ينتصب رجعه للحائل، ولا بقوله: «تبلى» لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

قوله: ﴿والسماءِ ذاتِ الرَجْعِ﴾ [١١].
ترجع بالمطر. ابن عباس: في السحاب والترجيع الماء.

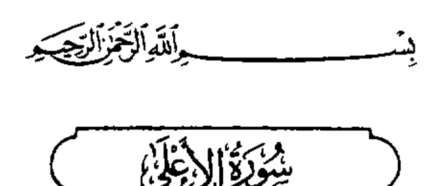
الغريب: ترجع شمسها كل يوم ونجومها كل ليل.

قوله: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ [١٧].
أي إمهالاً رويداً.

الغريب: ابن جني: هي ألفاظ مختلفة والمعنى واحد، والتقدير مهل ثم أمهل ثم رويداً، أي أرودهم رويـداً، وأرود وأمهل، بمعنى، ومثله ﴿ارجعوا وراءكم﴾[١]، وقد سبق.

---

(١) الحديد ٥٧/١٣.



سورة الأعلى

قوله تعالى : ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾ [١] .

قيل : الاسم زيادة ، أي سبح ربك ، لما روي أنه لما نزلت هذه الآية قال ـ عليه السلام ـ : ﴿ **اجعلوها في سجودكم** ﴾[1] ، وهو سبحان ربي الأعلى ، ولم يقولوا سبحان اسم ربي الأعلى . وقال بعضهم : الاسم والمسمى واحد ، فلا فرق بين قولك سبح اسم ربك ، وسبح ربك ، ولو كان قولك الرب غير المسمى لم يقع التسبيح له .

الغريب : معناه نزه اسمه عن أن تسمي به غيره .

العجيب : كان أبي يفتتح هذه السورة بسبحان ربي الأعلى ، وقيل : ارفع صوتك به .

قوله : ﴿ **الأعلى** ﴾ صفة ربك ، ومحله جر ، والألف للمبالغة لا للمماثلة .

الغريب : قال الشيخ : يحتمل أن الأعلى صفة الاسم ، ومحله نصب كما تقول الاسم الأعظم .

قوله : ﴿ **فجعله غثاء / أحوى** ﴾ [٥] . ٢١٤ ظ

(١) القرطبي ١٣/٢٠ وسنن أبي داود ـ الصلاة ـ حديث رقم ١٤٧ وسنن ابن ماجه إقامة حديث رقم ٢٠ والدرامي ـ الصلاة ٦٩ ومسند أحمد ١٥٥/٤ والدر المنثور ٣٣٨/٦ .

هو ما جف واسودَّ من النبات ، والهاء المفعول الأول ، وغثاء المفعول الثاني ، وأحوى صفة لغثاء . وذهب جماعة إلى أن غثاء حال ، لقوله «المرعي» ، وفيه تقديم وتأخير ، والمعنى : أسود من شدة خضرته وكثرة رَيّه .

قوله : ﴿ فلا تَنسىٰ إلا ما شاءَ الله ﴾ [٦ - ٧] .

الجمهور ، على أنه نفى إلا ما شاء الله ، أي ينسخه فينساه ، وقيل : إلا ما شاء الله ، وهو لا يشاء .

العجيب : هو نهي ، وألفه ألف الفاصلة ، وهذا بعيد لأن الاستثناء من الشيء يكون مؤقتاً ، ولأن ألف الفاصلة كلام ضعيف ، ومثله في الوجهين ﴿ولا يخش﴾[1] في طه على قراءة حمزة[2] .

قوله : ﴿ إن نَفَعتِ الذِكرى ﴾ [٩] .

أي نفعت وإن لم تنفع ، وجواب الشرط مقدر ، وقيل : ـ وهو الغريب ـ : إن بمعنى النفي .

العجيب : إن هي المخففة من المثقلة .

والمعنى : إن الذكرى نافعة ، وتقديره ، إنه نفعت الذكرى ، ومثله ﴿ أن بورك من في النارِ ﴾[3] ، وفيه بعد ، لأنه لا يلي الفعل إلا بواسطة السين أو سوف ، نحو أن سيكون ، أو بواسطة لا نحو قوله : ﴿ أن لا يرجع إليهم قولاً ﴾[4] أو لَن ، نحو قوله ﴿ أن لَنْ تُحصوه ﴾[5] ، وقد ، نحو قوله : ﴿ أن قد أبلغوا ﴾[6] .

---

(١) طه ٢٠/٧٧.
(٢) مجمع البيان ٤/٢٢ بالجزم، والنشر ٢/٣٢١.
(٣) النمل ٢٧/٨.
(٤) طه ٢٠/٨٩.
(٥) المزمل ٧٣/٢٠.
(٦) الجن ٧٢/٢٨.

قوله : ﴿ النار الكُبرى ﴾ [١٢] .

هي نار جهنم ، والصغرى نار الدنيا ، وروى أبو هريرة ، عن النبي ﷺ : «ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم، غسلت بماء البحر مرتين، ولولا ذلك لما خلقت فيها منفعة».

قوله : ﴿ لا يموتُ فيها ولا يَحيى ﴾ [١٣] .

أي موتاً مريحاً ، وحياة ملذة ، فهما منفيان بشرط الوصفين .

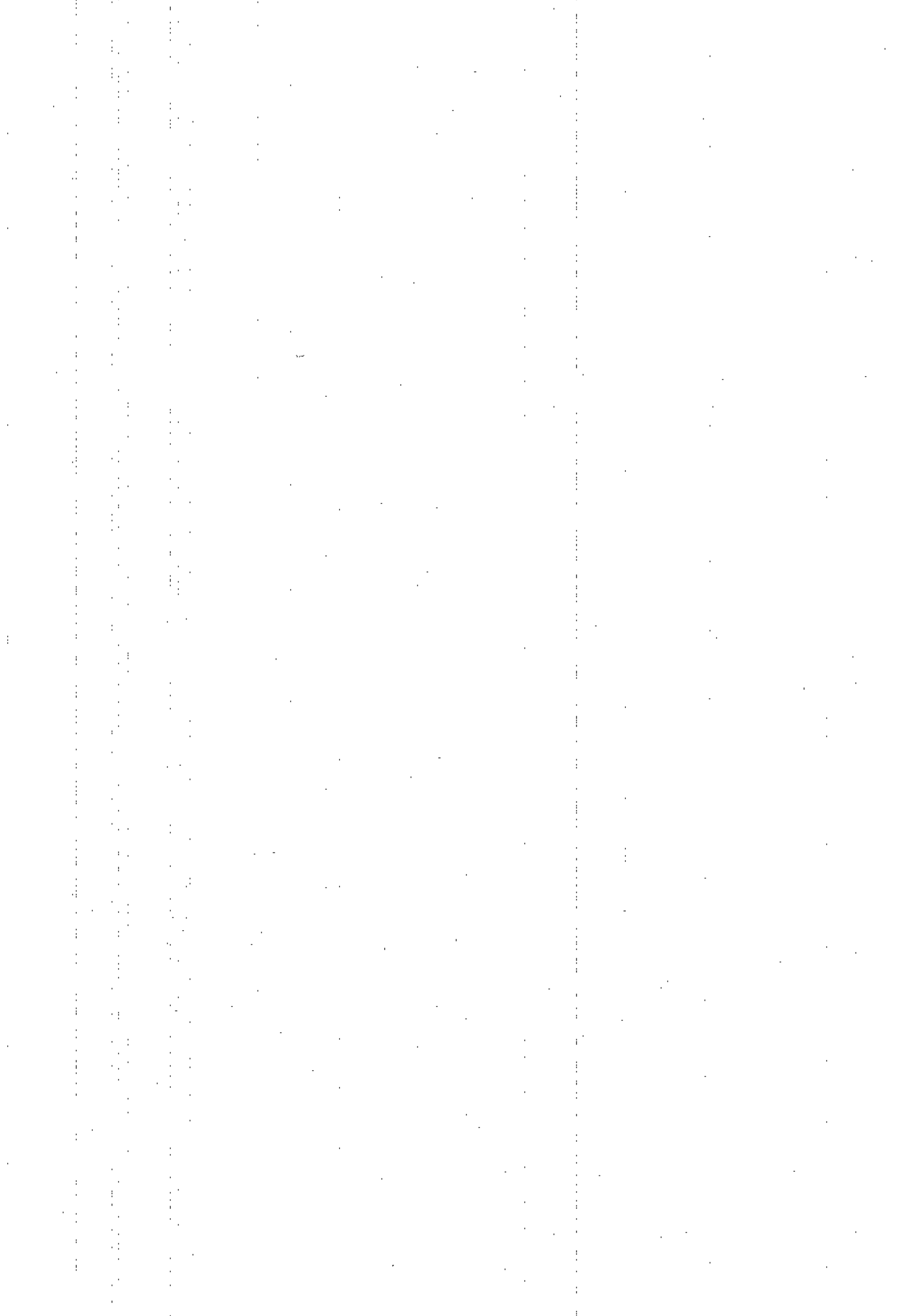
قوله : ﴿ والآخرة خير وأَبقى ﴾ [١٧] .

أي خير للمؤمن وأبقى للجزاء .

العجيب : قتادة : «خير» في الخير و «وأبقى» في البقاء [١]، وهذا كلام كما ترى .

* * *
* *
*

(١) تفسير الطبري ١٥٧/٣٠.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

قوله تعالى : ﴿ حديثُ الغاشِيَةِ ﴾ [١] .

أي القيامة ، لأنها تغشى القلوب بأهوالها .

الغريب : سعيد: الغاشية ، النار[١] ، من قوله : ﴿ وتغشى وجوههم النار ﴾[٢] .

قوله : ﴿ وجوهٌ ﴾ [٢] .

خص الوجوه بالذكر ، والمراد جميع البدن ، لأن الوجْهَ يشتمل على الحواس الخمس .

قوله : ﴿ عاملة ناصبة ﴾ [٣] .

أي في النار . السدي : عاملة في الدنيا ، ناصبة في الأخرى[٣] .

الغريب : عاملة ناصبه في الدنيا ، في غير ما أمره الله ، وهم نساك اليهود والنصارى من الرهبان وغيرهم ، فعلى هذا يومئذ متعلق بخاشعة فحسب .

---

(١) القرطبي ٢٠/٢٥.
(٢) إبراهيم ١٤/٥٠.
(٣) القرطبي ٢٠/٢٧.

قوله : ﴿ إلا من ضريع ﴾ [٦] .

هو نبت لاط بالأرض ، له شوك يقال لرطبها الشيرق، وفي سبب النزول[١] ، أنه لما نزلت قال أبو جهل ـ استهزاء ـ : ما بال الضريع يُسْمننا كما يسمن في الدنيا إبلنا ، فأنزل الله ﴿ **لا يُسْمِن ولا يغني من جوع** ﴾ .

الغريب : سعيد ، الضريع : الحجارة[٢] . الضحاك : شجرة في النار من جنس النار[٣] الحسن : هو ما يضرعون عند أكله لما فيه من الشدة .

العجيب : الضريع سم . المبرد : أشأم طعام وأخسه .

قوله : ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناعمة ﴾ [٨] .

أي وجوه المؤمنين ، وكان القياس «**ووجوه**» فحذف الواو قياساً على الجمل قبلها وبعدها ، لأنه ليس في هذه السورة واو عطف بها جملة على جملة .

قوله : ﴿ لسعيها راضية ﴾ [٩] .

أي لأجل سعيها في الدنيا ، وقيل : «**اللام**» زائدة ، وتقديره راضية سعيها .

قوله : ﴿ لاغية ﴾ [١١] .

أي لغوا ، **وقيل**: نفساً لاغية بحلف كاذب . وقيل : مأثماً .

قوله : ﴿ مبثوثة ﴾ [١٦] .

مفروشة .

قوله : ﴿ إلى الإبل كيفَ خُلِقَت ﴾ [١٧] .

---

(١) مجمع البيان م ٤٧٩/٥.
(٢) القرطبي ٣٠/٢٠.
(٣) تفسير الطبري ١٦٢/٣٠ عن ابن عباس وابن زيد.

خص / الإبل بالذكر لحب العرب إياها ، ومثله ﴿ **وإذا العشار عطلت** ﴾[1]، وقيل: تلفيقها بما قبلها: أن السرر المرفوعة تطأطىء للمؤمن كما تطأطىء الإبل رأسها للراكب. ٢١٥ و

الغريب : ابن عيسى : ذكر في كتاب الانشقاق أن الإبل بالتشديد ، وفسروها السحاب . وعن علي وابن أبي عبلة ، خلقت ورفعت ونصبت وسطحت ، فحذف المفعول منها وأسندها الى الفاعل .

قوله : ﴿ **إلا من تَولَّى وكَفر** ﴾ [٢٣] .

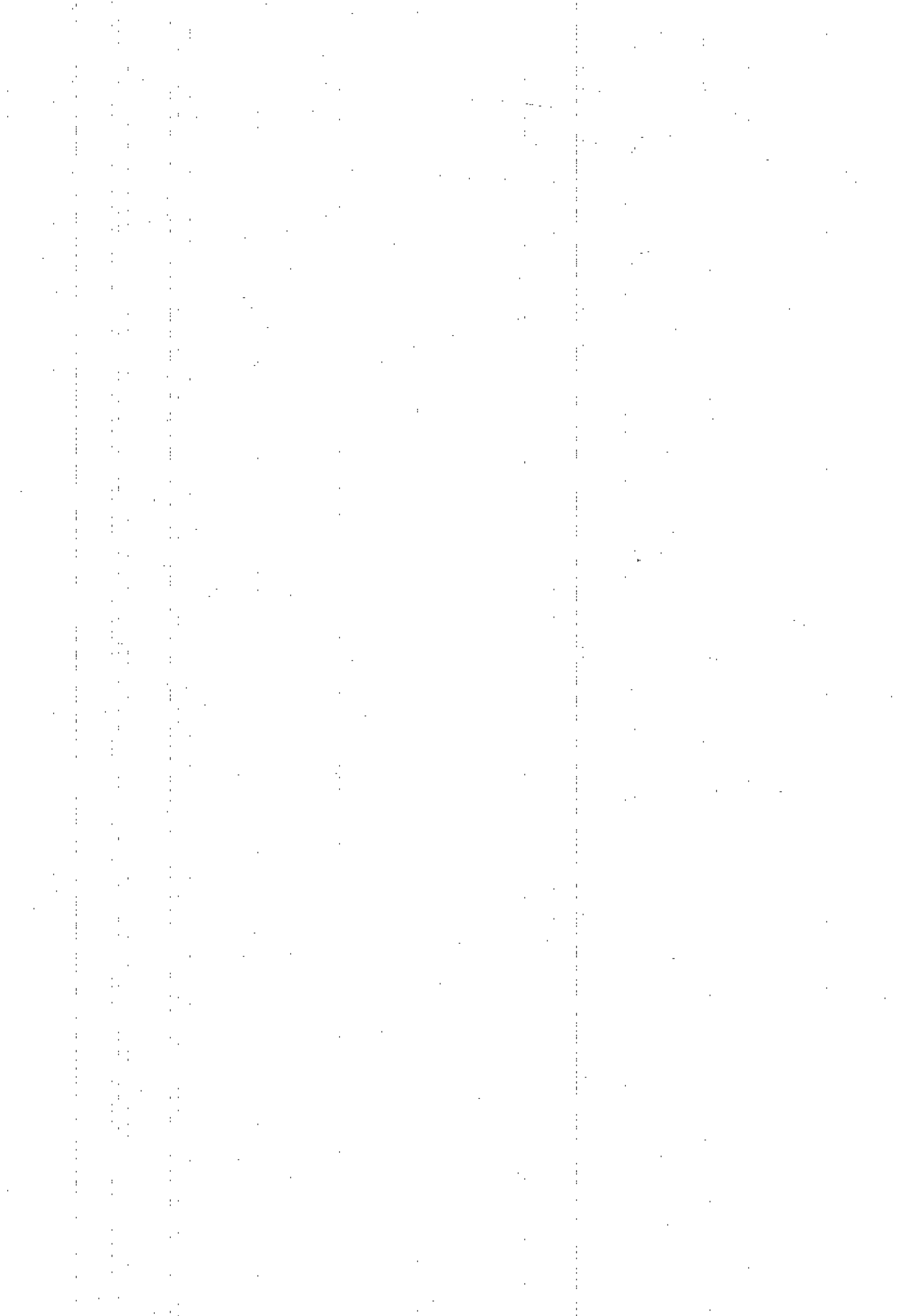
المفسرون: على أن الاستثناء منقطع، أي لكن من تولى وكفر، فيعذبه الله.

الغريب : متصل ، أي إلا من تولى من الكفار ، فأنت مسلط عليه بالسيف في الجهاد .

العجيب: مستثنى من قوله «فذكر» أي ذكرهم إلا من تولى، فإنه لا ينفعه ذلك.

---

(١) التكوير ٨١/٤.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الفَجْرِ

قوله تعالى : ﴿ والفجر ﴾ [١] .

هما فجران : مستطيل ، وهو من الليل ، ومعترض ، وهو من النهار ، والقسم به .

الغريب : قتادة : هو انفجار الماء من أصابع رسول الله ـ ﷺ ـ .

العجيب : انفجار الناقة من الصخرة لصالح . قاله الحسن[١] . والشفع هو الخلق ، والوتر هو الله ، وقيل : الشفع والوتر : العدد كله .

قوله : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ [٤] .

أي يسري الليل ، وقيل : يسري الساري فيه .

قوله : ﴿ إرَمَ ﴾ [٧] .

مجاهد : اسم أم عاد . وقيل[٢] : أبو عاد . وقيل : هو اسم الاسكندرية . وقيل : دمشق. وقيل : بلد وبساتين ، والتقدير، بعاد بن إرم، أو سِبْط إرم وصاحب إرم .

الغريب : إرم هو سام بن نوح ، اسم عجمي[٣] .

---

(١) تفسير الطبري ٣٠/١٧١.

(٢) القرطبي ٢٠/٤٥.

(٣) المصدر السابق ٢٠/١٤.

قوله : ﴿ سوطَ عذابٍ ﴾ [١٣] .

المبرد: وكل شيء عذب الله به فهو سوط .

الغريب : ابن عيسى : سوط عذاب ما يخالط اللحم والدم ، من قولهم : ساطه يسوطه .

قوله : ﴿ إن ربّكَ لبِالمرصادِ ﴾ [١٤] .

جواب القسم .

قوله : ﴿ ولا تحضُّون على طعامِ المِسكين ﴾ [١٨] .

لا يأتونه ولا يأمرون به ، والمراد على إطعام طعام اليتيم ، فحذف المضاف ، وقيل : الطعام واقع موقع الإطعام.

قوله : ﴿ أكلاً لمّاً ﴾ [١٩] .

أي شديداً لا يميزون بين الحلال والحرام .

قوله : ﴿ حباً جماً ﴾ [٢٠] .

أي كثيراً ، فهو نصب على المصدر ، ويجوز أن يكون حالاً من المال .

قوله : ﴿ وجاء ربُّك ﴾ [٢٢] .

أي ظهر بضرورة المعرفة . وقيل : جاء بلا كيف . ابن عباس : أمر ربك . والملك اسم الجنس .

﴿صفاً صفاً﴾ أي أهل كل سماء صف .

﴿ وجيء يومئذ بِجهَنَّمَ ﴾ [٢٣] .

عن النبي ﷺ - أنه قال[٢] : «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف

---

(١) تفسير الطبري ١٨٨/٣٠ والقرطبي ٥٥/٢٠ والدر المنثور ٣٥٠/٦.

زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

قوله : ﴿ **وجيء يومئذ بجهنم** ﴾ ، يجوز أن يكون اسم ما لم يسم فاعله المصدر ، ويجوز أن يكون يومئذ ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور .
قوله : ﴿**يومئذ يتذكر**﴾ يجوز أن يكون بدلاً ، ويجوز أن يكون ظرفاً ، لقوله ﴿**يتذكر الإنسان**﴾ .

قوله : ﴿ **فَيومَئِذٍ لا يُعذِّبَ عَذابهُ أَحدٌ** ﴾ [٢٥] .

العذاب : بمعنى التعذيب، وكذلك الوثاق : بمعنى الإيثاق ، والمعنى لا يكل الله التعذيب إلى أحد من الملائكة وغيرهم ، وقيل : لا يبلغ أحد يومئذ بلاغ الله في العذاب .

الغريب : ذهب أبو علي في جماعة إلى أن التقدير قومئذ لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله في الأخرى ، وهذا مشكل إلا أن يجعل : «فيومئذٍ»/ مبتدأ، «لا يعذب عذابه أحد» خبره، أي فيه. وقراءة الكسائي[1] «لا يعذب» تحتمل وجهين : أحدهما : أنه بمعنى : لا يبلغ بلاغ الله أحد ، و «أحد» الملفوظ رفع اسم ما لم يسم فاعله ، والهاء في عذابه في هذه الموجودة تعود إلى الله[2] ، [والوجه الثاني : أن الهاء تعود إلى الكافر][3]، والمعنى : لا يعذب بعذاب هذا الكافر أحد، كقوله ﴿ **ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أخرى** ﴾[4]، وكذلك الكلام في قوله ﴿ **ولا يُوثق وثَاقَه أحد** ﴾[5].

٢١٥ ظ

قوله : ﴿ **ارجعي** ﴾ [٢٨] .
خطاب للنفس يوم البعث ، أي إلى أمر ربك .

---

(١) القرطبي ٢٠/٥٦.
(٢) في م الكافر والمثبت من ن ط.
(٣)ساقط من م والمثبت من ن ط.
(٤) فاطر ١٨/٣٥.
(٥) الفجر ٢٦/٨٩.

الغريب : إلى ربك ، بدن صاحبك .

وقيل : هذا خطاب لها يوم الموت ، أي ارجعي إلى الله راضية بما تصيرين إليه ، ﴿مرضية﴾، رضيها الله .

قوله : ﴿ فادخُلي في عبادي ﴾ [٢٩] .

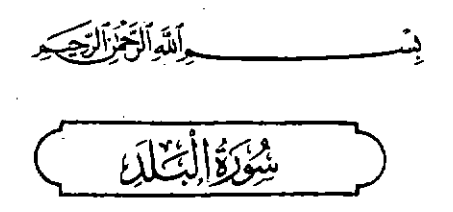
أي في كل منهم ، وقيل : مع عبادي .

العجيب : في عبادتي فحذف التاء ، كإقام الصلاة.

ومن العجيب : في بعض التفاسير : نزلت في عثمان[1]، فبين أن عثمان سيقتل شهيداً مظلوماً .

* * *
* *
*

(١) القرطبي ٢٠/٥٨.



قوله تعالى : ﴿ لا أقسم ﴾ [١] .

سبق القول في لا .

ومن الغريب : أن تقدر «لا» في هذه الآية «إلا» ، فحذف الألف ، والمعنى : أقسم بهذا البلد .

﴿ وأنتَ حِلّ بِهذا البلدِ ﴾ [٢] .

أي حلال ، لأنه أحلت له مكة ساعة حتى قَتَل وأَسَر . وقيل : وأنت حل مما صنعتَ فيه ، أي في حال ، وقيل: وأنت حل أي : حال .

الغريب : وأنت حل أي محسن وأنا عنك راض .

العجيب : لا أقسم بهذا البلد وأنت حل حال حاضر ، يعني القسم لعمرك أولى .

ومن العجيب : أقسم بهذا البلد وأنت حال نازل ، أي ، لنزولك أقسم به .

ومن العجيب : لا أقسم بهذا البلد وأنت حل به ، أي مستحل الحرمة مضاع الحق فيه .

قوله : ﴿ ووالدٍ وما وَلَدَ ﴾ [٣] .

«ما» بمعنى «من» يعني آدم وذريته[1]، وقيل: إبراهيم وذريته.

الغريب : ووالد والذي ولد ، يعني المتناسل من جميع الخلق .

العجيب : «ما» للمصدر أي ووالد وولادته .

ومن العجيب : ابن عباس وعكرمة : ووالد الذي ولد وما ولد ، أي العاقر[2] ، كأنهما جعلا «ما» نفياً ـ والله أعلم ـ .

ومن العجيب : ووالد : محمد ـ عليه السلام ـ وما ولد : أمته ، لأنه كالأب لهم .

قال الشيخ : ويحتمل ووالد ووالدة ، فيكون «ما» بمعنى «التي» ، ومثله : ﴿ وما ملكت أيمانكم ﴾ يعني الإماء .

قوله : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كَبَد ﴾ [٤] .

جواب القسم ، والمعنى في مقاساة يكابد أمر الدنيا ، وقيل : من كبد ، وهو النطفة تتكبد من تكبد الدم وغلظه .

الغريب : جرياً تقول كبِد يَكبَد كَبَداً إذا صار غليظ الكبد ، وقيل : منتصباً معتدل القامة . وقيل : الكبد أي التعب .

العجيب : ابن زيد[3] : أراد به آدم خلق في كبد السماء ، وهذا غير مفهوم .

قوله : ﴿ النجدين ﴾ [١٠] .

طريق الخير والشر .

---

(١) تفسير الطبري ٢٠/١٩٦ .
(٢) تفسير الطبري ٣٠/١٩٥ .
(٣) القرطبي ٢٠/٦٣ .

الغريب : الثديين .

قوله : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ [١١] .

قال بعضهم : كان القياس تكراراً «لا» مع الماضي ، كما قال : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ . **الفراء[١] : لما فسر الاقتحام بثلاثة أشياء صار «لا» كالمكرر . قال أبو علي[٢] : لا يلزم تكرار «لا» كما لا يلزم تكرار «لم»** .

قوله : ﴿ **فَكُ رقبةٍ أو إطعام** ﴾ [١٣ - ١٤] .

فسره بالجملة الفعلية - وهو قليل - ، وقيل : هو بدل من قوله : ﴿ **فلا اقتحم العقبةَ** ﴾، أي فلا فَكَّ ولا أطعم، ومن رفع: جعل التقدير وما أدراك ما اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام، وعلى هذا «ثم كان من الذين آمنوا» واقع موقع اسم، أي ثم إن كان، ومعنى «ثم كان من الذين / آمنوا» أي: دام، ٢١٦ و وقيل: ثم متصل بالإخبار، وله نظائر، وقد سبق.

قوله : ﴿ **فك رقبة** ﴾ أي تخليصها من الرق .

الغريب : «فك رقبته» خلاص نفسه .

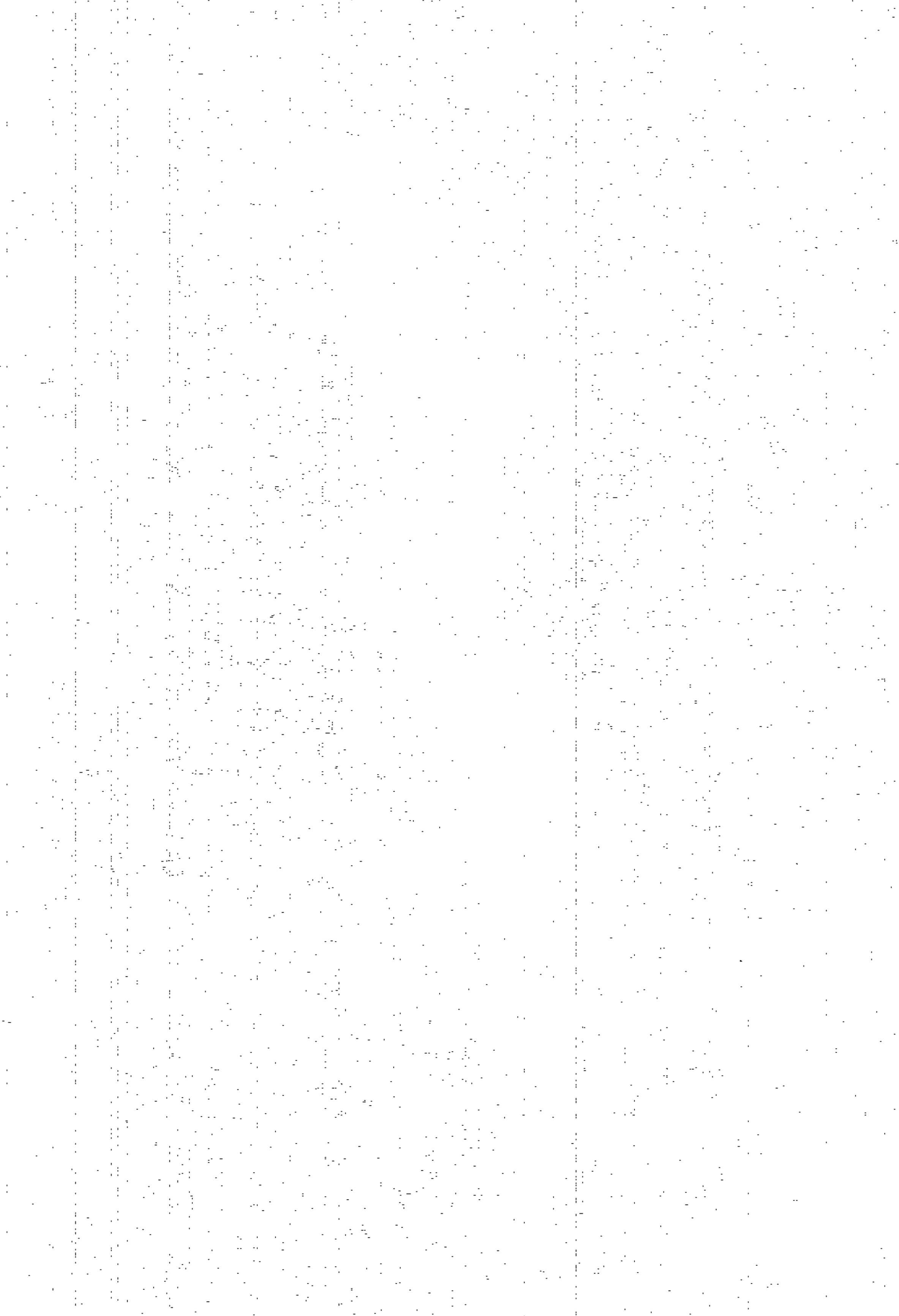
قوله : ﴿ **مسغبة** ﴾ زمان جوع وقحط .

قوله : ﴿ **ذا متربةٍ** ﴾ [١٦] .

لاصق بالتراب من الفقر . سعيد : ذا عيالٍ ، لا مال له . عكرمة : هو المديون بالإجماع[٣] .

* * *
* *
*

(١) معاني الفراء ٣/٢٦٥.
(٢) القرطبي ٢٠/٦٦.
(٣) القرطبي ٢٠/٧٠.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الشَّمْسِ

قوله تعالى : ﴿ والشمسِ ﴾ [١] .

هي سراج النهار . ﴿وضحاها﴾ ارتفاعها وضوؤها وحرها ، وقيل : هو النهار كله .

قوله : ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ [٢] .

أي تبعها في الغروب أول الشهر ، وقيل : تلاها في الإضاءة ليلة البدر وما بعدها . وقيل : تلاها ليأخذ من نورها .

قوله : ﴿ جَلَّاها ﴾ [٣] .

أي جلا الظلمة كناية عن غير مذكور ، كقولهم في القسم : والذي شقهن خمساً من واحدة ، يعني الأصابع ، وقيل : جلى الشمس ، لأن تظهر بالنهار ، وإن كان النهار من ضوئها.

قوله : ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ [٤] .

يغشى الأفق ، وقيل : الأرض كناية كما سبق ، وقيل : يغشى الشمس فيسترها .

قوله : ﴿ وما بناها ﴾ [٥] .

أي ومن بناها ، وهو الله سبحانه ، وقيل : وبنائِها والأحسن وبناء الله إياها ، وكذلك القول في ﴿ وما سوَّاها ﴾.

قوله : ﴿ قد أفلح ﴾ [٩] .

جواب القسم ، أي لقد أفلح . وقوله : ﴿ من زكاها ﴾ الفاعل ضمير ﴿ من دساها ﴾ .

الغريب : الفاعل هو الله سبحانه ، قال : النحاس[١] . وفيه بعد ، إذ لا ضمير يعود على حتى ، قال[٢] : فالحيلة أن يحمل من على النفس ، أو يحمل من عليه التفرقة ليصح التأنيث في قوله : «زكاها ودساها».

قال الشيخ : يحتمل أيضاً أن يحمل التقدير قد أفلح من زكى الله نفسه ، ثم كنى عن النفس المضافة إلى ضمير من وكذلك من دساها .

قوله : ﴿ إذ انبَعَثَ أشْقاها ﴾ [١٢] .

المفسرون : على أنه قُدار ، وجاء في المثل أشقى من قدار ، وهو أحيمر ثمود[٣] .

الغريب : الفراء[٤]: هما رجلان : قدار بن سالف وآخر معه، ولم يقل : أشقياها الآية. وقال الكلبي : قدار بن سالف ومصدع بن دهر .

ومن الغريب : يحتمل أن يقال: لو جاز ما قال الفراء والكلبي : لجاز أن يقال : هم التسعة المذكورون في قوله : ﴿ تسعة رهطٍ ﴾[٥]، لأن قدار بن سالف واحد منهم ، ولم يجمع في قوله أشقاها لما ذكر الفراء ، ولأن أفعل، إذا أضفته وفيه معنى «من» لم يثن ولم يجمع، كما إذا كان «مِن» معه ظاهراً . ومثله في القرآن ﴿ بل أكثرهم ﴾ ولم يجمع ، وكذلك ﴿ ولتجِدَنَّهم

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣/٧١١ وجاء فيه: إذا كان الضمير يعود على الله جل وعز، لم يعد من صلته شيء إلا على حيلة بعيدة.
(٢) لمصدر السابق ٣/٧١٢.
(٣) مجمع البيان ٥/٤٩٩.
(٤) معاني الفراء ٣/٢٦٨.
(٥) النحل ٢٧/٤٨.
(*) البقرة ٢/١٠٠.

أحرصَ الناسِ ﴾[1] ولم يجمع ، ويقويه قوله عقيبه : ﴿ **فقال لهم رسول الله**﴾ ولم يقل : له ولا لها ، وكذلك ﴿ **فكذبوه فعقروها** ﴾ ، وذهب بعضهم : إلى أنهم لما رضوا بما فعله قدار ، صاروا مثله ، ولهذا قال : ﴿ **فقال لهم** ﴾ .

قوله : ﴿ **ناقةَ الله** ﴾ [١٣] .

ليوافق قوله : ﴿ **فذروها تأكل في أرضِ الله** ﴾ .

قوله : ﴿ **فَدَمْدَمَ عليهِم** ﴾ [١٤] .

أطبق عليهم العذاب ، فأَهْلَكَهم .

الغريب : المفضل : غضب الله عليهم ، والدمدمة : الكلام بغضب . ﴿**فسواها**﴾ أي فسوى الدمدمة ، وقيل : سوى ثموداً بالهلاك . وقيل : فسوى أبنيتها وأشجارها .

قوله : ﴿ **ولا يخافُ عُقباها** ﴾ [١٥] .

/ الفعل لله سبحانه ، وقيل : لقوله ﴿ **أشقاها** ﴾ أي عاقر الناقة . ٢١٦ ظ وقريء «بالفاء» فلا يخاف[2] ، وهو الله سبحانه وتعالى .

* * *
* *
*

(١) البقرة ٢/٩٦.
(٢) السبعة لابن مجاهد ٦٨٩ ومجمع البيان ٥/٤٩٧.





قوله تعالى: ﴿ والليل إذا يَغشى ﴾ [١].

المفعول محذوف، أي يغشى الأفق بظلامه. الحسن: يغشى النهار، فيذهب به.

قوله: ﴿ والنهارِ إذا تَجَلَّىٰ ﴾ [٢].

ظهر وأضاء، وقيل: تجلى الليلَ فأزالَ ظَلامَه.

الغريب: بدأ بالليل، وثنى بالنهار، لأن الليل هو الأول، والنهار الثاني لأنه وجد بوجود الشمس، والشمس أوجدت لزوال الظلام، ولأنه في السورة قبلها لما بدأ بالشمس، وهي تكون بالنهار وثنى بالقمر وهو يكون بالليل، وبدأ بالضحى وهو النهار وثنى بالليل في السورة بعدها بدأ في هذه السورة بالليل بلفظ المستقبل، والنهار بلفظ الماضي مراعاة لفواصل الآي.

قوله: ﴿ وما خلق الذكر والأُنثى ﴾ [٣].

ما بمعنى من، وهو الله عز وجل، وقيل: ما للمصدر، أي وخلقِ اللهِ الذكرَ والأنثى.

الغريب: تقديره. وما خلقه الذكر والأنثى، فحذف الهاء، وجعل بدلاً منه، يقويه قراءة من قرأ «الذكر والأُنثى» - بالجر - [١].

(١) إعراب النحاس ٣/٧١٧.

العجيب: في مصحف ابن مسعود: والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى [1]، ومحل «ما» جر بالعطف على واو القسم.

قوله: ﴿ صدق بالحسنى ﴾ [٦].

ابن عباس [1]: لا إله إلا الله، وقيل: الجنة [1].

الغريب: ابن جرير [3]: بالخلَف من الله نفقته، وعلى الضد «وكذب بالحسنى»

قوله: ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ [4] [٧].

أي نهيئه للخَلة اليسرى [5] وقيل: الجنة.

الغريب: العود إلى العمل الصالح.

قوله: ﴿ فسنيسره للعسرى ﴾ [١٠] للخَلة العسرى، وقيل: النار، والتيسير ها هنا: مثل، وقيل: ازدواج، ويحتمل أنه من قوله ـ عليه السلام ـ «اعملوا فُكلُ مُيَسّرٍ لما خُلِقَ له» [6].

قوله: ﴿ وما يغني عنه ﴾ [١١] «ما» استفهام، ومحله نصب.

الغريب: «ما» نفي، والمفعول محذوف، أي شيئاً.

قوله: ﴿ إن علينا لَلْهُدى ﴾ [١٢].

أي للهدى والإضلال، فاكتفى بذكر أحدهما، كقوله: ﴿ بيدك الخير ﴾ أي الخير والشر.

---

(١) القرطبي ٢٠/٨٣.
(٢) المصدر السابق ٢٠/٨٣ عن مجاهد.
(٣) المصدر السابق ٢٠/٨٣.
(٤) ساقط من م والتكملة من ن ط ع.
(٥) في م اليسر وفي ع ط ح اليسرى.
(٦) القرطبي ٢٠/٨٤، البخاري تفسير سورة الليل، مسلم ـ القدر حديث رقم ٧، ٩ الدر المنثور ٦/٣٥٨.

قوله: ﴿لا يصلاها إلا الأشقى﴾ [١٥] ، أي الشقي، وهو الكافر.

الغريب: إلا الأشقى أهل النار، وأشقى أهل النار الكفار.

قوله: ﴿الذي كَذّبَ﴾ [١٦] أي كذب الرسول.

الغريب: الفراء[١]: كذب معناه قصر، من قولهم حمل على فلان في الحرب فما كذب.

قوله: ﴿وما لأَحَدٍ عنده من نعمةٍ﴾ الآية [١٩]، نزلت لما اشترى أبو بكر بلالاً[٢] فاعتقه قيل: إنما فعل ذلك لِيَدٍ كانت لبلال عنده، فنفى الله، وقال: وما لأحد أي لبلال عنده عند أبي بكر من نعمة تجزى من اصطناع يجازى عليه إلا الابتغاء،الاستثناء منقطع، أي لكن فعل ما فعل ابتغاء وجه الله فهو نصب مفعول له.

وقيل: محمول على المعنى، أي لم يعط لشيء إلا طلب وجه اللهِ.

الغريب: قول الفراء: اللام متصلة بالهاء، أي وماله عند أحد من نعمة تجزى أي أنفق ما أنفق لوجه الله لا يريد جزاء.

العجيب: قتادة: ما لأحد عند الله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل فلا يبتغي وجه ربه فيستحق الجزاء والثواب.

* * *
* *
*

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٧٢.
(٢) القرطبي ٢٠/٨٨.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضحى

في سبب نزوله أقوال: أحدها: تركه الاستثناء حين سئل عن قصة أصحاب الكهف[1]. وقيل: زجره سائلاً/ إياه فأعطاه مرة بعد أخرى فألح عليه، فزجره. وقيل: كان في بيته جرو ميت[2]. ٢١٧ و

الغريب: رمى - عليه السلام - بحجر في أصبعه فدميت، فقال: هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، فانقطع ثلاث ليال. وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربعين ليلة، حتى قالت قريش: إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه.

الغريب: في الصحيحين: أن امرأة قالت للنبي - عليه السلام - ما أرى شيطانك إلا قد ودعك، وذكر أنها كانت أم جميل أخت أبي سفيان[3].

العجيب: روي أنه - عليه السلام - قال ذلك في شكواه إلى خديجة حين انقطع الوحي، فأنزل الله «والضحى».

وهو النهار كله، كقوله: ﴿ والليل إذا سجى ﴾ [٢] ومعنى سجى: غشى بظلامه وستر، من قولهم: رأيت فلاناً متسجياً بثوبه، وقيل: سكن من قولهم: طرف ساج.

---

(١) (٢) القرطبي ٢٠/٩٣.

(٣) المصدر السابق ٢٠/٩٢.

الغريب: سجى فيه الخلق، ابن عباس: أقبل وعنه أدبر.

قوله: ﴿ ما ودعك ﴾ [٣]، جواب القسم: إما أن يكون نفياً أو إثباتاً، فجمع بينها بنفيين وإثباتين، فقال: ﴿ وما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير ﴾ ﴿ ولسوف ﴾ واللام فيهما لام جواب القسم، ولم يؤكد الفعل بالنون كما وكد في غيرها لمكان سوف. وقوله: ﴿ وما قلى ﴾ أي قلاك، فحذف الكاف، الآية. وكذلك ثلاث آيات بعدها.

قوله: ﴿ ولَلْآخرة خير لك من الأولى ﴾ [٤]، أي العقبى خير لك من الدنيا لأن الله يعطيك فيها الدرجات، وقيل: آخر عمرك خير لك من أوله لما ينال من النصر والظفر.

قوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْك يتيماً فآوى ﴾ [٦]، «أي وَجَدَكَ لا كافل لكَ، فآواك إلى عمك فكفلك ورباك.

الغريب: وجدك في حِجْرِ أبي طالب فجعل لك مأوى وأغناك عنه.

العجيب: وجدك عديم النظير من الدر اليتيم، فآواك إلى كرامته، واصطفاك لرسالته.

قوله: ﴿ ضالاً فَهَدى ﴾ [٧].

هو كقوله: ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ (١)، وقيل: في قوم ضلال فهداهم بك.

الغريب: ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى الطريق.

العجيب: ضالة لا يعرف قدرك فهدى قومك إليك.

العجيب: ضالاً، أي محباً فهداك إلى المحبوب من قوله: ﴿ إنك لفي

(١) الشورى ٥٢/٤٢.

ضلالك القديم ﴾[1] أي حبك.

قوله: ﴿ عائلاً فأغنى ﴾ [٨] أي فقيراً، وقيل: ذا عيالٍ فأغناكَ بمالِ خديجة ثم بمال الغنائِم.

الغريب: فأغناك بالقناعة.

قوله: ﴿ فأما اليتيم فلا تَقْهَرَ ﴾ [٩].

أي وقد عرفت أحوالك التي كنت عليها، فلا تقهر اليتيم، واذكر يتمك، ولا تنهر السائل، واذكر فقرك وحدث بنعمة ربك، النبوة والقرآن، واذكر ضلالك.

الغريب: «وأما السائل»، سائل العلم فلا تنهره وأجبه برفق ولين.

قوله: ﴿ فحدث ﴾ أي جدد كل يوم شكر الله.

* * *
* *
*

---

(١) يوسف ٩٥/١٢.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشرح

قوله تعالى: ﴿ ألم نشرح ﴾ [١].

استفهام رد الكلام من النفي إلى الإيجاب، والمعنى: ألم نُوسع ونُلين. روى الزهري عن أنس عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال[١]: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم أتى بطشت مملوء حكمة وإيماناً، فأقره في صدري. ثم عرج بي إلى السماء». وروى مثله عن عمر، وقيل: كان ذلك في صباه.

قوله: ﴿ ووضعنا عنكَ وِزرَك ﴾ [٢].

أي الذي تقدم وتأخر، / وقيل: وزراً مثل، وأضافه إليه، لاهتمامه به. ٢١٧ ظ وقيل: خففنا عنك عناء النبوة.

العجيب: الضحاك: وزر اسم صنم، وضع على ظهره فجاء جبريل فحطه، ولو لم يحطه لأثقل ظهره، وهذا كلام بعيد سحيق.

قوله: ﴿ أنقَضَ ظَهركَ ﴾ [٣].

أي أثقله، حتى سمع منه نقيض، وهو صوت الرحل وغيره، وقيل: هو من النقض، أي البعير المهزول، أي كان أثقله حتى جعله كالنقض، وهما مثلان.

---

(١) إعراب النحاس ٧٢٧/٣ والدر المنثور ٣٦٣/٦.

قوله: ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ [٤] أي إذا ذكرتُ ذكرتَ معي.

قوله: ﴿ إن مع العُسـرِ يُسراً ﴾ [٦].

ذهب جماعة إلى: أن العسر واحد واليسر اثنان، لأن العسر معرفة واليسر منكر، ولو كان الأول لقال مع العسر اليسر في الثاني، ولما جاء في الحديث(١): «لَنْ يَغْلِبَ عُسرٌ يُسـرين». وأنكر جماعة هذا وقالوا: قولك: إن مع الفارس رمحاً إن مع الفارس رمحاً لا يقتضي أن يكون معه رمحان، قال الشيخ: والجواب: إن هذا.

وليس وزان الآية، وإنما وزانه أن تقول: إن للصائم فرحة إن للصائم فرحة، كما جاء: للصائم فرحتان، أي فرحة عند إفطاره وفرحة عند الله سبحانه.

قوله: ﴿ فإذا فرغتَ فانصَبْ ﴾ [٧].

أي، إذا فرغت من الصلاة فاتعب بالدعاء. ابن مسعود: قبل التسليم غيره بعد التسليم. وقيل: إذا فرغت من الفرائض فاتعب بالنوافل.

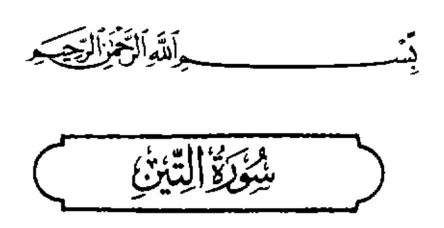
﴿ وإلى رَبِّكَ فارغَب ﴾ [٨].

المبرد: معنى الآيتين: دم على الطاعات من غير فتور، أو طلب إليه من غير قصور ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٦/٣٠ والقرطبي ١٠٧/٢٠ والموطأ ص ٢٧٦ وكنز العمال ١٤/٢ والدر المنثور ٣٦١/٦.



قوله تعالى: ﴿ والتين والزيتون ﴾ [١].

ابن عباس والحسن[١] في جماعة: تينكم الذي تأكلون، وزيتونكم الذي تعصرون.

الغريب: خص بالقَسَم، لأن التين يشبه ثمار الجنة ليس فيه ما ينفَى ويطرح، ولأن الزيتون لا دخان لدهنه ولا لحطب شجره عند الإيقاد.

العجيب: المبرد: هي أربعة أجبل: طورتينا، وهو جبل دمشق، وطورزينا وهو بيت المقدس، وطورسينا وهو جبل موسى بمدين واسمه زائير، وطور تيهمانا[٢] وهو مكة. فقال: ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾.

قوله: ﴿ الأمين ﴾ [٣] أي آمِن من قوله ﴿حرما آمنا﴾، وقيل: مؤمِن، أي يؤمن من دخله، وهو من قوله ﴿ من دخله كان آمناً ﴾، وقيل: مأمون على ما أودعه الله من معالم الدين.

قوله: ﴿ لقد خلقنا الإنسان ﴾ [٤] جواب القسم، وهو عام.

قوله: ﴿ في أحسن تقويم ﴾ أي في تقويم، معتدل القامة منتصبيها يتناول مأكوله بيده.

---

(١) القرطبي ٢٠/١١٠.

(٢) غير واضحة في النسخ..

قوله: ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ [٥] إلى الهرم وأرذل العمر، وقيل: إلى النار.

الغريب: إلى الضلال ، من قوله: ﴿ إن الإنسانَ لَفي خُسرٍ ﴾ والتقدير أسفلَ قومٍ سافلين.

وأسفل نصب على الحال، وقيل: على الظرف.

قوله: ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ [٦].

استثناء متصل، إذا حملت ما قبله على النار أو الضلال، فإن حملته على الهرم فالاستثناء منقطع، وقيل متصل تكتب لهم رواتبهم وإن انقطعت أعمالهم.

الغريب: جاء في الأثر: من قرأ القرآن واتَّبع ما فيه لم يرد إلى أرذل العمر [١].

قوله: ﴿ فما يُكَذِّبُك بَعْدُ ﴾ [٧].

٢١٨ و أي: أي شيء، وقيل ما بمعنى/ مَن، والمخاطب هو الإنسان، وقيل: هو النبي ـ عليه السلام ـ، و «بعدُ» مبنى على الضمةِ للغايةِ، كقوله: ﴿ من قبلُ ومن بعد ﴾ [٢] ـ والله أعلم.

* * *
* *
*

---

(١) مجمع البيان ٥/٥١١.
(٢) الروم ٣٠/٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العلق

الجمهور: على أن أول ما نزل من القرآن ﴿ **اقرأ باسم ربك** ﴾ إلى قوله ﴿ **ما لم يعلم** ﴾.

قوله تعالى: ﴿ **باسم ربك** ﴾ [١].

قيل الباء زائدة، واسم ربك القرآن، أي اقرأه، وقيل: المفعول محذوف، أي اقرأ القرآن باسم ربك، وهو أن يذكر التسمية عند الابتداء به، ثم كرر فقال: اقرأ يجوز أن يكون مثل الأول، محذوف المفعول، ويجوز أن تكون الجملة بعده المفعول، فيكون تخصيصاً بعد التعميم.

قوله: ﴿ **الذي خلق** ﴾ المفعول محذوف، لأن المراد به ذكر الفاعل فحسب، كما يبنى الفعل للمجهول، والمراد به المفعول فحسب، وقيل حذفه، لأن عَدَّهُ معجز، ثم خص فقال: ﴿ **خلق الإنسانَ من عَلَقٍ** ﴾ ، فصار تخصيصاً بعد التعميم أيضاً. وقوله: ﴿ **الذي خلق** ﴾ محله جر صفة لقوله: «ربك»، ويجوز أن يكون مبتدأ «خلق الإنسان» خبره.

قوله: ﴿ **الذي علم بالقلم** ﴾ [٤].

مفعولاه محذوفان، أي علم الإنسان العلوم، وقيل: آدم الأسماء [١]، قوله: «بالقلم» كخلق القلم، وقيل: بالقلم في اللوح المحفوظ، وقيل:

---

(١) القرطبي ٢٠/١٢٢.

الكتابة بالقلم، ثم خص فقال: ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾، فصار كالذي قبله في التخصيص والتعميم، فيكون الكلام كله على غرار واحد، وقوله: ﴿ الذي علم ﴾ يجوز أن يكون في محل جر بدلاً أو صفة من قوله: ﴿ الذي خلق ﴾، ويجوز أن يكون رفعاً حملاً على الأكرم، ويجوز أن يكون مبتدأ «علم الإنسان» خبره، ويجوز أن يكون فيهما إضمار هو، وأعني على ما سبق في غير موضع.

قوله: ﴿ أن رآهُ استغنى ﴾ [٧].

أي رأى هو إياه، فالفاعل: هو عين المفعول، ويجوز هذا في باب ظننت فحسب، وهذه الآيات نزلت في أبي جهل [١]، وذلك حين قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن رقبته.

قوله: ﴿ أرأيتَ الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ [٩ - ١٠].

أي أرأيت أبا جهل ينهى محمداً عن الصلاة، والمنهي على الهدى آمر بالتقوى، والناهي كاذب ومُتَوَلٍّ فهذا أمر عجيب. قوله: «الذي ينهى»: مفعول أرأيت والثاني محذوف، أي مبطلاً، وقيل: ما الذي يستحق بذلك من العذاب؟ الأخفش: الثاني بدل من الأول، والثالث بدل من الثاني. وقوله: ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ المفعول الثاني.

قوله: ﴿ ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ ﴾ [١٦].

بدل من الناصية، والمعنى: صاحبها كاذب خاطىء.

قوله: ﴿ فليدعُ ناديه ﴾ [١٧].

أي أهلَ مجلسه وعشيرتَه، والنادي: المجلس، وذلك أن أبا جهل قال حين زجره النبي ـ عليه السلام ـ، لقد علمت ما بها أكثرُ نادياً مني. فأنزل:

---

(١) المصدر السابق ٢٠/١٢٣.

«فليدع ناديه ـ سندع الزبانية»، فقال ـ عليه السلام ـ [(1)]، «لو دعاهم لأخذتهم الملائكة عياناً» والواو من سندع محذوف قياساً على الياء، ومثله يَـدْعُ ويَمْحُ الله.

قوله: ﴿لا تطعه﴾ [19]، أي في ترك الصلاة. ﴿واسجد﴾ لله رغماً له. ﴿واقترب﴾ تقرب، فإن أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد.

الغريب: واسجد خطاب للنبي ـ عليه السلام ـ واقترب خطاب لأبي جهل، أي اقترب لما قلتَ: لأطأن رقبته لتنال ما تستحقه، والمعنى: قل له ذلك يا محمد.

* * *

* *

*

(1) تفسير الطبري 257/30 والقرطبي 127/20، وفيها: «لو فعل لأخذته الملائكة عياناً». والدر المنثور 369/6.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

قوله تعالى: ﴿ إنّا أنزلناهُ ﴾ [١].

الهاء كناية/ عن غير مذكور، وقيل: أنزلنا القرآن، وقد تقدم ذكره في ٢١٨ ظ ﴿ أنزلناهُ في لَيلةٍ مُباركَـةٍ ﴾ [١]، وهي هي، والمعنى: أنزلنا القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، وقيل: بدأنا بإنزاله في ليلة القدر، وقيل: أنزلنا جبريل.

الغريب: أنزلنا القرآن في شأن ليلة القدر.

العجيب: أنزلنا القدر في ليلة القدر، ومن العجيب: «الهاء» تعود إلى المصدر، أي أنزلنا إنزالاً، وهذا بعيد، لأن الإنزال يستدعي مفعولاً.

واختلف في وقته، فقيل: في السنة كلها: وقيل: في شهر رمضان، وقيل في العشْر الأواخر.

الغريب: إنها تختلف في شهر رمضان، حتى لو قال في النصف من رمضان: أنت طالق ليلة القدر، لا يقع الطلاق إلا بعد انقضاء الشهر من قابل، لاحتمال أن يكون في هذه السنة في النصف الأول من شهر رمضان، وفي السنة الثانية في النصف [الأخير] [٢] منه.

---

(١) الدخان ٤٤/٣.

(٢) ساقطة من م، والمثبت من ع ط ح.

العجيب: إنها الليلة السابعة والعشرون، واستدل هذا القائل بأن سورة القدر ثلاثون كلمة، وقوله: «سلام»، هي إشارة إلى الليلة، وهي الكلمة السابعة والعشرون من السورة.

ومن العجيب جداً: قول من قال: إنها كانت خاصة لرسول الله ـ ﷺ ـ فرفعت بموته.

قوله: ﴿ مِن أَلفِ شَهرٍ ﴾ [٣] قيل: من ألف شهر تقدم ذكره، وهو: أن النبي ـ عليه السلام ـ قال[1]: «كان في بني إسرائيلَ رجلٌ حملَ السلاحَ، فجاهَدَ ألفَ شهرٍ» وتمنى أن يكون ذلك في أمته، فأنزل الله هذه الآيات وقيل: ﴿ خير من ألف شهر ﴾ ليس فيه ليلة القدر.

وقوله: ﴿من كُلِّ أَمرٍ ﴾ [٤]، من جهة كل أمر يقضى في تلك الليلة، وقيل: من بمعنى الباء، أي بكل أمر مقدّر.

قوله: ﴿ سلامٌ هِيَ ﴾ [٥]، أي سلامة هي، فهي مبتدأ، وسلام خبره تقدم عليه.

الغريب: هو تسليم الملائكة على أهل الطاعة.

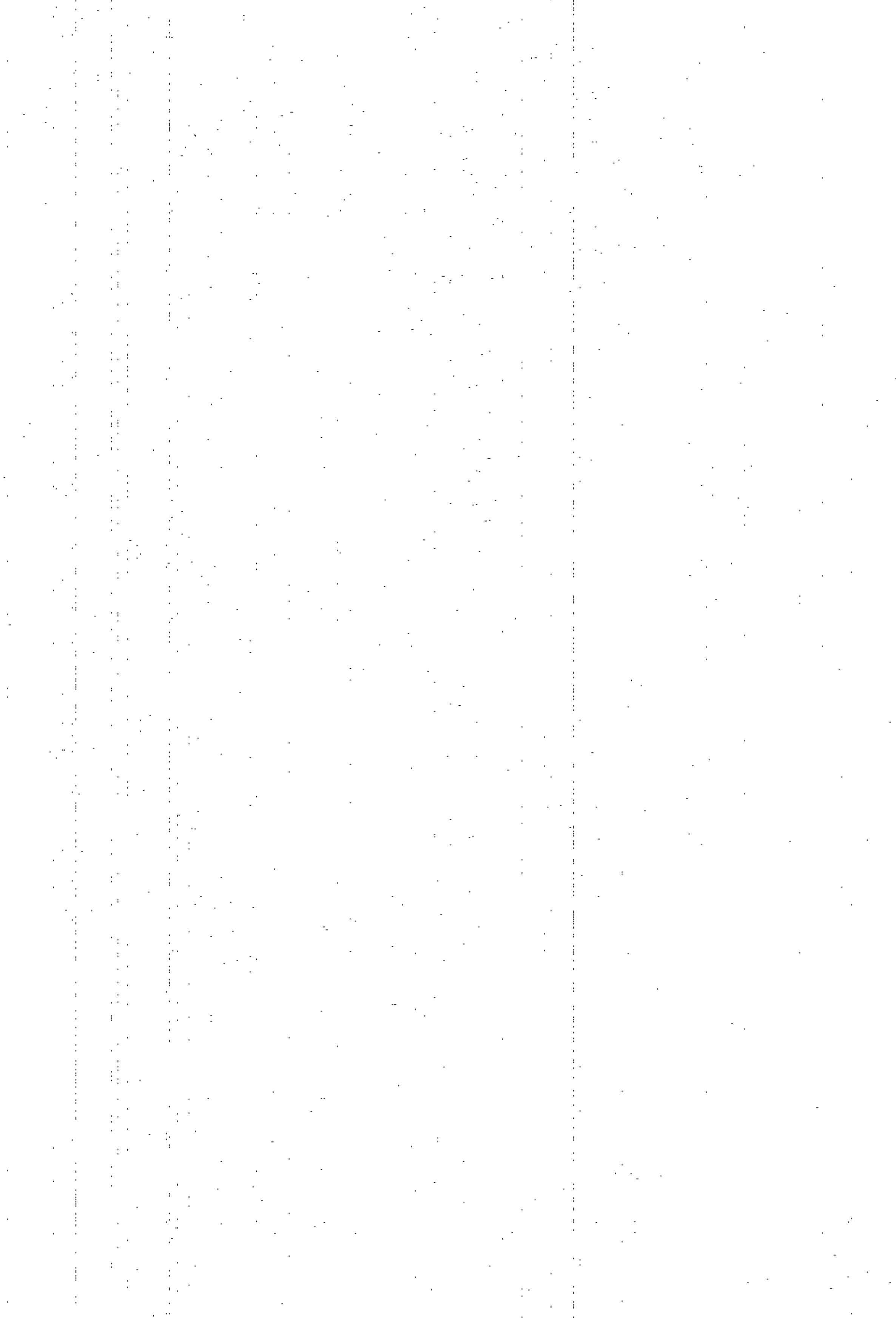
وقوله: ﴿ حتى ﴾ متصل بقوله ﴿ تنزل الملائكة ﴾.

العجيب: متصل بسلام، وهذا لا يجوز لأن هي قد حالت بينه ـ وهو مصدر ـ وبين حتى، فإن جعلت هي فاعل سلام جاز حينئذٍ، لأنه لا يكون حينئذٍ أجنبياً. ومن العجيب: قول من قال: هي مبتدأ، حتى مطلع الفجر

---

(١) القرطبي ٢٠/١٣٢.

خبره، لأن الليالي كلها تكون بهذه الصفة، فلا فائدة في ذكره، فإن جعلت التقدير، هي بهذه الصفة حتى مطلع الفجر صح، وإن جعلت هي كناية عن الجملة التي تقدم ذكرها من تنزل الملائكة والروح جاز أيضاً.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ البَيِّنَةِ

قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفروا مِنْ أهلِ الكتابِ والمشرِكينَ مُنْفَكّينَ ﴾ [١].

من للتبيين، والمشركين عطف على أهل الكتاب، وقيل: من للتبعيض، والمشركين عطف على الذين كفروا، واتبع الذين لفظاً للجوار، بدليل قراءة ابن مسعود: «لَمْ يكنِ المشركينَ وأهلَ الكتابِ منفكين »(*).

قال الشيخ الإمام: الغريب: يحتمل أن قوله «والمشركين» مفعول معه من وجهين: أحدهما: على تقدير العطف على الذين، والثاني: على الواو في كفروا، فإن المفسرين من آخرهم: فسروا منفكين تفسيرين أحدهما عام يشمل أهل الكتاب والمشركين. والثاني: يخص أهل الكتاب دون المشركين، فيصير حمله على ما قبله، إلا أن نجعل الواو بمعنى مع، فيصير كقولك: لم يكن الذي ترك والأسد راكباً خيراً من الذي ترك دون الأسد.

/ قوله: ﴿ منفكين ﴾ أي عن الكفر. وانفك يأتي على وجهين: ٢١٩ و أحدهما: بمعنى: انفصل، كما في الآية. والثاني: بمعنى: زال. فيصير من باب كان، ويلزمه حرف النفي، ولا يدخل إلا في خبره.

قوله: ﴿ رسول ﴾ [٢]، بدل من البينة، وقيل: هي رسول.

الغريب: الذي جاءهم رسول.

(*) في القرطبي ٢٠ : ١٤٢ : « لم يكن المشركون وأهلُ الكتاب منفكين » وهو الصواب.

قوله: ﴿من الله﴾ أي من أمر الله. قوله: ﴿ يتلو صحفاً مطهرة ﴾ أي القرآن ﴿ فيها كتب قيمة ﴾ [٣] أي سور، وقيل: أحكام، كما تقول: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصوم.

الغريب: يتلو بتلاوته القرآن صحفاً مطهرة، يعني اللوح المحفوظ، وقيل: صحف إبراهيم وموسى.

العجيب: الصحيفة المكتوب فيه. والكتاب: المكتوب، وقيل: الصحف، الأوراق، والكتب السطور.

قوله: ﴿ وما أمروا إلا لِيَعبُدوا اللهَ ﴾ [٥].

أي إلا أن يعبدوا، وقد كثرت زيادة اللام مع الإرادة والأمر، وقد سبق. وقيل: ما أمروا إلا ليعبدوا الله. قوله: ﴿ مخلصين ﴾، و ﴿حنفاء﴾ حالان من الضمير في ﴿ لِيَعبدوا ﴾.

قوله: ﴿ دين القيمة ﴾ أي الملة القيمة.

العجيب: هو وصف للدين، والتاء للمبالغة، وأضيف إلى الوصف، وهذا بعيد.

قوله: ﴿ في نار جهنم ﴾ [٦].

خبر «إن»، و«خالدين» حال مقدر، وقيل: أكثر ألفاظ القيامة جاءت بلفظ الماضي، وهذا أولى، لأن قولك: إن زيداً في الدار، يوجب أن يكون فيها حالة الإخبار.

قوله: ﴿ البَريّةِ ﴾ [٧] هي الخلق مشتق من برأ الله.

الغريب: الفراء [١]: هو من البَرَى، وهو التراب، وقال: العرب تقول:

(١) معاني الفراء ٢/١٤٥ والقرطبي ٢٠/١٤٥.

بفيه البَرَى، وحُمّى خيبَرى، وشرٌ ما يَرى. وقال الكسائي: هو من بريت العود. وقراءة من قرأ بالهمز تدفع القولين[1].

قوله: ﴿ جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين ﴾ [٨].

نصب على الحال، والعامل فيه ما دل عليه جزاؤهم، أي يجزون خالدين، ولا يجوز أن يكون جزاؤهم للحائل، ولا للظرف، وأجاز بعضهم ذلك، وقال: إنما يمتنع الإحالة والتقديم إذا كان بمعنى إن فعل أو إن تفعل، وليس ها هنا كذلك، ولم يعمل بعضهم ذلك. قوله «عدن» أي كان بمعنى أن فعل أو أن تفعل، وليس ها هنا كذلك، ولم يعمل بعضهم ذلك، قوله «عدن» أي دخول جنات. قوله ﴿ لمن خشي ربه ﴾ أي اجتنب معاصيه وأطاعه.

الغريب: خشي ربه أي علم من قوله ﴿ فخشينا ﴾ أي فعلمنا.

وقال بعض المفسرين: فالعلماء خيار الأمة بالنص.

* * *

* *

*

(١) مجمع البيان ٥/٥٢٢.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

قوله تعالى: ﴿ إذا ﴾ [١].

ظرف زمان تضمن معنى الشرط، والعامل فيه «زلزلت».

الغريب: يومئذٍ بدل منه تحدث هو العامل فيه وأضاف الزلزال إلى الأرض، أي زلزالها الذي يليق بها، كما قال ﴿ على قلوب أقفالها ﴾.

الغريب: زلزالها الموعود.

وقيل: أضافها لفواصل الآي، وهي زلزلة الساعة، وقيل: قبل الساعة، وهي من أشراطها.

قوله: ﴿ أثقالها﴾ كنوزها، جمع ثَقَل - بفتحتين - وهي الشيء المصون الكريم على صاحبه، ومن جعلها في الآخرة، فأثقالها موتاها ودفائنها، جمع ثقل.

الغريب: قال الشيخ الإمام: يحتمل أن أثقالها جمع لقوله سبحانه ﴿ أيها الثقلان ﴾، أي أخرجت الجن والإنس من باطنها إلى ظاهرها.

قوله: ﴿ وقال الإنسانُ ﴾ [٣].

أي الكافر، لأن المؤمن يعلم ذلك، وقيل: عام.

قوله: ﴿ تُحَدِّثَ أخبارها ﴾ [٤].

أي ما عمل عليها من خير وشر، والتاء لتأنيث الأرض، وقيل: للخطاب، أي، تحدث أنت أيها الإنسان، وقرىء في الشواذ [1] «بالياء» أي الإنسان، قوله: «يومئذٍ» بدل من إذا كما سبق. وقيل: ظرف لتحدث.

الغريب: ظرف لقال، وفيه تقديم وتأخير، أي: وقال الإنسان يومئذٍ كلها تحدث أخبارها.

قوله: ﴿ بأن رَبَّكَ أوحى لَها ﴾ [٥].

أي تحدث أخبارها بسبب أن ربك أوحى لها أمرها، وقيل: ألهمها. وقيل: قال لها.

الغريب: أخرجت الأرض أثقالها بأن ربك أوحى لها.

العجيب: « بأن ربك » جواب «مالها».

قوله: ﴿ لِيُرَوا أعمالهم ﴾ [٦].

أي: جزاء أعمالهم، فحذف المضاف، لأن الأعمال لا ترى.

الغريب: ليروا أعمالهم مكتوبة في كتاب الحفظة، وقيل: صحائف أعمالهم، فحذف المضاف. واللام متعلق بـ مصدر ضمن قال جزاء أعمالهم، لأن ذلك مصدر يكون بعد أن يصدر الناس، ومن قال: صحائف أعمالهم، جعل اللام متعلقاً بقوله: ﴿ زلزلت ﴾ أو قوله: ﴿ أخرجت ﴾.

قوله: ﴿ مثقالَ ذرةٍ ﴾ [٧].

هي النملة الصغيرة، وقيل: هي الذرة تقع في الكَوَّة.

الغريب: مثقال ذرة: رأس نملة.

العجيب: ذرة خردل.

---

(١) شواذ الكرماني ص ٢٦٨.

قوله: ﴿ يَرهُ ﴾، قرىء في الغريب: ﴿ يُرهُ ﴾ بضم الياء ليوافق[1] قــولـه: ﴿لِيُـرَوا أعمـالهم ﴾، وقــرىء أيضــاً ﴿ ليَــروا أعمــالهم ﴾ ـ بالفتح ـ[2] ـ ليوافق يره.

(١) مجمع البيان م ٥/٥٢٥ في بعض الروايات عن الكسائي.
(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/٧٥٣.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةُ العَادِيَاتِ

قوله تعالى : ﴿ والعادِياتِ ﴾ [١] .

ابن عباس في جماعة[1] : هي خيل الغزاة تضبح ضبحاً ، مصدر وقع موقع الحال ، وهو صوت أجوافها إذا عدت .

قوله : ﴿ فالموريات قَدحاً ﴾ [٢] .

توري النار قدحاً حوافرها إذا عدت في الأرض ذات الحجارة ، وتلك النار تسمى نار أبي حباحب ، وقيل : شبهت بها ، وأبو حباحب كان رجلاً بخيلاً[2] .

﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ [٣] .

تغير على الأعداء وقت الصبح ، أي أصحابها ، وقيل : نهاراً جهاراً .

﴿ فأثرن به ﴾ [٤] .

أي بمكان عدوهن ، ولم يتقدم ذكر المكان ، لكن الحال يدل عليه ، وقيل : «به» الصبح أي فيه .

الغريب : «به» بالعدو .

---

(١) (٢) القرطبي ٢٠/٥٧ .

﴿ **نقعاً** ﴾ غباراً.

﴿ **فوسطن** ﴾ [٥] توسطن به ، كالأول . «جمعاً» من العدو وتغير عليهم . علي وابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ ، والعاديات : الإبل، أي إبل الحاج . ضبحا نوع من السير ، فالموريات قدحاً، تنسف بمناسمها الحصى فيصطك بعضها بعضاً فتنقدح النار منها ، فالمغيرات صبحاً : آتين الغور .

الغريب : أراد بالإغارة: اشتراء أصحابها للذبائح ، وذبحهم إياها ، وقولهم : أشرق ثبير كيما تغبر من هذا . ﴿ **فأثرن به نقعاً** ﴾ غباراً كما سبق .

الغريب : نقعاً ، صوتاً .

العجيب : نقعاً : اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة ، وفيه بعد. قوله : ﴿ **فوسطن به جمعاً** ﴾ هو المزدلفة .

وجاء عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه أنكر على ابن عباس حمله العاديات على الخيل ، فقال إنهما نزلت في وقعة بدر ، ولم يكن معنا حينئذ إلا فرسان ، أحدهما : للمقداد والآخر للزبير[١] .

قوله : ﴿ **فأَثَرنَ** ﴾ وقوله : ﴿ **فوسطن** ﴾ عطفاً على الاسم ، لأن المعنى : والتي عدت فأورت فأغارت .

الغريب : «الموريات قدحاً»، هي الفرسان توري النار ليظن فيهم الكثرة ، وقيل : هي أفكار العلماء تستنبط المعاني . عكرمة[٢] : هي الألسنة تظهر الحق .

العجيب : هي مكر الرجال[٣] .

٢٢٠ قوله : ﴿ **إن الإنسان** ﴾ / [٦] .

---

(١) القرطبي ٢٠/١٥٥ .
(٢) (٣) المصدر السابق ٢٠/١٥٧ .

هي جواب القسم ، والقسم ثلاثة ، والجواب ثلاثة .

قوله : ﴿ لكنود ﴾ الكنود جاء في الخبر أن النبي ـ عليه السلام ـ فسر قوله «الكنود» وقال : «هو الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رِفْدَه»[1].

قوله : ﴿ وإنه على ذلك ﴾ [٧] .

أي الله سبحانه ، وقيل : إن الانسان ، من قوله : ﴿ يوم تشهد عليهم ﴾ .

قوله : ﴿ وإنه لحب الخير ﴾ [٨] .

أي لأجل حب المال . «لشديد» بخيل ، المضاف محذوف ، واللام متعلق بقوله «لشديد» .

قوله : ﴿ أفلا يعلم إذا بُعثر ﴾ [٩] .

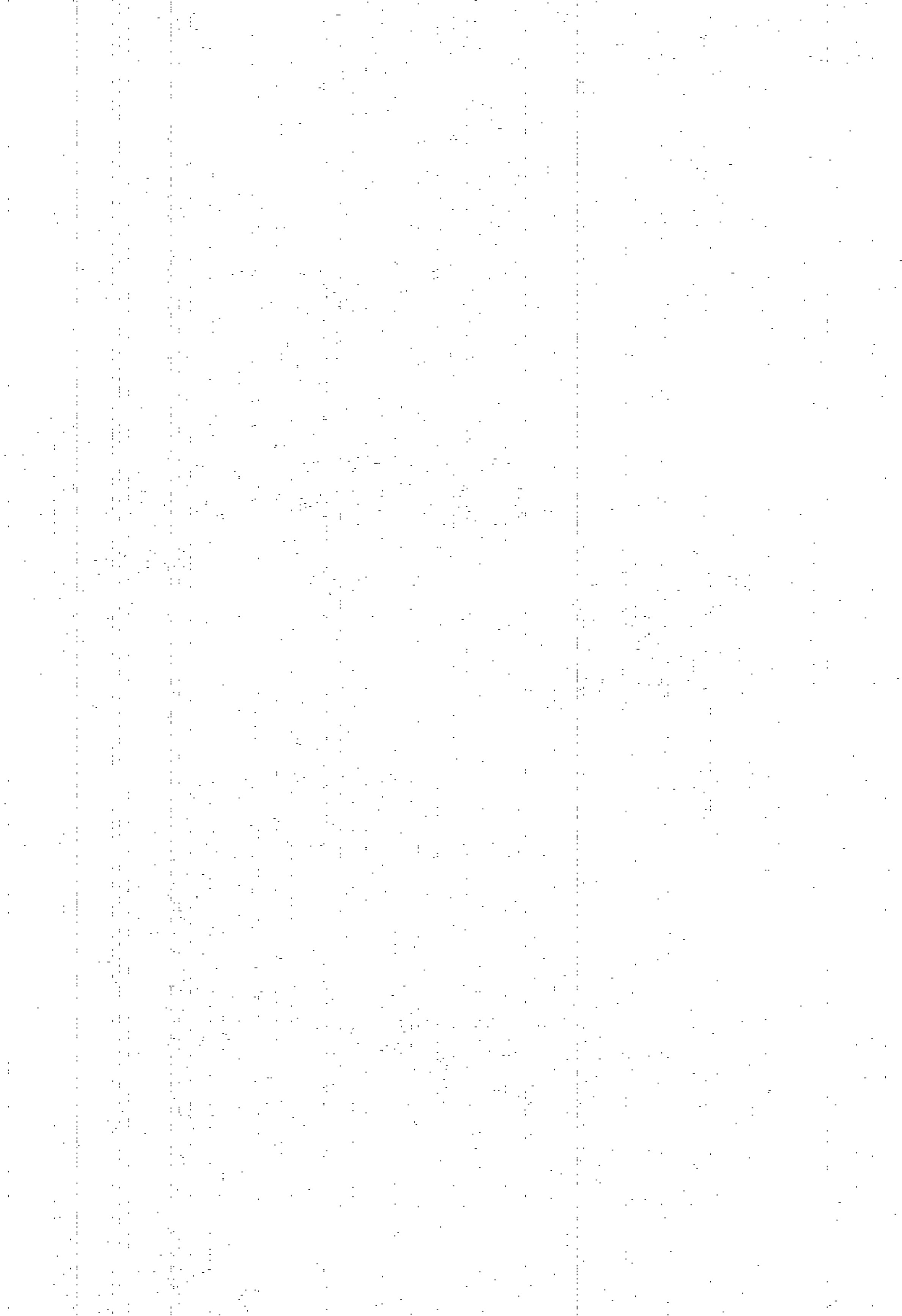
بعث وقلب وأثير ما في القبور أي من في القبور، والتقدير أفلا يعلم أن ربهم، وقوله: ﴿ إذا بعثر ﴾ لا يكون ظرفاً «ليعلم» لاختلاف الزمانين، ولا ظرفاً «لبعثر»، لأن المضاف لا يعمل في المضاف إليه، ولا ظرفاً لـ «خير» لأن ما بعد أن لا يتقدم عليه، فالعامل فعل مضمر، أي يعلم الله إذا بعثر. والمعنى: يجازي إذا بعثر، لأن علم الله أيضاً لا يختص بزمان دون زمان، و « يومئذٍ » و «إذا» أحدهما بدل من الآخر .

العجيب : قول من قال : تقديره وحصل ما في الصدور يومئذ ، لأن «إن» يدفعه .

العجيب : «ما في الصدور» صدور الكتاب ـ والله أعلم ـ .

---

(١) تفسير الطبري ٢٧٨/٣٠ والقرطبي ١٦٠/٢٠ عن ابن عباس وكنز العمال ١٥/٢ والدر المنثور ٣٨٥/٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القارعة

قوله تعالى : ﴿ القارعة ﴾ [١] .

الجمهور : على أنها القيامة ، وقيل : الصيحة من قوله : ﴿ **يسمعون الصيحة بالحق**﴾ .

الغريب : هي النار .

ورفعها بالابتداء . ﴿**ما القارعة** ﴾ الخبر ، وهي جملة ، وقيل : القارعة ، مبتدأ ما القارعة منزل منزلة الوصف ، أي العظيمة . ﴿**ما أدرك ما القارعة**﴾ اعتراض ﴿**يوم**﴾ خبر المبتدأ ، أي يقع فيه .

الغريب : النحاس : القارعة رفع بفعل مضمر ، أي سيأتي ، وهو العامل في يوم ، يكون خبره ، وهو رفع في المحل نصب في اللفظ لأن الظرفية غلبت عليه أو لإضافته إلى الجملة .

قوله : ﴿ **مَوازِينُه** ﴾ [٦] جمع ميزان وله كفتان وعمود وجمع لاختلاف الموزونات وقيل : جمع موزون .

الغريب : جمع ميزان ، والميزان للوزن .

والمعنى : من عظم قدره عند الله ، وضده من خفت موازينه .

قوله : ﴿ **راضية** ﴾ [٧] .

أي مرضية ، وقيل : ذات رضى ، وقيل : راض صاحبها ، كيوم صائم وليل قائم ، وقيل : رضيت صاحبها ، فقرت .

الغريب : كاملة .

قوله : ﴿ فأُمُّه هاويةٌ ﴾ [٩] .

أي مسكنه جهنم ، وهاوية من أوصافها .

الغريب : النحاس : فأمه هاوية معناه هلك لأن أم الشيء أصله ومعظمه .

ومن الغريب: قتادة وعكرمة [١]: أم رأسه هاوية، أي منحدرة في النار من أعلى إلى أسفل.

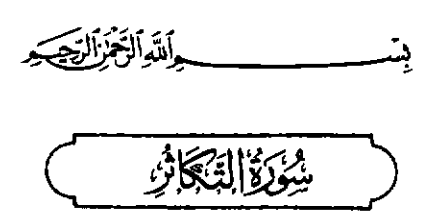
العجيب : هو من قول العرب هوت أمه ، يقال : لمن وقع في أمر عظيم كربه .

* * *

* *

*

(١) القرطبي ٢٠/١٦٧.



قوله تعالى : ﴿ ألهاكُم ﴾ [١] .

أي ألهاكم عن الله التكاثر بالأموال والأولاد والتفاخر بالآباء والأجداد .

قوله : ﴿ حتى زُرتُم المقابر ﴾ [٢] .

أي متم ، وقيل : زرتم المقابر ، أي ذكرتم موتاكم في تكاثركم وتفاخركم .

الغريب : زرتم في المقابر ، الفعل مجهول ، والمقابر ظرف ، وروي أن النبي - عليه السلام - قرأ هذه السورة وقال[١] : «ابن آدم يقول مالي مالي ، وانما لك من مالك ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت / ولو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب» .

٢٢٠ ظ

قوله : ﴿ كَلا سوفَ تعلمون ﴾ [٣] .

التكرار للتأكيد ، وقيل : الأول : للكفار ، والثاني : للمؤمنين ، وقيل : الأول في القبر والثاني في القيامة . وعن علي - رضي الله عنه - أنه

(١) المصدر السابق ١٦٩/٢٠ قريباً منه ومسلم كتاب الزهد حديث رقم ٢٣ ، والترمذي كتاب الزهد حديث رقم ٣١ وتفسير سورة التكاثر والدر المنثور ٣٨٧/٦ .

قال : مـا زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت « ألهاكم التكاثر - إلى قوله - كـلا سوف تعلمون» لأنه وعيد بعذاب القبر .

قوله : ﴿ **لو تعلمون عِلمَ اليقين** ﴾ [٥] .

جوابه محذوف ، أي لشغلكم عن التكاثر ، ثم قال : ﴿ **لترون الجحيم** ﴾ أي والله لترون الجحيم ، وهو قبل الدخول ، ﴿ **ثم لترونها عين اليقين** ﴾ أي عياناً لستم عنها بغائبين .

العجيب: «علم اليقين»، قسم، «لترون» جواب القسم، والتقدير، وعلم اليقين لترون الجحيم ، فحذف الواو ونصب لأن الاسم بعد حذف الجار في القسم يكون منصوباً إلا لفظ الله ، فانه يجوز فيه الجر والنصب بعد حذف الواو.

قوله : ﴿ **عن النعيم** ﴾ [٨] .

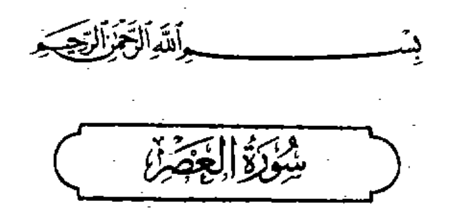
أي عن السمع والبَصر ، من قوله : ﴿ **كل أولئك كان عنه مسؤولاً** ﴾[1]، وقيل : هو خطاب للكفار من قوله : ﴿ **أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا**﴾[2] ابن مسعود[3] : عن الصحة والأمن فلم أفنيتموها ، وعن علي ـ رضي الله عنه ـ خبز الشعير والماء البارد .

* * *

* *

*

(١) الإسراء ١٧/٣٦.
(٢) الأحقاف ٤٦/٢٠.
(٣) تفسير الطبري ٣٠/٢٨٥، والقرطبي ٢٠/١٧٦.



قوله تعالى : ﴿ **والعصرِ** ﴾ [١] .

هو الدهر ، وقيل : صلاة العصر ، الحسن[١] : أحد طرفي النهار . والعرب تسمي الغداة والعشي **العصرين** ، واليوم والليل **العصرين** ، والشتاء والصيف العصرين . وعن علي ـ رضي الله عنه ـ : ونوائب العصر . وقيل : أهل العصر .

قوله: ﴿ **إن الإنسان** ﴾ [٢].

هو جواب القسم ، والإنسان عام ، ولهذا جاز استثناء الجمع منه بقوله : ﴿ **إلا الذين آمنوا** ﴾. قوله : ﴿ **لَفي خُسر** ﴾ أي هلاك ، وقيل : خسروا أهاليهم ومنازلهم في الجنة ، وقيل : في عقوبة .

الغريب : في خسر من عمره ، فقد قال بعض الصالحين : يا بن آدم ، أنت في هدم عمرك منذ ولدت من بطن أمك ، وقيل : الإنسان إذا تنفس تنقص . أبو أمامة[٢] عن أبَيّ بن كعب قال : قرأت هذه السورة على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : «أقسم ربك بآخر النهار إن الانسان لفي خسر أبو جهل»[٣] .

---

(١) المصدر السابق ٢٠/١٧٩ .

(٢) أبو أمامة صحابي أسد الغابة ٥/١٣٨ .

(٣) القرطبي ٢٠/١٨٠ والدر المنثور ٦/٣٩٢ .

قوله : ﴿ **إلا الذين آمنوا** ﴾ أبو بكر ، ﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾ عمر ، ﴿ **وتواصوا بالحق** ﴾ عثمان ، ﴿ **وتواصوا بالصبر** ﴾ علي - رضي الله عنهم أجمعين .

* * *
* *
*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الهُمَزَةِ

قوله تعالى : ﴿ لِكلِّ هُمزةٍ ﴾ [١] .

هذا بناء للمبالغة في الفعل ، واذا أسكنت العين صار وصفاً للمفعول مع المبالغة نحو ضُحَكة للفاعل ، وضُحْكة للمفعول ، والهمَزة الذي يعيب بالغيب ، واللَمَزة يعيب في الوجه .

الغيب : الهمز باليد ، واللمز باللسان .

قوله : ﴿ الذي جَمعَ مالاً ﴾ [٢] .

مبتدأ ، «يحسب» خبره ، ويجوز أن يكون خبراً ، أي : هو الذي جمع مالاً ، ويجوز أن يكون نصباً على الذم، أعني الذي جمع ، ويجوز أن يكون خفضاً بدل من كل ، والتقدير : ويل للذي جمع ، ولا يجوز أن يكون وصفاً لما قبله ، لأن ما قبله نكرة وهو معرفة ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من همزة لمزة ، لأنه يصير ويل لكل الذي جمع ، وهذا لا يستقيم . قوله : ﴿ وعدده ﴾ أي أعده للدهر ، وقيل : أكثره ، لأن في تكثير عينه تكثير عدده ، وقيل أحصاه مرة بعد أخرى وحفظ عدده . ٢٢١ و

الغريب : الحسن ، صنفه إبلاً وغنماً وعقاراً وأرضاً وذهباً وفضة .

قوله : ﴿ لَيُنبَذَنَّ في الحُطَمَةِ ﴾ [٤] .

ليطرحن في النار، وقرىء في الشاذ[1] «لينبذانِّ» أي هو وماله، وقرىء «لينبذُنَّ الهمزة واللمزة والذي جمع ماله».

قوله : ﴿ في عُمُدٍ ممددة ﴾[٩] .

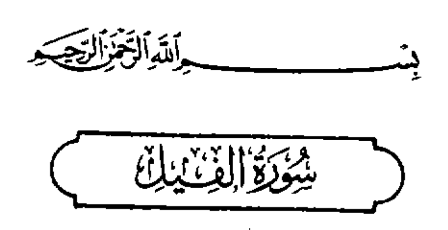
جمع عمود ، وعَمَد جمع عماد ، كإهاب وأَهَب ، وهي محمية يعذبون بها ، وقيل : النار مطبقة عليهم بعَمَد ، وفي بمعنى الباء .

الغريب : في عمد بين عمد ، كما تقول : فلان في القوم ، أي بينهم ، وقيل : مع عمد .

ومن العجيب : الحسن ، في عمد ممدة ، أي في دهر طويل لا انقطاع له . ومن العجيب : في عمد ممددة هي محمية تطرح على الأبواب إذا أغلقت ، فيمد عليهم ليبأسوا من الخروج .

* * *
* *
*

(١) القرطبي ١٨٤/٢٠ عن الحسن ومجاهد وغيرها.



قوله تعالى : ﴿ أَلم تَرَ كيفَ فَعَل رَبُّكَ ﴾ [١] .

مفعولا ترى الجملة ، وكيف مفعول فعل ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وأصحاب الفيل[١] هم قوم من الحبشة ، ملكهم أبرهة بن الصباح الملقب بأشرم ، وكنيته أبو يكسوم ، وقيل : أبرهة دون الملك الأعظم بالحبشة ، وكان الملك النجاشي واسمه أصْحمة ومعناه العطية ، بنى بيتاً باليمن ، ودعا الناس إلى الحج إليه ، وهَمَّ بتخريب الكعبة ، ليصرف الناس عن الكعبة إلى بنائه ، وكان اسم بنائه القُلَّيْس ، وقيل : ماسرجسان ، واسمه بالعربية الهيكل، وكان معه اثنا عشر فيلاً، وفيها واحد كبير لم يرَ مثله، وكان اسمه محمود وكنيته أبو العباس، فلما وصل إلى ذي المجاز امتنعت الفيلة من التوجه نحو مكة، وإذا صرفت عنها إلى غيرها أسرعت مشياً، وقيل: لم يكن معه إلاَّ فيل واحد، وهو أبو العباس ، ثم تهيأ أبرهة للدخول وعبأ الجيش ، وهيأ الفيلة ، فأنشا الله من شاطىء البحر طيراً سود صفار المناقير خضر الأعناق في مناقيرها وأظافيرها ثلاثة أحجار ، فلما بلغت عسكر القوم ركدت فوق رؤوسهم ، فلما توافت الرعايا كلها أهالت ما في مناقيرها على من تحتها ، مكتوب على كل حجر اسم من يقتل به ، فجعل الحجر يقع على رأس صاحبه، فيصل إلى

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٩/٣٠ وما بعدها، والقرطبي ١٨٧/٢٠ وما بعدها.

جوفه ، وكانت الحجارة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة لا تُصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلهم تُصيب ، وقيل : لم يُفْلِت منهم إلا أبو يكسوم ، فسار وطائر يطير فوقه ولا يشعر به حتى دخل على النجاشي فأخبره ما أصابهم ، فلما استتم كلامه أتاه الطائر فرماه به فسقط فمات ، فرأى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه .

قوله : ﴿ طيراً أبابيل ﴾ [٣] .

أبو عبيدة : جماعات في تفرقة . الزجاج[١]: جماعة من هاهنا وجماعة من هاهنا .

الغريب : قتادة: كثيرة .

العجيب : هي العنقاء المعرب .

قوله : ﴿ بحجارة من سجيل ﴾ [٤] .

قيل هو معرب ، وقيل : من السجل وهو الشديد ، وقيل : السجيل : اسم من اسماء الدنيا ، وقيل : من سجين فقلبت النون لاماً .

قوله : ﴿ كعصف مأكول ﴾ [٥] .

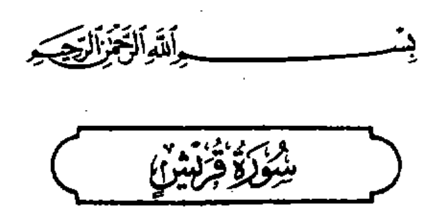
٢٢١ ظ العصف : ورق الزرع . قتادة : هو التبن ، / وقيل : هي ما على حب الحنطة من القشور .

قوله : ﴿ مأكول ﴾ أي أكلته الدواب ، فراثته من الروث فأفتته، وقيل : مأكول من شأنه أن يؤكل .

العجيب : ما ذكر في بعض التفسير : أن العصف هو العفص والمأكول الذي فيه ثقب ، وهو غلط بعيد .

* * *

(١) معاني الزجاج ورقة ٣٨٧ و.



قوله تعالى: ﴿ لِإِيلافِ ﴾ [١].

في هذه اللام خمسة أقوال، أحدها: أنه للتعجب[١]، أي اعجبوا لإيلاف قريش، رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت. الثاني: اللام متصل بالسورة الأولى وهو للصيرورة والعاقبة، أي أهلكهم ليألف قريش، الثالث: اللام متصل بالسورة الأولى، وهي لام كي التي تسمى لام العلة، وزيفه بعضهم، وقال: أهلكهم أكثرهم. الرابع: اللام متصل بما بعده. أي فليعبدوا رب هذا البيت [لإيلاف قريش، أي لما أنعم من إيلافهم.

العجيب: الخامس: اللام بمعنى الكاف، فليعبدوا رب هذا البيت]* عبادة كما يألفون الرحلتين. وروى عن الكسائي: ترك التسمية بين السورتين على أن اللام متصل بما قبله.

قوله: وردت من هنا وهي زائدة «قريش» قيل هو: من القرش وهو الكسب وكانوا يأكلون من كسبهم فسموا به، وقيل: من القرش وهو الجمع ولتجمعهم بعد التفرق سموا به، وقيل[٢]: إن معاوية سأل ابن عباس عن

(١) القرطبي ٢٠/٢٠١ قاله الكسائي والأخفش.
(٢) القرطبي ٢٠/٢٠٣.
(*) ساقط من ط والمثبت من م.

معنى قريش، فقال هي دابة تسكن البحر، من أعظمها دابة، وأنشد:

[٢٥٩] وقريش هي التي تسكُن البحرَ   بها سُميت قُريشٌ قريشاً

تأكل الغَث والسمينَ ولا   تترك يوماً لذي الجناحين ريشا (١)

قوله: ﴿ إيلافِهم ﴾ [٢].

بدل من الأول «رحلة» منصوب به وهو مفعول به، وفيه لغتان: أَلِفَ وله مصدران إلْفاً وإلافاً. وألّفَ يؤلّف إيلافاً.

قوله: ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ أي رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام، وبهما كانت تقوم معايشهم، فمن الله عليهم بذلك.

الغريب: ابن عباس، لم يكونوا في راحة لا في شتاء ولا صيف، فلما آمنوا كفوا مؤنة الرحلتين.

العجيب: نهاهم عن الرحلتين وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت عبادة كما ألفوا الرحلتين.

قوله: ﴿ من جوعٍ ﴾ [٤].

أي من بعد جوع، فحذف المضاف، وقيل: من بمعنى عن. قال سيبويه: الفرق بينهما أن «عن» تقتضي حصول جوع فزال بالإطعام، و «من» تقتضي المنع من لحوق الجوع، فعلى هذا يجوز أن يكون المعنى: أطعمهم فلم يلحقهم جوع.

قوله: ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ أي خوف العدو. وقيل: خوف أبرهة، وهذا على من قال: السورة متصلة بالأولى.

---

(١) القرطبي ٢٠/٢٠٣، والقائل: المشموخ بن عمرو الحميري، اللسان مادة «قرش»، والمقتضب ٣/٣٦٢ وخزانة الأدب ١/٩٨.

الغريب: آمنهم من الجذام الذي وقع وراء مكة.

العجيب: عـن علي ـ رضي الله عنه ـ آمن قريشاً أن لا تكون الخلافة إلا فيهم [1].

* * *
* *
*

(١) القرطبي ٢٠/٢٠٩.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الماعون

قوله تعالى: ﴿ بالدينِ ﴾ [١].

أي بدين محمد ـ عليه السلام ـ ، والتكذيب به، نسبه المخبر بصحته إلى الكذب فيما أخبر به. ابن عيسى: الدين: الجزاء بعد الموت، والتكذيب بالجزاء من أضر الأشياء، لأنه يقوم به الداعي/ إلى الخير والصارف عن الشر. ٢٢٢ و

قوله: ﴿ فذلك ﴾ [٢].

الفاء تدل على أن ذلك سبب الدع وترك الحض.

قوله: ﴿ فويل ﴾ [٤]، دخول الفاء يدل على أنهم المذكورون قبل، لكن وضع المصلين موضع الكناية، أي فويل لهم.

الغريب: عن الحسن، أنه قال: الحمد لله الذي قال: عن صلاتهم، ولم يقل في صلاتهم.

قوله: ﴿ ويمنعون الماعونَ ﴾ [٧].

هو الزكاة، وقيل: ما يبذله الجيران بعضهم لبعض، وقيل: ما فيه منفعة مثل الفاس والقدر والدلو، وقيل: الماء. قال:

[٢٦٠] يمج صبيرُهُ الماعونَ صبا (١)

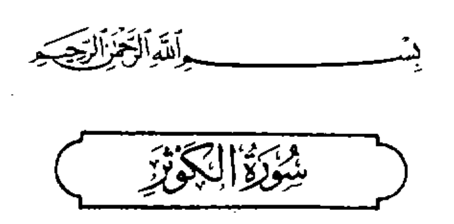
الصبير: السحاب، والماعون الماء، وأصل المعن القليل.

وقيل: أصله من مَعَنَ الشيءُ أي سهل، والماعون: المال.

الغريب: الماعون: تقول العرب: ضربت الناقة حتى أعطت ماعونها أي حتى انقادت. ـ والله أعلم ـ.

* * *
* *
*

(١) تفسير الطبري ٣٠/٣١٤ والقرطبي ٢٠/٢١٤.



قوله تعالى: ﴿ الكوثر ﴾ [١].

هو فوعل، من الكثرة، والكوثر: الرجل الكثير الخير. قال:

[٢٦١] وأنت كثير يا بن مروان طيبٌ وكان أبوكَ ابن العقائل كوثرا [١]

ابن عباس: نهر في بطنان الجنة يجري على الياقوت، حافتاه ذهب وفضة، وماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، تربته أطيب من المسك، على حافتيه من الآنية عدد النجوم، وعن النبي - عليه السلام - : «الكوثر الحوض»[٢].

الغريب: عن عائشة: من أحب أن يسمع خريره فليجعل أصبعيه في أذنيه.

ومن الغريب: الحسن، الكوثر[٣]: القرآن. عكرمة[٤]: النبوة، وقيل[٥]: الإسلام.

قوله: ﴿ وانحر ﴾ [٢].

---

(١) البيان ٢/٥٤٠ والقرطبي ٢٠/٢١٦ والقائل: الكميت. ديوانه ١/٧٩.

(٢) ديوانه ١/٧٩.

(٣) (٤) (٥) القرطبي ٢٠/٢١٧.

أي ضحيتك يوم النحر. عليّ[1]: هو وضع اليمين على اليسرى. وقيل: ارفع يديك إلى نحرك عند التكبير، وقيل: استقبل القبلة بنحرك في الصلاة.

الغريب: هو كناية عن القبول، تقول سألته مسألة فوضع يده على نحره، أي قبله.

العجيب: انحر قربانك لله لا للأوثان. ومن العجيب: صلِّ وانحر، وكان قبل ذلك ينحر ويصلي يوم العيد.

* * *
* *
*

(۱) المصدر السابق ٢٠/٢١٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الكَافِرُونَ

روي عن النبي ـ عليه السلام ـ أنه قال: «نابذوا عند الموت، فقالوا: يا رسول الله، كيف ننابذ؟، قال: اقرؤوا قل يا أيها الكافرون». وروي أن ابن مسعود دخل المسجد، والنبي ـ عليه السلام ـ جالس، فشرع في الصلاة، فقال له: «يا بن مسعود نابذ، فقرأ قل يا أيها الكافرون. ثم قال له في الركعة الثانية: أخلص، فقرأ قل هو الله أحد، فلما سلم قال: يا ابن مسعود سل تجب». وفي الحديث أن هاتين السورتين يقال لهما المقشقشتان. أي تبريان من الشرك والذنوب، ومن قولهم: تقشقش المريض إذا صح. وهذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم[1] منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود ابن المطلب، جاؤوا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ قالوا تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأنزل الله هذه السورة، ونفى عنه عبادة الأصنام في الحال والمآل، وعنهم عبادة الله في الحال والمآل، فكان كما أخبر، لأنهم ماتوا على الكفر، فصارت إحدى معجزات النبي ـ عليه السلام ـ، ومثله في البقرة «سواء عليهم» نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته أعلمه الله أنهم لا يؤمنون، فكان كما أعلم، وقيل: هو عام لجميع الكفار،/ وفيه معنى الشرط، أي إن ٢٢٢ ظ عبدتم الله بشرط أن أعبد آلهتكم فلم تعبدوه، لأني لا أعبدها أبداً. وعلى هذين القولين لا تكون السورة منسوخة.

الغريب: لا يجوز نسخها لأنها خبر، والنسخ يرد على الأمر والنهي وما

---

(١) القرطبي ٢٠/٢٢٥.

بمعناها، وقيل: معنى قوله ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ أي جزاء أعمالكم وجزاء عملي، وهذا لا ينسخ. وذهب جماعة إلى أنها منسوخة بآية السيف.

قوله: ﴿قل﴾ [١] صار مَتْلوّاً في السور الأربع (١) لأنها نزلت جواباً.

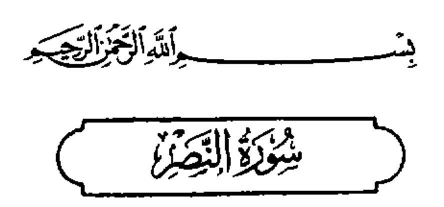
قوله: ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ [٢]، أكثر المفسرون القول في تكرار هذه الآيات وقيل: التكرار تأكيد يحسم أطماعهم من عبادته آلهتهم، وقيل: لأن ـ القوم كرروا فيه مقالهم كرة بعد كرة. وقيل: الأول في سنة والثاني في سنة، لأنهم قالوا نعبد إلٰهك سنة وتعبد آلهتنا سنة، وقيل: بين نزوليهما زمان، فصار كتكرار القصص في سائر القرآن. وقيل: الأول للحال والثاني للماضي. وقيل الأول للحال والثاني للاستقبال، وقيل: الأول عبادة التوحيد والثاني عبادة الطاعة. وقيل: ما في الأول بمعنى الذي والثاني بمعنى المصدر، أي لا معبوداً واحد ولا عبادتنا واحدة. هذا هو المليح من الأقوال. وقيل: الأول لفظ الفعل، والفعل يدل على جزء من الزمان، وذكر الباقي بلفظ الاسم ليعم الأزمنة كلها.

الغريب: في هذا التكرار اختصار وإيجاز هو الإعجاز، لأنه سبحانه نفى عن النبي ـ عليه السلام ـ عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة، فكان القياس يقتضي تكرار هذه اللفظة ست مرات بذكر لفظي الزمان الموجود، وهو الحال، وكان أولى بذكر لوجوده، واقتصر من الماضي على المسند إليهم. وهو قوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾، واقتصر من المستقبل على المسند إليه، وهو قوله: ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾، واسم الفاعل في الأول بمعنى الحال، والثاني بمعنى الماضي، والثالث بمعنى الاستقبال.

قوله: ﴿ لَكم دينُكم ﴾ [٦]، الكفر. ﴿ولي دين﴾ الإسلام. و «ما» في الآيتين بمعنى «من» وذكر بلفظ «ما» للتقابل والازدواج.

---

(١) في م ط ن الخمس وفي ع الأربع وهو موافق للمصحف.



سورة النصر

قوله: ﴿ إذا جاءَ نَصرُ اللهِ ﴾ [١].

أي إذا جاءك نصر الله إياك على من عاداني ﴿ فسبح ﴾[٣]، لأن إذا تضمن معنى الشرط، وهو منصوب بجاء، فاقتضى جواباً، وقوله: « فسبح » جوابه. وقيل: جزاؤه مضمر، أي إذا جاء ورأيت دنا رحيلك، والفاء في «فسبح» لعطف جملة على جملة الفاعل القول للتعقيب، وهو جزاء الشرط.

قوله: ﴿ يدخلون ﴾ [٢] إن جعلت رأيت من رؤية العين، فيدخلون حال، وإن جعلته بمعنى العلم، فهي جملة في محل نصب، وقوله «أفواجاً» نصب على الحال من المضمر في «يدخلون».

قوله: ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ [٣]. أي سبحه بالتحميد: وقيل: الباء للسبب، أي احمده لتكون مسبحاً.

الغريب: الباء للحال، أي سبحه حامداً.

ولما نزلت هذه السورة، قال رسول الله ﷺ ـ: «نعى الله إليّ نفسي»[١] وعاش بعد السورة سنة. وعن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

---

(١) البخاري ٢٢٠ والدر المنثور ٦/٤٠٦.

«لما نزلت هذه السورة مرض ـ عليه السلام ـ فخرج إلى الناس فخطبهم وودعهم، ثم دخل المنزل وتوفي ـ عليه السلام ـ . / وتسمى هذه السورة سورة التوديع .

* * *

* *

*

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المسد

قوله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهبٍ﴾ [١].

أي خسرت وهلكت، والتباب، الخسار والهلاك، ﴿وما كيد فرعون إلا في تباب﴾ أي خسار وهلاك.

الغريب: صفرت يده من كل خير.

قوله: «يدا أبي لهب» «قيل: المراد باليد العمل، لأنه بها يكون، وقيل: اليدان استعارة وصلة، والمراد تب هو، وقيل: ماله وملكه. قوله: «أبي لهب» ليس في القرآن كنية غير هذه. وكني بها لتلهب وجنتيه، وكان اسمه عبد العزى، واعترض بعض الملحدين، فقال: نسبتم الأب إلى من ليس به بابن لا يصح. واعترض آخر، وقال: إنما تذكر الكنية للتعظيم، وهذا موضع تحقير. الجواب عن الأول: إن الكنى كالأعلام لا يراعى فيها المعاني لأن الغرض منها التعريف فحسب، كالرجل يسمى كافوراً أو عنتراً أو أسداً أو كلباً، وهذه كلها منقولة من الجنس؛ أو تكون منقولة من الوصف، كشجاع وجواد وحسن، ثم لا يراعى في المسمين بها تحقيق شيء من ذلك، وقد يكون مرتجلاً لا يعرف له معنى كعطفان، كذلك الكنى. والجواب عن الاعتراض الثاني: إن اسمه كان عبد العزى، والله سبحانه لم يرتض ذلك،

---

(١) تفسير مجاهد ٢/٧٩٣.

والثاني أن المراد به النار، فكأنه قال أبو النار تسمية بما يؤول إليه فتكون النهاية في الحقارة. قال الشيخ: ويحتمل أنه سبحانه إنما ذكر أبا لهب لتبنى عليه، «سيصلى ناراً ذات لهم» ـ والله أعلم ـ.

قوله: ﴿ وتب ﴾ قيل الأولى جار مجرى الدعاء، والثاني إخبار أي وقد تب، وقد توكيد أي تبت يدا أبي لهب وتب أبو لهب.

العجيب: مجاهد: وتب ابنه [1].

قوله: ﴿ ما أغنى عنه ماله ﴾ [٢].

«ما» الأولى تحتمل النفي والاستفهام، والثانية تحتمل خمسة أوجه: الاستفهام والنفي والمصدر، أي ماله وكسبه، والموصولة، أي ماله والذي كسبه والنكرة أي ماله وشيء كسبه.

العجيب: هو بمعنى من أي ابنه لأن ولد الرجل من كسب أبيه.

قوله: ﴿ وامرأتُه حمالةَ الحَطَبِ ﴾ [٤].

هي أم جميل[2] أخت أبي سفيان، وهي التي قالت: في محمد ـ عليه السلام ـ مذمماً أبيناً، ودينه قلينا، وأمره عصينا، و«حمالة الحطب» كناية عن المشي بالنميمة. وقيل: كانت تحمل الحطب والشوك وتلقيه في طريق النبي ـ عليه السلام ـ ليتأذى به. وقيل: كانت تحمل الحطب على ظهرها بحبل في عنقها. فأخبر الله بخسيس حالها.

العجيب: تحمل الحطب في نار جهنم.

الغريب: قال الشيخ: يحتمل أن الحطب كناية عن الوزر والذنب،

---

(١) القرطبي ٢٠/٢٣٩.
(٢) تفسير الطبري ٣٠/٣٤١.

«وامرأته» رفع بالابتداء «حمالة الحطب» خبره، «في جيدها» حال، «حبل» رفع بالظرف ـ «من مسد» صفة حبل، ويجوز أن يرتفع حبل بالابتداء، «من مسد» صفته، «في جيدها» خبره، والجملة حال من الضمير في حمالة الحطب ومن نصب «حمالة الحطب» نصبه على الذم «وامرأته» رفع بالعطف على الضمير في «سيصلى» والحائل قام مقام التأكيد بالضمير المنفصل.

الغريب: الواو للحال: والجملة إلى آخر السورة في محل نصب، فيكون ذلك في النار.

والمسد كل ما أحكم فتله. وذكر في التفاسير أنه/ سلسلة من حديد، تدخل في فمها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها. وجاء أيضاً أنها كانت تحتطب بحبل من ليف، فوضعته ليلة على دكان فأتاها جبريل فخنقها بحبل حزمتها فقتلها. ٢٢٣ ظ

وقيل: ـ وهو الغريب ـ: المسد قلادة من ودع[1]، جمع ودعة، وهن هنات صغار تخرج من البحر.

العجيب: المسد: شجر بمكة، وكانت تحتطب فيه. فيكون التقدير: حمالة الحطب من مسد في جيدها حبل.

* * *

* *

*





سورة الإخلاص

عن النبي - عليه السلام - [1]: «من قرأ سورة الإخلاص، فقد قرأ ثلث القرآن» وذلك إن القرآن كله يشتمل على ثلاثة أشياء: الأول، توحيد الله وذكر صفاته. والثاني: تكاليف الشرع من الأمر والنهي. والثالث: قصص الأنبياء والمواعظ. وسورة الإخلاص مشتملة على ذكر التوحيد بطريق الإجمال، ولذلك من قرأها أعطي من الأجر ما لو قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فإنما قرأ القرآن كله. وتسمى هذه السورة نسبة الرب سبحانه. لما جاء في الخبر: صحبه سبعون ألف ملك كلما مروا بأهل سماء سألوهم عما معهم، فقالوا نسبة الرب، وذلك أن المشركين[2] جاؤوا إلى رسول الله - ﷺ - فقالوا: انسب لنا ربك؛ فأنزل الله هذه السورة.

قوله: ﴿ هو الله أحد ﴾ [١].

هو كناية عن الله سبحانه، وقد تقدم ذكره في سؤال الكفار حين قالوا انسب لنا ربك، ومحله رفع بالابتداء، والله خبره، وأحد خبر بعد خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو الله هو أحد، ويجوز أن يكون بدلاً من الخبر، ويجوز أن يكون اسم الله بدلاً من هو «وأحد» الخبر، وقيل:

---

(١) المصدر السابق ٣٠/٣٤٣.
(٢) البيان ٢/٥٤٥.

هو كناية عن [الأمر][1] والشأن، الله مبتدأ أحد خبره. وضعف الفراء، هذا الوجه، وقال[2]: إنما يكون ذلك مع إن، وكان وظننت، وأجازه غيره، وقال: ما لم يجوز ذلك في باب الابتداء والخبر، لم يجز في تلك الأبواب، لأنها تُبنى عليه.

﴿ ولم يكن لَه كفواً أحد ﴾ [٤].

أي لا يماثله ولا يساويه أحد.

الغريب: مجاهد[3]: لا صاحبة له، لأن المرأة كفؤ الرجل، والمعنى: لا ولد له ولا والد له ولا صاحبة.

واختلفوا في إعراب «لم يكن له كفواً أحد»، فذكروا فيه خمسة أوجه. أحدها: أن التقدير لم يكن له كفواً له، فأحد اسم كان[4] وكفوا خبره وله حمله وزيادة. والثاني: لم يكن له أحد كفو، فأحد اسم كان وله الخبر، وكفو صفة لأحد، فلما تقدم انتصب على الحال، ومثله: لم يكن لعبد الله أحد نظير، فلما قدمته قلت: لم يكن لعبد الله نظيراً أحد، هذا لفظ الفراء[5] في معانيه. والثالث: قال أبو علي في الحجة: يجوز أن يكون له حالاً من كفو وكان صفة له. فلما تقدم انتصب على الحال. قال: العامل فيه يجوز أن يكون لم يكن ويجوز أن يكون ما في كفو من معنى المماثلة، قال: وجاز تقديمه، وإن كان العامل فيه المعنى، لأنه ظرف، والظروف يتسع فيها. الرابع: قال البغداديون: في لم يكن الضمير المجهول، وهو الأمر والشأن، وأحد رفع بالظرف وكفوا نصب على الحال، والعامل فيه له، قال أبو علي: وهذا إذا أفردته عن لم يكن لا يسوغ، قال: ووجه ذلك أن يكون محمولاً

(١) ساقطة من م والمثبت من ع ط.
(٢) معاني الفراء ٣/٢٩٩.
(٣) تفسير الطبري ٣٠/٣٤٨.
(٤) التبيان ٢/١٣٠٩.
(٥) معاني الفراء ٣/٢٩٩.

على معنى النفي، فكأنه لم يكن أحد له كفواً، كما كان قولهم: ليس الطيب إلا المسك، محمولاً على معنى النفي، الخامس: له وكفوا خبران/ عن أحد ٢٢٤ و تقدما عليه [1].

الغريب: في بعض هذه الوجوه نظر، وذلك فيمن جعل له غير اسم كان وخبره، لأنه يصير أجنبياً من كان فلا يجوز كما قلنا في قوله «كان زيداً الحمى تأخذ».

* * *

* *

*

(١) انظر وجوه الإعراب في مجمع البيان م ٥/٥٦٣ ـ ٥٦٤ والتبيان ٢/١٣٠٩ وإعراب النحاس ٣/٧٩٢.



بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الفَلَق

سبب نزول السورتين : أن غلاماً كان[1] يخدم النبي ـ عليه السلام ـ ، فدست إليه اليهود ، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأسه ـ عليه السلام ـ وعدة أسنان من مشط ، فأعطاها اليهود ، فسحروه فيها ، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن أعصم اليهودي ، ثم دسها في بئر يقال لها ذروان ، فمرض ـ عليه السلام ـ مرضاً شديداً ، وانتشر شعر رأسه ، وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ، فبينا هو نائم ، أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والأخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ، ما بال الرجل ؟ قال : طب قال وما طب ؟ قال : سحره قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن أعصم . قال : فيم طبه ؟ ، قال : بمشطه ومشاطه . قال : أين هو ؟ قال : في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان ، فانتبه النبي ـ عليه السلام ـ وقال : يا عائشة أما علمت أن الله أخبرني بدائي ، ثم بعث علياً والزبير وعمار بن ياسر ، فنزحوا ماء البئر ، كأنه نقاعة الحنا ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف ، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر فيه وعليه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فأنزل الله هاتين السورتين إحدى عشرة آية على عد العقد ، فجعلوا كلما حلوا عقدة ، وجد ـ عليه السلام ـ خفة حتى احلوا العقد ، فقام كأنما أنشط من عقال . وجعل جبريل ـ عليه السلام ـ يقول : بسم الله أرقيك من كل

---

(١) القرطبي ٢٠/٢٥٣.

شيء يؤذيك ، ومن حاسد وعين، والله يشفيك . الجف : قشر الطلع . والراعوفة : حجر في أسفل البئر يقوم عليه المائح . والمشاطة : ما يسقط من الشعر مع المشط . وفي كيفية ذلك أقوال: أحدها: إنه إبهام الأذي وتخييل المرض ولا تأثير له . والثاني : أنه يؤثر كما تؤثر العين في المعيون. والثالث : أنه بمعونة الجن . وفي سحر النبي ـ عليه السلام ـ قولان : قال بعضهم : سحره لبيد بما سحره ، وتقدم ذكره ، وعليه جمهور المفسرين . وأنكر بعضهم وقال : إن الله أنكر على من قال هذا في صفة النبي ، حيث قال : ﴿ **وقالَ الظالمونَ إن تَتبِعُونَ إلاَّ رَجُلاً مسحوراً** ﴾[1] .

الغريب : النفاثات : هن السواحر ، تنفث في العقد كأنها تنفخ فيها بشيء تقرأه .

العجيب: أراد بالنفاثات في العقد : النساء اللواتي يسلبن قلوب الرجال بحبهن . قال أبو تمام :

[٢٦٢] السالبات الفتى عزيمته بالسـ　　حـر والـنـافـثـات فـي عقد*

قوله : ﴿ **ومِن شَرِّ غاسقٍ إذا وَقَب** ﴾ [٣] .

هو الليل ، والغسق : الظلام . وقيل : الليل ، والغسق البرد . ابن عيسى: الهاجم لضرر من قولهم: غسقت عينه، جرى دمعها، وغسقت القرحة جرى صديدها. وقيل: الغاسق: القمر. وروي عن عائشة إنها قالت أخذ النبي ـ عليه السلام ـ بيدي ونظر إلى القمر، فقال: تعوذي بالله من هذا، فإنه الغاسق إذا وقب. وقيل هو الشمس.

الغريب : أبو هريرة : الغاسق : الثريا ، فإن الأسقام تكثر عند وقوعها ، وترتفع عند طلوعها[2] .

---

(١) الإسراء ١٧/٤٧.

(٢) القرطبي ٢٠/٢٥٧.

(*) لم أعثر عليه في ديوان أبي تمام.

العجيب : في بعض التفاسير : ومن شر الذكر إذا اتعظ . وقيل : ولج ، [وروى هذا القائل استعيذوا بالله من شر الغلمة . وعن أبي هريرة : نعوذ بالله من غلمة لا عدة لها][1] .

وعن النبي / ﷺ[2] : «أعوذ بالله من شر سمعي وبصري وبطني ومنيتي»[3]. وهذا تفسير يسمج ذكره ، لكني أوردته لكونه في عداد العجيب من الأقوال . وكلُ ما وصفتُه بالعجيب ففيه أدنى خلل ونظر . ٢٢٤ ظ

قوله : ﴿ النفّاثاتِ﴾ [٤] هُن بنات لبيد بن الأعصم .

قوله : ﴿ حاسد إذا حسد ﴾ [٥] .

أي إذا ظهر حسده ، لأن حسد الحاسد لا يضر إلا إذا ظهر منه ذلك بفعل أو قول .

* * *
* *
*

(١) المصدر السابق ٢٠/٢٥٧ ولم يذكر أبا هريرة. وما بين المعكوفتين ساقط من م والمثبت من ن.

(٢) غير وارد في م والمثبت من ن ط.

(٣) رواه مسلم كتاب الزهد حديث رقم ٢١١ ـ الدارمي في الجهاد، وأحمد ٢/١٣٢.



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الناس

قوله تعالى : ﴿ برب الناس ﴾ [١] .

أي بالله رب الناس ، فحذف الموصوف ، وصرح بذكر الناس خمس مرات ، وكان القياس أن يصرح بالاسم مرة ، ثم يكنى عنه ، كغيرها من الآيات وكغيره من الأسماء، لكن صرح لانفصال كل آية من الأخرى ، لعدم حرف العطف ، وقيل : صرح به تعظيماً له وتكرمة . وقيل : لأن كل واحد من ذلك غير الآخر ، فإن المراد برب الناس ، الأطفال ، ولفظ الرب المنبىء عن التربية يدل عليه . وبقوله : ملك الناس الشبان ، ولفظ الملك المنبىء عن السياسة يدل عليه . وبقوله : إله الناس الشيوخ ، ولفظ الإله المنبىء عن العبادة والتأله يدل عليه . والمراد بقوله : صدور الناس الصالحون الأبرار ، فإن الشيطان مولع بإغرائهم . والمراد بقوله : هو الجنة والناس الطالحون الأشرار ، وعطفه على المعوذ منهم يدل عليه .

قوله : ﴿ الوسواس ﴾ [٤] .

هو مصدر كالزلزال ، والوسواس من الشيطان ، وقيل : وهو الغريب : وسواس الإنسان من نفسه ، وهي وسوسته الذي يحدث بها نفسه .

قوله : ﴿ الخناس ﴾ هو من الخنوس ، وهو التأخر . وجاء في الحديث : إن الشيطانَ جاثِمٌ على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله تنحى وخنس ، وإذا غفل التقم قلبه فحدّثه ومنّاه[١] .

(١) مجمع البيان ٥/٥٧١ .

قوله : ﴿ من الجنةِ والناسِ ﴾ [٦] .

فيه أقوال : أحدها : أن «من الجنة» حال من الوسواس ، والمراد ذي الوسواس ثم وصفه بالخناس ، ثم بالذي يوسوس في صدور الناس ، ثم قال : من الجنة ، أي كائناً من الجنة ، وذو الحال الوسواس أو الضمير الذي يوسوس ، ثم عطف الناس على الوسواس ، أي من شر الوسواس والناس . الثاني : الجنة متعلق وحال من الناس في قوله : ﴿ صدور الناس ﴾ أي كائنين من الجنة وجعل من الجنة ناساً كما جعل منهم رجالاً في قوله ﴿ برجال من الجن ﴾[2] ثم عطفه على الجنة ، فقال : ﴿ والناس ﴾ ، أي في صدور الناس جنيهم وإنسيهم ، وعلى هذا يجوز أن يكون من الجنة والناس متصلاً بالناس الأولى في قوله ﴿ برب الناس ﴾ ، وهذا وجه ثالث . الرابع : من الجنة والناس بدل من شر الوسواس ، أي من شر الجنة والناس . الخامس : من الجنة والناس متعلق بالوسواس ، أي الوسواس الواقع من الجنة والناس . السابع : الذي مبتدأ ، خبره من الجنة والناس أي ، الذي يوسوس يكون من الجنة ويكون من الناس . الثامن : من شر الوسواس الذي يوسوسه في صدور الناس ، والتقدير : من شر الوسواس الواقع من الجنة الذي يوسوسه في صدور الناس ، فحذف العائد ، وجاز تذكير الجنة لأنه بمعنى الجن ، ويكون عطفاً على الوسواس كالوجه الأول ـ والله أعلم ـ .

انتهى الجزء الثاني من كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل .

وكان الفراغ من نسخة في يوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة[1] .

---

(١) الجن ٧٢/٦.

(٢) في نسخة م.

و

شواهد الآيات في

التحقيق



سورة الفاتحة (١)

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

سورة الاعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة التوبة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة الحجر (١٥)

سورة النحل (١٦)

سورة الإسراء (١٧)

سورة الكهف (١٨)

سورة مريم (١٩)

سورة الفرقان (٢٥)

سورة الشعراء (٢٦)

سورة النمل (٢٧)

سورة سبأ (٣٤)

سورة فاطر (٣٥)

سورة الصافات (٣٧)

سورة (ص) (٣٨)

سورة الزمر (٣٩)

سورة الأحقاف (٤٦)

سورة محمد ﷺ (٤٧)

سورة الفتح (٤٨)

سورة الحجرات (٤٩)

سورة (ق) (٥٠)

سورة النجم (٥٣)

سورة القمر (٥٤)

سورة الرحمن (٥٥)

سورة الواقعة (٥٦)

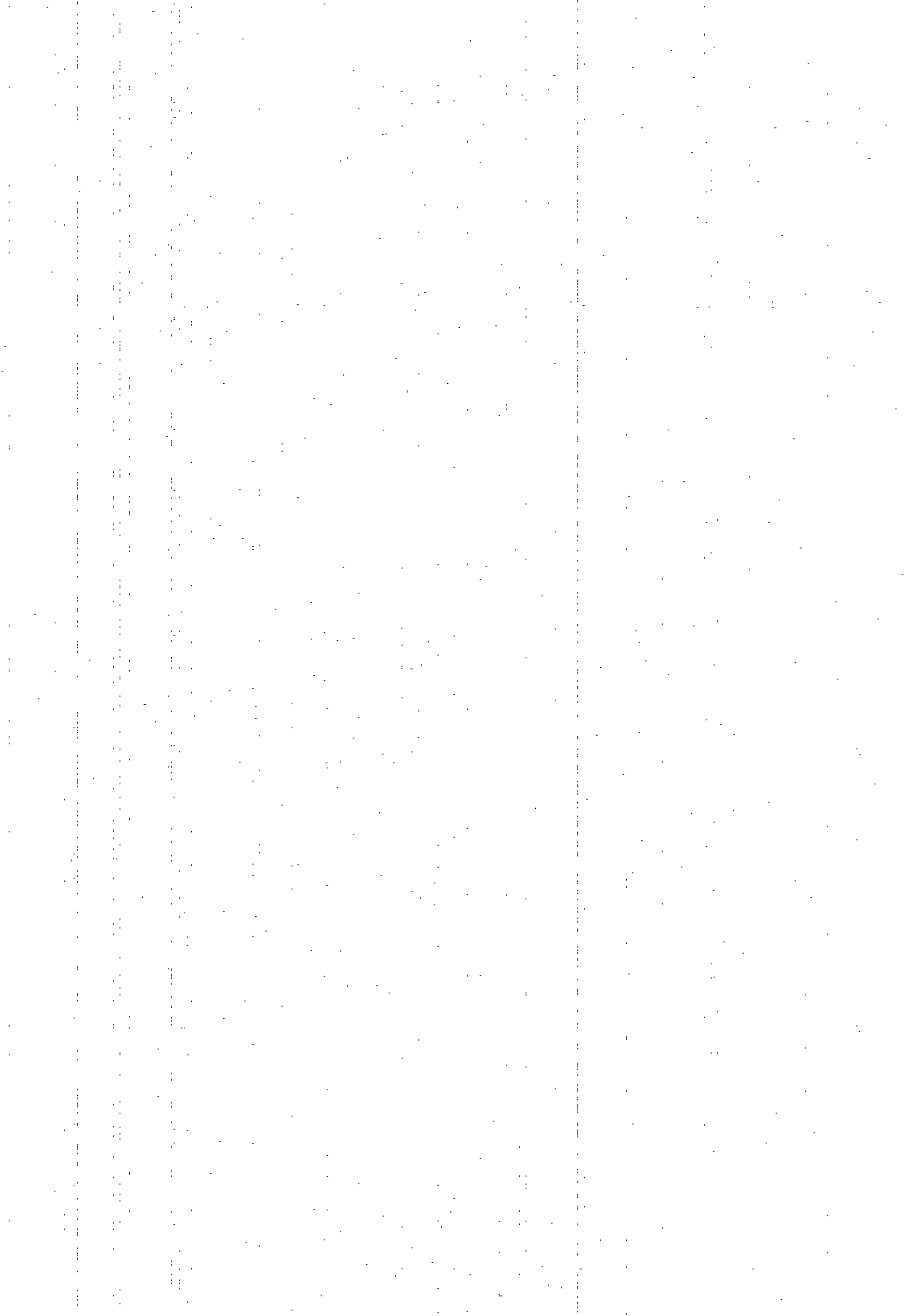
سورة الحديد (٥٧)

سورة المجادلة (٥٨)

سورة الحشر (٥٩)

سورة الممتحنة(٦٠)

سورة الجمعة (٦٢)



فهرس القراءات

سورة الفاتحة (١)

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة براءة (٩)

سورة يونس (١٠)

سورة هود (١١)

سورة يوسف (١٢)

سورة السجدة (٣٢)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة سبأ (٣٤)

سورة فاطر (٣٥)

سورة يس (٣٦)

سورة الصافات (٣٧)

سورة ص (٣٨)

سورة الزمر (٣٩)

سورة المؤمن «غافر» (٤٠)

سورة السجدة (٤١)

سورة الشورى (٤٢)

سورة الزخرف (٤٣)

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- ل -

- ي -

فهرس الشواهد الشعرية

« الهمزة »

رقم الشاهد	القافية	البحر	القائل	الصفحة
١٩٢	سواء	طويل	حسان بن ثابت	٦٨٢
١٢٥	بداء	طويل	محمد بن بشير	٤٠٠
٢٣٠	نساء	وافر	زهير	٨٧١
٢١٤	بقاء	خفيف	أبو زيد الطائي	٧٧٣

« الباء »

رقم الشاهد	القافية	البحر	القائل	الصفحة
٢٣٢	كاتباً	طويل	أبو تمام	٨٧٦
١٦٩	الكلابا	وافر	جرير	٥٧٢
٢٦٠	صبّا	وافر	؟	١٠٦٩
٦١	المصابا	وافر	جرير	١٦٦
٢٥١	مذهبُ	طويل	الكميت	٩٧٧
٨٤,٢٩	لغريبُ	طويل	ضابيء بن الحارث البرجمي	٢٢٢,٥١
٤٩	تنوبُ	طويل	؟	١٢٥
٩٢	ذيب	بسيط	؟	٢٥٣
٥٠	مكروب	بسيط	عبد الله بن عنمة	١٢٨
١٣	الكذوبُ	وافر	عبد الله بن الزبعري	٢٤
٣٢	الأسبابُ	كامل	؟	٥٣
١١٧	يغضبوا	كامل	أبو إسماعيل بن الضربية	٣٧٠

«الراء»

«الميم»

الأرجاز

« الباء »

«التاء»

«فهرس أعلام التحقيق»

ـ أ ـ

- د -

- ذ -

- ش -

- ص -

- ض -

ـ ط ـ

ـ ع ـ

- ف -

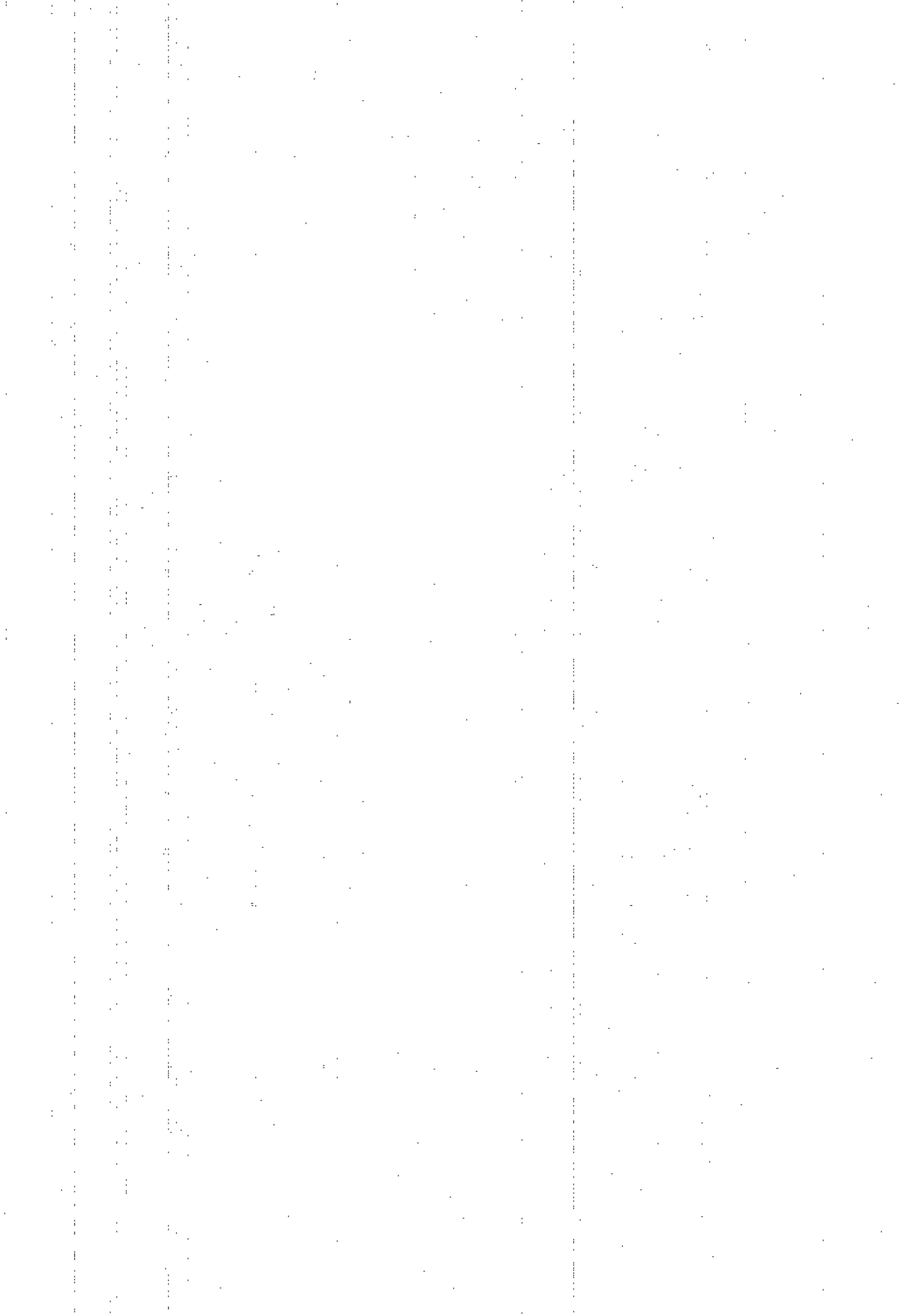
ـ ق ـ

ـ ك ـ

- ن -

- و -

- ي -



فهرس المذاهب النحوية



فهرس الأماكن

النون

فهرس مصادر الدراسة والتحقيق

أولاً: المصادر المخطوطة:

تفسير البسيط للواحدي، ٥٣ تفسير دار الكتب، مصورة الأستاذ سامي عبد الله.

الحجة لأبي علي الفارسي مراد ملا رقم ٦ - ٩ قراءات مصورة مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم ٢١٩ - ٢٢٢.

شواذ القراءات لشمس الدين الكرماني. مصورة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، عن مخطوطة الأزهر.

عرائس المحصل عن نفائس المفصل للرازي، مصورة الدكتور طارق نجم عبد الله، عن مخطوطة عارف حكمت.

الغاية في القراءات العشر لابن مهران، مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٣٣/٢٢٣.

الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي. مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية عن مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم ١٨٧. وعن المكتبة الكتانية بفاس بالمغرب.

لباب التفاسير لتاج القراء الكرماني، دار الكتب رقم ١٣٨ نسخة مصورة في مكتبتي الخاصة.

معاني القرآن للزجاج، مكتبة نور عثمانية باستانبول رقم ٤٥٩٠ نور عثمانية.

ملاك التأويل لابن الزبير، رسالة دكتوراه، قام بتحقيقه الدكتور محمود كامل، آداب عين شمس.

النهاية في شرح الغاية للكرماني، مكتبة علي أصغر حكمت، طهران رقم

١٥٥٥ ، نسخة مصورة في مكتبتي الخاصة .

ثانياً: المطبوعة:

الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان. ط دمشق ١٣٩٩/١٩٧٩.

الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي. دار الفكر. بيروت بدون تاريخ.

الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر القرطبي، بيروت ١٣٨٨/١٩٦٨.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، نشر المكتبة الإسلامية بطهران، بدون تاريخ.

أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨ م.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨ م.

إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيِّد تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي دار الطليعة ـ بيروت ١٩٨٠ م.

الأضداد، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠.

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢.

إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان، دمشق ١٣٩٧/١٩٧٧.

إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي بغداد ١٣٩٧/١٩٧٧.

الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط ٢، ط ٣، القاهرة ١٩٥٤ /١٩٥٩.

الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ط، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧٩/١٩٥٩.

أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، ط ١ القاهرة ١٣٨٢ هـ.

أمالي ابن الشجري، دار المعرفة بيروت بدون تاريخ.

أمالي القالي، ط دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٤ /١٩٢٦ والهيئة المصرية ١٩٧٥ م.

الإمامة والسياسة لابن قتيبة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، القاهرة بدون تاريخ.

الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط ١ مكة المكرمة ١٤٠٠/١٩٨٠.

إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب ١٣٦٩/١٩٥٠ م.

الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٣.

أوضح المسالك لألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤ القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦.

إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي استانبول ١٩٤٥ م.

البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين ابن نجيم الحنفي ط ٢ بيروت بدون تاريخ.

البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ط ٢ دار الفكر بيروت ١٣٩٨ /١٩٧٨ م

البداية والنهاية لابن كثير، مكتبة المعارف بيروت ١٩٦٦.

البرهان في علوم القرآن للإمام الرزكشي، دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ.

البرهان في متشابه القرآن «أسرار التكرار» للكرماني ط ٣ القاهرة ١٣٩٨/١٩٧٨ م.

بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١ القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤.

البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد نشر الهيئة المصرية ١٩٦٩.

البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون ط ٣ القاهرة ١٣٨٨/١٩٦٨.

تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر، عيسى الحلبي القاهرة ١٣٧٣ هـ.

تابع العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي القاهرة ١٣١٦ هـ.

تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان الطبعة الألمانية.

تاريخ الإسلام السياسي، حسن إبراهيم حسن، ط ٥ القاهرة ١٣٦٥.

تاريخ بيهق لعلي بن زيد البيهقي، تحقيق سيد كليهم الله حسنى دار المعارف بالهند ١٣٨٨/١٩٦٨.

تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي ط ٣ بيروت ١٤٠١/١٩٨١ .
تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر ابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ط ٢ ١٩٧١ .
التبيان في إعراب القرآن (إملاء ما من به الرحمن) لأبي البقاء العكبري تحقيق علي محمد البجاوي. عيسى الحلبي القاهرة ١٩٧٦ م.
التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي. النجف، العراق ١٣٧٦/١٩٥٧ م.
تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
التعريفات للجرجاني، القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٨ م.
تفسير سفيان الثوري، بيروت ط ١ ١٤٠٣/١٩٨٣ .
تفسير غريب القران لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العالمية بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨ .
تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط ٢ القاهرة ١٩٥٤ .
تفسير مجاهد للإمام مجاهد بن جبر، إسلام آباد باكستان بدون تاريخ.
التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي ط ٢ القاهرة ١٣٩٦/١٩٧٦ .
التقنية في اللغة، لأبي بشريمان البندنيجي، تحقيق الدكتور خليل العطية، بغداد ١٩٧٦ م.
تهذيب الأسماء للنووي المطبعة المنيرية.
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني دار صادر بيروت.
تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م.
التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، مصورة عن طبعة استانبول سنة ١٩٣٠ ، نشر مكتبة المثنى بغداد.
ثلاثة كتب في الحروف، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي ط ١ القاهرة ١٤٠٢/١٩٨٢.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر ط ١ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، ط ٣ الحلبي بمصر ١٣٨٨/١٩٦٨.

الجامع الصغير للسيوطي، القاهرة ١٩٦٨.
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتاب العربي ط ٣ القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧.
الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، حيدر آباد، بدون تاريخ.
جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي. تحقيق البجاوي القاهرة.
الجنى الداني، من حروف المعاني. للمرادي تحقيق طه محسن، الموصل العراق ١٣٩٦/١٩٧٦.
الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي، تحقيق علي النجدي وآخر، دار الكتاب العربي، القاهرة بدون تاريخ.
الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد العال مكرم، دار الشرق بيروت ١٣٩٧/١٩٧٧.
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ـ لآدم متز ـ ترجمة الدكتور عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف ط ٤ بيروت ١٣٨٧/١٩٦٧.
حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني مطبعة السعادة مصر ١٩٣٨.
الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، بيروت ١٩٦٩.
خزانة الأدب للبغدادي، طبعة بولاق القاهرة ١٩٢٩.
الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م.
درة التأويل وغرة التنزيل للخطيب الأسكافي، نشر دار الآفاق الجديدة ط ٣ بيروت ١٩٧٩.
الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طهران بدون تاريخ.
دولة آل سلجوق لعماد الدين محمد الأصفهاني، مطبعة الموسوعات ١٣١٨/١٩٠٠ م.
دولة السلاجقة، الدكتور عبد المنعم محمد حسين، القاهرة ١٩٧٥.
ديوان الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٣٨٩/١٩٦٩.
ديوان الأخطل، تحقيق انطوان صالحاني، بيروت ١٨٩١ م، وتحقيق الدكتور فخر الدين، قباوة، حلب ١٩٧١.
ديوان الأعشى، تحقيق الدكتور محمد حسين ـ نشر مكتبة الآداب

بالجماميز ـ القاهرة بدون تاريخ.
ديوان امرىء القيس، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣/١/٤٠٣.
ديوان أمية بن أبي الصلت، المطبعة الميمنية بيروت ١٩٣٤/١٣٥٢.
ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم بيروت ١٣٨٠ هـ.
ديوان مبشر بن أبي حازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٠/١٣٧٩.
ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر بدون تاريخ.
ديوان الحارث، بن حلزة اليشكري، تحقيق هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٩ م.
ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٥٨ م.
ديوان الحطيئة، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني تحقيق نعمان طه، طبع الحلبي ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م.
ديوان الخنساء دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ.
ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن دراسات من الأدب العربي) لغوستاف فون غرنبادم، ترجمة الدكتور إحسان عباس وآخرين، بيروت ١٩٥٩ م.
ديوان ذي الإصبع العدواني، جمع وتحقيق عبد الوهاب محمد علي العدواني مطبعة الجمهور الموصل ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.
ديوان ذي الرمة، تصحيح كارلايل هنري هيس مطبعة كمبردج ١٩١٩ م.
ديوان ذي الرمة، رواية ثعلب، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح دمشق ١٩٧٤/١٣٩٤.
ديوان الراعي النميري، جمع ناصر الحاني، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣ هـ.
ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) بعناية وليم بن الورد البروسي، طبعة ليسك ١٩٠٣ م.
ديوان أبي زبيد الطائي، تحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ م.
ديوان زهير بن أبي سلمى صنع أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب ١٩٤٤ م نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.
ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب، مطبعة دار الكتاب ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
ديوان عامر بن الطفيل، تحقيق شارل ليل - لندن ١٩١٣ م.
ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، سلسلة دار التراث بغداد بدون تاريخ.
ديوان عبيد الأبرص، تحقيق شارل ليل، لندن ١٩١٢ م.
ديوان العجاج (مجموع أشعار العرب) بعناية وليم بن الورد البروسي، طبعة ليبك ١٩٠٣.
ديوان عدي بن زيد العبادي، جمع وتحقيق محمد جبار، مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٦٥ م.
ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق حسن الصيرفي دار الكتاب العربي ١٩٧١ م.
ديوان عمرو بن معدي كرب، تحقيق هشام الطعان الجمهورية بغداد ١٩٧٠ م.
ديوان عنترة ، بيروت ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
ديوان الفرزدق، الصاوي مصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
ديوان القطامي، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ م.
ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد، مطبعة المدني ١٩٦٢ م.
ديوان لبيد، تقديم وشرح إبراهيم جويني بيروت بدون تاريخ.
ديوان المتلمس، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة ١٩٧٠ م.
ديوان مسكين الدارمي، تحقيق خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجموري، دار العربي بغداد ١٣٨٩ هـ.
ديوان النابغة الذبياني، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب بيروت ١٩٨٠ م.
ديوان النمر بن تولب، جمع الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد.

ديوان الهذليين، دار الكتب ١٣٦٩ هـ.
الذريعة إلى تصانيف الشيعة أغا بزرك الطهراني، ؛ النجف ـ العراق ١٣٥٥ هـ.
رجال النجاشي، مركز نشر كتاب طهران، لا . ت.
الزاهر لابن الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٩ م.
السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر ط ٢ ١٩٨٠.
سر صناعة الإعراب ، لابن جني، تحقيق مصطفى السقا وجماعته حلبي القاهرة ١٩٥٤/١٣٧٤.
السلاجقة في التاريخ والحضارة، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي، دار البحوث العلمية ط ١ الكويت ١٣٩٥ / ١٩٧٥.
سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي، مصر ١٩٥٢ م.
سنن أبي داود، دار الكتاب العربي بيروت ١٢٨٠ هـ.
سنن الترمذي، دار الكتاب الغربي، بيروت بدون تاريخ.
سنن الدارمي، دمشق ١٣٤٩.
سنن النسائي، طبع مطبعة الأزهر القاهرة، بدون تاريخ.
ميسرة ابن هشام، تحقيق السقا وآخرين. البابي الحلبي مصر ١٩٥٥.
سيرة أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ط ١ بيروت ١٩٨١/١٤٠١.
شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥١.
شرح الأشموني مع حاشية الصبان، الحلبي القاهرة , ,?ظ هـ.
شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري. الحلبي القاهرة.
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، التأليف والنشر القاهرة ١٩٥١ م.
شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري ط ٢ القاهرة ١٩٥٦/١٣٧٦.
شرح السنة للإمام البغوي. المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٣/١٤٠٠.
شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين، القاهرة، بدون تاريخ.
شرح الشواهد الكبرى للعيني بهامش خزانة الأدب بولاق ١٢٩٩ هـ.

شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لعلي بن أبي العز مطبعة العاصمة ، القاهرة ، بدون تاريخ .
شرح فتح القدير لكمال الدين محمد ابن الهمام الحنفي . مصر . بدون تاريخ .
شرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب بغداد ١٩٧٣ م .
شرح القصائد السبع لابن الانباري أبو البركات ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ .
شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٤ .
شرح القصائد الهاشميات للكميت الأسدي ، بيروت بدون تاريخ .
شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، تحقيق يحيى الجبوري بغداد ١٩٧٤ م .
شرح ابن يعيش على المفصل مصورة على طبعة المطبعة المنيرية بمصر . بدون تاريخ .
شعر عبد الرحمن بن المعذل ، حققه زهير غازي ، مطبعة النعمان ، النجف العراق . ١٣٩ / ١٩٧٠ .
شعر النمر بن تولب ، حققه الدكتور نوري القيسي بغداد ١٩٦٩ .
الشعر والشعراء لابن قتيبه تحقيق أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٦٦ م .
شواذ القرآن لابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ـ نثر برجشتراسر القاهرة ١٩٣٤ .
الصاحبي لابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر . الحلبي ، القاهرة .
الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار القاهرة ١٩٦٩ م .
صحيح البخاري بحاشية السندي للإمام محمد البخاري ، البابي الحلبي القاهرة بدون تاريخ وطبعة بولاق .
صحيح مسلم ، المتن ، البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
صفة الصفوة لابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٦ هـ .
طبقات ابن سعد ، لجنة نشر الثقافة الاسلامية ١٩٣٩ م .
طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
طبقات الشافعية للأسنوي ، تحقيق د . عبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٠ .
طبقات الصوفية ، لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق نور الدين شريبة ، ط ٢ ١٣٨٩/١٩٦٩ مصر.
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، ١٩٥٢.

طبقات المفسرين للسيوطي ، دار الكتب العلمية طـ ١ بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .
طبقات المفسرين للداودي ، دار الكتب العلمية طـ ١ بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .
العمدة في غريب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق يوسف المرعشلي ، طـ ١ بيروت ١٤٠١ / ١٩٨١ .
العين ، للخليل الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٨٢ م .
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق برجشتراسر وبرتسل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .
غريب الحديث ، لابن قتيبة ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٧ .
غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، مكة المكرمة ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .
الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي طـ ٢ بيروت ١٩٧٧ .
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر بدون تاريخ .
الفهرست لابن النديم ، الدار العلمية بيروت بدون تاريخ .
فهرس دار الكتب المصرية .
فهرس معهد المخطوطات العربية .
فهرس الخزانة التيمورية .
فهرس المكتبة البريطانية في المتحف البريطاني بلندن .
فهرس المكتبة الكتانية بفاس المغرب .
فهرس مكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة الامريكية .
فهرس المكتبة السليمانية باستانبول .
فهرس مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .
فهرس المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .
فهرس مكتبة مراد ملا باستانبول .
فهرس مكتبة نور عثمانية باستانبول .
فهرس مكتبة مجلس الشوري الإيراني بطهران .
القاموس المحيط للفيروز آبادي ، مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٧١ / ١٩٥٢ .

القراءات القرانية للدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة ١٩٦٦ .
قصص الانبياء المسمى بالعرائس . للثعلبي . دار الكتب العلمية . بيروت . بدون تاريخ .
القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس .
الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار الفكر بيروت ١٩٧٨ .
الكامل للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . نهضة مصر القاهرة .
الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية القاهرة . مطبعة بولاق .
الكشاف للزمخشري ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٧٣ / ١٩٥٣ .
كشف الظنون لحاجي خليفة ، وكالة المعارف ١٣٦٠ / ١٩٤١ .
الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان دمشق ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ط ٢ حيد آباد الدكن ١٣٧٠ / ١٩٥١ م .
لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف بمصر .
لسان الميزان لابن حجر ، طبعة الهند ، حيدر آباد ١٣٣١ هـ .
مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ .
مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م .
مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٣ دار الفكر بيروت ١٣٩٣ ـ ١٩٧٢ .
المحتسب لابن جني ، تحقيق علي النجدي وآخرين القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩ .
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، تحقيق أحمد صادق الملاح القاهرة ١٩٧٤ .
المخصص لابن سيدة بولاق ١٣١٦ / ١٣٢١ هـ .
مذاهب التفسير الاسلامي جولدزيهر ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، القاهرة ١٩٥٥ م .
مرآة الجنان ، لابن الجوزي ، حيدر آباد ، ١٣٧٠ / ١٩٥١ .
مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، ١٩٥٥.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، حيدر آباد الدكن .

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ م .

مسند الامام أحمد ، ط البابي الحلبي القاهرة ١٣١٣ هـ .

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور حاتم الضامن ، بغداد ١٣٥٩ / ١٩٧٥ م .

المصون لأبي أحمد العسكري ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ م .

المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

معاني القرآن للأخفش تحقيق الدكتور فائز فارس ط ٢ ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي ، صيدا لبنان بدون تاريخ .

معاني القرآن للفراء تحقيق محمد علي النجار عالم الكتب ، ط ٢ بيروت ١٩٧٥ م .

معجم الأدباء الياقوت الحموي مصر ١٣٥٥ هـ .

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور . القاهرة ١٩٥٢ .

معجم البلدان لياقوت الحموي دار صادر ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .

معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دمشق ١٣٧٨ / ١٩٥٨ .

معجم شواهد العربية ، عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٧٢ .

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف ، جماعة من المستشرقين ليدن ١٩٣٦ .

المعجم الفهرسي لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع دار الشعب ١٣٧٨ .

معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ط ٣ ١٤٠٢ / ١٩٨١ مصر .

معرفة القراء الكبار للذهبي ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ط دار التأليف مصر ١٩٦١ .

مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين ، طبع مكتبة محمد علي صبيح بالأزهر ، القاهرة ، لا . ت . بدون تاريخ .

مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب السكاكي ، دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ .

مفتاح كنوز السنة ، فنسك ، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة ١٣٥٣ / ١٩٣٤ م .

المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني طهران ، بدون تاريخ .
مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ط ٢ القاهرة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ .
المقتصد في شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، بغداد ١٩٨٢ .
المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . القاهرة .
المقرب لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، بغداد ١٣٠١ / ١٩٧١ .
الملل والنحل . لأبي الفتح الشهرستاني ، القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٨ .
منثور الفوائد لأبي البركات الانباري ، تحقيق الدكتور الضامن ط ١ بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ .
المنصف لابن جنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١ ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .
المواقف في علم الكلام للأيجي ، شرح الشريف الجرجاني ، تحقيق د . أحمد المهدي ، نشر المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
موطأ مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٠ هـ .
ميزان الاعتدال للذهبي ، مطبعة العادة بمصر ١٣٢٥ هـ .
الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطباني، دار الكتب الاسلامية طهران ، بدون تاريخ .
الميسر والقداح لابن قتيبة . نشر محب الدين الخطيب ، السلفية ، القاهرة ١٣٨٣ / ١٩٦٣ .
النسخ في القرآن ـ للدكتور مصطفى زيد ، ط ١ دار الفكر العربي القاهرة ١٣٨٣ / ١٩٦٣ .
النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، دار الكتب العلمية بيروت ، بدون تاريخ .
نوادر أبي زيد ، دار الكتاب العربي ط ٢ بيروت ١٣٨٧ / ١٩٦٧ ، نوادر أبي زيد ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد دار الشروق بيروت ١٩٨١ .
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ١٩٥١ .

همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال مكرم ، الكويت ، بدون تاريخ .
الوافي بالوفيات للصفدي ، باعتناء ريتز ١٩٣١ - ١٩٥٩ م واعتناء إحسان عباس ١٩٦٩ .
وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٨ م .

فهـرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة